

- ١٤١ (كتاب الطلاق)
- ١٤٢ باب جوارز الحاجة وكراسته مع عزمها وطاعة الوالد فيه
- ١٤٣ باب انهم ين عن الطلاق في الحيض وفي الطهر بعد ان يجامعها المنيين حواها
- ١٥٠ باب ما جاء في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تقريرتها
- ١٥٩ باب ما جاء في كلام الازل والمكره والمكران بالطلاق وغيره
- ١٦٢ باب ما جاء في طلاق العبد
- ١٦٥ باب من علق الطلاق قبل الفساح
- ١٦٦ باب الطلاق بالكليات اذ انوامهم او غير ذلك
- ١٧٢ (كتاب الخلع)
- ١٧٨ (كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول)
- ١٨٣ (كتاب الايلاء)
- ١٨٦ (كتاب الظهار)
- ١٩٢ باب من حرم زوجته أو أخته
- ١٩٦ (كتاب اللعان)
- ٢٠٠ باب لا يجمع الملاءعة أن أبدا
- ٢٠٢ باب ايجاب الحد بقذف الزوج وان اللعان قيسه طه
- ٢٠٣ باب من قذف زوجته برجل معناه
- ٢٠٤ باب في أن اللعان يمين
- ٢٠٥ باب ما جاء في اللعان على الحل والاعتراف به
- ٢٠٦ باب الملاءعة بعد الوضع اقذف قبله وان شهد الشبهة لاحدهما
- ٢٠٧ باب ما جاء في قذف الملاءعة وسقوط ثقتها
- ٢٠٨ باب النهي أن يقذف زوجته لأن ولدت ما يخالف لزوجها
- ٢٠٩ باب ان الولد للقراش دون الزاني
- ٢١٢ باب الشركاء يطؤون الامة في طهر واحد
- ٢١٣ باب الخلية في العمل بالقامة
- ٢١٦ باب حد القذف
- ٢١٧ باب من أقرب بالنابا صرأة لا يكون فاذا قالها
- ٢١٨ (كتاب العذر)
- ٢١٩ باب أن عدة الحامل بوضع الحمل
- ٢٢٣ باب الاعداد بالاقراء وتفسيرها
- ٢٢٥ باب اعداد المعتدة
- ٢٢٩ باب ما تجتنب الحامدة وما رخص اها فيه

- ٢٢٣ باب أين تعد المتوفى عنها
 ٢٢٦ باب ما جاء في نفقة المبتوتة وسكاتها
 ٢٤٠ باب النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية
 ٢٤١ باب استبراء الامة اذا ملكت
 ٢٤٦ (كتاب الرضاع)
 ٢٤٦ باب عدد الرضعات المحرمة
 ٢٥٠ باب ما جاء في رضعات الكبير
 ٢٥٥ باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب
 ٢٥٧ باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع
 ٢٥٨ باب ما يستحب ان تعطى المرضعة عند القطام
 ٢٥٩ (كتاب النفقات)
 ٢٥٩ باب نفقة الزوجة وتقدمها على نفقة الاقارب
 ٢٦١ باب اعتبار حال الزوج في النفقة
 ٢٦٣ باب المرأة تنفق من مال الزوج بغير علمه اذا كفايته
 ٢٦٣ باب اثبات الفرقة للمرأة اذا عذرت النفقة باعسار ونحوه
 ٢٦٦ باب النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم
 ٢٦٨ باب من أحق بكفالة الطفل
 ٢٧٢ باب نفقة الرقيق والرفق بهم
 ٢٧٤ باب نفقة البهائم
 ٢٧٦ (كتاب الدماء)
 ٢٨٠ باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذمي وما جاء في الحر بالعبد
 ٢٨٩ باب قتل الرجل بالمرأة والقتل بالمتنقل وهل يمثل بالقاتل اذا مثل أم لا
 ٢٩٦ باب ما جاء في شبه العمد
 ٢٩٨ باب من أمسك رجلا وقتله آخر
 ٢٩٩ باب القصاص في كسر السن
 ٣٠٠ باب من عرض يدرجل فانتزعهما فسقطت ثمنه
 ٣٠١ باب من اطلع في بيت قوم مفاق عليهم بغير اذنهم
 ٣٠٣ باب النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال
 ٣٠٤ باب في ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء
 ٣٠٥ باب فضل الدفوع عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك
 ٣٠٧ باب ثبوت القصاص بالاقرار
 ٣٠٩ باب ثبوت القتل بشاهدين

- ٣١١ باب ما جاء في التسامة
 ٣١٩ باب هل يستوفى القصاص والمدود في الحرم أم لا
 ٣٢٣ باب ما جاء في قوبة القاتل والتشديد في القتل
 ٣٣٩ (أبواب الديات)
 ٣٣٩ باب دية النفس وأعضائها ومناذرها
 ٣٤٩ باب دية أهل الذمة
 ٣٥٢ باب دية المرأة في النفس وما دونهما
 ٣٥٥ باب دية المذبحين
 ٣٦٠ باب من قتل في المعترك من يظنه كافرا فبان مسلما من أهل دار الاسلام
 ٣٦١ باب ما جاء في مسألة الزبية والقتل بالسبب
 ٣٦٤ باب أجناس مال الدية واستئان أهلها
 ٣٦٩ باب العاقلة وما تحمله

(تمت)

- ٢ (كتاب بدء الخلق)
 ١١٩ مناقب قريش
 ١٢٨ قصة خراعة
 ١٢٩ قصة اسلام ابي ذر رضى الله عنه وقصة زعيم
 ١٦٠ فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم
 ٢١٨ باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢٢٥ حديث الاسراء والمعراج
 ٢٤٣ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم الى المدينة
 ٢٥٧ (كتاب المغازي)
 ٢٥٨ غزوة العشيرة
 ٢٥٩ قصة غزوة بدر
 ٢٦٨ حديث بن النضير
 ٢٦٩ قتل كعب بن الاشرف
 ٢٧٢ قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال سلام بن ابي الحقيق
 ٢٧٣ غزوة أحد
 ٢٧٥ قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه
 ٢٧٩ غزوة الخندق وهي الاحزاب
 ٢٨٢ غزوة ذات الرقاع
 ٢٨٣ غزوة بني المصطلق وهي غزوة المرزسيع
 ٢٨٤ غزوة أفسار
 ٢٨٤ غزوة الحديبية وقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
 الشجرة الآية
 ٢٨٨ غزوة ذي قرد
 ٢٩٠ غزوة خيبر
 ٢٩٨ غزوة موقعة من أرض الشام
 ٣٠٠ غزوة الفتح
 ٣٠٥ غزوة أوطاس
 ٣٠٦ غزوة الطائف
 ٣١٨ غزوة ذي الخصاص
 ٣١٩ غزوة سيف البحر
 ٣٢٠ وفد بن قيس

مصنفه

- ٣٢١ وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال
 ٣٢٤ قصة أذل شجران
 ٣٢٦ قدوم الاشعرين وأذل اليمن
 ٣٢٩ حجة الوداع
 ٣٣١ غزوة تبوك وهي غزوة العسيرة
 ٣٣٣ حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين
 خلفوا
 ٣٤٥ مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
 ٣٥٤ (كتاب تفسير القرآن)

• (ت) •

(اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء السادس من كتاب نيل الاوطار
شرح منتقى الاخبار)*

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
والماكم وصحبه والطبراني	والماكم والطبراني	٤	٤
الغمزومه وجاء	الغمزوم جاء	٣	٩
مس العورة	من العورة	١٩	١٧
وتشديد الطاء	وتشدد الطاء	١٥	٢٩
وهو باق فيهن	وهو وفاق فيهن	٢٥	٣٠
فاخذت سهمه	فاخذت سهمها	٧	٤١
ابعد منه	اقعد منه	٢٢	=
الاباحة	لاباحة	٧	٤٦
فطريق توجيه الحديث	فطريق الحديث	٢٥	=
عن الشغار والشغاران تذكج	عن الشغار أن تذكج	٢٠	٥١
هذه صدق هذه وبضع	هذه وبضع	=	=
مخرج الدم	مخرج الدم	٢١	٥٦
وانكحوا	وانكحوا	٦	٥٨
ذلك وزن نواة	ذلك نواة	٢٤	٨١
من الولم	من لولم	١٢	٩٢
حيان كان من	حيان من	٢٥	١٥١
قضت	قضيت	١٢	١٥٢
الآن	الآن	٦	١٥٤
ما اراد به	ما ارابه	=	=
الناس	لناس	٢٠	=
بعد الاف	بعد اف	=	=
مغيب	مغيب	٤	١٥٥
ازدك	اردك	١٠	١٥٩
على	عن	٣	١٨٠
فان	فار	١٨	=
فصاعدا كان ايلاء وجاء	فصاعدا رجا	١٤	١٨٥
واخبرها ان	واخبرها ان	٢٠	١٩٦
فقال	فقار	١٩	٢٠٦
الى	لى	١٠	٢٥٩
واردة	وارادة	٢١	٢٩٠

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٩٣	٤	ثبت	ثبت
٢٩٩	٢٢	اسماءه	الشقاءة
٣٠٥	١٢	احد	اخذ
٣١٢	٨	قواده	قوداه
٣١٤	١	عليه	عليه
٣٢٤	١	فرح	فرح
(تم بحمد الله وحسن توفيقه)			

٤
(اصلاح ما وقع من الغلط في الجزء السادس من كتاب عون الباري
شرح التحرير والعريج الصحيح البخاري)*

صواب	خطا	سطر	صفحة
ابتداء	ابتداء	٤	٢
أي موسى كذا قيل	أي موسى	٣١	٦
مفعول كتب	كتب	٢٥	٧
أوله	أوله أي	٣٤	١٠
لمنتهى	منتهى	٣٢	١٣
فشقة	فشقة	٣٦	١٤
الى	اني	١٨	١٨
مشيئة	منشئة	١٩	١٩
فبان	فبان	٥	٢٢
X	لم تطو	٢٨	٢٨
أبكر	بكر	٤	٢٩
ووقود	وقود	٢٠	٣٠
الذي ليس على	على	٥	٣٠
تزال	تزل	٩	٣٢
العبوة	العرضية	٢٣	٣٣
هفت	مستفت	١	٣٥
المهملة المضعومة	المهملة	٢٧	٣٧
نزعان	نزعان	٢٠	٣٨
اذا	اذا	١٤	٤١
لم يختز	ايختز	٣٦	٥٠
بكل	لكل	١٤	٥٥
تحتية	تحتية	٥	٥٧
أي ان	ان	٢٨	٦٢
حاول	حالي	٢	٦٥
X	أي تلك النعمة	٢٣	٦٧
من طريق ابن جريج	من طريق	٣٦	٨٠
بسط	سبط	٢٤	٨٦
X	زاد أجد الى قوله ما حوله	=	٨٨
ونخرج	خرج	٣٧	٩٧
تسرق	تسرق	٣١	٩٨

صواب	خطا	سطر	صفحة
تبيين	بين	٢١	١٠٢
قدري	قدرى	١٦	١١٢
اى كرهوتى	كرهوتى	=	=
اى فى	فى	٢٩	١٢٠
الان	ارار	٢٦	=
ذى	ى	٣٧	=
مصادق	مصادق	٢٧	١٢٢
الاسلام وصره بعده	الاسلام	٤	١٢١
قبل احد قال	قبل قال	٥	١٢٢
والحق	هو الحق	١	١٣٤
ايضا وسلم	ومسلم	٢٤	١٣٥
وسلم قيل له	وسلم قال	=	١٣٧
نبذا اى متفرقا	نبذاى متفرق	=	١٣٩
ولثانى بما اخرج	واخرج	٢	١٤٢
خوز وكرمان	خوزاوكرمان	٤	١٤٩
بهادر	بهاور	٧	١٥٠
١٢٧٣	١٢٢٣	٨	=
وقائل	والنائل	١	١٥١
اعهم	مهم	٢١	١٥٢
المندر	المذر	٤	١٥٤
جرها	جرها	١	١٥٦
الها	اليه	٩	١٦٢
حوالها	حواليه	=	=
شركا لهم	شركا لهم	٣٣	١٦٥
فتخاف هو	هو	٢٦	١٧٥
انه صلى الله عليه وآله وسلم	انه	٢	١٧٦
الامر	ام هي	٣	١٧٧
باخواتها	باخوتها	٢٦	١٨٠
الثناء	الثاء	٣٦	=
ثبت منه	منه	٢٣	١٨٣
بعث	عاث	٣	١٩٤
ابناء	ابنا	٣٤	=

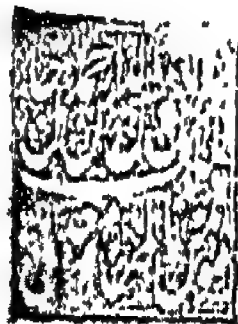
صيغة	سطر	خطا	صواب
١٩٥	٢٥	صرت م	نصرت م
١٩٦	٢٧	به	X
١٩٧	١	الذي	(به) اي بالذي
١٩٩	٤	اصبحي	أطفئي
٢٠١	١	خاشية	خاشية
٢٠٣	١٣	يستثبت	يتمثبت
٢٠٧	١٨	وانفة	والانفة
٢١١	٥	نصب	نصب و
٢٢٠	٢٤	وهو	أوهو
٢٢٥	٢٥	بوز	بوزن
٢٢٦	٢٧	الى	إذا
٢٤٦	٨	يجوز	يجهبون
٢٥٨	٢٨	قات	قيل
٢٦٠	٢٧	اي	أو
٢٦٦	٢٦	هل	بل
٢٧٦	٢٦	اخببره انه قال	قال قات
٢٧٨	٢٢	فتتح	افتتح
٢٧٩	١٩	والمبالغة	اوالمبالغة
٢٨٩	٤	حزب	حرب
٢٩٠	٥	ست	ثلاث
٢٩٢	١٤	كانت	كانت غزوة
٢٩٤	٥	منعتم	منعتم
٢٩٤	٥	كانت	كانت غزوة
٣٠٢	٣٣	امتنعتنا	امتنعتنا
٣٠٢	٣	تحمال	تحمال
٣٠٨	٣	كتيبة	كتيبة
٣٠٨	٤	كتيبة	كتيبة
٣١٨	٣٧	فقتل	فقتل
٣٢٣	٢	خروجه	خروجه
٣٢٤	٩	لجابر	لجابر
٣٢٤	٣٧	العناد	العناد
٣٢٤	٣	الهام	الهام
٣٤٦	٢٤	تاسع عشر	تاسع وعشرون

صواب	خطا	سطر	صفحة
الثاني	الاول	٥	٣٤٧
فسألتها	فسألتها	٨	=
بريقه	زيقه	١	٣٤٩
ذاقتي	ذاقتي	١٦	=
يقول	يقوا	٣١	٣٥٠
X	وعيره	١	٣٥٦
وروى	روى	٤	٣٦٤
ثالثهما	ثالثهما	٣١	٣٧٤
* (تم بحمد الله وحسن توفيقه) *			

الجزء السادس من نيل الاوطار من أمرار منق
الاخبار لامام المحققين شيخ الاسلام
والمسايين محمد بن علي الشوكاني
نفع الله به القاصي
والداني

م

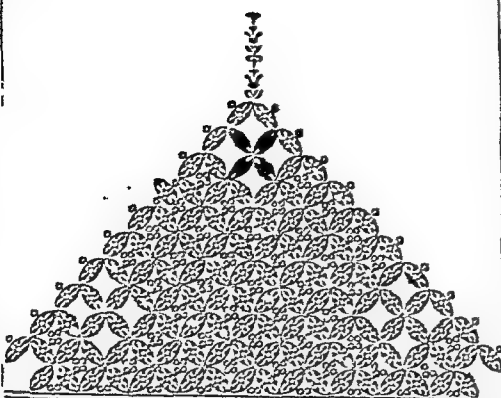
وبه امته كتاب عون الباري ملل أدلة البخاري للسيد الامام العلامة المالك المؤيد
من الله تعالى أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري فسخ الله
تعالى في مدته وهو شرح كتاب التبريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للعلامة
شهاب الدين أبي العباس الشيخ أحمد الشرجي الزبيدي نفعه الله تعالى برحمته
واسكنه فسيح جنته



* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (كتاب بدء الخلق) *

يفتح آوله وباللهم زاي ابتداءه
وفي القاموس بدهاء كمنع ابتداء
والشي فعله ابتداء كابتداءه
وأبداء والخلق بمعنى الخلق
وقال العيني كالحافظ ابن حجر
وقع في رواية النسفي ذكر بدء
الخلق بدل كتاب بدء الخلق (عن
عمران بن حصين) بضم أوله
(رضي الله عنه) أنه (قال جاء
نفر) عدة رجال من ثلاثة إلى
عشرة سبعة تسع (من بني تميم)
يعني وفداهم (إلى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم) فقال يا بني تميم
أبشروا بما يقتضى دخول
الجنة وذلك حيث عرفهم أصول
العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما
بينهما ولمسا يمكن جل اهتمامهم
الإنسان الدنيا والآخرة (فأعطاهم
قالوا بشرتنا) القائل ذلك منهم
الأقرع بن حابس ذكره ابن
الجوزي زاد القسطلاني كان فيه
بعض أخلاق البادية (فأعطاهم)
أي انما جئنا للاستعطاء (فتغير
وجهه) صلى الله عليه وآله وسلم أما
للاسف عليهم كيف آثروا الدنيا
وأما الكونه لم يحضره ما يعطيهم
فتبالتهم به أو لكل منهما (جاءه
أهل اليمن) وهم الأشعريون
قوم أبي موسى قال في الفتح وقد
أورد البخاري حديث عمران
هذا وفيه ما يستأنس به لذلك



بسم الله الرحمن الرحيم

* (كتاب النكاح) *

* (باب الحث عليه وكراهة تركه لا قدر عليه) *

(عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم
يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء رواه الجماعة * وعن سعد بن أبي وقاص قال وذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا * وعن
أنس أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا أتزوج وقال
بعضهم أصلي ولا أنام وقال بعضهم أصوم ولا أفطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا الكنى أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأتزوج النساء
فمن رغب عن سنتي فليس مني متفق عليهما * وعن سعيد بن جبيرة قال قال لي ابن عباس
هل تزوجت قلت لا قال تزوج فان خير هذه الأمة أكثرهن نساء رواه أحمد والبخاري
* وعن قتادة عن الحسن عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل وقرأ
قتادة ونقده أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية رواه الترمذي وابن ماجه
حديث سمرة قال الترمذي أنه حسن غريب قال وروى الأشعث بن عبيد الملك هذا
الحديث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم ظهري أن المراد بأهل اليمن هنا نافع بن يزيد الجعفي مع وفده من أهل جبر وقد ذكرت مستند ذلك في باب قدوم الأشعرين
وأهل اليمن وإن هذا هو السرف في عطف أهل اليمن على الأشعرين مع أن الأشعرين من جهة أهل اليمن لما كان زمان قدوم
الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة الآخرين ولذا وقع العطف (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (يا أهل اليمن
اقبلوا البشرى أذل يقبلها بنو قيس) وحكى عياض اليسرى بالتحانية والمهملة قال والصواب الأول (فالواقبلنا) ها
(فأخذ) أي شرع (الذي صلى الله عليه) وآله (وسلم) يحدث بدء الخلق) ٣ أي بحديثه (و) حال (العرش)

وكأنه ضمن بحديث معنى يذكر
وكانهم سألو عن أحوال هذا
العالم وهو الظاهر ويحتمل أن
يكنوا سألوا عن أول جنس
الخلق فأتى على الأول يقتضي
السماع أنه أخبر أن أول شيء
خلق منه السموات والأرض
وعلى الثاني يقتضي أن العرش
والماء تقدم خلقهما قبل ذلك
(بخارج جيل) لم يسم (فقال
يا عمران) يعني ابن الحصين
(راحتك تفلت) أي تشردت
قال عمران (ليتني لم أقم) من
مجلس رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حتى لم يفتني سماع
كلامه وهذا الحديث أخرجه
البخاري أيضا في المغازي وبه
الخلق والتوحيد والنساق في
التفسير والترمذي في المنافع
وفيه منقبة لأهل اليمن ظاهرة
(وفي رواية عنه) أي عن عمران
ابن حصين (رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم) كان الله في الأزل
مفردا متوحدا (ولم يكن شيء
غيره) وهذا مذهب الأخفش

ويقال كلا الحديثين صحيح انتهى وفي سماع الحسن من حمزة خلافا مشهور وقد ذكرناه
فيما تقدم وحديث عائشة الذي أشار إليه الترمذي أخرجه أيضا النسائي وفي الباب عن
ابن عمر عند الديلمي في مسند الفردوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوا
تستغفروا وسافروا وتحوا وتناكحوا تكثروا فاني أباهي بكم الأمم وفي إسناد عمار بن
الحارث عن محمد بن عبد الرحمن البجلياني وهما ضعيفان وزواه البهيقي أيضا عن الشافعي
أنه ذكره بلاغا وزاد في آخره حتى بالسطوع وعن أبي أمامة عند البهيقي بلفظ تزوجوا
فاني مكاثركم الأمم ولا تـكـونوا كرهانية النصارى وفي إسناد محمد بن ثابت وهو
ضعيف وعن حمزة بن النعمان عند الدارقطني في الموطأ وابن قانع في الصحابة بلفظ
أمر أن يولد أحب إلى الله من امرأة حسنة لا تلد أني مكاثركم الأمم يوم القيامة قال
الشافعي وإسناد عمار بن محمد بن عبد الله بن ماجه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشكاح من ساق في لم يعمل مل يستقي فليس مني وتزوجوا فاني مكاثركم الأمم
ومن كان ذا طول فليس بكم ومن لم يجد فعله بالصوم فأن الصوم له وجاء وفي إسناد عيسى
ابن ميمون وهو ضعيف وعن عمرو بن العاص عند مسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم الدنيا امتاع وخير مقامها المرأة الصالحة وعن أنس عند النسائي والطبراني
بإسناد حسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبيب إلى من الدنيا النساء والطيب
وجعلت قرعة عبي في الصلاة وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في باب الاختلال
والادهان والتطيب من كتاب الطهارة وعن عائشة أيضا عند الحاكم وأبي داود في
المراسيل بلفظ تزوجوا النساء فانهن يأتينكم بالمال وقد اختلفت في وصلة وإرساله ورج
الدارقطني المرسل على الموصول وعن أبي هريرة عند الترمذي والحاكم والدارقطني
وصحبه بلفظ ثلاثة حق على الله اعانهم المجاهد في سبيل الله والمالك يريده أن يستعفف
والمالك يريده الاداء وعن أنس أيضا عند الحاكم بلفظ من رزقه الله امرأة صالحة
فقد أعانه على شطر دينه فليتب في الشطر الثاني قال الحافظ وسنده ضعيف وعنه
أيضا من تزوج امرأة صالحة فقد أعطى نصف العباد وفي إسناد زيد العجمي وهو
ضعيف وعن ابن عباس عند أبي داود والحاكم بلفظ ألا أخبركم بخير ما يكثر المرأة
الصالحة إذا نظرت إليها سرتة وإذا غاب عنها حفظته وإذا أمرها أطاعته وعن ثوبان

فانه يجوز دخول الوارق في خبر كان وأخواته نحو كان زيد وأبوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال أي
كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره وأما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان
فقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث قال في الفتح وهو مسلم في قوله وهو الآن إلى
آخره وأما لفظ ولا شيء معه فرواية الباب بلفظ ولا شيء غيره بمعناها ووقع في ترجمة نافع بن يزيد الجعفي كان الله ولا شيء غيره بغير
واو انتهى وفي رواية البخاري في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية غير البخاري لم يكن شيء معه والقصة متحدة فاقبض

ذلك ان الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها أخذها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه في صلاة الليل من حديث ابن عباس
 أنت الاول فليس قبلك شيء لكن رواية الباب أصرح في العدم وفيه دلالة على انه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا شيء
 غيره لان كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله (وكان عرشه على الماء) معناه انه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء
 وقد وقع في قصة نافع بن يزيد الخيري بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والارض
 وما بينهما فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء ٤ والعرش وقد استشكل بان الجملة الاولى تبدل على عدم من سواء

والثانية على وجود العرش
 والماء فالثانية مناقضة للاولى
 وأجيب بان الواو في وكان بمعنى
 ثم فليس الثانية من تمام الاولى
 بل مستقلة بنفسها وكان فيهما
 بحسب مدخولهما ففي الاولى
 بمعنى الكون الازلي وفي الثانية
 بمعنى الوجود بعد العدم
 وعند الامام أحمد عن أبي رزبن
 لقيط بن عامر العقيلي أنه قال
 يا رسول الله أين كان ربنا قبل
 أن يخلق السموات والارض
 قال في عالم ما فوقه هو اسم خلق
 عرشه على الماء رواه الترمذي
 عن أحمد بن منيع وابن ماجه
 عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد
 ابن الصباح ثلاثهم عن يزيد بن
 هرون وقال الترمذي حسن
 ورواه أحمد بن يزيد بن هرون
 عن حماد بن سلمة ولفظه أين كان
 ربنا قبل أن يخلق خلقه وباقيه
 سواء وقد ذهب طائفة من
 أهل الكلام الى ان العرش فلك
 مستدير من جميع جوانبه محيط
 بالعالم من كل جهة ويرى عاموه
 ان ذلك التاسع والفلك الاطلس

عند الترمذي نحوه ووجه ثباته الا أن فيه انقطاعا وعن أبي يحيى عند البيهقي والبيهقي
 في معجم الصحابة بلفظ من كان موسرا فلم يسكن فليس منا قال البيهقي هو مرسل وكذا
 جزم به أبو داود والدولابي وغيرهما وعن ابن عباس عند ابن ماجه والحاكم لم ير
 للمخالفين مثل التزييح وعنه أيضا عند أحمد وأبي داود والحاكم والطبراني لاصروا
 في الاسلام وهو من رواية عطاء عن عكرمة عنه قال ابن طاهر هو ابن وراذ وهو ضعيف
 وفي رواية الطبراني ابن أبي الجوار وهو وثق هكذا في التلخيص انه من رواية عطاء عن
 عكرمة ولا رواية له ولعله من رواية عمرو بن عطاء بن وراذ وهو مجهول من السادسة
 أو عمرو بن عطاء بن أبي الجوار وهو مقبول من الخامسة وكان سقط من التلخيص اسم
 عمرو الصرورية بنسخ الصادق المله الذي لم يتزوج والذي يصحح وعن عباس بن غنم عند
 الحاكم بلفظ لا تزوجوا عافرا ولا بهوزا فاني سكاثر بكم الام واسأله ضعة وفيه
 أيضا من الصنايع بن الاعسر ومول بن حنيف وخرومة بن النعمان ومعاوية بن حبيدة
 أشار الى ذلك الحافظ في الفتح وفي الباب عن أنس أيضا وعبد الله بن عمرو ومول بن أسار
 وأبي هريرة أيضا وجابر وسأني ذلك في الباب الذي بعده هذا قوله كتاب النكاح هو في
 اللغة الضم والتداخل وفي الشرع عقدين الزوجين يحمل به الوطء وهو حقيقة في العقد
 مجاز في الوطء وهو الصحيح لقوله تعالى فاستكسوهن بأذن أهلهن والوطء لا يجوز بالاذن
 وقال أبو حنيفة هو حقيقة في الوطء مجاز في العقد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 تنكحوا تنكحوا واوقوله لعن الله من أكل بده وقال الامام يحيى وبعض أصحاب أبي حنيفة
 انه مشترك بينهما وبه قال أبو القاسم الزجاجي وقال الفارسي انه اذا قيل تنكح فلانة
 أو بنت فلان فالمراد به العقد واذا قيل تنكح زوجته فالمراد به الوطء وبذل على القول
 الاول ما قيل انه لم يرد في القرآن الا لا عقد كما سرح بذلك الزمخشري في كشافه في أوائل
 سورة النور ولكنه مشتق من قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وقال أبو الحسين بن
 فارس ان النكاح لم يرد في القرآن الا لا تزوج الا قوله تعالى وابتلوا النسا حتى اذا بلغوا
 النكاح فان المراد به الحلق قوله يام عشرين الشباب المعشر جماعة يشملهم وصف ما والشباب
 جمع شاب قال الازهرى لم يجمع فاعل على فعال غيره وأصله الحركة والفتا وهو اسم
 لمن بلغ الى أن يكمل ثلاثين هكذا أطلق الشافعية حكى ذلك عنهم صاحب الفتح وقال

قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع انه قوائم تحمله الملائكة والفلك لا تكون له
 قوائم ولا يحمل وأيضا ان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو ذلك والقرآن اغنازل بلغة العرب فهو
 ميرز وقوائم تحمله الملائكة وكأنيمة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى وفي قوله وكان عرشه على الماء إشارة الى أنهم ما
 كانوا مبدأ العالم لكونهم ما خلقا قبل كل شيء ولم يكن تحت العرش اذ ذلك الا الماء في حديث أبي رزبن العقيلي مر فوعا عند
 الامام أحمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الرمح وعند أحمد وابن حبان

في صحيحه والماكم وصححه من حديث أبي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني البني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء أصل لجميع المخلوقات وما دهم وان جميع المخلوقات خلقت منه قال تعالى والله خلق كل ذابية من ماء ومن قال ان المراد بالماء النطفة فقد أبدلوا وجهين أحدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخلل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على أن كل

قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق أن أصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الأخضر وذكر الطبايعيون أن الماء باخذاره يصير بخارا والبخار يتقلب هوا والهواء يتقلب نارا قال الحافظ وأما ما روى أحمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت عن فوعا أول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب بغري بها هو كائن الى يوم القيامة فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش أو بالنسبة الى ما صدر من الكتابة أي انه قيل لما كتب أول ما خلق وأما حديث أول ما خلق الله العقل فليس له طريق ثبت وعلى تقدير نبوته فهذا التقدير الأخير هو تأويله والله أعلم والعلما قولان في أيهما خلق أولا العرش أو القلم قال أبو العلاء

القرطبي في المفهم يقال لحدث الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل قال الرشمري ان الشباب من لدن البلوغ الى اثنين وثلاثين وقال ابن شاذان المالكي في الجواهر الى أربعين وقال النووي الاصح المختار ان الشباب من بلغ ولم يجاوز الثلاثين ثم هو كهل الى أن يجاوز الأربعين ثم هو شيخ وقال الروياني وطائفة من جاوزوا الثلاثين سمى شيخا زاد ابن قتيبة الى أن يبلغ الخمسين وقال أبو اسحق الاسفرايني عن الاصحاب المرجع في ذلك اللغة وأما ياض الشعر فيختلف باختلاف الامزجة هكذا في الفقه قوله الباءة بالهمز وتاء التأنيث معدودا وفيها لغة أخرى بغير همز ولا مد وقد تمز وعذبلاها قال الخطابي المراد بالباءة النكاح وأصله الموضع بفتح واء وياوي اليه وقال النووي اختلاف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين بن جعان الى معنى واحد أصحهما ان المراد معناه اللغوي وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرة على مؤنه وهي مؤنة النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لم يجز عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شرمه كما يقطعها الواجاء والقول الثاني ان المراد بالباءة مؤنة النكاح حيث باسم ما يلزمها وتقديره من استطاع منكم مؤنة النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فليصم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤنة وقال القاضي عياض لا يعد ان يختلف الاستطاعتان فيكون المراد بقوله من استطاع الباءة أي بلغ الجماع وقد رعبه فليتزوج ويكون قوله ومن لم يستطع أي لم يقدر على التزويج وقيل الباءة بالمد القدرة على مؤنة النكاح وبالقصر الوطء قال الحافظ ولا مانع من الحمل على المعنى الاعم بأن يراد بالباءة القدرة على الوطء ومؤنة التزويج وقد وقع في رواية عندنا لا معاني من طريق أبي عوانة بلفظ من استطاع منكم أن يتزوج فليتزوج وفي رواية للشافعي من كان ذا طول فليصم ومنه لا ين ماجه من حديث عائشة والبراء من حديث أنس قوله أغض للبصر الخ أي أشد غضا وأشد احصا ناله ومنع من الوقوع في الفاحشة قوله فعليه قيل هذا من اغراء الغائب ولا تكاد العرب تغري الا الشاهد تقول عليك زيد اولا تقول عليه زيد اولا قال الطيبي وجوابه انه لما كان الضمير الغائب راجعا الى لفظة من وهي عبارة عن الخطابين في قوله يامعشر الشباب وبيان لقوله منكم جاز قوله عليه لانه بمنزلة الخطاب وأجاب القاضي عياض بأن الحديث

الهمداني والا أكثر على سبق خلق العرش واختار ابن جرير ومن تبعه الثاني وروى ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كسيرة خمسمائة عام فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما أكتب قال على في خلق الى يوم القيامة ذكره في نفسه يسر سجان وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه سبق العرش وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم فقال اكتب فإلى يارب وما اكتب قال اكتب القدر بغري بها هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة وروى سعيد بن منصور عن

آتي عوناً عن أبي بشر عن مجاهد قال بدئ خلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء والجمع بين هذه الآثار
 وانح انتهى (وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات (وخلق السموات
 والارض) هكذا جاءت هذه الامور الثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي في التوحيد ثم خلق ولم يقع بلفظ ثم الا في
 ذكر خلق السموات والارض وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله قد رزق آدم
 السموات والارض بخمسين ألف سنة ٦ وكان عرشه على الماء وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خلق السموات

والارض باللفظ الدال على
 الترتيب وفي الحديث جواز
 السؤال عن مبدأ الاشياء والبحث
 عن ذلك وجواز جواب العالم
 بما يستحضره من ذلك وعليه
 الكف ان خشي على السائل
 ما يدخل على معتقده وفيه ان
 جنس الزمان ونوعه حادث وان
 الله اوجد هذه المخلوقات بعد
 ان لم تكن لان عز عن ذلك بل
 مع القدرة واستنبط بعضهم من
 سؤال الاشعرين عن هذه
 القصة ان الكلام في اصول
 الدين وحدوث العالم مستقران
 في ذريتهم حتى ظهر ذلك منهم في
 آبي الحسن الاشعري أشار الى
 ذلك ابن عساكر (فنادى مناد)
 وفي الرواية الاخرى فجاء رجل
 فقال يا عمران قال في الفتح لم أقف
 على اسمه في شيء من الروايات
 (ذهب فاقم يا ابن الحصين)
 أي انقلعت فانطلقت خلفها
 فاذا هي يقطع دونها السراب
 الذي تراه نصف النهار في القلاة
 كانه ماء والمعنى فاذا هي يحول
 بيني وبين رؤيتها السراب

ليس فيه اغراء الغائب بل الخطاب للعاشرين الذين خاطبهم أولاً بقوله من استطاع منكم
 وقد استحسنه القرطبي والمافظ والارشاد الى الصوم لما فيه من الجوع والامتناع عن
 مشيرات الشهوة ومستدعات طغيانها قوله وجاء بكسر الواو والمدة وأصله الغمز وجاء
 في عنته اذا غمز ووجاه بالسيف اذا طعنه به ووجاه انميته غزها حتى رضها وتسمية
 الصيام وجاء استعارة والعلاقة المشابهة لان الصوم لما كان مؤثراً في ضعف شهوة
 النكاح شبه بالوجاه وقد استدل بهذا الحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه
 ترك التزويج لا رشاده صلى الله عليه وآله وسلم من كان كذلك الى ما ينافيه ويضعف
 داعيه وذهب بعض أهل العلم الى انه مكروه في حقه قوله رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم على عثمان بن مظعون التبتل هو في الاصل الانقطاع والمراد به هنا الانقطاع عن
 النكاح وما يتبعه من الملاذ الى العبادة والمراد بقوله تعالى وتبتل اليه تيمناً لا قطع اليه
 انقطاعاً وفسره مجاهد بالاخلاص وهو لازم للانقطاع قوله ولو اذن له لاخصتنا لخصي
 هوشق الانميين وانتزع البيضة قال الطيبي كان الظاهر ان يقول ولو اذن له لتبتلنا
 لكانه عدل عن هذا الظاهر الى قوله لاخصتنا لارادة المسابقة أي لبا الغز في التبتل حتى
 يقضى بنا الامر الى الاختصاص ولم يرد به حقيقة الاختصاص لانه حرام وقيل بل هو على
 ظاهره وكان ذلك قبل النهي عن الاختصاص وأصل حديث عثمان بن مظعون انه قال
 يا رسول الله اني رجل يشق علي العزوبة فاأذن لي في الاختصاص قال لا ولكن عليك بالصيام
 الحديث وفي لفظ آخره قال يا رسول الله أنا أذن لي في الاختصاص فقال ان الله أبدلنا
 بالرهانية الحنيفة السمعة وأخرج ذلك من طريق عثمان بن مظعون الطبري قوله
 ان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخ أصل الحديث جاء ثلاثة رهط الى
 بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها قالوا ائذنين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غفر
 الله له ماقدم من ذنبه وما تأخر فقال بعضهم الحديث قوله لكى أصوم وأفطر الخ فيه
 دليل على ان المشروع هو الاقتصاد في الطاعات لان تعاب النفس فيها والتشديد عليها
 يقضى الى ترك الجميع والدين يسرون يشاء أحد الدين الاغلبة والشريعة المطهرة
 مبنية على التيسير وعدم التشديد قوله فن رغب عن سنئتي فليس مني المراد بالسنة

الطريقة

(فوالله لو ددت) بكسر الدال الاولى (أني كنت تركتها) وفي التوحيد ما ذهبت ولم أقم
 لانه قام قبل أن يكمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه في ظنه فتأسف على ما فاتته من ذلك وفيه ما كان عليه من
 الحرص على تحصيل العلم قال في الفتح وقد كنت كثير التعليل لتحصيل ما ظن عمران انه فاته من هذه القصة الى أن وقعت على
 قصة نافع بن يزيد الجعفي نقوي في ظني انه لم يقم شيء من هذه القصة بخصوص المخلوقة نافع بن يزيد عن قدر زائد على حديث
 عمران الآن في آخره بعد قوله وما فيه من واستوى على عرشه الحديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله (وسلم قال الله تعالى عز وجل (شقي) بلفظ الماضي ولا بن عساكر بلفظ المضارع (ابن آدم) والشتم الوصف
بما يقتضيه النقص (وما ينبغي له أن يشقى ويكذبني وما ينبغي له) أن يكذبني (أما شتمه فقوله إن لي ولدا) لاستنزامه الامكان
المنداعي للحدث وذلك غاية النقص في حق البارئ تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وأما كذبه فقوله ليس بعبدني كما بدائي)
وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات (وعنه) أي عن أبي هريرة
(رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قضى الله الخلق) ٧ أي خلقه كقوله تعالى فقطض من سبع

سموات وأوجد جنسه قال
ابن عرفة قضاء الشيء احكامه
وامضاؤه والقراع منه وانظ
الفتح وقضى بطلق بمعنى حكم
واتقن وفرغ وامضى (كتب)
أي أمر القلم أن يكتب (في كتابه)
أي في اللوح المحفوظ وقد قدم
في حديث عبادة قريبا فقال
للقلم اكتب بخبري بما هو كائن
ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب
اللفظ الذي قضاه وهو كقوله
تعالى كتب الله لاغلب أنارسلني
(فهو عنده فوق العرش) قيل
معناه دون العرش وهو كقوله
تعالى بعوضة فما فوقها والحامل
على هذا التأويل استبعاد أن
يكون شيء من المخلوقات فوق
العرش ولا يحذور في اجراء ذلك
على ظاهره لأن العرش خلق
من خلق الله ويحتمل أن يكون
المراد بقوله فهو عنده أي ذكره
أو علمه فلا يكون العندية
مكائنة بل هي إشارة إلى كمال
كونه محقيا عن الخلق مرفوعا
عن حيز ادراكهم وحكي
الكرمان أن بعضهم زعم أن

الطريقة والرغبة الاعراض وأراد صلى الله عليه وآله وسلم أن التارك لهديه القويم
المائل إلى الرهبانية خارج عن الاتباع إلى الابتداع وقد أسلفنا الكلام على مثل هذه
العبارة في مواطن من هذا الشرح قوله فان خير هذه الامة أكثرها نساء قيل مراد
ابن عباس بخير هذه الامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يدل على ذلك ما وقع عند
الطبراني بلفظ فان خيرنا كان أكثر نساء وعلى هذا فيكون التفسير هذه الامة لاخراج
مثل سليمان فانه كان أكثر نساء وقيل أراد ابن عباس ان خير أمة محمد من كان أكثرها
نساء من غيره ممن يساويه فيما عدا ذلك من الفضائل قال الحافظ والذي يظهر ان مراد
ابن عباس بالخير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالأخص أصحابه وكأله أشار إلى أن
ترك التزويج مرجوح اذ لو كان راجحا ما أثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير قوله
نهي عن التبتل قد استدل بهذا النهي وبقوله في الحديث الاول فيستزوج وبقوله في
رغب عن ستي وبما في أحاديث الباب من الاوامر ونحوها من قال بوجوب النكاح
قال في الفتح وقد قسم العلماء الرجل في التزويج إلى أقسام الثلاث اليه القادر على مؤنه
الخائف على نفسه فهذا ينبغي له النكاح عند الجميع وزاد الحنابلة في رواية أنه يجب
وبذلك قال أبو عوانة الاسفراييني من الشافعية وصرح به في صحيحه ونقله المصعب
في شرح مختصر الجويني وجهه وهو قول داود وأتباعه انتهى وبه قالت الهاديون مع
الخشيعة على النفس من المعصية قال ابن حزم وفرض على كل قادر على الوطء ان يزوج
ما يتزوج به أو يتنكر ان يفعل أحدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم وهو قول
جماعة من السلف انتهى والمشهور عن أحمد أنه لا يجب على القادر التأتى الا اذا خشى
العنت وعلى هذه الرواية اقتصر ابن هبيرة وقال الماوردي الذي نطق به مذهب مالك أنه
مندوب وقد يجب عندنا في حق من لا يشك عن الزنا لاله وقال القرطبي المستطيع
الذي يخشى الضرر على نفسه ودينه من العزوبة لا يرتفع عنه ذلك الا بالتزويج لا يختلف
في وجوب التزويج عليه رحمه الله ابن دقيق العيد الوجوب على من خاف العنت عن
المازى وكذلك حكى عنه التحريم على من يحل بالزوجة في الوطء والاتفاق مع عدم
قدرته عليه والكراهة حيث لا يضرب الزوجة مع عدم التوقان اليه وتزاد الكراهة
إذا كان ذلك يقضى إلى الإخلال بشيء من الطاعات التي يعتادها والاستحباب فيما إذا

لفظ فوق زائد كقوله فان كن نساء فوق اثنين والمراد اثنتان فصاعد أولم يعقبه وهو متعقب لان محمل دعوى الزيادة
ما إذا نكح الكلام مستقيما مع حدتها كما في الآية وأما في الحديث فانه يبق مع الحدف فهو عنده العرش وذلك غير مستقيم فانه
القسطلاني ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكائنة تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المبين عن جميع خلقه
المتسلط على كل شيء بقره وقدرته (إن رجع) بفتح ان على انه يبدل من كتب ويكسر هاء على انه احكامية مضمون الكتاب
(غلبت) وفي التوحيد تغلب (غضبي) والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لان

السبق والغلبة باعتبار الملقن أي تعاقب الرحمة غالب سابق على تعاقب الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فإنه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يندفع استشكل من أو رد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المراتب من يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشقاوة وقبل معنى الغلبة الشقاوة والشعور يقول غالب على فلان الكرم أي أكثر أفعاله وهذا كله بناء على أن الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الأفعال ٨ على بعض فتكون الإشارة بالرحمة إلى اسكان آدم الجنة أول

تخلق من لاومة بلها ما وقع من انجازه منها وعلى ذلك استوت أحوال الأمم بتقدم الرحمة في حقهم بالتوسع عليهم من الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم وأما ما اشكل من أمر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم أيضا ولولا وجودها لخلدوا أبدا وقال الطيبي في سبق الرحمة إشارة إلى أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وإنما اتاهم من غير استحقاق وإن الغضب لا يتألمهم إلا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الإنسان جنينا ورضيعا وفتيا وناشئا من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من المخالفات ما يستحق معه ذلك كذا في القبح ونسبه في القسطلاني إلى التوربشتي وزاد وقال في المصابيح الغضب إرادة العقاب والرحمة إرادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة

حصل به معنى مقصود من كسر شدة واعفاف نفس وتحصين فرج وشكوك ذلك والاباحة فيها إذا انقضت الدواعي والوانع وقد ذهبت الهادوية إلى مثل هذا التفصيل ومن العلماء من جزم بالاستعجاب فيمن هذه صفة لما تقدم من الأدلة المقتضية لترغيب في مطلق النكاح قال القاضي عياض هو مذنب في حق كل من يربح منه النسل ولولم يكن له في الوطء شهوة وكذا في حق من له رغبة في نوع من الاستمتاع بالنساء غير الوطء فأما من لا نسل له ولا أرب له في النساء ولا في الاستمتاع فهذا مباح في حقه إذا علمت المرأة بذلك ورضيت وقد يقال أنه مذنب أيضا لعموم لارهبانية في الإسلام قال الخط لم أر بهذا الاقظ لكن في حديث سعد بن أبي وقاص عنده الطبراني أن الله أبدلنا بالرهبانية الخبيثة السمحة

(باب صفة المرأة التي يستحب خطبتها)

(عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بالبائة وينهى عن التبتل فيها شديد ويقول تزوجوا الودود والودود في مكاتبكم الأنبياء يوم القيامة وعن عبد الله ابن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استكسوا أمهات الأولاد فاني آباهي بكم يوم القيامة رواهما أحمد وعنه معقل بن يسار قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانما إلا تلتفتا زوجها قال لا ثم أتاه الثانية ففهم ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود والودود في مكاتبكم رواه أبو داود والقسائي) حديث أنس أخرجه أيضا ابن حبان وصححه وذكره في مجمع الزوائد في موضعين فقال في أحدهما رواه أحمد والطبراني في الأوسط من طريق حفص بن عمر عن أنس وقد ذكره ابن أبي حاتم وزوي عنه جماعة ورواه عنه رجال الصريح وقال في موضع آخر واسأله حسن وحديث عبد الله بن عمرو وأشار إليه الترمذي وقال في مجمع الزوائد وفيه جري بن عبد الله العامري وقد وثق وهو ضعيف وحديث معقل أخرجه أيضا ابن حبان وصححه الحافظ في الباب أحاديث قد تقدمت الإشارة إليها وقد تقدم تفسير التبتل والودود كثيرة الولد والودود المودودة لما هي عليه من حسن الخلق والتودد إلى الزوج وهو فعول بمعنى مفعول والمكاتب يوم القيامة إنما تكون بكثرة

ولا يمنع أن يجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب العقاب هو الانتقام فتكون الغلبة على بابها أي أن رجحان غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو على وزن قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أي أوجب ووعدا أن يرجحهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فإن الله تعالى كريم يعاوزه به بفضله وإنشد والى إذا وعدته أو وعدته * تخلف إيعادي ومخبر موعدي وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجهم وروبو يديه قول أهل اليمن في الحديث الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله

والله وسلم جئنا نسالك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ غيرهُ وكان عرشه على الماء وروى الطبراني من حديث ابن عباس
 مرفوعا في صفة اللوح اثر اطويلاذكره القسطلاني لم اقف على سنده وحديث الباب آخرجه مسلم في التوبة والنسائي في
 الدعوت (عن أبي بكر) نفع بن الحرث الثقفي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قال الزمان قد استدار)
 قال التوريشي الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وأراد به هنا السنة ومعنى استدار عاد الى زمنه المخصوص (كهيئته)
 الهيمه صورة الشئ وشكله وحالته (يوم خلق الله السموات والارض) ٩ ولابن عساكر والارضين بالجمع (السنة
 اثنا عشر شهرا) جملة مستأنفة

مدينة للجملة الاولى وأراد أن
 الزمان في انقسامه الى الاعوام
 والاشهر عاد الى أصل الحساب
 والوضع الذي استأنف منه وذلك
 ان العرب كانوا اذا جاء شهر
 حرام وهم بخاربون أحباله
 وحرموا مكانه شهرا آخر
 حتى رفضوا خصوص الاشهر
 واعتبروا بمجرّد العددهي
 النسي المذكور في قوله تعالى
 انما النسي أي تأخير حرمة
 الشهر الى آخر زيادة في الكفر
 لانه تحرّج ما أحل الله وتحليل
 ما حرّمه فهو كفر آخر ضموه
 الى كفرهم قيل أول من أحدث
 ذلك جنادة بن عوف السكاني كان
 يقوم على جبل في الموسم فينادي
 ان آلهتكم قد أحتل لكم
 المحرم فأحلوه ثم ينادي في المقابل
 ان آلهتكم قد حرمت عليكم
 المحلل فخرموه يفعل ذلك كل
 سنة بعد سنة فينتقل المحرم من
 شهر الى شهر حتى جعلوا في
 جميع شهور السنة فلما كانت
 تلك السنة عاد الى زمنه

أتمه صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الاحاديث وما في معناها تدل على مشروعية النكاح
 ومشروعية أن تكون المنكوحه ولودا قال الحفظ في الفتح بعد ان ذكر بعض احاديث
 الباب ما انظره وهذه الاحاديث وان كان في الكثير منها ضعف فجمعوها يدل على ان لما
 يحصل به المقصود من الترغيب في التزويج أصلا لا يمكن في حق من يتأق منه النسل
 انتهى وقوله تقدم الكلام على أقسام النكاح (وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال له يا جابر تزوجت بكرا أم ثيبا قال ثيبا فقال لا تزوجت بكرا اقلعها وادعك
 رواه الجماعة * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تنكح المرأة لأربع
 لمالهنا ولحسبها ولجلها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداي رواه الجماعة الا الترمذي
 * وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المرأة تنكح على دينها ومالهها وجمالها
 فعلمك بذات الدين تربت يداي رواه مسلم والترمذي وصححه) قوله بكرا هي التي لم توطأ
 والثيب هي التي قد وطئت قوله تلاعبها وتلاعبك زاد البخاري في روايته في التفتقات
 وتضاحكها وتضاحكك وفي رواية لابي عبيد تداعبها وتداعبك بالدال المهملة مكان اللام
 وفيه دليل على استحباب نكاح الابكار الا يقتض النكاح الثيب كإرفع لجابر فانه قال
 للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قال له ذلك هلك أبي وترك سبع بنات أو تسع بنات
 فتزوجت ثيبا كرهت أن أجبتن ثملهن فقال بارك الله لك هكذا في البخاري في التفتقات
 وفي روايته ذكرها في المغازي من صحبه كمن تسع أخوات فكرهت أن أجمع اليهن
 جارية خرقا مثلهن ولكن امرأته تقوم عليهن وتغشطن قال أصبت قوله تنكح المرأة
 لأربع أي لأجل أربع قوله لحسبها بفتح الحاء والسين المهملتين بعدهما مؤحده أي
 شرفها وحسب في الأصل الشرف بالا بام وبالا قارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا
 تفاخروا وعدوا ما فقههم وما ثرايتهم وقومهم وحسبوا فيحكم بان زاد عدده على غيره
 وقيل المراد بالحسب ههنا الافعال الحسنة وقيل المال وهو مردود بذكره قبله ويؤخذ
 منه أن الشرف بالنسب يستحب له أن يتزوج نسبية الا ان تعارض نسبية غير دينة
 وغير دينة دينة فتقدم ذات الدين وهكذا في كل الصفات وأما ما أخرجه أحمد والنسائي
 وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفته أن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون

المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى الدوران يكون الحج
 في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة أبي بكر قبلها في ذي القعدة قاله
 مجاهد فيه نظرا ان كيف نصح حجة أبي بكر وقد وقعت في ذي القعدة وأتى هذا وقد قال تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس
 يوم الحج الاكبر الآية وانما نودي بذلك في حجة أبي بكر فلم يكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر قاله الحافظ ابن
 كثير ونقل الحافظ ابن حجر أن يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفصيل الارض ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وآله

وأوله إلى شهر رمارس وهو آذار بالرومية وهو برمهات بالقبيلية (منها) أي من السنة (أربعة حرم ثلاثة من الديات) هي
(ذو القعدة والجناء والحرم ورجب مضر) أضافه إلى مضر لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب ولم
يكن يستعمله أحد من العرب (الذي بين حماد وشعبان) ذكره تاج كيدوا زيادة للريب الحادث فيه من النسيء وقيل لأنه
أنه ناسير وذلك أنهم كانوا يؤخرون الشهر من موضعه إلى شهر آخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وآله
وسلم رجب مضر الذي بين حماد وشعبان ١٠ لارجب الذي خرجتكم وقد أنساوه قبل والحكمة في جعل الحرم

أول السنة ليحصل الإتيان
بشهر حرام والختم بشهر حرام
والتوسط بشهر حرام وهو
رجب وأما ما في شهرين في
الآخر لارادة تعضيد الختام
والاعمال بخروجها وأما مطابقة
الحديث الترجمة فقال العيني
تأتي بالتعريف لأن الأحاديث
المذكورة فيها التصريح بسبع
أرضين وهذا المذكور لفظ
الأرض فقط ولكن المراد منه
سبع أرضين أيضا انتهى قال
القسطلاني ولا تعرف فقد
سبق أن رواية ابن عباس كفي
هذا الحديث هنا والأرضين
بالجمع قال الحافظ ابن كثير
ومراد البخاري بذلك هذا
الحديث هنا تقرير معنى
قوله تعالى الله الذي خلق سبع
سموات ومن الأرض مثلهن
أي في العدد كما ازعة الشهور
الآن اشاع عشر شهر مطابقة
لعدة الشهور عند الله في كتابه
الأول فهذه مطابقة في الزمان
كما أن تلك مطابقة في المكان
انتهى وعن عمرو بن مرة عن
أبي الضحى عن ابن عباس في الآية قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من
الخلق هكذا أخرجه ابن جرير رحمه الله عنه صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرک والبيهقي من طريق عبيد بن غفام
النجفي عن علي بن حكيم عن شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس مطولا وأوله أي سبع أرضين في كل
أرض آدم كما دمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنبكم قال البيهقي إسناده صحيح لأنه شاذ
بجرة لأعلم لابي الضحى عليه منابه انتهى قال السبوطي لم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم لهذا الحديث حتى رأيت البيهقي

البه المال فقال الحافظ يحتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له قيمة وم النسب
الشريف لصاحبه مقام المال لأن نسب له ومنه حديث حمزة رفعه الحب المال
والكرم التقوى أخرجه أحمد والترمذي وصححه هو الحاكم قوله وجه الها أبو خذمه
استحباب تكاح الجيلة ويلحق بالجمال في الذات الجمال في الصفات قوله فافقر بذات
الدين فيه دليل على أن اللائق بذي الدين والاروة أن يكون الدين مطمع نظره في كل شيء
لا سيما فيما أطول صحبته كالزوجة وقد وقع في حديث عبد الله بن عمرو وعنده ابن ماجه
والبراء البهني رفعه لا تزوجوا النساء الحسنين فمعنى حسنن أن يردمن ولا تزوجوهن
لاموالهن فمعنى أموالهن أن تطفعن ولكن تزوجوهن على الدين ولائمة سوداء ذات
دين أفضل وهذا قيل إن معنى حديث الباب الاخبار عنه صلى الله عليه وآله وسلم بما
يفعله الناس في العادة فأنهم يقصدون هذه الخصال الأربع وآخرها عند عدم ذات الدين
فاظفروا بهم المسترشد بذات الدين قوله تربت يدك أي أصقت بالتراب وهي كناية عن
الفقر قال الحافظ وهو خبر يعنى الدعاء لكن لا يراد به حقيقة وبهذا جزم صاحب
العمدة وزاد غيره أن صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم
لا يستجاب بشرطه ذلك على ربه وحكى ابن العربي أن المعنى استغنت ورد بان المعروف
أقرب إذا استغنى وترتب إذا افتقر وقيل معناه ضعف عاك وقيل افتقرت من العلم
وقيل فيه شرط مقدراى وقع لذلك أن لم تفعل ورجحه ابن العربي وقيل معنى تربت
خابت قال القرطبي معنى الحديث أن هذه الخصال الأربع هي التي يرغب في تكاح المرأة
لأجلها فهو خير عاى الوجود من ذلك لأنه وقع الأمر به بل ظاهره إباحة النكاح لقصد
كل من ذلك قال ولا يظن من هذا الحديث أن هذه الأربع يؤخذ منها الكفاية أى
تقتصر فيها فإن ذلك لم يقل به أحد فبما علمت وإن كانوا اجتنبوا في الكفاية ما هي وسأبقى
الكلام على الكفاية

(باب خطبة المجبرة إلى وليها والرشيمة إلى نفسها) *

(عن عروة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب عائشة إلى أبي بكر فقال له
أبو بكر انما أنا أخوك فقال أنت أخي في دين الله وكاتبه وهي لى حلال رواء البخاري

هكذا

أبي الضحى عن ابن عباس في الآية قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من
الخلق هكذا أخرجه ابن جرير رحمه الله عنه صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرک والبيهقي من طريق عبيد بن غفام
النجفي عن علي بن حكيم عن شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس مطولا وأوله أي سبع أرضين في كل
أرض آدم كما دمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنبكم قال البيهقي إسناده صحيح لأنه شاذ
بجرة لأعلم لابي الضحى عليه منابه انتهى قال السبوطي لم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم لهذا الحديث حتى رأيت البيهقي

قال واسناده صحيح ولكنه شاذ بغيره انتهى قال الحافظ ابن حجر وقوله هم مرة أي قول واحد لا ترد فيه انتهى قال القسطلاني
فيه أنه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذاً وعلة
تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف انتهى وأقول لا يخفى أن مدار اسناد هذا الحديث على شريك وهو من
روى عن عطاء بن السائب بعد الاختلاط كما يعلم من كلام النووي والحافظ ابن حجر قال النووي في شرح مسلم أما عطاء بن
السائب فيمكن أن السائب ويقال أبو يزيد ويقال أبو محمد ويقال أبو زيد ١١ الثقة في الكوفي التابعي وهو ثقة ولكنه اختلط

في آخر عمره قال أئمة هذا الفن
اختلط في آخر عمره فمن سمع منه
قديمًا فهو صحيح السماع ومن
سمع منه متأخرًا فهو مضطرب
الحديث فمن السامعين أولاً
سفيان الثوري وشعبة ومن
السامعين آخرًا جرير وخالدين
عبد الله وإسماعيل وعلي بن
عاصم هكذا قال أحمد بن حنبل
وقال يحيى بن معين جميع من
روى عن عطاء روى عنه في
الاختلاط الأشعبة وسفيان
وفي رواية عن يحيى قال وسمع
أبو عوانة من عطاء في الصحة
والاختلاط جميعاً فلا يحتج
بحديثه انتهى وقال الحافظ ابن
حجر في مقدمة فتح الباري عطاء
ابن السائب بن مالك الثقفي
الكوفي وقيل اسم جده يزيد
من مشاهير الرواة الثقات إلا
أنه اختلط فضعفه بسبب ذلك
وتحصل لي من مجموع كلام
الأئمة أن رواية شعبة وسفيان
الثوري وزهير بن معاوية
وزائدة وأيوب وجناد بن زيد قبل
الاختلاط وأن جميع من روى

هكذا امر سلاً وعن أم سامة قالت إمامات أبو سلمة أرسل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حاطب بن أبي بلاتعة يخطبني له فقلت له إن لي بنتاً وأنا غير فقالت إماماً ابنتها فندع الله أن
يغنيها عنها وأدعوا لله أن يذهب بالغيرة مختصراً من مسلم الحديث الأول فيه دليل على
أن خطبة المرأة الصغيرة البكر تكون إلى وليها قال ابن بطال وفيه أن النهي عن انكاح
البكر حتى تستأمر مخصوص بالبالغة التي يتصور منها الأذن وأما الصغيرة فلا إذن لها
وسمى في الكلام على ذلك في باب ما جاء في الإجماع والاستئجار قوله وأنا غير وهذه الصيغة
يستوي فيها المذكر والمؤنث فيقول كل واحد منهم أنا غير والمراد بالغيرة التي وصفت
بها أنفسها أنهم انغاروا إذا تزوج زوجها امرأة أخرى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد
كان له زوجات قبلها قال في القاموس وانغار أهله تزوج عليها فغارت انتهى وفيه دليل
على أن المرأة البالغة الميعة تخطب إلى نفسها وسما في الكلام على هذا

(باب النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه)

(عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن أخو المؤمن فلا يحل
للمؤمن أن يتنازع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذروا أحدهم ومسلم
* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يخطب الرجل على خطبة أخيه
حتى يسكن أو يترك رواه البخاري والنسائي * وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لا يخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك الخطاب قبله أو يأذن له
الخطاب رواه أحمد والبخاري والنسائي) قوله إن يتنازع على بيع أخيه قد تقدم الكلام
على هذا في كتاب البيع قوله ولا يخطب الخ استدلل بهذا الحديث على تحريم الخطبة على
الخطبة أقوله في أول الحديث لا يحل وكذلك استدلل بالنهي المذکور في حديث أبي
هريرة وحديث ابن عمر في لفظ البخاري ثم أي أن يبيع بعضكم على بيع بعض أو يخطب
وفي لفظ لا حدم حديث الحسن عن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى
أن يخطب الرجل على خطبة أخيه وقد ذهب إلى هذا الجمهور وروى ما بان النهي للتحريم
كما حكى ذلك الحافظ في فتح الباري وقال الخطابي إن النهي ههنا للآداب وليس بنهي

عنه غير هؤلاء فحديثه ضعيف لانه بعد اختلاطه انتهى المقصود بقول الحافظ ابن حجر جميع من روى عنه غير هؤلاء
صريح في سماع شريك منه بعد الاختلاط لأن الاستئناء معيار العموم وقال في البداية وهذا المحمول ان صح نقله على أن ابن
عباس أخذه من الأمراء ثعلبية انتهى وأقول هذا أقوى الأقوال وأرجحها في النظر الصحيح والذي يحمل المشاق في اثبات
هذا الموقوف الذي ليس بحجة فقد أبعده النجعة وذهب كل مذهب ردي وليس على كل عيب وانحوض في أمثال هذه المسائل
واضاعة الوقت العزيز في اثباتها من الفضول الذي لا يعني وقد صان الله سبحانه وتعالى علماء الحديث والكتاب من الكلام

على هذه الخزعبلات واجلي به من ليس يحسن العلم وانما افاروه بالنقمة الرسمى والعقل السكيل هذا وقد ذكر القسطلاني في حديث الباب فائدة وهي ان السنة مشقة على ثلثمائة واربعة وخسين يوما وخمس يوم وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الاطلاق قالوا لان شهر رمضان الاثنا عشر وشهر راسعة وعشرون الا اذا الحجة فانه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا أدري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير ١٢ وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه

وسمى العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانهم انقطع الفلك كما في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجامن البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون ووفق بعضهم بين السنة والعام بان العام من أول المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الخطباني شرح المصنف له وهذا الحديث أخرجه أيضا في حجة الوداع آخر المغازي (عن أبي ذر) جندب بن جندادة (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) حين غربت الشمس تدرى أين تذهب) هذه (قلت الله ورسوله أعلم قال فانه تذهب حتى تسجد تحت العرش) منقادة لله تعالى اقياد الساجدين من المكافين أو تشييم الهنا بالساجدين عند غروبها قال ابن الجوزي ربما أشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث ان انراها تغيب في الارض وفي القرآن العظيم انهم اتعيب في عين حجة أي ذات

تحرير يطل العقد عند بدأ كثر الفقهاء قال الحافظ ولا ملازمة بين كونه للتحرير وبين البطان عند الجمهور بل هو عند بعضهم للتحرير ولا يطل العقد وحكي النووي ان المنه فيه للتحرير بالاجاع ولكنهم اختلفوا في شروطه فقالت الشافعية والحنبلة محل التحريم اذا صرحت الخطوبة بالاجابة أو وليها الذي أذنت له وبذلك قالت الهنادوية ولو وقع التصريح بالرذلا لتحريم وليس في الاحاديث ما يدل على اعتبار الاجابة وأما ما احتج به من قول فاطمة بنت قيس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان معاريه وأباجهم خطباها فلم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك عليهم ما بل خطبهم الاسامة فليس فيه حجة كما قال النووي لاحتمال أن يكونا خطباها معا ولم يعلم الثاني بخطبة الاول والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أشار باسمه ولم يخطب كما سألني وعلى تقدير أن يكون ذلك خطبة فلهذا كان بعد ظهور رغبته ما ظهر حديث فاطمة الا في قرية ان اسامة خطبهم مع معاريه وأبى جهم قبل مجيئها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن بعض المالكية لا تمتنع الخطبة الا بعد التراضي على الصداق ولا دليل على ذلك وقال داود الظاهري اذا تزوجها النكاح فسخ النكاح قبل الدخول وبعده والمالكية في ذلك قولان فقال بعضهم يفسخ قبله لا بعده قال في الفتح وحجة الجمهور ان المنهى عنه الخطبة وهي ليست شرطا في صحة النكاح فلا يفسخ النكاح بوقوعها غير صحيحة قوله لا يخطب الرجل على خطبة الرجل ظاهره انه لا يجوز الرجل أن يخطب على خطبة الفاسق ولا على خطبة الكافر نحو أن يخطب ذمية فلا يجوز ان يجوز نكاحها أن يخطبها ولكنها يقيدها هذا الاطلاق بقوله في حديث أبي هريرة لا يخطب الرجل على خطبة أخيه فانه لا اخوة بين المسلم والكافر وبقوله في حديث عقبة المؤمن أخو المؤمن الخ فانه يخرج بذلك الفاسق والى المنع من الخطبة على خطبة الكافر والفاسق ذهب الجمهور وقالوا والتعسير بالاخ خرج من الغالب فلامفهوم له وذهب الاوزاعي وجماعة من الشافعية الى أنه يجوز الخطبة على خطبة الكافر وهو الظاهر قوله حتى يترك وفي حديث عقبة حتى يذري ذلك دليل على انه يجوز لا آخر أن يخطب بعده أن يعلم رغبة الاول عن النكاح وأخرج أبو الشيخ من حديث أبي هريرة مرفوعا حتى يشكح أو يدع قال الحافظ واسأده صحيح

(باب التمرض بالخطبة في العدة)*

جماعة أي طين فأن هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب المثل كخطب رضى والعرش العظيم (عن) ذاته بمثابة الرضى فانهما يحدث الشمس يحدث تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي أنكروم سجنوا ها وهو صحيح يمكن لا يحمله العقل وتأوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع أن يخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بانه ان أراد بالظروح الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ويحتمل أن يكون المراد بالسجود سجد من هو موكل به امن الملائكة أو تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن زيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين انتهى قال ابن كثير وقد حكى

وجه العالم وهذا محل سجودها
كما يناسبها كما أنها أقرب ما يكون
من العرش وقت الزوال من
جهتها فإذا كانت في محل سجودها
(فتستأذن) أى فى الطلوع
من المشرق على عادتها (فيؤذن
لها) فتبعدون من جهة المشرق
وهى مع ذلك كارهة لعصاة بنى
آدم أن تطلع عليهم وهو يدل على
أنها تعقل كسجودها (ويوشك)
بكسر المجهة أى ويقرّب (أن
تسجد فلا يقبل منها) أى لا يؤذن
لها أن تسجد (وتستأذن) فى
المسير إلى مطالعها (فلا يؤذن لها
يقبل لها) أى من حيث
جئت فتطاع من مغربها (فلذلك)
أى قوله فإنها تذهب إلى آخره
(قوله تعالى والشمس تجري
لمسقرها) أى من أين ينتهى إليه
دورها فشيء يستقر المسافر إذا
قطع مسيره أولئكبد السماء فإن
حركته فيه لم يجد فيها إبطاء
يظن أن لها هناك وقفة وقال
ابن عباس لا تبلغ مسقرها حتى
ترجع إلى منازلها وقيل إلى
انتهاء أمرها عند خراب العالم

وقيل لحداه من سورها كل يوم في حراى عيونته او هو المغرب وقيل منتهى امرها لكل يوم من المشرق والمغرب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وغربا تطلع كل يوم من مطلع وغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى الامام القابل (ذلك) الجرى على هذا التدبير والحساب الدقيق الذي يكل القطن عن احصائه (تقدير الميزن) الغالب بتدريته على كل مقدور (العلم) الخيط اعلم بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وايلا بتقسما كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في فلك يسبحون أى مدورون وهو مغاير لقول أصحاب الهيئة ان الشمس حرة في الفلك اذمة تضاه ان الذي يبرهون فالفلك وهذا منهم على طريق

الحلس والتخمين فلا عبرة به وحذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وأبو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال الشمس والقمر مكتوران بتشديد الواو المفتوحة أي مطويان ذا خبايا الضوء وزاد البرار وابن أبي شيبة في مصنفه والاسماعيل في مستخرج في النار (يوم القيامة) لان ما عبد ادم من دون الله وليس المراد من تكويرهم فيها تعذيبهم بذلك لكنه زيادة تكبيرت ان كان يعبد حماك الدنيا ليعلوا ١٤ ان عبادتهم لها كانت باطلا فله الخطابي وقبل انهم ما خلقا من النار

فأعبدوا فيها وقال الامام علي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهم فان الله في النار ملائكة وسجادة وغيرهما تكون لاهل النار عذابا وآلة من آلات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة وقال أبو موسى المديني ار كل من عبد من دون الله الامن سبقت له الحسنى يكون في النار فكانافي النار يعذب بهم أهلها بحيث لا يبرحان منها قصارا كأنهم ما زمنان عقيران (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم) إذا رأى غيلة في السماء يفتح الميم وكسر الميم أي سبحانه يحال فيه المطر (أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه) خوفا أن يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرب بالناس (فإذا أمطرت السماء) فيه رد على من زعم أنه لا يقال أمطرت الا في العذاب واما الرجة فيقال مطرت (سرى) أي كثر (عنه) الخوف وأزبل (ففرقه) بتشديد الراء

في الكلام مثل أن يذكر الجيء التسليم ومراعاة التناهي فالسلام مقصود والتقاضي عرض أي أميل اليه الكلام عن عرض أي جانب وامتناع الكفاية فلم يشقل على جميع أقسامها والاصل أنهم ما يجتمعان ويفترقان فمثل جئت لاسلم عليك كناية وتعريض ومثل طويل النجاد كناية لان عرض ومثل أذيتني فستعرف خطا بالغير المؤذي وتعريض بهديد المؤذي لا كناية وقد قيل في تفسير التعريض المذكور في الآية أن يقول لها اني فذلراغب ولا يستلزم التصريح بالرجبة التصريح بالخطبة ومن التعريض ما وقع في حديث فاطمة بنت قيس عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها لا تفوتينا بنسك ومنه قول الباقر المذكور في الباب ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا مائة كافي الحديث المذكور في الفتح واتفق العلماء على أن المراد بهذا الحكم من مات عنها زوجها واختلوا في المعتدة من الطلاق البائن وكذا من وقف نكاحها وأما الرجعية فقال الشافعي لا يجوز لأحد أن يعرض لها بالخطبة فيها والاصل أن التصريح بالخطبة حرام لجميع المعتدات والتعريض مباح للأولى وحرام في الأخيرة مختلف فيه في البائن واختلف فيه صرح بالخطبة في العدة لكن لم يعقد الابدان قضائها فقال مالك يفارقه داخل أو لم يدخل وقال الشافعي يصح العقد وان ارتكب النهي بالتصريح المذكور لا خلافا في الجهة وقال المهلب عليه المنع من التصريح في العدة أن ذلك ذريعة الى الواقعة في المدة التي هي محبوسة فيها على ما الميث والطلاق وتعتب بان هذه العلة تصلح أن تكون مانع العقد لا مجرد التصريح الآن يقال التصريح ذريعة الى العقد والعقد ذريعة الى الوقاع وقد وقع الاتفاق على انه اذا وقع العقد في العدة لمز التفرق بينهما واختلوا اهل تحمل له بعد ذلك فقال مالك والليث والاوزاعي لا يحل نكاحها بعد وقال الباقر بل يحل له اذا انقضت العدة ان يترجها اذا شاء

* (باب النظر الى الخطوبة) *

(في حديث الواحبة المتفق عليه فصعد فيها النظر وصوبه وعن المغيرة بن شعبه أنه خطب امرأه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظر اليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما رواه الخمسة الا أبو داود * وعن أبي هريرة قال خطب رجل امرأه فقال النبي صلى الله عليه وآله

من التعريض أي عرفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عائشة ذلك) الذي عرض له (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وما أدري له له كما قال قوم) هم عاد (قلارأوه عارضا) مصحبا بعرض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم) متوجه أوديتهم (الآية) وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي وفيه التذكير بما يذهل المرء عنه مما وقع للام الحسالية والتخدير من السير في سبيلهم خشية من وقوع مثل ما أصابهم وفيه شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أمته ورافته بهم كما وصفه الله تعالى يقال خشى على من ليس هو فيهم أن يقع بهم العذاب أما المؤمن فشقة عليه لا عانة

وأما الكافر فلرجاء إسلامه وهو بعث رجة للعالمين (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وهو الصادق) في قوله (المصدق) فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة الأولى أن يجعل الجلالة اعتراضاً لا حالاً لتعم الأحوال كما هو أن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعها (قال إن أحدكم يجتمع) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبتدأ لا نعول (خالقه في بطن أمه أربعين يوماً) أي يضم بعضه إلى بعض بعد الألف تشار تخمير فيها حتى يتم الخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وجل على أنه يعني ١٥ المقبول كقولهم هذا ضرب الأمير أي مضر وبه قال الخطابي روى عن ابن مسعود في نفسه إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخاق منها بشراً طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفروشه ثم تكث أربعين ليلة ثم تنزل دماني الرحم فذلك نجعها وهذارواه ابن أبي حاتم في نفسه وقد ربح الطيبي هذا التفسير فقال والحنابلة أعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يتحدثون به وأكثرهم احتياطاً للمعوق عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه وظاهره يخالف ذلك ولفظه إذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فإذا كان يوم السابع جمع الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبك (ثم يكون علقة) دماغاً عظيماً جامداً (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قد

وسلم انظر إليها فان في عين الا صار شيئاً رواءاً أحد والناسي * وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا خطب أحدكم المرأة فقد رأى من فيها بعض ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل رواءاً أحد وأبو داود * وعن موسى بن عبد الله عن أبي سعيد أو جعدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر منها إذا كان غنياً ينظر إليها الخطبة وإن كانت لا تعلم رواءاً أحد * وعن محمد بن مسلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا ألقى الله عز وجل في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها رواءاً أحد وابن ماجه حديث الواهبة نفسها سبأني في باب جعل تعلم القرآن صدقاً وأبى الكلام عليه هنالك أن شاء الله وحديث المغيرة أخرجه أيضاً الدارمي وابن حبان وصححه وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً مسلم في صحيحه من حديث أبي حازم عنه ولفظه كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنظرت إليها قال لا قال فاذهب فأنظر إليها فان في عين الأنصار شيئاً وحديث جابر أخرجه أيضاً الشافعي وعبد الرزاق والبخاري وصححه قال الحافظ ورجاله ثقات وفي إسناده محمد بن اسحق وأعله ابن القطان بإقدين عبد الرحمن وقال المعزوف وإقدين عمرو ورواية الحاكم فيها وإقدين عمرو وكذا رواية الشافعي وعبد الرزاق وحديث أبي سعيد أخرجه أيضاً الطبراني والبخاري وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وقال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال الصحيح وحديث محمد بن مسالة أخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم وصححه وسكت عنه الحافظ في التلخيص وفي الباب عن أنس بن حبان والدارقطني والحاكم وأبي عوانة وصححه وهو مثل حديث المغيرة وعنه أيضاً عند أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أم سليم إلى امرأة فقال انظري إلى عرق يمشي معاطفها واستنكره أحد المشهورين من طريق عمارة عن ثابت عنه ورواه أبو داود في المراسيل عن موسى بن اسمعيل عن حماد بن سريلا قال ورواه محمد بن كثير الصنعاني عن حماد موصولاً عن محمد بن الحنفية عند عبد الرزاق وسعيد بن منصوران عن محمد بن عيسى عن علي بن عتبة أم كلثوم فذكره صغيرها فقال

ما يصح (مثل ذلك) الزمان واختلاف في أول ما يشكل من الجنين فقيل قلبه لأنه الأساس ومعدن الحركات الغريزية رقيق الدماغ لأنه يجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لأن فيه النور والاعتدال الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النور هو المطلوب أولاً ولا حاجة له حينئذ إلى حس وحركة أراد به وإنما يكون له قوة الحس والارادة عند تلقى النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم بعث الله ملكاً) إليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (فيومئذ) مبتدأ لا نعول (باربع كلمات) يكتبها كما قال (ويقال له) كتب عليه ورزقه (عذاه) حللاً لا أوجراً ما قبله

أو كثر أو كل ما ساقه الله تعالى إليه فيضعه كالهلم وغيره (وأجله) طويلاً أو قصيراً (وشق أو عيبد) حسب ما اقتضته حكمته
وسبقت كتبه والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحاً في رواية لمسلم في حديث حذيفة
ابن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يرا فيها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر عنده نسخة قضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاقى بين
عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الأربعة (ينفتح فيه الروح) بعد تمام صورته ثم إن حكمته تحول الانوار في بطن أمه حالة بعد
ساعة ثم إن الله تعالى قادر على أن يخلفه ١٦ في أقل من لحظة أن في التحول فوائد منها أنه لو خلقه دفعة واحدة لشي

على الأم فجعله أولاً ونظفه لعماد
بها مدة ثم علقه كذلك وختم جراً
ومنها أظهار قدرته تعالى حيث
قلبه من تلك الاطوار إلى كونه
إنساناً حسن الصورة متعلماً
بالعقل ومنها التنبيه والإرشاد
على كمال قدرته على الحشر والنشر
لأن من قدر على خلق الإنسان
من ماء مهين ثم من علقه ثم من
مضغه قادر على إعادته وحشره
للعقاب والجزاء قاله المظهرى
(فإن الرجل منكم ليعمل حتى
ما يكون) وعن الأعمش أن الرجل
ليعمل بعمل أهل الجنة حتى
ما يكون (بينه وبين الجنة
الأذراع) أى ما يبتلى بينه وبين
أن يصل إليه الاكن يبتلى بينه
وبين موضع من الأرض ذراع
فهو مثيل بقرب حاله من الموت
وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت
علامة لعدم قبول التوبة
(فيسبق عليه كتابه) الذى كتبه
الملك وهو في بطن أمه والقضاء
للعقوب الدال على حصوله
السبق بغير مهلة (فيعمل) عند
ذلك (يعمل أهل النار) أى

أبعثهم اليك فإن رغب فيهم أمر أنك فارسلهم اليه فكيف عن - فها أقالت أولاً
أنك أمير المؤمنين لصككت عندك قوله أن يؤدم بينكم أى تحصل الموافقة والملازمة
بينكم قوله فإن في أعين الانصار شيئاً قبل عيش وقيل صغر قال في الفتح الثاني وقع في رواية
أبي عوانة في مستخرجيه فهو الملقب وأما حديث الباب فيها دليل على أنه لا يأم بغير الرجل
إلى المرأة التي يريد أن يتزوجها والامر المذكور في حديث أبي هريرة وحديث المغيرة
وحديث جابر إلا بباحة بقرينة قوله في حديث أبي جبر لا جناح عليه وفي حديث محمد
ابن مسleme فلا بأس وإلى ذلك ذهب جبير والعلماء وحكى القاضي عياض كراهته - وهو
خطأ مخالف للدلالة المذكورة ولا نقول أهل العلم وقد وقع الخلاف في الموضع الذي يجوز
النظر اليه من المخطوبة فذهب إلا كثر إلى أنه يجوز إلى الوجه والكتفين فقط وقال داود
يجوز النظر إلى جميع البدن وقال الأوزاعي ينظر إلى مواضع اللعم وظاهر الأحاديث
أنه يجوز له النظر إليها سواء كان ذلك بأذن أم لا وروى عن مالك اعتبار الأذن

• (باب النهي عن الطلوع بالاجنية والامر بغض النظر والعفوف عن نظر الفجأة) •
(عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
يخلو بامرأة ليس معها ذو محرم منها فإن تالساها الشيطان * وعن عامر بن ربيعة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلو رجل بامرأة إلا كانت لهما شيطان *
الشيطان الاحمر رواه أحمد وأحمد وقد سبق معناه لابن عباس في حديث متفق عليه •
• وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل
ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يقضى الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة إلى
المرأة في الثوب الواحد • وعن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك رواه أحمد وأحمد وأبو داود والترمذي
• وعن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلى يا على لا تتبع النظرة النظرة
فإنما الأولى وليست بالآخره رواه أحمد وأبو داود والترمذي • وعن عقبه بن عامر
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا كان منكم رجل دخل على النساء فله رجل من

فدخلها أعادنا الله منها (ويعمل) أى يعمل أهل النار (حتى ما يكون بينه وبين النار الأذراع) فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة) أى فدخلها وفيه ان مصير الامور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء ويجرى به القدر وهذا
الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وفيه دلالة على وجود الملائكة
خلاف ما أنكره من ملاحدة هذا الزمان قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على
التشكل بأشكال مختلفة وكان الرسل يرؤهم كذلك ومساكنهم السموات وأبطل من قال إنها الكواكب وأنها الانفس

الخيرة التي فارت أجسادها وغير ذلك من الاقوال التي لا يوجب في الادلة السمعية شيء منها وقد جاء في صفة الملائكة وكثير من
 احاديث ذكر الحافظ بعضهم في الفتح ثم قال وفي هذا وما ورد من القرآن رذ على من أنكر وجود الملائكة من الملاحدة قال
 وقد اشتمل كتاب العظمة لابي الشيخ من ذكر الملائكة على احاديث وآثار كثيرة فليطلب منها من أراد الوقوف على ذلك انتهى
 وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة لافنوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شأهم الاستغراق في معرفة الحق
 والتمتع عن الاشتغال بغيره كما وصفهم الله في محكم التنزيل فقال يسبحون ١٧ الدليل وانها لا يفترون وهم المليونون

واللائكة المقربون وقسم يدبر
 الارض من السماء الى الارض
 على ما سبق به القضاء وجرى به
 القلم الالهى لا يعصون الله
 ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
 وهم المدبرون أمرا فمنهم
 سماوية ومنهم أرضية وهم
 أنواع أشار اليها القسطلاني
 قال وانفق على عصمة الرسل
 منهم كعصمة رسل البشر وانهم
 معهم كهم مع أنهم في التبليغ
 وغيره واختلاف في غير الرسل
 منهم فذهب بعضهم الى القول
 بعدم عصمتهم بقصة هاروت
 وماروت وما روى عنهم ما من
 شرب الخمر والزنا والقتل مما
 رواه أحمد في فروع وصححه ابن
 حبان والذي عليه الحقون
 عصمة الملائكة مطلقا انتهى
 حاصله وفيه نظر لان المحققين
 من أهل العلم بالحديث النبوي
 والكتاب الالهى على خلاف
 ذلك والله أعلم (عن أبي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم قال اذا
 أحب الله عبد نادى جبريل

الانصار يا رسول الله أفرأيت الجوف قال الجوف الموت رواه أحمد والبخارى والترمذي
 وصححه قال ومعنى الجوف قال هو أخو الزوج كأنه كره أن يخلو بها) حديث جابر وعاصم
 يشهد لهما حديث ابن عباس الذي أشار اليه المصنف وقد تقدم في باب النهى عن سفر
 المرأة للعج من كتاب الحج وقد أشار الترمذي الى حديث عاصم وحديث بريدة قال الترمذي
 حديث غريب لا نعرفه الا من حديث شريك وأخرجه بهذا اللفظ من حديث علي
 البزار والطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد رجال الطبراني ثقات والخلوة بالاجنبية
 مجمع على تحريمها كما حكى ذلك الحافظ في الفتح وعلة التحريم ما في الحديث من كون
 الشيطان ثالثهما وحضوره يوقعهما في المعصية وأما مع وجود المحرم فالخلوة بالاجنبية
 جائزة لا تمتنع وقوع المعصية مع حضوره واختلافها هل يقوم غيره مقامه في ذلك
 كالنسوة الثقات فقول يجوز اضعف التهمة وقيل لا يجوز وهو ظاهر الحديث وحديث
 أبي سعيد أخرجه نحوه أحمد والحاكم من حديث جابر وأخرجه أيضا أحمد وابن حبان
 والحاكم من حديث ابن عباس وأخرجه أيضا الطبراني في الاوسط من حديث أبي موسى
 وأخرجه أيضا البزار من حديث سمرة قوله لا ينظر الرجل الى عورة الرجل الخ فيه دليل
 على أنه يحرم على الرجل نظر عورة الرجل وعلى المرأة نظر عورة المرأة وقد تقدم في كتاب
 الصلاة بيان العورة من الرجل والعورة من المرأة والمراد هنا العورة المغلظة قال في البحر
 فصل يجب ستر العورة المغلظة من غير من له الوطء اجماعا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 احفظ عورتك الخبر ونحوه انتهى قوله ولا يفرض الرجل الخ فيه دليل على أنه يحرم أن
 يضطجع الرجل مع الرجل أو المرأة مع المرأة في ثوب واحد مع الافضا ببعض البدن لان
 ذلك مظنة لوقوع المحرم من المباشرة أو من العورة وغير ذلك وحديث بريدة فيه دليل
 على ان النظر الواقع خفاة من دون قصد وتعمد لا يوجب اثم الناظر لان التكليف به
 خارج عن الاستطاعة وانما الممنوع منه النظر الواقع على طريقة التعمد أو تركه صرف
 البصر بعد نظر الفجأة وقد استدل بذلك من قال بتحريم النظر الى الاجنبية ولم يحكمه
 في البحر الا عن المؤيد بالله وأبي طالب وحكى في البحر أيضا عن الفقهاء والامام يحيى أنه
 يجوز ولولشهوة وتعقبه صاحب المنار أن كتب الفقهاء ناطقة بالتحريم قال في منهاج
 النووي وهو عمدتهم ويحرم نظر رجل بالغ الى عورة حرة اجنبية وكذا وجهها وكفها

٣ نيل س ان الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه
 أهل السماء ثم يوضع له القبول في) أهل (الارض) ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عباد عن ابن جريج عن عطاء بن رباح عن
 واذا أبغض عبد نادى جبريل عليه السلام اني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله
 يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغضهم مبغض الله
 ومتن الحديث الذي ساقه البخارى بلفظ الرواية الثانية المتعلقة (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) رضى

عنهم انهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العناب) يفتح العين المهمة والذنون المحففة
(وهو السحاب) وزناو معنى وواحدة عنانة كدهاية وهو تفسير بعض الرواة أدرجه في الخبر فالسحاب مجاز عن السماء كما ان
السماء مجاز عن السحاب في قوله تعالى وأترلنا من السماء ماء طهورا في وجهه (فتذكر) الملائكة (الامر) الذي (قضى في السماء)
وأصل ذلك ان الملائكة تنعم في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعض (فتشرق الشياطين
السمع) أي تختلس منهم (تسعه) تنرحبه الى الكهان) ١٨ بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يجبر بالمغيبات

عند خوف فتنة وكذا عند الامن على الصحيح ثم قال في نظر الاجنبية الى الاجنبى كهو
اليها وفي المنتهى من كتب الجنبلة ولشاهد ومامل قطر وجب مشهور عليهم او من
تدله وكفه الحاجة والخفية لا يميزون النظر الى الوجه والكفين مع الشهوة وانظر
الكنز ولا ينظر من انتهى قال السنايح العيني في الشاهد لا يجوز له وقت التحمل أن
ينظر اليها الشهوة هذا ما تعقب به صاحب المشارقال في حجة الخافل للعامري الشافعي
في حوادث السنة الحامسة ما لفظه وفيه انزل الحجاب وفيه مصالح جليلة وعوائد في
الاسلام جليلة ولم يكن لاحد بعده النظر الى اجنبية شهوة أو غير شهوة وعنى عن نظر
الفتاة انتهى وفي شرح السيقية للامام يحيى في شرح الحديث الرابع والعشرين
في شرح قوله اياكم وفضول النظر فانه يذره الهوى ويولد الغفلة التصریح بتعظيم النظر
الى النساء الاجانب شهوة أو غير شهوة وقال ابن مظفر في البيان انه يحرم النظر الى
الاجنبية مع الشهوة اتفاقا وقال الامام عز الدين في جواب له والصحيح المأمول عليه
رواية شرح الازهار وهي رواية البهران الامام يحيى ومن معه يحرمون النظر ولو مع
شهوة انتهى ومن جملة ما استدلل به المانعون من النظر مطاقا قوله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم وقوله تعالى فاسألوهن من وراء حجاب وأجيب بأن ذلك خاص
بازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه انما شرع قطع الذريعة وقوف أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته ولا يخفى أن الاعتبار بهوم اللفظ لا بخصوص السبب
ومن جملة ما استدللوا به حديث ابن عباس عن عبد الجبار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أرذف الفضل بن العباس يوم الخرخافة وفيه قصة المرأة الوضيفة الخثعمية فطفق
الفضل ينظر اليها فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذق الفضل خول وجهه عن
النظر اليها وأجيب بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فعل ذلك لحفاة الفتنة لما
أخرجته الترمذى وصححه من حديث علي وفيه نقال العباس لويت عنق ابن علق فقال
رايت شابا وشابة فلم آمن عليهم الفتنة وقد استتبط منه ابن القطان جواز النظر عند
امن الفتنة حيث لم يأمرها بتغطية وجهها فلولم يفهم العباس ان النظر جائز ماسأل ولو
لم يكن ما فهمه جازا ما أقروا عليه وهذا الحديث أيضا يصلح للاستدلال به على اختصاص
آية الحجاب السابقة بزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان قصة الفضل في حجة الوداع

المستقبلة (فيكونون معها)
أي مع الكلمة المسبوقة من
الشياطين (مائة كذبة) يفتح
الكاف وسكون المعجمة وروى
بكسرها (من عند أنفسهم
عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) اذا كان يوم الجمعة كان
على كل باب من أبواب المسجد
الملائكة يكتبون (الدخول
(الاول فالاول) الفاء الترتيب
النزول من الاعلى الى الادنى
وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد
كثيرة (فاذا جلس الامام) على
المنبر (طووا الصحف) التي كتبوا
فيها المبادرين الى الجمعة (وجاؤا
يسمعون الذكر) أي الخطبة
(عن البراء بن عازب) رضي
الله عنه (قال قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم
لحسن) بن ثابت يفهم منه انه
من مسند البراء وعند الترمذى
انه من رواية البراء عن حسن
كما أفاده في الفتح (اشبههم)
بضم الهاء زوال الجيم أمر من
هجماء جوهجوا وهو تقيض
المدح (أو هاجهم) من المهاجاة

والشك من الراوى أي جازهم بهجورهم (ويجبرل معك) بالتأيد والمعوقة الغرض من هذه الاحاديث وآية
ذكر الملائكة واثبات وجودهم في الخارج وعليه يدل القرآن وفيه جواز هجو الكفار واذا هم ما لم يكن لهم أمان لان الله
تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والاعلاط عليهم لان في الاعلاط بالبالغتهم والاعتصار منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله
تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فسيبوا الله عدوا بغير علم (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم)
(وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام) يفتح الياء من الثلاثي (نقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى

فما لأرى تريد النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وفيه ان الرؤية بحالة يخالفها الله في الحى ولا يلزم من حصول المرقى واجتماع
 سائر اضرأه الرؤية كالا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما لم يراجعه جبريل كما واجهه من به احترام المانام
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا في الاستئذان والرقاق وفي فضل عائشة ومسلم
 في النساء والترمذى في المناقب والبيهقى في عشرة النساء وفيه منقبة عظيمة لعائشة الصديقة وبأهلها من فضيلة (عن ابن
 عباس رضى الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم لجبريل ١٩ ألا تزورنا) كنوزنا) بخفيف

اللام للعرض أو التحضيض أو
 التنى (قال فترت) آية زوما
 تنزل اليا بأمر ربك) والتنزل
 النزول على مهل لانه مطاوع
 نزل وقد يطلق بمعنى النزول
 مطمنا كما يطلق نزل بمعنى انزل
 والمعنى وما تنزل وقتما غاب وقت
 اليا بأمر الله تعالى على ما تفضيه
 حكمته (لهما بين أيدينا
 وما خلفنا الآية) وهو ما نحن فيه
 من الاماكن والاحابيل لا نتقل
 من مكان الى مكان أو لا ننزل
 في زمان دون زمان اليا بأمره
 ومشيئته وهذا الحديث أخرجه
 أيضا في التفسير والتوحيد وبه
 الخلق والترمذى في التفسير
 وكذا النسائي (وعنه) أى
 عن ابن عباس (رضى الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قال أقرأنى جبريل القرآن
 على حرف) أى لغة أو وجه من
 الاعراب (فلم أزل استريده)
 اطالب منه أن يطلب من الله
 الزيادة على الحرف توسعة
 وتخفيفا يسأل جبريل ربه
 تعالى ويزيده (حتى انتهى الى

وآية الحجاب في فكاح زيب في السنة الخامسة من الهجرة كما تقدم وأما قوله تعالى
 ولا يدرك زينتهن الا ما ظهر منها فروى البيهقى عن ابن عباس ان المراد بما ظهر الوجه
 والكنان وروى البيهقى أيضا عن عائشة نحوه وكذلك روى الطبرانى عنه وروى
 الطبرانى أيضا عن ابن عباس قال فى الكحل وروى نحوه ذلك عنه البيهقى وقال
 فى الكشف الزينة ما زينته المرأة من حلى أو كحل أو خضاب فما كان ظاهرا منها
 كالخاتم والتمنخ والكحل والخضاب فلا بأس بايدها لاجاب وما خفى منها كالسوار
 والخلخال والدمج والقلادة والاكليل والوشاح والقرط فلا تديدها الا هو لا المذكورين
 وذكر الزينة دون مواقعها المبالغة فى الامر بالتصق والتستر لان هذه الزينة واقعة على
 مواضع من الجسد لا يحل النظر اليها غير هؤلاء وهى الذراع والساق والعضد والعنق
 والرأس والصدر والاذن فمنه عن ابداء الزينة فليس لهم ان ينظر اليها اذ لم يحل
 الا بستر تلك المواقع بدليل ان النظر اليها غير ملازمة له الامتثال فى حله كان النظر الى
 المواقع انفسهم امتنعنا فى الحظر ثابت القدر فى الحرمة شاهد على ان النساء حقن أن
 يحسطن فى سترها وبنية الله فى الكشف عنها انتهى والحاصل ان المرأة تدي من
 مواضع الزينة ما تدعو الحاجة اليه عند اول الاشياء والبيع والشراء والتمهاده
 يكون ذلك مستغنى عن عموم النهى عن ابداء مواضع الزينة وهذا على فرض عدم ورود
 تفسير مرفوع وسأنى فى الباب الذى بعده هذا ما يدل على أن الوجه والكفين مما يستثنى
 قوله الجوامع أى الخوف منه أكثر من غيره كما ان الخوف من الموت أكثر من الخوف
 من غيره قال الترمذى يقال هو أخو لزوج وروى مسلم عن الليث انه قال الجواخو
 الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن الم ونحوه وقال النورى اتفق أهل اللغة على
 ان الاجاء أقارب زوج المرأة كآبيه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم وان الاختان
 أقارب زوجة الرجل وان الاصهار تقع على النوعين انتهى

باب أن المرأة عورة الوجه والكفين وان عدها كجرمها فى نظر ما يده ومنه ما قاله
 (عن خالد بن دريك عن عائشة أن اسماء بنت أبى بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وعليها ثياب رقيقة باعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم

سبعة أحرف) وليس المراد أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أو جوه والاختلاف فى تنوع وتغاير لا تضاد وتماقض
 اذ هو محال فى القرآن وذلك اما فى الحركات من غير تغيير فى المعنى والصورة نحو البخل وبحسب وجهين
 أو بتغيير فى المعنى فقط نحو قتلنى آتم من ربه كلمات واما فى الحروف بتغيير فى المعنى لا الصورة نحو تلو وتلوأ وعكس ذلك نحو
 السراط والصراط أو بتغييرهما نحو ياتل ويأتال واما فى التقديم والتأخير نحو فيقولون ويقفون أو فى الزيادة والنقصان نحو
 أوصى ووصى وأما نحو الاختلاف فى الاظهار والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه

اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن أن يكون انشطا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة (عن يعلى) بن أمية القيمي (رضي الله عنه) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يقرأ على المنبر وفاديا مالكا) وهو اسم خازن النار وعن الجوى والمستغنى يا مال مر بخا وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفات النار والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي في الحروب وزاد النسائي في التفسير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) رضى عنها انها قالت النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) هل أتى عليكم يوم

كان أشد من يوم أحد قال صلى الله عليه وآله وسلم (لقد لقيت من قومك) قريش (ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة) التي يعني (أذ) أي حين (عرضت نفسي) في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت أي طالب وخديجة وتوجهه الى الطائف (على ابن عبد المطلب بن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف لام أخرى واسمه كنانة وهو من أكبر أهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السيران الذي كله هو عبد المطلب نفسه لا ابنه وعنده أهل النسب ان عبد كلال أخوه لأبوه وأنه عبد المطلب بن عمرو بن عمير بن عوف (فلم يجئني الى ما أردت) وعنده موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وآله وسلم توجه الى الطائف رجا أن يؤروه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم أخوة عبد المطلب وحبيب ومعهود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتهم منه قومه فردوا عليه

يصلح لها أن يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه رواه أبو داود وقال هذا مرسل خالد بن دريك لم يسمع من عائشة وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها قال وعلى فاطمة ثوب اذا قنعت به رأسه لم يبلغ رجلها واذا غطت به رجلها لم يبلغ رأسها رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما تاتي قال انه ليس عليك بأس انما هو أبوك وعلامته رواه أبو داود وبعض ذلك قوله اذا كان لاحدا كن مكاتب وكان عنده ما يؤدى فلتحتجب منه) حديث عائشة في اسماء سعيد بن بشر أبو عبد الرحمن النصرى نزل دمشق مولى بنى نصر وقد تكلم فيه غير واحد وذكر الحافظ أبو أحمد الجرجاني هذا الحديث وقال لأعلم رواه عن قتادة غير سعيد بن بشر وقال مرة فيه عن خالد بن دريك عن أم سلمة بدل عائشة وحديث أنس أخرجه أيضا البيهقي وابن مردويه وفي اسماء أبو جميع سالم بن دينار الهجيمي البصري قال ابن معين ثقة وقال أبو زرعة الرازي بصري ابن الحديث والحديث الذي أشار اليه المصنف وجعله عاضدا حديث أنس قد تقدم في باب المكاتب من كتاب العتق قوله دريك بضم الدال مصغرا وهو ثقة وقيل بفتح الدال والضم أكثر قوله لم يبلغ اليها وضم اللام قوله الا هذا وهذا فيه دليل ان قال انه يجوز نظر الاجنبية قال ابن رسلان وهذا عند أمن الفتنة مما تدعو الشهوة اليه من جماع أو مادونه اما عند خوف الفتنة فظاهر اطلاق الآية والحديث عدم اشتراط الحاجة ويدل على تقييده بالحاجة اتفاق المسامحة على منع النساء أن يخرجن سافرات لوجوه لاسيما عند كثرة الفساق وحكى القاضي عياض عن العلماء انه لا يلزمه استرو وجهها في طريقها وعلى الرجال غض البصر لآية وقد تقدم الخلاف في أصل المسئلة فلهذا اذا قنعت بفتح الفون المشددة سترت وغطت قوله انما هو أبوك وعلامته فيه دليل على انه يجوز زنا عبد الله نظر الى سيده وأنه من محارمها بخلاف ما يوافر معها وينظر من أمة ينظر اليه محرما والى ذلك ذهب عائشة وسعيد بن المسيب والشافعي في أحد قوليه وأصحابه وهو قول أكثر السلف وذهب الجمهور الى أن المملوك كالأجنبي بدليل صحة تزويجها باليه بعد العتق وحمل الشيخ أبو حامد هذا الحديث على ان العبد كان صغيرا لا لطلاق لفظ الغلام ولانها واقعة حال

أفجرت ورضخوه بالجارة حتى آدموا رجله (فانطلقت وأنامهم موم على وجهي) أي الجهة المواجهة واحتج لي وقال الطيبي أي انطلقت حيران هائلا لأدري أين أتوجه من شدة ذلك (فلم أستفق) عما أتاه من الغم (الا وأنا بقرن النعالب) بالثنية جمع نعال الحيوان المعروف وهو ميفقات أهل نجد ويسمى قرن المنازل أيضا وهو على يوم وليس له من مكة والقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وحكى عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وحكى القاسمي ان من سكن الراء أراد الجبل ومن حركها أراد الطريق التي تشرق منه وأفاد ابن سعد أن مدة إقامة صلى الله عليه وآله وسلم

بالطائف كانت عشرة أيام (ترفعت رأسي فإذا أنا بسجدة قد أظلمتني فمظرت) اليها (فإذا فيه جبريل) عليه السلام (فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لله وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال) الذي سخرت له ويده أمرها وفي النسخ أي الموكل به (التأمر بما شئت فيهم) قال صلى الله عليه وآله وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك) كما قال جبريل أو كما سمعت منه (فما كنت أي فعلت) ان شئت ان أطبق عليهم (الآخشين) بالعجمتين هما جبل مكة أبو قبيس والذي يقابلوه كأنه قعيقه ان وقال الصغاني بل هو الجبل الاخر الذي يشرف على ٢١ قعيقه ان ورواهم من قال هو ثور كالكرماني

وسمى بذلك لصلابته وما غلظ حجارتها والمراد بباطناهم ما أن يلقه تعالى من عكة ويحمل انهما يصيران طيناً واحداً (فقال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل ارجوا أن يخرج الله) بضم الياء من الاخراج (من أصلهم

من بعد الله) أي يوحده وقوله (وحده لا يشرك به شيئاً) تفسيره

وهذا من مزيد شدة عقده على أمته وكثرة حمله وصبره جزاء الله عنا

ما هو أهله وصلى الله عليه وآله وسلم وهو موافق لقوله تعالى فيما

رحمة من الله أنه أتاهم بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وهذا

الحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد ومسلم في المغازي

والنسائي في البهوت (عن ابن مسعود رضي الله عنه في قول

الله عز وجل فأوحى الى عبده ما أوحى رأي جبريل) عليه

السلام في صورته التي خلق عليها (لستأثمة جناح) بين كل

جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث أخرجه أيضا

في سورة النجم من التفسير

واحتج أهل القول الاول أيضا بحديث الاحتجاب من المسكاتب الذي أشار اليه المصنف في قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم وقد تقدم ما أجاب به سعيد بن المسيب من ان الآية خاصة بالامم الكار وادعائه ابن أبي شيبه

(باب في غير أولي الاربعه)

(عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبد الله ابن أبي أمية أخي أم سلمة يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف فاني أدلك على ابنة غيلان

فانها تقبل بربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم مننق عليه * وعن عائشة قالت كان يدخل علي أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مخنث قالت وكانوا يعدونه من غير أولي الاربعه فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذا أقبلت أقبلت بربع واذا أدبرت أدبرت

بثمان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرى هذا يعرف ما همنا لا يدخلن عليكم هذا

فجوه رواءه أجد ومسلم وأبو داود وزاد في روايته له وأخرجه وكان بالبيداء يدخل كل

جمعة يستظم * وعن الوزاعي في هذه القصة فقيلاً يا رسول الله انه اذا يموت من الجوع فاذن له أن يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل ثم يرجع رواءه أبو داود) قوله مخنث بفتح

النون وكسرها والفتح المشهور وهو الذي يلين في قوله ويتكسر في مشيته ويتثنى فيها كالنساء وقد يكون خلقه وقد يكون تصنعاً من النسقة ومن كان ذلك فيه خلقه

فالغالب من حاله انه لأرب لفي النساء ولذلك كان أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعددن هذا المخنث من غير أولي الاربعه ولكن لا يجهنمه الا ان ظهر منه ما ظهر من هذا

الكلام واختلاف في اسمه فقال القاضي الا شهران اسمه هيت بكسر الهاء ثم تحته سائمة ثم فوقية وقيل هو زينة بن بالون والباء الموحدة قاله ابن درستويه وقال انما سواه

تصغير وانه الاحق المعروف وقيل اسمه مانع بالمنة فوق مولى فاختمة الخزومية بنت عمرو بن عائد قوله تقبل بربع وتدبر بثمان المراد بالاربع هي العكن جمع عكنة وهي الطيبة التي تكون في البطن من كثرة السمن يقال تعكن البطن اذا صار ذلك فيه وله كل عكنة

في (وعنه) أي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفقاً) بساطاً (أخضر)

قال بعضهم انه جمع رفرقة فعلى هذا يتجه قول الكرماني تبعاً للخطابي يحتمل أن يكون جبريل بسطاً أخضرته كما يبسط الثوب وهذا لا يخفى بعده (سدأفق السماء) أي أطرافها وادعائه النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود انصرتني الله صلى الله عليه

وآله وسلم جبريل عليه السلام على رفرق قدملاً ما بين السماء والارض وهذا الحديث ذكره أيضاً في سورة النجم (عن عائشة رضي الله عنها قالت من زعم ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه) بعيني رأسه يقطعة (فقد أعظم) أي دخل

في أمر عظيم وفي مسلم نفسه أعظم على الله الغربة أي الكذب (ولكن قدر أي جبريل في صورته) في هيئته (وخلقه) الذي خلق عليه حال كونه (سأذا ما بين الآن) والجمه وروى على نبوت رؤيته عليه السلام لربه بعين رأسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها اذ لم يخبر انهم سمعوا عليه السلام يقول لم أر ربي وإنما ذكرت متأولة لقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعا الرجل امرأته (٢٢ الى فراشه) كناية عن الجماع (فأبت) أن تنجي فمات غضبان عليه العنة

اللائكة حتى تصبح) ظاهرهما قال ابن أبي جرة اختصاص اللعين بما اذا وقع ذلك لئلا لقوله حتى تصبح وكأن السرفية فأكد ذلك الشأن في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم مع ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت ليلة أسري بي الى المسجد الأقصى (وسى) عليه السلام رجلا آدم بقصر الهرة اسمرو الذي في البوينة بعد الهرة فقط والادمة هي لون بين البياض والسواد (طوالا) بضم طاء (جعدا) بفتح الجيم ليس بسبط (كأنه من رجال شنوءة) أي في طوله وسمرتة وشنوءة ما تأنيب قبله من فحطان (ورأيت عيسى ابن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا (مربوع المطلق) معه له حال كونه ما تلاونه الى الحجر والبياض فلم يكن شديدهما (سبط الرأس) بفتح السين وسكون الواو وكسرها

طرفان فاذا راها من الرائي من جهة البطن وجهه من اربعة اركان من جهة الظهر وجهه من ثمانية وقال ابن حبيب عن مالك معناه ان اركانها تعطف بعضها على بعض وهي في بطنها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى حاضرتها وفي كل جانب اربع قال الحافظ وتفسير مالك المذكور رتبه فيه الجمه وروى حاصلا انه وصفتها بانها مملوءة البدن بحيث يكون لبطنها عكن وذلك لا يكون الا لثمة من النساء وحسرت عامة الرجال عالماني الرغبة فيمن تكون تلك الصفة وقبل الاربع هي الشعب التي هي اليدان والرجلان والثمان الكتفان والتمتتان والاليقان والساقان ولا يخفى ضعف ذلك لأن كل امرأة فيها ما ذكر فلا وجه لجمعه من صفات المدح المقصودة في المقام قوله هو لا إشارة الى جميع الخشيين وروى البيهقي انه كان المختصون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة مائة وهم وهيت قوله من غير اولى الاربعة الاربعة والاربعة الحاجة والشموة قبل ويحمل انهم الناعون الذين يتبعون الرجل ليصيروا من طعامه ولا حاجة لهم الى النساء الكبير أو تخيف أو عنة قوله أرى هذا الخ بفتح الهمزة والراء قال القرطبي هذا يدل على انهم كانوا يظنون انه لا يعرف شيئا من أحوال النساء ولا يحظر له يال ويشبهه أن التخيف كان فيه خلقة وطبيعة ولم يعرف منه الا ذلك ولهذا كانوا يدونه من غير اولى الاربعة قوله وأخرج جده افظ البخاري أخرجه من يوتكم قال فأخرج فلانا وفلانا ورواه البيهقي وزاد وأخرج عمر بن الخطاب في رواية وأخرج أبو بكر آخر قال العلماء اخرج الخنث ونفيه كان اثلاثة معناه أحدها انه كان يظن انه من غير اولى الاربعة ثم لما وقع منه ذلك الكلام زال الظن والثاني وصفته النساء ومحاسنهن وعوراتهن بحضور الرجال وقد نهى أن يصف المرأة زوجها فكيف اذا وصفها غيره من الرجال اسألهم الثالث انه ظهر له منه انه كان يطلع من النساء واجسامهن وعوراتهن على ما لا يطاع عليه كثير من النساء قوله فيسأل ثم يرجع أي يسأل الناس شيئا ثم يرجع الى البادية والبيداء بلمد القفر وكل صحرا فهي بيضاء كأنهم لا يبدوا الكهأ أي تكاد تملكه وفي ذلك دليل على جواز العقوبة بالاخراج من الوطن لما يخاف من الفساد والفسق وجواز الاذن بالدخول في بعض الاوقات للحاجة

(باب في نظر المرأة الى الرجل)*

وفتحه واستمر الشعر (ورأيت مالكا خازن النار والديال) الاعور (في جملة آيات) آخر (أراها الله) (عن اياه) صلى الله عليه وآله وسلم وله أنه أراد قوله تعالى لقد رأيت من آيات ربه الكبرى حينئذ فيكون في الكلام التفتات حيث وضع اياه موضع اياه وراوى نقل معنى ما نقل به (ولا تكن في مربة) شك (من اقائه) يعني موسى فيكون كافي الكشف ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطرد الذكر موسى وانما قطعة عن متعلقه وأخره ليشمل معناه الآيات على سبيل التعمية والادماج أي لا تكن يا محمد في رؤية ما رأيت من الآيات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وآله

وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظة اياه وقيل قوله اراهن الله الخ من كلام الراوي اذ رجه بالحديث
دفعه لا سيما ما دام السامعون واماطة السامعي أن يحتج في صدورهم وقال المظهر الخطيب في فلاتكن خطاب عام من مع هذا
الحديث الى يوم القيامة والغدير لقائه عائدا الى الدجال أي اذا كان خروجه وعودا فلا تكن في شك من لقائه ذكره في
شرح المشكاة (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم اذا مات أحدكم فانه
يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي) أي فيما بان يحجي منه جبرئيل ذلك ٢٣ أو العرض على الروح فقط (فان كان

من أهل الجنة فن أهل الجنة)
أي فالعرض عليه من مقاعد
أهل الجنة (وان كان من أهل
النار فن أهل النار) أي فقعه

من مقاعد أهلها يعرض عليه
أشار البخاري بإيراد هذا الحديث

الى الرد على من زعم من المعتزلة
انه لا توجد الا يوم القيامة

وقد ذكر في الباب أحاديث كثيرة
دالة على ما ترجم به فيها ما يتعلق

بكونهم اموجوده الآن ومنها
ما يتعلق بصفتها وأصرح بما

ذكره في ذلك ما أخرجه أحمد
وأبو داود بإسناد قوي عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال لما خلق الله الجنة

قال لجبريل اذهب فانظر اليها
الحديث وقد أطل الخافظ ابن

القسيم رحمه الله في بيان ذلك
في كتاب حاوي الارواح الى بلاد

الافراح (عن عمران بن حصين
رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وآله وسلم قال
اطلعت في الجنة) بتشديد الطاء

أي أشرفت ليلة الاسراء أو في
المنام لاني مسلاة الكسوف

(عن أم سلمة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وميمونة فاقبل ابن أم مكتوم

حتى دخل عليه وذلك بعد ان أمر بالجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتجبا
منه فقال يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال أعمى صبا وان أعمى أعمى

تبصرناه وراه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وعن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يستعري بردائه وأنا أنظر الى الحبشة يا معجبون في المسجد حتى أكون أنا

الذي أسأله فاقدر وواقدرا الجارية الحديثة السن الحريصة على الله ومثقف عليه
ولا أحمد أن الحبشة كانوا يلبسون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم عيد

قالت فاطمة من فوق عاتقه فطأ طألى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى
شبعتم ثم انصرفت) حديث أم سلمة أخرجه أيضا النسائي وابن حبان وفي اسناده ثمان

مولى أم سلمة شيخ له زهري وقد وثق وفي الباب عن عائشة عند مالك في الموطأ انه احتجبت
من أعمى فقيل لها لا ينظر اليك قالت لكني أنظر اليه وقد استدلت بحديث أم سلمة هذا

من قال انه يحرم على المرأة أنظر الرجل كما يحرم على الرجل أنظر المرأة وهو أحد قول
الشافعي وأحمد والهادوية قال النووي وهو الأصح واقوله تعالى وقل للمؤمنات

يغضضن من أبصارهن ولان النساء أحد نوعي الآدميين فحرم عليهن النظر الى النوع
الآخر قياسا على الرجال ويحققه ان المعنى المحرم للنظر هو خوف الفتنة وهذا في المرأة

أبلغ قائم أشد منهم وقد أفل عندا فتسارع اليها الفتنة أكثر من الرجل واحتج من قال
بالجواز فيما عدا ما بين يديه وركبته بحديث عائشة المذكور في الباب ويحجب عنه بانها

كانت يومئذ غيرة مكنته على ما تقتضي به العبارة المذكورة في الباب ويؤيد هذا احتجابها
من الاعي كما تقدم وقد حرم النووي بان عائشة كانت صغيرة قد دون البلوغ أو كان ذلك

قبل الحجاب وتعبه الحافظان في بعض طرق الحديث ان ذلك كان بعد قدوم وفد
الحبشة وأن قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ثلث عشرة سنة واحتجوا أيضا

بحديث فاطمة بنت قيس الميثقي عليه أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمرها أن تعتد في بيت
ابن أم مكتوم وقال انه رجل أعمى تضعين يداك عنده ويحجب بأنه يمكن ذلك مع غرض

البصر منها ولا ملازمة بين الاجتماع في البيت والنظر واحتجوا أيضا بالحديث الصحيح

والغرض منه هنا اموجوده حالة اطلاعه وهو مقصود الترجمة (فرايت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت
أكثر أهلها النساء) أي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لضعف عقلمهن

وبسرة اتخذاعن حاله القرطبي وقال المهلب لكفرهن العشير والحديث أخرجه أيضا في الرقاق والفكاح والترمذي
في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء والرافق (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وآله

وسلم اذا قال بينا أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (في الجنة) وهذا موضع الترجمة وهذا وان كان من ما ما سكن رؤيا الانبياء حق

(فاذا امرأة) هي أم سليم (تتوضأ) وضواً شريعافياً قول بكونه المحافظة في الدنيا على العبادة أو لغوياً التزاد وضوءاً وحسناً لا لتزيل وسخا التزنية الجنة عنه (ال جانب قصر) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (فقلت إن هذا القصر فقالوا) يحتمل أنه جبريل ومن معه (لعمر بن الخطاب) زاد في النكاح فأردت أن أدخله (فذكرت غيره) بفتح الغين المججمة (فقلت مدبراً فبكي عمر) لما سمع ذلك سروراً به وتوقا إليه (وقال) عمر (أعلمنا أن رسول الله) هذا من القلب والاصل أعلمنا أخبار مثل وقد روى أحمد من حديث معاذ ٢٤

في بقية طه أو نومه سواء وإنه قال بينا أنا في الجنة أذ رأيت فيها جارية فقلت إن هذه فقيل لعمر بن الخطاب وحديث الباب أخرجه البخاري أيضاً في مناقب عمر رضي الله عنه (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أول زمرة (أي جماعة) تلج الجنة تدخلها (صورتهم على صورة القمر ليلة البدر) في الاضاءة والحسن وفي الرقاق بلقظ يدخل الجنة من أمي سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر وفي الرواية الثانية والذين على ائزهم كاشد كوكب اضاءة وزاد مسلم في رواية أخرى ثم هم بعد ذلك منازل (لا يصقون فيها) أي في الجنة (ولا يخططون ولاية وطون) زاد جابر في حديثه البروي في مسلم طعاهم ذلك جشاء كريح المسك وكأنه مختصر بما أخرجه الترمذي من حديث زيد بن أرقم قال جاء رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم

في مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى النساء في يوم العيد عند الخطبة فذكرهن ومعه بلال فأمرهن بالصدقة وقد تقدم ويحاج أيضاً بأن ذلك لا يستلزم النظر منهن إليه ما لا مكان - مع الموعظة ودفع الصدقة مع غض البصر وقد جمع أبو داود بين الأحاديث فجعل حديث أم سلمة مختصاً بأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث فاطمة وما في معناها لجميع النساء قال الحافظ في التلخيص قلت وهذا جمع حسن وبه جمع المندري في حواشيه واستحسنه شيخنا أئتمنى وجع في الفتح بأن الأمر بالاختجاب من ابن أم مكتوم لعلة تكون الاعى مظنة أن ينكشف منه شيء ولا يشعربة فلا يستلزم عدم جواز النظر مطلقاً قال ويؤيد الجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتهيات لئلا يراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لئلا يراهم النساء فدل على مغايرة الحكم بين الطائفتين وبهذا احتج الغزالي قوله بلعبون في المسجد فيه دليل على جواز ذلك في المسجد وحكي ابن القين عن أبي الحسن الأحمسي أن اللعب بالحرايب في المسجد منسوخ بالقول والسنة أما القرآن فقله تعالى في يوت أذن الله أن ترفع وأما السنة فحديث جنموا مساجدكم صيبيانهكم وجمانيكم وتعب بأن الحديث ضعيف وليس فيه ولا في الآية نصريح بما ادعاه ولا عرف التاريخ فيثبت النصح وحكي بعض المالكية عن مالك أن لعبهم كان خارج المسجد وكانت عائشة في المسجد وهذا لا يثبت عن مالك فإنه خلاف ما صرح به في طرق هذا الحديث كذا قال في الفتح وفي الحديث أيضاً جواز النظر إلى اللهو المباح وفيه حسن خلقه مع أهله وكرم معاشرته قوله حتى شبعت فيه استعارة الشبع لقضاء الوطر من النظر

* (باب لانكاح الابولى) *

(عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لانكاح الابولى) وعن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أيما امرأة تكثرت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فقلها المهر بما استحل من فرجها فان استعبروا فالسباطان ولى من لا ولى له رواه الجماعة إلا النسائي وروى الثاني أبو داود والطحاوي والسيوطي ولفظه لانكاح الابولى وأيما امرأة تكثرت بغير إذن

تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع قال الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة أذى قال تكون حاجة أحدهم رشحاً فيض من جلودهم كرشح المسك وسمى الطبراني في روايته هذا السائل ثعلبة بن الحرث قال ابن الجوزي لما كانت أغذية أهل الجنة في غاية الطائفة والاعتدال لم يكن فيه أذى ولا فضلة مستقذربل يتولد عن تلك الأغذية أطيب ريح وأحسنه وزاد البخاري في صفة آدم ولا يولون ولا يئولون وفي الرواية الثانية لا يستعمون فقيه سلب صفات النقص عنهم (أيتمهم بها) أي في الجنة (الذهب)

زاد في الرواية الثانية والقصة (امشاطهم من الذهب والفضة) يتشطون به الا لا تساخ شعورهم بل للتأذ في الرواية الثانية وامشاطهم الذهب قال الحافظ فكانه اكتب في ذكر أحدهما عن الآخر فانه يحتمل أن يكون الصنفان لكل منهم ويحتمل أن يكون أحدهما صنفين لبعضهم والآخر لبعض الآخر ويؤيده ما في حديث أبي موسى المتفق عليه مرفوعا جنتان من ذهب آتيتهم ما وفيتهم ما جنتان من فضة آتيتهم ما وفيتهم ما الحديث ويؤيد الاول ما أخرجه الطبراني بإسناد قوي عن أنس مرفوعا أن أدنى أهل الجنة درجة أن يقوم على رأسه عشرة آلاف ٢٥ خادم يمد كل واحد صنفان واحدة من ذهب والاخرى من فضة والمشط

بثلاث المسم والافصح ضها
(ومجامرهم) بفتح الميم الاولى
الاولى: بفتح الهمزة وتضم وبضم
اللام وتشديد الواو وحكى كسر
الهمزة وتحتف ف الواو وفي
البوينية ونسكن اللام قال
الاصمعي أراها فارسية عربت
العود الهندى الذى يتجربة
أو المراد عود مجامرهم الالة
فيل جعات مجامرهم نفس العود
لكن في الرواية الثانية وقود
مجامرهم الالة فعلى هذا في رواية
الباب تجوز وفي رواية الصغاني
بعد قوله الالة قال أبو اليمان
يعنى العود والمجامر جمع بحجرة
وهي المبخرة سميت بحجرة لانها
يوضع فيها الجارية فوج به ما يوضع
فيها من الخور وقد يقال ان
رائحة العود انما تفوح بوضعه
في النار والجنة لا نار فيها ويجب
باحتمال ان تشتمل بغير نار بل
بقوله كس وانما سميت بحجرة
باعتبار ما كان في الاصل ويحتمل
ان تشتمل بنار لاضرر فيها ولا
احراق أو يفوح بغير اشتعال

ولها فمسكاها باطل باطل باطل فان لم يكن لها ولي من لاولى له وعن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة
نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها رواه ابن ماجه والدارقطني وعن عكرمة بن خالد
قال جمعت الطريق ركبا فجعلت امرأتهم ثياب امرها يسد رجل غيرولى فانكعها فبلغ
ذلك عمر بن خالد النخعي والمشيخ وردنكا حجارواه الشافعي والدارقطني وعن الشعبي قال
ما كان أحدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشد في النكاح بغيرولى من على
كان يضرب فيه رواه الدارقطني) حديث أبي موسى أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم
وصححه وذكره الحاكم طرقا قال وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش ثم سرد تمام ثلاثين صحابيا وقد جمع طرقه
الدمياطى من المتأخرين وقد اختلف في وصله وارساله فرواه شعبة والثوري عن أبي
إسحق مرسلًا رواه اسرا ئيل عنه فأسنده وأبو إسحق مشهور بالندليس وأسند الحاكم
من طريق علي بن المديني ومن طريق البخاري والذهلي وغيرهم انهم صحهوا حديث
اسرا ئيل وحديث عائشة أخرجه أيضا أبو عوانة وابن حبان والحاكم وحسنه الترمذي
وقد أعل بالارسال وتكلم فيه بعضهم من جهة ان ابن جرير قال ثم اقيمت الزهري فسأله
عنه فأنكره وقد عد أبو القاسم بن منده عدة من رواه عن ابن جرير فيبلغوا عشرين رجلا
وذكر ان معمرًا وعبيد الله بن زحر تابعا ابن جرير على روايته ياه عن سليمان بن موسى
وان قرة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق وأيوب بن موسى وهشام بن سعد وجماعة تابعوا
سليمان بن موسى عن الزهري قال ورواه أبو مالك الجني ونوح بن دراج ومن دل وجعفر
بن برقان وجماعة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وقد أعل ابن حبان وابن عدى
وابن عبد البر والحاكم وغيره الحكاية عن ابن جرير بانكار الزهري وعلى تقدير الصحة
لا يلزم من نسبها للزهري له أن يكون سليمان بن موسى وهم فيه وحديث أبي هريرة
أخرجه أيضا البيهقي قال ابن كثير الصحيح ورفعه على أبي هريرة وقال الحافظ رجاله ثقات
وفي لفظ للدارقطني كأنقول التي تزوج نفسها الزانية قال الحافظ فتمين ان هذه
الزيادة من قول أبي هريرة وكذلك رواها البيهقي موقوفة في طريق ورواه مرفوعة في

٤ نيل من ونحو ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا أن الرجل في الجنة
ليشبه الطير فيختر بين يديه مشوا وفيه الاحتمالات المذكورة وقد ذكر في ذلك الحافظ ابن القيم في الباب الثاني والاربعين
من حادي الارواح وزاد في الطير أو يشوى خارج الجنة أو باسباب قدرت لانضاجه ولا يتعين النار قال وقريب من ذلك قوله
تعالى هم وآزواجهم في ظلال أكالها دهم وظلها وهي لاشمس فيها وقال القرطبي قد يقال اى حاجة لهم في المشط وهم مرد
وشعورهم لا تسخ و اى حاجة لهم الى الخيور و رويهم اطيب من المصل قال ويجب ان نعيم أهل الجنة من أكل وشرب

وكسوة وطيب لبس عن الم وجوع أو ظم أو عرى أو تنن وانما هي لذات متعالية ونعم متواليمة والحكمة في ذلك انهم يتنعمون
بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وقال النووي مذهب أهل السنة ان تنعم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما ينهم ما من
الفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على ان نعمهم لا انقطاع له (ورثتهم المسك) أي عرقهم كالسك في طيب ريحه (ولكل
واحد منهم زوجتان) أي من نساء الدنيا فقد روي أحمد بن وجه آخر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
لهم من الخور العين ثلاثين وسبعين زوجة ٢٦ سوى أزواجه من الدنيا وفي سننه شهر ابن حوشب وفيه مقال ولا ينبغي

أخرى وفي الباب عن ابن عباس عند أحمد وابن ماجه والطبراني بلقظ لا نكاح الابوي وفي
استاده الخياط بن ارطاة وهو ضعيف ومداؤه عليه قال الحافظ وغلط به بعض الرواة فرواه
عن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عكرمة والصواب حجاج يدل خالد عن أبي بردة عن أبي
داود الطيالسي بلقظ حديث ابن عباس وعن غيره كما تقدم في كلام الحاكم قوله
لا نكاح الابوي هذا الذي يتوجه اما الى الذات الشرعية لان الذات الموجودة اعني صورة
العقيدون ولي ليست بشرعية او يتوجه الى العفة التي هي اقرب المجازين الى الذات
فيكون النكاح بغير ولي باطلا كما هو مصرح بذلك في حديث عائشة المذكور وكما
يدل عليه حديث أبي هريرة المذكور لان النبي يدل على الفساد المرادف للبطلان وقد
ذهب الى هذا علي وعمر وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وأبو هريرة وعائشة والحسن
البصري وابن المسيب وابن شبرمة وابن ابي ليلي والعترة وأحمد واسحق والشافعي
وجهم واهل العلم فقالوا لا يصح العقيدون وفي قال ابن المذران لا يعرف عن أحد من
العبادة خلاف ذلك وحكي في البحر عن أبي حنيفة انه لا يعتبر الولي مطلقا الحديث الثيب
احد بنقسه من وليه او سمي أو واجب بأن المراد اعتبار الرضا منها جعابين الاخبار
كذا في البحر وعن أبي يوسف ومحمد لا ولي للخيار في غير الكف وتلزمه الاجازة في
الكف وعن مالك يعتبر الولي في الرقعة دون الرقعة واجيب عن ذلك بأن الادلة لم
تفصل وعن الظاهر يمانية انه يعتبر في البكر فقط واجيب عنه بمثل ما اجيب به عن الذي قبله
وقال ابو ثور يحو زها ان تزوج نفسها باذن وليها اخذها فهو قوله ايما امرأة نكحت
بغير اذن وليها او يجب عن ذلك بحديث أبي هريرة المذكور والمراد بالولي هو الاقرب من
العصبة من النسب ثم من السبب ثم من عصبة وليس لذوي السهام ولا ذوى الارحام
ولا ية وهذا مذهب الجمهور وروى عن أبي حنيفة ان ذوى الارحام من الاولياء فاذا لم
يكن ثم ولي او كان موجودا وعضل انتقل الامر الى السلطان لانه ولي من لا ولي له كما
اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وفي استاده الخياط بن ارطاة

* (باب ما جاء في الاجبار والاستئجار) *

(عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وادخلت
عليه وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسع سنين متفق عليه وفي رواية تزوجها وهي بنت

في حديث الصور الطويل من
وجه آخر عن أبي هريرة في حديث
مرفوع فيدخل الرجل على ثنتين
وسبعين زوجة مما يشئ الله
وزوجتين من ولد آدم وأخرجه
الترمذي من حديث أبي سعيد
رفعه ان أدنى أهل الجنة الذي
له ثمانون ألف خادم وثمان وسبعون
زوجة وقال غريب ومن حديث
المقدام بن معديكرب الشامي
سب خصال الحديث وفيه
ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة
من الخور العين وفي حديث
أبي امامة عن ابن ماجه والدارمي
رفعه ما احدي دخل الجنة
الا تزوجه الله ثنتين وسبعين من
الخور العين وثنتين من أهل الدنيا
وسنده ضعيف جدا وعند
القسرياني عن أبي امامة عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال ما من عبد يدخل الجنة
الا يزوج ثنتين وسبعين زوجة
من الخور العين وسبعين من أهل
ميرائه من أهل الدنيا ليس منهم
امرأة الاها قبل شئى وله ذكر
لا يشئى وفيه خالد بن يزيد بن

عبد الرحمن الدمشقي وهما ابن معيز وقال ليس بشئ وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكره ابن عدى
هذا الحديث مما انكره عليه وعنه أبي نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون
زوجة قلنا يا رسول الله اوله قوله ذلك قال انه يعطى قوة مائة وفيه أحد بن حفص السعدي له منا كبير الخياط بن ارطاة قال
في الفتح واكثر ما رقت عليه من ذلك ما أخرجه ابو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبيد الله بن أبي أوفى
رفعه ان الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسة مائة خورا او انه يقضى الى اربعة آلاف بكر وعائنة آلاف ثيب وفيه راو لم يسم

وفي الحديث ابن عباس ان الرجل لينقض الى مائة عذراء وفي حديث أبي موسى ان في الجنة للمؤمن تلبية
من لؤاؤه فيه اهلون يطوف عليهم والحديث الاخير صححه أيضا وفي حديث أبي سعيد عند مسلم في صفته ادنى أهل الجنة
ثم يدخل عليه زوجاته والذي يظهر ان المراد ان أقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقد أجاب بعضهم باحتمال ان تكون
الجنة تظهير القول بجنة من وعينان وهو ذلك أو المراد تلبية التكثير والتعظيم نحو وليك وسعديك ولا يخفى ما فيه واستدل
أبو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة أكثر من الرجال ٢٧ كما أخرجه مسلم بن طريق ابن سيرين عنه وهو

واضح لكن يعارضه قوله صلى
الله عليه وآله وسلم في حديث
الكسوف رأيتهن أكثر أهل
النار ويجب بانه لا يلزم من
أكثرية في النار اني أكثرية
في الجنة لكن يشك على ذلك
قوله صلى الله عليه وآله وسلم في
الحديث الاخر اطاعت في الجنة
فأرأيت اقل ساكنيها النساء
ويحتمل ان يكون الراوي رواه
بالمعنى الذي فهمه من ان كونهن
أكثر ساكني النار يلزم منه
ان يكن أقل ساكني الجنة وليس
ذلك بالازم ويحتمل ان يكون
ذلك في قول الامر قبل خروج
العصاة من النار بالشقاعة
وعبارة القسطلاني قال ابن
القيم والاحاديث الصحيحة اثنا
فيم ان لكل منهم زوجتين وليس
في الصحيح زيادة على ذلك فان
كانت هذه الاحاديث محفوظة
فاما ان يراد بها لكل واحد
من السراى زيادة على الزوجتين
واما ان يراد انه يعطى قوة من
يجامع هذا العدد ويكون هذا
هو المحفوظ رواه هؤلاء بالمعنى

سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين رواه احمد ومسلم الحديث اورده المصنف
للاستدلال به على انه يجوز للاب ان يزوج ابنته الصغيرة بغير استئذانها ولعله اخذ ذلك
من عدم ذكر الاستئذان وكذلك صنع البخاري قال الحافظ وليس بواضح الدلالة بل
يحتمل ان يكون ذلك قبل ورود الامر باستئذان البكر وهو الظاهر فان القصصة وقعت
بمكة قبل الهجرة وفي الحديث ايضا دليل على انه يجوز للاب ان يزوج ابنته قبل البلوغ
قال المهلب اجمعوا انه يجوز للاب تزويج ابنته الصغيرة البكر ولو كانت لاوطأ مثلها
الا ان الطحاوي حكى عن ابن شبرمة منعه فحين لاوطأ وحكى ابن حزم عن ابن شبرمة
مطلقا ان الاب لا يزوج ابنته الصغيرة حتى تبلغ وتأذن وزعم ان تزوج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عائشة وهي بنت ست سنين كان من خصائصه ويقابله تجوز الحسن
والخصي للاب ان يجبر ابنته كبيرة كانت او صغيرة بكرا كانت او ثيبا وفي الحديث أيضا
دليل على انه يجوز تزويج الصغيرة بالكبير وقد بوب لذلك البخاري وذكر حديث عائشة
وحكى في الفتح الاجماع على جواز ذلك قال ولو كانت في المهد لكن لا يمكن منها حتى تصلح
للوطء (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي احق بنفسها
من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذا نكحها صامت او ادم الجعاعة الا البخاري وفي رواية
لاحدومسلم واي داود والنسائي والبكر يستأمرها ابوها وفي رواية لاحد والنسائي
واليتيمة تستأذن في نفسها وفي رواية لابن داود والنسائي ليس الولي مع الثيب أمر
واليتيمة تستأمر وصمتها اقرارها وعن خديجة بنت خدام الانصارية ان أباها زوجها وهي
ثيب فذكر ذلك فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرد نكاحها أخرجه
الجماعة الامسلا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنكح الايم
حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان نسكت
رواه الجماعة وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله تستأمر النساء في ابضاعهن قال نعم
قلت ان البكر تستأمر فتسكت فقال يسكتن اذنها وفي رواية قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم البكر تستأذن قلت ان البكر تستأذن وتسكتي قال اذنها

فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمؤمن
في الجنة أكثر من اثنتين لمسا في الصحيحين من حديث أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان للمؤمن في الجنة تلبية من لؤاؤه بحسب طولها استون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم
لا يرى بعضهم بعضا انتهى قال النووي وقوله زوجتان بناء التانيث وهي لغة قديمة ذكرت في الحديث والاشهر خدانهما وبه
جاء القرآن وذكر أبو حاتم السجستاني ان الأصبغى كان يذكر زوجة ويقول انما هي زوج قال فان شابهنا قول الغزالي

وان الذي يسمى بقصد زوجي * لبيع الى اسد الشري يستنيلها قال فسكت ولم يجر جوابا ثم ذكره شواهد اخرى (يرى) سببا للمفعول (خسوقهما) ما في داخل العظم (من وراء اللحم) والجلد والمراد به وصفها بالصفاة بالغ وان ملأ داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد (من الحسن) والصفاة البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث أبي سعيد المروعي عن سعد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس ان رجلا من بني النضير أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر له ما كان يسمع من قريظة فقال يا رسول الله اني سمعت رجلا من بني النضير يقول ان الله تعالى يقول كاتين من الباقوت نساء اهل الجنة ليري باض ساقينهم وراء ٢٨ سبعين حلة حتى يرى خفيها وذلك ان الله تعالى يقول كاتين من الباقوت

والمرجان فاما الباقوت فانه جرح لو ادخلت فيه سلكا ثم استصغرت لرايته من ورائه (لا اختلاف بينهم) بين اهل الجنة (ولا تناقض) لصداق قلوبهم وظنهم من الكدورات وطهارتهم عن مذموم الاشغال (قالوا) هم قلب واحد اي قلب واحد (يسبحون الله) مثل الذين به لا متعبدين (بكرة وعشيا) اي مقدارهما قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد سطره جابر في حديثه عند مسلم بقوله يا هيمون التسبيح والتكبير كالتلهي به من النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا كاشة عليه فيه ولا بد له من نفسه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وامتلأت بحبه ومن أحب شيئا أكثر من ذكره وقد وقع في خير ضعيف ان تحت العرش سارية معلقة فيه لم تطوفاذا اشترت كانت علامة البكور واذا طويت كانت علامة العشي أو المراد بالديومة كما تقول العرب

صاتهم امثلة قلوبهم وعن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تستأمر اليتيمة في نفسها فان سكنت فقد اذنت وان ابتم تكلمت رواه احمد وعنه اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستأمر اليتيمة في نفسها فان سكنت فهو اذنها وان ابتم فلا يجوز عليا رواه الخمسة الا ابن ماجه وعنه ابن عباس ان جارية بكرا أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ان أباهاز وجهها وهي كارهة فغيرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني ورواه الدارقطني أيضا عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سلاوذكرانه أصح وعنه ابن عمر قال توفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خولة بنت حكيم بن أمية بن جارية بن الاوقص وأوصى الى أخيه قدامة بن مظعون قال عبد الله وهما تالاى خطبت الى قدامة بن مظعون ابنة عثمان بن مظعون فزوجها ورجعها الى أمها قارظها في المال خطبت اليه وحطت الجارية الى هوى أمها فأتا حتى ارتفع أمرهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قدامة بن مظعون يا رسول الله ابنة أخي أوصى بها الى فزوجت ابن عمي ألم أقصرهم في الصلاح ولا في الكفاة ولكم الأمر وانما حطت الى هوى أمها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي بئمة ولا تنكح الابانها قال فانزعمت والله مني بعد ان ملككم انز وجوها المغيرة بن شعبة رواه أحمد والدارقطني وهو دليل على ان اليتيمة لا يجبرها وصي ولا غيره وعنه ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أمرت النساء في بناتهن رواه أحمد وأبو داود حديث أبي موسى أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وأبو يعلى والدارقطني والطبراني قال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال الصحيح وحديث أبي هريرة أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وحسنه الترمذي وحديث ابن عباس أخرجه أيضا ابن أبي شيبة قال الحافظ ورجالها ثقات واعل بالارسال وينتقد جرير بن حازم عن أيوب وينتقد حسين بن جرير وأجيب بان أيوب بن سويد واحد عن الثوري عن أيوب موصولا وكذلك رواه معمر بن سليمان الرقي عن زيد بن حباب عن أيوب موصولا واذا اختلف في وصل الحديث وارساله حكم لمن وصله على طريقة

انما هذا لان صاحبنا لم يقصد الوقتين المعلومين بل الديومة فانه في شرح المشكاة وهذا الحديث أخرجه الترمذي في صفة الجنة أيضا (وفي رواية عنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال والذين) يدخلون الجنة (على اثرهم) أي عقيم أو بعدهم (كأنهم كوكب اضاءت) بافرااد المضاف اليه ليقيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا أيتهم كأنهم اضاءت فانه في شرح المشكاة (قالوا) هم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تناقض لكن امرئ منهم زوجان) وفي حديث أبي هريرة عن سعد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى يقول كاتين من الباقوت نساء اهل الجنة ليري باض ساقينهم وراء ٢٨ سبعين حلة حتى يرى خفيها وذلك ان الله تعالى يقول كاتين من الباقوت

اثنین و سبعین زوجة سوى أزواجه من الدنيا و لم من حديث أبي سعيد في صفته الأدنى أنهما تم تدخل عليه زوجته (كل واحدة منهم يرى مخ) بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة (ساقها لمن وراء اللحم من الحسن) تميم صونا من توهم ما يتصور في تلك الرؤية عما يفرغ منه الطبع (يسبحون الله بكرة وعشيا) أى في مقداورهما اذ لا بكرة ثم ولا عشاء اذ لا طالع ولا غروب قال مجاهد البكار أول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان أرواه تغرب قال الطبري الابكار صمدية قول بكر فلان في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طالع الفجر الى وقت الضحى وأما ٢٩ العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر

قَالَ الْفَالِ مِنْ بَرْدِ الضَّحَى يَسْتَطِيعُهُ
وَلَا الْفَى مِنْ بَرْدِ الْعَشَى يَذُوقُ
قَالَ وَالَّذِي يَكُونُ مِنْ عِنْدِ زَوَالِ
الشَّمْسِ وَيَقْنَاهُ بِغَيْبِهَا (لَا
يَسْقَمُونَ) أَذْهَبَ دَارِجَةً لِاسْقَمِ
(وَلَا يَخْطُونَ وَلَا يَصْعَقُونَ)
لِكُلِّهِمْ فَلَيْسَ لَهُمْ فَضْلَةٌ تَسْتَقْدَرُ
(آيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ) فِي
الطَّبَرِ إِنِّي بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ مِنْ حَدِيثِ
أَنْسِ حِرْفُوعَانَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ
لَمَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ
خَادِمٍ بِسِدْكَ وَاحِدٍ وَخَدِيعَتَانِ
وَاحِدَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرَى مِنْ
فِضَّةٍ (وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ) وَهُوَ
قَوْلُهُ وَأَمَّا شَاطِئُهُمْ الذَّهَبُ وَقُودُ
مَجَامِرِهِمُ الْآلُوفُ وَرَجَحُهُمُ الْمَسْكُ
﴿عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ﴾ السَّاعِدِي
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ
لَيْسَ دَخْلُنَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ
(سَبْعُونَ أَلْفًا وَسَبْعُمِائَةَ أَلْفٍ)
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الرَّفَاقِ
وَعَفْهِمْ بِأَنَّهُمْ كَالْوَائِكَةِ تَوُونَ
وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَطِيرُونَ وَعَلَى
رُجُومِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي
إِمْلَةَ عَنْ عَبْدِ التَّزْمِذِيِّ حِرْفُوعَانَ

الفقهاء وعن الثاني بن جرير قال يبيع عن ايوب كما ترى وعن الثالث بن سليمان بن حرب
 تابع حسين بن محمد عن جرير واقصم البيهقي عن ذلك بانه محمول على انه تزوجهما من غير
 كف وحديث ابن عمر الاول او رده الحافظ في التلخيص وسكت عنه قال في مجمع الزوائد
 ورجال احمد ثقات وحديثه الثاني فيه رجل مجهول وفي الباب عن جابر عند النسائي
 وعن عائشة غير ما ذكره المصنف عند النسائي ايضا قوله يستأمرها اوها الاستمارة طلب
 الامر والمعنى لا بعة دعليم احق بطلب الامر منها قوله خنساء بنت خدام هي بجاهة محبة ثم
 فون مهملة على وزن حمز اوها بكسر الخاء المحجمة وتخفيف المهملة كذا في الفتح قوله
 لا تنكح اليم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن عبر التيب بالاستمارة والابكر
 بالاستئذان فيؤخذ منه فرق بينهما من جهة ان الاستمارة يدل على تأكيد المشاورة
 وجعل الامر الى المستأمرة ولهذا يحتاج الولي الى صريح اذنها فاذا صرح بجمعه
 امتنع اتفاقا والبكر بخلاف ذلك والاذن دائرين القول والسكوت بخلاف الامر فانه
 صريح في القول هكذا في الفتح ويعكر عليه ما في رواية حديث ابن عباس من ان البكر
 يستأمرها اوها وان البتيمة تستأمر وصحتها اقرواها وفي حديث عائشة ان البكر
 تستأمر الخ وكذلك في حديث أبي موسى وأبي هريرة قوله فخطت اليه أي مالت اليه
 وأسرع بفتح الخاء المهملة وتشديد الطاء المهملة أيضا وقد استدلت بالحديث الباب على
 اعتبار الرضا من المرأة التي يراد تزويجها وانه لا بد من صريح الاذن من التيب ويكفي
 السكوت من البكر والمراد بالبكر التي أمر الشارع باستئذانها هي البالغة اذ لا معنى
 لاستئذان الصغيرة لانها لا تدري ما الاذن قال ابن المنذر يستعاب اعلام البكر ان سكوتها
 اذن لكن لو قالت بعد العقد ما علمت ان صحت اذن لم يطل العقد بذلك عند الجمهور وروا بطله
 بعض المالكية وقال ابن شعبان منهم يقال له اذلك ثلاثا ان ارضيت فاسكتي وان كرهي
 فانا طلق ونقل ابن عبد البر عن مالك ان سكوت البكر البتيمة قبل اذنها وتفويضها لا يكون
 رضاهما بخلاف ما اذا كان بهدية تفويضها الى وليها وخص بعض الشافعية الاكتفاء
 بسكوت البكر البالغ بالنسبة الى الاب والجد دون غيرهما لانهم باستسحى منهما ما كثر من
 غيرهما والصحيح الذي عليه الجمهور واستعمال الحديث في جميع الابكار وظاهر أحاديث
 الباب ان البكر البالغة اذا تزوجت بغير اذنها لم يصح العقد واليه ذهب الاوزاعي

وعند ربى أن يدخل من امتى سبعين ألفا لحساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حشيات من حشيات ربى عز وجل والمراد بالمعينة فى قوله مع كل ألف سبعون ألفا الحجر دد خواهم الجنة بغير حساب وإن دخلوها فى الزمرة الدائمة أو التى بعده وفى حديث جابر عند البخارى كرم البهق فى البعث مرفوعا من زادت حسنة على سبعين آية فذلك الذى يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة وسيئة فذلك الذى يحاسب حسابا يسيرا ومن أبقى نفسه فهو الذى يشفع فيه بعد أن يعذب وفى التقييد بقوله امتى أخرج غير الامة المحمدية من العبد المذكور فإن قلب هذا مراض بحديث أبي هريرة الاسلمى مرفوعا

عند مسلم لا تزول قدمه يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن عمله ما عمل فيه وعن
ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه أذخره عام لأنه نكرة في سياق النفي اجيب بأنه مخصوص عن يدخل الجنة بغير حساب ومن
يدخل النار من أول هذه وزاد في رواية أبي غسان مما سكن أخذ بعضهم ببعض (لا يدخل أولهم) الجنة (حتى يدخل آخرهم)
بأن يدخلوا مواضع واحدة واحدة (وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) ليس فيه نفي دخول أحد من هذه الأمة المحمدية
على الصفة المذكورة من الشبهة ما قهر ٣٠ والجملة حالية بدون الواو (عن أنس رضي الله عنه قال أهدى للنبي صلى

الله عليه وآله وسلم جبسة
سندس) وهو مارق من الديباج
وهو ما نحن وغاسط من ثياب
الحسير وكان الذي أهدها
أكبر دومة (وكان صلى الله
عليه وآله وسلم ينهى عن)
استعمال (الحسير فحب الناس
منها) أي من الجبسة زاد في اللباس
فقال العجبون من هذا قلنا هم
(فقال والذي نفس محمد بيده
لما دبل سعد بن معاذ في الجنة
لاحسن من هذا) الثوب وهذا
موضع الترجمة قال الخطابي إنما
ضرب المثل بالناديل لأنها
ليست من عليه الثياب بل تبدل
في أنواع من المرافق في مسح بها
الأيدي ويقتض بها الغبار عن
البدن ويغطي بها ما به يدي في
الاطباق وتختدقها للثياب
فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل
سائر الثياب سبيل الخدم فإذا
كان أذناها كذلك فظنك بعلمتها
انتهى (وعنه) أي عن أنس
(رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال إن في
الجنة لشجرة هي طوبى كما

والثوري والعمري والحنفية وحكام الترمذي عن أكثر أهل العلم وذهب مالك والشافعي
والليث وابن أبي ليلى وأحمد واسحق إلى أنه يجوز للأب أن يزوجه ابنته استئذان ويرد
عليهم ما في أحاديث الباب من قوله والبكر يستأمرها أبوها ويرد عليهم أيضا حديث
عبد الله بن بريدة الذي سماني في باب ما جاء في الكفاءة وأما ما احتجوا به من مفهوم قوله
صلى الله عليه وآله وسلم النبي أحق بنفسه من غيرها فدل على أن ولي البكر أحق بها منها
فيجاب عنه بأن المفهوم لا ينتهز للتكسبه في مقابلة المنطوق وقد أجابوا عن دليل أهل
القول الأول بما قاله الشافعي من أن المؤامرة قد تكون على استئطابة النفس وبؤيده
حديث ابن عمر المذكور بلفظ وأمرها النساء في بناتها من قال ولا خلاف أنه ليس للام أمر
لكنه على معنى استئطابة النفس وقال البيهقي زيادة ذكر الأب في حديث ابن عباس غير
مخفولة قال الشافعي زادها ابن عيينة في حديثه وكان ابن عمر والقاسم وسالم بن جحون
الابكار لا يستأمر ومن قال الحافظ وهذا لا يدفع زيادة الثقة الحافظ انتهى وإجاب
بعضهم بأن المراد بالمراد المذكور في حديث ابن عباس المذكور أن جارية بكرة الخ أو أما الثيب فلا بد
الأخرى من حديثه والبيعة تستأمر فيحمل المطلق على المقيّد واجب بأن البيعة هي
البكر وأيضا الروايات الواردة بلفظ تستأمر وتستأذن بضم أوله هي تفيد مفاد قوله
يستأمرها أبوها وزيادة لأنه يدخل فيه الأب وغيره فلا تعارض بين الروايات وبما يؤيد
ما ذهب إليه الأولون حديث ابن عباس المذكور أن جارية بكرة الخ أو أما الثيب فلا بد
من رضاها من غير فرق بين أن يكون الذي زوجها هو الأب أو غيره وقد حكى في البحر
الاجماع على اعتبار رضاها وحكى أيضا الاجماع على أنه لا بد من تصريحها بالرضا بطريق
أو ما في حكمه والظاهر أن استئذان الثيب والبكر شرط في صحة العقد لردده صلى الله
عليه وآله وسلم لأمكاح خنساء بنت خدام كافي الحديث المذكور وكذلك تخيره صلى الله
عليه وآله وسلم للجارية كافي حديث ابن عباس المذكور وكذلك حديث ابن عمر
المذكور أيضا ويدل على ذلك أيضا حديث أبي هريرة المذكور ولما فيه من النهي
وظاهر قوله النبي أحق بنفسه من غيرها فدل على أنه لا فرق بين الصغيرة والكبيرة وبين من زالت بكارتها
بوطء حلال أو حرام وظاف في ذلك أبو حنيفة فقال هي كالبكر واحتج بأن قوله الاكتفاء
بسكوت البكر هي الحياة وهو وفاق فيمن زالت بكارتها بن لان المسئلة مفروضة فيمن لم

عند أحمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي (يسير الراكب) الجواد المضمر
السريع (في ظلمها) أي ناحيتها أو في نعيمها واحتما ومنه قولهم عيش ظليل وأشار بذلك إلى امتدادها ومنه قولهم أنافي ظلك
أي في ناحيتك قال القرطبي والمحجج إلى هذا التأويل أن الظل في عرف أهل الدنيا ما يلي حواشيه وإذا هاوليس في الجنة
شمس ولا أدنى (مائة عام لا يقطعها) وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه مثل ذلك قالوا قرأوا أن شتم وظل مدود) وعند
ابن جرير عن أبي هريرة قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرأوا أن شتم وظل مدود وبأن ذلك كعبان قال

والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد - ذلوان رجل راكب حقة أو جعدة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرامان الله غرب ما يدهم وتفتح فيهم من روحه وان افنانهم ان رواه سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفاً عند ابن أبي حاتم فيسئتمى بعضهم ويذكر كراهه والذين افرس الله ريتاس الجنة فتجرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير أثر غريب واسناده جيد قوى (ولقب قوس أحدكم) اى قدره (في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس) في الدنيا من مقامها (او تغرب) عليه وفي ٢١ حديث سهل بن سعد موضح سوط في الجنة

خير من الدنيا وما فيها رواد الجناري لان نعيم الجنة دائم لا انتفاء له مع ما اشغل عليه من المصيبة التي يججز الوصف فاعلموا خص السوط بالذكر قال التور بشتي لان من شأن الركاب اذا اراد النزول في منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معاً بذلك المكان الذي يريد له لا يسبقه اليه أحد (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أهل الجنة يترايون) يوزن يتقاسمون وفي رواية تسلم يرون والمعنى ان أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم كالنجوم وقد بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم (أهل الغرف من فوقهم كما يترايون الكواكب الدري) هو النجم الشديد الاضاءة وقال الفراء هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء المشددة بعد احتوائية ثقيلة وقد تسكن وبعد هاء موزونة

تخذ الزناديدنا وعادة واجب بان الحديث نص على ان الحياء يخلق بالبكر وتابها بالثيب فدل على ان حكمهما مختلف وهما في لغة وشرعاً وأما بقا حياثهما كالبكر فمفهوم

* (باب الابن يزوج أمه) *

(عن ام سلمة انها لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطبها قالت ايس أحد من أوليائي شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ايس أحد من أوليائي شاهد ولا غائب بذكره ذلك فقالت لا ينهيا عمره فزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزوجه رواء واحد والنسائي الحديث قد اعل بان عمر المذكور كان عند تزوجه صلى الله عليه وآله وسلم بامه صغيراً من العمر سنتان لانه ولد في الحفصة في السنة الثانية من الهجرة وتزوج صلى الله عليه وآله وسلم بامه كان في السنة الرابعة قبل وأما رواية قم يا غلام فزوج امك فلا اصل لها وقد استدل بهذا الحديث من قال بان الولد من بطنه الاولياء في النكاح وهم الجمهور وقال الشافعي ومحمد بن الحسن وروى عن الناصر ابن المرأة اذا لم يجتمعها واياه جده فلا ولاية له ورديان الابن يسمى عصمة اتفاقاً وبانه داخل في عموم قوله تعالى وانكحوا الايامي منكم لانه خطاب الاقارب وأقربهم الابناء وأجاب عن هذا الرد في ضوء النهار بان ظاهر انكحوا عصمة عقد غير الاقارب وانما خصصهم الاجماع استناداً الى العادة والمعتاد انما هو غير الابن كيف والابن متأخر عن التزويج في الغالب والمطلق يقيد بالعادة كما عرف في المصطلح والعموم لا يشمل النادر ولان نكاح العاقلة خاصة مقبوض الى نظرها وانما الولي وكيل في الحقيقة وله - هذا لم يمثل الولي أمرها بالعقد فكيف يصح توكيلها غيره والو كالة لا تلزم لمعين ودفع بأن هذا يستلزم ان لا يبقى للولي حق وأنه خلاف الاجماع والتحقيق انه ليس الى نظر المكلف الا الرضا ويجب ان دعوى خروج الابن بالعادة بالمنع ان أراد عدم الوقوع وان أراد الغلبة فلا يضرنا ولا يتقعه ومن بطل ما اجاب به القائلون بانه لا ولاية لابن ان هذا الحديث لا يصح الاحتجاج به لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم لا يقتصر في نكاحه الى ولي ومن بطل ما يستدل به على عدم ولاية الابن في النكاح قول ام سلمة ليس أحد من أوليائي شاهد مع

وقد يكسر أوله على الحالين فذلك أربع لغات ثم قيل ان المعنى مختلف فبالتشديد كأنه منسوب الى الدربا يضاؤه وضياؤه وبالهون كأنه مأخوذ من درأى دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي تنليت الدال قال فيما ضم نسبة الى الدروب بالكسر الجاري وبالفتح الالامع (الغابر) بالموحدة بعد الالف اى الباقي في الاقرب بعد انتشار ضوء القمر وانما يستنير في ذلك الوقت الكواكب الشديدة الاضاءة وفي الموطا الغابر بالخمسة يريد الخطاطبة من الجانب الغربي قال التور بشتي وهو نصيف وفي الترمذي الغارب بفتح الغيم الزا قال الخطاطبة والرواية الاولى هي المشهورة وضعناه هنا هو الذاهب وقد فسره

في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب (في الاقنى) أى طرف السماء (من المشرق أو المغرب) وفائدة التقيد بالدرى ثم بالغار الايدان بأنه من باب التمثيل الذى وجهه معتزج من عدة أمور متوحمة في التشبيه شبه رؤية الزاقي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الزاقي الكوكب المستضى الباقى في جانب المشرق أو المغرب في الاستضاء مع البعد ولو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشتراق يفوت عند الغور اللهم الا ان يقدروا المستشرق على الغور كقوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أى شارفن بأغ أجلهن لكن لا يصح هذا ٣٢ المعنى في الجانب الشرقى نعم على التقدير كقولهم متقلدا سينا ورحما

كون ابنها حاضرا ولم يشكر عليهم صلى الله عليه وآله وسلم ذلك

(باب الفضل)

(عن معقل بن يسار قال كانت لى أخت تخطب الى فأتانى ابن عم لى فأنكبتها ايام ثم طلقها اطلاقا لمرحمة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما سطبت الى أتانى يخطبها فقلت لا والله لا أنكحها أبدا قال فى نزل هذه الآية واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن الآية قال فكفرت عن عيني وأنكبتها ايام رواه البخارى وابوداود والترمذى وصححه ولم يذكروا التكفير وفيه رواية للبخارى وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه وهو حجة في اعتبار الولي قوله كانت لى أخت اسمها جليل بالضم مصغرا فأتى يسار ذكره الطبرى وجرم به ابن ما كولا وقيل اسمها جليل حكاه السهيلي في مبهمات القرآن وتبعه المنذرى وقيل فاطمة ذكره ابن امحق ويحمل على التعدد بان يكون لهما اسمان ولقبان واسم قوله فى نزل هذه الآية هذا انصرح بنزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للزواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله فيها نفسها ان ينكحن أزواجهن ظاهر فى أن ذلك يتعلق بالاوليا قوله فكفرت عن عيني وأنكبتها فى لفظ للبخارى فقلت الآن افعل يا رسول الله قوله وكان رجلا لا بأس به قال ابن التين أى كان خيما او قد غشيه العامة فكنوا به عن لاخير فيه والحديث يدل على انه يشترط الولي في النكاح ولو لم يكن شرطا لكان دعوى الرجل فى زوجته ورغوبها فيه كافيا وبه يرد القياس الذى احتج به أبو حنيفة على عدم الاشتراط فانه احتج بالقياس على البيع لان المرأة تستقل به بغير اذن وليه فكذا النكاح وحمل الاحاديث الواردة فى اشتراط الولي المقدمة على الصغيرة وخص بهذا القياس عمومها اوله كنه قياس فاسد الاعتبار لحديث معقل هذا وانفصل بعضهم عن هذا الايراد بالانكاح اشتراط الولي ولكن لا يمنع ذلك تزويجها نفسها او يتوقف النفوذ على اجازة الولي كما فى البيع وهو مذهب الاوزاعي وكذلك قال أبو ثور ولكنه يشترط اذن الولي لها فى تزويج نفسها وتعتب بان اذن الولي لا يصح الا ان ينوب عنه والمرأة لا تنوب عنه فى ذلك لان الحق لها ولو اذن لها فى النكاح

وعلمت انما وما باردا أى طالعا فى الاقنى من المشرق وغابرى المغرب (لنفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك) الغرف المذكورة (منازل الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (لا يبايعها غيرهم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (بلى) والذى نفسى بيده) أى نعم هى منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد ينقض الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب التثنية فى قولهم لا يبايعها غيرهم فكأنه قال بلى يبايعها رجال غيرهم ولا بلى ذرفيا حكاه السفافى بسلى التى للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضى ان يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثاني أى بسلى هم (رجال آمنوا بالله) حق ايمانه (وصدقوا المرسلين) حتى تصدقهم والالكان ككل من آمن بالله وصدق رسوله ووصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون التنكير فى قوله رجال

يشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم

ان يكون كل من وصف بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن يبلغ تلك المنازل صفة اخرى وكأنه سكنت عن الصفة التى اقتضت لهم ذلك والشبهة انه قد يبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان يلونها انما هو برجة الله تعالى قال القسطلانى وكل أهل الجنة مؤمنون مقصدون لكن امتياز هؤلاء بالصفة المذكورة وفى حديث أبى سعيد عند الترمذى من وجه آخر وان أبابكر وعمر ومنهم وأئمة بعده أيضا عن على من فوقه فى الجنة غرقابرى ظاهره ان بطونهم و بطونهم ابن

ظهورها فقال اغراني لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الآسن الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرمانى المصدقون بجميع الرسل ليس الامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق مؤمن وسائر الامم فيها انتهى فالعرف لهذه الامة ان تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بن سيجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع لا بطريق الواقع قاله في الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة (عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم الحمى من فيج جهنم) ٣٣ من حرارتها حقيقة ارسلت الى الدنيا نذير للجاحدين

وبشير للمؤمنين انها كفارة لذنوبهم أو حر الحمى شبيه بحر جهنم (فأبردوها بالماء) فكان التنازل بالماء كذلك حرارة الحمى وصيغة الجمع في أبردوها هو الصحيح المشهور في الرواية واما في الاحاديث الواردة في ذلك كقيمة التعبير المذكور وأولى ما يحتمل عليه ما فعلته أسماء بنت أبي بكر كما في مسلم انها كانت توفى بالماء الموعوك فتصب الماء في جبينها وفي غيره انها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين يديه وثوبه فالصحابي ولا سيما أسماء التي هي عن كان يلزم بيت النسب صلى الله عليه وآله وسلم أعلم بالمراد من غيرها الاطباء يعاون ان الحمى الصفراء وبه يبرصا بها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافها بالماء البارد ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحيات دون بعض قال في الفتح وهذا أوجه فان خطابه صلى الله عليه وآله وسلم لم يقد يكون عاما وهو الاكثر

نفسها صارت كمن أذن لها في البيع من نفسها ولا يصح وفي حديث معقل هذا دليل على ان السلطان لا يزوج المرأة الا بعد ان يأمر وليها بالرجوع عن العضل فان أجاب فذلك وان أصر زوجها

* (باب الشهادة في النكاح) *

* (عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البغايا الا ان يتكفن أنفسهن بغير بيعة رواه الترمذي وذكر انه لم يرفعه غير عبد الاعلى والله قد وقفه مرة ون الوقت أصح وهذا لا يقدح لان عبد الاعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته وقدير في رفع الراوي الحديث وقديقه * وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال لانكاح الابولى وشاهدي عدل ذكره أحمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله * وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانكاح الابولى وشاهدي عدل فان تشاجر واقال سلطان ولي من لاولى له رواه الدارقطني ومسلم في الموطأ عن أبي الزبير انه لما كان عمر بن الخطاب أتي بنكاح لم يشهد عليه الا رجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولا أجيزه ولو كنت تقدمت فيه لرجت) حديث ابن عباس قال الترمذي هذا حديث غير محفوظ لان علم احد ارفعه الاماروى عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن عمار روى عن عبد الاعلى عن سعيد هذا الحديث موقوفا والصحيح ما روى عن ابن عباس لانكاح الايمنة وهكذا روى غير واحد عن سعيد بن أبي عروبة نحوه موقوفا وحديث عمران بن حصين أشار اليه الترمذي واخرجه الدارقطني والبيهقي في العلم من حديث الحسن عنه وفي اسناده عبد الله بن محرز وهو متروك ورواه الشافعي من وجه آخر عن الحسن من سلا وقال هذا وان كان منقطعاً فان كثرة اهل العلم يقولون به وحديث عائشة أخرجه ايضا البيهقي من طريق محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي عن عيسى بن يوسف عن الزهري عن عروة عن عائشة كذلك وقد توبع الرقي عن عيسى ورواه سعيد بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ويزيد بن سنان ونوح بن دراج وعبد الله بن حكيم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة كذلك وقد ضعف ابن معين ذلك كما هو واقره البيهقي وقد تقدم في باب لانكاح الابولى طرف منه وفي الباب عن ابن عباس غير حديثه المذكور عنه الشافعي والبيهقي من طريق ابن

٥ نيل س وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا بابل الخجاز ومن والاهم ان كانت أكثر الجماعات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه يقعها المائثر باو اعتسالا (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ناركم) هذه التي توقدونها في جميع الدنيا (جز) واحد (من سبعين جزا من نار جهنم) وفي رواية لاحد من ماتت جرحا ويجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص والحكم للزائد وزاد الترمذي من حديث أبي سعيد لكل جز منهم مثل جرحا وعنه ابن ماجه من حديث أنس من قوعا وانما يعني نار الدنيا المدعو الله أن لا يعبد هانها

(قيل يا رسول الله) لم أعرف القائل (ان كانت) هذه النار (الكافية) في احراق الكفار وتعتيب الفجار فله الا تكفيهم (قال)
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يحبها الله (فصلت عليهم) أي على نيران الدنيا (بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها) اعاد صلى الله
 عليه وآله وسلم حكاية تفصيل نار جهنم على نار الدنيا ليعذب الله من عذاب الخلق وأشادة الى المنع من دعوى الاجزاء قال
 حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب نار جهنم بها وهي
 لو وجد أهل النجيم مثل هذه النار فاضوا ٣٤ هربا منهم فيه انتهى وفي رواية أحمد وابن حبان من وجه آخر عن أبي

خيثم عن سعيد بن جبيرة عن موقر بن قباقة لا نسكاح الا بولي مرشد وشاهدي عدل وقال
 البيهقي بعد أن رواه من طريق أخرى عن أبي خيثم بسنده مرفوعا بلفظ لا نسكاح الا باذن
 ولي مرشد واسطوان قال والمهفوظ الموقوف ثم رواه من طريق الثوري عن أبي خيثم به
 ومن طريق عدي بن الفضل عن أبي خيثم بسنده مرفوعا بلفظ لا نسكاح الا بولي وشاهدي
 عدل فان نسكحها ولي مضبوط عليه فذلكها باطل وعدي بن الفضل ضعيف وعن أبي
 هريرة مرفوعا وموقر فاعند البيهقي بلفظ لا نسكاح الا بأربعة خايط وولي وشاهدين
 وفي اسناده المغيرة بن موسى البصري قال البخاري منكر الحديث وعن عائشة غير
 حديث الباب عند الدارقطني بلفظ لا يذوق النسكاح من أربعة الولي والزوج والشاهدين
 وفي اسناده أبو الخصب نافع بن ميسرة مجهول وروى نحوه البيهقي في الخلافيات عن
 ابن عباس موقر فاصححه وابن أبي شيبة بنحوه عنه أيضا وعن أنس أشار اليه الترمذي
 وقد استدل بأحاديث الباب من جعل الاشارة شرطاً وقد حكى ذلك في البصر عن علي وعمر
 وابن عباس والعترة والشعبي وابن المسيب والاوزاعي والشافعي وأبي حنيفة وأحمد
 ابن حنبل قال الترمذي والعمل على ما عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ومن بعدهم من التابعين وغيرهم قالوا لا نسكاح الا بشهود ولم يختلفوا في ذلك
 من مضى منهم الا قوم من المتأخرين من أهل العلم واختلاف أهل العلم في هذا اذا
 شهدوا واحد بعد واحد فقال أكثر أهل العلم من الكوفة وغيرهم لا يجوز النسكاح حتى
 يشهد الشاهدان معا عند عقد النسكاح وقد روى بعض أهل المدينة اذا شهدوا واحد بعد
 واحد فانه جائز اذا أعلنوا ذلك وهو قول مالك بن أنس وغيره وقال بعض أهل العلم يجوز
 شهادة رجل واحد في النسكاح وهو قول أحمد واسحق انتهى كلام الترمذي وحكي
 في البصر عن ابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن مهدي وداود أنه لا يعتبر الا شاهد وحكي
 أيضا عن مالك انه يكفي الاعلان بالنسكاح والحق ما ذهب اليه الاولون لان أحاديث الباب
 يقوى بعضها ببعض والنفي في قوله لا نسكاح يتوجه الى الصحة وذلك يستلزم أن يكون
 الاشارة شرطاً لانه قد استلزم عدم الصحة وما كان كذلك فهو شرط واختلقوا
 في اعتبار العدد في شهود النسكاح فذهبت القاسمية والشافعية الى انه اربعة وذهب زيد
 ابن علي وأحمد بن عيسى وأبو عبد الله الداعي وأبو حنيفة أنهم لا يعتبروا والحق القول

هريرة وضربت بالبحر مرتين
 ولولا ذلك ما استفتح بها أحد وشحوه
 المعاكم وابن ماجه وفي الجامع
 لابن عيينة عن ابن عباس رضي
 الله عنهما هذه النار ضربت بعنة
 البحر سبع مرات ولولا ذلك ما
 استفتح بها أحد (عن اسامة بن
 زيد) رضي الله عنهما قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 (وسلم) يقول يجاء (لرجل) بضم
 الياء وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى
 في النار فتندلق أفتابه (جمع قتب
 بكسر القاف الامة) والاندلاق
 بالذال الخروج بسرعة أي
 تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج
 من دبره في النار فيدور كيدور
 النار برحاه فيجتمع أهل النار
 عليه فيقولون له (أي فلان
 ما شأنك) الذي أنت فيه (اليس
 كنت تأمر بالمعروف وتنهي عن
 المنكر) استفتحهم استنباري
 (قال كنت آمركم بالمعروف
 ولا آتية وأنما كنتم عن المنكر
 وآتية) وفيه وعيد شديد ان علم
 ولم يعمل وأرشد ولم يرشد وهدى
 ولم يهد (عن عائشة رضي الله

عنها قالت صلى الله عليه وآله وسلم) (قال) (وسلم) لما رجع من المدينة (حتى كان يحيل اليه انه يفعل الشيء) الاول
 من أمور الدنيا وفي الطب حتى كان يرى انه ياتي النساء (وما يفعله) وفي جامع معمر عن الزهري انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يلبث
 كذلك سنة (حتى كان ذات يوم) ينصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها مقعمة وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على
 رأي من يجيزه (دعاودعا) مرتين وسلم من رواية ابن عمر فدعا عاتكة بالسكر برأها وهو المعهود من عادته (ثم قال) لعائشة
 (أشعرت) أي أعلمت (ان الله عز وجل) (أفتاني فيما فيه شقائي) ولعمري أفتاني في أمر استفتيته فيه أي اجابني فيما دعوته

قاطلق على الدعاء استغفرت الان الداعي طالب والمحب مستغفرت او المعنى اجابني عباس الله عليه السلام لان دعاءه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما استبهم عليه من الامر (اناني رجلان) وعند الطبراني من طريق مرجان مر جاعن هشام اناني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهم جابريل وميكائيل (فقد أحدهما) هو جبريل كما جزم به الدماطي في السيرة (عند راسي) (قعد الآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بالتثنية (فقال أحدهما) وهو ميكائيل (الآخر) وهو جبريل (ما وجع الرجل) فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لما طباها وسأله ٣٥ وفي رواية ابن عبيدة عند الاسماعيلي فاتبه من نومه ذات يوم امكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد في طبه عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان (قال) أي جبريل لميكائيل (مطوب) أي مسحور كنوا عن الجبر

بالطب كما كنوا عن الاسديخ بالسلامة تفاؤلا (قال) أي ميكائيل جبريل (ومن طبه قال) جبريل لميكائيل طبه (ابن عبيد الاغصم) اليهودي (قال فيما ذا قال في مشط) بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر أوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم أوله فقط واحد الامشاط الالة التي يشط بها الشعر وفي حديث عمره عن عائشة أنه مشطه صلى الله عليه وآله وسلم (ومشاقة) بالفتح ما يستخرج من الكنان (وجف طليعة) بضم الطيم وتشديد الفاء والاضافة وتثنية طليعة (ذكر) بالتثنية أيضا صفة جلف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (قال) ميكائيل لجبريل (فأين هو قال) جبريل (في يثريوان) بذال هجاء مفتوحة وراسا كنة

الاول لتقييم الشهادة المهمة في حديث عمران بن حصين وعائشة اللذين ذكرهما المصنف وكذلك حديث ابن عباس الذي ذكرناه بالعدالة
 * (باب ما جاء في الكفارة في النكاح) *
 (عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خبيثته قال فجعل الامر اليها فقات قد اجرت ما صنع أبي وليكن ان أردت ان أعلم النساء ان ليس الى الايمان من الامر شيء رواه ابن ماجه وزواه احمد والنسائي من حديث ابن بريدة عن عائشة وعن عمر قال لا تمنعن تزوج ذوات الاحساب الا من الامن الا كفار واهل الدار قطني * وعن أبي حاتم المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أناكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه الا تملأوه تسكن فتنة في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ثلاث مرات رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب * وعن عائشة ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنى سالما وأنكحه ابنة أخيه الوايذين عتبة بن ربيعة وهو مولى امرأته من الانصار رواه البخاري والنسائي وأبو داود * وعن حفصة بن أبي سفيان الجعفي عن أمه قالت رايت أخت عبد الرحمن بن عوف تحت بلال رواه الدارقطني) حديث عبد الله بن بريدة أخرجه ابن ماجه بإسناد رجاله رجال الصحيح فانه قال في سننه حديثا هذا ابن السري حدثنا وكيع عن كهس بن الحسن عن ابن بريدة عن أبيه وأخرجه النسائي من طريق زياد بن أيوب وهو ثقة عن علي بن غراب وهو صدوق عن كهس بهذا الاسناد ويشهد له حديث ابن عباس في البخارية البكر التي زوجها أبوها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك تشهد له الاحاديث الواردة في استئذان النساء على العموم وكذلك حديث خنساء بنت خدام وقد تقدم جميع ذلك في باب ما جاء في الاجبار والاستئذان وانما ذكر المصنف حديث بريدة ههنا ليقولها فيه ليرفع بي خبيثته فان ذلك مشعر بانه غير كفولها وحديث أبي حاتم المزني ذكر المصنف ان بالمدينة في بستان ابن زريق من اليهود وقال البكري والاصمعي يثريوان وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح (خرج اليها) أي الى البئر المذكورة (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زاد في الطب اناس من أصحابه (ثم رجع فقال لعائشة حين رجع فخلها) التي الى جانبها (كانها) أي فخلها في قيع المنظر ولا يذركا نه أي النخل (رؤس الشياطين) كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤس النخل وفي الطب وكان رؤس فخلها من الشياطين أي في قيع المنظر (فقات استخرجته فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا) لم استخرجه (ايما يافقه شقائي الله وخشيته أن يثريوان) أي استخرجه (على النام شيرا) كنه كرا العنصر

بالمدينة في بستان ابن زريق من اليهود وقال البكري والاصمعي يثريوان وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح (خرج اليها) أي الى البئر المذكورة (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زاد في الطب اناس من أصحابه (ثم رجع فقال لعائشة حين رجع فخلها) التي الى جانبها (كانها) أي فخلها في قيع المنظر ولا يذركا نه أي النخل (رؤس الشياطين) كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤس النخل وفي الطب وكان رؤس فخلها من الشياطين أي في قيع المنظر (فقات استخرجته فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا) لم استخرجه (ايما يافقه شقائي الله وخشيته أن يثريوان) أي استخرجه (على النام شيرا) كنه كرا العنصر

وتعلم وهو من باب ترك المصلحة خوفاً من الفساد وفي الباب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة
 فاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم البئر حتى استخرجته ثم قال فاستخرج قال نقلت الا تشتر فقال اما والله قد شداني وأكره ان
 أتبع على أحد من الناس شراً فأثبت استخراج السكر وجعل سؤال عائشة عن النشرة وزيادة مقبولة لانه أثبت من بقية من
 روى هذا الحديث لاسيما وقد كرر استخراج السكر مرتين كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى
 الله عليه وآله وسلم عنها وفي رواية عمرة ٣٦ عن عائشة أنه وجد في الطائفة ثمانية من شمع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الترمذي حسنه ووافقه المناوي على نقل الحسين عن الترمذي ثم نقل عن البخاري
 انه لم يعد محفووظا وعده أبو داود في المراسيل وأعله ابن القطان بالارسال وضعف راويه
 وأبو حاتم المزي لا يجهل ولا يعرف له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هذا الحديث
 وقد أخرج الترمذي أيضا هذا الحديث من حديث أبي هريرة ولفظه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلاقته فزوجهوا لا تنفوا
 تكن فتنة في الارض وفساد عريض وقال قد خولف عبد الجيد بن سليمان في هذا الحديث
 ورواه الليث بن سعد عن أبي عجلان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البخاري
 وحديث الليث أشبه ولم يعد حديث عبد الحميد محفووظا وفي الباب عن أبي هريرة عند أبي
 داود ان أبا هند جهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المداوخ فقال النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يا بني يا ضعة أنك كعوا أبا هند وانكعوا اليه وأخرجه أيضا الحاكم وحسنه
 الحافظ في التلخيص وعن علي بن عبد الترمذي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له
 ثلاث لا تخر الصلاة اذا أتت والجنابة اذا حضرت والايم اذا وجدت لها كنوا
 وعن ابن عمر عند الحاكم انه صلى الله عليه وآله وسلم قال العرب اكفاه بعضهم لبعض
 قبيلة لقبيلة وحى لحى ورجل لرجل الاحاكة أو حجام وفي اسناده رجل مجهول وهو
 الراوي له عن ابن جريج وقد سأل ابن أبي حاتم اباه عن هذا الحديث فقال هذا كذب
 لا أصل له وقال في موضع آخر باطل ورواه ابن عبد البر في التمهيد من طريق أخرى
 عنه قال الدارقطني في العلل لا يصح انتهى وفي اسناده ابن عبد البر عزان بن أبي الفضل
 قال ابن حبان يروي المرووعات عن الثقات وقال ابن أبي حاتم سألت عنه أبي فقال
 منكر وقد حدث به هشام بن عبيد الله الرازي فزاد فيه بعد أو حجام أو دباغ قال فاجف
 به الدباغون وهموا به وقال ابن عبد البر هذا منكر موضوع ذكره في العلل المتناهية
 من طريقين الى ابن عوفى احدهما علي بن عروة وقد رماه ابن حبان بالوضع وفي الاخرى
 محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك والاولى في ابن عدي والثانية في الدارقطني وله
 طريق أخرى عن غير ابن عمر رواها البزار في مسنده من حديث معاذ بن جبل ورواه
 العرب بعضهم البعض اكفاء وفيه سليمان بن أبي الجون قال ابن القطان لا يعرف ثم هو
 من رواية خالد بن معدان عن معاذ ولم يسمع منه وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة

واذا فيه ابره غروزة واذا وتر
 فيه احدى عشرة عقدة فنزل
 جبريل بالعهودتين فكما قرأ
 آية انزلت عقدة وكلما نزع آية
 وجدها المأمم يجد بعدها راحة
 (ثم دفنت البئر) مبنية المفعول
 ومطابقة الحديث لما ترجم به
 من جهة ان السكر انما يتم
 باستعانة الشياطين على ذلك
 وأخرجه في الطب أيضا وكذا
 النسائي (عن أبي هريرة رضى
 الله عنه) قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم (يا
 الشيطان أحدكم) يوسوس
 في صدورهم (فيقول من خلق كذا
 من خلق كذا) بالسكر امرتين
 (حتى يقول من خلق ربك فاذا
 بلغه) أي اذا بلغ قوله من خلق
 ربك (فليستعذ بالله) من وسوسته
 بان يقول أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم قال تعالى واما ينزعك
 من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
 (وليكنه) عن الاسترسال معه
 في ذلك بل يلجأ الى الله في دفعه
 ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله
 بهذه الوسوسة فينبغي أن يجتهد

في دفعها بالاستغفال بغيرها وفي الحديث اشارة الى ذم كثرة السؤال عما لا يعنى المروءة وهو مستغن عنه
 وفيه علم من اعلام النبوة لاخباره بوقوع ما يقع فوق وفي رواية مسلم عن أبي هريرة قال سألني عنها اثنان قال المازري
 الطواطري على قسمين فالتى لا تستقر ولا يجلبها شبهة هي التي تندفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها ينطبق
 اسم الوسوسة وأما الطواطر المستقرة الناشئة عن الشهوة فهي التي لا تندفع الا بالنظر والاستدلال وهذا الحديث أخرجه مسلم
 في الايمان وأبو داود في الصبر واليساق في الصوم والبلية (عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما) انه (قال رأيت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يشير الى المشرق فقال لها) بالصبر من غيرهم حرف تنبيه (ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا) مرتين
وفي رواية يونس ان الفتنة ههنا عاها ثلاث مرات (من حيث يطاع قرن الشيطان) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان
الطلوع للشمس انكونه متارنا لطلوعها ومراده صلى الله عليه وآله وسلم ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام
نبوته صلى الله عليه وآله وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر وللحديث طارق والفاظ ذكرها في الفتح في كتاب الفتن (عن جابر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا استبحج الليل) ٣٧ أى اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وحكى

عياض استتبع وهو تصحيف
(أو كان جنح الليل) بضم الجيم
وكسرها وسكون الزون أى
طائفة منه وكان تامة أى حصل
(فكفوا صيبيكم) أى ضوهم
وامنهم وهم من الانتشار ذلك
الوقت (فان الشياطين تنتشر
حينئذ) لان حر كتم في الليل
أمكن منها لهم في النهار لان
الظلام أجمع للقوى الشيطانية
من غير ذلك كل مواد وانما
خيف على الصيبيات في تلك الساعة
لان التجاسة التي تلوذ بها الشياطين
موجودة معهم غالبا والذكر
الذي يحرق منهم مفقود من
الصيبيات غالبوا الشياطين عند
انتشارهم يتعلقون بجناحهم
التعاقب فلا تخيف على الصيبيات
من ايديهم في ذلك الوقت قاله ابن
الجوزي (فاذا ذهب ساعة من
العشاء) أى بعض الظلمة لامدادها
(خلوهم) بالحاء المهملة ولا يذر
بالضاد المعجمة المقنوعة (وأغلق
بابك) خطاب بالقرود والمراد به كل
احد فهو عام بحسب المعنى ولا شك
ان مقابلة المقرد بالمفرد تنبيه

خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا قوله الامن الا كفاهم جمع كف بضم
أوله وسكون القاء بعدهم وهو المثل والنظير قوله من ترضون دينه وخلقه فيه
دليل على اعتبار الكفاة في الدين والخلق وقد جزم بان اعتبار الكفاة مختص بالدين
مالك ونقل عن عمر وابن مسعود ومن التابعين عن محمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز
ويدل عليه قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم واعتبر الكفاة في النسب
الجهود وقال أبو حنيفة قريش اكفاء بعضهم بعضا والعرب كذلك وايس أحدهم
العرب كفوا قريش كليس أحدهم من غير العرب كفوا للعرب وهو وجه للشافعية
قال في الفتح والصحيح تقديم بني هاشم والمطلب على غيرهم ومن عدا هؤلاء اكفاء
بعضهم بعض وقال الثوري اذا نكح المولى العربية ينسخ النكاح وبه قال أحمد في
رواية وتوسط الشافعي فقال ليس نكاح غير الا كفاهم اما فأردبه النكاح وانما هو
تقصير بالمرأة والاولياء فاذا رضوا وصح ويكون حقاهم تركوه ولورضوا الا واحد افله
فسخه قال ولم يثبت في اعتبار الكفاة بالنسب حديث وأما ما أخرجه البراء من حديث
معاذ رفعه العرب بعضهم اكفاء بعض والمولى بعضهم اكفاء بعض فاسناده ضعيف
واحجج البيهقي بحديث ان الله اصطفى بني كنانة من بني اسمعيل الحديث وهو صحيح أخرجه
مسلم لكن في الاحتجاج به لذلك نظر وقد ضم اليه بعضهم حديث قدموا قريشا ولا
تقدموها ونقل ابن المنذر عن البويطي ان الشافعي قال الكفاة في الدين وهو كذلك
في مختصر البويطي قال الرازي وهو خلاف المنهور قال في الفتح واعتبار الكفاة في
الدين متفق عليه فلا تحل المسئلة لكان قال الخطابي ان الكفاة متعممة في قول أكثر
العلماء بأربعة أشياء الدين والحرية والنسب والصناعة ومنهم من اعتبر الملامة من
العيوب واعتبر بعضهم اليسار ويدل على ذلك ما أخرجه أحمد والشافعي وصححه ابن حبان
والحاكم من حديث بريدة رفعه ان احساب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال وما
أخرجه أحمد والترمذي وصححه هو والحاكم من حديث سمرة رفعه الحبيب المال
والكرم التقوى قال في الفتح يحتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم
النسب الشريف اصاحبه مقام المال لمن لا نسب له وأن من شأن أهل الدنيا رفعة من
كان كثير المال ولو كان وضعه موضوعة من كان مقفلا ولو كان رفيع النسب كما هو

التوريع (واذ كرام الله) عليه (وأظن) بالهمز أمر من الاطفا مخوفا من القويصة ان تجر القبيلة فتحرق البيت وفي سنن
ابن داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فأخذت تجر القبيلة فجاءت بها وألقها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
الخبرة التي كان قاعدا عليها فاحرقته منها موضع درهم (مصباحك) المصباح عام يشهد السيراج وغيره ثم القنديل المعلق ان
أمن منها فلا بأس لا تقاء العلة ذكره القسطلاني (واذ كرام الله) عليه (وأولئك سقاءك) بالكسر والمدى اشد منه قربان
بجبط أو غيره (واذ كرام الله) عليه (وخر) أى عطا (افانك) صباقة من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح

باب لا يؤذى صياوفي نقطة الانعام أيضا أمن من الحشرات وغيرهما من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة أذ ورد أنه لا يمر بانه
ليس عليه عظمة أو شيء ليس عليه وكذا الأنزل فيه وعن اللبث والاعاجم يتقون ذات في كاثون الاول (واذ كرسم الله) عليه
(ولو قرص) بضم الراء وتسكير من باب قتل وضرب (عليه) أي على الأبناء (شيئا) عودا ونحوه تجعله عليه عرضا بخلاف
الطول ان لم تتدر على ما نقطه به والامر في كاهل الارشاد وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاثرية وكذا مسلم وابو داود واخرجه
النسائي في اليوم والليلة (عن سليمان بن صبر) بضم الصاد المهملة ٣٨ وبعد الراء المنتوحة دال سهلة الخراعي

(رضي الله عنه قال كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم ورجلان) قال في القحلم
أعرف اسمهما (يستبان) بتشديد
(فاحدهما) ووجهه وانفتحت
أوداجه) من شدة الغضب
والودج عرق في المذبح من الحلق
وعبر بالجمع على حديثه أن أخرج
الحواجب (فقال النبي صلى الله
عليه وآله (وسلم في لعلم كلمة
لوقاها ذهب عنه ما يجد) من
الغضب (لوقا) أعوذ بالله من
الشیطان) لم يقل الرجيم (ذهب
عنه ما يجد) لان الغضب من
نزع الشيطان (فقالوا لله ان
النبي صلى الله عليه وآله (وسلم
قال تعوذ بالله من الشيطان) في
سفياني داودان الذي قال له ذلك
معاذ بن جبل (فقال وهل بي
جنون) ظن انه لا يستعبد من
الشيطان الا من به جنون ولم
يعلم ان الغضب نوع من مس
الشيطان ولهذا يخرج به عن
صورته ويزين له انفسد ماله
كقطة طيع نوبة وكسرا آيته وعند
ابي داود من حديث عظمة

موجوده مشاهد فعل الاحتمال الاول يمكن أن يؤخذ من الحديث اعتبار الكفاة
بالمال لاعلى الثاني وقد قدمنا الاشارة الى شيء من هذا في باب صفة المرأة التي تستحب
خطبتها قوله تبنى سالما بفتح المنة القوية والوحدة وتشديد النون أي يتخذها ابنا
وسالم هو ابن مقل مولى أبي حذيفة ولم يكن مولاه وانما كان يلازمه بل هو مولى امرأة
من الانصار كما وقع في حديث الباب وهذا الحديث فيه دليل على ان الكفاة تغتفر برضا
الاعلى لامع عدم الرضا فقد خيرا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بريرة لما لم يكن زوجها
كشوف الهابعد الحرية وقد قدمنا الخلاف هل كان عبدا أو حرا والراجح انه كان عبدا
كاسم أي في باب الخيل لا أمة اذا عتقت تحت عبدا قال الشافعي أصل الكفاة في
النكاح حديث بريرة يعني هذا ومن جملة الامور الموصولة لرفعة المتصف بها الصنائع
العالية وأعلىها على الاطلاق العلم لحديث العلماء ورثة الانبياء أخرجه أحمد وأبو
داود والترمذي وابن حبان من حديث أبي الدرداء وضعفه الدارقطني في العلل قال
المنذري وهو مضطرب الاسناد وقد ذكره البخاري في صحيحه بغير اسناد والقرآن شاهد
صدق على ما ذكرنا في ذلك قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله
تعالى يرفع الذين آمنوا منكم والذين آمنوا أو لم يعلم درجات وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله
الا هو والملائكة وأولو العلم وغير ذلك من الآيات والاحاديث المتكاثرة منها حديث
خيركم في الجاهلية وقد تقدم

(باب استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للمتزوج)

(عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التهنيد في الصلاة والتهنيد
في الحاجة وذكر التهنيد الصلاة قال والتهنيد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرورنا نسئ من نعمه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وقرأ ثلاث آيات فنسرها
سفيان الثوري واتفقوا الله حتى تقاه ولا تموتن الا وانتم مسلمون اتقوا الله الذي تسمعون
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الا يذره والترمذي
وصححه * وعن اسمعيل بن ابراهيم عن رجل من بني سليم قال خطبت الى النبي صلى الله

السعدي يرفع ان الغضب من الشيطان وقال الثوري هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهد به
بأنوار الشريعة المظهرة ولعله كان من المنافقين او من جفاة العرب وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب وكذا مسلم وابو
داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قال التناوب من
الشيطان) وهو التمسك الذي يفتح منه الفم لدفع البخارات المحترقة في عضلات الفم فشا من الامه لا مؤثقل النفس وكبدورة
الطراس وبورث الغلة في الكسل وسوء الفهم وذلك كما بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فاذل الضيف

النية (فإذا ثناب أحدكم فليزدهما استطاع) قال في الفتح أي يأخذ في أسباب زده وليس المراد أنه يملك زده لأن الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى إذا أراد أن يثناب وقال الكرمانى أي ليكظم وليضع يده على النعم للابليغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه (فإن أحدكم إذا قال ها) مقصود من غيرهم زكاة صوت المتثائب (ضحك الشيطان) فرح بذلك وأخرج ابن أبي شيبة والبخارى في التاريخ من مرسل يزيد بن الأصم ما ثناب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطوعه عند الخطابي من طريق مسلة بن عبد الملك بن مروان ما ثناب نبي قطوع (عن أبي قتادة) ٣٩ الحارث بن ربيعي الأنصارى (رضى الله عنه

عليه وآله وسلم أمامة بنت عبد المطلب فأنكحنى من غير أن يتشهد رواه أبو داود وعن

أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا رآ انسانا إذا تروح قال بارك الله لك

وبارك عليك وجمع بينك على خير رواه الجماعة إلا النسائي وصححه الترمذى * وعن عقيل

ابن أبي طالب أنه تزوج امرأة من بني جشم فقالوا بالقاء والبسين فقال لا تقولوا هكذا

ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم

رواه النسائي وابن ماجه وأحمد بن حنبل وفي رواية لا تقولوا ذلك فإن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم قد نهي عن ذلك قولوا بارك الله فيك وبارك لك فيهما) حديث ابن مسعود

أخرجه أيضا أبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي وهو من رواية أبي عبيدة بن عبد الله

ابن مسعود عن أبيه ولم يسمع منه وقد رواه الحاكم من طريق أخرى عن قتادة عن عبد

ربه عن أبي عياض عن ابن مسعود وليس فيه الآيات ورواه أيضا من طريق إسرائيل

عن أبي اسحق عن أبي الاحوص وأبي عبيدة أن عبد الله قال فذ كرفوه ورواه البيهقي

من حديث واصل الأحادب عن شقيق عن ابن مسعود بتمامه وفي رواية للبيهقي إذا أراد

أحدكم أن يخطب الحاجة من النكاح أو غيره فليقل الحمد لله تحمده وتسبحه عني الخ

وروى المصنف عن الترمذى أنه صحيح حديث ابن مسعود الذي رأيناه في نسخة صحيحة

منه النسخين فقط وكذلك روى الحافظ عنه في بلوغ المرام والمندري في مختصر السنن

التحسين فقط ولكنه قال الترمذى بعد أن ذكر أن الحديث حسن ما لفظه رواء الأعشى

عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلا

الحديثين صحيح لأن إسرائيل جمعهما فقال عن أبي اسحق عن أبي الاحوص وأبي عبيدة

عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث اسمعيل بن إبراهيم أخرجه

أيضا البخارى في تاريخه الكبير وقال اسمعيل مجهول ووقع عنده في رواية أمامة بنت

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فكانت نابت في رواية أبي داود إلى جدها انتهى وأما

جهالة الصحابي المذكور فغير قادمة كما قررنا في هذا الشرح غير مرة وحديث أبي

هريرة سقط عنه أبو داود والمندري وقال الترمذى حسن صحيح وصححه أيضا ابن حبان

والحاكم وحديث عقيل أخرجه أيضا أبو يعلى والطبرانى وهو من رواية الحسن عن

تلاوة القرآن وبزالة ما فيه تصح بحجاري الحروف وقوله فليست تقرأ ككثرة فائدة من قوله فليست تشق لأن الاستئثار يقع على

الاستئثار بغير عكس فقد يستشق ولا يستئثر والاستئثار من تمام فائدة الاستئثار لأن حقيقة الاستئثار تشاق جذب الماء

بريح الأنف إلى اقصاده والاستئثار إخراج ذلك الماء والمقصود من الاستئثار تنظيف داخل الأنف والاستئثار يخرج ذلك

الوسخ مع الماء فهو من تمام الاستئثار وقيل أن الاستئثار مأخوذ من الثرة وهي طرف الأنف وقيل الأنف نفسه فعلى هذا

فإن استشق فقد استئثر لأنه يصدق أنه تناول الماء بأنفه أو بطرف أنفه وقبه نظر (فإن الشيطان يبيت على خيشومه) حقيقة

قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم الرؤيا الصالحة من الله) الصالحة صفة موصفة للرؤيا لأن غير الصالحة تسمى بالحلم أو محضصة والصلاح إما باعتبار صورتها أو باعتبار تعبیرها (والحلم) بضم الهمزة والميم وهو الرؤيا الغير الصالحة (من الشيطان) لأنه هو الذي يريها للإنسان ليحزنه ويسى ظنه بربه (فإذا حلم أحدكم) بفتح الحاء واللام (حاما) بضم الحاء وسكون اللام (يحافه) صفة لحما (فليبصق عن يساره) طردا للشيطان (وليبس عود بالله من شرها) أي الرؤيا السيئة (فإنه لا تضره) وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير والنسائي في اليوم واليلة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أنه (قال إذا استيقظ أراه) أي أظنه (أحدكم) من منامه فتوضأ فليست تقرأ (لأنه) بان يخرج ما في أنفه من أذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به

لان الاتف احد المنافذ التي توصل من القلب لاسم او اسم من منافذ الجسم مالم ين عليه غاي سواء وشوى الاذنين وقد
تجاءى في التناوب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل أن يكون على الاستعاذة فانه يتعبد من
الغبار ورطوبة الخياشيم قد يوافي الشيطان قاله القاضي عياض والخبشوم بالفتح هو الاتف وقيل المتجر وقال الثوري
والبيضاوي هو أقصى الاتف المتصل بالطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام
تجنب مع فيه الاخلاط ويبس عليه الخطا ٤٠ ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى أضغاث أحلام فاذا قام من نومه

عقيل قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال وفي الباب
عن هبار عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد نكاح رجل فقال علي الخير
والبركة والالفة والطائر الميون والسبعة ولرزق بارك الله لكم قوله ان الحمد لله جاء في
رواية يحدف ان وفي رواية اليه في يحدف ان وانما بالثالث فقال الحمد لله أو ان الحمد لله
وفي آخره قال شعبة قلت لابي اسحق هذه القصة في خطبة النكاح وفي غيرها قال في كل
حاجة واقظ ابن ماجه في أول هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو في
جوامع الخير وخواتيمه فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة يذكر خطبة الصلاة ثم خطبة
الحاجة قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله زاد أبو داود في رواية ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما وفي رواية له أخرى بعد قوله ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين
يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم الله عنه لا يضرب الله له لافضة ولا يضرب
الله شيئا وقد استدل بحديث ابن مسعود وهذا على مشرعية الخطبة عند عقد النكاح
وعند كل حاجة قال الترمذي في سننه وقد قال أهل العلم ان النكاح جائز بغير خطبة وهو
قول سفيان الثوري وغيره من أهل العلم انتهى ويدل على الجواز حديث اسمعيل بن
ابراهيم المذکور فيكون على هذا الخطبة في النكاح مندوبة قوله رعا قال في الفتح بفتح
الراء وتشديد الفاء هـ وزعمنا دعاه وفي القاموس رفاه ترفئة وترفيا قال له بالرفاء
والبنين أي بالالتئام وجمع الشمل انتهى وذلك لان الترفئة في الاصل الالتئام يقال
رفأ الثوب لأم خرقه وضم بعضه الى بعض وكانت هذه ترفئة الجاهلية ثم نهى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وأرشد الى ما في أحاديث الباب قوله تزوج امرأته من بني
جشم في جامع الاصول عن الحسن ان عليا هو المتزوج من بني جشم وعزاه الى النسائي
واختلف في علل النهي عن الترفئة التي كانت تفعلها الجاهلية فقليل لانه لا حاجة فيها ولا
شأن ولا ذكر لله وقيل لما فيه من الإشارة الى بغض البنات تخصيص البنين بالذكر والا
فهو دعاء الزوج بالالتئام والاتلاف فلا كراهة فيه وقال ابن الميزان الذي يظهر انه صلى
الله عليه وآله وسلم كره اللفظ لما فيه من موافقة الجاهلية لانهم كانوا يقولونه تقاولا
لادعاء فيظهر انه لو قيل بصورة الدعاء لم يكره كأن يقول اللهم ألف بينهم وارزقهم
بنين صالحين

وترك الخبشوم بحاله استمر
الكسل والكلال واستعصى
عليه النظر الصحيح وعسر
التفصوع والقيام على حقوق
الصلاة وأدائها قال الثوري بشي
فاذا كره من طريق الاحتمال
وحق الادب دون الكلمات
النبوية التي هي مخازن لاسرار
الربوبية ومعادن الحكم
الالهية أن لا يشككم في هذا
الحديث وأخواته بشي فان الله
تعالى خص رسوله صلى الله عليه
وآله وسلم بغير راتب المعاني
وكاشفه عن حقائق الاشياء ما
يقصر عن بيانها بع الفهم ويكل
عن ادراكه بصير العقل انتهى
وظاهر الحديث ان هذا يقع
لكل نام ويحتمل أن يكون
مخصوصا بمن لم يجترس من
الشيطان بشي من الذكرك حديث
أبي هريرة من قال لا اله الا الله
وحده لا ينريك له المالك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير في
يوم فائة مرة كانت له عديل
عشر رقاب وكتبت له مائة
حسنة ومحبت عنه مائة حسنة

وفيه وكانت له رزامن الشيطان وكذلك آية الكرسي قيمة ولا يقربك شيطان ويحتمل ان يكون المراد بشي
القرب خفا انه لا يقرب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيتته على الاتف ليعتزل منه الى القلب اذا استيقظ
فمن استتر منه من التوصل الى ما يقصد من الوسوسة فحينئذ فالحديث متناول لكل مستيقظ ثم ان الاستتار من شق
الوضوء اتفاقا لكل من استيقظ أو كان مستيقظا وقالت طائفة بوجوبه في الغسل وطائفة بوجوبه في الوضوء وهل تنادي
السنة بوجوبه بغير استئذان أم لا خلاف وهو محل بحث وتأمل والذي يظهر انهم لا يتم الابه قاله في الفتح وهذا الحديث أخرجه

مسلم والنسائي في الطهارة (عن ابن عمر رضي الله عنهم ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب على المنبر يقول
 اقتلوا الحيات واقتلوا الطفتين) بضم الطاء وكون الفاء بمنته طنية وهو الذي على ظهره خطان أبيضان والطنى خوص
 انقل والطنية خوصة المقل شبهة الخط الذي على ظهر الحية (والأبتر) الذي لا ذنب له أو قصيره أو الأذني التي قدر شبر أو أكبر
 قليلا وقال النضر بن سميل انه أزرق اللون لا تنظر إليه حامل الألف وقوله الأبتر يقتضى التغاير بين ذى الطفتين والأبتر
 ووقع في الطريق الثانية لا تقتلوا الحيات الا كل أبتر ذى طفتين ٤١ وظاهر اتحادهما (فانهم ما يطمس البصر) أى

يعوان نوره وفي رواية يذهب
 البصر وفي حديث عائشة فانه
 يلبس البصر (ويستسقطان
 الحبل) أى الولد انظرت اليهما
 الحامل وفي رواية انه يسقط
 الولد وفي حديث عائشة فانه
 يصيب الحبل وفي أخرى ويذهب
 الحبل وكليهما معنى قال القسطلاني
 ومن الحيات نوع اذ وقع نظره
 على انسان مات من ساعته وآخر
 اذا سمع صوته مات واذا مر
 بقتله. الا ان الشيطان لا يقتل
 بهما قاله الداودي وهو متعقب
 (قال عبد الله) ابن عمر رضي الله
 عنهما (فبينما) بغير ميم (انا
 اطارد) أى اتبع وأطلب (حية
 لاقتلها) أى لان أقتلها (فناداني
 أوليائي) بضم الهمزة وتجبف
 الموحدة محكي مشهور اسمه
 بشير بفتح الموحدة وكسر
 المجمة وقبل مصغر وقبل بضم
 ومهمله مصغر وقبل رفاعة
 وقبل بل اسمه كنيته وشذ من
 قال اسمه هروان وقال الكرماني
 اسمه رفاعة على الاصح ابن عبد
 المنذر الاوسى النقيب قال في

(باب ما جاء في الزوجين لو كانا واحدا في العقد) *
 (عن عتبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل أترضى ان أزوجه فلائنة
 قال نعم وقال للمرأة أترضين ان أزوجه فلائنا قالت نعم فزوج احدهما صاحبه فدخل
 بهما ولم يفرض لهما صداقا ولم يعطها شيئا وكان من شهدها الحديمية وكل من شهد الحديمية
 لهمم بخير فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزوجني فلائنة
 ولم أفرض لهما صداقا ولم اعطها شيئا وانى شهدكم انى اعطيتهم امن صدقاتهم سمى بخير
 فاختتسم ما فباعته بمائة ألف رواه أبو داود وقال عبد الرحمن بن عوف لام حكيم
 بنت قارظ أتجهلين أمرك الى قالت نعم قال فقد تزوجتك ذكره البخاري في صحيحه وهو
 يدل على ان مذهب عبد الرحمن ان من وكل في تزويج أو يبيع شئ فله ان يبيع ويزوج
 من نفسه وان يتولى ذلك بلفظ واحد) حديث عتبة بن عامر سكت عنه أبو داود
 والمنذرى وفي اسناده عبد العزيز بن يحيى صدوقهم وأثر عبد الرحمن ذكره البخاري
 معاقا واصله ابن سعد من طريق بن أبي ذؤيب عن سعيد بن خالد أم حكيم بنت قارظ
 قالت لعبد الرحمن بن عوف انه قد خطبني غير واحد فزوجهني أمهم رأيت قال وتجهلين
 ذلك الى فقالت نعم قال فقد تزوجتك قال ابن أبي ذؤيب فجاءه كاحه وقد ذكر ابن سعد أم
 حكيم المذكورة في النساء الواقي لم يذكر ابن أبي ذؤيب عن سعيد بن خالد أم حكيم بنت قارظ
 أزواجه وهي بنت قارظ بن خالد بن عبد الحليف بن زهرة وقد استدل بحديث عتبة
 من قال انه يجوز ان يتولى طرفي العقد واحد وهو مروى عن الأوزاعي وربيعة
 والثوري ومالك وأبي حنيفة وأكثر أصحابه والليث والهادوية وأبي نوري وحكي في البحر
 عن الناصر والشافعي وزفرانه لا يجوز لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل نكاح
 لا يحضره أربعة وقد تقدم وأجيب بأنه أراد أو من يقوم مقامهم قال في الفتح وعن
 مالك لو قالت النيب لوليها زوجني عن رأيت فزوجها من نفسه أو بمن اختار له ما ذلك
 ولو لم تعلم عين الزوج وقال الشافعي يزوجه السلطان أو ولي آخر مثله أو أقدم منه ووافقه
 زفرودا ووجههم ان الولاية تنطبق في العقد فلا يكون الباكي منكحا كما لا يبيع من
 نفسه وروى البخاري عن المغيرة تعلية انه خطب امرأة هو أولى الناس بها فأمر

٦ نيل سن الفتح وابن لفي الصحيح الأهدى الحديث وكان أحد الثقات وشهد أحد أو يقال بدرا
 واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة وكانت معه راية قومه يوم الفتح ومات في أول خلافة عثمان على الصحيح
 (لاقتلها افتات) له (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال انه سمى بعد ذلك عن ذوات البيوت
 أى اللاتي يوجدن في البيوت لان الجنى يمثل بهما وظاهره التعميم في جميع البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت أهل المدينة
 وقبل يختص ببيوت المدن وغيرها وعلى كل قول فقتل في البراري والصحارى من غير انه روى الترمذي عن ابن المبارك

اسم الحبة التي تكون كأنه افحسه ولا تتورق في مشيت ارضي مسلم ان المذنبه جنا قد ابلوا فاذا رأيتهم منهم شيئا فاذنوه ثلاثه
 أيام فان لم ينكحهم ذلك فافعلوا فاشتهوا طان (وهي العوامر) هو كلام الزهري أدرج في الخبر قال أهل اللغة عمار البيوت
 مكانهم من اللبن وتسميتهن عوامر اطول لشون في البيوت ما خوذ من العمر وهو ما قول الباقين وعندهم من حديث أبي سعيد
 مرفوعا ان الحسنه البيوت عوامر فاذا رأيتهم منها شيئا فخرجوا عابيه ثلاثا فان ذهب والا فاقبلوه واختلف في المراتب ثلاث
 فقبل ثلاث مرات وقيل ثلاثه أيام قال في الفقه معنى خرجوا عليه ان يقال له أنت في ضيق وخرج ان لبقت عندنا

رجلا فزوجه ووصل هذا الاثر وكسب في مصنفه واليه في من طريقه عن الثوري
 عن عبد الله بن عمار بن المغيرة بن شعبة أراد ان يتزوج امرأته وهو وليها فجعل أمرها إلى
 رجل المغيرة أولى منه فزوجه وأخرجه عبد الرزاق عن الثوري وقال فيه فأمر أبعد
 منه فزوجه وأخرجه سعيد بن منصور عن طريق الشعبي واقطعه ان المغيرة سخط بنت
 عمه روة بن مسعود فإرسل إلى عبد الله بن أبي عقيل فقال زوجنيها فقال ما كنت
 لأفعل أنت أمير البلد وابن عمها فأرسل المغيرة إلى عثمان بن أبي العاص فزوجه له
 والمغيرة هو ابن شعبة بن مسعود من ولد عوف بن ثقيف فهي بنت عمه وعبد الله بن أبي
 عقيل هو ابن عمها أيضا لان جدده هو مسعود المذکور وأما عثمان بن أبي العاص فهو
 وان كان ثقيفيا لكنه لا يجتمع معهم الا في جدهم الا على ثقيف لانه من ولد جهم بن
 ثقيف وقد استعمل محمد بن الحسن على الجواز بان الله لما عاتب الاولياء في تزويج من
 كانت من أهل المال والجمال بدون صداقها وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة
 المال والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذا لم يعاتب أحد على ترك
 ما هو حرام عليه

أو ظهرت لنا أو عانت اليان في الحديث الثماني عن قتل الحيات
 التي في البيوت بغير الايدان الا ان يكون ابن أو ذوا طينة فيجوز
 قتلها من غير ايدان قال القرطبي والامر في ذلك لا لارشاد نعم ما كان
 منه ما يحق الغيرة ووجب دفعه وهذا الحديث أخرجه مسلم
 أيضا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم قال رأس الكفر المحمور المشرق) وفي رواية قبل المشرق
 أي من جهته قال في الفقه وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر المحمور
 لان عايكة الشمس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة
 المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا في غاية القوة والشكر
 والتعجب حتى مرق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 واسقوت الفتن من قبل المشرق وقال القسطلاني أي أكثر
 الكفرة من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشؤه منه ومنه
 يخرج الدجال (والنفس) معروف ومنه الانجاب بالنسبة (والخيل)

• (باب ما جاء في نكاح المتعة وبيان نسخه) •

(عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس معناه
 فتدانا لا تختصي فنهنا عن ذلك ثم رخص لنا به أن نكح المرأة بالنكاح إلى أجل ثم قرأ
 عبد الله بن أبي أوفى الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية منفق عليه • وعن
 أبي حمزة قال سألت ابن عباس عن متعة النساء فرخص فقال له مولى له انما ذلك في الحال
 الشديد وفي النساء قل أو نحوه فقال ابن عباس نعم رواه البخاري • وعن محمد بن كعب
 عن ابن عباس قال انما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم المدة ليس
 له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له مدة وتصلح له شأنه حتى نزلت
 هذه الآية الا على أزواجهن أو ما ملكت أيمانهم قال ابن عباس فكل فرج سواهما
 حرام رواه الترمذي • وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى
 عن نكاح المتعة وعن لحوم الجوارح الا لغيره وفي رواية نهى عن متعة النساء يوم

معدودا الكبير واحتار الغير في أهل الحبل والابل والقدادين) بشديد الدال عند الاكثر وعن أبي خنيس
 عمرو الشيباني انه خففها وقال انه جع فدان والمراد به البقرة التي يحرق عليها وقال الخطابي الفدان آلة الحرق والسكة فعل
 الاول القدادون جمع فداد وهو من يعاوضونه في ابله وخيله ونحو ذلك والفدي هو الصوت الشديد وعن معمر بن المثنى ان
 القدادين هم أصحاب الابل الكثيرين المائتين الى الاف وقال أبو العباس هم الرعاة والجمالون قال الخطابي انما ذمهم لولا
 لاشتغالهم بجمع الحية ما هم فيه عن أمور دينهم وذلك يقضي الى قساوة القلب قال القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد

وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفام السوسنة في القنادين أي أصحاب الحروث والمواشي
(أهل الوين) بيان للقنادين أي ليسوا من أهل الحضرم بل من أهل البدولان العرب ثم برعن أهل الحضرم بأهل المدرو عن أهل
البادية بأهل الوبر قال في القاموس المدر محرركة المدن والحضر (والسكنة) تطلق على الطمانينة والسكون والوقار والتواضع
قال ابن خالويه لا نظير لها أي في وزنها الا قولهم على فلان ضريبة أي خراج معلوم (في أهل الغنم) لانهم في الغالب دون أهل
الابل في التوسع والكثرة وهم من سبب الفخر والخيلا في حديث ٤٣ ام هاني المروية في ابن ماجه ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال لها اتخذني
الغنم فان فيها بركة وقبل أراد
بأهل الغنم أهل اليمن لان غالب
مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة
وهضرتهم أصحاب ابل (عن
عقبه بن عمرو بن مسعود)
الانصاري البصري (رضي الله
عنه) انه قال أشار رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بيده
فخو اليمن فقال الايمان يمان
أصله يعني بيا النسبة فخذوا
اليمن للخليفة وعوضوا الالف
بالياء أي الايمان منسوب الى
أهل اليمن وفيه تعقب على من
زعم ان المراد بقوله يمان الانصار
ليكون أصلهم من أهل اليمن
لان في اشارته الى جهة اليمن
ما يدل على ان المراد به أهلها
حينئذ لا الذين كان أصلهم منها
وسبب التناء على أهل اليمن
امراهم الى الايمان وحسن
قبولهم له وقد تقدم قبولهم
البشري حين لم يقبلها بنو قيس في
أول بدء الخلق وحمل ابن الصلاح
هذا الحديث على ظاهره وخفيته
لاذعانهم الى الايمان من غير كبير

خبر وعن لحوم الجرا الانسية متفق عليه ما هو عن ساه بن الاكوع قال رخص لشارس رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء عام أو طاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها وعن سيرة
الجهني انه غزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة قال فألقناهم خمسة عشر فأذن لنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء وكما الحديث الى ان قال فلم أخرج
حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية انه كان مع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال يا أيها الناس اني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله
قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا يأت هذا
أقيموا هن شيئا واهن أحد ومسلم وفي لفظ عن سيرة قال امر فارس رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم يخرج منها حتى نأفوا عنها واهن مسلم وفي
رواية عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع نهى عن نكاح المتعة زواجه
احمد وابوداود حديث ابن عباس الذي رواه المصنف من طريق أبي جرة ونسبه الى
البخاري قيس ليس هو في البخاري قال الحافظ في التلخيص واغرب المحدثين بجملة يعني
المصنف فذكره عن أبي جرة الضبي انه سأل ابن عباس عن متعة النساء فرخص فيه
فقال له مولاي له انما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلنا فقال نعم رواه البخاري وليس
هذا في صحيح البخاري بل استغربه ابن الاثير في جامع الاصول فمزاه الى رزين وحسنه ثم
قال الحافظ قلت قد ذكره المزي في الاطراف في ترجمة أبي جرة عن ابن عباس وعزاه الى
البخاري باللفظ الذي ذكره ابن تيمية سواء هم راجعته من الاصل فوجدته في باب النهي عن
نكاح المتعة أخيرا سابقا بهذا الاسناد والتمت فاعلم ذلك وحديث ابن عباس الثاني الذي
رواه المصنف من طريق محمد بن كعب في اسناده موسى بن عبيد الربذي وهو ضعيف
وقد روي الرجوع عن ابن عباس جماعة منهم محمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع
في كتابه الغرر من الاخبار بسنده المتصل بسعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ما تقول في
المتعة فقد أكثر الناس فيها حتى قال فيها الشاعر قال وما قال قال قال

قدقات للشيخ ما طال محبسه * يا صاح هل لك في قولي ابن عباس
وهل ترى رخصة الاطراف آتية * تكون مثوال حتى مصدر الناس

مشقة على المشايخ بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكل حاله فيه فكذلك حال أهل
اليمن حينئذ ذوالوا فدين منهم في حياته وفي اعتقابه كواوين القربى وأبي مسلم الخولاني وشيخهم ما من سلم قلبه وقوى ايمانه
يكاثروا كافي زمانا شاهدوا ما له فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكل ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له عن
غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الايمان في أهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل
أهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قاله المتطاولي ولا يمكن الاقتصار بشمل الصلوات من أهلها في كل زمان ومبرره منهم

عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة ثم ههنا الله تعالى وردني اليه ماردا بجبلها وحكي أبو عبيد في ذلك
 أنو الا فتيل مكة لانهم امن تمامه وتامة من أرض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله
 وسلم قاله وهو يقول مكة والمدينة حيث ندينه وبين اليمن وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان
 يمان فنسب ما الى اليمن ليكون من ناحية اليمن (ههنا الا ان القسوة وظل القلوب في القداين) أي المصوتين قال
 في القاموس القداد مائة المئين من ٤٤ الابل الى الالف والمتكبر والجمع القدادون وهم أيضا الجالون والرعيان

والبقارون والحارون والقلاحون
 وأصحاب الوب والذين تعلوا صوتهم
 في حروبهم ومواسيهم والمكثرون
 من الابل انتهى (عند أصول
 اذ ناب الابل) عند سوقهم لها
 (حيث يطلع فرنا الشيطان)
 بالتفنية أي جانيا رأسه لانه
 في تصب في مجاذة مطلع الشمس
 حتى اذا طلعت كانت بين قرني
 رأسه أي جانيه فتقع الصدرة
 له حين يمشي عبدة الشمس قال
 الخطابي ضرب المثل بقسوة
 الشيطان فيما لا يحمد من الامور
 (في ربيعة ومضر) متعلق
 بالقدادين وقال الكرماني
 بدل منه وقال النوروي أي
 القسوة في ربيعة ومضر القداين
 والمراد اختصاص المشرق بعزير
 من تسلط الشيطان ومن الكفر
 كما قال في الحديث الاخر رأس
 الكفر نحو المشرق وكان ذلك
 في عهده صلى الله عليه وآله وسلم
 حين قال ذلك ويكون حين
 يخرج الدجال من المشرق وهو
 فيما بينهم من امتنا الذين العظيمة
 ومنا الكفرة التركة العاقبة
 الشديدة البأس وهذا الحديث

قال وقد قال فيه الشاعر قلت نعم قال فكرهها أنهي عما أرواه الخطابي أيضا باسناده
 الى سعيد بن جبير قال قال ابن عباس قد سارت بشياك الركان وقالت فيها الشراء
 قال وما قالوا قد كرا البيتين فقال سبحانه الله والله ما علم هذا فتيت وما هي الا كلمتين لا تحمل
 الا لاضطرور وروى الرجوع أيضا البيهقي وأبو عوانة في صحيحه قال في الفتح بعد ان ساق
 عن ابن عباس روايات الرجوع وساق حديث سهل بن سعد عند الترمذي باللفظ انما
 رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المتعة لعزبة كانت بالناس شديدة ثم نهى عنها
 بعد ذلك ما لفظه فهذه اخبار يتولى بعضهم بعضها وحاصلها ان المتعة انما رخص فيها
 بسبب العزبة في حال السفر ثم قال وأخرج البيهقي من حديث أبي ذر ناسا ادحسن انما
 كانت المتعة لمربنا وخوفنا وروى عبد الرزاق في مصنفه ان ابن عباس كان يراها
 حلالا ويقرأها استسمة عنهم بمن قال وقال ابن عباس في حرف أبي بن كعب الى أجل
 مسمى قال وكان يقول رحم الله عمر ما كانت المتعة الارحة ورحم الله ما عبادته ولولا نهي
 عمر لما احتج الى الزنا أبد اود كرا ابن عباس البر عن عمارة مولى الشريد سألت ابن عباس
 عن المتعة اسما هي أم تكاح فقال لا تكاح ولا سقاح قالت فما هي قال المتعة كما قال
 الله تعالى قالت وهل علم احبضة قال نعم قلت ويتوارثان قال لا وقد روى ابن حزم في
 المحلى عن جماعة من الصحابة غير ابن عباس فقال وقد ثبت على تحليلها بعد رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من السلف منهم من الصحابة اجماع ثبت أبي بكر وجابر بن
 عبد الله وابن مسعود وابن عباس ومعاوية وعمر بن حريث وأبو سعيد وسلمة ابنا أمية
 ابن خلف ورواه جابر عن الصحابة لمدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدة أبي بكر
 ومدة عمر الى قريب آخر خلافة وروى عنه انه انما أنكرها ذلك لم يشهد عليه اعد لان فقط
 وقال به من التابعين طاوس وعطاء وسعيد بن جبير وسائر فقهائهم مكة انتهى كلامه ثم
 ذكر الحافظ في التلخيص بعد ان نقل هذا الكلام عن ابن حزم من روى من الحديثين
 حل المتعة عن المذكورين ثم قال ومن المشهورين باباحتها ابن جريج فقيه مكة
 ولهذا قال الاوزاعي فيما رواه الحاكم في علوم الحديث يترك من قول أهل الحجاز خمس
 فذكر منها متعة النساء من قول أهل مكة وآتيان النساء في ادبارهن من قول أهل
 المدينة ومع ذلك فقد روى أبو عوانة في صحيحه عن ابن جريج انه قال لهم بالبصرة

أخرجه أيضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح الحاء جمع ديك وهو ذكر الدجاج ويجمع في
 القلة على أدبائه وفي الكثرة على ديوله وديكة وللا ديك خصيصه ليست تغير من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط فيها أصواته فتسبب
 لا يكاد يتفاوت ويؤلى صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ سوا طال الليل أم قصر فسمعت من هذا لذلك ومن ثم أتى
 بعض الشافعية (١) بأداة الديك الجرب في الوقت وبؤيده الحديث (١) هو القاصي حسين والنسائي والرافعي (٢)

الذي ساذ كره عن زيد بن خالد (فاسالوا الله من فضله فانهم ارأت مسلما) بفتح اللام رجاء تامينه على دعائكم واستغفاركم لذكهم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فحصل الاجابة قال في القتح وبوخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبر كاهم وأخرج أحمد وأبو داود وصححه ابن خبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الدين فانه يدعو الى الصلاة وعند البرار من هذا الوجه سبب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ان ذكبا صرخ فلغنه رجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قال الحلبي فيه دليل على ان كل من استغفد منه خير لا ينفي ٤٥ أن يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الدين الى الصلاة انه يقول بصراخه صلوا أو حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ بصرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليه ايماء كرائس بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان يهولوا بصراخه من غير دلالة سواء الامن جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة (واذا سمعتم نهيي الجار) جمعه جروجر واحمر زاد النساقي والحاكم من حديث جابر ونباح الكلب (فتموذوا بالله من الشيطان) من شره وشره وسوسته (فانه رأى شيطانا) روى الطبراني من حديث أبي رافع رفعه لا ينطق الجار حتى يرى شيطانا أو يقتل له الشيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله وصلوا على قال عباس وقائدة الامر بالنعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ الى الله في دفع ذلك قال الداودي يتعلم من

اشهدوا اني قد رجعت عنها بعد ان حدثهم فيها ثمانية عشر حديثا انه لا بأس بها ومن حكى القول بجواز المتعة عن ابن جريج الامام المهدي في الجرح وكاه عن الباقر والصادق والامامية اتمنى وقال ابن المنذر رجاء عن الاوائل الرخصة فيها ولا أعلم اليوم أحدا يميزها إلا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله وقال عباس ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الا الروافض وأما ابن عباس فروى عنه انه أباحها وروى عنه انه وجع عن ذلك قال ابن بطال روى أهل مكة واليمن عن ابن عباس اباحة المتعة وروى عنه الرجوع بأسانيد ضعيفة واجازة المتعة عنه أصح وهو مذهب الشيعة قال واجمعوا على انه متى وقع الا أن أبطل سواء كان قبل الدخول أم بعده الا قول زفرانه جعلها كالشرط الفاسد ويرد قوله صلى الله عليه وآله وسلم أن كان عنه مدمن شئ فليضل سبيله وقال الخطابي تحريم المتعة كالاجماع الا عن بعض الشيعة ولا يصح على قاعدتهم في الرجوع في المخالفات الى على فقد صح عن علي انها نسخت ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه وقال ابن دقيق العيد ما حكاها بعض الحنفية عن مالك من الجواز خطأ فقه مدباغ المالكية في منع النكاح الموقت حتى أبطأوا وقت الحبل بسببه فقالوا الوعاك على وقت لا بد من مجبته وقع الطلاق الا أن لانه توقيت للعلى فيكون في معنى نكاح المتعة قال عباس واجمعوا على ان شرط البطلان التصريح بالشرط فلو نوى عقد العقدان يفارق بعد مدة صح نكاحه الا لا وزاعى فابطله واختلفوا هل يحسدنا كج المتعة أو يعذر على قولين وقال القرطبي الروايات كلها متفقة على ان زمن اباحة المتعة لم يطل وانه حرم ثم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا من لا يلتفت اليه من الروافض وجرم جماعة من الأئمة بتفرد ابن عباس باباحته ولكن قال ابن عبد البر أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن على اباحتهم اتفق فقهاء الامصار على تحريمها وقد ذكر الحافظ في فتح الباري بعد ما حكى عن ابن حزم كلامه السالف المتضمن لرواية جواز المتعة عن جماعة من الصحابة ومن بعدهم مناقشات فقال وفي جميع ما أطلقه نظر أما ابن مسعود الى آخر كلامه فليراجع وقال الحازمي في التامخ والمنوخ بعد ان ذكر حديث ابن مسعود المذكور في الباب ما لفظه وهذا الحكم كان مباحا مشروعا في صدر الاسلام

الدين خمس خصال حسن الصوت والقيام في السجود والغيرة والسخاء وكثرة الجناح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التقيي واليوم والليل (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال فقدت) مبنيا للمفعول (امة) طائفة (من بني اسرائيل لا يدري) بضم الياء وفتح الراء (ما فعلت وانى لأراها) بضم الهاء (ولا أظنها) (الا أنفار) باسكان الهاء وعنده مسلم من طريق أخرى عن ابن سيرين باللفظ النبارة مسخ وآية ذلك (اذا وضع لها الهان الا بل تشرب) لان لحوم الابل والبانم احرمت على بني اسرائيل (واذا وضع لها

الان الشاه) أى الغنم (شريت) لانهم كلفهم او هو دليل على المسخ (فحدثت كعبا) هو كعب الاحبار بذلك (فقال) الى (أنت سمعت النبي صلى الله عليه) وآله (وسلم يقول) قال أبو هريرة (قلت) له (نعم) سمعته (قال) أى كعب (الى) أنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مرارا) قال أبو هريرة (فقلت) له (أنا قرأت التوراة) بهم حزمة الاستفهام الانكارى وفي رواية مسلم أفانزلت على التوراة أى أنا أقول الامامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا انتقل عن التوراة وفيه انما هريرة لم يكن يأخذ عن أهل الكتاب ٤٦ وان الصحابي الذي يكون كذلك اذا أخبر بما لا يحال للرأى والاجتهاد فيه

يكون الحديث حكم الرفع وفي سكوت كعب عن الرد على أبي هريرة دلالة على تورعه وكأنهما جعلا لم يبلغه ما حديث ابن مسعود قال وذكروا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرصة والخنازير فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسله الا ولأعقاب وقد كانت القرصة والخنازير قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أراها الا الفارة فكانت كان يظن ذلك ثم اعلم بانهم ليست هي حتى قال ابن قتيبة ان صح هذا الحديث والا فالقرصة والخنازير هي الممسوخ باعنائها والذات قال في الفتح قلت الحديث صحيح انتهى وذهب أبو الوفاء الزجاج وابن العربي أبو بكر الى ان الموجود من القرصة من نسل الممسوخ كما في حديث الباب وقال الجوهري ولا هو المعقد لحديث ابن مسعود المتقدم وأجابوا عن حديث الباب بأنه قاله قبل ان يوحى اليه حقيقة الاخرى ذلك ولذا لم يحزم به بخلاف النقي فانه يخرجه بكافي حديث ابن

واما اباحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم السبب الذي ذكره ابن مسعود فانه اذا كان يكون في أسفارهم ولم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اباحه لهم وهم في سببهم ولهذا ناهى عنهم غير مرة ثم اباحه لهم في أوقات مختلفة حتى حرمه عليهم في آخر أيامه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في حجة الوداع وكان تحريم تأييدا لتوقيت فلم يبق اليوم في ذلك خلاف بين فقهاء الامصار وأئمة الاشاعرة ما ذهب اليه بعض الشيعة ويروى أيضا عن ابن جرير جوازها انتهى اذا انقرضت معرفة من قال باباحة المتعة قبلها لم يبق الا باجتماع ما ثبت من اباحته صلى الله عليه وآله وسلم لها في مواطن متعددة منها في غزوة القضاء كما أخرجه عبد الرزاق عن الحسن البصري وابن حبان في صحيحه من حديث سيرة وممن في خبير كافي حديث علي المذكور في الباب وممن عام الفتح كافي حديث سيرة ابن مسعود المذكور أيضا وممن يوم حنين ورواه النسائي من حديث علي قال الحافظ ولعله تصحيف عن خبير وذكره الدارقطني عن يحيى بن سعيد بن يقطين في حديثه ووقع في حديث سيرة المذكور في الباب في عام أو طاس قال لسهيل هو موافق رواية من روى عام الفتح فانهم كانوا في عام واحد وممن في قوله زوادة الحارثي والبيهقي عن جابر بن عبد الله بن جهمهم صلى الله عليه وآله وسلم هنالك فان لفظ حديث جابر عند الحارثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند الثانية منى الى الشام جاءتنا سورة فتعابهن يطفن برحمتنا فاستأنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهن فاخبرناه فغضب وقام فمنا خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ونهى عن المتعة فتواذعنا يومئذ ولم نعد ولا نعود فيها أبدا فلهم في اسميت ثنية لوداع قال الحافظ وهذا استناد ضعيف لكن عند ابن حبان من حديث أبي هريرة ما ينسبه له وأخرجه البيهقي أيضا وأجيب بما قاله الحافظ في الفتح انه لا يصح من روايات الاذن بالمتعة نفي بغير تلك الا في غزوة الفتح وذلك لان الاذن في غزوة القضاء لا يصح اذ يكون من مراسيل الحسن ومراسيل ضعيفة لانه كان يأخذ عن كل أحد وعلى تقدير ثبوته فلهذا أراد أيام خبير لانهم كانوا في سنة واحدة كافي الفتح وأوطاس فانهم في غزوة واحدة وسعد كل البعدان يقع الاذن في غزوة أو طاس بعد ان يقع التصريح في أيام الفتح قبلها فانهم حرموا الى يوم القيامة وأما في غزوة خيبر فطريق الحديث وان كانت صحيحة

ولكنه

مسعود وهذا الحديث أخرجه مسلم في أخر صحيحه (عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (أد وقع الذباب) واحدة ذبابة (في شراب أحدكم) هو شامل لكل ما نفع وعند ابن ماجه من حديث أبي سعيد فاذا وقع في الطعام وجعل في أد من حديث أبي هريرة فاذا وقع في اناء أحدكم والا فانه يكون فيه كل شيء من ماء كحل ومشروب (فليغمسه) زاد في الطب كفا وفيه وقع قوم الجار في الاكفاه يغمس بعضهم والآخر لا رشاداة باله الداء بالدواء (ثم لينزعه) وفي رواية لم ينزعه وفي الطب ثم يطرحه في البرزخ رجال ثقات انه يغمس فلا مانع قول بسبب الله (فان

في إحدى جناحيه) وهو الأيسر كما قبل والجناح يذكرو بوث فانهم قالوا في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكور كقذال واقلذلة واجنح جمع المؤنث كشمال واشمل والحديث هنا جاء على التانيث (دأوا والاخرى) وهو الايمن وحذف هنا حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهدان يجيز لعطف على معمولي عاملين كالاخفش (شفاء) واستعبط من الحديث ان الماء القليل لا ينحس بوقوع ما لا تنفس له سائله فيه قال الاستنوي المجنحة اختصاص الغمس بالذياب لان غمسها لتقديم الداء وهو منقود في غيره وهذا الحديث ٤٧ أخرجه أيضا في الطب وابن ماجه أيضا وفيه

عن الصحابة ومن بعدهم
أربعون أثرًا كذا في الفتح
(وعنه) أي عن أبي هريرة
(رضي الله عنه) قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
عقر مبيد المفعول أي عقر
الله (لامرأة) لم تسم (مومنة)
زانية (مرت بك) على رأس
ركتي (نظروا) (يلوث) يخرج
لسانه عطشا (قال) كاد يقتله
العطش فسترعت خفها) من
وجهاها (فاوثقته بخمارها)
بنصيفها (فسترعت له من الماء)
استعقت لا كعب بنخفها من
الركية (فغقر لها بذلك) أي
بسبب سقم الكعب وفيه ان
الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة
بالعمل اليسير تفضلا منه من غير
قوة كما هو الظاهر وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الطهارة
والشرب والفساق (وعنه)
أي عن أبي هريرة (رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله
وآله وسلم) انه (قال خلق الله)
عز وجل (آدم) عليه الصلاة
والسلام زاد عبد الرزاق عن

ولكنه قد حكى البيهقي عن الحمدي ان سفيان كان يقول ان قوله في الحديث يوم خير
يتعلق بالجر الاهلية لا بالمتعة وذكر السهيلي ان ابن عيينة بروى عن الزهري بلفظ نهى
عن كل الجر الاهلية عام خير وعن المتعة بعد ذلك أي في غير ذلك اليوم انتهى وروى
ابن عبد البر ان الحمدي ذكر عن ابن عيينة ان النبي زمن خير عن طوم الجر الاهلية
وأما المتعة فكان في غير يوم خير قال ابن عبد البر وعلى هذا كثر الناس وقال أبو
عوانة في صحيحه سمعت أهل العلم يقولون معنى حديث علي انه نهى يوم خير عن طوم
الجر الاهلية وأما المتعة فسكت عنها واغتنى عنها يوم الفتح انتهى قال في الفتح والحامل
لهؤلاء على هذا ما ثبت من الرخصة فيها بعد زمن خير كما أشار اليه البيهقي ولا يمكنه
يشكل على كلام هو لا ما في البخاري في الذبايح من طريق مالك باللفظ من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم خير عن متعة النساء عن طوم الجر الاهلية وهذا كذا
أخرجه مسلم من رواية ابن عيينة وأما في غزوة حنين فهو تصحيف كما تقدم والاصل
خير وعلى فرض عدم ذلك التصحيف فيمكن ان يراد ما وقع في غزوة وطاس لكونها
هي وحنين واحدة وأما في غزوة تبوك فلم يتبع منه صلى الله عليه وآله وسلم اذن بالاستمتاع
كما تقدم واذا تقرر هذا فالاذن الواقع منه صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة يوم الفتح
منه وخ بالثبوت كافي حديث سيرة الجاهلي وهكذا لو فرض وقوع الاذن منه
صلى الله عليه وآله وسلم به في موطن من المواطن قبل يوم الفتح كان نهيه عنه يوم الفتح
ناجيا له وأما رواية النبي عنها في حجة الوداع فهو اختلاف على الربيع بن سبرة والرواية
عنه بان النبي في يوم الفتح أصح وأشهر ويمكن الجمع بانه صلى الله عليه وآله وسلم أراد إعادة
النهي ليشبع ويسعه من لم يسمعه قبل ذلك ولكنه يعكر على ما في حديث سبرة من
التحريم المؤبد ما أخرجه مسلم وغيره عن جابر قال كنا نستمتع بالقبضة من الدقيق والتمر
الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدا من خلافة عمر حتى
نمنا عنهم اعر في شأن حديث عروة بن حريث فانه يبعد عن كل البعد ان يجمل جمع من
الصحابة النبي المؤبد الصادر عنه صلى الله عليه وآله وسلم في جمع كثير من الناس ثم
يستمر على ذلك حياته صلى الله عليه وآله وسلم وبعد موته حتى ينهم عنهم اعر وقد
أجيب عن حديث جابر هذا بانهم فعلوا ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم

معه على صورته والضمير لا آدم أي أو جده على الهيئة التي خلقه عليه الم يتقبل في النشأة أو الاولاد ترد في الارحام
أطوارا كذا رتبته بل خلقه كما ملاسويان أول ما تنفع فيه الروح وعرض هذا التفسير بقوله في حديث
آخر خلق آدم على صورة الرحمن وهي اضافة تشريف وتكريم لان الله خلقه على صورته لم يشأ كما هي من الصور في
الكمال والجمال الباطن لا يقول أهل الطبائع وخص بالذكور تنبيه بالا على على الأدنى (وظولهم ستون ذراعا) بقدر ذراع نفسه
أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند الخطابين ورجح الاول بان ذراع كل أحد مثل ربه فلو كان بالذراع المعهود لكانت

بده فمير في جنب طول جندة وزاد أحد من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً في سبعة أذرع عرضاً (ثم قال)
 تعالى له (أذهب قد) على أولئك من الملائكة فاستمع ما يجيبونك) من التوبة (وهذه تحصيل وتحيمة ذريتك) من بعد ذلك وفي
 الترمذي من حديث أبي هريرة لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله حمد الله بأذنه الخديث إلى قوله أذهب
 إلى أولئك الملائكة إلى ما منهم جلوس (فقال السلام عليكم) فقلوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وهذا
 أول مشروعية السلام وتخصيصه ٤٨ بالذكرة لأنه فتح لباب المودة وتآلف القلوب الأخوان المؤدى إلى

استكمال الإيمان تكافى حديث
 مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً
 تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا
 تؤمنوا حتى تحابوا الأولكم
 على شيء إذا فعلتوه تحاببتم أنفسوا
 السلام بينكم (فكل من يدخل
 الجنة) يدخلها وهو (على
 صورة آدم) عليه السلام في
 الحسن والجمال والطول ولا
 يدخلها على صورته من السواد
 أو بوصف من العاهات (فلم
 ينزل الخلق في قص) في الجمال
 والطول (حتى الآن) فأنهى
 التناقص إلى هذه الأمة واستقر
 الأمر على ذلك قال ابن القيم
 أي كإريد الشخص شباً فشيئاً
 ولا يتميز ذلك فيما بين الساعين
 ولا اليومين حتى إذا كثرت
 الأيام تميز كذلك هذا الحكم
 في النقص قال في الفتح ويشكل
 على هذا ما يوجد الآن من آثار
 الأمم السالفة كديار غردقان
 وما كنتم تدل على أن قاماتهم
 لم تكن مفرطة الطول على
 حسب ما يقتضيه الترتيب السابق
 ولا شك أن هذه بهم قديم وان

يلفه الشيخ حتى نرى عن عمر واعتقد أن الناس باقون على ذلك لعدم التناول وكذلك
 يحمل فعل غيره من الصحابة ولذا سأل لعمران ينهى رايهم الموافقة وهذا الجواب وإن
 كان لا يخلو عن تصرف ولكنه أرجب المصير إليه حديث سيرة الصحيح المصريح بالتحريم
 المؤيد وعلى كل حال فمن متعبدون بما يغنا عن الشارع وقد صرح لنا عنه التحريم
 المؤيد ومخالفة طائفة من الصحابة له غير قاذحة في حجيته ولا قائمة لما بالمعذرة عن العمل
 به كنف والجهور من الصحابة قد حفظوا التحريم وعملوا به ورووه لنا حتى قال ابن عمر
 فيما أخرجه عنه ابن ماجه با نادى بهمجج أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن لنا في
 المتعة ثلاثاً نحرمها والله لا أعلم أحد أمتع وهو محضن الأربعة بالحجارة وقال أبو هريرة
 فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهدم المتعة الطلاق وأربعة الميراث أخرجه
 الدارقطني وحسنه الحافظ ولا يمنع من كونه حسناً كون في إسناده مؤمل بن اسمعيل
 لأن الاختلاف فيه لا يخرج حديثه عن حد الحسن إذا انضم إليه من الشواهد
 ما يقويه كما هو شأن الحسن لغيره وأما ما يقال من أن تحليل المتعة مجمع عليه والجمع
 عليه قطعي وتحرجه اختلاف فيه والاختلاف فيه ظني والظني لا ينسخ القطعي فيجاء عنه
 أو لا يمنع هذه الدعوى أعني كون القطعي لا ينسخه الظني فما الدليل عليه أو مجرد كونها
 مذهب الجمهور وغير مقنع لمن قام في مقام المنع بسائل خصمه عن دليل العقل والسمع
 بإجماع المسلمين وثانيان النسخ بذلك الظني اغماها ولاستقرار التحليل لأنفس المحلل
 والاستمرار ظني لا قطعي وأما قرأه ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب وسعيد بن
 جبيرة فاستمعه به ممن إلى أجل مسمى فليست بقرآن عند مشروطي التواتر ولا سنة
 لأجل روايتها قرأنا فيكون من قبيل التفسير لا الآية وليس ذلك بحجة وأما ما عُد من لم
 يشترط التواتر فلا مانع من نسخ ظني القرآن بقافي السنة كما تقرر في الأصول

• (باب ذكاح الحلال) •

(عن ابن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المحلل والمحلل له وأما أحمد
 والشافعي والترمذي وصحبه والخمسة إلا النسائي من حديث علي بن زيد عن عقبه بن عامر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تخبركم بالنيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله

الزمان الذي بينهم وبين آدم دون الزمان الذي بينهم وبين أول هذه الأمة ولم يظهر
 إلى الآن ما يزيل هذا الإشكال انتهى وحديث الباب أخرجه أيضاً الاستاذان ومسلم في صفة الجنة وصحبه ابن حبان
 ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً أن الله خلق آدم من تراب فجعل طيناً
 ثم تركه حتى إذا كان حماً سنوا خلقه وموره ثم تركه حتى إذا كان صلصلاً كالنخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لأمر
 عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بهر وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله سبحانه ربك الخديث

وفي حديث أبي موسى مما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان مرفوعا عن الله خالق آدم من قبضة قبضه من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما أراد ابراز آدم من العدم الى الوجود قلبه في ستة أطوار وطور التراب وطور الطين والاذرب وطور الجا وطور الرأصل وطور التسوية وهو جعل الخزقة التي هي الصلصال عظاما ولحما وما ثم نفخ فيه الروح وقد خالق الله تعالى الانسان على أربعة أجناس من غير أب وأم وهو آدم وانسان من أب لا غير وهو حواء وانسان من أم لا غير وهو عيسى وانسان من أب وأم وهو الذي خلق من ماء ٩٩ دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا

الضرب يتم بعد ستة أطوار أيضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام للحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر الخلقوقات فهو صفوة العالم وخلاسته وغرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وسخرناكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لأجله وسببه جميع المخلوقات علوهم وأسفلهم اخلق بان يرقل في ثياب الفخر على من عداه رقت الى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل سكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملائكة ومشار كالكل واحد منهما على

قال هو الخلال لعن الله الخلال والخلل له رواء ابن ماجه (حديث ابن مسعود صححه ابن القبطان وابن دقيق العيد على شرط البخاري وله طريق أخرى أخرجهما عبد الرزاق وطريق ثالثة أخرجهما الصحيح في مسنده وحدث علي صححه ابن السككن وأعله الترمذي فقال روى عن مجاهد عن الشعبي عن جابر وهو وهب انتهى وفي اسناده مجاهد وفيه ضعف وحدث عقبه بن عامر أخرجه أيضا الحاكم وأعله أبو زرعة وأبو حاتم بالارسال وحكى الترمذي عن البخاري انه استنكره وقال أبو حاتم ذكره يحيى بن بكير فانكره انكارا شديدا وسباق اسناده في سنن ابن ماجه هكذا حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري قال حدثنا أبي قال سمعت الليث بن سعد يقول قال لي مشر بن عاهان قال عقبه بن عامر فذكره ويحيى بن عثمان ضعيف ومشرح قد وثقه ابن معين وفي الباب عن ابن عباس عند ابن ماجه وفي اسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف وعن أبي هريرة عند أحمد وأصحق والبيهقي والبخاري وابن أبي حاتم في العلل والترمذي في العلل وحسنه البخاري والاحاديث المذكورة تدل على بحريم التحليل لان اللعن انما يكون على ذنب كبير قال الحافظ في التلخيص استدلوا بهذا الحديث على بطلان النكاح اذا شرط الزوج انه اذا نكحها بانث منه أو بشرط أنه يطلقها أو نحو ذلك وحملوا الحديث على ذلك ولا شك ان اطلاقه يشمل هذه الصورة وغيرها لكن روى الحاكم والطبراني في الاوسط عن عمر أنه جاء اليه رجل فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثا فترجها أخ لعن غير مؤامرة ليحلها لآخيه هل تحل للاول قال لا الابتنكاح رغبة كأنه قد نكحها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقال ابن حزم ليس الحديث على عمومته في كل محال اذلو كان كذلك ادخل فيه كل واهب وبائع ومن زوج فصحه انه اراد به بعض المحللين وهو من أحل سرا ما غيره بالاجبة فتعين ان يكون ذلك فين شرط ذلك لانهم لم يختلفوا في أن الزوج اذا لم ينوي تحليلها الاول ونوت هي أن لا تدخل في اللعن فدل على ان الاعتبار بالشرط انتهى ومن المجوزين للتحليل بالشرط أبو ثور وبعض الحنفية والمؤيد بالله والهادوية وحملوا أحاديث التحريم على ما اذا وقع الشرط انه نكاح تحليل قالوا وقد روى عبد الرزاق ان امرأة أرسلت الى رجل فزوجته نفسها ليحلها الزوجها فأمره عمر بن الخطاب أن يقيم معها ولا يطلقها وأوعدها أن يعاقبها ان طلقها فصح نكاحه ولم يأمره بإسنة ثنائه وروى

٧ نيل س وجه فانه كلاما ثمة في الاطلاع على ما ذكرت السموات والارض والاشرف في أحوال المظلم والمشرى واذ اظهر الانسان من ثياب استه النفسية وقادوراته البدنية وجعل في جوار الله كان حقيقا أفضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث الملائكة تخدم أهل الجنة (عن أنس رضي الله عنه قال بلغ عبد الله بن سلام) بتحقيق اللام الامبرائيلي (مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة) أي قدومه (فأناة نقل اني سألت عن ثلاث) من المسائل (لايعلمن الانبي ما أول اشراط الساعة) أي علامات (وما أول طعام

يا كاهل الجنة) فيها (ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه) أي يشبه أباه (ومن أي شيء ينزع إلى أخواله) يشبههم (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرني) يشهد بالموحدة (بهن) بالمسائل المذكورة (أنما جبريل) عليه السلام (قال) أنس (فقال عبد الله) بن سلام (ذلك) يعني جبريل (عدو اليهود ومن الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) جميعا له (أما أول اشراط الساعة فماتحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد خضت) وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيبها ٥٠ وهي في غاية اللذة وقيل هي أخصا طعام وأحمره وقيل إن الخوت

هو الذي علمه الأرض والاشارة بذلك إلى نقاد الدنيا (وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا عنتى المرأة أي جامعها (فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها) وفي حديث عائشة عند مسلم إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبهه أعماه وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبهه أخواله والمراد بالعلوها السابق لأن كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك (قال) ابن سلام (أنهم أنكر رسول الله ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت) بضم الموحدة وسكون الهاء وقض جمع بهت كقضب وقضب وهو الذي تهت العقول له بما يفتره من الكذب أي كذابون عمارون لا يرجعون إلى الحق (إن عمارا إسلامي قبل أن تسألهم) عني (بهتوني) كذبوا على (عندك فخاف اليهود) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ودخل عبد الله بن سلام) (البيت) فقال رسول الله صلى

عبد الرحمن راق أيضا عن عرو بن الزبير أنه كان لا يرى بأسا بالتحليل إذا لم يعلم أحد الزوجين قال ابن حزم وهو قول سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد قال ابن القيم في اعتدال الموقفين وصح عن عطاء فبين تكلم امرأة بمحلال ثم رغب فيها فامسكها قال لا بأس بذلك وقال الشعبي لا بأس بالتحليل إذا لم يأمر به الزوج وقال الليث بن سعد إن تزويجها ثم فارقها فترجع إلى زوجها وقال الشافعي وأبو ثور المحلل الذي يقصد نكاحه هو من تزويجها ليحلها ثم يطلقها فأما من لم يشترط ذلك في عقد النكاح فعقده صحيح لا داخله فيه سواء شرط عليه ذلك قبل العقد أو لم يشترط نوى ذلك أو لم ينو قال أبو ثور وهو ما يجوز وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثل هذا سواء وروى أيضا عن محمد وأبي يوسف عن أبي حنيفة أنه إذا نوى الثاني والمرأة التحليل الأول لم تحصل له بذلك وروى الحسن بن زياد عن زفر وأبي حنيفة أنه ان شرط عليه في نفس العقد أنه اغتزو بها ليحلها للأول فإنه نكاح صحيح ويطلق الشرط وله أن يقسم معها فهو هذه ثلاث روايات عن أبي حنيفة قالوا وقد قال الله تعالى فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وهذا زوج قد عقده وهو روي ورضا غا وخلصا عن الموانع الشرعية وهو راغب في ردّها إلى زوجها الأول فيدخل في حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أنكح رغبة وهذا نكاح رغبة في تحليله للمسلم كما أمر الله تعالى بقوله حتى تنكح زوجا غيره والنبي صلى الله عليه وآله وسلم اغتاضر في عودها إلى الأول مجرد ذوق العسيلة بينهما قاله سبيل حلت له بالنص وأما لعنه صلى الله عليه وآله وسلم للبعث فلا ريب أنه لم يرد كل محلل ومحلل له فإن الولي محال لما كان حرا ما قبل العقد والمسلم المزوج محال بهذا الاعتبار والبايع أمته محال للمشتري وطأها فإن قلنا العام إذا خصص صار مجحولا فلا احتياج بالمسألة حيث إن قلنا هو حجة فيما عدا المحلل التخصيص بذلك مشروط ببيان المراد منه وإسناده يرى المحلل المراد من هذا النص أنه الذي نوى التحليل أو شرطه قبل العقد أو شرطه في صلب العقد والذي أحل ما حرمه الله تعالى ورسوله ووجدنا كل من تزوج مطلقة ثلاثا فإنه محال ولو لم يشترط التحليل أو لم ينو فإن الحل حصل بوطئه وعقده ومعلوم قطعا أنه لم يدخل في النص فعلم أن النص إنما أراد به من أحل الحرام بفعله أو عقده وكل مسلم لا يشك في أنه أهل للعنة وأما من قصد الإحسان إلى أخيه

الله عليه وآله وسلم) لليهود (أي رجل فيكم عبد الله بن سلام فقالوا) علموا ابن أعلنا وأخبرنا (ابن أعلنا) وابن أعلنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي أخبروني (أن أسلم عبد الله) تسألو (قالوا أعان الله من ذلك فخرج عبد الله) من البيت (اليهم) فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا شربنا وابن شربنا ووقعوا فيه (ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وأما الشبه لأن الترجمة في خلق آدم وذريته) (عن أبي هريرة) يعني الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قالوا لا بأسا راقيل ليختر الاعم) بخلافه صحتها كقصة ونون مقنونة قرأى

لم يثن وأصل ذلك فيماروى عن قتادة بن أسير أئيل ادخروا لحم السلوى وكأوانهم وعن ذلك فعوقبوا بذلك فاستمرت النعم
 من ذلك الوقت (ولو لا جواء) بالهمزة مدود اسميت بذلك لأنهم كل حي (لم تكن أنتى زوجها) حيث زيفت لزوجها آدم الاكل
 من الشجرة فسرى في أولادها مثل ذلك فلا تكاد امرأتك تعلم من خيانة زوجها بال فعل أو القول قال في الفتح وليس المراد
 بالخيانة هنا ارتكاب الفاحشة طاشا وكلا ولكن لمالمات الى شهوة النفس من أكل الشجرة وحسنت ذلك لآدم عند ذلك
 خيانتة له وأما من جاء بعدها من النساء خيانة كل واحدة منهم بحسبها ٥١ وقريب من هذا حديث جحد آدم فجعدت

ذريته وفي الحديث إشارة الى
 تسليمة الرجال بما يقع لهم من
 نسائهم بما وقع من أمهات
 الكبرى وان ذلك من طبعهن
 فلا يفرط في لوم من يقع منها شيء
 من غير قصد اليه أو على سبيل
 التدوير وفيه أن لا يتسكن
 به مذابح الاسترسال في هذا النوع
 بل يضبط أن نفسه من ويجهل
 هواه والله المستعان (عن
 أنس رضي الله عنه يرفعه) هي
 لقطة يستعملها الحديثون في
 موضع قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم وخوذلك (ان
 الله تعالى يقول) يوم القيامة
 (لا هوأهل النار عذابا) يقال
 هو أبو طالب (لأن لك مافي
 الأرض من شيء كنت تقفدى
 به) من الافتداء وهو خلاص
 نفسه مما وقع فيه بدفع ما يأسكه
 (قال نعم قال) الله تعالى (فقد
 سألتك ما هوأهون من هذا
 وأنت في صلب آدم) حين أخذت
 الميثاق وهذا موضع الترجمة
 فان فيه إشارة الى قوله تعالى
 وإذا أخذت بك من بني آدم من

المسلم ورغب في جمع شملته بزوجته ولم شملته وشعث أولاده وعياله فهو محسن وماعلى
 المحسنين من سبيل فضلا عن أن يلحقهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا
 يخفى أنه أن هذا كله معزل عن الصواب بل هو من المجادلة بالمأطل البحت ودفعه لا يخفى
 على عارف

* (باب نسكاح الشغار) *

(عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الشغار والشغار أن
 يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق رواه الجماعة لكن الترمذى
 لم يذكره سير الشغار وأبو داود جعه له من كلام نافع وهو كذلك في رواية متفق عليها
 * وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا شغار في الإسلام رواه مسلم * وعن
 أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشغار والشغار أن يقول
 الرجل زوجتي ابنتك وأزواج ابنتي أزواجك وأزواجك أخوتي رواه أحمد
 ومسلم * وعن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج أن العباس بن عبد الله بن عباس أنكح
 عبد الرحمن بن الحكم ابنته وأنكحه عبد الرحمن ابنته وقد كانا جعلا صداقا فكتب
 معاوية بن أبي سفيان الى مروان بن الحكم بأخيه بالتفرق بينهما وقال في كتابه هذا
 الشغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد وأبو داود * وعن
 عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جلب ولا جنب ولا شغار في
 الإسلام ومن أنكح فليس معا رواه أحمد والنسائي والترمذى وصححه حديث معاوية
 في استاده محمد بن اسحق وقد تقدم اختلاف الأئمة في الاحتجاج بحديثه وفي الباب عن
 أنس عند أحمد والترمذى وصححه والنسائي وعن جابر عند مسلم وأخرج البيهقي عن جابر
 أيضا نهى عن الشغار أن تصلح هذه به هذه بغيره ماق يضع هذه ويضع هذه صداق هذه
 وأخرج عبد الرزاق عن أنس أيضا مرفوعا لا شغار في الإسلام والشغار أن يزوج الرجل
 الرجل أخته باخته وأخرج أبو الشيخ من حديث أبي ربيعة أن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم نهى عن المشاغرة والمشاغرة أن يقول زوج هذه من هذه وهذه من هذا بالامهر

ظهورهم ذرياتهم وأشهادهم على أنفسهم (أن لا تشرك بي فأيت) إذا خرجتكم الى الدنيا (الا الشرك) وهذا الحديث
 أخرجه أيضا في صفة الجنة والنار وأبو الرقاق ومسلم في التوبة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتل نفس (من بني آدم مبنيا لا مفعول) ظالم الا كان على ابن آدم الأولى قابيل
 بحيث تقتل أخاه هابيل (كقول) بكسر الهمزة وسكان الفاء نصيب (من دمه) الآية أول من سن القتل على وجه الأرض
 من بني آدم قال في الفتح أورده هذا المصنف بقصة ابن آدم حيث قتل أخاه هابيل (من دمه) الآية أول من سن القتل على وجه الأرض

الله تعالى القرآن من ذلك كناية عن غيره واختلاف في اسم القاتل فالشهر وقايل وقيل اسم المقتول قين باللفظ الحداد
وقيل قين وفي القسطلاني ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قاييل ولد آدم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية
في الترجمة والحديث أخرجه أيضا في الديات والاعتصام وسلم في الحدود والترمدى في العلم والنسائي في التفسير وابن
ماجه في الديات انتهى وذكر السدي في تفسيره عن مشايخه بإسناده أن سبب قتل قاييل لاختيه هائل ان آدم كان يزوج
ذكر كل بطن من ولده بنتي الاخر وان أخت ٥٢ قاييل كانت أحسن من أخت هائل فأراد قاييل أن يستأثر باخنة

بمنه آدم فلما ألح عليه أمرهما
أن يقر باقر بانيما فقرب قاييل
سرمه من زرع وكان صاحب
زرع وقرب هائل جذعة معينة
وكان صاحب مواش فنزلت نار
فاكت قربان هائل دون قاييل
وكان ذلك سبب الشريين سما
وهذا هو المشهور (عن
زينب بنت جحش رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم دخل عليها الضمير
لزينب حال كونه (فرعا) بكسر
الزاي خائفا) يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب)
قبل خص العرب بالذكر إشارة
الى ما وقع من قتل عثمان منهم
وأراد ما يقع من مفسدة ياجوج
وماجوج أو من التبرك من
المفسدة العظيمة في بلاد الاسلام
(فتح اليوم من ردم ياجوج
وماجوج) أي من سدتهما
وهما قبيلتان من ولديات بن
نوح روى ابن مردويه والحاكم
من حديث حذيفة مرفوعا
ياجوج أمة وماجوج أمة
كل أمة أربعمائة ألف رجل

وأخرج الطبراني عن أبي بن كعب مرفوعا لا شغلوا رسول الله وما الشغار قال
انكاح المرأة بالمرأة لاصداق بينهما قال الحافظ واسناده وان كان ضعيفا لكنه يستأنس
به في هذا المقام قوله الشغار بمعنىين الاولى مكسورة قوله والشغار ان يزوج الخ قال
الشافعي لا أدري التفسير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن ابن عمر أو عن نافع أو
عن مالك هكذا حكى عن الشافعي البيهقي في المعرفة قال الخطيب تفسير الشغار ليس من
كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هو من قول مالك وهكذا قال غير الخطيب قال
القرطبي تفسير الشغار صحيح موافق لما ذكره أهل اللغة فان كان مرفوعا فهو المقصود
وان كان من قول الصحابي فقبول أيضا لأنه أعلم بالمقال وأقرب بالحال ولا شغار صورتان
احدهما المذكورة في الأحاديث وهي ما بوضوح كل منهما من الصدق والثانية أن
يشترط كل واحد من الزين على الآخر أن يزوجه وليته من العلماء من اعتبر الاولى فقط
فنعها دون الثانية وليس المقتضى البطلان عندهم مجرد ترك ذكر الصداق لان النكاح
يصح بدون تسميته بل المقتضى لذلك جعل البضع صدقا واختلفوا فيه اذ البعض
ذكر البضع فالاصح عندهم الصحة قال القفال العدة في البطلان التعليق والتوقيف
وكأنه يقول لا يشترط ذلك نكاح ابنتي حتى يشترط لي نكاح ابنتك وقال الخطابي كان ابن
أبي هريرة يشبهه برجل تزوج امرأة ويستغنى عضوا منها وهذا مما لا خلاف في فساده
قال الحافظ وتقر بذلك انه يزوج وليته ويستغنى بضعها حيث يشاء صدقا لا لاخرى
وقال المؤيد بالله وأبو طالب العدة كون البضع صار ملكا لا لآخرى قال ابن عبيد البر
أجمع العلماء على ان نكاح الشغار لا يجوز ولكن اختلفوا في حكمته فالجمهور على
البطلان وفي رواية عن مالك يفسخ قبل الدخول لا بعده وحكام ابن المنذر عن الاوزاعي
وذهب الخنفية الى حكمته وجوب المهر وهو قول الزهري ومكحول والثوري والليث
ورواية عن أحمد واسحق وأبي ثور هكذا في الفتح قال وهو قوي على مذهب الشافعي
لاختلاف الجهة لكن قال الشافعي النساء محررات الا ما أحل الله أو ما لا يمين فاذا ورد
النهي عن نكاح نأ كذا التحريم انتهى وظاهر ما في الأحاديث من النهي والنهي ان
الشغار حرام باطل وهو غير مختص بالبنات والاخوات قال النووي اجمعا وعلى ان غير
البنات من الاخوات وبنات الاخ وغيرهن كالبنت في ذلك انتهى وتفسير الجلب

لا يموت أحد منهم حتى ينظر الى ألف رجل من صلبه كما هم قد حمل السلاح لا يرون على شيء اذا خرجوا
الا كاه ويا كاه من مات منهم وقد أشار النووي وغيره الى حكاية من زعم ان آدم نام فاحتلم فاختلط منه بالتراب فتولد
منه ياجوج وماجوج من نسله قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لامن عقل ولا من نقل ولا يجوز
الاعتقاد به ناعلى ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عدهم من الأحاديث المقتضية وذكر ابن هشام في التيجان ان أمة منهم
أمنوا بالله فتركهم ذو القرنين الماني السد بارمينية فهو القليل الذي قال ابن كثير ذكر ابن يبرهنا عن وهب بن منبه أن

فنه كثر في القرنين وبأجوج وما جوج فيه طول وغربة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصير بعضهم وأدانهم وكذا روى ابن أبي حاتم في ذلك أحاديث لاتصح أسانيدھا (مثل هذه وحلق) بتشديد اللام وبالقاف (باصبعيه الابهام والتي تليها) وللبخاري في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين أو مائة ولمسلم من حديث أبي هريرة عن طريق وهيب وعقد وهيب يده تسعين فاختلف في العاقد وأجاب ابن العربي بان العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وآله وسلم وانما الرواة عبروا عن الإشارة في قوله مثل هذه بذلك ٥٣ - (قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله أنتم لك

والجنب قد تقدم في الزكاة

* (باب الشروط في النكاح وما نهى عنه منها) *

(عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج رواء الجماعة * وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يخاطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على يبعه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفي ما في صحفتها أو أنائم إفاغمار زفها على الله تعالى متفق عليه * وفي لفظ مرفق

عليه نهى أن تشتترط المرأة طلاق أختها * وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل أن تنكح امرأة بطلاق أخرى رواء أحد) قوله أحق الشروط أن يوفى به في رواية للبخاري أحق ما أوفى به من الشروط وفي أخرى له أحق الشروط أن توفى به قوله ما استحللتم به الفروج أي أحق الشروط بالوفاء شروط النكاح لان أمره أحوط وبأنه أضيق قال الخطابي الشروط في النكاح مختلفة فمنها ما يجب الوفاء به اتفاقا وهو ما أمر الله به من أمثاله معروف أو تيسر مع باحسان وعليه جعل بعضهم هذا الحديث ومنها ما لا يوفى به اتفاقا كسؤال المرأة طلاق أختها ومنها ما اختلف فيه كاشتراط أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى أو لا ينقلها من منزلها الى منزله وعند الشافعية الشروط في النكاح على ضربين منها ما يرجع الى الصداق فيجب الوفاء به وما يكون خارجا عنه فيختلف الحكم فيه قوله نهى أن يخاطب الرجل على خطبة أخيه قد تقدم الكلام على هذا في أول كتاب النكاح قوله أو يبيع على يبعه قد تقدم الكلام عليه في كتاب البيع قوله ولا تسأل المرأة طلاق أختها ظاهر هذا التحريم وهو محمول على ما اذا لم يكن هناك سبب يجوز ذلك لريسة في المرأة لا ينبغي معها أن تسقط في عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة أو اضطرر يحصل لها من الزوج أو للزوج منها أو يكون سؤالا لذلك تفويضا أو للزوج رغبة في ذلك فيكون كالخلع من الاجنبى الى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب جل العلماء هذا النهى على الذنب فالوفاء ذلك لم يفسخ النكاح وتعقبه ابن بطال بان نفي الحل صريح في التحريم ولكن لا يلزم منه فسخ النكاح وانما فيه التغليظ على المرأة أن تسأل طلاق الأخرى وتعرض بما قسم الله

وفينا الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث) بفتح الخاء القسوق والفجور والزنائى خاصة او اولاده قال في البكوا كتب والظاهر أنه المعاصى مطلقا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن وأخرجه مسلم أيضا وانفقا على أخرجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت أبي سلمة عن حميدة بنت أم حميدة بنت أبي سفيان عن أمها ام حميدة والبخاري اسقط حميدة وفي الاسناد على هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع اربع نسوة في سنده كاهن يروي بعضهم عن بعض ثم كل منهم بجماعة ثم ثمان ربيعتان وثمان زوجتان ورضى الله عنهن (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى زادني سيوة الخلق يوم القيامة) (يا آدم فيقول اميت) أى اجابة لك بعد اجابة ولزوما طاعتك فهو من

المصادر المنة لفظا ومعناه التكرير بلا حصر ومثله (وسعديك) أى اسعدني اسعادا بعد اسعاد (والخير في يدك فيقول) الله تعالى له (اخرج) من الناس (بعث النار) أى مبعوثهم اهلها (قال) يارب (وما بعث النار) أى وما بعد اومبعوث النار (قال) تعالى (من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فبعده) أى عند قوله تعالى لا دم اخرج بعث النار (يشيب الصغير) من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهول يضعف القوى ويسرع بالشيب وهو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل مطلقا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول (وتضع كل ذات حمل حملها) لو فرض وجودها وان

من ثلثه لابعث خاملا فتضع جملها من الفرع (وترى الناس سكارى) من الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب
 اراهم في كلهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرره (ولكن عذاب الله
 شديد) تعذر لا ثبات السكر المجازي لما في عظم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احدا ولا هل النازخ خاصة قال قوم
 النزاع الا كبر وعجزه يهتص بادل النار اما اهل الجنة فيحسرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الا كبر وقال آخرون
 الخوف عام والله يفعل ما يشاء (قالوا) أي من حضر ٥٤ من الصحابة يا رسول الله وأين ذلك الواحد قال صلى الله عليه

له والتمس بفتح بنى الحبل وقع في رواية أحمد المذكورة في الباب ووقع أيضا في رواية
 البخارى قوله لتسكتنى بفتح المثناة الاولى وسكون السكاف من كفات الاناء اذا قلبته
 وافرغت ما فيه وفي رواية البخارى لتسكتنى ما في صحفها وفي رواية له لتسكتنا وأخرج
 أبو نعيم في المستخرج بلفظ لا يصلح لامرأة أن تشرط طلاق أختها ~~تسكتنى~~ في انائها
 وأخرجها اسماعيل وقال لتسكتنى وكذا البيهقي وهو بفتح المثناة وسكون السكاف
 وبالهزة وفي رواية البخارى لتسكتنى بضم المثناة من كفات بمعنى أمته والمراد بقوله
 ما في صحفها ما يحصل لها من الزوج وكذلك معنى أو انائها اقوله طلاق أختها قال الثوري
 معنى هذا الحديث نهى المرأة الأجنبية أن تسأل رجلا طلاق زوجته وان يتزوجها
 هي فيصير لها من نفقة ومعهوته ومعاشرته ما كان للمطلقة فعبر عن ذلك بقوله
 لتسكتنى ما في صحفها والمراد باختها غيرها سواء كانت أختها من النسب أو الرضاع
 أو الدين وحل ابن عبد البر الاخت هنا على الضمة ومن الشروط التي هي من مقتضيات
 النكاح ومقتضاها شرطها عليه العشرة بالمعروف والاتفاق والكسوة والسكنى وأن
 لا يقصر في شيء من حقها من قسمة ونحوها وشرطه عليها أن لا يخرج الأمانة ولا قنعه
 نفسه ولا تنصرف في متاعه الا برضاء وأما الشروط التي تنافي مقتضى العقد كأن
 تشرط عليه أن لا يقسم اضرتها أو لا ينفق عليها أو لا يتنصرى أو يطلق من كانت تحفه
 فلا يجب الوفاء بشيء من ذلك ويصح النكاح وفي قول للشافعي يبطل النكاح وقال
 أحمد وجاعة يجب الوفاء بالشروط مطلقا وقد استشكل ابن دقيق العيد حمل الحديث
 على الشروط التي هي من مقتضيات النكاح وقال تلك الامور لا تؤثر بالشروط في
 ايجادها وسياق الحديث يقتضي الوفاء بها والشروط التي هي من مقتضى العقد
 مستوية في وجوب الوفاء بها واختلف اهل العلم في اشتراط المرأة أن لا يخرج جهاز زوجها
 من بلدها فحكى الترمذى عن أهل العلم من الصحابة قال ومهم عمرانه يلزم قال وبه يقول
 الشافعي وأحمد واسحق وروى ابن وهب بإسناد جيد ان رجلا تزوج امرأة فشرط أن
 لا يخرجها من دارها فارتفعوا الى عمر فوضع الشرط وقال المرأة مع زوجها قال أبو
 عبيد تضاد الروايات عن عمر في هذا وحكى الترمذى عن علي انه قال سبق شرط الله
 بشرطها قال وهو قول الثوري وبعض أهل الكوفة قال أبو عبيد وقد قال بقول عمر

وآله وسلم (أبشروا) بتطع
 الهمزة وكسر السين (فان منكم
 رجل ومن ياجوج وما جوج
 ألف) وفي سورة الحج من ياجوج
 وما جوج تسعة مائة وتسعة
 وتسعين ومنكم واحد الحديث
 والحكم للزائد (ثم قال) صلى
 الله عليه وآله وسلم (و) الله (الذي
 تقسى يده في أرجوان تكونوا)
 أي أمته المأمونون به (ربع أهل
 الجنة فكبرنا) سرور بهذه
 البشارة العظيمة (فقال) صلى
 الله عليه وآله وسلم (أرجوان
 تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا)
 سرور بذلك (فقال) صلى الله
 عليه وآله وسلم (أرجوان تكونوا
 نصف أهل الجنة) ولا يعارض
 هذا ما في الترمذى وحسنه عن
 بريرة مرفوعا أهل الجنة عشرون
 ومائة صف ثمانون منها من
 هذه الأمة وأربعون منها من
 سائر الأمم لانه ليس في حديث
 الباب الجزم بأنهم نصف أهل
 الجنة فقط وإنما هو رجاء
 لامته ثم اعلم الله بعد ذلك ان
 أمته ثلث أهل الجنة (فكبرنا)

سرور بما انعم به تعالى وتكبر الاعظام بعام نضفا لانه اوقع في النفس والبلغ في الاكرام مع الحمل
 لهم على تجديد الشكر (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما أنتم في الناس) في الخشوع (الا كاشعة السوداء) بفتح العين
 (في جلد نورا يضر او كشمرة بيضاء في جلد نورا سودا) والاشعوب اوشك من الراوى وهذا في الخبر كما وما في الجنة فهم
 نصف الناس هناك أو ثلثهم كما هو مطابق الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن ياجوج وما جوج ألف اذ فيه
 الاشارة الى كثرتهم وان هذه الأمة بالنسبة اليهم نحو عشرين امة من ذرية آدم ردا على من قال بخلاف ذلك وهذا

المحدث أخرجه أيضاً في التفسير **عن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أنه قال إنكم تحشرون عند الخروج من القبر وحال كونكم (حفاة) بضم الحاء المهملة وتحقیف الفاء جمع حاف أي بلا خف وفعل (عراة) أي لا ثياب عليهم جميعهم أو بعضهم يحشرون عراة وبعضهم كاسيا الحديث سعيد عند أبي داود وصححه ابن حبان مرفوعاً أن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غزلاً) بضم الغين المحجمة واسكان الراء أي غير مختونين والغزلة ما يقطعها الخنازير هي القنافة (ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده) أي توجده بعينه بعد ٥٥ أعداده مرة أخرى أو تعدد تركيب أجزائه بعد تفريقها من غير أعدام والأول أوضح لأنه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الأجزاء المدة فقرة بل عن الوجود بعد العدم فوجب أن تكون الاعادة كذلك (وعدا علينا انا كفافا لعلين) الاعادة والبعث قاله ابن عبد البر يحشر الأدمي عارياً وليس كل من الأعضاء ما كان له يوم ولد حتى قطع منه شيء مودة اليه حتى الاقلف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقاف موقاة بالقنافة فيكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى لمدة بها من حلاوة فضله قال في شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لأن المعنى توجدكم عن العدم كما أوضحناكم أولاً عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أي من كونهم غزلاً وأجاب بان سياق الآية وعبارتها دل على اثبات الحشر وإشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (وأول من

عمر بن العاص ومن التابعين طاوس وأبو الشعثاء وهو قول الاوزاعي وقال الليث والثوري والجهور بقول علي حتى لو كان صدقاً مثلها ما تمة مثلاً فرضيت بجمسين على أن لا يخرجها فله أخرجه ولا يلزمه الا المسمى وقالت الحنفية لها أن ترجع عليه بما قصت له من الصدق وقال الشافعي يصح النكاح ويلغو الشرط ويلزمه مهر المثل وعنه يصح وتستحق الكل كذا في الفتح قال أبو عبيد والذی أخذ به انا ما مره بالوفاء بشرطه من غير أن نحكم عليه بذلك قال وقد أجمعوا على انه لو اشترطت عليه أن لا يطأها لم يجب الوفاء بذلك الشرط فكذلك هذا وما يقوى حمل حديث عقبة على النكاح حديث عائشة في قصة برة المتقدم بلفظ كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وقد تقدم أيضاً حديث المساون عند شروطهم الا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً وأخرج الطبراني في الصغير بإسناد حسن عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب أم مبشر بنت البراء بن معرور فقامت اني شرطت لزوجي أن لا أتزوج بعده فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا لا يصلح

* (باب نكاح الزاني والزانية) *

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزاني المجلود لا ينكح الا مثله) رواه أحمد وأبو داود **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلاً من المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأته يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشتري له أن تنفق عليه قال فاستأذنني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأذكر له امرها فقرا عايناه بني الله صلى الله عليه وآله وسلم والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك رواه أحمد **وعن** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرئاً من بني ثعلبة الغنوي كان يحمل الاسارى بكراً وكان بكته بنى يقال لها عناق وكانت صدقته قال فبنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله أنكح عناقاً قال فسكت عني فنزلت والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك فذعاني فقراها علي وقال لا تنكحها رواه أبو داود والنسائي والترمذي حديث أبي هريرة قال الحافظ في بلوغ الأرام رجاله ثقات وحديث عبد الله بن عمرو

(يكسى) من الأنبياء (يوم القيامة إبراهيم) عليه الصلاة والسلام بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كاسيا أو بعد خروجهم من قبورهم بأنوارهم التي ما توافها ثم تتنازعهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى من الجنة إبراهيم عليه السلام وزاد البيهقي في الاسماء والصفات من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً أول من يكسى إبراهيم من الجنة حلة ويؤتى بكرسي فيوضع عن عین العرش ويؤتى في فاكسي حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ويقال ان الحكمة في خصوصية إبراهيم بذلك لكونه التي في النار عرياناً وقيل لكونه أول من ليس الصراويل ولا يلزم من خصوصيته

بذلك تفضيله على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لان المفضل قد عجزنا بشئ يحتج به ولا يلزم منه التفضيل المطلق ويمكن
أن يقال لا يدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك على القول بأن المتكلم لا يدخل في عموم خطابه كذا في الفتح وعبارة
القسطلاني ولا يلزم من تخصيص ابراهيم بأولية الكسوة من ان أفضليته على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لان حلة
نبينا على وأكمل فقير بقاسم اما فان من الاولية وكلمة نبينا من فضائل تحته لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولم يكن له
سرى خصوصية الشناعة العظمى لكن في انتهى ٥٦ وقد ثبت لابراهيم اوليات أخرى كثيرة منها انه أول من ضاع

الضيف وقص الشارب واختمت
ورأى الشيب وغير ذلك قال
الحافظ ابن حجر وقد أتيت على
ذلك بأدلة في كتابي أقامة الدلائل
على معرفة الأوائل انتهى
قلت وقد ذكر السيوطي أوائل
كثيرة في كتابه تاريخ الخلفاء
واستوفى الحافظ شرح حديث
النبأ في أوائل الرقاق من فتح
الباري فراجعهم (وان اناس من
أصحابي يترخصونهم ذات
الشمال) وهي جهة النار
(فاقول أصحابي أصحابي) أي
هؤلاء أصحابي وفي رواية أصحابي
أصحابي مع غير من اشارة الى قوله
عدهم والتكبر بل لا كسر
(فيقال انهم لم) بالميم وفي النظم
(يزالوا مرتين على اعقابهم)
بالكسر (منذ فارقتهم) قيل
المراد بهم قوم من جفافة الاعراب
عن لانصره في الدين عن ارتد
بعد موته صلى الله عليه وآله
وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة
المشهورين فان أصحابه وان
شاع استعماله عرفا فمن لازمه

أخرجه أيضا الطبراني في الكبير والوسط قال في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات
وحديث عمرو بن شعيب حسنه الترمذي وفي الباب عن عمرو بن الاحوص انه شهد بحجة
الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكروا وعظ ثم قال
استوصوا في النساء خيرا فانما هن عندكم عوان ليس تملكون منهن شيئا باعير ذلك الآن
يا أيها النبا حاشة معينة فان فاعان فاشجر وهن في المضاجع وانسروهن ضربا غير مبرح فان
أطعنكم فلا تبهوا عليهن سبيلا أخرجه ابن ماجه والترمذي وصححه وعن ابن عباس
عند أبي داود والنسائي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتى
لا تمنع بدلا من قال غريها قال أخاف أن تتبعها انفسى قال فاستمع بها قال الترمذي
ورجال اسناد صحيح بهم في الصحيحين وذكر الدارقطني ان الحسن بن واقد تفرد به عن عارة
ابن أبي حفصة وان الفضل بن موسى السبني بكسر المهملة ثم تحتيه ثم ثويني بينهما ألف
تفرد به عن الحسن بن واقد وأخرجه النسائي من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير عن
ابن عباس ويؤيد عليه في سننه تزويج الزانية وقال هذا الحديث ليس بثابت وذكر أن
المرسل فيه أولى بالصواب وقال الامام أحمد لا تمنع بدلا من تعطي من ماله قلت فان أبا
عبيد يقول من الفجور قال ليس عندنا الا أنهم اعطى من ماله ولا يكن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ليا امره باسما كها هو تفجور وسئل عنه ابن الاعرابي فقال من
الفجور وقال الخطابي معناه الزانية وانها مطاوعة لمن أرادها لا ترديده وعن جابر عند
البهقي بنحو حديث ابن عباس قوله الزانية المجلود الخ هذا الوصف يخرج مخرج الغالب
باعتبار من ظهر منه الزنا وفيه دليل على انه لا يحل للمرأة أن تتزوج من ظهر منه الزنا
وكذلك لا يحل للرجل أن يتزوج من ظهر منه الزنا ويدل على ذلك الآية المذكورة
في الكتاب لان في آخرها وحرم ذلك على المؤمنين فانه صريح في التحريم قال في نهابة
الجهت واختلوا في قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين هرخرج مخرج الدم وأخرج
التحريم وهل الاشارة في قوله ذلك الى الزنا أو الى انكاح قال وانما صار الجهور الى
حل الآية على الذم لاعلى التحريم لحديث ابن عباس الذي قد مناه وقد حكى في البحر
عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وسعيد بن المسيب وعروة والزهرى والعقبة ومالك
والشافعي وربيعة وأبي ثور انهم التحرم المرأة على من زنى بها القوله تعالى وأحل لكم

من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه أو أدركه حضرته وقد عليه ولو مرة والمراد
بالارتداد اسامة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصديق النية (فاقول كما قال القسطلاني) عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام (وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم) أي رقيب عليهم آمنهم من الارتداد أو مشاهدا
لاحوالهم من كفر وإيمان (الى قوله الحكيم) وهذا الحديث أخرجه في التفسير والرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفته
القبائل والقبائل والنسائي في الجملات والنسائي في التفسير (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه

(قال ياق إبراهيم أباه أزر يوم القيامة وعلى وجهه آزرقة) سواد كاللحان (وغبرة) غبار وتقدم الظرف للاختصاص
 (فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني) يحرم على النبي بحذف حرف الهمزة (فيقول أبوه فاليوم لأعصيك فيقول إبراهيم يا رب
 انك وعدتني أن لا تخزني) أي لا تمهيني ولا تذلني (يوم يبعثون فأني خزي أخرى من) خزي (أي) آزر (الابعد) من رحمة الله
 وغير بأفعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر أبعد منه (فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين) أي وان أبلك
 كافر فهي حرام عليه (ثم يقال) له يا إبراهيم ماتحت رجلك فيمنظر فاذهاو يذبح ٥٧ بذال وخاء معجمتين بينهما حصة ساكنة

ذكر ضبع كثير الشعر والاثني
 ذبحة والجع ذيوخ وأذياخ
 وذبيحة (ملطخ) بالرجيع أو
 بالدم صفة الذئب وعند الحماكم
 من طريق ابن سيرين عن أبي
 هريرة فيمنسج الله أباه ضبعاً
 (فيؤخذ بقوامه) مبيداً لله يقول
 (فيأتي في النار) وعند ابن المنذر
 فإذا رآه كذلك تبرأ منه قال است
 أي الحديث وكان قبل حملته
 الرأفة على الشفاعة له فظهر له في
 هذه الصورة المستشفعة ليتبرأ
 منه والحكمة في كونه ضبع
 ضبعاً دون غيره من الحيوان أن
 الضبع أحق الحيوان ومن حقه
 أنه يغفل عما يجب التيقظ له فإلم
 يقبل أزر الضميمة من أشق
 الناس عليه وقبل خديعة
 الشيطان أشبه الضبع الموصوف
 بالحق قاله الكمال الدميري وفي
 هذا الحديث دليل على أن شرف
 الولد لا يتبع الوالد اذ لم يكن مسام
 وهذا الحديث أخرجه أيضاً في
 تفسير سورة الشعراء (وعنه)
 أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه
 قال قيل يا رسول الله) لم يسم

ما وراءكم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم الحلال الحرام أخرجه ابن ماجه من
 حديث ابن عمر وحكى عن الحسن البصري أنه يحرم على الرجل نكاح من زني بها
 واستدل بالآية وحكاها أيضاً عن قتادة وأحمد إذا تابا لا ارتضاع سبب التحريم
 وأجاب عنه في البحر بأنه أراد بالآية الزاني المشرک واستدل على ذلك بقوله تعالى
 أو مشركه قال وهي تحرم على الفاسق المسلم بالإجماع وأراد أيضاً الزانية المشركة بتدليل
 قوله أو مشركه وهو يحرم على الفاسقة المسلمة بالإجماع ولا يخفى ما في هذا الجواب لان
 حاصله أن المراد المشرک الزاني والمشركة الزانية وهذا تأويل يقضى الى تعطيل فائدة
 الآية اذ منع النكاح مع المشرک والزنا حاصل بغير هذه الآية ويستلزم أيضاً امتناع
 عطف المشرک والمشركة على الزاني والزانية اذ قد أتت خصوصية الزنا وأيضاً فقد قرر
 في الأصول أن الاعتبار بعدم موم اللفظ لا بخصوص السبب قال ابن القسيم وأما نكاح
 الزانية فقد صرح الله بتحريمه في سورة النور وأخبر أن من نكحها فهو زان ومشرک
 فهو وأما أن ياتم حكمه تعالى وبه قد وجوبه عليه أولاً فإن لم يعقده فهو مشرك وإن
 التزمه واعتقه قد وجوبه وخالفه فهو زان ثم صرح بتحريمه فقال وحرم ذلك على المؤمنين
 وأما جعل الإشارة في قوله وحرم ذلك الى الزنا فضعيف جداً اذ يصير معنى الآية الزاني
 لا يزن إلا بزانية أو مشركه والزانية لا يزن بها إلا زان أو مشركه وهذا مما ينبغي أن يهتد
 عنه القرآن ولا يعارض ذلك حديث عمرو بن الاحوص وحديث ابن عباس المذكوران
 فانهم ما في الاستمرار على نكاح الزوجة الزانية والآية وحديث أبي هريرة في ابتداء
 النكاح فيجوز للرجل أن يستمر على نكاح من زنت وهي تحتة ويحرم عليه أن يتزوج
 بالزانية وأما ما ذكره المقلبي في المنار من أنه لا يصح أن يراد به لقوله لا ترد لأمس الزنا بل
 عدم نفورهما عن الرية فقصر لفظ المحلل على أحد المحتملات بغير دليل فالأولى أن ينزل
 ترك استقصاها صلى الله عليه وآله وسلم عن مراده بقوله لا ترد لأمس منزلة الغموم
 ولا ريب أن العرب تسمى مثل هذه العبارة عن عدم العفة عن الزنا وأيضاً حديث عمرو
 ابن الاحوص من أعظم الأدلة الدالة على جواز مسألة الزانية لقوله فيه إلا أن يأتين
 بها حشنة معينة فإن فعلن فاهجر وحن الخ فمفسر حديث لا ترد لأمس بغير الزنا لا يأتي
 بفائدة باعتبار حمل النزاع وقد حكى صاحب البحر عن الأصم أن من زنت لم ينسج

٨ نيل من

السائل (من أكرم الناس) عند الله تعالى (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (أتقاهم)
 أشدهم لله تقوى (فقالوا ليس عن هذا) سألت قال فيوسف بنى الله ابن بنى الله (يعقوب) (ابن بنى الله) (أمتق) (ابن خليل الله)
 إبراهيم أشرفهم والجواب الأول من جهة الشرف بالأعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح (قالوا ليس
 عن هذا) سألت قال فعن معادن العرب) أي أصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تسألون) وإنما جعلت معادن لما فيها
 من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلية تقص الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها (أشارهم في الحاشية) أشارهم

في الاسلام) جلالة مدينة بغداد التفاوت الحاصل بعد قبض الله تعالى عليا من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن رزق الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونهم اوعية الجوهر النفيسة المعنى في الانسان كونه اوعية العلوم والحكمة
فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الاكابر وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موردون
والثاني مكتسب قاله الطبري والخيار ما جمع خيرا وافضل التفضل تقول في الواحد خبير واخبر (اذانقهاوا) بضم القاف من
فقه يفتقه اذا صار فقها كظرف ولا يذ ٥٨ اذانقهاوا بكسر هاء يفتقه بالفتح عني فهم فهو مهتم بالمصنوع المصنوع القافي لانه

قال ابو القاسم هو الجيد خناثم
القصة كما في الفتح رابعة فان
الافضل من جمع بين الشرف في
الجاهلية والشرف في الاسلام
ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى
ذلك التفقه في الدين ويقابل
ذلك من كان مشروفا في الجاهلية
واسم مشروفا في الاسلام فهذا
أدنى المراتب والثالث من شرف
في الاسلام وفتقه ولم يكن شريفا
في الجاهلية ودونه من كان
كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من
كان شريفا في الجاهلية ثم صار
مشروفا في الاسلام فهذا دون
الذي قبله فان تفقه فهو أعلى
رتبة من الشريف الجاهل انتهى
قالايمان برفع التفاوت العتري في
الجاهلية فاذا انحلي الرجل بالعلم
والحكمة استجلب النسب
الاصلي فيجتمع شرف النسب مع
شرف الحسب ومفهومة ان
الوضيع المسلم المنحلي بالعلم ارفع
منزلة من الشريف المسلم العاقل
وما أحسن ما قال الاحنف
كل عزان لم يوطد بعلم
قال الذل ذات يوم بصير

نكاحها وحكي ايضا عن المؤيد بالله انه يجب تطلعة ما لم تنب قوله ان من نذ بفتح الميم
وسكون الراء ففتح المثناة بعد هاء الهمزة والغنوى بفتح الغين المحجمة وبعد هاء النون
مقوحة نسبة الى غنى بفتح الغين وكسر النون وهو غنى بن يعصرب ويقال اعصر بن يعصرب
ابن قيس عيلان وغناق بفتح الغين المهملة وبعد هاء النون وبعد الالف قاف قال المنذري
والعلماء في الآية خمسة اقوال أحدها انها منسوخة قاله سعيد بن المسيب وقال
الشافعي في الآية القول فيها كما قال سعيد انها منسوخة وقال غيره الناسخ وانما هو
الايام منكم فدخلت الزانية في ايامي المسايين وعلى هذا أكثر العلماء يقولون من رزق
بامرأة فله ان يتزوجها ولغيره ان يتزوجها والثاني ان النكاح ههنا الرطو والمراد ان
الزاني لا يطاوعه على فعله ويشاركه في امراده الا زانية منه او مشركة لا تحرم الزنا وتعلم
القائدة في قوله سبحانه وحرم ذلك على المؤمنين يعني الذين ائتمنوا الاوامر واجتنبوا
التواهي الثالث ان الزاني الجلود لا ينكح الا زانية مجلودة او مشركة وكذلك الزانية
الرابع ان هذا كان في نسوة كان الرجل يتزوج احداهن على ان تتفق عليه مما كتبه
من الزنا واحتج بان الآية نزلت في ذلك الخامس انه عام في تحريم النكاح الزانية على
العفيف والعفيف على الزانية انتهى

* (باب النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها) *

* (عن أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تنكح المرأة على عمتها
أو خالتها رواه الجماعة وفي رواية نهى أن يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها رواه
الجماعة الابن ماجه والترمذي ولا جد والبخاري والترمذي من حديث جابر بن عبد الله
الاول وعن ابن عباس انه جمع بين امرأته رجل وابنته من غيرهما بعد طليقتين وخلع * وعن
رجل من أهل مصر كانت له حبة يقال له حيلة انه جمع بين امرأته رجل وابنته من غيرهما
رواهما الدارقطني قال البخاري وجمع عبد الله بن جعفر بين ابنته على وأمرأة على
حديث أبي هريرة قال ابن عبد البر أكثر طرقه متواترة عنه وزعم قوم انه تفرد به وليس
كذلك وقال البيهقي عن الشافعي ان هذا الحديث لم يرو من وجه يثبت به أهل الحديث
الا عن أبي هريرة وروى من وجوه لا يثبت بها أهل العلم بالحديث قال البيهقي هو كما قال قد

وقال آخر وما أشرف الموروث لادركه * بحسب الابا خرمك كتب وقول الآخر
ان السري اذا سري فبفسه * وابن السري اذا سري امرأته ما ذكر ذلك القسطلاني والمراد بالفسقه في حديث الباب
وغيره من الاحاديث فبفسه الكتاب العزيز والسنة المطهرة دون العلم بالطلاق والعناق والميوع والاجارات وما شابه ذلك مما
اصطلح عليه فقهاء الامصار وكان السلف لا يعرفون من الفقه الاماذا كانوا وافقوا الفقه بما يبدل وغيره من معناه للغوي الحقيقي
الى الاصطلاح العرفي كما بان ذلك الغزالي في اوائل احكامه علوم الدين وهذا العهد في بعض مؤلفاته (عن - مرة) بن جندب

(رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم اتاني الليلة) في منامي (آنيان) جبريل وميكائيل (فأتنيما) أي قد هباني حتى أتينا (علي وجبل طويل لا كادري رأسه طولا) في السماء (وانه ابراهيم) الخليل (صلى الله عليه وآله وسلم) سقطت النملة لا يذو ^{٥٩} (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) اما ابراهيم فانظر وا (إلى صاحبكم) أشار بذلك إلى نفسه المقدسة فإنه كان أشبه الناس بابراهيم عليه السلام (واما موسى فبعد) بفتح الهمزة وسكون الثانية وليس المراد به ودة شعره الذي بعض الروايات انه رجل اشعر (آدم) من الامة وهي السمرة (على جبل أحر

جامع من حديث علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن عمرو وأنس وأبي سعيد وعائشة وليس فيما شئ على شرط الصحيح وإنما اتفقا على إثبات حديث أبي هريرة وأخرج البخاري رواية عاصم عن الشعبي عن جابر وبين الاختلاف على الشعبي فيه قال والحاظ يرون رواية عاصم خطأ والصواب رواية ابن عوف وداود بن أبي هند انتهى قال الحافظ وهذا الاختلاف لم يقدح عند البخاري لأن الشعبي أشهر بجابر منه بابي هريرة وللحديث طريق آخرى عن جابر بشرط الصحيح أخرجهما النسائي من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر وقول من نقل عنهم البيهقي تضعيف حديث جابر معارض بتصحيح الترمذي وابن حبان وغيرهم ماله وكفى بخريج البخاري له موصولا بقوة قال ابن عبد البر كان بعض أهل الحديث يزعم انه لم ير وهذا الحديث غير أبي هريرة يعني من وجه يصح وكأنه لم يصح حديث الشعبي عن جابر وصححه عن أبي هريرة والحدیثان جميعا صحيحان قال الحافظ وأما من نقل البيهقي عنهم روه من الصحابة غير هذين فقد ذكرهم مثل ذلك الترمذي بقوله وفي الباب لكن لم يذكر ابن مسعود ولا ابن عباس ولا أنس وزاد بهم أم موسى وأبا امامة وسمرة قال ووقع لي أيضا من حديث أبي الدرداء ومن حديث عتاب ابن اسيد ومن حديث سعد بن أبي وقاص ومن حديث زبيب امرأة ابن مسعود قال وأحاديثهم موجودة عند ابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود والنسائي وابن ماجه وأبي يعلى والبخاري والطبراني وابن حبان وغيرهم ولو لا خشية التطويل لأوردتهم مفصلة قال لكن في لفظ حديث ابن عباس عند أبي داود انه كره ان يجمع بين العمة والخالة وبين العمتين والخالتين وفي رواية عبد ابن حبان نهى ان تزوج المرأة على العمة والخالة وقال ان كن اذ فعلت ذلك قطعتن ارحامكن انتهى وأخرج أبو داود في المراسيل عن عيسى ابن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن تنكح المرأة على قرابتها بخاتمة القطعة وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة وأخرج اللال من طريق اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أبيه عن أبي بكر وعمر وعثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة الضغائن وأحاديث الباب تدل على تحريم الجمع بين من ذكر في حديث أبي هريرة لأن ذلك هو معنى النهي حقيقة وقد حكاه الترمذي عن عامة أهل العلم وقال لأنه لا ينهم اختلافًا في ذلك وكذلك حكاه الشافعي عن جميع المتقدمين وقال لا اختلاف بينهم في ذلك وقال ابن

فيه ابراهيم وقد تشددت له وثنية في جبل يلا دوس وحسن بالين انتهى في رواه بالتشديد أراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيجتم على القرية والآلة والآلة والآن على التخفيف وأراد الآلة وهو الراس كذا في الفتح وقد روى أبو يعلى من طريق علي بن رباح قال أمر ابراهيم بالختان فاختن بقدم فاستمد عليه فأسخ الله اليه بحات قبل ان تأمر له فقال يارب كرهت أن أخرج أمره وهذا الحديث أخرجه أيضا الاستاذان ومسلم في أحاديث الانبياء (وفي رواية عنه بالقدم مخففة) وعليه الأكثر والمراد بالآلة ^{٥٩} (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكذب ابراهيم

عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات (بكون النزال وبفتحها وعن ابي البقاء انه الجدل لانه جمع كذبة بسكون النزال وهو اسم لاصفة وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعلم حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعاريض المحتملة للاحمرين لانه شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين ان في معاريض الكلام منسوخة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق ٦٠ النضل بن مهمل من فروعا قال البيهقي والموقوف هو الصحيح وروى ايضا

من حديث علي بن مرقوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حمل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث ابن مسعود عند احمد والله ان جادل بين الاعن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا تنفع مع تجوز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لانه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف له لم يقامه والافالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب التحمل

المسذرت اعدا في منع ذلك اختلافا اليوم وانما قال بالجواز فرقة من الخوارج وهكذا حكى الاجماع القرطبي واستثنى الخوارج قال ولا يعقد بخلافهم لانهم مرقوا من الدين وهكذا نقل الاجماع ابن عبد البر ولم يستثنى وثقه ايضا ابن حزم واستثنى عثمان البتي وثقه ايضا النووي واستثنى طائفة من الخوارج والشيعة وثقه ابن دقيق العيد عن جمهور العلماء ولم يعين المخالف وحكام صاحب البصر عن الاكثر وحكي اختلاف عن البتي وبعض الخوارج والرواقص واجتروا بقوله تعالى واحمل لكم ما وراء ذلكم وجعلوا النهي المذكور في الباب على الكراهة فقط وجعلوا القرينة ما في حديث ابن عباس من التعليل بل بافظ فانك ان اذ فعلت ذلك قطعنا ارجامكم وقد رواه ابن حبان هكذا يلفظ الخطاب للناس وفي رواية ابن عدي يلفظ الخطاب للرجال والمراد بذلك انه اذا جع الرجل بينهم اصارا من ذنابه كارجامه فيقطع بينهم ما جاء بنشأ بين الضمائر من التشاحن فنسب القطع الى الرجل لانه السبب واضيف اليه الرحمة لذلك وحديث ابن عباس هذا المصريح بالعله في اسناده ابو حنيفة بالقاء الملهة له نعم الراي اسمه عبد الله بن حسين وقد ضعفه جماعة ولكنه قد علق له البخاري وثقه ابن معين وانور زعة قال في التلخيص فيه وحسن الحديث ويقويه المرسل الذي ذكرنا قالوا ولا شك ان مجرد محاماة القطيعة لا يستلزم حرمة النكاح والالزام حرمة الجمع بين بنات عمين وخالين لوجود علة النهي في ذلك ولا سيما مع التصريح بذلك كما في مراسل عيسى بن طهة فانه يعم جميع القرابات واجيب بان قطيعة الرحم من الكبار بالاتفاق فاما كان مقضيا اليها من الاسباب يكون محرما وأما الالزام بتحريم الجمع بين سائر القرابات فيرده الاجماع على خلافه فهو مخصوص لعوم العلة او قياسها او ما قوله تعالى واحمل لكم ما وراء ذلكم نعموم مخصوص باحاديث الباب قوله وجمع عبد الله بن جعفر عذ او صله البغوي في الجعديات وسعيد بن منصور من وجه آخر وثق على هي زبب وامر انه هي ليلي بنت مسعود التميمية وفي رواية سعيد بن منصور ان بنت علي هي ام كلثوم بنت فاطمة ولا تعارض بين الروايتين في زبب وام كلثوم لانه تزوجه ما عبد الله بن جعفر واحد بعد أخرى مع بقاء ليلي في عصمته وقد وقع مبينا عند ابن سعد وحكي البخاري عن ابن سيرين انه قال لا بأس به يعني الجمع بين زوجة الرجل وبنته من غيرها ووصله سعيد بن منصور

أخف الضررين دفعا لأعظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم ودبعة عند

يسند

انسان لياخذ ما غصبوا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعه ابل يخلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره خلاف باطنه أشفق ان يؤاخذ به لعلو سالفه الذي كان يليق بمرتبة في النبوة والخلة ان يصدرع بالحق ويمرر بالآخر كيقا كان ولكنه رخص له قبل الرخصة ولذا يقول عند ما يثل في الشفاعة انما كنت خذلا من ورائه وراوية اربعة اربعة ان الخلة لم تكن بكماها الا ان صرح في ذلك اليوم المقام المحمود وما قول الامام غفر الدين لا ينبغي

ان يتقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم انه فكيف يكذب الراوى العدل وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى ونسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوى اولى فليس بشئ اذا الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة الراوى مع قوله الى سقيم وبطل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اخي اذ اظهر هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد (ثنتين منهم) اى من الثلاث (فى ذات الله) لاجله (عز وجل) محض من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهى قصة ٦١ سارة فانها تضعت حظا ونفعه له فلاولى

(قوله) تعالى حايكأ عنه لمطالبة قومه ليخرج معهم الى عيدهم وكان احب ان يتخلوا باآلهتهم ليكسرهما (الى سقيم) من نقص القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك اوسقيم بالنسبة الى ما يستقبل بمعنى مرض الموت واهم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا واخرج المزارع عن الاعتدال خروجا قبل من يتخلو منه وقال سقيم سقيم اى طعين وكلوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس فى رواية العوفى قالوا له هو فى بيت آلهتهم اخرج فقال اى مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان غالب اسقامهم الطاعون وكلوا يخافون العدو وما قبل بعضهم انه كان تأنيبه الجحى فى ذلك الوقت فبعد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصرحوا ولا تلويحوا

(و) الثانية (قوله) لما كسر آلهتهم كسرا وطعما الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضهم ذهب وبعضهم من فضة وبعضها من حديد وبعضهم من رصاص

بمسند صحيح والاثر عن الرجل الذى من اهل مصر اخرج به ايضا ابن ابي شيبة مطولا من طريق ابيوب عن عكرمة بن خالد ان عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل من ثقف وابنته اى من غيرها قال ابيوب فسئل عن ذلك ابن سيرين فلم يره بأسا وقال بنت ان رجلا كان بمصر اسمه جبله جمع بين امرأة رجل وبنته من غيرها وروى البخارى عن الحسن البصرى انه كره مرة ثم قال لا بأس به ووصله الدارقطنى واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة انه كرهه وعن سليمان بن يسار ومجاهد والشعبي انهم قالوا لا بأس به واعتبرت الهادوية فى الجمع المحرم ان يكون بين من لو كان أحدهما ذكرا جرم على الآخر من الطرفين وزوجة الرجل وابنته من غيرها التحريم انما هو من طرف واحد لا نا لوفرننا البنت رجلا حرمت عليه امرأة أسيه بخلاف ما لو فرغنا امرأة الاب رجلا فانه أجنبى عن البنت ضرورة فتصل له وحكى البخارى عن الحسن بن الحسن بن على انه جمع بين ابنتي عم قال وكرم جابر بن زيد القطيعة وليس فيه تحريم اقول له واحد لكم ما وراء ذلكم وحكى فى الفتح عن ابن المنذر انه قال لا أعلم أحدا أبطل هذا الشكاح قال وكان يلزم من يقول بدخول القياس فى مثل هذا ان يحرمه

• (باب العدد المباح للحر والعبد وما خص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك) •
• (عن قيس بن الحرث قال أسألت وعنه عدي بن عثمان نسوة نأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكرت ذلك له فقال اخبرني من اربعا رواه أبو داود وابن ماجه وعن عمر بن الخطاب قال يسبح العبد امرأتين ويطلق تطلية بين وتعتد الامة حيتبتين رواه الدارقطنى • وعن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوق على نسائه فى الليلة الواحدة وله يومئذ تسعة نسوة وفى رواية كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار ومن إحدى عشرة قلت لانس وكان يطعمه قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين رواهما أحمد والبخارى حديث قيس بن الحرث وفى رواية الحرث بن قيس فى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي لهبلى وقد ضعفه غير واحد من الأئمة وقال أبو القاسم البغوي ولا أعلم للحرث بن قيس حديثا غير هذا وقال أبو عمر الترمذى ليس له الا حديث واحد ولم يأت من وجهه صحيح

من حديد وبعضهم من رصاص وسجرج وشب وكانا اكبر من الذهب مرصعا بالخواهر وفى عينيه ياقوتان تتعدان وجعل الناس فى عهده اعلمهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء مكسرين رأت صحيح والناس فى عهده انهم شأن العبود ان يرجع اليه او امراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتقرده واستشاره بعدواة آلهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم بجزآلههم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا اصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم أنت فعلت هذا باآلهتنا يا ابراهيم قال (بل فعله كبيرهم هذا) اى لم افعله انما الفاعل حقيقة هو الله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ المعاريض

وذلك انهم لما طردوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غافله
تلك الاصنام حين انصرفوا عنه طاعة وكان غيظهم من كبيرها شديدا رآى من زيادة تعظيمهم له فاستند الفعل اليه لانه هو السبب
في استقامته لولا الفعل كما يستند الى جباية يستند الى الطامل عليه او ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرر الفعل لنفسه على
الرب تعزيفي وليس قصد تسمية الفعل الى الصنم وهذا كما قال لك من لا يحسن الخط فيها كتيبه انت كتبت هذا فقلت له
بل كتيبه انت فاستند اليك فقرر ذلك ٦٣ مع الاستمرار لانه عليه عتلك واثباته لذكركهما الرخصى وتعب الاول منها

وفي معنى هذا الحديث حديث غيلان الثقفي لما سلم وتحتة عشرة نسوة وسماى في باب
من أسلم وتحتة اختان او اكثر من اربع ويأتى الكلام عليه هناك وفي الباب عن
نوفل بن معاوية عنده الشافعي انه أسلم وتحتة خمس نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أمسك اربعا وفارق الاخرى وفي اسناده رجل مجهول لان الشافعي قال حدثنا
بعض اصحابنا عن ابي الزناد عن عبد الحميد بن سهل عن عوف بن الحرث عن نوفل بن
معاوية قال أسأت فذكره وفي الباب ايضا عن عروبة بن مسعود وصفه وان بن أمية عنده
البهيقي وازعر يقيه مارواه البهيقي وابن أبي شيبه من طريق الطبراني عن عتبة بن عتبة انه
أجمع الصحابة على انه لا ينكح العبد اكثر من اثنتين وقال الشافعي بعد ان روى ذلك
عن علي وعمر وعبد الرحمن بن عوف انه لا يعرف لهم من الصحابة مخالف وأخرجه ابن
ابن شيبه عن جماعة التابعين عطاء والشعبي والحسن وغيرهم قوله اخبرني عن اربعا
استدل به الجوهري على تحريم الزيادة على اربع وذهب الظاهرية الى انه يحل للرجل
ان يتزوج تسعا ولعل وجهه قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع وبمجموع ذلك لا باعتبار
ما فيه من العدل تسع وحكي ذلك عن ابن الصباغ والعمراني وبعض الشيعة وحكي
ايضا عن القاسم بن ابراهيم وانكر الامام يحيى النخابة عنه وحكاها صاحب البحر عن
الظاهرية وقوم مجاهيل واجابوا عن حديث قيس بن الحرث المذكور بما فيه من
المقال المتقدم واجابوا عن حديث غيلان الثقفي بما ساقى فيه من المقال وكذلك اجابوا
عن حديث نوفل بن معاوية بما قدمنا من كون في اسناده مجهول قالوا ومثل هذا
الاصل العظيم لا يكتفي فيه بمثل ذلك ولا سيما وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جمع بين تسع او احدى عشرة وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنه وامادعوى اختصاصه بالزيادة على الاربع فهو محل النزاع ولم يقم عليه دليل
وما قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع قالوا وفيه للجمع لا للتخيير وايضا لفظ مثنى مع دلول
به عن اثنتين اثنتين وهو يدل على تناول ما كان متصفا من الاعداد بصفة الاثنين وان
كان في غاية الكثرة المبالغة الى ما فوق الالوف فانك تقول جاءني القوم مثنى أى اثنين
اثنين وهكذا ثلاث ورباع وهذا معلوم في لغة العرب لا يشك فيه أحد فالآية المذكورة
تدل بأصل الوضع على انه يجوز للانسان ان يتزوج من النساء اثنتين اثنتين وثلاثا لانا

صاحب الفرائد بانه انما يستقيم
اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم
وبين الصنم الكبير لاحتمال ان
يكون كثيرها غير ابراهيم والثاني
منها بانه ضعيف لان غيظهم من
عبادة غير الله يستوى فيه الكبير
والصغير والجواب انه قد تقدم
الفاعل المعنوي في قوله أنت
فعلت على أن الكلام ليس في
الفعل لانه معلوم بل في الفاعل
كقوله تعالى وما أنت علينا بعزير
ودل قولهم معناني يذكركم
يقال له ابراهيم وقولهم قالوا
فانوا به على عين الناس على انهم
لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن
لا يكون قصدهم في قولهم
أنت فعلت هذا الا بان يقر بانه
هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم
تعريضا دارا لمر بين الفاعلين
او المعنى على التقديم والتأخير
أى بل فعله كبيرهم ان كانوا
ينطقون فاسألوهم جعل النطق
شرطا للفعل ان قدروا على النطق
قدروا على الفعل فاراهم بحجهم
وفي ضمنه ان فعلت ذلك (وقال
بيننا) بغير ميم (هو) اى ابراهيم

واربعا

(ذات يوم وسارة) بنت هارن ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من أحسن الناس

وجواب بينا قوله (اذنى) اى امر (على جبار من الجبارة) اسمه صادق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن أو سنان أو سفيان
ابن عمار أو فيما ذكره الطبري أو عمرو بن امرئ القيس بن سبباو كان على مصر ذكره النعماني (فقلت له ان ههنا رجلا معه امرأة
من احسن الناس فارسل) الجبار (اليه) اى الخليل (فسأله عمن افقال من هذه) المرأة (قال) الخليل (هى) (اختي) اى فى الاسلام
واما لاراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخرها لان اغتصاب الملك اياها واقع لاحتمال لكن ان علم ان لها زوجا جلتها الغيرة

إني سبهم رفقه بل فعله كبيرهم خذوا واحدة في شأن سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هـ ذاري كذبة وهي داخله فبه لانه
واقعه اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حاله تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري
واقعه وقد اتفق اكثر المحققين على فاداه محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موجود
عابده عارف ومن كل معبود سواه يرى وكيف يتوهم هذا على من عهده وطهره وآناه رشده من قبل وآراه ملكه كون
السموات والارض اقترانه آراه الملكوت ٦٤ ليوقن فلما يقن رأى كوكبا قال هـ ذاري معتقده فهذا لا يكون ابدا

الحافظ في التلخيص واما حديث انس انه تزوج خمس عشرة امرأة أو دخل منهن بأحدى
عشرة ومات عن تسع فقد قواه الضميمة في المختارة قال وأما من عقد عليهم أو لم يدخل بها
أو خطبها ولم يعقد عليهم انضبطا منهن نحو من ثلاثين امرأة وقد حرت ذلك في كتابي
في الصحابة وقد ذكر الحافظ في الفتح والتلخيص الحكمة في تركه يردساقه صلى الله عليه
وعلى آله وسلم فلا يرجع ذلك

(باب العبد يتزوج بغير إذن سيده)

*(عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيسأ عبد تزوج بغير إذن سيده فهو
عاهر رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن) الحديث أخرجه أيضا ابن
حبان والحاكم وصححه وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديث ابن عمر قال الترمذي لا يصح
انما هو عن جابر وأخرجه أيضا أبو داود من حديث العمري عن نافع عن ابن عمر بلفظ
فتكاحه باطل وبعقه بالتضعيف وتصويب وقفه ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر
وفي اسناده منديل بن علي وهو ضعيف وقال أحمد بن حنبل هذا حديث منكرو صواب
الدارقطني وقفه على ابن عمر وأخرجه أيضا عبد الرزاق عن ابن عمر موقوفا وقد استدل
بحديث جابر من قال ان تكاح العبد لا يصح الا باذن سيده وذلك للحكم عليه بانه عاهر
والعاهر الزاني والزنا باطل وقال الامام يحيى اراد انه كالعاهر وليس بزان حقيقة لاستناده
الى عقد قال في البركات بل زان ان علم التحريم فيجد ولا مهر وقال داود ان تكاح العبد
بغير إذن مولاه صحيح لان النكاح عنده فرض عين وفروض الايمان لا يحتاج الى اذن
وهو قياس في مقابلة النص واختلافوا هل ينفذ بالا جازة من السيد أم لا فذهب المعتز
والحنفية الى ان عقد العبد بغير إذن مولاه موقوف بنية ذابلا جازة وقال الناصر
والشافعي انه لا ينفذ بالا جازة بل هو باطل والابازة لا تطلق العقود الباطلة وقال مالك ان
العقد نافذ ولا سيد فسخه ورد بانه لا وجه لثبوته مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم باطل
كما وقع في رواية من حديث جابر قالت العسيرة والشافعي ولا يحتاج في بطلانه الى نسخ
وخالف في ذلك مالك

(باب الخيار للامة اذا عتقت تحت عبد)

(عن) ابن سيرين بصيغة الحضر فيحتاج في ذكر الكوكب الى تأويل قلت الذي يظهر انها
وهم من بعض الروايات انه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة بدون الكوكب وكأنه
لم يعد مع انه ادخل من ذكر سارة لما يقال انه قاله في حال الطفولية فلم يعد حاله حال الطفولية ليست بحال تكليف وهذه
الطريق لابن اسحاق وقيل انما قال ذلك بعد البلوغ لانه قاله على طريق الاحتجاج على قومه تنبيهه على ان الذي يتغير
لا يصلح للربوبية وهذا قول الاكثر انه قاله تنبيها لقومه أو تنبيها كجهم وهو المعقد ولهذا لم يعد ذلك في الكذبات انتهى فتأمل

وابضا فالقول برؤية الجباد
أيضا كفر بالاجماع وهو لا يجوز
على الانبياء بالاجماع او قاله بعد
بالوغه على سبيل الوضع فان
المستدل على فساد قول يحكيه
على ما يقول الخصم ثم يكر عليه
بالانسان كما يقول الواحد منا
اذا ناظر من يقول بقدوم الجسم
فيقول الجسم قديم فان كان
كذلك فلم نشاهده مريكا متغيرا
فقوله الجسم قديم اعاده لكلام
الخصم حتى يلزم المحال عليه
فكذا هنا قال هـ ذاري حكاية
لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل
على فساد وهو قوله لا احب
الاثنين ويؤيد هذا انه تعالى
مدحه في آخر هذه الآية على
هذه انتهى كذا في القسطاني
وهو بحث نفيس غير ان ما ذكره
من ان الحافظ ابن حجر نقل كلام
القرطبي واقعه غير صحيح بل حكاه
الحافظ ناقلا عن الغبير بلفظ
يقال ثم اعقبه آخر ابعقاد
نحو لافه وعبارة الحافظ في الفتح
هكذا قال القرطبي ذكر الكوكب
ينقضي انها اربع وقد جاء في رواية

قول الحافظ وهذا قول الاكثر وهو المعتمد فانه صريح في خلاف ما فهمه القسطلاني وزعم ان الحافظ آثر القرطبي عليه
فقط جميع ما روي به من حلق المناظرة بقوله وتلك تجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم تعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة
(قال ابو هريرة ثلاث) يعني هاجر (امكنكم يا ماء السماء) لكثرة ملازمتهم القلوب التي بها مواقع المطر لرجى دوابهم وقال الخطابي
وقيل انما أراد زعم ان الله هاجر فهاشوا به اقصاوا كلهم اولادها وذكر ابن عباس في صحيحه ان كل من كان من ولد
هاجر يقال له ولده ماء السماء لان اسمعيل ولدها جرح وقد روي بما زعم ٦٥ وهي ماء السماء الذي اكرم الله به اسمعيل حين
ولده هاجر فاولادها اولاد ماء

السما وقيل ماء السماء هو عامر
جد الاوس والخزرج سمي بذلك
لانه كان اذا قطع الناس اقام
اهم ماله مقام المطر وهذا الحديث
اخرجوه في البيع والشكاح
ايضا ومسلم في الفضائل وفي
الحديث مشروعية اخوة
الاسلام واباحية المعارض
والرخصة في الانقياد للاظام
والغاصب وقبول شهادة المملوك
الظالم وقبول شهادة المشرك
واجابة الدعاء باخلاص النية
وكفاية الرب لمن اخلاص في الدعاء
بعمله الصالح ونظيره قصة أصحاب
الغار وفيه ابتلاء الصالحين لرفع
درجاتهم ويقال ان الله كشف
لابراهيم حتى رأى حال الملائكة
سارة معانية وانه لم يصل منها الى
شيء كذا في التيجان وفيه ان
من فاته أمر منهم من الكذب
ينبغي له ان يفرغ الى الصلاة
وفيه ان الوضوء كان مشروعا
للاطم قبلنا وليس محتسبا منه
الامة ولا بالانبياء لثبوت ذلك عن
سارة والجهوز على انه ليست

عن القاسم عن عائشة ان بريزة كانت تحت عبد فلما اعتقت قال لها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اختاري فان شئت ان تمكني تحت هذا العبد وان شئت ان تفارقيه
رواه احمد والدارقطني وعن القاسم عن عائشة ان بريزة خبرها النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وكان زوجها عبد اروهام لم يولدوا وبن ماجه وعن عروبة عن عائشة ان بريزة
اعتقت وكان زوجها عبد اخيرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان حر لم يخبرها
رواه احمد ومسلم وابوداود والترمذي وصححه وعن عروبة عن عائشة ان بريزة اعتقت
وهي عندهم غيب عم لال أبي احمد فخيرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان
قربك فلاخبار لارواه ابو داود وهو دليل على ان الخبر على التراخي ما لم تطأ وعن
ابن عباس قال كان زوج بريزة عبدا أسود يقال له مغيب عبد النبي فلان كان انظر
اليه يطوف وراها في سكك المدينة رواه البخاري وفي لفظ ان زوج بريزة كان عبدا
أسود لبني مغيرة يوم اعتقت بريزة والله لكان في المدينة فوواحيما وان دموعه لتسيل
على خديه يترساها اختاره فلم تفعل رواه الترمذي وصححه وهو صريح ببقاء عبديته يوم
العتق وعن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان زوج بريزة حرا فلما اعتقت
خيرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاختارت نفسها رواه الخمسة قال البخاري
قول الاسود منقطع ثم عائشة عمة القاسم وخالة عروبة فروايت معا منها الأولى من رواية أجنبي
يسمع من وراء حجاب) رواية انه كان عبدا ثابته ايضا من طريق ابن عمر عند الدارقطني
والبيهقي قال كان زوج بريزة عبدا وفي اسناده ابن أبي ليلى وهو ضعيف ومن طريق
صفية بنت أبي عبيد عن النسائي والبيهقي بإسناد صحيح وروي ابن سعد في الطبقات
عن عبد الوهاب عن داود بن عطاء بن أبي هند عن عامر الشعبي ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال لبريرة لما عتقت قد عتقت بضعتك معك فاختاري ووصل هذا المرسل
الدارقطني من طريق ابان بن صالح عن هشام عن أبيه عن عائشة وهذه الرواية مطلقة
ليس فيها ذكر انه كان عبدا أو حرا وروي شعبه عن عبد الرحمن انه قال ما أدري احرام عبد
وهذا أشك وهو غير قاض في روايات الخزم وكذلك الرواية المطلقة تحمل على الروايات
المقدمة والحاصل انه قد ثبت من طريق ابن عباس وابن عمر وصفيية بنت أبي عبيد انه كان

٩ نيل من تيمة كذا في الفتح (وقد تقدم حديث أم شريك) غريبة وأغزيلة العامرية ويقال
الانصارية (رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل الوزغ) بفتحين (وقد تقدم وزاد هنا وكان ينفتح)
النار (على ابراهيم عليه السلام) حين التي فيها وكل دابة في الارض كانت تطيقها عنه وفي حديث عائشة لما أحرقت
القدس كانت الارواح تنفتح كذا في الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مر فوعا قتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة
وفي اسناد عمر بن قيس المكي وهو ضعيف ووقع في حديث عائشة عند ابن ماجه واحمدان ابراهيم لما أتى في النار لم يكن

في الارض دابة الاطفاة عنه الاوزع فانما كانت تنفتح عليه فاحس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها اهل في الفصح ذكره من الحكماء ان الوزع اصم وانه لا يدخل يتافه زعفران وانه يلقي بقبه وانه يبيض ويقال ليكرها باسم ابرص وهو يشبهه الميم (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اتخذ النساء المنطق) بكسر الميم وفتح الطاء من جانون ساكنة ما تشده المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها (من قبل) بكسر القاف وفتح الباء من جوبة (أم اسمعيل اتخذت منطلقا) وذلك ان سارة وهرتها لتغلب عليه السلام فمكت منه باسمعيل ٦٦ فلما وضعته عارت خلقت لثمة طعن منها ثمة ثم أعصاها فتخذت هاجر منطلقا

عبداء ولم يرو عنهم ما يخالف ذلك وثبت عن عائشة من طريق القاسم وعروة انه كان عبدا ومن طريق الاسود انه كان حرا ورواية اثنين أرجح من رواية واحد على فرض صحة الجمع فكيف اذا كانت رواية الواحد معولة بالانقطاع كما قال البخاري وروى عن البخاري أيضا انه قال حتى من قول الحكم وقول ابن عباس انه كان عبدا أصح وقال البيهقي وروى عن القاسم ابن أخيه وروى عروة ومجاهد وعمره كاهم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها ان ثمت ان تنوي تحت العبد قال المنذري وروى عن الاسود انه كان عبدا فاختلف عليه مع ان بعضهم يقول ان انظر انه كان حرا من قول ابراهيم واذا تعارضت الرواية عن الاسود فتنقطع ويرجع الى رواية الجماعة عن عائشة على أن الرواية أن الروايات عن عائشة متعارضة ليس لبعضها مرجح على بعض كان الرجوع الى رواية غير هاجر باطل رويها روي غير هاجر انه كان عبدا على طريق الجزم فربح حينئذ شك في رجحان عبوديته وقال أحمد بن حنبل انما يصح انه كان حرا عن الاسود ورواه ابا عن غيره وليس بذلك وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبدا ورواه علماء المدينة واذا روي علماء المدينة شيئا ورواه غيره فهو أصح وقال الدارقطني قال عمران بن جرير عن عكرمة عن عائشة كان حرا وهو وروى في شئين في قوله كان حرا وفي قوله عن عائشة وأما هجر من رواية عكرمة عن ابن عباس ولم يختلف على ابن عباس انه كان عبدا وكذا جزم الترمذي عن ابن عمر وروى ابن القيم في الهدى ان حديث عائشة رواه ثلاثة الاسود وعروة والقاسم قاما الاسود فليختلف عنه انه كان حرا وأما عروة فعنه روايتان صحيحتان متعارضتان احدهما انه كان حرا والثانية الشك انتمى وقد عرفت مما خلف ما يخالف هذا وعلى فرض صحة فعالية الامران الروايات عن عائشة متعارضة فيرجع الى رواية غيرها وقد عرفت انهم متفقة على الجزم بكونه عبدا وقد اختلف أهل العلم فيما اذا كان الزوج حرا هل يثبت للزوجة الخيار أم لا ذهب الجمهور الى انه لا يثبت وجهه لو اختلفت في الفصح عدم الكفاية لان المرأة اذا اصاب حرة وكان زوجها عبدا لم يكن كفرا لها وروى هذا قول عائشة في حديث الباب ولو كان حرا لم يجزها ولكنه قد عرفت ذلك بان هذه الزيادة مدرجة من قول عروة كما صرح بذلك النسائي في سننه وبينه أيضا أبو داود

فشدت به وسطيا وهرت وهرت ذيلها (النعني) اتقنى (أثرها) وتعوها (على سارة) قال الكرماني معناه انما تزيت برى الخدم اشعار بانهم اخادعهم التسميع طاهر واولى ما قد يقال عنى على ما كان منه اذا أصل بعد الفساد انتهى ويقال ان ابراهيم شفع فيها وقال سارة حالي بينك بان تفسى أذنيها وتختنصها فكانت أول من فعل ذلك وفي رواية ابن عدي عند الاسماعيلي أول ما اتخذت العرب جزل الذبول عن أم اسمعيل وذكر الحديث ويقال ان مارة اشتدت بهم الغيرة فخرج ابراهيم باسمعيل وأمه الى مكة كذلك وعن مجاهد وغيره ان الله لما نزل ابراهيم مكان البيت خرج باسمعيل وحوطه قل صغير وانه قال وحواطه فاحدثت على البراق كذا في الفصح (ثم جاء بها) بهاجر (ابراهيم وبانها اسمعيل) على البراق (وحى ترضعه) الواو الحال (حتى وضعه ما عند) موضع (البيت) الحرام قبل ان ينسبه (عند دوحه) شجرة عظيمة

(فوق زمزم في أعلى) مكان (المسجد وليس بمكة يومئذ أحد) ولا بان (وليس به) اماء فوضعها هاهنا لك ووضع عندهما حرا (بكسر الجيم من جلد) فيه تمر وسقا فيه ماء) بكسر السين قرية صغيرة (ثم قفى ابراهيم) بالقاء المشددة أى ولى راجعا الى الشام (منطلقا) وفي رواية ابن امحق فانصرف ابراهيم الى أهله بالشام ونزل اسمعيل وأمه الى البيت (فبعته أم اسمعيل فقالت) له يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه اناس) بكسر الهمزة وفقد الهمزة (ولاشئ فقالت له ذلك مرارا) وفي رواية فادركه بكسر الدال عن سعيد بن جبيرة انه نادته بأعلى صوته اثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من أمرك

يكذأ قال الله (وجهه) ابراهيم (لا يلفنت اليه افقالت له الله الذي أحرأ به ذأ قال) ابراهيم (نعم قالت اذا لا يضيعنا) وفي رواية
ابن جرير فقالت حسبي وفي رواية فقالت رضى بالله وبا (ثم رجعت) الى موضع الكعبة (فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند
الثنية) باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة (حيث لا يرويه استقبال وجهه البيت) اى موضعه (ثم دعا
بهؤلاء الحكماء) اى الدعوات (ورفع يديه فقال رب) وفي رواية ربنا ورحمنا ووافق للتزليل (اقى أسكنت) ذرية (من ذريتي)
المراد بها اسمعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لا سكانهم (بواد) اى فى ٦٧ وادهم مكة (غير ذى زرع) قال الزخنى

لا يكون فيه شئ من زرع قط
كقوله قرأنا عبريا غير ذى زرع
بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج
ما فيه الا الاسمة قائمة لا غير انتمى
قال الطيبي هذه المبالغة بقيدها
معنى التكاية لان معنى الزرع
لا يتلزم كون الوادى غير صالح
للزروع ولانه تنكرة فى سياق
الذنى (عند بيتك المحرم) الذى
يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره
أو حرمت النعروض له والتماون
به أو لم يزل معظما يهابه كل جبار
أو حرم من الطوفان اى منع منه
كما يسمى عتقا لانه اعتق من
الطوفان أو لان موضع البيت
حرم يوم خلق السموات والارض
وحذف بسبعة من الملائكة
(حق بلغ يشكرون) اى تلك
النعمة قال فى الكشف فاجاب
الله دعوة خلد له فجعله حراما آمنا
تجيب الله ثمرات كل شئ رزقا
من لده ثم فضله فى وجود أصناف
الثمار فيه على كل ريف وعلى
أخصب البلاد أو أكثرها ثمارا
وفى أى بلد من بلاد الشرق
والغرب ترى الاجوبة التى

فى رواية مالك ولو سلم انه من قولها فهو اجتهاد وليس بمجعة وذخبت العترة والشعبى
والنخعي والثوري والخنفية الى انه يثبت الخيار ولو كان الزوج حرا وعسكوا أو لا يملك
الرواية التى فيها انه كان زوج بريرة حرا وقد عرفت عدم صلاحية ذلك للتمسك به ومما
يصلح للتمسك به ما وقع فى بعض روايات حديث بريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
اها ما كنت تفك فاختارى فان ظاهرا هذا مشعر بان السبب فى التخيير هو ما كها
لنفسها وذلك مما يستوى فيه الحرة والعبد وقد اوجب عن ذلك بانه يحتمل ان المراد من ذلك
انما استقلت بامر النظر فى مصالحهما من غير اجبار عليهما من سيدها كما كانت من قبل
يجبرها سيدها على الزوج ومن جهة ما يصلح للاحتجاج به على عدم الفسخ اذا كان الزوج
حر ما فى سنن النسائى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ايمامة كانت تحت عبد
فعمت فمضى بالخيار ما لم يبطأها زوجهما فى استاده حسين بن عمار بن أمية الضمري وهو
مجهول وأخرج النسائى أيضا عن القاسم بن محمد قال كان لعائشة غلام وجارية قالت
فاردت ان أعتمقه فماذا كنت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابدى بالغلام
قبل الجارية قالوا ولو لم يكن التخيير عنهما اذا كان الزوج حرا لم يكن للبداة بعق الغلام
فائدة فاذا بدأت به عتقت تحت حرقا ليكون لها اختيار وفى اسناد هذا الحديث عبد الله
ابن عبد الرحمن وهو ضعيف قال العقيلي لا يعرف الابه قال ابن حزم لا يصح هذا الحديث
ولو صح لم يكن فيه حجة لانه ليس فيه انهما كانا زوجين ولو كانا زوجين يحتمل ان تكون
البداة بالرجل افضل عتقه على الاثنى كما فى الحديث الصحيح قوله وهى عند منعت بضم
الميم وكسر المعجمة ثم تخيصة ساكنة ثم مثلثة ووقع عند العسكري بفتح المهملة وتشديد
التخمية وآخره باء واحدة وجرم ابن ما كولا وغيره بالاول ووقع عند المستغفرى فى الصحابة
ان اسمه مقسم قال الحافظ وما أظنه الا تخميها قوله ان قربك فلا خيار لك فيه دلائل على
ان خيار من عتقت على التراخي وانه يطل اذا مكنت الزوج من نفسه او اى ذلك ذهب
مالك وأبو حنيفة وأحمد والهادوية وهو قول للشافعى وله قول آخر انه على الفور وفى
رواية عنه انه الى ثلاثة أيام وقيل بقيامهما من مجلس الحاكم وقيل من مجلسهما وهذا ان
القولان الخنفية والقول الاول هو الظاهر لاطلاق التخيير الى اى غاية هى تمكنهما من
نفسهما او يؤيد ذلك ما أخرجه أحمد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ اذا عتقت

يريكها الله بواد غير ذى زرع وهى اجتماع البواكير والقوا كذا المختلقة الا زمان من الربيعة والصمينة والنخيفية فى يوم
واحد وليس ذلك من آياته بحسب اعادنا الله تعالى الى حرمة بمنه وكرمه ووقفنا لشكر نعمه (وجعلت أم اسمعيل ترضع
اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا فقد بكسر الفاء أى فرغ) ما فى السقاء عطشت) زاد الفا كهى من حديث أبى جهم
فاقطع لهما وفى رواية كان اسمعيل حينئذ ابن سنتين وعطش ابنهما وجعلت تنظر اليه يلاوى) يتقارب ظهرا البطن (أو قال
يلبسط) أى يفرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبطه اذا صرع وقال الادوي يحرأ لسانه وشفتيه كأنه يموت

وفي رواية يثلمظ وفي رواية عطامن السائب قال انطلقتم مع عبد الله بن جعفر الى ارض بعلبيه وفي رواية ابراهيم بن باقر كان
يتبعه وبت اي يشمق ويعلو صوتا ويخضع كالذي يتأذع (فانطلقت) حاجر (كراهية ان تنظر اليه) في هذه الحالة الصعبة
(فوجدت الهنا) بالقمير (اقرب جبل في الارض يابا انقامت عليه ثم استقبلت الرازي تنظر) وفي رواية عطامن السائب
والرازي يومئذ عتيق وفي حديث ابي جهم تستغيث بهما وتدعوه (هل ترى احدا فلم تر احدا فمبطت من الصفا) بفتح الـ
من حبات (حتى اذا بلغت الرازي رفعت ٦٨ طسرف درعها) بكسر الدال اي قبضها لا تعثر في ذيله (ثم سعت معي

الانسان المجهود اي الذي اصابه
الجهد وهو الامر الشاق (حتى
جاوزت الرازي ثم اتت المروية
فتامت عاها ونظرت هل ترى
احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع
مرات) في حديث ابي جهم
وكان ذلك اول ما سعى بين الصفا
والمروية وفي رواية ابراهيم بن
نافع انما كانت في كل مرة تتفقد
اعمالها وتفتار ما حدث له بعدها
وقال في روايته فلم تفرحنا نسما
اي لم تتركها انفسا ممتقرة
فتشاهد في سال الموت فرجعت
وهذا في المرة الاخيرة (قال ابن
عباس قال النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فذلك سعي الناس
بينهم) بين الصفا والمروية فلما
اشرفت على المروية سمعت صوتا
فقالتم (اي اسكتي تريد
نفسها) لتسمع ما فيه فرجع اليها
(ثم سمعت) اي تسكفت السماع
واجتمعت فيه (فسمعت ايضا
فقات قد اسمعت) بفتح التاء
(ان كان عندك غواث) بكسر
المججمة وفتح الواو مخففة ولا ي
ذ ربضم الغين وفي الفتح غواث

الامة فهي بالظيار ما يراها ان تشافرقته وان وطئها فالاختيار لها ولا تستطيع فراقه
وفي رواية لادار قطن ان وطئك فلا خيار لك

(باب من اعتق امة ثم تزوجها)

(عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايا رجل كانت عنده مولى ففعلها
فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تاديبها ثم اعنتها وتزوجها فله اجران وايمان رجل من اهل
الكتاب آمن بغيره وآمن بغيره اجران وايمان رجل يملوك أدى حق مواله وحق ربه فله
اجران رواء الجماعة الأباد او دفانها له منه من اعتق امة ثم تزوجها كان لها اجران
ولا جد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اعتق الرجل امة ثم تزوجها بغير
جديد كان له اجران * وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتق صفية وتزوجها
فقال له ثابت ما اصدقها قال انفسها امة فها وتزوجها رواء الجماعة الا الترمذي وأبا
داود وفي لفظ اعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صدقا رواء البخاري وفي لفظ
اعتق صفية ثم تزوجها وجعل عتقها صدقا رواء الدارقطني وفي لفظ اعتق صفية
وجعل عتقها صدقا رواء أحمد والنسائي وأبو داود والترمذي وصححه وفي رواية ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصطفى صفية بنت حبي فالتحقها بنفسه وخبرها ان بعثها
ونكون زوجته أو يلحقها باباها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته رواء أحمد وهو
دليل على ان من جرى عليه ملك المسلمين من النبي يجوز زوجه الى الكفار اذا كان على
دينه) حديث ابي موسى فيه دليل على مشروعية تعليم الاما واحسان تاديبهن ثم
اعتاقهن والتزوج بهن وان ذلك مما يستحق به فاعله اجرين كما ان من آمن من اهل الكتاب
يستحق اجرين بايمانه بالنبي الذي كان على دينه وأجر بايمانه بنبينا صلى الله عليه وآله
وسلم وكذلك المملوك الذي يؤدي حق الله وحق مواله يستحق اجرين وليس في هذا
الحديث ما يدل على انه يصح ان يجعل العتق صدقا المعققة ولكن الذي يدل على ذلك
حديث أنس المذكور لقوله فيه ما اصدقها قال انفسها وكذلك سائر الالفاظ المذكورة
في بقية الروايات وقد أخذ بظاهر ذلك من القدماء عبيد بن المسيب وابراهيم الضحى
وطاوس والزهري ومن فقهها الامصار الثوري وأبو يوسف وأحمد وأبو حنيفة وحكام في

بفتحها الاكثر قال في المصابيح وبذلك قيده ابن الحشاش وغيره من أئمة اللغة قبل وليس في
الاصوات فعال بفتح أوله وغيره وانما يأتي بالضم مثل البكاء والدعاء والكسر مثل النداء والاصباح وحكي ابن الاثير ضم أوله
والمراد به على هذا المستغنى وحكي ابن قرقول كسره ايضا وفي الصحاح غوث الرجل اذا قال واعثوا والاسم الغوث والغواث
والغواث قال الفراء يقال اجاب الله دعاه وغواثه وغواثه وفي القاموس الاسم الغوث والغواث بالضم وقصه شاذ واستغاثني
فاغتمه فاجابه ومغوثه والاسم الغياث بالكسر وبالجملة تجزاء الشبرط محذوف تهديده فاعثني (فاذا هي بالملك) بجرم

عليه السلام (عند موضع زمزم) وفي حديث علي بن عبد الله الطبري بإسناد حسن فناداها جبريل فقال من أنت قالت أنا هاجر أم ولد
إبراهيم قال فإني من وكا قالت إلى الله قال وكل كما إلى كاف (فبحث بعقبه) أي جبريل أخرجه فله قال المهيمل في تفسيره إياها
بالعقب دون أن يغيرها باليد أو غيرها إشارة إلى اسم العقب اسم جبريل ورأته وهو محمد وأمه كما قال تعالى وجعلها كلمة ناقة في
عقبه أي في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (أو قال بجناحه) شك من الراوي وفي رواية إبراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا
أو عجزه عقبه على الأرض وهي تعين أن ذلك كان بعقبه وفي رواية ابن جريج ٦٩ فركض برجله جبريل وفي حديث علي

بن فضال الأرض بأصبعه فنبعت
زمزم وقال ابن أبي عمير في روايته
فزعهم العلماء أنهم لم يروا اسمه
أنهم اهتزوا جبريل عليه السلام
(حتى ظهر الماء) وفي رواية ابن
جريج ففاض الماء وفي رواية
ابن نافع فانبثق الماء أي تفجر
(فجعلت) هاجر (تخوضه) أي
تصيره مثل الحوض لتلايذهب
الماء وفي رواية ابن نافع فدهشت
أم اسمعيل فجعلت تحفر وفي رواية
عطاء بن السائب فجعلت تحفض
الأرض بيديها (وتقول بيدها
هكذا) هو حكاية فعلها وهو من
إطلاق القول على الفعل (وجعلت
تغرف من الماء في سقاها وهو
يقرب بعد ما تغرف) أي ينبع
كقوله تعالى وفار التور قال
ابن عباس (قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يرحم الله أم
اسمعيل لو تركت زمزم أو قال
لو لم تغرف من الماء) شك من
الراوي وهذا القدر صرح ابن
عباس برفعه إلى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وفيه إشعار بأن
جميع الحديث مرفوع (لمكانات

الجعر من العترة والأوزاعي والشافعي والحسين بن صالح فقالوا إذا أعتق أمته على أن
يجعل عتقه مصادقا لصاح العتق والمهر وذهب من عدا هؤلاء إلى أنه لا يصح
أن يكون العتق مهورا ولم يحل هذا القول في الجعر إلا عن مالك وابن شبرمة وحكي في
موضع آخر عن أبي حنيفة ومحمد أنهما تسحق مهورا مثل لأمه أقد صارت حرة فلا يستباح
وطؤها إلا بالمهر وحكي بعضهم عدم صحة جعل العتق مهورا عن الجهور وأجابوا عن ظاهر
الحديث بأجوبة ذكرها في فتح الباري منها أنه أعتقها بشرط أن تزوجه أو يجب له عليها
قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها ولكنه لا ينبغي أن يظهر الروايات أنه جعل المهر نفس
العتق لأهمية العتقة ومنه أنه جعل نفس العتق مهورا ولكنه من خصائصه ويجب
عنه ما يدعو الاختصاص فتقرر إلى دليل ومنه أن معنى قوله أعتقها وتزوجها أنه
أعتقها ثم تزوجه أو لم يعلم أنه ساق لها مصادقا قال أصدقاها نفسها أي لم يصدقها شيئا فبما
أعلم ولم ينف نفس المصادق ويجب بانه يبعد أن يأتي الصحابي الجليل بمثل هذه العبارة
في مقام التبليغ ويكون مريدا لما ذكرتم فإن هذا الوصف لمكان من باب الإلغاء والتعمية
وقد أبدوا هذا التأويل البعيد بما أخرجه البيهقي من حديث أمية بنت زينة عن أمها
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعتق صفية وخطبها وتزوجها وأمه هارزينة وكان
أبيهم أسيمية من بني قريظة والنضير قال الحافظ وهذا لا يقوم به حجة تضعف إسناده
ويعارضه ما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت أعتقني النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وجعل عتقي صدقي قال الحافظ وهذا موافق لحديث أنس وفيه
رد على من قال أن أنسا قال ذلك بناء على ما ظننه ومنه أنه يحتمل أن يكون أعتقها بشرط
أن يفكها بغير مهور فإنها الوفا بذلك ويكون خاصا بصلى الله عليه وآله وسلم ولا ينبغي أن
هذه ذات صف لا ملحق اليه ومنه ما قاله ابن الصلاح من أن العتق حل محل المهر وليس بمهر
قال وهذا كقولهم الجوع زاد من لازله وجعل هذا أقرب الوجوه إلى لفظ الحديث
وتبعه النووي والحامل أن خالف الحديث على هذه التأويل لأن مخالفة القياس قالوا
لأن العقد ما إن يقع فبصل عتقها وهو محال التناض حكم الحرية والرق أو بعده وذلك
غير لازم لها واجيب بأن العقد يكون بعد العتق فإذا وقع منها الامتناع لم يمتها السعامة
بقيتها ولا يحد في ذلك وبالجملة فالدليل قد ورد به هذا ويجوز الاستبعاد لا يصلح لأبطال

زمزم عينا عينا) بفتح الميم جاريا على وجه الأرض لأن المأخذها كسب هاجر قصرت على ذلك (قال فشربت) هاجر
(وارضعت ولدها فقال لها الملك) جبريل (لا تخافوا الضيعة) بفتح الصاد المعجمة وسكون الحنة الهاء لا وغير بالجمع على
القول بأن أقل الجمع اثنان أو هما وزينة اسمعيل أو أعم وفي حديث أبي جهم لا تخافي أن يتقد الماء وعند الفاكهي من رواية
علي بن الوازع عن أيوب لا تخافي على أهل هذا الوادي ظمأ فأنه عين بشر من أضيعة الله وزاد في حديث أبي جهم فقالت
بشر لك الله بنجر (فإن ههنا بيت الله) أشار له إلى البيت وهو يومئذ مدرج في أقاليم هذا بيت الله العتيق وأعلى أن إبراهيم

وامجعل رفقاه وفي رواية فان هذا بيت الله (ينى هذا الفلام وآبوه وان الله لا يضيع أهله وكان البيت) الحرام (مرتبة ما من الارض كالأية) ما ارتفع من الأرض وروى ابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما كان زمن العوفان رجع البيت فكان الابناء يجعون ولا يعاون مكانه حتى برأه الله لبراهيم واعلم مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق اخرى عن عبد الله بن عمر بن نوفع بعث الله جبريل الى آدم فأمره ببناء الكعبة فبناها آدم ثم أمر بالطواف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس ٧٠ وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء بن آدم أول من بنى البيت وقيل

بنه للاثمكة قبله وعن وهب ابن منبه أول من بناه شيث بن آدم والاول أثبت (تأنيه السيول فتأخذ عن عينه وشماله كانت) هاجر (كذلك) اشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تفتدي بعماء زمزم فيكفها عن الطعام والشراب (حتى صرت بهم رفيقة) بضم الراء جاعة مختلفا لون سواء كانوا في سفر أم لا (من جرهم) بضم الجيم والهاج من اليمن وكانت جرهم يومئذ قرية من مكة قال في الفتح هو ابن قطان ابن عامر بن صالح بن ارغث بن ساسم بن نوح وقيل ابن يعان قال ابن اسحق وكان جرهم واخوه قطورا أول من تكلم بالعربية عند بليل الالمن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قملورا السبيدع ويطاسق على الجميع جرهم وقيل ان أصلهم من العمالة (أو أهل بيت من جرهم) حال كونهم (مقبليين) متوجهين (من طريق كذا) بفتح الكاف مجردا قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك

ما صرح من الأدلة والاقيسة مطرحة في مقابلة النصوص الصحيحة قليل يسد المنافع برهان ويزيد الجواز ما أخرجه الطحاوي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل عتيق جويرية بنت الحارث الصطالبة صداقا لها وأخرج نحوه أبو داود من طريق عائشة وقد نسب القول بالجواز ابن القيم في الهدى الى علي بن أبي طالب وأنس بن مالك والحسن البصري وأبي سامة قال وهو الصحيح الموافق للسنة وأقوال الصحابة والقبائل وأطال البحث في المقام بما لا مزيد عليه فراجع

(باب ما يذكر في رد المنة كروحة بالعيب)

(عن جميل بن زيد قال حدثني شيخ من الانصار ذكر انه كانت له حبة يقال له كعب بن زيد أوزيد بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأة من بني غفار فلما دخل عليها فوضع ثوبه وقعد على القرائش أبصر بكنهها ايضا فالتفت عن القرائش ثم قال خذي عليك ثيابك ولم ياخذها ما رواه أحمد ورواه سعيد في سننه وقال عن زيد ابن كعب بن عجرة قول يسكن * وعن عروانه قال ايما امرأة غرت بها رسل بها جنة أو جدام أو برص فلها مهرها بما أصاب منها وصدق الرجل على من غرت رواه مالك في الموطأ والدارقطني وفي لفظ قضى عرق البرص وهو الجذام والجذوة اذا دخل بها افرق بينهما والصدق لها بمسبسه ايها وهو له على وليها رواه الدارقطني) حديث كعب بن زيد أوزيد ابن كعب قد اختلف فيه فقيل هكذا وقيل انه من حديث كعب بن عجرة وقيل من حديث ابن عمر وقد أخرجه ايضا من حديث كعب بن زيد أوزيد بن كعب ابن عدي والبيهقي ومن حديث كعب بن عجرة الخ كما في المستدرک ومن حديث ابن عمر أبو نعيم في الطب والبيهقي وجميل بن زيد المذکور وهو ضعيف وقد اضطرب في هذا الحديث وأثر أخرجه ايضا سعيد بن منصور عن هشيم بن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عنه ورواه الشافعي من طريق مالك وابن أبي شيبة عن أبي ادريس عن يحيى قال الحافظ في بلوغ المرام ورجاله ثقات وفي الباب عن علي أخرجه سعيد بن منصور قوله امرأته من بني غفار قيل اسمها الغالية وقيل اسمها بنت النعمان قاله الخ كما يعني الجونية وقال الحافظ الطحاوي في تاريخه وقدمت بجدي في الباب على ان البرص والجذون والجذام عيوب

وهو أعلى مكة قال القسطلاني ثم في رواية ابن عساکر بضم الكاف والقصر وأهل الحافظ لم يقف عليها (فتزولوا في أسفل مكة فقرأوا طراعاتها) وهو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يضي عنه (فقالوا ان هذا الطائر له دور على ما له هذا) بلام مفتوحة لتأكيد (بهذا الوادي وما فيه ما فارقوا لاجرا) بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الباء رسولا واحدا ينظر هل هنالك ماء أم لا (أبو جريين) رسولين اثنين وقد يطلق على الوكيل وعلى الأجير وعلى الرسول جريا لا يجري بجري مرسله أو يجري مسرعا في حاجته والتسليم من الراوي (فأذا هم) الجري أو الجريان ومن تبعهما (بالماء فوجعوا)

الى جرهم) فاخبروهم بالماء فاقبلوا) الى جهة الماء (قال وام اسمعيل) كائنة (عند الماء فقالوا) لها) ان اناذين لانه ان تنزل عندك
فقلت انهم) اذنت لكم في النزول (ولكن لاحق انكم في الماء قالوا انهم) قال ابن عباس (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قالني) أي وجد (ذلك) الى الجرهمي (أم اسمعيل) أي أنني استئذنان جرهم بالنزول أم اسمعيل (وهي تحب الانس) أي جنسها
(فتزلوا) عندها (وأرسلوا الى أهليهم فزولوا معهم) بمكة (حتى اذا كان بها أهل آيات منهم وشب الغلام) وفي حديث أبي جهم
ونشأ اسمعيل بين ولدانهم (وتعلم العربية منهم) فيه اشبه عمار بن لسان ٧١ أمه وأبيه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول

من روى انه أول من تكلم
بالعربية وقد وقع ذلك من حديث
ابن عباس عند الحاكم في
المستدرک بالفظ أول من نطق
بالعربية اسمعيل وروى الزبير
ابن بكار في النسب من حديث
علي بن بابويه عن أول من فقه
الله أسانه بالعربية المدينة اسمعيل
وبهذا القيد يجمع بين الخبرين
فيكون أوليته في ذلك بحسب
الزيادة في البيان لا الأولية المطلقة
فيكون بعدهما أصل العربية
من جرهم ألهمه الله تعالى العربية
الفصيحة المدينة فقط طبق بها
ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام
عن الشريفي بن قطامان عروبة
اسمعيل كانت أفصح من عربية
عرب بن قطان وبقايا جرهم
ويحتمل ان تكون الأولية في
الحديث مقيدة باسمعيل بالنسبة
الى بقية اخوته من ولد ابراهيم
فاسمعيل أول من نطق بالعربية
من ولد ابراهيم وقال ابن دريد
في كتاب الوشاح أول من نطق
بالعربية يعسرب بن قطان ثم
اسمعيل قال في الفتح وهذا

يفسخهم النكاح ولكن حديث كعب ليس بصريح في الفسخ لان قوله خذي عليك
ثمايك وفي رواية الحق باهالك يمكن ان يكون كناية طلاق وقد ذهب جمهور أهل العلم من
الصحابه فمن بعدهم الى أنه يفسخ النكاح بالعيوب وان اختلفوا في تفاصيل ذلك وفي
تعيين العيوب التي يفسخ بها النكاح وقد روى عن علي وعمر وابن عباس انها لا ترد
النساء الا بربعة عيوب الجنون والجذام والبرص والداء في الفرج وخالف الناصري
البرص فلم يجبه له عيبا برذية النكاح والرجل يشارك المرأة في الجنون والجذام والبرص
وتفصيحه المرأة بالجب والعنة وذهب بعض الشافعية الى ان المرأة ترد بكل عيب ترد به
الخارية في البيع ورجحه ابن القيم واحتج له في الهدى بالقياس على البيع وقال الزهري
يفسخ النكاح بكل داء عضال وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وهو قول للشافعي ان الزوج
لا يرد الزوجة بشئ لان الطلاق يدهم الزوج لا ترد بشئ الا الجب والعنة وزاد محمد
الجذام والبرص وزادت الهادوية على ما سلف الرق وعدم الكفاءة في الرجل أو المرأة
والرتق والعقل والقرن في المرأة والجب والخصاء والسمل في الرجل والكلام مبسوط
على العيوب التي يثبت بها الرد والمقدار المتعبر منه او تعدادها في الكتب الفقهية
ومن امن النظر لم يجد في الباب ما يصلح للاستدلال به على الفسخ بالمعنى المذكور عند
الفقهاء أما حديث كعب فاما أسلفنا من كونه غير صريح في محل النزاع لذلك الاحتمال
وأما أثر عمر فاما تقرر من ان قول الصحابي ليس بحجة نعم حديث بريرة الذي سلف
دليل على ثبوت الفسخ للرق اذا عتق وأما غير ذلك فمحتاج الى دليل قوله وضد الرجل
على من غره قد ذهب الى هذا مالك وأصحاب الشافعي والهادوية فقالوا انه يرجع الزوج
بالمهر على من غر عليه بان أوهمه ان المرأة لا عيب فيها فانكشف انها معيبة باحد ذلك
العيوب لكن بشرط ان يعلم بذلك العيب لا اذا جهل وذهب أبو حنيفة والشافعي انه
لا رجوع للزوج على أحد لانه قد لازم المهر بالمسيس وقال المؤيد بالله وأبو طالب
انه يرجع الزوج بالمهر على المرأة ولا يحتج ان قول عمر لا يصلح للاحتجاج به وتضمن الغير
بلا دليل لا يحصل فان كان الفسخ بعد الوطء فقد استوفى الزوج ما في مقابلة المهر فلا
يرجع به على أحد وان كان قبل الوطء فالرجوع على المرأة أولى لانه لم يستوف منها ما في
مقابلة المهر ولا سيما على أصل الهادوية لان الفسخ يعيب من جهة الزوجة ولا شيء لها

لاوافق من قال ان العرب كلها من ولد اسمعيل (وانقسمهم) بفتح الفاء والسين أي رغبتهم فيه وفي مصاهره يقال انقضى فلان
في كذا أي رغبت فيه وقال في المصابيح أي صار نقيبا فيهم رفيعا يتنافس في الوصول اليه وفي الفتح انقسمهم بفتح الفاء بالفظ
أفعل التفضيل من النفاسة تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعلا مضاعفا من الانقاس والفاء فاعل فيه اسمعيل
(وأعجبهم حين شب فلما أدرك) الحلم (زوجوه امرأته منهم) امه اعسار بنت سعد بن أسامة فيما قاله ابن اسحق أو هي الخداء
بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي أو هي بنت اسعد بن علق فيما قاله عمر بن شبة وعند الفاكهي عن ابن اسحق انه خطبها

ألى أيم أفرو وجهه آمنه (ومانت أم اسمعيل) هاجر في خلال ذلك قبل ولها من العمر تسعون سنة ودفنهم بالبحر (خفاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام) بعد ما تزوج اسمعيل في رواية عطاء بن السائب تقدم إبراهيم وقدمات هاجر (بطالع تركه) بكسر الراء أي ينفق حال ما تركه هناك وضبطها بعضهم بالسكون وقال التركيبا بكسر الهمزة وفتح التاء وقال لها التريكة وقيل لها ذلك لأنها حين تبضع تعزل بيضم ارتدب ثم تعود فقلبه فحضر ما وجدت سواء كان هو أو غيره كذا في الفتح قال ابن التين هذا بيت من بيت الذي صحت لأن المأمور بدينه كان عند ٧٢ ما بلغ السخى وقد قال في هذا الحديث أن إبراهيم ترك اسمعيل رضي الله

وعاد إليه وهو متزوج ولو كان هذا المأمور بدينه لذكر في الحديث أنه عاد إليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج وقد ثبت أنه ليس في الحديث ثبوت هذا الجنب فيحتمل أن يكون له أقام بالذبح ولم يذكر في الحديث قال في الفتح قلت وقد جاء ذكر حجته بين الزمانين في خبر آخر ففي حديث أبي جهم كان إبراهيم يزور هاجر كل شهر على البراق بغدوة يدونه في مكة ثم يرجع فيقبل في منزله بالشام ووروى الثعالبي من حديث علي بن شويه وإن إبراهيم كان يزور اسمعيل وأمه على البراق فعلى هذا نقوله بخفاء إبراهيم بعد ما تزوج اسمعيل أي بعد حجته قبل ذلك مرارا والله أعلم فلم يجد اسمعيل فسأل أمرأته عنه فقالت خرج يتبعي لنا أي يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصبي يخرج فيصيد وفي حديث أبي جهم وكان اسمعيل يرعى ماشيته ويخرج من مكة قومه فيرعى الصيد وفي حديث

عندهم فيما كان كذلك

(البواب النكحة الكفار)

(باب ذكر النكحة الكفار وأقاربهم عليها)

(عن عروة بن عائشة أخبرته أن السكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء فتكاح منها النكاح النامس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته وأبنته فيصديقها ثم ينفقها وتكاح آخر كان الرجل يقول لأمرأته إذا ظهرت من طمعه أرسلني إلى فلان فاستبضع منه ويعتزلها زوجها ولا يمسح أحسني يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب وأما ما يعمل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرط دون العشرة فيدخلون على المرأة كأنهم فيصيبونها فإذا حملت ووضعت وهرأمال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستبضع رجل منهم أن يتبضع حتى يجتمعوا عند ما فبقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو أبنيك يا فلان فتسمى من أحببت باسمه فيلقب به ولدها لا يستبضع أن يتبضع منه الرجل ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا يتبضع عن جامها وعن البغايا ينصب على أبوابهن الرايات وتكون علامة أن أرادهن دخول عليهن فإذا جاءت أحداهن ووضعت بجوارها ودعوا إليها اتفقتن الحق وأولدها بالذي يرون فالنكاح ودعي ابنه لا يتبضع من ذلك فاستبعت الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح النامس اليوم روم البخاري وأبو داود) قوله أربعة أنحاء جمع شحوى ضرب وزنا ومعنى ويطلق النكاح أيضا على الجهة والنوع وعلى العلم المعروف اصطلاحا قال الداودي وغيره في علم الأنحاء تذكرها الأول نكاح النكاح وهو قوله تعالى ولا تتخذوا آخذان كلوا يقولون ما استر فلا بأس به وما يظهر فهو يوم الثاني نكاح المتعة قد تقدم الثالث نكاح البذل وقد أخرج الدارقطني من حديث أبي هريرة كان البذل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل انزل لي عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتك واستناده ضعيف جدا قال الحافظ والأول لا يراد لأنها أرادت ذكره لأن نكاح من لا زوج لها أو من أذن لها زوجها في ذلك والثاني يحتمل أن لا يراد لأن المنوع عنه كونه

مقدرا

ابن اسحق وكانت مسالمة التي يرعى فيها السدرة إلى السر من نواحي مكة (ثم سألها عن

عيشهم وهيئتهم) وفي رواية عطاء بن السائب وقال وهل عندك ضيافة (فقلت) لا (نحن في شرف نحن في ضيق وشدة فاستبكت إليه) وفي حديث أبي جهم فقال لها هل من منزل قالت لا والله إذا قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدها فقالت أما الطعام فلا طعام وأما الشاة فلا يلب إلا الصراى الشخب وأما الماء فعلى ما ترى من الغلظ انتهى والشخب بفتح الخاء وسكون الظاء ثم مرحدة أي السيلان (قال) إبراهيم عليه السلام (فإذا بينا وبينك) اسمعيل (فاقرني) بفتح الراء (عليه السلام

وقولي لا يغير عتبة بابي) يفتح العين كناية عن المرأة وما عاينته من الفاسق من الصفات الموافقة وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله
وكونه محل الوطء ويستفاد منه ان تغيير عتبة الباب يصح ان يقع من كليات الطلاق كأن يقول مثلاً غيرت عتبة بابي أو عتبة
بابي مغيرة وينوي بذلك الطلاق فيقع قال في الفتح أخبرني بذلك عن شيخنا شيخ الاسلام البلقيني وعنه التتبع على ان شرع
من قبلنا شرع لنا اذا احكامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكره (فلما جاء اسمعيل كأنه آتس شيا) وفي رواية فلما جاء اسمعيل وحده
ربح آية (فقال هل جاءكم من أحد قال نعم جاءنا شيخ كذا وكذا) وفي رواية ٧٣ عطاء بن السائب عن عبد عمر بن شبة قال استخففة

مقدرا بوقت لأن عدم الولي فيه شرط وعدم ورود الثالث أظهر من الجميع انتهى قوله
وامتته أو ابنته التغيير للتنويع لا للشك قوله في صدقة ابضم أوله ثم يشكها أي يعين
صدقه أو يسمي مقداره ثم يدهد عليها قوله من طمئنها بفتح الطاء الممهلة وسكون الميم
بهدها مائة أي حيفها أو كأن السرف في ذلك ان يسرع علوقها منه قوله فاستبضى منه
بوحدة بعدها ضاد معجمة أي اطلى منه المباشرة وهو الجاع ووقع في رواية الدارقطني
استرضى برأيه بدل الباء الموحدة قال محمد بن اسحق الصنعاني الاول هو الصواب
والمعنى اطلى الجاع منه لخصه على المباشرة الجامعة مشتقة من البضع وهو الفرج
قوله في نجابة الولد لانهم كانوا يطمعون ذلك من أكابرهم ورؤسائهم في الشجاعة والكرم
أو غير ذلك قوله فهو ابنة يافلان هذا اذا كان الولد ذكرا أو تقول هي ابنتك اذا كانت
أنثى قال في الفتح لكن يصح أن لا يفعل ذلك الا اذا كان ذكر الماعرف من كراهتهم في
البنات وقد كان منهم من يقتل بنته التي يصدق انها ابنته فضلا عن يكون بمنزلة هذه الصفة
قوله عما بفتح الهمزة واللام أي عالة أو خرج الفاكهي من طريق ابن أبي مليكة قال تبرز
عمر بآية ادفع عاباء ذنبتك أم مهزول وهي من البغايا التسع اللاتي كن في الجاهلية
فقات هذا ما ولسكنه في انما لم يدع فقال لم فان الله جعل الماعطه وروى الدارقطني
أيضا من طريق مجاهد قال في قوله تعالى الرائي لا ينمكح الا زانية هن بغايا كن في
الجاهلية معلومات لهن رايات يعرفن بها ومن طريق عاصم بن المنذر عن عروة مثله
وزاد كرايات البيطار وقد ساق هشام بن الكلبي في كتاب المناقب أسامي صواحيب
الرايات في الجاهلية فسمى منهم أكثر من عشرة نسوة مشهورات بقوله القافصة بقاف ثم
فاجمع قائف وهو الذي يعرف شبه الولد بالولد بالانوار الخفية قوله فالتاط به بالمائة
الفوقية بهدها طاء موهلة أي استلحقه واصل اللوط بفتح الهمزة اللطيفة قوله الانكاح
الناس اليوم أي الذي بدأت بذكره وهو ان يختط الرجل فتزوجه وقد احتج به هذا
الحديث على اشتراط الولي ونعقب بان عائشة وهي الراوية كانت تحيز المنكاح بغير ولي
ويجاب بان قولها ليس بمجعة

(باب من أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع)

(عن الضحالك بن نير وزعن أبيه قال أسلمت وعمدي امرأتان أختان فأمرني النبي صلى

بشأنه (فقالنا ذلك) بفتح الهمزة
(فأخبرته) انك خرجت بتبغى
لنا (وسألني كيف عيشنا فآخبرته
أناني جهدا) بفتح الجيم (وشدة
قال) اسمعيل (فهل أوصاك
بشيء فأتيتني) ثم أمرني أن أقرأ
عليك السلام وبقوله (لك) غير
عتبة بآية قال ذلك بكسر الكاف
(أي) ابراهيم (وقد أمرني أن
أفارق الحق بأهلك) بفتح الحاء
المهمل (فطلقها وتزوج منهم)
أي من جرهم (أخرى) اسمها
شامة بنت مهلهل فيما قاله
المسعودي تهملوا وقد سمي ثم
السميلى أو عاتكة قال الحافظ
ورأيت في نسخة قديمة من كتاب
مكة لعمر بن شبة انها بشامة بنت
مهلهل بن سعد بن عوف وهي
مضبوبة بشامة بوحدة ثم معجمة
خفيفة قال وقيل اسمها حادة بنت
الحارث بن مضاخ وعنه أبي
اسحق فيما حكاه ابن سعدان
اسمها وعله بنت مضاخ بن عمرو
الجرهمية وعنه ابن الكلبي
انها وعله بنت شجب بن يعرب

١٠ نيل من الدارقطني في المختلف ان اسمها السبيدة بنت مضاخ وحكاها السهميلى أيضا وفي
حديث أبي جهم ونظرا اسمعيل الى بنت مضاخ بن عمرو فاجبته من خطبتها الى أبيها فتزوجها وحكى محمد بن اسعد الحراني ان
اسمها هالة بنت الحارث وقيل الخنقاء وقيل سلى فخصها من اسمها على ثمانية أقوال ومن اسم أبيها على أربعة (فلبت) بكسر
الموحدة (عنهم) ابراهيم ماشا الله ثم أتاهم بعد فلم يجده (فدخل على امرأته فأسألهما عنه فقالت خرج يبتغي لنا)
الرزق (قال كيف أنتم وسألهما عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن بخير وسعة) بفتح السين وفي رواية ابن سعد فحين في خـ برعش

بسم الله الرحمن الرحيم كثير ولحم كثير وما طيب (وأنت على الله) وزوجك خير بما هو وأهل (فقال) لها (ما طعمكم قالت
 اللحم قال فاشربوا من الماء) وزاد في حديث أبي جهم ذكر اللبن مع اللحم ومع الماء (قال) إبراهيم (اللهم بارك اللهم في اللحم
 والماء) وفي رواية إبراهيم بن نافع اللهم بارك اللهم في طعامهم وشربهم قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم بركة بعدعوة
 إبراهيم وفيه حذف تقديره في طعام أهل مكة وشربهم بركة (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يكن لهم يوم مذبح
 حنطة أو شعير (ولو كان لهم دعاءهم ٧٤ فيه قال نعم) أي اللهم والماء (لا يخلو عليهم) بالخاء المعجمة وفي رواية

الله عليه وآله وسلم أن أطلق أحداهما رواه الخصة إلا الثاني وفي لفظ الترمذي آخر
 أيتها ماشئت وعن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال أسلم غيلان الفقي وتحتة عشر نسوة
 في الجاهلية فأسلم معهما فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يختار منهن أربعة رواه
 أحمد وابن ماجه والترمذي وزاد أحد في رواية فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله
 بين بناته فبلغ ذلك عمر فقال اني لأظن الشيطان فيما يدس من السبع سبع موتك فقد ذه
 في نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلا وإيم الله لتراجعن نساءك ولترجعن مالهات وألوا زهرن
 منك ولا من بقبرك أن يرجم كارجم قبر أبي رغال قوله لتراجعن نساءك دليل على أنه كان
 رجعيًا وهو يدل على أن الرجعية تروث وإن انقضت عدتها في المرض والافقة من الطلاق
 الرجعي لا يقطع ليتخذ حيلة في المرض) حديث الضحاك أخرجه أيضا الشافعي وصححه
 ابن حبان والدارقطني والبيهقي وحسنه الترمذي وأعله البخاري والعقيلي وفي الباب عن
 أم حبيبة عند الشيخين أنها عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يشك
 أختها فقال لا تخجل لي وحديث ابن عمر أخرجه أيضا الشافعي عن الفقه عن معمر عن
 الزهري بأسناده المذكور وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصححه قال ابن جوده
 معمر بالبصرة فوافده بالين فازسله وحكى الترمذي عن البخاري أنه قال هذا الحديث
 غير محفوظ قال البخاري وأما حديث الزهري عن سالم عن أبيه فأنما هو أن رجلا من
 ثقيف طلق نساءه فقال له عمر لتراجعن نساءك وألارجعنك وحكم أبو حاتم وأبو زرعة بأن
 المرسل أصح وحكى الحاكم عن مسلم أن هذا الحديث مما هوهم فيه معمر بالبصرة قال
 فان رواه عنه ثقة خارج البصرة حكما بالصحة وقد أخذ ابن حبان والحاكم والبيهقي
 بظاهر الحكم فاخرجوه من طرف عن معمر من حديث أهل الكوفة وأهل خراسان
 وأهل اليمامة عنه قال الحافظ ولا يفيد ذلك شيئا فان هؤلاء كلهم أغما معروفا بالبصرة
 وعلى تقدير أنهم معروفا بغيرها فحديثه الذي حدث به في غير بلد مضطرب لأنه كان
 يحدث في بلد من كتبه على الصحة وأما إذا رجعنا من حفظه بأشياء وهم فيها اتفق
 على ذلك أهل العلم كابن السديني والبخاري وابن أبي حاتم ويعقوب بن شيبة وغيرهم
 وحكى الأثر عن أحمد أن هذا الحديث ليس بصحيح والعمل عليه وأعله بتقويدة معمر في

لا يتصلون بالثنية قال ابن
 القوطية خلوت بالشي واختلت
 به إذ لم اخلط به غيره ويقال خلى
 الرجل اللبن إذا شرب غيره وقال
 الكرماني أي لا يعتمد هما (أحد)
 ويدوم عليه ما (بفسير مكة الالم
 يوافقاه) لما ينشأ عنه - جامن
 انحراف المزاج الا في مكة فانما ما
 يوافقانه وهذا من جملة بركاتها
 وأثر دعاء الخليل عليه السلام
 وفي حديث أبي جهم ليس أحد
 يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا
 اشتكى بطنه وزاد في حديثه
 فقالت له انزل رجلك الله فاطم
 واشرب قال اني لا استطيع
 النزول قالت فاني أراك شعثا
 أفلا أغسل رأسك وأدنه قال
 بلى ان شئت فغسله بالمقام وهو
 يومئذ أيضا مثل الهاء وكان
 في بيت اسمعيل ماتي فوضع قدمه
 اليمنى وقدم اليها رأسه وهو على
 ذاته فغسلت شق رأسه الا عين
 فلما فرغ حولت له المقام حتى
 وضع قدمه اليسرى وقدم اليها
 برأسه فغسلت شق رأسه الا اليسر
 فالأثر الذي في المقام من ذلك

ظاهر فيه موضع العقب والاصبع (قال فإذا جازوك فافرق في علمه السلام

ومر به بنيت عتبة باب) ثم مضى إبراهيم فلما جاء اسمعيل (قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أنا أنا شيخ حسن الهيئة وأنت
 عليه) خيرا (فقال) عنك فاحسبه فسا اني كيف عيشنا فاحسبه أنا بخير (وسعة) قال فأرسله بشي قالت نعم هو يقرأ عليك
 السلام ويأمر بك أن تنبت عتبة بابك) زاد أبو جهم في حديثه فأنما اصلاح المنزل (قال) اسمعيل لها (ذاك أبي) بكسر الكاف
 (وأنت العتبة أمرني أن أمسكك) زاد أبو جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة فذكر كور

(ثم لبث عنهم) ابراهيم (فما شاء الله ثم جاء) اليهم (بعد ذلك واسماعيل يبرى) بفتح اليا (نبلاله) أى هم - ما قبل ان يركب فيه نصله
 وريشه وهو المسمي العربي (تحت دوحه) شجرة وهى التى نزل اسمعيل وامه تحتها أول ما قدم مكة كما امر ووقع في رواية
 ابراهيم بن نافع من وران زهرم (قرية من زهرم فلما رآه) اسمعيل (قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد) من
 الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معه وقال سمعت رجلا يقول **بسم** حتى أجابه الطير قال في الفتح
 وهذا ان ثبت يدل على انه تساعدا قواهما (ثم قال) ابراهيم عليه السلام (يا اسمعيل ان الله عز وجل

(أمرني بأمر قال) اسمعيل
 (فامنع ما أمرك) به (ربك قال)
 (وتعيني) عليه (قال واعينك قال)
 ابراهيم (فان الله امرني أن أبني
 ههنا بيتا وأشار الى اكمة) بفتح
 الهمزة أى رابية (مرتفعة على
 ما حواها) ووقع في حديث ابى
 جهم عندنا كفى ان عمر ابراهيم
 كان يومئذ مائة سنة وعمر اسمعيل
 ثلاثين سنة (قال فعند ذلك
 رفعنا) ابراهيم واسماعيل (القواعد
 من البيت) جمع قاعد وهى
 الاساس صفة غالبية من القعود
 بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها
 فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض
 الى هيئة الارتفاع ولما كفى
 من حديث عثمان فبناه ابراهيم
 واسماعيل وليس معهم ما يومئذ
 غيرهما يعنى في مشاركتهم - فى
 البناء والافق - دقق قد
 كان نزل الجرحه ميون مع اسمعيل
 وفي حديث عثمان وأبى جهم
 فبلغ ابراهيم من الاساس اس
 آدم وجعل طوله في السماء تسعة
 أذرع وعرضه في الارض يعنى
 دوره ثلاثين ذراعا وكان ذلك

وصله وتحدث به في غير بلده وقال ابن عبد البر طرقة كلها معلولة وقد أطال الدارقطني
 في الغلل تخريج طرقة وراد ابن عينة ومالك عن الزهري عن س - لا ورواه عبد الرزاق
 عن معمر كذلك وقد وافق معمر على وصلة بحر كثير السقاء عن الزهري واصله
 ضعيف وكذا وصلة يحيى بن سلام عن مالك ويحيى ضعيف وأما الزيادة التى رواها أحمد
 عن عمر فاخر جهأ أيضا النسائي والدارقطني قال الحافظ واسناده ثقات وهذا الموقوف
 على عمر هو الذى حكم البخارى بصحته وفى الباب عن قيس بن الحرث أو الحرث بن قيس
 وقد تقدم في باب العدد المباح للعرقة تقدم الكلام في تحريم الزيادة على الأربع هنالك
 فليرجع اليه وحديث الضحاك استدل به على تحريم الجمع بين الاختين ولا أعرف في
 ذلك خلافا وهو نص القرآن قال الله تعالى وأن تجمعوهما بين الاختين الا ما قد ساف فاذا
 أسلم كافر وعنده أختان أجبر على تطليق احدهما وفى ترك استئصاله عن المقدمة
 منهم من المتأخرة دليل على انه يحكم بالعودة الكفار بالاصحة وان لم يوافق الاسلام فاذا
 أسلموا أجبر بنا عليهم فى النكحة أحكام المسايين وقد ذهب الى هذا مالك والشافعي
 وأحمد وداود وذهب المعتزلة وأبو حنيفة وأبو يوسف والثوري والاوزاعي والزهري
 وأحمد قولى الشافعي الى انه لا يقر من أن نكحة الكفار الا ما وافق الاسلام فيقولون اذا
 أسلم الكافر وتحتته أختان وجب عليه ارسال من تأخر عقدها وكذلك اذا كان تحتته
 أكثر من خمس أمسك من تقدم العقد عليها من وأرسل من تأخر عقدها اذا كانت
 خامسة أو نحو ذلك واذا وقع العقد على الاختين أو على أكثر من أربع مرة واحدة بطل
 وأمسك من شاء من الاختين وأرسل من شاء وأمسك أربع من الزوجات يختارهن
 ويرسل الباقيات وانما هو ما قاله الاولون لانه صلى الله عليه وآله وسلم للاستئصال فى
 حديث الضحاك وحديث ضيلان ولما فى قوله اخترايتهم ما وفى قوله اخترايتهم من الاطلاق
 قوله قبراى رغال بكسر الراء المهملة بعدها غين معجمة قال فى القاموس فى فصل الرامن
 باب الام وأبو رغال ككتاب فى سنن أبى داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرجنا معه الى الطائف ثم ربا بقره قال هذا
 قبراى رغال وهو أبو ثقيف وكان من عود وكان به هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه
 أصابته النعمة التى أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه الحديث وقول الجوهري كان

بذراعهم - زاد أبو جهم وادخل الحجر فى البيت وكان قبل ذلك ذراعا ثم انعم اسمعيل وانما بناه بجماعة بعضهم على بعض ولم يجعل له
 سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابه ثم اناله للبيت يلقى فيها ما به - ذى البيت وفى حديثه أيضا ان الله أوحى الى ابراهيم ان
 اتبع السكينة فخلقت على موضع البيت كأنها مصابة تخفر اريد ان أساس آدم الاول وفى حديث على عند الطبرانى
 والحاكم رأى على رأسه موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكاهه فقال يا ابراهيم ابن على ظلى أو على قدرى ولا ترد
 ولا تنقص وذلك حين يقول الله تعالى واذنوا لآل ابراهيم مكان البيت الآية (فجعل اسمعيل يأتى بالحجارة وابراهيم يبنى

حتى اذا ارتفع البناء جاء اى اسمعيل (بهذا الحجر) حجر المقام (فوضعه له) للخليل عليه السلام (فقام عليه وهو يبنى واسمعيل يتاول الحجر وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) لدعائنا (العايم) بنائنا (قال فجعل ينيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) وقد قيل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة لان الامر بعمرارة رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباقي هو الخليل والتليذ المعين اسمعيل وفي رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء ٧٦ وضعف الشيخ عن نقل الطيارة فقام على الحجر المقام زاد في حديث

عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبنى عليه ويرفعه له اسمعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصفقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاءه جبريل فاراد المئاسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال ايها الناس احيوا ربكم فوقف ابراهيم واسمعيل تلك المواقف وحججه اسحق وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فبات بالشام وورى الفاكهى باسناده صحيح من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قام ابراهيم على الحجر فقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج فامنع من في اصلاط الرجال وارحام النساء فاجابه من آمن من كان سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيامة ليسك اللهم ليسك وفي حديث ابي جهم ذهب اسمعيل الى الوادى يطلب حجرا فنزل جبريل بالججر الاسود وقد كان وضع الى السماء حين غرقت الارض فلما جاء اسمعيل

فسأى الججر الاسود قال من أين هذا من جانه به

دليلا للعيشة حين توجهوا الى مكة فبات في الطريق غير معتديه وكذا قول ابن سيده كان عبد الشبيب وكان عشارا جائرا انتهى قوله ليراجع نساءك يمكن ان يكون المراد به هذه المراجعة المراجعة الغوية اعني ارجاعهن الى نكاحه وعدم الاعتماد بذلك الطلاق الواقع كما ذهب الى ذلك جماعة من أهل العلم فيمن طلق زوجته أو زوجها مریدا لا بطل ميراث من منه انه لا يقع الطلاق ولا يصح وقد جعل ذلك آفة الاصول قسما من أقسام المناسبات وجعلوا هذا الصورة مثالا له والمصنف رحمه الله سألهم ان الرجعة هي الاصطلاحية اعني الواقعة بعد طلاق رجعي معتديه جعل ذلك الطلاق الواقع منه رجعا ثم ذكر ان الرجعية تراث وان انقضت عدتها فاردف الاشكال باشكال

• (باب الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر) •

(عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردا بنته زينب على زوجها أبي العاص بن الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيئا رواه أحمد وأبو داود وفي لفظ ردا بنته زينب على أبي العاص زوجها بنكاحها الاول بعد سنتين ولم يحدث شيئا رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وفي لفظ ردا بنته زينب على أبي العاص وكانت اسلامها قبل اسلامه بست سنين على النكاح الاول ولم يحدث شهادة ولا صداق رواه أحمد وأبو داود وكذلك الترمذى وقال فيه لم يحدث نكاحا وقال هذا حديث ليس باسناده بأس وقد روى باسناده ضعيف عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردا بنته على أبي العاص بهرجته ونكاح جديد قال الترمذى في اسناده مقال وقال أحمد هذا حديث ضعيف والحديث الصحيح الذي روى انه أقرهم ما على النكاح الاول وقال الدارقطني هذا حديث لا يثبت والصواب حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رداها بالنكاح الاول وعن ابن شهاب انه بلغه أن ابنة الوليد بن المغيرة كانت تحت صفوان بن أمية فاسلمت يوم الفتح وهرب زوجها صفوان بن أمية من الاسلام فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمانا وشهد حنيفة والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما حتى أسلم صفوان واستقرت عنده بذلك

النكاح

قال ابراهيم من لم يكن اليك ولا الى جبرل ورواه ابن أبي ساتم من طريق السدى نحوه وانه كان بالهند وكان ياقوتة يضا مشل الثغامة طيرا أبيض كبير (عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى مسجد وضع في الارض أول) بضم الهم قال أبو البقاء وهى ضمة بناء لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد وهو الواو وجهه والتقدير أول كل شئ ويجوز الفتح مصر وفا وغير مصر وفاى أى مسجد وضع أولا للصلاة (قال المسجد الحرام قال) أبو ذر (قلت) يا رسول الله (ثم أى) أى ثم أى مسجد وضع

بعد المسجد الحرام وهذا الحديث تفسير المراد بقوله تعالى أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة ويدل على أن المراد بالبيت
بيت العبادة لا مطلق البيوت وقد ورد ذلك صريحا عن علي أخرجه أحمد بن حنبل وابن أبي حاتم وغيرهما بإسناد صحيح عنه
قال كانت البيوت قبله ولكن كان أول بيت وضع لعبادة الله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (المسجد الأقصى) مسجد بيت
المقدس بنى بعده ومضى بالأقصى بعد المسافة بينه وبين الكعبة أولا لأنه لم يكن وراءه مسجد أول بعده عن الأقدار والخبائث
والمقدس المطهر عن ذلك (قلت) يا رسول الله (كم كان بينهما) أي كم ٧٧ بين بني المسجدين (قال) عليه السلام بينهما

(أربعون سنة) استشكل بأن
الخليل بن الكعبة وسليمان بن
الأقصى وبينهما أكثر من
أربعين سنة وأجيب بأنه لا دلالة
في الحديث على أن الخليل
وسليمان ابتدأ وضعهما لهما
بل إنما جدد ما كان أسسه
غيرهما نائس إبراهيم أول من
بنى الكعبة وسليمان أول من
بنى الأقصى وبناء آدم للكعبة
مشهور بخائزان يكونان فارغ
آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده
في الأرض بنى بعضهم المسجد
الأقصى وفي كتاب التيجان لابن
هشام أن آدم لما بنى الكعبة
أمره الله تعالى بالمسير إلى بيت
المقدس وأن يبنيه فبناه ونسك
فيه (ثم أيضا أدركت الصلاة
بعد أي بعد ادراك وقتها) (فصله)
بها المسكت (فإن الفضل
فيه) أي في فعل الصلاة إذا حضر
وقتها زاد من وجه آخر عن
الأعمش والأرض لك مسجد أي
للصلاة فيه وفي جامع سفيان بن
عيينة عن الأعمش أيضا فإن
الأرض كلها مسجد أي صالحة

النسكاح قال ابن شهاب وكان بين اسلام صفوان وبين اسلام زوجته نحو من شهر مختصر
من الموطن المالك * وعن ابن شهاب أن أم حكيم ابنة الحارث بن هشام أسأت يوم الفتح مكة
وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت أم حكيم حتى
قدمت على زوجها باليمن ودعته إلى الاسلام فاسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فبأيعبه فقامت على نسكاحهم ما ذلك قال ابن شهاب ولم يبلغنا أن امرأة هاجرت إلى الله
وإلى رسوله وزوجها كافر مقسّر يدار الكفر إلا قرت هجرتهما بينهما وبين زوجها إلا أن
يقدم زوجها مهاجرا قبل أن تنقض عهدهما وإنه لم يبلغنا أن امرأة فرق بينهما وبين زوجها
إذا قدم وهي في عهدهما أو ما عهدهما في الموطأ حديث ابن عباس صححه الحاكم وقال
الخطابي هو أصح من حديث عمرو بن شعيب وكذا قال البخاري قال ابن كثير في الإرشاد
هو حديث جيد قوي وهو من رواية ابن أبي شيحة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن
عباس انتهى إلا أن حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس نسخته وقد ضعف
أمرها على ابن المديني وغيره من علماء الحديث وابن أبي شيحة فيه مقال معروف وحديث
عمرو بن شعيب أخرجه أيضا ابن ماجه وفي أسناده حجاج بن أرطاة وهو معروف بالندليس
وأيضا لم يسمع من عمرو بن شعيب كما قال أبو عبيد وأما حجة عن العريزي وهو ضعيف وقد
ضعف هذا الحديث جماعة من أهل العلم قد تقدم ذكر بعضهم وحديث ابن شهاب الأول
هو مرسل وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات وحديثه الثاني مرسل أيضا وأخرجه ابن
سعد في الطبقات أيضا وفي الباب عن ابن عباس عن عبد الجباري قال كان المشركون على
منزلة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن المؤمنين كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم
ويقاتلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه وكان إذا هاجرت المرأة من أهل
الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فإذا ظهرت حل لها النسكاح وإن جاز وجهها قبل
أن تنكح ردت إليه وروى البيهقي عن الشافعي عن جماعة من أهل العلم من قريش وأهل
الغزاة وغيرهم عن عددهم أنهم أن أباسقيان أسلم عمر الظهران وأمر أنه هتفت عتبة
كافرة بمكة يومئذ دار حرب وكذلك حكيم بن حزام ثم أسلم المرأتان بعد ذلك وأقر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم النسكاح قوله بعد سنتين وفي الرواية الثانية ست سنين ووقع في

للصلاة فيها قال في الفتح ويخص هذا العموم بما ورد فيه النهي والله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه
وفي التفسير وابن ماجه في الصلاة (عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا) أي الحماية رضي الله عنهم (يا رسول الله
كيف نصل عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به (وأزواجه وذريته)
نسله أولاد بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم (كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت
على آل إبراهيم أنك حميد مجيد) وعند ابن ماجه كما باركت على آل إبراهيم في العالمين ولفظ الآكل مقعهم والمعنى كما سمقت

منك الصلاة على ابراهيم نسالك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا التقرير يندفع الابراد المشهور وهو ان شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التخييل ونحوه والمراد بالبركة التوفيق والزيادة من الخير والكرامة أو التطهير من العيوب والتزكية أو المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل أي ثبنت على الارض وبه جزم أبو العين بن عساكر فقال بارك أي ثابت وادم لهم ما أعطيهم من الشرف والكرامة قال القسطلاني ٧٨ قال شيخنا ولم يصرح أحد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما أثرنا عليه

رواية بعد ثلاث سنين وأشار في الفتح الى الجمع فقال المراد بالثلاث مائتين هجرتين واسلامه وبالسنتين أو الثلاث مائتين نزول قوله تعالى لاهن حل لهم وقدمه مسامحا فان منهم مائتين وأشهر اقال الترمذي في حديث ابن عباس انه لا يعرف وجهه قال الحافظ وأشار بذلك الى ان ردّها اليه بعد ست سنين أو بعد سنتين أو ثلاث مشكك لا يستبعد ان تبقى في العدة هذه المدة قال ولم يذهب أحد الى جواز تقرير المسئلة تحت المترك اذا تأخر اسلامه عن اسلامها حتى انقضت عدتها وعن نقل الاجماع في ذلك ابن عبد البر وأشار الى ان بعض أهل الظاهر قال يجوز له ان يردّه بالاجماع المذكور وقيل بغيره بغير خلاف فيه قد عايناه في نسخة ابن أبي شيبة عن علي وابراهيم الخليلي بطريق قوية وانتي به حماد شيخ أبي حنيفة وأجاب الخطابي عن الاشكال بان بقاء العدة تلك المدة ممكن وان لم تجز به عادة في الغالب ولا سيما ان كان المدة اثنتي عشرة سنة وأشهر فان الحيف قديط عن ذات الاقراء اعراض ويحمل هذا جواب اليعني قال الحافظ وهو أولى ما يعتمد في ذلك وقال السهيلي في شرح البيهقي حديث عمرو بن شعيب هو الذي عليه العمل وان كان حديث ابن عباس اصح اسنادا لكن لم يقل به أحد من الفقهاء لان الاسلام قد كان فرق بينهما قال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحزنون ومن جمع بين الحديثين قال معنى حديث ابن عباس ردها عليه على النكاح الاول في الصداق والجماع ولم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره انتهى وقد أشار الى مثل هذا الجمع ابن عبد البر وقيل ان زيب لماسات وبقي زوجها على الكفر لم يفرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ لم يكن قد نزل تحريم نكاح المساة على الكافر فانزل قوله تعالى لاهن حل لهم الآية أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته ان تعتد فوصل أبو العاص مسلم قبل انقضاء العدة ففرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنكاح الاول فيندفع الاشكال قال ابن عبد البر وحديث عمر بن شعيب تعضدا لاصول وقد صرح فيه بوقوع عقد جديد والاخذ بالصريح أولى من الاخذ بالاحتمال ويؤيده مخالفة ابن عباس لما رواه كما حكى ذلك عنه البخاري قال الحافظ وأحسن المسالك في تقرير الحديثين ترجيح حديث ابن عباس كإرجحه الأئمة وحمله على تطاول العدة فيما بين نزول آية التحريم واسلام أبي العاص ولا مانع من ذلك وأغرب ابن حزم فقال ان قوله ردها اليه بعد كذا امر ادم جمع بينهما

غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبه في الجملة فقال على الموت ان يبارك عليه ولو صر في العمر وان يقولها بلفظ خبران منسوخ أو جميد أو كعب وظاهر كلام صاحب المغنى من الخنا بلة وجوبه في الصلاة فانه قال وصفت الصلاة كاذرة الخرق والخرق اغناذ كرها مشكك عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب والظاهر ان أحد من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله الجهد الشيرازي والمرجح أن المراد بالآل محمد هنام من حرمت عليهم الصدقة وقيل أهل بيته وقيل أزواجه وذريته لأن أكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وثبت الجمع بين الثلاثة أي الآل والأزواج والذرية في حديث أبي هريرة عند أبي داود فعمل بعض الرواة حذف ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل في التشديد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة وندخل فيهم الذرية في ذلك يجمع بين الأحاديث وقد أطلق صلى الله عليه وآله وسلم على

أزواجه آل محمد كما في حديث عائشة ما شيع آل محمد من خبر ما دهم ثلاثة أيام وقيل الآل ذرية فاطمة خاصة حكماء النوى في المجموع وقيل جميع قرين حكام ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع أمه الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيد القاضى حسين بالاتباع منهم وهذه الاقوال كلها امر جرحه الاقول من قال انهم ذرية فاطمة ومن حرمت عليهم الصدقة كما حقه ذلك في هداية السائل وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات ومسلم في الصلاة كذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حزم وابن عسما رضي الله عنهم ما قال كان النبي صلى الله

عليه) وآله (وسلم يعوذ) بالذال المعجمة (الحسن والحسين) ابني فاطمة رضي الله عنهم (ويقول) لهما (ان أباكم) جدكم الأعلى
 إبراهيم عليه السلام (كان يعوذ بها) بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى (اي معيل واسحق) ابنيه وهي (أعوذ بكلمات
 الله) كلامه على الاطلاق أو المعوذتين أو القرآن الكريم أو قضيته أو ما وعده كما قال تعالى وبعت كلمة ربك الحسنى
 على بنى اسرائيل بما صبروا والمراد به قوله تعالى وريد أن عن على الذين استضعفوا في الارض (النائمة) الكاهلة أو النافمة
 أو الشافية أو المباركة وقيل القاضية التي تضي وتستر ٧٩ ولا يرد هاشي ولا يدخلها انقص ولا عيب قال

الخطابي كان أحديست دل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق ويحتاج بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يستعبد بخلاف (من كل شيطان) انسى وجنى (وهامة) بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ماله سم يقتل وما لا يقتل بهيمة يقال له السوام وقيل المراد كل نسمة هـ تم بسوء (ومن كل عين لامة) بالتشديد أيضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل داء وآفة تلحق بالانسان من جهنم وسجن وضوء كذا بالتاء في السالمة وبالهاء السالكة وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعمود وفي اليوم واليلة وابن ماجه في الطب (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال) على سبيل التواضع أو من قبل ان يعلم الله بأنه أفضل من إبراهيم (نحن أحق من إبراهيم) أي بالشك (اذ قال) لما رأى حفصة حمار مطروحة على شط

بينهما والافاسلام أي العاص كان قبل الخديجة وذات قبل ان ينزل تحريم المسألة على المشركه هكذا زعم قال الحافظ وهو مخالف لما أطبق عليه أهل المغازي ان اسلامه كان بعد نزول آية العجريم وقال ابن القيم في الهدى ما محصله ان اعتبار العدة لم يعرف في شيء من الاحاديث ولا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأل المرأة هل انقضت عدتها أم لا ولو كان الاسلام يجرده فقرة كانت طلاقه باقاة ولا رجعة فيها فلا يكون الزوج أحق بها اذا أسلم وقد دل حكمه صلى الله عليه وآله وسلم ان النكاح موقوف فان أسلم الزوج قبل انقضاء العدة فهي زوجته وان انقضت عدتها فلها أن تنكح من ثلث وان أحببت ان تظهره اذا أسلم كانت زوجته من غير حاجة الى تجديد النكاح قال ولا نعلم أحدا جدد بعد الاسلام نكاحه المبتدئ كان الواقع أحد الامرين اما افتراقهما ونكاحها غيره واما باقائه على النكاح الأول اذا أسلم الزوج وأما تجزئ القرقة أو مراعاة العدة فلم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بواحد منهما مع كثرة من أسلم في عهده وهذا كلام في غاية الحسن والمناقة قال وهذا الاختيار للخلال وأبي بكر صاحبه وابن المنذر وابن حزم وهو مذهب الحسن وطاوس وعكرمة وقتادة والحكم قال ابن حزم وهو قول عمر بن الخطاب وبنابر بن عبد الله وابن عباس ثم عد آخره وقد ذهب الى ان المرأة اذا أسلمت قبل زواجه لم تنكح حتى تمضي وتطهر ابن عباس وعطاء وما يوس والثوري وفقهاء الكوفة ووافقه من أبو ثور واختاره ابن المنذر وإليه جنح البخاري ويشترط أهل الكوفة ومن وافقهم ان يعرض على زوجها الاسلام في تلك المدة فيمنع ان كانا معا في دار الاسلام وقد روى عن أحدان القرقة تقع بمجرد الاسلام من غير توقف على مضي العدة كسائر اسباب القرقة من رضاع أو خلع أو طلاق وقال في البحر مسئلة اذا أسلم أحدهما دون الآخر انفسخ النكاح اجماعا ثم قال بعد ذلك مسئلة المذهب والشافعي ومالك وأبو يوسف والقرقة باسلام أحدهما فنسخ لاطلاق اذا علة اختلاف الذين كالردة وقال أبو العباس وأبو حنيفة ومحمد بن طلاق حيث أسأت وأبي الزوج اذا امتناعه كاطلاق قلنا بل كالردة انتهى قوله وكان اسلامها الخ المراد بالاسلام ههنا هجرتها والافهى لم تزل مسألة منذ بعثه الله تعالى كسائر بانه صلى الله عليه وآله وسلم وكانت هجرته بعد بدر بقليل وبدر في رمضان من السنة الثانية

البحر فاذا بدأ البحر كل دواب البحر منها واذا جاز البحر جاءت السباع فاكات واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكات وطارت (رب أرنى كيف تحيي الموتى) أي كيف يجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر أولا ناظر ثم وحين قال ربني الذي يحيي ويميت وقال الماعون أنا أحيي وأميت واطلاق محبة وسوا وقتل رجلا فقال إبراهيم عليه السلام ان احب الله برد الروح الى بدنهم اقول نعم وفعل عاتقه فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرر برأى فقال له ثم رد عنه الله قلبك حتى يحيي والافانك فسأل الله تعالى ذلك وقيل ان الله لما أوحى اليه اني مخفي ذنبيرا خاليا فاستعظم

ابراهيم عليه السلام ذلك فقال النبي ما علمت ذلك قال اني سمعت في الموقد عاتقه فلما اعظم مقام ابراهيم في العبودية خطر سبيله
 الخليل فقال احياه الموقد (قال اولم تومن) بالي قادر على جمع الاجزاء المتشقة وعلى الاحياء ما عاده التركيب والروح الى
 الجسد (قال بلى) امتت (ولكن) سالت (ليطمئن قلبي) ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عياناً وليطمئن قلبي بقوة
 حتى وان اقبلت انت ما كنت اتوكل اني اطمئن قلبي بالي خليل لك فظنوه وان سأل ابراهيم لم يكن شكاً بل من قبيل زيادة العلم
 والطمانينة ما لا يقبله الاستدلال وعين الشافعي في دعوى
 بالبيان فان البيان يقيد من المعرفة ٨٠

الحديث الشك يستلزم في حق
 ابراهيم عليه السلام ولو كان
 الشك يتطرق الى الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لكانت أحق به
 من ابراهيم وقد علمت أن ابراهيم
 لم يشك فاذا لم أشك أنا ولم أرتب
 في القدرة على الاحياء فابراهيم
 أولى بذلك وقال الزركشي وذكر
 صاحب الامثال السائرة ان
 أقبل تأتي في اللغة تأتي المعنى عن
 الشئين نحو الشيطان خير من
 زيد أي لا خير فيه ما وكفوله تعالى
 أهم خير أم قوم تبع أي لا خير
 في الفريقين وعلى هذا المعنى
 قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم
 لا شك عندنا جميعاً قال وهو
 أحسن ما يخرج عليه هذا
 الحديث انتهى وكذا أنه في
 الفتح لكن عن بعض علماء
 العربية قال في المصابيح وهذا
 غير معروف عند المحققين قال
 الحافظ واختلف السلف في
 المراد بالشك فله بعضهم على
 ظاهره وقال كان ذلك قبل
 النبوة وعليه جله الطبري وجعل
 سببه وسوسه من الشيطان

وتحريم المسامحة على الكفار في الحديبية سنة ست في ذي القعدة فيكون ممكنه اياه
 ذلك نحو من اثنين هكذا قيل وفيه بعض مخالفة لما تقدم

• (باب المراءاة في زوجه ما يدار الشك) •

(عن أبي سعيدان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين بعث جيشاً الى أو طاس قلبي
 عدواً فقاتلوه فظهروا عليهم وأصابوا الهم سبباً فكانت ناساً من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم تخرجوا من غشبانهم من أجل أزواجهم من المشركين فائت الله تعالى
 في ذلك والمحصنات من النساء الامام ملكك أي ففهم لكم حلال اذا انقضت
 عدتهن ورواه مسلم والنسائي وأبو داود وكذلك أحمد وليس عنده الزيادة في آخره بعد
 الآية والترمذي مختصره وألفظه أصبنا سبباً يوم أو طاس لهن أزواج في يومهن
 فذكره واذلكر ولله صلى الله عليه وآله وسلم فزلات والمحصنات من النساء إلا
 ما ملكك أي ما ملككم وعن عراب بن سارية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم وطء
 السبايا حتى يضمن مافي بطونهم ورواه أحمد والترمذي وهو عام في ذوات الأزواج
 وغيرهن) حديث العراب بن سارية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فلا يمس في ماله ولا غيره وحسنه الترمذي وأخرجه أيضاً أبو داود وسبأ في باب استبراء
 الأمة اذا ملكك من كتاب العدة ولا يبي داود من حديث لا يجل لامرئ يؤمن بالله واليوم
 الآخر أن يقع على امرأته من السبي حتى يستبرئ أو سبأ في باب استبراء من
 حديث أبي سعيد في سبي أو طاس بالفظ لا يوطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض
 حيضة وسبأ في أيضاً هذا الحديث أي الدوداء المنع من وطء الحامل والكلام على
 هذه الأحاديث يأتي هنالك مستوفى ان شاء الله تعالى وانما ذكر المصنف وجه الله
 ما ذكره في هذا الباب للاستدلال به على ان السبايا حلال من غير فرق بين ذوات الأزواج
 وغيرهن وذلك مما لا خلاف فيه فيما علم وان كان بعد مضي العدة المتعدية ثم عاقل
 الزنخشي في نفسه الآية المذكورة الامام ملكك أي ما ملككم يريد ما ملكك أي ما ملككم
 من اللاتي سمين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لغيره المسلمين وان كن محصنات

لكم الم تستقر ولا زلات الايمان الثابت واستند في ذلك الى
 ما أخرجه وهو عبيد بن جريد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر قال ارى آية
 في القرآن هذه الآية واذ قال ابراهيم رب ارق كعبتي الموقد الآية قال ابن عباس هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس
 فيه الشيطان فرضى الله من ابراهيم بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه من طريق علي بن زيد عن سعيد
 ابن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذا طريق يشد بعضهم ايعضوا الى ذلك جرح عطاء فروى ابن أبي حاتم من طريق قال عطاء

عن هذه الآية فقال دخل قلب ابراهيم ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وحكايا التين عن الداودي قال طلب ابراهيم ذلك لذهب ثمة الخوف قال ابن التين وليس ذلك بالعين وقيل معناه هذا الذي ترون انه شكنا ولى به لانه ليس بشكنا
هو طلب ازيد البيان قال ابن عطية ومجمل قول ابن عباس عنده انما اربى آية لما فيها من الادلال على الله وسؤال الاحياء في الدنيا ولان الايمان يكفي فيه الاجال ولا يحتاج الى تنقيح وبحث قال ابن الجوزي انما صار حق من ابراهيم لما عانى من تكذيب قومه له وردهم عليه ونجيمهم من امر البعث فقال انا حق ٨١ أن أسأل ما سأل ابراهيم لعظم ما جرى لي مع

قوى المنكرين لاحياء الموقر
ولمعرفة بفضيل الله لي ولكن
لا أسأل ذلك (ويرحم الله لوطا)
اسم اعجمي صرف مع الجمجمة
والعلمة اسكون وسطه (اقد
كان يا أوى) في الشدائد (الى
ركن شديد) الى الله تعالى أشار
الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم
قوة وأوى الى ركن شديد قال
الطبري وهذا قوله ومقدمة
للخطاب المزعج كما في قوله تعالى
عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال
البضاوى استعظام لما قاله
واستغراب المبدء منه حسما
أجهده قومه فقال أو أوى الى
ركن شديد اذ لا ركن أشد من
الركن الذي كان يا أوى اليه
وهو عصمة الله تعالى وحفظه
وقال مجاهد الى العشرة ولعله
يريد لو أراد لا أوى اليها ولكنه
أوى الى الله تعالى وقال أبو هريرة
ما بعث الله نبيا الا في منعة من
عشيرته (ولو ابنت في السجين
طول ما لبث يوسف) بضع سنين
ما بين الثلاث الى القسع (لا حبث
الداهي) لا سرعت الاجابة في

وفي معناه قول الفرزدق

وذا حلل انكحتم ارمادنا * لئلا ان ينيهم الم نطاق

(كتاب الصداق)

(باب جوار تزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه)

(عن عامر بن ربيعة ان امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارضيت من نفسك ومالك بنعدين قالت نعم فاجازها رواءه أحمد وابن ماجه
والترمذي وصححه * وعن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو ان رجلا
أعطى امرأة صداقا لم يديه طعاما كانت له حلالا رواءه أحمد وأبو داود وجمعه * وعن
أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صوفة فقال
ما هذا قال تزوجت امرأة على وزن فاقه من ذهب قال بارك الله لك أولم ولو بشاة رواءه
الجماعة ولم يذكر فيه أبو داود بارك الله لك) حديث عامر بن ربيعة قال الحافظ في بلوغ
المرام بعد أن حكى تصحيح الترمذي له انه خواف في ذلك وحديث جابر في اسناده موسى بن
مسلم وهو ضعيف هكذا في مختصر المنذرى وقال في التلخيص في اسناده مسلم بن رومان
وهو ضعيف انتهى قال أبو داود ان بعضهم رواءه موقوف قال ورواه أبو عاصم عن صالح
ابن رومان عن أبي الزبير عن جابر قال كاعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نستمتع بالقبضة من الطعام على معنى المتعة قال ورواه ابن جرير عن أبي الزبير عن جابر
على معنى أبي عاصم وهذا الذي ذكره أبو داود مرفقا قد اخرجهم مسلم في صحيحه من حديث
ابن جرير عن أبي الزبير قال سمعت جابرا يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق
الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر البيهقي وهذا وان كان في
نكاح المتعة ونكاح المتعة صار منسوخا فاقا منسوخ منه شرط الاجل فاما ما يجهلونه
صداقا فاقه لم يرد فيه نسخ قوله وزن فاقه من ذهب في روايات البخاري فاقه من ذهب
ورجحه الداودي واسناده روي عن روى وزن فاقه قال الحافظ واستنكاره المنكر
لان الذين جزموا بذلك أثمة حقاظ قال عياض لا وهم في الرواية لانها ان كانت فواقه
أو غيره أو كان للفاقة قدر معلوم صح أن يقال في كل ذلك فواقه فاقه المراد واحدة فوى

١١ نيل من الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال التوربشتي وهو مني عن احمد بن يوسف
وتركة الاستعجال بالخروج من السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن أبي هريرة عن عمار بن يوسف
لولا الكلمة التي قالها اذ كرى عند ربك ما لبثت في السجن قال يحيى السنه وصف صلى الله عليه وآله وسلم يوسف بالاناة والصبور
حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعنى عنه مع طول ابله في السجن بل قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن أو اذن يقيم الخلة في حبسهم اياه ظالما فقال صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل التواضع

لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان في الأمر منه مبادرة وبجمله لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيراً ولا يرفع رقيباً ولا يسلط لذى حق حقالكنه يوجب لصاحبه فضلاً ويكسبه اجلاً لا وقد راى التمهيد وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التفسير ومسلم في الإيمان وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن (عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نفر) عدة من رجال من ثلاثة إلى عشرة (من أسلم) القبيلة المعروفة حال كونهم (يقتضون) يترامون على سبيل المسابقة (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) ٨٢ (وسلم ارموا بني اسمعيل) بن ابراهيم الخليل (فان اباك) اسمعيل

واطلق عليه أبا مجازاً لأنه جدهم الا بعد (كان راصياً) أي مع بني فلان) يعني ابن الأدرع كما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه وأسمه مجاز كما في الطبراني (قال فامسك أحد الفريقين بأيديهم) عن الرمي (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا) يا رسول الله نرى وأنت معهم قال ارموا وأنا معكم كلكم) يجير اللام فأكيدا للضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحرير على الرمي من كتاب الجهاد أيضاً (عن ابن عمر رضي الله عنهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحجر منازل غود قبيلة من العرب وهو أبهم أيهم الا كبر عود بن عابر بن ارم بن شام وقيل هو اقله ما تم منهم من التمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى (في غزوة بول) امرهم) أي أمر أصحابه (ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا

القرى وان القيمة عن يومئذ كانت خمسة دراهم وقيل كان قدرها يومئذ ربع دينار ورد بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيار الماي وزن به وقيل لفظ النواة من ذهب عبارة عما قيمته خمسة دراهم من الورق وجرم به الخطابي واختاره الأزهري ونقله عياض عن أكثر العلماء ويؤيده ان في رواية للبيهقي وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم وقيل وزن من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجرم به ابن فارس وجعله البضاوي الظاهر ووقع في رواية للبيهقي قومت ثلاثة دراهم وثلاثاً وأسناده ضعيف ولكن جرم به أحد وقيل ثلاثة ونصف وقيل ثلاثة وربع وعن بعض المامكية النواة عند أهل المدينة ربع دينار ووقع في رواية للطبراني قال انس حوزنا هاربع دينار وقال الشافعي النواة ربع النش والنش نصف أوقية والأوقية أربعون درهما فتكون خمسة دراهم وكذا قال أبو عبيد ان عبد الرحمن دفع خمسة دراهم وهي تسمى نواة كانت تسمى الأربعون أوقية وبه جرم أبو عوانة وآخرون والأحاديث المذكورة تدل على أنه يجوز أن يكون المهر شيئاً حقيقياً كالنخلين والماء من الطعام ووزن نواة من ذهب قال القاضي عياض الاجماع على ان مثل الشيء الذي لا يتحول ولا له قيمة لا يكون صداقاً ولا يحل به النكاح فان ثبت نقله فقد خرق هذا الاجماع أبو محمد بن حزم فقال يجوز بكل شيء ولو كان حبة من شعير ويؤيد ما ذهب اليه الكاظمي قوله صلى الله عليه وآله وسلم التمس ولو خافاً من حديد كما سيأتي لأنه أوردته مورد التقابل بالنسبة لما فوقه ولا شك أن الخاتم من الحديد له قيمة وهو على خطر من النواة وحبة من الشعير وكذلك حكى في البحر الاجماع على أنه لا يصح تسمية ما لا قيمة له قال الحافظ وقد وردت أحاديث في أقل الصداق لا يثبت منها شيء وذكرتم احديث عامر بن ربيعة وحديث جابر المذكورين في الباب وحديث أبي لمية مرفوعاً عن سعد بن أبي شبة من استحل بدرهم في النكاح فقد استحل وحديث أبي سعيد عند الدارقطني في أنشاء حديث في المهر ولو على سواك من أراك قال وأقوى شيء في ذلك حديث جابر عند مسلم كأنه وقع بالقصة من القر والدقيق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر كلام البيهقي الذي قدمناه وقد اختلف في أقل المهر فحكى في البحر عن العشرة جميعاً وأبي حنيفة وأصحابه ان أقله عشرة دراهم أو ما يوازيها فليستدلو بها أخرجه الدارقطني من حديث جابر بلفظ لا مهر أقل من عشرة دراهم

قد يجزمانها واستقينا فامرهم) صلى الله عليه وآله وسلم (ان يطرحوا ذلك العجين) المعجون بمائهما (وهيريقوا) وهذا أي يريقوا (ذلك الماء) خوفاً ان يورثهم مغربة قسوة في قلوبهم أو ضرراً في أبدانهم (وعنه) أي عن ابن عمر (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام (ولطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتهك سيد قال رجل اعطى مالاً لا يورثه فاحدة نقله صاحب الفتح (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال

انما نهي الخضر لانه جلس على قروية يضاه) ليس فيها نبات والقروية جلدة وجه الارض (فاذا هي) أي القروية البيضاء (تم ترمز من خلفه خضراء) بعد ان كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى الخضر ما خوله واسمه بليبا يفتح الموحدة وسكون الادم وبعد التسمية ألف مقه ورا ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارغش بن سام بن نوح قال في الفتح وعلى هذا المولود قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الاقرا من طريق مقاتل عن النخلك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهو ضعيف منقطع وعند أبي حاتم في المعمر بن انه ابن ٨٣ قاييل بن آدم وعن ابن الهيثم كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان أبا الياس وعنده السهميلي عن قوم انه كان من الملائكة وياس من بني آدم واختلف في نيوته فقبيل بني واحج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن أخرى وأجيب باحتمال الائمة الخبي من أنبياء ذلك الزمان أن يأمر الخضر بذلك وقال القرطبي هو بني عند الجمهور والائمة تشهد لذلك لان النبي لا يعلم من دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء كذا في الفتح والا كثرون كما قاله النووي على حياته بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف السكري وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وأبو بكر ابن العربي وأبو جعفر بن المنادي وأبو يعلى بن القراء وأبو طاهر العبادي وطائفة من المحدثين وعندهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما أن النبي

وهذا الوجه لكان معارضا لما تقدم من الاحاديث الدالة على انه يصح أن يكون المهور دونها وان كنهه لم يصح فان في اسناده مبشر بن عبيد وججاج بن ارطاة وهما ضعيفان وقد اشبهتم رجحان بالتدليس ومبشر متروك كما قال الدارقطني وغيره وقال البخاري منكر الحديث وقال أحمد روى عنه بقبينة أحاديث كذب وقد روى الحديث البيهقي من طرق منها عن علي عليه السلام وفي اسناده داود الاودى وهذا الاسم يطلق على اثنين أحدهما داود بن زيد وهو ضعيف بالاخلاف والثاني داود بن عبد الله وقد وثقه أحمد واختلفت الرواية فيه عن يحيى بن معين ومنه عن جابر قال البيهقي بعد اخر اجبه هو حديث ضعيف مرة وروى أيضا عن علي عليه السلام من طريق فيه أبو خالد الواسطي فهذا طريق ضعيف لا تقوم به حجة وعلى فرض أنها يقوى بعضها بعضا فهي لا تبلغ بذلك الى حد الاعتبار لاسيما وقد عارضها ما في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة مثل حديث الحاتم الذي سمي في حديث نواة الذهب وسائر الاحاديث التي قدمناها وحكي في البحر أيضا عن عمرو بن عباس والحسن البصري وابن المسيب وربيعة والاوزاعي والثوري وأحمد واسحق والشافعي ان أقله ما يصح ثناء أو أجرة وهذا مذهب راجح وقال سعيد بن جبيرة أقله خمسون درهما وقال الخبي أر بعون وقال ابن شبرمة خمسة دراهم وقال مالك ربيع دينار وليس على هذه الاربعة الا قول داليل يدل على ان الأقل هو أحد هالادونه ويجوز موافقة مهر من المهور الواقعة في عصر النبوة لواحد منها كحديث النواقة من الذهب فانه موافق لقول ابن شبرمة ولقول مالك على حسب الاختلاف في تفسيرها لا يدل على انه المقدور الذي لا يجزى دونه الامع التصريح بأنه لا يجزى دون ذلك المقدار ولا تصريح فلاح من هذا التقرير ان كل ما له قيمة صح أن يكون مهرا وسيأتي في باب جعل تعليم القرآن صدقا فزيادة تحقيق للمقام (وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة رواه أحمد * وعن أبي هريرة قال كان صدقا ما اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر اواق رواه النسائي وأحمد وزاد وطبق بيديه وذلك أربع مائة * وعن أبي سلمة قال سألت عائشة كم كان صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت كان صدقه لازجا اثنتي عشرة أوقية وثشا قالت أتدري ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمسة مائة درهم رواه الجماعة

صلى الله عليه وآله وسلم قال في آخر حياته لا يبق على وجه الارض بعد مائة سنة من هو عليه اليوم أحد قال ابن عمر أراد بذلك انقراض قرنه وتتمام الكلام في حياة الخضر وموته ذكرناه في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القرآن فراجعه والراجح موته ان شاء الله تعالى (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ما قال كالمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) بمر الظهران (نخبي البكاش) بفتح تين غر الاراك النضيج كذا في النوروى عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة هو غر الاراك اذا يبس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض من غر الاراك (وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال) لمن مع من أصحابه (عليكم بالاسود منه فانه

اطيبه قالوا كنت ترى الغنم) اذ لا يميز بين انواعه غالباً الا من يلازم رعي الغنم (قال صلى الله عليه وآله وسلم (وهل من نبي) موسى وغيره (الا وقد رعاها) ليترقى من سباسبها الى سباسبها من يرسل اليه ويأخذ نفسه بالتواضع وقصبة القلب بالخلو وتوفيه اشارة الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند النساء في التفسير باسناد درجته ثقات اقتضاهل الابل والنساء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث موسى وهو راعي غنم وهذا الحديث أخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم ٨٤ وأخرجه النسائي في الواحمة (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري

(رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم كل) يفتح الميم في القرع وأصله وتضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الا أسماء امرأة فرعون) قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العم السابق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمه موسى (ومريم بنت عمران) ام عيسى قال في المكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو يطلق اتمام الشيء وتناهيه في باب فالمراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي وهن ست حواء وسارة وام موسى واهمها ابو خازن وقيل ابانذا وقيل ابانذخت وهاجر واسية ومريم والضابط عنه انه ان من جاء الملائكة عن الله يحكم من امر او ينهى او باعلامه شيا فهو نبي وقد ثبت محي الملائكة لهؤلاء بادور شتى من ذلك من

الا البخاري والترمذي * وعن ابي الجفاء قال سمعت عمر يقول لا تغلوا صدق النساء فانهم لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى في الآخرة كان أولاء كهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من نساؤه ولا اصدق امرأة من بناته أكثر من ثلثي عشرة أو قصة رواه الخمسة وصححه الترمذي * وعن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت اليها فان في عبون الانصار شيئا قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتم قال على أربع أو اقل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت اليها قال على أربع أو اقل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أربع أو اقل كاتما فتصون القضية من عرض هذا الجبل ما عندنا ما انعطيك ولكن عسى أن تبعثك في بعث تصيب منه قال فبعث بعثا الى بني عيس بعث ذلك الرجل فيهم رواه مسلم * وعن عروة عن أم حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهي بارض الحبشة زوجها النجاشي وامهرها أربعة آلاف وجهازها من عندها وبعث بهامع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ وكان مهر نساؤه أربع مائة درهم رواه أحمد والنسائي * حديث عائشة الاول أخرجه أيضا الطبراني في الاوسط بالفظ أخف النساء صدقا أعظمهن بركة وفي اسناده الحرث بن شبل وهو ضعيف وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير والوسط بنحوه وأخرج نحوه أبو داود والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الصدق ايسره وحديث أبي هريرة رجال اسناده ثقات وحديث أبي الجفاء صححه أيضا ابن حبان والحاكم وأبو الجفاء اسمه هر بن زبيب قال يحيى بن معين بصري ثقة وقال البخاري في حديثه نظروا قال أبو أحمد الكرابي حديثه ليس بالقائم وحديث أم حبيبة أخرجه أيضا أبو داود بالفظ انه زوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شرحبيل بن حسنة وأخرج أبو داود أيضا عن الزهري من سبلان النجاشي زوج أم حبيبة بنت ابي سفيان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدق أربعة آلاف درهم وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بماتى دينار قوله ايسره

عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهم في القرآن قال الله تعالى واوحينا الى أم موسى مائة أن أرضع به الانية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا بعدها اولئك الذين اقم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان مريم نسية لان الله تعالى اوحى اليها بواسطة الملائكة واما آسية فلم يأت ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم بنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال لان لكل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصدقيون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة

والواقع ان هذه الصفات في كثير من موجودات كائناته قال لم ينأ من النساء الافلانة وفلانة ولو قال لم تنبت صفة الصديقة او الزاوية او الشهادة الافلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المصنف بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم واجيب بانه لا حاجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وذكر ابن حزم في الملل والنحل ان هذه المسئلة لم يحدث التنازع فيها الا في عصره بقرينة وحكي عنهم اقوالا فالتأله الوقف ومن فضائل آسية ٨٥ امرأه فرعون انها اختارت القتل على الملك

والعذاب في الدنيا على النعيم التي كانت فيه وكانت فراسمها في موسى صادقة حين قالت قرة عينى (وان فضل عائشة) بنت ابي بكر الصديق (على النساء) اي نساء هذه الامة (كفضل الثريد) بالمثلثة (على سائر الطعام) قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولانه ليس في الشبع أغنى غفام منه وقيل انهم كانوا يحبون الثريد فيما يطبخ اللحم وروى سيد الطعام اللحم فكانت افضل على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسرف فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة ومسهولة للتناول وقلة المؤونة في المضغ وسرعة المرور في المرى فضر به مثلاً ليعوذ بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وورائة الرأي ورصانة العقل والتعصب الى البعل فهي تصلح للتعامل والتحدث والاستئناس بها والاصغاء اليها وحسبك انما

مؤنة فيه دليل على افضلية النكاح مع قلة المهر وان الزواج به رقيق مندوب اليه لان المهر اذا كان قليلا لم يستصعب النكاح من يريده فيكثر الزواج المرغوب فيه ويقدر عليه الفقراء ويكثر النسل الذي هو اهم مطالب النكاح بخلاف ما اذا كان المهر كثيرا فانه لا يتمكن منه الا رباب الاموال فيكون الفقراء الذين هم الاكثر في الغالب غير مزوجين فلا تحصل المكافحة التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما دلت في أول النكاح قوله وذلك اربعة مائة أي درهم لان الاقمية كانت قد ديمت اربعة عن اربعين درهم ما كما صرح به صاحب النهاية قوله كان صداقه لازواجه الخ ظاهره ان زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاهن كان صداقهن ذلك المقدار وليس الامر كذلك وانما هو محمول على الاكثر فان ام حبيبة اصدتها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المقدار المذكور وقال ابن اسحق عن ابي جعفر اصدقها اربعة مائة دينار أخرجه ابن أبي شيبة من طريقه وأخرج الطبراني عن أنس انه اصدقها مائتي دينار واسناده ضعيف وصحة كان عتقه اصدقها وخديجة وجويرية لم يكونا كذلك كما قال الحافظ قوله ونش بفتح النون بعد هاشميين بحجة وقع مرعوف على هذا الكتاب والصواب ونش بالانصب مع وجود لفظ كان كما في غير هذا الكتاب والرفع مع عدمها كما في رواية أبي داود قوله لا تغلوا صدق النساء الخ ظاهره انهى التحريم وقد أخرج عبد الرزاق عن عمر انه قال لا تغلوا في مهر النساء فقالت امرأته ليس ذلك لك يا عمر ان الله تعالى يقول وآتيتن احداهن قطارا من ذهب كما في قرأه ابن مسعود فقال عمر امرأته خاصمت عمر فخصمتته واخرجه الزبير بن بكار بلنظ امرأته اصاب ورجل اخطأ وأخرجه ابو يعلى مطولا وقد وقع الاجماع على ان المهر لاحد لا كثره بحيث تفسر الزيادة على ذلك الحد باطلا للآية وقد اختلف في تفسير القطر المذكور في الآية فقال أبو سعيد الخدري هو مل مسك ثور ذهبا وقال معاذ الف ومائتا اوقية ذهبا وقيل سبعون الف مثقال وقيل مائة رطل ذهبا قوله زوجها النجاشي فيه دليل على جواز التوكيل من الزوج ان يقبل عنه النكاح وكانت أم حبيبة المذكورة مهاجرة بارض الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش فباتت بتلك الارض فزوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأم حبيبة هي بنت ابي سفيان وقد تقدم اختلاف الروايات في مقدار صداقها

علمت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يعقل غيرهما من النساء وروى ما لم يروى منها من الرجال وما يدل على ان الثريد اشتهى الاطعمة عندهم والذهاب لشاعرهم قاله في فتوح الغيب هكذا في القسطalani قال في القمع ولم يعرض صلى الله عليه وآله وسلم لاحد من نساء زمانه الا لعائشة وليس فيه تصريح بافضلية عائشة رضي الله عنها على غيرها لان فضل الثريد على غيره من الطعام انما هو ما فيه من تيسير المؤونة ومهولة الاساعة وكان اجل اطعمتهم ومثدوكل هذه الخصال لا تستلزم ثبوت الافضلية لهما من كل وجه فقد يكون منضولا

بالنسبة لغيره من جهات أخرى وقد ورد في هذا الحديث من الزيادة بعد قوله ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد أخرجه الطبري عن يوسف بن زهير القاضى عن عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة بن السَّكِّد المذکور هنا وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة أحد رواة عند الطبري في هذا الأسناد وأخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق عمرو بن مَرْزُوق وقد ورد من طريق صحبه ما يقتضى افضلية خديجة وفاطمة على غيرهما وذلك ما ورد في قصة مريم من حديث علي بن يقطين نساهم اخذ خديجة وجاء من طريق أخرى ٨٦ ما يقتضى افضلية خديجة وفاطمة وذلك فيما أخرجه ابن حبان وأحمد

(باب جعل تعليم القرآن صداقا)

(عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله انى قد وهبت نفسى لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لهما حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حل معك من شئ تصدقها اياه فقال ما عندى الا ازارى هذا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اعطيتم ازارك جليت لا ازارك قال القس شيئا فقال ما اجد شيئا فقال القس ولو خاتم من حديد قال القس فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم حل معك من القرآن شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور يسمى فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد زوجتكها بايمانك من القرآن متفق عليه وفي رواية متفق عليه اقدم ملكك تسكنها بايمانك من القرآن وفي رواية متفق عليه اضعدها النظر وصوبه وعن أبي النعمان الازدى قال زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة على سورة من القرآن ثم قال لا يكون لاحد بعد ذلك مهر اراداه سعيد في سنته وهو مرسل) حديث أبي النعمان مع ارساله قال في الفتح فيه من لا يعرف وفي الباب عن أبي هريرة عن أبي داود والنسائي وعن ابن مسعود عند الدارقطني وعن ابن عباس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن حميد بن حسان بن عبد الله عند الطبراني وعن أنس عند البخاري والترمذي وعن أبي امامة عند تمام في فوائده وعن جابر عند أبي الشيخ قوله جاتته امرأة قال الحافظ هذه المرأة لم أنف على اسمها ووقع في الاحكام لابن الطلاع انه اخو له بنت حكيم أو أم شريك وهذا نقل من اسم الواعبة الوارد في قوله تعالى واحرأمة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن هذه غير ما قوله وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لان رقبة الحر لا تملك قوله فقام رجل قال الحافظ لم أقف على اسمه ووقع في رواية للطبراني فقام رجل أحسبه من الانصار قوله ولو خاتمنا في رواية ولو خاتمنا بالرفع على تقدير حصول ولو في قوله ولو خاتمنا تعليلية قال عياض وهو من زعم خلاف ذلك ووقع في رواية عند الحاكم والطبراني من حديث سهل بن زريق رجلنا خاتم من حديث فقهه فقهه قوله حل معك من القرآن شئ المراد بالمعربة هنا الحفظ عن ظهر قلبه وقد وقع في رواية أنقر وهن على

وأبو بهلى والطبراني وأبو داود في كتاب الزهد والحاكم كله من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وله شاهد من حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني ولا جد من حديث أبي سعيد رفعه فاطمة سبعة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واسناده حسن فان ثبت فقيه حجة ان قال ان آسية امرأة فرعون ليست نبيسة وسأقي في مناقب فاطمة قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله اسيدة نساء أهل الجنة مع مزيد بسيط هناك ان شاء الله انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في الاطعمة (عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انى خير من يونس بن متى)

ظهر

بفتح الميم والتاء المشددة خص يونس بالذكر لما يحشى على من يسمع قصته أن يقع في نفسه تفتيق له فيبالغ في ذكر فضله لاسد هذه الذريعة (ونسبة الى ابيه) متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وهو محكى عن وهب بن منبه وذكره الطبري وبعده ابن الاثير في السكامل والذي في الصحيح أصح قال العلماء انما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك تواضعا ان كان فاه بعد ان علم انه أفضل الخلق وان كان فاه قبل علمه بذلك فلا اشكال قال ابن ابي جرة في هذا الحديث يريد بذلك تنفي التكليف والتجديد على ما قاله

ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهم في عالم الحسن لان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اسرى به الى فوق السبع الطابق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اناس يدولون آدم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله صلى الله عليه وآله وسلم لانه ضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الابن النسبة الى القرب من الله تعالى والبعث فحمد صلى الله عليه وآله وسلم وان اسرى به الى فوق السبع الطابق واخترق الخشب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعث من الله ٨٧ على حد واحد انتهى (عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خفف على داود علمه السلام القرآن) قال في الفتح قيل المراد بالقرآن القراءة وقيل المراد الزبور وقيل التوراة وقرآن كل نبي بطريق على كتابه الذي اوحى اليه وانما هما قرآنا لا إشارة الى وقوع المعجزة فيه كوقوع المعجزة بالقرآن أشار اليه صاحب المصابيح والاول اقرب وانما ترددوا بين الزبور والتوراة لان الزبور كما مواعظ وكانوا يلقون الاحكام من التوراة قال قتادة كان يحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثلاثة ايس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتماده على التوراة اخرجته ابن ابي حاتم وغيره في الحديث ان البركة قد تدفع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك قاضي شيئا مفسرطا والعلم عند الله انتهى قال القسطلاني وقد دل الحديث على ان الله يطوى الزمان لمن شاء

ظاهر قلبك بعد قوله في سورة كذا وفي سورة كذا وكذلك في رواية الثوري عند الاسماعيلي بلفظ قال عن ظهر قلبك قال نعم قوله سورة كذا وسورة كذا وقع في رواية من حديث أبي هريرة سورة البقرة أو التي قلبها كذا عند أبي داود والنسائي ووقع في حديث ابن مسعود نعم سورة البقرة وسورة من المفضل وفي حديث ضمرة زوج صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على سورة البقرة لم يكن عنده شيء وفي حديث أبي امامة زوج صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من أصحابه امرأة على سورة من المفضل جعلها مهرانا وأدخلها عليه وقال لها وفي حديث أبي هريرة فعلها عشرة من آية وهي امرأتك وفي حديث ابن عباس أزوجهامتك على ان فعلها أربع أو خمس سور من كتاب الله وفي حديث ابن عباس وجابر هل تقرأ من القرآن شيئا قال نعم انا أعطيتك الكوثر قال أصدقها اياها قال الحافظ ويجمع بين هذه الالتقاط بان بعض الرواة حفظ ما يحفظ بعض اوان القصص متعددة والحديث يدل على جواز جعل المنفعة صداقا ولو كانت تعليم القرآن قال المازري هذا ينبغي على ان الباء التعويض كقولك بعثت ثوبي بدينار قال وهـ ذاهو الظاهر والاول كانت بمعنى اللام على معنى تكريمه لكونه حاملا للقرآن لصارت المرأة بمعنى الموهوبة والموهو به خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الطحاوي والابهرى وغيرهما بان هذا خاص بذلك الرجل لكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يجوز له نكاح الواهبة فكذلك يجوز له انساكها من شاء بغير صداق واحتجوا على هذا بما رسل أبي النعمان المذكور وقوله فيه لا يكون لاحد بعده مهر او أجيب عنه بما تقدم من ارساله وجهه لبعض رجال اسناده وأخرج أبو داود من طريق مكحول قال ليس هذا لاحد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج أبو عوانة من طريق الليث بن سعد نحوه ولا حجة في أقوال التابعين قال عياض يحتمل قوله بما معك من القرآن وجهين أظهرهما ان يعالها ما معك من القرآن أو مقدار ما معك من القرآن ويكون ذلك صداقا وقد جاء هذا التفسير عن مالك ويؤيده قوله في بعض طرقه الصحة فعلمنا من القرآن وعين في حديث أبي هريرة مقدار ما يعالها وهو عشرون آية ويحتمل أن تكون الباء بمعنى اللام اي لأجل ما معك من القرآن فأكرمه بان زوجه المرأة بالمرح لاجل كونه حائظا للقرآن اوبعضه ونظيره قصة أبي طلحة مع ام سليم وذلك فيما أخرجه النسائي وصححه عن أنس

من عباده كما يطوى المسكان لهم قال ان بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل واربعة بالنهار ولقد رأيت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وخمسة وسعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيها ما كثر من عشر ختمات بل قال في شيخ الاسلام اليرمان ابن ابي شريف ادام الله النفع بعلمه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليل وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالقصص الرباني انتهى (فيما كان يأمر بدوايه) التي كان يركبهم او من معه من اتباعه وفي رواية بزيادة بالافراد وكذا هو في التفسير ويحتمل الافراد على الجنس او المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها امتياز كونه اتباعا (فتسرح

فبقراً القرآن) الزبور (قبل ان تشرح دوايه) وفي رواية موسى فلا تشرح حتى يقرأ القرآن (ولايأكل الامن على يده)
من ثمن ما كان يعمل من الدروع وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التفسير وفيه دليل على ان عمل اليد أفضل المكاسب وقد
استدل به على مشروعية الاجارة من جهة ان عمل اليد اعم من ان يكون للغير وللنفس قال في الفتح والذي يظهر ان الذي
كان يعمل له داوود عليه السلام هو نتج الدروع وان الله لأن له الحديث فكان يبيع الدروع ويبيعها ولا يأكل الامن عن ذلك
مع كونه كان من كبار الملوك قال تعالى ٨٨ وشددنا ملكه وفي حديث الباب أيضاً ما يدل على ذلك والله مع سعيه حيث

قال خطيب أبو ظلمة أم سلمة فقالت والله ما مثلك يرذولك كذا كافر وأما مسلمة ولا يحمل
ان أتزوجك فان تسلم فذلك مهرى ولا أسأله غيره فكان ذلك مهرها وأخرج النسائي
أيضاً نحوه من طريق أخرى ويؤيد الاحتمال الاول ما أخرجه ابن أبي شيبة والترمذي
من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجلاً من أصحابه يا فلان هل
تزوجت قال لا وليس عندي ما تزوجه به قال أليس معك قل هو الله أحد وأجاب بعضهم
عن الحديث بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها بما له لاجل ما معه من القرآن الذي
حفظه وسكت عن المهر فيكون ثابتاً في ذمته اذا أسير كسكاح النكاح ويؤيده ما في
حديث ابن عباس حيث قال فيه فاذا رزقك الله فعوضها قال في الفتح لكنه غير ثابت
واجاب البعض باحتمال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجه لاجل ما حفظه من
القرآن وصدق عنه كما كثر عن الذي واقع امرأته في رمضان ويكون ذكر القرآن
وتعليمه على سبيل التحريض على تعلم القرآن وتعليمه والتعمية بقصص اهلها واجبت بما
تقدم من التصريح بجعل التعليم عوضاً وقد ذهب الى جواز جعل المنفعة صداقاً
الشافعي والحنفي والحسن بن صالح وبه قالت العترة وعند المالكية فيه خلاف ومنعه
الحنفية في الحر واجازوه في العبد الا في الاجارة على تعليم القرآن فنعوه مطلقاً لما على
اضلهم في ان اخذ الاجرة على تعليم القرآن لا يجوز وقد تقدم الكلام على ذلك وقد نقل
القاضي عياض جواز الاستعجار لتعليم القرآن عن العلماء كآلة الالحنفية وقال ابن
العربي من العلماء قال تزوجه على ان يعلمها من القرآن فكانها كانت اجارة وهذا
كرهه مالك ومنعه ابو حنيفة وقال ابن القاسم يفسخ قبل الدخول ويثبت بعده قال
والصحيح جوازه بالتعليم وقال القرطبي قوله علمها نص في الاسر بالتعليم والسيماق ثم يند
بان ذلك لاجل السكاح فلا يلتفت لقول من قال ان ذلك كان اكراماً للرجل فان الحديث
مصرح بخلافه وقولهم ان الباء في الام ليس بصحيح لغة ولا مساقاً وفي الحديث فوائد
منها ثبوت ولاية الامام على المرأة التي لا قريب لها وقد اطال الكلام على ما يتعلق
بالحديث من القوائد في الفتح وذكرنا كثر من ثلاثين فائدة فمن احب الوقوف على ذلك
فليرجع اليه

• (باب من تزوج ولم يسم صداقاً) •

انه كان له دواب تبيع اذا اراد
ان يركب ويتولى خدمتها غيره
ومع ذلك كان يتورع ولا يأكل
الامانة عليه (وعنه) أي عن
أبي هريرة (رضي الله عنه انه مع
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم يقول مني ومن مثل الاس)
بفتح الميم فما أي مثل دعاني
النام الى الاسلام المنة فله
من النار ومن مثل ما زينت لهم
أنفسهم من القادى على الباطل
(كمثل رجل) والمراد تمثيل
الجملة بالجملة لا تمثيل فرد فرد
(استوقد ناراً) أي أوقد وزيادة
السين والتاء للإشارة الى انه
عاجل ايقادها وسعي في تحصيل
آلاتها ووقع في حديث جابر عند
مسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل
أوقد ناراً زاد احمداً وسلم من
رواية همام عن أبي هريرة فلما
أضأت ما حوله وهي جوهر لطيف
مضى ما حرق زاد احمداً وسلم
عن أبي هريرة فلما أضأت ما حوله
(جعل الفرائس) بفتح الفاء
دواب مثل البعوض واحداً منها
فراشة (وهذه الدواب) جمع دابة

كل يرعش والبعوض والجندب ونحوها (تقع في النار) خبر جعل لان من افعال المقاربة تعمل على كان
والفراشة هي التي تطير وتهاوت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رأت السراج بالليل
ظنت انه في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء وترعى بتقدم الى الكوة فاذا
جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي
ولعلك تظن ان هذا نقصانها وجهها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهل ابل صورة الانسان في الاكباب على الشبهات

في التماث فلا يزال ربحي بنسبه فيه الى ان تنغمس فيه او يملأ هلا كما في مدافلت جهل الادعي كان يجهل القرائش فانها باعترارها بظاهر الضوء ان احترقت تجلست في الحال والا ادعي يتي في النار ابدأ الا باد لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم تنهاتون في الارتمافت القرائش وانا اخذ بيجزكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالفرش المنبوث فسيهم بالقراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطابر الى الداعي من كل جانب كما يتطابر القرائش وقال النووي مذهب الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم شبه الخائفين له بالقراش ٨٩ ونساقطهم في نار الاخرة بتساقط القرائش

في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه ما يهيم والجامع بينهم ما يتبع الهوى وضعف التمييز وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال القاضي أبو بكر بن العربي هذا مثل كبير المعاني والمقصود ان الخلق لا يأتون ما يجبرهم الى الذان على قصد الهلكة وانما يأتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفسار يشتم النار لالهلاك فيها بل لما يجبه من الضياء (وقال) أي أبوهريرة فهو موقوف أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امرأتان معهما ابناهما قال في الفتح لم أعقب على اسم واحدة من هاتين المرأتين ولا على اسم واحد من ابنيهما في شيء من الطرق (جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت صاحبتها انما ذهب) الذئب (بائنا) وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فقما كما (الى داود) وفي رواية شعيب فاختصما (فقضى به) بالولد

(عن عائمة قال اتى عبد الله في امرأة تزوجها رجل ثم مات عنها ولم يقرض لها صداقا ولم يكن دخلهم اقال فاختلنوا اليه فقال اري اها مثل مهر سائما اولها الميراث وعليها العدة فشمدمعقل بن سنان الاشجعي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في بروع ابنة واشق بمنزل ما قضى رواء الخمسة وصححه الترمذي) الحديث اخرجه ايضا الحاكم والبيهقي وابن حبان وصححه ايضا ابن مهدي وقال ابن حزم لا معة من فيه لاصحة اسناده وقال الشافعي لا سعة من وجه يثبت مثله ولو ثبت حديث بروع لقات به وقد قيل ان في راوي الحديث اضطرابا فروى مرة عن معقل بن سنان ومرة عن رجل من اشجع او ناس من اشجع وقيل غير ذلك قال البيهقي قد سمى فيه ابن سنان وهو صحابي مشهور والاختلاف فيه لا يضر فان جميع الروايات فيه صحيحة وفي بعضها ما دل على ان جماعة من اشجع شهدوا بذلك وقال ابن أبي ساتم قال أبو زرعة الذي قال معقل بن سنان اصح وروى الحاكم في المستدرک عن حملة بن يحيى انه قال سمعت الشافعي يقول ان صح حديث بروع بنت واشق قلت به قال الحاكم قال شيخنا ابو عبد الله لو حضرت الشافعي لقسمت على رؤس الناس وقلت قد صح الحديث فقل به والحديث شاهد اخرجه أبو داود والحاكم من حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأته رجلا فدخل بها ولم يقرض لها صداقا فحضرته الوفاة فقال أشهدكم ان مسمى بنجيبر لها والحديث فيه ذليل على ان المرأة تستحق موت زوجها بعد العقد قبل فرض الصداق بجميع المهر وان لم يقع منه دخول ولا خلوة وبه قال ابن مسعود وابن سيرين وابن أبي ليلى وأبو حنيفة وأصحابه واسحق وأحمد وعن علي بن عيسى السلام وابن عباس وابن عمر ومالك والاوزاعي والليث والهادي وأحمد بن حنبل والشافعي وأحمد بن حنبل والشافعي والروايتان عن القاسم انهما لا تستحق الميراث فقط ولا تستحق مهر او لامة لان المتعة لم ترد الا لامة طاعة والمهر عوض عن الوطء ولم يقع من الزوج وأجابوا عن حديث الباب بالاضطراب ورد بها سلف قالوا روى عن علي انه قال لا تقبل قول اعرابي بوال علي عقيبها فيما يخالف كتاب الله وسنة نبيه ورد بان ذلك لم يثبت عنه من وجه صحيح ولو سلم ثبوته فلم ينقد بالحديث معقل المذكور بل روى من طريق غيره بل معه الجراح كما وقع عند أبي داود والترمذي وناس من اشجع كما سلف وايضا الكتاب والسنة انما انقيما مهر الماطقة قبل

١٣ ميل س الباقي (الكبرى) للمرأة الكبرى منهما الكونه كان في يدها وهجرت الاخرى عن اقامة البيعة (فجر جماعا على سليمان بن داود فاخبرناه) بالقصة فقال قاصدا الاستكشاف الامر (اثنوني بالسكنين) بكسر السين (اشقه بينهما) قيل كان ذلك على سبيل التقييم بينهما الا لحنكم ولذلك ساء لسليمان ان يتفضه وتعهقه القرطبي ان في لفظ الحديث انه قضى بانهم ما نكحوا بان نكح النبي وحكمه سوا في وجوب تنقيذ ذلك وقال الداودي انما كان منهما على سبيل المشاورة فوضع الداود صحة رأي سليمان وامضاه وقال ابن الجوزي استبرأ عن داود في المدقة الكبرى للسكن وتعهقه القرطبي وسكني انه

فبطل كان من شرع داود ان يحكم للكبرى قال وهو فاسد لان الكبرى والصغرى وصف طردى كاطول والقصر والسواء والبياض والاثرتى من ذلك في الترجيح قال وهذا ما يكاد يقطع بفساده قال والذي يطعن أن يقال ان داود عليه السلام قضى لا الكبرى لسبب اقتضى عنده ترجيح قولها اذ لا يمتنع لو اختلفت في كونه لم يعين في الحديث الختم ارا لا يمتنع منه عدم وقوعه فيحتمل أن يقال ان الولد الباقي كان في يد الكبرى ويجزى الاخرى عن اقامة البينة قال وهذا تارة يل حسن جاز على القواعد الشرعية وليس في السياق ٩٠ ما ياباه ولا يمتنع (فقات الصغرى) منه ما لا (لا تفعل) ذلك (يرحمك الله هو

ابنهما فقضى) سليمان (به) للصغرى وفيه حجة ان قال ان الام تستحق والاشهر ومن مذهب مالك والشافعي ان لا يصح قال في الفتح فان قيل كيف ساغ لسليمان نقض حكمه فالجواب انه لم يعمد الى نقض الحكم وانما احتال بحيلة طاعة أظهرت ما في نفس الامر وذلك انه لما اخبر سليمان بالقصة قد عابا السكين ليشقه بينهما ولم يعزم على ذلك في الباطن وانما قصد استكشاف الامر فحصل مقصوده بذلك بخزع الصغرى الدال على عظم الشبهة ولم يلتفت الى اقرارها بقولها هو ابن الكبرى لانه علم انها آثرت حمايته فظهر له من قرينة شفقة الصغرى وعدمها في الكبرى مع ما انضاف الى ذلك من القرينة الدالة على صدقه اما حجة به على الحكم للصغرى ويحتمل ان يكون سليمان عليه السلام ممن سوغ له ان يحكم بعلمه أو تكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت بالحق لما رأت من سليمان الجسد

المس والقرض لامهر من مات عنها زوجها واحكام المات غير احكام الطلاق وفي رواية عن القاسم ان لها المتعة قوله ولها الميراث هو مجمع على ذلك كافي البحر وانما اتفق على انها تستحقه لانه يجب لها بالاعتدال هو سببه لا الوطء قوله بروج قال في القاموس بجدول ولا يكسر بنت واشق صحابة وفي المغنى بفتح الباء عند اهل اللغة وكسرها عند اهل الحديث

(باب مقدمة شئ من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه) *

(عن ابن عباس قال لما تزوج علي فاطمة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطها شيئا قال ما عندى شئ قال اين درعك الحطمية رواه أبو داود والنسائي وفي رواية ان عليا لما تزوج فاطمة أراد ان يدخل بها فأنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شئ فقال له اعطها درعك الحطمية فاعطاها درعه ثم دخل بها رواه أبو داود وهو دليل على جواز الامتناع من تسليم المرأة ما لم يقبض مهرها وعن عائشة قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ادخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها شيئا رواه أبو داود وابن ماجه) حديث ابن عباس صححه الحاكم وسكت عنه أبو داود والمذري والرواية الثانية منه هي في سنن أبي داود عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل عن ابن عباس كافي الرواية الاولى وحديث عائشة سكت عنه أبو داود والمذري الا ان أبا داود قال خيمته لم يسمع من عائشة انتهى وفي شريك مقال وقال البيهقي وصله شريك وأرسله غيره وقد استدل بحديث ابن عباس من قال انه يجوز الامتناع من تسليم المرأة حتى يسلم الزوج مهرها وكذلك للمرأة الامتناع حتى يسلم الزوج مهرها وقد تعقب بأن المرأة اذا كانت قد رضيت بالعقد بلا تسمية أو اجازته فقد نفذ وتعين به مهر المثل ولم يشب لها الامتناع وان لم تكن رضيت به بغير تسمية ولا اجازة فلا عقد راسا نص الاعين الحكم بجواز الامتناع وكذلك يجوز للمرأة ان تمتنع حتى يعين الزوج مهرها ثم حتى يسلمه قبيل رظاهر الحديث ان المهر لم يكن مسمى عند العقد وتعقب بأنه يحتمل انه كان مسمى عند العقد ووقع التأجيل به ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم لم امر به بقوله شئ

والعزم في ذلك وتظير هذه القصة ما لو حكم ما كم على مدعي عليه منكر بين فلما مضى ليحلف حضر من استخرج من المنكر ما اقتضى اقراره لما أراد أن يحلف على جحدته فانه والحالة هذه يحكم عليه باقراره سواء كان ذلك قبل البين أو بعدها ولا يكون ذلك من نقض الحكم اقول وانكن من باب تبدل الاحكام بتبدل الاسماء قال ابن الجوزي استنبط سليمان ما رأى الامر محتملا فجادو كالهـ احكم بالاجتهاد لانه لو كان داود يحكم بالنقض لما ساغ لسليمان أن يحكم بخلافه ودلت هذه النصرة على ان القنطرة والفهم موهبة من الله لا تعلق بكبر السن ولا بصغره وفيه ان الحق في جهة واحدة

وان الانبياء يسوغ لهم الحكم بالاجتهاد وان كان وجود الغرض ممكنا لهم بالوحي لكن في ذلك زيادة في اجورهم ولعصمتهم من الخطا في ذلك اذ لا يقررون لعصمتهم على الباطل وقال النووي ان سليمان فعل ذلك تحسلا على اظهار الحق فكان كمال اعتراف المحكوم له به سد الحكم ان الحق لخصمه وفيه استعجال الحيل في الاحكام لاستخراج الحقوق ولا يتأتى ذلك الا بزيادة القسمة وممارسة الاحوال وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في القرائن والنسائي في القضاء (عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير نساءنا) ٩١ أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها (مريم ابنة عمران) وليس المراد ان مريم خير نساءها لانه يصير كمالهم يوسف أحسن اخوته وقد صرحوا بجهله لان أفعول التفضيل اذا أضيف وقصده زيادة على من أضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف أحسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقدرناه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره انها افضل من جميع النساء وقول من قال علي عالمي زمانه اترك للظاهر قال القرطبي خص الله مريم بعالم بؤته احدا من النساء وذلك ان روح القدس كلها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها ولم تسأل آية عنه ما بشرت كما يسأل زكريا عليه السلام عن الآية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال

منه كرامة للمرأة وانيسا وحديث عائشة المذكور يدل على انه لا يشترط في صحة النكاح ان يسلم الزوج الى المرأة مهرها قبل الدخول ولا عرف في ذلك خلافا قوله الخطامية انضم المهر المهر له وقع الطاء المهر له أيضا منسوبة الى الخطم سميت بذلك لانها تحطم السيوف وقبل منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع كذا في النهاية

(باب حكم هذا الزوج والمرأة وأولياهما) *

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما امرأة نكحت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو ان أعطيته وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته وأخته رواه الخمسة الا الترمذي الحديث سكت عنه أبو داود وأشار المندري الى انه من رواية عمرو بن شعيب وفيه مقال معروف قد تقدم بيانه في أوائل هذا الشرح وعن دون عمرو بن شعيب ثقات وفيه دليل على ان المرأة تستحق جميع ما يذكر قبل العقد من صداق أو حياء وهو المطاء أو عدة أو عدو لو كان ذلك الشيء مذكورا لغيرها وما يذكر بعد العقد النكاح فهو ان جعل له سواء كان وليا أو غير ولي أو المرأة نفسها وقد ذهب الى هذا عمر بن عبد العزيز والثوري وأبو عبيد ومالك والهادوية وقال أبو يوسف ان ذكرا قبل العقد لغيرها استحقه وقال الشافعي اذا سمي لغيرها كانت التسمية فاسدة وتستحق مهر المثل وقد وهم صاحب الكافي فقال انه لم يقل بالقول الاول الا الهادي وان ذلك القول خلاف الاجماع قال والصحيح ان ما شرطه الولي لنفسه سقط وعليه عامة الامة والفقهاء وقد عرفت من قال بذلك القول وأنه الظاهر من الحديث قول وأحق ما يكرم عليه الخ فيه دليل على مشروعية صلة أقارب الزوجة وكرامتهم والاحسان اليهم وان ذلك حلال لهم وليس من قبيل الرسوم المحرمة الآن بمنعوا من التزويج الابيه

(كتاب الوليمة والبناء على النساء وعشرهن) *

(باب استحباب الوليمة بالاشاة فكثر وجوزها بنونها) *

(قال صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن أولم ولو بشاة) * وعن أنس قال ما أولم النبي

وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القاتنين فشهداها بالصديق والصديق والفقير ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل او من فيه مضرة كما قال القاضي عياض والمعنى انها من بجملة النساء الفاضلات ويدفع ذلك حديث أبي موسى المتقدم بصيغة الحصر انه لم يكمل من النساء غيرها وغير آسية قال في الفتح واستدل بقوله تعالى ان الله اصطفاكم على انها كانت نبيه وليس يصريح في ذلك وأيد ذلك ما عدا الانبياء في سورة مريم ولا يمنع وصفها بانها صديقة فان يوسف وصف بذلك وقد نقل عن الاشعري ان في النساء عدة نبيات وحصرهن ابن حزم في ست حواء وسارة وهاجر وأم موسى

وآسية ومريم ولم يذكر القرطبي سارة وهاجر ونقل في القهيد عن أكثر الفقهاء وقال القرطبي ان الصحيح ان مريم نبيه وقال عباس الجهوري على خلافه وذكر النووي في الاذكار ان الامام نقل الاجماع على ان مريم ليست نبيه ونسب في شرح المذهب لجامعة وجاء عن الحسن ابن في النساء نبيه ولا في الجن وقال السبكي الكثير اختلاف في هذه المسئلة ولم يصح عندي في ذلك شيء ونقله السهيلي في اواخر الروض عن أكثر الفقهاء انتهى قلت لا تثبت النبوة لاحد من الرجال والنساء بالعطف والمقام ومنه الله السهيلي في اواخر الروض عن أكثر الفقهاء انتهى قلت لا تثبت النبوة لاحد من الرجال والنساء بالعطف والمقام ومنه الله ورسوله ولم يوجد نص في ذلك من الكتاب العزيز والسنة وشارات الادلة ولكن ثبت بنصر صريح ٩٣

صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من نسائه ما أولم على زينب أولم بشاة متفق عليه
* وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولم على صفية بقر وسويق رواء الحسة
الا انساني * وعن صفية بنت شيبة أنها قالت أولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعض
نسائه بمدين من شعير أخرجه البخاري هكذا مرسل * وعن أنس في قصة صفية أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم جعل وليها القم والاقط والسمن رواء احمد ومسلم وفي رواية أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال بيني بصفية فدعوت
المسلمين الى وليتها ما كان فيها من خبز ولحم وما كان فيها الا ان امرها بالانقطاع فبسطت
فالتى عليها القم والاقط والسمن فقال المسلمون احدي أمهات المؤمنين أو ما ملكت بينه
فقالوا ان يجها فهي احدي أمهات المؤمنين وان لم يجها فهي مما ملكت بينه فلما
ارتحل وطأها خلفه ومدا الحجاب متفق عليه حديث أولم ولو بشاة قد تقدم في أول
كتاب الصداق وحديث أنس الثاني أخرجه أيضا ابن حبان قوله أولم قال الانهري
الولية مشقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان وقال ابن الاعرابي أصلها تمام
الشيء واجتماعه وتقع على كل طعام يتخذ لسرور وتستعمل في ولية الاعراس بلا
تقسيد وفي غيرهما مع التقسيم فبقال مثلا ولية مادية هكذا قال بعض الفقهاء وحكاها
في الفتح عن الشافعي وصحابة وحكي ابن عبد البر عن أهل اللغة وهو المنقول عن الخليل
وثعاب وبه جزم الجوهري وابن الاثيران الولية هي الطعام في العرس خاصة قال ابن
رسلان وقول أهل اللغة أقوى لانهم أهل اللسان وهم أعرف بموضوعات اللغة وأعلم
بلسان العرب انهم يسمون الولية في اللغة ولية العرس فقط وفي الشرع لا ولائم
المشروعة وقال في القاموس الولية طعام العرس أو كل طعام صنع لدعوة وغيرها وأولم
صنعها وقال صاحب المحكم الولية طعام العرس والاملاك وسباق في تفسيره الولائم
وظاهر الامر الوجوب وقد روي القول به القرطبي عن مذهب مالك وقال مشهور
المذهب انها مندوبة وروي ابن التين الوجوب أيضا عن مذهب أحمد لكن الذي في المغني
انها سنة وكذلك حكى الوجوب في البحر عن أحمد قولي شافعي وحكاها ابن حزم عن أهل
الظاهر وقال سليم الرازي انه ظاهر نص الامم ونقله أبو اسحق الشيرازي عن النص

المطهرة فلا اعتبار بقول أحد
من أهل العلم ذهب الى النيات
من النساء باقية واحقالات
وأما غير مستعدة الى الشارع
(وخبر نسائها) أي هذه الامه
(خديجة) أم المؤمنين قال
القاضي أبو بكر بن العربي
خديجة أفضل نساء الامه
مطابقا لهذا الحديث وحديث
أبي موسى في ذكر مريم وآسية
يقتضي فضلها على غيرها
من النساء وهذا الحديث
على ان مريم أفضل من آسية
وان خديجة أفضل لنساء هذه
الامه وكأنه لم يتعرض في
الحديث الاول لنساء هذه
الامه حيث قال ولم يكمل
من النساء أي من نساء الامم
الماضية الا ان جعلنا السكال
على النبوة فيكون على اطلاقه
وعند النسائي باسناد صحيح عن
ابن عباس أفضل نساء أهل
الجنة خديجة وفاطمة ومريم
وآسية وعنده الترمذي باسناد
صحيح عن أنس حسبك من نساء
العالمين فذكرهن ولما كن من

حديث خديجة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه ملك فيشره ان فاطمة سيدة نساء أهل
الجنة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لساقر يش) مبتدأ أخبره (خير
نساء ركن الابل) كناية عن نساء العرب قال القرطبي هذا تفضيل النساء قرين على نساء العرب خاصة لانهم أصحاب الابل غالباً
(احياء على طفل) أي احين هذا الجنس يعني اشققه على ولد بحسن التريفة وغيرها والاصل ان يقول احياهم لكن قالوا
ان العرب لا تتكلم في مثله الا مقروداً والحائية التي تقوم بولدها بعد موت الاب وحنت المرأة على ولدها اذ لم تنزج به بصوت

الاب قال ابن النين فان تزوجت فليست بجانية قال ابن الحسن الجانية التي لها ولد ولا تتزوج (وارعاه على زوج في ذات يده)
 اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها (عن عبادة) بن الصامت (رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وآله) (وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله) زاد ابن المديني
 وابن اُمته (ورسوله وكلته القاها الى حريم) قال ابو عبيد كلفته كن فكان وفيه اشارة الى انه حجة الله لانه اوجده بقوله كن
 فلما كان بكلامه سمي به كما يقال سيف الله واسد الله وقيل لما قال في صغره ٩٣ اي عبد الله (وروي عنه) قال القرطبي

مقصود هذا الحديث التنبيه
 على ما وقع للنصارى من الضلال
 في عيسى وامه ويستفاد منه
 ما يلقنه النصارى اذ اسلم قال
 القسطلاني ذكر عيسى تعريضا
 بالنصارى واذا تابان ايمانهم
 مع القول بالتثليث شرك محض
 لا يخصهم من النار وانه رسوله
 تعريضا باليهود في انكارهم
 رسالته وانما هم الى ما لا يحل
 من قذفه وقذف امه وانه ابن
 امته تعريضا بالنصارى ايضا
 وتقرير العبدية اي هو عبد الله
 وابن امته فكيف ينسبونه اليه
 عز وجل بالبنوة زاد في الفتح
 وابن اُمته تشير به وكذا
 تسميته بالروح ووصفه بانه منه
 لقوله تعالى ومصرناكم ما في
 السموات وما في الارض جميعا
 منه فالله اي انه كائن منه كما ان
 معنى الآية الاخرى انه سخر
 هذه الاشياء كائنة منه اي انه
 مكون كل ذلك وموجده بقدرته
 وحكمته واما تسميته بالروح
 فلما كان اقداره عليه من احياء
 الموتي وقيل لكونه ذاروح

وحكامه في الفتح ايضا عن بعض الشافعية وبهذا يظهر ثبوت الخلاف في الوجوب لا كما قال
 ابن بطلال ولا أعلم أحدا أوجبها وكذا قال صاحب المغني ومن جملة ما استدلل به من
 أوجبها ما أخرجه الطبراني من حديث وحشي بن حرب رفعه الوأمة حق وفي مسند
 الطعام طعام الوأمة ثم قال وهو حق وفي رواية لابي الشيخ والطبراني في الاوسط من
 حديث أبي هريرة رفعه الوأمة حق وسنه عن دعي اليها لم يجب فقد عصى وأخرج أحمد
 من حديث بريدة قال لما خطب على فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا بد
 للعروس من وأمة قال الحافظ وسنده لا بأس به قال ابن بطلال قوله حق أي ليست يبطل
 بل يشهد اليها وهي سنة فضيلة وليس المراد بالحق الوجوب وأيضاً هو طعام لسرور
 حادث فاشبهه سائر الأطعمة والأمر محمول على الاستحباب وليكونه أمر بشاة وهي غير
 واجبة اتفاقاً قال في الفتح وقد اختلف السلف في وقتها هل هو عند العقد أو عقبه أو
 عند الدخول أو عقبه أو يوسع من ابتداء العقد الى انهاء الدخول على أقوال قال
 النووي اختلفوا في الحكمي القاضي عياض ان الأصح عند المالكية استحباب ابدء
 الدخول وعن جماعة منهم عند العقد وعن ابن جندب عند العقد وبعد الدخول قال
 السبكي والمنقول من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ابدء الدخول انتهى وفي
 حديث أنس عند البخاري وغيره التصريح بانها ابدء الدخول لقوله أصبح عروسان بنب
 فدعا القوم قولاً ولو لم يشاق لو هذه ليست الامتناعية وانما هي التي لا تقبل وفي الحديث
 دليل على أن الشاة أقل ما يجزى في الوأمة عن الموسر ولولا ثبت انه صلى الله عليه وآله
 وسلم أولم على بعض نسائه بأقل من الشاة لكان يمكن أن يستدل به على أن الشاة أقل
 ما يجزى في الوأمة مطلقاً ولكن هذا الأمر من خطاب الواحد وفي تناوله لغيره خلاف
 في الأصول معروف قال القاضي عياض وأجمعوا على انه لا حد لاكثر ما يوليه وأما قوله
 فكذلك ومعه ما تيسر أجزاء والمستحب انما على قدر حال الزوج قوله ما أولم النبي صلى
 عليه وآله وسلم على شيء من نسائه الخ هذا محمول على ما انتهى اليه علم أنس أولم وقع من
 البركة في ولیمته حيث اشبع المسكين خبزاً ولما من الشاة الواحدة والا فإذ يظهر انه
 أولم على مبنوة بنت الحارث التي تزوجها في عمرة القضية بمكة وطلب من أهل مكة ان
 يحضروا وليمتها فامتنعوا ان يكون ما يوليه عليهم أكثر من شاة لوجود التوسعة عليه

وجد من غير جرم من ذي روح قال النووي هذا حديث عظيم الموضع وهو من اجمع الاحاديث المشتملة على العقائد
 فانه يجمع فيه ما يخرج عنه جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدهم (والجنة) كذا (حق والنار) كذا (حق) اخبر
 عنهم بالصدور بالغة في الحقيقة وانما ما عين الحق كزبد عدل تعريضا عن كسرى داري الذواب والعقاب (ادخله الله الجنة)
 اي من اي ابواب الجنة شاء يقتضي دخوله الجنة وبخيره في الدخول من ابوابه او هو بخلاف ظاهر حديث أبي هريرة في بدء
 الخلق فانه يقتضي ان لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه ويجمع بينهم ما بان انه في الاصل مخير لكنه يرى ان الذي يختص به

أفضل في حقه فاختاره فدخله محمدا لا يجبو ولا يمتنعوا من الدخول من غيره قال الحافظ والمعنى ان الله يريد فقه لعمل يدخله
برحمة الله من الباب المعد لتعامل ذلك العمل (على ما كان من العمل) أي من صلاح أو فساد لكن اهل التوحيد لا بد لهم من
دخول الجنة ويحتمل ان يكون معنى قوله هذا يدخل اهل الجنة الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات قال البيضاوي
فيه دليل على المعترلة من وجهين دعواهم ان العاصي يتخلد في النار وان من لم يتب يجب دخوله في النار لأن قوله على ما كان من
العمل حال من قوله ادخله الله الجنة ٩٤ والعمل حنفه غير حاصل ولا يتصور ذلك في حق من مات قبل التوبة الا اذا

في تلك الحال لان ذلك كان بعد فتح خيبر وقد وسع الله على المسلمين في فتحها عليهم هكذا
في الفتح وما ادعاهم الظهور عن نوع لان كونه دعاء اهل مكة لا يستلزم ان تكون تلك
الولاية بشاة أو باكثر منها بل غاية ان يكون فيها طعام كثير يكفي من دعاهم مع انه
يمكن ان يكون في تلك الحال الطعام الذي دعاهم اليه قليلا ولكنه يكفي الجميع
بتربكه صلى الله عليه وآله وسلم عليه فلا تدل كثرة المدعوين على كثرة الطعام ولا سيما
وعوفي تلك الحال مسافران السفر مظنة اهدم التوسعة في الولاية الواقعة فيه فيعارض
هذا مظنة التوسعة لكون الولاية واقعة بعد فتح خيبر قال ابن بطال لم يقع من النبي صلى
الله عليه وآله وسلم القصد الى تفضيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفقوا به
لوجود ائمة في كل من لا أولم به الا انه كان أجود الناس ولكن كان لا يسأل فيما
يتعلق بأمور الدنيا في الثاني وقال غيره يجوز ان يكون فعل ذلك لبيان الجواز وقال
الكرماني لعل السبب في تفضيل زينة في الولاية على غيرها كان الشكر لله على ما انعم
به عليه من تزويجه اياها بالوحي وقال ابن المنير يؤخذ من تفضيل بعض النساء على بعض
في الولاية جواز تخصيص بعضهن دون بعض في الاحتفاف والاطراف قوله وعن صفية
بنت شيبة صفة هذه ليست بحماية وحديثها مرسل وقد رواه البعض عن عائشة
ورجح النسائي قوله من لم يقل عن عائشة ولكنه قد روى البخاري عنه في كتاب الحج أنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضعف ذلك المزى بأنه مروى من
طريق أبان بن صالح وكذلك صرح بتضعفه ابن عبد البر في التمهيد ويجب ان قد وثقه
ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم حتى قال الذهبي في مختصر التهذيب ما رأيت أحدا
ضعف أبان بن صالح وعامله على ثبوت صحته ما أخرجه أبو دارود وابن ماجه من
حديثها قالت طاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعير يستلم الحنجرين وأما أنظر
اليه قال المزى هذا يضعف قوله من انكر أن يكون له رواية فان اسنده حسن فيجوز
ان يكون مراد من اطلق انه مرسل يعني من مراسيل الصحابة لانها ما حضرت قصة
زواج المرأة المذكورة في الحديث لانها كانت عكة طفلة أو لم تولد له - ودال الزوج كان
بالدنية قوله على بعض نسائه قال الحافظ لم أقف على تعيين اسمها صريحا وأقرب
ما يفسر به اسم سامة فقد اخرج ابن سعد عن شيخه الواقدي بسنده الى ام سلمة قالت لما

ادخل الجنة قبل العقوبة واما
ما ثبت من لازم أحاديث الشفاعة
ان بعض العصاة يعذب ثم يخرج
فيخص به هذا العموم والا
فالجميع تحت الرجا كما انهم تحت
الغوف وهذا معنى قول اهل
السنة انهم في خطر المشقة
وقال القسطلاني فيه ان عصاة
اهل القبلة لا يتخلدون في النار
لعموم قوله من شهد ان لا اله
الا الله وانه تعالى يعقون
الذين آمنوا قبل التوبة واستيناف
العقوبة انهم وقال الطيبي
التعريف في العمل للعهد
والاشارة به الى الكبار يدل له
تحقيق قوله وان زنى وان سرق في
حديث أبي ذر وقوله على ما كان
من العمل حال والمعنى من شهد
أن لا اله الا الله يدخل الجنة في
حال استحقاقه العذاب بموجب
أعماله من الكبار اى حال هذا
مخالفة للقبائح في دخول الجنة
فان التماس يقتضى أن لا يدخل
الجنة من شأنه - هذا كما رجعت
المعترلة الى هذا المعنى ذهب
أبو ذر في قوله وان زنى وان سرق

على رغم ان ابى ذر وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم
والليلة (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يسكن في المهد) وهو ما بهي اللصبي ان يرى فيه
(الانثى) قال القرطبي في هذا الحصر نظر الان يحتمل على انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك قبل ان يعلم الزيادة على ذلك
وقد بعد أو المعنى في بنى اسرائيل ويحتمل ان يكون كلام الثلاثة المذكورين بقية المهد وكلام غيرهم من الاطفال بقية مهد
لكن يعكر عليه ان في رواية ابن قتيبة ان النبي الذي طرحته أمه في الاخدود كان ابن سبعة أشهر وصرح بالمهد في حديث

خطيفي

أبي هريرة روى فيه تعقب على الثوروى في قوله ان صاحب الاخدود لم يكن في المهد والسبب في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس
عند اجدوا الزار وابن حبان والحاكم لم يتكلم في المهد الا اربعة ولم يذكر الثالث هنا وذكر شاهد يوسف والصبي الرضيع الذي
قال لاه وهى ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاءه في النار اصبرى يا امه فان على الحق وأخرج الحاكم بخبره من
حديث أبي هريرة فيجتمع من هذا خمسة ووقع ذكر شاهد يوسف أيضا في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف وروى ابن
الخشبة من من رسل جلال بن يساف مثل حديث ابن عباس الا انه لم يذكر ٩٥ ابن الماشطة وفي صحيح مسلم من حديث

صهيب في قصة أصحاب الاخدود
ان امرأتين هما التقي في النار
لنكفر وبعها صبي مريض
فتقاعست فقال لها يا امه اصبري
فانك على الحق وزعم الضمالة
في تفسيره ان يصحى تكلم في
المهد انخرجه العلي فان ثبت
صاروا سبعة وذكر البغوي في
تفسيره ان ابراهيم الخليل تكلم
في المهد وفي سير الراقدى ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم تكلم في
اوائل ما ولد وقد تكلم في زمن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مبارك الهامة فالاول (عيسى)
ابن مريم عليه السلام (و) الثاني
(كان في بني اسرائيل رجل
يقال له بريح) وفي حديث أبي
سليم انه كان تابرا وكان ينقص
مرة ويزيد أخرى فقال ما في هذه
التجارة خير لانه سن تجارته هي
خير من هذه فبني صومعة وترهب
فيم اوعد اجدو كانت امه ثانية
فتناديه فيشرف عليها فتكلمه
ودل ذلك على أنه كان بعد عيسى
ابن مريم وانه كان من اتباعه
لانهم الذين ابتعدوا التره

خطبني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر قصة تزويجه قالت فادخلني بيت زينب بنت
خزيمة فاذا جرة فيها شيء من شعير فاخذته فطعنته ثم عصده في البرمة واخذت شيئا من
اهالة فادمتها فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخرج ابن سعد أيضا
باسناد صحيح الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ان ام سلمة أخبرته فذكرت قصة خطبتها
وتزويجها وقصة الشهير قوله يني بصفية أم سلمة يني خبا جديدا مع صفية أو بسنيها
ثم استعمل البناء في الدخول بالزوجة يقال بنى الرجل بالمرأة أى دخل بها وفيه دليل على
انهم انزلوا المرأة الجديدة ولو في السفر قوله القروا لاقط والسمن هذه الامور الثلاثة اذا
خلط بعضهم ببعض سميت حيسا قوله بالانطاع جمع انطع بفتح النون وكسرها مع فتح
الطاء واسكانها افصح من كسر النون مع فتح الطاء والاقط بفتح الهاء وكسر القاف
وقد تسكن بعدها طاء مة وقد تقدم تفسيره في الفطرة وفي هذه القصة دليل على
اختصاص الحجاب بالحر ائمن زوجها صلى الله عليه وآله وسلم لجعل الصحابة رضى الله
عنهم الحجاب امانة كونهم امرأة

(باب اجابة الداعي)

(عن أبي هريرة قال شر اطعام طعام الوليمة تدعى لها الاغنياء وتترك الفقراء ومن لم يحب
الدعوة فقد دعصى الله ورسوله متفق عليه * وفي رواية قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم شر اطعام طعام الوليمة تمنعها من ياتيا ويدي اليها من يابها ومن لم يحب
الدعوة فقد دعصى الله ورسوله رواه مسلم * وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال أجيبوا هذه الدعوة اذا دعيت لها وكان ابن عمر يأتى الدعوة في العرس وغير العرس
ويأتيا وهو صائم متفق عليه * وفي رواية اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها متفق عليه
ورواه أبو داود وزاد فان كان من مطر فليطعم وان كان صائما فليدع * وفي رواية قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دعى فلم يجب فقد دعصى الله ورسوله ومن دخل على
غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيارا رواه أبو داود * وفي لفظ اذا دعأ - دكم أخاه فليجب
رواه أحمد ومسلم وأبو داود وفي لفظ اذا دعى أحدكم الى وليمة عرس فليجب وفي لفظ
من دعى الى عرس أو نحوه فليجب رواه مسلم وأبو داود * وعن جابر قال قال رسول الله

وحسن النفس في الصوامع والصومعة بفتح الصاد هي البناء المرتفع المحدد اعلا وزمن افوعله من صمعت اذا دقت لانها
دقيقة الرأس و (كأى صلى يوما) جات امه ندعته) فقالت يا بريح قال في الفتح ولم أقف في شيء من الطرق على اسمها (فقال)
في نفسه (أجيبها) وأقطع صلاتي (أو أصلي) فأتى الصلاة على اجابته بعد أن دعتة ثلاثا كما في الرواية الاخرى انه ادعته ثلاثا
(فقال اللهم لا تمنعه حتى تربه ويحويه الموءسات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية الزايات ولم ندع عليه بوقوع المناجاة
منه لافقامها (وكان بريح في صومعته فتمرضت له امرأة) راعية ترقى الغنم او كانت بنت صال القرية (فكلمته)

أن يوافيهما (ثاني) أن يفعل ذلك (ثالث) راعيا فامكتته من نفسها) فواقعها فمكتته منه (فولدت غلاما) فقبل لها من هذا الولد (فثالث من جريج) زاد احمد فاخذت وكان من ذريته من قتل وزاد ابوسلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاجبروه فقال أدركوه فأتوني به (فأثوه فكسروا صومعته) بالفؤوس والمساخي وانزلوه منها (وسبوه) زاد احمد عن وهب بن جوير وبر بن وهب فقال ما شأنكم قالوا انك زيفت به ذرعه وند احمد ايضا من طريق أبي رافع انهم جعلوا في عنقه وعقها حبلوا وجعلوا يطوفون به ما على الناس وفي رواية أبي سلمة ان الملك ٩٦ امر بصلبه (فتوضا) فيه ان الوضوء لا يختص به هذه الامة خلافا لمن زعم

صلى الله عليه وآله وسلم اذ ادعى أحدكم الى طعام فليجب فان شأطع وان شأ ترك رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه وقال فيه وهو صائم * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ ادعى أحدكم فليجب فان كان صائغا فليصل وان كان مفطرا فليطعم رواه أحمد ومسلم وأبو داود * وفي لفظ اذ ادعى أحدكم الى الطعام وهو صائم فليقل اني صائم رواه الجماعة الا البخاري والنسائي * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ ادعى أحدكم الى الطعام بغيا مع الرسول فذلك له اذن رواه أحمد وأبو داود (الرواية التي انفرد بها أبو داود بلفظ ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا الخ في اسنادها) أبان بن طارق البصري سئل عنه أبو زرعة الرازي فقال شيخ مجهول وقال أبو أحمد بن عدي وأبان بن طارق لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وليس له أنكر من هذا الحديث وفي اسناده أيضا درست بن زياد ولا يحتج به حديثه ورواه هو درست بن حمزة وقيل بل هما ثلثان ضعيفان وحديث أبي هريرة الآخر ورجال اسناده ثقات لكنه قال أبو داود يقال قتادة لم يسمع من أبي رافع شيئا قوله شر الطعام طعام الوليمة انما سماه شر لما ذكر عقبه فساكنه قال شر الطعام الذي شأه كذا وقال الطبري الام في الوليمة للعهد اذ كان من عادة الجاهلية أن يذبحوا الاغنياء ويتركوا الفقراء وقوله يدعي الخ استنفاد فبيان لكونها شر الطعام وقال البيضاوي من مقدرة كما يقال شر الناس من اكل وحده أي من شرهم قوله تدعي الخ الجملة في موضع الحال ووقع في رواية الطبراني من حديث ابن عباس بنس الطعام طعام الوليمة يدعي اليه الشبهان ويحسب عنه الجليان قوله فذعصى الله ورسوله احتجاجهم اذ من قال بوجوب الاجابة الى الوليمة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب وقد نقل ابن عبد البر والقاضي عياض والنووي الاتفاق على وجوب الاجابة لوليمة العرس قال في الفتح وفيه نظر نعم المشهور من أقوال العلماء الوجوب وصرح جمهور الشافعية والحنابلة بانها افرض عين ونفس عليه مالك وعن بعض الشافعية الحنابلة أنها مستحبة وذكر اللغوي من المالكية انه المذهب وعن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كفاية وحكي في البحر عن العترة والشافعي أن الاجابة الى وليمة العرس مستحبة كغيرها ولم يترك الوجوب الا عند

ذلك نعم الذي يختص به الفسرة والتجليل في الاسخرة (وصلى) في حديث عمران فصولي ركعتين وزاد ابن جرير ودعا (ثم أتى) الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد وهب في روايته فقطعته باصبعه وفي رواية أبي سلمة فأتى بالمرأة والصبي وفيه في ثديهما فقال له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فيه من الثدي (فقال الراعي) ذال في الفتح لم افق على اسم الراعي ويقال ان اسمه صهيبي وزاد ابن جرير فوثبوا الى جريج فجلسوا يقبلونه قال الفسطلاني وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ورتوع ذلك لهم باختبارهم وطاههم ومثلهم في الفتح وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج كان نبيا فيكون معجزة كذا قال وفي الفتح وهذا الاحتمال لا يتأتى في حق المرأة التي كلها ولها الموضع كما في بقية الحديث (قالوا نبي) فان صومعتك من ذهب قال (جريج) (الا لامن طين) كما كانت ففعلوا وفي الحديث تقديم اجابة الام على صلاة التطوع

لان الاستمرار فيها ناله واجابة الام وبره واجب قال النووي وغيره انما دعت عليه فاجيب قول لانه كان يمكنه ان يتخلف ويحجها لكن اهله خشى ان تدعوهم الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وتعلقها كذا قال وفيه نظر من انها كانت تاتيه فيكلمها والظاهر انها كانت تشناذ اليه فتزوره وتفتنح برؤيته وتكلمه وكانت انما لم يتخلف ثم يحجها لانه خشى ان يقطع خشوعه وقد تقدم في اواخر الصلاة في حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو كان جريج يقيم العلم ان اجابة امه اولى من عبادته به اخرجه الحسن بن سفيان وهذا اذا جمل على اطلاقه استنفيد

منه جزأز قطع الصلاة مطلقا لاجابة نداء الام بقل لاك انت او قرضا وهو وجه في مذهب الشافعي كما الروايات وقد
قال النووي فيه العبرة بهذا المحمول على انه كان مباحا في شرعهم وفيه نظر قدس في أو آخر الصلاة والاصح عند الشافعية ان
الصلاة ان كانت تقلا وعلم نأذى الوالد بالترك وجبت الاجابة والافلا وان كانت فرضا وصاف الوقت لم تجب الاجابة وان لم
يضيح وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانهم بالشرع وعند المالكية ان اجابة الوالد في الدافله أفضل من التناذر
فيما وحكى القاضي أبو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وعند ابن أبي ٩٧ شعبة من مرسل محمد بن المنكدر ما يشهد
له وقال به مكحول وقيل انه لم

قولي الشافعي فانظر كم التفاوت بين من حكي الاجماع على الوجوب وبين من لم يحكمه الا
عن قول لبعض العلماء والظاهر الوجوب الا واهر الواردة بالاجابة من غير صارف لها
عن الوجوب ولم يحل الذي لم يجب غاصيا وهذا في ولية السكاح في غاية الظهور وما في
غيرها من الولايم الاتية فان صدق عليهم اسم الولاية شرعا كما سلف في أول الباب كانت
الاجابة اليها واجبة لا يقال ينبغي حمل مطلق الولاية على الولاية المقيدة بالعرس كما وقع
في رواية حديث ابن عمر المذكورة بلفظ اذا دعي أحدكم الى وليمة عرس فليجب لانا
نقول ذلك غير ناتج للتقييد لما وقع في الرواية المتقدمة لهذه الرواية بلفظ من دعي الى
عرس أو نحوه وأيضا قوله من لم يجب الدعوة فقد عصى الله يدل على وجوب الاجابة الى
غير وليمة العرس قال في الفتح وأما الدعوة فهي أعم من الولاية وهي بفتح الاء على
المشهور ووضعهما اقرب في مثلثاته وغلطوه في ذلك على ما قال النووي وقال في الفتح أيضا
في باب آخر والذي يظهر ان اللام في الدعوة للعهد من الولاية المذكورة أولا قال
وقد تقدم ان الولاية اذا اطلقت جلت على طعام العرس بخلاف سائر الولايم فانها تقيد
انتهى ويحجب اوليا بان هذا مصادرة على المطلوب لان الولاية المطابقة هي محل النزاع
وثانيا بان في أحاديث الباب ما يشعر بالاجابة الى كل دعوة ولا يمكن فيه ما ادعاه في الدعوة
وذلك نحو ما في رواية ابن عمر بلفظ من دعي فلم يجب فقد عصى الله وكذلك قوله من
دعي الى عرس أو نحوه فليجب وقد ذهب الى وجوب الاجابة مطلقا بعض الشافعية ونقله
ابن عبد البر عن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة وزعم ابن حزم انه قول
بجمهور الصحابة والتابعين وحزم بعدم الوجوب في غير وليمة السكاح المالكية
والحنفية والحنابلة وجهور الشافعية وبالع سرخسي منهم فنقل فيه الاجماع
وحكام صاحب البحر عن العترة ولكن الحق ما ذهب اليه الاولون لما عرفت قال في الفتح
بعد ان حكي وجوب الاجابة الى وليمة العرس ان شرط وجوبها ان يكون الداعي
مكلفا حر ارشيدا وان لا يختص الاغنياء دون الفقراء وان لا يظهر قصدا لتودد لشخص
لرغبة فيه أو رهبة منه وان يكون الداعي مسلما عني الاصح وان يختص باليوم الاول
على المشهور وان لا يسبق فن سبق تعينت الاجابة له دون الثاني وان لا يكون هناك
ما ينادى بحضوره من منكر أو غيره وان لا يكون له عذر وسما في البحث عن أدلة هذه
الامور ان شاء الله تعالى قوله دخل سارقا خرج مغيرا بضم الميم وكسر العين المعجمة

له وقال به مكحول وقيل انه لم
يقول به من السلف غيره وفي
الحديث أيضا عظمير أبو الدين
واجابة دعاهم ما ولو كان الولد
معذورا لكان يختلف الحال
في ذلك بحسب المقاصد وفيه
الرفق بالتسابع اذا جرى معه
ما يقتضي التأديب لان أم
جرح مع غضبها منه لم تدع
عليه الا بعدت به خاصة ولولا
طلبها الرفق به لدعت عليه بوقوع
الفاحشة أو القتل وفيه ان
صاحب الصدق مع الله لا تضره
الدين وفيه قوة يقين جرح
المذكور وصحة رجائه لانه
استنطق المولود مع كون العادة
انه لا ينطق ولولا صحة رجائه
بنطقه ما استنطقه وفيه ان
الامر من اذا تعارض دليل بأمرهما
وان الله يجعل لاوليائه عند
ابتلائهم مخارج وانما تأخر ذلك
عن بعضهم في بعض الأوقات
تمديسا وزيادة لهم في الثواب
وفيه جواز الاختلاف في
العبادة ان علم من نفسه قوة على
ذلك واستدل به بعضهم على ان
بنو اسرائيل كان من شرعهم

١٣ نيل ان المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وان لا ينفعه جحد ذلك لا يشجعه تدفع
قولها وفيه ان حر تكب الفاحشة لا تنبى لحرمة وان المفزع في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة
واستدلال بعض المالكية بقول جرح من أبوليا غلاما بان من زنى بامرأة فولدت بنتا لا يحل له التزويج بحجة تلك البنت خلافا
لشافعية ولابن الما جشون من المالكية ووجه الدلالة ان جرحا يناسب الزنا لا زنى وصدق الله نسيته بما خرق له من العادة
في نطق المولود بشبه اذنه بذلك وقوله اني فلان الراعي وكانت تلك التسمية صحيحة فيلزم ان يجري بينهم الاية والبنوة خرج

التوارث والولاة ليدل آخر في معاده على حكمه انتهى افاد جميع ذلك الحافظ في الفتح (و) الثالث (كانت امرأة) الرفع
قال في الفتح ولم أقف على اسمها ولا على اسم ابنها ولا على اسم أحد من ذكر في القصة المذكورة (ترفع ابنها لهما من بنو إسرائيل
ثم رجع رجل راكب) وعند أحمد عن أبي هريرة فارس متذكر (ذو شارة) بالثين أي صاحب جيش وقيل صاحب هيئة
وملبس حسن يتجيب منه ويشار اليه وزاد في رواية ذو شارة حسنة (فقات) المرأة المرضعة (اللهم اجعل ابني مثله) في الهيئة
الجليلة (فتزل) المرضع (ثمها واقبل على) ٩٨ الرجل (الراكب) فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يصبه) بفتح

الميم (قال أبو هريرة) كأنني
انظر إلى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يصص أصبعه فيه
 المبالغة في إيضاح الخبر بمثله
 بالفعول (ثم مر) بمعنى الامة فعول
 (بامة) زاد وهب بن جرير عند
 أحمد تضرب وفي رواية الأعرج
 عن أبي هريرة تجرروا لمع بها
 (فقات اللهم لا تجعل ابني مثل
 هذه) المرأة (فتزل) ثديها فقال
 اللهم اجعلني مثله (فقات) (ذلك)
 أي الام لابنها (لم) قات (ذلك)
 أي سألته عن سبب كلامه
 (فقال) الابن اما (الراكب)
 فهو (جبار من الجبابرة) وفي
 رواية الأعرج فإنه كافر (و) اما
 (هذه الامة) فهم (يقولون)
 سرقت زيت (بكسر التاء) فهم
 على المخاطبة للمؤث وسكونها
 على الخبر (و) الحال انما (لم)
 تفعل (شيأ من السرقة والزنا
 وفي رواية) أحمد سرقت ولم تسرق
 وزيت ولم تن وهي تقول حسبي
 الله وفي رواية الأعرج يقولون
 لها تزي وتقول حسبي الله
 ويقولون لها تسرق وتقول
 حسبي الله وفي رواية انما كانت

اسم فاعل من أغار يغار إذا ذهب مال غيره فكأنه شبه دخوله على الطعام الذي يبيع
 اليه بدخول السارق الذي يدخل بغير إرادة المالك لأنه اختفى بين الداخلين وشبهه
 خروجه بخروج من ثوب قوم ما خرج ظاهرا به دما كل بخلاف الدخول فإنه يدخل
 مخفيا خوفا من أن يمنع وبعد الخروج قد قضى حاجته فلم يبق له حاجة إلى التستر قوله
 فان شأطع بفتح الطاء وكسر العين أي أكل قوله وان شأترك فيه دليل على أن نفس
 الاكل لا يجب على المدعو في عرس أو غيره وانما الواجب الحضور وصح النووى
 وجوب الاكل ورجحه أهل الظاهر واحد لم يمسكه ما في الرواية الاخرى من قوله وان
 كان مفطرا فليطعم قوله فان كان صائما فليصل وقع في رواية هشام بن سنان في آخره
 والصلاة الدعاء ويؤيده ما وقع عند أبي داود من طريق أبي اسامة عن عبيد الله بن عزي
 نافع في آخر الحديث المرفوع فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليدع وهو يرد قول
 بعض الشراح انه محمول على ظاهره وان المراد فليستقل بالصلاة ليحصل لفضلها
 ويحصل لاهل المنزل والمضربين بركتها ويرده أيضا حديث لاهل الصلاة بحضرة طعام
 وفي الحديث دليل على انه يجب الحضور على الصائم ولا يجب عليه الاكل ولكن هذا
 بعد ان يقول للداعي اني صائم كما في الرواية الاخرى فان عذره من الحضور بذلك والا
 حضر وحده يستحب له ان يفطر ان كان صومه تطوعا قال أكثر الشافعية وبعض
 الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة صومه فالفضل الفطر والا فالصوم واطلق
 الروائي استحباب الفطر وهذا على رأي من يجوز الفطرح من صوم النفل وأما من
 يوجب الاسقار فيه بعد التلبس به فلا يجوز قوله فذلك اذن له فيه دليل على انه لا يجب
 الاستئذان على المدعو اذا كان معه رسول الداعي وان كونه الرسول معه بمنزلة الاذن

(باب ما يصنع اذا اجتمع الداعيان)

(عن حميد بن عبد الرحمن الجعفي عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهم ما بابا فان اقربهم ما بابا اقربهم ما جاورا فاذا سبق
 أحدهما فاجب الذي سبق رواه أحمد وأبو داود وعن عائشة انما سألت النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم فقالت ان لي جارين فإلى أيهما أهدى فقال لي اقربهم ما منك بابا
 رواه أحمد والبخاري) الحديث الاول في استئذان أبي خالد بن عبد الرحمن المعروف

حبشية أو زنجية وانما مات جروها حتى القوها وهذا معنى قوله تجرر قال في الفتح وفي الحديث
 ان نفوس أهل الدنيا تنف مع الخيال الظاهر فتعاف سوء الحال بخلاف أهل الحقيقة فيؤفونهم مع الحقيقة الباطنة فلا
 يزالون بذلك مع حسن المصيرة كما قال تعالى حكايته عن أصحاب قارون حيث خرج عليهم فة الثواب ليت لنا مثل ما أوتي قارون
 وقال الذين أوتوا العلم والمحكم ثواب الله خير وفيه ان البشر طبعوا على ابتغاء الاولاد على الانفس بالخير اطاب المرأة لغير لانها
 ودفع الشر عنها ولم تذكر نفسها والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهدنا من أهلها وقبر بانه كان ابن خال زوجها صديقا

تسكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك والخامس الصبي المرضع الذي قال لأمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار أصبري بأماه فانا على الحق رواهما أجدوا الزاد وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم تسكلم في المهد إلا أربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنالك منه اختلاف في شاهد يوسف فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد أنه كان الحمية وعن قتادة والحسن أيضا أنه كان حكيمًا من أهله أو رجع بانه لو كان طفلاً لكان بحمد قوله إنما كان كافيًا وبرهانًا فاطعًا لأنه من المعجزات ولما احتج ٩٩ أن يقول من أهلها فرجح كونه رجلاً

لا طفلاً ولا شهادة القريب على قريته أولى بالقبول من شهادة له السادس ما في قصة الأخذود لما أتى بالمرأة التي في النصار لتتكفر ومعها صبي مرضع فقاعت فقالت يا أمه أصبري فأنك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السماعي زعم الضحاك في تفسيره أن يحيى بن زكريا عليه السلام تسكلم في المهد أخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي أن تنصا صلى الله عليه وآله وسلم تسكلم في أوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليلة تحتدث أنها أول ما قطعت رسول الله تسكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأُمِّلا الحديث رواه البيهقي وعن معية قيب اليماني قال حجبت حجة الوداع فدخلت دار أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم بعد

بالدلالة وقد وثقه أبو حاتم الرازي وقال الامام أحمد لا بأس به وقال ابن معين ليس به بأس وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال ابن عدى في حديثه إن الله يكتب حديثه وحكى عن شريك أنه قال كان مرجئا وقال في التلخيص أن أسناد هذا الحديث ضعيف ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة من رواية حميد بن عبد الرحمن عن أبيه به وقد جعل الحفاظ حديث عائشة المذكور شاهدا للحديث الأول ووجه ذلك أن إتيان الأقرب بالهدية يدل على أنه أحق من الأبعد في الاحسان إليه فيكون أحق منه بأجابه دعونه مع اجتماعهما في وقت واحد فان تقدم أحدهما كان أولى بالإجابة من الآخر سواء كان السابق هو الأقرب أو الأبعد فالقرب وإن كان سبب الإتيان ولكنه لا يعتبر إلا مع عدم السابق فان وجد السابق فلا اعتبار بالقرب فان وقع الاستواء في قرب الدار وبعد هاتين الاجتماع في الدعوة فقال الامام يحيى يقرر بينهما وقد قيل إن من مرجحات الإجابة لأحد الداعين كونه رجلاً ومن أهل العلم أو الورع أو القرابة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

* (باب إجابة من قال لصاحبه ادع من أقبى وحكم الإجابة في اليوم الثاني والثالث) * (عن أنس قال تروح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل بابه فصنعت أمي أم سليم حبسا فجعلته في نور فقامت يا أنس أذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبت به فقال وضعه ثم قال اذهب فادعني فلا تأو فلانا ومن أقبى فادع من سمى ومن أقبى متفق عليه ولفظه مسلم) قوله حبسا بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة وهو ما يتخذ من الاقطر والتمر والسمن وقد يجعل عوض الاقطر البق في قوله في نور بفتح النون وسكون الواو وآخره مهملة وهو أناس من نخاس أو غيره والحديث فيه دليل على جواز الدعوة إلى الطعام على الصفة التي أمرهم صلى الله عليه وآله وسلم من دون تعيين المدعو وفيه جواز إرسال الصغير إلى من يريد المرسل دعوته إلى طعامه وقبول الهدية من المرأة الأجنبية ومشرعية هدية الطعام وفيه مجزئة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه قد روى أن ذلك الطعام كفي جميع من حضر إليه وكانوا جميعا كثيرا مع كونه شيا سيرا كما يدل على ذلك قوله فجعلته في نور وكون الحامل لذلك الصغير (وعن قتادة عن الحسن بن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف يقال إن له

حتى شب فكان اسمه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بإسناد المجمة وقد جع بعضهم من تسكلم في المهد بقوله تسكلم في المهد النبي محمد * وموسى وعيسى والخليل ومريم وميرى جريج ثم شاهد يوسف * وطفل لدى الأخذود وروى مسلم وماشطة في عهد فرعون طفلة لها * وفي زمن الهادي المبارك ينحتم (عن ابن عمر رضي الله عنهما) تعقبه الحفاظ أبو ذر ونقله عنه غير واحد من الأئمة بأن الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من القري أو البخاري حدث به كذا وجرم به الغساني والتبعي وغيرهما وهو الحق وواضح لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس

ورضى الله عنهم وما وتفصيل ذلك في الفتح فراجعهم انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام (فأما عيسى فأجر) اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الخمرة (بعد) بفتح الجيم ويكون العين أي بعد الشعر ضد البسط (عريض الصدور) ماموسى قادم) بالمد أى اسم كاحسن ماترى (جسيم) اعترضه التيمى بأن الجسيم انما ورد في صفة الدجال وأجيب بأن الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول والمراد هنا طويل (سبط) بفتح السين وسكون الموحدة وكسر ها ١٠٠. وقتحها (كأنه من رجال الرط) بضم الزاى وتشديد الطاء المهملة حسن من

السودان أو نوع من الهنود طول الاجساد مع تخافة وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم طويل قال في القساموس الرط بالضم جبل من الهند معرب بحت بالفتح والقياس يقتضى فتح معربه أيضا الواحد رطى انتهى وفي المغرب الرط جبل من الهند اليهم تنسب الثياب الرطية وفي قانون المسعودى لابي ريحان محمد بن أحمد الميرورى لوهو روم مدينة الرط بين نهرى جندرامقه ويساهو في لوا مع النجوم الرط جبل من السودان من السند انتهى وحت يقال لهم بالهند مدينة اليوم جات وهم كثير ووقع بهم القسمة في حديث الباب في طول القامة وجسامة البدن والسمن والقوة والله أعلم (وعنه) أى عن ابن عمر رضى الله عنهم (قال ارانى اليلة) أى ارى نفسي في الليلة (عند الكعبة في المنام) ذكره بلقظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال (فاذا رجل آدم) بالمد اسم (كاحسن ما يرى من آدم الرجال تضرب لفته

معروف أو اثني عليه قال قتادة ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم الولاية أول يوم حق واليوم الثاني معروف واليوم الثالث سبعة ورواه رواد أحمد وأبو داود ورواه الترمذى من حديث ابن مسعود وابن ماجه من حديث ابى هريرة) الحديث الاول أخرجه أيضا النسائي والدارقنى والبرزوخ أخرجه البخارى في معجم الصحابة فيمن اسمه زهير قال ولا أعلم له غيره وقال ابن عبد البر في استبانة نظر يقال انه مرسل وليس له غيره وذكر البخارى هذا الحديث في تاريخه الكبير في ترجمة زهير بن عثمان وقال لا يصح اسناده ولا يعرف له صحبة ووهم ابن قانع قد كره في الصحابة فيمن اسمه معروف وذلك انه وقع في السنن والمسند عن رجل من ثقف كان يقال له معروف فأى يثنى عليه وحديث ابن مسعود استغربه الترمذى وقال الدارقطى قد ربه زيا بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن السلبى عنه قال الحافظ وزيا مختلف في الاحتجاج به ومع ذلك فسماعه عن عطاء بعد الاختلاط وحديث أبى هريرة في اسناده عبد الملك بن حسين الغنى الواسطى قال الحافظ ضعيف وفي الباب عن أنس عند البيهقى وفي اسناده بكر بن خنيس وهو ضعيف وذكره ابن أبى حاتم والدارقطى في العلل من حديث الحسن عن أنس وريحان روى عن ابن عباس عنه أيضا بأسناد كذلك الحديث فيه دلائل على مشروعية الولاية اليوم الاول وهو من مقسكات من قال بالوجوب كما سلف وعدم كراهته في اليوم الثانى لانهم معروف والمعروف ليس بمنكر ولا مكروه وكرهتهم في اليوم الثالث لان الثنى اذا كان السبعة والرياء لم يكن حلالا قال النووي اذا لم يلائم فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثانى لا تجب قطعا ولا يكون استحبابا فيه كاستحبابا في اليوم الاول انتهى وذهب بعض العلماء الى الوجوب في اليوم الثانى وبعضهم الى الكراهة والى كراهة الاجابة في اليوم الثالث ذهبت الشافعية والحنابلة والهادوية واخرج ابن أبى شيبة من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابى داود الصحابة سبعة أيام فلما كان يوم الانصار دعأ أبى بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما ان كان أبى تصائمنا فلما طعمه وداعا الى وأخرجه عبد الرزاق وقال فيه ثمانية أيام وقد ذهب الى استحباب الدعوة الى سبعة أيام المالكية كما حكى ذلك التاذى عياض عنهم وقد أشار

بين صكبيه) بكسر اللام وتشديد الميم وهى الشعر اذا جاوزت شصتى الاذنين ولم بالتمكين فاذا جاوز التمكين الجارى فجمة وان قصر عنهم سافورة (رجل الشعر) بكسر الجيم قد سرحه وذهنه (يقطر رأسه ماء) حقيقة فيكون من الماء الذى سرح به أو كنى به عن مزيد النظافة والمضادة حال كونه (واضع يديه على منكبيه وجلين) قال في الفتح لم أقف على اسمهما وفي رواية مالك منكنا على عواتق رجلين والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق (وهو يطوف بالبيت) الحرم (فقلت من هذا) الطائف (فقالوا هذا المسيح) عيسى (بن مريم) عليهم السلام (ثم رأيت رجلا رماه جعدا قطلما) بفتح الطاء

وكسر هاشد جعودة الشعر (أعور عين اليمنى) بإضافة أعور لتأليه من إضافة الموصوف إلى صفة وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى (كأشبهه من رأيت) بضم التاء وفتحها (بابن قطن) بفتح القاف والطاء عبد العزى هالت في الجاهلية حال كونه واضع يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف (قالوا) المسيح الدجال) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وفي التفتن (وعنه رضى الله عنه في رواية أخرى قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى) أى عن عيسى (أجر) أقسم على غلبة ظنه ١٠١ ان الوصف اشتبهه على الراوى وان

الموصوف بكونه أجر انما هو الدجال لا عيسى وكأنه مع ذلك سمعا جزماني وصف عيسى بأنه آدم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على

ظنه ان من وصفه بأنه أجر فقد وهم وقد وافق أبو هريرة على ان عيسى أجر فظهر ان ابن عمر أنكر ما حفظ غيره (ولكن قال يينا) بالميم (انا نائم) رأيت أنى (أطوف بالبيت) فاذ

رجل آدم) أعمر (سبط الشعر) أى مسترسل الشعر غير جعد

(يهادى بين رجلين) بضم الياء وفتح الدال أى يعشى مقابلا بينهما

(ينطق) بضم الطاء المجهلة ولا نذر به كسر هاء أى يقطر

(رأسه ماء) نصب على التمييز (أو يهراق رأسه ماء) بضم الياء وفتح

الهاه وتسكن والشك من الراوى فقلت من هذا قالوا ابن مريم

فذهبت التنت فاذا رجل

(أجر) اللون (جسيم جعد) شعر (الرأس أعور عينه اليمنى)

بالإضافة وعينه بالجر واليه فى صفة (كان عينه غلبة طافية)

بغير همز بارزة خرجت عن نظائرها (قلت من هذا قالوا هذا الدجال) استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة

البحارى الى ترجيح هذا المذهب فقال باب اجابة الولاية والدعوة ومن أولم سبعة أيام ولم يؤت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما ولا يومين انتهى ولا يخفى ان احاديث الباب يقوى بعضها بعضا فصح للاحتجاج بها على ان الدعوة بعد اليومين مكروهة

(باب من رأى منكم منكرا فليذكره والا فليرجع) *

(قد سبق قوله من رأى منكم منكرا فليذكره فانه لم يقطع فبإسناده فان لم يستطع

فبقلبه * وعن علي رضى الله عنه قال صنعت طعاما فدعوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء فرأى في البيت تصاوير فرجع رواه ابن ماجه * وعن ابن عمر قال نهى رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مطعمين عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر وان

ياكل وهو متبسط رواه أبو داود * وعن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر ومن كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بازار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا

تدخل الحمام رواه أحمد ورواه الترمذى بمعناه من رواية جابر وقال حديث حسن غريب

قال أحمد رقد خرج أبو أيوب حين دعا ابن عمر فرأى البيت قد ستر ودعى حذيفة فخرج

وانما رأى شيئا من زى الأعاجم قال البخارى ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع

الحديث الاول الذى اشار المصنف إليه قد سبق في باب خطبة العيد واحكامها من كتاب

العيدين وحديث على أخرجه ابن ماجه بإسناد رجال الصحيح وسياقه هكذا حدثنا

أبو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام الدستوائى عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن

على فذكره وشهد له احاديث قد تقدمت في باب حكم ما فيه صورته من الثياب من

كتاب اللباس وحديث ابن عمر أخرجه أيضا النسائى والحاكم وهو من رواية جعفر بن

برهان عن الزهرى ولم يسمع منه وقد اعل الحديث بذلك أبو داود والنسائى وأبو حاتم

ولكنه قد روى أحمد والنسائى والترمذى والحاكم عن جابر بن زعيم عن كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وأخرجه أيضا الترمذى من طريق ليث

ابن أبي سليم عن طاوس عن جابر وهذا الحديث هو الذى اشار اليه المصنف وقد حمله

الترمذى وقال الحفاظ اسناده جيد وأما الطريق الاخرى التى انفرد بها الترمذى

فاسناده ضعيف وأخرج نحوه البزار من حديث أبي سعيد والطبرانى من حديث ابن

نظائرها (قلت من هذا قالوا هذا الدجال) استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة

ومن خروجه (وأقرب الناس به شيا ابن قطن) عبد العزى (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم يقول انا أولى الناس بابن مريم) قال البيضاوى الموجب لكونه أولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه

وان دنيه متصل بدنيه ليس بينهما ما بينى وان عيسى كان مبشرا به بمحمد القوم اعدى منه داعى الخلق الى تصديقه قال الكرماني

التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله ان أولى الناس باراهم الذين اتبعوه وهذا الذى ان الحديث وارد في كونه صلى الله عليه

والله وسلم مسبوغاً الآية واردة في كونه تابعا كذا قال وسبق الحديث كساق الآية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه
 لا منافاة فحتاج الى الجمع في كونه اولى الناس بآراهم كذلك هو اولى الناس بعيسى ذالمن جهة قوة الاقتداء به وهذا من
 جهة قرب العهد به كذا في الفتح (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (اولاد علات) بفتح العين وتشديد اللام والهاء الضمة
 مأخوذ من العال وهي الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عمل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات
 اولاد الضرات من رجل واحد يدان ١٠٢ الانبياء اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم ممتقون في الاعتقاد بان

المسماة باصول الدين كالتوحيد
 ومختلفون في الشروع وهي
 التفهيمات وعبارة الفتح معنى
 الحديث ان اصل دينهم واحد
 وهو التوحيد وان اختلفت
 فروع الشرائع وقيل المراد ان
 ازمتهم مختلفة وان عيسى
 (ليس يني وينه نبي) وهو
 كالتأيد لقوله انا اولى الناس
 بابن مريم لا يقال انه ورد ان
 الرسل الثلاثة الذين ارسلا الى
 اصحاب القرية المذكورة
 قصتهم في سورة يس كانوا من
 اتباع عيسى عليه السلام وان
 جر جيس وخالد بن سنان كانا
 يمين وكانا بعد عيسى لان هذا
 الحديث الصحيح يصف ما ورد
 من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي
 غيره مقال او المراد انه لم يبعث
 بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة
 وانما بعث بعده بنو ربيعة
 عيسى وقصة خالد بن سنان
 اخرجها الحاكم في المستدرک
 من حديث ابن عباس ولها
 طرق جدها في ترجمته في كتابه
 في الصحابة وهذا الحديث من
 افراد البخاري (وعنه) أي

عباس وعمران بن حصين وحديث عمر اسناده ضعيف كما قاله الحافظ في التلخيص واما
 أبي أيوب رواه البخاري في صحيحه معلقا بالفظ ودعا ابن عرابي أيوب نراي في البيت ستم
 فقال غلبنا عليه النساء فقال من كنت اخشى عليه لم أكن اخشى عليك والله لا أعلم
 لكم طعاما ترجع وقد وصله أحمد في كتاب الورع ومسند في مسنده والطبراني في تاريخ
 مسعود قال الحافظ كذا في رواية المسنني والاصمعي والقاسبي وفي رواية الناقبي أبو
 مسعود والاول تصحيف فيما أظن فاني لم أرا الا اثر المعلق الاعن أبي مسعود عقبه بن عمرو
 أخرجه البيهقي من طريق عدي بن ثابت عن خالد بن سعد عن أبي مسعود وسنده صحيح
 وخالد بن سعد هو مولى أبي مسعود الانصاري ولا أعرف له عن عبد الله بن مسعود رواية
 ويحتمل أن يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود أيضا لكن لم أقف عليه وأخرج أحمد في
 كتاب الزهد من طريق عبد الله بن عتبة قال دخل ابن عمر بيت رجل دعاه الى عرس فاذا
 بيته قد ستر بالكرور فقال ابن عمر يا فلان متى تحولت المكعبة في بيتك فقال للفرقة
 من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليبتك كل رجل ما يليه وأحاديث الباب وآثاره
 فيها دليل على انه لا يجوز الدخول في الدعوة فيكون في المنكر مما نهى الله ورسوله عنه
 لما في ذلك من اظهار الرضا بها قال في الفتح وحاصله ان كان هناك الحجر وقد رعى ازالته
 فازالته فلا بأس وان لم يقدروا فليرجع وان كان مما يكره كراهة تنزيه فلا يحنى الورع قال
 وقد فصل العلماء في ذلك فان كان هناك لهو وما اختلف فيه فيجوز الحضور والاول
 الترتك وان كان هناك حرام كشرب الخمر نظر فان كان المدعو ممن اذا حضر رفع لاجله
 فليحضر وان لم يكن كذلك ففيه للاشافعية وجهان أحدهما يجزى ويذكر بحسب قدره
 وان كان الاول أن لا يحضر قال البيهقي وهو ظاهر نص الشافعي وعليه جري العراقيون
 من أصحابه وقال صاحب الهداية من الحنفية لا بأس أن يقدروا بكل اذ لم يكن مقتدي
 به فان كان ولم يقدروا على منعه فليخرج لما فيه من شين الدين وفتح باب المعصية وحكي
 عن أبي حنيفة انه قعد وهو محمول على انه وقع له ذلك قبل أن يصير مقتدي به قال وهذا
 كله بعد الحضور فان علم قبله بلزومه الاجابة والوجه الثاني للاشافعية تحريم الحضور
 لانه كالرضا بالمنكر وصححه المروزي فان لم يعلم حتى حضر فإنيهم فان لم يذتروا فليخرج
 الا ان خاف على نفسه من ذلك وعلى ذلك جري الحنابلة وكذا اعتبار المالكية في وجوب
 الاجابة أن لا يكون هناك منكر وكذلك الهاديوية وحكي ابن بطال وغيره عن مالان ان

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم الرجل
 في الدنيا والاخرة) كدونه مشراي قيل يعنى وعهد القواعد ملتي في آخر الزمان تابعا للشريعتي ناصر الدين فكانا واحدا
 (والانبياء اخوة لعلات) استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا عما هو المقتضى لكونه اولى الناس به فاجاب
 بذلك (أمهاتهم شتى ودينهم) في التوحيد (واحد) ومعنى الحديث ان حاصل أمر الدعوة والغاية القصوى من البعثة التي
 بعثوا اجمعها لاجل ادعوتنا الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينظم معاشهم ويحسن معادهم فهم ممتقون في هذا

الاصول وان اختلفوا في تفاصيل الشرع التي هي كالفصلة المؤدية والاعمدة الحافظة له فغير مما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وغير ما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالضرورة والمتقاربة بالغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد وان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصول التي هي السبب في اتزانهم وابرارهم كالافي عصر واحد وهو الذي الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه ١٠٣ (قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق)

لم يسم الرجل ولا المرسوق (فقال له اسرقت قال كلا) انني السرقة اكده بقوله (والله الذي لا اله الا هو فقام عيسى آمنه بالله) أي صدقت من حلف بالله (وكذبت عيسى) بالافراد والثنية وعند مسلم وكذبت نفسى وفي رواية وكذبت بصري قال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الخائف ولم يرد حقيقة التكذيب وانما أراد كذبت عيسى في غير هذا

قاله ابن الجوزي وفيه بعد وقبل انه أراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عيسى ويصدق قول المدعى ويحتمل أن يكون وآه مديده الى الشيء فظن انه تناوله فلما حلف له رجوع عن ظنه وقال القرطبي ظاهر قول عيسى الرجل سرق انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه أخذ ما لا من حرز وفي حقه وقول الرجل كاذب لانني لأعلمه ثم أكد ما لعين وقول عيسى آمنه بالله وكذبت عيسى أي صدقت

الرجل اذا كان من أهل الهبة لا ينبغي له أن يحضر موضعا فيه له وأصله لا يؤيد منع الحضور حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اجابة طعمام الفاسقين أخرجه الطبراني في الاوسط قوله فلا يدخل الحمام الخ قد تقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في دخول الحمام من كتاب الفسل قوله فرأى البيت قد ستر اختلاف العلماء في حكم ستر البيوت والحدود فخرم جهور الشافعية بالكراهة وصرح الشيخ نصر الدين المقدسي منهم بالتحريم واحتج بحديث عائشة عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الخجارة والطين وجذب الستر حتى هتكه قال الميهقي هذه الملاحظة تدل على كراهة ستر الحدود وان كان في بعض النماذج الحديث ان المنع كان بسبب الصورة وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر بالاستلزام ثبوت النهي لكن يمكن أن يحجج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في هتكه وقد جاء النهي عن ستر الحدود صريحاً منها في حديث ابن عباس عند أبي داود وغيره لا تستروا الحدود بالثياب وفي اسناده ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين أخرجه ابن وهب ثم البيهقي من طريقه وعند سعيد بن منصور من حديث سلمان موقوفاً انه أنكر ستر البيت وقال المحرم يتكلم ويتحوات الكهبة عندكم ثم قال لا أدخله حتى يهتك وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث محمد بن كعب عن عبد الله بن يزيد الخطمي انه رأى بيتاً مستورا فعدو بكى وذكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه كيف يكفكم اذا سترتم بيوتكم الحديث وأصله في النساء

* (باب حجة من كره النثار والانتهاز منه) *

(عن زيد بن خالد انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن النية والخلسة رواه أحمد) وعن عبد الله بن يزيد الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن المنلة والنهي رواه أحمد والبخاري وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من انتهب فليس منارواه أحمد والترمذي وصححه وقد سبق من حديث عمران بن حصين مثله) حديث زيد بن خالد قال في جمع الزوائد أخرجه أحمد والطبراني وفي اسناده رجل لم يسم وحديث عمران قد تقدم وتقدم في شرحه الكلام عليه وعلى النثار والانتهاز ان أحاديث النهي عن النهي ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريق جماعة من

من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق أو ما أذن له صاحبه في أخذه أو أخذ ما له فيه ولم يقصد الغصب والاستلاء قال ويحتمل أن يكون عيسى كان غير جازم بذلك وانما أراد استتفهامه بقوله سرفت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو شائع كثير جداً انتهى واحتمال الاستفهام بعد مع جزمه صلى الله عليه وآله وسلم بان عيسى رأى رجلاً يسرق واحتمال كونه أخذ ما يحل له بعد أيضاً هذا الجزم بعينه

والاول ما حوذه من كلام القاضي حياض وقد تعقبه الحافظ ابن القيم في كتاب انعالة الله فان قال هذا انا وقل مستكف والمحق ان الله كان في قلبه اجل من ان يحاف به أحد كذا فاندرا الامرين ثم مة الحالف وممة بصرة قد التهمة الى بصرة كما ظن آدم صدق ابليس لما حلف له انه ناصح قال في الفتح وليس يدون تأويل القاضي في التكلف والتشبه غير مطابق واقه أعلم واستدل به على درة الحديث بالمشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنبالية منعه مطلقا وعند الشافعية جواز الالفي الحدود وهذه الصورة من ذلك انتهى ١٠٤ وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا (عن عمر رضي الله عنه قال) على المنبر

الخطابة في الصحيح وغيره وحى تقتضى تحريم كل انتهاب ومن جملة ذلك انتهاب التنازل بآيات ما يصلح لتخصيصه ولو صح حديث جابر الذي أورده الجويني وصححه وأورده الغزالي والقاضي حسين من الشافعية لكان مخصوصا للعموم انتهى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عند أئمة الحديث المعتبرين حتى قال الحافظ انه لا يوجد حديثا فاضلا عن صحيح الجويني وان كان من أكابر العلماء فليس هو من علماء الحديث وكذلك الغزالي والقاضي حسين وانما هم من الفقهاء الذين لا يميزون بين الموضوع وغيره كما يعرف ذلك من له أنس به لم السنة واطلاع على مؤلفات هؤلاء ولفظ حديث جابر عندهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حضر في املاك فأتى باطبا في فيها جوز ولو زنت فقبضنا أيدينا فقال ما لكم لا تأخذون فقالوا انك نهيته عن النبي فقال انما نهيتمكم عن نهي العساكر خذوا على اسم الله فجاذبناه وانكته قدرى هذا الحديث البهني من حديث معاذ بن جبل باسناد ضعيف منقطع ورواه الطبراني من حديث عائشة عن معاذ وفيه به بشر بن ابراهيم المفلوح قال ابن عدي هو عندي من يضع الحديث ورواه العقيلي من طريقه ثم قال لا يثبت في الباب شيء وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ورواه أيضا من حديث أنس وفي اسناده خالد بن اسمعيل قال ابن عدي يضع الحديث وقال غيره كذاب وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن الحسن والشعبي انهما كانا لا يريان به بأسا وأخرج كراهيته عن ابن مسعود وابراهيم النخعي وعكرمة قال في البحر فصل والنار بضم النون وكسر هاء يثر في التكاح أو غيره مسئلة الحسن البصري ثم القاهم وأبو حنيفة وأبو عبيد وابن المنذر من أصحاب الشافعي وهو مباح انما قوله مالكة الا باحثة الامام يحيى ولا قول للهادي فيه لانصا ولا يخفى بها عطاء وعكرمة وابن أبي ليلى وابن شبرمة ثم الشافعي ومالك بل يكره لمنافاته المروءة والوقار الصبري يثذب ويكره الانتهاب لذلك قلت الاقرب منهم ما لخبر جابر انتهى وقد تقدم في باب من اذن في انتهاب أصحابه من أبواب الضعفاء حديث جعله المصنف حجة لمن رخص في التنازل

(باب ما جاء في اجابة دعوة الختان)

(عن الحسن قال دعي عثمان بن أبي العاص الى ختان فأبى أن يجيب فقيل له فقال انا كما لا أتأني الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ندعي له ورواه أحمد) الاثر

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء من الاطراء أى لا تعذبوني بالباطل أو لا يتجاوزوا الحد في مدحى يقال اطربت فلانا فامدحته فافترطت في مدحه) كما اطرت (النصارى) عيسى (بن مريم) عليه ما السلام أى في دعواهم فيه الالهية وغير ذلك (فانما انا عبده) ورسوله (فقولوا عبدا لله ورسوله) وهذا مدح ليس فيه اطراء ولا مدح فوق العبودية ولنعم ما قيل الرب رب وان تنزل

والعبدة عبد وان ترقى وقد بالغ الشعراء في قصائد مدحهم في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم بالابحور شمر عابلا ولا عقال وهو من باب الاطراء المنهى عنه وابتنى به أكثر أهل العلم قديما وحديثا الامن عصمه الله تعالى فليحذر المسلم التابع السنة عن ان يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لا يرضى به الله ولا رسوله بل نهى عنه ولكن أفى لهم التناوش من مكان بعيد قال القسطلاني فان قلت هل

ادعى أحد على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ما دعى في عيسى أجيب بأنهم قد كادوا أن يفعلوا لصور ذلك حين قالوا له صلى الله عليه وآله وسلم أفلا نسجد لك فقال لو كنت أمر أحد أن يسجد لي بشر لامرت المرأة أن تسجد لي وبها فنهاهم عما عساه أن يبلغهم من العبادة انتهى قال الشوكاني رحمه الله في الدرر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد وقد وقع في البردة والهمزية شيء كثير من هذا الجنس ووقع أيضا من تصدي ادح نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وادح الصالحين والائمة الرايين ما لا يأتى عليه المحصر قال وانظر رجح الله ما وقع من كثير من هذه الامه من الغلو المنهى عنه الخالف اما

في كتاب الله وسنة رسوله كما يقوله صاحب البردة يا أكرم الخلق ما لي من ألوذبه * سواك عند حدوث الحادث العظم فانظر كيف في كل ملاذ ما عدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وغفل عن ذكر ربه ورب رسول الله ان الله وانما اليه راجعون وهذا باب واسع قد لعب الشيطان بجماعة من أهل الاسلام حتى ترقوا الى خطاب غير الانبياء بمثل هذا الخطاب ودخلوا من الشر في أبواب كثيرة من الاسباب انتهى وهذا الحديث طرف من حديث السقفة وقدا ساقه البخاري مطولا في كتاب المحاربين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ١٠٥ (وسلم كيف أنتم اذا نزل

ابن مريم فيكم وامامكم) في الصلاة (محكم) كما في مسلم انه يقال له صلى لان في بعضكم على بعض أمرا تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لولة قدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال وان قيل اترانا ثانيا أو مبعثا ثانيا شرعا فصلى ماموما لثلاثين دنس بغير الشبهة وجه قوله لاني بعدى وقال الطيبي معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحيح سعد الدين التفتازاني انه يؤمهم ويقتهدي به المهدي لانه افضل فامامته أولى وهذا يعكس عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ أبو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكمكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وفي حديث ابن عمر عنه مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقم بها تسع عشرة سنة وعنده ما سناد

خوفي من هذا سناد لا مطعن فيه الا ان فيه ابن ابي حنيفة وهو ثقة ولا يمكنه مدلس وقد أخرجه الطبراني في الكبير باسناد أخرجه أيضا باسناد آخر فيه جزء العطار وثقة ابن أبي حاتم وضعفه غيره وقد استدل به على عدم مشروعية اجابة ولاية الختان لقوله كالاناني الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قدمنا ان مذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وجوب الاجابة الى سائر الالات وهي على ما ذكره القاضي عياض والنووي عن الاعذار بعين مهملة وذال محجمة للختان والعقيقة للولادة والخرس بضم المجمة وسكون الراء بعدها السين المهمة لاسلام المرأة من الطلق وقبل هو طمام الولادة والعقيقة مختص بيوم السابع والعقيقة للولد والمساقر مشقة من اللقح وهو الغبار والوكيرة لا يمكن التجرد ما خوذ من الوكر وهو الماوى والمستقر والوضعية بضاد محجمة لما يتخذ عند المصيبة والمأذنة لما يتخذ بالاسباب ودالهامضومة ويجوز فتحها انتهى وقد زيد ولاية الاملا وهو التزوج وولاية الدخول وهو العرس وقيل من غير بينهما ومن الالات الاحذاق بكسر الهمزة وسكون المهملة وتخفيف الذال المحجمة وآخره كاف الطمام الذي يتخذ عند حذق الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يصنع عند ختم القرآن وذكر الحاملي في الالات العتيرة بفتح المهملة ثم مشافة مكسورة وهي شاة تذبح في أول رجب وتعتقب بأنهم في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الالات فيل ومن جملة الالات تحفة الزائر

«باب الدف والاهو في النكاح»

(عن محمد بن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح رواه النجسة الا ابا داود وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اعلوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغير بال رواه ابن ماجه * وعن عائشة انها زفت امرأه الى رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما كان معكم من الهو فان الانصار يحبهم الله ورواه أحمد والبخاري * وعن عمرو بن يحيى المازني عن جده أبي حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره نكاح السرحى بضرب بدف ويقال أتيناكم أتيناكم * فحيوا فحييكم رواه عبد الله بن أحمد في المسند * وعن ابن عباس قال أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الانصار فها رسول الله صلى

١٤ نيل س فيه منهم عن أبي هريرة يقيم بها أربعين سنة وعند أحمد من حديث جابر فاذا هم بعيسى فيقال قد قدم ياروح الله فيقول ليه تقدم امامكم فليصل بكم ولا بن ماجه في حديث أبي امامة في الدجال قال وكاهم أي المساكين بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم لي صلى بهم اذنزل عيسى فرجع الامام يشكس ليه تقدم عيسى فيقف عيسى بين كفيه ثم يقول تقدم فانهم لا أقيمت وقال أبو الحسن الجشي الاترى تواترت الاخبار بأن المهدي من هذه الامة وان عيسى يصلى خلفه ذكر ذلك رد الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن أنس وفيه ولا مهدي الاعيسى وقال ابن التين معنى قوله وامامكم منكم ان

الشربعة المحمدية متصلة الى يوم القيامة وان كان كل قرن طائفة من أهل العلم وهذا الذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل
يكون امامكم أو ما مواعيل تقدير ان يكون عيسى اماما فاعلم انه يصلي معكم بالجماعة من هذه الامة وفي صلاة عيسى عليه
السلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن
قائم لله بحجة والله أعلم (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يقول ان
مع الدجال اذا خرج ما ونا رافا ما الذي ١٠٦ يرى الناس انهم النار فبا ردا وما الذي يرى الناس انه ما بار دقنار تحرق في

أدرك ذلك (منكم فليقع
في الذي يرى انها نار فانه) ما
(عذب بارد) وفي مسلم عن أبي
هريرة وأنه يحيى معه مثل الجنة
والنار قال يقول انها حنة هي
الغار وهذا من فتنه التي امكن
الله بها عباده ثم يقضه الله
تعالى ويظهر عجزه (وعنه)
أي عن حذيفة (رضي الله عنه)
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله (وسلم) يقول ان رجلا
كان فيمن كان قبلكم اتاه الملائكة
لبعض روحه فقيل له هل علمت
من خير قال ما أعلم قيل له انظر
قال ما أعلم شيئا غير أني كنت
ابيع الناس في الدنيا وأجازهم
فانظر المومنين وأتجاوز عن المعسر
فادخله الله الجنة وقال سمعته
صلى الله عليه وآله (وسلم) يقول
ان رجلا لم يسم حضره الموت
فلما تبس من الحياة أوصى أهله
اذا أنا مت فاجعوا الى حطبا
كثيرا واوقدوا لي (فيه)
في الحطب (نارا) وألقوني فيها
(حتى اذا كانت) أي النار (الحية
وخلصت) أي وصلت (الى
عظمي فامحشت) أي احترقت

الله عليه وآله (وسلم) فقال أحد يوم القتاة قالوا نعم قال أرسلتم معا من يغني قالت لا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) ان الانصار قوم فيها غزل فلو بعنتم معا من يقول
أني اناكم أتيناكم * خيانا وحياناكم رواه ابن ماجه * وعن خالد بن ذكوان عن الربيع
بنت عوذ قالت دخل على النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) غدا فبني على مجلس على فراشي
كجسد مني وجوارات يضربن بالدف يشدن من قتل من آتاني يوم بدر حتى قالت
احداهن وفيما نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) لانه ولي هكذا وقولي
كما كنت تقولين رواه الجماعة الا مساما والنسائي) حديث محمد بن حاطب حذبه
الترمذي قال ومحمد بن حاطب قد رأى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وهو صغير وأخرجه
الحاكم وحديث عائشة في اسناده خالد بن الياس وهو متروك وقد أخرجه أيضا الترمذي
بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) اعلموا هذا النكاح واجعلوه في المساجد
واضربوا عليه بالدفوف قال الترمذي هذا حديث غريب وعيسى بن ميمون الانصاري
بضعف في الحديث وعيسى بن ميمون الذي يروي عن أبي أيوب نجح وثقة انتهى وقد
روى الترمذي هذا الحديث من طريق الاول وأخرجه أيضا البيهقي وفي اسناده خالد
ابن الياس وهو منكر الحديث وحديث عمرو بن يحيى سياقه في سنن ابن ماجه هكذا
حدثنا الحق بن منصور أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا الاجل عن أبي الزبير عن ابن
عباس فذكره والاجل وثقه ابن معين الجلي وضعفه النسائي وبقية رجال الاسناد
رجال الصحيح يشهد له حديث ابن عباس المذكور وحديث ابن عباس في اسناده الحسين
ابن عبد الله بن ضمرة قال في مجمع الزوائد وهو متروك وأخرجه أيضا الطبراني وأبو
الشيخ وفي الباب عن عامر بن سعد قال دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود
الانصاري في عرس واذا جوار يغنين فقالت أي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أهل بدر يفعل هذا عندكم فقالوا اجلس ان شئت فاستمع معنا وان شئت فاذهب
فانه قد رخص لنا الله وعندنا ما نرضى أخرجه النسائي والحاكم وصححه وأخرج الطبراني
من حديث السائب بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) رخص في ذلك قول الدف
والصوت أي ضرب الدف ورفع الصوت وفي ذلك دليل على انه يجوز في النكاح ضرب
الادفاف ورفع الاصوات بشئ من الكلام نحو أتيناكم أتيناكم ونحوه بالاغاني

(نخذوها) أي العظام المحترقة (فاطعموها ثم انظروا يوم ارحا) كثير الریح (فاذروه) أي طيروه
(في البحر) (ففعلاوا) ما أوصاهم به (فجمعه فقال لهم ففعلت ذلك قال من خشيتك فعفر الله لي) عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى أمورهم كما يفعل الولاة برعاياهم
حال كوشهم (كلما هلك نبي خلقه) قام مقامه (نبي) يقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيرهم من أحكام التوراة الى غير ذلك كانه صاف
الظالم من المظالم وفيه اشارة الى انه لا بد للرعية من قائم بأمرها يحمله على الطريق الحسنة (وانه لا نبي بعدي) يحيى فيفعل

ما كانوا يفعلون (وسيمكون خلفاء) بعدى (فيكثرون) بالمثلية المضمومة وحكى حياض ان منهم من ضبطه بالوحدة قال الحافظ وهو تصحيف ووجهه بان المراد كارتقيج فعلهم (قالوا فانا حمرنا) أى اذا كثرت بذلك الخلق افوق التشاجر والتنازع بينهم فانا حمرنا فاعل (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (قوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (ببيعة الاول فالاول) الفاء للتعقيب والتكرير والاستقرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجديد كل زمان وبيعة فالة الطيبي وقال في الفتح أى اذ ابوبيع خليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بهاربيعة الثانية باطلا ١٠٧ قال النووي سواء عقدوا بالناسى عالين

بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد أو كثر سواء كانوا في بلد الامام المتصل ام لا هـ ذاهو الصواب الذى عليه الجمهور وقيل تكون ان عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهم ما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء به او سكنت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفة في صحيح مسلم حيث قال فاضر بوأعق الاخر (أعطوهم حقهم) من السمع والطاعة فان في ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والنشر وهمة أعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول (فان الله ساقطهم) يوم القيامة (عما استراحهم) ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث ابن عمر كماكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الجهاد (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضي الله عنه ان النبي صلى الله

الله عليه وسلم وصف الجبال والقصور ومعاقرة الخور فان ذلك يحرم في النكاح كما يحرم في غيره وكذلك سائر المالا هي المحرمة قال في البحر الاكثر وما يحرم من المالا هي في غير النكاح يحرم فيه لعموم النهى التحي وغيره يباح في النكاح لقوله صلى الله عليه وآله وسلم واضربوا عليه بالدقوف فيمقاس المزمار وغيره قال قلنا هذا لا ينافي عوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما نهيتم عن صوتين أحقهن الخبر ونحوه فيحمل على ضربة غير أهمية قال الامام يحيى دف المالا هي مدور جلد من رقأبيض ناعم في عرضه سلاسل يسمى الطار له صوت يطرب لخلوة نغمته وهذا الاشكال في تحريمه وتعلق النهى به وأما دف العرب فهو على شكل الغربال خلافة لآخر وقفيه وطوله الى أربعة أشبار فهو الذى أرادته صلى الله عليه وآله وسلم لانه المعهود حينئذ وقد حكى أبو طالب عن الهادى انه محرم أيضا اذ هو آله هو وحكى المؤيد بالله عن الهادى انه يكره فقط وهو الذى في الاحكام وقال أبو العباس وأبو حنيفة وأصحابه بل مباح لقوله صلى الله عليه وآله وسلم واضربوا عليه بالدقوف وهذا هو الظاهر للاحداث المذكورة في الباب بل لا يبعد أن يكون ذلك مذبوبا لأن ذلك أقل ما يقيد به الاخر في قوله أعلنوا هذا النكاح الحديث ويؤيد ذلك ما في حديث المازنى المذكور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره نكاح السرح حتى يضرب بدف يقول ما كان معكم لهو وقال في الفتح في رواية شريك فقال فهل بعثتم جارية تضرب بالدف وتغنى قلت تقول ماذا قال تقول

أتيناكم أتيناكم * فحسانا وحسانا
ولولا الذهب الا حرم ما حلت بوأديكم
ولولا الحنطة السمرا ما سمفت عذار بكم

قوله بنى على أى تزوج بنى قوله كجسك بكسر اللام أى مكانك قال الكرماني هو محمول على أن ذلك كان من وراء حجاب أو كان قبل نزول آية الحجاب أو عند الامن من الفتنة قال الحافظ والذي صح انابا لادلة القوية ان من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم جواز الظلوة بالاجنبية والنظر اليها قال الكرماني ويجوز أن تكون الرواية كجسك بفتح اللام قوله يندبن من الندبة بضم النون وهي ذكر أوصاف الميت بالثناء عليه قال المهاب وفي هذا الحديث اعلان النكاح بالدف والغناء المباح وفيه اقبال الامام الى العرس وان كان فيه لهو وما لم يخرج عن حد المباح وسما فى الكلام في الغناء وآلات

عليه وآله وسلم قال لتبعن) بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وضم العين وتشديد النون (سنن من قبلكم) بفتح السين سبيلهم ومنهم اجمعهم وطريقهم ومهيهم (شبرا شبرا ذراع) أى اتياعا بشبرا متلبس بشبرا ذراع متلبس بذراع وهو كناية عن شدة المرافقة لهم في الخلفات والمعاصي لافى الكفر وكذا قوله (حتى لو سلكوا بحر ضرب لسلكتهم) بضم الجيم وسكون الحاء والضم جيون برى معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبع مائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يزل في كل أربعة من يومه فطرقة ولا يسهطه لسنن ويقال له قاضى البهايم وفى كتاب العقوبات لابن أبى الدنيا عن أنس ان الضرب

ليوت في بحره هذا من ظلم بني آدم وفي النسخ وخص بحر الضب بذلك لشدة ضيقه وردائه ومع ذلك فانهم لا يتفقون على ما رويهم
واتدعاهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الذي لواءه وهم (قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال بن) استنفوا
انكارى اى ليس المراد غيرهم (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنهم) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
بلغوا عني ولو آية من القرآن والمراد بالامامة الطائفة التي ولو كان المبلغ فعلا وشارة وشهوهم ما قال المعاني الهرواني
في كتاب الجليس له الا في اللغة تطلق ١٠٨ على ثلاثة معان العلامة الفاصلة والابجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن

الاول قوله تعالى آية ان لانكم
الناس ثلاثة ايام الارض ومن
المثالي ان في ذلك لاية ومن
الثالث جعل الامير الانا اليوم
آية قال ويجمع بين هذه المعاني
الثلاثة لانه قيل لها آية لذلالتها
وفصلها واما ما رواه في الحديث
ولو آية ليدار كل سامع الى
تبليغ ما وقع له من الآي ولو
قل آية تصل بذلك نقل جميع
ما جاء به صلى الله عليه وآله
وسلم انتهى (وحدثنا عن بني
اسرائيل) بما وقع لهم من
الاعاجيب وان استحالة مثلها
في هذه الأمة كزول النار
من السماء لا كل القربان مما
لا تعاون كذبه قاله القسطلاني
(ولأخرج) أي لاضيق عليكم
في الحديث عنهم قال الحافظ
ابن حجر لانه كان تقدم منه صلى
الله عليه وآله وسلم الزجر عن
الاخذ عنهم والنظر في كتبهم
ثم حصل التوسع في ذلك وكان
النهي وقع قبل استقرار
الاحكام الاسلامية والقواعد
الدينية خشية الفتنة ثم لما
زال التحذور وقع الاذن في ذلك

اللاهي مبسوطا في أبواب السبق ان شاء الله تعالى

(باب الاوقات التي يستحب فيها البناء على النساء وما يقول اذا زفت اليه)

(عن عائشة) قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شوال وبني في شوال
فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احبلى عنده منى وكانت عائشة تستحب
ان يدخل نسائها في شوال رواه أحمد ومسلم والذائي * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أفاد أحدكم امرأته أو خادما أو دابة
فلما أخذها صيتم وليقل اللهم اني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من
شرها وشر ما جبلت عليه رواه ابن ماجه وأبو داود وبعثناه (حديث عمرو بن شعيب أخرجه
أيضا النسائي وسكت عنه أبو داود ورجال اسناده الى عمرو بن شعيب وثقات وقد تقدم
اختلاف الأئمة في حديث عمرو بن شعيب ولقظه في سنن أبي داود اذا تزوج أحدكم امرأة
أو استرى خادما فليقل اللهم اني أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها
وشر ما جبلت عليه واذا استترى بغير انميا أخذ بذر وسنانه وليقل مثل ذلك وفي رواية
ثم لما أخذها صيتم ما يعني المرأة الخادم وليدع بالبركة استدلل المصنف بحديث عائشة على
استحباب البناء للمرأة في شوال وهو انما يدل على ذلك اذا تبين ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قصد ذلك الوقت لخصوصية له لا لوجده في غيره لا اذا كان وقوع ذلك منه صلى الله
عليه وآله وسلم على طريق الاتفاق وكونه بعض اجزاء الزمان فانه لا يدل على الاستحباب
لانه حكم شرعي يحتاج الى دليل وقد تزوج صلى الله عليه وآله وسلم نساءه في اوقات
مختلفة على حسب الاتفاق ولم يتحر وقتا مخصوصا ولو كان مجرد الوقوع يفسد
الاستحباب لكان كل وقت من الاوقات التي تزوج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يستحب البناء فيه وهو غير مسلم والحديث الثاني فيه استحباب الدعاء بما تضمنه
الحديث عند تزوج المرأة وملاك الخادم والدابة وهو دعاء جامع لانه اذا اتى الانسان
الخير من زوجته أو خادمه أو دابته وجنب الشر من ذلك الامور كان في ذلك جلب النفع
وإدفاع الضرر قوله اذا أفاد أحدكم قال في القاموس أفدت المال استقدته وأعطيته
انتهى والمراد هنا الاول

(باب ما يكره من تزويج النساء به وما لا يكره)

لما في معاجيل الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل المعنى لا تضيق صدوركم بما تسمعون منه عنهم (عن
من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لأخرج أن لا تحذروا عنهم لان قوله اولاً حذروا عنهم صيغة امر تقتضي الوجوب
فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج أي في ترك الحديث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن
حكاك لما في اخبارهم من الفاظ المستبشرة فحقوقهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا اله او قيل المراد ببني
اسرائيل اولاد اسرائيل فنهوهم اولاد يعقوب والمراد حذروا عنهم بقصصهم مع أخيم يوسف وهذا أبعد الوجه وقال

هناك المراد جواز التحديث عنهم بما كان من أمر حسن أما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحديث عنهم بأي صيغة وقعت من انقطاع أو بلاغ لم يذرا الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الأحكام الإسلامية فإن الأصل في التحديث بهم الاتصال ولا يتعد ذلك لقرب العهد وقال الشافعي من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجيز التحديث بالكذب فالمعنى حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحديث عنهم وهو نظير قولهم إذا حدثتكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ١٠٩ ولا تسكذبوهم ولم يرد الأذن ولا المنع

من التحديث بما يقطع بصدقه انتهى (ومن كذب على متعمدا فليتبوأ بسكون الآدم فلا يتخذ مقعده من النار) أي فيها والأمر هنا بمعناه الخبر أي أن الله تعالى يبوئهم مقعده من النار أو أمر على سبيل التكميل أو دعاه على معنى بؤاه الله ولونقل العالم معنى قوله بلفظ غير أنه لفظه لكنه مطابق للمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله قال في الفتح اتفق العلماء على نفي الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه من الكبائر حتى بالغ الشيخ أبو محمد الجويني في حكمه بكفر من وقع منه ذلك وكلام القاضي أبي بكر ابن العربي يميل إليه وجهه من بعض قال من الكرامية وبعض المتهمة أن الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجوز فيما يتعلق بتقوية أمر الدين وطريقة أهل السنة والترغيب والترهيب واعتلوا بأن الوعيد ورد في حق من كذب عليه لافي الكذب له وهو اعتلال باطل لأن المراد بالوعد من نقل عنه الكذب سواء كان له أو عليه

(عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فقالت يا رسول الله إن لي ابنة عرسا وإنه أصابها حصبة فقهرق شعرها فأما له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة ومتفق عليه ومتفق على مثله من حديث عائشة وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وعن ابن مسعود أنه قال لعن الله الواشمت والمستوشمت والمتنصت والمتفجأت للحسن المغيرات خلق الله تعالى وقال مالي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن معاوية أنه قال ونزل قصة من شعره سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذه يقول اغتسلت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نسأؤهم متفق عليهم وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أيما امرأة أدخلت في شعرها من شعر غيرهما فأنما تدخل زورا رواه أحمد وفي لفظ أيما امرأة أدخلت في شعرها شعر ليس منه فإنه زور تزيد فيه رواه النسائي ومعناه متفق عليه وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن النامصة والواشمة والواصلة وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن القاشرة والمفشورة والواشمة والموشومة والواصلة والموصولة رواهما أحمد والنامصة ناقصة الشعر من الوجه والواشمة التي تشر الأسنان حتى تكون لها اثر أي تحدد ورقة فتعمل المرأة الكبيرة فتشبه بالحديفة السن والواشمة التي تغرز من اليد بابر ظهر الكف والمعصم ثم تحشى بالكحل أو بالزور وهو دخان الشحم حتى يخضر والنامصة والموشومة والمستوشمة التي يفعل من ذلك باذنهن وأما القاشرة والمفشورة فقال أبو عبيد نراه أراد هذه الغمرة التي يعالج بها النساء وجوههن حتى ينسحق اعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة وهو شبه بما جاء في النامصة حديث عائشة الثاني قال في مجمع الزوائد وفيه من لم أعرفه من النساء وفي الباب عن ابن عباس قال لعن الواصلة والمستوصلة والنامصة والمفشورة والواشمة والمستوشمة من غير ذلك أخرجه أبو داود وعن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرأة أن تصل شعرها بشئ وعن معقل بن يسار عن أحمد والطبراني وعن أبي امامة عند الطبراني بإسناد

والدين بحمد الله كامل غير محتاج إلى تقوية بالكذب انتهى وهذا الحديث أخرجه الترمذي في العلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب اللحية والرأس (فخالفوهم) أي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال غيروهم بجنبوه السواد واختار النووي تحريم الصبغ بالسواد ثم يستثنى المجاهدان فإشارة بالفتح والحديث يقتضي مشروعية الصبغ والمراد صبغ شيب اللحية والرأس ولا يعارضه ما ورد من النهي عن إزالة الشيب لأن الصبغ لا يقتضي الإزالة ثم إن المأذون فيه مقيد بغير السواد لحديث

جابر المتقدم ولا يابى داود وصحبه ابن جابر من حديث ابن عباس من فروعها يكون قوم في آخر الزمان مخصوصون بحواصل الحمام لا يجردون ریح الجنة واسناده قوى الا انه اختلف في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فثله لا يقال بالراى تحسكه الرفع وعن الحلبي أن الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيكون ذلك للمرأة لاجل زواجها وقال مالك الحناء والكتم واسع والصبيغ بغير السواد أحب الى وليس المراد بالصبيغ في هذا الحديث صبغ الشباب ولا صبغ السيدين والرجلين بالحناء مثلاً لان اليهود والنصارى لا يتركزون ذلك وقد صرح ١١٠ الشافعية بتحريم لبس الشباب المزخرفة للرجل وتحريم خضب الرجال اليهم

وأرجلهم الا للتداوى انتهى ولهذه المسئلة بسط ذكرناه في كتابنا هداية السائل الى أدلة المسائل بالفارسية فراجعها وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) كان فحين كان قبلكم من بني اسرائيل أو غيرهم (رجل) قال في التفتيح (أقف على اسمه) به جرح بضم الجيم وسكون الراء في يده (بجرح) أى لم يصبر على الله (ناخذك سكيناً فخر) أى قطع (بها يده) من غير بانه (قما رقا) أى لم ينقطع (الدم حتى مات قال الله تعالى يا دري عبدى بنفسه) أى استعمل الموت (حرمت عليه الجنة) لانه استعمل ذلك فكفر به فيكون محمداً بكفره لا بقتله أو كان كافراً فى الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره أو حرمت عليه الجنة فى وقت ما كالوقت الذى يدخل فيه السابقون أو الوقت الذى يغضب فيه الموحدون ثم يخرجون أوجنته معيشة كالقردوس مثلاً وان ذلك ورد

صحیح وعن ابن عباس أيضاً حديث آخر عند الطبراني قوله عرساً بضم العين وفتح الراء وقصد الماء المسكورة تصغر عروس والعروس يقع على المرأة والرجل فى وقت الدخول قوله حصة بفتح الحاء واسكان الصاد المله ملعين ويقال أيضاً بفتح الصاد وكسر هاء ثلاث لغات حكاهن جماعة والاسكان أشهر وهى بفتح خج فى الخلافة قوله منته حسب جلده بضم السين له اديحصب قوله فمفرق بالراء المهملة بمعنى تساقط هكذا حكى القاضى عياض فى المشارق عن جهور الرراة وحكى عن جماعة من رواة صحيح مسلم انه بالراى قال وهذا وان كان قريماً من معنى الاول ولكنه لا يستعمل فى الشعر فى حال المرض قوله الواصلة هى التى تصل شعرا امرأة بشعر امرأة أخرى لتكثر به شعر المرأة والمستوصلة هى التى تستدعى أن يقبل بها ذلك ويقال لها موصولة كفى الرواية الأخرى والواشمة فاعلة الوشم وهو أن يغرز فى ظهر الكف أو المعصم أو الشفة حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل أو النور فيخضر ذلك الموضع وهو مما استحسنته الفساق والنور الذى ذكره المصنف قال المصنف قال فى القاموس كصبر وهو ودخان الشحم كما ذكر وقد يطلق على أشياء أخر كفى القاموس وقد يكون الوشم بذرات ونقوش وقد يكثر وقد يقال والوصل حرام لان اللعن لا يكون على أمر غير محرم قال النووي وهذا هو الظاهر المختار قال وقد فصله أصحابنا فقالوا ان وصلت شعراً بشعر آدمى فهو حرام بلا خلاف وسواء كان شعر رجل أو امرأة وسواء شعر المحرم والزوجة وغيرهما بلا خلاف لعدم الأدلة ولانه يحرم الانتفاع بشعر الآدمى وسائر أجزائه لسكرامته بل يذنب شعره وظاهره وسائر أجزائه وان وصلت به بشعر غير آدمى فان كان شعر انجاس وهو شعر الميت وشعر مالا يؤكل لجه اذا انفصل فى حياته فهو حرام أيضاً الحديث ولانه محل نجاسة فى صلاتها وغيرهما دأوسوا فى هذين النوعين المزوجة وغيرهما من النساء والرجال وأما الشعر الظاهر من غير الآدمى فان لم يكن له الزوج ولا سيد فهو حرام أيضاً وان كان فتلاثة أو وجهه أحدها لا يجوز لظاهر الأحاديث والشائى يجوز وأصحابنا عندهم ان فعلته باذن الزوج أو السيد جاز والانه حرام انتهى وقال القاضى عياض اختلف العلماء فى المسئلة فقال مالك والطبري وكثيرون أو الاكثرون الوصل ممنوع بكل شئ سواء وصلت به شعر أو صوف أو خرق واحتجوا بحديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ير أن يصل المرأة برأها شيئاً وقال الليث بن سعد انتهى شخص بالوصل بالشعر ولا بأس بوصله بصوف أو خرق وغيرهما وقال الامام الهيدى ان وصل

على سبيل التعليظ والتخويف وظاهره غير مراد قال القنوي بمقتل أن يكون ذلك شرع من مضى ان أصحاب الشعر الكبار يكفرون بفعلها أو غير ذلك مما يطول ذكره قال الطبري ليس فى قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط اليكلى ولما كان الانسان يصدد أن يعمل الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويستول له الشيطان ان الخطب فيه يسير وان أهون من قتل نفس أخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك فى التعريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى قال القاضى أبو بكر قضا الله طاز وقد بصفه فالطائفة على الوجه بلا صاف والمقيد على وجهين مثاله أن يتدر لوالده

أن يعيش سنة ان قتل نفسه ولائين ان لم يقتل وهذا بالنسبة الى ما يعلم به الخلق كذلك الموت مثلاً وأما بالنسبة الى علم الله
قائه لا يقع الامع له ونظير ذلك الواجب الخير الواقع منه معلوم عند الله والعبد مخير في أى الخصال يفعل واستشكل قوله
بادرى بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات قبل أجله وليس أحد يموت بأى سبب كان الا بأجله وقد علم الله انه يموت بالسبب
الذى كور وما علمه لا يتغير وأجيب بأنه لما وجدت منه صورة المبادرة بقصده ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلع على
انقضاء أجله فاختره هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة بعصيانته والحديث أصل ١١١ كبريى تعظيم قتل النفس سواء كانت

نفس الانسان أو غيره لان نفسه
ليست ملكاً أيضاً فبصرف فيها
على حسب اختياره قال الحافظ
وفي الحديث تحريم قتل النفس
سواء كانت نفس القاتل أم غيره
وقيل الغير يؤخذ تحريمه من
هذا الحديث بطريق الاولى وفيه
الوقوف عند حقوق الله ورحمته
بخلقهم حيث حرم عليهم قتل
نفسهم وأن النفس ملك الله
وفيه التحدث عن الامم الماضية
وقضيله الصبر على البلا وتترك
التضجر من الاكلام لئلا يفضى
الى أشد منها وفيه تحريم تعاطي
الاسباب المفضية الى قتل النفس
وفيه التنبيه على ان حكم
السراية على ما يقرب عليه
ابتداء القتل وفيه الاحتياط
في الحديث وكيفية الضبط
له والاحتفظ فيه بذكر المكان
والاشارة الى ضبط الحديث
وتوقيفه لمن حدثه ليركن
السامع لذلك والله أعلم (عن
أبي هريرة رضى الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ان ثلاثة في بنى اسرائيل
ابرص) وهو الذى ابيض ظاهر
بدنه لقساد مزاجه (واعمى)

شعر النساء بشعر الغنم لوجه التحريم ويرده عموم حديث جابر المذكور فانه شامل للشعر
والصوف والوبر وغيرها وحكى النووي عن عائشة انه يجوز الوصل مطلقاً قال ولا يصح
عنه بل الصحيح عنها كقول الجمهور قال القاضي عياض فامارب خطوط الحرير الملوثة
وتحوها مما لا يشبه الشعر فليس بمنى عنه لانه ليس بوصل ولا هو فى معنى مقصود
الوصل وانما هو للتجمل والتخمين ويحجب بان تحميمه عموم حديث جابر لا يكون
الابدليل لها هو وذبت الهادوية الى جواز الوصل بشعر المحرم ويحجب بان تحريم مطاق
الوصل يستلزم تحريم الوصل بشعر المحرم وكذلك عموم حديث جابر وحديث معاوية
وقال الامام يحيى انما يحرم على غير ذوات الازواج ويحجب عنه بحديث اسماء المذكور
فانه مصرح بان الوصل فيه للعروس ولم يجره صلى الله عليه وآله وسلم واما الوشم فهو
حرام أيضاً تقدم قال اصحاب الشافعى هذا الموضع الذى وشم بصير فحسب ان أمكن
ازالته بالعلاج وجب ازالته وان لم يمكن الا بالجرح فان خافت منه التلف أو فوات
عضو أو منه فتمتع أو شيناً فاحتفى عضو ظاهر لم يجب ازالته وإذا تاب لم يبق عليه اثم وان
لم تحف شيأ من ذلك وتحوه لزمها ازالته وتعتصم بتأخيرها وسواء فى هذا كاه الرجل والمرأة
قوله والمتنصت بالتاء القومية ثم النون ثم الصاد المهملة تجميع متمصة وهى التى تستدعى
تثنية الشعر من وجهها ويروى بتقديم النون على التاء قال النووي والمشهور تأخيرها
والنامصة المزيلة لمن نفسها أو من غيرها وهو حرام قال النووي وغيره اذا نبت
للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم ازالته بل تستحب وقال ابن جرير لا يجوز حلق لحيتها ولا
عنقها ولا شاربها قوله والمتنصت بالتاء والجيم جمع متفجئة وهى التى تبرز ما بين اسنانها
الثنائيا والرابعيات وهو من الفلج يفتح القاف واللام وهو الفرجة بين الثنائيا والرابعيات
تفعل ذلك العجوز ومن قاربها فى السن اظهار الاصغر وحسن الاسنان لان هذه الفرجة
اللطيفة بين الاسنان تكون للبنات الصغار فاذا عجزت المرأة كبرت منها فبتردها بالمبرد
لتصليطه حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة قال النووي ويقال له الوشر وهذا الفعل
احرام على الفاعلة والمفعول بهما قوله قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهو
التطعم من الشعر من قصصت الشعر أى قطعته قال الاسمعى وغيره وهو شعر مقدم
الرأس المقبل على الجبهة وقيل شعر الناصية قوله عن مثل هذه أى عن التزين بعمل هذه
القصة من الشعر قوله انما هلكت بنو اسرائيل الخ هذا تهديد شديد لان كون مثل هذا

وهو الذى ذهب بصره (واقرع) وهو الذى ذهب شعر رأسه يافقه ولم يسموا (بدا لله) أى سبق فى علمه فاراد اظهاره لانه ظهر له
بعد ان كان خافياً لان ذلك محال فى حق الله تعالى وخطأ هذا السكرانى فى شرحه تبعه ابن قرقول ولفظه فى مطالعته مضطام
عن متقنى شيوخنا بالهمز أى ابتداء الله ان يتليمهم قال ورواه أكثر الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى وقد سبقه الى الخطأ
الخطاى وليس كذلك فقد ثبتت الرواية بوجه وأولى ما يحمل عليه كفى الفتح ان المراد قضى الله ان يتليمهم وفى مسلم عن
شيبان بن فروخ عنهما بهذا الاسناد اريد الله ان يتليمهم وقال البرماوى تبعه السكرانى بدأ بالهمز الله رفع فاعل أى حكم

واراد (عز وجل أن يتلهم) أي يتخبرهم (فبعث اليهم ملكا فأتى الارض) الذي ايض جسد (فقال) له (أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قدرني الناس) بفتح القاف وكسر الال أي اشتهأز وأمن رويقي وعدوني مستقذرا وكروني وفي رواية ذكرها الكرماني قد روي في هي على لغة كلوني البراعث (قال فسمعه) الملك (فذهب عنه) البرص (فأعطى لونا حسنا وجلد احسنا فقال) له الملك ايضا (أي المال أحب اليك قال) أحبه الى (الابل أو قال البقر هو) أي الراوي وهو امحق بن عبد الله بن أبي طهة المذكور ١١٢ في اسناد هذا السند (شك في ذلك ان الارض أو الاقرع قال أحدهم الابل

وقال الآخر البقر فأعطى) الذي تقي الابل (ناقة عشره) بضم العين والراء همود والحامل التي أتى عليا في جهله عشرة أشهر من يوم طرقتها الفعل وهي من أنفست الابل (فقال) له الملك (سار لك) فيها وأنى) الملك (الاقرع) الذي ذهب شعر رأسه (فقال) له (أي شيء أحب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا) القرع (قد قدرني الناس) كرهوني (قال فسمعه) الملك على رأسه (فذهب) قرعه (وأعطى) بضم الهاء (شعر احسنا) ثم (قال) له (فأى المال أحب اليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملا وقال) له (سار لك) فمأوى (أو أنى الاعشى فقال) له (أي شيء أحب اليك قال يرد الله الى بصري فأبصر به الناس قال فمضه) الملك على عنقه (فرد الله اليه بصره) ثم (قال) له (فأى المال أحب اليك قال) له (الغنم فأعطاه شاة والدا ذات ولد أو حاملا) فانج بهم مضمومة وهي لغة قديمة قال في الفتح وانج في مثل هذا شاة المشهور في اللغة تجب الناقة بضم النون ونج الرجل الناقة أي حمل عليها

الذئب كان سيال الهلاك مثل تلك الامة بدل على انه من أشد الذنوب قال القاضي عياض قيل يحتمل انه كان محرما عليهم فعوقبوا باستعماله وحلوا بسببه وقيل يحتمل ان ذلك الهلاك كان به وبغيره مما ارتكبه من المعاصي فمستظفروا ذلك فبهم حلوا وفي معاقبة العامة بظهور المنكر انتهى قوله الامن داظا ظهرا ان التحريم المذكور انما هو فيما اذا كان لقصد التحسين لا لاداعوله فإنه ليس يحرم وظاهر قوله المتغيرات خلق الله انه لا يجوز تغيير شيء من الخلقة عن الصفة التي هي عليها قال أبو جعفر الطبري في هذا الحديث دليل على انه لا يجوز تغيير شيء مما خلق الله المراد عطسه بزيادة أو نقص التماسا للتحسين لزوجه أو غيره كالمالك له اسن زائدة أو عضو زائد فلا يجوز زلها أو قطعه ولا زوجه لانه من تغيير خلق الله وهكذا لو كان لها اسنان طوال فأرادت تقطيع اطرافها وهكذا قال القاضي عياض وزاد الآن تكون هذه الزوائد مؤلمة وتضر ربه إذا لم يمس بها من قبل وهذا انما هو في التغيير الذي يكون باقيا قايما لا يكون باقيا كالحمل ونحوه من التغيرات فقد اجزه مالك وغيره من العلماء قوله هذه الغمرة بفتح الغين المججمة وسكون الميم بعد هاء اطلاقا من الورع وفي القاموس في مادة الغمر وبالضم الزعفران كالغمرة (وعن عائشة قالت كانت امرأة عثمان بن مظعون تخضب وتطيب فتركته فدخلت على فقلت أمهم دأهم مغيب فقالت مشهد قالت عثمان لا يريد الدين ولا يريد النساء قالت عائشة قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجبرته بذلك فأتى عثمان فقال يا عثمان تؤمن بما تؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فأسوة ماله بالله وعن كريمة بنت همام قالت دخلت المسجد الحرام فخلوت لعائشة فسألتها امرأة مائة دينار يا أم المؤمنين في الحناء فقالت كان حبيبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه لونه ويكره ريحه وليس يحرم عليكن بين كل حيضتين أو عند كل حيضة رواهما أحمد وعنه أنس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء وقال أخرجهن من بيوتكم فأخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلاة وأخرج عمر فلانا رواهما أحمد والبخاري حديث عائشة الأول أخرجه أحمد من طرق مختلفة متعددة هذه المذكورة هنا أحدها قال في مجمع الزوائد وسأيد أحمد رجالها ثقات وقد تقدم ما

التحل وقد منع القرص اذا ولدت في وقت وجع (هذان) أي صاحبا الابل والبقر (وولد) بفتح الواو وتشديد يشهد اللام (هذا) أي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما ما نتج في الشاة ولد (فكان لهذا) الذي اختار الابل (واد) قدامتلا (من ابل) ولا يذون الابل (ولهذا) الذي اختار البقر (واد) قدامتلا (من بقر ولهذا) الذي اختار الغنم (واد) قدامتلا (من الغنم) ولا يذون غنم (ثم انه) أي الملك (أتى الارض) الذي كان مسجحه فذهب برصه (في صورته وهيئته) التي كان عليها الما اجتماع به وهو ابرص ليكون ذلك ابلغ في اقامة الحجة عليه (فقال) له (أي رجل مسكين)

زاد ابن شيدان وابن سبيل (تقطعت في الجبال) جمع جبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق والمستهطيل من الرمل أو العقبات ولبعض رواة مسلم الجبال جمع جبل أي لم يبق لي حيلة ولبعض رواة البخاري الجبال جمع جبل وهو تصريف كما في الفتح قال ابن التين قول الملك وجعل إلى آخره أراد أنك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل لآفة فقط الخطاطب في سفرى) ولا يذرى سفره (فلا بلاغ) فلا كفاية (اليوم الا بالله) أي ليس لي ما يبلغ به غرضي الا بالله (ثم هنا المرتبة في التنزيل لا للترقي وهذا وبقوه من الملائكة معاريض لاخبار كما ١١٣ في قول ابراهيم هذاري وأختي) أسألك

بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال الكثير (بعيرا ابلغ عليه في سفرى) من المبلغه وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادى (فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له) الملك (كأنى اعرفك) الم تكن ابرص بقدرك الناس) من باب علم يعلم حال كونك (فقيرا فاعطاك الله فقال له) (لقد ورثت) هذا المال (لكابر عن كابر) أي عن آباءى واجدادى حال كون كل واحد منهم كبير ورث عن كبير فكذب وحمد نعمته الله (فقال له) الملك (ان كنت كاذبا) في مقالتهك هذه (فصيرك الله) عز وجل (الى ما كنت) من البرص والفقر اورده باللفظ الفعل الماضى لانه اراد المبالغة في الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقة لانه الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول العامل اذا سوف في عماله ان كنت عمالت فاعطاني حتى (واقى) الملك (الاقرع) الذي كان مسبح رأسه فذهب قرعه (في صورته وهيئة) التي كان

يشهد له في أول كتاب النكاح وحديثها النائي أيضا تقدم ما يشهد له في كتاب الطهارة قوله أم شهد أم مغيب أي أزوجك شاهد أم غائب والمراد ان ترك الخضاب والطيب ان كان لاجل غيبة الزوج فذلك وان كان لامر آخر مع حضوره فاهو فاخبرتم ان زوجها لا حاجة له بالنساء فهي في حكم من لا زوج لها واستنكار عائشة عليها ترك الخضاب والطيب يشعرون بان ذوات الأزواج يحسن ممن التزين لا لزواج بذلك وكذلك قوله في الحديث الآخر وليس يحرم عليكم بين كل حوضتين يدل على انه لا بأس بالاختضاب بالخناء وقد تقدم الكلام في الخضاب في الطهارة وقد ذكر في البحر انه يستحب الخضاب للنساء قوله لعن الله المشبهين من الرجال الخ فيه دليل على انه يحرم على الرجال التشبه بالنساء وعلى النساء التشبه بالرجال في الكلام واللباس والمشى وغير ذلك والمترجسات من النساء المتشبهات بالرجال وقد تقدم الكلام على الخنثيين مطاوعة تفسيراً وذكر من أخرجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم وقد أخرج أبو داود من حديث أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخمث قد خضب يديه ورجليه بالخناء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذا قالوا يشبه بالنساء فأمر به فنفى الى النقيع بالنون فقبيل يارسول الله الاتفة له فقال اني نيت ان اقتل المصلين وروى البيهقي ان أبا بكر أخرجه فخرجوا وأخرج عمر واحد وأخرج الطبراني من حديث وائل بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه الخنثيث

* (باب التسمية والتستر عند الجناع) *

(عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو ان أحدكم اذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فان قدر بينهما ما في ذلك ولدان يضر ذلك الولد الشيطان أبدا رواه الجماعة الا القساقى * وعن عتبة بن عبد الساسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أتى أحدكم أهله لم يستتر ولا يتجرد حتى يجرد العيرين رواه ابن ماجه * وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اياكم والتعري فان معكم من لا يباردكم الا عند القائط وحين يقضى الرجل الى أهله فاستحيوهم وأكرمهم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب زاد الترمذي بعد قوله حديث غريب لا يعرفه الا هو هذا الوجه وحديث عتبة في اسناده ورشد بن سعد

١٥ نيل من عليها أولا (فقال له مثل ما قال ايها) الا برص رجل مسكين تقطعت في الجبال في سفرى الى آخره وسأله بقرة (فرد عليه) أي فرد الرجل الاقرع على الملك (مثل ما رد عليه هذا) الا برص فقال ان الحقوق كثيرة الخ (فقال له) الملك (ان كنت كاذبا نصيرك الله الى ما كنت) عليه من القرع والفقر (واقى) الملك (الاعى) الذي مسح عذته فعماد بصره (في صورته) التي كان عليها (فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت في الجبال في سفرى فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصره شافا بلاغ بها في سفرى فقال قد كنت اعى فرد الله) على (بصرى) وفترافقه أعنانى فخذ ما شئت زاد

شبان ودع ما شئت (فوالله لا اجهلك اليوم بشئ اخذته الله) أي لا اجهلك على ترك شئ محتاج اليه من مالي كقوله وابشر
 على طول الحجة تقدم أي على قوت طول الحجة وهي رواية كريمة وأكثروايات مسلم أي لا أشق عليكم في ردتي تطلبه
 مني أو تأخذوا دعي القاضي عماض انه لم يثبت رواية البخاري في انها بالحام والميم وما ذكر يرد دعواه وأما ما حكاه القاضي
 ان بعضهم لما شكك عليه معناه أسقط الميم فصار لا اخذك بتشديد الدال أي لا آمنك فتعال في المصاييح انه تنكف وابتار
 غير الرواية وأنه جرة عظيمة لا يقدم عليها ١١٤ من يتقى الله (فقال) الملائكة (امسك مالك فانما ابتليت) اختبركم الله (فقد

وهو ضعيف وكذلك في اسناده الاحوص بن حكيم وهو أيضا ضعيف ولكنه قد تابع
 رشدين بن سعد عبد الاعلى بن عدي وهو ثقة ويشهد لصحة الحديث حديث عتبة بن
 عبد السلي وحديث ابن عمر الاحاديث الواردة في الامر بستر العورة والمباينة في ذلك
 من احديث ابن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا بني الله عوراءت ما نأق منها وما نأذر
 قال احفظ عورتك الامن زوجتك أو ما ملكت يمينك قلت يا رسول الله اذا كان القوم
 بعضهم في بعض قال ان استطعت ان لا يراها أحد فلا يراها قال قلت اذا كان احدهما خالدا
 قال فالله أحق ان يستحي من الناس هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن في هذا
 الحديث الامر بستر العورة في جميع الاحوال والاذن بكشف ما لا بد منه للزواج
 والمملوكات حال الجماع ولكنه ينبغي الاقتصار على كشف المقدار الذي تدعو الضرورة
 اليه حال الجماع ولا يحل التجرد كما في حديث عتبة المذكور قوله اذا أتى أهله في رواية
 للبخاري حين يأتي أهله وفي رواية لاسماعيل حين يجامع أهله وذلك ظاهر في ان القول
 يكون مع الفعل وفي رواية لابن داود اذا أراد ان يأتي أهله وهي مفسرة لغبرها من
 الروايات فيكون القول قبل الشروع ويحمل ما عدا هذه الرواية على الحجاز كقوله
 تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أي اذا أردت القراءة قوله جنة في رواية للبخاري
 بالافراد قوله فان قدر بينهم ما في ذلك ولد في رواية للبخاري فان قضى الله بينهم ما اولد اقوله
 لن يضرك ذلك الولد الشيطان في رواية لمسلم وأحمد لم يساط عليه الشيطان ولفظ البخاري
 لم يضركه شيطان واللفظ الذي ذكره المصنف لاجدوا خلت في الضرر المتي بعد الاتفاق
 على عدم الحمل على العموم في أنواع الضرر على ما نقل القاضي عياض وان كان ظاهرا
 في الحمل على عموم الاحوال من صيغة التني مع التأييد وكان سبب ذلك الاتفاق ما ثبت
 في الصحيح ان كل بني آدم يطعن الشيطان في بطنه حين يولد الامن استثنى فان هذا الطعن
 نوع من الضرر من اختلافه واقبل المعنى لم يساط عليه من أجل بركة التسمية بل يكون من
 جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس للعليهم سلطان وقيل المراد لم يطعن في بطنه
 وهو بعيد لما بذنه اظاهر الحديث المتقدم وليس تخصيصه بأول من تخصص هذا قيل
 المراد لم يصبر عنه وقيل لم يضركه بدنه وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان لا يضركه في بدنه أيضا
 ولكن يبعد ذلك اتفاق العصمة لاختصاصها بالانبياء وثمة ما بان اختصاص من خص
 بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع ان يؤخذ من لا يصدر منه معصية

رضي الله عنه (وسخط) بكسر
 الظاء (على صاحبك) بالتننية
 قال الكرمانى ما تحمله كان
 مزاج الاعشى اصح من مزاج
 رفيقه لان البرص مرض يحصل
 من فساد المزاج وخلل الطبيعة
 وكذلك الاقرع بخلاف
 الاعشى فانه لا يستلزم ذلك بل
 قد يكون من امر خارج فلهذا
 حسنت طباع الاعشى وسامت
 طباع الآخرين وفي الحديث
 جواز ذكركم اتفق لمن مضى
 ليعظ به من سمعه ولا يكون
 ذلك غيبة فيهم ولعل هذا هو
 السر في ترك تسميتهم ولم يقص
 بما اتفق لهم بعد ذلك والذي
 يظهر ان الامر فيهم وقع كما قال
 الملك وفيه التحذير من كفران
 النعم والترغيب في شكرها
 والاعتراف بها وحمد الله عليها
 وفيه فضل الصدقة والحث
 على الرفق بالضعفاء وكرامهم
 وتبليغهم ما تروى وفيه الزجر
 عن الجمل لانه جمل صاحبه
 على الكذب وعلى جحد نعمته
 الله تعالى (عن أبي سعيد)
 الخدرى (رضي الله عنه عن

الذي صلى الله عليه وآله (وسلم) انه (قال كان في بني اسرائيل رجل) قال في الفتح لم أقف على اسمه ولا على
 اسم أحد من الرجال ممن ذكر في القصة (قتل تسعة وتسعين انسانا) زاد الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان كانهم
 ظلموا (ثم خرج يسأل) وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسأل عن اعلم أهل الأرض فدل على راهب (فأتى راهبا) من
 النصارى لم يسموه فسموه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعتها الاتباع كما نص عليه القرآن الكريم
 (فسأله فقال له هل لي) (من نوبة) بعد هذه الجريفة العظيمة وفي الحديث اشكال لاننا قلنا لا قد خالفنا وصنوا وان قلنا نعم

فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى مستحقها أو الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذارضى عنه وقبل توبته رضى عنه خصه (قال له الراهب) (لا) توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظالما (فقتله) وكل له مائة (فجعل يسأل) هل لي من توبة أو عن اعلم اهل الارض لسأله عن ذلك (فقال له رجل) راهب لم يسم أيضا بعد ان سأله نعم ومن يحول بينك وبين التوبة (انت قرية كذا وكذا) زاد في رواية هشام فانهم اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها ارض السوء فانطلق حتى اذا ١١٥ كان نصف الطريق اتاه الموت ووقف

على تسمية القرية بين المذكورين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا في المعجم الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصره واسم الاخرى كفره كذا في الفتح (فادركه الموت فنام) بنون ومود وهمز أى بعد أو المعنى مال أو نهض مع تشاقل فعلى هذا فالعنى قال الى الارض التي طلبها هذا هو المعروف في هذا الحديث وحكي بعضهم فيه فتأبى غير مد قبل الهـ ز وباشـ باعها بوزن سعى أى بعد والمعنى فبعد عن الارض التي أخرج منها (بصـ مد رفوها) نحو القرية نصره التي توجه اليها بالتوبة (فاختصمت فيه ملائكة الرحمة والملائكة العذاب) وزاد هشام عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاءنا نائما مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاناهم ملك في صورة آدمي فعلموه بينهم فقال قيسوا ما بين الارض فالى أيهما كان أدنى فهو لها (فاوحى الله الي هذه) القرية نصره (ان

عبدوا وان لم يكن ذلك واجبا له وقال الداودي مفسر لم يضره أى لم يفتحه عن ذنبه الى الكفر وليس المراد عصيته منه عن المعصية وقيل لم يضره بمشاركته في جماع أمه كما جاء عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمى يملك الشيطان على احده فيجماع معه
(باب ما جاء في العزل)

(عن جابر قال كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن ينزل متفق عليه ولم يكن كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فباعه ذلك فلم ينهاه وعن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان لي جارية هي خادمة لنا وبنا بفتنا في الخلل وأنا أطوف عليها وأكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها رواد أحمد ومسلم وأبو داود * وعن أبي سعيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من العرب فاشتمينا النساء واشتمت علينا العرب وأحببنا المنزل فسانا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله عز وجل قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة متفق عليه * وعن أبي سعيد قال قالت اليهود انزل المودة الصغرى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذبت يهود ان الله عز وجل لو اراد ان يخلق شيئا لم يستطع احدا ان يصرفه رواد أحمد وأبو داود * وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العزل أنت مخلقة أنت تزقه أقره قراره فانما ذلك القدر رواد أحمد * وعن اسامة بن زيد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني أعزل عن امرأتى فقال له صلى الله عليه وآله وسلم لم تفعل ذلك فقال الرجل اشقى على ولدها وعلى اولادها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان ضارا لضار فارس والروم رواد أحمد ومسلم * وعن جدامة بنت وهب الاسديـ قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اناس وهو يـ قول لقد هممت ان انسى عن القبيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغيبون اولادهم فلا يضر اولادهم شيئا ثم سأله عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الواد الخلق وهي واذا المودة شئت رواد أحمد ومسلم * وعن عمر بن الخطاب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعزل عن الحرة الا باذن رواد أحمد وابن ماجه وليس

تقربى منه (وأوحى) الله (الى هذه) القرية كفره (ان تباعدى وقال) للملائكة (قيسوا ما بينهما) فقيس (فوجد) مبنيا للمفعول (الى هذه) القرية نصره (أقرب بشهر) وفي رواية هشام فقيسوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد وعنده الطبراني في حديث معاوية فوجدوه أقرب الى دير التوابين بأثلة (فغفر له) وفي رواية معاوية عن شعبة فجعل من أهائها وفي رواية هشام أيضا فقيسته ملائكة الرحمة قال القسطاني واستنبط منه ان الثابت في هي مفارقة الاجوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاستغال بغيرها وغير ذلك مما يطول انتهى في الفتح فيه مشروعية التوبة

من جميع الكفار حتى من قتل الانفس ويحمل على أن الله تعالى اذا قبل توبة القاتل تكفل برضا خصمه ونفيه ان المفتي قد
 يجب بالخط او قتل من زعم انه اغتال الاخير على سبيل التأويل لكونه افتاه بغير علم لان السباق يقتضي انه كان غير عالم
 بالخطا حتى استقر يستقروا ان الذي افتاه استبعد ان تصح توبته بعد قتل من ذكر انه قتله بغير حق وانه اغتال به شاع على العمل
 بقتواه لان ذلك اقتضى عنده ان لا يجأله فئس من الرحمة ثم تداركه الله فقدم على ما صنع فرجع يسأل وفيه اشارة الى فلة فطنة
 الراهب لانه كان من حقه التورع من اجترأ ١١٦ على القتل حتى صار له عاقبان / يواجهه بخلاف جراحه وان يستعمل

اسماء بهذا) حديث ابى سعيد الماني أخرجه أيضا الترمذي والنسائي قال الحافظ
 ورجاله ثقات وقال في مجمع الزوائد وراه البزار وفيه موسى بن وردان وهو ثقة وقد
 ضعف وبقيته رجاله ثقات واخرج نحوه النسائي من حديث جابر وابى هريرة وجزم
 الطحاوي بكونه منسوخا وعكسه ابن حزم وحديث عمر بن الخطاب في اسناده ابن لهيعة
 وفيه مقال معروف ويشهد له ما أخرجه عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس قال نهى
 عن عزل الحر الا باذنها وروى عنه ابن أبي شبة انه كان يعزل عن أمته وروى البيهقي
 عن ابن عمر مثله ومن أحاديث هذا الباب عن أنس عند احمد والبزار وابن حبان وصححه
 أن رجلا سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم لو ان الماء الذي يكون منه
 الولد أهرقته على صخرة لخرج الله منه ولدا وله شاهدان في الكبير للطبراني عن ابن
 عباس وفي الاوسط له عن ابن مسعود قوله كان عزل العزل النزاع بعد الايلاج لبزل
 خارج الفرج قوله والقرآن ينزل فيه جواز الاستدلال بالقرير من الله ورسوله على
 حكم من الاحكام لانه لو كان ذلك الشيء حراما لم يقر راعيه ولكن بشرط ان يعمله
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذهب الاكثر من أهل الاصول على ما حكاه في الفتح الى
 ان الصحابي اذا أضاف الحكم الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له حكم الرفع
 قال لان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على ذلك وأقره لتوفر دوامهم
 على سؤالهم اياه عن الاحكام قال وقد وردت عدة طرق تصرح باطلاعه على ذلك
 واخرج مسلم من حديث جابر قال كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينهنا ووقع في حديث الباب المذكور
 الاذن له بالعزل فقال اعزل عنها ان شئت قوله ما عليكم ان لا تفعلوا ووقع في رواية في
 البخاري وغيره لا عليكم ان لا تفعلوا قال ابن سيرين هذا أقرب الى النهي وحكي ابن
 عون عن الحسن انه قال والله لكان هذا زجر قال القرطبي كأن هؤلاء فهم موافقون
 لا الهى عما سألوا عنه فكانه قال لا تعزلوا وعليكم ان لا تفعلوا ويكون قوله وعليكم
 الى آخره تأكيد للنهي وتعقب بأن الاصل عدم هذا التقدير وانما معناه ليس عليكم
 ان تتركوا وهو الذي يساوي ان لا تفعلوا وقال غيره معنى لا عليكم ان لا تفعلوا أي
 لا حرج عليكم ان لا تفعلوا وفيه نفي الحرج عن عدم الفعل فأفهم ثبوت الحرج
 في فعل العزل ولو كان المراد نفي الحرج عن الفعل لقال لا عليكم ان تفعلوا الا ان يدعى

معه المعارض مداراة عن نفسه هذا لو كان الحكم عنده صريحا في عدم قبول توبة القاتل فضاء عن ان الحكم لم يكن عنده الا مظنونا وفيه ان الملائكة الموكلين ببني آدم يختلف اجتراحهم في حقهم بالنسبة الى من يكتبونه مطيعا أو عاصيا وانهم يختصمون في ذلك حتى يقضى الله تعالى بينهم وفيه فضل العالم على العابد لان الذي افتاه أو لابان لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه على قتل هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب ودله على طريق النجاة قال عياض وفيه ان التوبة تنفع من القتل كما تنفع من سائر الذنوب وهو وان كان شرعا ان قبلنا وفي الاجتناب به خلاف لكن ليس ههنا موضع الخلاف اذا لم يرد في شرعا تقريره وموافقته فأما اذا ورد فهو شرعا بخلاف ومن الوارد في ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحديث

عبادة بن الصامت فقيه بعد قوله ولا تقفوا النفس وغير ذلك من المنهيات في أصاب من ذلك شيئا فامر
 الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه متفق عليه ويؤخذ من ذلك أيضا من جهة تخفيف الاصرار عن هذه الأمة بالنسبة
 الى من قبلهم من الامم فاذا شرع لهم قبول توبة القاتل فشرع وعيتم النابطريق الاولى وفيه حجة لمن أجاز التمسك وان من رضى
 الفريقان بتحكيمه في حكمه جائز عليهم وفيه ان للماكم اذا تعارضت عنده الاحوال أو تعذرت الدلائل ان يستبدل بالقرائن
 على الترجيح وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الدييات (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله

عليه) وآله (وسلم اشترى رجل من رجل) قال في الفتح لم أقف على اسمهما ولا على اسم أحد من ذكر في هذه القصة (عقار له) ينتج العين قال في القاموس المنزل والنصر أو المتهديم منه والبناء المرتفع والضيعة وصناع البيت ونفسه الذي لا يبتذل الا في الاعباد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه (فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم اتبع) لم اشتر (منك الذهب وقال الذي كانت له الارض انما ابتعتك الارض وما فيها) ظاهره انهم اختلفوا في صورة ١١٧ العقد فاشترى يقول لم يقع نصريح

بييع الارض وما فيها بل يبيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك أو وقع بينهما على الارض خاصة فاعترض البائع دخول ما فيها ضمنه واعتقد المشتري عدم الدخول (فتحاكما الى رجل) هو داود النسي عليه السلام كما في المبتدأ الوهب ابن منبه وفي المبتدأ لاسحق بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاة قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه أورده في ذكر بني اسرائيل (فقال الذي تحاكما اليه ألكا ولد) بفتح الواو والمراد الخنس والمعنى ألكا منك كولد لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولدا واحدا ويجوز ان يكون قوله ألكا ولد بضم الواو وسكون اللام وهي صيغة جمع أي أولاد (قال احدهما) وهو المشتري (لي غلام وقال الآخر) وهو البائع (لي جارية قال الحاكم) ألكوا (أنتما والشاهدان) (الغلام الجارية وأنتما) (انتما ومن تستعنيان به كالوكيل) (على

ان لازمة فيقال الاصل عدم ذلك وقد اختلف السلف في حكم العزل حكى في الفتح عن ابن عبد البر انه قال لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الزوجة الحرة الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع المعروف الا بالحققة عزل قال الحافظ ووافقه في نقل هذا الاجماع ابن هزيمة قال وتعب بأن المعروف عند الشافعية انه لاحق للمرأة في الجماع وهو ايضا مذهب الهادوية فيجوز عندهم العزل عن الحرة بغير اذنها على مقتضى قولهم انه لاحق لها في الوطء ولكنه وقع التصريح في كتب الهادوية بأنه لا يجوز العزل عن الحرة الا برضاها ويدل على اعتبار الاذن من الحرة حديث عمر المذكور ولكن فيه ما سلف وأما الامة فان كانت زوجة في حكمها حكم الحرة واختلفوا هل يعتبر الاذن منها أو من سيدها وان كانت سرية فقال في الفتح يجوز الاختلاف عندهم الا في وجه حكمه الروياني في المنع مطلقا كذهب ابن حزم وان كانت السرية مستولدة فالراجح الجواز فيها مطلقا لانها ليست راضية في الفراش وقيل حكمها حكمكم الامة المزوجة (قوله كذبت به) ودفعه دليل على جواز العزل ومثله ما أخرجه الترمذي وصححه عن جابر قال كانت لنا جوار وكنا نعزل فقالت اليهودان تلك الجوردة الصغرى فسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال كذبت اليهود لو أراد الله خلقه لم يستطع رده واخرج نحوه النسائي من حديث أبي هريرة ولكنه يعارض ذلك ما في حديث جدامة المذكور من تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأن ذلك الواد الخفي في العلماء من جمع بين هذا الحديث وما قبله فحمل هذا على التنزيه وهذه طريقة البيهقي ومنهم من ضعف حديث جدامة هذا المارضة ما هو أكثر منه طارقا قال الحافظ وهذا دفع للاحاديد الصحيحة بالتوهم والحديث صحيح لا ريب فيه والجمع ممكن ومنهم من ادعى انه منسوخ ورد بعدم معرفة التاريخ وقال الطحاوي يحتمل ان يكون حديث جدامة على وفق ما كان عليه الامر أولا من موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم اعلاه الله بالحق فكذب اليهود فيما كانوا يقولونه وتعبه ابن رشد وابن العربي بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم شيئا تبعه لليهود ثم بصرح بتكذيبهم فيه ومنهم من رجح حديث جدامة بثبوته في الصحيح وضعف مقابله باختلاف في اسناده والاضطراب قال الحافظ ورد بأنه انما يقصد في حديث لا فيما يقوى بعضه بعضا فانه يعمل به وهو هنا كذلك والجمع ممكن ورجح ابن حزم العمل بحديث جدامة بان احاديث

أنهم صامته) أي على الزوجين من الذهب (وتصدقا) منه باقتساعا غير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع أرضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكوز كبسج دارهم أو متعة بل هو باق على ملك البائع وفي رواية اسحق بن بشر ان المشتري قال انه اشترى دارا فمهرها فوجد فيها كنزا وان البائع قال له لما دعاها الى أخذ ما دفنت ولا علم وانهم ما قالوا للقاضي ابعث من يقبضه ويدهه حيث رأيت فامتنع وعلى هذا تخلفكم هذا المال حكم الركان في هذه الذمومة ان عرف الله من دفن الجاهلية والا فان عرف انه من دفن المسلمين فهو واقعة وان جهل حكمه حكم المال الضائع بوضع في بيت المال

وله لم يكن في شرعهم هذا التفصيل فلهذا حكم القاضي بما حكم به. وهذا الحديث أخرجه مسلم في القضاء (عن إسماعيل بن زبير رضي الله عنه ما قيل له ماذا صنعت من رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) شأن (الطاعون) وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عدوا به عن أصله ووضعوه في الموت العام كالوباء) فقال إسماعيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم الطاعون رجس) بالسنة أي عذاب وفي رواية أخرى بالزاي أي بدل السنين والمحفوظ يرى وجهه القاضي بأن الرجس يقع على العقوبة أيضا وقد قال ١١٨ الفارابي والجوهري الرجس العذاب (أرسل على طائفة) هم قوم فرعون

غيرها. واتفق لاصل الإباحة وحديثها يدل على المنع قال فن ادعى أنه أبيع بعد أن منع فعليه البدان وتعقب بأن حديثه ليس بصريح في المنع إذ لا يلزم من تسميته وأدخفيا على طريق التشبيه أن يكون حرما أو جمع ابن القيم فقال الذي كذب فيه صلى الله عليه وآله وسلم اليهود هو زعمهم أن النزل لا يتصور معه الحمل فملا وجعلوه بمنزلة قطع النسل بالوأد فأكدتهم وأخبرناه لا يمنع الحمل إذا شاء الله خلقه وإذا لم يرد خلقه لم يكن وأد حقيقة وإنما سماه وأدخفيا حديث جذامة لأن الرجل أنما يعزل هو بأمن الحمل فأجرى قصده لذلك مجرى الوأد لكن الفرق بينهما أن الوأد ظاهر بالمباشرة واجتمع فيه القصد والفعل والعزل يتعلق بالقصد فقط فذلك وصفه بكونه خفيا وهذا الجمع قوي وقد ضعف أيضا حديث جذامة أعني الزيادة التي في آخره بأنه مقر بدنها سعيد بن أبي أيوب عن أبي الأسود ذروا ما لا يحبني بن أيوب عن أبي الأسود لم يذكرها وأبو عمار ضحاها بجميع أحاديث الباب وقد حذف هذه الزيادة أهل السنة الأربع وقد احتج بحديث جذامة هذا من قال بالمنع من العزل كابن حبان قوله أشفق على ولدها هذا أحد الأمور التي تشمل على العزل ومنها الفرار من كثرة العيال والفرار من حوائجهم من الأصل ومنها خشية علوف الزوجة لئلا يهملها الولد رقيقا وكل ذلك لا يفتي شيئا لاحتمال أن يقع الحمل بغير الاختيار قوله إن أنهي عن الغيلة بكسر الغين المجبة بعدها فتحية سأكنة ويقال لها بالغسل يفتح الغين والياء والغبال بكسر الغين المجبة والمراد بها أن يجامع امرأته وهي مرضع وقال ابن السكيت هي أن ترضع المرأة وهي حامل وذلك لما يحصل على الرضيع من الضرر بالحمل حال أرضاعه فكان ذلك سبب همه صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي ولكنه لما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الغيلة لا تنصرف من الرزم ترك النهي عنها

(باب نهى الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع)

(عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن من شئ الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها رواه أحمد ومسلم * وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى فأناس لم يقبل عليهم بوجهه فقال مجالسكم هل منكم الرجل إذا أتى أهله اغتاقوا به وأرخى سترة ثم يخرج فيحدث فيقول

(من بني إسرائيل لما كثر طغيانهم) (أو) قال عليه السلام (على من كان قبلكم) شك الراوي (فأذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه) بسكون القاف وقع الدال (وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا) منها (فأروا) أي لأجل القرار (منه) أي من الطاعون لأنه إذا خرج الأصحاء وهلك المرء فلا يبقى من يقوم بأمرهم وقيل غير ذلك قال السكراني المراد منه المصري يعني الخروج المنهي عنه وهو الذي يجرى القرار لا لغرض آخر فيباح للتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى الأشعري كان يبعث به إلى الأعراب من الطاعون وكان الأسود بن هلال ومسرور يفران منه وعن عمرو بن العاص أنه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤس الجبال وهل يأتي هنا قول عمر تفرقوا من قدر الله تعالى إلى قدر الله تعالى أم لا وهذا الحديث أخرجه أيضا في ترك الحمل ومسلم والنسائي في الطب والترغيب في الجنائز (عن عائشة رضي الله عنها زوج

النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يعصمه الله عز وجل (على من يشاء) من الكفار (وإن الله جده لدرجة المؤمنين) وشهادة كافي حديث آخر (ليس من أحد يقع الطاعون في بدنه الذي وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد) وإن مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء منة ماوتة فيكون كن خرج من بينه على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع وشية المرأة يبلغ من

تجمله وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والطب والقدح والنساق في الطب (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان في
 انظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضرب به قومه فادموه وهو يسبح الدم عن وجهه) قال في القمع لم
 أقف على اسم هذا النبي صريحا ويحتمل ان يكون هو نوحا عليه السلام وقد ذكر ابن اسحق في المبتدأ وأخرجه ابن ابى حاتم في
 تفسيره وسورة الشعراء من طريق ابن اسحق قال حدثني من لا تنهم عن عبيد بن عمير اليه انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون
 به فيختمونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ١١٩ قال الحافظ فان صح ذلك فكأن ذلك

كان في ابتداء الامر ثم لما تبس منهم
 قال رب لا تنزل على الارض من
 السكان بن ديارا وقد ذكر مسلم
 بعد تحريجه هذا الحديث حديث
 انه صلى الله عليه وآله وسلم قال
 في قصة أحد كيف يفلح قوم دموا
 وجهه بينهم فانزل الله ليس لك من
 الامر شيء ومن ثم قال القوطي
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 هو الحاكم وهو المحكي عنه قال
 الحافظ وكأنه اوحى اليه بذلك
 قبل وقوع القضية ولم يسم ذلك
 النبي فلما وقع لذلك تبين انه هو
 المعنى بذلك قال لكن يعكر عليه
 ان الترجمة لبني اسرائيل فتعين
 الحمل على بعض انبيائهم ثم انتهى
 (ويقول) اذا افاق (اللهم
 اغفر لقومي فانهم لا يعلمون)
 وهذا الحديث أخرجه البخاري
 أيضا في استنابة المرتدين وأخرجه
 مسلم في المغازي وابن ماجه في
 الفتن (عن ابن عمر رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال بينما رجل ذكر ابو بكر
 الكلبي اذ في معاني الاخبار انه
 قارون وكذا هو في صحاح الجوهرى
 وزاد مسلم عن كان قبلكم (يجر

فعلت بأهلى كذا وفعات بأهلى كذا فقهكموا فاقبل على النساء فقال هل منكم من
 من تحدثت فمات كعاب على احدى ركبتيهما وتطاوت ليراه رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ويسمع كلامها فقالت لى والله انهم يحدون وانهم يتحدثون فقال
 هل تدرين ما مثل من فعل ذلك ان مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لى أحدهما
 صاحبه بالسكة ففضى حاجته منها والناس ينظرون اليه رواه أحمد وأبو داود ولاجد
 نحوه من حديث أسماء بنت يزيد حديث أبي هريرة أخرجه أيضا النساق والترمذي
 وحسنه وقال الا ان الطفاوى لا تعرفه الا في هذا الحديث ولا تعرف اسمه وقال
 أبو الفضل محمد بن طاهر والطفاوى مجهول وقد رواه أبو داود عن طريقه فقال عن
 أبي نضرة قال حدثني شيخ من طفاوى قوله ان من شر الناس لفظ مسلم أشرف قال القاضي
 عياض وأهل النخوة يقولون لا يجوز أن يروى وأخبروا بما يقال هو خير منه وشرفه قال
 وقد جاءت الاحاديث الصحيحة باللقين جميعا وهي حجة في جواز الجمع قوله كعاب على
 وزن كعاب وهي الجارية المكعب والحديثان يدلان على تحريم انشاء أحد الزوجين
 لما يقع بينهما من امور الجماع وذلك لان كون الفاعل لذلك من انشاء الناس وكونه بمنزلة
 شيطان لى شيطانة ففضى حاجته منها والناس ينظرون من أعظم الادلة الدالة على
 تحريم نشر أحد الزوجين للاسرار الواقعة بينهما الرجعة الى الوطء ومقدّماته فان
 مجرد فعل المكسر ولا يصير به فاعله من الاثر افضلا عن كونه من شرهم وكذلك الجماع
 برأى من الناس لاشك في تحريمه وانما خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث
 أبي سعيد الرجل ليجعل الزجر المذكور خاصا به ولم يتعرض للمرأة لان وقوع ذلك الامر
 في الغالب من الرجال قبل وهذا التحريم انما هو في نشر امور الاستمتاع ووصف
 التفصيل الرجعة الى الجماع وانشاء ما يجرى من المرأة من قول أو فعل حالة الوقوع
 وأما مجرد ذكر نفس الجماع فان لم يكن فيه فائدة ولا اليه حاجة فمكروه لانه خلاف المرواة
 ومن التكلم بما لا يعنى ومن حسن اسلام المرتكف ما لا يعنيه وقد ثبت في الصحيح عنه
 صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت فان
 كان اليه حاجة أو ثبت عليه فائدة فلا كراهة في ذكره وذلك شحوان تنكير المرأة
 ذكاح الزوج لها وتدعى عليه المحرم عن الجماع أو شحوان كذا روى ان الرجل الذى

ازاره من الخلاء) من الكبائر عن تخطيل فضيلة ترامت له من نفسه وجواب بيننا قوله (خسفيه) مبني على قول (فهو
 يتجبل) يسبح (في الارض) مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق (الى يوم القيامة) وهذا الحديث أخرجه النساق
 في الزينة (من مناقب قريش) * في القاموس المنقبة المفضلة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدا هامة
 كانت انقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسد وفي أساس البلاغة ومناقب وهى المناقب والنماذج (عن أبي هريرة
 رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال يتحدثون الناس معادن) زاد الطيالسي في الطير الشمر

(جبارهم في الجاحلية خيارهم في الآسـلام اذ افقهوا) بضم القاف ولا يذر بكسر حا إلى في الدين ووجه التشبيه استمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاحلية لم يزد في الآسـلام الا شرفا وفي قوله اذ افقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالثقة في الدين وهو علم الكتاب والسنة وفهمها والعمل بموجبها وليس الرأي في شيء من العلم بل هو الجهل كما عاذا الله تعالى منه بجمته وكومه قال في الفتح وعلى هذا فينقسم الناس اربعة أقسام مع ما يقابلها الاول شريف في الجاحلية ١٣٠ اسلم وثقه ومقابل مشرك وفي الجاحلية ليس له ولم يثق به والثاني

ادعت عليه امر أنه العفة قال يا رسول الله اني لا تقضها انقض الاديم ولم يشكر عليه
وما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اني لا فله الا ما هذه وقال لابي طلحة اعرضتم
الامانة ونحو ذلك كثير

• (باب النهي عن اتیان المرأة فی دیرها) •

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملعون من أتى امرأته في دبرها رواه أحمد وأبو داود وفي لفظ لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها رواه أحمد وابن ماجه وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أتى حائضا أو امرأته في دبرها أو كاحنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد والترمذي وأبو داود وقال فقد يرى مما أنزل به وعن خزيمة بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يأتي الرجل امرأته في دبرها رواه أحمد وابن ماجه وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تأوؤ النساء في أحجازهن أو قال في أدبارهن وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الذي يأتي امرأته في دبرها هي الأوطية الصغرى رواه أحمد وابن ماجه وعن علي بن طلحة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تأوؤ النساء في استأذهن فإن الله لا يستحي من الحق رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلا أو امرأته في الدبر رواه الترمذي وقال حديث غريب) حديث أبي هريرة الأول أخرجه أيضا بقية أهل السنن والبراز وفي أسنده الحارث بن محمد قال البراز ليس بثم وروى قال ابن القفطان لا يعرف حاله وقد اختلف فيه على سهيل بن أبي صالح فرواه عنه ابن عجلون بن عباس عن محمد بن المنكدر عن جابر كما أخرجه أبو أرقطبي وابن شاهين ورواه عمرو بن مفرق عن سهيل عن أبيه عن جابر كما أخرجه ابن عدي بإسناد ضعيف قال الحافظ في تاريخ المرام أن رجال حديث أبي هريرة ذائقات لكن أعل بالارسال وحديث أبي هريرة الثاني هو من رواية أبي عجمه عن أبي هريرة قال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث أبي عجمه عن أبي هريرة وقال البخاري لا يعرف لأبي عجمه سماع عن أبي هريرة وقال البراز هذا

شريف في الجاهلية أسلم ولم
يتفقه ومقابله مشروفا في
الجاهلية لم يسلم وتفقّه الثالث
شريف في الجاهلية لم يسلم ولم
يتفقّه ومقابله مشروفا في
الجاهلية أسلم وتفقّه والرابع
شريف في الجاهلية لم يسلم وتفقّه
ومقابله مشروفا في الجاهلية
أسلم ولم يتفقّه فأرفع الأقسام
من شرف في الجاهلية ثم أسلم
وتفقّه ويليه من كان مشروفا
ثم أسلم وتفقّه ويليه من كان
شمرى في الجاهلية ثم أسلم ولم
يتفقّه ويليه من كان مشروفا
ثم أسلم ولم يتفقّه وإمام لم يسلم فلا
اعتبار به سواء كان شمرى أو
مشروفا وسواء تفقه أو لم يتفقّه
والله أعلم والمراد بانكار الشرف
وغير ذلك من كان متصفا بحسن
الاخلاق كالكرم والعفة والحلم
وغيرها متوقفا على ما فيها كالبخل
والهجر والظلم وغيرها (وتجدون
خير الناس) أى من خيرهم (في
هذا الشأن) في الولاية خلافة
أو أمانة (أشهدهم له كراهية) لما
فيه من صعوبة العمل بالعدل
وحجب الناس على رفع الظلم

وعايترب عليه من مطالبة الله تعالى بالقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده ولا يخفى خيرية
 من خاف مقام ربه (وتجدون شر الناس ذا الوجهين) وهو المنافق (الذي يأتي هؤلاء ويوجهو يأتي هؤلاء وجهه) قال الله تعالى
 مذنبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فإن قيل هذا يقتضي الذم على ترك طريقتي المؤمنين وطريقتي الكفار والذم على ترك
 طريقتي الكفار غير جائز أجب بأن طريقتي الكفار وإن كانت خبيثة إلا أن طريقتي النفاق أخبت منها ولذا ذم الله تعالى
 المنافقين في تسع عشرة آية وهذا الحديث أخرجه مسلم في القضايا التي يتسامح في الأدب بقصة ذي الوجهين (وعنه) أي عن

أبي هريرة (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قال الثامن تبع لقريش في هذا الشأن) الخلافة والامرة
لفضلهم على غيرهم قيل وهو خير يعني الأمر ويدل له قوله في حديث آخر قد موافق قريشا ولا تقدموها أخرجه عبد الرزاق بإسناد
صحيح ولكنه مرسل وله شاهد وقيل هو خير على ظاهره والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر العرب من غير قريش قال
الحافظ ابن حجر في الفتح وقد جعلت في ذلك تأليفاً سميت لذة العينين بطرق حديث الأئمة من قريش انتهى وذكر مقاصده في
كتاب الأحكام من الفتح مع إيضاح هذه المسئلة قال عياض استدل ١٢١ الشافعية بهذا الحديث على إمامة الشافعي

وتقدمه على غيره ولا حاجة فيه لأن
المراد هنا التلقاؤه وقال القرطبي
صحب المستدل بهذا غفلة
مفارقة لهمم التعليل وتعقب
بان مراد المستدل أن القرشية
من أسباب الفضل والتقديم كما
أن من أسباب التقديم الورع
مختلفا لمستويان في خصال الفضل
إذا تم أحدهما بالورع مثلاً كان
مقدماً على رفيعته فذلك
القرشية فثبت الاستدلال به
على تقديم الشافعي ومن يته على
من سواه في العلم والدين لمشاركته
لأن الصفتين وتقدمه عليه بالقرشية
وهذا واضح ولعل الغفلة
والعصبية صحت القرطبي فله
الأمر كذا في الفتح (مسلمهم تبع
لمسلمهم) فلا يجوز إخراجهم
(وكافروهم تبع لكافروهم) قال
الكرمانى هو أخبار عن حالهم في
مقدم الزمان يعني أنهم لم يزالوا
متبعين في زمان الكفر زاد في
الفتح وقع مصداق ذلك لأن العرب
كانت تعظم قريشا في الجاهلية
لسكانها الحرم فلما بعث النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ودعا إلى الله
وقف غالب العرب عن اتباعه

حديث منكرو في الاسناد أيضاً حكيم الأثر قال البزار لا يحتج به وما تقدمه فليس بشئ
ولابي هريرة حديث ثالث فهو حديثه الأول أخرجه النسائي من رواية الزهري عن
أبي سارة عن أبي هريرة وفي إسناد عبد الملك بن محمد الضعيف وقد تكلم فيه دحيم وأبو
حاتم وغيرهما ولابي هريرة أيضاً حديث رابع أخرجه النسائي من طريق بكر بن خنيس
عن إيث عن مجاهد عن أبي هريرة بالفظ من أبي شيبة عن الرجال والنساء في الأدبار فقد
كفر وفي إسناد به بكر بن خنيس وإيث بن أبي سليم وهما ضعيفان ولابي هريرة أيضاً
حديث خامس رواه عبد الله بن عمر بن أبان عن مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة بالفظ ملعون من أبي النسائي في أدبارهن وفي إسناد مسلم بن خالد وهو ضعيف
وحديث خزيمة بن ثابت أخرجه الشافعي أيضاً نحوه وفي إسناد عمر بن الحجة وهو
مجهول واختلاف في إسناداه اختلافاً كثيراً ورواه النسائي من طريق أخرى وفيها هري
ابن عبد الله ولا يعرف حاله وأخرجه أيضاً من طريق هري أحمد وابن حبان وحديث
الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في مجمع الزوائد رجاله ثقات وحديث عمرو بن
شعبب أخرجه أيضاً النسائي وأعله قال الحافظ والمحققون عن عبد الله بن عمرو من قوله
كذا أخرجه عبد الرزاق وغيره وحديث علي بن طلق قال الترمذي بعد أن حسنه سمعت
محمد يقول لا أعرف أبا علي بن طلق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هذا الحديث
الواحد ولا أعرف هذا الحديث الواحد من حديث طلق بن علي السجستاني وكأنه رأى
أن هذا آخر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً
النسائي وابن حبان والبزار وقال لا نعلم يروى عن ابن عباس بإسناد حسن وكذا قال
ابن عدي ورواه النسائي عن هناد بن كعب عن الفضالة موقوفاً وهو واضح عندهم من
الرفوع ولا بن عباس حديث آخر من طريق أخرى موقوفة رواها عبد الرزاق أن
رجلاً سأل ابن عباس عن أتيان المرأة في دبرها فقال سالتني عن الكفر وأخرجه النسائي
بإسناد قوي وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم أماسياني ومنها عن أبي بن كعب عند
الحسن بن عرفة بإسناد ضعيف وعن ابن مسعود عند ابن عدي بإسناد واه وعن عقبه بن
عامر عند أحمد بإسناد فيه ابن لهيعة وعن عمر عند النسائي والبزار بإسناد فيه زعمه بن
صالح وهو ضعيف وقد استدل بالحديث الباب من قال أنه يحرم أتيان النساء في أدبارهن
وقد ذهب إلى ذلك جمهور أهل العلم وحكى ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه قال يصح عن

١٦ قيل وقالوا انتظار ما يصنع قومه فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وأسبغت قريش تبعهم
العرب ودخلوا في دين الله أفواجا واستمرت خلافة النبوة في قريش فصدق أن كافروهم كان تبع الكافروهم وصار مسلمهم تبعاً
لمسلمهم (والناس معادن خيارهم في الجاهلية) أي من أصفهم بحسن الأخلاق كالكرم والعفة والخلم (خيارهم في
الاسلام إذا فقهوا اجتهدوا من خير الناس أشدهم) أي أشد الناس (كراهة لهذا الشأن) الولاية لما فيه من صعوبة العمل
بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عبادته (حتى يقع فيه)

فيقول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله على ذلك لكونه غير واجب ولا سائر وجهين فبما من على دينه مما كان يخاف عليه
او المراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية قال الحافظ وقبل معناه ان من لم يكن حرصا على الامرة غير واجب فيها اذا حصلت
بغير سؤال تزول عنه الكراهية في الماضي من اعانة الله له على ما يمين على دينه كما كان يخاف عليه منها قبل ان يقع فيه او من
ثم احب من احب استقرار الولاية من السابق الصالح حتى قاتل عليها وصرح بعض من عزل منهم بانه لم تسره الولاية بل ساء
العزل وقيل معناه ان العادة توجب ذلك ١٢٣ وان من حرص على الشيء رغب في طلبه قل ان يحصل له ومن اعرض عنه

ورقت رغبته فيه يحصل له غالباً
والله اعلم انتهى وهذا الحديث
اخرجه سلم في المغازي والنصائل
والله اعلم (عن معاوية رضي
الله عنه وقد بلغه ان عبد الله
ابن عمرو بن العاصي رضي الله
عنه ما يحدث انه سيكون ملك)
قيل لي اسمه جهجاه بن قيس
الغفاري (من خطان) هم جاع
اليمين (فغضب معاوية) من قوله
ذلك (فقام) خطيباً فأتى على
الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فانه
بلغني ان رجالاً منكم يتحدثون
أحاديث ليست في كتاب الله ولا
تؤثر (تروي) عن رسول الله صلى
الله عليه وآله (وسلم) فاولئك
يجهالكم فاياكم والاماني التي
تفضل أهلها) بتشديد الياء جمع
أمنية وهي الخفيات وما حكاها
المعنى من ان الاماني بمعنى التلاوة
وقال كأن المعصية اياكم وقراءة
ماني العصف التي تؤثر عن أهل
الكتاب وكان ابن عمر وقد قرأ
التوراة ويحكى عن أهلها والا
فلو حدث عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لم ينكر عليه معاوية
لانه لم يكن منهم ما معارض بماني

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تحريمه ولا في تحليله شيء والقياس انه حلال وقد
اخرجه عنه ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي واخرجه الحافظ في مناقب الشافعي عن
الاصم عنه وكذلك رواه الطحاوي عن ابن عبد الحكم عن الشافعي وروى الحافظ
عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعي انه قال سألني محمد بن الحسن فقلت له
ان كنت تريد المسكارة وتصحح الروايات وان لم تنصح فانت أعلم وان تكلمت بالمعصية
كلتك قال على المناصقة قلت فبأي شيء حرمة قال يقول الله عز وجل فأتوهن من حيث
أمركم الله وقال فأتوا امرتكم اني شتمت والحرج لا يكون الا في الفرج قلت ان يكون ذلك
محسراً للمساواة قال نعم قلت فما تقول لو وطئ ابن ساقية أو في اعكانها أو بخت ابليس
أو أخذت ذكره يسدها في ذلك حرث قال لا قلت فيحرم ذلك قال لا قلت ان يخرج بها الحي
فيه قال فان الله قال والذين هم افروجهم فانظروا الآية قال فقلت له هذا انما يتحدثون
به الجواران الله اني على من حفظ فرجه من غير زوجته وما ملكك يمينه فقلت له أنت
تتحفظ من زوجته وما ملكك يمينك انتهى وقد اجيب عن هذا بان الاصل تحريم
المباشرة الا ما حل الله بالعقد ولا يقاس عليه غيره لعدم المشابهة في كونه مثلاً محلاً
للزور وأما تحليل الاستمتاع فيباعد الفرج فهو مأخوذ من دليل آخر ولكنه لا ينجي
ورود ما أورده الشافعي على من استدل بالآية وأما دعوى ان الاصل تحريم المباشرة
فهذا يحتاج الى دليل ولو سلم فقوله تعالى فأتوا امرتكم اني شتمت رافع للتحريم المستفاد
من ذلك الاصل فيكون الظاهر بعد هذه الآية الحل ومن ادعى تحريم الاتيان في محل
مختص وطالب بدليل يخص عموم هذه الآية ولا شك ان الاحاديث المذكورة في
الباب القاضية بتحريم اتيان النساء في ادبارهن يقوى بعضها بعضاً فتنهض لبعضها
الدبر من ذلك العموم وأيضاً الدبر في أصل اللغة اسم نظير لاف الوجه ولا اختصاص له
بالمخرج كما قال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره فلا يعدل ما ورد من الأدبار على
الاستمتاع بين الامتين وأيضاً قد حرم الله الوطء في الفرج لاجل الذي في البطن بالحسن
الذي هو موضع الأذى اللازم مع زيادة المفسدة بالتعرض لانقطاع النسل الذي هو
العلم الغائبة في مشيرومية النكاح والذريعة القرينة جداً الجائلة على الاعتقال من
ذلك الى ادبار المرد وقد ذكر ابن القيم لذلك مفسد دينية ودينية فليراجع وكفى منادياً
على خباياسته انه لا يرضى أحد ان ينسب اليه ولا الى امامه يحيى بذلك الا ما كان من

الرافضة

الخيارى من حديث أبي هريرة من خروج القطاني لكن سكوت عبد الله بن عمر ويشعر

بانه لم يكن عنده في ذلك حديث معروف قال في الفتح وفي انكار معاوية ذلك نظر لان الحديث الذي استدل به مقيد بالامة
الدين فيحصل ان يكون خروج القطاني اذ لم يتم قريش أمر الدين فيدال عليهم في آخر الزمان وقد وجد ذلك فان الخلافة
لم تزل في قريش والناس في طاعتهم الى ان استخفوا بأمر الدين فضعف أمرهم ففلا شيء الى ان لم يبق لهم من الخلافة سوى
اسمها المجرد في بعض الاقطار دون أكثرها وجاء صدق قول عبد الله بن عمر وفي حديث أبي هريرة عند البخاري والفظه عن

التي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وقول ابن عمر ويكون ملأ من قحطان بن نعيم بن جناد في كتاب القطن من وجه قوي عن عمرو بن عقبة بن أوس عن ابن عمر وأنه ذكر الخلفاء ثم قال ورجل من قحطان وأخرجه بإسناد جيد أيضا من حديث ابن عباس قال فيه ورجل من قحطان كلهم صالح وروى أحمد والطبراني من حديث ذي غير الحبشي مرفوعا كان الملك قبل قريش في حيرة وسيعود اليهم وقال ابن التين انكار معاوية على ابن عمر ولانه حمل على ظاهر الخبر وقد يخرج القحطاني في ناحيته ١٢٣ لان حكمه يشعل الاقطار وهذا الذي قاله بعيد من ظاهر الخبر فاني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قريش) يستحقونها دون غيرهم (لا يعادهم أحد) في ذلك (الا كبه الله على وجهه) وفي نسخة أكتبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثه متعد فاذ دخلت عليه الهمزة صار لازما على عكس المعهود في الاصل (ما أقاموا) أي مدة أقامتهم (الدين) أو أنهم اذالم يقيموا الدين لا يسمع لهم قال القسطلاني واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم فحديث عبد الله في خروج القحطاني كناية عن الواقع وحديث معاوية في الاستهتاق مقابلة إقامة الدين وقول الكرماني فان قلت فما قولك في زمانها حيث ليس بالحكومة اقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة اعترضه الغيني بأنه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر الا اسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد

الرافضة مع انه مكر وعندهم وأوجبوا الزوجة فيه عشرة ذنان بغرض النطق وهذه المسئلة هي إحدى مسائلهم التي شذبوها وقد حكى الامام المهدي في الجعر عن العترة جمعاء كثر الفتنة انه حرام قال الحاكم بعد ان حكى عن الشافعي ما سلف اهل الشافعي كان يقول ذلك في القديم فاما الجديد فالشبه وانه حرمه وقد روى الماوردي في الماوي وأبو نصر بن الصباغ في الشامل وغيرهما عن الربيع انه قال كذب والله يعني ابن عبد الحكم وقد نص الشافعي على تحريمه في ستة كتب وتعبه الحافظ في التلخيص فقال لا معنى لهذا التكذيب فان ابن عبد الحكم لم يتقدم بذلك بل قد تابعه عليه عبد الرحمن ابن عبد الله اخوه عن الشافعي ثم قال انه لا خلاف في ثقة ابن عبد الحكم وأما ما ورد قد روى الجواز أيضا عن مالك قال القاضي أبو الطيب في تعليقه انه روى ذلك عنه أهل مصر وأهل المغرب ورواه عنه أيضا ابن رشد في كتاب البيان والتحصيل وأصحاب مالك العراقيون لم يثبتوا هذه الرواية وقد رجح متأخرو أصحابه عن ذلك وأفتوا بتحريمه وقد استدل العجوزين بما رواه الدارقطني عن ابن عمر انه لما قرأ قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فقال ما تدرى يا نافع فيما أنزلت هذه الآية قال قلت لا قال لي في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم قال نافع فقلت لابن عمر من دبرها في قبائها قال لا الا في دبرها وروى نحو ذلك عنه الطبراني والحاكم وأبو نعيم وروى النسائي والطبراني من طريق يزيد بن أسلم عن ابن عمر نحوه ولم يذكر قوله لا الا في دبرها وأخرج أبو يعلى وابن مردويه في تفسيره والطبري والطحاوي من طريق عن أبي سعيد الخدري ان رجلا أصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وسيأتي بهية الاسباب في نزول الآية وعن جابر انهم هود كانت تقول اذا أتيت المرأة من دبرها ثم حملت كان ولدها أحول قال فسنزل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ورواه الجماعة الا النسائي وزاد مسلم ان شاء مجيبة وان شاء غير مجيبة غير ان ذلك في صمام واحد وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم يعني صماما واحدا ورواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن وعنها أيضا قالت اما قدم المهاجرون المدينة على الانصار فوجوا من نسايتهم وكان المهاجرون يحبون وكانت

الخلافة ولا يجوز الاخليفة واجلان الشارع أمر ببيعة الامام والواقع يبيته ثم من نازعه يضرب عنقه قال الحافظ وحسنه هو خير بعضي الامر والافتد خرج هذا الامر عن قريش في اكثر الارض ويحمل على ظاهره وان المتغلبين على النظر في امر الرعية في معظم الاقطار وان كانوا من غير قريش لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش ويكون المراد بالامر مجرد التسمية للخلافة لا الاستقلال بالحكم والاول اظهر وانتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاحكام والنسائي في التفسير (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريش) وخالفه بن كاتبة وبذلك

موم ابو عبيدة او نهر من مالئ بن النضر وهذا قول الاكثر وبه يجوز مصعب قال ومن لم يلد فمورئيس قريش وفي القح متصل
لذلك فراجعته (والانصار) الاوس والخزرج ابتاعوا بن ثعلبة الازدي واسرا بن قريش في شي واصاهم من العين من
قبيلة الازدي يقال لها الاسد (وجبهة) بن زفر بن ليت بن سويد (ومزينة) قبيلة من مضر (واسم) بالفتح افعال التفضيل
قبيلة ايضا (واشجع) قبيلة من غطفان (وغفار) بكسر الغين من كنانة (موالي) بفتح الميم وتشديد الحية اي انصار
المتنصون الي وهو خبر المبتدا الذي هو قريش ١٢٤ وما بعده عطف عليه (ليس لهم مولى) مستكمل بعصاهم متول

الانصار لا تجي فاراد رجل امر أنه من المهاجرين على ذلك فابت عليه حتى تسأل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال فانت فاستجبت ان تسألني انتم ام سلة فترات نسأوكم حرث
لكم فانوا اخرتكم اني شتمت وقال لا لافي صهام واحد رواه احمد ولا ي داود هذا المعنى من
رواية ابن عباس وعن ابن عباس قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول
الله ما كنت قال وما الذي اهلكك قال حوات رحلى البارحة فلم ير عليه بشي قال فامضى
الله الى ربه وله هذه الآية نسأوكم حرث لكم فانوا اخرتكم اني شتمت اقبل وادبر وانقرو
الدبر والحيفة رواه احمد والترمذي وقال حديث حسن عن غريب وع عن جابر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استعبدوا فان الله لا يستعبد من الحق لا يحل ما مال
النساء في حشوشهن رواه الدارقطني حديث ام سلة الثاني اوردته في التخصيص وسكت
عنه ويشهد له حديث ابن عباس الذي أشار اليه المصنف وهو من رواية محمد بن اسحق
عن ابان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس وفيه انما كان هذا الحى من الانصار وهم
أهل وثن مع هذا الحى من يهودهم أهل كآب وكأويرون لهم فضلاء عليهم من العلم
وكأوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب لا يأتون النساء الاعلى
حرف فكان هذا الحى من الانصار قد أخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحى من
قريش يشرخون النساء شرخا منكرا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات
فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك
فانهكرته عليه وقالت انما كانوا في حرف فاصنع ذلك والافاجتنبى فنبى
أمرهما حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله عز وجل نسأوكم حرث
لكم فانوا اخرتكم اني شتمت معنى مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضع الزلة
وحديث ابن عباس الثاني في قصة عمر اعله الحديث الذي تقدمت الاشارة اليه من
طريق عمر نفسه وقد سبق ما فيه وحديث جابر الاخر قد قدمنا في أول الباب الاشارة
اليه وانه من الاختلاف على سميل بن أبي صالح وقد اخرجهم من تقدم ذكره قوله بحجة
بضم الميم وبعدها جيم مفتوحة ثم موحدة اي باركة والحيية الانكباب على الوجه
واخرج الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري بالفتح باركة مدبرة في
فرجها من ورائها وهذا يدل على ان المراد بقولهم اذا أتيت من دبرها يعنى في قبلها

لامورهم (دون الله) اي غير الله
(و رسوله) صلى الله عليه وآله
وسلم (عن ابن عمر رضى الله
عنه ما عن النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم قال لا يزال هذا الامر) اي
الخلافة (في قريش) يستحقونها (ما
بقي منهم اثنان) واسلم ما بقي في الناس
اثنان قال الثوري فيه دليل على
ان الخلافة تختص بقريش لا يجوز
عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد
الاجماع في زمان الصحابة ومن
بعدهم ومن خالف فيه من
أهل البدع فهو محجوج باجماع
الصحابة وقد بين صلى الله عليه
وآله وسلم ان الحكم مستمر الى
آخر الزمان ما بقي من الناس اثنان
وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه
وآله وسلم من زمنه والى الآن
وان كان المتغلبون من غير
قريش ملكوا البلاد وقهسروا
العباد لكنهم معترفون بان
الخلافة في قريش فاسم الخلافة
باق فيهم فالمراد من الحديث
يجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال
بالحكم او ان قوله لا يزال الى
آخره خبر يعنى الامر والافقد
يخرج هيدا الامر عن قريش في

لاكثر البلاد وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاحكام ومسلم في المغازي (عن جبير
ابن مطعم) الثوري (رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان) وهو من بني عبد شمس (فقال) اي عثمان (يا رسول الله
اعطيت بني المطلب وتركتنا) من العطاء (وانما نحن وهم منكم بمنزلة واحدة) في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس وفوقه
وهاشم والمطلب بنوه (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انما بنوه هاشم وبني المطلب شي واحد (عن أبي ذر رضى الله
عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس من رجل) والتعبير بالرجل الغالب والا فالمرأة كذلك حكمها

(ادعى غير أبيه) أى انتسب له واتخذ منه اباً (وهو) والحال أنه (يعلم) غير أبيه (الاكثر) أى النعمة ولا يذرا لا كفر بالله
وليس هذه الزيادة في غير روايته ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي تحذفها أوجه الاختصاص وعلى ثبوتها فبني مؤولة بالمسجل
لذلك مع علمه بالتحريم أو وورد على سبيل التعليل لجزءه أو المراد بإطلاق الكفر أن فاعله فعل فعلاً شاملاً بفعل أهل الكفر
(ومن ادعى قوماً) أى انتسب إلى قوم (ليس له فيهم نسب) قرابة أو شؤوها (فليتبوأ مقعده) أى ليأخذ منزلاً (من النار) خبر
بمنظ الامراى هذا جزاؤه وقد يعنى عنه أو يتوب فيسقط عنه أو دعاه ١٢٥ وقد يعلم لأن الأثم انما يتربى على العالم

بالشيء المتعمد له فلا بد منه في
الحالين اثباتاً ونفيماً وهذا
الحديث أخرجه أيضاً في الأدب
ومسلم في الإيمان وفي الحديث
تحريم الاتقاء من النسب المعروف
والادعاء إلى غيره وفيه جواز
اطلاق الكفر على المعاصي
لقصده الزجر كما قرره الحافظ
ويؤخذ من رواية مسلم تحريم
الدعوى بشئ ليس هو له مدعى
قد دخل فيه الدعوى الباطلة
كلها ما لا وعلا وتعليلها ونسبها
وحالها صلاحاً ونعمة ولا وغير
ذلك ويزداد التحريم بزيادة
المفسدة المترتبة على ذلك واستدل
به ابن دقيق العيد للملكية
في تصحيحهم الدعوى على الغائب
بغيره مضر لدخول المستغرق
دعوى ما ليس له وهو يعلم أنه
ليس له والقاضي الذي يقيمه
أيضاً يعلم أن دعواه باطلة قال
وليس هذا القانون منصوصاً
في الشرع حتى يخص به عموم
هذا النوع ودانما المقصود
إيصال الحق لمستحقه فترك مراعاة
هذا القدر وتخصيص المقصود
من إيصال الحق لمستحقه أولى

ولاشك أن ذلك هو المراد ويزيد ذلك وضوحاً قوله عقب ذلك ثم جاءت فان الحمل لا يكون
الأمن الوطى في القبل قوله غير أن ذلك في مقام واحد هذه الزيادة تشبهه أن تكون من
تفسير الزهري لظواهر من رواية غيره من أصحاب ابن المنكدر مع كثرتهم كذا قيل وهو
الظاهر ولو كانت حرفة صالحة قول البراري الوطى في الدبر لا أعلم في هذا الباب
حديثاً صحيحاً في الحصر ولا في الإطلاق وكذا زوى نحو ذلك الحانكم عن أبي على
النسابة زوى ومثله عن النسابة وقاله قبلهما البخاري كذا قال الحافظ والصمام بكسر
الصاد المهملة وتخفيف الميم وهو في الأصل سداد القارورة ثم سمي به المنفذ كقصر المرأة
وهذا أحد الأسباب في نزول الآية وقد ورد ما يدل على أن ذلك هو السبب من طرق
عن جماعة من الصحابة في بعضها التصريح بأنه لا يحل إلا في القبل وفي أكثرها الرد على
اعتراض اليهود وهذا أحد الأقوال والقول الثاني أن سبب النزول إيمان الزوجة في
الدبر وقد تقدم ذلك عن ابن عمر وأبي سعيد والثالث أنها نزلت في الأذن بالعزل عن
الزوجة زوى ذلك عن ابن عباس أخرجه عنه جماعة منهم ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وروى ذلك أيضاً عن ابن عمر
أخرجه عنه ابن أبي شيبة قال فأنكره ابن أبي شقة أن شاء عزله وإن شاء لم يعزل وروى
عن سعيد بن المسيب أخرجه عنه ابن أبي شيبة القول الرابع أن أبي شقة معى إذا شتم
زوى ذلك عبد بن حميد عن محمد بن الحنفية عليه السلام

(باب أحسان العشرة وبين حق الزوجين)

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن المرأة كالضلع ان ذهبت
بقيةها كسرتما وإن تركتها اسقعتهم على عوج وفي لفظ استوصوا بالنساء فإن المرأة
خلقت من ضلع وان أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم
يزل أعوج فاستوصوا بالنساء متفق عليهم) وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لا يفرق مؤمن مؤمنة إن كرهتم خلقاً رضى منها آخر رواه أحمد ومسلم
قوله كالضلع بكسر الصاد وفتح اللام ويسكن قبله والاولاكثر القبح وهو واحد الاخلاص
والقائدة في تشبيه المرأة بالضلع التبيين على أنها معوجة الاخلاق لا تستقيم أبداً فمن
حاول جعلها على الاخلاق المستقيمة أفسدناها ومن تركها على ما هي عليه من الأعوجاج

من الدخول تحت هذا الوعيد العظيم انتهى ما في الفتح (عن واثله بن الاسقع) بن كعب الليثي (رضي الله عنه) يقول قال
رسول الله صلى الله عليه) وآله وسلم أن من أعظم القرا) بكسر القاف وفتح الراء مقصوداً ويعد جمع قربة أى من أعظم الكذب
والهت (ان يدعى الرجل) يتسبب (إلى غير أبيه أو يرى عينه ما لم تر) كان يقول رأيت في منأى كذا وكذا ولا يكون قد رآه
بغيره الكذب وانما يزيد التشديد في هذا على الكذب في الدقيقة قال في المصايح كالطبي لأنه في الحقيقة كذب عليه تعالى
فإنه الذي يرسل ملائكة الرؤيا إليه المنام وقال في الكواكب لأن الرؤيا جاز من النية والنية لا تكون الا وحياً والكاذب

في الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم يردوا انطاعوا جزا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فريه عن يكذب على غيره (أو يقول)
 وفي رواية تقول أي انقري (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقل) وقد يكون في كذبه نسبة شرع الله صلى الله
 عليه وآله وسلم والشرع غالبا اغضوه على لسان الملائكة يكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملائكة في الفتح وفي الحديث
 تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة والحكمة في التشديد في الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واضحة والله اعلم
 بخبر عن الله عز وجل وقد اشد التنكير ١٢٦ على من كذب على الله تعالى في قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا

استمع بها كان انضلع العوج شكس عند اراة جعله مستقيما وازالة اعوجاجه فاذ
 تركه الانسان على ما هو عليه استمع به واران بقوله وان اعوج شي في الضلع اعلاه
 المبالغة في الاعوجاج والتأني كيدل على الكسر بان تعذرا لاقامة في الجهة العليا امره
 اظهر وقيل يحتمل ان يكون ذلك مثالا على الراة لان اعلاها رأسها وفيه لسان امره
 الذي يشأ منه الاعوجاج قيل واعوج هيئ من باب الصفة لامن التفضيل لان اقل
 التفضيل لا يصاغ من الزان والعيور واجيب بان الظاهر هو انه التفضيل وقيل
 ذلك على قلة مع عدم الالتباس بالصفة والضمير في قوله فان ذهبت تقيمه يرجع الى الضلع
 لا الى اعلاه وخونذ كرويونث وليذا قال في الرواية الاولى تقيما وفي هذه تقيمه قوله
 استوصوا بالنساء أي اقبلوا الرخصة والمعنى اني اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا او يجهي
 ليوص بعضكم بعضا من قوله خلقت من ضلع اى من ضلع آدم الذي خلقت منه حواء
 قال الفقهاء انهم خلقت من ضلع آدم ويدل على ذلك قوله خلقتكم من نقص واحدة
 وخلقت منها زوجها وقد روى ذلك من حديث ابن عباس عند ابن ابي شيبة وروى من
 حديث مجاهد عن سلافة عند ابن أبي حاتم قوله لا يفرق بالقاسا سكة بعد هار وهو
 البغض قال في القاموس الفرق بالكسر ويفتح البغضة عامة كالفرقة والفرق
 أو خاص يفضة الزوجين فركها وفرقته كسمع فيهما وكنصر شاذنوكا وكره وكذا
 قارن وفرقك ورجل مفرك كعظم بفضه النساء ومفركة بفضه الرجال انتهى والحديث
 الاول فيه الارشاد الى ملاطفة النساء والصبر على ما لا يستقيم من اخلاقهن والتمسك
 على انهن خلقن على تلك الصفة التي لا يقد معها التاديب ولا ينجع عندها النصح فلم
 ين الا الصبر والحاشة في التأييد والنخاسة والحديث الثاني فيه الارشاد الى حسن
 العشرة والنهي عن البغض للزوجة بمجرد كراهة خلق من اخلاقياتها لانها لا تلوم
 ذلك عن آخر رضاه منها واذا كانت مشحولة على المحبوب والمكره فلا ينبغي ترجيح
 مقتضى الكراهة على مقتضى المحبة قال النووي ضبط بعضهم قوله لا تقبض على
 عوج بفتح العين وضبطه بعضهم بكسر ها ولعل الفتح اكثر وضبطه ابن عساكر
 وآخرون بالكسر قال وهو الاربع ثم ذكر كلام أهل اللغة في نفسه بمعنى المكسر
 والمفتوح وهو معروف وقد شرح صاحب المطالع بان أهل اللغة يقولون في الشخص
 المرتق عوج بالفتح وفيما ليس يرتق كالرأي والكلام عوج بالكسر قال وانفرد أبو عمرو

أو كذب بآياته فسوى بين من
 كذب على الله وبين الكافر وقال
 ويرم القبيحة ترى الذين كذبوا
 على الله وجوههم مسودة والآيات
 في ذلك متعددة وقد تمسك بعض
 أهل الجمل يقول الله تعالى فمن
 اظلم ممن افترى على الله كذبا
 ليضل الناس بغير علم وجاني
 بعض طرق الحديث من كذب
 على انتهى وهذا الحديث من
 عوالي البخاري وافراده وفيه
 رواية القرنين عن القرنين (عن
 ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال على المنبر غفارا غير
 مصروف باعتبار القبيلة (غفر
 الله لها) ذنب سرقة الحاج في
 الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف
 منها مغفور وقال في الفتح هو لفظ
 خبر يراد به الدعاء ويحتمل ان
 يكون خبرا على بابه ويؤيده قوله
 في اخره وعصية عصت الله ورسوله
 (وأسلمها الله) عز وجل
 بفتح اللام من المسالمة وركن
 الحرب (وعصية) بضم العين
 وهم بطن من بني سليم فينسبون
 الى عصية منه سفرا (عصت الله

ورسوله) يقتلها القراميط معونة وهذا اخبار ولا يجوز جعله على الدعاء
 نعم فيه اشعار باظهار الشكايه منهم وهي تسميهم الدعاء عليهم بالغل لان الله سبحانه وانظر ما أحسن هذا الخناس في قوله
 غفارة غفر الله اليها الى آخر الحديث والدعوى الجمع وأعلقه بالقلب وأبعد عن التكلف وهو من الاتفاقات الطليقة وكيف
 لا يكون كذلك ومصدرة عن لا ينطق عن الهوى فقصاحة لسانه صلى الله عليه وآله وسلم غايه لا يدرك مداها ولا يذاني
 منهاها وهذا الحديث آخر جهه مسلم في الفضائل (عن أبي بكره) تفسيح (رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس) القيسي

الشيبي

(قال للبي صلى الله عليه وآله (وسلم اغتاتيك سراق الخبيج) وفي رواية بايعك (من اسلم وغفار ومنه واحسبه وجهينه
قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) لا اقرع (أرأيت ان كان اسلم وغفار ومنه واحسبه) قال (وجهينه خير من بني قميم
ومن عامر وأسود وغطفان خاوا وخبروا) من الخبيبة والخسران (قال) لا اقرع (نعم) خاوا وخسروا (قال) رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم (والذي نفسي بيده انهم) اي اسلم وغفار ومنه واحسبه (خير منكم) وفي رواية لا خير وفي رواية
الترمذي وغيره وانما كانوا خيرا منهم لانهم سبواهم الى الاسلام والميراد ١٢٧ اكثر الاغلب (عن أبي هريرة رضى

الله عنه) قال قال اسلم وغفار
وشيء) اي بعض (من ضربته
وجهينه أو قال شيء من جهينه
أو ضربته) شك من الراوى جمع
بينهما واقتصر على أحدهما
وفي قوله شيء تقيد لما أطلق في
حديث أبي بكره السابق (خير
عند الله) وقال يوم القيامة
بالشك أيضا وهو أيضا تقيد لما
أطلق في الحديث السابق لان
ظهور الخيرية انما يكون في
ذلك الوقت (من أسود وقميم
وهوازن وغطفان) (وعنه) اي
عن أبي هريرة (رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) قال لا تقوم الساعة حتى
يخرج رجل من قحطان) قال
في الفتح لم أقف على اسمه وجوز
القسري انه جهجاه المذكور
في مسلم (يسوق الناس بعصاه)
كل راوى الذي يسوق عنه كناية
عن الملك وخروجه يكون بعد
المهدي ويسير على سيرته وراه
ابو نعيم بن حماد في الفتن وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الفتن
قال في الفتح وهذا الحديث
يدخل في علامات النبوة من

الشبهة فيقال كلاهما بالكسر ومصدرهما بالفتح وكسرهما إطلاقا وقد حقق صاحب
الكشاف الكلام في ذلك في تفسير قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا (وعن عائشة
قالت كذبت العرب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وهن اللعب وكان
لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل بيته من منه
فيسبرهن الى فيلعبن معي متفق عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم رواه احمد
والترمذي وصححه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيركم
خيركم لاهله وأما خيركم لاهلي رواه الترمذي وصححه قوله بالبنات قال في القاموس
والبنات القبايل الصغار يلعب بها انتهى قوله اللعب بضم اللام جمع لعبة قال في
القاموس واللعبة بالضم الثقال وما يلعب به كالشطرنج وقهوه والاحق بسخره قوله
يقمعن قال في القاموس انقمع دخل البيت مستخفيا وفي هذا الحديث دليل على
انه يجوز تمكين الصغار من اللعب بالقبائل وقد روى عن مالك انه كره للرجل ان يشتري
لبنته ذلك وقال القاضي عياض ان اللعب بالبنات لبنات الصغار رخصة وحكي
النووي عن بعض العلماء ان اباحية اللعب لهن بالبنات منسوخة بالاحاديث الواردة في
تحريم التصوير وجوب تغيبه قوله فيسبرهن بضم حرف المضارعة وفتح السين المهملة
وكسر الراء المشددة بعد هاء واحدة والتسرب الدخول قال في القاموس والتسرب
في حجره وتسرب دخل والمراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل البنات الى
عائشة ليلا بين يديها قوله اكمل المؤمنين الخ فيه دليل على ان من ثبت له منزلة حسن الخلق
كان من أهل الايمان المكامل فان كان أحسن الناس خلقا كان اكمل الناس ايمانا
وان خصلته يختلف حال الايمان باختلافها الخبايا بان ترغب اليها فانوس المؤمنين قوله
وخياركم خياركم لنسائهم وكذلك قوله في الحديث الا خيركم خيركم لاهله في ذلك
تنبيه على ان أعلى الناس رتبة في الخير واحدتهم بالانصاف به ومن كان خيرا للناس
لاهله فان الاهل هم الاحق بالبشر وحسن الخلق والاحسان وجلب النفع ودفع
الضرر فاذا كان الرجل كذلك فهو خيرا للناس وان كان على العكس من ذلك فهو في
الجاب الاخر من الشر وكثير ما يقع الناس في هذه الورطة فتري الرجل اذا لقي اهله

جمله ما اخبر به صلى الله عليه وآله وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد (عن جابر رضى الله عنه قال غزو ناعم النبي صلى الله عليه
وآله (وسلم) غزوة المريسيع سنة ست (وقد ثاب) اجتمع أو جمع (معهم) من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين
وجاهل) هو جهجاه بن قيس الغفاري (لعاب) اي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراپ كالطيشة
وكان اجير عمر بن الخطاب (فكسغ) فخر (انصاريا) هوسنا بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره (فغضب الانصارى
غضباً شديداً حتى نادوا) اي استغاثوا بالقبائل يستنصرونهم على عادة الجاهلية (وقال الانصارى يا الانصار وقال

المهاجرى ياتيه ابو بن شفرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم (فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فانه
يكلمه المهاجرى الانصارى قال) يابر (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوها) يعنى دعوا الجاهلية وقس
الكسرة والاول هو المعقد (فانه اخيصة) فبينة منه كرمؤدية لانهم اتوا الى الغضب والمقاتل في غير الحق وقول
الى الدار (وقال عبد الله بن ابي بن سلول) وسلول منه رأس المناقضين (أقد) هم مزا الاسمة هاهم ندعو اعلينا) أى اسنات
المهاجرون علينا (لئن رجعنا الى المدينة ليجربن الاعز) يريد نفسه (منه الاذل) يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٢٨

عليه وآله وسلم وأصحابه (فقال
عمر بنى الله عنه (لا تقتل) وفي
رواية بالنون (يا رسول الله هذا
الطبيخ لعبد الله بن ابي) وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
(لا تقتل) (يحدث الناس انه)
يريد نفسه الشريفة (كان
يقتل أصحابه) اذ في ذلك كما قال
ابو سليمان تنفخ في الناس عن
الدخول في الدين بان يقولوا
لا خواتم مابؤ منكم اذا
دخلتم في دينه ان يدعى عليكم
كفر الباطن فيستجيب بذلك
فماكم وأموالكم وهذا الحديث
من افراد البخارى

«(قصة خراعة)»

بضم الخاء المعجمة قال في الفتح
واختلف في نسبهم مع الاتفاق
على انهم من ولد عمرو بن لحي
قال ابن السكيت لما تفرق أهل
مكة بسبب سيل العرم نزل بنو مازن
على ما يقال له غسان فمن أقام
بهم منهم فهو غساني واختلفت
منهم بنو عمرو بن لحي من قومهم
فمنزلوا مكة وما حواها فسموا
خراعة وتفرق سائر الازدوفي
ذلك يقول حسان

كان اسوأ الناس اخلاقا وانهم نفسا أقلم خيرا واذ قالى غير الاحل من الاجانب
لانت عريكتهم وانبطت اخلاقهم رجاءت أنفسهم وكثر خيرهم ولا شك ان من كان كذلك
فهو محروم التوفيق زائغ عن سواد الطريق فبال الله الالامة (وعن أم سلمة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال ايا امرأعاتى وزوجها راض عنى ما دخلت الجنة ورواه
ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن غريب * وعن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذ دعا الرجل امرأته الى فراشه قالت ان يحبى فبات غضبان عليها لعنهما
اللائكة حتى تصبح متفق عليه * وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لو كنت امرأ أحد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ورواه الترمذى وقال
حديث حسن * وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصلح لبشر ان
يسجد لبشر ولو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه
عليها والذي انفسى بيده لو كان من قدمه الى مفرق رأسه قرحة تنجس بالقيح والصدأ
ثم استقبلته نفسه ما دنت حقه ورواه احمد * وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لو امرت اسودا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ولو ان رجلا امر
امرأته ان تفتل من جبل امرالى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل احمر امكن
نواها ان تفتل روافد احمد وابن ماجه * وعن عبد الله بن ابي اوفى قال لما تقدم معاذ بن
الشمس يسجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا يا معاذ قال أيت الشام فوافيتهم
يسجدون لاساقمتهم وبطارقتهم فرددت في نفسي ان اذعل ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلا تفعلوا فأتى لو كنت امرأ أحد ان يسجد لغيرة الله لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها والذي انفسى بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق
زوجها ولو سألها انفسها او هي على قلب لم تمنعه ورواه احمد وابن ماجه (حديث ام سلمة ذكر
المصنف ان الترمذى قال فيه حديث حسن غريب والذي وقفنا عليه في نسخة صحيحة
هذا حديث غريب وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي واللائظ الذي ذكره المصنف هو
الترمذى بعد الحديث الذي قبل هذا وهو حديث طلق بن علي قال قال رسول الله

ولما نزلنا بطن من بنو خزاعة منى جوع كراكر (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
(وسلم قال عمرو بن لحي) يفتح العيز ولى مصغرا اسمه ربيعة (بن قعدة) يفتح القاف وسكون الميم ويفتحه اللام كقوله عن ابن ماجة
يكسر القاف وتسديد الميم وكسرها (ابن خندف) يكسر الخاء غير مصر ووف لانها أم القبيلة وهي ليلي بنت جلدان بن عمران
بن الحارث بن قضاة واقبت بخندف لان زوجها الياس بن مضرب والد قعدة لما ماتت حزن على نفسها فاشد يد ابنتها هربت
أهلها ودارها وساحت في الأرض حتى ماتت فكان من رأى أولادها الدخار يقول من هو لا فبال بنو خندف اشار الى

انهم ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون اسمهم (أبو خراعة) وهذا يؤيد قول من قال ان خراعة من مضر وقيل ان خراعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فقال هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) رأيت عمرو بن عامر الخزازي وهذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن علي الى مضر فان عامر اهو ابن ماء السهماء بن سبا وهو جد عمرو بن علي عنده من ينسبه الى اليمن ويحتمل أن يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق (يجز قصبه) بضم القاف وسكون الصاد معاءه (في النار وكان) ١٢٩ أي عمرو (أول من ابتدع هذا الرأي الخبيث

وجعله ديناً وأورده ابن اسحق في السيرة الكبرى عن أبي صالح باتم من هذا وإنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا كتب من الجون رأيت عمرو بن علي يجز قصبه في النار لانه أول من غير بين اسمعيل فنصب الاوثان وسب السواك وبجر البيرة ووصل الوصلة وحى الحامى

﴿ قصة اسلام أبي ذر رضى

الله عنه وقصة زمزم ﴾

كذا في النسخ التي بيدي من المان وفي الغزى قصة زمزم قال ولا ي ذر قصة اسلام أبي ذر وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام أبي ذر وفي القسطلاني باب قصة زمزم وجهل العرب وكذا لا ي ذر وغيره باب جهل العرب وهو اول اذ لم يجز في حديث الباب زمزم ذكر والله أعلم ﴿ (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو ذر كنت رجلاً من غفار فبلغنا أن رجلاً قد خرج بحكمة يزعم انه نبى فقلت لاخى انطلق الى هذا الرجل كله واتتني بجنه فأنطلق فلقيته ثم رجعت فقلت ما عندك

صلى الله عليه وآله وسلم اذا الرجل دعا زوجه لحاجته فلما تاه وان كانت على التمر قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وحديث أبي هريرة الثاني ذكر المصنف ان الترمذى حسنه والذي وجدناه في نسخة صحيحة ما لنقله قال ابو عيسى حديث أبي هريرة حديث غريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة انتهى وحديث انس وعائشة وعبد الله بن أبي اوفى اشار اليه الترمذى لانه قال في جامعه بعد اخراج حديث أبي هريرة المذكور ما لنقله وفي الباب عن معاذ بن جبل وسرافة بن مالك ابن جعشم وعائشة وابن عباس وعبد الله بن أبي اوفى وطابق بن علي واسامة بن زيد وأنس وابن عمر انتهى وقد روى حديث أبي هريرة المذكور البزار بإسناد فيه سليمان بن داود اليامي وهو ضعيف وروى البزار بإسناد رجاله الصحيح عن أبي سعيد مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فليستما أو اتن فخره صديداً أو دعه ثم ابتاعته ما دلت حقه وأخرج مثل هذا اللفظ البزار من حديث أبي هريرة وأخرج قصة معاذ المذكور في الباب البزار بإسناد رجاله رجال الصحيح وأخرج أيضاً البزار والطبراني بإسناد آخر وفيه الثماس بن قهم وهو ضعيف وأخرج أيضاً البزار والطبراني بإسناد آخر رجاله ثقات وقضية السجود ثابتة من حديث ابن عباس عند البزار ومن حديث سرافة عند الطبراني ومن حديث عائشة عند أحمد وابن ماجه ومن حديث عصة عند الطبراني وعن غيره هؤلاء وحديث عائشة الذي ذكره المصنف سابقه ابن ماجه بإسناد فيه علي بن زيد بن جندعان وفيه مقال وبقيته إسناده من رجال الصحيح وحديث عبد الله بن أبي اوفى سابقه ابن ماجه بإسناد صالح فان ازهر بن مروان والقاسم الشيباني صدوقان فهذه احاديث في انه لو صلح السجود لاشهر لامرت به الزوجة لزوجه ايشهد بعضها البعض ويقوى بعضها بعضاً يؤيد احاديث الباب ما أخرجه أبو داود عن قيس بن سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمزبان لهم فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق أن يسجد له قال فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اني أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمزبان لهم فأتيت رسول الله أحق أن يسجد لك قال رأيت لو مرت بقبري أكنسك تسجد له قال قلت لا قال فلا تفعوا لو كنت أمراً أحسد أن يسجد لاحد لامرت النساء أن يسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق وفي اسناده شريك بن عبد الله القاضي وقد تكلم فيه غير

١٧ نيل س

فقال والله ان قدر رأيت رجلاً لا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت لم تنسني من الخير فأخذت جراباً وعصاً ثم أقبلت الى مكة ففعلت لأخبره وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فمررت على فقال كائن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت الى المسجد لأسأل عنه وادس أحد يخبرني عنه بشئ قال فمررت على فقال اماناً (أي اماناً للرجل يعرف منزله بعد) أي أماناً للوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد وهو الظاهر اللاتى بكرم الامام علي

دعوته الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه على عادة الكرماء يقولون للضيف انت رب المنزل ونحن الضيوف عندك
 ونحو ذلك مما هو معروف ان الطهيم (قال قلت لابي اطلق معي قال فقال ما امرك وما اقدمك هذه الباردة قال فقلت ان
 كنت على اخبرتك قال فاني اقول) ما ذكره (قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فآرسلت احدى ليكنه فربيع ولم
 يشفق من الخبر فاردت ان الفاء فقال له اما انك قد رددت) بضم الراء وكسر المجمة والذى في البيوتينية فتح الرامول في ذر
 رددت بفتحهما (هذا وجبى) أى ١٢٠ نوحى (اليه فابنى ادخل) بضم الهمزة مجزوم بالامر (حيث ادخل فاني

واحد وأخرج له مسلم في المتابعات قوله ادخلت الجنة فيه الترخيب العظيم الى طاعة
 الروح وطلب مرضاته وانهم اوجبة الجنة قوله اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه قال
 ابن ابي جرة الظاهر ان الفراش كناية عن الجساع ويقويه قوله الزوال للفراش أى الى فراشه
 في الفراش والكناية عن الاشياء التي يستحبها منها كثيرة في القرآن والسنة قال وظاهر
 الحديث اختصاص اللعن بما اذا وقع منه ذلك ليل لاقوله حتى تصبح وكان السر فيه
 تأكيده ذلك لانه يجوزها بالامتناع في النهار وانما يخص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك
 قال في الفتح وقد وقع في رواية يزيد بن كيسان عن أبي حازم عنده من رواية عن أبيه
 يده ما من رجل يدعوا امرأته الى فراشه فقامت عليه الا كان الذوق في السماء ما خطا
 عليها حتى يرضى عنها ولا بن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رفعه ثلاثة لا تقبل لهم
 صلاة ولا تصعد لهم الى السماء حصنة العبد الا بقى حتى يرجع والسكران حتى يصبر
 والمرأة الساخط عليها ازوجه حتى يرضى فهذه الاطلاقات تتناول الليل والنهار قوله
 فابت أن تحبى فبانت غضبان عليها المعصية منها اقبحه في سبب الغضب منه بخلاف ما اذا
 لم يغضب من ذلك فلا تكون المعصية متحققة اما لانه عذرهما واما لانه ترك حق من ذلك
 وقد وقع في رواية البخاري اذا باتت المرأة مهاجرة فرائض زوجها وليس لفظ المفاصلة
 على ظاهره بل المراد انما هى التي هجرت وقد باني لفظ المفاصلة ويراد به انفس الفعل ولا
 يتجه عليه اللوم الا اذا باتت هي بالهجر فغضب هولاء أو هجرها وهي ظالمة فلم تنفصل
 من ذنبها وهجرته ما لو بدأ هو بهجرها ظالما لها فلا وقع في رواية مسلم اذا باتت المرأة
 هاجرة قوله لعنتهم الملائكة حتى تصبح في رواية البخاري حتى ترجع وهو كما قال الحافظ
 أكثر فائدة قال والاولى محمولة على الغالب كما تقدم وأخرج الطبراني والحاكم وصححه
 من حديث ابن عمر مر فوعا اثنتان لا تجاوزا سلامتهما ومنهما ما عدا ابن واقرأه
 زوجها حتى ترجع قال في الفتح كما كان المهلب وفي الحديث جواز لعن العاصي المسلم
 اذا كان على وجه الارهاب عليه اثلاث اواقع الفعل فاذا واقع فاعلم انه على التوبة
 والهداية قال الحافظ ليس هذا التقييد مستقانا من هذا الحديث بل من أدلة أخرى
 قال وقد ارضى بعض مشايخنا ما ذكره المهلب من الاستدلال بهذا الحديث على جواز
 لعن العاصي المعين وفيه نظر والحق ان الذي منعه اللعن أراد به المعنى اللغوي وهو
 الإيذاء من الرحمة وهذا لا يليق ان يدعى به على المسلم بل يطلب له الهداية والتوبة

ان رأيت أحدا اعانته عليك فقتل
 الى الحافظ ككأنى اصله نعلي
 وارض أنت فحصى ومضيت معه
 حتى دخل ودخلت معه على النبي
 صلى الله عليه وآله (وسلم فقلت
 له اعرض على الاسلام فعرضه
 فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر اكرم
 هذا الامر وارجع الى بلدك
 فاذا بلغك ظهرونا فاقبل فقلت
 والذي بعثك بالحق لا صرخن بها
 بين أظهرهم فجاؤا الى المسجد
 وقريش فيه فقال يا معشر قريش
 اني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد
 أن محمدا عبده ورسوله فقالوا
 قوموا الى هذا الصابي فقاموا
 فضربت لاموت فادر كفى العباس
 فأكب على ثم أقبل عليهم فقال
 ويلكم تقتلون رجلا من عفار
 ومنجركم وممركم على عفار فاقبلوا
 عني فلما ان أصبحت الغد رجعت
 فقلت مثل ما قلت بالامس
 فقالوا قوموا الى هذا الصابي
 فصنع مثل ما صنع بالامس
 وأدر كنى العباس فأكب على
 وقال مثل ما قاله بالامس قال
 فكان هذا أول اسلام أبي ذر
 رضى الله تعالى عنه ﷺ وعنه) أى

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال لما نزلت وأندرس عشرتك الاقربين جعل
 النبي صلى الله عليه وآله (وسلم ينادي) اى عشيرة قبائل قبائل يابني فلان يابني فلان كل قبيلة بما تعرف به (يا بني فهر)
 بكسر الفاء ابن مالك بن النضر (يا بني عدى) بفتح العين وكسر الال ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (ييطون قريش) ولا ي
 ذر ييطون باللام ونداه القبايل من قريش قبل عشيرته الا الذين ليكر راندا عشيرته ولد دخول قريش كلها في اقراره ولان انداز
 العشيرة يقع بالطبع وانداز غيرهم يكون بطريق الاولى وأوضح من هذا حديث أبي هريرة حيث ناداهم طليقة بعد طليقة

الى أن انتهى الى غمته صقيمة بنت عبد المطلب وهي أم الزبير بن العوام والى ابنته فاطمة عليها السلام وهذه القصة ان كانت
وقعت في صدر الاسلام عكة فلم يذكرها ابن عباس لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولا أبو هريرة لانه انما أسلم بالمدينة وفي نداء
فاطمة يومئذ ايضا ما يقتضي آخر القصة لانما حينئذ كانت صغيرة أو مراهقة وان كان أبو هريرة حاضرة فلا يناسب الترجمة
لانه انما أسلم بعد الهجرة بعدة الذي يظهر ان ذلك وقع من تين مرة في صدر الاسلام ورواية ابن عباس والفرقة بينهما من مرسل
الصحابه وبذلك جزم الاسماعيلي (ع) عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن حسان (١٣١) بن ثابت الشاعر الانصاري الخزرجي

(النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هجاء المشركين قال كيف ينسبني أي كيف تهجوهم ونسبي يجمع بهم) فقال حسان لاسانك لا خالص نسبك منهم من نسبي بحيث يختص الهجو بهم دونك (كأنك الشعية) مغبيا للمنعول (من العجين) لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء لنعومتها وفي هذا اشارة الى ان معظم طريق الهجو والغض من الآباء قال في الفتح وسبب هذا الاستئذان مبين عند مسلم من طريق أبي سالمه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهجوا المشركين فانه أشد عليهم من رشق النمل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم أرسل الى حسان قال قد أن لكم أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لا فرينهم بالمسائي فرى الاديم قال لا تفعل وروى أحمد من حديث كعب بن مالك قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله

والرجوع عن المعصية والذي أجاز له أراد به معناه العرفي وهو مطلق السب قال ولا يخفى ان محله اذا كان بحيث يردع العاصي به وينزجر وأما حديث الباب فليس فيه إلا أن الملائكة تفعل ذلك ولا يلزم منه جوازهم على الاطلاق وفي الحديث دليل على أن الملائكة تدعو على المغاضية لزوجه الممستعة من اجابته الى فراشه وأما كونهم ادعوا على أهل المعاصي على الاطلاق كما قال في الفتح فان كان من هذا الحديث فليس فيه إلا الدعاء على فاعل هذه المعصية الخاصة وان كان من دليل آخر فذلك وأما الاستدلال بهذا الحديث على أنهم يدعون لأهل الطاعة كما فعل أيضا في الفتح فذلك لا يدل على ذلك بوجه من وجوه الدلالة وغايته أنه يدل بالفهوم على ان غير العاصية لا تلغى الملائكة فمن أين أن المطيعة تدعو لها الملائكة بل من أين ان كل صاحب طاعة يدعون له نعم قول الله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يدل على أنهم يدعون للمؤمنين بهذا الدعاء الخاص وحكي في الفتح عن ابن أبي جرة أنه قال وهل الملائكة التي تلغى أهم الحفظة أو غيرهم يحتمل الامر من قال الحافظ يحتمل أن يكون بعض الملائكة موكلا بذلك ويرشد الى التعميم ما في رواية مسلم بل يلفظ لغتهم الملائكة الذي في السماء فان أراد به مكانها واخبار الشارع بان هذه المعصية يحق قاعاها العن ملائكة السماء يدل أعظم دلالة على تذكير وجوب طاعة الزوج وتحريم عصيانه ومغاضبته قوله قرحة أي جرح قوله تبجس بالجيم والسين المهمل قال في القاموس تبجس الماء والجرح يبجسه شقه قال ويحبسه تبجس الجرحه فانجس وتبجس قوله بالفتح قال في القاموس القبح المدة لا تخاطها دم فاح الجرح بفتح كقاح يقوق والصيد ما الجرح الرقيق على ما في القاموس قوله فوالله يا فتى النون وسكون الواو أي حظها وما يجب عليه أن تفعل والنول العطاء في الأصل قوله لاساقفهم الاسقف من انصاري العالم الرئيس والطريق لرجل العظم وفي حديث الحديث دليل على أن من سجد جاهلا لغير الله لم يكسر (وعن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكر وعظم ثم قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم كن وان ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعان فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان لكم من نساءكم حقا ونساءكم عليكم حقا فاما

وآله وسلم اهجوا المشركين بالشر فان المؤمن يجاهد بنفسه وماله والذي نقس محمد بنده كانما تنصحونهم بالنبل وروى أحمد والبراز من حديث عمار بن ياسر قال لما هجانا المشركون قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم كما يقولون لكم (عن جابر بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم في خمسة أسماء) اختص بهم الم اسمهم أحد قبل أو خمسة أسماء مشهورة عند الامم السابقة أو معظمة (أنا محمد) اسم منقول منقول من الصفة على سبيل التفاضل انه سمي بكثرته اذا الحمد في اللغة هو الذي يحمد جدا بعدد ولا يكون مجل مثل مدح الان تكرار منه الفعل مرة بعد

أخرى وهذا الاسم قد تكرر في القرآن الكريم (واحد) منه ولين الصفه التي معناها التفضيل ومعناها انه أحد الميامين
 لربه وهي صيغة تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى والايمن ان اشتق من أخلاقه الحمودة التي لاجلها استحق أن يسمى
 به ما قال الاعشى يدح بعضهم اليك آيت اللعن كان وجبة لها * الى الماسجد القرم الجواد الحمد أي الذي تكلمات
 فيه انصال الحمودة أو هو من اسمه تعالى الحمد وكما قال حسان وشق له من اسمه ليحله * فذل العرش محمد وود هذا الحمد
 وهل سمي بأحمد قبل محمد أو محمد قبل قال ١٣٢ عياض بالاول لان أحمد وقع في الكتب السابقة وحمد في القرآن وذلك انه

أحمد به قبل أن يحمده الناس
 واليه ذهب السهيلي وغيره وقال
 بالثاني الحافظ ابن القيم وقد خص
 بسورة الحمد ولوا الحمد والمقام
 الحمد وود شرع له الحمد بعد الاكل
 والشرب وبعد الدعاء وبعد
 القدوم من السفر ومعبت أمته
 الجادين لجمعت له معنى الحمد
 وأنواعه وفي الصحيح انه يفتح
 عليه في المقام الحمد وود بمحمد لم
 يفتح به على أحد قبله قال عياض
 حي الله هذه الاسماء أن يسمى
 به أحمد قبله وانما سمي بعض
 العرب بمحمد اقرب من لادلهما
 معهما من السكان والاحبار
 أن نبيا سيعت في ذلك الزمان
 يسمى بمحمد افرجوا أن يكرروا
 هم فسموا أبناءهم بذلك قال وهم
 ستة لاسباع لهم وقال السهيلي
 في الروض لا يعرف في العرب
 من سمي بمحمد اقبل النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم الاثلاثة محمد بن
 سفيان بن مجاشع ومحمد بن أحبة
 ابن الجلاح ومحمد بن عمران بن
 ربيعة وسبق السهيلي الى هذا
 القول أبو عبد الله بن خلويه في
 كتاب ليس وهو حصر مردود وقال
 في الفتح وقد جمعت أسماء من سمي بذلك في جزء مفرد فيلغوا نحو العشر من لكن مع تذكر في بعضهم
 ورواه في بعضهم فخلص منهم خمسة عشر نفسا واسمهم محمد بن عدي بن ربيعة روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين
 وابن السكن وغيرهم قال تعرف بمذاوجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي عياض ويحب من
 السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه كان قبله (وأنا الماسحي) بالحاء المهملة (الذي يحو الله اليه الكثر) أي
 يزيد لانه بعث والديا مظلة بغير اهاب الكثر فأن صلى الله عليه وآله وسلم بالنور الساطع حتى يحاط به قبل ولما كانت البحار هي

حقكم على نسايتكم فلا يوطئن فرشكم من تسكروهن ولا يأذن في بيوتكم لمن تسكروهن
 الا وحققن عليكم أن تحسنوا اليه في كسوتهن وطعامهن رواه ابن ماجه والترمذي
 وصححه وهو دليل على أن شهادته عليه بالان لا تقبل لانه شهد لنفسه بقرن حقه والخيانة
 عليه * وعن معاوية القشيري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجل ما حق المرأة
 على الزوج قال تطعمها اذا طعمت وتسكنها اذا سكنها كسيت ولا تضرب الوجه ولا
 تقبح ولا تسهر الا في البيت رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه * وعن معاذ بن جبل ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اتفق على عيال من طولك ولا ترفع عنهم عصاك اذا
 وأخفهم في الله رواه أحمد * وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
 لا يخل للمراة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه متفق عليه وفي رواية لا تصوم امرأة
 وزوجها شاهد يوم ما من غير رمضان الا باذنه رواه الخمسة الا النسائي وهو حجة في منعها
 من صوم التذروان كان معنا الا باذنه حديث عمرو بن الاحوص أخرجه أيضا بقرينة
 أهل السنن وحديث معاوية القشيري أخرجه أيضا النسائي وسكت عنه أبو داود
 والمنذري وصححه الحسناكم وابن حبان وحديث معاذ أخرجه نحوه الطبراني في الصغير
 والوسط عن ابن عمر فروعا ووافظه لا ترفع العصا عن أهلها وأخفهم في الله عز وجل
 قال في مجمع الزوائد واسناده جيد قوله عوان جمع عانية والعاني الاسير قوله فان فعلان
 فاهجروهن الخ في صحيح مسلم من حديث فان فعلان فاضربوهن ضربا غير مبرح وظاهر
 حديث الباب انه لا يجوز اهلجور في المضجع والضرب الا اذا أتيت بفاحشة مبينة
 لاسبب غير ذلك وقد ورد النهي عن ضرب النساء مطلقا فأخرج أحمد وأبو داود
 والنسائي وصححه ابن حبان والحسناكم من حديث اياس بن عبد الله بن أبي ذباب بنهم
 الذال المجبة ومحمد بن عوف عابلق لا تضربوا اماء الله فجاءه عمر فقال قد ضربت النساء
 على أزواجهن فاذن لهم فاضربوهن فاطاف بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 نساء كثيرة فقال لطف بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعون امرأة كلهن
 يشكين أزواجهن ولا يتجدون أولئك خير لكم ولطف أبي داود لطف بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كثيرة يشكون أزواجهن ليس أولئك بخير لكم وله شاهد من حديث ابن عباس في
 صحيح ابن حبان وآخر من سل من حديث أم كلثوم بنت أبي بكر عند البيهقي وذكر النساء

يفتح
 ورواه في بعضهم فخلص منهم خمسة عشر نفسا واسمهم محمد بن عدي بن ربيعة روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين
 وابن السكن وغيرهم قال تعرف بمذاوجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي عياض ويحب من
 السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه كان قبله (وأنا الماسحي) بالحاء المهملة (الذي يحو الله اليه الكثر) أي
 يزيد لانه بعث والديا مظلة بغير اهاب الكثر فأن صلى الله عليه وآله وسلم بالنور الساطع حتى يحاط به قبل ولما كانت البحار هي

المأخية للادران كان اسمه صلى الله عليه وآله وسلم فيها الماسخ (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس) يوم القيامة (على قضي)
بكسر الميم أى على أثرى لأنه أول من تنشق عنه الأرض وأنه يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله فى الرواية الأخرى يحشر
الناس على عقبى أو المراد بالقديم الزمان أى وقت قيامى على قضي بظهور علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعده نبى ولا شريعة
وقبل المراد على مشاهد فى قائم الله شاهد على الأمم وفى رواية نافع بن جبير وأنا حشر بعثت مع الساعة وهو ربح الأول (وأنا
العاقب) لأنه جاء عقب الأنبياء فليس بعده نبى وفى الباب عن نافع بن جبير ١٣٣ وأى موسى الأشعرى وخديفة وابن

عباس وأبى الطفيل وفيه زيادات
على حديث الباب فى رواية نافع
ابن جبير أنه سامة فذكر الخامسة
المذكورة وزاد الخاتم رواه ابن
سعد وفى حديث خديفة أحمد
ومحمد والحاشر والمقنى ونبي
الرحمة رواه الترمذى وابن سعد
وقدمه الله تعالى رؤفا رحما
ومما وقع من أسمائه فى القرآن
بالإتفاق الشاهد البشير النذير
الدين الداعى إلى الله السراج
النير المذكر الرحمة النعمة
الهادى الشهيد الأمين
المزمل المدر وتقدم فى حديث
ابن عمرو بن العاصى المتوكل
ومن أسمائه المشهورة المختار
والمصطفى والشفيع المشفع
الصادق المصدوق وغير ذلك قال
ابن دحية فى تصنيفه مفرد فى
الأسماء النبوية قال بعضهم
أسماء النبى صلى الله عليه وآله
وسلم عدد أسمائه الله الحسنى تسعة
وتسعون اسماء قال ولو بحث عنها
باحث لم يبلغ ثلاثمائة اسم وذكر
فى مصنفه المذكر كورن القرآن
والأخبار وضبط ألسنا ظهرا
وشرح معانيها واستطرد كعادته

بفتح الدال المجهة وكسر الهمزة بعده هاء أى نشرن وقيل عشرين قال الشافعى يحتمل أن
يكون قبل نزول الآية بضمير من يعنى قوله تعالى واضربوهن ثم أذن بعد ذلك ولها فيه
ومحتمل ذلك أن يضرب بها تأديدا أو أى منها ما يكره فيها يجب عليها طاعته فان اكتفى
بالتسديد وشيخه كان أفضل ومهما أمكن الوصول إلى الغرض بالإيهام لا يهدل إلى
الفعل لما فى وقوع ذلك من النقرة المضادة لحسن المعاشرة المطلوبة فى الزوجية إلا
إذا كان فى أمر يتعلق بمعصية الله وقد أخرج النسائى عن عائشة قالت ما ضرب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأته ولا خادما قط ولا ضرب بيده شيئا قط إلا فى سبيل الله
أو تنهت محارم الله فينتقم الله وفى الصحيحين لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجمعهما
فى آخر اليوم وفى روايته من آخر الآية وأخرج أبو داود والنسائى وابن ماجه عن عمر بن
الخطاب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يسل الرجل فى ضرب امرأته قوله
ولا يوطئ فرسكم من تكرر من ولا ياذن فى بيوتكم من تكرر من هذا محمول
على عدم العلم برضا الزوج أو موافقه بذلك فلا جرح عليها كن جرت عادة يادخال
الضئان موضع ما عدا لهم فيجوزادخالهم سواء كان حاضرا أو غائبا فلا يفتر ذلك
إلى الإذن من الزوج وقد أخرج مسلم من حديث أبى هريرة بلفظ ولا ياذن فى بيته إلا
بإذنه وهو يفيد أن حديث الباب مقيد بعدم الإذن قوله ولا تضرب الوجه فيه دليل
على وجوب اجتناب الوجه عند التأديب قوله ولا تقبح أى لا تقول لأمر أنك قبعتها
الله قوله ولا تخرجها إلى البيت المراد إذا ذاربه منها أمر فخرجها إلى المصنع ولا يتحول
عنها إلى دار أخرى أو يحولها إليها وإمكانه قد ثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم جبرئيل وأخرج إلى مشربة له قوله ولا ترفع عنهم عصا الله فيه أى لا ترفع
كان له عيال أن يخوفهم ويحذوهم الوقوع فيما لا يليق ولا يكثر تأنيبهم ومداعبهم
فيقتضى ذلك إلى الاستخفاف به ويكون سببا لتركهم لأدب المستحسن وتخلقه
بالأخلاق السيئة قوله لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد أى حاضرا ويلحق بالزوج
السيد بالنسبة إلى أمته التى يحل له وطؤها ووقع فى رواية البخارى وبعلاها حاضرا وهى
أفيدلان ابن حزم نقل عن أهل اللغة أن البعل اسم للزوج والسيد فان ثبت والا كان
السيد ملحقا بالزوج للاشتراك فى المعنى قوله لا ياذنه يعنى فى غير صيام أيام رمضان وكذا
سائر الصيامات الواجبة ويدل على اختصاص ذلك بصوم التطوع قوله فى حديث

الرفاء كثيرة قال فى الفتح وغالب الأسماء التى ذكرها وصفها صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرد الكثر منها على سبيل التسمية
مثل هذه الأسماء حديث الموضوع لينة فكنت أنا اللبنة ونقل ابن العربى فى شرح الترمذى عن بعض الصوفية أن الله أنف
اسم ورسوله ألف اسم انتهى وفى التسطلاتى وقد جعت من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم فى كتاب المواهب اللدنية بالمنح
الحمدية أكثر من أربعمائة مرتبة على حروف المعجم انتهى وهو كقول ابن دحية المتقدم وقد ذكر السيد العلامة البدر
المنير محمد بن اسمعيل الأمير اليماني رحمه الله تعالى فى بعض فوائده ما نصه قال الشيخ يعنى أبا الحسن السندى وكذا المختار

في أمية النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يطلق عليه صلى الله عليه وآله وسلم الامامة الله من
 في سورة الفتح والنبي الا في سورة الاعراف وشيخنا رسول يأتي من بعدى اسمه أحمد وشيخنا أحمد
 قام عبد الله وشيخنا ما أطلق عليه من أوصافه بابا بشير وشيخنا عبد الله وشيخنا ما أطلق عليه من أوصافه
 في أمية الله وشيخنا ما أطلق عليه من أوصافه بابا بشير وشيخنا عبد الله وشيخنا ما أطلق عليه من أوصافه
 وأما إطلاق ألفاظ عليه لم يرد بها كتاب ولا سنة ١٣٤ مثل ما في كتاب دلائل الخيرات ومثل ما في عرش الله وشيخنا

الباب من غير رمضان وما أخرجه عبد الرزاق من طريق الحسن بن علي بلانظ لا تقوم
 المرأة غير رمضان وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس عن عوفى في أثناء حديث ومن
 حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعا إلا بإذنه فإن فعلت لم يتبل منها والحديث يدل
 على تحريم صوم التطوع على المرأة بدون إذن زوجها الخاص وهو قول الجهم وروى قال
 بعض أصحاب الشافعي بكره قال النووي والصحيح الأول قال فلو صامت بغير إذنه صح
 وأعت لا اختلاف الجهم وأما القبول إلى الله قال النووي أيضا يؤكده التحريم ثبوت
 الخبر بلانظ الذي ووروده بلانظ الخبر لا يمنع ذلك بل غوا بلانظ لا يدل على تأكيد الأمر فيه
 فيكون على التحريم قال وسبب هذا التحريم أن الزوج حق الاستمتاع به متى كل وقت
 وحقه واجب على الفور فلا تقوته بالتطوع وإذا أراد الاستمتاع به باجازه وبفسده
 صومه وانما هو التقييد بالاشهاد به يجوز له التطوع إذا كان الزوج غائبا فلو صامت
 وقدم في أثناء الصيام قبل ذلك فله افساد صومه ذلك من غير كراهة وفي معنى الغيبة أن
 يكون مريضا بحيث لا يستطيع الجماع وحل المهلب النبي المذكور على التنزيه يقال
 هو من حسن المعاشرة وله أن تفعل من غير الفرائض بغير إذنه ما لا يضره وليس له
 أن يطل شيئا من طاعة الله إذا دخلت فيه بغير إذنه قال الحافظ وهو خلاف
 ظاهر الحديث

• (باب من سافر أن يطرق أهله بقدمه إبلًا) •

(عن أنس قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يطرق أهله إبلًا وكان يأتيهم غدوة
 أو عشية وعن جابر إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال إذا أطال أحدكم الغيبة فلا
 يطرق أهله إبلًا وعن جابر قال قال مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة فلما قدمنا
 ذهبا لدخل فقال أمهوا حتى ندخل إبلًا أي عشاء لكي نقشط الشهوة ونستبد المغيبة
 متفق عليهن وعن جابر قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يطرق الرجل أهله
 إبلًا فيخونهم أو يطلب عثراتهم رواه مسلم) قوله كان لا يطرق قال أهل اللغة الطروق
 بالضم الجي باليل من سفر أو غيره على عقله ويقال إن باليل طارق ولا يقال
 في النهار إلا مجازا وقال بعض أهل اللغة أصل الطروق الدفع والضرب وبذلك سميت
 الطريق لأن المارة تدفعها بأرجلها وهي التي باليل طارقالانه محتاج غالباً إلى دفع

فما أطلقه إلا داخل في النبي
 عن الأثر في قوله لا تطروني كما
 أطرت النصارى عيسى وقولوا
 عبد الله ورسوله والحاصل أنه
 قد نهي عن الأثر في النبي
 أو يجب الاقتصاد على ما يحى به
 نفسه وسماه الله به وهو لاه الذين
 ذكرهم الشيخ أيضا وجاءوا
 الألف في أسمائه ما أدري ما
 مستندهم وما أرى ذلك إلا من
 الغلو المنهي عنه وتعليقه صلى
 الله عليه وآله وسلم وأكرم
 شريعته يكون باتباعه
 والتقيد بما جاء به ونشرسته
 واحياء طريقته ودعاء العباد
 إلى ذلك ففي ذلك النجاة في المعاد

وخير الأمور المسالقات على الهدى
 • وشرا الأمور المحدثات البدائع
 رزقنا الله اتباع طريقته ونشر
 سنته والاهتداء بهديه والتخلق
 باخلاقه والحشر تحت لوائه
 والشرب من حوضه والفوز
 بشفاعته آمين انتهى كلامه
 رحمه الله (عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ألا تعجبون كيف يصرف الله

عني شتم) كفار (قريش ولعنهم) بكون العين (يشتمون) بكسر الهمزة الفوقية (مذموموا بلعنون) الباب
 مذموم) يريد بذلك تعريضهم أيامهم مكان محمد وكان العرواء زوجة أبي هب تقول مذموم قليلنا ودينه أئبنا وأمره عصينا
 (وانا محمد) كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذموم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصر وفا إلى غيره قال في الفتح
 كان الكفار من قريش أشد كراهتهم في النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون إلى مذمه
 فيقولون مذموموا إذا ذكره يسوء قالوا فعلى الله بمذموم ومذموم ليس هو اسم فبكان الذي يقع منهم في ذلك مصر وفا إلى غيره

قال ابن التين استدلل بهذا الحديث من أسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثر خلافا لما لك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شيء عليه في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره انتهى والتحقيق انه لا جنة في ذلك اثباتا ولا نفيا واستنبط منه الثاني ان من تكلم بكلام منافي لمعنى الطلاق ومطلق الفرقه وقصده الطلاق لا يقع كمن قال نزل وجهه كني وقصده الطلاق فانها لا تطلق لأن الاكل لا يصلح بان يفسر به الطلاق بوجه من الوجوه كما ان مدعيا لا يمكن أن يفسر به محمد بوجه من الوجوه (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما ١٢٥ قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نكح

ومثل الانبياء) قبلي (كرجل بني دارا فأكملها واحسنها الا موضع لبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة قطعة طين نجس وتيس ويبي بها من غير احق (فجعل الناس يدخلونهم) أي الدار (ويتهجبون) من حسننها (ويقلون لولا موضع اللبنة) أي لكان بناء الدار كاملا وزاد الاسماعيلي وأنا موضع اللبنة جنت تختمت الانبياء وقد أورد بعضهم سؤالا فقال فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه معه سعد فكيف صح التشبيه وأجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من بعثهم ما تم الاباءة بالكل في ذلك الدار لانهم لا يجمع البنات أو ان التشبيه ليس من باب تشبيه المقر بالقرديل هو تشبيه تقبل فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثل من أحوال المشبه فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر أسس قواعده

الباب وقيل أصل الطروق السكون ومنه أطرق رأسه فلما كان الليل يسكن فيه سمى الا في فيه طارفا قوله اذا أطال أحدكم الغيبة فيه اشارة الى ان على النبي انما يوجد حينئذ بالحكم بدور مع علمه وجودا وعدمه فلما كان الذي يخرج لما جئته من الانوار ويرجع لئلا يتأق له ما يحسد من الذي يطيل الغيبة فيسد الشارع النبي عن الطروق بالغيبة الطويلة والحكمة في النبي عن الطروق ان المسافر ربما وجد أهله مع الطروق وعدم شعورهم بالتقدم على غير أهبة من التنظيف والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سبب المفرة بينهما وقد اشار الى هذا في الحديث الذي بعده وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة فقال لا تطرقوا النساء وأرسل من يؤذن الناس انهم قادمون وأخرج ابن خزيمة ايضا من حديث ابن عمر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يطرق النساء لا فطر قرجل فوجد مع امرأته ما يكره وأخرج نحوه من حديث ابن عباس وقال رجلان فكلاهما وجد مع امرأته رجلا وأخرج أبو عوانة في صحيحه عن جابر ان عبد الله بن رواحة أتى امرأته لئلا يعندها امرأة تمشطها فظن امرأته رجلا فاشار اليه بالسيف فلما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك سمى أن يطرق الرجل أهله لئلا قوله حتى يدخل لئلا يظفره المعارضة لما تقدم من النبي عن الطروق لئلا وقد جمع بان المراد بالليل ههنا أوله وبالنهي الدخول في اثنا عشر فيكون أول الليل الى وقت العشاء ثم صام من عموم ذلك النبي والاولى في الجمع ان الاذن بالدخول لئلا ان كان قد علم أنه بقدمه فاستعدوا والنهي بان لم يكن قد أعلمهم قوله الشبهة بفتح المحجمة وكسر العين المهملة بعد هاء ثلثة وهي التي لم تدن شعرها وقسطه قوله واستحذ بحامه موله أي تستعمل الجديدة وهي الموسى والغيبة بضم الميم وكسر المحجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة أي التي غاب عنها زوجها والمراد ازالة الشعر عنها وعبر بالاستحذ لان الغالب استعماله في ازالة الشعر وليس فيه منع من الازالة بغير الموسى قوله يتخونهم أو يطلب عثرتهم هكذا بالشك قال سفيان لا أدري هكذا في الحديث أم لا يعني يتخونهم أو يطلب عثرتهم والتخون أن يظن وقوع الخيانة له من أهله وعثرتهم بفتح المهملة والمثناة جمع عثرة وهي الزلة وتوقع في حديث جابر عند أحمد والترمذي باللفظ لا تجروا على الغيبات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم

ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فبينما صلى الله عليه وآله وسلم بعث التميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي هم اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري في باب خاتم النبيين ومسلم في الفضائل قال في الفتح المراد بالخطام اسمائه انه خاتم النبيين ولمح بما وقع في القرآن وأشار الى ما أخرجه في التاريخ من حديث العراب بن سارية رفته الى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم يبدل في طينه وأخرجه أيضا أحمد وصححه ابن حبان والحاكم (وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه زيادة الاموضع لبنة من زاوية) ولمسلم من رواياه وهذا يدور من قال ان اللبنة المشار اليها كانت في اسن الدار المذكورة

وانه لا وضعها الاقتص تلك الدارقان الظاهر كما في فتح الباري ان المراجيع امك له محسنة والاستلزام أن يكون الامر بدونه
 تافعا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فإرادتها النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى
 من الشرائع (وقال في آخره) أي آخر الحديث المذكور (فانما المينة وأخاتم النبيين) ومكمل شرائع الدين وهذا الحديث
 أخرجه النسائي في التفسير وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للفهام وفضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سائر
 النبيين وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرائع الدين ١٣٦ (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

*** (باب القسم للبكر والنيب الجديدين) ***

(عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوجها أقام عندها ثلاثة أيام وقال له
 ايس بك هو ان على أهلك فان شئت سمعت لك وان سمعت لك سمعت للنسائي رواه احمد
 ومسلم وأبو داود وابن ماجه ورواه الدارقطني ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لها حين دخل بها ليس بك على أهلك هو ان ان شئت أقت عندك ثلاثا خالصة لك
 وان شئت سمعت لك وسمعت للنسائي قالت تقيم معي ثلاثا خالصة * وعن أبي قلابة عن
 أنس قال من السنة اذا تزوج البكر على النيب أقام عندها سبعة ثم قسم واذن الزوج
 النيب أقام عندها ثلاثا ثم قسم قال أبو قلابة ولو شئت لقلت ان أنس ارفعني الى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه * وعن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول للبكر سبعة أيام وللنيب ثلاث ثم يعود الى نسائه رواه الدارقطني * وعن أنس
 قال لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفة أقام عندها ثلاثا وكانت ثيبا رواه احمد
 وابوداود (لفظ الدارقطني في حديث أم سلمة في اسناده الواقدي وهو ضعيف جدا
 وحديث أنس الاخر في الاقامة عند صفة أخرجه أيضا النسائي ورجال أبي داود
 رجال الصحيح قوله سمعت للنسائي رواية لمسلم وان شئت ثلثت ثم درت قالت ثلثت وفي
 رواية لها كم ايتها أخذت بشو به مائة من الخروج من بيتها فقال لها ان شئت الحديث
 وفي حديث أم سلمة دليل على أن الزوج اذا تعدى السبع للبكر والثلاث للنيب بطل
 الايثار ووجب قضاء سائر الزوجات مثل ذلك المدة بالنص في النيب والقيام في البكر
 ولكن اذا وقع من الزوج تعدى تلك المدة باذن الزوجة ومعنى قوله ليس بك على أهلك
 هو ان انه لا يطقك هو ان ولا يصعب من حقه قال القاضي عياض المراد باهلك هذا النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم نفسه أي اني لا أفعل فعلا به هو انك قوله قال أبو قلابة الخ قال
 ابن دقيق العيد قوله أبي قلابة يحتمل وجهين أحدهما أن يكون ظن أنه سمعه عن أنس
 فرفوعا فقط فحضر عنه وربما والثاني أن يكون رأى أن قول أنس من السنة في حكم
 المرفوع فلو عسر عنه بانه مرفوع على حسب اعتقاده لصح لانه في حكم المرفوع قال
 والاول أقرب لان قوله من السنة يقتضي أن يكون مرفوعا بطريق اجتهادي محتمل
 وقوله انه رفعه نص في رفعه وليس للراوى أن ينقل ما هو ظاهر محتمل الى ما هو نص في

توفي وهو ابن ثلاث وستين) سنة
 ويأتي نقل الخلاف في سنة صلى
 الله عليه وآله وسلم وما في ذلك
 من المباحث في محله ان شاء الله
 تعالى (عن السائب بن يزيد
 رضي الله عنه قال وهو ابن أربع
 وتسعين) سنة قال في الفتح
 يشعر بأنه رآه سنة اثنتين وتسعين
 لانه كان له يوم مات النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم ثمان سنين
 كما ثبت من حديثه فبقية رد لقول
 الواقدي انه مات سنة احدى
 وتسعين على انه يمكن توجيحه
 قوله وابعده منه من قال مات
 قبل التسعين وقد قيل انه مات
 سنة ست وتسعين وهو أشبه
 قال ابن أبي داود هو آخر من
 مات من الصحابة بالمدينة وقال
 غيره بل محمود بن ربيع وقيل بل
 محمود بن لبيد فانه مات سنة تسع
 وتسعين (جلدا) بفتح الجيم
 وسكون اللام أي قويا (معتدلا)
 غير مضم مع كبر سنه (فقال قد
 عات) بناء المتكلم (ما صنعت
 به) بضم الميم وتاء المتكلم أيضا
 مبنيا للمفعول (سمعي وبصري
 الابدعاء رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم) وذلك (ان حالي) قال في الفتح لم أقف على اسمها (ذهب بي اليه) صلى الله
 عليه وآله وسلم (فقات) له (يا رسول الله ان ابن أختي شاك) من الشكوى وهو المرض (فادع الله قال) السائب (فدعاني صلى
 الله عليه وآله وسلم) وفيه ان الادب أن يقال يا رسول الله يا بني الله كما خاطبته حالة السائب (عن عقبه بن الحرث) بن عامر
 القرشي (رضي الله عنه قال صلى أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه العصر ثم خرج عني) زاد الاسماعيل بعد وفاة النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ليلان وعلى رضي الله عنه يمشي الى جامع (قراي) أي أبو بكر (الحسين) بن علي (يلعب مع الصبيان) وكان عمره

اذن السبع سبعين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحفظ عنه ولعبه محمول على الالتفات به اذ قال من الاشياء المباحة بل على ما فيه غميرين وتشميط ونحو ذلك والله أعلم (فحمل على عاتقه وقال بأبي شبيهه بالنبي) صلى الله عليه وآله وسلم (لا شبهة بعلي) يعني أباه (وعلي بصنعك) فيه اشعار بصدقه له وهذا الحديث أخرجه أيضاً في فضل الحسن والنسائي في المناقب قال في الفتح وقد وافق أبابكر على ان الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو جحيفة كاسياً في (عن أبي جحيفة) انضم الجهم وفتح الحاء وهب بن عبد الله السوائي (رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه) ١٣٧ وآله (وسلم وكان الحسن) بن علي (يشبهه) وفي حديث أنس ان

الحسين بنهم الحاء كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبههما بين الصدر الى الرأس والحسين أسفل من ذلك (فقال له) أي لأبي جحيفة (صفه لهما) فقال كان أبيض اللون (قد شعث) بفتح الشين وكثر الميم صار سواد شعره مخالفاً للبياض وسلم من حديثه وأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه منه بيضاء وأشار الى عنقه فقهته (وامرأنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أي لأبي جحيفة وقومه من بني سواه على سبيل جائزة الوفد (بشـلاث عشرة فلو صا) بفتح الفاء الاثني من الابل (قال) أبو جحيفة (فقبض) بضم القاف توفي (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لم قبل أن نقبضها) زاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل فذهبنا نقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيئاً فأم أبو بكر قال من كانت له عمـة درسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم عدة فليجيئ فقهت

رفعه وبهذا يدفع ما قاله بعضهم من عدم الفرق بين قوله من السمة كذا وبين رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد روى هذا الحديث جماعة عن أنس وقالوا فيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كافي البيهقي ومستخرج الاسماعيلي وصحح أبي عوانة وصحح ابن خزيمة وصحح ابن حبان والدارقطني وأحاديث الباب تدل على أن البكر تؤثر بسبع والثيب بثلاث قيل وهذا في حق من كان له زوجة قبل الجديدة وقال ابن عبد البر كما عن جمهور العلماء ان ذلك حق للمرأة بسبب الزفاف وسواء كان عنده زوجة أم لا وحكي النووي أنه يستحب اذا لم يكن عنده غيرها الا فيجب قال في الفتح وهذاوافق كلام أكثر الأصحاب واختار النووي أن لا فرق واطلاق الشافعي بعضه ويمكن التمسك لقول من اشترط أن يكون عنده زوجة قبل الجديدة بقوله في حديث أنس المذكور اذا تزوج البكر على الثيب ويمكن الاستدلال بان لم يشترط بقوله في حديث أنس أيضاً بالبكر سبع والثيب ثلاث قال الحافظ لكن القاعدة ان المطلق محمول على المقيد قال وفيه يعني حديث أنس المذكور زوجة على الصكوفين في قولهم ان البكر والثيب - وافي الثلاث وعلى الاوزاعي في قوله للبكر ثلاث والثيب يومان وفيه حديث مرفوع عن عائشة أخرجه الدارقطني بسند ضعيف جداً انتهى وحكي في البصر عن أبي حنيفة وأصحابه والمحكم ومما زادها تأثير البكر والثيب بذلك المقدار تفديعاو يقتضي البواقي مثله وحكي في البحر أيضاً عن الحسن البصري وابن المسيب انها تؤثر بالبكر بثلثين والثيب بمسلة • قال في الفتح تنبيهه بكره أن يتأخر في السبع أو الثلاث عن الثلاثة وسائر أعمال البر قال وعن ابن دقيق العبدان قال افراط بعض الفقهاء الجعل مقامه عندها عن ذرا في اسقاط الجمعة وبالغ في التشنيع وأجيب بأنه قيام قول من يقول بوجوب النقام عندها وهو قول الشافعية ورواه ابن قاسم عن مالك وعنه يستحب وهو وجه للشافعية فعلى الأصح يتعارض عنده الواجبان فيقدم حق الاذى فليس بشنيع وان كان مرجوحاً انتهى ولا يخفى ان مثل هذا لا يرد به على تشنيع ابن دقيق العبدان لانه شنيع على النازل كائناً من كان وهو قول شنيع كما ذكره كدفعه بوجوب النقام به فلا بد فلا بد الا أن يكون ابن دقيق العبد موافقاً في وجوب النقام بالاستثناء

• (باب ما يجب به التعديل بين الزوجات وما لا يجب) •

١٨ نيل من اليه فآخبرته فامر لها بالاجابة (عن عبد الله بن بسر) المازني (صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وآله (وسلم) كان شيخاً أم شاباً (قال) كان في عنقه شعثات بيض لا تزيد على عشرة لا يراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبع عشرة شعرة وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثيناه وهو من انراده (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) بربعة من القوم) بفتح الراء وسكون الباء أي مرفوعاً والثاني باعتبار النفس وفسره بقوله (ليس بالطويل ولا بالقصير) وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطويل أقرب

وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده ولم يكن على حال عياشه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يما كنهه الرجال الطويلان فبطوله ما فإذا غارها نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي (أزهر اللون) أبيض مشرباً بحمرة كما شرح به في حديث أنس من وجه آخر عنه مسلم والاشتراب خا ط لون بلون كان أحد اللونين سقى الآخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فإذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو ١٢٨ أحسن الألوان (ليس بأبيض أمهق) أي شديد البياض كونه الجص

(ولا آدم) بالمدة أي ولا شديداً
السمرية وإنما يتخالط بياضه الحارة
والعرب تطلق على كل من كان
كذلك أسمر كافي حديث أنس
المزوي عنه أحد والبراز وابن
مذبه بإسناد صحيح أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كان أسمر
والمراد بالسمرية الحرة التي تتخالط
البياض (ليس) شعره (بجعد)
بفتح الجيم وسكون العين ولا
(قطط) ولا شديد الجعودة كشعر
السودان (ولاسبط) بفتح السين
وكسر الباء من السبوطه ضد
الجعودة أي ولا مسترسل فهو
متوسط بين الجعودة والسبوطه
(رجل) بفتح الراء وكسر الجيم
أي هور بـل يعني مسترسل لا
(أنزل عليه) الوحي (وهو ابن
أربعين) سنة سواء وذلك إنما
يستقيم على القول بأنه ولد في
شهر ربيع الأول وهو المشهور
وبعث فيه (فلبث بمكة عشر
سنتين ينزل عليه) الوحي
(وبالأيام عشرين) قيل
مقتضاه أنه عاش ستين سنة قال
البرزكشي هذا قول أنس والصحيح
أنه أقام بمكة ثلاث عشرة لانه

(عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم نسوة وكان إذا قسم بينهن لا يفتي
إلى المرأة الأولى إلى تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها رواه مسلم * وعن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن يوم الا وهو يطوف علينا جميعاً امرأة
أمرأة فيدنو من غيرهم يس حتى يقضى إلى التي هو يومها فيبيت عندها رواه
أحمد وأبو داود بنحوه وفي لفظ كان إذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه
فيدنومن أحداهن متفق عليه * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال من كانت له امرأة أن يعيل لأحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة يجزأ أحد شقيه
ساقطاً وماتاً لا رواه الخمسة) حديث عائشة أخرجه أيضاً البيهقي والحاكم وصححه ولفظ
أي داود في رواية كان لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان مامن
يوم الا وهو يطوف علينا جميعاً فيدنومن كل امرأة من غيرهم يس حتى يبلغ التي هو
يومها فيبيت عندها وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً الدارمي وابن جبان والحاكم قال
واسنادهم على شرط الشيخين واستغربه الترمذي مع تصحيحه وقال عبدالحق هو خير ثابت
أمكن علمه أنهما متفرديه وأن هشاماً رواه عن قتادة فقال كان يقال وأخرج أبو نعيم
عن أنس نحوه قوله إلى تسع فيه دليل على أن القسمة كانت بين تسع ولكن المشهور
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين ثمان من نسائه فقط فكان يجعل
لعائشة يومين يومها يوم سودة الذي وهبته له أول كل واحدة يومها وفيه دليل على أنه
لا يشترط في العدل بين الزوجات أن يفر لكل واحدة ليلة بحيث لا يجتمع فيها مع غيرها بل
يجوز بحال غيرة صاحبة النوبة ومخادتها ولهذا كنى يجتمعن كل ليلة في بيت صاحبة
النوبة وكذلك يجوز الزوج دخول بيت غير صاحبة النوبة والمدة يومها والامس إلا
الجناع كما في حديث عائشة المذكور قوله يعيل لأحداهما فيه دليل على تحريم العدل
إلى إحدى الزوجتين دون الأخرى إذا كان ذلك في أمر يملكه الزوج كالقسمة والطعام
والكسوة ولا يجب على الزوج النسوية بين الزوجات فيما لا يملكه كالعبادة ونحوها
لحديث عائشة التي وقد ذهب أكثر الأئمة إلى وجوب القسمة بين الزوجات وحكي
في البحر عن قوم مجاهيل أنه يجوز أن لا زوجتان أن يقسم أحدهما ليلة ومع الأخرى
ثلاثاً لأن أن يتكسح أربعة أوله أي ثارهم ما شاء بالليلتين ومثله عن الناصر لكن له

توفي وعمره ثلاث وستون سنة وأجاب في المضابيح بأن أنس لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشرين
بل قال فلبث بمكة عشرين سنتين ينزل عليه الوحي وهذا لا يناقض أن يكون أقام بها أكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه إلا في
العشر ولا يخفى أن الوحي فتر في أئمة اثنين ونصف وأنه أقام ستة أشهر في بيتها ترى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين
لم يوح إليه في بعضها أصلاً وأوحى إليه في بعضها ما جعل قول أنس على أنه فلبث بمكة ينزل عليه الوحي في المدة عشر
سنتين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث أنس من طريق آخر وتوفاه على رأس ستين سنة (وليس

في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) أي بل دون ذلك وفي رواية الأسبيع عشرة عشرة (وفي رواية عنه) أي عن أنس (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالطويل البائن) قال البيضاوي أي الظاهر البين طوله من بان إذا ظهر وقال ابن الأثير أي المفرط طولاً (ولا بالقصير ولا بالأيض الابهق) الكربة البياض بل كان أزهر اللون أي أبيض مشرقاً بحمرة (وليس بالأدم) بالمذأي الشديد السمرة (وليس) شعره (بالجد القلط) الشديد الجعودة (ولا بالسبط) أي المستقر بل كان وسطاً بينهما (بعثه الله على رأس أربعين سنة) وهذا يتجه ١٣٩ على القول بأنه ولد في ربيع الأول وبعث في

رمضان فيكون له تسع وثلاثون ونصف سنة ويكون قد أنقضى الكسر (وذكر تمام الحديث) وهو قوله فأقام بحكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فوفاه الله وأيس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنه (وفي بعض النسخ وأحسنهم) (خلقاً) بضم الخاء الطبع والصبغة (ليس بالطويل البائن) المفرط في الطول فهو اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو بان بمعنى فارق من سواء بأفراط طوله (ولاً بالنصير) بل كان ربعة وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عن أنس رضي الله عنه أنه سئل هل خضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال لا لم يخضب (أعما كان شيء) قليل من الشيب (في صدغه) وهذا كإثباته عليه في التبع مغاير للحديث السابق أن الشيب كان في عنقه

أصحها به على الحكاية دون أن يكون مذهبه ولا شك أن مثل هذا يعد من الميل الحكي والله يقول فلا تتبعوا كل الميل (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم فيعبدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك رواد الخمسة الأربعة) وعن عمر قال قلت يا رسول الله لو رأيته ودخلت على حفصة فقالت لها لا يغرك أن كانت جارتك أو ضامتك راحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد عائشة فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم متفق عليه (وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها متفق عليه (وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أراد أن يخرج يقرأ القرآن بين أزواجه فأيتهن خرج به مهاجر هم معه متفق عليه) حديث عائشة الأول أخرجه أيضاً الدارمي وصححه ابن حبان والحاكم ورجح الترمذي إرساله فقال رواية حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة مرسل أصح وكذا إسناده النسائي والدارقطني وقال أبو زرعة لا أعلم أحداً تابع حماد بن سامة على وصلة قوله كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم فعبدل استعمل به من قال إن القسم كان واجبا عليه وذهب بعض المفسرين والاصطخري والمجدي في البحر إلى أنه لا يجب عليه واسطة لو ابقوله تعالى ترجى من تشاء من الآية وذلك من خصائصه قوله فلا تأتي فيما لك ولا أملك قال الترمذي يعني به الحب والمودة كذلك فسرهم أهل العلم وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وإن تستطيعوا أن تعدوا بين النساء قال في الحب والجماع وعند عبيدة بن عمرو السلماني مثله قوله إن كانت جارتك بالنخلة له مرة وبالكرسك في الفتح والمراد بالجماع ههنا الضرة أو هو على حقيقته لأنها كانت مجاورة لها قال في الفتح والاولى أن يحمل اللفظ هنا على معنييه لصلاحيته لكل منهما والعرب تطلق على الضرة جارة الخباورهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وإن لم يكن حديثاً قوله أو ضامتك من الوضوء ووقع في رواية معمر أو مع من الوضوء والمراد أجل كائن الجلال وسمة أي علامة قيل لا يريد يوم عائشة فيه دليل على أن مجرد ارادة الزوج أن يكون عند بعض نسائه في مرضه أو في غيره لا يكون محرماً عليه بل يجوز له ذلك ويجوز أزواجه

وجمع بينهما حديث مسلم عن أنس لم يخضب صلى الله عليه وآله وسلم وإنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أي متفرق قال وعرف من يجوز ذلك أن الذي شاب من عنقه شاب من غيره وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة (عن البراء بن عازب رضي الله عنه) قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مبروياً عابداً ما بين المنكبين أي مريضاً أعلى الظهر (لشعر) في رأسه (بلغ شعرة أذنيه رأته في حلة) قال في القاموس الحلة بالضم إذا رددته ولا تكون حلة إلا من ثوبين أو ثوبه بطانة (حرام) أي منسوجة بخطوط مزجج سواد كسائر البرود القيمة وأبست كلها أحراماً لأن

الاجر الصب منهي عنه (لم أر شاقط أحسن منه) اذ حقه الحسن الكامل فله لانه الذي ثم معناه دون غيره (وفي رواية عنه) أي عن أنس (رضي الله عنه) انه قبل له ان كان وجه النبي صلى الله عليه وآله (و-- لم مثل السيف) في الطول والامعان ولم يكن السيف شاملا للطرفين فاسرى أي تمام المرأى عن الاستدارة والاشراق الكامل والملاحاة ردها بلبلة احسب قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحاة التدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير والامعان وعند منسليم من حديث جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس ١٤٠ أي في نهاية الاشراق والشمع أي في الحسن وزاد وكان تدير انبيها على

انه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والملاحاة لان التشبيه بالقمر انما ياراد به الملاحاة فقط وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناسبات (عن أبي جحيفة رضي الله عنه) انه رأى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يصلي بالطعام السيل الواسع الذي فيه رقائق الحصى (فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر الاسفر (وبين يديه منقذ) بفحات أقصر من الرمح وأطول من العصا فيها زح (قد تقدم هـ) هذا الحديث (وفي أوائل الصلاة في الوضوء) وفي هذه الرواية قال (أي أبو جحيفة) (لجعل الناس يأخذون يديه فيمسكون بها وجوههم) تبركا (قال) أبو جحيفة (فأخذت يديه فوضعتهم على وجهي فاذا هي أبر من الثلج) (الحكمة من اجبه الشريف وسلامته من العلم (وأطيب رائحة من المسك) وكانت هذه صفته صلى الله عليه وآله وسلم وان لم يس طيبا حتى كان كإرواء أبو نعيم والبراز بأسناد صحيح اذا مر في طريق

الأذن لا بالوقوف مع واحدة منهم قوله اذا أراد أن يخرج سفره فهو معه اختصاص القرعة بحالة السفر وليس على عومه بل لعين القرعة من يسافر بها ويحجر القرعة أيضا فيها اذا أراد أن يقسم بين نسائه فلا يبدأ بأيتها شاء بل يقرع بينهما فيبدأ بالتي تخرج لها القرعة الآن يرضى بتقديم من اختاره جاز بالقرعة قوله اقرع استدل بذلك على مشروعية القرعة في القسمة بين الشركاء وغير ذلك والمتهم وعن الحنفية والمالكية عدم اعتبار القرعة قال القاضي عياض هو مشهور وعن مالان وأصحابه لانهم من باب الخطر والقمار وحكى عن الحنفية اجازتهم انتهى

* (باب المرأة تم يومها لضررتها او تصالح الزوج على اسقاطه) *

(عن عائشة ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لعائشة يومها او يوم سودة متفق عليه * وعن عائشة في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها اثورا أو اعراضا قالت هي المرأة تكون عند الرجل لايسة كثر منها فيريد طلاقها او يتزوج غيرها تقول له امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيرها وأنت في حل من النفقة على والقسم في ذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا يمتصا الصلح خير وفي رواية قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يحب كبر أو غيره فيريد فراقها فتقول امسكني واقسم في ما شئت قالت فلا بأس اذا تراضيا متفق عليهما وعن عطاء عن ابن عباس قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع وكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء التي لا يقسم لها نفقة بنت حنيفة بن اخطب رواء أحمد ومسلم والتي ترك القسم لها يستحل أن يكون عن صلح ورضائها او يحفل أنه كان مخصوصا بعدم وجوبه عليه لقوله تعالى ترجى من تشاء ممنهن الآية) قوله ان سودة قال في القح هي زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان تزوجها وهو عكة بعد موت خديجة ودخل عليها اهاجرت معه ووقع لمسلم من طريق شريك عن هشام في آخر حديث الباب قالت عائشة وكانت امرأة تزوجها بعدى ومعناه عقد عليها بعد أن عقد على عائشة وأما الدخول بعائشة فسكان بعد سودة بالاتفاق وقديته على ذلك ابن الجوزي قوله وهبت يومها في لفظ البخاري في الهبة يومها وليامها وزاد في آخره تنبني بذلك رضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقطع أبي داود ولقد قالت سودة بنت زمعة حين

من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الطريق والله در القائل * فمن طيب طابت له طريقاته * وقالت عائشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان أطيب من المسك الا ذفر رواء أبو نعيم وقع مثل حديث الباب في حديث يزيد بن الاسود عند الطبراني بأسناد قوي وفي حديث جابر بن سمرة عند منسليم في اثنا حديث قال فسمع صدري فوجدت لده بردا وأورجحا كأنما أخرجها من جونة عطار وفي الباب أحاديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) قال بعثت من خير قرون بني آدم قريانا

يفتح المقاف الطبقة من الناس المجتعة في عصر واحد وقيل هي قرن لانه يقرن أمة بأمة وعالم بالعالم وهو مصدر قرنت وفتح
اسم الوقت أو لاهله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقيل تسعون وقيل مائة وعشرون وتعب الحرف في الجميع
وقال الذي أراه ان القرن كل أمة هلك حتى لم يبق منها أحد (حق كنت من القرن الذي كنت فيه) والمراد بالبعث مثله
في أصلاب الأبناء أبافا بقرا فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه أي انتقلت أولامن صلب ولد اسمعيل ثم من مكانة ثم من
قريش ثم من بني هاشم فالقاء في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل ١٤١ الترتيب من الأبا من الأبعد إلى الأقرب
فالأقرب كما في قولهم خذ الفضل

أسنت وخافت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله يوحى لعائشة
فقبل ذلك منها ففهموا أو أشباهها نزلت وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا الآية ورواه
أبو داود وابن سعد وسعيد بن منصور والترمذي وعبد الرزاق قال الحافظ في الفتح فتواردت
هذه الروايات على أنها خشيت الطلاق فوهبت قال وأخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات
من رواية القاسم بن أبي برة مرسلان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلقها فعدت له
على طريقه فقالت والذي بعثك بالحق مالي في الرجال حاجة ولكن أحب أن أبعث مع
اسمك يوم القيامة فأنشدك الذي أنزل عليك الكتاب هل طلقته فني أوجده وجدته أعلى
قال لا قالت فأنشدك لما راجعتني فراجعتها قالت فاني قد جعلت يوحى وليتلى لعائشة
حبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله يومها ويوم سودة لا نزاع انه يجوز اذا كان
يوم الواهبة واليا اليوم الموهوب لها بالفضل ان يوالى الزوج بين اليومين للموهوب
لها وأما اذا كان بينهما نوبة زوجة أخرى أو زوجات فقال العلماء انه لا يقدمه عن رقبته
في القسم الا برضامن بقي وهل يجوز للموهوب لها ان تمنع عن قبول النوبة الموهوبة
فان كان قد قبل الزوج لم يجز لها الامتناع وان لم يكن قد قبل لم يكره على ذلك حتى ذلك
في الفتح عن العلماء قال وان وهبت يومها الزوجها ولم تتعرض للضرة فهل له ان يخص
واحدة ان كان عندهما كثر من اثنتين أو يوزعه بين من بقي قال وللاوهبة في جميع
الأحوال الرجوع عن ذلك متى أحببت لكن فيما يستقبل لا فيما مضى قال في البصر
وللاوهبة الرجوع متى شئت فتيقضيها ما فوت بعد العلم برجوعها لا قبله وحديث عائشة
يدل على انه يجوز للمرأة أن تهب يومها لزوجها وهو يجمع عليه كما في البحر والآية
المذكورة تدل على انه يجوز للمرأة أن تصالح زوجها اذا خافت منه أن يطلها بما
تراضى عليه من اسقاط نفقة أو اسقاط قسمها أو هبة نوبتها أو غير ذلك مما يدخل تحت
عموم الآية قوله قال عطاء التي لا يقسم لها مضمية قد ذكر ابن القيم في أول الهدى عند
الكلام على هديته صلى الله عليه وآله وسلم في النكاح والقسم ان هذا غلط وان صفة
انما اسقطت نوبتها من القسمة مرة واحدة وقالت هل لك أن تطيب نفسك عني وأجعل
يوحى لعائشة أي ذلك اليوم بعينه في تلك المرة هذا معنى كلامه فليراجع فانه لم يحضر في
وقت الرقم

(كتاب الطلاق)

فالأقرب كما في قولهم خذ الفضل
فالأكل وأعمل الأحسن فالأجل
وهذا الحديث من أفراد
عن ابن عباس رضي الله
عنه ما ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان يسدل
شعره أي يرسل شعره ناصيته
على جبهته قال الثوري المراد
ارساله على الجبين واتخاذ
كالقصة بضم القاف بعدها
مهنه (وكان المشركون
يقرون رؤسهم) أي يلقون
شعر رؤسهم إلى جانبيه ولا
يتركون منه شيئا على جبهتهم
(فكان اهل الكتاب يسدلون
رؤسهم) يرسلون شعر نواصيهم
على جباههم (وكان صلى الله
عليه وآله وسلم يحب موافقة
أهل الكتاب) لانهم كانوا على
بقية من دين الرسل فكانت
موافقتهم أحب إليه من موافقة
عباد الأوثان (فيما لم يوافق فيه
بشيء) أي فيما لم يخالف شرعه
(ثم فرق رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم رأسه) أي شعر رأسه
أي القاء إلى جانبي رأسه فلم
يترك منه شيئا على جبهته بعد

ماسد لا امر به واستبدل بالحديث على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يجئ في شرعنا بما يخالفه وتعب بانه غير بالجملة ولو كان
كذلك لعبر بالوجوب وعلى التسليم في نفس الحديث انه يرجع عن ذلك آخر أو الله أعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الهجرة
واللباس ومسلم في النضائل وبوداد في الترحل والترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس (عن
عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنه) قال لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحشا) ناطقا بالفحش وهو الزيادة
على الحد في الكلام السيئ (ولامة فحشا) متكافا للفحش نفي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قول الفحش والقوة به طبعه وتكافؤا

(وكان يقول ان من خياركم أحسنكم اخلاقا) حسن الخلق اختيار القضايل واحسننا الرذائل وهل هو غيرة او مكسب واستدل للاول بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم واتخرج احمد بن حديث ابى هريرة يرفعه انما بعثت لاقم صالح الاخلاق وروى البزار مكارم بدل صالح واتخرج الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن مشقة بنت حنن قالت ما رأيت أحدا أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه القرآن بغضب لغضبه ١٤٥ ويري رضاء وحديث الباب أخرجه أيضا في الادب ومسلم في الفضائل

(باب جوازها للعاجلة وكراهتها مع عدمها وطاعة الوالد فيه)

عن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلق حفصة ثم راجعها ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وهو لا حرج من حديث عاصم بن عمرو عن لقيط بن صبرة قال قلت يا رسول الله ان لي امرأة فذكر من بذأ منها قال طلقها قالت ان لها صبغة وولد اهل مراها أو قل لها فاذن يكن فيها خير مني ففعل ولا تضرب طعنينتك ضربك امتك رواه أحمد وابو داود * وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما امرأة سالت زوجها بالطلاق في غير ما بأس فحرام عليها راتحة الجنة رواه الخمسة الا النسائي وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق ورواه أبو داود وابن ماجه * وعن ابن عمر قال كانت تحق امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فامرني أن أطلقها فافيت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا عمة هذا الله بن عمر طلق امرأتك رواه الخمسة الا النسائي وصححه الترمذي حديث عمر بن الخطاب سكت عنه أبو داود والمنذري وحديث ابيط أخرجه أيضا البيهقي ورجاله رجال الصحيح وحديث ثوبان حسنه الترمذي وذكر ان بعضهم لم يرفعه وحديث ابن عمر الاول أخرجه أيضا الحاكم وصححه ورواه أيضا أبو داود وفي اسناد أبي داود يحيى بن سليم وفيه مقال والبيهقي مرسل ليس فيه ابن عمر ورجل ابو حاتم والدارقطني والبيهقي المرسل وفي اسناده عبيد الله ابن الوليد الوصافي وهو ضعيف ولكنه قد تابعه معرف بن واصل ورواه الدارقطني عن معاذ بن علقمة ما خلق الله شيئا أبغض اليه من الطلاق قال الحافظ واسناده ضعيف ومقطوع وأخرج ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي موسى مرفوعا ما بال أحدكم يلعب بحمد الله يقول قد طلقت قد راجعت وحديث ابن عمر الثاني قال الترمذي بعد ان أخرجه هذا حديث حسن صحيح انما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب انتهى قوله طلق حفصة قال في الفتح الطلاق في اللغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الإرسال والتترك وفلان طلق البدن الخ رأى كثيرا بذلك وفي الشرع حل عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض افراد مذلوله الغوى قال امام الحرمين هو افظ جاهل ولا الشرع بتقريره وطلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحهم ما أيضا وهو أفصح وطلقت أيضا بضم أوله وكسر اللام المثقلة فان خففت فهي خاص بالولادة والمضارع

والتزمى في البر (عن عائشة) رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أمرين (من أمور الدنيا) الا أخذ أسيرهما (أسلمهما) أو أبهم فاعل خير أي يكون أعم من قبل الله أو من قبل المخلوقين (مالم يكن) أي أسيرهما (انما) أي يقضى الى الامن (فان كان) الايسر (انما كان) صلى الله عليه وآله وسلم (أبعد الناس منه) كالتخير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز والتخير بين أن يفخ عليه من كنوز الارض ما يحشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين أن لا يؤتم به من الدنيا الا لكفاف وان كانت السعة أسهل منه قال في الفتح والام على هذا أمر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة (وما اتفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه) خاصة كعقوبه عن الرجل الذي - فاني رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبيد

المطلب مطول ورواه الطبراني وعن الآخر الذي يجذب برأيه حتى أثر في كنفه ورواه البخاري وحمل

الداودي عدم الاتهام على ما يخص بالمال قال وأما العرض فقد اقتص عن ناله منه قال واقتص عن لده في مرضه بعذبه عن ذلك بان أمر بلامهم مع أنهم كانوا في ذلك تأولوا انه انما اهم على عادة البشرية من كراهة النفس للدواء كذا في الفتح (الا أن تنتك) أي لكن اذا انتهكت (حرمة الله) عز وجل (فمنتهم لله) لانفسه من ارتكبت انتك تلك الحرمة (بها) أي بسبب الا يقال انه انتقم لنفسه حيث أمر بقتل عبد الله بن خطل وعقبه بن أبي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع

ذلك ما تكون حرمة الله وزاد النابرا في أنس وإن انتهكت حرمة الله كان أشد الناس غضبا لله وفي الحديث الحديث على ترك الأخذ بالشئ العسير والافتتاع باليسير وترك الالتجاء فيما لا يضطر اليه ويؤخذ من ذلك النذب إلى الأخذ بالرخص ما لم يظهر الخطأ والحلت على العفو إلا في حقوق الله تعالى والنسب إلى الآخر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحصل ذلك ما لم يفيض إلى ما هو أشد منه وفيه ترك الحكم للنفس وإن كان الحياكم مقتضا من ذلك بحيث يؤمن فيه الخلف على المحكوم عليه لكن لحسم المسألة والله اعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب ١٤٣ ومسلم في الفضائل وأبو داود في الأدب

عن أنس رضي الله عنه قال ما مسست حويرا ولا دياجا هذا من عطف الخاص على العام لأن الديساج نوع من الحرير وهو بكسر الدال وفتحها قال أبو عبيدة الفخ مولى أي ليس بعربي (أبى من كف النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا يخالف ما وقع في حديث أنس أنه كان ضخم البدن وفي رواية له والقديس وفي أخرى له شعث القدمين والكفين أي غليظهما في خشونة والجع بينهما أن المراد البين في الجلد والغليظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته أو حيث وصف باللين واللطفة حيث لا يعمل به ما شيا كان بالنسبة إلى أصل الخلقة وحيث وصف بالغليظ والشثونة فهو بالنسبة إلى انتهائهم ما بال العمل فانه تعاطى كثيرا من أموره صلى الله عليه وآله وسلم ولا شعث ربحا قط أو قال عرفا قط طيب من ربح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أو) قال (عزف النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا الحديث من

فيه ما يضم اللام والمصدر في الولادة طلقا كنه اللام فهي طالق فيه ما ضم الطلاق قد يكون حراما ومكروها وواجبا ومندوبا وواجزا أما الأول ففيها إذا كان بدعيًا وله صور وأما الثاني ففيها إذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال وأما الثالث ففي صور منها الشقاق إذا رأى ذلك الحسبان وأما الرابع ففيها إذا كانت غير عفيفة وأما الخامس فنقاء النوى وصوره غيره بما إذا كان لا يريد لها ولا تطيب نفسه أن يتحمل مؤثما من غير حصول غرض الاستمتاع فتقدم الامان الطلاق في هذه الصورة لا يكره انتهى وفي حديث عمره هذا دليل على أن الطلاق يجوز للزوج من دون كراهة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما يفعل ما كان جائزا من غير كراهة ولا يعارض هذا حديث أبغض الحلال إلى الله الخ لأن كونه أبغض الحلال لا يستلزم أن يكون مكروها كراهة أصولية قوله طلقها فيه أنه يحسن طلاق من كانت بذية اللسان ويجوز ما ساكها ولا يخل ضررها كضرب الأمة وقد تقدم الكلام على ذلك قوله حرام عليها راحة الجنة فيه دليل على أن سؤال المرأة الطلاق من زوجها محرم عليها بحر ما شديدا لأن من لم يرج راحة الجنة غير داخل لها أبدا وكفى بذنب يبلغ صاحبه إلى ذلك المبلغ هذا دليل على فظايعه وشذوذه قوله أبغض الحلال إلى الله الخ فيه دليل على أن ليس كل حلال محبوب بابل ينقسم إلى ما هو محبوب وإلى ما هو مبغوض قوله طلاق امرأتك هذا دليل صريح يقتضي أنه يجب على الرجل إذا أمره أبوه بطلاق زوجته أن يطلقها وإن كان يحبها فليس ذلك عذرا له في الأمساك ويلحق بالاب الأم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بين أن لها من الحق على الولد ما يزيد على حق الأب كما في حديث من أبى رسول الله فقال أمك ثم سأله فقال أمك ثم سأله فقال أمك وأباك وحديث الجنة تحت أقدام الأمهات وغير ذلك

باب النهي عن الطلاق في الحيض وفي الظهر بعد أن يجامعها ما لم ينزلها *

(عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال امره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا رواه الجماعة إلا البخاري وفي رواية عنه أنه

طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فتعظ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ليراجعها ثم يسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا

أفراد ثم أخرجه مسلم عنه (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها) الحياء تغيير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم والعذراء المبكران عذرتا وهي جملة البكار باقية إذا دخل عليهما وانحدر الاسترا الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التقيم لأن العذراء في الخلوة يشهد حياءها كثيرا تكون خارجة عن الكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وآله وسلم في غير خدره ود الله وأخرج البزار من حديث أنس وكان يقول الحياء خير كله وأخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم يغتسل من وراء الحرات وما رأى احد عورته قط اسناده حسن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وفي رواية واذا كره) صلى الله عليه وآله وسلم (شيأ عرف في وجهه) لتغيره بسبب ذلك وقبه انه لم يكن يواجه احد بما يكره بل يتغير وجهه فيهم اصحابه كراهته لذلك (عن ابى هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعما) مباحا (قط) كأن يقول لما خ لقليل الملح وشحوها (ان اشتها ما كاه والا) اي وان لم يشتهه (تركه) فان كان حراما عابه وذمه ونهى عنه ١٤٤ واما قوله للضب لا آكاه ولم يكن يارض قومي فاجدني اعانه فبينان

له ان يطلقها فليطلقها قبل ان يمسها فذلك العدة كما أمر الله تعالى وفي لفظ فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء رواه الجماعة الا الترمذي فان له منه الى الاخر بالرجعة واسلم والنسائي نحوه وفي آخره قال ابن عمر وقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن وفي رواية متفق عليها وكان عبد الله طلاقا تطليقة فحسبت من طلاقها وفي رواية وكان ابن عمر اذا سئل عن ذلك قال لا خدمها اما ان طاق امرأتك مرة أو مرتين فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بهذا وان كنت طلقت ثلاثا فدرحمت عاين حتى تنكح زوجا غيره وعصيت الله عز وجل فيما أمرت به من طلاق امرأتك رواه أحمد ومسلم والنسائي * وفي رواية انه طلق امرأته وهي حائض تطليقة فانطلق عرفا خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرام فإذ اغتسلت فإذ اغتسلت فإذ اغتسلت من حيضتها الاخرى فلا يمسها حتى يطلقها وان شاء أن يمسكها فليمسكها فان العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء رواه الدارقطني وقبه تنبيهه على تحريم الوطأ والطلاق قبل الغسل * وعن عكرمة قال قال ابن عباس الطلاق على أربعة أوجه وجهان حلال ووجهان حرام فاما اللذان هما حلالان فان يطلق الرجل امرأته طاهرا من غير جاع أو يطلقها حاملا لم يمسها فإذ اغتسلت فإذ اغتسلت فإذ اغتسلت فان يطلقها حائضا أو يطلقها عند الجماع لا بدري استعمل الرحم على ولد أم لا رواه الدارقطني قوله طلق امرأته اسمها آمنة بنت غفار كما حكاه جماعة منهم النووي وابن باطش وغفار بكسر الغين المججمة وتخفيف الفاء وفي مسند أحمد ان اسمها التوار قوله وهي حائض في رواية وهي في دمه حائض وفي أخرى لليبي انه طلقها في حيضها قوله فذلك عرف قال ابن العربي سؤال عمر محتمل لان يكون ذلك لكونهم لم يروا قبلها مملها فاسأله ليعلم ويحتمل أن يكون لما رأى في القرآن فطلقوهن لعدتهن ويحتمل أن يكون سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي بخلافه يسأل عن الحكم بعد ذلك قوله مرة فليراجعها قال ابن دقيق العيد يتعلق بذلك مسألة أصولية وهي ان الاصر بالامر بالشئ هل هو امر بذلك الشئ أولا فانه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمرو مرو المسئلة معروفة في كتب الأصول

لكرهته لاظهار راعيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابوداود وابن ماجه وآخر جبه الترمذي في السير (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم) كان يحدث حديثا لوعده العاد لا حصاه (لما غلبه صلى الله عليه وآله وسلم) في الترتيل والتفخيم بحيث لو أراد المستمع عد كلماته أو حرفه لتمكن ذلك لوضوحه وبيانه وهذا الحديث أخرجه أبو داود (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم أي لم يكن يتابع الحديث بحديث استجبالا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوما على سبيل التاني خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لفهم عنه زاد الاسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلا ففهمها تفهمه القلوب واعتذر عن أبي هريرة بانه كان واسع الرواية

كثيرا محفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة التحديث كما قال بعض البلغاء أريد أن أقصر والخلاف فتزاحم القوافي على (عن أنس رضي الله عنه يحدث عن لعله أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من مسجد الكعبة) الى بيت المقدس انه (جاء ثلاثة نفر) من الملائكة قال في الفتح لم تحقق أسمائهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل وإسرافيل ولم يذ كر ذلك مستندا يقول عليه (قبل أن يوحى اليه) استشكل بان الاسراء كان بعد المبعث بالرب فكيف يقول قيل أن يوحى اليه فهو غلط من شريك الراوي عن أنس لم يوفق عليه وليس هو بالحافظ لاسيما وقد انزل ذلك عن أنس لم يرو ذلك

غيره من الحفاظ وأجيب على تقدير الصحة بأنه لم يثبت عقب تلك الليلة بل بعد سنتين لأنه إنما أُعبرى به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك (وهو) صلى الله عليه وآله وسلم (ناتم في مسجد الحرام فقال أولهم) أول النفر (أيهم هو) أي الثلاثة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشعر بأنه كان نائمًا بين اثنين أو أكثر وقد قيل أنه كان نائمًا بين عمة حمزة وابن عمة جعفر بن أبي طالب (فقال أوسطهم هو خيرهم) يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وقال آخرهم) أي آخر النفر الثلاثة (خذوا خيرهم) لا عروج به إلى السماء (فكانت تلك) أي القصة أي لم يقع في تلك الليلة ١٤٥ غير ما ذكر من الكلام (فلم يهرهم) صلى الله عليه وآله وسلم (حتى جأوا) إليه

(الليلة) أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم (ولم نأمنه) عيناه ولا ينام قلبه (تمسك به) من قال أنه رؤيا منام ولا حجة فيه إذ قد يكون ذلك حال أول وصول الملك إليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائمًا في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك أنه كان نائمًا زيادة مجعولة (وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه) صلى الله عليه وآله وسلم (جبريل ثم عرج به إلى السماء) كذا أساقفه هنا مختصرا وقد أخرجه مسلم في الإيمان (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه) قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (بناه) فيه ماء (وهو بالزوراء) موضع بسوق المدينة (فوضع يده في) ذلذ (الاناء) قبل الماء ينبع من بين أصابعه) من نفس الجنة الكائنة بين أصابعه أو من بينها بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه بقدر ويكثر والاول أوجه (فتوضأ

والخلاف فيه مشهور وقد ذكر الحفاظ في الفتح أن من مثل هذا الحديث لهذه المسئلة فهو غلط فان القرينة واضحة في أن عمر في هذه الكائنة كان مأمورا بالتبليغ ولهذا وقع في رواية أيوب عن نافع قامة أن يراجعها إلى آخر كلام صاحب الفتح وظاهر الأمر الوجوب فتكون مراجعة من طلقها زوجه على تلك الصفة واجبة وقد ذهب إلى ذلك مالك وأحمد في رواية والمنه ورعنه وهو قول الجمهور الاستحباب فقط قال في الفتح وأحبوا بان ابتداء النكاح لا يجب فاستدأه كذلك ~~يكن~~ صحيح صاحب الهداية من الحنفية أنه أراجبة واجبة لمن قال بالوجوب ورود الأمر به وإن الطلاق لما كان محرما في الخيض كانت استدأه النكاح فيه واجبة وانتقوا على أنه لو طلق قبل الدخول وهي حائض لم يؤمر بالراجعة إلا ما نقل عن زفر وحكي ابن بطال وغيره الاتفاق إذا انقضت العدة أنه لأراجعة والاتفاق أيضا على أنه إذا طلقها في طهر قدمها فيه لم يؤمر بالراجعة وتعقب الحفاظ ذلك بنبوت الخلاف فيه كما حكاه الحنطاطي من الشافعية وجها قوله ثم أطلقها طاهرا أو حاملا طاهره جواز الطلاق حال الطهر ولو كان هو الذي بلى الخيضة التي طلقها فيها وبه قال أبو حنيفة وهو إحدى الروايتين عن أحمد وأحمد الوجهين عن الشافعية وذهب أحمد في إحدى الروايتين عنه والشافعية في الوجه الآخر وأبو يوسف ومحمد إلى المنع وحكاها صاحب البحر عن القاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وفيه نظر فان الذي في كتب الحنفية هو ما ذكرناه من الجواز عن أبي حنيفة والمنع عن أبي يوسف ومحمد واستدل القائلون بالجواز بظاهر الحديث وبأن المنع إنما كان لأجل الخيض فإذا طهرت زال موجب التحريم فجاز الطلاق في ذلك الطهر كما يجوز في غيره من الأطهار واستدل المانعون بما في الرواية الثانية من حديث الباب المذكور بلفظ ثم يسكنها حتى تظهر ثم تحيض فتطهر الخ وكذلك قوله في الرواية الأخرى صلى الله عليه وآله وسلم فليراجعها فإذا اغتسلت الخ قوله فتعيط قال ابن دقيق العيد تعيط النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما لان المعنى الذي يقتضي المنع كان طاهرا فكان مقتضى الحال التثبت في ذلك أو لأنه كان مقتضى الحال مشاوره النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك إذا عزم عليه قوله ثم يسكنها أي يستمر بها في عصمتها حتى تظهر ثم تحيض ثم تظهر وفي رواية للبخاري ثم ليدعها حتى تظهر ثم تحيض خيضة أخرى فإذا طهرت فليطلقها قال الشافعي غير نافع إنما روى حتى تظهر من الخيضة التي طلقها فيها ثم إن شاء أمسكها وإن شاء طلق

١٩ قيل من القوم قيل (القائل قتادة) (لأنس كم كنتم قال) كثر ثلثمائة أو زهاء) بضم الزاي ممدود أي قدر (ثلثمائة) وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عبد الله بن عمر هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير عن الجهم الغفري عن الكافة ومتصلة بالصحابة وكان ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم في الحمافل وجمع العساكر ولم يرو عن أحد منهم إنكارا على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من محجراته وقال القرطبي قصة تبسج الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم تكرر عنه في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد

مجموعها العلم التطبي المستفاد من التواتر المعنوي قال الحافظ قلت أخذ كلام عياض وقصر فيه قال ولم يسمع مثل هذه
المعجزة عن غير نبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث نبع الماء جاء من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من خمسة
طريق وعن جابر من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين
وعن ابن أبي ليلى والد عبد الرحمن عند الطبراني فعدد هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من إطلاقهم أو ما كتبه المصنفان بل
أوتيل فيه أو يامر بوضع شيء فيه منهم من ١٤٦ كاتبه فجاء من حديث عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء

ابن عازب عند البخاري وأحمد
من طريقين وعن أبي قتادة
عند مسلم وعن أنس عند البيهقي
في الدلائل وعن زياد بن حارث
الصادق عنده وعن حبان بن
صبح بضم الموحدة وتشديد الحاء
المهملة الصادق أيضا فإذا ضم
هذا إلى هذا بلغ الكثرة
المذكورة أو فاربها وأما من
رواهما من أهل القرن الثاني
فهم أكثر عدد أو ان كان شطر
طريقه أفرادا وفي الجلة يستفاد
منه الرد على ابن بطال حيث
قال هذا الحديث شهده جماعة
كثيرة من الصحابة إلا أنه لم يرو
الأمن طريق أنس أطول سمعه
وتطلب الناس العلو في السند
انتهى وهذا ينادى عليه بقلة
الاطلاع والاستحضار لحديث
الكتاب الذي شرحه قال
القرطبي ولم يسمع مثل هذه
المعجزة من غير نبي صلى الله
عليه وآله وسلم حيث نبع الماء
من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه
وقد نقل ابن عبد البر عن الأثر
أنه قال نبع الماء من بين أصابعه
صلى الله عليه وآله وسلم أبلغ

رواه يونس بن جبير وابن سيرين وسالم قال الحافظ وهو كما قال لكن رواية الزهري عن
سالم موافقة لرواية نافع وقد نبه على ذلك أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما
إذا كان حافظا وقد اختلف في الحكمة في الأمر بالامساك كذلك فقال الشافعي بمقتضى
أن يكون أراد بذلك أي بما في رواية نافع أن يستبرئها بعد الحيضة التي طلقها فم يظهر
تمام حيض تام ليكون تطمية أو هي تعلم عدمها مما يجعل أو يحيض أو ليكون تطمية
بعد عام بالحل وهو غير جاهل بما صنع أو يرغب في الحمل إذا انكشف حاملا فيسكنها
لأجله وقيل الحكمة في ذلك أن لا تصير الرجعة لغرض الطلاق فإذا أمسكها زامنا يصل
له فيه طلاقها ظهرت فائدة الرجعة لأنه قد يطول مقامه معها فيجاء معها فيسكنها ما في
نفسه فيسكنها قوله قبل أن يمسها استدلال على أن الطلاق في طهر جامع فيه حرام
وبه صرح الجمهور وروى جبير عن الرجعة إذا طلقها في طهر وطهر فيه كما يجبر إذا
طلقها حائضا قال بذلك بعض المالكية والمشيور عندهم الإخبار إذا طلق في الحيض
لا إذا طلق في طهر وطهر فيه وقال داود يجبر إذا طلقها حائضا لا إذا طلقها نفاسا قال
في الفتح واختلاف الفقهاء في المراد بقوله طاهرها هل المراد انقطاع الدم أو التطهر
بالغسل على قولين وهما روايتان عن أحمد والراجح الثاني لما أخرجه النسائي باللفظ من
عبد الله المبراجعها فإذا اغتسلت من حيضت الأخرى فلا يمسها حتى يطلوها وإن شاء أن
يمسكها فلا يمسكها وهذا مفسر لقوله فإذا طهرت فليجمل عليه وقد تمسك بقوله أو طملا
من قال بان طلاق الحامل سني وهم الجمهور وروى عن أحمد أنه ليس بسني قوله
فحسبت من طلاقها بضم الحاء المهملة من الحسبان وفي لفظ للبخاري حسبت على
بتطبيقه وأخرجه أبو نعيم كذلك وزاد يعني حين طلق امرأته فسأل عمر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وقد تمسك بذلك من قال بان الطلاق البسدي يقع وهم الجمهور وذهب
الباقر والصادق وابن حزم وحنابلة الخطابي عن الخوارج والروافض إلى أنه لا يقع
وحكا ابن العربي وغيره عن ابن عليه يعني إبراهيم بن اسمعيل بن عليه وهو من فقهاء
المعتزلة قال ابن عبد البر لا يخالف في ذلك إلا أهل البدع والضلال قال وروى مثله عن
بعض التابعين وهو شذوذ وقد أجاب ابن حزم عن قول ابن عمر المذكور بأنه لم يصرح
بن حنابلة عليه ولا حجة في أحد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعب بأنه مثل
قول الصحابة أمرنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا فإنه في حكم المرفوع

في المعجزة من نبع الماء من البحر حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه لان خروج المياه من
البحارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) أنه قال كأنه لا يأت) التي هي خوارق العادات (بركة) من الله تعالى
(فأنتم تعلمونها) كلها (تخويفا) مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثيرين الطعام القليل وبعضها
تخويف كيكسوف الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما

عباده وكانهم تمسكوا بظاهر قوله وما نزل بالآيات الا تخويها أي من نزول الله صلى الله عليه وآله (وسلم في سفر) في المدينة كما جزم به البيهقي أو خبير كأعند أي نعيم في الدلائل وقد وقع مثل ذلك في قوله فدل على تسكرو وقوع ذلك حضرا وسفرا (فقل الماء فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اطمئنا وافضله من ماء) لأنه لا يظن أنه صلى الله عليه وآله وسلم موجد للماء (فجاءوا باناء فيه ماء قليل فادخل يده) المباركة (في الاناء ثم قال حي على الطهور) بفتح الياء والطاء أي هاو الى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء ١٤٧ والمراد الفعل أي تطهروا (المباركة) الذي أمده

الله بركة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (والبركة من الله) عز وجل قال ابن مسعود (فلقد رأيت الماء يفيض من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي من نفس اللحم الذي بينها (ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) أي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وآله وسلم غالباً وعند الاسماعيلي كنا كل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وله شاهد وأورد البيهقي في الدلائل من طريق قيس بن أبي حازم قال كان أبو الدرداء وسلمان اذا كتب أحدهما الى الآخر قال له يا أبا عبد الله الصلوة وذلك أنهم ما ينهأ عما كان في صحفة اذ سجدت وما فيها وذكر عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه عذب ورطب فأكل منه فسبح قال الحافظ وقد اشتهر تسبيح الحصى في حديث أبي ذر قال تناول النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع حصيات فسبحن ثم

الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ وعندي أنه لا ينبغي أن ينجى فيه الخلاف الذي في قول العمالي أمرنا بذلك فان ذلك محله حيث يكون اطلاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك ليس صريحاً وليس كذلك في قصة ابن عمر هذه فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الآخر بالمرابعة وهو المرشد لابن عمر فيما يفعل اذا أراد طلاقها بعد ذلك واذا أخبر ابن عمر ان الذي وقع منه حسب عليه بتولية كان احتمال أن يكون الذي حسبها عليه غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد اجدا مع احتقاف القرأتين في هذه القصة بذلك وكيف يتخيل ان ابن عمر يفعل في القصة شيئاً بآيه وهو ينقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تغبط من صنعه حيث لم يشاوره فيما يفعل في القصة المذكورة واستدل الجمهور بأخبار أخرجه الدارقطني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هي واحدة قال في الفتح وهذا نص في محمل النزاع يجب المصير اليه وقد أورده بعض العلماء على ابن حزم فاجابه بقوله هي واحدة لأنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالزمه بأنه نقض أصله لان الأصل لا يدفع بالاحتمال وقد أجاب ابن القيم عن هذا الحديث بأنه لا يدري أقاله يعني قوله هي واحدة ابن وهب من عنده أم ابن أبي ذئب أم نافع فلا يجوز أن يضاف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يتيقن أنه من كلامه ولا ينبغي أن هذا الجوز لا يدفع الظاهر المتبادر من الرفع ولو فتحنا باب دفع الأدلة مثل هذا ما سلم لنا حديث فالاولى في الجواب المعارضة لذلك بما سيأتي ومن حجج الجمهور ما أخرجه الدارقطني أيضاً ان عمر قال يا رسول الله أفحسب بتلك التولية قال نعم ورجاله الى شعبة ثقات كما قال الحافظ وشعبة رواء عن أنس بن سيرين عن ابن عمر واحتج الجمهور أيضاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم راجعها فان الرجعة لا تكون الا بعد طلاق وأجاب ابن القيم عن ذلك بأن الرجعة قد وقعت في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاثة معان أحدها معنى النكاح قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما أن يترابعا ولا خلاف بين أحد من أهل العلم ان المطلق ههنا هو الزوج الثاني وان التراجع بينهما وبين الزوج الاول وذلك كما تقدم في النكاح وثانيها الرد الحسن الى الحالة الاولى التي كانت عليها أولاً كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لابي النعمان بن بشير لما فصل ابنه غلاما خصه به دون ولده ارجعه أي رده فهذا رد ما لم تصبح فيه الهبة الجائزة والثالث الرجعة التي تكون بعد الطلاق ولا ينبغي أن الاحتمال يوجب سقوط

وضعهن في يده حتى سمعت لهن خفيتم ثم وضعهن في يدي بكر فسبحن ثم وضعهن في يدي عمر فسبحن ثم وضعهن في يدي عثمان فسبحن أخرجه البرزاء والطبراني في الاوسط وفي رواية للطبراني فيسمع تسبيحهن من في الحلة وفيه ثم دفعهن اليها فلم يسبحن مع أحدهما قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلي عن أي ذروا المحفوظ ما رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كان كبير السن من أدرك أبا ديار بن ذر كره أن يذكره عن أبي ذر فهذا وذكر ابن الجراح عن بعض الشيعة ان شقاق القمر وتسبيح الحصى وحسين

الجذع وتسليم الغزاة مما نقل آحادا مع توفير الدراعى على قتله ومع ذلك يكذب رواها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها وأما
بالقرآن وأجاب غيره بنقلها آحادا وعلى تسليم جميعها بما يسهل القطع قال في الفتح والذي أقول إنما كله أمثلهم عند
الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فإن حنين الجذع وانشقاق القوم ونقل كل منهم جازة لا مستقيمة فيلزم
القطع عند من يطالع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم من لا ممارسة له في ذلك وأما تسليح الحصار فليست له الأهمية
الطريق الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزاة ١٤٨ فلم أجده أسنادا لا من وجه قوى ولا من وجه ضعيف والله أعلم

وقد ذكر القسطلاني في المواهب اللدنية من مباحث ذلك ما يكفي وحديث الباب أخرجه الترمذي في المناقب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومنا عالمهم الشعر) يعني يجعلون عالمهم من حبال ضفرت من الشعر أو المراد طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال ويسلم بلبس الشعر ويشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الشرايش قال وهو جلد كلب الماء (وقد تقدم الحديث بطوله) وهذا الحديث قد اشتمل على أربعة أحاديث أحدها قتال الترك وثانيها حديث يتحدثون من خبر الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه وثالثها حديث الناس معادن خمارهم في الجاهلية خمارهم في الإسلام (وقال في آخر هذه الرواية) وهو الحديث الرابع (وليتين على أحمدكم زمان) أي بعد موته صلى الله

الاستدلال ولكنه يؤيد جل الرجعة هنا على الرجعة بعد الطلاق ما أخرجه الدارقطني عن ابن عمر أن رجلا قال في طلاق امرأتى البتة وهي حائض فقال عصمت ربك وفارقت امرأته قال فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته قال انه أمر ابن عمر أن يراجعها بطلاق بقى له وأنت لم تنق ما تزوج به امرأته قال الحافظ وفي هذا السياق رد على من جعل الرجعة في قصة ابن عمر على المعنى القوي ولكنه لا يخفى أن هذا على فرض دلالة على ذلك لا يصلح للاحتجاج به لأن مجرد فهم ابن عمر لا يكون حجة وقد تقرر أن معنى الرجعة لغة أهم من المعنى الاصطلاحي ولم يثبت أنه ثبت في الحقيقة شرعية يتعين المصير اليه أو من حجج القائلين بعدم الوقوع أمر ابن عباس المذكور في الباب ولا حجة لهم في ذلك لأنه قول صحابي ليس بمرفوع ومن جملة ما احتج به القائلون بعدم وقوع الطلاق السدي ما أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عمر بإفظ طلق عبد الله بن عمر امرأته وهي حائض قال عبد الله فردها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرها شيئا قال الحافظ واسعة هذه الزيادة على شرط الصحيح وقد صرح ابن القيم وغيره بأن هذا الحديث صحيح لأنه رواه أبو داود عن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل ابن عمر كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال ابن عمر طلق ابن عمر امرأته حائضا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عمر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فقال إن عبد الله طلق امرأته وهي حائض قال عبد الله فردها على شيئا الحديث فهو لا رجال ثقات أئمة حفاظ وقد أخرجه أحمد عن روح بن عبادة عن ابن جريج فلم يقر به عبد الرزاق عن ابن جريج ولكنه قد أعل هذا الحديث بمخالفة أبي الزبير لسائر الحفاظ قال أبو داود روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عسك البرقولة ولم يرها شيئا منك لم يقله غير أبي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف إذا خالفه من هو أوثق منه ولو صح فعنده عندي والله أعلم ولم يرها شيئا مستقبها الكون لم تكن على السنة وقال الخطابي قال أهل الحديث لم ير أبو الزبير حديثا أنكر من هذا وقد يحتل أن يكون معناه ولم يرها شيئا يحرم معه المراجعة أو لم يرها شيئا جازا في السنة ماضيا في الاختيار وقد حكى البيهقي عن الثاني نحو ذلك ويجيب بأن أبو الزبير غير مدفع في الحفظ والعبدالة وإنما يحشى من تلبسه

عليه وآله وسلم (لأن يراني) فيه (أحب اليه من أن يكون له مثل أهل وماله) فكل واحد من الصابة فمن بعدهم من المؤمنين يعني رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم ولو فقد أهل وماله قال في الفتح والأحاديث الأربعة تدخل في علامات النبوة لأخباره فيها عالم يقع فوق (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوذا) بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي قال في الفتح وقوم من العجم (وكرمان من الأعاجم) بفتح الكاف وبكسر هاو وسكون الراء واستشكل هذا مع ما سبق من قتال الترك لأن خوذا وكرمان ليسا من بلاد

الترك اما خورن بلاد الاهور وهي من عراق النجم واما كرمان فبلدة من بلاد النجم أيضا بين خراسان وبحر الهند وروى بعضهم خور كرمان بالاضافة والاشكال باقي ويمكن ان يجاب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة أعني قوله (بحر الوجوه قطس الأنوف) جمع أفطس والقطوسة قطامن قنصبة الانثى واتقارها (صغار الاعين) كأن وجوههم الجحان المطرقة قال الكرمانى فان قلت أهل هذين الاقليين أى خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات وأجاب بأنه اجابان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف ١٤٩ في ذلك الوقت أو سيصرون كذلك فيما

بعد أو أنهم بالنسبة الى العرب كالتوايح للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد به اصنفان من الترك كان أحدا أصول أحدهما من خوز وأحد أصول الآخر من كرمان فسميهم صلى الله عليه وآله وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسهم الى قنطورا وهي أمة كانت لبراهيم عليه السلام وقال في الفتح بالادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وشمال الهند الى أقصى المعمور قال البضاوى شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها بالمطرقة الغلظها وكثرة لحما (نعالهم الشعر) تقدم القول فيه وقائل المسالون الترك في خلافة بني أمية وكان الطريق ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء منهم وتماسك فيهم المملوك لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاثر على الملك فقتلوا

فاذا قال سمعت أو حدثني زال ذلك وقد صرح هذا بالسماع وليس في الاحاديث الصحيحة ما يحتاج الى حديث أبي الزبير حتى يقال في الترجيح ويقال قد خالفه الاكثر بل غاية ما هنالك الامر بالمراجعة على فرض استلزامه لوقوع الطلاق وقد عرفت ان دفاع ذلك على انه لو سلم ذلك الاستلزام لم يصلح لمعارضته النص الصريح أعني ولم يبرها شيئا على انه يؤيد رواية أبي الزبير ما أخرجه سعيد بن منصور ومن طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس ذلك بشئ وقد روى ابن حزم في المحلى بسنده المتصل الى ابن عمر من طريق عبد الوهاب الثقفي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه قال في الرجل يطلق امرأته وهي حائض لا يعتد بذلك وهذا اسناد صحيح وروى ابن عبد البر عن الشعبي انه قال اذا طلق امرأته وهي حائض لم يعتد به في قول ابن عمر وقد روى زيادة أبي الزبير الجسدي في الجمع بين الصحيحين وقد التزم أن لا يذكر فيه الا ما كان صحيحا على شرطهما وقال ابن عبد البر في التمهيد انه تابع أبا الزبير على ذلك أربعة عبد الله بن عمر ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رواد ويحيى بن سليم وبرايم بن أبي حسنة ولا شك ان رواية عدم الاعتداد بذلك الطالقة أرجح من رواية الاعتداد المتقدمة فاذا صرنا الى الترجيح بناء على تعذر الجمع فرواية عدم الاعتداد أرجح لماسلف ويمكن أن يجمع بما ذكره ابن عبد البر ومن معه كما تقدم قال في الفتح وهو متعين وهو أولى من تغليب بعض الثقات وقد وجع ما ذهب اليه من قال بعدم الوقوع برجعات منها قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والمطلق في حال الحيض أو الطهر الذي وطئ فيه لم يطلق لتلك العدة التي أمر الله بطلاق النساء لها كما صرح بذلك الحديث المذكور في الباب وقد تقررت في الاصول ان الامر بالشئ نهي عن ضده والمنهي عنه نهى الذاتية أو بجزئه أو لوصفه اللازم يقتضي الفساد والفساد لا يثبت حكمه ومنها قول الله تعالى فامسك عجزوف أو تسريح باحسان ولا أقبح من التسريح الذي حرمه الله ومنها قوله تعالى الطلاق من تان ولم يرد الا المأذون فدل على ان ما عداه ليس بطلاق لما في هذا التركيب من الصيغة الصالحة للخصم أعني تعريف المستداليه باللام الجنسية ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو ردوه وهو حديث صحيح شامل لكل مسألة مخالفة لما عليه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومسألة النزاع من هذا القبيل

ابنه المملوك ثم أولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملوك الديلم ثم كان المملوك السامانية من الترك أيضا فملكوا وبلاد النجم ثم غلب على تلك المملكة سبكيكين ثم آل سلجوق وامتدت ملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكثر هؤلاء أيضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والجزيرة وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغزنغريو البلاد وقتلوا في العباد ثم طاعت الطائفة الكبرى المعروفة بالعرف كان خروج جبرخان بعد السقماة فاستمرت بهم الدنيا راضيا وراضيا المشركين بغيره حتى لم يبق للمسلمة حتى

دخله شهرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ست وخمسين ومائة ثم لم يزل بقاياهم يخرجون إلى أن كان الملك ومعه الأعرج واسمه قرقطوق الديار الشامية وعاش فيها أو حرب دمشق حتى صار ثارها على عرونها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذ الله وتفرق بؤه البلاد وأخذوا عيال كثيرة وظهير مصداق ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم ملوك الهند المغلبة وكان لهم صولة وشوكة في بلاد الهند إلى آخر سنة ألف ومائتين حتى غلب على ذلك البلاد ١٥٠ النصارى البريطانية ولاشت حكومتهم ودولتهم على أيدي هؤلاء الظالة

فإن الله لم يشرع هذا الطلاق ولا أذن فيه فليس من شرعه وأمره وعن ذهب إلى طرد المذهب أعني عدم وقوع البدعي شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وأعمال الكرام عليها في الهدى والحافظ محمد بن ابراهيم الزبير وألف فيها رسالة طويلة في مقدار ذكره في القاطع الكامل وقد جئت فيها رسالة مختصرة مشقة على الفوائد المذكورة في غيرها

• (باب ما جاء في طلاق البتة ورجع الثلاث واختياره فربها) •

• (عن ركانة بن عبد الله أنه طلق امرأته سهيلة البتة فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال والله ما أردت الا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا والله ما أردت الا واحدة قال ركانة والله ما أردت الا واحدة فردها إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطلقها الثانية في زمان عمر بن الخطاب والثالثة في زمن عثمان رواه الثاني وأبو داود والدارقطني وقال أبو داود هذا حديث حسن صحيح الحديث أخرجه أيضا الترمذي وصححه أيضا ابن حبان والحاكم قال الترمذي لا يعرف الا من هذا الوجه وسألت محمد عنه يعني البخاري فقال فيه اضطراب انتهى وفي أسناده الزبير بن معبد الهاشمي وقد ضعفه غير واحد وقيل أنه متروك وذكر الترمذي عن البخاري أنه يضطرب فيه نارة يقال فيه ثلاثا ونارة قيل واحدة وأصحها أنها يطلقها البتة وإن الثلاث ذكرن فيه على المعنى قال ابن كثير لكن قد رواه أبو داود ومن وجه آخر وله طرق أخر فهو حسن إن شاء الله وقال ابن عبد البر في القهيد تكلموا في هذا الحديث انتهى وهو مع ضعفه مضطرب ومعارض أما الاضطراب فكأن تقدم وقد أخرج أجدانه طلاق ركانة امرأته في مجلس واحد ثلاثا فغن عليها وروى ابن أبي عمير عن ركانة أنه قال يا رسول الله اني طلقته ثلاثا فقال قد علمت ارجعها ثم ثلاثا طلقته النساء الآية أخرجه أبو داود وأما معارضته فبما روى ابن عباس ان طلاق الثلاث كان واحدة وسيأتي وهو أصح إسنادا وأوضح متنا وروى النسائي عن محمود بن زياد قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاثا تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال يا أبا عبد الله بكأن الله وأباين أظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله ألا أدله قال ابن كثير أسناده جيد وقال الحافظ في بلوغ المرام رواه موثقون وفي الباب عن ابن عباس قال طلق أبو ركانة امرأته ركانة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجع امرأتك فقال اني طلقته ثلاثا

الكفرة وقيدوا آخرهم وهو أبو المظفر سراج الدين بن أور شاه في سنة ١٢٢٢ الهجرة فلم يبق لهم عين ولا أثر والله الامر من قبل ومن بعد وهذه المائة الثالثة عشر قد قربت بالانصرام وكثرت الفتن في هذه الايام بين الروم والروم وما بين ذلك وإعل المائة الآتية مقدمة لظهور المهدي المنتظر الموعود الذي أخبر به الصادق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في الاحاديث الكثيرة الصحيحة التي بلغت حد التواتر والله أعلم بما كان وما يكون وإلى الله ترجع الامور ختم الله لنا بالحسنى في هذه الفتن والشروع انه على ما يشاء قدبر وبالأجابة جدير ﴿وعنه﴾ أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا أيها الناس هذا الحق من بعض قريش) وهم الاحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله (قالوا نعم يا رسول الله) قال لوان الناس اعترفوا لهم بان لا يذولهم ولا يقاومهم ويقر بأبديتهم من الفتن لكان خير اهلهم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن ﴿وعنه﴾ أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في رواية قال سمعت الصادق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يقول هلاك أمتي الموجودين اذ ذاك ومن قاربهم لا كل الامة إلى يوم القيامة (على يدى علمة) بكسر الغين المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطائر الشارب (من قريش ان شئت أن أسميهم بنى فلان وبنى فلان) وكان أبو هريرة يعرفهم وأسمهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا الشام

قال

فأذا رآهم غامضاً نادى أحداً قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا انت اعلم والقائل فكنت أخرج مع جدى عمرو بن يحيى
وعند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة رضى الله عنه كان يعيش في السوق ويقول اللهم لا تذكرني سنة ستين ولا أمانة الصبيان قال في
الفتح وفي هذا الإشارة إلى أن أول الأغملة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى إلى سنة أربع
وستين فمات ثم ولّى ولده معاوية ومات بعد الشهر وقال الطبري رآهم صلى الله عليه وآله وسلم في منامه يعلمون على منبره صلى
الله عليه وآله وسلم وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس انه رأى في المنام أن ولده

الحكيم يتداولون منبره كما يتداول
الصبيان الذكورة (عن حذيفة
ابن اليمان رضى الله عنه قال
كان الناس يسألون رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن
الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة
أن يدركني) والشر الفتنة ووهن
عرا الاسلام واستملاء الضلال
وفشو البدعة ورفض السنة
والخير عكسه يدل عليه قوله
(قللت يا رسول الله انا كفا في
جاهلية وشرفاءنا الله بهذا
الخير) أى يبعثك وتشيع مدبائى
الاسلام وهدم قواعد الكفر
والضلال (فهل بعد هذا الخير
من شر) أى فتنة (قال صلى
الله عليه وآله وسلم (أثم قلت)
يا رسول الله (وهل بعد هذا
الشر من خير قال نعم وفيه) أى
الخير (دخن) بفتح الدال والخاء
أى كدغبر صاف ولا خاص
قال النووي كالتقاضى عياض
قيل المراد بالخير بعد الشر أيام
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
قال حذيفة (قلت يا رسول الله
(وما دخسه) أى كذره (قال
قوم يهدون) الناس (بغير

قال قد علمت راجعها أخرجه أبو داود ورواه أحمد والحاكم وهو معلول بابن اسحق فإنه
في سنده والحديث يدل على أن من طلق بلفظ البتة وأراد واحدة كانت واحدة وان أراد
ثلاثاً كانت ثلاثاً ورواية ابن عباس التي ذكرناها انه اعنى وكانت طلقها ثلاثاً فامرته صلى
الله عليه وآله وسلم براجعت ايدل على أن من طلق ثلاثاً دفعة كانت في حكم الواحدة
وسبأ في الخلاف في ذلك وبين ما هو الحق قوله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والله
ما أردت الا واحدة الخ فيه دليل على أنه لا يقبل قول من طلق زوجته بلفظ البتة ثم زعم
انه أراد واحدة الا بين ومثل هذا كل دعوى يدعيها الزوج راجعة الى الطلاق اذا كان
له فيها نفق (وعن سهل بن سعد قال لما لعن اخو بنى عجلان امراته قال يا رسول الله
ظلمت ان امسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي الطلاق ورواه أحمد وعن الحسن قال
حدثنا عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض ثم أراد ان يتبعها بتطليقتين
آخرتين عند القرين فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابن عمر ما هكذا
أمر الله تعالى انك قد أخطأت السنة والسنة ان تستقبل الطهر فطالق لكل قرء وقال
قاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراجعتا ثم قال اذا هي طهرت فطلق عند ذلك
أو أمسك قلت يا رسول الله أرايت لو طلقها ثلاثاً ثم كان يحمل لى أن اراجعتها قال
لا كانت تبين منك وتكون معصية لواء الدار قطنى) حديث سهل بن سعد هو عند
الجماعة الا الترمذى بلفظ فلما فرغاً قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان امسكتهم فطلقها ثلاثاً قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فكانت سنة المتلاعنين وسبأ في كتاب اللعان والغرض من ابراده ههنا ان الثلاث اذا
وقعت في موقف واحد وقعت كلها وبأن الزوجة وأجاب القائلون بانهم لا تقع الا
واحدة فقط عن ذلك بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما سكت عن ذلك لان الملاعنة
تبين بنفس اللعان فالطلاق الواقع من الزوج بعد ذلك لا يحل له فكانه طلاق اجنبية
ولا يجب انكار مثل ذلك فلا يكون السكوت عنه تقريراً وحديث الحسن في اسناده
عطاء انظر اساني وهو مختلف فيه وقد وثقه الترمذى وقال النسائي وأبو حاتم لا بأس به
وكذبه سعيد بن المسيب وضعفه غير واحد وقال البخاري ليس فيمن روى عنه مالك من
يستحق الترتل غيره وقال شعبة كان نسباً وقال ابن حبان من خيار عباد الله غيراته كان

هدى) قال القسطلاني أى لا يستمنون بسنتي ولا أصبلي هدى بضم الهاء (تعرف منهم وتذكر) أى تعرف منهم الخير فتذكره
والشر فتسكروه وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب من الخطاب العام (قلت فهل بعد ذلك الخير)
المشوب بالكدر (من شر قال نعم دعاه) جمع داع (الى أبواب جهنم) أى باعتبار ما يؤول اليه شأنهم أى يدعون الناس الى الضلالة
والبدعة ويصدونهم عن الهدى والسنة بأنواع التلميس فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم (من أجازهم اليها) أى الى النار رأى
الى الخصال التي تول اليها (قد فوه فيها) أعادنا الله من ذلك ومن جميع الميالك يمتعه وكرمه قبل المراد بالشر بعد الخير الامراء

بعد عن ابن عبد العزيز رضي الله عنه (قلت يا رسول الله صفهم) أي الدعاقر لنا فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) (هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام أي من أنفسنا وعشيرة تنامن العرب وأمن أهل ملتنا (ويكلمون باللسان) قال القابسي أي من أهل لساننا من العرب وقيل يكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير قولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فما أضرني أن أذكرني ذلك قال تلزم جماعة المساكين وأمامهم) أي أميرهم ولو جادروا عند مسلم تسمع وتطيع وإن ضرب ١٥٢ ظهره وأخذ مالك (قلت) فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام) يجتمعون على طاعته (قال) فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض) بفتح العين وتشديد الضاد (بأصل شجرة) فلا تعبدل عنه (حتى يدركك الموت) وأنت على ذلك) الغض قال الثوري بشي أي تمسك بما تقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطائي هذا شرط تعقب به الكلام تنميها ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزال الأغاية بقده ولو وقعت فيه بعض أصل الشجرة ففعل فإنه خير لك وقال البيهقي أوى المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعرض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان بعض الحجارة من شدة الألم والمراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالتمسك وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الأمانة والجماعة وابن ماجه في الفتن

طاعته (قال) فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض) بفتح العين وتشديد الضاد (بأصل شجرة) فلا تعبدل عنه (حتى يدركك الموت) وأنت على ذلك) الغض قال الثوري بشي أي تمسك بما تقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطائي هذا شرط تعقب به الكلام تنميها ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزال الأغاية بقده ولو وقعت فيه بعض أصل الشجرة ففعل فإنه خير لك وقال البيهقي أوى المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعرض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان بعض الحجارة من شدة الألم والمراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالتمسك وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الأمانة والجماعة وابن ماجه في الفتن

كثيرا لو هم سبي الحفظ يحطى ولا يدري فلما كثرت ذلك في روايته بإل الاحتجاج به وإيضاح الزيادة التي هي محل الخطة أعنى قوله رأيت لوط لقم الخ مما ترويه عطاء وخالف فيها الحفاظ فانهم شاركوه في أصل الحديث ولم يذكروا الزيادة وأيضاً اسنادها شعب ابن زريق الشامي وهو ضعيف وقد استدلل القائلون بأن الثلاث تقع بأحد من حديثي هذا الحديث وأجاب عنه القائلون بأنه تقع واحدة فقط بعدم صلاحيتها للاحتجاج لما سلف على أن لفظ الثلاث محتمل * (وعن جاد بن زيد قال قلت لأبيوب هل علمت أحدا قال في أمرك يدينك أنما ثلاث الأحسن قال لا ثم قال اللهم غفر للأحاديثي قتادة عن كثير مولى ابن سمرة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاث قال أيوب فليقتل كفيرو مولى ابن سمرة فسأله فلم يعرفه فرجعت إلى قتادة فأخبرته فقال نسي رواه أبو داود والترمذي وقال هذا حديث لا يعرفه إلا من حديث سليمان بن حرب عن جاد بن زيد * وعن زرارة بن ربيعة عن أبيه عن عثمان في أمر لا يبدل القضاء ما قضيت رواه البخاري في تاريخه * وعن علي قال الخليفة والبرية والابنة والابن والحرام إلا ثلاثا لا تحمل له حتى تمسك زوجا غيره رواه الدارقطني * وعن ابن عمر أنه قال في الخليفة والبرية إلا ثلاثا رواه الشافعي * وعن يونس بن يزيد قال سألت ابن شهاب عن رجل جعل أمر أمرته بيد أبيه قبل أن يدخل به فقال أبوه هي طالق إلا أنا كيف السنة في ذلك فقال أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن قنبر مولى بني عاصم بن لؤي أن محمد بن أبي بن البكير اللبني وكان أبوه شهيدا بدرا أخبره أن أباه مرة قال بابت عنه فلا تحمل لستى تكلم زوجا غيره وأنه سأل ابن عباس عن ذلك فقال مثل قول أبي هريرة قال سأل عبد الله بن عمرو ابن العاص فقال مثل قولهم ما رواه أبو بكر البرقاني في كتابه الخرج على الصحيحين * وعن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال أنه طالق أمرته ثلاثا فأتت حتى ظننت أنه رادها إليه ثم قال ينطق أحدكم فيركب الخوقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وإنك لم تتق الله فلم أجده لك مخرجا عصيت ربك فبانت منك امرأتك وإن الله قال يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن رواه أبو داود * وعن مجاهد عن ابن عباس أنه سئل عن رجل طلق امرأته

من السماء فأحب إلى من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة) مائة بفتح الخاء وضمة هاء وتكون بالتورية ويختلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز للخصوص من الحرم المأذون فيه رفقاً بالعباد وليس للعقل في تحريره ولا تجليه أثر انما هو إلى الشارع (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رأيت في آخر الزمان قوم جلدنا الأسنان) أي صغارها (سقفها الإحلام) أي ضعفها العقول (يقولون من خير قول البرية) وهو القرآن كافي حديث أبي سعيد يقرئ القرآن وكان أول كلمة تخرجها أقوالهم لاحكام الله وان يتبعوها من القرآن لكمم جملوها على غير ما

(يعرفون من الاسلام كما يعرف المسلمون من الرمية) اذ امرهم ارام قوى الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشئ منه من المرمى شئ (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع حنجرة بوزن قسورة وهي رأس الغلصمة منتهى الحلقوم حيث تراه بارزاً من خارج الحلق والحلقوم يجرى الطعام والشراب وقبل الحلقوم يجرى النفس والمري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم مؤمنون بالنطق لا بالقلب (فايماناً لقيتموهم فاقتادوهم فان قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة) اسعهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكذيبهم بانهم كفروا اعلام ٥٣ الصلاة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله

عليه وآله وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المنهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشئ كما خرج المسلمون من الرمية (عن خباب ابن الارت) بفتح المجهمة وتشديد الموحدة والارت بهمزة وراءه ونافذة مشددة (رضى الله عنه) قال شكروا بالنبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلناه) يا رسول الله (الائت نصير) تطلب (ال) من الله عز وجل النصير على الكفار (الاتدعو الله انما قال كان الرجل فيمن قبلكم) من الانبياء وهمهم (يحقر له في الارض فيجعل فيه فيم بالمشار) بكسر الميم والماء أو الفون يقال نشرت الخشبنة وأنشرتها (فوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك) أي وضع الميشار على مفروق رأسه (عن دينه ويمشط بامشاط الحديد) جمع مشط بضم الميم وتشديد الميم (مادون لجه) أي يحتمه أو عنده (من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن

مائة قال عصيت ربك وفارقت امرأتك لم تتق الله فيجعل لك خرجاً وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان رجلاً طلق امرأته الله قال يكفيك من ذلك ثلاث وتدع تسع مائة وسبعاً وتسعين وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه سئل عن رجل طلق امرأته عدد النجوم فقال اخطأ السنة وحرمت عليه امرأته رواه النصارى في هذا كانه بدل على اجاعته ثم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة وقد روى طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعملوا في امر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فامضاه عليهم رواه أحمد ومسلم وفي رواية عن طاوس ان أبا الصهباء قال لابن عباس مات من هنالك لم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر واحدة قال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تباع الناس في الطلاق فاجزاه عليهم رواه مسلم وفي رواية أم عاتق أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها جعلوا واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدر من اماره عمر قال ابن عباس بلى كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها جعلوا واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدر من اماره عمر فلما رأى الناس قد تداوموا فيها قال اجيزوهن عليهم رواه أبو داود حديث حماد بن زيد أخرجه أيضاً النسائي وحكي الترمذي عن البخاري انه قال انما هو عن أبي هريرة موقوفاً ولم يعرف حديث أبي هريرة مرفوعاً وقال النسائي هذا حديث منكر وأما انكار الشيخ انه حدث بذلك فان كان على طريقة الجزم كما وقع في رواية أبي داود بلفظ قال أيوب فقد قدم علينا كثير فسألته فقال ما حدثت بهذا قط فذكرته اقتاده فقال بلى ولكنه نسى انتهى فلا شك انه علة قاذبة وان لم تكن على طريقة الجزم بل عدم معرفة ذلك الحديث وعدم ذكر الجملته والتفصيل بدون قصر يوجب الانكار كما في الرواية المذكورة في الباب فليس ذلك مما يعتد قاضي الحديث وقد بين هذا في علم اصطلاح الحديث وقد استدل بهذا الحديث على ان من قال لامرأته أنه منك يملك ذلك ثلاثاً وقد اختلف في قول الرجل لزوجه

٢٠ نيل من دينه والله ليعين من الاعمال والا كمال (هذا الامر) أي أمر الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة العين ومدينته العظمى (الى حضرموت) بلدة باليمن أيضاً بين صنعاء مسافة بعيدة قليل أكثر من أربعة أيام أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد والاول أقرب قال ياقوت هي قرية على باب دمشق عند باب القرايس تتصل بالعقبة قال في الفتح سميت باسم من نزلها من أهل صنعاء اليمن والمراد في الخوف من الكفار على المسلمين كما قال (لا يخاف الا الله أو الذئب على غنمه) عطف على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستعجلون) وهذا الحديث أخرجه

في الاكرام وفي باب ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المشر كين بمكة وأبو داود في الجهاد والنساق في العلم والزينة (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبهم صلى الله عليه وآله وسلم وخطب الانصار (فقال رجل) في الفتح هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسماعيل القاضي في أحكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن عدى الجحاني والواقدي لابي مسعود البدرى وابن المذر لسعد بن عباد وهو أقوى وأشبه بالصواب (بارسول الله أناعلم لك) أى لأجل ذلك (عليه) أى خبره (فأما الرجل ١٥٤ (فوجده) حال كونه (جالسا في بيته منكسرا رأسه) بكسر الكاف المشددة (فقال ما شأنك) أى

أمرك بذلك وأمرك الذي فعل هو صريح عليك للطلاق أو كناية في حكمي في البحر عن الخفية والثافعية ومات أنه صريح فلا يقبل قول الزوج بعد ذلك أنه أراد التوكيل وذهب المؤيد بالله والهادية إلى أنه كناية عليك فيقبل قول الزوج أنه أراد التوكيل قوله قال الخلية الخ هذه الالفاظ من الفاظ الطلاق الصريح وأما كونها بمنزلة أيقاع ثلاث تطلق فقد تقدم في لفظ البتة ما يدل على أنه بمنزلة الطلاق الثلاث اذ ان يحلف الزوج أنه ما أراه الا واحدة فيمكن أن يكون على رضى الله عنه المحققة بقية الالفاظ المذكورة وأما لفظ الحرام فبأن الكلام عليه في باب من حرم زوجته أو أمته من كتاب الظهار قوله فطافوه في قبل عدتهن هذا الاثر انه صحح كقول صاحب الفتح وأخرج له أبو داود متابعات عن ابن عباس وقد كثر الالفاظ التي عزاها المصنف الى الدارقطني وقد أخرج عبد الرزاق عن عمرانه رفع اليه رجل طلق امرأته ألفا فقال له عمر أطلعت امرأتك قال لا إنما كنت ألعب فعلا عمر بالدرة وقال إنما يكفيلك من ذلك ثلاث وروى وكيع عن علي رضي الله عنه وعثمان بن عفان وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود أنه قيل له ان رجلا طلق امرأته البسارحة مائة قال فتم امرأته واحدة قال نعم قال تريدان تبين منك امرأتك قال نعم قال هو كما قلت وأما آخر فقال رجل طلق امرأته عدد النجوم قال فتم امرأته واحدة قال نعم قال تريدان تبين منك امرأتك قال نعم قال هو كما قلت والله لا تلبسون على أنفسكم وتحميكم عنه كقول الله انا في الصالح ان الله على وزن قنائة وفي القاء وس والاناة كقنائة الحليم والوقار قوله من ههناك جمع هن كاخ وهو اشئ يقول هذا هنك أى شئيك هذا معنى ما في القاء ومن فكان أباه الصهباء قال لابن عباس هات من الاشياء العلمية لى عندك قوله تسابع للناس بناتين فوقيتين بعدا الف شئنا فتخيمه بعدا عيني ههنا وهو الوقوع في أسر من غير عسك ولا توقف واعلم انه قد وقع الخلاف في الطلاق الثلاث اذا وقعت في وقت واحد هل يقع جميعها ويتبع الطلاق الطلاق أم لا فذهب جمهور التابعين وكثير من الصحابة وأئمة المذاهب الاربعة وطائفة من أهل البيت منهم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه والناصر والامام يحيى حكى ذلك عنهم في البحر وحكاها أيضا عن بعض الامامية الى ان الطلاق يتبع الطلاق وذهب طائفة من أهل العلم الى ان الطلاق لا يتبع الطلاق بل يقع واحدة فقط وقد حكى ذلك صاحب البحر عن أبي موسى ورواية عن علي

المشدة (فقال ما شأنك) أى ما حالك (فقال) ثابت حالي (شمر كان يرفع صوته) التفات من الحاضر الى الغائب وكان الاصل أن يقول كنت أرفع صوتي (فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فقد حبط عمله (أى بطل والاصل أن يقول على كماله (وهو من أهل الدارقطني الرجل) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فاخبره أنه) أى ثابتا (قال كذا وكذا) بمعنى أنه قد حبط عمله فهو من أهل النار (فقال موسى بن أنس) الراوى (فرجع) الرجل الى ثابت (المرأة الآخرة) من عنده صلى الله عليه وآله وسلم (بشارة عظيمة فقال) له النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أذهب اليه) أى الى ثابت (فقل له انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة) وعند ابن سعد بن مرسى عكرمة انه لما كان يوم القيامة انهمزم المسلمون فقال ثابت ان لله ولا مؤاميعدون ولهؤلاء وما يصنمون قال ورجل قائم على ثمة فقتله وقتل وعنده ابن أبي حاتم في نفسه عن ثابت عن أنس

في آخر قصة ثابت بن قيس في كراهة عيشي بين أظهرنا ونحن نعلم انه من أهل الجنة فلما كان يوم القيامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكسب وتحنط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم انه من أهل الجنة لكونه استشهد ووجدنا يحصل المطابقة وليس هذا محال فذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى آخر العشرة لان التخميم بالعدد لا ينافي الزائد (عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قرأ رجلا) هو أسيد بن حضير (النكف في الدار الداهية) أى فرسه (لجعت تنفر فسلم الرجل) قال السكراني دعا بالسلامة عليه

كما يقال اللهم سلم أو نوحى الامر الى الله تعالى ورضى بحكمه أو قال سلام عليك (فإذا ضبابية) سبحانه تغشى الارض كالدهان
وقال الداودي الغمام الذي لا مفر فيه (أو) قال (ضبابية غشيت) شك الراوى (فذكره) أى ما وقع له (لنبي صلى الله عليه وآله)
(وسلم) فقال أقرأنا (لن) قال النورى معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتغنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة
وتستكثرون القراءة التي هي سبب بقائهم ما انتهى فليس أمره بالقراءة في حالة التحديث وكأنه استخضر صورة الحال فصار كأنه
حاضر لما رأى ما رأى وفي حديث أى سعيد عند البخارى فى فضائل القرآن ١٥٥ أسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة

عليه السلام وابن عباس وطاوس وعطاء وجابر بن زيد والهادى والقاسم والباقر
والناصر واجد بن عيسى وعبد الله بن موسى بن عبد الله ور وابتع زيد بن علي واليه
ذهب جماعة من المتأخرين منهم ابن عيينة وابن القين وجماعة من المحققين وقد نقله ابن
مغيب فى كتاب الوثائق عن محمد بن رباح ونقل القتيبى بذلك عن جماعة من مشايخ
قرطبة كعبد بن بى ومحمد بن عبد السلام وغيرهما ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس
كه طاء و طاوس وعمر بن دينار وحكام ابن مغيب أيضا فى ذلك الكتاب عن علي رضى
الله عنه وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير وذهب بعض الامامية الى انه
لا يقع بالطلاق المتتابع شئ الا واحدة ولا أكثر من ذلك وقد حكى ذلك عن بعض التابعين
وروى عن ابن عباس وهشام بن الحكم وبه قال أبو عبيدة وبه ضل الظاهر وسائر
من يقول ان الطلاق البدعى لا يقع لان الثلاث بلفظ واحد أو الفساط متتابعة منه
وعدم وقوع البدعى هو ايضا مذهب الباقر والصادق والناصر وذهب جماعة من
أصحاب ابن عباس واسحق بن راهويه ان المطلق ان كانت مدخولة وقت الثلاث وان لم
تكن مدخولة فواحدة استدلل القائلون بأن الطلاق يتبع الطلاق بأدلة منها قوله تعالى
الطلاق حرثان فامساك به يروى أو تسريح باحسان وظاهرها جواز ارسال الثلاث
أو الثنتين دفعة أو مفارقة وقوعها قال الكرماني ان قوله الطلاق حرثان يدل على
جواز جمع الثنتين وإذا جاز جمع الثنتين دفعة جاز جمع الثلاث وتعبقبه الحفاظ بأنه قياس
مع الفارق لان جمع الثنتين لا يستلزم اليقونة الكبرى بخلاف الثلاث وقال الكرماني
ان التسريح باحسان عام يتناول ايقاع الثلاث دفعة وتعبق بأن التسريح فى الآية
نما هو بعد ايقاع الثنتين فلا يتناول ايقاع الثلاث دفعة وقد قيل ان هذه الآية من أدلة
عدم المتتابع لان ظاهرها ان الطلاق المشروع لا يكون بالثلاث دفعة بل على الترتيب
المذكور وهذا أظهر واستدلوا ايضا بظواهر آيات القرآنية فحوقله تعالى
فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وقوله تعالى وان طلقتهن من قبل
أن تنكوهن وقوله تعالى ولا جناح عليكم ان تطلقن النساء ما لم تنكوهن وقوله تعالى
ولم تطلقن متاعا بالمعروف ولم يفرق فى هذه الآيات بين ايقاع الواحدة والثنتين
والثلاث وأجيب بأن هذه عومات تخصصة واطلاقات مفيدة بما ثبت من الأدلة الدالة
على المنع من وقوع فوق الواحدة واستدلوا ايضا بحديث سهل بن سعد المتقدم فى قضية

بجنوظا فهو غير قيس بن أبى حازم أحد المحضرين لان صاحب القصة مات فى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيس لم ير
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى حال اسلامه ولا صحبة ولا لكن أسلم فى حياته ولا به صحبة وعاش بعده دهر طويلا (يعوده
فقال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور) لك من ذنوبك أى مطهرة (ان شاء
الله) تعالى يدل على ان قوله دعاه لاخير (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (له) أى لا اعرابى (لا بأس طهور) ان شاء الله قال
الاعرابى مخاطبا صلى الله عليه وآله وسلم (قلت طهورى كذا) ليس بظهور (بل هى حى) أى المراضى (تقود) أى يظهر

جره او وهبها و غلبناها (أو) قال (ثمور) مثل من الراوى (على شيخ كبير من قبره القبور) من أراد ان اجله على الزيارة فقال
 النبي صلى الله عليه وآله (وسلم فقم اذا) بالة: وبن يعنى أرشدك بقولى لابس عليك الى ان الحى تطهرك وتبقى ذوبك
 فامبروا وشكر الله عليهم فابيت الالياس والكفران فكان كما زعمت وما اكنة في ذلك بل رددت نعمة الله قاله غصبا عليه
 قاله فى شرح المشكاة وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عرابي اذا
 آيت فهي كما تقول وقفة الله كائن فأمسى ١٥٦ من الغد الامتثال فى الفتح وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث

عومر المجلى وقد قدمنا الجواب عن ذلك واستدلوا أيضا بالحديث المذكور بعده فيما
 تقدم من رواية الحسن وقد تقدم أيضا الجواب عنه واستدلوا أيضا بما أخرجه عبد الرزاق
 فى مصنفه عن يحيى بن لهعة عن عبد الله بن الوليد الرضائي عن ابراهيم بن عيسى الله
 ابن عباد بن الصامت عن داود عن عباد بن الصامت قال طلق جسدى احرا فله ألف
 طلبة فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر له ذلك فقال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ما اتى الله جديك اما ثلاث فله واما سبعة وسبع وتسعون فعهدوان
 وظلم ان شاء الله عليه وان شاء غيره وفي رواية ان اباك لم يبق الله فيجعل له حجر جبان
 منه ثلاث على غير السنة وتسعمائة وسبع وتسعون ثم في عنته وأجيب بأن يحيى بن
 العلاء ضعيف وعبد الله بن الوليد هالك وابراهيم بن عيسى الله مجهول فأى حجة فى رواية
 ضعيف عن هالك عن مجهول ثم والد عباد بن الصامت لم يدرك الاسلام فكيف يجده
 واستدلوا أيضا بما فى حديث ركانة السابق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استخافه
 انه ما أراد الا واحدة وذلك يدل على انه لو أراد الثلاث لوقعت ويجاب بأن ثبت ما روى
 فى قصة ركانة انه طلقها البتة لثلاثا وأيضاً قد تقدم فى رواية انه صلى الله عليه وآله
 وسلم قال له ارجعها بعد ان قال له انه طلقها لثلاثا وأيضاً قد تقدم فيه من المثال ما لا
 ينتهض معه الاستدلال واستدل النانئون بانه لا يقع من المتعدد الا واحدة وما وقع
 فى حديث ابن عباس عن ركانة انه طلق احرا لثلاثا فى مجلس واحد فزن عليه احرا
 شديداً فاسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف طلقها ان قال لثلاثا فى مجلس واحد فقال
 له صلى الله عليه وآله وسلم انما ثلاث واحدة فارجعها ارجعها ارجعها ارجعها ارجعها ارجعها ارجعها
 وأجيب عن ذلك بأجوبة منها ان فى اسناد محمد بن اسحق وروايتهم قد احتجوا بغير
 واحد من الاحكام كمثل هذا الاسناد ومنها معارضته لقوى ابن عباس المذكور فى
 الباب ورد بآثار المتسبب روايته لا رايه ومنها ان أباود روى ان ركانة انما طلق امرأته
 البتة كما تقدم ويمكن ان يكون من روى ثلاثا حمل البتة على معنى الثلاث وفيه مخالفة
 للظاهر والحديث نص فى حمل النزاع واستدلوا أيضا بحديث ابن عباس المذكور
 فى الباب ان الطلاق كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره وقد
 أجيب عنه بأجوبة منها ما نقله المصنف رحمه الله فى هذا الكتاب بعد ارجائه له ولقوله
 وقد اختلف الناس فى تأويل هذا الحديث فذهب بعض التابعين الى ظاهره فى حق من

فى الباب وأخرجه الدولابى فى
 السكتى بالفظ فقال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ما قضى الله فهو
 كائن فاصبح الاعرابى ميتا
 وحديث الباب أخرجه البخارى
 أيضا فى الطب وفى التوحيد
 والنسائى فى الطب وفى اليوم
 والليلى (عن أنس رضى الله
 عنه قال كان رجل نصرانيا)
 قال فى الفتح لم أقت على اسمه
 وقال فى الفتح طلاقى لم يسع وفى
 مسلم انه من بنى النجار (فاسلم)
 وقرأ البقرة وآل عمران فكان
 يكتب للنبي صلى الله عليه وآله
 (وسلم) الوحي (فعاد نصرانيا)
 كما كان وسلم فى انطاق هاربا حتى
 طلق باهل الكتاب فرفعوه فكان
 يقول (لعنه الله ما يدري محمد
 الا ما كتبت له فاماته الله) وسلم
 فحاسب أن قصم الله عنته فيهم
 (فدفنوه فاصبح وقد لفظته
 الارض) أى طرحته ورمته
 من داخل القبر الى خارجة لتقوم
 الحجة على من رآه ويدل على صدقه
 صلى الله عليه وآله وسلم (فقالوا)
 أى أهل الكتاب (هذا) الرى
 (فصل محمد وأصحابه الماعرب)

منهم) وللاسماعيلى لما لم يرض دينهم (بنسوا عن صاحبنا) قبره (فالقوة) خارجة (مخفروا) له
 ذامعوا) أى أبعدوا (فاصبح وقد لفظته الارض فقلوا هذا فعل محمد وأصحابه بنسوا عن صاحبنا الماعرب منهم فالقوة
 خارج القبر مخفروا والقوة فى الارض ما استطاعوا فاصبح قد لفظته الارض فعملوا انه ليس من الناس) بل من رب
 الناس (فالقوة) وعند مسلم فتر كونه منبوذا (عن جابر رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لكم من
 أعماط) بفتح الهمزة ضرب من البسط له خمل رقيق واحد فقل فى الفتح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ذلك لما تزوج

(قلت وإني يكون إذا الانعاط قال أمانه سيكون لكم الانعاط) قال جابر (فأنا أقول لها) يعني أمر الله بفت مسعود بن
أوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد (أخرى عن أنس طلق أم بقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها
ستكون أسكنكم الانعاط) قال في الفتح في استدلالها على اتخاذ الانعاط باخباره صلى الله عليه وآله وسلم بأنها ستكون نظر لان
الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي إباحته الا ان استند المستدل به الى التفسير فيقول أخبرني عن ما لم يكن عليه
فكانه أقره انتهى وفي مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله ١٥٧ صلى الله عليه وآله وسلم في غزاه فآخذت غلا

فدسرتة على الباب فلما قدم فرأى
الخط عرفت الكراهة في وجهه
فجذبه حتى هتكه فقال ان الله
ليأمرنا أن نكسوا الحجارة والطين
فأنت فقة طعت منه وسادتين فلم
يحب ذلك على فيؤخذ منه ان
الانعاط لا يكره اتخاذها لانتها

بل لما يصنع بها قال جابر (فادعها)
أي اترك الانعاط بما لها مفرشة
(عن سعد بن معاذ) الانصاري
الاشملي من المدينة (رضي الله
عنه انه قال لا ممة بن خلف)
أبي صفوان وكان من كبار
المشركين (اني سمعت محمد اصلي
الله عليه وآله وسلم يرمي الله
فأما قال ايأى قال) سعد (نم)
ايالك (قال) أمية (والله ما يكذب
محمد اذا حدث فقتله الله يندر)
أي في وقعنا (وفي الحديث قصة
هـ هذا مضمون الحديث منها)
وفيه علامة من علامات النبوة
حيث أخبر بما يقع فوقع والله
الحمد (عن أسامة بن زيد رضى
الله عنه ما ان جبريل عليه
السلام أتى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وعنده أم سلمة فدخل
يحدث رجلا عنده (ثم قام)

لم يدخل بها كما دات عليه رواية أبي داود وتأوله بعضهم على صورة تكرير اللفظ الطلاق
بان يقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فانه يلزمه واحدة اذا قصد التوكيد وثلاث
اذا قصد تكرير الایقاع فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي
بكر على صدقهم وسلامتهم وقصد هم في الغالب القضية والاختيار لم يظهر فيهم خب
ولا خداع وكفوا بضد قون في ارادة التوكيد فلما رأى عرف زمانه امور اظهرت
وأحوالات تغيرت وفشا ايقاع الثلاث جله باللفظ لا يحتمل التأويل الزمهم الثلاث في صورة
التكرير اذا صار الغالب عليهم قصد ما وقد أشار اليه بقوله ان الناس قد استعجبوا
في أمر كانت لهم فيه اناة وقال أحمد بن حنبل كل أصحاب ابن عباس رووا عنه خلاف
ما قال طاوس سعيد بن جبیر ومجاهد ونافع عن ابن عباس بخلافه وقال أبو داود في
سننه صار قول ابن عباس فيما حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن إياس ان
ابن عباس وأبا هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص سئلوا عن البكر يطلقها زوجها ثلاثا
فكلهم قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره انتهى كلام المصنف وقوله وتأوله بعضهم
على صورة تكرير اللفظ الطلاق الخ هذا البعض الذي أشار اليه هو ابن سريج وقد
ارتضى هـ هذا الجواب القرطبي وقال النووي انه أصح الاجوبة ولا يخفى ان من جاء
بلفظ يحتمل التأكيده ودعى انه نواه يصدق في دعواه ولو في آخر الدهر فكيف بمن
خير القرون ومن يليهم وان جاء بلفظ لا يحتمل التأكيده لم يصدق اذا ادعى التأكيده ومن
غير فرق بين عصر وعصر ويجب ان كلام أحمد المذكور بان الخلفين طاوس من
أصحاب ابن عباس انما سئلوا عن ابن عباس رأيه وطاوس نقل عنه روايته فلا مخالفة
وأما ما قاله ابن المنذر من انه لا يظن بابن عباس ان يحفظ عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم شيئا ويتفق بخلافه فيجب عنه بان الاحتمالات المسوقة لتلك الرواية والعدول الى
الرأى كثيرة منها النسب وان ومنها قيام دليل عند الراوى لم يبلغنا ونحن متعبدون بما
بلغنا دون ما لم يبلغ وبمثل هذا يجب ان كلام أبي داود المذكور من الاجوبة عن
حديث ابن عباس المذكور ما نقله البيهقي عن الشافعي انه قال يشبه ان يكون ابن
عباس علم شيئا نسخ ويحجب بان النسخ ان كان بدليل من كتاب أو سنة فها هو وان كان
بالاجماع فإني هو على انه يعد ان يستقر الناس أيام أبي بكر وبعض أيام عمر على أمر

الرجل (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ملة) يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت أنه ملائم أم لا (من هـ هذا
أو كما قال) شك الراوى في اللفظ مع بقاء المعنى (قالت هذا حجة) بن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام يأتي كثيرا
في صورته (قالت) أم سلمة (أي الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبر عن جبريل أو كما
قال) قال في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بن قريظة فقبل وقوع
في الدلائل للبيهقي عن عائشة إنها رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل

الذي كنت تكلمه قال بن شبيب قلت بدحيه بن خليفة قال ذلك جبريل أمرني ان أمضي الي بني قريظة انتمى فليست
 (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيدة فقام أبو
 بكر فزع ذنوبا) دلوا بلوا ما (أو ذنوبين) ليست أولئك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما رأى بل أشك الراوى فقد جاء
 ذنوبين بلا شك (وفي زعمه ضعفه والله يغفر له) وليس في هذا حظ لفضل أبي بكر ولكنه إشارة لقله الفتوحات في زمنه
 لاستغاله بقتال أهل الردة مع قصر مدة خلافته ١٥٨ (ثم أخذها عروفا ستحات بيده) أي انزلت (غربا) دلوا أكبر من

الذنوب فقيمه إشارة الى منظم
 الفتوحات في زمنه وكثيرتها
 وكان كذلك (فلم أرى قريظة
 الناس) كدلا قويا رئيسا (يقرى
 قريه) يعمل عمله ويقوى قوته
 (حتى ضرب الناس بعطن) هو
 الدليل كالوطن للناس لكن غلب
 على مبركها حول الخوض وقال
 ابن الأنباري معناه حتى روى
 أباهم وأبركوها وضربوا لها
 عطشا أي ان شرب الماء بعد غسل
 واستريح فيه (وعنه) أي عن
 عبد الله بن عمر (رضي الله عنه
 ان اليهود جاؤا الى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 فذكروا له ان ربلا منهم) من
 اليهود لم يسم (وامرأة) منهم
 أيضا (زينا) واسم المرأة بسرة
 بضم الباء وذكروا داود السبب
 في ذلك من طريق الزهري وانظره
 سمعت رجلا من منية من يتبع
 العلم وكان عمده سعيد بن المسيب
 يحدث عن أبي هريرة قال زنى
 ورجل من اليهود بامرأة فقال
 بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى
 هذا النبي فإنه يبعث بالتخفيف
 فان أقضانا بفتيا دون الرجم

مذوخ وان كان الناسخ قول عمر المذكور في شأنه ان يفسخ سنة ناسخة بمحض رأيه
 وحاشا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجيبوه الى ذلك ومن الاجوبة
 دعوى الاضطراب كما زعمه القرطبي في المنهم وهو زعم فاسد لا وجه له ومنها ما قاله
 ابن العربي ان هذا حديث مختلف في صحته فكيف يقدم على الاجماع ويقال ابن
 الاجماع الذي جعلته معارضا للسنة الصحيحة ومنها انه ليس في سياق حديث ابن عباس
 ان ذلك كان يبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقرره والجنة انما هي في ذلك
 وتعب بأن قول الصحابة كأن فعل كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في حكم المرفوع على ما هو الرابع وقد علمتم بمثل هذا في كثير من المسائل الشرعية
 والخاصة ان القائلين بالتتابع قد استكثروا من الاجوبة على حديث ابن عباس
 وكما غير خارجة عن دائرة التعسف والحق أحق بالاتباع فان كانت تلك الحماسة لاجل
 مذاهب الاسلاف فهي أحقر وأقل من أن تؤثر على السنة المطهرة وان كانت لاجل
 عمر بن الخطاب فإين يقع المسكين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أي مسلم من
 المسلمين يستحسن عقده وعلامة ترجيح قول صحابي على قول المصطفى واحتج القائلون بأنه
 لا يقع شيء لا واحدة ولا أكثر منها بقوله تعالى فاسألهم يعرف أو تدرى باحسان
 فشرطي وقوع الثامنة ان تكون في حال يصح من الزوج فيه الامساك اذ من حق كل
 مخير بينهما ان يصح كل واحد منهما واذا لم يصح الامساك الا بعد المراجعة لم تصح الثامنة
 الا بعد ذلك واذا لم يزم في الثامنة لزم في الثاية كذا قيل وأجيب بمنع كون ذاتيديل
 على انه لا يقع الطلاق الا بعد الرجعة ومن الادلة الدالة على عدم وقوع شيء الادلة
 المقدمة في الطلاق البدعي واستدلوا أيضا بحديث من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو
 رده وهذا الطلاق ليس عليه أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجيب بتخصيص
 هذا العموم بما سبق في أدلة الغولين الاولين من الحكم بوقوع الطلاق المثلث لا وان
 منعنا وقوع الجرم منع من وقوع الفردوا القائلون بالفرق بين المدخولة وغيرها
 أعظم حجة لهم حديث ابن عباس فان انظره عند أبي داود أماعات أن الرجل كان اذا
 طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها اجملوها واحدة الحديث ووجهه وانك لا بأس
 المدخول بها اثنين اذا قال لها زوجها أنت طالق فاذا قال ثلاثا لغيره المدخول به بعد
 البيزونة ويحاج بان التقييد بقبول المدخول لا ينشأ من صدق الرواية الاخرى الصحيحة

قبلناها واحتجينا بما عند الله وقلنا بتداني من أتيناك قال فانوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس على
 في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ولهم)
 ما يعتقون في كليمهم (ما تجسدون في التوراة شأن الرجم) في حكمه ولعله أوحى اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع له
 لم يلحقه تبدل (فقالوا انفسحهم) من الفضيحة أي تكشف مساوئهم للناس ونبينها (ويجلدون) مجذبة للمفعول (فقال عبد الله
 ابن سلام) ان زوجه من بني يوسف بن يعقوب عليهم السلام وشبه له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة (كذبتم ان فيها

الرحم) أى على الزانى المحصن (فأما بالتوراة فنشر وهما فوضع أحدهم) هو عبد الله بن موريا الأعور (يده على آية الرحم
فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرحم فقالوا) أى اليهود (صدق) ابن سلام
(يا محمد فيما) فى التوراة (آية الرحم فاهربهما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فى حديث جابر عند
أبى داود قد عارض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنسب وفى أربعة فقههم رأوا ذكره فى قريشهما مثل المروذى المسجلة
فأمرهم - أفرجها (قال ابن عوف رأيت الرجل يجتأ) بالجميع الساكنة ١٥٩ والهمزة آخره أى يكب وفى رواية لا يذرعن
الجوى والمستقلى يحسنى بالطاء

المهـ لله وكسر النون من غير
همز أى يعطف (على المرأة بقية
الخبازة) وقد أخرجه فى البخاريين
ومسلم فى الحدود وكذا الترمذى
وأخرجه النسائى فى الرحم

عن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه) انه قال انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم) زمنه وفى
أيامه (شقة من) يكسر الشين
وتفتح أى نصفين وزاد أبو نعيم
فى الدلائل من طريق عتبة بن
عبد الله قال ابن مسعود فلقد
رأيت أحدا شقيقه على الجبل
الذى بنى ونحن معه (فقال النبى
صلى الله عليه وآله وسلم) شهدوا
من الشهادة وانما قال ذلك
لانهم معجزة عظيمة لا يكاد يبعدها
شئ من آيات الانبياء وهذا
الحديث أخرجه البخارى فى
سؤال المشرى ان يرىهم النبى
صلى الله عليه وآله وسلم آية أى
معجزة خارقة للعادة قاراهم
انشقاق القمر وحديث الباب
أخرجه أيضا فى التفسير ومسلم
فى التوبة والترمذى فى التفسير

على المطلقة بعد الدخول وغاية ما فى هذه الرواية انه وقع فيها التنصيص على بعض افراد
مدلول الرواية الصحيحة المذكورة فى الباب وذلك لا يوجب الاختصاص بالبعض الذى
وقع التنصيص عليه وأجاب القرطبى عن ذلك التوجيه بان قوله أنت طالق ثلاثا كلام
متصل غير منفصل فكيف يصح جعله كلمتين وتعطى كل كلمة حكما هذا حاصل ما فى هذه
المسئلة من الكلام وقد جمعت فى ذلك رسالة مختصرة

* (باب ما جاء فى كلام الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره) *

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث جد هن جد وهن
جد النكاح والطلاق والرجعة رواه الخمسة إلا النسائى وقال الترمذى حديث حسن
غريب) الحديث أخرجه أيضا الحاكم وصححه وأخرجه الدارقطى فى اسناده
عبد الرحمن بن حبيب بن أرشد وهو مختلف فيه قال النسائى منكر الحديث وثقه غير
قال الحافظ فهو على هذا حسن وفى الباب عن فضالة بن عبيد عند الطبرانى فقط ثلاث
لا يجوز فيهن اللعب الطلاق والنكاح والعتق وفى اسناده ابن لهيعة وعن عباد بن
الصامت عند الحارث بن ابى اسامة فى مسنده رفعه بالفظ لا يجوز اللعب فيهن الطلاق
والنكاح والعتاق فى قالهن فقد وجبوا اسناده منقطع وعن أبى ذرعة عند عبد الرزاق
رفع من طلق وهو لاعب فطلاق جائز ومن اعتق وهو لاعب فعتقه جائز ومن نكح وهو
لاعب ففكاحه جائز وفى اسناده انقطاع أيضا وعن علي موقوف عند عبد الرزاق أيضا
وعن عمر موقوف عند أيضا والحديث يدل على ان من ثلاث هازل لا يلفظ نكاح أو طلاق
أو رجعة أو عتاق كفى الأحاديث التى ذكرناها وقع منه ذلك اما فى الطلاق فقد قال
بذلك الشافعية والحنفية وغيرهم وخالف فى ذلك أحمد ومالك فقال انه يفتقر اللفظ
الصريح الى النية وبه قال جماعة من الأئمة منهم الصادق والمباقر والناصر واستدلوا
بقوله تعالى وان عزموا الطلاق فدل على اعتبار العزم والهازل لا عزم منه وأجاب
صاحب البحر بالجمع بين الآية والحديث فقال يعتبر العزم فى غير الصريح لافى الصريح
فلا يعتبر والاستدلال بالآية على ذلك الدعوى غير صحيح من أصله فلا يحتاج الى الجمع
فانما نزات فى حق المولى (وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا طلاق ولا عتاق فى غلاق رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وفى حديث يزيد بن

وكذا النسائى قال القسطلانى وانشقاق القمر من أمهات المعجزات وأجمع عليه المفسرون وأهل السنة وزوى عن جماعة
كثيرة من الصحابة انتهى وفى الفتح وقد ورد انشقاق القمر أيضا فى حديث على وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم
عن عروة بن الجعد وأبى الجعد وقيل اسم أبيه عياض (البارقى) الصحابى الكوفى وهو أول فاضل (رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه دينار يشتري له به شاة فاشترى له به) بالدينار (شاهين فباع احداهما) أى
احدى الشاهين (بدينار وجاءه دينار وشاة فدعا) صلى الله عليه وآله وسلم (له بالبركة فى بيعه) وفى رواية أيضا فقال اللهم بارك

في صفة عيته وفيه انه أمضى لذلك وارتضاه (وكان لو اشترى الزاب لم يح فيه) ولا حذو قال فانه ذرأتي أفق بكاسة الكوفة
 قال ربح أربعين ألفا قبل ان أصل الى أخلي واستدل بهذا الحديث على جواز بيع الفضولي ووجه الدلالة منه كما قال ابن
 الرقعة انه باع الشاة الثانية من غير إذن وأقره صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور وعنه وأبي
 حنيفة وتوقف الشافعي فيه فانه قال لا يصح لان هذا الحديث غير ثابت وحذو رواية المزني عنه وتارة قال ان صح الحديث
 قلت به وهذا رواية البويطي وقد أجاب ١٦٠ من لم يأخذ به بانهم وافقة عين فيحتمل أن يكون عروفة كان وكذا في السبع

والنمرامع وهذا بحث قوى
 تعريب به الاستدلال بهذا
 الحديث على جواز تصرف
 الفضولي وأطال التسطلي في
 بيان المسئلة فارجع اليه
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 سقط الباب لا في ذره (فصائل
 أصحاب النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وروى عنهم) أي
 بطريق الاجمال (ومن صحب
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم)
 في زمن نبوته ولو ساعة (أو آفة)
 في حال حياته ولو لحظة مع زوال
 المنافع من الرؤية كالمحى حال
 كونه في وقت الصحبة أو الرؤية
 (من المسلمين) العقلاء ولو أتى
 أو عييدا أو غير بالغ أو جنينا أو
 ملكا على القول يعنثه الى
 الملائكة (فهو من أصحابه)
 والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير
 مجالسة ولا معاشاة ولا مكانة
 مذهب الجمهور من المحدثين
 والاصوليين لشرف منزلته صلى
 الله عليه وآله وسلم فانه كما صرح
 به غير واحد اذا رآه مسلم أو رأى
 مسامحة طاعة طبع قلبه على
 الاستقامة اذ أنه باسلامه متبني

قصة ما عزاه قال يارسول الله طهرني قال هم اطهرتك قال من الزنا قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم أبه جنون فاجبرته ليس بجنون فقال أشرب خمر اقام رجل
 فاستسكه فلم يجد منه ربح خمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أزيت قال
 نعم فامر به فرجهم رواه مسلم والترمذي وصححه وقال عثمان ليس لجنون ولا سكران
 طلاق وقال ابن عباس طلاق السكران والمستكره ليس بجناز وقال ابن عباس فيمن
 يكرهه اللصوص فيطابق فليس بشئ وقال على كل الطلاق جائزا الاطلاق المعتود كرهن
 البخاري في صحيحه وعن قدامة بن ابراهيم ان رجلا على عهد عمر بن الخطاب تعدى يشتر
 عسلا فاقبلت امرأته فاست على الحبل فقالت ليطعها ثلثا ثا والاقطعت الحبل فذكرها
 الله والاسلام فابت قطعتها ثلثا ثا ثم خرج الى عمر فذكر ذلك له فقال ارجع الى أهالك فليس
 هذا بطلاق رواه عبد بن منصور وابو عبيد القاسم بن سلام حديث عائشة أخرجه
 أيضا أبو يعلى والحاكم والبيهقي وصححه الحاكم وفي اسناده محمد بن عبيد بن أبي صالح وقد
 ضعفه أبو حاتم الرازي ورواه البيهقي من طريق ليس هو فيها الكسب لم يذكر عائشة وزاد
 أبو داود وغيره ولا عتاق قوله في اغلاق بكسر الهمزة وسكون الغين المجبة وآخره
 قاف فسرهم علماء الغريب بالاكراه وروى ذلك في التلخيص عن ابن قتيبة والخطابي
 وابن السبكي وغيرهم وقيل الجنون واستبعده المطرزي وقيل الغضب وقع ذلك في
 سنن أبي داود وفي رواية ابن الاعرابي وكذا فسره أحمد ورواه ابن السبكي فقال لو كان
 كذلك لم يقع على أحد طلاق لان أحد لا يطلق حتى يغضب وقال أبو عبيدة الاغلاق
 التصديق وقد استدل به هذا الحديث من قال انه لا يصح طلاق المكره وبه قال جماعة
 من أهل العلم حكى ذلك في البحر عن علي وعمر وابن عباس وابن عمر والزبير والحسن
 البصري وعطاء بن يحمى وسوطا ومن شرح والاوزاعي والحسن بن صالح والقاسمية
 والنباصر والمؤيد بالله ومالك والشافعي وحكى أيضا وقوع طلاق المكره عن النخعي
 وابن المسيب والثوري وعمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة وأصحابه والظاهر مذهب
 السبكي الا قولن لما في الباب ويؤيد ذلك حديث رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما
 استكرهوا عليه أخرجه ابن ماجه وابن حبان والدارقطني والطبراني والحاكم في
 المستدرک من حديث ابن عباس وحسنه الثوري وقد أطال الكلام عليه الحافظ في

للقبول فاذا قابل ذلك الثور الحمدى اشترق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحة لغة
 تتناول ساعة فأكثروا أهل الحديث كما قال الثوري قد نقولوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب
 الا مدي واختاره ابن الحاجب فلو جاز لا يصح حث لحظة وعد في الاصابة من حضره صلى الله عليه وآله وسلم بحجة
 الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الأعراب وسكان أربعين أوالا لخصول رؤيتهم صلى الله عليه
 وآله وسلم وان لم يره هو بل ومن كان مؤمنا بمن الأسماء ان ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم كشف له في ليلة عن جميع

من في الارض فوامان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس الضهير المستتر في قول البخاري أو رأه بعدو على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحابيا وان لم يكن هو وقع بصره على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا قائل به انتهى وأما ابن ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة أعشى فمدخل في قوله ومن صحب وكذا قوله أو رأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مالا يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الفقيه ان في دخول الاعشى الذي ١٦١ جاء اليه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصعبه ولم يجالسبه في قول البخاري في صحبه من صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورأه نظر اظاهره ان في نسخة التي وقف عليها ورأه بواد العطف من غير ألف فيكون التعريف مر كما من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الاعشى كما قال لكن في جميع ما وقعت عليه من الاصول المعقدة والتي للتقسيم وهو الظاهر لاسيما وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه أو بالالف وأما

باب شروط الصلاة من التطهين فليراجع واحتج عطاه بقوله تعالى الا من أكره وقوله مطهين باليمان وقال الشريك أعظم من الطلاق أخرجه سعيد بن منصور وعنه باسناده صحيح قوله أنه جثون لفظ البخاري ابن جنون وهذا طريف من حديث يأتي ان شاء الله تعالى في الحدود وفيه دليل على ان الاقرار من المجنون لا يصح وكذلك سائر التصرفات والانشاءات ولا احفظ في ذلك خلافا لقوله فقال أشرب خمر اقمه دليل أيضا على ان اقرار السكران لا يصح وكان المصنف رحمه الله تعالى قاس طلاق السكران على اقراره وقد اختلف أهل العلم في ذلك فاخرج ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عدم وقوع طلاق السكران عن أبي الشعثاء وعطاء وطاوس وعكرمة والقاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز قال في الفقه وبه قال ربيعة والليث والحق والمزني واختاره الطحاوي واحتج بانهم اجمعوا على ان طلاق المعتوم لا يقع قال والسكران معتوم بسكره وقال بوقوع طائفة من التابعين كسعيد بن المسيب والحسن وابراهيم والزهري والشعبي وبه قال الاوزاعي والنوري ومالك وأبو حنيفة وعن الشافعي قولان المصحح منهم ما وقوعه والخلاف عند الحنابلة وقد حكى القول بالوقوع في البحر عن علي وابن عباس وابن عمر ومجاهد والضمالي وسليمان بن يسار وزيد بن علي والهادي والمؤيد بالله وحكى القول بعدم الوقوع عن عثمان وجابر بن زيد ورواية عن ابن عباس والناصر وابي طالب والبتي ودأود احتج القائلون بالوقوع بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى وهم حال السكران قربان الصلاة يقتضي عدم زوال التكليف وكل مكلف يصح منه الطلاق وغيره من العقود والانشاءات وأجيب بان النهي في الآية المذكورة انما هو عن أصل السكر الذي يلزم منه قربان الصلاة كذلك وقيل انه منى في اللفظ الذي يعقل الخطاب وأيضا قوله في آخر الآية حتى تعلموا ما تقولون دليل على ان السكران يقول ما لا يعلم ومن كان كذلك فكيف يكون مكافا وهو غير فاهم والفهم شرط التكليف كما تقر في الاصول احتجوا ثانيا بان عاص بقوله فلا يزال عنه الخطاب بالسكر ولا الاثم لانه يومر بقضاء الصلوات وغيرها مما وجب عليه قبل وقوعه في السكر وأجاب الطحاوي بانم الاختلاف احكام فاقد العقل بين ان يكون ذهاب عقله بسبب من جهته أو من جهة غيره اذ لا فرق بين من عجز عن القيام في الصلاة بسبب من قبل الله أو من قبل نفسه كمن سكر رجل نفسه فانه يسقط عنه فرض القيام وتعتب بان القيام اتقى الى بدل وهو القعود فانما وجاب ابن المنذر

المصغر الذي لا يميز كعبد الله بن الحرث بن نوفل وعبد الله بن أبي طلحة الانصاري ممن حنكهم صلى الله عليه وآله وسلم ودعاه ولمحمد ابن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشهر وأيام فهو وان لم تفصح نسبة الرؤية اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد من مصنف في الصحابة وأحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاستلام يخرج من رآه في حال

٢١ نيل من الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو أسلم كرسول قيصر وان أخرج له الامام أحمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان رآه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردة مسالما في حياته صلى الله عليه وآله وسلم أو بعده سواء ألقبه بأية أم لا وتعتب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكتفي بذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاجترار من المتأني العارض ولذا لم يجتزأوا في تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض أفرادهم في زادي التعريف أراد تعريف من

فسمى صابيا بعد ان تراضى الصداقة لانه انما الزم ان لا يسمى الشخص صابيا في حال حيائه ولا يقول به منذ احدث كذا
 قرره بالطلاق الحلي لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتد اتيين انه لم يزل كافرا لان الاعية بار بالجماعة معنة
 اخرجه فانه يصح ان يقال لم يرد مؤثرا لكن في هذا الانتزاع نظر لانه سين رؤيته كان مؤثرا في الظاهر وعليه مدار الحكم
 الشرعي فيسمى صابيا قال القسطلاني قاله شيخنا في فتح المغيث انتهى وان ثبت تفصيل الكلام وتتحقق المرام على وجهه
 فعليك بكتاب توضيح الافكار في شرح ١٦٢ تنقيح الانظار للسيد العلامة البدر المنير محمد بن اسمعيل الامير الجاني بل الله

عن الاحتجاج بقضاء الموات بان التام يجب عليه قضاء الصلاة ولا يقع طلاقه لانه غير
 مكلف حال نومه بالانزاع واحتجوا بالنابان ربط الاحكام بالصابيا اصل من الاصول
 المأثورة في الشريعة والتطبيق سبب للطلاق فينبغي ترتيبه عليه ووربطه به وعدم
 الاعتماد بالسكران في الجنائيات واجيب بالاستقصار عن السبب للطلاق هل هو ايقاع
 لفظه مطلقا ان قلتم نعم لزم حكم ان يقع من الجنون والنائم والسكران الذي لم ينعين
 بسكره اذ اوقع من احدهم لفظ الطلاق وان قلتم انه ايقاع اللفظ من العاقل الذي
 يفهم ما يقول فالسكران غير عاقل ولا فاهم فلا يكون ايقاع لفظ الطلاق منه سببا
 واحتجوا برباعية الصابيا ان الله عظم جعلوه كالصاحي ويجب ان ذلك محل خلاف
 بين الصحابة كما بينا ذلك في اول الكلام وكذا كره المصنف عن عثمان وابن عباس فلا
 يكون قول بعضهم حجة علينا كما لا يكون حجة على بعضهم بعضا واحتجوا خامسا بان عدم
 وقوع الطلاق من السكران مخالف للمقاصد الشرعية لانه اذا فعل حراما واحدا الزمه
 حكمه فاذا تضاعف جرمة بالسكر وفعل المحرم الاخر سقط عنه الحكم مثال لوانه ارتد
 بغير سكر لزمه حكم الردة فاذا جتمع بين السكر والردة لم يلزمه حكم الردة لاجل السكر
 ويجب ان بالانسان سقط عنه حكم المعصية الواقعة منه حال السكر لنفسه فعليه المعصية الاخر
 وهو السكر فان ذلك مما لا يقول به عاقل وانما اسقطنا عنه حكم المعصية لعدم مناط
 التكليف وهو العقل وبيان ذلك انه لو شرب الخمر ولم يزل عقله كان حكمه حكم الصاحي
 فلم يكن فعله معصية الشرب هو المسقط ومن الادلة الدالة على عدم الوقوع ما في صحيح
 البخاري وغيره ان حزة سكر وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل عليه هو وعلى
 وهل أنهم الاعبيد لابي في قصة مشهورة فتركه صلى الله عليه وآله وسلم وخرج ولم يلزمه حكم
 تلك الكهانة مع انه لو قالها غير سكران لكان كفرا كما قال ابن القيم واجيب بان الخمر
 كانت اذ ذل لمباحة والخلاف انما هو بدعي تحريمها وحكي الحافظ في الفتح عن ابن بطال
 انه قال الاصل في السكران القتل والسكر شئ طرأ على عقله فله فاعله اوقع منه من كلام
 متهوم فهو محمول على الاصل حتى يثبت فقد ان عقله انتهى والحاصل ان السكران
 الذي لا يعقل لا حكم لطلاقه لعدم مناط الذي تدور عليه الاحكام وقد عين الشارع
 عقوبته فامس لنا ان تجاوزها برأينا ونقول يقع طلاقه عقوبة له فيجوز مع اثنين غرمين
 لا يقال ان الفاظ الطلاق ليست من الاحكام التكليفية بل من الاحكام الوضعية

نراه وجعل جنسية الفردوس منزلة ومأواه فانه كتاب تنبيه
 جدا ان فيه بتحقيقات لم يسبق اليه ولم يحكم احد حواله
 وذكر في الفتح اختلاف أهل العلم في تعريف الصابيا ثم قال
 وقد بسطت هذه المسئلة فيما بجمعه من علوم الحديث وهذا
 التذرع في هذا المكان كاف انتهى (عن عمران بن حصين رضى الله عنه ما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير أمتي أهل قرني ذكر صاحب الحكم ان القرن من عشر إلى تسعين وهو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن قال في الفتح وهذا أعدل الأقوال وبه صرح ابن الأعرابي وقال صاحب المطالع القرن أمة هلكت فلم يبق منهم أحد والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصحابة وقد ظهر ان الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل وان اعتبر ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبع أو تسعين وأما قرن التابعين فان اعتبر منها كان نحو من خمسين وقد ظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان واتفق ان آخر من كان من أتباع التابعين من يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسنة رؤسها واعتنق أهل العلم ليقولوا بجلال القرآن وتغيرت الأحوال انغير اشديد ولم يزل الامر في نقص الى الآن وظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه والكذب ظهورا

وأحكام
 نحو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحو من خمسين وقد ظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان واتفق ان آخر من كان من أتباع التابعين من يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسنة رؤسها واعتنق أهل العلم ليقولوا بجلال القرآن وتغيرت الأحوال انغير اشديد ولم يزل الامر في نقص الى الآن وظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه والكذب ظهورا

بينما نحن يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات قال في القتح وضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق أبو الطغيلة عامر بن وائلة الذي كاجر به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقل سنة سبع ومائة وقل سنة عشرة ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض من هو عليه اليوم أحد انتهى (ثم الذين بالوهم) أي يقرئون منهم وهم التابعون (ثم الذين بالوهم) وهم أتباع التابعين وهذا الحديث يقتضي أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين ١٦٤

الجموع أو الأفراد محل بحث
والى الثاني نحالجه وروا الاول
قول ابن عبد البر والذى يظهر
ان من قائل مع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أو في زمانه
بأمره أو أنفق شيئاً من ماله
بسببه لا يعده في الفضل أحد
بعده كأنما من كان وامر لم
يقع له ذلك فهو محل البحث وفي
الفتح بسط تلك المسئلة فراجع
(قال عمران فلا أدري أذكر)
صلى الله عليه وآله وسلم (بعد قرنه
قرنين أو ثلاثاً) قال في الفتح وقع
مثل هذا الشك في حديث
ابن مسعود وأى هريرة عند
مسلم وفي حديث بريده عند
أحمد وجاء في أكثر الطرق
بغير شك واستدل به علي
حوار المفاضلة بين الصحابة
قاله المازري (ثم ان بعدكم
قوما يشهدون ولا يستشهدون
ويخوفون ولا يؤمنون وينذرون
ولا يفنون) ينذروهم (ويظهروهم
الدين) بكسر السين
وفتح الميم أى يعظم حرصهم على
الدنيا والفتح لما تم احصى فيه
أجسادهم قال في الفتح واستدل

واحكام الوضع لا يشترط فيه التاكليف لانا نقول الاحكام الوضعية تقيد بالشروط كما
تقيد الاحكام التكليفية وايضا السبب الوضعي هو وطلاق العاقل لا مطلق الطلاق
بالاتفاق والازم وقوع طلاق المجنون قوله وقال عثمان الخ علقه البخاري ووصيه ابن
أبي شيبة قوله وقال ابن عباس الخ ووصيه ابن أبي شيبة أيضا وسعيد بن منصور وأثر على
وصيه البخاري في الجعديات وسعيد بن منصور وقيد سابق البخاري في صحيحه آثارا عن
جماعة من الصحابة والتابعين وأثر عن ابن الخطاب في قصة الرجل الذي تدلى ليشتره عبدا
استناده منقطع لان الراوي له عن عمر بن عبد الملك بن قدامة بن محمد بن ابراهيم بن حاطب
الحمصي عن أبيه قدامة وقدامة لم يدرك عمر وقد روى ما يعارضه بأخرج العقيلي من
حديث صفوان بن عمرو الطائي ان امرأأ أخذت المديونة وضعتها على شتر زوجها
وقالت ان لم تطلقني تحرقك هذه وطاقتها ثم استقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطلاق
فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا قبول في الطلاق وقد تقدم صفوان وحده بعضهم على
من يذو الطلاق

(باب ما جاء في طلاق العمد)

(عن ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال يا رسول الله سيدي
 زوجتي أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينهم اقال فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 المنبر فقال يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما انما
 الطلاق لمن أخذنا سابق رواه ابن ماجه والدارقطني * وعن عمر بن معتب ان أبا حسن
 مولى أبي نوفل أخبره انه اسمعتني ابن عباس في محلولات تحتها محلولات فطلقاتها اطلاقتين ثم عتقا
 هل يصلح له ان يخطبها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يرواه الجماعة
 الا الترمذي * وفي رواية بقيت لك واحدة قضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 رواه أبو داود وقال ابن المبارك ومعه راجد تحمل أبو حسن هذا صخرة عظيمة وقال أحد بن
 حنبل في رواية ابن منصور في عتق تحتها محلولات فطلقاتها اطلاقتين ثم عتقا فبترجوها و يكون
 علي واحدة على حديث عمر بن معتب وقال في رواية أبي طالب في هذه المسئلة فبترجوها
 ولا ياتي في العدة ثم قال أو بعد العدة قال وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سارة
 وقتادة) حديث ابن عباس أخرجه أيضا الطبراني وابن عدي وفي اسمعاد ابن ماجه ان

بهذا الحديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والاكثرية فقد وجدنا بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة الذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثرتهم واشتهر ببيان من تردتهم اذتهم وهم من انصف بالصفات المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم ينشؤ الكذب اى يكثر **عن جبير بن مطعم** رضى الله عنه قال انت امرأة قال فى الفتح لم أفعل على امها (النبى صلى الله عليه وآله وسلم) امرها أن ترجع اليه قالت أيايت (أى اخبرنى فى الاعتصام فسيكلمته فى شئ فأمرها بأمرها) فقالت أيايت يا رسول الله

انما ان جئت لم أجده (قال جبير بن مطعم أو من بعده) كأنه اتفقوا الموت) أي ان جئت فوجدته قد قدمت ماذا أفعل (قال صلى الله عليه وآله) (وسلم ان لم تجدني فأتني أبابكر) رضى الله عنه وفي الحديث اشارة الى ان أبابكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعارض هذا إجماع عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بخطاب لان مراده في النص على ذلك صريحاً في الطبراني حديث قلنا يارسول الله الى من تدفع صدقات أم والنابعد قال الى أبي بكر الصديق وهذا الحديث كان أصرح من حديث الباب في الاشارة الى ١٦٤ ان الخليفة بعده أبو بكر لكن اساده ضعيف قال في الفتح وفي الحديث

لهيعة وكلام الأئمة فيه معروف وفي اسناد المبراني يحيى الجاني وهو ضعيف وفي اسناد ابن عدى والدارقطني عصمة بن مالك كذا قيل وفي التقريب انه صحابي وطريقه قوي بعضهم باعضا وقال ابن القيم ان حديث ابن عباس وان كان في اسناده ما فيه فالقرآن بعضه وعليه عمل الناس وأراد بقوله القرآن بعضه نحو قوله تعالى اذا كنتم المؤمنات ثم طلقتموهن وقوله تعالى اذا طلقتم النساء الآية وحديث عمر بن معتب أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه وقد ذكر أبو الحسن المذكور بحججه وصالح وثقه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان غير ان الراوي عنه عمر بن معتب وقد قال علي بن المديني انه منكر الحديث وسئل عنه أيضا فقال مجهول لم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير وقال النسائي ليس بالقوي وقال الامير أبو نصر منكر الحديث وقال الذهبي لا يعرف ومعتب بضم الميم وفق العين المهملة وتشديد المنة الفوقية وكسرها وبعد هابا موحدة وقد استدلل بحديث ابن عباس المذكور من قال ان طلاق امرأة العبد لا يصح الا منه لا من سيده وروى عن ابن عباس انه يقع طلاق السيد على عبده والحديث المروي من طريقه حجة عليه وابن لهيعة ليس بساقت الحديث فانه امام حافظ كبير وله هذا أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال أحمد بن حنبل من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقاه وقال أحمد ابن صالح كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طابا بالعلم وقال يحيى بن القطان وجاعه انه ضعيف وقال ابن معين ليس بهذا القوي وهذا جرح مجمل لا يقبل عند بعض أئمة الجرح والتعديل وقد قيل ان السبب في تضعيفه احتراق كتبه وأنه بعد ذلك حدث من حفظه خطأ وان من حدث عنه قبل احتراق كتبه كان المبارك وغيره حديثهم عنه قوي وبعضهم يصححه وهذا التفضيل هو الصواب وقال الذهبي انه أتودى أحاديثه في المتابعات ولا يصح به واما يحيى الجاني فقال في التذكرة وثقه يحيى بن معين وقال ابن عدى ارجوانه لا بأس به وقال ابن حبان يكذب جهاراً ويصرق الاحاديث واستدل أيضا بحديث ابن عباس الثاني أيضا ان العبد يملك من الطلاق ثلاثا كما علق الحر وقال الشافعي انه لا يملك من الطلاق الا اثنتين مرة كانت زوجته أمة وقال أبو حنيفة والناصر انه لا يملك في الأمة الا اثنتين لاني الحرة فكالحروا استدلو بحديث ابن مسعود الطلاق بالرجال والعدة بالنساء عند الدارقطني والبيهقي وأجيب بانه موقوف قالوا أخرج الدارقطني والبيهقي أيضا عن ابن عباس نحوه وأجيب بانه موقوف أيضا وكذلك

ان موايد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على من يتولى الخلافة بعده تخييرها وفيه رد على الشبهة في زعمهم انه نص على اختلاف علي والعباس انتهى (عن عمار) بن ياسر (رضي الله عنه) يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه (عن أسلم) (الا خمسة أعبد) بلال وزيد ابن حارثة وعاصم بن فؤيد وأبو فكيمة مولى صفوان بن أمية ابن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل أبي فكيمة (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أوسمة (وأبو بكر) الصديق وكان أول من أسلم من الاحرار البالغيين مطلقا قال في الفتح مراد عمار بذلك من أظهر اسلامه والافقد كان حديثه جماعة ممن أسلم اليكهم كانوا يمتحنونه من أثارهم انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا في اسلام أبي بكر وفيه ثلاثة من التابعين (عن) أي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله

عليه وآله (وسلم اذا قبل أبو بكر أخذ بطرف ثوبه حتى أدى) أي أظهر (عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) لمارآء (أما صاحبكم) يعني أبابكر (فقد غامر) أي خاضع ولا بأس بالخصومة قال في الفتح والمعنى دخل في الخصومة والغامر الذي يرمى بنفسه في الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المجمة وهو المقلد أي صنع أمر الاقتضى له أن يمتد على من منه معه ويحققه الاخر عليه انتهى وقسم أما صاحبكم محذوف تقديره خبر قوله وأما غيره فلا عمله (وسلم) رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقع في الحديث كبر الراد وهو مما يحذف للعلم به وفي رواية

محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عن أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وقال يا رسول الله إنه كان بيني وبين ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه (شيء) في التفسير مخاورة أي مراجعة وعندي أي يعلى من حديث أبي امامة مع مائة (فأسرعت إليه) وفي التفسير فغضب أبو بكر عمر فأنصرف مضطرباً فأتبعه أبو بكر (ثم دعت) زاد ابن المبارك على ما كان (فسأله أن يغفر لي) ما وقع مني (فأني على) وعند أبي نعيم في الحلية فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره (فأقبلت إليك فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يعفو الله لا يا أبا بكر ثلاثاً) أي أعاد ١٦٥ هذه الكلمة ثلاث مرات (ثم ان عمر)

رضي الله عنه (ندم) على ذلك (فأني منزل أبي بكر) أي بل ما وقع بينه وبين الصدوق العتيق (سأل) أهله (أثم أبو بكر) أي أهنا هو (فقالوا) مجيبين له (لأننا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فسلم عليه (فجعل وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقر) بالعين المهمة (المشدة أي تذهب بضارته من الغضب (حتى أشفق) أي خاف (أبو بكر) زاد محمد بن المبارك أن يكون من رسول الله صلى

روى نحوه أحمد بن حنبل على وهو أيضاً موقوف قالوا أخرجه ابن ماجه والدارقطني والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعاً طلاق الإمة اثنتان وعدم احبضتان وأجيب بان في استناده عن بن شبيب وعطية العوفي وهما مضعفان وقال الدارقطني والبيهقي الصحيح أنه موقوف قالوا في السنن نحوه من حديث عائشة وأجيب بان في استناده مظاهر بن أسلم قال الترمذي حديث عائشة هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث مظاهر بن أسلم ومظاهر لا يعرفه في العلم غير هذا الحديث والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول سفيان الثوري والشافعي وإسحق انتهى لا يقال هذه الطرق تقوى على تخصيص عموم الطلاق مران وغيره من العمومات الشاملة للعر والعبد لانا نقول قد دل على أن ذلك العموم مراد غير يخرج منه العبد حديث ابن عباس المذكور في الباب فهو معارض لما دل على أن طلاق العبد ثنتان

باب من علق الطلاق قبل النكاح

الله عليه وآله وسلم إلى عمر ما يكره (لجنا) أي برك أبو بكر (على ركبته فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم) منه في ذلك (مرتين) وإنما قال ذلك لأنه الذي بدأ (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدوق وإساقني من الماوسة بنقسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي (بإضافة تاركوا إلى صاحبي وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمار والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة وفي

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وأبو داود وقال فيه ولا وفانذر الا فيما يملك ولابن ماجه منه لا طلاق فيما لا يملك وعن المسور بن مخرمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك رواه ابن ماجه حديث عمرو بن شعيب أخرجه بقية أهل السنن والبراز والبيهقي وقال هو أصح شيء في هذا الباب وأشهر وحديث المسور حسنه الحافظ في التلخيص ولكنه اختلف فيه على الزهري فروى عنه عن عروة عن المسور وروى عنه عن عروة عن عائشة وفي الباب عن أبي بكر الصديق وأبي هريرة وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد الخدري وعمران بن حصين وغيرهم ذكر ذلك البيهقي في الخلافيات وفي الباب أيضاً عن جابر مرفوعاً بلفظ لا طلاق إلا بعد نكاح ولا عتق إلا بعد ملك أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وقال وأما متجيب من الشيخين فكيف أهله وقد صرح على شرطهما من حديث ابن عمر وعائشة وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وجابر انتهى وحديث ابن عمر أخرجه أيضاً

ذلك جمع بين اضافتين إلى نفسه تعظيم الصديق وتظهير قرانه ابن عامر وكذلك زين الدين كثير من المشركون قتل أولادهم وشركتهم بنصب أولادهم وتخلف شركتهم وفصل بين المضافين بالمفعول وفي التفسير هل أنتم تاركون بالنون في موضع الإضافة ولا إضافة هنا قال أبو البقاء وهو الوجه لأن الكلمة ليست مضافة لأن حرف الجر منع الإضافة وربما يجوز حذف النون في موضع الإضافة ولا إضافة هنا قال والأشبه أن حذفها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة إلى الخطأ مع ما ذكره ويرود أمثلة لذلك (مرتين فما أودى) أبو بكر (بعدها) أي بعد هذه القصة لما أظهره النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

تفطحه وهذا الحديث أخرجه في التفسير وهو من أفراد وفي الحديث من القول بفضله أبي بكر على جميع الصحابة وإن
الفاضل لا ينبغي له أن يغضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرفق وجهه ومجمله إذا أمن عليه الافتتان والاعتزاز وفيه
ما طبع عليه الإنسان من الشريعة حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأولى لكن الفاضل في الدين يشرع له
الرجوع إلى الأولى كقوله تعالى أن الذين اتقوا إذا منهم طائفة من الشيطان تذكروا وفيه إن غير النبي ولو بلغ في الفضل
الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال ١٦٦ الاستغفار والتحلل من المظالم وفيه أن من غضب على صاحبه نسبة

إلى أبيه أو جده ولم يسمه بأبيه
ونظيره قوله صلى الله عليه وآله
وسلم إلا أن كان ابن أبي طالب
يريد أن ينكح ابنتهم وفيه أن
الركبة ليست غزوة (عن
عمر بن العاص رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بعثه على جيش ذات
الأسفل) سنة سبع مئة
المكان بذلك لأنه كان به رمي
بعضه على بعض كالسلسلة
وضبطها ابن الأثير بالضم قال
وهو معنى الشاسل أي السهل
(فأنته فقلت) وقع عند ابن
سعد أنه وقع في نفس عمرو لما
أمره صلى الله عليه وآله وسلم
على الجيش في هذه الغزوة وفيه
أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده
في المنزلة عليهم فسأله فقال
يا رسول الله (أي الناس أحب
إليك قال) صلى الله عليه وآله
وسلم (عائشة) قال عمرو (فقلت
من الرجال فقال أبوها) أبو بكر
(فقلت ثم من) أحب إليك بعده
(قال ثم عمر بن الخطاب فعبد
رجالاً زاد في المغازي من وجه
آخر فسكت مخافة أن يجعلى في

ابن عدي ووثق أسناده الحافظ وقال ابن حبان غريب لا أعرف له إلا حديث عائشة
قال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه حديث منكر وحديث ابن عباس في أسناده وعند
الحاكم من لا يعرف وله طريق أخرى عند الدارقطني وفيه انقطاع وفي أسناده أيضاً يدين
اعل بالارسال وله طريق أخرى عند الدارقطني وفيه انقطاع وفي أسناده أيضاً يدين
عباس وهو متروك وحديث جابر صحيح الدارقطني إسناده ابن معين وغيره وفي
الباب أيضاً عن علي بن عيسى البجلي وغيره ومدار على جوير وهو متروك ورأى ابن
الحواري من طريق أخرى عنه وفيه إسناده ابن يونس وابن معين وهو متروك وله طريق
أخرى في الطبري وقال ابن معين لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا إطلاق قبل
نكاح وأصح شيء فيه حديث ابن المنكدر عن معمر طائفة عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم صرحاً وقال ابن عبد البر في الاستدراك روى من وجوه الإلهاء عند أهل العلم
بالحديث معالوه انتهى ولا ينبغي عليك أن مثل هذه الروايات التي سقناها في الباب من
طريق أولئك الجماعة من الصحابة مما لا يشك منصف أنها صالحة بحجج وعملها لا احتجاج
وقد وقع الاجماع على أنه لا يقع الطلاق الناجز على الأجنبية وأما التعليق فمخون يقول
أن تزوجت فلا تهنئ طالق فذهب جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أنه لا يقع
وذكر عن أبي حنيفة وأصحابه والمؤيد بالله في أحد قوله أنه يصح التعليق مطلقاً وذهب
مالك في المشهور عنه ورعيته والثوري والليث والأوزاعي وابن أبي ليلى إلى التفصيل
وهو أنه إن جاء بمصاهر مخون يقول كل امرأة أتزوجها من بني فلان أو بلد كذا فهي
طالق صح الطلاق ووقع وإن عم لم يقع شيء وهذا التفصيل لا وجه له إلا مجرد الاختصاص
كما أنه لا وجه لتقول بالطلاق الصحة والحق أنه لا يصح الطلاق قبل النكاح مطلقاً
للأحاديث المذكورة في الباب وكذلك العتق قبل المالك والتدبير بغير الملك

(باب الطلاق بالسكيات إذا نواها أو غير ذلك)

(عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاختارناه فلم يعد هاشم بأرواه
الجماعة وفي رواية قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتخيير أزواجه بدأ
بي فقال أتى إذا كركك أمر أفلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرى أبو بكر قال وقد علم أن
أبوي لم يكرهوا لي بقرائه قالت ثم قال إن الله عز وجل قال لي يا أيها النبي قل

آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة قالت قلت لعائشة أي
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن أحب إليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن
الجراح قالت ثم من فسكت قال في الفتح فيكون أن يقسم بعض الرجال الذين أبهموا في الحديث بأبي عبيدة وأخرج أحمد وأبو
داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة
عاليًا وهي تقول والله لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي الحديث فيكون علي من أبهم عمر بن العاص أيضاً وهو وإن

كان في الظاهر يمرض حديث عمر ولكن يرجح حديث عمرو أنه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من قربة
ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق أي بكر على عمومه بخلاف على ويصح حينئذ دخوله في أبي بكر
ومعاذ الله أن نقول كما نقول الرافضة من انهم عمر وفيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما ان قد كان النعمان مع
معافية علي ولم يمنع ذلك من الحديث بمقبلة على ولا رتاب في ان عمر افضل من النعمان وحديث الباب أخرجه أيضا
في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب ١٦٧ (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول

لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الآتية وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة
الآتية قالت فقلت في هذا استأمر أبو ي قاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت ثم
فعل أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما فعلت رزاه الجماعة الأبا داود
قوله خير نافي لفظ مسلم خير نسائه قوله فلم بعد عاشيا بتشديد الدال المهمة وضم العين من
العدد وفي رواية فلم بعد ذلك الادغام وفي أخرى فلم يعتد بكون العين وفتح المنة
وتشديد الدال من الاعتداد وفي رواية مسلم فلم بعدهم طلاق وفي رواية للخزاري أن كان
طلاقا على طريقة الاستسقاء الانكاري وفي رواية لأحمد فهل كان طلاقا وكذا النسائي
وقد استدل بهذا من قال انه لا يقع بالتخيير شي إذا اختارت الزوج وبه قال جمهور الصحابة
والتابعين وفقهاء الامصار لكن اختلفوا فيما اذا اختارت نفسها هل يقع طلاق واحدة
رجعية أو بائنة أو يقع ثلاثا في الترمذي عن علي عليه السلام انه ان اختارت نفسها
فواحدة بائنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت ان اختارت
نفسها فثلاث وان اختارت زوجها فواحدة بائنة وعن عمرو ابن مسعود ان اختارت
نفسها فواحدة بائنة وعنهم رجعية وان اختارت زوجها فلا شيء ويؤيد قول الجمهور
من حيث المعنى ان التخيير زيد بن ثابتهين فلو كان اختيارها الزوج طلاقا لكانت
فذل على ان اختيارها لنفسها يعني الفراق واختيارها الزوج يعني البقاء في العصمة
وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق زاذان قال كنا جلوسا عند علي عليه السلام فسئل
عن الاختيار فقال سألني عنه عمر فقلت ان اختارت نفسها فواحدة رجعية قال ليس كما
قلت ان اختارت نفسها فواحدة بائنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية قال ليس كما
قلت ان اختارت زوجها فلا شيء قال فلم أجدها من متابعتها فلما وليت رجعت الى
ما كنت أعرف قال علي وأرسل عمر الى زيد بن ثابت قال فذكر مثل ما حكاه عنه
الترمذي وأخرج ابن أبي شيبة من طريق علي بن زيد ما حكاه عنه زاذان من اختياره وأخذ
مالك يقول زيد بن ثابت واحتج بعض اصحابه لكونه اذا اختارت نفسها يقع ثلاثا بان
معنى الاختيارت أحد الأمرين اما الاخذ أو الترك فلو قلنا اذا اختارت نفسها يكون طلاق
رجعية لم يجعل بقية اللفظ لانها تكون بعد في أسرار الزوج وتكون كمن خير بين
شيئين فاخترت غيرهما وأخذ أبو حنيفة بقول عمرو ابن مسعود فيما اذا اختارت نفسها
فواحدة بائنة وذلك المشافعي التخيير كناية فاذا خير الزوج امرأته وأراد بذلك تخييرها بين

الله صلى الله عليه وآله وسلم
من جرت به خيلاء أي كبر أي
لاجله (لم ينظر الله اليه) نظرا
رحمة (يوم القيامة فقال أبو بكر
ان أحدثني) أي جاني (نوني
يستترخي) وكان سببه مخافة
جسم أبي بكر (الان أتعاهدا
ذلك منه) أي اذا غفلت عنه
استترخي (فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم انك
لست تصنع ذلك خيلاء) فيه
انه لا يخرج علي من اختياره
بغير قصد مطلقا وهل كراهة
ذلك للبحریم وأللتنزيه فيه
خلاف والراجح الاول (عن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه
انه توضأ في بيته ثم خرج) منه
قال أبو موسى (فقلت لا رمن
رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولا يكون معي يوم هذا
قال بقاء) أبو موسى (المسجد
فسأل عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فقالوا له (خرج
وجه) أي توجه أي وجه نفسه
(ههنا) أي جهة كذا قال أبو
موسى (فخرجت) من المسجد
(على اثره) بكسر الهمزة (اسأل

عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (حتى) وجدته (دخل برأريس) يستأن بالقرب من قيام معروف ويجوز فيه الضرف وعدمه
وفي برهاسقط حاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح عثمان رضي الله عنه قال أبو موسى (بقيت عند الباب وبأجران
يريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته فتوضأ فقامت اليه فاذا هو جالس على برأريس وتوسط فقها)
بضم القاف وتشديد القاء حافة البرأريس والدكة التي حولها وأصب له ما غلظ من الارض وانفتح والجمع قناف ووقع في رواية
عثمان بن غياث عن أبي عثمان عبد مسلم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ يسكت

بعود معه بين الماء والطين (وكشف عن ساقيه) الكرميين (ودلاهما) أى أرسلهما (في البئر فبات عليه ثم انصرفت
 فجالت عند الباب فقلت لا كثر نواب رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم اليوم) وظاهره انه اختار ذلك وقعه له من ثاقبا
 نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب فزاد فيه ولم يأمر في قال ابن التين فيه ان المرء يكون نوابا
 للإمام وان لم يأمره كذا قال وفي رواية أبي عثمان في مناقب عثمان عن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل حائطا
 وأمر به فحفظ باب الحائط وفي رواية فقال ١٦٨ يا أبا موسى امك على الباب أخرجه أبو عوانة في صحيحه والرواية في مسنده

وفي رواية الترمذي فلا يدخل
 على أحد قال الحافظ فيجمع
 بينهم ما يأنه لما حدث نفسه بذلك
 صادق أمر النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بأن يحفظ عليه
 الباب وأما قوله ولم يأمر في فيريد
 انه لم يأمره أن يستقر نوابا وانما
 أمره بذلك قدر ما يقتضى حاجته
 وتوضا ثم استقر هو من قبل نفسه
 فبطل أن يستدل به لما قاله ابن
 التين والعجب انه نقل ذلك بعد
 عن الداودي وهذا من مختلف
 الحديث وكأنه خفي عليه وجه
 الجمع الذي قررته انتهى (جاء
 أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه
 فدفق الباب) مستأذنا في الولوج
 (فقلت من هذا فقال أبو بكر
 فقلت على رسلنا) بكسر الراء
 أى ناهل وتأن ثم ذهبت فقلت
 يا رسول الله هذا أبو بكر
 يستأذن في الدخول عليك
 (فقال أذن له وبشره بالجنة
 فأقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل
 ورسول الله صلى الله عليه وآله
 (وسلم يشرك بالجنة فدخل أبو
 بكر) رضي الله عنه (بجلاس
 عن عمن رسول الله صلى الله

ان تطلق منه وبين أن تستقر في عصمته فاختارت نفسها أو أرادت بذلك الطلاق طاعت فلما
 قالت لم أرد باختبار نفسي الطلاق صدقت وقال الخطابي يؤخذ من قول عائشة
 فاختارناه فلم يكن ذلك طلاقا ثم الاختارت نفسها المكان ذلك طلاقا ووافقه القرطبي في
 المذهب فقال في الحديث ان الخيرة اذا اختارت نفسها ان نفس ذلك الاختيار يكون
 طلاقا من غير احتياج الى نطق بلفظ يدل على الطلاق قال وهو مقتبس من مفهوم قول
 عائشة المذكور قال الحافظ لكن الظاهر من الآية ان ذلك مجرد له لا يكون طلاقا بل
 لا بد من انشاء الزوج الطلاق لان قيمته العالي أمتعه وأمر حكن أى بعد الاختيار
 ودلالة المنطوق مقدمة على دلالة المفهوم واختلافه وان التخيير هل هو بمعنى التملك
 أو بمعنى التوكيل وللشافعي فيه قولان المصحح عند أصحابه انه تملك وهو قول المالكية
 بشرط المبادرة منها حتى لو تزاحت بقدر ما ينقطع القبول عن الإيجاب ثم طلقت لم يقع
 وفي وجه لا يضر التأخير مادام المجلس وبه يزم ابن القاسمي وهو الذي رجحه المالكية
 والخنفية والهادوية وهو قول الثوري والليث والأوزاعي وقال ابن المنذر الراجع الله
 لا يشترط فيه الفور بل متى طلقت نفذ وهو قول الحسن والزهرى وبه قال أبو عبيد ومحمد
 ابن نصر من الشافعية والطحاوي من المنفية واختجوا بما في حديث الباب من قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة اني اذا كررك أمر فلا عليك ان لا تنجلي حتى تستأمرى
 أبو بكر وذلك يقتضى عدم اشتراط الفور في جواب التخيير قال الحافظ ويمكن ان يقال
 بشرط الفور الآن يقع النصريح من الزوج بالقصة لا امر يقتضى ذلك فيترأى كما
 وقع في قصة عائشة ولا يلزم من ذلك أن يكون كل خيار كذلك (وعن عائشة ان ابنه الحنون
 لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها
 لقد عدت بعظيم الحقي بأهلك رواه البخاري وابن ماجه والنسائي وقال السكلاية بدل أمة
 الحنون وقد عسك به من يرى أفضلة الخيار والحقي بأهلك واحدة لا ثلاثا لان جمع الثلاث
 بكسر فاء الظاهر انه عليه السلام لا يفعله وفي حديث تخلف كعب بن مالك قال لما مضت
 أربعون من الحسين واستلبت الوحى واذا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يا بئى فقال ان رسول الله يأمرك ان تعزل امرأتك فقلت أطلقتها أم ماذا أفعل قال بل
 اعتبرها فلا تقرب منها قال فقلت لا امرأتى الحقي بأهلك متفق عليه ويذكره ابن جرير في حديثه

عليه وآله (وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكشف
 عن ساقيه) موافقة له صلى الله عليه وآله وسلم وليكون أبلغ في بقاءه على حاله وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما
 استحيامنه فرفع رجله الشريقتين قال أبو موسى (ثم رجعت فجاست) على الباب (وقد) كنت قبل (تركك أختي) أبا برة
 عامرا وأختي أبا رهم (يتوضأ ويحقي فقلت ان يرذل الله بفلان خيرا يريد أخاه) أبا برة أو أبا رهم (بات به فاذا انسان يحرك
 الباب) مستأذنا فيه حسن الادب في الاستئذان (فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت له) (على رسلنا ثم جئت الى)

رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال أذن له وبشره بالجنة فمات له ادخل وبشره رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) بالجنة) زاد في رواية محمد بن عثمان (فدخل مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فاستقلت ان يرد الله بفلان خيرا باتبه) يريد به أخاه (بخا) انسان يحرك الباب (مستأذنا) فقلت له (من هذا) قال عثمان بن عفان فقلت له (علي) وسلك فمات الى رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فأخبرته زاد أبو عثمان فسكت ١٦٩ هنية (فقال أذن له وبشره بالجنة على

بأوى تصيبه) هي البلية التي صار بها شهيدا يوم الدار من أذى المحاصرة والقتل وغيره وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أصرح من هذا وروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلمنا قال فتنظرت فإذا هو عثمان اسناده صحيح (فخفته فقلت له ادخل وبشره رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) بالجنة على بأوى تصيبك) زاد في رواية أبي عثمان محمد بن عثمان ثم قال الله المستعان وفي رواية عند أحمد فجعل يقول اللهم صبراً حتى يجلس وفيه تصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخبر به (فدخل فوجد القف قد ملأ) بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والعهدين (جلسوا وجاهه) صلى الله عليه وآله وسلم أي مقابله (من الشق الآخر) قال سعيد بن المسيب فأولموا قبرهم أي جمعية الصالحين معه صلى الله عليه وآله وسلم في الدفن

أنت طالق هكذا وأشار بأصابعه ما روى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشبه هكذا وهكذا وهكذا يعني ثلاثين ثم قال وهكذا وهكذا وهكذا في تسعاً وعشرين يقول مرة ثلاثين ومرة تسعة وعشرين متفق عليه ويذكر في مسألة من قال لغيره مدخول بها أنت طالق أو طالق أو طالق ما روى حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان وتقولوا ما شاء الله ثم ما فلان رواه أحمد وأبو داود وأبو لابن ماجه معناه وعن قتيلة بن صفين قالت أتت حبرين الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد نعم القوم أنتم لولا انكم تحببون الله ندا قال سبحان الله وما ذلك قال تقولون ما شاء الله وشئت قال فأمهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ثم قال انه قد قال فن قال ما شاء الله فليفصل بينهما ثم تمت رواه أحمد وعن عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال بن بطع الله ورسوله فقد رشد ومن يهص الله ورسوله راء أحمد ومسلم والنسائي ويذكر في طابق بقائه ما روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به أنفسهما ما لم تعمل به أو ينكحهما به متفق عليه) حديث حذيفة أخرجه أيضا النسائي وابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي وقد ساقه الحارزي في الاعتبار بأسناده وذكريه قصة وهي ان رجلا من المسلمين رأى في النوم انه في بستان من أهل الكتاب فقال نعم القوم أنتم لولا انكم تشركون قال تقولون ما شاء الله وشاء محمد فذلك لاني صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم والله ان كنت لا تعرفها اليكم قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد وأخرج أيضا بأسناده الى الطبراني بن خزيمة أخى عائشة لامها انه قال رأيت فيما يرى النائم كأنني أتيت على رهط من اليهود فقلت من أنتم فقالوا نحن اليهود فقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون عذري ان الله قالوا أنتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم أتيت على رهط من النصارى فقلت من أنتم فقالوا نحن النصارى فقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله فقالوا أنتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فلما أصبح أخبرهم من أخبرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٢٢ ميل من ومقابلة عثمان له قال الثوري وهذا باب القراسة الصادقة وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الفضائل (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) لا تنسبوا أصحابي شامل لمن لا ينسب الفتن منهم وغيرهم لانهم يمتدون في تلك الحروب مناوون فيفسد عوام من محرمات الفواحش ومذهب الجهوران من سبهم يعمرون رجال بعض المالكة يقتل وخضر بعض الشافعية ذلك بالشيخين وحكي القاضي حزين في ذلك وجهين وقواء السبكي في حق من كفر الشيخين وكذا من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بإيمانه أو تشهيره بالخبيثة إذا تواتر الخبر بذلك عند تضييق من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا في الفتح قال
 القسطلاني ونقل عناص في الشفا عن مالك بن أنس وغيره أن من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في المسامحة حتى يوزع
 بأية الخسر والذين يأتوا من بعدهم الآية وقال من غاظ أصحاب محمد فهو كافر قال تعالى ليغيظهم الكفار وروى حديث
 من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرقا ولا عدلا وقال سعد الدين التفتازاني إن سبهم
 واللعن فيهم أن كان مما يخالف الأدلة القطعية ١٧٠ فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها أو الأبدعة ونسق وقد قال

صلى الله عليه وآله وسلم الله الله
في أصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم
ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم
ومن آذاهم فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله فبوشك أن يأخذه انتهى
(فلما أن أحدكم اتفق مع أحد
ذهب) زاد البرقاني في المصاحفة
من طريق أبي بكر بن
عباس عن الأعمش كل يوم قال
وهي زيادة حسنة (ما بلغ) من
الفضيلة والثواب (مدا أحدهم)
من الطعام الذي اتفقه وقال
في الفتح من كل شيء (ولا نصيفه)
بوزن رقيق وهو النصف كما
يقال عشر وعشيرة وعشرين
وقبل النصيف ميكال دون المد
والمد بضم الميم ميكال معسوف
وحسكى الخطابي أنه روى بفتح
الميم قال والمراد به الفضل والفضل
انتهى وذلك لما يقرنه من مزيد
الخلاص وصدق النية وبكال
النفوس وقال الطبري ويمكن أن
يقال فضيلتهم بحسب فضيلة
انفاقهم وعظم موقعها كما قال
نعماني لا يستوى منكم من أنفق

فقال هل أخبرت بها أحدا قال نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن طغيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبره بكم وأنه لكم لتقولون الكلمة يمنعني الحياء منكم أن أنبأكم عنها فلا تؤولوا ما شاء الله وشاء محمد وأخرج أيضا بأسناده المتصل بابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا حلف أحدكم فلا يقول ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت وأخرج أيضا بأسناده إلى عائشة أنها قالت قالت اليهودية القوم قوم محمد ولا أنهم يقولون ما شاء الله وشاء محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تؤولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله وحده قوله أن ابنة الجون قيل هي الكلابية واختلف في اسمها فقال ابن سعد أمها فاطمة بنت الصالح بن سفيان وروى عن الكلابي أنها سالية بنت ظبيان بن عمرو وحكي ابن سعد أيضا أن اسمها عمرة بنت يزيد بن عبيد وقيل بنت يزيد بن الجون وأشار ابن سعد أيضا إلى أنها واحدة اختلف في اسمها قال الحافظ والصحيح أن التي استعادت منه هي الجونية واسمها أمية بنت النعمان بن شراحيل وذكر ابن سعد أنهم التمسوا عنه منه امرأته إبراهيم قال ابن عبد البر ارجعوا على أن التي تزوجها هي الجونية ثم اختلفوا في سبب فراقها لها فقال قتادة لما دخل عليها دعاها ف قالت تعال أنت فطلقها وقيل كان بها وضع وزعم بعضهم أنها قالت أعوذ بالله منك فقال قد عدت بعاذ وقد أعاذك الله مني فطلقها قال وهذا باطل إنما قال هذا امرأته من بني العنبر وكانت جيلة تخاف نسائه أن تغلبهن عليه ففان لها أنه يجبه أن يقال لا نعوذ بالله منك ففعلت فطلقها قال الحافظ وما درى لم حكمه بطلان ذلك مع كثرة الروايات الواردة فيه وثبوته في حديث عائشة في صحيح البخاري قوله الحق بأهلك بكسر الهمزة من الحق وفتح الحاء فوقع دليل على أن من قال لا امرأته الحق بأهلك وأراد الطلاق طلق فان لم يرد الطلاق لم تطلق كما وقع في حديث تخلف كعب الذكوري فيكون هذا اللفظ من كتابات الطلاق لأن الصريح لا يقتصر إلى النسبة على مذهب الملة الشافعية والحنفية وأكثر الغلبة وذهب الباقر والصادق والناصر ومالك إلى أنه يقتصر إلى النسبة وحديث ابن عمر في الخبراء صلى الله عليه وآله وسلم بعدد الشهر قد تقدم في باب ما جاء في يوم الغيم والشك من كتاب الصيام وقد تقدم شرحه هناك وإنما أورده المصنف هنا للاستدلال به على صحة التعدد بالإشارة بالأصابع واعتباره من دون تلفظ باللسان فإذا قال الرجل لي زوجة أنت طالق هكذا

من قبل الفتح أى قبل فتح مكة وهذا فى الاتفاق فكيف يجاهدتم وبذلهم أرواحهم ومهجهم وأشار
والمخاطب بهذا الحديث خالد بن الوليد حيث كان يدينه وبين عبد الرحمن بن عوف شئ نسبته خالد وهو من الصحابة الموحدين
اذنك باتفاق وفيه اشعار بأن المراد بقوله أولا اصحابي اصحاب محض ومومن والافانخطاب كان أولا للصحابة فمنهم من أدرك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه وهو يقتضى زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم
يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى كذا فى الفتح وتعبه فى العمدة بأن الحديث الذى فى قصة الدلائل على انه المخاطب

بذلك فان الخطاب بجماعة ولئن سلم انه الخطاب فلا نسلم انه كان اذ ذلك حصيا بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى قال القسطلاني وليس في النسخة التي عندي من الاتفاقيات جواب عن ذلك عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد (بكسر العين علا) (أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة وفي روايه مسلم ولا يعلو من وجه آخر عن سعد بن حمران الاول أصح قال الحافظ ولولا اتحاد الخرج لجوزت تعدد القصة (وأبو بكر وعمر وعثمان) أي بعدوا معه (فرجف) أي اضطرب (بهم) أحد (فقال) له صلى الله عليه وآله وسلم (أثبت أحد) أي بأحد وذاؤه

خطابه وهو يحتمل الجازو الحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله أحد جيل يحبنا ونحبه (فانما عليك نبي وصديق) أبو بكر (وشهيدان) عمر وعثمان قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الحكم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا انص على مقام النبوة والصدقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فأمر الجبل بذلك فاستقر وما أحسن قول بعضهم

ومال حرافته نرجاه

فلولا مقال اسكن تضعض وانقضى انتهى قلب وقصة ميسل جراه أخرجهما أحد من حديث بريده واسناده صحيح وأخرجهما أبو يعلى من حديث سهل بن سعد باللفظ أحد واسناده صحيح قال في الفتح فتوى احتمال تعدد القصة وفي حديث عثمان أيضا حرا وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة

وأشار بثلاث من أصابعه كان ذلك ثلاثا فمد من يقول ان الطلاق يقبع الطلاق وأورد حديث حذيفة وحديث قتيلة للاستدلال به على ان من قال لزوجه جنة التي لم يدخل بها أنت طالق وطالق كان كالطاقة الواحدة لان الحمل لا يقبل غيرهما فتكون الثانية لغوا بخلاف ما لو قال أنت طالق ثم طالق وقعت عليها الطلقة الاولى في الحال وقعت عليها الثانية بعد ان تصير قابله لها وذلك لان الواو يطلق الجمع فكأنه اذا جاء بها موقع للجموع الطلاقين عليها في حالة واحدة بخلاف ثم فأنم الترتيب مع تراخ فيصير الزوج في حكم الموقع لطلاق بعده طلاق متراخ عنه ولهذا قال الشافعي في سبب نفيه صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الرجل حل ماشاء الله وشئت واذنه له بان يقول ماشاء الله ثم شئت فلان ان المشيئة ارادة الله تعالى قال الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله قال فاعلم الله خلقه ان المشيئة له دون خلقه وان مشيئتهم لا تكون الا ان يشاء الله فيقال لرسوله ماشاء الله ثم شئت ولا يقال ماشاء الله وشئت انتهى ولكنه يعارض هذا الاستنباط حديث عدى بن حاتم الذي ذكره المصنف في الرجل الذي خطب بحضرة صلى الله عليه وآله وسلم فانه أسكر عليه الجمع بين الضميرين وأرشده الى أن يقول ومن يعص الله ورسوله فدل على ان توسيط الواو بين الله ورسوله له حكم غير حكم قوله ومن يعصهما ما ولو كانت الواو لطلق الجمع ليكن بين العبارتين فرق وقد قدمنا الكلام على هذه هذه انتهى عند الكلام على حديث ابن مسعود في باب اشتغال الخطبة على حمد الله من أبواب الجمعة هذا ما ظهر في بيان وجه استدلال المصنف بحديث المشيئة وحديث الخطبة ويمكن ان يكون مراد المصنف بايراد الاحاديث المذكورة مجرد التنظير لا الاستدلال وقد قدمنا ان الطلاق المتعدد سواء كان بلفظ واحد أو الفاظ من غير فرق بين ان يكون العطف بهم أو بالواو أو بغيرهما يكون طلقة واحدة سواء كانت الزوجة مدخولة أو غير مدخولة وأورد حديث أبي هريرة للاستدلال به على ان من طلق زوجته بقلبه ولم يلفظ باسائه لم يكن لذلك حكم الطلاق لان خطرات القلب مغفورة للعباد اذا كانت فيما فيه ذنب فكذلك لا يلزم حكمها في الامور المباحة فلا يكون حكم خطور الطلاق بالقلب أو اودائه حكم التلفظ به وهكذا سائر الانشاءات قال لترمذي بعد اخراج هذا الحديث باللفظ والعمل على هذا عند أهل العلم ان الرجل اذا حدث نفسه بما اطلاق لم يكن شيء حتى يتكلم به انتهى وحكي في البحر عن عكرمة انه يقع بمجرد النية

ما يؤيد تعدد القصة قد كراهه كان على حرا ومعه المذكورون هنا زادهم غيرهم والله أعلم انتهى وهذا الحديث أخرجه ايضا في فضل عمر واودى في السنة والترمذي والنسائي في المناقب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الى اوقات في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على مبريه (الحامات والجملات طالية من عمر) اذا رجل من خلقي قد وضع حرفه على منكبي يقول (لعمري الخطاب) (رحمك الله ان كنت لا رجوان يجهل ان الله مع صاحبك) النبي صلى الله عليه وآله وسلم والي بكر رضي الله عنه تدفن معهما (لا في كثير ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كنت وأبو بكر وعمر

وفيات وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فان كنت لارجوان يحبه لك الله معهما في الطيرة (فالتفت فاذا هو على بن أبي طالب) رضى الله عنه ومطابقة الحديث لدرجة من حيث أنه يدل على فضيلة السيد بقى كالأصفي قال في الفتح مات أبو بكر عرض السل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فغشم ثيابه عشرة يوما وقيل بل سمعه الميرودي سريرة وغيرها وذلك على الصحيح لأنه إن بقي من جنادي الائمة ثلثة عشر من الهجرة فكانت مدة خلافته ستين وثلاثة أشهر وأياما وقيل غير ذلك ولم ١٧٢ يختلفوا أنه استكمل سن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فثبات وهو ابن ثلاث

* (كتاب الخلع) *

(عن ابن عباس قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله اني ما أعجب عليه في خاقي ولادين ولاكني أكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتزدين عليه - حديثه - قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبل الحديقة وطلعتها اطلقة ورواه البخاري والنسائي وعن ابن عباس ان جميلة بنت ساول أمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت والله ما أعجب علي ثابت في دين ولا خاقي ولاكني أكره الكفر في الاسلام لا أطيقه بغيرها فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتزدين عليه - حديثه - قالت نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذ منها حديقته ولايزداد رواه ابن ماجه * وعن الربيع بنت معوذ ان ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسمر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي قحافة أخوها اشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ثابت فقال له خذ الذي لها عليك واخل سبيلها قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تترك بص حبيضة واحدة وتلق بأهلها رواه النسائي * وعن ابن عباس ان امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها فامرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان تعتد بحبيضة رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب * وعن الربيع بنت معوذ انما اختلعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تأمر أن تعتد بحبيضة رواه الترمذي وقال حديث الربيع الصحيح انما أمرت أن تأمر أن تعتد بحبيضة * وعن أبي الزبير ان ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده بنت عبد الله بن أبي اسلول وكانت أمهدها حديقة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتزدين عليه - حديثه - التي أعطاك قالت نعم وزيادة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما الزيادة فلا ولاكن حديثه قالت نعم فأخذها له واخل سبيلها فبلغ ذلك ثابت ابن قيس قال قد قبلت قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه الداوطني بإسناد صحيح وقال سمعه أبو الزبير من غير واحد حديث ابن عباس الثاني رواه ابن ماجه من طريق

وسنين والله أعلم (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه - ما قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيتني) بضم الميم المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب أي رأيت نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا أنا بالربيعاء مصغرا سمعته بنت ملحان الانصارية (امرأة أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري والربيعاء مصغرة لها لرمص كان بهي - منها وقيل هو اسمها وقيل هو اسم اختها مرام وقال أبو داود هو اسم اخت أم سليم من الرضاة وجوز ابن التين ان يكون المراد امرأة أخرى لابي طلحة (وسمعت خشقة) بفتح الخاء - سمعت أي حركة وزنا ومعنى أي صوتا ليس شديدا وهو حركة وقع القدم وحسنه واصلا صوت ديب الحية ومعنى الحديث هنا ما يجمع من حسن رفع القدم (فقات من هذا فقال) جبريل وغيره من الملائكة (هذا بال) ويعلم ان يكون القائل هذا بال نفسه (ورأيت) فيها (قصرا) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (بشائه)

بكسر الفاء والمدة ما مده من جوانبه (جارية فقات من هذا) القصير (فقال) أي الملك (أعمر) طريق ابن الخطاب (فأردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك) وفي رواية فلم يعنى الاعلى بغيرتك (فقال عمر) وفي رواية فبكى عمر وقال أفديك (بابي وأحيى رسول الله عليه آلاء) الأصل اعلم انما منك فهو من باب القاب وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب قال ابن بطال فقه الحسك لكل رجل يعلم من خلقه قال وبكاء عمر يحتمل ان يكون سرورا ويحتمل ان يكون شوقا أو خشوعا ووقع في رواية أبي بكر بن عباس عن حميد من الزيادة قال عمر وحل رفعني الله لأبني وهل

هداني الله الالب قال في الفخر وبنام في فوائد عبد العزيز الخرق من هذا الوجه وهي زيادة غريبة (عن انس رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم) هو ذو النور بصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري وأبوذر ثم ساق من حديث أبي موسى قلت يا رسول الله المريحب القوم ولما يلحق بهم ومن حديث أبي ذر أليس الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم وسؤال هذين انما وقع عن العمل والسؤال في حديث الباب انما وقع عن الساعة قال الحافظ قد دل على التعدد وسما في الادب من طريق اخرى عن انس ١٧٣ ان السائل عن الساعة اعرابي وكذا وقع

عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة فقال وما أعددت لافضل علي ان السائل في حديث انس الاعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في الظهارة انه ذو النور بصرة اليماني كما أخرجه ابو موسى المديني في دلائل معرفة الصحابة انتهى (عن الساعة فقال متى الساعة) تقوم (قال) صلى الله عليه وآله وسلم له (وماذا أعددت لها) قال الطيمي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة (قال) الرجل (لا شيء الا اني أحب الله ورسوله) صلى الله عليه وآله وسلم (فقال) أنت مع من أحببت) بحسن فيتك من غير زيادة عمل في الجنة أي بحيث يتمكن كل واحد منهما من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الخباب اذا زال شاهد به بعضهم بعضا واذا أرادوا الرؤية والاتفاق قدروا على ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة واحدة (قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا) أي كفرحنا

طريق ازهر بن مروان وهو صديق مستقيم الحديث وبقيمة اسناده من رجال الصحيح وقد أخرجه النسائي وأخرجه ايضا البيهقي وحديث الربيع بنت معوذ الاول اسناده في سنن النسائي هكذا حدثنا ابو علي محمد بن يحيى المروزي اخبرني شاذان بن عثمان اخو عبدان حدثنا يحيى حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير اخبرني محمد بن عبد الرحمن ان الربيع بنت معوذ بن عقراء اخبرته ان ثابت بن قيس الحديث ومحمد بن يحيى ثقة وشاذان هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو من رجال الصحيح هو وابوه وكذلك علي ابن المبارك ويحيى بن أبي كثير واما محمد بن عبد الرحمن فقد روى النسائي عن جماعة من التابعين اسمهم محمد بن عبد الرحمن وكلهم ثقات فالحديث على هذا الصحيح وقد أخرجه ايضا الطبراني وحديث ابن عباس الثالث قد ذكرناه مرسل ورأه الترمذي مسندا وحديث الربيع الثاني أخرجه ايضا النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن اسحق قال حدثني عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن الربيع بنت معوذات اختلفت من زوجي فذكرت قصة وفيها ان عثمان أمرها ان تعتد حصة قالت وتبع عثمان في ذلك قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأة ثابت بن قيس وحديث أبي الزبير أخرجه ايضا البيهقي واسناده قوي مع كونه مرسلا قوله كتاب الخلع يضم الخلاء المججمة وسكون اللام هو في اللغة فراق الزوجة على مال مأخوذ من خلع الثوب لان المرأة لباس الرجل معني واجمع العلماء على مشروعيته الا بكر بن عبد الله المزني التابعي فانه قال لا يحل للزوج ان يأخذ من امرأته في مقابل فراقها شيئا لقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئا وأورد عليه فلا جناح عليهم ما فيما افتدت به فادعي نفسه بابية النساء روى ذلك ابن أبي شيبة وتعليق بقوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبيعوه فيه ما فلا جناح عليهم ما أن يصالحا الآية وبأحاديث الباب وكانتم لم تبلغوه وقد افقتد الاجماع بعده على اعتباره وان الآية النساء مخدوعة بابية البقرة وبابية النساء الاخرتين وهو في الشرع فراق الرجل زوجته بيد يحصل له قوله امرأة ثابت بن قيس وقع في رواية ابن عباس والربيع ان امها جيلة ووقع في رواية لابي الزبير ان امها زنجب والرواية الاولى اصح لاسنادها وثبوتها من طريقين وبذلك جزم الدماطي وأما ما وقع في حديث ابن عباس المذكور انما كانت سأل وفي حديث الربيع وأبي الزبير المذكورين انما ابنت عبد الله بن أبي ابن الحول ووقع في رواية البخاري انما ابنت أبي قبيل انما ابنت عبد الله كما

(يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أنت مع من أحببت قال انس فانا أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر وأرجوان أكون معهم يحيى اباهم وان لم يعمل بمثل أعمالهم والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في هذا الحديث وانه قولهم هاني العمل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم قلت وما أحسن هذا الحديث وأكثره فائدة للمحبين الذين يحبون الله ورسوله وحزبه وجنده وهم المفلحون ان شاء الله تعالى وانا احبهم وأحب من احب النبي وآله وأصحابه وأهل بيته ومعتبهم بالاحسان وبالله التوفيق وهو المستعان اللهم احشرفني في زمرة المحبين الكرام وحببتنا عن أهل البدعة الطغام واجعلنا

يهم في دار السلام انك على ما تشاء تدبر وبالاجابة جدير (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) وآله
(وسلم لقد كان فينا قبلكم من الامم محدثون) يفتح الدال المشددة أي ملهون وبه قال الاكثر أو يلقي في روعهم الشيء قبل
الاعلام به فيكون كالأذى سده غير به وبهم سدا جزم أبو احمد العسكري أو يجري الصواب على لسانهم من غير قصد وقيل
مكلم تكلمه الملائكة بغيرة ونسره ابن التين بالنفس وقيل ملهون (فان يكن في أمي أحد) منهم (فانه عمر) بن الخطاب
ويؤيده حديث ان الله جعل الحق على ١٧٤ لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وأحمد من حديث

أبي هريرة والطبراني من حديث
بلال وأخرجه في الاوسط من
حديث معاوية في حديث
أبي ذر عند احمد وأبي داود وقيل
به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم
وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط
من حديث عمر نفسه قال في الفتح
لم يورد هذا القول مورد انريد
واثما ورده مورد التاكيد وقيل
الحكمة فيه ان وجودهم
في بني اسرائيل كان قد تحقق
وقوعه وسبب ذلك احتياجهم
حيث لا يكون حينئذ منهم نبي
واحتل عنده صلى الله عليه
وآله وسلم ان لا يحتاج هذه
الامة الى ذلك لاستغنائها بالقرآن
عن حدوث نبي وقد وقع الامر
كذلك حتى ان المحدث منهم اذا
تحقق وجوده لا يحكم بما يقع له
بل لا بد من عرضه على القرآن
فان وافقه أو وافق السنة عمل
به والا ترك وهذا وان جاز ان
يقع لكنه قادر عن يكون امره
منهم مبني على اتباع الكتاب
والسنة ونقضت الحكمة في
وجودهم وكثرتم بعد العصر
الاول في زيادة شرف هذه الامة

أصرح به ابن الاثير وتبعه النووي وجز ما بان قول من قال انها بنت عبد الله وهم وجمع
بعضهم بالتحاد اسم المرأة وعمتها وان تابنا خالع الثنتين واحدة بعد اخرى قال الحافظ
ولا يخفى بعده ولا سيما مع اتحاد المخرج وقد كثرت نسبة الشخص الى جده اذا كان
مشهورا والاصل عدم التعدد حتى يثبت صريحا ووقع في حديث الربيع عند
القاسمي وابن ماجه ان اسمها مريم واسماده جيد قال البيهقي اضطرب الحديث في تسمية
امراة ثابت ويحتمل ان يكون الملاح تعدد من ثابت انتهى وروى مالك في الموطأ عن
حبيبة بنت سهل انها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خرج الى صلاة الصبح فوجداهما قد باه فقال من هذه قالت أنا حبيبة بنت
سهل قال ما شأنك قالت لا أنا ولا ثابت بن قيس الحديث وأخرجه أيضا أصحاب السنن
وصححه ابن خزيمة وابن حبان من هذا الوجه وأخرجه أبو داود من حديث عائشة ان
حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت وأخرج البزار من حديث ابن عمر نحوه قال ابن
عبد البر اختلف في امراة ثابت بن قيس فذكر البصريون انها حبيبة بنت أبي ذر
المدينيون انها حبيبة بنت سهل قال الحافظ الذي يظهر لي انها انصت ان وقعتا امرأتين
لشبهة الخبرين وهمة الطريقتين واختلاف السياقين بخلاف ما وقع من الاختلاف في
تسمية حبيبة ونسبتها فان سياق قصتها مقارب فامكن رد الاختلاف فيه الى الوفاق
انتهى ووهم ابن الجوزي فقال انها امراة بنت حبيب راعيا حبيبة بنت سهل ولكنه
انقلب عليه ذلك قوله اني ما عتب عليه بضم القوقبة ويجوز كسرهما والعقب هو
الخطاب بالادلال قوله في خلق بضم الخاء المعجمة واللام ويجوز انهم اي لا يريد
مفارقة لسوم خلقه ولا نقصان دينه قوله ولكني اكره الكفر في الاسلام اي كفران
العشير والنقص فيه فيما يجب له بسبب شدة البغض له ويمكن ان يكون مرادها ان شدة
كرهتها له قد تحمها على اظهار الكفر لينفخ نكاحها منه ووقع في الرواية الثانية
لا طميقه بضمها وظاهر هذا مع قوله اما عتب عليه في خلق ولادين انه لم يصنع شيئا
يقتضي الشكوى منه ويعارضه ما وقع في حديث الربيع المذكور وأنه ضربه فأكسر
بدها واجيب بانهم لم تشكوا ذلك بل اسبب آخرو هو البغض او قبح الخلقة كما وقع عند ابن
ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وعند عبد الرزاق من حديث ابن
عباس قوله حديثه الحديثة البستان قوله اقبل الحديثة قال في الفتح هو امر ارشاد

وجود امهاتها فهم وقد تكون الحكمة في تكميلهم مضاهاة بني اسرائيل في كثرة
الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيهم ليكون فيها خاتم الانبياء عوضا بكثرة المهملين وقال الطبراني المحدث
المهم البالغ في ذلك مبلغ النبي الصدوق والمعنى لقد كان فيما كان قبلكم من الانبياء ملهون وان يك في أمي أحد هذا
شأنه فهو عمر فكذا به على ان يقع في ذلك هل نجا أم لا فذلك اني بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بعدني نبي لكان
عمر بن الخطاب بمنزلة ان في الاخر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه أخرجه احمد والترمذي وحسنه

وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد ولكن في تقرير الطبعي نظر لانه وقع في نفس الحديث من غير ان يكونوا انبياء ولا يتم مراده الا بقرض اسم كانوا انبياء (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه جاء رجل من اهل مصر ورجع البيت) الحرام قال في الفتح لم اقف على اسمه ولا على اسم من أجله من القوم ولا على اسم القوم قال وسأقي في تفصيله بقوله تعالى وقائلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة ما قد يقرب انه العلامة ابن عرابيه ملات وكذا في مناقب علي بعد هذا ويأتي في سورة الانفال ١٧٥ ان الذي باشر السؤال اسمه حكيم وعليه

اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كما بناء على ان الحديثين في قصة واحدة انتهى نعم قال الحافظ في المقدمة قبل انه بن زيد بن بسر السكسكي انتهى (فراى قوما جالوسا فقال من هؤلاء القوم قال) لم يسم الجيب أيضا (هؤلاء قريش قال فن الشيخ فيهم) اى الذى يرجعون الى قوله (قالوا عبد الله بن عمر) بن الخطاب (قال يا ابن عمر اى سائلك عن شئ فحدثني عنه هل تعلم ان عثمان فريوم) غزوة (احمد) الذى يظهر من سياقه ان السائل كان ممن يتعصب على عثمان فاراد بالمسائل الثلاث ان يقرر معتقده فيه ولذلك كبر مستحسن الما اجابه ابن عمر رضي الله عنهما (قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل (هل تعلم انه تغيب عن غزوة بدر ولم يشهد) وقعها (قال) ابن عمر (نعم قال الرجل هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان) تحت الشجرة في المدينة (فلم يشهدا قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل (الله اكبر) مستحسن الجواب ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقده (قال ابن عمر) من بلاغة قتاده (تعال ابن لك)

واصلاح لا يجاب ولم يذكر ما يدل على صرف الامر عن حقيقته وفي ذلك دليل على انه يجوز للرجل أخذ العوض من المرأة اذا كرهت البقاء معه وقال أبو قتادة ومحمد بن سيرين انه لا يجوز له أخذ الفدية منها الا ان يرى على بطنها رجلا روى ذلك عنهما ابن أبي شيبة واسمه عبد الله بقوله تعالى ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتوهن شيئا الا أن يحفظا الا يقيمها حدود الله مع قوله تعالى الا أن يأتيين بفاحشة مبينة وتعتب بأن آية البقرة فسرت المراد بالفاحشة واحاديث الباب الصحيحة من اعظم الادلة على ذلك ولعلها لم تبلغها وجه الحافظ كلامهما على ما اذا كانت الكراهة من قبل الرجل فقط ولا يخالف ذلك أحاديث الباب لان الكراهة فيهما من قبل المرأة وظاهر أحاديث الباب ان مجرد وجود الشقاق من قبل المرأة كاف في جواز الخلع واختار ابن المنذر انه لا يجوز حتى يقع الشقاق منهما جميعا وتسلط بظاهر الآية وبذلك قال طاوس والشعبي وجماعة من التابعين وأجاب عن ذلك جماعة منهم الطبري بان المراد انما اذا لم تقم بحقوق الزوج كان ذلك مقتضيا لبعض الزوج لها فنسبت الخيانة اليها لذلك وبويعدهم اعتبار ذلك من جهة الزوج انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسهل فسر ثباته عن كراهته لها عند اعلانها بالكراهة له قوله تتر بص حبيضة اسمته بذلك من قال ان الخلع فسخ لا طلاق وقد حكى ذلك في البحر عن ابن عباس وعكرمة والناس في أحد أقواله واحمد بن حنبل وطاوس واصحق وأبي ثور واخذ قول الشافعي وابن المنذر وحكامه غيره أيضا عن الصادق والباقر وداود والامام يحيى بن حمزة وحكى في البحر أيضا عن علي عليه السلام وعمر وعثمان وابن مسعود وزيد بن علي والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وابن أبي ليلى وأحمد قول الشافعي انه طلاق باتن ووجه الاستدلال بحديث ابن عباس وحديث الربيع ان الخلع لو كان طلاقا لم يقتصر صلى الله عليه وآله وسلم على الامر بحبيضة وأيضال يقع فيها الامر بالطلاق بل الامر بتخلية السبيل قال الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير انه بحث عن رجال الحديث معاف وجددهم ثقات واحتجوا أيضا لكونه فسخا بقوله تعالى الطلاق مرتان ثم ذكر الائمة ثم عقبه بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره قالوا ولو كان الافتداعا لكان الطلاق الذي لا تحل له فيه الا بعد زوج هو الطلاق الرابع وبحديث حبيبة بنت سهل عند مالك في الموطأ انها قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بارسل الله كل ما أعطاني عندي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لثابت خذ

بالجزم (أما فراره يوم احد فاشهد ان الله عز وجل) عفا عنه وعفوا له في قوله ان الذين تولوا منكم يوم اتقوا الجحان انما اسألتهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم (واما تغيبه عن يدرفانه كان تحتها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) رقية (وكانت مريضة) فاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد كما في مستدرک الحاكم وانما مات حين وصل زيد بن حارثة بالشارفة وكان عمرها عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنه عبد الله بن عثمان مات بعد هجراته اربعين من الهجرة وله سبع سنين كذا في الفتح (فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لك ابر رجلا من شهد بدر ومعه)

قد حصل له المقصود الاخرى والديوى (واما نفسه عن سعة الرضوان فلو كان احد اعز سطن مكة من عثمان لبعثه صلى الله عليه وآله وسلم (مكانه) الى مكان عثمان (فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عثمان) الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معقر الاحبار) وكانت سعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة (فشاع في غيبة عثمان ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون وبايعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ تحت الشجرة ان لا يقرروا (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) اي بدلهما (فهذه عثمان) ١٧٦ (فضرب بها على يده) اليسرى (فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (هذه)

صلى الله عليه وآله وسلم (هذه) البيعة (عثمان) أى عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان خير من يده لنفسه (فقال له) أى الرجل (ابن عمر اذهب بها) أى بالاجوبة السق أجبت لك بها (الا تن معك) حتى يزول عنك ما كنت تفتق له من عيب عثمان قال الطيبى قال له ابن عمر ثم كفاية أى توجه به بما تمسكت به فانه لا يفتقك بعد ما يثبت لك (عن علي) بن أبي طالب (رضى الله عنه) وكذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابي تراب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لآبويه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وحى أول هاشمية ولدت هاشميا اسلم وتوفيت بالمدينة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى انت منى وأمانك وقال عروة بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راض وقال لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فاعطاه الراية وقال ما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى أخرجهما البخارى ومناقبه أكثر

منه فاحذ وجلس في أهلها ولم يذكر فيه الطلاق ولا زاد على الفرقة وأيضاً لا يصح جمل الطلاع طلاقاً ثانياً ولا رجعيّاً أما الأول فلانه خلاف الظاهر لانهم اطلقوه واحدة وأما الثانى فلانه اهدا لرجال المرأة الذى دفعته لمصوّل الفرقة واحتج القائلون بانه طلاق بما وقع في حديث ابن عباس المذكور من أمره صلى الله عليه وآله وسلم لثابت بالطلاق واجيب بانه ثبت من حديث المرأة صاحبة القصة عند أبي داود والنسائي ومالك في الموطأ بانظ و دخل سبيلها وصاحب القصة اعرف بها وايضاً ثبت بلفظ الامر بتخلية السبل من حديث الربيع وأبي الزبير كما ذكره المصنف ومن حديث عائشة عند أبي داود بلفظ وفارقتها و ثبت ايضا من حديث الربيع ايضا عند النسائي بلفظ وتلقيها بها وأرواية الجماعة ارجح من رواية الواحد وايضاً قد روى عن ابن عباس هذا الحديث بدون ذكر الطلاق من طريقين يكفى الباب وأيضاً ابن عباس من جملة القائلين بانه فسخ وسعد منه ان يذهب الى خلاف ما روى به عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد حكى ذلك عن ابن عباس ابن عبد البر ولكنه ادعى شذوذ ذلك عنه قال اذا لا يعرف أحد من أهل عصرنا انه فسخ وليس بطلاق الاطواس قال في الفتح وفيه نظر لان اطواس ثقة حافظ فقيه فلا يصح تفرد روى ذلك في العلم اذ لا يقول ولا اعلم من ذكر الاختلاف في المسئلة الا بجرم ان ابن عباس كان يراد فسخا انتهى وقال الخطابي في معالم السنن انه احتج ابن عباس على انه ليس بطلاق بقول الله تعالى الطلاق مرتان أنتهى وأما الاحتجاج بقول الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وفيجاب عنه أنه لا يمنع اندراج الخلع تحت هذا العهد ولم يقررناه من كونه ليس بطلاق وثانياً باننا لو سلمنا انه طلاق لكان ذلك العهد مخصصاً بما ذكرنا من الأحاديث فيكون بعد ذلك التسليم طلاقاً عذته حبيضة واحتجوا أيضاً على كونه طلاقاً بانه قول أكثر أهل العلم كما حكى ذلك الترمذى فقال قال أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم ان عدة المخلعة عدة المطلقة أنتهى ويجب ان ذلك مما لا يكون حجة في مقام النزاع بالاجماع لا تقرران الأدلة الشرعية أما الكتاب أو السنة أو القياس أو الاجماع على خلاف في الأخيرين وأيضاً قد عارض حكاية الترمذى حكاية ابن القيم فانه قال لا يصح عن صحابي انه طلاق البتة قال ابن القيم أيضاً والذي يدل على انه ليس بطلاق انه تعالى رتب على الطلاق بعد الدخول ثلاثة أحكام كاهامة فية عن الخلع أحدها ان الزوج أجب بالرجعة فيه الثانى

من ان يتحصى وأوفر من أن تستقصى (ان فاطمة) عاها السلام (شككت ماناقي) في يدها (من أثر الرجي) بغير همز مقصور وروى شعبة في التلقات مما تظن (فأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة (اليه فاطمة تسأله خادماً) فلم يجدها فوجدت عائشة (رضي الله عنها) (فاخبرتها) بذلك (فما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ان خبرته عائشة (فجئ فاطمة اليه تسأله خادماً) (قال) علي (فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم) اليه تسأله خادماً فذهب لا يقوم (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (على مكانكما) اي الزمام مكانكما (فقد عديتني ناحتي) وجدت برد قدميه علي صدرى وقال الاعلم كما خبرنا

عمر النعماني زاد في رواية السائب عن علي بن أحمد قال قال كنان بن جبريل عليه السلام (إذا أخذتم من ضاحككم) زاد مسلم من الليل (تسكروا) بلفظ المضارع وحذف الذون أو أن إذا تعمل على الشرط ولا يذرع من الجوى والمسئلة تكبران بإثباتها ولا ينحصر بلفظ الأمر (أربعاً) ولا يذرع ثلاثاً وثلاثين وتحتها ثلاثاً وثلاثين فهو خير لك من خادم قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى إن من وأظب على هذا الذكر هذا القول لم يصبه أعيا لان قاطمة مشكت التعب من العمل فأحاله أصلي الله عليه وآله وسلم على ذلك وقال عياض ١٧٧ معنى الظهيرة أن عمل الأسخرة أفضل من

انه محسوب من الثلاث فلا تحل بعد استيفاء العدد الا بعد دخول زوج واصابة الثالث
ان العدة ثلاثة قرو وقد ثبت بالنصر والاجماع انه لا رجعة في الطلع انتهى قال الحافظ
محمد بن ابراهيم الوزير في بحث له وقد استدلل المحمدا بيا يعنى الزيدية على انه طلاق بثلاثة
أحاديث ثم ذكرها وأجاب عنها أبو جوس واصلا انها مقطوعة الاسانيد وانها معارضة بما
هو أرحح وان أهل الصحاح لم يذكروها واذا تم ذلك رجحان كونه فسخا فاعلم ان القائلين
به لا يشترطون فيه ان يكون للسنة فيجوز عندهم ان يكون في حال الحيض ويقول
بوقوعه منهم من لم يقل بوقوع الطلاق المبدعى لانه لا يعد من جملة الطلاق الثلاث التي
جعلها الله للزواج والدليل على عدم الاشتراط عدم استقصائه صلى الله عليه وآله وسلم
وكافي احاديث الباب وغيرها يمكن ان يقال ان ترك الاستقصاء لسبق العلم
به وقد اشترط في الطلع نشوز الزوجة الهادوية وقال داود والجمهور ليس بشرط وهو
الظاهر لان المرأة اشترت الطلاق بما لها فلذلك لم تحل فيه الرجعة على القول بأنه طلاق
قال العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ان الامر المشتراط فيه ان لا يقبح احد ود الله هو
طيب المال للزوج لا الطلع وهو الظاهر من السياق في قوله تعالى فان خفتم ان لا يقبعا
حدود الله فلا جناح عليهما فيما افترقا به قوله اما الزيادة فلا استدلال بذلك من قال ان
العرض من الزوجة لا يكون الا بمقدار ما دفع اليها الزوج لا بما كثر منه ويؤيد ذلك
ما عند ابن ماجه والبيهقي من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره
ان يأخذ منها ولا يزاد وفي رواية عبد الوهاب عن سعيد قال أيوب لا يحفظ فيه ولا
يزداد وفي رواية الثوري وكره ان يأخذ منها أكثر مما أعطى ذكر ذلك كله البيهقي
قال ووصله الوليد بن مسلم عن ابن جريح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أبو الشخ هو
غير محفوظ يعني الصواب ارساله وبما ذكرناه بمقتضى مرسل أبي الزبير ولا سيما وقد
قال الدارقطني انه سمعه أبو الزبير من غير واحد كما ذكره المصنف قال الحافظ فان كان
فيهم صحابي فهو صحيح والافقية تضاعفها ورد في معناه ما أخرجه عبد الرزاق عن علي انه
قال لا يأخذ منها فوق ما أعطاهما وعن طوس وعطاء الزهري مثله وهو قول أبي حنيفة
واحمد واسحق والهادوية وعن ميمون بن مهران من أخذ أكثر مما أعطى لم يبرح
باحسان واخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال ما أحب ان يأخذ
منها ما أعطاهما لدع لها شيئا وذهب الجمهور الى انه يجوز للرجل ان يخالف المرأة بما كثر

٢٣ نيل من (فلما رجعت قلت يا أبت) قال الحافظ ابن هجر أنه مدوح كما وقع مبني في مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه إلى قوله إلى بنى قريظة ثم قال قال هشام وأخبرني عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن الزبير قال فذكر ذلك لابي إلى آخره ثم ساقه من طريق أبي أمامة عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عمرو ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن الزبير انتهى قال الحافظ ويؤيده أن النسائي أخرج القصة الأخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن الزبير عن أبيه وأنه

أعلم انتهى (رأيتك مختلف قال) مستفهم الاستفهام تقرر (أو هل رأيتني يا بني قلت نعم) وأنتك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من رأيتني فريضة فبأني بعيرهم فانطأقت) اليوم (فأرجعت) بعيرهم (جمع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بن أبيه) في الفداء تعظيما وعلوا لقد رى لأن الإنسان لا يقدر الأمن يعظمه فيبدل نفسه له (فقال فذاك أبي وأمي) وزبير يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصي وينسب إلى أسد فبقال القرشي الأسدي وأمه ضبيعة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١٧٨ عليه وآله وسلم أسأت وهاجرت واسم وهو ابن خمس عشرة سنة وعند

الما كرسند صحيح وهو ابن عثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب أهل الجمل سنة ست وثلاثين رضى الله عنه وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال عثمان ابن ماذن الذي نقى بيده أنه خيرهم ما عات وان كان لأبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه حجة سماع الصغير وأنه لا يوقف على أربع أو خمس لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بسبب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخلف قال في الفتح وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله وذكر الحفاظ البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم مراجعه (عن طه بن عبيد الله رضى الله عنه قال لم يجمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض تلك الأيام) أيام وقعة أحد (التي قاتل فيها رسول الله صلى الله

عليه) وأله (وسلم) المشركون (غير طه وسعد) وفيه منقبه ظاهرة لهما رطلحة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرة من كعب ومع أبي بكر السدي في كعب بن سعد بن نهم بن مرة من كعب وكان يقال له طه الخيز وطه الجود وأمه الصعبة بنت الحضرى أخت العلاء أسأت وهاجرت وعاشت بعد ذلك وقتل طه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ابن عسلى ما وقف على مصرع طه بكى حتى أخفى لحيته بدموعه ثم قال اني لأرجو أن أكون أنا رأيت من قال الله تعالى فيهم وزعمنا في صدورهم من غل اخوانا على سيرة متباين قال في الفتح روى أي طه

عما اعطاها قال مالك لم ارا احدا ممن يقتدى به يمنع ذلك لكنه ليس من مكابر الاختلاق واخرج ابن سعد عن الربيع قالت كان بيني وبين ابن عبي كلام وكان زوجها قالت فقلت له لك كل شيء وفارقني قال قد فعلت فآخذ والله ككل فرائشي فبغت عثمان وهو محصور فقال الشرط أملا خذ كل شيء حتى عفاص رأسها وفي البصري عن عثمان انه أجاز الخلع دون عفاص رأسها وروى البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال كانت أختي تحت رجل من الأنصار فارتفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها التزدين حديثه قالت وازيد من خلفها فرددت عليه حديثه وزادته وهذا مع ككون اسما له ضعيه باليس فيه حجة لأنه ليس فيه أنه قررها صلى الله عليه وآله وسلم على دفع الزيادة بل أمرها براد الحديث فقط ويمكن ان يقال ان ككونه بعد قوله وازيدته تقرير بزيادة الجواز قوله تعالى فلا جناح عليهم ما فيها اقتدت به فانه عام لا قبل والكتير ولو لا لا يخفى ان الروايات المتضمنة انتهى عن الزيادة مخصوصة لهذا العود ومراجعة على تلك الرواية المتضمنة للتقرير لكثرة طرقها وكونها متضمنة للعصر وهو راجع من الإبانة عند التعارض على ما ذهب اليه جماعة من أئمة الأصول وأحاديث الباب فاضحية بانه يجوز الخلع اذا كان ثم سبب بتضيه فيجمع بينهما وبين الاحاديث القاضية بالتحريم بجهلها على ما اذا لم يكن ثم سبب بتضيه وقصد اخرج اصحاب السنن وصححه ابن عروبة وابن حبان من حديث ثوبان أيعا امرأه أسأت زوجها الطلاق فخرام عليها رثعة الجنة وفي بعض طرقه من غير ما بأس وقد تقدم الحديث واخرج أحمد والنسائي من حديث أبي هريرة المتخالفات من المانقات وهو من رواية الحسن عنه وفي جماعته منه نظر

(كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول)

(عن ابن عباس في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قرو ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن الاية وذلك ان الرجل كان اذا طلق امرأته فهو واجب برجعته وان طلقها ثلاثا ففسخ ذلك الطلاق من ان الاية زوام ابو داود والنسائي وعن عمرو بن عاتشة قالت كان الناس والرجل يطلق امرأته ماشاء ان يطلقها وهي امرأته اذا ارتجعتها وهي في المدة وان طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبني مني ولا أدرك أبدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلمها بمات

عليه) وأله (وسلم) المشركون (غير طه وسعد) وفيه منقبه ظاهرة لهما رطلحة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرة من كعب ومع أبي بكر السدي في كعب بن سعد بن نهم بن مرة من كعب وكان يقال له طه الخيز وطه الجود وأمه الصعبة بنت الحضرى أخت العلاء أسأت وهاجرت وعاشت بعد ذلك وقتل طه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ابن عسلى ما وقف على مصرع طه بكى حتى أخفى لحيته بدموعه ثم قال اني لأرجو أن أكون أنا رأيت من قال الله تعالى فيهم وزعمنا في صدورهم من غل اخوانا على سيرة متباين قال في الفتح روى أي طه

بهم جاء بن طرف كسيرة ان مروان بن الحكم رما فاصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات وكان يومه ذاك اول قتل
واختلف في سماعه على اقوال اكثرها انه خمس وسبعون واقفا غامزا وخمسون وسبعا في منقبة سعد في الحديث الذي بعده هذا
قوله (وعنه) أي عن طلحة (رضي الله عنه) انه وفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده لما أراد بهض المشركين أن يضرب به يوم
أحد (فضرِبَ فيه حتى شلت) والشال نقص في الكف ويطلان لعمله وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ١٧٩ وسلم يقول من سره أن ينظر إلى شيء لم يشم على

وجه الأرض فليتنظر إلى طلحة
ابن عبيد الله وكان ممن أنزل الله
عز وجل فيه فمنهم من قضى
نحوه وعنده أيضا من حديث أبي
قال سمعت أبا عبد الله من في رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
يقول طلحة والزبير جارا في
الجنة (عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال جمع لي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أبو به
يوم أحد) أي قال قد ألقى
وأني كما فعل ذلك للزبير وهذا
الحديث أخرجه أيضا في
المغازي ومسلم في المنتزعات
والترمذي في الاستئذان والمناقب
والنسائي في السنة وهو سعد
ابن مالك يجتمع مع النبي صلى
الله عليه وآله وسلم في كلاب
ابن مرة وأهيب جلد سعد
أمنة أم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أخواتها وهب وأم
وهب حنة بنت سفيان بن أمية
ابن عبد شمس بنت أمي سفيان
ابن حرب وشهد بدر والحديبية
وسائر المشاهد وهو أحد الستة
الذين جعل عمر فيهم الشورى
وكان حجاب الدعوة منهم وراي ذلك

عندك ان تنقضي واجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فاجبرتم فكسبت
عائشة حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجبرته فكسبت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم حتى نزل القرآن الطلاق من ثمان فاصابهم وهو وف أوتسريح باحسان قالت
عائشة فاستأنت الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق رواه الترمذي
ورواه أيضا عن عروة مرسله وذكر انه أصح حديث ابن عباس في استناده على بن
الحسين بن واقد وفيه مقال وحديث عائشة المرفوع من طريق قتيبة عن يعلى بن شبيب
عن هشام بن عروة عن أبيه عنها وأبو عوف من طريق أبي كريب عن عبد الله بن
ادريس عن هشام بن عروة عن أبيه ولم يذكر فيه عائشة قال الترمذي وهذا أصح من
حديث يعلى بن شبيب قوله تعالى ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن فسر
مجاهد بالخض والحمل وأخرج الطبري عن طائفة أن المراد به الخيض وعن ابن جرير
الحمل والمقصود من الآية أن أمر العدة لما دار على الخيض والظهار والاطلاع على ذلك
يقع من جهة النساء فاجعلت المرأة موقوفة على ذلك وقال اسمعيل القاضي دلت الآية
أن المرأة المعتدة مؤتمنة على زوجها من الحمل والخيض إلا أن تأتي من ذلك بما يعرف به
كذبها فيه والمنسوخ من هذه الآية هو قوله تعالى وبهواتن أحق بردهن فان
ظاهره أن للرجل من أجمعة المرأة طلاقا سواء طلقها ثلاثا أو أكثر أو أقل فتسخر من ذلك
من أجمعة من طلقها زوجها ثلاثا أو أكثر فانه لا يحل له من أجمعتها بذلك وإنما إذا طلقها
واحدة رجعية أو اثنتين كذلك فهو أحق برجعتهما قال في الفتح وقد أجمعت على أن الحر
إذا طلق المرأة بعد الدخول بها طليقة أو طليقتين فهو أحق برجعتهما ولو كرهت المرأة
ذلك فإن لم يراجع حتى انقضت العدة فتمت رجعية فلا تحل له الابتكاح مستأنف واختلف
الشافعي فيما يكون به الرجل من أجمعتها فقال الأوزاعي إذا أجمعتها فقد رجعتها ومثله
أيضا روى عن بعض التابعين وبه قال مالك وأصح شرطان ينوي به الرجعة وقال
الكوفيون كلا وزاعي وزادوا ولو لمسه الشهوة أو نظرا إلى فرجها الشهوة وقال
الشافعي لا تكون الرجعة إلا بالكلام وبجدة الشافعي أن الطلاق يزل النكاح وإلى ذلك
ذهب الإمام جبري والظاهر ما ذهب إليه الأولون لأن العدة مقدمة خيار الاختيار يصح
بالقول والفعل وأيضا ظاهر قوله تعالى وبهواتن أحق بردهن وقوله صلى الله عليه

تجانب دعونه وترجيى منه حين وخمسين عن ثلاث وعشرين سنة (عن المسور بن محرزة رضي الله عنه ان عليا خطب
بنت أبي جهل) حور يعض الجيم وهو الأشهر وقيل الغوراء أخرجه ابن طاهر وقيل الحية فانه ذكره ابن جرير الطبري وقيل
جهدة حكاه المصنف وقيل جيلة ذكره ابن الملقن في شرحه (فسمعت بذلك فاطمة) رضي الله عنها (فأنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقالت) لا (زعم قومك أنك لا تغضب لبعثائك) إذا أؤذين (وهذا على ناكح) أي يريد أن ينكح (بنت أبي
جهل) وأطلق عليه اسم ناكح مجازا بعبارة الرصد (فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) خطيبا للشيعة الحكم الذي

مسيره وبأخذوا به على سبيل الوجوب أو الأولوية قال في الفتح وغفل الشريف المرتضى عن هذه المسئلة فزعم أن هذا الحديث موضوع لأنه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن علي وحسن رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه بإطلاق أصحاب العجم على تخريجهم انتهى وبسط الحافظ ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح قال المسور (فسمعت حينئذ تسبده يقول أما بعد فاني أنكرت أبا العاص) لقيط (بن الربيع) أي ابنته صلى الله عليه وآله وسلم زينب أكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة (حدثني ومصدق) أي في حديثه ١٨٠ والله كان شرط عليه أن لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذلك على

فإن يكن كذلك فيصطلح أن يكون نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة أو لم يقع عليه شرط اذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له أن يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المماثلة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قل أن يواجه أحدًا بما يعاب به وله له أعاجير يعاتبه على مبالغة في رضا فاطمة عليهم السلام كذا في الفتح (وان فاطمة بضعة مني وأنا أكره أن يسوها) أحد على أو غيره (والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبنت عدو الله) أبي جهل أو غيره (عند رجل واحد فتزك على الخطبة) بكسر المعجمة وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيرها فكانت أصيب بعد أمها بأخوتها فكان إدخال الغيرة عليهم بما يريد عزيمتها كذا في الفتح قال ابن داود فيها ذكره المحب الطبري حرم الله عز وجل علي على أن ينكح على فاطمة حياتهما لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

وآله وسلم مرة فلا يراجعها أنتم تجوزوا المراجعة بالنسبة لأنه لم يخص قولاً من فعل ومن ادعى الاختصاص فعليه الدليل وقد سمي في البصر عن العترة ومالك أن الرجعة بالوطء ومقدماته محظورة وان سمعت ثم قال قلت أن لم ينو الرجعة فتم اعزمه على قبض والا فلا مانع وقال أحمد بن حنبل بل مباح لقوله تعالى الأعلى أزواجهم والرجعة زوجة بدليل صحة الإيلاء انتهى وحديث عائشة فيه دليل على تحريم الضرائف الرجعة لأنه منهي عنه بعموم قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فساد ادعاء البطلان ويدل على ذلك أيضاً قوله تعالى إن أرادوا أصلاً فكل رجعة لإرادتهم الأصلاً لا ليست برجعة شرعية وقد دل الحديثان المذكوران في الباب على أن الرجل كان يملك من الطلاق لزوجه في صدر الإسلام الثلاث وما فوقها إلى ما لا نهاية ثم نسخ الله الزيادة على الثلاث بالآية المذكورة فقوله من كان طلق أي لم يعتد من ذلك الوقت بما قد وقع منه من الطلاق بل حكمه حكم من لم يطلق أصلاً في ثلاث نكاحاً على كل حال من لم يقع منه شيء من الطلاق (وعن عمران بن حصين أنه سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بهم ولم ينكحها على طلاقها ولا على رجعتها فقال طلاق لغیر سنة وراجع لغیر سنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد رواه أبو داود وابن ماجه ولم يقل ولا تعد) الأثر أخرجه أيضاً البيهقي والطبراني وزادوا سنة غير الله قال الحافظ في بلوغ المرام وسنة صحيح وقد استدل به من قال بوجوب الانهاده على الرجعة وقد ذهب إلى عدم وجوب الانهاده في الرجعة أبو حنيفة وأصحابه والقاسمية والشافعي في أحد قوليه واستدل لهم في البصر بحديث ابن عمر أن السلف قال فيه أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم من فليراجعها ولم يذكر الانهاده وقال مالك والشافعي والناسبه أنه يجب الانهاده في الرجعة واحتج في نفيه المجتهد للقاتلين بعدم الوجوب بالقيام على الأمور التي ينشأها الإنسان لنفسه فإنه لا يجب فيها الانهاده من الأدلة على عدم الوجوب أنه قد وقع الإجماع على عدم وجوب الانهاده في الطلاق كما حكمه الموزعي في تفسير البيان والرجعة قريبة فلا يجب فيها كما لا يجب فيه والاحتجاج بالأثر المذكور في الباب لا يصلح للاحتجاج لأنه قول عامي في أمر من سارح الاجتهاد وما كان كذلك فليس بجمعة لولا ما وقع من قوله طلاق لغیر سنة وراجع لغیر سنة وأما قوله تعالى وأنهم ذوا ذنوب فمنهم منكم فهو وارء عقب قوله فأمنكموهن معروف الآية وقد عرفت الإجماع على عدم وجوب الانهاده على الطلاق

هذه فأنتم وأولادكم على السجدة في نزع الخطين يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وآله وآله والقاتل وسلم (وعنه) أي عن المسور بن مجرمة (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر صهر الزينبي عبد ميم) وهو أبو العاص بن الربيع والصهر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه بأقارب المرأة والأصهارهم الذين تزوجوا إليه (فأنهى عليه) خبراً (في مصاهيرته أيامه فاحسن) البناء (قال حدثني ومصدق) أن يرسل إلى زينب أي لما أمره بدمع المشر كبر وفدى وشرط عليه صلى الله عليه وآله وسلم أن يرسلها إليه (فوقى) بذلك وأمر أبو العاص مرة أخرى

واجازته في بيت فاسم ورد هذا اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى تكاحه وولدت له امامة التي كان يحلمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي وولدت له ايضا النسا عليه على كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر احقاقا فقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما ابو العاص فمات سنة اثنتي عشرة مئة (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الى اطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث الذي امر بهجيرة عدد مائة من بني النضير صلى الله عليه وآله وسلم وانقذه ابو بكر رضي الله عنه بعده (وامر عليهم ١٨١ اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في

امامة) بكسر الهمزة وكان ممن اتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعد وقناة ابن النعمان وسامة بن سالم فمكلم قوم في ذلك وكان أشدهم في ذلك كالا ما عباس بن أبي ربيعة الخزرجي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والانصار فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر ابن الخطاب بعض ذلك فزده على من تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بذلك فعضب صلى الله عليه وآله وسلم غضبا شديدا لخطب (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ان طعنوا في امارة فقد كنتم تطعنون في امارة آية الله (من قبل) في غزوة بؤنة قال الطبري هذا الجزء انما يترتب على الشرط بتأويل التيسية والتوبيخ أي طعنكم الآن فيه سبب لان اخبركم ان ذلك من عادة الجاهلية وهجير اهلهم ومن ذلك طعنكم في آية الله من قبل فهو قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقال التوربشتي

والقائلون بعدم الوجوب يقولون بالاستحباب (وعن عائشة قالت جاءت امرأ فزوجة القرظي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلعت في وقت طلاق فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدية الثوب فقال أتريد ان ترجعي الى رفاعة لاني تذوق عسلته ويذوق عسلتك رواه الجماعة لكن لابي داود عنه من غير تسمية الزوجين وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العسلية هي الجماعة رواه احمد والنسائي وعن ابن عمر قال سئل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا ويتزوجها آخر فيغلق الباب ويرخي البستر ثم يطلقها قبل ان يدخل بها هل تحل الاول قال لا حتى يذوق العسلية رواه احمد والدارقطني وقال قال لا تحل الاول حتى يجامعها الاخر) حديث عائشة الثاني أخرجه ايضا أبو نعيم في الحلية قال الهيثمي فيه أبو عبد الملك لم يعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وحديث ابن عمر وروى ابنه سليمان الثوري عن علقمة بن مرثد عن رزين بن سليمان الاخرى عن ابن عمر وروى ايضا عن طريق شعبة عن علقمة بن مرثد عن سالم بن رزين عن سالم بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر قال النسائي والطريق الاول بالصواب قال الحافظ وانما قال ذلك لان الثوري اتفق واحفظ من شعبة وروايته أولى بالصواب من وجهين أحدهما ان شيخ علقمة هو رزين بن سليمان كما قال الثوري لا سالم بن رزين كما قال شعبة فقد رواه الجماعة عن شعبة كذلك منهم غيلان بن جامع أحد الثقات ثانيهما ان الحديث لو كان عند سعيد بن المسيب عن ابن عمر فروعا لم يخالفه سعيد وبقول غيره كما سيأتي وفي الباب عن عائشة غير حديث الباب عند أبي داود بنحو حديث ابن عمر عن ابن عباس نحوه عند النسائي وعن أبي هريرة عند الطبراني وابن أبي شيبة بنحوه وعن انس عند الطبراني ايضا والبيهقي بنحوه ايضا وعن عائشة ايضا حديث آخر عند الطبراني بالنساذة رجاله ثقات ان عمرو بن حزم طلق العسلية ففكها رجل فطلعتها قبل ان يجامعها فبأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا حتى يذوق الاخر عسلتها وتذوق عسلته قوله امرأ فزوجة القرظي قبل امهاتهم وقيل امية والقرظي انضم القاف وقح الراوي انما المصحح نسبة الى خبر يظنه قوله عبد الرحمن ابن الزبير يفتح الزاي من الزبير قوله هدية الثوب يفتح الهاء وسكون المهملة بعدها

انما طعن من طعن في امارة الانسما كافا من الموالى وكانت العرب لا ترى تأمير الموالى ونسبهم عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام وورع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين فلما المرتبة من بالمادة والمختصون بحسب الرياسة من الاعراب رؤساء القبائل فلم يزل يحتلج في صدورهم شيء من ذلك لاميما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة التكبر عليه وكان صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث زيدا أميراً على عدة سرايا واعظمها جيش مائة وسار تحت رايته فيها نجباء الصغار وكان خليفة بذلك اسوا به وفضله

وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أمر إمامته في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة العصابة وفضلاتهم
 وكان رأى في ذلك موى ما توهم فيه من التجابة أن يهد الأرض ووطئة أن يلى الأمر بعدهم لئلا يترع أحد من طاعة وإيعام
 على منهم أن العادات الجاهلية قد دعت مسالكها وخفيت معالمها (وأيح الله أن كان) زيد (الخليق الإمامة) أى حجة إمامها
 (وان كان) أحب الناس إلى من هذا إمامته بن زيد (من أحب الناس إلى بعده) أى بعداى به زيد وفي الحديث جواز
 إمامة المولى وتولية الصغير على الكبير ١٨٢ والمقتضول على الفاضل والحديث من أرادوه وكان زيد من بني كلب أمرفى

بأمومة حدة مقبوحة هي طرف الثوب الذى لم يشح مأخوذة من هذب العين وهو شعر
 الجفن هكذا فى الفتح وفى التاموس الهذب بالضم وبضمين شعر أشد العين ونخل
 الثوب واحدته إممة وكذا فى مجمع البصائر لا عن السوى إنما بضم هاموسكون دال
 وأرادت أن ذكره يشبه الهدية فى الاستعانة وعدم الانتشار واستدل به على أن وطء
 الزوج الثانى لا يكون محررا لاجتماع الزوج الاول للأم أن الاثنان كان حال وطءه
 منتشر الاول يمكن كذلك أو كان عينا أو طءا لم يكف على الأصح من قول أهل العلم
 قوله حتى تذوق عسلته ويذوق عسلتك العسيلة مصغرة فى الموضعين واختلف
 فى توجيهه فقبل هو تصغير العسل لأن العسل مؤنث بحرم بذلك القرآن قال وأحسب
 التذكير لغة وقال الأزهرى يذكو ويؤنث وقيل لأن العرب إذا حقرت الشيء أدخلت به
 هاء التانيث وقيل المراقعة من العسل والتصغير للتقبل إشارة إلى أن القدر القليل
 كاف فى تحصيل ذلك بأن يقع تغيب الحشفة فى القرح وقيل معنى العسيلة لطفة
 وهذا يوافق قول الحسن البصرى وقال جمهور العلماء ذوق العسيلة كتابة عن الجماع
 وهو تغيب حشفة الرجل فى فرج المرأة وحديث عائشة المذكور فى الباب يدل على
 ذلك وزاد الحسن البصرى حصول الانزال قال ابن بطال هذا الحسن فى هذا وأما
 سائر الفقهاء وقالوا لا يكفي ما يوجب الحد ويحصن الشخص ويوجب كمال الصداق
 وبفسد الحج والعموم وقال أبو عبيدة العسيلة لغة الجماع والعرب تسهي كل شئ تستلذه
 عسلا وأحاديث الباب تدل على أنه لا بد فى طائفة أزواجه من تزوجها زوج آخر
 من الوطء فلا تحل الاول إلا بعد منه قال ابن المنذر أجمع العلماء على اشتراط الجماع لتحل
 الاول إلا بعد من المسبب ثم ساق بسند الصحيح عنه ما يدل على ذلك قال ابن المنذر وهذا
 القول لأنهم أخذوا وافقه عليه الأئمة من الطوائف وأرجح ولعله لم يبلغه الحديث فأخذ
 بظاهر القرآن وقد نقل أبو جعفر الخاس فى معاني القرآن ونوعه هذا الوطء المساكى فى
 شرح الرسالة عن سعيد بن جببر مثل قول سعيد بن المسيب وكذلك حكى ابن الجوزى
 عن داود أنه وافق فى ذلك قال القرطبي ويستفاد من الحديث على قول الجمهور أن
 الحكم يتعلق بأقل ما ينفق عليه الأمه خلافاً لما قال لا بد من حصول جميعه واستدل
 باطلاق الذوق لهما على اشتراط علم الزوجين به حتى لو وطئها نائمة أو معفى علمه لم يكف
 ذلك ولا أنزل هو بالغ ابن المنذر فنقله عن جميع الفقهاء واستدل بأحاديث الباب على

الجاهلية فاشترطه حكيم بن حزام
 لعفته خديجة فاستوهبه النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم منها وخبره
 لما طلب أبوه وعنه أن يقبلها
 بين المقام عنده أو يذهب معها
 فقال يا رسول الله لا أخنار عليك
 أحدا أبدا وقال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم له أنت أخونا
 ومولانا واستنهم سعد بن غزوة
 وموتة ومات إمامته بن زيد بالمدينة
 أو بوادى القرى سنة خمس
 وأربعين وقيل قبل ذلك وكان
 قد سكن المزة من عمل دمشق مدة
 (عن عائشة رضى الله عنها
 قالت دخل على قاتب قبل نزول
 الحجاب أبوه بعدة وهى محتجبة
 والقاتب هو الذى يلقى اندروع
 بالاصول بالشبه والاعلام
 والمراد به هنا مجزئ المدلجى
 (والنبي صلى الله عليه وآله
 وسلم شاهدوا إمامته بن زيد
 وزيد بن حارثة مضطجعان) تحت
 كساء أو أقدمه ما خاطرة (نقال)
 القاتب (ان هذه الاقدام)
 اقدام إمامته وأبيه (بعضها
 من بعض قال فسر بذلك) الذى
 قاله القاتب (النبي صلى الله

عليه وآله وسلم راجعه فاجبر به عائشة) رضى الله عنهم قال

الخطابى فى هذا الحديث دليل على ثبوت العمل بالثافة وجمعة الحكم بقولهم فى الحاق الولد وذلك لأن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لا يظهر السرور إلا بما هو حق عنده وكان الناس قد ارتابوا فى زيد بن حارثة وأبنة إمامته وكان زيداً بعض
 وإمامته أسود كوقع فى بعض الروايات فقارى الناس فى ذلك وتكلموا بيقول كان يسوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم قلنا
 جميع قول المدلجى فرج به وسرى عنه قال الشوكانى فى نيل الاوطار وقد أثبت الحكم بالثافة محمد بن الخطاب وابن عباس

وعطاء الاوراعى ومالك والشافعي وذهب المعتز والخنفرة الى انه لا يعمل به قول القاتل بل يحكم بالواد الذي ادعاه اثبات
 اهما واحتج بهم صاحب البحر بحديث الولد القرمش ووجه الاستدلال به ان تعريف المسند اليه واللام الداخلة على المسند
 للاختصاص فبعد ان المحصر ويحجب بان حديث الباب بعد تسليم المحصر المدعى محض لعدم ثبوت النسب به لا يثبت في مثل
 الامة المشتركة ذواتهم المسالكون لها وروى عن الامام يحيى ان حديث القافة منسوخ ويحجب بان الاصل عدم النسخ وبجرح
 دعواه بل برهان كالاتميع المدعى لا تضر حجه، وأما ما قيل من ان حديث ١٨٣ مجزول لاجتماعه لانه انما يعرف القاتل
 بزعمه ان هذا الشخص من ماء

ذلك لانه طريق شرعى فلا يعرف
 الا بالشرع فيجب ان في استبشاره
 صلى الله عليه وآله وسلم من
 التقرير ما لا يخالف فيه مخالف
 ولو كان مثل ذلك لا يجوز في
 الشرع اقلاله ان ذلك لا يجوز

لا يقال ان اضافة قد ثبت فرض
 اية شرعا وانها لما وقعت القافة
 بسبب اخذ لاف اللون وكان
 قول المدعى المذكور دافعا لها
 لاعتقادهم فيه الاصابة وصدق
 المعرفة اسبغ بشر صلى الله عليه
 وآله وسلم بذلك فلا يصلح التعلق
 بمثل هذا التقرير على اثبات
 أصل النسب لا نقول لو كانت
 القافة لا يجوز العمل بها الا
 في مثل هذه الواقعة المنقطة مع
 مثل أوامرك الذين قالوا مقالة
 السوء لما قرره صلى الله عليه
 وآله وسلم على قوله هذه الاقدام
 بعضهم من بعض وهو في قوة هذا
 ابن هـ فان ظاهره انه تقرير
 للاتفاق بالقافة مطلقا لا الزام
 الخصم بما يفتقره ولا سيما والنبي
 صلى الله عليه وآله وسلم لم ينقل
 عنه انكار كونها طريقا يثبت

جواز رجوعها الى زوجها الاول اذا حصل الجماع من الثاني ويعقبه الطلاق منه
 لا يمكن شرط المبالغة ونقل عن عثمان وزيد بن ثابت ان لا يكون في ذلك شاذعة
 من الزوج الثاني ولا ارادة تحليها الاول وقال اذا كثران شرط ذلك في العقد فسد
 والا فلا وقد قدمنا الكلام على التحليل وما يستدل به حديث ان باب عليه انه لاحق
 للمرأة في الجماع لان هذه المرأة شكت ان زوجها لا يطؤها وان ذكره لا يقتضيه رواه
 ليس معه ما يغني عنه ما لم يفسخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نكاحها وفي ذلك خلاف
 معروف

*(كتاب الايلاء) *

(عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
 نسائه وحرم جعل الحرام حلالا وجعل في اليمين الكفارة ورواه ابن ماجه والترمذي
 وذكره قد روى عن الشعبي مرسلًا وانه أصح * وعن ابن عمر قال ادامت أربعة أشهر
 بوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق يعني المولى أخرجه البخاري وقال
 ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وآبي الدرداء وعائشة واثني عشر رجلا من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم وقال احمد بن حنبل في رواية أبي طالب قال عمرو وعثمان وعلي وابن عمر
 بوقت المولى بعد الاربعة فاما ابن بفي واما ان يطلق * وعن سليمان بن يسار قال ادركت
 بضعة عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاهم يقفون المولى رواه
 الشافعي والدارقطني * وعن سهل بن أبي صالح عن ابيه انه قال سألت اثني عشر رجلا
 من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل يولى قالوا ليس عليه شيء حتى قضى
 أربعة أشهر فيقف فان قام والاطلاق رواه الدارقطني) حديث الشعبي قال الحافظ في
 الفتح رجاله موثقون ولكنهم يرجح الترمذي ارساله على مرسله وأثر عمر ذكره البخاري
 موصولا من طريق اسمعيل بن أبي أويس عن اخيه أبي بكر بن عبد الحميد بن أبي أويس
 وأثر عثمان ومعه الشافعي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق يفتن بوقف المولى فاما ابن بفي
 واما ان يطلق وهو من رواية طاووس عنه وفي سماعه منه نظر لكن أخرجه الامام علي
 من وجه آخر منقطع عنه انه كان لا يرى الايلاء مشيا وان مضت أربعة أشهر حتى يوقف
 وأخرج عبد الرزاق والدارقطني عنه خلاف ذلك واقظه قال عثمان اذا مضت أربعة

بم النسب حتى يكون تقريره لذلك من باب التفسير على مضي كافر الى كنيسته ونحوه مما منه صلى الله عليه وآله وسلم
 انكاره قبل السكوت عنه ومن الادلة القوية لانه لا يعمل بالقافة بعد ذلك الملاعة حيث أخبر على الله عليه وآله وسلم بانهم ان جاءت
 به على كذا فهو اعلان وان جاءت به على كذا فهو اعلان فان ذلك يدل على اعتبار المشابهة لا يقال لو كان ذلك معتبرا لالا
 بعد ان جاءت بالولا مشاهة الاحد الرجال وتبين له صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حتى قال لولا الايمان لكان لي واهما شأن لانا نقول
 ان النسب كان ثابتا بالقرائن وهو أقوى ما يثبت به فلا تعارضه القافة لانها انما تعتبر مع الاحتمال فقط ولا سيما بعد وجود

الايان التي شرعها الله بين المتلاعنين ولم يشرع في اللعان غير ما رواه ما جملنا على الله عليه وآله وسلم مانعة من العمل بالقافة
وفي ذلك اشعار بأنه يعمل بقول القافة مع علمه ومن المؤيدات للعمل بالقافة ما تقدم من جوابه صلى الله عليه وآله وسلم
على أم سليم حيث قالت أو تحلم المرأة فقال قيم يكون النسب وقال إن ما أرجل إذا سبق ما المرأة كان النسب له الحديث
كما تقدم لا يقال إن بيان النسب لا يدل على اعتباره في الاطلاق لانه قد روي ان اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك يستلزم انه منقطع
شرعي والاما كان للاخبار فائدة ١٨٤
يعتد بها وأما علمه فكيفه صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر ان له

اسود من اللعان فافهم الله لما
يقتهضه القرائن الذي لا يعارضه
العمل بالنسب انتهى وبهذا
قال ان قول العيص لم يظفر
المطابقة بين الحديث والترجمة
بما على مذهبه من عدم اعتقاد
قول القافة المخالف لا كثر علماء
الحديث والمذاهب فلا يمل وانك
ذلك والله أعلم وهذا الحديث
أخرجه أيضا في الكفا
(وعنها) أي عن عائشة (رضي
لله عنها ان امرأته من بني مخزوم)
هي فاطمة (سقت) حلياً
(فقالوا من يكلم فيها النبي صلى
الله عليه وآله) (وسلم) حتى
لا يقطع يدها (فلم يجزئ) يجسر
أحد (ان يكلمه) في ذلك (فكلمه
اسامة بن زيد فقال) صلى الله
عليه وآله وسلم له واغيره (ان جو
امراة) كان اذا سرق فيهم
الشريف تركوه فلم يقطعهوا
يده (واذا سرق فيهم الضعيف
قطعهوه لو كانت) أي السارقة
(فاطمة) بنته صلى الله عليه وآله
وسلم سرت (لقطعت يدها)
ومن المثل بفاطمة رضي الله
عنها انها كانت أعز أهل وفيه

أشهر في تطليقة بائنة وقد رجع أحمد رواية طائفة من عنه وأثر على وصلة الشافعي وابن أبي
شيبه وسنده صحيح وكذلك روى عنه مالك انه اذا مضت الأربعة أشهر لم يقع عليه طلاق
حتى يوقف فاما ان يطلق وأما ان يني وهو منقطع لانه من رواية جعفر بن محمد عن أبيه
عنه وأخرج نحوه عنه سعيد بن منصور بإسناد صحيح وأثر في الدرر وهو ان أبي شيبه
واقطعه ان ابا الدرداء قال يوقف في الايلاء عند انقضاء الأربعة فاما ان يطلق وأما ان يني
واسناده صحيح وأثر عائشة وصلة عبد الرزاق مثل قول أبي الدرداء وهو منقطع لانه من
رواية قتادة عنه اولئك أخرجه عن سعيد بن منصور وانما كانت لا ترى الايلاء شيا حتى
يوقف واسناده صحيح وأخرج الشافعي عنه نحوه بإسناد صحيح أيضاً وأما الاثر الواردة
عن اثني عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآخرجهما البخاري في
التاريخ موصولة وأثر سليمان بن يسار أخرجه أيضاً صحيح الفاضل من طريق يحيى
ابن سعيد عن سليمان بن يسار قال أدركت بضعة عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قالوا الايلاء لا يكون طلاقاً حتى يوقف وأثر سهل بن أبي صالح
اسناده في سنن الدارقطني هكذا أخبرنا أبو بكر النيسابوري أخبرنا أحمد بن منصور
أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن عمر عن سهل بن أبي صالح عن
أبيه فذكره ويشهد له ما تقدم وأخرج أحمد الفاضل عن يحيى بن سعيد عن سليمان
ابن يسار قال أدركنا الثمان وعشرون الايلاء اذا مضت الأربعة وفي الباب من المرفوع
عن أنس عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آلى من نسائه الحديث وعن
أم سلمة عند البخاري نحوه وعن ابن عباس عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم أقسم ان
لا يدخل عليهن شهر او عن جابر عند مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم اعتزل نسائه شهراً
قوله آلى الايلاء في اللغة الحلف وفي الشرع الحلف الواقع من الزوج أن لا يطار زوجته
ومن أهل العلم من قال الايلاء الحلف على ترك كلامها أو على ان يغضها أو يسودها
أو نحو ذلك ونقل عن الزهري انه لا يكون الايلاء الا بالان يحلف المرء بالله فيسار يذان
يضاربه امرأته من اعتزالها فاذا لم يقعد الاضمار لم يكن الايلاء وروي عن علي بن ابي
عباس والحسن وطائفة انه لا ايلاء الا في غضب فاما من حلف ان لا يطأها بسبب
الخوف على الولد الذي يرضع منها من الغيلة فلا يكون ايلاء وروي عن الثمام بن محمد
وسلم فين قال لا امرأته ان كلمك سنة فأنت طالق قال ان مضت أربعة أشهر ولم يكلمها

منقبة عظيمة ظاهرة لاسامة (عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلق
والله وسلم كان يأخذه والحسن) بن علي بن أبي طالب (فمقول اللهم أحبها) بفتح الهمزة وكسر الحاء (فأبى أحبها) بضم
الهمزة والباء وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث أخرجه أيضاً فضائل الحسن والادب والساق في المناقب
(عن حفصة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها ان عبد الله) بن عمر بن الخطاب أخاك (رسول صالح)
وكن بكى أباعبد الرحمن أسلم مع اسلام أبيه بمكة مغيروا جبر مع أبيه وامه بن ياب ويقال له اربعة بيت مغلغون اخت عثمان

وقد امة بن مظهون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدور واحد واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما بجمعة الروما السنة فرورامن البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر سنا وعشرين سنة وأفتى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علم ابا جابر وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر انه اذا أعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفت ذلك فربما شمر أحد هم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال أعتقه فقبل له انهم يخذعونك فقال من خدعنا بالله اخذنا عناه ١٥٠ وقال نافع ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف

انسان أو زاد علمه وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث وتوفي في أوائل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان الجراح دس له رجلا قد سم زج رجحه فزجه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه فمرض بها الى ان مات وأكثرا لشاه ولي الله الحديث الدهلوي رحمه الله من ذكر فضائله في أول المصنف شرح المطا بالفارسية وقال في الفتح هو أحد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم زاد القسطلاني وكان له من الولد عبد الله وأمه صفية بنت أبي عبيد وسالم أمه أم ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحزة وواقد وزيد وبلال (عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه جالس الى جنبه غلام) وهو علقمة بن قيس (في مسجد بالشام وكان قد قال) هذا الغلام (اللهم يسر لي جليسا صالحا) فقال أبو الدرداء من انت قال علقمة (من أهل الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلم غيره يعني حذيفة بن اليمان قال بلى قال أليس فيكم

طلعت وان كلها قبل سنة فهي طالق وروى عن يزيد بن الاصم ان ابن عباس قال له ما فعلت امرأتك فبعدها بيها سنة الخلق فقال لقد خرجت وماأكلها قال أدركها قبل ان تمضي أربعة أشهر فان مضت فهي تطليقة قوله وحرم في الصحيحين ان الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسه هو العسل وقيل تحريم مارية وسباعي وروى ابن مردويه عن طريق عائشة ما يفيد الجمع بين الروايتين وهكذا الخلاف في تفسير قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية ومدة ايلاته صلى الله عليه وآله وسلم من نسائه شهر كما ثبت في صحيح البخاري واختلف في سبب الايلاء فقبل سببه الحديث الذي أفشته حفصة كافي صحيح البخاري من حديث ابن عباس واختلف أيضا في ذلك الحديث الذي أفشته وقد وردت في بانه روايات مختلفة وقد اختلف في مدة ارمدة الايلاء فذهب الجمهور الى انه أربعة أشهر فصاعدا قالوا فان حلف على أنقص من الم يكن مؤيلا وقال اسحق ان حلف أن لا يطأها يوم ما فصاعدا ثم لم يطأها حتى مضت أربعة أشهر فصاعدا وجاء عن بعض التابعين مثله وحكى صاحب الجرع عن ابن مسعود وابن سيرين وابن أبي ليلى وقائدة والحسن البصري والنخعي وحاذ بن عبيدة أنه سئل بعددون أربعة أشهر لان القصده مضارة الزوجة وهي حاصلة في دونها واحتج الاقول بقوله انه الى الذين يقولون من نسائهم تربص أربعة أشهر وأجاب الاخرون عن ابان المراد بها المدة التي تضرب للمولى فان فاء بعدها والاطلاق حقا لانه لا يصح الايلاء بدون هذه المدة ويؤيد ما قالوه ما تقدم من ايلائه صلى الله عليه وآله وسلم من نسائه شهر افاته لو كان ما في القرآن يان المقدار المدة التي لا يجوز الايلاء دونها لم يقع منه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وأيضا الاصل أن من حلف على شيء لزمه حكم العين فالحالف من وطأ زوجته يوما أو يومين مول وأخرج عبد الرزاق عن عطاء ان الرجل اذا حلف أن لا يقرب امرأته حتى أحجلا أو لم يسمه فان مضت أربعة أشهر ألزم حكم الايلاء وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن البصري انه اذا قال لامرأته والله لا أقرها الليلة فتركتها أربعة أشهر من أجله يمينه تلك فهو ايلاء وأخرج الطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس قال كان ايلاء الجاهلية السنة والستين فوقت الله لهم أربعة أشهر فمن كان ايلاؤه أقل من أربعة أشهر فليس بايلاء قوله فاما أن يني الى الزوج قاله أبو عبيدة وابراهيم النخعي في رواية الطبري عنه قال اني الرجوع باللسان ومثله عن أبي قلابة

٢٤ نيل من

الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله (وسلم من الشيطان يعني عمارة) ابن ياسر (قال بلى قال أليس فيكم صاحب السواك أو السرار) بكسر السين من السر يعني عبد الله بن مسعود وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحببه اذا جاء ولا يحن عنه سره (قال بلى قال) أبو الدرداء (كيف كان عبد الله يقول والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلج قال) أي علقمة (والد كروا لاني قال) أبو الدرداء (ما زال بي هؤلاء) أي أهل الشام (حتى كادوا يستنزوني عن شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قوله والذكر والا نئي بغير وما خاف والقرعة المتواترة

بأنهم الكتم لم تبلغه ما فاذا صرنا على ما عناه وفي الحديث منقبة حمار وحذيفة وكملهم من مناقب عليمة شهيرة لا تخفى على من مارس صحف السنن المطهرة وكتب السيرة الحسنة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل أمة من الأمم (أمين) أي ثقة رضي (وإن آمننا إياها أمة أبو عبيدة بن الجراح) يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فيروز وأمه بن بن الحارث بن فهر مات وقتل أبوه كذا يوم بذي ربيعة يقال أنه هوقله ووفى أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة ١٨٦ وكان طويلا شجاعا أزم الثنية خفيف البنية والارتم الساقط الثنية

وسبب ثمره أنه كان انتزع سهمين من جبهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد فنبهته فسه طما وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بين أبي عبيدة وغيره من الصحابة إذ كل أمين يلازمه لكن السابق مشعر بأن له مزيدا في ذلك فاذا خص صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من أجلاء الصحابة بفضيلة وصفه بها الشعر بقدر زائد في ذلك على غيره كوصفه عثمان رضي الله عنه بالحياه وهذا الحديث أخرجه مسلم في النضائل والنسائي في المناقب (عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال وآيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي بن أبي طالب (على هاتقه) بين منكبه وعنقه (يقول اللهم اني أحبه فأحبه) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي وكان مولده في

وعن سعيد بن المسيب والحسن وعكرمة النبي الرجوع بالقاب إن به مانع عن الجماع وفي غيره بالجماع وحكي ذلك في البحر عن العترة والفريقين وحكاها صاحب الفتح عن أصحاب ابن مسعود وعن ابن عباس أني بالجماع وحكي مثله عن مسروق وسعيد بن جبير والشعبي قال الطبري اختلافهم في هذا من اختلافهم في تعريف الإيلاء فمن خصه بترك الجماع قال لا يفي إلا بفعل الجماع ومن قال الإيلاء الحلف على ترك كلام المرأة أو على أن يعظمها أو يسوءها ونحو ذلك لم يشترط في النبي بالجماع بل رجوعه بفعل ما حلف أنه لا يفعله قال في البحر فروع ولقظ النبي منعت على يميني ولو قدرت إلا أن فعلت أو رجعت عن يميني ونحوه انتهى وقد ذهب الجمهور إلى أن الزوج لا يبالغ بالنبي قبل مضى الأربعة الأشهر وقال ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن أبي ليلى والثوري وأبو خزيمة أنه يطالب فيها القراءة ابن مسعود فان قأوا فيه قالوا إذا أجاز إلى عازا الطاب اذ هو تابع ويجب منع الملازمة وبص للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فان الله سبحانه شرع التربص هذه المدة فلا يجوز مطالبة الزوج قبلها واختياره لاني قبلها البطلان طقة من جهة نفسه فلا يطل بإبطال غيره وذهب الجمهور إلى أن الطلاق الواقع من الزوج في الإيلاء يكون رجعيًا وهكذا عند من قال إن مضى المدة يكون طلاقا وان لم يطلق وقد أخرج الطبري عن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت أنهم إذا مضت أربعة أشهر ولم يفي طلقت طلاقه بائنة وأخرج أيضا عن جماعة من التابعين من الذكوفيين وغيرهم كابن الحنفية وقيصة بن ذؤيب وعطاء والحسن وابن سيرين مثله وأخرج أيضا عن طريق سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الوجب وربيعة ومكحول والزهري والأوزاعي أنهم اطلق طلاقه رجعية وأخرج سعيد بن منصور عن جابر بن زيد أنهم اطلق بائنا وروى اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بسند صحيح عن ابن عباس مثله وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود مثله

* (كتاب الظهار) *

(عن سامة بن ضر قال كنت امرأ أقدا وتيت من جماع النساء ما لم يوت غيري فلما دخل رمضان طهرت من امرأتى حتى ينسلخ رمضان فرأيت أن أصيب في ليلتي شيئا فأتيت في ذلك إلى أن يدركني النهار وأتانا لا أقدر أن أنزع فبينا هي تتخذني من الليل إذ تكشف

بعدها (عن أنس رضي الله عنه قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي) في هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب قال في الفتح هذا يعارض رواية ابن سيرين في حق الحسن كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شبا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أخيه الحسين وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من ساقه والمراد من فضل الحسين عليه في الشيعة كان من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل من ما أشبهه به في بعض أعضائه فقد

روى الترمذى وابن حبان من طريق هاشم بن هاشم عن علي قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان اسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى عن معمر عند الامام عيسى في رواية الزهري هذه وكان اشبههم وجهاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوثق حديث علي هذا والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقتب بن العباس ابن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن ١٨٧ أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن

زيد المطلب الجد الأعلى للإمام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كرز العنسي وكاس بن ربيعة ابن عدي فهو لاء عشرة نطفهم أبو الفتح بن سيد الناس والحافظ أبو الفضل بن الحسين والحافظ ابن حجر قال الحافظ ووجدت بعد ذلك أن فاطمة عليها السلام كانت تشبهه فالجميع أحد عشر ثم وجدت أن إبراهيم ولده كان يشبهه ثم وجدت في قصة جعفر ابن أبي طالب ان ولديه عبد الله وعزرا كانا يشبهانه ونظم أبو الوليد بن الشحنة قاضي حلب خمس عشرة نفسا كانوا يشبهونه صلى الله عليه وآله وسلم والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء انه يشبهه ويواطى اسمه واسم أبيه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسم أبيه وذو كبريتيونس في تاريخ مصر عبد الله ابن أبي طهة الخولاني وانه شهد فتح مصر وأمره عمر بن لايمشي الامعة لانه كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وكان له عبادة وفضل قال القسطلاني المراد أشبهه في بعض الاعضاء

الى منها شيء فوثبت عليه اقلنا أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري وقلت لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره باحري فقالوا والله لا نفعل نتخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما بال لا تغربت حتى آتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته خبري فقال لي أنت بذلك فقلت أنا بذلك فقال أنت بذلك قلت أنا بذلك فقال أنت بذلك قلت أنا بذلك فقال أنت بذلك قلت نعم ها أنا ذا فامض في حكم الله عز وجل فانا صابره قال أعتق رقبة فضربت صفقة رقبتي بيدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها قال فمهم شهرين متتابعين قال قلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابني الا في الصوم قال فتصدق قال قلت والذي بعثك بالحق لقد ابتعنا ليلة واحدة ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك فأطعم عتقك منها ورساقم غرسين مسكينا ثم اسمن بسائرهم عليك وعلى عيالك قال فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وهو الرأي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السعة والبركة وقد أمر لي بصدقة سكم فادفعوها لي قال فدفعوها لي رواه أحمد وأبو داود والترمذى وقال حديث حسن الحديث أخرجه أيضا الحاكم وصححه ابن خزيمة وابن الجارود وقد أعله عبد الحق بالانقطاع وان سليمان بن يسار لم يدرك سانه وقد حكى ذلك الترمذى عن البخاري وفي اسناده أيضا محمد بن اسحق قوله ظاهر من امر أبي الظهار بكسر الظاء المجهة اشتقاقه من الظهر وهو قول الرجل لا حراة أنت على كظهر أمي قال في الفتح وانما خاص الظهر بذلك دون سائر الاعضاء لانه محل الركوب غالباً ولذلك سمى المركوب ظهراً فشبته الزوجة بذلك لان امر كوابل للرجل وقد ذهب الجمهور الى أن الظهار يختص بالام كوردي القرآن وفي حديث خولة التي ظاهرتهم أوس فلو قال كظهر أخفى مثلاً لم يكن ظهاراً وكذا لو قال كظهر أبي وفي رواية عن أحمد انه ظهار وطرده في كل من يحرم عليه وطؤه حتى في البهيمة وحكي في الجعر عن أبي حنيفة وأصحابه والاوزاعي والثوري والحسن بن صالح وزيد بن علي والناصر والامام يحيى والشافعي في أحد قوليه انه يقاس المحارم على الام ولو من رضاع اذ العلة التحريم المؤبد وعن ابن

والافتقار حسنة صلى الله عليه وآله وسلم منزعه عن الشريك كما قال ابو بصير رحمه الله فجهر الحسن فيه غير منقسم (عن ابن عمر رضي الله عنهما وسأله رجل) من أهل العراق كما عند الترمذى (عن الحرم يقتل الذباب) ما يلزمه اذا قتله وهو محرم وفي رواية جرير بن حازم سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا في رواية مهدي بن ميمون قال في الفتح يحتمل أن يكون السؤال وقع عن أمرين (فقال) أي ابن عمر متعجباً من كونهم يسألون عن الشيء الحقيق ويقرطون في الشيء الخطير (أهل العراق يسألون عن الذباب) ما يلزم الحرم اذا قتله (وقد قبلوا ابنه رسول

الله صلى الله عليه وآله (وسلم) الحسين (وقال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) أو الحسن (رضي الله عنهما) من الدنيا
 ويوجه التشبيه أن الولد يشبه ويقتل وعند الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو
 الحسن والحسين فيشبههما ويضعهما إليه وعند الطبراني بعد قوله من الدنيا شيئا وقوله من الدنيا كقوله صلى الله عليه وآله
 وسلم حبيب إلى من دنياكم الطيب والتسامي نصي ذلك القسطلاني ويحفل أن يكون ابن عمر أجاب السائل عن خصوص
 ما سأل عنه لأنه لا يحل له كتمان العلم إذا كان على ١٨٨ على أن السائل كان متعففا انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا

في الأدب والترمذي في المناقب
 وكان مولد الحسين في شعبان
 سنة أربع في قول الأكثر وقتل
 يوم عاشوراء سنة إحدى وستين
 بكرة من أرض العراق وكان
 أهل الكوفة لمسامات معاوية
 واستخاف يزيد كاتبوا الحسين
 بأنهم في طاعته يخرج الحسين
 إليهم فسبقه عبد الله بن زياد إلى
 الكوفة فخذل غالب الناس
 عنه فمأخروا رغبة ورهبة وقتل
 ابن عمه مسلم بن عقيل وكان
 الحسين قد قدمه قبله ليبايع له
 الناس ثم جهز إليه عسكرا
 فقاتلوه إلى أن قتل هو وجاعة
 من أهل بيته والقصة مشهورة
 فلا تظيل بشرحها وللشاه عبد
 العزيز الدهلوي كتاب في ذلك
 سماه سر الشهداءتين وهو نفيس
 مختصر جيد جدا وقد طبع
 بالهند مرارا وترجم بالهندية
 وله ما رضى الله عنه من مناقب
 كثيرة لا يسع المقام بسطها منها
 حديث أبي بكره عند البخاري
 قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم على المنبر والحسن
 إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة

القاسم من أصحاب الشافعي ٣ ولومن الرجال وعن مالك وأحمد والبي وغير المؤيد فيصع
 بالاجنبيات قوله فرافخ الفاء والراء قوله فأتابع به من فوقتين وبعد الألف
 وشو الووقع في الشعر قوله فقال إلى أنت بذلك لعل هذا التكرار المبالغة في الزجر
 لأنه شرط في إقراره انظار ومن ههنا يلوح أن مجرد الفعل لا يصح الاستدلال به على
 الشرطية كما ياتي في الأقوال بالزنا قوله أعترق رغبة ظاهره عدم اعتبار كونها
 مؤمنة وبه قال عطاء والنخعي وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو يوسف وقال مالك والشافعي
 وأكثر العترة لا يجوز ولا يجوز اعتناق الكافر لأن هذا مطلق مقيد بما في كفارة القتل
 من اشتراط الإيمان وأجيب بأن تقييد حكم بما في حكم آخر مخالف له لا يصح وتحقيق
 الحق في ذلك محذور في الأصول ولكنه يؤيد اعتبار الإسلام حدث معاوية بن الحكم
 السلي فإنه لما سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اعتناق جاريته عن الرقة التي عليه
 قال لها ابن الله فقالت في السماء فقال من أنا فقال رسول الله قال فأعتهقها فأنهم مؤمنة
 ولم يستفصله عن الرقة التي عليه وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة
 العموم في المقال وظاهر إطلاق الرقة أنها تجزئ المحبة وقد حكاه في البحر عن أكثر
 العترة وداود وحكي عن الرضوي والفريقين ومالك أنه لا تجزئ قوله فصم شهرين
 ظاهره أن حكم العبد حكم الحر في ذلك وقد نقل ابن بطال الإجماع على أن العبد إذا ظاهر
 زومه وإن كفارته بالصيام شهران كظن واختاره في الإطعام والعتي فقال الكوايون
 والشافعي والمأذونية لا يجزئ به إلا الصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك إذا أطعم بادن
 مولاه أجره قال وما أداها ابن بطال من الإجماع مردود ثقة نقل الشيخ الموفق في المغني
 عن بعضهم أنه لا يصح ظهرا العبد لأن الله تعالى قال فحصر برقة والعبد لا يملك الرقاب
 وتعقب بأن تحرير الرقة إنما هو على من يملكها فكان كلامه سرقة فحصره الصيام وأخرج
 عبد الزاق عن معمر عن قتادة عن إبراهيم أنه لو صام العبد شهرين أجزأ عنه قوله وحشا
 لفظ أبي داود وحشيش قال في النهاية يقال رجل وحش بالكسكون إذا كان جائعا لا طعام
 له وقد أوحش إذا جاع قوله بخاري في تقديم الزاي على الراء قوله سنين مسكينا فانه
 دليل على أنه يجزئ من لم يجد رقة ولم يقدر على الصيام له أنه أن يطعم سنين مسكينا وقد
 حكى صاحب البحر الإجماع على ذلك وحكى أيضا الإجماع على أن الكفارة في الظهار
 واجبة على المترتب وظاهر الحديث أنه لا بد من إطعام سنين مسكينا ولا يجزئ إطعام

والبهمة ويقول ابن هذا سيد لعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين انتهى ووقع ذلك بكافاته
 صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسانين يومئذ فترقت فرقة مع الحسن وفرقت مع
 معاوية وكان الحسن يومئذ أحق الناس بالخلافة فدعاؤه ورعه وشدة ماله على المسلمين إلى ترك الملك والسياسة فبما عند الله
 عز وجل ولم يكن ذلك لقله ولا ذلة فقد بابه على المراث أربعون ألفا وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أرقوا محمد في أهل
 بيته ورواه البخاري أي أحفظوه والمراد أولاده وأزواجه والحسن والحسين وعلى منهم لأنه كان من أهل بيته معاشرته فاطمة

يقته ولا رمت له (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الكتاب) والحكمة هي الإصابة في غير النبوة وقيل معرفة الدين والنفقة فيه والاتباع له وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويؤيده قوله تعالى يعلم الكتاب والحكمة وقيل هي الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل هي الفصل بين الحق والباطل وأولى الأقوال وأحكمها قول الشافعي المذكور وقد بسط ١٨٩ ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فلا يرجع

وعند البغوي في معجمه أنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا ابن عباس فقال اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل ورواه أحمد والطبراني والبيهقي والترمذي وعنده أبي زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر أنه قال قال ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن أبي خنيفة نحوه بإسناد حسن وعن أبي وائل قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لوسمعت هذا الديلم لاسيات رواه يعقوب بن أبي سفيان في تاريخه بإسناد صحيح ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر بإلفظ سورة البقرة وزاد أنه كان على الموسم سنة خمس وثلاثين كان عثمان أرسله إلى حمص وعنده عن ابن مسعود قال لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشه مزار رجل وإسناده صحيح وكان يقول نعم ترجان القرآن ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عنه وبإلفظ فقد كان رضي الله

دونهم واليه ذهب الشافعي ومالك والهادوية وقال زيد بن علي وأبو حنيفة وأصحابه والناسماني يجرى أطعام واحد من يومين قوله فاطم عنك منها وسقا في رواية فاطم عن قاسم بن عيسى عن مسكين وسما في الاختلاف في العرق في حديث خولة وقد أخذ بظاهر حديث الباب الثوري وأبو حنيفة وأصحابه والهادوية والمؤيد بالله فقالوا الواجب لكل مسكين صاع من تمر أو ذرة أو شعير أو زبيب أو نصف صاع من بر وقال الشافعي وهو مروى عن أبي خنيفة أيضا أن الواجب لكل مسكين مد وتصدقوا بالروايات التي فيها ذكر العرق وتصديره بخمسة عشر صاعا وسما في واختلاف الرواية عن مالك وظاهر الحديث أن الكفارة لتسقط بالهجز عن جميع أنواعها لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعانه بما يكفر به بعد أن أخبره أنه لا يجزى درقبة ولا يتمكن من أطعام ولا يطيق الصوم واليه ذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه وذهب قوم إلى السقوط وذهب آخرون إلى التفصيل فقالوا تسقط كفارة صوم رمضان لا غيرها من الكفارات (وعن سالم بن صخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في انظاره بواقع قبل أن يكفر قال كفارة واحدة روى ابن ماجه والترمذي * وعن أبي سالم عن سالم بن صخر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه مائة مائة خمسة عشر صاعا فقال اطعمه ستين مسكينا أو ذلك لكل مسكين مدر رواه الدارقطني والترمذي معناه * وعن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ظاهر من امرأته فوقع عليه فقال يا رسول الله اني ظاهرت من امرأتى فوقع عليا قبل أن أكره فقال ما جعلك على ذلك يرحمك الله قال رأيت خلفاها في ضوء القمر قال فلا تقر بها حتى تفعل ما أمرك الله رواه الخمسة إلا أحمد وصححه الترمذي وهو حجة في تحريم الوطء قبل التكفير بالأطعام وغيره ورواه أيضا النسائي عن عكرمة مرسلا وقال فيه فاعتزلها حتى تقضي ما عليك وهو حجة في ثبوت كفارة الظهار في الذمة) حديث سالم الأول حسنه الترمذي وحديثه الثاني أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وأبي سالم بن عبد الرحمن أن سالم بن صخر البياضي الحديث وحديث ابن عباس أخرجه أيضا الحاكم وصححه قال الحافظ ورجاله ثقات لكن أصله أبو حاتم والنسائي بالارسال وقال ابن حزم رواه ثقات ولا يضره ارسال من أرسله وأخرج البيهقي شاهد له من طريق خفيف عن عطاه عن ابن

عنه من أعلم الصحابة بتفسير القرآن والصحيح من تفسيره ما رواه البخاري في الصحيح والذي يتدأله الناس اليوم وهو في مجاهد ضخم وفيه تفسير كل آية من أي القرآن فلم يثبت أنه من كلامه رضي الله عنه أو جمعه وفيه ما لا ينبغي نسبته إليه فتأمل وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحنكه صلى الله عليه وآله وسلم بريقه وكان طويلا أحمر جسيما وسما صبيح الوجه قال مسروق كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجل الناس فإذا تكلم قلت أفصح الناس وإذا تحدثت قلت أعلم الناس وقال عطاء كان ناسيا يأتون ابن

عباس في الشعر والانساب وناس ياتون لايام العرب ووقائعها وناس ياتون للعلم والنقمة فسامتهم صنف الاويقة بل عليهم عيا
 شاور قال فيه عمر بن الخطاب عبد الله في كهول له لسان سيول وقاب عقول وقال طاروس اذكرت نحو خمسمائة من العصابة
 اذ اذكروا ابن عباس مخالفا لهم حتى يفتوا الى قوله وتوفى رضى الله عنه بالطائفة بعد ان عصى سنة ثمان وستين وهو
 ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية قال في الفتح وكان من علماء العصابة حتى كان عمره يقدمه مع الاشياخ وهو شاب
 (عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه) ١٩٠ وآله (وسلم نبي زيدا) أي ابن حارثة (وجعفر) أي ابن أبي طالب

(وابن رواحة) عبد الله (لناب) أي أخبرهم وعوهم في غزوة مؤتة (قبل ان يأتهم خبرهم) وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم ارسل سرية اليها واستعمل عليهم زيد اوقال ان أصيب بجعفر وان أصيب فان راحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فتلاقوا مع الكفار فاقوا فماتوا فكان كما قال صلى الله عليه وآله وسلم (فقال أخذ الراية زيد فاصيب) أي قتل (ثم أخذ جعفر فاصيب ثم أخذ ابن رواحة فاصيب) قال ذلك (وعينه ثذرفان) تسمية لان بالدموع (حتى أخذ سيف من سيفوف الله) عز وجل وفي الجنازة فاحذوها خالدين الوليد من غير امرأة منه صلى الله عليه وآله وسلم لكنه وأي المصلحة في ذلك فاحذوها (حتى فتح الله عليهم) على يد خالد بن الوليد فاتحهم بالسيوف حتى رجعوا سالمين وفي حديث أبي قتادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انه سيف من سيفوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمى سيف الله وفي حديث عبد الله بن أبي اوفى مما

عباس ان رجلا قال يا رسول الله اني ظاهرت من امرأتى فرايت ساقها في القمرفوقه ما قبل ان أكفر فقال كثر ولا تعد وقد بالغ أبو بكر بن العربي فقال ليس في الظاهر حديث صحيح قوله قال كذا مرة واحدة قال الترمذي والعمل على هذا عند كثير أهل العلم وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي وأحمد واسحق وقال بعضهم اذا واقعها قبل ان يكفر فعليه كفارتان وهو قول عبد الرحمن بن مهيدي قوله فلا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله فيه دليل على انه يحرم على الزوج الوطء قبل التكفير وهو الاجماع وان الكفارة واجبة عليه لانسقاط الوطء قبل اخراجها وروى سعيد بن منصور عن الحسن و ابراهيم انه يجب على من وطئ قبل التكفير ثلاث كفارات وذهب الزهري وسعيد بن جبير وأبو يوسف الى سقوط الكفارة بالوطء وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه يجب عليه كفارتان وهو قول عبد الرحمن بن مهيدي كما سلف وذهب الجمهور الى أن الواجب كفارة واحدة مطلقا وهو مذهب الاثنية الاربعة وغيرهم كما تقدم واختلفت في مقدمات الوطء هل تحرم مثل الوطء اذا أراد ان يفعل شيئا من قبل التكفير أم لا فذهب الثوري والشافعي في احد قوليه الى أن المحرم هو الوطء وحده لا المقدمات وذهب الجمهور الى انها تحرم كما يحرم الوطء واستدلوا بقوله تعالى من قبل ان ينكحها وهو يصدق على الوطء ومقدماته وأجاب من قال بان حكم المقدمات مخالف لحكم الوطء بان المسيس كناية عن الجماع وقد تقدمت الكلام على ذلك في أبواب الوضوء راجع انها تجب الكفارة بعد العود اجماعا لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا واختلفوا هل العلة في وجوب العود أو الظاهر فذهب الى الاول ابن عباس وقتادة والحسن وأبو حنيفة وأصحابه والعترة وذهب الى الثاني مجاهد والثوري وقال الزهري وطاوس ومالك وأحمد بن حنبل وداود والشافعي بل العلة مجموعهما وقال الامام يحيى ان العود شرط كالحصان مع الزنا واختلفوا في العود ما هو فقال قتادة وسعيد بن جبير وأبو حنيفة وأصحابه والعترة انه ارادة المس لما حرم بالظهار لانه اذا أراد فقهه عاد عن عزم الترك الى عزم الفعل سواء فعل أم لا وقال الشافعي بل هو امسا كهنا بعد الظهار وقتا يسع الطلاق ولم يطلق اذ تشبهها بالام يقتضي اباتها وامسا كهنا يقتضيه وقال مالك وأحمد بل هو العزم على الوطء فقط وان لم يطأ وقال الحسن البصري وطاوس والزهري بل هو الوطء نفسه وقال داود وشعبة بل اعادة لفظ الظهار (وعن خولة بنت مالك بن ثعلبة

أخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تؤذوا خالد فانته سيف من سيفوف الله صبه على الكفار وهو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب يجمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومع أبي بكر في مرة بن كعب ويكنى أبا سليمان اسلم في هذنة الحديبية وعزماته يوم موته وفي الردة وبه فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من ان تحصى اذ كان له قيمة العنا العظيم الحنبل والبلاء الحسن الجميل وتوفي بمحرم سنة احدى وعشرين من حقب انفه وعمره بضع وأربعون سنة في خلافة عثمان رضى الله عنه وبذلك جزم ابن كثير

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع الهذلي وكان اسلامه قديما في أول الاسلام وكان سادس سبعة قومه وهو من القراء المشهورين ومن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجرا الهجرتين وصلى الى المقامتين وشهد بدرا والحديبية ونهله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طول الرجال يوازونه جلوسا وهو قائم توفي سنة اثنين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه ١٩١ عثمان رضي الله عنهما وكان له من الولد

عبد الرحمن وبه يكنى وعتبة وأبو عبيدة وأمه عامر قال في الفتح وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في آخر عمره المدينة وكان من عاه الصابة وعن انتشاره بكثرة أصحابه والاختصاص به عنه وقد روى الحسن بن علي عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان ابن أم عبد من أقر بهم الى الله وسيلة يوم القيامة (و) من (سالم مولى أبي حذيفة) من (أبي بن كعب) من (معاذ بن جبل) رضي الله عنهم ورضوا عنه وعن أبي موسى الأشعري قال قدمت أنا وأخي من اليمن فكننا حينما نرى الآن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وكان ابن مسعود يبلغ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويلبسه عليه ويحشي أمامه ومعه

فالت ظاهر مني أوس بن الصامت فحقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشكو اليه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجادلني فيه ويقول اتق الله فانه ابن عمك فما برح حتى نزل القرآن قد سمع الله قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه الى الغرض فقال يعترف رغبة قالت لا يجادل قال فيصوم شهرين متتابعين قالت يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا قالت ما عنده من شيء يتصدق به قال فأتى ساعة فبعرق من قر قالت يا رسول الله فأتى ساعته فبعرق آخر قال قد احسنت اذهبي فاطمعي بهما عنه ستين مسكينا وارجعي الى ابن عمك والعرق ستون صاعا رواه أبو داود ولا جد معناه لكنه لم يذكر قدر العرق وقال فيه فليطعم ستين مسكينا وسقاه من قر ولابي داود في رواية أخرى والعرق مكيل يسع ثلاثين صاعا وقال هذا أصح وله عن عطاء عن أوس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه خمسة عشر صاعا من شعير اطعم ستين مسكينا وهذا مرسل قال أبو داود وعطاء لم يذكر أوسا حديث خولة سكنت عنه أبو داود والمذري وفي اسناده محمد بن اسحق وسليمان بن عمار على الاسناد وأخرج ابن ماجه والحاكم نحوه من حديث عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخني على بعضه وهي تشتمني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت الحديث وأصله في البخاري من هذا الوجه الا انه لم يسمها وأخرج أيضا أبو داود والحاكم عن عائشة من وجه آخر قالت كانت جميلة امرأة أوس بن الصامت وكان امرأته لم فاذا اشتد لملحها ظاهر من امرأته وحديث أوس اعلاه أبو داود بالارسال كما ذكر المصنف قوله خولة بنت مالك وقع في نفسه يراي حاتم خولة بنت الصامت قال الحافظ وهو وهم والصواب زوج ابن الصامت وزوج غير واحد ان خولة بنت الصامت بن ثعلبة وروى الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث ابن عباس ان المرأة خولة بنت خويلد وفي اسناده أبو جزة اليماني وهو ضعيف وقال يوسف بن عبيد الله بن سلام انها خويلة وروى انها بنت دليج كذا في الكاشف وفي رواية عائشة المقدمة انها جميلة قوله والعرق ستون صاعا هذه الرواية تفرد بها عمر بن عبد الله بن حنظلة قال الذهبي لا يعرف وثقه ابن حبان وفيه أيضا محمد بن اسحق وقد عمن والمشمور وعرفان العرق يسع خمسة عشر صاعا كما روى ذلك الترمذي باسناد صحيح من حديث سامة نفسه والكلام على ما يتعلق

ويستره اذا اغتسل وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذنك على ان ترفع الحجاب وان تسمع سواي حتى انما أخرجني مسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب ان يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال فيه عمر كنفني على علمي (عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسماء) بنت أبي بكر الصديق وهي اختها (قلادة) يكسر القاف قبل كان ثم اتى عشر درهما (فهلكت) أي ضاعت (فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناسا من أصحابه في طلبها) وفي التيمم رجالا وفيه ربه أسيد بن حضير (فادركتهم الصلاة فصالحوا بغير وضوء) لم يقف على تعيين هذه الصلاة (فأبأوا

النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) شكروا ذلك الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء (اليه) صلى الله عليه وآله وسلم (فنزلات آية التيمم) التي في سورة المائدة (ثم ذكر باقي الحديث وقد تقدم في كتاب التيمم) فلا حاجة إلى إعادته والغرض من هذا الحديث ههنا تنقية عائشة التي جعل الله بها المسلمون بركة وخجرا لمن مضى بقية وكربة وهي الصديقة بنت الصديق القرشية القميية وأمه أم رومان ابنة عامر بن عوف وولدت في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله بنتون وعائشة عشرة عاما ١٩٢ وقد حذفت عنه شيئا كثيرا حتى قيل إن ربيع الأحكام الشرعية مئة قول

بمنها قال عطاء بن أبي رباح كانت أفقه الناس وأعلمهم وأحسنهم رأيا في العامة وقال ابن الزبير ما رأيت أحدا أعلم بقرنه ولا بطن ولا بشعر من عائشة وقال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ومن خصائصها أنها كانت أحب أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبرأها الله مما رماه به أهل الأفك وأنزل في عذرها وبرأيتها وحبا يتلى في محراب المسلمين إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء السبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه وعند البخاري عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومًا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى وعنده

بحديث خولة من الفقه قد تقدم

* (باب من حرم زوجته وأمته) *

(عن ابن عباس قال إذا حرم الرجل امرأته فهي عين يكفرها وقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة متفق عليه وفي لفظ أنه أتاه رجل فقال أتاني بهلى حراما فقال كذبت ليدبت عليك يحرام ثم تلايأياهم النبي لم يحرم ما أحل الله لك عليك أعظم المكفارة عتق رقبة رواه النسائي * وعن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت له أمة يطؤها ثم تزول به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه فأمر الله عز وجل يا أيها النبي لم يحرم ما أحل الله لك إلى آخر الآية رواه النسائي) الرواية الثانية من حديث ابن عباس أخرجه ابن مردويه من طريق سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عنه وحديث أنس قال الحافظ سنة هذه صحيح وهو أصح طرق سبب نزول الآية وله شاهد مرسل عند الطبراني بسند صحيح عن زيد بن أسلم التابعي المشهور قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم إبراهيم ولده في بيت بعض نسائه فقالت يا رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف يحرم عليك الحلال خلف لها الله لا يصيبم أفترأت يا أيها النبي لم يحرم ما أحل الله لك وفي الباب عن عائشة عند الترمذي وابن ماجه بسند رجاله ثقات قالت آلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحرم بفعل الحرام حلالا وجعل في الميمن كفارة وقد تقدم في كتاب الأيلاء وعن ابن عباس غير حديث الباب عند البيهقي بسند صحيح عن يوسف بن ماهك أن أعرابيا أتى ابن عباس فقال أتاني جعلت امرأتني حراما قال ليست عليك يحرام قال أ رأيت قول الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إبراهيم عليه السلام قال ابن عباس أن إسرائيل كان به عوق الأنسى فجعل على نفسه أنشفاه الله أن لا يأكل العروق من كل شيء وليست بحرام يعني على هذه الأمة وقد اختلف العلماء فيمن حرم على نفسه شيئا فإن كان الزوجة فقد اختلف فيه أيضا على أقوال بلغها القرطبي المفسر إلى ثمانية عشر قولا قال الحافظ وزاد غيره عليها وفي مذهب مالك فيها تفاصيل يطول استيفائها قال القرطبي قال بعض عايننا سبب الاختلاف أنه لم يقع في القرآن صريح ولا في السنة نص ظاهر صحيح يعقد عليه في حكم هذه المسألة فتجاذبها العلماء فمن تحسبك بالبراءة قال لا يلزمه شيء ومن قال

عن أنس وموسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل أنها من النساء إلا الحديث وفيه فضل عائشة على النساء أي نساء هذه الأمة كفضل الثريد على سائر الطعام قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا الأمر لا صارف لعله عن الوجوب وحكمه صلى الله عليه وآله وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فلهذا من هذا وجوب محبة علي كل أحد وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيها ما لا يحصى من الفضل ونطق القرآن العزيز في شأنهم بما لم ينطق به في غيرها وما بقيمة أزواجه غير خديجة فلا يبلغ هذه المرتبة لكانهم لم تحصى بنت عمر من الفضائل كغيرها أشبه

ان تكون هي بعد عائشة والكلام في التفصيل معجب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد السكوت عما سواه وحفظ الادب وقال
 المتولي والاولى بالعقل ان لا يشغل عقل ذلك وقال عمار بن يامر في خطبته بالكوفة اني لاعلم لهنما زوجته في الدنيا والاخرة
 ولكن الله ابلاكم لثمة عهدها وايها كما في البخاري وفيه عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان
 في مرضه أي الذي توفي فيه جعل يدور في نساءه ويقول ابن انا عدا ابن انا عدا احصا علي بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يوفي
 سكن وعن هشام عن أبيه عروة قال كان الناس يصرون به دايما يوم ١٩٣ عائشة الحديث وفيه يا أم ساة لا تؤذي
 في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانني لحاف امرأه ممكن
 غريها نواه البخاري وكفاها
 به هذا شرفا ونفرا قال في الفتح
 وفي هذا الحديث منقبة عظيمة
 لعائشة وقد استدل به علي فضل
 عائشة علي خديجة وليس ذلك
 بالازم ثم ذكر وجهه بالذات وقال
 السبكي الكبير الذي ندين الله به
 ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم
 عائشة والخلاف منهم ولكن
 الحق أحق ان يتبع وقال شيخ
 الاسلام احمد بن حنبل رحمه الله
 جهات الفضل بين خديجة وعائشة
 متقاربة وكأنه رأى التوقف
 وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله
 ان أريد بالتفضيل كثرة الثواب
 عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه
 فان هل الثواب افضل من عمل
 الجوارح وان أريد كثرة العلم
 فعائشة لا محالة وان أريد شرف
 الاصل ففاطمة لا محالة وهي
 فضيلة لا يشترك فيها غير اخواتها
 وان أريد شرف السيادة فقد
 ثبت النص لفاطمة وحدها
 قال الحافظ ابن حجر قلت امتازت
 فاطمة عن اخواتها بانهن من في

انهم اعين أخذ بظاهر قوله تعالى قد فرض الله عليكم تحلله أيمانكم بعد قوله يا أيها النبي لا
 تحرم ما أحل الله لك ومن قال يجب الكفارة ولا يستجيب بناء على ان معناه معنى اليقين
 فوقعت الكفارة على المعنى ومن قال يقع به طلاقه رجعه محل الافظ على أقل وجوهه
 الظاهرة وأقل ما تحرم به المرأة طلاقه ما لم يرجعها ومن قال بانه فلا يستمررا التحريم بها
 ما لم يجد العقبه ومن قال فلا محل الافظ على منتهى وجوهه ومن قال بظاهر نظر ال
 معنى التحريم وقطع النظر عن الطلاق فانحصر الامر عنده في الظاهر انتهى ومن
 المطاوعين للبحث في هذه المسئلة الحافظ ابن القيم فانه تكلم عليها في الهدى كلاما طويلا
 وذكر ثلاثة عشر مذهبا صولا تفرعت الي عشر من مذهبها وذكر في كتابه المعروف
 باعلام الموقعين خمسة عشر مذهباً وسند كذلك على طريق الاختصار ويزيد عليه فوائد
 المذهب الاول ان قول القائل لامرأته انت علي حرام لغو وباطل لا يترتب عليه شيء
 وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس وبه قال مسروق وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء
 والشعبي وداود وجميع أهل الظاهر وأكثر أصحاب الحديث وهو أحد قول المالكية
 واختاره أصحح بن الفرج منهم واستدلوا بقوله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم
 بالكذب هذا أحلال وهذا حرام وبقره تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وسبب
 نزول هذه الآية ما تقدم وبالحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل
 عمل ليس عليه أمرنا فهو ردى وقد تقدم في كتاب الصلاة القول الثاني انهم اثلاث تطايعات
 وهو قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن عمر والحسن البصري ومحمد
 ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحكاية في البحر عن أبي هريرة وعارض ابن القيم لرواية عن
 زيد بن ثابت وابن عمر وقال الثابت عنهما ما رواه ابن حزم انهما قال عليه كفارة يمين ولم
 يصح عنهما خلاف ذلك وروى ابن حزم عن علي عليه السلام الوقف في ذلك وعن الحسن
 انه قال نه يمين واحتج أهل هذا القول بأنهم لا تحرم عليه الا بالاثلاث فكان وقوع
 الثلاث من ضرورة كونها حراما الثالث انهم بهذا القول حرام عليه قال ابن حزم
 وابن القيم في اعلام الموقعين صح عن أبي هريرة والحسن وخلاص بن عمرو وجابر بن زيد
 وقتادة قال لم يذكروا طلاقا قبل أمره باجتنابها فقط قال وصح أيضا عن علي عليه
 السلام فاما ان يكون عنه رواية أو يكون أراد تحريم الثلاث وحجة هذا القول ان
 لفظه انما اقتضى التحريم ولم يتعرض احد الطلاق فحرمت عليه بمقتضى تحريمه

٢٥ قيل س حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فاني
 لمجدية ما يقابلوه هي اسم أول من أجاب الى الاسلام ودعا اليه وأعان على نبوته بالنفس والمال والتوجه التام فإياها الجرمثل
 من جاءهوا ولا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى وقد انعقد الاجماع على أفضلية فاطمة وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة انتهى
 (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعثت) يضم المرحمة ويخفف العين المهملة وبعد الالف مشقة وروى بالغين
 المهمة قال الحافظ وهو تصيف غير مصروف للتأنيث والعناية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع فيها

سرب بين الاوس والنضير وكان سبب ذلك ان من عاهدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفه فالتزج
 فارادوا ان يقتله فقامت عواقب الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس
 الاوس فيه حضير او الداسيد وكان ايضا فاردهم قال ابو اسيد العسكري قال بعضهم كان يوم مات قبل قدومه صلى الله عليه
 وآله وسلم المدينة بمئة من سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم واشرافهم وكان ذلك اليوم ايوما قدمه الله لرسوله صلى الله
 عليه وآله وسلم اذ لو كانوا اياما ١٤٤ لاستكبروا عن متابعتهم صلى الله عليه وآله ولم يمنع حب وياستهم عن حب

دول رئيس عامهم (فقد دم
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 (وصلى المدينة (و) لحال انه قد
 افتقر ملوهم) أى جماعتهم
 (وقتل) مبنيا لمفعول (سرواتهم)
 خيارهم واشرافهم (وسرحوا)
 من الجرح وقتل جرحوا من
 الجرح وعن المسد على بالهاء
 المعجمة من الخروج أى خرجوا
 من اوطانهم ومصوب ابن الاثير
 الاول وغيره الثالث والله أعلم
 (فقدمه الله) بتشديد الال أى
 ذلك اليوم (لرسوله صلى الله عليه
 وآله وسلم) فى دخوله فى الاسلام
 فكان فى قتل من قتل من
 اشرافهم عن كان ينف ان يدخل
 فى الاسلام مدمات الخيرة وقد
 كان بنى منهم من هذا النحو
 عبد الله بن ابي بن ساول وقصته
 فى انفته وتكبره مشهورة لا تحفى
 اورد البخارى هذا الحديث
 فى باب مناقب الانصار وهو جمع
 تفسير والنسبة انصارى وايس
 نسبة لاب ولا أم بل هو بذلك لما
 فازوا به دون غيرهم من قهرته
 صلى الله عليه وآله وسلم وابوائه
 وابوا من معه ومواساتهم

الرابع الوقف فيما قال ابن القيم صرح ذلك عن على عليه السلام وهو قول الشافعى رحمه
 هذا القول ان التحريم ليس بطلاق والزواج لا يملك تحريم الحلال انما يملك السبب الذى
 تحريمه وهو الطلاق وهذا ليس بصريح فى الطلاق ولا هو ما عرفت النمرع فى تحريم
 الزوجة فاشتبه الامر فيه الخامس ان نوى به الطلاق فهو طلاق وان لم ينو كان عينا
 وهو قول طاوس والزهرى والشافعى ورواية عن الحسن رحمه الله ايضا فى الفتح عن
 الخنبي واصحق وابن مسعود وابن عمر ووجه هذا القول انه كناية فى الطلاق فارادوا ان
 طلاقا وان لم ينو كان عينا لقوله تعالى يا أيها النسي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله تحلة
 أيما نكحكم سادس انه ان نوى الثلاث ثلاث وان نوى واحدة فواحدة بانه وان نوى
 عينا فهو عين وان لم ينو شيئا وكذبة لاشئ فيها قاله السفين وحكاى الخنبي عن أصحابه
 ووجه هذا القول ان اللفظ محتمل لما نواه من ذلك فتتبع نية السابغ مثل هذا
 الا أنه اذا لم ينو شيئا فهو يعين بكفر حا وهو قول الاوزاعى ووجه هذا القول ظاهر قوله
 تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيما نكحكم فاذا نوى به الطلاق لم يكن عينا فاذا أطلق ولم ينو
 شيئا كان عينا الثامن مثل هذا أيضا الا انه ان لم ينو شيئا فواحدة بانها اعمالات لفظ
 التحريم فكذا فى اعلام الموقعين ولم يحكمه عن أحد وقد حكاه ابن حزم عن ابراهيم الخنبي
 التاسع ان فيه كذا ظاهرا قال ابن القيم صرح عن ابن عباس وأبي قتادة وسعيد بن
 جبيرة وروهب بن منبه وعثمان بن وهب وهو احدى الروايات عن أحد وجهه هذا القول ان الله
 تعالى على التشبيه بمن تحرم عايشه ظاهرا قال القصر صرح منه بالتحريم أولى قال ابن القيم
 وهذا أقبح الأقوال ويؤيده ان الله تعالى لم يجعل للمكاف الفحل والحرمان وانما
 ذلك الله تعالى وانما عايشه لى لمباشرة الأقوال والأفعال التى يترتب عليها التحريم فاذا
 قال أنت على كظهر امي أو أنت على حرام فقد قال المنكر من القول والزور وكذب على
 الله تعالى فانه لم يجعلها عليه كظهر امه ولا جعلها عليه حراما فقد أوجب هذا القول
 المنكرو والزور واعتظا الكفار تين وهى كفارة الظهار العاشر ان طلبة واحدة وهو
 احدى الروايتين عن عمر بن الخطاب وقول حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة ووجه
 هذا القول ان تطبيق التحريم لا يقتضى التحريم بالثلاث بل يصح بدق باقوله والواحدة
 متبعة فمحل اللفظ علم ما الحادى عشر انه ينوى ما أراد من ذلك فى ارادة أصل الطلاق
 وعدده وار نوى تحريمه بغير طلاق فيمن مكررة قال ابن القيم وهو قول الشافعى ووجه

بأنفسهم وأموالهم والانصار هم ولد الاوس والنضير وحلفاؤهم
 ابن سائنة وهو اسم الامى واسم أمهم قيلة قال فى الفتح وأبوهم حارثة بن عمرو بن عامر الذى يجمع انساب الازد انتهى
 فى الاصل من اليمن من قبيلة أزد وتسمى أدوليسوا من قريش قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما حقق ذلك أهل السير
 فى كتبهم (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لولا الهجرة) أمر دينى وعبادة تمام ورضيها
 التى لا يجوز تبديها (لكنك امرأ من الانصار) أى لا تنسب الى دارهم المدينة أو لتسميت بامهم وانسبت اليهم كما كانوا

يتابعون بالخلاف لكن خصوص الهجرة سبقت فذمت من ذلك وهي أعلى وأشرف فلا تبدل بغيرها وليس المراد الانتقال
عن نسب آبائه لانه تمتع قطعه الاسما ونسبه صلى الله عليه وآله وسلم أشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي
فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلدية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امر واجبا أي لولان النسبة
الهجرية لا يسعني هجره الا انتسبت الى داركم ويحتمل انه لما كانوا أخواله لكونهم عبد المطلب منهم أراد ان ينتسب اليهم
لهذه الولاة لولا مانع الهجرة فالهجرة سنة وتخليصه لولا انضلي على الانصار ١٩٥ لكنت واحدا منهم وهذا توضع

منه صلى الله عليه وآله وسلم
وحدث للناس على اكرامهم
واحترامهم والمراد بالقهم
واستطابة نفوسهم والثناء عليهم
في دينهم حتى رضى ان يكون
واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة
التي لا يجوز تبديله أو أطال
الخطابي في ذلك بما لا مائل تحته
(عن البراء رضى الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) الانصار لا يحبهم) كلهم
(الامؤمن) كامل الايمان (ولا
يغضهم) كلهم من جهة نصرتهم
لرسول صلى الله عليه وآله وسلم
(الامنافق) وفي مستخرج أبي
نعيم من حديث البراء من أحب
لانصار فبهي أحبهم ومن أبغض
الانصار فببغضه أبغضهم وهو
يؤيد ما هر من تقدير من جهة
صرتهم للرسول وعن أنس يرفعه
آية الايمان حب الانصار وآية
التفريق بغض الانصار رواه
بخاري قال ابن التين المراد
حب جميعهم وبغض جميعهم
لان ذلك انما يكون للدين ومن
أبغض بعضهم لمعنى يسوغ
البغض فليس داخلا في ذلك

هذا القول ان اللفظ صالح لذلك كما فلا يتعين واحد منهما الابائية وقد تقدم ان
مذهب الشافعي هو القول الخامس وهو الذي حكاه عنه في فتح الباري بل حكاه عنه ابن
القيم نفسه الثاني عشر انه ينوي أيضا ما شاع من عدد الطلاق الا انه اذا نوى واحدة
كانت بائنة وان لم ينوشيا فايلا وان نوى الكذب فليس بشئ وهو قول أبي حنيفة
وأصحابه هكذا قال ابن القيم وفي الفتح عن الحنفية انه اذا نوى اثنتين فهي واحدة بائنة
وان لم ينوطا فانها وبين ويصير مولانا في رواية عن أبي حنيفة انه اذا نوى الكذب دين
ولم يقبل في الحكم ولا يكون مظاهرا عتده نواه أول يوم ولو صرح به فقال أعني به
الظاهر لم يكن مظاهرا وحجة هذا القول احتمال اللفظ الثالث عشر انه بين يكفره
ما يكفر اليمين على كل حال قال ابن القيم صح ذلك عن أبي بكر وعمر بن الخطاب وابن عباس
وعائشة وزيد بن ثابت وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وعكرمة وعطاء وقتادة والحسن
والثعبي وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وجابر بن زيد وسعيد بن جبيرة ونافع
والاوزاعي وأبي نؤير وخلق سواهم وحجة هذا القول ظاهر القرآن فان الله تعالى ذكر
فرض تحله الايمان عقب تحريم الحلال فلا بد ان يتناول به يقيناه الرابع عشر انه بين
مغلظة يتعين بها عتق رقبة قال ابن القيم صح أيضا عن ابن عباس وأبي بكر وعمر وابن
مسعود وجماعة من التابعين وحجة هذا القول انه لما كان يمينه مغلظة غلظت كفارتها
الخامس عشر انه طلاق ثم انما ان كانت غير مدخول بها فهو مؤان من الواحدة نفا
فوقها وان كانت مدخولا بها فهو ثلاث وان نوى أقل منها وهو احدى الروايتين عن
مالك ورواه في نهاية الجهد عن علي وزيد بن ثابت وحجة هذا القول ان اللفظ لما اقتضى
التحريم وجب ان يترتب عليه حكمه وغير المدخول بها التحريم واحدة والمدخول بها
لا تحرم الا بالثلاث واعلم انه قد ربح المذهب الاول من هذه المذاهب جماعة من العلماء
المتأخرين وهذا المذهب هو الرابع عندنا اذا أراد تحريم العين وأما اذا أراد به الطلاق
فليس في الأدلة ما يدل على امتناع وقوعه به أم اقوله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام وكذلك قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فحين
نقول بوجوب ذلك نحن أراد تحريم عين زوجته لم تحرم وأما من أراد طلاقها بذلك اللفظ
فليس في الأدلة ما يدل على اختصاص الطلاق بالفاظ مخصوصة وعدم جواز مجاسوها
وليس في قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد ما يقضى بالنيصار القرينة في لفظ

قال في الفتح وهو تقرير حسن (من أحبهم أحبهم الله ومن أبغضهم أبغضه الله) وانما خصوص ذلك لما فازوا به دون غيرهم
من القبائل من إخوانه صلى الله عليه وآله وسلم ومواساته بانفسهم وأموالهم فكان صفة ذلك موجبا لمعاداتهم جميع
الفرق الموجودين اذ ذلك من عرب وجههم والعداوة تتجر البغض ثم ان ما اختصوا به موجب للعبد والمسلم يجر الى البغض
أيضاً فمن حذر صلى الله عليه وآله وسلم من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والتفريق تنويها بفضلهم وهذا
جاء بطرا في أعين الصحابة القوية في الاشتراك في الاكرام لمالهم من حسن الغنى في الدين وان وقع من بعضهم لمعنى بعض

بسبب الحروب الواقعة بينهم فذلك من غير هذه الجهة بل لما طهر من الخائفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالطلاق وإنما
 سألهم في ذلك حال الجنته سدين في الاحكام لانه ميب ابران وللعطى ابر واحد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصحيحين
 والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة (عن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 التماسوا له بيان متباين من عرس) بضم العين (نقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم عملاً) أى متصفاً فقال له فقالوا
 وابن التين كذا وقع رباعياً والذى ذكره ١٩٦ أهل القصة مثل الرجل يفتح المبر وضم المشمة مثلاً إذا استحب قائماً

فلا تفتنى وقال العيسى كان
 فرضه الانكار على الذى وقع
 هذا وليس عوجه لان مثلاً معناه
 مكاناً نفسه ذلك وطالب ذلك
 قل ذلك على قوله وأما مثل الثلاث
 فهو لازم غيره تعدد في النكاح
 قام بمنى أى قام قياماً طويلاً
 أو هو من الامتنان لان من قام
 له صلى الله عليه وآله وسلم فقد
 امتن عليه بشئ لا أعظم منه
 فكانه قال يمتن علياً سم بحبته
 ويؤيده قوله بعد (فقال اللهم
 أنتم من أحب الناس الى قالها ثلاث
 مرات) وتقديم لفظ اللهم لتبوك
 أولاً استشهد بالله في صدقه
 وهذا الحديث أخرجه أيضاً
 في النكاح ولا ينافي أحجية أحد
 اليه غير الانصار لان الحكم
 لتبكي بشئ لا ينافي الحكم به
 افر من افراده فلا تعارض
 بينه وبين قوله أبو بكر في جواب
 من قال من أحب الناس اليك
 قال أبو بكر (وعنه) أى عن
 أنس (رضي الله عنه في رواية)
 أخرى (قال جاءت امرأة من
 الانصار الى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ومعه هاهي

الطلاق وقد ورد الاذن بقاءه من الفاظ اسرقة كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينة
 بلون الحنق يا هلك قال ابن السيم وقد أوقع العصاية الطلاق بأن حرام وأمر لك بذلك
 واختارى ووهبتك لذلك وأنت خاة وقد خلوت منى وأنت برة وقد أبرأتك وأنت
 مبرأة وحبك على غار بك أنتى وأيضاً قال الله تعالى فامسك ما بهررف أو تسريح
 بأحسان وظاهره انه لو قال سرحك لكفى في افادة معنى الطلاق وقد ذهب جمهور أهل
 العلم الى جواز الكفر لعلاقة مع قرينة في جميع الالفاظ الاما خص بها الدليل على
 امتناعه في باب الطلاق وأما اذا حرم الرجل على نفسه شيئاً غير زوجته كالطعام
 والشراب فظاهر الادلة انه لا يحرم عليه شئ من ذلك لان الله لم يجعل اليه شراً ولا
 تحليلاً فيكون التحريم لو وقع منه لغو وقد ذهب الى مثل هذا الشافعي وروى عن أحمد
 ان عليه كسارة عين

• كتاب اللعان •

(عن نافع عن ابن عمر ان رجلاً لا عن امرأته واتى من ولدها ففرق رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم بينهم وألقى الولد بالمرأة وراه الجماعة وعن سعيد بن جبير انه قال لعبد
 الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أي فرق بينهما قال سبحان الله نعم ان اول من
 سأل عن ذلك فلان بن فلان قال يا رسول الله أرايت لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة
 كيف يصنع ان تكلم بكلمة بأمر عظيم وان سكنت سكنت على مثل ذلك قال فسكت
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذى سألتك عنه
 ابتليت به فانزل الله عز وجل هؤلاء الايات في سورة النور والذين يرمون أزواجهم ولم
 يكن لهم شهداء فافتلن عليه ووعظه وذكره وأخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب
 الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت علياً ثم رعاها فوطعها وأنبهها ان عذاب
 الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت لا والذي بعثك بالحق انه انكأ قبلاً بل رجل
 شهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
 الكاذبين ثم تقي بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب
 الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما • وعن ابرع قال فرق رسول الله صلى الله

لها) قال في التتبع لم أقف على اسمها (فكلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (والذى تشبه يده
 وآله وسلم) ابتدأها بالكلام تأنيباً لها وأجابها الله عنه (نقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والذى تشبه يده
 انكم) أي الانصار (أحب الناس الى) قال ذلك القول (مرتين) وهذا الحديث أخرجه في النكاح والنذور ومسلم
 في الفضائل والنسائي في المناقب (عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي أتباع وما قد
 أتبعناك فادع الله ان يجعل أتباعنا منّا) فيقال لهم الانصار لم يدخلوا في الوصية لابل الاحسان وغيره (فدعا به) صلى الله عليه

وآله وسلم الذي عالوا فقال كما في الرواية الاخرى اللهم اجعل اتباعهم منهم وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخبار وضح
 المرع من أحب وتأمل تأثير الصحبة في كل شيء حتى في البواشي بالصحبة رفعت على أيدي الملوك وحتى في الخطب بصبغة
 البخار يعشق من النار فعليك بصبغة الاخبار (عن أبي حميد) مصغرا الساعدي (رضي الله عنه) قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله (وسلم) ان خير دور الانصار قد كره الحديث وقد تقدم ثم قال قال سعد بن عبادة النبي صلى الله
 عليه وآله (وسلم) يا رسول الله خير دور الانصار فجعلنا ١٩٧ آخر افعال أوليس بحسبكم ان

عليه وآله وسلم بين اخوي بن عجلان وقال الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكم كاذب
 ثلثا متفق عليه ما وعن سهل بن سعد ان عويرة الجعلاي أتى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله فتقتلونه أم كيف
 يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو - سلم قد نزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فات
 بها قال سهل فتلاعنا وأما مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ قال
 عويرة كذبت علي يا رسول الله ان أسكنكم افظة هات الا تا قبل ان يأمر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين ورواة الجماعة الا الترمذي وفي
 رواية متفق عليه افعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذا كم التقري بين كل متلاعنين
 وفي افظ لاجد وسلم وكان فراقه اياها سنة في المتلاعنين قوله لاعن امرأته قال في
 الفتح اللعان مأخوذ من اللعان لان الملاعن يقول في الطامسة لعنة الله عليه ان كان من
 الكاذبين واختير افظ اللعن دون الغضب في التسمية لانه قول الرجل وهو يذبح به
 في الآية وهو أيضا يذبحه وقيل معنى لما نالان اللعن الطرد والابعاد وهو مشترك بينهما
 وانما خصت المرأة بلفظ الغضب اعظم الذنب بالنسبة اليها ثم قال واجعه واعلى ان اللعان
 مشروع وعلى انه لا يجوز منع عدم التحقق واختلاف في وجوبه على الزوج وظاهر
 احاديث الباب ان اللعان انما يشرع بين الزوجين وكذلك قوله تعالى والذين يرمون
 أزواجهم الآية تلوه قال اجنبي لاجنبية يازانية وجوب عليه حد القذف قوله ففرق
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما ما استدبل به من قال ان الفرق بين المتلاعنين
 لا تقع بنفس اللعان - حتى يوقعها الحاكم وأجاب من قال ان الزرق تقع بنفس اللعان ان
 ذلك بيان حكم لا يقع فرق وقوا احتجوا بما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم في رواية بلفظ
 لاسم لك عليا ونعاب بان الذي وقع جواب لسؤال الرجل عن ماله الذي أخذته منه
 وأجيب بان العبرة بعموم اللفظ وهو تكرة في سياق النبي فيشمل المال والبدن ويتقضى
 نفي نساؤه عليه قوة ولا سكن من أجل انهما ينفقان بغير طلاق ولا مة وفي عناء وهو ظاهر
 في ان الفرق وقعت بينهما بنفس اللعان وسما في تمام الكلام في الفرق في الباب الذي
 بعده هذا قوله والحز الولد بالمرأة قال الدارقطني تفرد مالك بهذه الزيادة وقال ابن عبد

بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وآله وسلم وهو معد وفيما أخبر به من الامور الانية فوقع كما قال (فاصبروا)
 على ذلك (حتى تلقوني على الحوض) أي حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وهذا الحديث أخرجه البخاري
 أيضا الترمذي في الفتن ومسلم في المغازي ونسائي في القضاء والمناقب (وفي رواية عن أنس وموعدهم الحوض) أي الذي ترد
 عليه أمة صلى الله عليه وآله وسلم آية عدد النجوم كما في مسلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) ان رجلا أتى النبي صلى الله
 عليه وآله (وسلم) قال الحافظ لم أقف على اسمه وورثته انصاري وسباني تحقيق الكلام آتفا (فبعث الى نساائه) أمهات

المؤمنين يطالب منهم ما يضيقه به (فتان فامعنا) أي ما عندنا (الاماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم من يضم)
 اليه في طعنه (أو يضيف هذا) الرجل بالشك من الراوي (قال رجل من الانصار) يا رسول الله (أنا) أضيفه زعم ابن التين
 انه ثابت بن قيس بن شماس وقد ورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن التميمي بسند له عن أبي المتوكل النخعي
 عن سلازود اسمعيل القاضي في أحكام القرآن ولكن سباقه يشهر بانها قصة أخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار غيره عليه
 ثلاثة أيام لا يجد ما يطر عليه ويصح ١٩٨ ما فتح حتى قتل له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس فقص القصة

وهذا يجمع التعداد في الصنيع مع
 الضيف وفي نزول الآية قال
 ابن بشكوال وقيل هو عبد الله
 ابن رواحة ولم يذكر ذلك
 مستند اوروي ابو الجعفي القاضي
 احمد الضيفاء المتروكين في كتاب
 صفته النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم له انه ابو هريرة راوي
 الحديث قال الحافظ والصواب
 الذي يتبعه بن الجزم به في حديث
 أبي هريرة ما وقع عند مسلم من
 طريق حماد بن فضال بن غزوان
 عن أبيه باسمه الجاري فقام
 رجل من الانصار يقال له أبو
 طلحة وبذلك جرم الخطيب لكنه
 قال أظنه غير أبي طلحة زيد بن
 سهل المشهور وكانه استبعد ذلك
 من وجهين أحدهما ان أباطلحة
 زيد بن سهل مشهور ولا يحسن
 ان يقال فيه فقام رجل يقال
 له أبو طلحة والثاني ان سباق
 القصة يشعر بأنه لم يكن عنده
 ما يتعنى به وهو أهله حتى احتاج
 الى اطفاء المصباح وأبو طلحة
 زيد بن سهل كان أكثر انصارى
 بالمدينة ما لا في عهد ان يكون
 بتلك الصفة من الثقل ويمكن

البرزكروا ان ما كان قد ردهم هذه اللفظة وقد جاءت من أوجه أخرى وقد جاءت في حديث
 سهل بن سعد عن أبي داود بلطف فكان لولده نسيب الى أمه ومن رواية أخرى وكان الولد
 يدعى الى أمه ومعنى قوله الحق الولد بامه أي صيرها لأمه وحدها ونفاه عن الزوج فلا وارث
 ينتسب لها وأما الام فمترن منه ما فرض الله لها وقد وقع في رواية من حديث سهل بن سعد بلطف
 وكان ابنه ما يدعى لأمه ثم جرت السنة في ميراثهم ما لم يترثه ويرث منها ما فرض الله لهما
 وقيل معنى الحاقه بامه انه صيرها لأمه أو أضاف ميراثه جميع ماله اذ لم يكن له وارث آخر من
 ولد ونحوه وهو قول ابن مسعود وواله وطائفة ورواية عن أحمد بن حنبل في رواية عن ابن
 القاسم وقيل ان عصبة أمه تصير عصبة له وهو قول علي وابن عمر وهو المشهور عن أحمد
 وبه قالت الهادوية وقيل ترثه أمه وأخته منها بالعرض والرد وهو قول أبي عبيد وحماد
 ابن الحسن ورواية عن أحمد قال فان لم يرثه ذو فرض بحال فعصبة أمه واستدل
 بحديث ابن عمر المذکور على مشروعية اللعان لئلا يفتي الولد بمجرد
 اللعان وان لم تعرض الرجل لذكره في اللعان قال الحافظ وفيه نظر لانه لو استدل به
 لحقه وانما يؤثر اللعان دفع حسد الكذب عنه وشرب زنا المرأة وقال الشافعي ان في
 الولد في الملازمة اتفق وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانه ثمة ولا إعادة على المرأة
 وان أمكنه الرفع الى الحاكم فآخر بغيره رخصي ولدت لم يكن له ان ينفقه كما في الشفعة
 واستدل به أيضا على انه لا يشترط في نفي الولد التصريح بانها ولدت له من زنا ولا بانه استبرأها
 بحصة وعن المالكية بشرط ذلك قوله أرايت لو وجد أحدنا أي أخبرني عن حكم
 من وقع له ذلك قوله على فاحشة خلت العلماء فيمن وجد مع امرأته رجلا وتحقق
 وجود الفاحشة منه ما فقهه هل يقتل به أم لا فنع الجهور الاقدام وقالوا يقتض منه
 الا ان يأتي بيينة الزنا ويعترف المقتول بذلك بشرط ان يكون محصنا وقيل بل يقتل به لانه
 ليس له ان يقيم الحد بغير اذن الامام وقال بعض السلف لا يقتل أصلا ولا يعترف بما فعله
 اذا ظهرت أمارات صدقه وشروط أحمد واسحق ومن تبعهما ان يأتي بشاهدين انه قتله
 بسبب ذلك ووافقهم ابن القاسم وابن حبيب من المالكية لكن زان يكون المقتول
 قد أحسن وعند الهادوية انه يجوز للرجل ان يقتل من وجد مع زوجته وامته وولده
 حال النحل وأما بعد فمعية ادعيه ان كان بكر اقول ووعظه ذكر فيه دليل على انه شرع
 للامام وعظمة المتلاعنين قبل اللعان بتحذير الهام منه ونحوه يقال ههنا من الوقوع في

المعصية

الجواب عن الاسبق عادين انتهى والله اعلم وأقول أما الجواب عن استبعاد

الخطيب الاول بان أباطلحة زيد بن سهل مشهور ولا يحسن ان يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة فبان يقال قوله فقام رجل
 يقال له أبو طلحة يعني انه مشهور بهذا الاسم كافي قوله فقام رجل يقال له ذوا ليدن سواء سواء واما استبعاد كون
 سباق القصة يشعر بأنه لم يكن عند الضيف ما يعنى به وهو اولاده حتى احتاج الى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل
 كان أكثر انه اري بالمدينة ما لا في عهد ان يكون بتلك الصفة من الثقل الجواب به بأنه مع كونه يعني أباطلحة أكثر انصارى بالمدينة

مالا لا مانع بان يكون لكثرة ما يتفق في وجوه الخبر صادف في وقت ضيافته للرجل المذكور تلك الليلة تلك الحالة من التقليل او ان غناه بالمال كان متاخرا عن ذلك وهذا ظاهران تأمل بانه افوت برأ عن اللذود والاعتساف والله اعلم (فانطلق به الى امراته فقال لها) اكرمي ضفاري (ولله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت) لا (ماعدنا الا قوت صديقاتي) وفي مسلم فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وعلى هذا فامر اقامه ساسم والاولاد انس واخوته (فقال) لها (هنيئ طعامك واصبحني سراجك ونومي صديا لك اذا ارادوا عشاء) وفي رواية اسلم عليه ١٩٩ بشئ قال في الماء ببيع ففبه نفوذ فعل

الاب على الابن وان كان منطويا على ضرر اذا كان ذلك من طريق النظر وان القول فيه قول الاب والنقل فعلة لانهم نرموا الصديقين جميعا ايثار القضاء حتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه قال في الفتح وهو محمول على ما اذا عرف بالعادة من الصغير الصبر على مثل ذلك والعلم عند الله (فهيات) زوجة الانصارى (طعامها واصبحت) أي أوقدت (سراجها وفوت صديقاتها) بغير عشاء (ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفاه فجعلها) الانصارى وزوجته (يرايه) يضم أوله (انهم) أي كأنهم (يا) كالنفاطاطاوين أي بغير عشاء وكل الضيف (فما أضجع عدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي أقبل عليه (فقال) له صلى الله عليه وآله وسلم (ضحك الله الليلة أو) قال (عجب من فعلها) الحسنة أي رضى بغير عك (فانزل الله عز وجل) (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

المعصية قوله فبدأ بالرجل فيه دلالة على أنه يبدأ الامام في الامانة للرجل وقد حكى الامام المهدي في البحر الاجماع على أن السنة تقديم الزوج واختلاف في الوجوب فذهب الشافعي ومن تبعه واشتب من المالكية ورجحه ابن العربي الى انه واجب وهو قول المؤيد بالله وأي طالب وأي العباس والامام يحيى وذهب الخنيفة ومالك وابن القاسم الى انه لو وقع الابتداء بالمرأة صح واعتد به واخبروا بان الله تعالى عطف في القرآن بالواو وهو لا يقتضي الترتيب واحتج الاولون ايضا بان الامانة يشترع لدفع المدعى عن الرجل ويؤيد قوله صلى الله عليه وآله وسلم لاهلال البيعة والاحد في ظهورك وسأني فلو بدأ بالمرأة لكان دفعه الامر لم يثبت قوله بين اخوي في بحران بفتح العين المهمة له وسكون الطيم وهو ابن حارثة بن ضبيعة من بني بكر بن عمرو والمراد بقوله اخوي الرجل وامرأته واسم الرجل عويمر كافي الرواية المذكورة واسم المرأة خولة بنت عاصم بن عدي الجعاني قاله ابن منده في كتاب الصحابة وابو نعيم وحكي القرطبي عن مقاتل بن سليمان انه اخو خولة بنت قيس وذكر ابن مردويه انه ابنت اخي عاصم المذكور والرجل الذي روى عويمر امرأته به دوسر بن بك بن حصصا ابن عم عويمر وفي صحيح مسلم من حديث انس ان هلال بن امية قدف امرأته بشريك بن مصعب وكان أخا البراء بن مالك لأمه وسما في وكان أول رجل لاعن في الاسلام قال النووي في شرح ماله السبب في نزول آية اللعان قصة عويمر الجعاني واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم له قد أنزل الله فيك وفي صاحبة لافرا ناو قال الجوهري السبب قصة هلال بن امية لما تقدم من انه كان أول رجل لاعن في الاسلام وقد حكى أيضا الماوردي عن الأكثر من ان قصة هلال أسبق من قصة عويمر وقال الخطيب والنووي وبعدهما الحفاظ يحتمل ان يكون هلال سأل أولا ثم سأل عويمر فثبت في شأنهم ما معار قال ابن الصباغ في الشامل قصة هلال بن امية تزات فيها الآية أو ما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعويمر ان الله قد أنزل فيك وفي صاحبتك فعدا ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس واختلاف في الوقت الذي وقع فيه الامانة فزعم الطبري وأبو حاتم وابن حبان انه كان في شهر شعبان سنة تسع وقيل كان في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع في البخاري عن سهل بن سعد انه شهد قصة الملاعين وهو ابن خمس عشرة سنة وقد ثبت عنه أنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة وقيل كانت القصة في سنة عشر ووفاته صلى الله عليه وآله وسلم في سنة إحدى عشرة قوله فطلعتها اثلاثا وفي رواية

قال في النهاية لخصاصة الجوارح والضعف وأصاها الفقير والحاجة الى الشيء (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) قال في الفتح وهذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا والترمذي والنسائي في التمهيد ومسلم في الاطعمة (عن انس بن مالك رضى الله عنه قال مر أبو بكر والعباس رضى الله عنهما فاجلسا من مجلس الانصار) والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته (وهم يكون فقال) العباس أو الصديق لهم (ما يبكيكم قالوا) كبرنا مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أي الذي كنا نجلسه معه ونخاف ان يعوت ونفقد مجلسه فبئنا ذاك) (فدخل)

العباس أو أبو بكر (على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فاختاره بذلك الذي وقع من الانصار (قال) أنس (نخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (والمحال انه قد غضب على رأسه حاشية برد) بضم أوله نوع من الشباب معروف (قال) فبعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرمي (بقبح الكفاف وكسر الراء وعيني) بفتح العين وسكون الضمة قال القزاز ضرب المثل بالكروش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه غناؤه والعبية ما يجرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعنى انهم

انه قال ففى الطلاق ففى الطلاق ففى الطلاق وقد استدل بذلك من قال ان الفرقة بين الملاعين تتوقف على تطليق الرجل كما تقدم نقله عن عثمان البتي وأجيب بما فى حديث سهل نفسه من تقريره صلى الله عليه وآله وسلم ما عانى حديث ابن عمر كما ذكر ذلك المصنف فان ظاهره ان الفرقة وقعت بتفريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما طلقها عترة لظنه ان الامان لا يحرمه عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا سبيل لك عليها أى لا مال لك عليك فلا يقع طلاقك قال الحافظ وقد توهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم عقب قول الملاعن هي طالق وانه موجود كذلك فى حديث سهل وانما وقع فى حديث ابن عمر عقب قوله الله به لم ان أحد كما كذب لا سبيل لك عليها انتهى وقد قدمنا فى باب ما جاء فى طلاق الية الجواب عن الاستدلال بهذا الحديث على ان الطلاق المتتابع يقع قوله فكانت سنة الملاعين زاد أبو داود عن القعنبى عن مالك فكانت تلك وهى اشارة الى الفرقة وفى الرواية الاخرى المذكورة ذاك التقرير بين كل من الملاعين وقال مسلم ان قوله وكان فراقه اياه سنة بين الملاعين مدرج وكذا ذكرنا فى قطنى فى غريب مالك اختلاف الرواية على ابن شهاب ثم على مالك فى تعيين من قال فكان فراقه سنة هل هو من قول سهل او من قول ابن شهاب وذكر ذلك الشافعى وأشار الى ان نسبته الى ابن شهاب لا تمنع نسبته الى سهل ويريد ذلك ما وقع فى رواية لابي داود عن سهل قال فطأها ثلاث تطليقات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنه قد روى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ما صنع عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة وسباني تروى فى نسخة الصغاني قال أبو عبد الله قوله ذلك تقرير بين الملاعين من قول الزهري وليس من الحديث

هذان كلامه صلى الله عليه وآله وسلم المور الذى لم يبق اليه وقال غيره الكروش بمنزلة المعدة للانسان والعبية مستودع الشباب والاول أمر باطن والثانى أمر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما فى ارادة اختصاصهم باموره الباطنة والظاهرة والاول أولى وكل من الامر من مستودع كما لا يخفى واستنبط منه بعض الأئمة ان الخلاف لا تكون فى الانصار لان من فهم الخلاف بوضوح ولا يوصى بهم قال فى الفتح ولا دلالة فيه اذ ما منع من ذلك انتهى (وقد قدقوا الذى عليهم) من الايواء والنصرة صلى الله عليه وآله وسلم كما يبعوه ليله العتبة على ان لهم الجنة فوفوا بذلك (وبقى الذى لهم) وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وآله وسلم ان آووه ونصروه (فأقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) فى غير الحدود وهذا الحديث أخرجه الشافعى أيضا (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال خرج رسول الله

• (باب لا يجتمع مع الملاعين أبدا) •

• (عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للملاعين حسابا بكم على الله أحد كما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله ما لي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحل من فرجها وان كنت كذبت عليها فذلك أبعد لك منها امتفق عليه وهو حجة فى ان كل فرقة بعد الدخول لا تؤثر فى اسقاط المهر • وعن سهل بن سعد فى خبر

صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ملحقة) بكسر الميم (منعظا) أى امر تذايمتوشحا

والعطف الرداءه هي بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق ويطلق على الاربعة المعاطف كذا فى الفتح (بها على منكبيه وعليه عصاية) قد عصب بها راسه من وجهها وهى ما يشد به الراس وقيل فى الراس بالناء وفى غير الراس يقال عصاب وهذا يرد قوله فى الحديث الذى أخرجه مسلم عصب بطنه بعصاية (دماء) أى سودا صفة لعصاية أى لونها كالون الدسم وهو الرهن قال فى الفتح قبل المراد انهم اسودوا لكن ليست خالصة السواد قال ويجعل ان تصكون اودوت من العرق او من الطيب

الملاعين

كالغالية وقد تميز من حديث انس انما كانت خاشية البرد والحاشية بما يتكون من لون غير لون الاصم وفيل المراد بالعصاية
 العمامة ومنه حديث مسيح على العصاب (حتى جلس على المنبر في هذا الله واثنى عليه) ثم قال اما بعد ايها الناس فان الناس
 يكثر (وقد اشار الى دخول قبائل العرب والحجج في الاسلام وهم اصناف اصناف قبيلة الانصار فهم ما فرض في الانصار
 من الكثرة كالتساقط فرض في كل طائفة من اولئك فهم ابداء بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وآله
 وسلم اطاع على انهم يذنبون معالفا فاخبر بذلك كما قال (وقتل الانصار) ٢٠١ فكان كما اخبر لان الموجودين الا من
 ذرية علي بن ابي طالب ممن يتحقق
 نسبه اليه اصناف من يوجد
 من قبلي الاوس والخزرج ممن
 يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا
 التفت الى كثرة من يدعي انه
 منهم بغير برهان قال التوربشقي
 يريد ان اهل الاسلام يكثر
 وقتل الانصار لان الانصار هم
 الذين اؤوه صلى الله عليه وآله
 وسلم ونصروه وهذا امر قد
 انقضى زمانه لا يلحقهم الا حق
 ولا يدركنا وهم السابق وكلما
 مضى منهم واحد مضى من
 غير بدليل فيكثر غيرهم وينالون
 (حتى يكونوا كالنمل) بكسر الميم
 (في الطعام) من القلة ووجه
 التشبيه ان الملح بالنسبة الى جملة
 الطعام جريء يمتصه بالنسبة
 للمهاجرين واولادهم الذين
 انتحلوا في البلاد وملكوا
 الاقاليم (فمن ولي منكم) ايها
 المهاجرون (امر ايضاً فيه)
 اي في ذلك الامر (أحد أو اثنين)
 فليقبل من محبتهم ويتجاوز
 عن سيئهم بخصوص بغير
 الحدود وحقوق الناس كما سبق
 قيل فيه اشارة الى ان الخلافة

الملاعنين قال فطلة ثلاث طلبة فأتته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان
 ما صنع عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعنا حضرت هذا عند النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فقتل السنة بعد في الملاعين أن يفرق بينهم ثم لا يجتمع أن أبا داود أبو
 داود وعن سهل بن سعد في قصة الملاعين ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 بينهم ما قال لا يجتمع أن أبدا * وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 للملاعنين إذا فرقا لا يجتمع أن أبدا * وعن علي قال مضت السنة في الملاعين أن لا
 يجتمع أن أبدا * وعن علي وابن مسعود قال مضت السنة أن لا يجتمع الملاعين أن رواه
 الدارقطني حديث سهل بن سعد الاول سكنت عنه أبو داود والمنذرى ورجله رجال
 الصحيح وحديثه الثاني في اسناده عياض بن عباس ما الله قال في القريب فيه ابن واكتفه
 قد أخرج له مسلم واحد ابن عباس أخرجه أبو داود في قصة ما رواه في اسنادها
 عباد بن منصور وفيه مقال وحديث علي وابن مسعود أخرجهما أيضا عبد الرزاق
 وابن أبي شيبة وفي الباب عن عروة حديثهم أخرجهما أيضا عبد الرزاق وابن أبي شيبة
 قوله أحد كما كاذب قال عياض انه قال هذا الكلام بعد فرقه ما من اللعان فيؤخذ
 منه عرض التوبة على المذنب بطريق الاجال وانه يلزم من كذب التوبة من ذلك
 وقال الداودي قال ذلك قبل اللعان تحذير الله ما منه قال الحافظ والاول أظهر وقد
 تقدمت الاشارة الى ذلك قوله لا يسئل لك علم افيهم دأبل على ان المرأة تستحق ما صار اليها
 من المهر بما استحل الزوج من فرجها وقد تقدم ان هذه الصيغة تقتضي العموم
 لانها تكررة في سياق النبي وأراد بقوله ما الى العداق الذي سلم اليه يريد ان يرجع به عليا
 فاجابه صلى الله عليه وآله وسلم بانها قد استحقته بذلك السبب وأوضح له استحقاتها بذلك
 التفسير على فرض صدقه وعلى فرض كذبه لانه مع الصدق قد استوفى منها ما يوجب
 استحقاتها وعلى فرض كذبه كذلك مع كونه قد ظلم ابرم ما عاها به وهذا الجمع
 عليه في المدخولة ما في غير هذا ذهب الجمهور الى انما تستحق النصف كغيرها من
 المطلقات قبل الدخول وقال حماد والحكم وأبو الزناد انما تستحقه بجمعه وقال الزهري
 ومالك لا تفي لها قوله فطلة ما قد تقدم الكلام عليه قوله لا يجتمع أن أبدا فيه دليل على
 تأييد الفرقة واليه ذهب الجمهور وروى عن أبي حنيفة ومحمد ان اللعان لا يفتق

٢٦ نيل من لا تكون في الانصار قال في الفتح قلت وليس صريحا في ذلك اذ لا يمنع التوصية على
 تقدير ان يقع الجور ولا التوصية للمتبوع سواء كان منهم أم من غيرهم (عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم يقول اهتزل العرش اوت ساعد من عاهد) أي تحرك حقيقة ترحابة دم وروح وخلق الله تعالى فيه تميزا
 اذ لا مانع من ذلك والمراد اهتزل اهل العرش وهم جماعته مخذف المضاف ويؤيد حديث الجاحم ان جبريل عليه السلام قال
 من هذا الميت الذي فقتلها أبواب السماء واستبشرت به أهلها والمراد باهتزاز ارتياحه لروحه واستبشاره بموعدها

الكرامة ومنه قوله فلان يهترأ لمكارم الله من ادهم اضطراب جسمه وسركته وانما يزيدون اركته اليه واقتباله عليها وقيل جعل الله تعالى اهترأ العرش علامة لاله لا تسكنه على موته أو المراد الحكاية عن تعظيم شأن وفاته واعرب نفسه النبي العظيم الى أعظم الاشياء فتقول اظلت الارض لموت فلان وقامت له القيامة والاول اولي وهذا الحديث أخرجه مسلم في المناقب أيضا وابن ماجه في السنة وفي حديث جابر أيضا عند البخاري سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهترأ عرش الرحمن لموت سعيدا فتصريح ٢٠٢ عرش الرحمن يرد ما تأوله البراء وغيره من اعتزاز السرير الذي حمل عليه

وانما قال جابر ذلك اظنه اوالهق واعترافا بالفضل لاهله وقد انكر ابن عمر ما انكره البراء ثم رجع عن ذلك وجزم باهترأ عرش الرحمن وعند الترمذي وصححه من حديث انس قال لما مات جابر بن عبد الله بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الملائكة كانت تحمله وفي هذا منقبة عظيمة له بعد قال في الفتح وقد جاء حديث اهترأ عرش السعد ابن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لانكاره انتهى فأتى وهو ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل وهو كبير الاوس كان سعادين عبادة كبير الشجرح وياهم ما أراد الشاعر

عن محمد الى انه طلاق

يقوله
فان يعلم السعدان يصح محمد
بأنه لا يخشى خلاف الخائف
وفي حديث البراء عند البخاري
يرفعه لما يدل سعد بن معاذ في
الجنة خير من أي من الجنة أو أي
ورواه مسلم أيضا في الفضائل
وعن أبي سعيد الخدري ان اناسا
نزلوا على حكم سعد بن معاذ فإرسلا اليه فبناه على جارف فاباغ قريشا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمعونك الحديث وفيه حكمت فيهم بحكم الله ورواه البخاري (عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمعونك الحديث وفيه حكمت فيهم بحكم الله ورواه البخاري عن أبي سعيد الخدري وفي سنة ثلاثين رضي الله عنه وهو من الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم خذوا القرآن من أربعة كما تقدم وفي الترمذي من فوجوا قرأهم أي بن كعب وعن الواقدي أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

• (باب ايجاب الحد بذف الزوج وان اللعان يسقطه) •

• (عن ابن عباس ان هلال بن أمية قد أف امرأته عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشرى ابن سحمة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيعة أو حدثني ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا يخطب اليه البيعة فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول البيعة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعث بالحق اني صادق ويميزان الله ما يرى ظهري من الحد فنزل جبريل وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهن فقد أختي باغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل اليهما فبناه هلال فشهدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل فيكما نأب ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة رقتوها فقالوا انها موحية فتكاثرت ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم فأتى فافضح فوحي سائر اليوم فقتل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظر وهما فان جاءت به أكل العينين سابغ الالبين خديج الساقين فهو ان شريك بن محمدا بن جابر به كذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن رواه الجماعة الا مسلمان والساق) قوله البيعة أو حدثني ظهرك فيه دليل على أن الزوج اذا قذف امرأته بالزنا ويجز عن إقامة البيعة واجب عليه حد القذف واذا وقع اللعان سقط وهو قول الجمهور وذهب أبو حنيفة وأصحابه الى أن اللازم بذف الزوج انما هو اللعان فقط ولا يلزمه الحد والحديث وما في معناه حجة عليه قوله فنزل جبريل الخ فيه التصريح بان الآية نزلت في شأن هلال وقد تقدم

الخلاف
نزلوا على حكم سعد بن معاذ فإرسلا اليه فبناه على جارف فاباغ قريشا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمعونك الحديث وفيه حكمت فيهم بحكم الله ورواه البخاري (عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمعونك الحديث وفيه حكمت فيهم بحكم الله ورواه البخاري عن أبي سعيد الخدري وفي سنة ثلاثين رضي الله عنه وهو من الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم خذوا القرآن من أربعة كما تقدم وفي الترمذي من فوجوا قرأهم أي بن كعب وعن الواقدي أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم مقدمه المدينة أبي بن كعب وهو أول من كتب في آخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان (إن الله أمرني أن أقرأ عليك سورة التي يكن الذين كفروا) قراءة بلاغ وانذار لافراة تعلم واستذكار (قال) أبي (وسماني) الله لك يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (نعم) سألني وعنده الطبراني من وجه آخر عن أبي قال نعم يا سمك ونسبك في المالا الأعلى (قال) أنس رضي الله عنه (فبكي) أبي فحارس ورواؤه وخوفان لا يقوم بشكر تلك النعمة قال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت على من التوحيد والرسالة والاحلاص والعنف والكتب ٢٠٣ المنزلة على الاقبياء وكرا الصلاة والزكاة

والعلاء ويان أهل الجنة والنار مع وجازته ما قال في الفتح ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الانسان العلم من أهله انتهى وفيه نظر لا يخفى قال ابو عبيد المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ويستثبت فيها ليكون عرض القرآن منه وللتبصير على فضل أبي وتقدمه في حفظ القرآن وهذا الحديث ذكره البخاري في الفضائل والتفسير والترمذي وانس في المناسبات (عن) أنس رضي الله عنه قال جمع القرآن الكريم (على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة) أي استظهره حفظا (كلهم من الانصار) أبي وبهذين (جبل) الخزرجي (وابوزيد) ومن أوثاب بن زيد وسعد بن عبيد بن النعمان (وزيد بن ثابت فقبل) القائل قتادة (لأنس من بوزيد) المذكور (قال) هو (احمد عومتي) واسمه اوس قاله علي بن المديني وأوثاب بن زيد قاله ابن معين وأوهو سعد بن عبيد بن زيد الدارقطني وأويس بن زيد بن زعور بن سرام الانصاري البخاري قاله الواقدي ويرجه قول أنس أحمد عومتي فإنه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو واستقرؤا القرآن من أربعة فذكر اثنين من الاربعة ويزيد كرائين قال الحافظ لانه امان يقال لا يلزم من الامر بأخذ قراءة عن سبعة ان يكون غيرهم فاعله أراد انه لم يقع جمعه من قبيلة واحدة الا هذه القبيلة وهي الانصار انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل (عن) أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم (رقعة) (احمد

الطلاف في ذلك قول ان الله يعلم الخ فيه مشروعية تقسيم الوعظ الزوجين قبل اللعان كما يدل على ذلك قوله ثم قامت فان ترتيب القيام على ذلك مشروعية ذكرنا وقد تقدم لاشارة الى الخلاف قبلها ونقوها أي أشاروا على ما بان ترجع وأمرها بالوقوف عن تمام اللعان حتى ينظر رائي أمرا فقل ككأت وكانت أن تعترف وانكتمتم التي ترش بفضيحة قومها فافقحت وأقدمت على الامر بالخوف الموجب للعذاب الاجل مخافة من العار لانه يلزم نومها من اقارها العار بنها ولم يردعها عن ذلك العذاب العاجل وهو حد الزنا وفي هذا دليل على أن مجرد التلويح من أحد الزوجين واستكمالهما يدل على صدق الآخر دلالة ظنية لا يبعد هل به بل بالمعبر هو التصريح من أحدهما بصدق الآخر والاعتراف بالحق بالكذب ان كان الزوج أو الزوج في المعصية ان كانت اراءة قوله انظروها فان جاءت به الخ فيه دليل على ان المرأة كانت حاملا وقت اللعان وقوع في البخاري التصريح بذلك وسألني التصريح به أين في باب ما جاء في اللعان في الحل قوله أكل ليمسح الاكل الذي منابت أجدناه سود كان فيها ككلا قول اسابغ الاليتين بالسين الممهلة وبعد الالف بالموحدة ثم غين مبهمة أي عظميها قوله خديج الالفين بفتح الالف والالمهلة وتشديد الهم أي تملى السين والذراعين قوله فحامت به كذلك في رواية للبخاري فحامت به على الوجه المذكور وفي أخرى له فحامت به على النعت الذي ذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك روايات أخر متافق قوله لولا ما مضى من كتاب الله في رواية للبخاري من حكم الله ان العا يدفع الجدة عن المرأة ولولا ذلك لأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أجل ذلك الشبهة الظاهر بالنزوميت به ويستفاد منه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحكم بما أذنهم فيما لم ينزل عليه فيه وحى خاص فاذا نزل الوحي بالحكم في تلك المسئلة قطع النظر وعمل بما نزل وأجرى الامر على الظاهر ولو كانت قرينة تقتضي خلاف الظاهر

(باب من قذف زوجته برجل سمه) (عن) أنس ان هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن حذافا وكان أخا لبراهمة مالك لأمه وكان أول رجل لاعتن في الاسلام قال فلا عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابصروها فان جاءت به أبيض مبطا فغنى العيبين فهو هلال بن أمية وان جاءت به

ابن السهم بن قيس بن زعور بن سرام الانصاري البخاري قاله الواقدي ويرجه قول أنس أحمد عومتي فإنه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو واستقرؤا القرآن من أربعة فذكر اثنين من الاربعة ويزيد كرائين قال الحافظ لانه امان يقال لا يلزم من الامر بأخذ قراءة عن سبعة ان يكون غيرهم فاعله أراد انه لم يقع جمعه من قبيلة واحدة الا هذه القبيلة وهي الانصار انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل (عن) أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم (رقعة) (احمد

انهزم الناس من النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) مجرب (أي منس به) عليه زاده الله شرفا لذيده (بحجة) بنس (له) من جلد لاختب فيه (وكان أبو طلحة رجلا رابعا) بالقوس (شديد القدر) قال في الفتح كذا لا أكثر بسبب شديداو بعدها القديلام ثم قد ولدهم شديد القديب كون اللام وكسر القاف والقديسير من جلد مدبوغ يريد انه شديد وتر القوس وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن السني وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف انتهى (يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا) من شدة قال الكرمانى ٢٠٤ وشعه البر ماوى وفي بعضها اليد بالياء بدل القاف (وكان الرجل يجر)

أكل جعدا حش الساقين فهو لشريك بن محمدا قال فأنبت انها جاءت به أكل جعدا حش الساقين رواه أحمد ومسلم والنسائي وفي رواية ان أول ما كان في الإسلام ان هلال بن أمية قذف شريك بن الصعما بامرأته فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاشهره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة شهاداء والاخذ في ظهرك يرد ذلك عليه مرارا فقال له هلال والله يا رسول الله ان الله عز وجل لي يعلم اني لصادق ولينزل الله عليك ما يرى ظهري من الخديف ما هم كذلك اذ نزلت عليه آية اللعان والذين يرمون الحديث رجالها رجل الصحيح ويشهد الحديث حديث ابن عباس المتقدم في باب الذي قبل هذا فان سياقه وسياق هذا الحديث متقاربان قوله وكان أول رجل لا عن في الإسلام قد تقدم الكلام على هذا قوله سبطا بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة بعد طاء مهملة وهو المسترسل من الشعر وتام الخلق من الرجال قوله قضى العينين بفتح القاف وكسر الصاد المجمة بعدها همزة على وزن حذر وهو قاسم العينين والا تكل قد تقدم الكلام عليه والجعد بفتح الجيم وسكون المهملة بعدها ذال مهملة أيضا قال في القاموس الجعد من الشعر خلاف السبط أو القصير منه قوله حش الساقين بالحاء المهملة ثم مجمة وهو لغة في أحش قال في القاموس حش الرجل حشا وحشا صار دقيق الساقين فهو أحش الساقين وحشهما بالفتح وسوق حشاش وقد حشحت الساق كضرب وكرم حوشة انتهى قوله ان أول ما في الإسلام قد تقدم الكلام على ذلك وظاهر الحديث ان هذا القذف يسقط باللعان ولو كان قذف الزوجة برجل معين

• (باب في ان اللعان عين) •

• (عن ابن عباس قال جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ان جاء من أرضه عشاء فوجد عدة أهل رجلا فذكر حديث الاعمى ما الى ان قال ففرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين ما وقال ان جاءت به أصيب أو يسبح حش الساقين فهو لالهلال وان جاءت به أو رقت جعدا جاليا خذ لئلا يساقين سابغ الالبين فهو لالذي رميت به فجاءت به أو رقت جعدا جاليا خذ لئلا يساقين سابغ الالبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ياي طلحة (ومعه الجعبة) بفتح الجيم الكثرة (من التبل) بفتح النون ويكون الباء السهام (فيقول) الذي صلى الله عليه وآله وسلم انثرها لا يطلحة) يرى بها (فاشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أي اطلع من فوق حال كونه (ينظر الى القوم) وهم يرمون (فيقول) له (أبو طلحة يابني الله) أفديك (ياي أنت وأخي لا تشرف) بالجزم على التمس أي لا تطلع (يصبك) بالجزم في جواب الطلب على رأى انما لي وسيدويه والنسائي والسيرافي ومذهب الجمهور انه يجوز وم بشرط مقدور بعد الطلب مدلول عليه بذلك الطاب (مهم من مهم القوم) من الادعاء (مخرى دون مخرى) قال الكرمانى النحر الصدرى صدرى عند صدرك أي أقف انما بحيث يكون صدرى كالنرس لصدرك انتهى قال أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) أي (أم سليم) زوج أبي طلحة رضى الله عنهم (وانهم المشهورة) أو اوجها (أرى) بفتح الهمزة ابصر (خدم سوقهما) بضم

السين جمع ساق وخدم جمع الخدمة وهي الخطا والاصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهم لولا (تغزان القرب) أي تلبان وتغفر من مرة السير والسكتمية تنقل باللام (على متونهما) ظاهر ودهما (تفرغانه) بضم الذاء أي الماء (في أفواه القوم) من المسكين (ثم ترجعان فقلاتنهما تحيا) فتفرغانه في أفواه القوم واقفوق السيف من بدى أبي طلحة امامرتين وامثالنا زاد مسلم من الناس وعذ الجارى في الله زى عن أبي طلحة انه قال كنت فيمن بعشاء اللباس يوم أحد حتى سقط سني من يدي مرارا يسقط وأخذوه يسقط وأخذوه رجال حديث الباب كلهم يرمون

أخرج في مناقب أبي طلحة وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي النخاري عتيبي بدرى نقيب وأمه عبادة بنت مالك بن عدى وهو مشهور بكنيته وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك وفي أسد الغابة لما خطب أم سليم قالت لها يا أبا طلحة ما لك بذلك امرؤا كاذرا وأنا امرأة مساة ولا يحل لي أن اتزوجك فان تسلم فذلكم هوى لاءالك غير فأسلم فيكان ذلك مهرها قال ثابت فسمعت باهراة كانت اكرم الناس من رامن أم سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين واربع وثلاثين وقال المدائني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في عهد ٢٠٥ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل الغزو

فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم تمام أربعين سنة لم يشطر الايام العبد وهو يؤيد قول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين رضى الله عنه (عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لاحد شى على الارض) الا ان بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد ابن ابي وقاص (انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام) بخمسين اللام ابن الحرث الاسرائيلي من بنى قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام ثم الانصارى كان حليفا لهم وكان اسمه فى الجاهلية الحسين فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أسلم عبد الله أخرج ابن ماجه وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة مهاجرا وفى الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انه عاش عشرة فى الجنة وتوفى سنة ثلاث وأربعين وقد استشكل بانه صلى الله عليه وآله وسلم قد قال لجماعة


لولا الايمان لكان لي وله اثنان رواء أحمد وأبو داود الحديث اورده أبو داود ومطويلا وفى اسناده عباد بن منصور وقد تكلم فيه غير واحد وقد قيل انه كان قد رى ابا عبيدة قوله أصيب تصغير الاصم وهو من الرجال الأشقر ومن الابل الذى يحاط بياضه حرة قوله أربع تصغير الاربع بالسين والهاء المهملة تين وروى بالصاد المهملة بدل من السين ويقال الاربع بالصاد والعين المهملة تين وهو خفيف سلم التخذين والالتين وقد تقدم تفسير حسن الساقين والبعده وخرج الساقين وسابغ الاليتين قوله ورق هو الاسمر قوله جالبا ضم الجيم وتشديد الميم هو العظيم الخلق كانه الجمل قوله لولا الايمان استدل به من قال ان اللعان عين اليسم ذهب التمرة والشافعى والجمهور وذهب أبو حنيفة وأصحابه ومالك والامام يحيى والشافعى فى قول انه شهادة واحضوا بقوله تعالى شهادة احدىهم أربع شهادات بالله وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث ابن عباس السابق فى الباب الاول غلظا لال فشهدتم قامت فشهدت وقيل ان اللعان شهادة فيما شائبة عين وقيل بالعكس وقال بعض العلماء ليس بين ولا شهادة حكى هذه الثلاثة المذاهب صاحب الفتح وقال الذى تحرر فى انه من حيث الجزم بنى الكذب وانبات الصديقين لكن أطلق عليها اذ لا شرط أن لا يكتفى فى ذلك بالنظر بل لابد من وجود علم كل منهم بما لاخرين علميا يصح معه أن يشهد


(باب ما جافى اللعان على الجمل والاعتراف به)

*(عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعن على الجمل رواء أحمد وفى حديث سهل وكانت حاملا وكان ابنها ينسب الى أمه وقد ذكرناه وفى حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاعن بين هلال بن أمية وامرأته وفرق بينهما وقضى أن لا يدعى ولدها لابل ولا يرعى ولدها ومن رماها أو رى ولدها فعليه الحد قال عكرمة فكان بعد ذلك أميرا على مصر وما يدعى لابل رواء أحمد وأبو داود وقد أسلفنا فى غير حديث ان لا اعتم ما قبل الوضع وعن قبيصة بن ذؤيب قال قضى عمر بن الخطاب فى رجل انكسر ولدا امرأته وهو فى بطنها ثم اعترف به وهو فى بطنها حتى اذا ولدا ذكره فامر به عمر فجلد ثمانين جلدة لقرية عاينهم ألحق به ولدها رواء الدارقطنى حديث ابن عباس الاول هو بمعناه فى الصحيحين من حديثه بالنظر لاعن بين هلال بن أمية وزوجته وكانت حاملا

انهم من أهل الجنة غير عجب لدا الله بن سلام وسعد أن لا يطاع سعد على ذلك قال الحافظ وأجيب بانه كره تركية نفسه لانه أحد العشرة المبشرة بذلك وتعب بانه لا يسلم ذلك أن ينسب معاهم مثل ذلك فى حق غيره ويفهر فى الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم ياتر معاهم من العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ من قوله عيشى على الارض ووقع فى رواية يعقوب بن الطباع عن مالك عند الدارقطنى ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لحنى عيشى انه من أهل الجنة الحديث وفى رواية عاصم بن ميمون عن مالك عنه يقول لرجل حى وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند الدارقطنى

من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يكثر على هذا التأويل فإنه أوردته بالخط معث الذي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا أقول
لأحد من الأحياء أنه من أهل الجنة إلا بعد الله بن سلام وبلغني أنه قال وسلمان الفارسي أنكن هذا السباق مع بكر فان كان
محمد وطلح على الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك قديما قبل ان يشرع غيره بالجنة وقد خرج ابن حبان من طريق مصعب
ابن سعد عن أبيه سب هذا الحديث بالخط معث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يدخل عليكم رجل من أهل الجنة
فدنا من عبد الله بن سلام وهذا رخص رواية ٢٠٦ الجلاء ويضعف رواية سعيد بن داود انتهى (قال سعد وقبسه) أي

رأى الجمل وحديث سهل هو في البخاري كما قدمنا وليذكر المصنف في كتابه صريحا
وحديث ابن عباس الذي هو من حديث الطويل الذي سافه أبو داود وفي إسناده عباد
ابن منصور كما تقدم واثرا أخرجه أيضا البيهقي وسنن الحفاظ إسناده وقد استدل
بالحديث الباب من قال أنه يصح اللعان قبل الوضع مطلقا وفي الجمل وقد حكاه في الهدى
من الجمهور وحوالته لا دلالة المذكور وذهب أبو داود وأبو يونس ومحمد بن أبي
لا يصح قبل الوضع مطلقا لاحتمال أن يكون الجمل رجلا ور. بان هذا احتمال بعيد لان
الحمل قرآن قوية يظن معها وجوده مطلقا وذلك كاف في اللعان كما جاز الع. حلها
في اثبات عدة الحامل وترك قصة الميراث ولا يرفع الامر  بن لا يحتمل البعد
وذهب أبو حنيفة والمزني وأبو طالب إلى أنه لا يصح اللعان والتقي قبل الوضع الامع
الشرط لعدم اليقين ورده بانه مشروط ان لم يلقظه واثرا المذكور استدل به من
قال أنه لا يصح في الولد بعد الاقرار به وهم العترة وأبو حنيفة وأصحابه ويؤيده انه لو صح
لرجوع بعده اصح عن كل اقرار فلا يقرر حتى من الحقوق والتبالي باطل بالاجماع
فالقدم مثله

في عبد الله بن سلام (نزلت هذه
الاية وشهد شاهد من بني
امرائيل الانية) كذا قال
الجمهور ان الشاهد هو عبد الله
المذكور وسورة الاحقاف
وان كانت مكينة الان هاتين
الآيتين مدنيان وبهذا جزم
أبو العباس في مقامات التنزيل
قال في الفتح ولا مانع أن تكون
جميعها مكينة وتقع الإشارة إلى ما
سيتبع بعد الهجرة من شهادة ابن
سلام وحديث الباب أخرجه
مسلم في الفضائل  عن عبد الله
ابن سلام رضى الله عنه قال
رأيت رؤيا على عهد النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقصتها
عليه وهي اني رأيت كافي في
روضة ذكر ابن سلام الرافعي (من
سعتها) بفتح السين (وخضرتها
وسطها) بسكون السين (عمود
من حديد أسسته في الارض
وأعلاه في السماء في أعلاه عروة)
بضم العين وسكون الراء المملتين
(فتبيل لدارته) بهاء السكت
(فان لا أستطيع) ان أرفاه
(نأنا منصف) أي خادم (فرفع
تياجي من خلفي فرقت) بكسر

• (باب الملاعة بعد الوضع لقد قبله وان شهد الشبهة لا حجة لها) •

• (عن ابن عباس انه ذكر الالعن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عاصم
ابن عدي في ذلك قولنا لم انصرف فأنا رجل من قومه يشكو اليه انه وجد مع أهله
رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا لقولي فيه فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امراته وكان ذلك الرجل معه فقرأ قبل النعم بطن الشعر
وكان الذي ادعى عليه انه وجد عند أهله خذلا آدم كثير اللحم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اللهم بين قوسعت شيم بالذي ذكر زوجها انه وجد عند أهله فاعل عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس في المجلس اهي التي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو رجعت أحدنا غير بنته رجعت هذه فقال ابن عباس
لا تلك امراته كانت تظهر في الاسلام السوء متفق عليه) قوله فقال عاصم في ذلك قولنا
أن كلاما يلبس به كلاما في الغيرة وعدم الرجوع الى ارادة الله وقدرته وقال الحفاظ
ان المراد بالتأويل المذكور وما وقع في حديث سهل بن سعد انه سأل عن الحكم الذي

القاف (حتى كثر في أعلاها فأخذت بالعروة فقبل لي استسكن) بها (فاستقيظت) من ماعى أمره

(و) الحال (انها) أى العروة (لني يدي) قبل ان اتركها واوليس المراد انه استعظت وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك
(فقصتها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال تلك الروضة الاسلام) أى جميع ما يتعلق بالدين (وذلك العمود عمود
الاسلام) أى أركانه الخمسة أو كلمة الشهادة وحدها (وتلك العروة الوثقى) أى الايمان قال تعالى من يكفر بالناغوت
ويؤمن بالله فله: استسكن بالعروة الوثقى (فانك على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام) وليس في هذا نص

بقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل الجنة كما نص على غيره فلذا أنكر عليهم في أول هذا الحديث وهو قوله عن
قيس بن عباد قال كنت جالساً في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة ففضل
ركعتين يتخوّر فيهما ثم خرج ربه فقاتلته حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال والله ما ينبغي لأحد أن
يقول ما لا يعلم وأحد ذلك لم يذکر الحديث ويحتمل أن يكون قوله ما ينبغي أنكاراً منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه
التعجب من خبرهم بأن ذلك لا يجب فيه لما ذكره من قصة المانم ٢٠٧ وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد أن كان

ما لا علم له إذا كان الذي أخبره
به من أهل الصدق وبحقه هذا
قوله فاستمطت وانما التي يدي
أي حقيقة من غير تأويل كما هو
ظهور اللفظ وتكون رؤاه هذه
كشفاً كشفه الله تعالى له كرامة
وهذا الحديث أخرجه أيضاً في
التعبير ومسلم في الفضائل (عن
عائشة رضي الله عنها قالت ما
غرت على أحد من نساء النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما
غرت من الغيرة وهي الحية
وانفة والمعنى مثل غيرة أرملة
التي غرتما (على خديجة) فيه
ثبوت الغيرة وانما غيرة مستنكر
وقوعها من فاضلات النساء
فضلاً عن دونهن وان عائشة
كانت تغار من نساء النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لكن من
خديجة أكثر وقد ثبت سبب ذلك
وانه لكثرة ذكر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أياها قال القرطبي
مرادها بالذكراً لها مدحها
والثناء عليها ووقع عند النساء
من رواية النضر بن شميل عن
هشام من كثرة ذكرها أياها وشأنه
عليها فحفظ الثناء على الذكر

أمره عوراً نساءه قوله أنه أتاه رجل من قومه قال في الفتح وهو عور ولا يمكن
تفسيره بل بن أمية لأنه لا قرابة بينهما وبين عاصم قوله ما ثبتت بهذا القول أي
بسؤال عاصم يقع فكانه عرف أنه عور بذلك وانما جاهد ابتلاه لان امرأته عور هي
بنت عاصم المذكور وواسمها خولة بنت عاصم كما ذكر ابن الكلبي وذكر ابن مردويه أنها
بنت أخي عاصم وروى ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان أن الزوج وزوجته
والرجل الذي روى به أمثالهم بنوع عاصم قوله مصفر باضم أوله وسكون الصاد المهملة
وفتح الفاء وتشديد الراء أي قوى الصفرة وهذه الألف ماقى حديث سهل أنه كان أحمر
وأشقر لأن ذلك لونه الأصلي والصفرة عارضة والمراد بديل اللحم خفيف الجسم والسبط
قد تقدم تفسيره قوله خدلاً بلقاء المعجزة والدلال المهمة قال في القاموس الخدل الممتلئ
وساق خدلة بيضة الخدل محركة ثم قال والخدلة المرأة الغليظة الساق وبمئة الأعضاء الحما
في رقة عظام انتهت وقال في الفتح خدلاً بفتح المعجزة وتشديد اللام أي ممتلئ الساقين وقال
أبو الحسن بن فارس ممتلئ الأعضاء وقال الطبري لا يكون الامع غاظ العظم مع اللحم
قوله آدم بالمدح لونه قريب من السواد قوله كثير اللحم أي في جميع جسده قال في
الفتح يحتمل أن يكون مصفة شارحة لقوله خدلاً بناء على أن الخدل الممتلئ البسند قوله
اللهم بين قال ابن العربي ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط بل معناه
أن تبادلهما والشبه ولا يتبع ولادها ثبوت الولد فلا يظهر البيان والحكمة في البيان
المذكور ردد من شاهد ذلك عن التلبس بمثل ما وقع ما يترتب عليه من القبح قوله
فلا عن الخ ظاهره أن الملاعة تأخرت إلى وضع المرأة وعلى ذلك ثوب المصنف وقد تقدم
في حديث سهل أن اللعان وقع بينهما قبل أن تضع ورواية ابن عباس هذه هي القصة
التي في حديث سهل كما تقدم فعلى هذا تكون القصة في قوله فلا عن لعطف لادن على
نأخبره بالذي وجد عليه امرأته وبكون ما بينهما اعتراضاً قوله فقال رجل لابن عباس
هو عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة بن عباس سماه أبو الزناد كما ذكر البخاري في
الحدود قوله كانت تظهر في الاسلام السوء أي كانت تعلن بالنامحشة وليكنه لم يثبت
ذلك عليها بيينة ولا اعتراف قال الداودي فيه جواز غيبة من يسلك مسالك السوء
وقد عقب بأنه لم يسهها فان أراد اظهار الغيبة على طريق الإيهام فلم

* (باب ما جاء في كذب الملاعة وسقوط نفقتها) *

من عطف الخاص على العام وهو بيقضي سهل الحديث على أعم مما قاله القرطبي (ومارياً بها) وقد كانت رؤيتها لها ممكنة
لأنه كان لها عند موتها من فيحتمل التي بقيد اجتماعهما عند صلى الله عليه وآله وسلم أي لم يرها وأما عند وزاد مسلم
ولم ادركها وعند أبي عوانة وقد هلك قبل أن يتزوجني (ولكن) سبب الغيرة (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بكثرة
ذكرها) ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره (وربما ذبح) صلى الله عليه وآله وسلم (الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يعرضها في صدائق
خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا) أي امرأة (الاخديجة في قول أنها كانت وكانت) كرميرتين ولم يرد به التسمية

الكلبي وقيل اخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند ابى هالة بن النباش بن زرارة التيمي حليف بنى عبد الدار واختلف في امه ابى هالة فقيل مالت قاله الزيد وقيل زرارة حكاه ابن منده وقيل هند بحرمه العسكري وقيل النباش وبحرمه ابو عبيد وابنه هند روى عنه الحسن بن علي فقال حدثني خالي لانه اخو قاطمة لامها اولمته هذا ولدا سمعته هذا ذكره الدواني وغيره فعلى قول العسكري فهو من اشتركت مع ابيه وجده في الاسم ومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عابد الخزرجي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يتزوج خديجة ٢٠٩ قد سافر في مالها مقارضا الى الشام فقرأ

منه ميسرة غلامها مارغبنا في تزوجه وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد النبوة بعشرين سنة في شهر رمضان وقيل بثمان وقيل ببيع فأقامت معه صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين سنة على الصحيح وقال ابن عبد البر أربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وفي حديث عائشة ما يزيد الصحيح في ان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشرين سنة وصدقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول وهلة فهي أول خلق الله اسلاماً اتفاقاً وكانت له صلى الله عليه وآله وسلم وزير صدق عند ما بعث فكان لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من ردها به وتكذيبه لا الأفرج الله بها عنه تثبته وتصدقه وتحقق عنه وتهون عليه ما يلقي من قومه واخبارها الله تعالى له صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد به من كرامته وأمره الله أن يشهدا بيته في الجنة من قصب

التعريض بالذف لا يكون قد فاء واليه ذهب الجمهور وعن المالكية يجب به الحد اذا كانوا يهملونها وكذلك قالت الهادوية لانهم اشتروا وان يقر بان قصده القذف وأجابوا عن حديث الباب بأنه لا حجة فيه لان الرجل لم يرد قد قابل جاء سائلان من قبا عن الحكم بما وقع له من الرية فلما ضرب له المثل أذعن وقال المهلب التعريض اذا كان على سبيل السؤال لا حد فيه وانما يجب الحد في التعريض اذا كان على سبيل المواجهة وقال ابن المنير الفرق بين الزوج والاجنبي في التعريض ان الاجنبي يقصد الاذية المحضة والزواج بعدد بالنسبة الى صيانة النسب قوله من أورد هو الذي يميل الى الغيرة ومنه قيل للعمامة ورفاء قوله فاني ذلك بفتح النون الثقيلة أى من أين أنا لها اللون الذي خالفها اهل هو بسبب نخل من غصن لونها طرا عليها أو لامر آخر قوله نزع عرق المراد بالعرق الاصل من النسب تشبيها بعرق الشجرة ومنه قوله لهم فلان عريق في الاصلة أى ان أصله متناسب وكذا عرق في الكرم وهو ضرب من نخل لتعريف السائل وتوضيح البيان بتشبيه المجهول بالمعروف وهو من قبا من التشبيه كما قال الخطابي قال ابن العربي فيه دليل على صحة القياس والاعتبار بالنظير وتوقف فيه ابن دقيق العيد فقال هو تشبيه في أمر وجرد في النزاع انما هو في التشبيه في الاحكام الشرعية من طريق واحدة قوية وفي الحديث دليل على انه لا يجوز الادب أن ينفي واده بمجرد كونه مخالفا له في اللون وقد حكى القرطبي وابن رشد الاجماع على ذلك وتوقفهم الم حافظ بان الخلاف في ذلك ثابت عند الشافعية فقالوا ان لم ينضم الى المخالفة في اللون قرينة فلا يجوز النفي فان اتهمها فانت بولد على لون الرجل الذي اتهمها به جاز النفي على الصحيح عندهم وعند الحنابلة يجوز النفي مع القرينة مطلقا

(باب ان الولد لا يرث دون الزاني)

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولد لا يرث ولا امه لا يرث رواه الجماعة الا ابا داود وفي لفظ للبخاري لصاحب الفرائض وعن عائشة قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبيد بن زمعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد الى انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبيد بن

٢٧ ين من

أى لو لم يحوف كما هو عند البخاري من حديث عائشة ومن ثباتها في الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وحملة عزمها الاجرم كانت أفضل نسائه على الرابع (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أنى جبريل عليه السلام) (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الطبراني في رواية سعد بن كعب ان ذلك كان وهو يجزأ (فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت) أى الملك (معها) انما فيه ادم أو طعام وفي رواية الطبراني المذكورة انه كان حبسا (أو) قال (شراب) والشك من الراوى (فأذا هى أتتك فأقرأه صلى الله عليه وآله وسلم) (جل وعلا) (ومنى) وزاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام زاد النسائي من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورجع الله وبركاته

بطلت مبارزة السلام على الله الله عليه تعالى ثم عارفت بين ما يلقى بالحق بغيره وهذا يدل على وفور عقلها كما لا يخفى
قال القسطلاني وهذا العجراة خاصة لم يكن لسواها وفي النسخ قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور عقلها لان اسم
وعليه السلام وقالت ان الله هو السلام فعرفت الصفة ففهمها ان الله لا يدرك عليه السلام كما روي الطائفة لان السلام اسم
عن أسماء الله وهو ايجادها للسلامة وكلاهما لا يصلح أن يدعى على الله فبطلت مكان رد السلام عليه التنا عليه ثم عارفت بين
ما يلقى بالله وما يلقى بغيره فثبت وعلى جبريل ٢١٠ السلام ويستفاد منه رد السلام على من أورد السلام وعلى من بلغه

والذي يظهر أن جبريل عليه السلام كان حاضرا عند جوابها فرددت عليه قال السهيلي استدلال بهذه القصة أبو بكر بن داود على أن خديجة أفضل من عائشة لان عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة أبلغها السلام من ربهما وزعم الغزالي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة وروى ابن الخلاف ثابت قديما وإن كان الراجح أفضلية خديجة بهذا أو بما تقدم قلت ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير لعائشة من الفضائل ما لا يحصى ولكن الذي يختاره وطعن الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة واستدل أفضل فاطمة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم انهن أسيدة النساء المؤمنين وقال بعضهم الذي يظهر أن الجمع بين

زوجة هذا أخي يا رسول الله ولعل على فراش أبي فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى شبيهه فرأى شيئا ينابغة فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة قال فلم يسودة قط رواه الجماعة الا الترمذي وفي رواية أبي داود ورواية البخاري هو أخوك يا عبد * وعن ابن عمر قال ما بال رجل يماون ولائهم ثم يعترفونني لا يأتيني وليدة يعترف سيدها ان قد ألم بهم الا ألقت به ولها فاعزوا بعد ذلك أو أثار كرواد الشايعي حديث الولد للفراش مروى من طريق بضعه وعشرين نقسم الصداية كما أشار إليه الحافظ قوله الولد للفراش استخلف في معنى الفراش فذهب الاكثر الى انه اسم للمرأة وقد يعبر به عن حالة الافتراش وقيل انه اسم للزوج روى ذلك عن أبي حنيفة وأشد ابن الأعرابي مستدلا على هذا المعنى قول جرير * باتت ثمانقه وباتت فراشها * وفي القاموس ان الفراش زوجة الرجل قبل ومنه فراش مرفوعة والجارية يفرشها الرجل انتهى قوله وللعاهر الحجر العاهر الزاني يقال عهر أي زنى قبل ويختص ذلك بالليل قال في القاموس عهر المرأة تمنع عهرا ويكسر ويحرك وعهارة بالفتح وعهورة وعاهرها عهرا أنما هلالا للفتح وأنها انتهى ومعنى له الحجر الخسية أي لشيء له في الولد والعرب تقول له الحجر وبقيته التيب يريدون ليس له الا الخيبة وقيل المراد بالحجر انه يرجم بالحجارة إذا زنى ولكنه لا يرجم بالحجارة كل زان بل الحصن فقط وظاهر الحديث ان الولد انما يلحق بالاب بعد ثبوت الفراش وهو لا يثبت الا بعد امكان الوطء في النكاح الصحيح أو الفاسد والى ذلك ذهب الجمهور وروى عن أبي حنيفة انه يثبت بمجرد العقد واستدل به ابن حجر المظنة كافية ورد منع حصوله بمجرد العقد بل لا بد من امكان الوطء ولاشك ان اعتبار مجرد العقد في ثبوت الفراش جوه ظاهر فانه قد حكى ابن القيم عن أبي حنيفة انه يقول بان نفس العقد وان علم أنه لم يجتمع بهما بل لو طلقه اعقبه في المجلس تصير به الزوجة فراشا وهذا يدل على انه لا يلاحظ المظنة أصلا ويؤيد ذلك انه روى عنه في الغيبة انه يقول بثبوت الفراش ولو لم يولد وان علم انه ما وطئ بان يكون بينه وبين الزوجة مافة طويلة لا يمكن وصوله اليها في مقدار مدة الحمل وذهب ابن تيمية الى انه لا بد من معرفة الدخول المحقق وذكر انه أشار إليه أحمد

الجديش أول وان لا تفضل أحدهما على الاخرى وسئل السبكي هل قال أحدان أحدا من نساء النبي ورجحه صلى الله عليه وآله وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يعنده وهو من فضل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الصحابة لانهم في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط من دود انتهى وقائله هو أبو محمد بن بزم وقساده ظاهرا قال السبكي ونساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل وهن أفضل النساء لقول الله تعالى لست كن أحد من النساء ان اتقن ولا بد متقى من ذلك الامن قيل انها باينة كرم وعائشة عليه أنه وقع عند الطبراني من رواية عائشة انه وقع له انظر ما روى خديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة والعلم عند الله تعالى (ونشرها ميتة في

الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) وقد أبدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وآله وسلم لما دعا الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعا قلم تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعقب بل اذات عنه كل تعب وانسبته من كل وحشة وهوت عليه كل عسر فناسب أن يكون منزلها الذي يشرفه ربه بالصفة المقابلة لفعلاها ومودة طاهرها من خواصها انتم التوسؤة قط ولم تغاضبه انتهى كذا في الفتح والقسط لا في قلت وما أبر وجه هذه الحكمة فان في الجنة لكل مؤمنة ومؤمن به الا صخب فيه ولا نصب لا يحتج ٢١١ ذلك ما رضى الله عنهم او اعلم الحكمة في نفسيهما

امتنازيت الجنة من بيوت الدنيا القانية الرديئة المشوشة فان الاسخرة وأمكنتم من الدنيا وربوعها ولهذا قال أبو بكر بن الاسكاف في فوائد الاخبار المراتب رائد على ما عاهد الله اهامن فواب عملها ولهذا قال لانصب فيه أي لم تتعب بسببه ثم قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل البعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيت الاسلام الايتها وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكروا باللفظه وان كان أشرف منه فلهذا جاء في الحديث بلانق البيت دون لفظ القصر انتهى وهذه أبرد من الاول وقال الحافظ في الفتح وفي ذكر البيت معنى آخر لان مرجع أهل البيت اليها بالمنازات في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت أم سلمة لما نزلت دعا

ورجعه ابن القيم وقال وهل بعد أهل اللغة والعرف المزافة فراشا قبل البناءم او كيف تأتي الشريعة بالخاق نسب من لم يبين بامر أنه ولا دخل بهم اولا لا جقق بهم بعجزه امكن ذلك وهذا الامكان قد قطع باتفاقه عادة فلا تنصير المرأة فراشا الا بدخول محقق انتهى وأجيب بان معرفة الوطء المحقق متعسرة فاعتبارها يؤدى الى بطلان كثير من الانساب وهو يحتاج فيها واعتبار مجرد الامكان يناسب ذلك الاحتياط ولا بد في ثبوت نسب الولدان تأتي المرأة به بعد مضى أقل مدة الحمل من وقت امكان الوطء عند الجمهور وأما عند أي حنفية أو معرفة الوطء المحقق بمقتضى ابن تيمية وهذا مجمع عليه فلو ولدت قبل مضىها حصل القطع بان الولد من قبل فلا يلحق وظاهر الحديث أيضا ان فراش الامة كفراس الحرة لانه يدخل تحت عموم الفراش وحديث عائشة المذكور نص في ذلك فان النزاع بين عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص في ابن وليدة زمعة وقد ذهب الجهة ورأى أنه لا يعتبر في ثبوت فراش الامة الدعوة وروى عن أبي حنيفة والثوري وهو مذهب الهاديوية ان الامة لا يثبت فراشها الا بدعوة الولد ولا يكفي الاقرار بالوطء فان لم يدعه كان ملكا له وأجيب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحق ولد زمعة به ولم يستفصل هل ادعاه زمعة أم لا لئلا يجعل العلة في الاخلاق انه صاحب الفراش وأما قولهم انه لم يلحقه بعبد بن زمعة على انه أخ له وانما جعله ملكا كما في قوله هو لا ياعبد بن زمعة واللام للتعليل ويؤيد ذلك ما في آخر الحديث من أمره صلى الله عليه وآله وسلم اسودة بالاحتجاب منه ولو كان أخا له لم ترمى بالاحتجاب منه وما وقع في رواية احتجبي منه فانه ليس باخ لك فقد أجيب عنه بان اللام في قوله صلى الله عليه وآله وسلم هو لا يالاختصاص للتعليل ويؤيد ذلك ما في الرواية الاخرى المذكورة بلفظ هو أخوك يا عبد بن أمره اسودة بالاحتجاب على سبيل الاحتياط والورع والصيانة لامهات المؤمنين لمساراه من الشبهة بعقبه بن أبي وقاص كما في حديث كيف وقد قيل قال ابن القيم بعد ذكر هذا الجواب أو يكون مراعاة للشيعتين واعمالا للدينين فان الفرائض دليل لحوق النسب والشبه بغير ما حبه دليل نفسه فاعمل أمر الفراش بالنسبة الى المدعى وأعمل الشبهة بعقبه بالنسبة الى ثبوت الهرمية بينه وبين اسودة وهذا من أحسن الاحكام وأمينها وأوضحها ولا يمنع ثبوت النسب من وجه دون وجه انتهى وأما الرواية التي فيها احتجبي منه فانه ليس باخ لك فقد طعن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعلا والحسن والحسين خلفاهم بكاء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره ومرجع أهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنت ابي علي نسائي بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنته ابيها فظهر رجوع أهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها انتهى وهذه أشد برزخا من الحكميتين الاوتين وفيها من التكاف البعيد ما لا يخفى والصخب بفتح السين والصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب التعجب وأغرب الداودي فقال الصخب التعجب والنصب العوج قال في الفتح وهو تفسير لا تساءل عليه الافة انتهى وهذا الحديث من المراسيل لان أبا هريرة لم يذكر خديجة وأيامها (عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنته هالة فأتني خويلد) فخرج

الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس والدة أي العاصم بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد ذكره في العمارة وهو ظاهر هذا الحديث (أخت خديجة) عليهما السلام (علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) في الحديث عليه السلام المدينة وكانت قد هاجرت إلى المدينة ويحتمل أن تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته (فعرف استئذان خديجة) أي صفته استئذان خديجة لشيء صوته بصوت أختها فقد ذكر خديجة بذلك (فارتاع لذلك) أي فرح والمراد لازمه أي تغير قال في الفتح ٢١٢ وفي بعض الروايات فارتاع بالحاء المهملة أي احتزل ذلك سرورا (فقال اللهم

اجعلها) (هالة) وفي الحديث أن من أحب نسبا أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعاقبه (قالت ففرت قلت ما) أي أي شيء (تذكر من يجوز من مجاز ترقيش جراء الشدقين) الشدة في بكسر الشين بجانب القم وصفة باب الدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقها يبيض الاجرة اللثات وبهذا جزم النووي وغيره قال في الفتح وهو الذي يتبادر قال القرطبي معناه صفاء الشدقين والعرب تطلق الآجر على الأبيض كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعائشة يا جءاء ثم استبعد القرطبي هذا التكون عائشة أورد هذه المقالة مورد التنقيص ولو كان الاسم كما قيل لنعيت على البياض لأنه كان أبلغ في مرادها قال والذي عندي أن المراد بذلك نسبتها إلى كبر السن لأن من دخل في سن الشيوخه مع قوة في بدنه يقاب على لونه غالباً الحرة المائلة إلى

البني في اسنادها وقال فيه اجري وقد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ وفيه يوسف وإلى آل الزبير وهو غير معروف قوله اختصم سعد وعبد بن زمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد كرم موقع فيه الاختصاص وأهل هذا اللفظ أحد اللفظ التي روى بها هذا الحديث وفي بقية اللفظ في الصحيحين وغيرهما التصريح بأن الاختصاص وقع في غلام قوله وقال عبد بن زمة الخ فيه دليل على أنه يجوز تغيير الأب أن يستحق الولد مثل استحقاق عبد بن زمة للاخ وكذلك للوصي الاستحقاق لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يشكره على سعد الدعوى المذكورة وقد أجمع العلماء على أن للاب أن يستحق واختاره في الجدل قوله فرأى شيئا يابغا بعبته سياق الكلام على العمل بالشيء والقافة قرينا قوله يعترف بسندها أن قد ألم بهم فيه تقوية لذهب الجاهل ومن أنه لا يشترط في فراش الأمة الدعوة بل يكفي مجرد ثبوت الفراش

• (باب الشركاء بطون الأمة في طهر واحد) •

(عن زيد بن أرقم قال أتى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهو باليمن في ثلاثة وقعه وأعلى امرأته في طهر واحد فقال اثنين أتقران لهذا الولد قال لا لا ثم سأل اثنين أتقران لهذا الولد قال لا لا يقول كلما سأل اثنين أتقران لهذا الولد قال لا لا فاقترح بينهم فخلق الولد بالذي أصابته القرعة وجعل عليه ثلثي الدية قد ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فضحك حتى بدت نواجذه ورواه الخمسة الا الترمذي ورواه النسائي وأبو داود وموقوفا على على باسناد أجود من اسناد المرفوع وكذلك رواه الجيلى في مسنده وقال فيه فاعمره ثلثي قيمة الجارية لصاحبيه) الحديث في اسناده يحيى بن عبد الله الكندي المعروف بالاجلج قال المنذرى لا يحتج بحديثه وقال في الخلاصة وثقه يحيى بن معين والجلي وقال ابن عدي يعد في الشيعة مستقيم الحديث وضعفه النسائي قال المنذرى ورواه بعضهم مرسلًا وقال النسائي هذا صواب وقال الخطابي وقد تكلم في اسناد حديث زيد بن أرقم انتهى وقد رواه أبو داود من طريقين الأولي من طريق عبد الله بن الخليل عن زيد بن أرقم عنه والثانية من طريق عبد خير عن زيد عنه قال المنذرى أما حديث عبد خير فرجال اسناده ثقات غير أن له واب فيه الارسل انتهى وعلى هذا

العمرة كذا قال والاول أولى (هكذا في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها) وفي حديث عائشة من طريق أبي لم يحج عند أحمد والطبراني باقظ قد أبدلك الله بكثرة السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي بعدك بالحق لأذكرها بعد هذا التحجير وهذا ربما قال ابن التين سكونه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك دليل على فضل عائشة على خديجة إلا أن يكون المراد بالخيرة هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى قال في الفتح ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق أنه صلى الله عليه وآله وسلم ردد عليه عدم ذلك بل الواقع أنه صدر منه رد لهذه المقالة وذكر حديث أحمد المذكور ثم قال وهذا يؤيد ما تأوله ابن التين في الخيرة المذكورة والحديث يقسم بعضه بعضا قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة بسامع النساء ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن

في تلك الحالة لما جابن عما به منها واهذا لم يجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة عن ذلك وتلقبه عياض بان ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شيعتها فلعلمها لم تكن بلغت حينئذ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله قلت هو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تبدل قصة عائشة هذه على أن الغيرة لا تؤخذ بما يصدر منها إلا أن الغيرة هنا جازية سبب وذلك أن عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلل قال فاحالة الصفع عنها على الغيرة وحدها تحكم نعم الحامل لها على ما قالت الغيرة لأنها هي التي نصت عليها بقولها انغرت وأما الصفع فيحتمل أن يكون لاجل الغيرة ٢١٤ وحدها ويحتمل أن يكون لها أو لغيرها من

الشباب والادلل قال الحافظ

ابن حجر قلت الغيرة محقة

بتنصيصهم عليها والشباب محتاج

إلى دليل فإنه صلى الله عليه وآله

وسلم دخل عليها وهي بفت تسع

وذلك في أول زمن البلوغ فن أين

لك أن ذلك القول وقع في أوائل

دخوله عليها وأما ادلال المحبة

فليس موجبا للصفع عن حق

الغيرة بخلاف الغيرة فإنها يقع

الصفع بها إلا أن يحصل لها

الغيرة لا تكون في كمال من عقدها

فلهذا تصدرونها كأمور لا تصدرونها

منها في حال عدم الغيرة والله أعلم

انتهى وهذا الحديث أخرجه

مسلم في الفضائل (عن عائشة

رضي الله عنها قالت جئت هند

بفت عتبة) بن زبينة بن عبد

شمس القرشية الهاشمية والدة

معاوية بن أبي سفيان أسأت في

الفتح بعد إسلام زوجها أبي

سفيان وأقرها رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم على نكاحها

وكانت امرأ ذات أنفة ورأى

وعقل وشهدت أحدا كافرا فلما

قتل جزه مثلت به وشقت كبده

لم تحل كل واحدة من الطرفين من علة فالأولى فيها الإجماع والثانية معاملة بالارسال والمراعاة بالارسال ههنا الوقف كما عبر عن ذلك المصنف لا ما هو الشائع في الاصطلاح من أنه قول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث يدل على أن الابن لا يلقى بأكثر من أب واحد قاله الخطابي وقال أيضا وفيه إثبات القرعة في الحاق الوالد انتهى وقد أخذ بالقرعة مطلقا مالك والشافعي وأحمد والجمهور وحكى ذلك عنهم ابن رسلان في كتاب العتق من شرح سفيان أبي داود وقد ورد العمل بها في مواضع منها في الحاق الوالد ومنها في الرجل الذي أعتق سنة أعبد فجزأهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أجزا أو أقرع بينهم كما في حديث عمران بن حصين عنده مسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه ومنها في تعين المرأة من نسائه التي يريد أن يسافر بها كما في حديث عائشة عند البخاري ومسلم وهكذا ثبت اعتبار القرعة في الشيء الذي وقع فيه التداخي إذا تساوت البيئات وفي قصة المواريث مع الالتباس لاجل إفراد المخصص به أو في مواضع أخرى فمن العلماء من اعتبر القرعة في جميعها ومنهم من اعتبرها في بعضها ومن قال بظاهر حديث الباب امتحن بن راهويه وقال هذه السنة في دعوى الولد حكى ذلك عنه الخطابي وقال أنه كان الشافعي يقول به في القديم وقيل لاحد في حديث زيد بن أرقم هذا فقال حديث الفأفة أحب إلى وسأني قريبا وباني الكلام على الجمع بينهما وقد قال بعضهم إن حديث القرعة منسوخ وقال المقلبي في الإصحاح أن حديث الحاق بالقرعة انما يصحكون بعد افساد الطرق الشرعية انتهى ومن المخالفين في اعتبار القرعة الحنفية وكذلك الهادوية وقالوا إذا وطئ الشركاء الأمة المشتركة في طهر واحد وجاءت بولد ودعوه جميعا ولا يخرج الإلحاق بأحدهم كان الولد ابنا لهم جميعا يرث كل واحد منهم ميراث ابن كامل ومجموعهم أب يرثونه ميراث أب واحد

(باب الحجة في العمل بالقافة)

(عن عائشة قالت إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على مسرورا ترقى أسارى وجهه فقال ألم ترى أن مجزنا تظن أني زيدا بن حارثة واسمها بن زيد فقال إن هذه الأقدام بعضهم من بعض رواه الجماعة وفي لفظ أبي داود وابن ماجه ورواية لمسلم والنسائي والترمذي لم ترى أن مجزنا المدبلي رأى زيدا واسمها قد غطي رأسها ما

فلا كتم فلم تطق لكونه قتل عها شبيهة وشرك في قتل أبيها عتبة فقتله وحشي بن حرب وكانت قبل أبي سفيان عنده الفاكه بن مغيرة الخزرجي ثم طلقها في قصة جرت فزوجها أبو سفيان فأقامت عنده وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه أبوها فافقهو الذي بكر الصديق وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما شرط على الشافعي في المباينة ولا يسرقن ولا يرتين وهل ترضي الحرة (فقال يا رسول الله ما كان علي ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خباءك) خيمة من وبراء وصف ثم أطلقت على البيت كيف كان (ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من أهل خباءك قالت) أي هذه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وأيضا والذي نفسي بيده وبقي الحديث قد تقدم)

وهو ان انا قد سمعت رجلا يسلمك فقول على من خرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا اراه الا بالمعروف وهذه الحديث أخرجه
أيضا في الذنقات والايمان والندور قال في الفتح وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في الخطاطبة وروى عنه
منه ان صاحب الخطاطبة يحب له ان يقدم بين يدي تجووا اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر
يستحب له ان يقدم مايتا كديه صدقة عند من يعتذر اليه لان هند قدمت الاعتراف بذلك كما كانت عليه من البعض لعلم
صدقه فيها ادعته من الحب وقد كانت هند ٢١٤ في منزلة أمهات نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان أم حبيبة احدى

زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم
يتزوجها أي سفيان والد
معاوية رضي الله عنهم أجمعين
(عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم أتى زيد بن عمرو بن نفيل
باسفل بادح) بفتح الباء وسكون
اللام وفتح الدال واد قبل مكة
من جهة الغرب وفيه الصرف
وعنده قاله القسطلاني وقال
في الفتح هو مكان في طريق
التعميم ويقال هو واد انتهى وفي
القاموس واد قبل مكة أو جبل
ب طريق جدة (قبل أن ينزل على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم)
الوحي فقد تمت) بضم القاف
(الى النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم سقرة) بضم السين قال ابن
الاثير السقرة طهام يتخذ المسافر
وأكثر ما يحمل في جلد مستدير
فقط اسم الطعام الى الجلد
وسمي به كما سميت الزائدة راوية
وغير ذلك من الاسماء المنقولة قال
ابن بطال وكانت هذه السقرة
لقريش قدموها للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم (فاني) زيد بن

بقطعة وبث أقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضهما من بعض * وفي لفظ قالت دخل
فأثب والنبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهدت واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعا
فقال ان هذه الاقدام بعضهما من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعجبه
وأخبر عائشة متفق عليه قال أبو داود كان اسامة أسود وكان زيدا أيضا (قوله بريق
اسارير الاسارير جمع سبر اسارة بفتح أولهما وبضمان وهما في الاصل خطوط الكف
كأفي القاموس اطلق على ما يظهر على وجه من سره أمر من الاضاعة والبريق قوله ان
عجز زهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى اسم فاعلى من الجزلانه جزواصى قوم
هكذا اقيده جماعة من الائمة وذكر الدارقطني وعبد الغنى عن ابن جرير انه عجز بالهاء
المهملة بعدها راء ثم زاي على صيغة اسم الفاعل قال الخطاطبي في هذا الحديث دليل على
ثبوت العمل بالقافة وصحة الحكم بقوله في الحاق الولد وذلك لان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لا يظهر السرور بالجماع وحق عنده وكان الناس قد ارتابوا في زيد بن حارثة
وابنه اسامة وكان زيدا أيضا واسامة أسود كما وقع في الرواية المذكورة فتجاري الناس
في ذلك وتكلموا بقول كان يسوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع قول المدبلي
فرح به وسرى عنه وقد أثبت الحكم بالقافة عن ابن الخطاب وابن عباس وعطاء والاوزاعي
ومالك والشافعي وأحمد وذهب العترة والخففة الى انه لا يعمل بقول القائف بل يحكم
بالولد الذي ادعاه اثنان لهما واحتج لهم صاحب الجبر بحديث الولد للفراش وقد تقدم
ووجه الاستدلال به ان تعريف المسند اليه واللام الداخلة على المسند لا خصاص
يفيد ان الحصر واجب بان حديث الباب بعد تسليم الحصر المدعى مخصص لبعضهم
فثبت به النسب في مثل الامة المشتركة اذا وطئها المالكون لها وروى عن الامام يحيى
ان حديث القافة منسوخ ويجب ان الاصل عدم النسخ ومجرد دعواه بلا برهان كما
لا يقع المدعى لا يضر خصمه وامامنا قبل من أن حديث مجز لا حجة فيه لانه انما يعرف
القائف بزعمه ان هذا الشخص من ماء ذلك لانه طريق شرعي فلا يعرف الا بالشرع
فيجاب بان في اسمه شارح صلى الله عليه وآله وسلم من التقدير بالانحاف فيه يخالف ولو كان
مثل ذلك لا يجوز في الشرع لقال له ان ذلك لا يجوز لا يقال ان اسامة قد ثبت فراش أبيه
شرعا وانما لما وقعت القافة بسبب اختلاف اللون وكان قول المدبلي المذكور دافعا لها

عرو ان يا كل منها ثم قال زيد) مخاطبا للذين قدموا السقرة الى لست أكل مما تذبحون على
أصابعكم) جمع نصب بضمين وهي أجمار كانت حول الكعبة يذبحون عليها الاضنام (ولا أكل الا ما ذكر اسم الله عليه)
واسمى كل بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أولى بذلك وأجيب بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم أكل
منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وآله وسلم أكل من هذا فذلك لا يبرأى رآه لا يشرع ببلغه وانما كان عند أهل
الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله
عليه انما نزل في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهلي قال الحافظ مع أن الداعي لها

أصل في جعل الشرح واستمر ذلك إلى نزول القرآن ولم ينقل أن أحدا بعد البعث كف عن الذبايح حتى زالت الآية وقوله إن زيدا فعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي أنه أتاه عن أهل الكتاب فإن حديث الباب بين فيما قال السهيلي فإن ذلك قاله زيد باجتماعه لا ينقل عن غيره ولا سيما زيد يصرح عن نفسه أنه لم يتبع أحدا من أهل الكاين وقد قال القاضي عياض في المسئلة المشهورة في عصمة الأنبياء قبل النبوة أنها كالمتبع لأن النواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن متبعاً قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح فلي هذا ٢١٥ فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي معبودة في حقه والله أعلم وقول ابن

بطل كانت السقرة لقريش قدموها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فإني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يأكل منها وقدمها لزيد بن عمرو فإني أن يأكل منها تعقبه في الفتح فقال هو محفل لكن لا أدري من أين له هذا الحزم بذلك فإني لم أقف عليه في رواية أحد وقد تبعه على ذلك ابن المنير وفيه ما فيه وقال الخطاطي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكل مما يدبحون للأصنام وبأكل ما عدا ذلك وإن كانوا لا يدعون اسم الله عليه وآله وسلم الشرع لم يكن نزل بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد البعث بعدة قال الحافظ وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطل وعلى تقدير أن يكون زيد ابن حارثة ذبح على الحجر فإني يحمل على أنه ذبح لغير الأصنام وأما قوله تعالى وما ذبح على النصب فالمراد به ما ذبح عليها للأصنام ثم قال الخطاطي وقيل لم ينزل على النبي صلى الله عليه

لأعتمادهم فيه الإصابة وصدق المعرفة استبشر صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فلا يصح التعاقب على هذا التقرير على إثبات أصل النسب لا نقول لو كانت القافة لا يجوز العمل بها إلا في مثل هذه المنفعة مع مثل أولئك الذين قالوا ما قاله السوء لما قرره صلى الله عليه وآله وسلم على قول هذه الأقدام بعضها من بعض وهو في قوة هذا ابن هذا فان ظاهره أنه تقرير الإلحاق بالقافة مطلقاً لا الزام للغصم بما بعده ولا سيما والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينقل عنه أنكار كونهم أطرو بقايتهم النسب حتى يكون تقريره لذلك من باب التقرير على مضى كأنني كنيسته ونحوه ما عرف منه صلى الله عليه وآله وسلم لم أنكره قبل السكوت عنه ومن الأدلة المقوية للعمل بالقافة حديث الملاعة المتقدم حيث أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم إن جاءت به على كذا فهو ولفلان وإن جاءت به على كذا فهو ولفلان وإن جاءت به على كذا جاءت بالولد مشاهير الأحبار رجال وتبين له صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حتى قال لولا الأيمان لكان لي ولها شأن لا نقول أن النسب كان ثابتاً بالقراش وهو أقوى ما ثبت به فلا تعارضه القافة لأن النما تفرع مع الاحتمال فقط ولا سيما بعد وجود الأيمان التي شرعها الله تعالى بين المتلاعنين ولم يشرع في اللعان غيرها وهذا جعلها صلى الله عليه وآله وسلم مانعة من العمل بالقافة وفي ذلك إشعار بأنه يعمل بقول القافة مع عدمها ومن المؤيدات للعمل بالقافة ما تقدم من جوابه صلى الله عليه وآله وسلم على أم سليم حيث قالت أو يحتمل المرأة فقال نعم يكون الشبه وقال إن ماء الرجل إذا سقى ماء المرأة كان الشبه له الحديث المتقدم لا يقال إن بيان سبب الشبه لا يدل على اعتباره في الإلحاق لا نقول أن أخباره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك يستلزم أنه مناط شرعي والأما كان للأخبار فائدة بعديها أو أما عدمه فكيفه صلى الله عليه وآله وسلم لم أنكره أن ولده أسود من اللعان كما تقدم فلهذا اقتضيت الشراش الذي لا يعارضه العمل بالشبه إذا تقرره هذا فاعلم أنه لا معارضة بين حديث العمل بالقافة وحديث العمل بالقرفة الذي تقدم لأن كل واحد منهما مادل على أن ما سئل عليه طريق شرعي فإيهما حصل وقعه به الإلحاق فإن حصل معانج الاتفاق لا اشكال ومع الاختلاف الظاهر أن الاعتبار الأول منه مالا نه طريق شرعي ثبت به الحكم ولا يتقضى طريق آخر يحصل

وآله وسلم في تحريم ذلك شيء قلت وفيه نظر لأنه كان قبل البعث فهو من تحصيل الحاصل وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عنه أحمد وكان زيد بن عمرو يقول عدت بما عاذ به إبراهيم ثم يحضره ساجد السكعة قال قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزيد بن حارثة وهما يا كلا من سفرة لهما فدعيهما فقال يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب فقال فما روي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا كل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبراء وغيرهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً من مكة وهو مردي فذبحنا شاة على بعض الأنصاب فالتصمنا بها فلقمتها زيد ابن عمرو وقد كره الحديث مطولاً وفيه فقال زيداني لا آكل مما يذبح كرام الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه

والله وسلم قبل المبعث بجانب المشركين في عاداتهم لكن لم يكن به ما يتعلق بأمر الذبح وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لهم انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا في كتاب الصيد (وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبايحهم) الق مذبحون غير الله (ويقول) لهم (الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء) لتشرب (وأثبت لها من الأرض) السكلا لتأكله (ثم تذبحون على غير اسم الله انكارا لذلك) القعل (واعظامه) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الذبايح والنساق في المناقب وزيد هذا هو ابن عمر بن الخطاب ٢١٦ بن نقييل وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة وكان من طاب التوحيد

بعده قوله دخل فانت قال في القاموس والقائف من يعرف الالامار بالجمع فافه وخاف أثره تبعه كفقاه واقتناه انتهى

(باب حد القذف)

(عن عائشة قالت لما أنزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا واحد منهم رواحا خمسة الا النساق * وعن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قذف محمولا يكف عنه يوم القيامة الا أن يكون كما قال متفق عليه * وعن أبي الزناد أنه قال جلد عمر بن عبد العزيز عيدا في قرية ثمانية قال أبو الزناد فسألت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ذلك فقال ادركت عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والطلقاء هم جرم ما رأيت أحدا جلد عيدا في قرية أكثر من أربعين رواحا مالك في الموطأ عنه) حديث عائشة حسنه الترمذي وقال لا يعرف الا من حديث محمد بن اسحق قال المنذري وقد اسنده ابن اسحق مرة وأرسله أخرى انتهى وقد عنعن ههنا وقد قد صاناه لا يحتج بعنونه لتدليس به وقد أشار الى الحديث البخاري في صحيحه والاثري الذي رواه أبو الزناد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أخرجه أيضا البيهقي ورواه أيضا النوري في جامعه قوله لما أنزل عذري أي برافق محاسب إلى أهل الافك والمراد بانزل قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصابة الى قوله ورزق كريم ~~هـ~~ كذا رواه ابن أبي حاتم والحاكم من مرسل سعيد بن المسيب وفي البخاري الى قوله تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون وعن الزهري الى قوله تعالى والله غفور رحيم قوله أمر برجلين وامرأة الرجلان حسان بن ثابت ومسطح والمرأة حمنة بنت جحش واخرج الحاكم في الاكامل ان من جلد من حده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الافك عبد الله بن أبي راس المنافقين والحديث يرد على ما ورد في حيث قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحد قذفة عائشة ولا مستندة الا يوم ان الحد انما ثبتت بالينة أو الاقرار وعفيل عن النص القرآني المصريح بكذبهم وبهجة الكذب تستلزم ثبوت الحد وقد أجمع العلماء على ثبوت حد القذف وأجمعوا أيضا على ان حده مائة من جلدة لنص القرآن الكريم بذلك واختلافوا هل ينصف الحد لا يمد أم لا فذهب الأكثر

وخلق الاوثان وجانب الشركه لكنه مات قبل المبعث وعند الفاكهي من حديث فاه بن ربيعة قال قال في زيد بن عمرو اني خالفت قوه واتبع ملاه ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وأنا أنظر نبيدما من بني اسمعيل ولا أراي أدركه وأنا أو من به وأصدق واشهد انه نبي وان طالت ملك حياه فافترقه معنى السلام قال عامر فلما أسأت أعلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيره فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيتني في الجنة يسحب ذبولا وفي رواية اسامة وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بنى وبين عيسى بن مريم وروى أبو عمر انه كان يقول يامعشر قريش اياكم والرباقانه بورث القفر وروى الزبير بن بكار عن هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل يريده فقتل بعمه فقه من أرض البلقاء وقال ابن اسحق

لما توسط بالادظيم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة (وعنه) الى أي عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الامن كان حالفا) أي من أراد أن يحلف (فلا يحلف) بالجزم (الا بالله) أي كوا الله وبالله وبالله وبالحق الذي لا يموت ومن نفسي يمدو بصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا يغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاف به غيره (فكانت قريش تحلف بآبائهم) بان يقول الواحد منهم وأني أقول هذا ولا أفعل هذا أو وحن أي أو تربيه أي (نقال) لهم صلى الله عليه وآله وسلم (لا تحلفوا بآبائكم) لانه من أيمان الجاهلية وهذا الحديث أخرجه النسائي وأورده البخاري في باب

أيام الجاهلية أي أيام الفترة وسببت بها الكثرة جهالاتهم وفي الفتح هي ما كان بين المولد النبوي والمبعث وهذا هو المراد هنا
ويطلق غالباً على ما قبل البعثة ومنه ينفقون ظن الجاهلية وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى (عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد) من إطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز
يحمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع واسلم من طريق شعبة
وزائدة عن عبد الملك أن أصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك أشعر ٢١٧ كلمة تكلمت بها العرب وقال في الفتح

يحمل أن يريد بالكلمة البيت
الذي ذكر شرطه ويحمل أن يريد
القصيدة كما هو يؤيد الأول
رواية مسلم من طريق شعبة
وزائدة كلاهما عن عبد الملك
أن أصدق بيت قاله الشاعر
وأيضاً في رواية شعبة أن وقع
عنده في رواية شريك عن عبد
الملك بلطف أشعر كلمة تكلمت بها
العرب فلولا أن في حفظ شريك
مقالاً دفع هذا اللفظ الاشكال
الذي أبداه السهيلي على لفظ
رواية الصحيح بلطف أصدق إذ
يلزم من لفظ أشعر أن يكون
أصدق نعم السؤال باقي في التعبير
بوصف كل شيء بالبطلان
مع اندراج الطاعات والعبادات
في ذلك وهي حق لا محالة وكذا
قوله صلى الله عليه وآله وسلم في
دعائه بالليل أنت الحق وقولك
الحق والجنة والنار حق الخ
وأجيب عن ذلك بأن المراد
بقول الشاعر ما خلا الله أي
ما عداه وعدا صفاته الذاتية
والفعلة من رحمته وعذابه
وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة

إلى الأول وذهب ابن مسعود والليث والزهري والاوزاعي وعمر بن عبد العزيز وابن
حزم إلى أنه لا ينصف لعدم الآية وأجاب الأولون بأن العبد مخصص من ذلك العموم
بالقياس على حد الزناو يؤيده فعل أكبر العصابة رضي الله عنهم وقد تعقب القياس
المذكور بأن حد الزنا ما انصف في العبد لعدم أهليته للعفة وحيالولة الملك بينه
وبين الخصم بخلاف الحروب أن القذف حق لا دعي وهو أغاظ واعلم أنه لا فرق بين
قاذف الرجل والمرأة في وجوب حد القذف عليه ولا يعرف في ذلك خلاف بين أهل
العلم وقد نازع الجلال في وجوبه على قاذف الرجل واستدل على عدم الوجوب بما تقدم
عنه صلى الله عليه وسلم في اللعان أنه لم يحد هلال بن أمية لقذفه شريك بن صماعة ولم يحد
أهل الأذن الألعاشة فقط لالصفوان بن المعطل ولو كان يجب على قاذف الرجل الحد
أهل الأذن حدين وقد اطال الكلام على ذلك في ضوء النور والبسط ههنا يقولون
تطويل يخرج عن المقصود قوله يقام عليه الحدي يوم القيامة فيه دليل على أنه لا يحد من
قذف عبده لأن تعليق إيقاع الحد عليه بيوم القيامة مشعر بذلك وقد ذهب الجاهل ورأى
أنه لا يحد قاذف العبد مطلقاً وحكي صاحب البحر عن داود أنه يحد وأجاب عليه بأنه
مخالف للأجاء وذهب الجاهل ورأى أيضاً إلى أنه لا يحد قاذف أم الولد لما قالها بالحق وقال
مالك يحد مطلقاً وقال محمد يحد أن كان معها ولد وأهل مال كما يجعل الحصنات المذكورات
في الآية من العفاف لا الخرائر

(باب من اقرب إلينا بأمرأة لا يكون قاذفاً لها)

(عن نعيم بن هزال قال كان ماعز بن مالك يقيم في جرابي فأصاب جارية من الحبى فقال له
أبي أنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما صنعت له ليس يستغفر لك فأنا
فقال يا رسول الله اني زيت فأقم على كتاب الله فأعرض عنه فعد فقال يا رسول الله اني
زيت فأقم على كتاب الله فأعرض عنه ثم أتاه الثالثة فقال يا رسول الله اني زيت فأقم
على كتاب الله ثم أتاه الرابعة فقال يا رسول الله اني زيت فأقم على كتاب الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أنك قد قلت أربع مرات فبني قال بقالنه قال فما جعلتها قال نعم
قال جامعها قال نعم فأمر به أن يرحم فخرج به إلى الحرة فلما رجم فوجد مس الخبارة جزع

٢٨ نيل س والنار والمراد في البيت بالبطلان الفناء لا الفساد فكل شيء سوى الله جائز عليه
الفناء لذاته حتى الجنة والنار وانما يقيمان بإبقاء الله لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال
لذاته ولعل هذا هو السر في إثبات الآلاف والالام في قوله أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وخذفهم ما عدا ذلك كغيرهم
والله أعلم كذا في الفتح وذكر قصة جرت لعثمان بن مظعون مع لبيد بن ربيعة في ذلك فراجعها منه أن أردت ولبيد هو ابن
ربيعة بن عامر بن مالك من غول الشعراء مخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة وفد قومته بنو جعفر فأسلم
وحسن إسلامه (الكل شيء) يفيد استغراق أفرادها نحو كل نفس ذائقة الموت والاستغناء (ما خلا الله باطل)

النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فقال هل معك من شعراء أمية
 قلت نعم فأنشدته مائة بيت فقال
 لقد كاد يسلم في شعره وكان
 أمية يتبعني في الجاهلية ويؤمن
 بالبعث وأدرك الإسلام ولم يسلم
 وقبل أنه دخل في النصرانية
 وأكثرت في شعره من ذكر
 التوحيد قال في الفتح اسم أبي
 الصلت أربعة بن عوف وزعم
 الكلادي أن كان يهودياً
 أمية وذكر أبو الفرج الأصفهاني
 أنه قال عند موته أنا أعلم أن
 الحنيفة حق ولكن الشك
 يدخلني في محمد وروى الفاكهي
 وابن منبته عن حديث ابن
 عباس أن الفارسية بنت أبي
 الصلت أخت أمية أتت النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فأنشدته
 من شعره فقال آمن شعره وكفر
 قلبه وروى ابن مردويه بإسناد
 قوى عن ابن عمر بن العاص
 قال في قوله تعالى واتل عليهم
 نبأ الذي آتانا فأنزلنا سننا
 نزات في أمية بن أبي الصلت
 وروى من أوجه أخرى أنها

بالنحوين والنصف الآخر له ذاك البيت وكل نعيم لا يحال زائل * وهو من قصيدة من البحر الطويل وجملة عشر أبيات
 توفي بالسرقة في إمارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه عن مائة وأربعين سنة وقيل وسبع وخمسين
 سنة وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا النائم كيف أسيد وقال له عمر بن الخطاب أنشدني شيئاً
 من شعره فقال ما كنت لأقول شعراً بعد أن علمني الله البقرة وآل عمران (وكاد أمية بن أبي الصلت) بضم الهمزة والميم
 وتشديد الباء والصلت بفتح الصاد النثقي ٢١٨ أي قارب (أن يسلم) أي في شعره وفي حديث مسلم عن الشريد قال ردفني

فخرج يشبهه فلقبه عبد الله بن أبيس وقد أعجز أصحابه فترجع بوظيف بعير فرماه به فقتله
 ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال هل أتتكم رواية يثوب فيمتوب الله
 عليه رواه أحمد وأبو داود) الحديث سكت عنه أبو داود والمثدري وحسنه الحافظ وفي
 صحبة نعيم بن هزال خلاف وروى أبو داود من طريق محمد بن اسحق قال ذكر لعاصم
 ابن قنادة قصة معاذ بن مالك فقال لي حدثني حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب قال حدثني
 ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهلا تركتهم من شتم من رجال أسلم عن
 لا أتهم قال ولا أعرف الحديث قال فحدث جابر بن عبد الله فقال أن رجلاً من أسلم
 يجادلون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم حين ذكروا له جرح معاذ من
 الجارة حين أصابته الاتركتوه وما أعرف الحديث قال يا ابن أخي أنا أعلم الناس بهذا
 الحديث كنت فحين رجم الرجل أنا لما خرجنا به فرجناه فوجدنا من الجارة صرخ بها
 يا قوم ردوني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان قومي قتلوني وغروني من نفسي
 وأخبروني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير قاتلي فلم تترع عنه حتى قتلتها فلما
 رجعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرناه قال فهلا تركتوه ويحكموني
 به ليستنب رسول الله منه فامتنعوا فلا قال فعرفت وجه الحديث وأخرج النسائي
 وفي أسناده محمد بن اسحق وقد اتفق الشيخان على طرف من هذا الحديث وسيأتي
 الكلام على حديث معاذ هذا في أبواب حد الزاني إن شاء الله تعالى وإنما أوردنا المصنف
 ههنا للاستدلال به على أنه لا يلزم من أقرب بالزنا حد القذف إذا قال زنت بقالنه لأن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم طلب منه تبين من زني بها فنهى ثم لم يحدهم للقذف وإلى ذلك
 ذهب الشافعية والحنفية والهادوية وقال مالك يحد والحديث يرد عليه وسيأتي تمام
 الكلام وتحقيق ما هو الحق في باب من أقر أنه زني بأمرأة فحدت من أبواب الحدود قوله
 بوظيف بفتح الواو وكسر الظاء المعجمة ثم يا فتية ساكنة بعد هاء فاء وهو دقيق الساق
 من الجمال والخليل وفي النهاية خف الجمل هو الوظيف وسيأتي في باب ما يذكر في الرجوع
 عن الإقرار من حديث أبي هريرة بلفظ قرئت حتى مر رجل معه حتى جلى فصر به به
 وضربه الناس حتى مات

(كتاب العدد) *

نزلت في لعام الأسري وهو المشهور وعاش أمية حتى أدرله وقعة بدر وروى من قتل بها من الكفار
 وأول قصة ما رواه أخرجه البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما * (باب مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم) * مصدر
 مبي من البعث وهو الأرسال وأصله الأثارة يقال بعثت البعير إذا أثرت به من مكانه ويطلق على التوجيه في أمر يقال بعثت
 العسكر إذا وجهته للقتال وبعثت النائم من نومته إذا أيقظته وساق هنا النسب الشريف (محمد) ذكر البيهقي في الدلائل بإسناد
 مرسل أن عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمل له مادية فلما أككوا أسألو أمهته قال محمد أهلاً فخرت
 به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمد الله في السماء وخلقته في الأرض (ابن عبد الله) لم يثبت في اسمه واختلاف في مات

(باب)

فقبل مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بعد أن ولد قال في الفتح والاول أثبت واختلف في مدة عمره صلى الله عليه وآله وسلم متى مات أبوه والراجح أنه دون السنة قال القسطلاني وتوفي أبوه بعد شهرين من مولده أو هو في المهد أو هو ابن شهرين والاول أشهر انتهى (ابن عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد عند الجمهور ولأنه ولد وفي رأسه شيبه وزعم ابن قتيبة أن اسمه عامر ولقب أوسمى بعبد المطلب واشتهر به لأن أيامه مات بغزة كان خرج اليها تاجر افتكر أم عبد المطلب بالمدينة فأقامت عند أهلها من الخزرج فذكر بعبد المطلب فجاءه المطلب فأخذه ٢١٩ ودخل به مكة فراه الناس مردفه فقالوا هذا

عبد المطلب فغلبت عليه وعاش مائة وأربعين سنة ذكره ابن اسحق وغيره في قصة طويلة (ابن هاشم) اسمه عمرو وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أولاد في سنة الجماعة (ابن عبد مناف) بفتح الميم وتخفيف النون اسمه العيرة ورواه السراج في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل عن الشافعي (ابن قصي) يضم القاف تصغير قصي أي بعد لأنه بعد عن ديار قومه وعشيرته في بلاد قضاة حين أحفظه أمه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق واسمه يزيد وقيل يجمع (ابن كلاب) بكسر الكاف قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكابرة تقول كابت فلان مكابرة وكراباً وهو بالفتح جمع كلب كما سميت العرب بسباع وانما روي غير ذلك انتهى وذكر القسطلاني أنه لقب به لخبثته الصمد وكان أكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره زاد في الفتح وكان يجمعها ثمن مرت

(باب ان عدة الحامل بوضع الحمل)

(عن أم سلمة ان امرأتها من أسلم يقال لها سبيعة كانت تحت زوجها فتوفي عنها وهي حبلى فخطبها ابو السنان بن بكك فأتت أن تنكحه فقال والله ما يصلح أن تنكحني حتى تعتدي آخر الاجلين فمكثت قريسا من عشر ليال ثم نفست ثم جاءت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنكحني رواه الجماعة إلا ابداود وابن ماجه والبيهقي - مائة الا ترمذي معناه من رواية سبيعة وقالت فيه فافتأى بأني قد حلت حين وضعت حملي وأمرني بالتزويج ان بدالي * وعن ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل قال اتبعوا نعليها المتغلب ولا تتبعوا نعلها الرخصة أنزات سورة النساء القصرى بعد الطول وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن رواه البخارى والنسائي * وعن أبي بن كعب قال قالت يا رسول الله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن لامة طلاق ثلاثا والمتوفى عنها فقال هي لامة طلاق ثلاثا والمتوفى عنها رواه أحمد والدارقطني * وعن الزبير بن العوام انها كانت عند أم كاثوم بنت عقبة فقالت له وهي حامل طيب نفسي بتطليقة فطلقها تطليقة ثم خرج الى الصلاة فرجع وقد وضعت فقال مالها خدعتني خدعها الله ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سبق الكتاب أجله اخطبها الى نفسها رواه ابن ماجه حديث أبي بن كعب أخرجه أيضا أبو يعلى والضايفي المختارة وابن مردويه قال في مجمع الزوائد في اسناده المثنى بن الصباح وثقة ابن معين وضعفه الجمهور انتهى وأخرج نحوه عنه من وجهه آخر ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني وحديث الزبير اسناده في سنن ابن ماجه هكذا أحمد ثنا محمد بن عمر بن هياج حدثنا عتبة بن عتبة حدثنا سفيان عن عمرو بن عمرو بن عيينة عن أبيه عن الزبير فذكره وكانهم من رجال الصحيح الاحمد بن عمر بن هياج وهو صدوق لا بأس به وفيه انقطاع لان ميمونا هو ابن مهران ولم يسمع من الزبير قوله العمد يجمع العدة قال في الفتح العدة اسم لما تترتب به المرأة عن التزويج بعد وفاة زوجها أو فراقه لها ما بالولادة أو بالافراء أو الاشهر قوله سبيعة يضم السين المهملة تصغير سبع وقد ذكرها ابن سعد في المهاجرات وهي بنت أبي بركة الاسلمى قوله

يه فسأل عنها قبل له هذه كلاب بن مرة فلقب كلابا وذكر ابن سعد ان اسمه المهذب وزعم محمد بن سعد ان اسمه حكيم وقيل عروة (ابن مرة) منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي أو الهاء للمباغعة والمراد انه قوى (ابن كعب) قال السهيلي سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب التميمي وقال ابن دريد من كعب القنافة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولذلك كانوا يخضعون له حتى أرخوا بجموته وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام وكان فصيحاً خطيباً (ابن لؤي) بالهمز في الاكثر قال ابن التماري هو تصغير اللائ يوزن عصا وهو النور الوحشى وقال السهيلي هو عدي تصغير لاي يوزن عيده وهو البطل وقال الاصمعي هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة (ابن غالب)

(ابن مالك بن النضر) يفتح
النون وسكون المعجمة حتى به
لوضافته وجاله واشراق وجهه
(ابن كائنة) يلفظ وعاء السهام
إذا كانت من جلود قاله ابن دريد
ونقل عن أبي عاصم العذواني
أنه قال رأيت كائنة شيخنا مسنا
عظيم القصد تدحج إليه العرب
لعلمه وفضله بينهم (ابن خزيمه)
بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين
تصغير خزيمه بفتحين وهي مرة
واحدة مدة من الخزم وهو شد
الشيء واصلاحه وقال الزجاجي
يجوز أن يكون من الخزم يفتح
ثم سكون تقول خزيمه فهو
مخزوم إذا أدخلت في أنفه
الخزام (ابن مدركة) بضم الميم
وسكون الدال وكسر الراء اسم
عمر وعند الجمهور وقال ابن
اصمق عاصم (ابن النيام) بكسر
الهمزة عند ابن الأنباري افعال
من قولهم أليس الشجاع الذي
لا يفر وقال غيره هو بمزة وهل
وهو ضد الرجاء واللام فيه الميم
الصفة قاله قاسم بن ثابت (ابن
صهر) بضم الميم وفتح المعجمة

قيل معنى بذلك لانه كان يحب شر
لبناضه (ابن نزار) بكسر النون و
(ابن معد) بفتح الميم والمهمله و
أفسد وقيل غير ذلك (ابن عدنان
حدث ابن عباس قال كان عدنان
بكار من وجهه آخر قولي من قولي

... ..

ابن المسيب قال في الفتح اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان زاد القسطلاني ما وقع من الاختلاف فيمن بين
عدنان وبين ابراهيم الخليل وفيمن بين ابراهيم وآدم وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كان اذا نسب لم يجاوز في نسبه معدن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء قحطان
 وقال ابن جرير عن القاسم بن أبي مرة عن عكرمة أضلت نزار نسبه ما من عدنان قال في الفتح زاد ابن اسحق بعد عدنان ابن
 ادب بن المقوم بن تارخ بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم ٢٤٩ (عن ابن عباس رضي الله عنهما ما حال

أنزل على النبي صلى الله عليه) وأله (وسلم) الوحي (وهو ابن أربعين سنة) هذا هو المصود من هذا الحديث في هذا الباب وهو متفق عليه وفي حديث أنس أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث على رأس أربعين وفي بدء الوحي أنه أنزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المشهور أن مولده في شهر ربيع الاول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن الكابي يؤذن بأنه ولد في رمضان فإنه قال مات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة وقد أجمعوا على أنه مات في ربيع الاول فيستلزم ذلك أن يكون ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي مولده صلى الله عليه وآله وسلم أقوال أخرى أشد شذوذا من هذا كذا في الفتح (فحكى بمكة ثلاث عشرة سنة) بعد الوحي منها مدة الفترة والرواية الصالحة في النوم قال في الفتح هذا أصح مما رواه مسلم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه

هذا هو السرف في إمام من إمام المدة إذ حصل الخلاف ان تضع لدون أربعة أشهر وعشر وهذا كذلك فأقل ما قيل في هذا الروايات نصف شهر وأما ما وقع في بعض الشيوخ ان في البخاري عشر ليال وفي رواية للطبراني عسان أو سبع فهو في مدة أقامته بعد الوضع الى ان استفتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لافي مدة بقبية الجمل وأكثر ما قيل فيه بالتصريح شهران وبغيره دون أربعة أشهر وقد ذهب جمهور أهل العلم من السلف وأئمة الفتوى في الامصار الى ان الحمل اذا مات عنها زوجها تنقض عدتها بوضع الجمل وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حنبل عن علي بن سعيد صحيح انه اتفقت باخر الاجلين ومعهما انه ان وضعت قبل مضي أربعة أشهر وعشر تربصت الى انقضائها وان انقضت المدة قبل الوضع تربصت الى الوضع وبه قال ابن عباس وزوي عنه انه رجح وزوي عن ابن أبي ليلى انه أنكر على ابن سيرين القول بانقضائها عدتها بالوضع وأنكر أن يكون ابن مسعود قال بذلك وقد ثبت عن ابن مسعود من عدة طرق انه كان يوافق الجمهور حتى كان يقول من شاء لاعنته على ذلك وقد حكى صاحب البحر عن الشعبي والقاسمية والمؤيد بالله والناسم موافقة على اعتبار آخر الاجلين وأما أبو السنابل فهو وان كان في حديث الباب ما يدل على انه يذهب الى اعتبار آخر الاجلين لكنه قد روى عنه الرجوع عن ذلك وقد نقل المازري وغيره عن مجنون من المالكية انه يقول بقول علي قال الحافظ وهو مردود لانه احداث خلاف بعد استقراء الاجماع والسبب الذي حمل القائلين باعتبار آخر الاجلين الحرص على العمل بالاثنتين أعني قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فان ظاهر ذلك انه عام في كل من مات عنها زوجها سواء كانت حاملا او غير حامل وقوله تعالى وأولات الاجمال أجهن أن يضعن جهن عام يشمل المطلقة والمتوفى عنها فجمعوا بين العمومين بقصر الآية الثانية على المطلقة بقرينة ذكر عدد المطلقات كالأيسة والصغيرة قبلها ولم يهملوا ما قبله من العموم فعملوا به اوبالتى قبلها في حق المتوفى عنها قال القرطبي هذا نظر حسن فان الجمع أولى من الترجيح باتفاق أهل الاصول لكن حديث سبعة وسائر الاحاديث المذكورة في الباب نص بانها تنقض عدة المتوفى عنها بوضع الجمل وفي ذلك احاديث أخر منها ما أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم

وآله وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة (ثم أمر بالهجرة فهاجر الى المدينة فحكى بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وآله وسلم) عن ثلاث وستين سنة (عن ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما ما قد سئل عن اشد ما صنع المشركون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال) وهذا الذي أجاب به يخالف ما في حديث عائشة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لها وكان اشد ما قبلت من قومك فذكر قصته بالطائف مع فقيف والجمع بينهما ان ابن عمر واستند الى ما رواه ولم يكن حاضر الايسة التي وقعت بالطائف (بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في حجر الكعبة اذا قيل عقبة بن أبي معيط) المقتول كافر ابعيد (فوضع ثوبه) أي ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم (في عنقه) المنكrom (فخنقه) به (خنقا) يسكون الذون (شديدا فأقبل أبو بكر) الصديق

رضي الله عنه (حتى أخذت كعبه) بفتح الميم وكسر الكاف أي بمكب عقبة (ودفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وقال
 أنتم لئن رجلا كراهية (أن يقول بي الله الآية) وهذا الاستفهام على سبيل الإنكار وفيه ما يدل على حسن هذا الإنكار
 لأنه ما زاد على أن قال رضي الله عنه قد جاءهم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة وهذا الحديث رواه البخاري أيضا في مناقب أبي
 بكر (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قد سئل من أدن) أي أعلم (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بالجن ليلة استمعوا
 القرآن فقال أنه أدن (بالدعوات ٢٤٢) (بهم شجرة) وفي مسند ابن زاهر به شجرة بدل قوله شجرة وقد تقدم الكلام على الجن

وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن
 أبي سالم بن عبد الرحمن قال كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة جالسين فقال أفتي في
 امرأة ولدت بعد زوجها باربعين ليلة فقال ابن عباس تعد آخر الاجلين وقلت أنا
 وأولات الاجال أجلهن أن يضعن حملهن قال ابن عباس ذلك في الطلاق وقال أبو سلمة
 أ رأيت لو أن امرأة أتت جلهاسنة فاعدها قال ابن عباس آخر الاجلين قال أبو
 هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة فإرسل ابن عباس غلامه كرسا إلى أم سائلة يا أهله
 مضت في ذلك سنة فذكرت أن سبعة الأسبوع وضعت بعد موت زوجها باربعين ليلة
 فخطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
 وابن مردويه من حديث أبي السائب أن سبعة وضعت بعد موت زوجها ثمانية
 وعشرين يوما فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد حل أجلها وأخرج ابن أبي شيبة وابن
 مردويه من حديث سبعة نحوه وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد من
 حديث المسور بن مخرمة نحوه ذلك وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة
 وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود أنه بلغه أن عليا يقول
 تعدد آخر الاجلين فقال من شاء لعنة الله أن الآية التي في سورة النساء القصص نزلت
 بعد سورة البقرة بكذا وكذا شهر وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود أنه بلغه أن عليا يقول
 وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود أنه بلغه أن عليا يقول كل عدة وأخرج ابن مردويه
 عن أبي سعيد الخدري قال نزلت سورة النساء بعد التي في البقرة بسبع سنين وهذه
 الأحاديث والآثار مصرحة بأن قوله تعالى وأولات الاجال أجلهن أن يضعن حملهن
 عامة في جميع العدد وان عموم آية البقرة مخصوص بها والحاصل أن الأحاديث الصحيحة
 الصريحة حجة لا يمكن التخلص عنها بوجه من الوجوه على فرض عدم اقتضاح الأمر
 باعتبار ما في الكتاب العزيز وان الآيتين من باب تعارض العمومين مع أنه قد تقرر
 في الأصول أن الجوع المنكراه عموم فيها فلا تكون آية البقرة عامة لأن قوله ويذرون
 أزواجهم ذلك القليل فلا إشكال وحديث أبي بن كعب والزهري بن العوام يدلان على
 أنه مقتضى عدة المطلقة بالوضع للحمل من الزوج وهو جمع عليه حكى ذلك في البحر
 لدخولها تحت عموم قوله تعالى وأولات الاجال أجلهن أن يضعن حملهن وإنما اعتقد

في أوائل بدء الخلق بما يغني عن
 اعادته (عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أنه قال كان يحمل مع
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أداة) (أنا صغير من جلد يتخذ
 للماء) (لوضوئه وحاجته قد
 تقدم) هذا الحديث (وزاد في
 هذه الرواية قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم أنه أتاني وفد من
 نصيبين) بلدة مشهورة بالجزيرة
 وقال السفاقسي بالشام قال
 في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة
 بين الشام والعراق (ونعم الجن
 فسألوني الزاد) يحتمل أن يكون
 وقع في هذه الليلة أو فيما مضى
 (فدعوت الله لهم أن لا يمروا
 بعظم ولا روثه الا وجدوا عليها
 طابعا) وفي رواية طعما بضم
 الطاء وسكون العين من غير
 ألف والذي تحصل من الاخبار
 أن وفادة الجن عليه صلى الله
 عليه وآله وسلم مرات يطن بخلة
 وهو يقرأ القرآن فلما حضروه
 قالوا انصتوا وكانوا سبعة
 أحدهم زبدة وباجون وأخرى
 يقبع الغرق وفي هذه الأبيات

حضرت ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض أسقاره حضرها
 بلال بن الحرث (عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها) وهو ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان أبوها من هاجر في الهجرة
 الثانية إلى الحبشة ولدت له هناك فسمها أمة بفتح الهمزة والميم الخفيفة وبالهاء وكأها أم خالد وأمهات أمينة بالتصغير ويقال
 همينة بالهاء بدل الهمزة بنت خالت الخزاعية (قالت قدمت من) أرض (الحبشة وأنا جارية فكساني رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم خبيصة) أي كساها من خز (أما الإعلام بفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجميع الإعلام بيده)
 الكريمة (ويقول سناه سناه) بفتح السين والنون وبعد الألف هاء ساكنة فيهما ممرتين قال الحميدي يعني حسن

وكانت الفجرة هي بين الأولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلاً وأربع نسوة خرجوا مشاة إلى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكرا بن أمية أن السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم أن بالحشة ملك لا يظلم عبده أحد فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجاً قال فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج يعقوب ابن سفيان بسند موصول إلى أنس قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٢٣ وسلم خبرهم فقدمت امرأة فقالت

له قدر رأيتم ما وقد سجل عثمان امرأته على حمار فقال صخبهم

الله أن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط ثم رجعا عند

ما بلغهم عن المشركين يهودهم معه صلى الله عليه وآله وسلم عند

قراءة سورة التجم فلقوا من المشركين أشد مما عهدوا

فهاجروا ثمانية وكانوا ثلاثة وعشرين رجلاً وعشرون امرأة

امرأة (عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه أنه قال

لنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أغضبت عنكم) أبي طالب

أى أى شئ دفعته عنه (فوالله أنه كان يحوطك) يصونك

ويحفظك ويذب عنك (ويغضب لك قال هو في ضحاح) يبلغ

كعبه (من نار) وأصله ما رقى من الماء على وجه الأرض إلى نحو

الكعبين فاستعير للنار (ولولا أنا) شغفت فيه (لكان في الدرك

الأسفل من النار) أى أقصى قعرها قال ابن مسعود الدرك

الأسفل نوايت من حديثه مقلد في النار وقال أبو هريرة

رضى الله عنه بيت يقل عليهم تنوق فيه النار من فوقهم ومن تحتمهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب ومسلم في الإيمان

وفي حديث ابن عباس عندهم سلم أن أهون أهل النار عبدنا أبو طالب له نعلان يغلى منهما مادماغ ولا يجد من حديث أبي هريرة

منه لكن لم يسم أباطال وللزار من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نقعت أباطال قال أخرجه من النار إلى ضحاح منها وفي حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره كما يغلى الرجل بالقمم والرجل الاناء الذي يغلى فيه الماء

وغيره والقمم معروفي وهو الذي يستخن فيه الماء وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال

لميامات أبو طالب قالت يا رسول الله إن عمك الشيخ التمال قديماً قال أذهب فوارده قالت إنهم مات مشركاً قال أذهب فوارده

لو بوضعه حيث لحق والافلا عند الشافعي والهادي وقال أبو حنيفة بل تعدى بوضعه ولو كان من زنا العوم الآية

(باب الاعتداد بالاقراء وتفسيرها)

(عن الأسود عن عائشة قالت أصرت بيرة أن تعد بثلاث حمض رواه ابن ماجه وعن

ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير بيرة فاخترت نفسها وامرأها أن تعد عدة الحرة رواه أحمد والدارقطني وقد اسلفنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم في المستحاضة

تجلس أيام اقراءها وروى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طلاق الأمة

ثلاثيقتان وعدتها حمضتان رواه الترمذي وأبو داود وفي لفظ طلاق العبد اثنتان وقره

الأمة حمضتان رواه الدارقطني وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

طلاق الأمة اثنتان وعدتها حمضتان رواه ابن ماجه والدارقطني واسناد الحديثين

ضعيف والصحيح عن ابن عمر قوله عدة الحرة ثلاث حمض وعدة الأمة حمضتان) حديث عائشة الأول قال الخناظر في بلوغ المرام رواه ثقات لكنه معالول وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط قال في مجمع الزوائد ورجال أحمد ورجال الصحيح ويشهد له ما أخرجه أحمد من حديث بيرة بنحوه والحديث الذي أشار إليه المصنف في المستحاضة تقدم في أبواب الحيض وتقدم في معناه أحاديث وحديث عائشة الثاني أخرجه أيضاً البيهقي قال أبو داود وهو حديث مجهول وقال الترمذي حديث غريب ولا نعرفه من فوقه إلا من حديث مظاهر بن اسم ومظاهرا يعرف له في العلم غير هذا الحديث ٨ وحديث ابن عمر أخرجه أيضاً مالك في الموطأ والشافعي وفي أسناده عمرو بن شبيب وعطية العوفي وهما ضعيفان وصحح الدارقطني الموقوف وقد ذكر المصنف هذه الأحاديث للاستدلال بها على أن عدة المطلقة ثلاثة أقراء وعلى أن الأقراء هي الحيض أما الأول فهو صريح قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وانما وقع الخلاف في الأقراء المذكورة في الآية هل هي الاطهار والحيض فظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم تعد بثلاث حمض وقوله تجلس أيام اقراءها وقوله وعدتها حمضتان أن الأقراء هي الحيض وقراءة الجمه وقرؤه بالهمز وعن نافع بن شبيب الوائغ غير هذا قال الاختصاص

رضى الله عنه بيت يقل عليهم تنوق فيه النار من فوقهم ومن تحتمهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب ومسلم في الإيمان

وفي حديث ابن عباس عندهم سلم أن أهون أهل النار عبدنا أبو طالب له نعلان يغلى منهما مادماغ ولا يجد من حديث أبي هريرة

منه لكن لم يسم أباطال وللزار من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نقعت أباطال قال أخرجه من النار إلى ضحاح منها وفي حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره كما يغلى الرجل بالقمم والرجل الاناء الذي يغلى فيه الماء

وغيره والقمم معروفي وهو الذي يستخن فيه الماء وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال

لميامات أبو طالب قالت يا رسول الله إن عمك الشيخ التمال قديماً قال أذهب فوارده قالت إنهم مات مشركاً قال أذهب فوارده

لو بوضعه حيث لحق والافلا عند الشافعي والهادي وقال أبو حنيفة بل تعدى بوضعه ولو كان من زنا العوم الآية

(باب الاعتداد بالاقراء وتفسيرها)

(عن الأسود عن عائشة قالت أصرت بيرة أن تعد بثلاث حمض رواه ابن ماجه وعن

ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير بيرة فاخترت نفسها وامرأها أن تعد عدة الحرة رواه أحمد والدارقطني وقد اسلفنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم في المستحاضة

تجلس أيام اقراءها وروى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طلاق الأمة

ثلاثيقتان وعدتها حمضتان رواه الترمذي وأبو داود وفي لفظ طلاق العبد اثنتان وقره

الأمة حمضتان رواه الدارقطني وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

طلاق الأمة اثنتان وعدتها حمضتان رواه ابن ماجه والدارقطني واسناد الحديثين

ضعيف والصحيح عن ابن عمر قوله عدة الحرة ثلاث حمض وعدة الأمة حمضتان) حديث عائشة الأول قال الخناظر في بلوغ المرام رواه ثقات لكنه معالول وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط قال في مجمع الزوائد ورجال أحمد ورجال الصحيح ويشهد له ما أخرجه أحمد من حديث بيرة بنحوه والحديث الذي أشار إليه المصنف في المستحاضة تقدم في أبواب الحيض وتقدم في معناه أحاديث وحديث عائشة الثاني أخرجه أيضاً البيهقي قال أبو داود وهو حديث مجهول وقال الترمذي حديث غريب ولا نعرفه من فوقه إلا من حديث مظاهر بن اسم ومظاهرا يعرف له في العلم غير هذا الحديث ٨ وحديث ابن عمر أخرجه أيضاً مالك في الموطأ والشافعي وفي أسناده عمرو بن شبيب وعطية العوفي وهما ضعيفان وصحح الدارقطني الموقوف وقد ذكر المصنف هذه الأحاديث للاستدلال بها على أن عدة المطلقة ثلاثة أقراء وعلى أن الأقراء هي الحيض أما الأول فهو صريح قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وانما وقع الخلاف في الأقراء المذكورة في الآية هل هي الاطهار والحيض فظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم تعد بثلاث حمض وقوله تجلس أيام اقراءها وقوله وعدتها حمضتان أن الأقراء هي الحيض وقراءة الجمه وقرؤه بالهمز وعن نافع بن شبيب الوائغ غير هذا قال الاختصاص

رضى الله عنه بيت يقل عليهم تنوق فيه النار من فوقهم ومن تحتمهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب ومسلم في الإيمان

وفي حديث ابن عباس عندهم سلم أن أهون أهل النار عبدنا أبو طالب له نعلان يغلى منهما مادماغ ولا يجد من حديث أبي هريرة

منه لكن لم يسم أباطال وللزار من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نقعت أباطال قال أخرجه من النار إلى ضحاح منها وفي حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره كما يغلى الرجل بالقمم والرجل الاناء الذي يغلى فيه الماء

وغيره والقمم معروفي وهو الذي يستخن فيه الماء وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال

لميامات أبو طالب قالت يا رسول الله إن عمك الشيخ التمال قديماً قال أذهب فوارده قالت إنهم مات مشركاً قال أذهب فوارده

لو بوضعه حيث لحق والافلا عند الشافعي والهادي وقال أبو حنيفة بل تعدى بوضعه ولو كان من زنا العوم الآية

(باب الاعتداد بالاقراء وتفسيرها)

(عن الأسود عن عائشة قالت أصرت بيرة أن تعد بثلاث حمض رواه ابن ماجه وعن

ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير بيرة فاخترت نفسها وامرأها أن تعد عدة الحرة رواه أحمد والدارقطني وقد اسلفنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم في المستحاضة

تجلس أيام اقراءها وروى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طلاق الأمة

ثلاثيقتان وعدتها حمضتان رواه الترمذي وأبو داود وفي لفظ طلاق العبد اثنتان وقره

الحديث قال في الفتح ووقفت على مجموعة بعض أهل الرقصة أكثر منه من الأحاديث الواهية الذالة على الإسلام أي طالب
ولا يثبت من ذلك شيء وبالله التوفيق وقد طلعت ذلك في ترجمة أي طالب من كتاب الإصابة انتهى وأما أي طالب عند
الجميع عند مناف وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضي أن بعض الروافض
زعم أن قوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران أن آكل غرهم أي أي طالب وإن الله عز وجل واستمر
بكنسهم وكان شقيق عبد الله والرسول الله ٢٢٤ صلى الله عليه وآله وسلم ولذا أوصى به عبد المطلب عند موته إليه

أقرأت المرأ إذا ما نارت ذات حيص وعن أبي عبيد الله القري يكون معنى الطهر ويعنى
الضم والجح وجزم به ابن بطال وفي القاموس القري يضم الحيص والطهر انتهى
وذكر كثيران القري مشترك بين الحيص والطهر وقد اندك صاحب الكشاف إطلاقه
على الطهر وقال ابن القيم إن لفظ القري لم يستعمل في كلام الشارع إلا للحيض ولم يبيح
عنه في موضع واحد استعماله للطهر فعمله في الآية على المعهود المعروف من خطاب
الشارع أولى بل يتعين فإنه قد قال المستحاضة هي الصلاة أيام أقرأتك وهو صلى الله
عليه وآله وسلم المعبر عن الله وبلغه قومه نزل القرآن فإذا أوردوا المشرك في كلامه
على أحد معنييه وجب حمل في سائر كلامه عليه إذ لم يثبت إرادة الاستحاضة في شيء من
كلامه النية وبصير خولعة القرآن التي خوطبنا بها وإن كان له معنى آخر في كلام غيره
وإذا ثبت استعمال الشارع للقري في الحيص علم أن هذا اللفظ يستعمل في كلامه
ويدل على ذلك ما في سباق الآية من قوله تعالى ولا يحل لهن أن يكفن ما خلق الله في
أرحامهن وهذا هو الحيص والجمل عند عامة المفسرين والمخوف في الرحم انما هو
الحيص الوجودي وبهذا قال السلف والخلف ولم يقل أحد أنه الطهر وأيضا فقد قال
سبحانه واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ربنا نفضلنهن ثلاثين شهرا واللائي لم
يحضن فجعل كل شهر رازا حضا وعلق الحكم بعدم الحيص لا بعدم الطهر والحيص
وقد أطال الكلام ابن القيم وأطاب فليراجع وحكي في البحر عن الفترة أن القري يقع
القناب وضمها حقيقة في الحيص مجاز في الطهر وعن بعض أصحاب الشافعي عكس ذلك
وعن الأكثر أنه مشترك وعن الأخفش الصغيرة اسم لا لقضاء الحيص ثم قال في البحر ولا
خلاف إن المراد بالآية أحدهما لا مجموعهما قال فعن أمير المؤمنين علي وابن مسعود
وأبي موسى والعترة والحسن البصري والأوزاعي والثوري والحسن بن صالح وأبي
حنيفة وأصحابه المراد به في الآية الحيص وعن ابن عمر وزيد بن ثابت وعائشة والصادق
والباقر والامامية والرهوي وربيعة ومالك والشافعي وفضلاء المدينة ورواية عن أمير
المؤمنين علي رضي الله عنه أنه الأطهار ثم رجع القول الأول واستدل له وقد أخذ بظاهر
حديث عائشة وابن عمر المذكورين في الباب الشافعي فقال لا يملك العبد من الطلاق
الاثنين مرة كانت زوجته أمة وقال الناصر وأبو حنيفة الاثنان في الأمة لا في

فكفله إلى أن كبر واستخر على
نصره بعد أن بعث إلى أن مات
ومات بعد خروجهم من الشعب
وذلك في آخر السنة العاشرة
من المبعث وكان يذب عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ويرد
عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع
ذلك على دين قومه وأخباره في
حياطه والذب عنه معرفة
مشهورة (عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وذكر عنه ٤٤) أبو طالب
(فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم
القيامة فيجعل في خضاج من
النار يبلغ كعبه يغلي منه
دماغه) وفي رواية أم دماغه
والمراد أم رأسه وأطلق على
الرأس الدماغ من تسمية الشيء
بما يقاربه ويجاوره وفي رواية
ابن الصنف حتى يسيل على قدمه
قال في الفتح وفي الحديث جواز
زيارة القريب المشرك وعبادته
وإن التوبة مقبولة ولو في شدة
مرض الموت حتى يصل إلى
المعابة فلا تقبل لقوله تعالى فلم

يك يتقهم إيمانهم لما رأوا بأسا وإن الكافر إذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الإسلام يجب
مأقبله وإن عذاب الكفار متعاون والذنب الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن
المسيب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو جهل يعني عمرو بن هشام
ابن المغيرة عدو الله فرعون هذه الأمة فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج وفي رواية أنه شهد ذلك بماء عند الله فقال أبو جهل
وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين بأبا طالب ترغيب عن ماله عبد المطلب
فلم ير إلا يكما حتى قال آخر شيء تكلم به الناعلي ماله عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تستغفرن لك كما استغفر

ابراهيم لا يهيم مالم انه عنه فترت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم
 أنهم أصحاب الجحيم ونزلت انك لاتمدى من أحبيته رواء البخارى أى هدايته أو أحبيته لقربته أى ليس ذلك اليك انما عليك
 البلاغ والله يمدى من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة قال القسطلانى وقد كان أبو طالب يحوطه صلى الله عليه
 وآله وسلم وينصره ويحبه حباً طبيعياً لا شرعياً فسبق القدر فيه واستقر على كفره والله الحجة السامية ولا تنافي بين هذه الآية
 وبين قوله وانك لتمدى الى صراط مستقيم لان الذى اثبتته و اضاف اليه ٢٢٥ الدعوة والذى انفى عنه هداية التوفيق
 وشرح المصدر قال فى الفتح

وانما عرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول لا اله الا الله ولم يقل فيه الحمد رسول الله
 لان الكلمات صارتا كالكلمة الواحدة ويحتمل أن يكون
 أبو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن كان لا يقر بتوحيده
 الله ولهذا قال فى الايات النبوية ودعوتى وعمت انك صادق
 ولقد صدقت وكنت قبل امينا فافقه صلى الله عليه وآله بقوله لا اله الا الله فاذا أقر بالتوحيد لم
 يتوقف على الشهادة بالرسالة قال ومن عجائب الاتفاق ان
 الذين أدركهم الاسلام من عام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافى
 أسامى المساكين وهما أبو طالب واممه عبدمناف وابولهب
 واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حنيفة والعباس

(حديث الامراء والمعراج)

انما أفرد البخارى كلامهم بما
 بترجوة لان كلامهم ما يشتمل على
 ٢٩ نيل من قصة منفردة وان كانوا قداما قال فى الفتح قد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة
 عنهم من ذهب الى ان الامراء والمعراج وقع فى ليلة واحدة وفى البقعة بجسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروحه بعد البعث
 الى هذا ذهب الجمهور من علماء الحديث والفقه والمسلمين ونواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول
 عن ذلك اذ ليس فى العقل ما يجيب له حتى يحتاج الى تأويل نعم جاء فى بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجاء لاجل ذلك بعض
 أهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة فى المنام وطعمة وفيها مرة ثانية فى البقعة كما وقع نظير ذلك فى ابتداء مجي
 الملك بالوحى وذكر أبو مسرة التميمي الكبير وغيره ان ذلك وقع فى المنام وانهم جمعوا بين حديث عائشة بان ذلك وقع

الحرقة فكالحر وقالوا كلهم عدة الحرقة منه ثلاثة قرو وعدة الامة قرآن وذهبت
 الهادوية وغيرهم ان العبد يملك من الطلاق ما يملكه الحر والعدة منه كالعدة من الحر
 مطلقة وتسكو ابعوم الادلة الواردة فى ذلك فانما اشمله للحر والعبد ويحجب بان ما فى
 الباب مخصوص لذلك العموم ويؤيده ما أخرجه الدارقطنى والبيهقى من حديث ابن
 مسعود وابن عباس مرفوعا الطلاق بالرجال والعدة بالنساء والاعلال بالوقف غير فاح
 لان الرفع زيادة وأيضا قد روى أحمد عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه نحو ذلك

(باب احكام المعدة)

(عن أم سلمة ان امرأته توفى زوجها فغشوا على عيها فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فاستأذنه فى الكحل فقال لا تكحل كانت أحدا كن تمسكت فى شرائعهم أو شر
 بيتا فاذا كان حول فركاب رمت بيعة فلا حتى تمضى أربعة أشهر وعشرون فمضى عليه
 * وعن حميد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة انها أخبرته بهذه الاحاديث الثلاثة قالت
 دخلت على أم حبيبة حين توفى أبوها أبوسفيان فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق
 أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيهام قالت والله ما لى بالطيب من حاجة غير
 انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب ثم
 دخلت على زينب بنت جحش حين توفى أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت والله ما لى
 بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل
 لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر
 وعشرا قالت زينب وسمعت أمى أم سلمة تقول جاءت امرأته الى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عيها أفكحلها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لانه قال انما
 هى أربعة أشهر وعشرون وقد كانت احدا كن فى الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول
 قال حميد فقلت زينب وماتت بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب كانت المرأة اذا توفى

٢٩ نيل من قصة منفردة وان كانوا قداما قال فى الفتح قد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة
 عنهم من ذهب الى ان الامراء والمعراج وقع فى ليلة واحدة وفى البقعة بجسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروحه بعد البعث
 الى هذا ذهب الجمهور من علماء الحديث والفقه والمسلمين ونواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول
 عن ذلك اذ ليس فى العقل ما يجيب له حتى يحتاج الى تأويل نعم جاء فى بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجاء لاجل ذلك بعض
 أهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة فى المنام وطعمة وفيها مرة ثانية فى البقعة كما وقع نظير ذلك فى ابتداء مجي
 الملك بالوحى وذكر أبو مسرة التميمي الكبير وغيره ان ذلك وقع فى المنام وانهم جمعوا بين حديث عائشة بان ذلك وقع

مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخاري و... كما عن طائفة وابو نصر بن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف
 المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم معارج منها ما كان في البقعة ومنها ما كان في المنام وحكاية السهم على ابن
 العربي واختاره وجوز بعض قائل ذلك أن تكون قصة المنام وقعت قبل البعث لأجل قول شريك في روايته عن أنس وذلك
 قبل أن يوحى اليه وقال بعض المتأخرين كانت قصة الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة فمسكبا ورد في حديث أنس من
 رواية شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا ٢٢٦ في ظاهر حديث مالك بن مضع هذا ولكن لا يستلزم التعدد بل هو

محمول على أن بعض الرواة ذكر
 ما لم يذكره الآخر وذهب بعضهم
 الى أن الاسراء كان في البقعة
 والمعراج كان في المنام وأن
 الاختلاف في كونه بقعة أو
 مناما خاص بالمعراج لا بالاسراء
 ولذلك لما أخبره قريشا كذبوه
 في الاسراء واستعبدوا وقروعه
 ولم يعرضوا للمعراج وأيضا فإن
 الله سبحانه قال سبحانه الذي
 أسرى بعبده ليلا من المسجد
 الحرام الى المسجد الأقصى فلو
 وقع المعراج في البقعة لكان
 ذلك أبلغ في الذكر فلما لم يقع
 ذكره في هذا الموضع مع كون
 شأنه أعجب وأمره أغرب من
 الاسراء بكثير دل على أنه كان
 مناما وأما الاسراء فلو كان مناما
 لما كذبوه ولا استنكروا بطوار
 وقوع مثل ذلك وأبعد منه
 لأحد الناس وقبل كان الاسراء
 مرتين في البقعة فالأولى ترجع
 من بيت المقدس وفي صحبه أخبر
 قريشا بما وقع والثانية أسرى
 به الى بيت المقدس ثم عرج به
 من ليلته الى السماء الى آخر

عنه ازوجه ادخلت حفشا ولبست شربابا ولم تفس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها اسنة ثم توفى
 بدابة حمار أو شاة أو طير فتقتض به فقلنا تقتض بشي الامات ثم يخرج فتعطى بعرة فتري
 بها ثم تراجع بعد ما شات من طيب أو غير آخر جاءه وعن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال لا يحل لامرأة مساة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحذ فوق ثلاثة أيام الا
 على زوجها أربعة أشهر وعشر أخرجاه واحتج به من لم ير الاحداد على المطلقة قوله
 ان امرأته هي عاتكة بنت نعيم بن عبد الله كما أخرجه ابن وهب عن أم سارة والطبراني
 أيضا قوله لا تكحل فيه دليل على تحريم الاكحال على المرأة في أيام عدتها من موت
 زوجها سواء احتاجت الى ذلك أم لا وجاء في حديث أم سلمة في الموطن وغيره اجعليه بالليل
 وامسح به بالتمار ولفظ أبي داود فتكحلين بالليل وتفسلينه بالتمار قال في الفتح ووجه
 الجمع بينهما ما أنها اذا لم تتحج اليه لا يحل وإذا احتاجت لم يحز بالتمار ويجوز بالليل مع
 ان الأولى تركه فاذا فعلت مسحة بالتمار وتناول بعضهم حديث الباب على أنه لم يتحقق
 الخوف على عيها وتنعقب بأن في حديث الباب المذكور خشوعا على عيها وفي رواية لابن
 منده وقد خشيت على بصرها وفي رواية لابن حزم اني أخشى أن تنفقي عيها قال لا وان
 انتفتات قال الحافظ وسنده صحيح ولهذا قال مالك في رواية عنه بمنعه مطلقا عنه ويجوز
 اذا خافت على عيها بما لا يطيب فيه وبه قالت الشافعية مقيدة بالليل وأجابوا عن قصة
 المرأة باحتمال أنه كان يحصل لها البر بغير السكحل كالتصميم بالصبر ومنهم من تناول النهي
 على كل مخصوص وهو ما يقتضي الترتين به لان شخص البدأوى قد يحصل باللازمة
 فيه فلم يخصر فيما فيه زينة وقالت طائفة من العلماء يجوز ذلك ولو كان فيه طيب
 وحلوا النهي على التنزيه جمع بين الأدلة قوله في شرأحلاسها الماردا بالاحلاس الثياب
 وهي بمهملتين جمع جلس بكسر ثم سكون وهو الثوب أو الكساء الرقيق يكون تحت
 البرذعة قوله أو شربابا هو اضعف موضع فيه كالأمكنة المظلمة ونحوها والشك من
 الراوي قوله فركب رمت يبعرة البعرة بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة ويجوز
 فتحها وفي رواية مطرف وابن الماجشون عن مالك ترمى يبعرة من بهر الغنم والابل
 فتري بها امامها فيكون ذلك احلالا لها وظاهر رواية الباب أن رمتها بالبعرة يتوقف على

ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لان ذلك عندهم من جنس قولهم ان الملك يأتيه من السماء
 في أسرع من طرفه عين وكذا رواية دون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالعجزات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا
 على تكذيبه فيه بخلاف اخباره أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع قائم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت
 المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بأنه ما كان رآه قبل ذلك فأمكنهم استعمال صدقه في ذلك بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج
 عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابتة عن أنس عند مسلم ففي أوله آتيت بالبراق فركبت حتى آتيت بيت المقدس فذكر
 القصة الى أن قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وفي رواية أبي سعيد الخدري عند ابن اسحق فليأفرغت مما كان في بيت المقدس

مرور

أتى بالمعراج فذكر الحديث ووقع في أول حديث مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخدمهم عن ليله أسرى به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر فيه الأسراء إلى بيت المقدس فقد أشار إليه وصرح به في روايته فهو المقعد واحتج من زعم بأن الأسراء وقع مفردا بما أخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن أوس قال قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك قال صليت صلاة العقيقة بك فأتاني جبريل بداية فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس وما وقع فيه قال ثم انصرف بي فرزنا بعير لقريش فكان كذا فذكره قال ثم أتيت أصحابي قبل ٢٢٧ الصبح عكة وفي حديث أم هانئ عند

ابن اسحق وأبي يعلى نحو ما في حديث أبي سعيد هذا فان ثبت أن المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن أنس فينظم من ذلك أن الأسراء وقع مرتين مرة على انفرادهم ومرة مضموما إلى المعراج وكلاهما في البقعة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفرادهم وتوطئة وتهدئة ومرة في البقعة مضموما إلى الأسراء وأما كونه قبل البعث فلا يثبت وجنح الامام أبو شامة إلى وقوع المعراج مرارا واستند إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه قال سنا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكل بين كفتي فقصه ما لي شجرة فيها مثل وكري الطائر فعدت في أحدهما ووقع جبريل في الآخر فارتفعت حتى سلمت الخافقين الحديث وفيه ففتح لي باب من السماء ورأيت النور الأعظم وإذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله بالأس بنهم إلا أن الدارقطني ذكر له أنه

مرور الكاب سوا طال زمن انتظار مروره أم قصر وبه جزم بعض الشراح وقيل ترى بهامن عرض من كاب أو غيره ترى من حضرها أن مقامها حولاً أهون عايناً من بعرة ترى بها كاباً أو غيره واختلاف في المراد برجي البعرة فقيل هو إشارة إلى أنها رمت البعرة رعى البعرة وقيل إشارة إلى أن الفعل الذي فعلته من التبرص والصبر على البلاء الذي كانت فيه كان عند هاهنا زلة البعرة التي رمتها استحقاق الله وتعظيم الخلق زوجها وقيل بل ترميمه على سبيل التفاؤل لعدم عودها إلى مثل ذلك قوله حتى قضى أربعة أشهر وعشرون قيل الحكمة في ذلك أنهم اكتمل خلقه الولد وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوماً وهي زيادة على أربعة أشهر لقصص الأهل فخر الكسرى إلى العقد على طريق الاحتياط وذكر العشر مائة وثلاثين إلى والمراد مع أيامها عند الجمهور فلا يحل حتى تدخل الليلة الحادية عشرة وعن الأوزاعي وبعض السلف تنقضي بعض الليالي العشر بعد الأشهر وتحل في أول اليوم العاشر واستئذنت الحامل كما تقدم شرح حالها ويعارض أحاديث الباب ما أخرجه أحمد وابن حبان وصححه من حديث أسماء بنت عيسى قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر بن أبي طالب فقال لا تحبدي بعد يومك هذا وسأقي قال العراقي في شرح الترمذي ظاهرة أنه لا يجب الاحتماد على المتوفى عنه بعد اليوم الثالث لأن أسماء بنت عيسى كانت زوج جعفر بالانقضاء وهي والدة قال بل ظاهر النهي أن الاحتماد لا يجوز وأجاب بأن هذا الحديث شاذ مخالف لأحاديث الصحيحة وقد اجمعه على خلافه وأجاب الطحاوي بأنه منسوخ وإن الاحتماد كان على المعتدة في بعض عدتها في وقت ثم وقع الأمر بالاحتماد أربعة أشهر وعشرون واستدل على النسخ بأحاديث الباب وليس فيها ما يدل على ذلك وقيل المراد بالاحتماد الإقامة بالثلاث قدر زائد على الاحتماد المعروف ففعله أسماء بمباينة في ستمها على جعفر فتمها عن ذلك بعد الثلاث ويحتمل أنها كانت حامل فوضعت بعد ثلاث فأنقضت عدتها ويحتمل أنه أبانها بالطلاق قبل استشهاده فلم يكن عليها الاحتماد وقد أعل البيهقي الحديث بالانقطاع فقال لم يثبت سماع عبد الله بن شداد من أسماء وتعب بأنه قد صححه أحمد وقد ورد معنى حديث أسماء من حديث ابن عمر بلغة لا احتماد فوق ثلاث قال أحمد هذا منكر والمعروف عن ابن عمر من رأيه ويحتمل أن يكون هذا الغير

تقتضي إرساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنهم أوقعت بالدين ولا بعد في وقوع أمثالها وإنما المستبعد وقوع المتعدد في قصة المعراج التي وقع فيها سؤال الله عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في البقعة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح إلا أنه لا بعد في وقوع جميع ذلك في المنام وتوطئة ثم وقوع في البقعة على وقته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام كان الأسراء في النوم والبقعة ووقع عكة والمدنية فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق ألف والتشديد الغير المرتب فيحتمل أن يكون الأسراء الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في البقعة عكة والآخر في المنام بالدينه وينبغي أن يضافه أن الأسراء في المنام

تكرر في المدينة النبوية وفي الصحيح في حديث مقرة الطويل المذكور في الضاري في الجنة انزوى غيره حديث عبد الرحمن
ابن مقرة وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤيا الانبياء حديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله أعلم قاله الفسطلاني المعراج
يكسر الميم قال في النهاية متعال من العروج وهو الصعود كما أنه قال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عرجا
أي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل منافع ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت
الواحد معرج ومعرج مثل عرقاة ٢٢٨ ومنه قامة والمعراج المصاعد انتهى وصحبت بدله المعراج الصعود بالنبي صلى

الله عليه وآله وسلم فيها قال
في النسخ وقد اختلف في وقت
المعراج ف قيل كان قبل المبعث
وهو شاذ الان اجل على انه وقع
حينئذ في المنام كما تقدم وذهب
الاكثر الى انه كان بعد المبعث
ثم اختلفوا ف قيل قبل الهجرة
بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه
يؤمن النووي وبالغ ابن حزم ف قيل
الاجماع فيه وهو مرود فان
في ذلك اختلاف كثيرا ينه على
عشرة اقوال منها ما حكاه ابن
الجوزي انه كان قبلها بثمانية
اشهر وقيل بستة اشهر وحكى
هذا الثاني أبو الربيع بن سالم
وحكى ابن حزم نقض الذي قبله
لانه قال كان في رجب سنة
اثنى عشرة من النبوة وقيل
باجد عشر شهر اجزمه ابراهيم
الحاربي حيث قال كان
في ربيع الاخر قبل الهجرة
بسنة ورجحه ابن المغيرة شرح
السيرة لابن عبد البر وقيل قبل
الهجرة بسنة وشهرين حكاه
ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة
وثلاثة اشهر حكاه ابن فارس

المرأة المعتدة فلا تنكح فيه بخلاف حديث أمعاء قوله لا يصل استدلاله على تحريم
الاحداد على غير الزوج وهو ظاهر وعلى وجوب الاحداد على المرأة التي مات زوجها
وتعقب بأن الاستثناء وقع بعد النفي وهو يدل على مجرد الجواز لا الوجوب ورد بأن
الوجوب استثناء من دليل آخر كالاجماع وتعقب بأن المذلول عن الحسن البصري
ان الاحداد لا يجب كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة وروى أيضا عن الشعبي انه كان لا يعرف
الاحداد وقيل ان السياق دال على الوجوب قوله لا امرأتك بغيره ووجه الحقيقة فقالوا
لا يجب الاحداد على الصغيرة وخالفهم الجمهور فأوجبوه عليهم كالكعدة وأجابوا عن
النقصة بالمرأة بأنه خرج تخرج الغالب وظاهر الحديث عدم الفرق بين المدخولة
وغيرها والحرة والامة قوله تؤمن بالله واليوم الآخر استدلاله بالحقيقة وبعض
المالكية على عدم وجوب الاحداد على الذميمة وخالفهم الجمهور وأجابوا بأنه ذكر
للمالكية في الزجر فلا مذهب له وقال النووي التقييد بوصف الايمان لان المتصف به
هو الذي يتقاد لا شرع ورجح ابن دقيق العيد الاول وقد أجاب ابن القيم في الهدي عن
هذا التقييد بجمانيه كناية فراجع قوله تجد بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي ويجوز
بفتح أوله وضم ثانيه من الثلاثي قال أهل اللغة اصل الاحداد المنع ومنه تسمية البواب
حداد المنع الداخل وتسمية العتوبة حد الانذار عن المعصية قال ابن درستويه
معنى الاحداد منع المعتدة نفسها الزينة وبذنها الطيب ومنع الخطاب خطبها وحكى
الخطابي أنه يروى بالجم والحاء والهاء أشهر وهو بالجم مأخوذ من جدت الشيء اذا
قطعته فكان المرأة انقطعت عن الزينة قوله على ميت استدلاله من قال انه لا احداد
على امرأة المقتول لعدم تحقق وفاته خلافا للمالكية وظاهره انه لا احداد على المطلقة
فأما الرجعة فاجماع وأما البائنة فلا احداد عليها عند الجمهور وقال أبو حنيفة
وأبو عبيد وأبو ثور وبعض المالكية والشافعية وحكاها ايضا في البحر عن امير المؤمنين
على وزيد بن علي والمنصور بالله النور والحسن بن صالح انه يلزمها الاحداد والحق
الاقتصار على مورد النص مما لا يبرأه الاصلية فيعاده من ادعى وجوب الاحداد على
غير المتوفى عنها فعليه الدليل وأما المطلقة قبل الدخول فقال في الفتح انه لا احداد عليها
اتفاقا قوله فوق ثلاث فيه دليل على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب ونحوه

وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقة الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في سوال أو ثلاث
في رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الاول جزمه الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاها ابن عبد
البراهنه كان قبلها بثمانية عشر شهرا وعند ابن سعد عن ابن أبي سبرة انه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل كان
في رجب حكاه ابن عبد البر وجزمه النووي في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض
وتبعه القرطبي والنوراني عن الزهري انه كان قبل الهجرة بثمان سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف ان
خديجة ماتت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة ما بثلاث أو نحوها وما يخفى ولا خلاف ان فرض

الصلاة كان ليلة الاسراء قلت في جميع ما تقدم من الخلاف نظر اما اول فان العسكري حكى انه مات قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الاعرابي انه مات عام الهجرة واما ثانيا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من اول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي فرض ليلة الاسراء الصلوات الخمس واما ثالثا فقد جزم عائشة بان خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة فالمرء أن مراد من قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلاة الخمس ان ثبت ذلك ومراد عائشة بقوله ماتت قبل أن تفرض الصلاة أى الخمس فيجمع ٢٢٩ بين القولين بذلك ويلزم منه انه مات

قبل الاسراء واما رابعا في سنة موت خديجة اختلف

آخر في العسكري عن

الزهري انه ماتت لسبع مضي

من البعثة وظاهر ان ذلك

قبل الهجرة بست سنين فرعه

العسكري على قول من قال ان

المدة بين البعثة والهجرة كانت

عشرا (عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهم ما أنه سمع رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول لما كذبني قريش اى

اذا أخبرهم انه جاء بيت المقدس

في ليلة واحدة ورجع (قلت في

الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم

(بجلاء الله) اى كشف (الى بيت

المقدس) بأن أزال الحجاب بيني

وبينه (فقطعت أخبرهم عن

آياته) علاماته (وأنا أنظر اليه)

وفي حديث ابن عباس فجئ

بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع

عنه دار عقيل فضمته وأنا

أنظر اليه برواه الجزار وفي

الدلائل للبيهقي من طريق صالح

ابن كيسان عن الزهري عن ابي

ساة قال افتمن ناس يعنى عقب

الاسراء فجاء ناس الى ابي بكر

ثلاث ليل فبادونهم واتخروهم فيما زاد عليها وكان هذا القدر اربع لاجل حظ النفس ومراتهم وغلبة الطباع البشرية واما ما أخرجه أبو داود في المراسيل من حديث عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص للمرأة ان تحمد على اية اسبعة أيام وعلى من سواه ثلاثة أيام فلو صح لكان مخصصا للاب من هذا العموم لكنه مرسل وايضا عمرو بن شعيب ليس من التابعين حتى يدخل حديثه في المراسيل وقال الحافظ يحتمل ان أبا داود لا يخص المراسيل برواية التسابي قوله والله مالي بالطيب من حاجة اشارة الى ان آثار الحزن باقية عند هذا السكن المرسى بها الامتنال الامر قوله وقد اشتكت عنها قال ابن دقيق العيد يجوز فيه وجهان ضم النون على الفاعلية على أن تكون العين هي المستكنة وقبحها على أن يكون في اشتكت ضمير الفاعل ويرجح الاول انه وقع في مسلم عنها ما رواه اقتصروا في قوله أفنكحلها بضم الحاء قوله حفشا بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء بعد هاء معجمة فسر أبو داود في روايته من طريق مالك انه البيت الصغير قوله فتقتض به بقاء ثم منة من فوق ثم قاف ثم منة فوقية ثم ضاد معجمة فسر مالك بأنها تسبح به جلد لها وفي النهاية فرجها وأصل القض الكسر أى تكسرها كانت فيه وتخرج منه بما فعلت بالداية وفي رواية التماسي تقبض بعد الفاق بأموحدة ثم صاد مهملة والقبض الاختذاب طرف الانامل قال الاصمعي وبان الاثير هو كناية عن الاسراع أى تذهب بسرعة الى منزل أبويهم الكثيرة جفاتها باقع منظرها وأشد مشوقها الى الزواج لبعدها طال ابن قتيبة سألت الجبار بن عن الاقتضاض فذكر وان المعتدة كانت لا تمس ماء ولا تقلم ظفر ولا تزال شهر ثم تخرج بعد الحول بأقع منظر ثم تقبض أى تكسرها كانت فيه من العدة بطاير تسبح به قبلها فلا يكاد يعيش مائة قض به قال الحافظ وهذا الاختلاف تفسير مالك لكنه أخص منه لانه أطلق الجلد فتبين ان المراد به جلد القمل والافتضاض بالقاء الاعتصام بالماء العذب لازالة الوحش حتى قصير بيضاء نقية كالفضة

باب ما يجنب الحادة وما رخص لها فيه

(عن أم عطية قالت كأنه نسي أن تحمد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشر ولا تكحل ولا تطيب ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوبا عصب وقد رخص لنا عند

رضي الله عنه فذكر والله فقال اشهد انه صادق فقالوا أو تصدقه انه اى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخير السماء قال فسمى بذلك الصديق وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير (عن مالك بن مسمعة) الانصاري (رضي الله عنهما) من بنى البحار ماله في البحار ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا أنس بن مالك (ان بنى الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثهم عن ليلة أسرى به) فهم ابضم الهمزة مبينا للمفعول انه (قال يعنى أنا) كاش (في الحطيم) أى في الحجر (وزعموا قال في الحجر) بدل الحطيم والشك من قتادة وفي بدء الخلق بينا أئاعند البيت وهو أعم (مصلحها اذا نأت) هو جبريل عليه السلام (فتت) أى شق طول (قال) قتادة (وسمعه) (ي)

اي انسان يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوي من ثغرة ثغره (الموضع المتخلف بين الترقوتين) عاتيه أو منبت شعره أو في رواية مسلم الى أسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر الى مرقا بطنه (فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب) قبل يحرم استعماله في هذه الشريعة ولا يقال ان المستعمل ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لترك أن استعماله غيره في أمر يتعلق بيده المكرم ويمكن أن يقال إن تحريم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا وما وقع في تلك الآية كان الغالب أنه من احوال الغيب ٢٣٠ فيلحق بالحكم الآخرة قال في الفتح خص الطست لكونه أشهر آلات

الغسل عرفا والذهب لكونه اعلى انواع الاواني الحسنة واصفاها ولان فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها انها مناسبات منها انه من اواني الجنة ومنها انه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ ومنها انه اقل الجواهر فاسب نقل الرحي وقال السهيلي وغيره ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب الرجز عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه لوضافته وبقائه وصفاته وانقله ورسوبته والوحى نقل قال تعالى اناسنا في عليك قولنا نعم لا ومن ثقات موازينه فاولئك هم المفلحون ولانه اعز الاشياء في الدنيا والقرآن هو الكتاب العزيز (عمولة ايماننا) قال الثوري ان الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا المثل يحتمل ان يكون على حقيقة وتجبس المعاني جائز كما جاء في سورة البقرة تحي يوم القيامة كأنها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك

الظهر اذا اغتسلت احدا نام من محبضها في بذة من كست اظفار اخرجاه وفي رواية قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يخل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحب فوق ثلاث الاعلى زوج فانها لا تكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تسطيب الا اذا ظهرت بذة من قسط أو اظفار منقذ عليه وقال فيه أحمد ومسلم لا تحدد ميت فوق ثلاث الا المرأة فانها أربعة أشهر وعشره وعن أم سامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المتوفى عنها زوجها الا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكحل ورواه أحمد وأبو داود والنسائي * وعن أم سلمة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا أم سلمة فقالت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب قال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل وتزعجيه بالليل ولا تغتطي بالطيب ولا بالجلاء فانه خضاب قالت قلت بأى شيء اغتطي يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به رأسك رواه أبو داود والنسائي * وعن جابر قال طلقت خالتي ثلاثا فخرجت تجد تحتها لها فلقها رجل فنهاها فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال اخبري بحديثي ففعلت لعلك أن تصدقني منه أو تفعلي خيرا رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي * وعن أسماء بنت عيسى قالت لما أصيب جعفر أنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تسلي ثلاثا ثم احمني ماشئت وفي رواية قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم الثالث من قبل جعفر فقال لا تحدي بعدي يومك هذا رواه أحمد وهو متأول على المبالغة في الاحداد والجalous للتعزية) حديث أم سلمة الاول قال الميمني روى موقفا والمر فروع من رواية ابراهيم ابن طهيمان وهو ثقة من رجال الصحيحين وقد ضعه ابن حزم ولا يلتفت الى ذلك فان الدارقطني قد حرم بأن تضعيف من ضعه انما هو من قبل الارجاء وقد قيل انه رجع عن ذلك وحديثها الثاني أخرجه أيضا الشافعي وفي اسناده المغيرة بن الضحالك عن أم حكيم بنت أسيد عن أمها عن مولى لها عن أم سلمة وقد أعله عبد الحق والمنذري يجها الحال المغيرة ومن فوقه قال الحافظ وأعل عافي الصحيحين عن زينب بنت أم سلمة سمعت أم سلمة

وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال التميمي لعل ذلك من باب التمثيل لا القبول المعاني قد وقع كثيرا كأمثلة الجنة والنار في عرض الحائط وقائده كسفن المعنوي المحسوس وقال ابن أبي جرة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان أجل منها واذن لا يرتفع معه ويؤيده قوله تعالى ومن رزق الحكمة فقه أدنى خيرا كثيرا واضح ما قيل في الحكمة انها موضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد رزق الحكمة دون الايمان وقد لا توجد على الاول فقد رزق الحكمة لان الايمان يدل على الحكمة (فغسل قلبي) في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بما رزق من وفيه فضيلة ما رزق من على جميع المياه وفيه تقوية القلب قال ابن أبي جرة وانما يغسل بما رزق من كون أصل ما رزق من الجنة

ثم استقر في الارض فأريد بذلك بقاء مكة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت بزمزم هزيمة جبريل
روح القدس لام اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يناسب ان يغسل بعمائم عند دخوله حضرة القدس ومناجاة قال
في الفتح ومن المناسبات المستبعدة قول بعضهم ان الطست يناسب طس تلك آيات القرآن انتهت وعندى هذه المناسبات
المذكورة كلها ظن وتخمين وتكلف وبعد وتأويل والله أعلم بحكمته ومراعاة بذلك ولا سبيل للعقل الى ادراك حقائق تلك
الامور (ثم حشى) أى ايماناً وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست من ذهب ٢٣١ على حكمة وإيماناً فافترغه في صدرى ثم

أطبقه وفي رواية شريك لحشى
به صدره ولغاد يده أى عروق
حلقه (ثم أعيد) موضع من
الصدر المقدس وقد أنكر
القاضي عياض شق الصدر
المقدس ليلة الاسراء وقال انما
كان ذلك وهو صغير بنى سعد
عند مريضته حليمة قال في الفتح
ولا انكار في ذلك فقد وردت
الروايات به وثبت شق الصدر
أيضاً عند البعثة كما أخرجه أبو
نعيم في الدلائل والكل منه ما
حكمة فالاول وقع فيه من
الزيادة كما عند مسلم من حديث
أنس فأخرج علاقة فقال هذا
حظ الشيطان منك وكان هذا
في زمن الطفولية أى عند حليمة
فتشاً على أكمل الاحوال من
العصاة من الشيطان ثم وقع
شق الصدر عند البعث زيادة
في اكرامه ليتلقى ما يوحى اليه
بقلب قوى في أكمل الاحوال
من التطهر ثم وقع شق الصدر
عند ارادة الخروج الى السماء
لتنأهب للمناجاة ويحتمل أن
تكون الحكمة في هذا الغسل
لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول

تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي
توفى عن امرأ زوجها وقد اشتكت عينا الحديث وقد تقدم وقد حسن اسناد حديثها
المذكور في الباب الحافظ في بلوغ المرام وحديث أسماء بنت عميس أخرجه ابن حبان
وصححه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبل هذا قوله انتهى بضم أوله قوله ولا
تكتحل قد تقدم الكلام عليه قوله ولا تطيب فيه تحريم الطيب على المعتدة وهو كل
ما يسهى طبيها ولا خلاف في ذلك وقد استغنى صاحب البحر اللينوفر والمنفج والعرار
وعمل ذلك بأنهم البست بطيب ثم قال اما المنفج ففيه نظر قوله ولا لباس ثوباً مصبوغاً
الاثوب عصب بعملة من مقتوحة ثم ساكنة ثم موحدة وهو بالاضافة برودة الين يعصب
غزاه أى يربط ثم يصبغ ثم ينسج معصوف فيخرج موشى لبقاء ما عصب منه أى لم
ينصبغ وإياها ينصبغ السدى دون اللحمة وقال السهيلي ان العصب نبات لا ينبت
الا بالين وهو غريب واغرب منه قول الداودي ان المراد بالثوب العصب الخضرة وهى
الخبرة قال ابن المنذر اجمع العلماء على انه لا يجوز للحادة لباس الثياب المعصورة ولا المصبغة
الاماصبغ بسواد فرخص فيه مالك والشافعى لكونه لا يتخذ لزينته بل هو من لباس
الحزن وقال الامام يحيى الهاليس البياض والسواد والا كهب وما بلى صبيغته والختام
والزفر والودع وكرهه روة العصب ايضاً وكره مالك غليظه قال النووي الاصح عند
اصحابنا تحريمه مطلقاً والحديث حجة عليهم قال النووي ورخص اصحابنا ما لا يتزين به
ولو كان مصبوغاً واختلاف في الحرير فالاصح عند الشافعية منعه مطلقاً مصبوغاً وغير
مصبوغ لانه من ثياب الزينة وهى ممنوعة منها قال في البحر مسئلة ويحرم من اللباس
المصبوغ الزينة ولو بالمغرة والحرير وما في منزلته حسن صنعته والمطرز والمنقوش
بالصبغ والحلى جميعاً قال في الفتح وفى التحلى بالذهب والفضة واللؤلؤ ونحوه وجهان
الاصح جوازه وفيه نظر لانه من الزينة ويصدق عليه ايضاً اسم الحلى المنهى عنه في
حديث ام سامة المذكور قوله في نبذة بضم النون وسكون الواو بعد ما مجمة وهى
القطعة من الشئ وتطابق على الشئ السير قوله من كست اظفار بضم الكاف وسكون
المهملة وبه هامئة فوقية وفي رواية من قسط بقاف مضومة كفى الرواية الاخرى
المذكورة وهو بالاضافة الى اظفار وفي الرواية الاخرى من قسط أو اظفار وهو أصوب

المرات الثلاثة كما تقرر في شرعه صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الاشارة الى ما سبق
من شق صدره وانه سبب التمسك بغير معالجة تضرر بها قال القسطلاني روى الطيالسى والحرث في مسندهم ما من حديث
عائشة رضى الله عنها ان الشق وقع مرة أخرى عند مجي مجبريل عليه السلام له بالوحى في غار سار من زيادة الكرامة ولما تلقى
الوحى بقلب قوى على أكمل الاحوال من التقديس انتهى وفي الفتح وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير
ذلك من الامور والخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقة لصلاحيته القدرة فلا يستحيل شئ من
ذلك قال القرطبي في المهمل لا يلتفت لانكار الشق ليلة الامير لان روايته ثقات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم وقد اشبهت هذه

القصص من خوارق العباد على ما يدهش سامعه فضلا عن مشاهدته فقد جرت العدة بان من شق بطنه وأخرج قلبه يموت
لا محالة ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن أبي جرة الحكمة في شق بطنه مع القدرة على أن
يتملى قلبه أعيانا وحكمة بغسر شق الزيادة في قوة اليقين لانه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما آمن معه من جميع
الخواف العادية فلذلك كان ان يجمع الناس واعلامهم حالا ومقالا وذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال
القسطalani سبيلنا الايمان به والتسليم ٢٣٢ من غير أن تتكافى الى التوفيق بين المنقول والمقول للتبري عما يتوهم

وخطأ القاضي عياض رواية الاضافة قال النووي القسط والاطراف نوران معرو فان
من الجوز وليس من مقصود الطيب رخص فيه للمغتسل من الخيض لازالة الرائحة
الكريمة تنبع به أثر الدم لا للطيب وقال البخاري القسط والكست مثل الكافور
والقافور انتهى وروى كسط بالطايب الى الكاف من القاف قال في النهاية وقد تبدل
الكاف من القاف وقد استدل به ناعلي انه يجوز للمرأة استعماله ما فيه منفعة لها من
جنس ما صنعت منه قوله ولا الممشقة اي المصبوغة بالمشق وهو المغرة قوله يشب الوجه
بفتح أوله وضم الشين المججمة اي يجمله وظاهر حديث أم سلمة هذا انه يجوز للمرأة المعتدة
عن موت ان تجعل على وجهها الصبر بالليل وتزعمه بالليل لانه يحسن الوجه فلا يجوز
فعله في الوقت الذي تظهر فيه الزينة وهو الثاء ويحوز فله بالليل لان الاظهر فيه قوله
ولا تقشطي بالطيب ولا بالحناء فيه دليل على انه لا يجوز للمرأة ان تقشط بشئ من
الطيب او بحائمه زينة كالحناء ولكنهم تقشط بالسدر قوله تغلف به رأسك الغلاف
في الأصل الغشاوة وتغلف الرأس ان يجعل عليه من الطيب او السدر ما يشبه الغلاف
قال في القاموس تغلف الرجل واعترف حصل له غلاف قوله تجده بفتح أوله وضم الجيم
بعد هذا دل مهملة اي تقطع نخلاها وظاهر اذنه صلى الله عليه وآله وسلم انها بالخروج
لجد النخل يدل على انه يجوز لها الخروج لتلك الحاجة ولما يشابهها بالقياس وقد يوجب
النووي هذا الحديث فقال باب جواز خروج المعتدة البائنة من منزلها في النهار للعاجة
الى ذلك ولا يجوز لها حاجة وقد ذهب الى ذلك على رضى الله عنه وابو حنيفة والقاسم
والمصوري بالله ويدل على اعتبار الغرض الديني او الدنيوي تعليله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم ذلك بالصدقة او بفعل الخير ولا معارضة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يحرجن الآية بل الحديث يخص لذلك العموم المشهور
به من النهي فلا يجوز الخروج الا للعاجة لغرض من الاغراض وذهب الثوري والليث
ومالك والشافعي واحمد وغيرهم الى انه يجوز لها الخروج في النهار مطلقا وتسكوا
بظاهر الحديث وليس فيه ما يدل على اعتبار الحاجة وغائته اعتبار ان يكون الخروج
لقربة من القرب كما يدل على ذلك آخر الحديث وما يورد مطلق الجواز في النهار
القياس على المتوفى عنها كما سيأتي قوله تسلي بفتح أوله وبعده سين مهملة مقموحة

انه محال من شق البطن واخراج
القلب المؤذين الى الموت لا محالة
ونحن بحمد الله لا نرى القيدول
عن الحقيقة الى المجاز في خبر
الصادق الا في الامر المحال على
القدرة انتهى واختلاف هل
كان شق صدره وغسله مختصا به
أو وقع فيه من الانبياء وقد
وقع عنه الطبري في قصة نابلوت
بن اسرائيل انه كان فيه
الطست التي يغسل فيها قلوب
الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة
(ثم أتيت بداية دون البقل وفوق
الجسار أبيض) اللون وعند
الذهابي بسند ضعيف من حديث
ابن عباس لهاخذ كخذ الانسان
وعرف كالفرس وقوائم كالابل
واظلاف وذنب كالبحر
وكان صدره ياقوتة تجره قيل
الحكمة في الاسرار بهرا بكامع
القدرة على طي الارض له اشارة
الى ان ذلك وقع تأييسا له بالعادة
في مقام خرق العادة لان العادة
جرت بأن الملك اذا استدعى من
يختص به بعث الله ماركبه
والحكمة في كونه بهذه الصفة
الاشارة الى ان الركب كان في

سلم وأمن لافي حرب وخوف أو لاظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بداية لا توصف بذلك في العادة
وقد جرت العادة
(قال الراوى وهو البراق) بضم الموحدة وتخفيف الراء مشقة من البرق فقد جاء في لونه انه أبيض أو من البرق لانه وصف
بسرعة ويحتمل أن لا يكون مشقة كذا في الفتح (بضع خطوه) بفتح المعجمة (عند أقصى طرفه) أي عند منتهى ما يرى بصره
وهو يدل على انه كان يمشي على وجه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيد له جنان قال الحافظ في الفتح ولم أرها
لغيره انتهى ولعله يشعر بأنه يطير بين السماء والارض وفي حديث ابن مسعود عن أبي يعلى والبراق اذا أتى على جبل ارتفعت
رجلاه واداهبط ارتفعت يده قال الحافظ ويؤخذ من ترك تسمية سيرة البراق طيرا ان الله اذا أكرم عبدا بتسليم الطريق

له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير ان لا يخرج بذلك عن اسم السفر ويجري عليه احكامه قال ابن أبي جرة خص
البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غيره جنسه من الدواب قال والقدرة كانت صالحة
لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة في تشريفه لانه لو صعد بنفسه كان في صورة ماش والراكب أعز
من الماشي (خملت عليه) مبنيا للمفعول وفي رواية لابن سعد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركبه جبريل ويزم
البراق ميكائيل وفي رواية معمر بن قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة امري به أتى بالبراق

مسر جامح فاستصعب عليه
فقال له جبريل ما جعلك على هذا
فوالله ما ركبت خلق قط أكرم
على الله منه قال فارفض عرقا
أخرجه الترمذي وقال حسن
غريب وصححه ابن حبان وذكر
ابن اسحق عن قتادة انه لما تمس
وضع جبريل يده على معرفته
فقال اما تستحيي فذكره نحوه
مرسل لا يذكر أنسا وفي رواية
وثيقة عن ابن اسحق فارتعشت
حتى لصقت بالارض فاستويت
عليها وللنسائي وابن مردويه من
طريق يزيد بن أي ماله عن أنس
نحوه موصولا وزادو كانت تسخر
للائيماء قبله ونحوه في حديث أبي
سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة
على أن البراق كان معدا لركوب
اللائيماء خلافا لما نفي ذلك كان
دخلة وأول قول جبريل فما
ركبتك أكرم على الله منه أي
ما ركبتك قط فكيف يركبك أكرم
منه وقد جزم النسائي ان البراق
انما استصعب عليه لبعده
بركوب اللائيماء قبله قال الثوري
قال الزبيدي في مختصر العين

وتشديد الالام اي البسب السلاب وجوب الاحداد وقيل هو ثوب أسود تغطي به
رأسه او قد قدمنا الكلام على حديث اسماء هذا وكيفية الجمع بينه وبين الاحاديث
القاضية بوجوب الاحداد

(باب ابن تعدة المتوفى عنها)

(عن فريضة بنت مالك قالت خرج زوجي في طلب اءلاج له فاذا ركبهم في طرف القسوم
فقتلوه فأتاني نعيه وأتاني دار شاعة من دور أهلي فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فذكرت ذلك له فقلت ان نبي زوجي أتاني في دار شاعة من دور أهلي ولم يدع نفقة ولا مالا
ورثته وليس المسكن له فلو تحنوت الى أهلي واخوتي لكان أرفق لي في بعض شأني قال
تحولي فلما خرجت الى المسجد أو الى الحجرة دعاني أو أمرني فعدت فقال امكني في بيتك
الذي أتاك فيه نبي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر
وعشر قالت وأرسل الى عثمان فاخبرته فاخذ به رواه الخمسة وصححه الترمذي ولم يذكر
النسائي وابن ماجه ارسال عثمان * وعن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لآزواجهم مناعا الى الحول غير اخراج نسخ ذلك
بآية الميراث بما فرض الله لهم من الربع والثلث ونسخ أجل الحول ان جعل أجلها أربعة
أشهر وعشر ارواه النسائي وأبو داود) حديث فريضة أخرجه أيضا مالك في الموطأ
والشافعي والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه وأعله ابن حزم وعبد الحق بجهالة حال
زبيب بنت كعب بن جبرة الراوية له عن الفريضة وأجيب بان زبيب المذكورة وثقة
الترمذي وذكرها ابن فحون وغيره في الصحابة وأما ما روى عن علي بن المديني بانه لم يرو عنها
غيره عن ابن اسحق فمردود بحاشي مسند أحمد من رواية سليمان بن محمد بن كعب بن جبرة عن
عنه زبيب في فضل الامام علي رضي الله عنه وقد أعل الحديث أيضا بان في اسناده سعد
ابن اسحق وتعبه ابن القطان بانه قد وثقه النسائي وابن حبان انتهى ووثقه أيضا
يحيى بن معين والدارقطني وقال أبو حاتم صالح الحديث وروى عنه جماعة من أكابر
الائمة ولم يتكلم فيه بغير حرج وعناية ما قاله فيه ابن حزم وعبد الحق انه غير مشهور وهذه دعوى
باطلة فان من يروي عنه مثل سفيان الثوري وحجاج بن زيد ومالك بن أنس ويحيى بن

٣٠ نيل من وتبعه صاحب التحرير كان الانبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح قال الحافظ يؤيده ظاهر
قوله فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ووقع في المبتدأ ابن اسحق من رواية وثيقة في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت
الانبياء تركبهم اقبلي وكانت بعينه العهد يركبهم لم تكن تركب في الفترة وفي مغازي ابن عاتق من طريق الزهري عن سعيد
ابن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يركبها ابراهيم عليه السلام وعند أبي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود وفيه
اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فما زال يظهر البراق وفي كتاب مكة للفاكهى
والازرق ان ابراهيم كان يمشي على البراق وفي أوائل الروض السهيلي ان ابراهيم حمل هاجر على البراق سائرا الى مكة بها

وبوله هاتمة آثار يشد بعضهم ببعض وجات آثار أخرى تشهد لذلك لم ار الا ما اتهم اكد في الفتح (فانطلق في جبريل) وفي رواية به التعلق فانطلقت مع جبريل ولا مغاربة فيمن ما بخلاف ما نقل اليه بعضهم مع ان رواية به التعلق تشعر بأنه ما احتاج الى جبريل في العروج بل كاد ما بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات جاء باللفظ الاول وفي حديث أبي ذر في أول الصلاة ثم أخذ بيدي نعيم بن قيس في الفتح والذي يظهر ان سيريل في تلك الحالة كان دليلا فيما قصده فلذلك جاء مسابق الكلام بشعر بذلك (سحق أني السماء الدنيا) ظاهر ما به استمر على ١٣٤ البراق حتى عرج الى السماء قال القسطلاني فيه حذف صريح به البيهقي

سعيد والدر اوردي وابن جريج والزهرى مع كونه أكبر منه وغير هؤلاء الأئمة كيف يكون غير مشهور وخديث ابن عباس سكت عنه أبو داود وفي اسناده على بن الحسين بن واقد وفيه مقال ولكنه قد رواه النسائي من غير طريقه قوله عن فرقة بعضهم القاتل فرقة الزاه وبعدة هاتمة ساكنة ثم عين مهلة ويقال لها الفارعة وهي بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري وشهدت بيعة الرضوان وقد استدل بحديثها هذا على ان المتوفى عنها أعتد في المنزل الذي بلغها في زوجها وهي فيه ولا يخرج منه الى غيره وقد ذهب الى ذلك جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد أخرج ذلك عبد الرزاق عن عمرو عثمان وابن عمر وأخرجه أيضا سعيد بن منصور عن أكثر أصحاب ابن مسعود والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وسعيد بن المسيب وعطاء وأخرجه حماد عن ابن سيرين واليه ذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم والاوزاعي واسحق وأبو عبيد قال ابن عبد البر وقد قال يحدث الفريضة جماعة من فقهاء الأمصار بالحجاز والشام والعراق ومصر ولم يطعن فيه أحد منهم وقد روى جواز خروج المتوفى عنها للمذبح من جماعة منهم عمر أخرج عنه ابن أبي شيبة انه رخص للمتوفى عنها أن تأق أهلها بياض يومها وان زيد ابن ثابت رخص لها في بياض يومها وأخرج عبد الرزاق عن ابن عرانة كان له ابنة تعتد من وفاة زوجها فكانت تأتهم بالنهار فحدث اليهم فاذا كان الليل أمرها أن ترجع الى بيتها وأخرج أيضا عن ابن مسعود في نساء بني الهن أن واجهن وتشكين الوحشة فقال ابن مسعود يجتمعن بالنهار ثم ترجع كل امرأة منهن الى بيتها بالليل وأخرج سعيد بن منصور عن علي رضي الله عنه انه جاز للمساورة الانتقال وروى الطحاوي ان امرأة سألت أم سلمة بان أباهم يرض وانما في عدة وفاة فاذا ذلت لها في وسط النهار وأخرج الشافعي وعبد الرزاق عن مجاهد مرسل ان رجلا استشهد وباحد فقال نساؤه هم يارسول الله انا نسوة وخش في بيوتنا أن نبيت عند احدنا فاذا لن أن يتحدث عنده احداهن فاذا كان وقت النوم تأوى كل واحدة الى بيتها وحكي في البحر عن علي رضي الله عنه وابن عباس وعائشة وجابر والقاسمية انه يجوز لها الخروج من موضع عدتها لقوله يترصن ولم يخص مكانا والبيان لا يؤثر عن الحياجة وعن زيد بن علي والشافعية والحنفية أنه لا يجوز ثم قال فرع ولهذا الخروج ثم ايا ولا تبيت الا في منزلها اجماعا

في دلائله من حديث أبي سعيد ونقله قاذ اناباداة كالبغلي يتناله البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وعند ابن اسحق ولم أرقط شيئا أحسن منه وهو الذي يداليه المات عيني به اذا احتضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من أبواب السماء وفي رواية كعب فوضعت له فرقة من فضة وحرقة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وعند ابن أبي حاتم من رواية يزيد ابن أبي مالك عن أنس فلم ألبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاجت الصلاة فاخذ بيدي جبريل فقدم في فصليت بهم وعند أحمد من حديث ابن عباس فلما أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجعون يضأون معه والظهران صلاتهم بيت المقدس كانت قبيل العروج ثم عرج به الى السماء الدنيا في حديث أبي سعيد في ذكر الانبياء عند البيهقي الى باب من أبواب

الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر ألف ملك (فاستفتح) جبريل (فقل) انتهى من هذا الذي يقرع الباب (قال جبريل قتل ومن معك قال) جبريل معي (محمد قتل وقد أرسل اليه) للعروج به (قال) جبريل (نعم) أرسل اليه وفيه دليل على ان الاسم اولى في التعريف من التكنية (قل مر حيا به) استنبط منه ابن المنبر جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعب بان قول الملك هذا ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسباق يرشد اليه وقد به على ذلك ابن أبي حنيفة ووقع هنا ان جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسات عليه فرد على السلام وفيه اشارة الى انه رآهم قبل ذلك (فتم المهي جاء ففتح) خازن الباب (فلما خلصت) بفتح اللام أي وصلت (فاذا هم آدم فقال) له جبريل (هذا أولك

آدم فلم عليه) لان المازي سلم على القاعد وان كان المازي افضل من القاعد (فتات عليه فرد) على (السلام ثم قال) له آدم (مرحبا بالابن الصالح) فيه اشارة الى اقتحاره بابوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والنبي الصالح) قيل اقتصرا الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليهم الان الصلاح صفة تشعل خلال الخير وذلك كروها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن كانت كلمة جامعة لمعاني الخير (ثم صعد) جبريل (حتى اتى اليهما الثانية فاستفتح) جبريل بابهم (قيل من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل قيل ومن معك قال) ٢٣٥ (معي) محمد قيل وقد ارسل اليه قال (جبريل

(ثم) ارسل اليه (قيل مرحبا به) فقم الجي (جاء) الذي (جاء) اؤنعم الجي محبي (ففتح) الخازن الباب (فما خلاصت اذا يجي) بن زكريا (وعيسى) بن مريم (وهما ابنا الخالة) لان أم يحيى ايشاع بنت فاقوذ أخت حنة بنت فاقوذ أم مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا أباهم موسى اذ بينهما فاما قيل ألف وعشائة سنة قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عممة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال انتهى حكاه النووي قال الحافظ ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة أم كل منهم ما خالة الا تخرز وما بخلاف ابني العممة (قال) جبريل له صلى الله عليه وآله وسلم (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلط) عليهما (فردا) على السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد) جبريل (ي الى السماء

انتهى وحكاية الاجماع راجعة الى مبيتهم في منزلهم لا الى الخروج منها ارا فانه محل الخلاف كما عرفت وحديث فريضة لم يأت من خالفه بما ينتهض لمعارضته فالتمس فيه متعين ولا حجة في أقوال افراد الصحابة ومرسل مجاهد لا يصلح للاحتجاج به على فرض انفرادهم عندهم لم يقبل المراسيل مطلقة وأما اذا عارضه مرفوع أصح منه كافي مسئلة النزاع فلا يصلح التسليم به باجماع من يعتد به من أهل العلم وقد استدلل بحديث ابن عباس المذكور في الباب من قال ان المتوفى عنه الانسحق السكني والنفقة والكبيرة قال الشافعي حفظت عن ارضي به من أهل العلم ان نفقة المتوفى عنه ازواجه وكسوتهما حولان منسوخان بآية الميراث ولم أعلم مخالفا في نسخ نفقة المتوفى عنها وكسوتهما سنة أو أقل من سنة ثم قال ما معناه انه يحتمل أن يكون حكم السكني حكمه مال الكون امذ كورة معهما ويحتمل أنما تجب لها السكني وقال الشافعي أيضا في كتاب العدد الاختيار لورثة الميت أن يسكنوها لان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث فريضة امكني في بيتك وقد ذكرت انه لا يثبت لزوجه ما يدل على وجوب سكناها في بيت زوجها اذا كان له بيت بالطريق الاولى وأجيب عن الاستدلال بحديث ابن عباس بان نسخ بعض المدة انما يستلزم نسخ نفقة المنسوخ وكسوته وسكناه دون ما لم ينسخ وهو أربعة أشهر وعشر وأجيب عن الاستدلال بحديث فريضة بانه مخالف للقياس لانها قات وليس المسكن له ولا يدفع نفقة ولا مالاً فامرهابا للوقوف فيما لا يملك زوجها ومالك الغير لا يستحق غيره الوقوف فيه فيكون ذلك قضية معينة موقوفة وقد حكى في البحر القول بوجوب نفقة المتوفى عنها عن ابن عمر والهادي والقاسم والناصر والحسن بن صالح وعدم الوجوب عن الشافعية والحنفية ومالك والوجوب للعامل لا الحائل عن مولانا على رضي الله عنه وابن مسعود وأبي هريرة وشريح وابن أبي ايلي وحكى أيضا القول بوجوب السكني عن ابن عمر وأم سلمة ومالك والامام يحيى والشافعي وعدمه عن مولانا على رضي الله عنه وعمر وابن مسعود وعثمان وعائشة وأبي حنيفة وأصحابه وقد أخرج أحد والنسائي من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انما النفقة والسكني للمرأة اذا كان زوجها عليهما الرجعة وفي لفظ آخر انما النفقة والسكني للمرأة على زوجها ما كانت له عليهما رجعة فاذا لم يكن له عليهما رجعة فلا نفقة ولا سكني وسألت في هذا

المثالثة فاستفتح جبريل الباب (قيل) له (من هذا) الذي يستفتح (قال جبريل قيل ومن معك قال) جبريل (معي) محمد قيل وقد ارسل اليه (للعروج به) (قال نعم قيل مرحبا به فقم الجي) محبي (جاء ففتح فلما خلاصت اذا يوسف قال) لي جبريل (هذا يوسف فسلم عليه فسلط عليه فرد) على السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد) جبريل (حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح) جبريل (قيل) له (من هذا) قال جبريل (قيل ومن معك قال) محمد قيل أوقد ارسل اليه قال نعم) ارسل اليه (قيل مرحبا به فقم الجي) الذي (جاء ففتح فلما خلاصت الى ادريس قال) جبريل (هذا ادريس فسلم عليه فسلط عليه فرد) على السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) فمعه رد على التساوية في قولهم ان ادريس جد نوح واللقاب والابن الصالح كما قال

ادم (ثم صعد) جبريل (في حق ابي السماء الخامسة فاستفتح) جبريل (قيل) له (من هذا) الذي يستفتح (قال جبريل قيل ومن معك قال) جبريل (محمد صلى الله عليه) وآله (وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل من حجابيه فنعى النبي جاء فاما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسأت عليه فرد) السلام على (ثم قال) لا (من حجابي الاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني) جبريل (حق ابي السماء السادسة فاستفتح) جبريل (قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال) معي (تجد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال من حجابيه فنعى النبي جاء فاما خلصت فاذا موسى) ٢٣٦ قال في المصاييح ان القافيه وفي فاذا ابراهيم زائدة (قال) جبريل

(هذا موسى فسلم عليه فسأت عليه فرد) على السلام (ثم قال) له (من حجابي الاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت) أي موسى (بكى قيل له ما يبكيك) يا موسى (قال ابكي لان غلاما) يريدانه صغير السن بالنسبة اليه وقد أنعم الله عليه بحال ينعم به عليه مع طول عمره (يعت بعدى يدخل الجنة من آمنه أكثر من يدخلها من أمتي) ليس بكافؤ حسدا حاشاء الله بل اسفا على ما فاته من الاجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل من آفته من كثرة الخالفة المقتضية لتقص اجورهم المستلزم ذلك لتقص اجره لان لكل نبي مثل اجر جميع من اتبعه (ثم صعدني) جبريل (الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال من حجابيه فنعى النبي جاء فاما خلصت فاذا ابراهيم الخليل (قال) جبريل (هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسأت

الحديث في باب النفقة والسكنى للمعدة الرجعية وهو نص في محل النزاع والقرآن والسنة اتفاقا على انه يجب على المتوفى عنه الزوجه البتة وذلك تكليف لها وحديث القرية اتفاقا على هذا فهو واضح في ان السكنى والنفقة ليستا من تكليف الزوج ويؤيد هذا ان الذي في القرآن في سورة الطلاق هو ايجاب النفقة لذات المحل لا غير وفي البقرة ايجاب الامه المطلقات وقد خرج من عمومهن الباتنة بحديث فاطمة بنت قيس الا أن تكون حاملا ذلك في حديثها كما سيأتي وخرجت أيضا المطلقة قبل الدخول بآية الاحزاب فخرجت المتوفى عنها من ذلك وكذلك لا سكنى لها لان قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن وقوله أسكنوهن من حيث سكنتم في الرجعيات اظاهر السياق كما سيأتي تحقيق ذلك اذا تقرر هذا علمت انه لم يكن في القرآن ما يدل على وجوب النفقة أو السكنى للمتوفى عنها كما علمت ان السنة قاضية بعدم الوجوب وأما حديث القرية وحديث ابن عباس فقد استدل بهما من قال بعدم الوجوب كما استدل بهما من قال بالوجوب لافيهما من الاحتمال والمحل لا تقوم به العجبة وقد أطال صاحب الهدى الكلام في هذه المسئلة وحرر فيها المذهب تحريرا نفيسا فمن رام الوقوف على تفاصيلها فليراجع

* (باب ما جاء في نفقة المبتوتة وسكناها) *

(عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المطلقة ثلاثا قال ليس لها سكنى ولا نفقة رواه أحمد ومسلم وفي رواية عنها قالت طلقتني زوجي ثلاثا فلم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكنى ولا نفقة رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية عنها أيضا قالت طلقتني زوجي ثلاثا فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اعتدي على أهلي رواه مسلم * وعن عروة بن الزبير أنه قال لعائشة ألم ترى الى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت فقالت بقسم ما صنعت فقال ألم تسمعي الى قول فاطمة فقالت اما انه لا خير لها في ذلك متفق عليه وفي رواية ان عائشة عابت ذلك أشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش تخيف على ناحيتها فلذلك أُرخص لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري وأبو داود وابن ماجه * وعن فاطمة بنت قيس

عليه فرد السلام قال من حجابي الابن الصالح والنبي الصالح قال في الفتح قد وافقت هذه الرواية مع رواية قالت ثابت عن أنس عن عبد مسلم ان في الاولى ادم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وتوافق ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر انه لم يثبت اسمائهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن أنس ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وأنور في الخامسة وسماقيه يدل على انه لم يضبط منازلهم أيضا كما صرح به الزهري ورواية من ضبط أولي ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقه ما يزيد بن أبي مالك عن أنس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم

أبو سعيد إلا أن في روايته يوسف في الثانية وعيسى في الثالثة والأول أدلت وقد استشكل رؤية الأنبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم للملافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة تشرى الله وتكرى الله ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس فقيه وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فامهم (ثم رفعت لي) أي لأجلي (سدرة المنتهى) التي منى إليها ما يرجع من الارض فيقبض منها وفي رواية ثم رفعت بسكون العين وضم الفوقية وجمع بين الروايةين بأنه رفع ٢٢٧ إليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع (فأذا بقيةها) بكسر الموحدة ثم السدرة (مثل قلال هجر) بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد ومراده ان ثمرها في الكبر كالجران التي تصنع بها وكانت معروفة عند الخياطيين فلما وقع التمثيل بها (وإذا ورقتها مثل آذان الفيلة) بكسر القاف وفتح الياء جمع فيل (قال) لي جبريل (هذه سدرة المنتهى) قال ابن دحية اختبرت السدرة دون غيرها الآن فيها ثلاثة أوصاف ظل محدود وطعام لذيق ورائحة كريمة فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول (وإذا أربعة أنهار) تخرج من أصلها (نهران باطنان ونهران ظاهران) فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران (يجريان في الجنة) ويجريان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل

قالت قالت يا رسول الله زوجي طلقني ثلاثا وأخاف أن يقتحم علي فأمرها فتحولت رواء مسلم والنسائي * وعن الشعبي أنه حدث بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة فاخذ الاسود بن يزيد كفان حصي فحصبه وقال ويلك تحدث بمنزل هذا قال عمر لا تترك كتاب الله وسنة نبيك القول امرأه لا تدري لعلها حقت أو نسيت رواء مسلم * وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أرسل مروان قبيصة بن ذؤيب الى فاطمة فسلها فاختبرته انها كانت عند أبي حنيفة بن المغيرة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بعض البين فخرج معه زوجها فبعث اليها بطليقة كانت بقيت لها وأمر عباس ابن أبي ربيعة والحارث بن هشام أن ينقذوا عليها فقالوا والله ما لها نفقة إلا أن تكون حاملا قالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا نفقة لك إلا أن تكوني حاملا واستأذنته في الاتقال فأذن لها فقاتل أين أتت قال رسول الله فقال عند ابن أم مكتوم وكان أعشى فضع ثيابها عتبه ولا يصبرها فلم تزل هناك حتى مضت عندها فأتى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسامة فرجع قبيصة الى مروان فأخبره ذلك فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأة فسأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فاقالت فاطمة حين بلغها ذلك بين وبينكم كتاب الله قال الله فطلقوهن اعدتهن حتى قال لا تدري اهل الله يحدث بعد ذلك أمر افأى أمر يحدث بعد الثلاث رواء أحمد وأبو داود والنسائي ومسلم بعندها) قوله ألم ترى الى فلانة بنت الحكم اسمها عمرة بنت عبد الرحمن بن الحكم فهي بنت أخي مروان بن الحكم ونسبها عروية في هذه الرواية الى جدتها قوله بنسبها صنعت في رواية للبخاري بنسبها صنع أي زوجها في تمكينها من ذلك أو أبوها في موافقتها قوله أما انه لا خير لها في ذلك كأنه اتشبه الى أن سبب الاذن في اتقال فاطمة ما في الرواية الثانية المذكورة من انها كانت في مكان وحش أو الى ما وقع في رواية لابي داود انما كان ذلك من سوء الخلق قوله وحش بفتح الواو وسكون المهملة بعدها محجمة أي مكان لا أنيس به وقد استدل بالحديث الباب من قال ان المطلقة بائنا لا تستحق على زوجها

الباطنان السلسيل والكوش (واما الظاهران فالنيل) نهر مصر (والفرات) نهر بغداد وفي رواية شريك في التوحيد انه رأى في السماء الدنيا نهرين بطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرا هما والجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهرى الجنة واراد بالعنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ووقع في حديث شريك أيضا ومضى يرقى في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسكن اذ فر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوش الذي خيالك ربك وفي رواية أنس عند ابن أبي حاتم انه بعد ان رأى ابراهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام اللؤلؤ والمياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رأيت

قال جابر بن عبد الله الكوفي الذي اعطاه الله فاذا فيه آية الذهب والفضة يجري على رضى الله من الباقوت والزمرد ماؤما أشد
 يساضا من اللبن قال فاخذت من آية ما فغترت من ذلك الماء فشربت فاذا هو أجلى من العسل وأشدرا تحتمن المسك وفي
 حديث أبى سعيد فاذا فيها عين تجرى يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوفثر والآخر يقال له نهر الرحمة قال
 في الفتح قلت فيمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان
 السلسيل والكوفثر وما الحديث الذي أخرجه ٢٣٨ مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والقرات من أنهما الجنة فلا

يعارض هذا ان المراد به ان في
 الارض أربعة اقسام أصلها من
 الجنة وحينئذ لم يثبت سيحون
 وجيحون انهما ينبعان من أصل
 سدرة المنتهى فيقال للنيل
 والقرات عليهما بذلك وأما
 الباطنان المذكوران في
 حديث الباب فهما غير سيحون
 وجيحون والله أعلم قال النووي
 في هذا الحديث ان أصل النيل
 والقرات من الجنة وانهما
 يخرجان من أصل سدرة المنتهى
 ثم يسيران حيث شاء الله ثم
 ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها
 ثم يخرجان منها وهذا لا يمنع
 العقل وقد شهد به ظاهر الخبر
 فليعتمد وأما قول عياض ان
 الحديث يدل على ان أصل سدرة
 المنتهى في الارض لكونه قال
 ان النيل والقرات يخرجان من
 أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان
 من الارض فيلزم منه ان يكون
 أصل السدرة في الارض وهو
 متعقب فان المراد بكونهما
 يخرجان من أصلها غير خروجها
 بالنبع من الارض والحاصل ان

شيان من النفقة والسكنى وقد ذهب الى ذلك أحمد وأبو حنيفة وأبو ثور ودادوا اتباعهم
 وحكا في البحر عن ابن عباس والحسن البصري وعطاء والشعبي وابن أبي ليلى
 والاوزاعي والامامية والقاسم وذهب الجمهور كما حكى ذلك صاحب الفتح عنهم الى انه
 لا نفقة لها ولها السكنى واحتجوا بالاثبات السكنى بقوله تعالى أسكنوهن من حيث
 سكنتم من وجدكم ولا سقاط النفقة بهن وقوله تعالى وان كن أولات حمل فانهن
 عليهن حتى يضعن حملهن فان مقهوره ان غير الحامل لا نفقة لها والام يمكن تخصيصها
 بالذكرفائدة وذهب عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز والثوري وأهل الكوفة من
 الخنفية وغيرهم والناسر والامام يحيى الى وجوب النفقة والسكنى واستدلووا بقوله
 تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة وأتوا الله ربكم
 لا تخرجوهن من بيوتهن فان آخر الآية وهو النبي عن اخرجهن يدل على وجوب
 النفقة والسكنى ويؤيده قوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الآية
 وذهب الهادي والمؤيد بالله وحكا في البحر عن أحمد بن حنبل الى أنها تستحق النفقة
 دون السكنى واستدلووا على وجوب النفقة بقوله تعالى ولا تطلقن متاعا بالعرف
 الآية وبقوله تعالى لا تضروهن وبان الزوجة المطلقة بائنا محبوسة بسبب الزوج
 واستدلووا على عدم وجوب السكنى بقوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم فانه أوجب
 أن تكون حيث الزوج وذلك لا يكون في البائنة وأرجح هذه الأقوال الاول لما في الباب
 من النص الصحيح الصحيح وأما ما قيل من انه مخالف للقرآن فوهم فان الذي فهمه
 الساف من قوله تعالى لا تضرهن من يوتهن هو ما فهمته فاطمة من كونه في
 الرجعة لقوله في آخر الآية لعن الله المحل الذي يحدث بعد ذلك أمرا لان الامر الذي يربح
 احداثه هو الرجعة لا سواء وهو الذي حكاه الطبري عن قتادة والحسن والسدي
 والضحاك ولم يحك عن أحد غيرهم خلافة قال في الفتح وحكى غيره ان المراد بالامر ما يأتي
 من قبل الله تعالى من نسخ أو تخصيص أو نحو ذلك فلم يخصه اذ انتهى ولو سلم العموم
 في الآية لكان حديث فاطمة المذكور مخصصا له وذلك يظهر ان العمل به ليس
 يترك للسكاب العزيز كما قال عرفيا أخرجه عنه مسلم لما أخبر بقول فاطمة المذكور
 لا تترك كتاب ربنا وسنة بيننا القول امرأه لا يدري علمها احفظت أم نسيت فان قلت ان

أصلها في الجنة وهما يخرجان أولاً من أصلها ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان واستدل به على قوله
 فضيلة ماء النيل والقرات لكون منبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي لعن الله ذكرهما في حديث الامراء
 لكونهما ليسا اصل برأسهما وانما يحتمل ان يتقرا عن النيل والقرات قال وقيل انما أطلق على هذه الانهار انهما من الجنة تشبيها
 لها بانها من الجنة لما في من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول أولى والله أعلم (ثم رفع الى البيت المعمور) زاد الكشيحي
 يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم كذا وقع مضموما الى رواية قتادة عن أنس
 عن مالك بن جعصة قال الحافظ وقد بينت في بدء الخلق انه مدرج وذكرت من قوله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة

ووقعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا ثم لا يعودون اليه واستدل به على ان الملائكة أكثر
 الخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتقدم من جنسه في كل يوم سبعون ألفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر (ثم
 أثبت بانه من خبرنا فمن ابن وانه من عمل فاخذت اللان) فثبت منه (فقال) جبريل (هي الفطرة) الاسلامية (التي انت
 عالم أو أمك) قال القرطبي يحتمل ان يكون تسمية اللان فطرة لانه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق امعاه وفي الشريعة من
 حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولو أخذت النمل لغوت أمك وعند البيهقي ٢٣٩ عن أنس ولو شربت الماء غرقت وغرقت
 أمك وفي مسلم ان آتياه بالآنية

كان بيت المقدس قبل المعراج
 ويحتمل ان الآنية عرضت عليه
 مرتين مرة عند فراقه من
 الصلاة بيت المقدس ومرة عند
 وصوله الى سدرة المنتهى (ثم
 فرضت) بالبناء للامة (عول) على
 الصلوات خمسين صلاة كل يوم
 وزاد في الصلاة ثم عزج بي حتى
 ظهرت لموسى استمع فيه صريف
 الاقدام قال ابن خزم وفي رواية
 أنس بن مالك قال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ففرض الله عز
 وجل على أمي خمسين صلاة
 (فرجعت فمرت على موسى فقال
 بما أمرت قال) نبينا صلى الله
 عليه وآله وسلم قالت له (أمرت
 بخمسين صلاة كل يوم) وليلة
 (قال) موسى عليه السلام (ان
 أمك لا تستطيع) ان تصلي
 (خمسين صلاة كل يوم) وليلة
 (وأتى) والله قد جربت الناس
 قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد
 المعالجة فارجع الى ربك فاسأله
 التخفيف لأمك) قال صلى الله
 عليه وآله وسلم (فرجعت) الى ربي

قوله وسنة نبينا يدل على انه قد حفظ في ذلك شيئا من السنة بخالف قول فاطمة لما نزل
 ان قول الصحابي من السنة كذا الحكم الرفع قلت صرح الأئمة بانه لم يثبت شيء من السنة
 بخالف قول فاطمة وما وقع في بعض الروايات عن هراة قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يقول لها السكني والنقعة فقد قال الامام أحمد لا يصح ذلك عن عمر وقال
 الدارقطني السنة بيد فاطمة قطعا وأيضا تلك الرواية عن عمر من طريق ابن ابي عمير
 ومولده بعد موت عمر بستين قال العلامة ابن القيم ونحن نشهد بالله شهادتنا نشتغل عنها
 اذا التفتنا ان هذا كذب على عمر وكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينجح
 أن لا يحتمل الانسان فرط الاتصار للمذهب والتعصب على معارضة السنن النبوية
 الضريحة الصريحة بالكذب البحت فلو يكون هذا عند عمر عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم لم يثبت فاطمة وذووها ولم يثبتوا بكلمة ولا دعت فاطمة الى المناظرة انتهى فان
 قلت ان ذلك القول من عمر يتضمن الطعن على رواية فاطمة لقوله ان اول امرأة لا تدرى
 لعلها حفظت أو نسيت قلت هذا مطعن باطل باجماع المسالين للقطع بانه لم ينقل عن أحد
 من العلماء انه رد خبر المرأة لكونه امرأته فكيف من سنة قد ثابتهما الامة بالقبول عن
 امرأة واحدة من الصحابة وهذا لا يشكر من له أدنى نصيب من علم السنة ولم ينقل أيضا
 عن أحد من المسالين انه يرد الخبر بمجرد تزنيان ناقله ولو كان ذلك مما يقدح به لم يبق
 حديث من الأحاديث النبوية الا وكان مقدوحا فيه لان تجوز النسيان لا يسلم منه أحد
 فيكون ذلك مقضيا الى تعطيل السنن باسرها مع كون فاطمة المذكورة من المشهورات
 بالتحفظ كابدل على ذلك حديثها الطويل في شأن الدجال ولم تسمع من رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم المرأة واحدة يتخطب به على المنبر فوعته جميعه فكيف يظن بها أن
 تحفظ مثل هذا وتنبئ امرأته بما يقتربا بشراف زوجها وخروجها من بينه
 واحتمال النسيان أمر متروك بيننا وبين من اعترض عليه فان عمر قد نسي فيهم الجنب
 وذو كرم عمار لم يذكر نسي قوله تعالى وآفيم احداهن قطرا حتى ذكرته امرأة ونسي
 انك ميت وانهم ميتون حتى سمع أبا بكر يتلوها وهكذا يقال في انكار عائشة وهكذا قول
 هروان سنا خذ بالعصمة وهكذا انكار الاسودين يزيد على الشعبي لما سمعه يحدث بذلك
 ولم يقل أحد منهم ان فاطمة كذبت في خبرها أو مادعوى ان سبب خروجها كان لغش

(فوضع عني عشرا) من الخمسين (فرجعت الى موسى) فاجبرته (فقال مثله) ان أمك لا تستطيع ان آخره (فرجعت فوضع
 عني عشرا) من الاربعين (فرجعت الى موسى) فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا) من الثلاثين (فرجعت الى موسى) فقال مثله
 فرجعت فوضع عني عشرا فامرته بعشرين صلوات كل يوم) وليلة (فرجعت) الى موسى (فقال) موسى (مثله فرجعت فامرته
 بخمسين صلوات كل يوم) وليلة (فرجعت الى موسى) فقال بما أمرت قالت أمي خمسين صلوات كل يوم قال ان أمك لا تستطيع
 بخمسين صلوات كل يوم واتي قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمك
 (قال) صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له (سألت ربي حتى استجيب) فلا اراجع فاني ان رجعت صيرت غير راض ولا مسلم (ولكن

أرضي وسلم) قال عليه الصلاة والسلام (فما جاوزت ناداني مناداً مضيت فريضة وخفقت عن عبادي) وهذا من أقوى ما يستدل به على أنه صلى الله عليه وآله وسلم كمل به ليلة الأسراء بغير واسطة كما قاله في الفتح (وقد تقدم حديث الامراء عن أنس في أول كتاب الصلاة وفي كل واحد منهم ما ليس في الآخر) قال في الفتح وفي الحديث من الفوائد السماوية أبو إسحاق فقه وسفافة موكلين بهم وفيه اثبات الاستئذان وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ولا يقتصر على أنا لأنه ينبغي في المطلوب الاستئذان وإن المار بسلم على القاعد وإن كان المار أفضل من القاعد ٣٤٠ وفيه استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والرحيب والثناء والدعاء

في لسانها كما قال مروان لما حدث بحديثها أن كان بكم شرف سبكم ما بين هذين من الشرف يعني أن خروج فاطمة كان لشرف لسانها فاعف كون مروان ليس من أهل الاستفاد على أجلاء العناية والظعن فيهم فقد أعاد الله فاطمة عن ذلك الفعش الذي رماها به فانها من خيرة نساء الصحابة فضلاً وعلماً ومن المهاجرات الأوالات ولهذا ارتضاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحبه وابن حبه اسامة ومن لا يحمله اركة الدين على غير لسان الموجب لآخر اجها من دارها ولو صح شيء من ذلك لكان أحق الناس بالنيكار ذلك عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله لا نفقة لا الآن تكون حاملاً فيه دليل على وجوب النفقة له المطلقة بائناً إذا كانت حاملاً ويدل به وهو على أنه لا يجب غيرها من كان على صفته في العبدونة فلا يرد ما قيل أنه يدخل تحت هذا المفهوم المطلقة الرجعية إذا لم تكن حاملاً ولو سلم الدخول لكان الإجماع على وجوب نفقة الرجعية مطلقاً يخصصا للعموم ذلك المفهوم قوله واستأذنته في الانتقال فاذن لها فيه دليل على أنه يجوز له المطلقة بائناً الانتقال من المنزل الذي وقع عليها الطلاق البائن وهي فيه فيكون تخصصا للعموم قوله تعالى ولا يجزى من كإخصص ذلك حديث جابر المتقدم في باب ما تجنب الحادة ولا يعارض هذا حديث الفرعية المتقدم لأنه في عدة الوفاة وقد قدمنا الخلاف في جواز الخروج وعدمه له المطلقة بائناً

• (باب النفقة والسكنى للمعدة الرجعية) •

(عن فاطمة بنت قيس قالت آتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت إن زوجي فلاناً أرسل إلى بطلاق وإنى سألت أهل النفقة والسكنى فأبوا علي قالوا يا رسول الله أنه أرسل إليها ثلاث تطليقات قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما النفقة والسكنى للمرأة إذا كان زوجها عليها الرجعية رواه أحمد والنسائي وفي لفظ إنما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها ما كانت له عليها الرجعية فإذا لم تكن عليها رجعية فلا نفقة ولا سكنى رواه أحمد) الحديث تفرد برفعه مجاهد بن سعيد وهو ضعيف كما بينه الخطيب في المدرج وقد تابعه في رفعه بعض الرواة قال في الفتح ولا كنهه أضعف من مجاهد وهو في أكثر الروايات موقوف عليه والرفع زيادة بتعيين قبولها كما بيناه في غير موضع ورواه

جدة قال ويستفاد منه أن مقام الخلة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الأدل والابتناسط ومن ثم استبعد موسى بن جعفر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطاب التخفيف دون إبراهيم عليه السلام مع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاختصاص بإبراهيم أزيد ما له من موسى لمقام الأبوة ورفع المنزلة والاتباع في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما أشار إليه موسى في نفس الحديث من سبقة إلى معالجة قومه في هذه العبادات بعينهم وإياهم خائفوه وعصوه وفيه أن الجنة والنار قد خلقنا لقوله في بعض طرقه عرفت على الجنة والنار وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكرير الشفاعة عنه لما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم في اجابة مشورة موسى في سؤال التخفيف وفيه فضيلة بذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشير الناصح

وجواز مدح الإنسان المأمون عليه الافتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهور وبغيره ما خوذ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالكعبة في أنه قبله من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وفيه فضل السير في الليل على السير بالنهار لما وقع من الأسراء بالليل ولذلك كانت أكثر عبادته صلى الله عليه وآله وسلم بالليل وكان أكثر سفره صلى الله عليه وآله وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالبلطة فإن الأرض تطوى بالليل وفيه إن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب ومن المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه عالم الناس قبله وجبرهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبية بالأعلى على الأدنى لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبدأنا من هذه الأمة وقد قال موسى في كلامه أنه عالمهم على أقل من ذلك فما وافقوه أشار إلى ذلك ابن أبي

في ذلك (عن ابن عباس رضي الله عنهما) تفسير (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أرينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسري به الى بيت المقدس) ايراد هذا الحديث في باب المعراج ٤٢ يؤيد ان البخاري يرى اتحاد ليله الاسراء والمعراج بخلاف ما فهم عنه من افراد التبرجحين قال الحافظ وقد قدمت ان ترجمته في أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسراء وقد عتسك بكلام ابن عباس هذا من قال ان الاسراء كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فالاول اخذ من لفظ ٢٤١ الرؤيا قال لان هذا اللفظ مختص برؤيا

المنام وأما من قال بالثاني فن قوله أرينها ليلة الاسراء والاسراء انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبه الله كفار فيه ولا فيما هو بعده منه واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين أن يكون في اليقظة أيضا اذ لم يقل أحد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم واذا كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد أثبت الله تعالى في القرآن رؤيا القلب فقال ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين فقال ما زغ البصر وما طغى لقد رأى روى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد فاذا تقر ذلك فظهر ان مراد ابن عباس هنا رؤيا العين المذكورة بجميع ما ذكر صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الليلة من الاشياء وفي ذلك رد لمن قال المراد بالرؤيا

الضعيف مع الضعيف توجب الارتفاع عن درجة السقوط الى درجة الاعتبار والحديث يدل بنطوقه على وجوب الثقة والسكنى على الزوج للمطلقة رجعيها وهو يجمع عليه ويدل بقرينه على عدم وجوبه ما لمن عداها الا اذا كانت حاملا لما تقدم في الباب الاول وقد قدمنا تحقيق ذلك فلا نعيد

* (باب استبراء الامة اذا ما سكنت) *

* (عن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في سبي او طاس لا نوطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيضة رواء أحد وأبو داود * وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه أتى على امرأة مجمج على باب فسطاط فقال له ليريد ان يلجمها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد هممت ان العنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له رواء أحد ولم وأبو داود ورواه أبو داود الطيالسي وقال كيف يورثه وهو لا يحل له وكيف يستخدمه وهو لا يحل له والمجمج هي الحامل المقرب) حديث أبي سعيد أخرجه أيضا الحاكم وصححه واسناده حسن وهو عند الدارقطني من حديث ابن عباس واعل بالارسال وعند الطبراني من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف وأخرج الترمذي من حديث العرياض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم وطء السبايا حتى يضعن ماني بطونهن وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة من حديث علي بن يقطين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نوطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تستبرأ بحيضة وفي اسناده ضعف وانقطاع قوله أو طاس هو واد في ديار هو ازن قال القاضي عياض وهو موضع الحرب يحمين ربه قال بعض أهل السير قال الحافظ والراجح ان وادى أو طاس غير وادى حنين وهو ظاهر كلام ابن ابي عمير في السيرة قوله مجمج بضم الميم ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة وهي الحامل التي قد قاربت الولادة على ما فسره المصنف والحديثان يدلان على انه يحرم على الرجل ان يطأ الامة المسيية اذا كانت حاملا حتى تضع حملها والحديث الاول منها يدل أيضا على انه يحرم على الرجل ان يطأ الامة المسيية اذا كانت حائلا حتى تستبرأ بحيضة وقد ذهب الى ذلك العترة والشافعية والحنفية والثوري والنخعي ومالك وظاهر قوله ولا غير حامل انه يجب

٢١ - نيل س

هذه الآية رؤيا صلى الله عليه وآله وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا تلقى قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من هذا المشرقين له في الحديثية عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن أن يكون مراد الآية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجيح القرآن أولى والله أعلم واختلاف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا على قوانين مشهورين وأنكرت ذلك عائشة وطائفة وأثبتها ابن عباس وطائفة (قال ابن عباس) والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) واختاره ابن جرير لاجماع المجته من أهل التأويل على ذلك أي في الرؤيا والشجرة فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بان المعنى

والبحيرة الملعون آكلوا واهدم الكفار لانه قال فانهم لا يكون منهم المؤمنون منهم البطون فومفت باعن آهالها على الجمار
ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في أصل الطحيم في أبعده مكان من
الرحمة (عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أي عقد على (وأبانت ست سنين فقدمنا
المدينة) أنا وأي أم رومان وأختي أسماء بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر رضي الله عنه (فترانا في بني الحارث بن
نزرج فوعكمت) أي جمعت (فقرق) ٢٤٣ بالراء المهملة أي انتقف (شعري) وبالزاي بمعنى انقطع (فوق) أي كثراي

فصلت من الوعدك فتدري شمرى
فكثرت (جميعه) مصغرا لجمعه وهي
مجمع شعير الناصية ويقال
لشعر اذا سقط عن المنسكين جمعة
واذا كان الى شعيرة الاذن
وقسوة (فاتتني أي أم رومان)
زيت القراسية (وإني إني
أرجوحة) حب يشد في كل من
طرفه خشبة فيجلبس واحد على
طرف وآخر على الآخر ويحركان
فيمل أحدهما بالآخر فترفع من
لعب الصغار (ومعى صواب
لي فصرخت لي فأبنته الأدرى
ما تريدني فأخذت بيدي حتى
أوقفتني على باب الدار وإني
لأنهج) أي أنت نفس نفسك عاليا
من الأعماء (حتى سكن بعض
نفسى ثم أخذت بيدي من ماء
فصبته به وجهي ورأيت ثم
أدخلتني الدار فإذا نسوة من
الأنصار) لم أعرف أسماءهن في
البيت فقلن على المسير والبركة
وعلى خير طائر) أي على خير حظ
ونصيب (فأستأني اليهن فأصلحن
من شأنني فلم يرعني) أي فلم يقبأني
(الارسل الله صلى الله عليه وآله)

الاستبراء للبكر ويؤيده لقياس على العدة فانها تنجب مع العلم ببراءة الرحم وذهب جماعة
من أهل العلم الى ان الاستبراء انما يجب في حق من لم يعلم ببراءة رحمها وأما من علمت براءة
رحمها فلا استبراء في حقها وقد روى عبد الرزاق عن ابن عمر أنه قال اذا كانت الامعة عذراء
لم يستبرأ ان شاء وهو في صحيح البخاري عنه وسيأتي ويؤيد هذا حديث روي عن
فان قوله فيه فلا ينسكن ثيبا من السبايا حتى تحيض يرشد الى ذلك ويؤيده أيضا حديث
على الآتي قريبا فيكون هذا لخصه العموم وقوله ولا غير حامل أو متبدل الله وقد روى
ذلك عن مالك قال المازري من المسألة القول الجامع في ذلك ان كل أمة آمن عليها
الحمل فلا يلزم فيها الاستبراء وكل من غلب على الظن انها حامل أو شك في حملها أو تردد
فيه فلا يستبرأ لانها في كل من غلب على الظن ببراءة رحمها الكف بوجوه حصوله فان
المذهب فيه على وجهين في ثبوت الاستبراء وسقوطه ومن القائلين بان الاستبراء انما هو
للمبرأة الرحم ثبتت تعلم البراءة لا يجب وحيث لا يعلم ولا يظن يجب أبو العباس بن
سريع وأبو العباس بن تيمية وابن القيم ورجحه جماعة من المتأخرين منهم الجلال
والمقبلي والمغربي والأمير وهو الحق لان المسألة معقولة فاذا لم توجد المثنية كالحمل ولا
المثنية كالمرأة المزوجة فلا وجه لا يجب الاستبراء والقول بان الاستبراء بعدى وانه
يجب في حق الصغيرة وكذا في حق البكر والائيسة ليس عليه دليل * (وعن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقع رجل على امرأة وحوامها غيره رواه أحمد
* وعن رويق بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يسي في ماء ولا غيره رواه أحمد والترمذي وأبو داود وزاد من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يقع على امرأة من السبايا حتى تحيض رواه أحمد ومعه ومه ان البكر
لا تستبرأ * وقال ابن عمر اذا وعت الوليدة التي طوأ أو بيعت أو أعتقت فلتستبرأ
بحيضة ولا تستبرأ العذراء حكاه البخاري في صحيحه وقد جاء في حديث عن علي رضي الله
عنه ما الظاهر حمله على مثل ذلك فروى بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عليا الى خالدي حتى الى اليمن ليعقب الخمس فاصطبق على منه سبية فأصبح وقد اغتسل

وآله (وسلم) قد دخل على (ضحي) على غير علم (فأستأني) النسوة الأنصاريات (اليه) فقلت

وعند أحمد من وجه آخر فوقفت بي عند الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا ارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس
على سرير وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء يا رسول الله بارك الله فيهم فوثب الرجال
والنساء وبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتنا (وأنا يومئذ بنت تسع سنين) وكان ذلك في شوال من السنة الأولى
أو الثانية وقولها في حديث أحمد رضي الله عنه وبنى يرد قول الجوهر في الصحاح العامة تقول بنى بآله وهو خطأ وانما
يقال بنى على آله والاصل فيه ان الداخل على آله يضرب عليه قبة لئلا يدخل ثم قيل لكل داخل بآله بان انتهت وهذا

الحديث أخرجه ابن ماجه في السكاح (وعنه) أي عن عائشة (رضي الله عنهم) ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) قال لها أرينتك بضم الهاء مرة (في المنام مرتين) وفي رواية ثلاث مرات (أرى منك في مرة) قطعة (من حرير) والمراد انه يرى صورته (ويقول) أي جبريل (هذه امرأتك فأكشف) عن وجهك (فاذا هي أنت) أي مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيهه ببلغ حيث حذفت المخاف وأقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت أظن ان العنبر أشد سعة من الزبور فاذا هو هي أي فاذا الزبور مثل العنبر فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه ٢٤٣ (فأقول انك هذا من عند الله يعضه) بضم أوله

قال الفاضل عياض يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاثة احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط أو انه انظر شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة بهونه تجادل العارف وسماء بعضهم مزج الشك باليقين أو وجه التردد هل هي رؤيا وحى على ظاهرها وحقيقة أم رؤيا وحى لها تعبير وكلا الأمرين جائز في حق الأنبياء انتهى قال في الفتح الأخير هو المعقد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتعبيره باقية غير لها لارضاء والاول برده أن السمياني يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي أنت يشعر بأنه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع انه اولت قبل البعثة ويرد أول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في آخر حديث الباب هي زوجته في الدنيا والآخرة والثاني بعيد

نقلت لحال الذي لا ترى الى هذا وكنت أبغض عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرته لذلك فقال يا يزيدة أبغض عليا فقلت نعم فقال لا تبغضه فان له في الخمس أكثر من ذلك رواء أحد البخاري وفي رواية قال أبغضت عليا أبغضت أحد أواحييت رجلا من قريش لم أحبه الا على بغضه عليا قال فبعث ذلك الرجل على خيل فبعثته فاصدا سبانيا قال فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابعت اليك من يعضه قال فبعث اليك عليا في السبي وصيفة هي من أفضل السبي قال فخمس وقسم فخرج ورأسه ينظر فقلنا يا أبا الحسن ما هذا قال ألم ترنا الى الوصيفة التي كانت في السبي فاني قسمت وخست فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم صارت في آل علي ووقعت بها قال فكتب الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ابعتني فبعثني مصدا فاجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق قال فامسك يدي والكتاب وقال أتبعض عليا قلت نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحببه فأزد له حبا فوالذي نفس محمد بيده لم يصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة قال فما كان من الناس أحد بعد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحب الي من علي رواء أحد وفيه بيان ان بعض الشركاء يصح نو كده في قسمة مال الشركه والمراد بالآل علي على رضي الله عنه نفسه) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا الطبراني واسناده ضعيف كما تقدمت الاشارة الى ذلك قال في مجمع الزوائد في اسناده بقة والنجاش بن ارطاة وكلاهما مدلس اه ولكنه يشهد لصحة حديثه ويقع المذكور بعده والاحاديث المذكورة له وحديثه روي في أخرجه أيضا ابن أبي شيبة والداري والطبراني والبيهقي والضياع المقدسي وابن حبان وصححه والبرار وحسنه واللفظ الآخر أخرجه أيضا الطحاوي وفي الباب عن ابن عباس عندهما كما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى يوم خيبر عن بيع المغنم حتى تقسم وقال لا تنس ما لك زرع غيرك وأصله في النساء وعن رجل من الانصار عند أبي داود قال تزوجت امرأة بكراني سترها فدخلت عليا فاذا هي حبلى فذكر الحديث قال ففرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ما وقد استدل من قال بوجوب الاستبراء للمسيبة

(هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) باذن الله عز وجل له في ذلك بقوله قل رب ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا أخرجه الترمذي عن ابن عباس وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم ان خروجه صلى الله عليه وآله وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر وأقر يسامها وقال القسطلاني وكانت بعد بيعة العقبة بشهرين وبيعة عشر يوم ما انتهى وذكر ابن الحنفى أيضا وزاد يخرج أول يوم من ربيع الاول وكذا جزم به الاموي في المغازي قال وقدم المدينة لاثنتي عشرة خات من ربيع الاول قال في الفتح وعلى هذا يخرج يوم الخميس (وأصحابه رضي الله عنهم الى المدينة) نتوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة ونوجه قبل ذلك النبيين العقبين جماعة منهم ابن أم مكتوم ويقال ان أول من هاجر الى

المدينة أبو الهيثم بن عبد الاسد الخنزري زوج أم سلمة وذلك انه أودى لما رجع من الحبشة فغزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة
 الاثنين عشر من انصار قريش في المدينة كذا ابن اسحق وأسمه عن أم سلمة ان أباسمة أخذها معه فودها قومها فحبسوها
 سنة ثم انطلقت فتوجهت اليه في قصة طويلة وفيها تقدم أبو سلمة المدينة بكرة وتقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدى عشيرة
 ثم توجه مصعب بن عمير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله) (ولم) انه (قالت لم أعقل أتوي) اي ابابكر وامر رومان
 (قط الا وهما يديان الدين) اي دين الاسلام ٢٤٤ (ولم ير عليا يوم الايات فاقه رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم طرفي

اذا كانت حاملا أو حادلا يجوز عليها الحمل فقط لامع عدم التجوز كالنكاح والصغيرة
 بعدت أبي هريرة وور ويقع المذكورين وقد تقدم الكلام على ذلك واستدل بالآثر
 المذكور عن ابن عمر من قال بوجوب الاستبراء على واهب الامه وباتمها وقد حكى
 ذلك في البحر عن الهادي والناصر والنفخي والثوري ومالك ولم يفرقوا بين أن يكون
 البائع أو الواهب رجلا أو امرأة وبين كون المبيعة بكرا أو ثيبا صغيرة أو كبيرة وقال
 الشافعي والمؤيد بالله وزيد بن علي والامام يحيى لا يجب وقال أبو حنيفة يستحب فقط
 استدلل القائلون بالوجوب بالقياس على عدة الزوجة بجامع ملك الوطء فلا يلزمه غيره
 الا بعد الاستبراء وأوجب بالفرق بين الاصل والفرع بوجوه أحدها ان العدة انما
 تكون بعد الطلاق وهذا الاستبراء قبل البيع ومنها ان في أحكام الملك والنكاح والا
 لزم ان لا يصح الجمع بين الاختين في الملك قياسا على عدم صحة النكاح ومنها ان العدة انما
 تجب على المرأة لا على الزوج ومنها ان العدة انما تجب على الزوجة بعد الدخول أو الخلوة
 ويجب الاستبراء عندهم في الامه مطلقا فالحق ان مثل هذا القياس المبني على غير أساس
 لا يصلح لاثبات تكليف شرعي على جميع الناس وكما انه لا وجه للايجاب لا وجه للاستبراء
 لان كل واحد منهم ما حكم شرعي والبراء الاصلية مستحبة حتى ينقل عنها ما نقل صحيح
 وليس في كلام ابن عمر المذكور ما يدل على ان الاستبراء على البائع ونحوه بل ظاهره
 انه على المشتري ولو سلم فليس في كلامه حجة على أحد واختاف في وجوب الاستبراء على
 المشتري والمتهب ونحوهما فذهب الجمهور الى الوجوب واحتجوا بالقياس على المسبية
 بجامع تجديد الملك في الاصل والفرع وذهب داود والبقى الى انه لا يجب الاستبراء في غير
 السبي اما داود فلا نه لا يقول بثبوت الحكم الشرعي بمجرد القياس وأما الباقى فلا نه
 جعل تجديد الملك بالشرع والهبة كابتداء النكاح وهو لا يجب على من تزوج امرأة أن
 يستبرأ بعد العدة ود بالفرق بين النكاح والملك فان النكاح لا يقتضي ملك الرقة
 كذا في البحر ولا يخفى ان ملك الرقة مما لا يدخل له في محل النزاع فلا يقدح به في القياس
 واستدل في البحر للجهه ووريقول على رضي الله عنه من اشترى جارية فلا يقربها حتى
 تستبرأ بحضة قال ولم يظهر خلافه وقد عرفناك غير مرة ان السكوت في المسائل
 الاجتهادية لا يدل على الموافقة لعدم وجوب الانتكاح فيها على المخالف والاولى التعويل

النهار بكرة وعشيرة فلما بالى
 المساون) باذى الكفار من
 قريش بمصرهم بنى هاشم
 والمطلب في شعب أبي طالب
 وأذن صلى الله عليه وآله وسلم
 لاصحابه في الهجرة الى الحبشة
 (خرج أبو بكر) رضى الله عنه
 (مهاجرا نحو أرض الحبشة)
 ليخلق من سبعة من المسلمين
 هاجر اليها قال في الفتح وان الذين
 هاجروا الى الحبشة أولا ساروا
 الى جندة وهي ساحل مكة فركبوا
 منها البحر الى الحبشة (حتى بلغ
 برك الغماد) بكسر الغين وقد
 تضمن موضع على خمس ليال من
 مكة الى جهة اليمن قال ابن فارس
 وحكى الهمداني في انساب اليمن
 هو في أقصى اليمن والاول اولى
 وقال البكري في أقاصى هجر قبل
 هو عند بئر يرهوت التي يقال
 ان ارواح الكفار تكون فيها
 انتهى وقال ابن دريد هو بقعة في
 جهنم واستبعده بعض المتأخرين
 وقال القول بانه موضع باليمن
 أنسب لان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لا يدعوه الى جهنم قال

الحافظ وخفي عليه ان هذا بطريق المبالغة فلا يراد الحقيقة ثم ظهر لي ان لاثنا في بين القولين فيجعل قوله في
 جهنم على مجاز الجوارفة على القول بان يرهوت ماوى ارواح الكفار وهم اهل النار (لقية ابن الدغنة) بفتح الدال وكسر
 المعجمة وروى بضم الدال وهو اسم أمه واسم الحارث بن يزيد كما عند البلاء لا يرى وحكى السهيلي ان اسمه مالك ووقع في شرح
 المكرمانى ان ابن اسحق سماه ربيعة بن ربيع وهو هو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة ولكنه
 سلى والمذكور هنا من القارة فاختارنا وأيضا السلى انما ذكره ابن اسحق في غزوة حنين وانه صحابي قبل دريد بن الصمة ولم
 يذكره ابن اسحق في قصة الهجرة وفي الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة ليكن اسمه جابس وهو كابي له قصة في سبب اسلامه وانه

رأى شخصان من الجن فقال له يا حابس بن دغنة في آيات وهو محارب رويته التخفيف انتهى كذا في الفتح ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغمامة الكثيرة المطر (وهو سيد القارة) بتخفيف الراء قيله مشهور من بني الهون بالضم ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي (فقال) له (أين تريد يا أبا بكر فقال) له (أبو بكر أخرجني قومي) أي تسبوا في آخر أجي (فأريد أن أسجد في الأرض وأعبد ربّي) ولم يذكر له ربه مقصده لأنه كان كافرا ولا فقد تقدم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة ومن المعلوم أنه لا يصل ٢٤٥ اليامن الطريق التي قصد ها حتى يسير في

الأرض وحده زمانا فيصدق أنه سائح لكن حقيقة السياحة أن لا يتصد موضعا بعينه يستقر فيه (فقال) له (ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج) بفتح أوله من الخروج (ولا يخرج) بضم ثم فتح من الإخراج (إنك تمسك بالمعصوم) أي تعطى الناس مما لا يجدونه عند غيرك (وتصل الرحم) أي القرابة (وتحمل الكل) الذي لا يستقل بأمره أو النفل (وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق) أي حوائجهم فوصفه بما وصفت خديجة رضي الله عنها به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يدل على عظيم فضل أبي بكر الصديق وانصافه واشتماره بالصفات البالغة في أنواع الكمال (فإنالك جاد) أي مجبر أمعن من يؤذي (أرجع وأعبد ربك ياء لك) مكة (فارجع) أبو بكر رضي الله عنه (وارتحل معه ابن الدغنة) إلى مكة (فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم أن أبا بكر لا يخرج مثله) من وطنه

في لاستدلال الموحدين على عموم حديث رويته وأبي هريرة فإن ظاهرهما شامل للمسيحية والمسيحية المستبرأة ونحوهما أو التصريح في آخر الحديث بقوله فلا يشكمن شيئا من السببا ليس من باب التعميد للمطلق أو التخصيص للعام بل من التخصيص على بعض افراد العام ويمكن أن يقال إن قوله في الحديث من السببا مأفهوم صفة فلا يكون من التخصيص المذكور والاعتماد من لم يعمل به وأوضح من ذلك حديث أبي سعيد المتقدم فإن قوله لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيثة يشمل المستبرأة ونحوها وكون السبب في ذلك سببا أو طاس لا يدل على قصر اللفظ العام عليهما لما تقرر أن الآية بمفهوم اللفظ لا بخصوص السبب فيكون ذلك عاما لكل من لم تجوز خساور رجها لامن كان رجها حاملا يمين كالصغيرة والبكر كانت قد تقدم تحقيق ذلك وظاهر حديث رويته وما قبله لله لا فرق بين الحمل من زنا وغيره فيجب استبراء الأمة التي كانت قبل ثبوت الملك عليهما ترى أن كانت حاملا قبل الوضع وإن كانت غير حامل فحيضة ويؤيد هذا حديث الرجل من الانصار الذي ذكرناه في أول الباب قوله فاصطفي على منه سببية الخ يمكن حل هذا على أن السببية التي أصابها كانت بكرا أو صغيرة أو كان قد مضى عليها من بعد السبي مقدار مدة الاستبراء لانه قد دخلت في ملك المسلمين من وقت السبي والمصير إلى مثل هذا متعين للجمع بينهما وبين الأحاديث المذكورة في الباب وظاهر هذا الحديث وسائر أحاديث الباب أنه لا يشترط في جواز وطء المسيحية الاسلام ولو كان شرطاً لامينه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبينه ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وذلك وقت اول اسلامه وفي المسلمين في يوم حنين وغيره من هو حديث عهد بالاسلام يخفى عليهم مثل هذا الحكم وتجوز حصول الاسلام من جميع السببا ياء من في غاية الكثرة بعيد جدا فان اسلام مثل عدد المسيحيات في أوطاس دفعة واحدة من غير اكراه لا يقول بأنه يصح تجوز عاقل ومن أعظم المؤيدات لبقاء المسيحيات على دينهن ما ثبت من رده صلى الله عليه وآله وسلم لهن بعد أن جاء اليه جماعة من هوازن وسألوهم أن يرد اليهم ما أخذ عليهم من الغنيمة فرد اليهم السبي فقط وقد ذهب إلى جواز وطء المسيحيات الكافرات بعد الاستبراء المنشروع جماعة منهم طاووس وهو الظاهر لما سلف وفي الحديث الآخر منقبة ظاهرة لعلي رضي الله عنه ومنقبة أبريدة لصير على أحب الناس اليه وقد صرح أنه لا يجبه الامؤمن ولا يغضه

بأختياره على نية الإقامة في غير مع ما فيه من النفع المتعدي لأهل بلده (ولا يخرج) بضم أوله وفتح ثالثة أي لا يخرج أحدا بغير اختياره لما ذكر واستتبط بعض المالكية من هذا أن من كانت فيه منقبة معينة لا يمكن من الاستقبال عن البلد إلى غيره بغير ضرر ورابحة (اتخرجون رجلا) استقهم أنكارى (يكسب العدوم ويصل الرحم ويحمل الكل) ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق فلم تكذب قريش) أي لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر وكل من كذبك فقد ردك فاطلاق التكذيب وأراد لازمه (بجوار ابن الدغنة) بكسر الجيم (وقالوا ابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذنا بذلك) الذي يقرؤه ويعبد به (ولا يستعان به) بل يخفيه (فإننا نخشى أن يقتل) بكسر التاء زنا وأبنا بنا

فيقال ذلك القول الذي قاله (ابن الدغنة لا يكره ثوب بكر فابت أبو بكر بذلك) أي مكث على ما شرطوا عليه (بعد زه في داره ولا يستعان به لانه ولا يقرأ في غير داره) قال في الفتح ولم يقع في قدر زمان المدة التي أقام فيها أبو بكر على ذلك (ثم بدأ يكره) رضي الله عنه أي ظهر له رأى غير الرأى الاول (فأبى في مسجد بقاء داره) بكسر القاف والمدى امامها (وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن) كله أو بعضه (فينة ذف) ولا يذرف فينة ذف أي يتدافعون على أبي بكر فينة ذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروي فينتصف أي يزدحون ٢٤٦ عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد يسكسره قال الخطابي وهو المحفوظ

الامتنافى كما في صحيح مسلم وغيره

(كتاب الرضاع)

(باب عدد الرضعات المحرمة)

(عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تحرم المصاة ولا المصتان رواه الجماعة)

الا البخاري * وعن أم الفضل ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحرم المصاة

فقال لا تحرم رضعة والرضعتان والمصاة والمصتان وفي رواية قالت دخل اعرابي على

نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيتي فقال يا نبي الله اني كانت لي امرأة فتزوجت

عليها أخرى فزعت امرأتى الاولى انما أرضعت امرأتى الحدي رضعة أو رضعتين فقال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان رواهما أحمد ومسلم

وعن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تحرم من الرضاعة

المصاة والمصتان رواه أحمد والنسائي والترمذي حديث عبد الله بن الزبير أخرجه أيضا

ابن حبان وقال الترمذي الصحيح عن أهل الحديث من رواية ابن الزبير عن عائشة كافي

الحديث الاول وأعله ابن جرير الطبري بالاضطراب فانه روى عن ابن الزبير عن أبيه

ورجع ابن حبان بينهم ما يامكان أن يكون ابن الزبير سمعه من كل منهم وفي الجمع بعد كما قال

الحافظ ورواه النسائي من حديث أبي هريرة وقال ابن عبد البر لا يصح من فوهما قوله

الرضعة هي المرأة من الرضاع كضربة وجلسة وأكثفتي التميم الصبي الثدي فامتص منه

ثم تركه باختياره غير عارض كان ذلك رضعة وفي القاموس وضع أمه كسهع وضرب رضعا

ويحمله ورضاعا ورضاعة ويكسر ان ورضعا ككتف فهو راضع الى ان قال امتص ثديها

ثم قال في مادة مصته انه جمع في شربته شربا رفيقا وفي الضياء ان المصاة الواحدة من المص

وهي أخذ اليسير من الشيء قوله الاملاجة ولا الاملاجتان الاملاجة الارضاعة

الواحدة مثل المصاة وفي القاموس ملج الصبي أمه كنصر وسمع تناول ثديها بادي فيه

وامتلج اللبن امتصه وأملجه أرضعه والمليج الرضيع انتهى والاحاديث المذكورة تدل على

ان الرضعة الواحدة والرضعتين والمصاة الواحدة والمصتين والاملاجة والاملاجتين

لا يثبت في احكام الرضاع الموجب للتحريم وتدل هذه الاحاديث بمفهومها على ان الثلاث

والعجرات فينتصف أي يسقط

(عليه نساء المشركين وأبناؤهم

وهم يجمعون منه وينظرون

اليه وكان أبو بكر رجلا يكره

كثير البكار رضي الله عنه

(لا يملك عينيه) من رقة قلبه

(اذا قرأ القرآن فأنزع ذلك)

أي أخاف ما فعله أبو بكر من

صلاته وقراءته (أنشرف قريش

من المشركين) على نساءهم

وأبناؤهم أن يجلبوا الى الاسلام لما

يملكون من رقة قلوبهم (فأرسلوا

الى ابن الدغنة فقدم عليهم)

أي على قريش من المشركين

ولا يذرعن الكتف حتى يقدم

عليه أي على أبي بكر رضي الله

عنه (فقالوا) أي كفار قريش

(انا كذا برفا يا بكر بيجوارك)

وروي ابننا أي ابننا قال في

الفتح والاول اوجه (على ان يعبد

ربه في داره فقد جاوز ذلك فابقي

مسجدا بقاء داره فاعلم

بالصلاة والقراءة فيه وافتقد

شبهنا ان يقسم نساءنا وأبناؤنا

فانهم (عن ذلك) فان أحب ان

يقسمه على ان يعبد ربه في داره

فعل وان أبي) امتنع (الآن يعلن بذلك نسلكه ان يرد اليك ذمتك) أي أمانك له (فانا قد

كرهنا ان نخفرك) رباحي من الاخفاء أي تنقض عهدك يقال خفرك اذا حفظه واخفرك اذا غدر به (ولسنا مقرونين لأبي بكر

الاستعلان) خوفا على نساءنا وأبناؤنا (قالت عائشة فأتى ابن الدغنة الى أبي بكر فقال) له (قد علمت الذي عاقدت لك عليه) بناء

المتكلم (فاما ان تقتصر على ذلك) الذي عاقدت لك عليه (واما ان ترجع الى) بتشديد الياء (ذمتي) فاني لأحب أن

من

تسمع العرب اني أخفرت في رجل عقدت له فقال أبو بكر فاني اريد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل (أي بحمايته وأمانه وفيه جواز الاخذ بالاشد في الدين وقوة يقين أبي بكر قال في الفتح في هذا الفصل من فضائل الصديق أشياء كثيرة قدما تازيها

عن سواه ظاهر قلن تأمها (والنبي صلى الله عليه) وآله (وسلم) ثم ذكركم فقال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) للمسلمين اني
أريت دار هجرة تبكم ذات نخيل بين لابتيها وهو ما الخرتان) هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والخبر أرض بجاتها
سود وهذه الرواية الأولى السابقة أول الباب قال ابن التين كان صلى الله عليه وآله وسلم ارى دار الهجرة بصفة تجتمع المدينة
وغيرها ثم ارى الصفة المختصة بالمدينة فسمعت (فهاجر من هاجر قبل المدينة) اى جهتها (ورجع عامة من كان هاجرا بأرض
الحبشة الى المدينة). المسألة استيطان المسلمين بها (وتجهز أبو بكر ٢٤٧ رضى الله عنه قبل المدينة) اى اراد الخروج

طالب الهجرة جهة المدينة وفى
رواية هشام بن عروة عن أبيه
عند ابن حبان استأذن أبو بكر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى
الخروج من مكة (فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم) على رسلك (على مهلك ولابن
حبان فقال اصبر والرسول الصبر
الرفيق) فاني ارجو ان يؤذن لى
فى الهجرة (فقال أبو بكر وهل
ترجو ذلك) اى الاذن (بأى أنت)
زاد الكشيemy وأبى (قال نعم)
ارجو (فخس) اى منع (أبو
بكر نفسه) من الهجرة (على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم)
اى لاجله (ليهجبه) فى الهجرة
(وعاف) أبو بكر (راحلة بن)
ثنية راحلة من الابل القوى على
السير وحل الانتقال (كاتبه عنده
ورق السحر) قال الزهري (وهو
الخطب) ما يخطب بالعصا فيسقط
من ورق الشجر (أربعة أشهر)
فيه بيان المدة التى كانت بين
ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة
الأولى والثانية وهى هجرة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وكان

من الرضعات أو المصات تقتضى التحريم وقد حكى صاحب البحر هذا المذهب عن زيد
ابن ثابت وأبى ثور وابن المنذر انتهى وحكاها فى البدر القمام عن أبى عبيدة وداود
الظاهري وأجد فى رواية ولكن به ما روى هذا المفهوم القاضى بان ما فوق الاتمين
يقتضى التحريم ما سياتى من ان الرضاع المقتضى للتحريم هو الخمس الرضعات وسبأ فى
تحقيق ذلك وذكر من قال به نعم هذه الاحاديث دافعة لقول من قال ان الرضاع المقتضى
للتحريم هو الواصلة الى الجوف ولا شك ان المصاة الواحدة تصل الى الجوف فكيف
ما فوقها وسبأ فى ذكر ما عسكوا به وعن عائشة انما قالت كان فيما نزل من القرآن
عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن رواه مسلم وأبو داود والنسائي وفى لفظ قالت وهى
تذكر الذى يحرم من الرضاعة نزل فى القرآن عشر رضعات معلومات ثم نزل أيضا خمس
معلومات رواه مسلم وفى لفظ قالت أنزل فى القرآن عشر رضعات معلومات فنسخ من
ذلك خمس رضعات الى خمس رضعات معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والامر على ذلك رواه الترمذى وفى لفظ كان فيما أنزل الله عز وجل من القرآن ثم سقط
لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس معلومات رواه ابن ماجه وعن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أمر امرأته أبى حذيفة فأرضعت سالما خمس رضعات وكان
يدخل عليها ابتداء الرضاعة رواه أحمد وفى رواية ان أباحذيفة تبنى سالما وهو مولى لامرأة
من الانصار كانتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا فى الجاهلية دعاه
الناس ابنه وورث ميراثه حتى أنزل الله عز وجل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم
تعملوا آباءهم فآخوانكم فى الدين ومو اليكم فردوا الى آبائهم فمن لم يعلم له أب فولى واخ فى
الدين فجاءت سملته فقالت يا رسول الله كلانى سالما ولدا يا وى معى ومع أبى حذيفة
وبرانى فضلى وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد عات فقال ارضعوه خمس رضعات فكان
بمنزلة ولده من الرضاعة رواه مالك فى الموطأ وأحمد حديث عائشة فى قصة سالم أخرج
الرواية الأولى منه النسائي عن جعفر بن ربيعة عن الزهري كتابه عن عروة عنه ورواه

بينهم أشهران وبعض شهر على ما سبق من التصريح (قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس فى بيت ابى بكر فى شهر الظهيرة) أول
الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قال فى المقدمة يحتفل أن يقصر بعاصم بن فهيرة مولى أبى بكر وفى الطبرانى ان قائل ذلك
أسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهم (لابى بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معتقنا) اى مغطيا رأسه (فى ساعة
لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فدا الله ابى وامى والله ما جأ به فى هذه الساعة الا امر) حدث (قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فاستأذن فى الدخول (فأذن له) أبو بكر (فدخل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لآبى بكر أخرج من
عندك فقال أبو بكر اتاهم اهلك) يريد عائشة وأمه (بأبى أنت يا رسول الله قال فاني قد أذن لى فى الخروج فقال أبو بكر)

أريد (الخصبة) بأنى أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) نعم) العجبة التي تطلبها إذا بنى العجق في روايته
 قالت عائشة فوأت ابني يكي وما كنت احسب احدا يكي من الفرح (قال ابو بكر غدا بأنى أنت يا رسول الله احسدى راسلى
 هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) بالثمن) اى لا اخذ الا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن كان ثمانمائة وان الراحلة
 هي القصواء وانما كانت من بني قشير وعند ابن اسحق انهم الجذعاء وزاد لا اركب بغير اليس هو لى قال هو لى قال لا ولكن
 بالثمن الذي استعماه قال اخذتها بكذا وقال قد اخذتها ٢٤٨ بذلك قال هي للثمن في حديث اسماء بنت ابى بكر

عند الطبراني فقال بفتح ما يا
 بكر فقال بفتح ما ان شئت وافاد
 الواقدي ان الثمن ثمانمائة
 ونقل السهيلي في الروض عن
 بعض شيوخ المغرب انه سئل
 عن امتناع من اخذ الراحلة
 مع أن ابى بكر انفق عليه ماله
 فقال احب ان لا تكون هجرته
 الامن مال نفسه قيل انها
 عاشت بعد النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قاله الاموات في خلافة
 ابى بكر وكانت مرسله ترمى
 بالبقيع (قالت عائشة فجهزناهما
 احب الجاهز) اقول تفضيل
 من الخبث اى اسرعه وفي رواية
 احب والجهاز بفتح الجيم وكسرها
 ما يحتاج اليه في السفر وشيخوه
 (وصنعناهما مسفرة) اى زادا
 لان اصل المسفرة في اللغة الزاد
 الذي يصنع للمسافر ثم استعمل
 في وعاء الزاد ومنه الزادة للماء
 وكذلك الراوية فاستعملت
 المسفرة في هذا الخبر على اصل
 اللغة (في جراب) بكسر الجيم
 وعن الواقدي انه كان في المسفرة
 شاة مطبوخة (فقطعت اسماء

الشافعي في الام عن مالك عن الزهري عن عروة مرسله ورواه ايضا عبد الرزاق وأخرج
 الرواية الثانية عنها ابو داود وأخرجها ايضا البخاري في المغازي من صحيحه من طريق
 عقل عن الزهري عن عروة عنها الى قوله فحلت سله النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 قد ذكر الحديث ولم يسبق بقبضته وساقها البيهقي في سننه من هذا الوجه كرواية ابى داود
 ورواها ايضا البخاري من رواية شعيب بن ابى جزة عن الزهري عنها وساق منها الى قوله
 وقد أنزل الله فيه ما قد علمت قوله معلومات فيه اشارة الى انه لا يثبت حكم الرضاع الا بعد
 العلم بعدد الرضعات وانه لا يكتفى الظن بل يرجع معه ومع الشك الى الاصل وهو العدم
 قوله وهن فيما يقرأ بضم الميم وفيه اشارة الى انه تأخر انزال الخمس الرضعات فتوفي صلى
 الله عليه وآله وسلم وهن قرآن يقرأ قوله فضلى بضم الفاء والصاد الميمه قال الخطابي اى
 مبتدلة في ثياب مهنتها انتهى والفضل من الرجال والنساء الذي عليه ثوب واحد بغير ازار
 وقال ابن وهب اى مكشوف الرأس وقد استدل بأحاديث الباب من قال انه لا يقتضى
 التحريم من الرضاع الا خمس رضعات معلومات وقد تقدم تحقيق الرضعة والى ذلك
 ذهب ابن مسعود وعائشة وعبد الله بن الزبير وعطاء وطاوس وسعيد بن جبيرة وعروة
 ابن الزبير والليث بن سعد والشافعي وأحمد في ظاهر مذهبه واسحق وابن حزم وجماعة
 من أهل العلم وقد روى هذا المذهب عن الامام علي بن ابى طالب رضى الله عنه وذهب
 الجمهور الى ان الرضاع الواصل الى الجوف يقتضى التحريم وان قل وقد حكاه صاحب
 الصرع الامام علي رضى الله عنه وابن عباس وابن عمر والزهري والعترة وأبى حنيفة
 وأصحابه ومالك وزيد بن أوس انتهى وروى ايضا عن سعيد بن المسيب والمسيب
 والزهري وقنادة والحكم وحماد والاوزاعى قال المغربي في البدر وزعم الليث بن سعد
 ان المسلين أجبه واعلى ان قليل الرضاع وكثير يحرم منه ما يطر الصائم وهو رواية
 عن الامام أحمد انتهى وحكى ابن القيم عن الليث انه لا يحرم الا خمس رضعات كما قدمنا
 ذلك فينظر في المروى عنه من حكاية الاجماع فانه يبعد كل البعد ان يحكى العالم الاجماع
 في مسئلة ويخالفها وقد أجاب أهل القول الثاني عن أحاديث الباب التي استدلت بها
 أهل القول الاول باجوبة منها انه متضمنة لكون الخمس الرضعات قرأوا القرآن
 شرطه الثواتر ولم يتواتر محل النزاع وأجيب بان كون الثواتر شرطاً لمذاهب واليسند

بنت ابى بكر قطعة من نطاقها) بكسر النون ما يشبهه الوسط وقيل هو ازار فيه تمكة وقيل ثوب عليه
 المزاة ثم تشد وسطها بجبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله الهروي (فربطت به على فم الجراب فبدلت سميت ذات النطاقين)
 والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحد هما الزاد وشدت قم القربة بالاخر قال الحافظ في تمثيل لها ذات النطاق
 وذات النطاقين بالتنسية والافراد بهذين الاعتبارين اهـ (قالت) عائشة (ثم طلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو
 بكر بغار في جبل ثور) وكان خروجهما من مكة يوم الخميس (فيكمنا فيه ثلاث ليل) وخرجهما يوم الاثنين (بيت) في الغار
 (عندهما عبد الله بن ابى بكر) الصديق رضى الله عنه (وهو غلام شاب ثقف) حاذق (لقن) سبع الفهم (في دج) يخرج (من

عنددها بسخر فيصير مع قرش بمكة كباثت) بها الشدة من جوعه بغلس (فلا تسمع أمرا يتكاد أن به) يفتنه لان من الكيد
 مبسوق للمفسر عول اى يطلب لها ما فيه المكررة (الواعاء) حفظه (حتى ياتيهم ما يجبر ذلك حين يمتط الظلام ويرعى) يحفظ
 (عليه ما عاصر بن فهير) مصغرا (مولي اى بكر) الصديق (منجة) شاة تحلب انا بالغداة وانا بالعشى (من غنم) كائنا لاني
 بكرضى الله عنه (فيريحها) اى الشاة والغنم (عليه ما حين تذهب ساعة من العشاء) كل ليلة فيحلبان ويشر بان
 (فيديتان فى رسل وهو لبن منختما) الطرى (ورضيهما) وهو الموضوع ٢٤٩ فيه الحجارة المحلاة تذهب وخامته وثقله

(حتى ينعق بها) اى يصيح بالغنم
 وينجرها ولا يذريها ما اى
 لسمع النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم والصدق رضى الله عنه
 صوته اذ اذبحر غنمه (عاصر بن
 فهير بغلس) هو ظلام آخر الليل
 (يقصع ذلك فى كل ليلة من ذلك
 اللالى الثلاث) التى اقامها فيها
 بالغار وعند ابن عاذم من حديث
 ابن عباس فيصيح فى رعيان الناس
 كباثت فلا يقطن له (واسمناجر
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وابو بكر رجلا) هو عبد الله
 ابن اريقط مصغرا (من بنى الدبل
 وهو) أى الرجل الذى استوجر
 (من بنى عبد بن عدى) أى ابن
 الدبل بن بكر بن عبد مناة بن
 كنانة وقيل من بنى عدى بن عمرو
 (هاديا) يهدى بهم الى الطريق
 (خرى) قال الزهرى (والخرى)
 هو (المأهر بالهداية قد غس
 حلقا فى آل العاص بن وائل
 السهمى) يعنى انه حليف لهم
 وأخذ بنصيب من عدهم وكانوا
 اذا تحلقوا اغمضوا أيديهم فى دم
 أو خلق أو شئ يكون فيه تلوين

ما أسلفنا عن أئمة القراءات كجزري وغيره فى باب الخجة فى الصلاة بقراءة ابن مسعود وأبى
 من أبواب حقة الصلاة فإنه نقل هو وجاعة من أئمة القراءات الاجماع على ما يخالف
 هذه الدعوى ولم يعارض نقله ما يصلح لمعارضته كما بينا ذلك هناك وأيضا اشترط التواتر
 فيما نسخ لفظه على رأى المشتربين ممنوع وأيضا اتفقوا على أنه لا يستلزم اتفقا حجية على
 فرض شرطية التواتر لان الخجة ثبتت بالظن ويجب عنده العمل وقد عمل الأئمة بقراءة
 الاحاد فى مسائل كثيرة منهم اقراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات وقراءة ابى وله
 أخ وأخت من أم ووقع الاجماع على ذلك ولا مستند له غيرهما وأجابوا ايضا بان ذلك لو كان
 قرأ بالحفظ لقوله تعالى ان نحن نزلنا الذكر واناله لما نظون واجيب بان كونه غير محفوظ
 ممنوع بل قد حفظه الله برواية عائشة له وايضا لما اعتبر حفظ الحكم ولو سلم اتفقوا على أنه
 على جميع التقادير لكان سنة لكون الصحابي راويا عنه صلى الله عليه وآله وسلم لوصفه
 له بالقراءة وأنه وهو يستلزم صدوقه عن انشائه وذلك كاف فى الخجة لما تقررى الاصول من
 ان المروى أحاد اذا اتقى عنه وصف القرآنية لم ينفى وجوب العمل به كما سلف
 واحتجوا أيضا بقوله تعالى وأما حكمه الا لا ترضعنكم واطلاق الرضاع يشعر بانه
 يقع بالقليل والكثير ومثل ذلك حديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ويوجب بانه
 مطلق مقيد بمسائل واحتجوا بما ثبت فى الصحاح عن عتبة بن الحرث انه تزوج أم
 يحيى بنت ابى اهاب الذى ساقى فى باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع فان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لم يستفصل عن الكيفية ولا سأل عن العدد ويوجب أيضا بان أحاديث
 الباب اشقلت على زيادة على ذلك المطلق المشعور به من ترك الاستفصال فيعين الاخذ
 بها على انه يمكن أن يكون ترك الاستفصال لسبق اليقين منه صلى الله عليه وآله وسلم
 للقدور الذى ثبت به التحريم فان قلت حديث لا يحرم من الرضاع الامانة الا ما عديل
 على عدم اعتباره الخمس لان الفتق يحصل بدونها قلت ساقى الجواب عن ذلك فى شرح
 الحديث فالظاهر ما ذهب اليه القائلون باعتباره الخمس وأما حديث لا تحرم الرضعة
 والرضعتان وكذلك سائر الاحاديث المتقدمة فى الباب الاول وقد سبق ذكر من ذهب
 الى العمل بها فنفى هو مهابا يقتضى ان ما زاد عليهم يوجب التحريم كما ان مفهوم أحاديث
 الخمس ان مادونها لا يقتضى التحريم فيعارض المفهومان ويرجع الى الترجيح ولكنه

٣٢ نيل س فيكون ذلك تأكيد للعلف (وهو) أى الرجل الذى استأجره (على
 دين كفار قرش فامناه) أى ائتمناه (فدفعنا اليه راحلتيه ما واعدنا غار ثور بعد ثلاث ليال) فاناهما (براحلتيه ما صبح ثلاث
 وانطلق معهما عاصر بن فهير والدليل) عبد الله بن اريقط (فاخذ بهم طريق الساحل) وذلك أسفل من عسفان (قال سارقة
 ابن جعشم جاءنا رسل كفار قرش يجمعون فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى) (أبى بكر دية) أى مائة ناقة (كل واحد
 منهم من قتله أو أسره ففيمنا أبا جالس فى مجلس من مجالس قوى بنى مدلج اذا قبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال
 يا سارقة انى قد رأيت أئمة السودة) أشجعاصا (بالساحل أراها) أظنها (محمد أو أصحابه قال سارقة فعرفت أنهم هم فقالت له

انهم ليسوا بهم وليكن ذلك رأيت فلانا وذلانا لم أعرف اسمهما (انطلقوا بنا معنا) أى فى نظرنا معاينة يتبعون ضالة لهم (ثم لبثت فى المجلس ساعة ثم قلت قد دخلت) منزلى (فاخرجت جاريين) لم يعرف ابن حجر اسمهما (ان تخرج بفرسى) وزاد موسى بن عيسى ثم أخذت قداحى أى الازام فاستقسمت بهما فخرج الذى أكره لا تضره وكنيت ارجوان أردته وأخذ المائنة نافقة (وهى من وراء أكمة) رابية من رقعة (فتحبسها على) واستندت رجلي فخرجت به من ظهر البيت فخطت بزجه الارض) الحديد الذى فى أسفل الرعى امكنت أسفله (وخفضت عاليه) ٢٥٠ لئلا يظهر من يده لمن بعده منه فيذره ويكشف أمره لانه كره أن يتبعه

أحد فيشركه فى الجعالة (حتى أتيت فرسى فركبتها فرفعتها تقرب فى حتى دنوت منهم فعثرت فى فرسى فخرت عنها) عن فرسى (فسمت فاهوت يدي) أى بسطتها (الى كائتي) كبس السهام (فاستخرجت منها الازام) جمع ولم أفلح ككأنوا يكتبون على بعضهم وعلى بعض الاوكاوا اذا أرادوا أمرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذى عليه نعم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معروفة قسم الخير والشر (فاستقسمت بها اضرمهم أم لا) طلبت معروفة النقص والضرر بالازام أى التفاؤل (فخرج الذى أكره) لا تضرهم (فركبت فرسى وعصيت الازام) أى فلم التفت الى ما خرج من الذى أكره (تقرب بى) فرسى (حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر) رضى الله عنه (يكثرا الالتفات ساخت) أى غاصت (يدافرسى فى الارض)

قد ثبت عند ابن ماجه بلفظ لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس كاذ كره المصنف وهذا مفهوم حصص وهو أولى من مفهوم العدد وأيضاً قد ذهب بعض علماء البيان كل من خشي الى ان الاخبار بالجلالة الفعلية المضاربة بقيد الطهر والاخبار عن الجنس الرضعات بلفظ يحرم من كذا وكذا وسلم استواء المقهورين وعدم انتماض أحدهما كان المتوجه تساقطهما وما جعل ذلك المطلق على الجنس لاعلى مادونهما إلا أن يدل عليه دليل ولادليل يقتضى ان مادون الجنس يحرم الامه وهم قوله لا يحرم الرضعة والرضعتان والفروض انه قد سقط نعم لا بد من قيد الجنس الرضعات بكونهم فى زمن الجماعة الحديث عائشة الا فى الباب الذى بعده هذا وأما حديث ابن مسعود عند أبى داود من فوجا لارضاع الاما أنشرا العظم وأثبت اللحم فيجاء بان الايات والانشاران كانا يخصان بدون الجنس فى حديث الجنس زيادة يجب قبولها والعمل به وان كانا لا يخصان إلا بزيادة علم ما فيكون حديث الجنس مقيد بهذا الحديث لولا انه من طريق أبى موسى الهـ الى عن ابيه عن ابن مسعود وقد قال ابو حاتم ان أباموسى وأبا مجهولان وقد أخرجه البيهقى من حديث أبى حصين عن أبى عطية قال جاء رجل الى أبى موسى فذكره بعنائه وهذا على فرض انه يقيد ارتفاع الجهالة عن أبى موسى لا يقيد ارتفاعها عن ابيه فلا ينتقض الحديث لتقييد أحاديث الجنس بانشار العظم وايات اللحم فى حديث عائشة المذكور فى قصة سالم دليل على ان ارضاع الكبير يقتضى التبريم وسياق تحقيق ذلك

* (باب ما جاء فى رضاعة الكبير) *

(عن زيب بنت أم سلمة قالت قالت أم سلمة لعائشة انه يدخل عليك الغلام الا يقع الذى ما أحب أن يدخل على فقالت عائشة أم مالك فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اموة حسنة وقالت ان امرأته أبى حذيفة قالت يا رسول الله ان سالما يدخل على وهو رجل وفى نفس أبى حذيفة منه شئ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرضعيني حتى يدخل عليك رواه أحمد ومسلم وفى رواية عن زيب عن أمها أم سلمة انها قالت أبى سائر وأبو رباح النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخلن عليهن أحد ابتلاك الرضاعة وقأن

لعائشة

زاد الطبرانى عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما المخبر (حتى بلغنا الركبتين فخرت

عنهما ثم زجرتهما) على القيام (فنهضت فلم تكذب فخرج يديهما) يضم أوله من الارض (فلما استوت قائمة اذلا ثريديهما اعثنان) بالعين المهملة المضعومة فتأمة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير ناز (ساطع) منتشر فى السماء (ممثل الدخان فاستقسمت بالازام فخرج الذى أكره) لا تضرهم (فناديهم بالامان) وعند ابن اسحق فتأديت القوم أنما راقه من مالك بن جهم ثم انظرونى أكلكم فوالله لا يأتىكم من شئ تكرهونه (فوقوا فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نسيى حين لقيت مالكيت من الحبس عنهم ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له ان قومك) قريباً (قد جعلوا فى بك الدية) يدفعون المن

بقية ذلك أو يأمره (وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس) قرئ (بهم) من الحرص على الظاهر بهم وغيب ذلك (وعرضت عليهم -
الزاد والمتاع فلم يرزاني) لم ينقصني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر شيئا (ولم يسألني) شيئا مما عني (إلا أن قال) لي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم (أخف عنا) أمر من الاختفاء قال سراقه (فسأله) صلى الله عليه وآله وسلم (أن يكتب لي كتابا من)
يتسكون الميم (فأمر عمار بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم) جلد مدبوغ زاد ابن ابي عمير فآخذته فعملته في كتابتي ثم رجعت (ثم
مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه إلى جهة مقصده ٢٥١ (فلقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا

قائلين) راجعين (من الشام
فكسا الزبير رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وأبا بكر
ثياب بيض) وقول الدعياطي
أن الذي كسا النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وأبا بكر أقماعا
طلحة بن عبيد الله وكان جاثما من
الشام في عبوة كافي ذلك بأن
أهل السيرة لم يذكروا أن الزبير
لقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في طريق الهجرة وإنما هو طلحة
ليس فيه دلالة على ذلك فالأولى
الجمع بينهما والأغنى في الصحيح
أصح لاسيما والرواية التي فيها
طلحة من طريق ابن لهيعة عن
أبي الأسود عن عروة والتي في
الصحيح من طريق عقيل عن
الزهري عن عروة وعند ابن أبي
شعبة من طريق هشام بن عروة
عن أبيه نحو رواية أبي الأسود
فتعين الصحيح القولين وحينئذ
فيكون كل من الزبير وطلحة
كساهما (ومع المسلمون بالمدينة
مخرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من مكة فكانوا
يغدون) يخرجون (كل غداة

لعائشة ما ترى هذا الرخصة أو خصها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له خاصة فما
هو بداخل علينا أحد بهذه الرخصة ولا رائقه أو أم أجود وسلم والنسائي وابن ماجه
هذا الحديث قد رواه من الصحابة أمهات المؤمنين ومثله بنت سهيل وهي من
المهاجرات وزينب بنت أم سلمة وهي ربيعة النخعي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه من
القابعين القاسم بن محمد وعمر بن الزبير وحيد بن نافع ورواه عن هؤلاء الزهري وابن
أبي مليكة وعبد الرحمن بن القاسم ويحيى بن سعيد الأنصاري وربيعة ثم رواه عن هؤلاء
أبيوب السخنياني وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة ومالك وابن جريج وشعيب
ويونس وجعفر بن زبيدة ومعمرو وسليمان بن بلال وغيرهم وهو لأهم أئمة الحديث
المرجوع إليهم في أعصارهم ثم رواه عنهم الجهم الغفيري والعدد الكثير وقد قال بعض
أهل العلم أن هذه السنة باغت طرقها انصاب التواتر وقد استدلل بذلك من قال أن رصاع
الكبير يثبت به التحريم وهو مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما
حكاه عنه ابن حزم وأما ابن عبد البر فذكر الرواية عنه في ذلك وقال لا يصح وإليه ذهب
عائشة وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح والليث بن سعد وابن علية وحكاه البخاري
عن داود الظاهري وإليه ذهب ابن حزم ويؤيد ذلك الاطلاقات القرآنية كقوله تعالى
وأما هاتيك الملاقاة أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وذهب الجمهور إلى أن حكم
الرضاع إنما يثبت في الصغير وأجابوا عن قصة سالم بأنها خاصة به كما وقع من أمهات
المؤمنين لما قالت لهن عائشة بذلك محتج به وأجيب بأن دعوى الاختصاص تحتاج
إلى دليل وقد اعترفن بحجة الحجة التي جاءت بها عائشة ولا حجة في بائنه لها كما أنه لا حجة
في أقوالهن ولهذا سكت أم سلمة لما قالت لها عائشة أم مالك في رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أسوة حسنة ولو كانت هذه السنة مخصصة بسالم لبيّن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كما بين اختصاص أبي بردة بالتخصيص بالجدع من المعزو واختصاص خزيمة بن
شهادته كشهادة رجلين وأجيب أيضا بدعوى نسخ قصة سالم المذكورة واستدلل على
ذلك بأنها كانت في أول الهجرة عند نزول قوله تعالى ادعوهم لأبائهم وقد ثبت اعتبار
الصغر من حديث ابن عباس ولم يقدم المدينة الا قبل الفتح ومن حديث أبي هريرة ولم
يسلم الا في فتح خيبر ورد ذلك بأنهم لم يصحوا بالمساجع من النبي وأيضاً حديث ابن عباس

إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فأنقلبوا) رجعوا (يوما بعد ما طأوا انتظارهم) له (فأما أوأ إلى بيوتهم أو في)
أي طلع (رجل من يهود) لم يسم (على اطم) حصن (من أطامهم لاهي ينظر إليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وأصحابه مبينين) عليهم الثياب البيض وقال السقاقي يحفل أن يزيد متجملين قال ابن فارس يقال بايض أي متجمل (يزول
بهم السراب) المر في شدة الحر كأنه ما حتى إذا جفنته لم تجد شيئا كما قال الله تعالى (فلم يلك الي ودي) نفسه (أن قال بأعلى صوته
يامعاشر العرب هذا جدكم) بالفتح أي حذركم وصاحب دولتكم (الذي تنتظرون) العادة بجيشه (فأشار المسلمون إلى السلاح
فلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظهر الحرة) الأرض التي عليها الحجارة السوداء (فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني

عمر بن عوف) أي ابن مالك بن الاوس ومن أزالهم بقباه (وذلك يوم الاثنين) وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة والاكثر أنه قدم ثم أرا وفي رواية لم يلبس إلا ويجمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل ثم أرا (من شهر ربيع الاول) أوله أو ليلتهن خلطت منه أول اثنتي عشرة ليلة خلطت منه أول ثلاث عشرة خلت منه (فقام أبو بكر للثامن) يتلقاهم (وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم صامتا) ساكنا (فطلق من جامع الانصارين لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يحيى أبابكر) أي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٥٢ (حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم فاقبل أبو بكر) رضى الله

عنه (حتى ظلال عليه) صلى الله عليه وآله وسلم (بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم عند ذلك فلبس رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى) وهو مسجد قباه عند الجمهور وهو ظاهر الآية وعند مسلم واحد والترمذي أنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحفاظ ابن حجر رحمه الله والحق ان كلامهما أسس على التقوى والسرفي جوابه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه مسجد رجع توهم ان ذلك خاص بمسجد قباه إذ وبه قال الداودي وأسهلي وغيرهما (وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) أيام مقامه بقباه (ثم ركب راحلته) من قباه يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف (فيسار عشي معه الناس حتى بركت راحلته عند مسجد الرسول صلى الله عليه وآله (وسلم بالمدينة) وعند سعيد بن منصور حتى استناحت

عما لا تثبت به الحجة كما يجب ولو كان النسخ صحيحا لم ترك التشبث به أمهات المؤمنين ومن أجوبتهم أيضا حديث لارضاع الاماقتق الامعاء وكان قبل الفطام وحديث انما الرضاعة من الجماعة وسيا في الجواب عن ذلك كما في الجواب عن حديث لارضاع الا ما كان في الحولين وقد اختلفوا في تفسير المادة التي يقتضي الرضاع فيها التحريم على أقوال * الاول انه لا يحترم منه الا ما كان في الحولين وقد حكاه في البحر عن عمرو بن عباس وابن مسعود والعترة والشافعي وأبي حنيفة والثوري والحسن بن صالح ومالك وزيفر ومحمد اه وروى أيضا عن أبي هريرة وابن عمر وأبي يوسف وسعيد بن المسيب والشعبي وابن شبرمة واهنق وأبي عبيد وابن المنذر * القول الثاني ان الرضاع المقضى للتحريم ما كان قبل الفطام واليه ذهب ام سلمة وروى عن علي ولم يصح عنه وروى عن ابن عباس وبه قال الحسن والزهرى والاوزاعي وعكرمة وقتادة * القول الثالث ان الرضاع في حال الصغر يقتضي التحريم ولم يحده القائل بمسجد وروى ذلك عن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلا عائشة وعن ابن عمر وسعيد بن المسيب * القول الرابع ثلاثون شهرا ورواية عن أبي حنيفة وزيفر * القول الخامس في الحولين وما قاربهم ما روى ذلك عن مالك وروى عنه ان الرضاع بعد الحولين لا يحترم قليله ولا كثره كما في الموطأ * القول السادس ثلاث سنين وهو مروى عن جماعة من أهل الكوفة وعن الحسن بن صالح * القول السابع سبع سنين روى ذلك عن عمر بن عبد العزيز * القول الثامن حولان واثنا عشر يوما روى عن ربيعة * القول التاسع ان الرضاع يعتبر فيه الصغر الانقياد الى اليه الحاجة كرضاع الكبير الذي لا يستغنى عن دخوله على المرأة ويشق احتجابه منه واليه ذهب شيخ الاسلام ابن تيمية وهذا هو الرابع عندى وبه يحصل الجمع بين الأحاديث وذلك بان يجعل قصة سالم المذكورة مخصوصة له بمومئنا الرضاع من الجماعة ولا رضاع الا في الحولين ولا رضاع الاماقتق الامعاء وكان قبل الفطام ولا رضاع الا ما نشير العظم وأثبت اللحم وهذه طريق متوسطة بين طريقة من استدل بهذه الأحاديث على انه لا حكم لرضاع الكبير مطلقا وبين من جعل رضاع الكبير كرضاع الصغير مطلقا لا يخلو عنه كل واحد من هاتين الطريقتين من التعسف كما سيأتي بيانه ويؤيد هذا ان سألته امرأة أبي حذيفة

كان عند موضع المنبر من المسجد (وهو صلى فيه يومئذ رجال من المساكين وكان موضع المسجد (مريدا) يكسر الميم (لترسمه) بالتصغير (وسلم) ابني رافع بن عمرو غلامين يتبعين في حجر أسعد بن زرارة) وكان أسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار وأما أخوه سعيد فتأخر اسلامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله تعالى المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم الغلامين فسأوهما بالبريد ليخذه مسجد وفقا لابل فبسه لك يا رسول الله فاني رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم ان يقبله من مأهة حتى ابتاعه منهما) أي اشتراه (ثم بناه مسجدا وطلق رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم ينقل معهم اللبن) بفتح اللام وكسر الميم واحدة الطوب التي (في بنيانه ويقول) وهو

ينقل اللبن (هذا الجمال) أي هذا المحمول من اللبن ابرئ عند الله واطهر عند الله (لاحمال خبير) الذي يصح حمل منها من الثمر والزبيب ونحوه ما الذي يغتبط به حاملوه قال عباس بن رواد المسحلي جال بالبحيم قال وله وجهه والاول اظهر (هذا ابر) اي ابقى ذخرا عند الله عز وجل واكثر ثوابا وادوم نفعا يا (ربنا واطهر) اي اشد طهارة من جمال خبيث (ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمتل) صلى الله عليه وآله وسلم (بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي) هو عبد الله بن رواحة (قال ابن شهاب) الزهري (ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تملى بيت شعر تام غير هذا

البيت) وتسبق عليه بانه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجح لا شاعر وانه ليس بموزون قاله في التنقيح وبه قال ابن التين وتسبقه في المصايح بان بين الوجهين تنافيا لان الاول يقتضي تسليم كون الكل موزونا ضمورا وقاؤه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سواء قلناه شعر ام لا والثاني مصرح بنفي الوزن وانما ان ينع كونه الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح عند العرب وضمن سلمة ان الرجز ليس شعرا لكنا لانسلم ان قوله هذا الجمال لاجمال خبيث هذا ابر ربنا واطهر من رجز الرجز وانما هو من مشطوره السريع دخله الكسفة والخبث واما قوله ليس بموزون فانما يتم في قوله ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة اه قال القسطلاني والممنوع عليه صلى الله عليه وآله وسلم انشاء الشعر لانشاده قال في الفتح وفي الحديث جواز قول الشعر وانواعه خصوصا الرجز في

كان بعد نزول آية الحجاب وهي مصرحة بعدم جواز ابداء الزينة لغير من في الآية فلا يخص منها غير من استغناه الله تعالى الابدليل كتمضية سالم وما كان مماثلها في تلك العلة التي هي الحاجة الى رفع الحجاب من غير ان يقيد ذلك بحاجة مخصوصة من الحاجات المتضمنة لرفع الحجاب ولا بشخص من الاشخاص ولا بقدار من عمر الرضيع معلوم وقد ثبت في حديث سلمة انها قالت لاني صلى الله عليه وآله وسلم لم اسالها ذولحية فقال ارضعيه ويغني أن يكون الرضاع خمس رضعات لما تقدم في اباب الاول قوله الغلام الا يفتح هو من رهاق عشر بن سفة على ما في القاموس (وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحترم من الرضاع الا ما فتى الامعاء في الثدي وكان قبل القطام رواه الترمذي وصححه * وعن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا رضاع الا ما كان في الحولين رواه الدارقطني وقال لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل وهو ثقة حافظ * وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احوالام رواه ابو داود والطحاوي في مسنده * وعن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي رجل فقال من هذا قلت اخي من الرضاعة قال يا عائشة انظر من اخوانك فانما الرضاعة من الجماعة رواه الجماعة الا الترمذي) حديث ام سلمة أخرجه أيضا الحاكم وصححه وعل بالانقطاع لانه من رواية فاطمة بنت المنذر بن الزبير الاسدي عن ام سلمة ولم نسمع منها شيئا لصغر سنهما اذ ذلك وحديث ابن عباس رواه أيضا سعيد بن منصور والبيهقي وابن عدي وقال يعرف بالهيم وغيره وكان يغلط وفتح البيهقي وفسده ورجح ابن عدي الموقوف وقال ابن كثير في الارشاد رواه مالك في الموطأ عن ثور بن يزيد عن ابن عباس موقوف وهو أصح وكذا رواه غير ثور عن ابن عباس وحديث جابر قد قدمنا في باب علامات ابولو غ من كتاب التقيس عند الكلام على حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلطف حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم بعد احوالام الحديث أن المنذر قال وقد روي هذا الحديث يعني حديث علي من رواية جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وليس فيها شيء يثبت اه وهو بشير برواية جابر بن عبد الله الى حديثه

الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس ويحرمها على معالجة الامور الصعبة اه وهذا الحديث أخرجه البخاري في مواضع مختصرا وبقائه هنا فقط قاله القسطلاني وفي الفتح أخرجه المصنف بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند (عن اسماء رضي الله عنها انها حملت بعبد الله بن الزبير) بن العوام رضي الله عنه بمكة (قالت فخرجت) من مكة مهاجرة الى المدينة (وأنا هم) اي واني قد اعتمدت الحبل الغالية وهي تسعة أشهر (فاقيت بالمدينة فترات بقبام) بالصرف (فولدت بقبام ثم اقيت به) بعبد الله (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة (فوضعت في حجر ثم دعا بقوة فضعها ثم نزل) ربي من ربه (في فيه) اي في عبد الله (فتكان أول شيء دخل جوفه يرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم حذرك بقرة) بان مضغها ولثام احسنك (ثم دعاه وركب عليه) بان قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيهم (وكان) عبد الله (أول مولود ولد في الاسلام) من المهاجرين بالمدينة وهذا الحديث أخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاستئذان وأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقبل عبد الله بن جعفر بالحبيشة وأما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن شداد كجاروا ابن أبي شيبة وقيل النعمان بن بشير قال في الفتح وفي الحديث ان مولد ابن الزبير كان في السنة الاولى وهو المعتمد بن جندب لاني ما جزم به الواقدي ومن تبعه بانه ولد ٢٥٤ في السنة الثانية بعد عشر من شهر رامن الهجرة وعند الاسماعيلي من

هذا ولا يخفى ان حديث ابن عباس المذكور هو حديثه عليه السلام وكذلك يشهد له حديث علي الملقب بتم هنالك قوله الاما فحق الامعاء أي ذلك فيم والفتق الشق والامعاء جميع المعاء بفتح الميم وكسر هاء قوله في الثدي أي في زمن الثدي وهو لغة معروفة فان العرب تقول مات فلان في الثدي أي في زمن الرضاع قبل الفطام كما وقع التصريح بذلك في آخر الحديث قوله انظر من اخوانك كن هو أمر بالنأمل فيلزم وقع من الرضاع هل هو رضاع صحيح مستجمع للشروط المعتبرة قال المهلب المعنى انظر من سبب هذه الاخوة فان حرمة الرضاع انما هي في الصغير حيث تسد الرضاعة للجماعة وقال أبو عبيد بن عمير ان الذي اذا جاع كان طعامه الذي يشبعه اللبن من الرضاع هو الصبي لا حيث يكون الغذاء بغير الرضاع قوله فانما الرضاعة من الجماعة هو تعميل للباءت على امعان النظر والتفكير بان الرضاعة التي تنبت به الحرمة هي حيث يكون الرضيع طيلة لبنه لا ينسد اللبن جوعته وأما من كان يأكل ويشرب فرضاعه لا عن جماعة لان في الطعام والشراب ما يسد جوعته بخلاف الطفل الذي لا يأكل الطعام ومثل هذا المعنى حديث لارضاع الاما انتم العظام وانبت اللحم فان انشاد العظم وانبت اللحم انما يكون ان كان غذاءه اللبن وقد احتج بهذه الاحاديث من قال ان رضاع الكبير لا يقتضي التحريم مطلقا وهم الجمهور كما تقدم وأجاب القائلون بان رضاع الكبير يقتضي التحريم مطلقا وهم من تقدم ذكره عن هذه الاحاديث فقالوا اما حديث لا يحرم من الرضاع الاما فحق الامعاء فاجابوا عنه بانه منقطع كما تقدم ولا يخفى ان صحيح الترمذي والمصنف لهذا الحديث يدفع عنه الانقطاع فانهم ما لا يصححان ما كان منقطع الا وقد صححه الاما انصالة لما تقر في علم الاصطلاح ان المنقطع من قسم الضعيف وأجابوا عن حديث لا رضاع الاما كان في الحوايز بانه موقوف كما تقدم ولا جفة في الموقوف وبما تقدم من اشهر الاربعة بن جليل بالغلط وهو المنقور برفعه ولا يخفى ان الرفع زيادة يجب المصير اليها على ما ذهب اليه أئمة الأصول وبعض أئمة الحديث اذا كانت ثابتة من طريق ثقة واليهي ثقة كما قاله الدارقطني مع كونه مؤيداً بحديث جابر المذكور وأجابوا عن حديث فانما الرضاعة من الجماعة بان شرب الكبير يؤثر في دفع جماعته قطعاً كما يؤثر في دفع جماعة الصغير أو فريضة وأورد عليهم ان الامر اذا كان كما ذكرتم من استواء الكبير والصغير في الفائدة

الزيادة بعد قوله في الاسلام فخرج المسامون فرحاشد الان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم حتى لا يولد لهم (عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار) يجيب لثور (فرغت رأسي فاذا أنا باقدام القوم) كفار قريش (فقات يابني الله لو ان بعضهم طأ رأسي) أي أماله الى تحت (رأنا قال اسكت يا أبا بكر) نحن (اثان الله فانهما) في معاوتهم سجا وتحصل مرادهما والافهم مع كل اثنين يعلم كما قال تعالى ما يكون من ينوي الثلاثة الا هو رابعهم الاية وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في مناقب أبي بكر (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه قال أول من قدم علينا بالمدينة من المهاجرين (مصعب ابن عمير) القرشي العبدري ونزل على خبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقيمة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمره بالهجرة والاقامة وتعليم من أسلم

من أهل المدينة (و) بعده (ابن أم مكتوم) عمر والاعشى المؤذن بعد مصعب واسم أمه عاتكة (وكانا يقرنان في الناس) القرآن (نقدم بلال) المؤذن ابن رباح وأمه حمنة مولى أبي بكر الصديق (وسعد) بن أبي قحس أحد العشرة (وعمار بن ياسر) وقد اختلف في عمار هل هاجر بالحبيشة أم لا فان يكن فهو من هاجر الهجرة (ثم قدم عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفي رواية ابن رباح في عشرين راكبا وقد سمي ابن الصخر منهم زيد بن الخطاب وسعد بن زيد بن عمرو وعمر بن سراقه وأخاه عبد الله وواقدين عند الله وخالد واباسا وعامر او عاقلا بن البكر وخديس ابن حذافة وحماد بن أبي ربيعة وخولي بن خولي وأخاه هلالا كلهم من أقارب عمر وحلفائهم قال في الفتح وكان بقية العشرة

من اتباعهم (ثم قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وابو بكر وعامر بن زهير ونزلوا على كل يوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجحه (فأرأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جعل الإمام) جمع أمة (يقول قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الحاكم عن أنس رضي الله عنه فخرجت جوار من بني النجار بضرب بالدف وهن يقطن نحن جوار من بني النجار * يا حنظل أشهدك من جوار وأخرج أبو سعيد في شرف المصطفى قال في الفتح ورويه في فوائد الخلفي عن عبيد الله بن عائشة منقطعاً ما دخل النبي ٢٥٥ صلى الله عليه وآله وسلم جعل من الولد يقطن

طلع البدر علينا

من ثبات الوداع

وجب الشكر علينا

مادع الله دواع

وهو سنده مضل ولعل ذلك كان

في قدومه من غزوة تبوك (فما

قدم حتى قرأت) سورة (سبح اسم

ربك الأعلى في سور) أخرى معها

(من المفصل) وأوله الخيرات كما

صححه النووي في دقائق منها جـ

وغيرها وجزء ابن كثير أن سورة

سبح اسم ربك الأعلى مكية كلها

الحديث الباب قال في الفتح وفيه

نظر لأن ابن أبي حاتم أخرج من

طريق حميد أن قوله تعالى قد أفلح

من ترك ذكرا سمى به فوصل

نزلت في صلاة العمدوز كذا القطر

وسنده حسن وكل منهما مشرع في

السنة الثانية فيمكن أن يكون

نزول هاتين منها وقع بالمدينة

وأقوى منه أن يقع بمكة نزول

السورة كلها بمكة ثم بين النبي صلى

الله عليه وآله وسلم أن المراد به في

صلاة العمد وبترك ركز كذا القطر

فان تأخير البيان عن وقت

الخطاب جائز اهـ (عن العلاء

ابن الحضرمي رضي الله عنه)

في الحديث وتخلصه وان ذلك بان فائدة ابطال تعلق التحريم بالقطرة من اللبن والمصصة التي لا تغني عن جوع ولا ينجي ما في هذا من التعسف ولا ريب أن سدد الجوعه باللبن الكائن في ضرع المرضعة انما يكون لمن لم يجد طعاما ولا شربا غيره وأما من كان ياكل ويشرب فهو لا تسدد جوعته عند الحاجة بغير الطعام والشرب وكون الرضاع مما يمكن ان يسد به جوعه الكبير امر خارج عن محمل النزاع فانه ليس النزاع فين يمكن أن تسدد جوعته به انما النزاع فيمن لا تسدد جوعته الا به وهكذا أجابوا عن الاحتجاج بجديث لا رضاع الا ما أنشئ العظم وأثبت اللحم فقالوا انه يمكن أن يكون الرضاع كذلك في حق الكبير ما لم يبلغ أرذل العمر ولا ينجي ما فيه من التعسف والحق ما قدمنا من أن قضية سالم مختصة بين حصل له ضرورة بالجاب لكثرة الملبسة فتكون هذه الاحاديث مخصصة بذلك النوع فتجتمع حينئذ الاحاديث ويندفع التعسف من الجانبين وقد احتج القائلون بأشراط الصغر بقوله تعالى والوالدان برضعن أولادهن حولين كاملين لمن اراد أن يتم الرضاعة قالوا وذلك بيان للمدة التي تثبت فيها أحكام الرضاع ويجب ان يكون هذه الآية مخصصة بجديث قصة سالم الصحيح

* (باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) *

(عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أريد على ابنة عجرة فقال انما الاحتساب على انما ابنة اخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم وفي لفظ من النسب متفق عليه * وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة رواه الجماعة واقط ابن ماجه من النسب * وعن عائشة ان أفلح أخا أبي القيس جابيساً ذن عاها وهو عها من الرضاعة بعد أن نزل الجباب قالت فابت أن آذن له فلما جاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرت بالذي صنعت فامرني أن آذن له رواه الجماعة * وعن الامام علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم أن الله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه أحمد والترمذي وصححه) قوله أريد بضم الهمزة والذي أراد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتزوجها هو علي رضي الله عنه كما في صحيح مسلم وقد اختلف في اسم ابنة عجرة على أقوال امامة وسلي وفاطمة وعائشة

اسمه عبد الله بن عمار وكان حليف بن امية وكان العلاء صحابيا جليل اولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم البعزين وكان محباب الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البخاري الا هذا الحديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث) اي ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها (للمهاجر بعد) طواف (الصدر) وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفقه هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن أجب ان قصد هاجرهاهم صحيح او عرفة أن يقيم بعد قضاء نسكك ثلاثة أيام لا يريد عليها وله ذارف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسعد بن خولة ان مات بمكة ويستقيم من ذلك ان اقامة ثلاثة أيام لا يخرج صاحبها عن حكمكم

المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووي معنى هذا الحديث ان
الذين هاجروا ويحرم عليهم استيطان مكة وحكي عياض انه قول الجهور وقال واجازه لهم جماعة يعني بعد الفتح فغلبوا هذا
القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم
وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومواساة بالنفس وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أى
بلد أرادوا مكة وغيرها بالاتفاق ٢٥٦ اه كلام القاضي ويستغنى من ذلك من أذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بالاقامة في غير المدينة واستدل
بهذا الحديث على ان طواف
الوداع عبادة مستقلة ليس
من مناسك الحج وهو أصبح
الموجهين في المذهب لقوله في
هذا الحديث بعد قضاء نسكه
لان طواف الوداع لا اقامة
بعده ومضى أقام بعد ما خرج عن
كونه طواف ووداع قد سماه قبله
قاضيها المناسك فخرج طواف
الوداع عن أن يكون من مناسك
الحج والله أعلم وقال القرطبي
المراد بهذا الحديث من هاجر
من مكة الى المدينة لنصرة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعنى
به من هاجر من غيرها لانه خرج
جوابا عن سؤالهم لما تخرجوا
من الاقامة بمكة اذ كانوا قد
تركوها لله تعالى فاجابهم بذلك
وأعلمهم ان اقامة الثلاث ليست
بالاقامة قال والخلاف الذي أشار
اليه عياض كان فيمن مضى وهل
يبنى عليه خلاف فيمن فردينه
من موضع يخاف أن يفتن فيه في
دينه فهل له ان يرجع اليه بعد

وأمة الله وعمار ويعلى وانما كانت ابنة أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه صلى الله
عليه وآله وسلم رضع من فوية وقد كانت أرضعت حمزة قوله أفلح بانقاها والطاء المهملة
وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل مولى أم سلمة والقميس بضم القاف
وبعين وسين مهملتين مصغرا وقد استدل باحاديث الباب على انه يحرم من الرضاع ما
يحرم من النسب وذلك بالنظر الى أقارب المرضع لانهم أقارب للرضيع وأما أقارب
الرضيع فلا قرابة بينهم وبين المرضع والمحرمات من الرضاع سبع الام والاخت بنهن
القرآن والابت والعمة والخالة وبنت الاخ وبنت الاخت لان هؤلاء الخمس يحرم من
النسب وقد وقع الخلاف هل يحرم بالرضاع ما يحرم من الصلة وابن القيم قد حقق ذلك
في الهدى بما فيه كفاية فلا يرجع اليه وقد ذهب الاثثة الاربعة الى انه يحرم نظير
المصاهرة بالرضاع فيحرم عليه أم امرأته من الرضاة وامرأة أبيه من الرضاة ويحرم
الجمع بين الاثنين من الرضاة وبين المرأة وعمتها وبنتها وبين خالتها من الرضاة وقد
نازعهم في ذلك ابن تيمية كما حكاه صاحب الهدى وحديث عائشة في دخول أفلح عليها
فيه دلائل على ثبوت حكم الرضاع في حق زوج المرضعة وأقاربه كالرضعة وقد ذهب
الى هذا جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وسائر العلماء وقد وقع التصريح
بالمطالب في رواية لابي داود بالفظ قالت عائشة دخل على أفلح فاستترت منه فقالت
أنسترين منى وأنا معك قالت من أين قال أرضعتك امرأه أخى قلت انما أرضعتنى المرأة
ولم يرعنى الرجل فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته فقال انه معك
فبلغ عليك وروى عن عائشة وابن عمر وابن الزبير ورافع بن خديج وزينب بنت أم سلمة
وسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد وسالم وسليمان بن يسار
وعطاء بن يسار والشعبي والحنفي وأبي قلابة وإياس بن معاوية القاضي انه لا يثبت حكم
الرضاع للزوج حتى ذلك عنهم ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد الرحمن بن زاذان المندثر
وروى أيضا هذا القول عن ابن سيرين وابن علقمة والظاهرية وابن بنت الشافعي وقد
روى ما يدل على انه قول جمهور الصحابة فخرج الشافعي عن زينب بنت أبي سلمة انها
قالت كان الزبير يدخل على وأنا متشط ارى أنه أى وان ولده اخوى لان امرأته أسماء
أرضعتنى فلما كان بعد الحرة أرسل الى عبد الله بن الزبير فيخطب ابنتى أم كلثوم على

انقضاء تلك الفتنة يمكن أن يقال ان كان تركها

أخيه
الله تعالى كافتة للمهاجرين فليس له أن يرجع لشيء من ذلك وان كان تركها فرادى دينه ليس له ولم يقصد تركها
لذا تم اقله الرجوع الى ذلك اه وهو حسن متجه الا انه خص ذلك بمن تركها ربا عاود ورا ولا حاجة الى تخصيصه من المسئلة
بذلك والله أعلم (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود
لا آمن بي اليهود) كاهم وعند الاسماعيلي لم يبق يهودى الا أسلم وزاد أبو سعد في شرف المصطفى قال كعب هم الذين سماهم
الله في سورة المائدة وعلى هذا المراد عشرة مختصة والافقه آمن به أكثر من عشرة وقيل المعنى لو آمن بي في الزمان الماضي

كالمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أو حال قدومه قال الحافظ والذي يظهر أنهم كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعاً لهم فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حبي بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع ابن أبي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وقنص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد فهو هؤلاء لم يثبت إسلام أحد منهم وكان كل منهم رئيساً ٢٥٧ في اليهود ولو أسلم لاتبه جماعة منهم فيجتمعا أن يكونوا المراد وقد روى أبو نعيم في

أخيه حمزة بن الزبير وكان للكلية فقاة وعمل فحصل له فقال إنه ليس لك بأخ إنما أخوتك من ولدت أعمامدون من ولد الزبير من غيرها قالت فأرسلت فساتت والصباية متواقرون وأمهاات المؤمنين فقالوا إن الرضاع لا يحرم شيئا من قبل الرجل فانكجتم أباها وأجيب بان الاجتماع من بعض الصباية والتابعين لا يعارض النص ولا يصح دعوى الاجماع السكوت الباقي لا نأقول نحن نمنع أولان هذه الواقعة بلغت كل المجتهدين منهم وثانيا ان السكوت في المسائل الاجتمعية لا يكون دليلا على الرضا واماعل عائشة بخلاف ما روت فالحجة روايتهم الأرايم او قد تقرر في الأصول ان مخالفة الصحابي لما رواه لا تقدر في الرواية وقد صرح عن علي القول بثبوت حكم الرضاع للرجل وثبت ايضا عن ابن عباس كافي البخاري

* (باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع) *

(عن عقبية بن الحرث انه تزوج ام يحيى بنت ابي اعاب فجاءت امة سوداء فقالت قد ارضعتك كما قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عنى قال فقالت فذكر ذلك له فقال وكيف وقد زعمت انها قد ارضعتك كما فهم عنها رواه أحمد والبخاري وفي رواية دعها عنك رواه الجماعة الا مسلم وابن ماجه) في رواية للبخاري فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف وقد قيل فذكرها عقبية ونكحت زوجها غيره قوله ام يحيى اسمها غنمية بفتح الغين المعجمة وكسر النون بعدها تحتية مشددة وقيل اسمها زنبب واهاب بكسر الهمزة وآخره ياء واحدة وقد استدلل بالحديث على قبول شهادة المرضعة ووجوب العمل بها وحدها وهو مروي عن عثمان وابن عباس والزهرى والحسن واصحق والاوزاعي وأحمد بن حنبل وأبي عبيدوا لكنه قال يجب العمل على الرجل بشهادتهم اذ فارق زوجته ولا يجب الحكم على الحاكم وروى ذلك عن مالك وفي رواية عنه انه لا يقبل في الرضاع الا شهادة امرأتين وبه قال جماعة من أصحابه وقال جماعة منهم بالاقول وذويت العترة والحنفية الى انه لا بد من رجلين أو رجل وامرأتين كسائر الامور ولا تكفي شهادة المرضعة وحدها بل لا تقبل عند الهادوية لان فيها تقرير الفعل المرضعة ولا تقبل عندهم الشهادة اذا كانت كذلك مطلقا ولكنه حكى في الجوع عن الهادوية والشافعية والحنفية انه يجب العمل بالظن الغالب في النكاح تحريرا ويجب

٢٣ نيل س قال يحيى بن سلام وكعب أيضا صدوق لان المعنى عشرة بعد الاثنين وهما عبد الله ابن سلام ويخبرني كذا قال وهو معنوى اه * (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي) * قال في القاموس غزا غزاه واأرادته وطلبه كغزاه والعدو سار الى قتالهم وانه غزاهم غزوا وغزاه وهو غزاه والجمع غزاه وغزى كدنى والغزى كغنى اسم جمع وأغزاه جله عليه كغزاه ومعزى الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة وغزوى كذا قصدي وقال غيره المغازي جمع معزى والمغزى يصلح أن يكون مصدرا تقول غزا يغزى ومعزاة ويصلح أن يكون موزعا للغزول لكن كونه مصدرا متعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليكفار بنفسه أو يجيش

بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير أي نأى غزوتهم وفي الترمذي فابتن قال في الفتح قد دل على ان التغيير من البضاري
أو من شيخه أو من شيخ شيخه حديثه مرة على الصواب ومرة على غيره ان لم يصح له توجيهه (قال العسيرة أو العشير) بالتصغير
فيه أو بالهمزة مع الهاء في الأولى وبالهمزة بلاها في الثانية وقال في الفتح الأولى بالهمزة بلاها والثانية بالهمزة بلاها وقال ابن
اصحق أول ما غزا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأيواء ثم يواطىء العسيرة الأيواء قرية من على الفرع بينهما وبين البغلة من جهة
المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي ودان وكانت في صغر على رأس اثني عشر ٢٥٩ شهر من مقدمه المدينة ويواطىء جبل من جبال

جهينة بقرب ينبع وكانت في ربيع
الأول سنة اثنتين والعشيرة يطن
ينبع وكانت في جادى الأولى
سنة اثنتين أيضا ذكر الواقدي
ان هذه السفرة الثلاث كان
عليه السلام يخرج فيها للقي
تجار قريش حين يرون الى الشام
ذهابا وإيابا وبسبب ذلك كانت
وقعة بدر ولم يقع في الغزوات
الثلاث المذكورة وحرب

*(قصة غزوة بدر) *

قرية مشهورة قربت الى بدر بن
مخالد بن النضر بن كنانة كان زلها
أو بدر اسم بئرهم سميت بذلك
لاستعدادهم أولها صفاء ثم
فكان البدر يرى فيها وحكى
الواقدي انكار ذلك كله عن غيره
واحد من شيوخ بني عمار وانما
هي ماؤنا ومنازلنا وما ملكتها
أحدي قال له بدر وانما هو علم
عليها كغيرها من البلاد (عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال
شهدت من المقداد بن الاسود
رضي الله عنه (مشهدا) نسب الى
الاسود لانه كان ينام في الجاهلية
والاقامه أيسه عمرو بن ثعلبة

رواه يحيى بن سعيد القطان وحاتم بن اسمعيل وغير واحد عن هشام بن عروة عن ابيه
عن حجاج بن حجاج عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه سفيان بن عيينة عن
هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج بن حجاج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث ابن
عيينة عن غيره محفوظ والصحيح ما رواه هؤلاء عن هشام بن عروة وهشام بن عروة يسكن في
المنذر وقد أدرك جابر بن عبد الله وابن عمر وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام هي
أم هشام بن عروة انتهى كلامه وقد يوبأبو داود وعلى هذا الحديث باب في الرضخ عند
النصال وبوب عليه الترمذي باب ما يذهب مذمة الرضاع وقد استبدل بالحديث
على استحباب العظيمة لا مرضعة عند الطعام وان يكون عبدا أو أمة والمراد بقوله ما
يذهب عن مذمة الرضاع أي ما يذهب عن الحق الذي يتعلق بالمرضعة لاجل احسانها
في الرضاع فاني ان لم أكنها على ذلك صرت مذمومة عند الناس بسبب عدم المكافأة
والله أعلم

*(كتاب النفقات) *

*(باب نفقة الزوجة وتقدمها على نفقة الاقارب) *

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم دينارا نفقة في سبيل الله
ودينارا نفقة في رقية ودينار تصدق به على مسكين ودينارا نفقة على أهلك أعظمها
اجرا الذي أنفقته على أهلك رواه احمد ومسلم * وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لرجل ابد أنفك فصدق عليها فان فضل شيء فلا هلك فان فضل عن أهلك شيء
فلا ذى قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك شيء فهكذا وهكذا رواه احمد ومسلم وابوداود
والنسائي * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تصدقوا قال
رجل عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي دينار آخر قال تصدق به على
زوجك قال عندي دينار آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي دينار آخر قال تصدق
به على خادمك قال عندي دينار آخر قال أنت أبصر به رواه احمد والنسائي ورواه ابو
داود لكنه قدم الولد على الزوجة واحتج به ابو عبيد في تحذيد الغني بخمسة دنانير ذهبا
تقوية بحديث ابن مسعود في الخمسين درهما) حديث أبي هريرة لا تخرجه أيضا

الكندي (لان أكون صاحبه) أي صاحب المشهد (أحب الى مما دلت) أي وزن (به) من شيء يقابل من الذبوبات والثواب
أو أعظم من ذلك والمراد بالمبالغة في عظمة ذلك المشهد انه كان لو خير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك
كانت انما كان لكان حصوله أحب اليه (أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يدعو على المشركين فقال يا رسول الله لا تقول
كما قال قوم موسى له (اذهب أنت وربك فقاتلا) قالوا ذلك اسم الله والله ورسوله وعدم مبالاة بهم (ولكننا نقول) عدوك (عن
يونس وعن شمالا وبين يديك وخلفك قرأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشرق وجهه) أي استنار (وسره) يعني قول
المقيداد (عن البراء رضي الله عنه قال كان عدة أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم من شهد بدر) أي وقع فيها

(عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر) وهو عمر فلسطين (بضعه عشر وثلاثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا
 مؤمن) وانما اختلف تأكيدهم للتعب وكان طالوت بن قيس من ذرية بنيامين بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام وقصته
 مذكرة في القرآن في البقرة وذكر أهل العلم بالانخبار ان المراد بالبراء بن النهر الاردن وان جالوت كان رأس الجبارين وان
 طالوت وعنه من قتل جالوت ان تزوجه ابنته ويقال اسمه الملك فقتله داود عليه السلام فوفى له طالوت وعظم قدره داود في
 اسرائيل حتى استقر بالمملكة بعد ان ٢٦٠ كانت طالوت تغيرت لداود وهم يقتله فل يقدر عليه فتنازل واخضع من الملك

ونخرج مجاهد هذا هو بن معه
 حتى ماوا كلهم شهاده (عن
 أنس رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم من ينظر ما صنع أبوجهل
 فانطلق ابن مسعود رضي الله
 عنه فوجده قد ضرب به ابنا
 عقراء معاذة مؤذوق مسلم
 ابن الذين قتله معاذ بن عمرو بن
 الجوح ومعاذ بن عقراء وهو
 ابن الحرث وعقراء أمه وهي ابنة
 عبيد بن ثعلبة النجارية (حتى
 برز) أي مات أو صار في حال من
 مات ولم يبق فيه سوى حركة
 المذبذب ويؤيد هذا التفسير
 الاجير قوله (قال أنس أبو
 جهل) أو الرفع ولا بن عساكر
 والاصميلي وأبي ذر عن الجوى
 والكشميري أباجهل بالالف
 بدل الواو على لغة من يثبت
 الف في الائمة السبعة في كل
 حال أي أنت المصروع يا أباجهل
 وهذا هو المعتمد من جهة الرواية
 فقد صرح اسمعيل بن عتبة عن
 سليمان التيمي بأنه هكذا انطق
 به أنس فكان الرفع من اصلاح

الشافعي وابن حبان والحاكم قال ابن خزم اختلاف يحيى القطان والثوري فقيدم يحيى
 الزوجة على الولد وقدم سفيان الولد على الزوجة فينفق أن لا يقدم أحدهما على الآخر
 بل يكونان سواء لانه قد صح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا تكلم تكلم ثلاثا
 فيجاءه رجل أن يكون في اعادته اياه مرة قدم الولد ومرة قدم الزوجة فصاروا سواء ولكنه
 يمكن ترجيح تقدم الزوجة على الولد بما وقع من تقديمها في حديث جابر المذكور في
 الباب وهكذا قال الحافظ في التلخيص وحديث أبي هريرة الاول فبسه دابلي على ان
 الاتفاق على أهل الرجل أفضل من الاتفاق في سبيل الله ومن الاتفاق في الرقاب ومن
 التصديق على المساكين وحديث جابر فيه دابلي على انه لا يجب على الرجل ان يفرز زوجته
 وسائر قرابته بما يحتاج اليه في نفقة نفسه ثم اذا فضل عن حاجة نفسه شيء فعليه انفاقه
 على زوجته وقد انه قد الاجماع على وجوب نفقة الزوجة ثم اذا فضل عن ذلك شيء فعلى
 ذوى قرابته ثم اذا فضل عن ذلك شيء فيستحب له التصديق بالفاضل والمراد بقوله هكذا
 وهكذا أي يميننا وشمالا كناية عن التصديق واعلم انه قد وقع الاجماع على انه يجب على الولد
 المؤسر مؤنة الابوين المعسرين كما حكى ذلك في البحر واستدل بقوله تعالى وبالوالدين
 احسانا ثم قال ولو كانا كافرين لقوله تعالى وان جاهد الوأنت ومالك لا يك ثم حكى بعد
 حكاية الاجماع المتقدم عن العترة والفر يبين ان الام المعسرة كالأب في وجوب نفقتها
 واستدل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم أمك ثم أمك الخبر وحكى عن مالك الخلاف في
 ذلك لعدم الدليل وأجاب عليه بان هذا الخبر داليل وعلى فرض عدم الدليل قبل القياس على
 الأب ثم قال وكذا الخلاف في الجد أي الأب ثم حكى عن عمرو بن ابى ليلى والجلسن بن
 صالح والعترة وأحمد بن حنبل وابي ثور انهم اتجيب النفقة لكل معسر على كل مو سر اذا
 كانت ملته ما واحدة وكانا يتوارثان واستدل بذلك بقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك
 والام البنس وحكى عن ابى حنيفة وأصحابه انها انما تنضم للرحم المحرم فقط وعن
 الشافعي وأصحابه لا تجب الا لالاصول والفصول فقط وعن مالك لا تجب الا للولد والوالد
 فقط وقد أجيب عن الاستدلال بالآية المذكورة بمنع دلالتها على المطلوب ودعوى ان
 الاشارة بقوله ذلك الى عدم المضاربة وعلى التسليم فالمراد وارث الأب بعد موته والاولى
 ان يقال لفظ الوارث فيه احتمالات أحدها ان يراد المولود له المذكور في صدق الآية

وهو بعض الرواة (قال أنس) (فاخذ) ابن مسعود (بليته) متشبهة بالقول والفعل لانه كان يؤذيه بكفة
 أشد الاذى (قال) أنس (وهل فوق رجل قتلوه) أي لا عار على في قتلهم ايأى قاله النووي (أو) قال هل فوق (رجل قتله
 قومه) عن ابى طلحة (زيد بن طلحة الانصاري) (رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر يوم بدر) بعد الفراغ من
 القتال (باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش) أي كفار ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله تعالى من السبعين قال في الفتح ولم
 آقف على تسمة هؤلاء جميعهم هل ورد تسمة بعضهم ويمكن اكمالهم بماسرده ابن اميحق من أسماء من قتل من الكفار يدر
 بان يصيب على من كان يذكركمهم بالرياسة ولو بالتبعية لايه وفي حديث البراء ان قتلى بدر كانوا سبعين وكان الذين طرخوا

في القلب الرئيس منهم من قريش وخصوصا بالخطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة اه (فقد نوافي طوى)
 بثر مطوية معينة بالخطبة (من اطوا بدر خميت) غير طيب (مخبت) من اخبت اذا اخذ اصحابا خبيثا وطرح باقي السبعين
 في مواضع أخرى وعنه الواقدي كتابه عليه في القح ان القلب المذكور كان قد حفره رجل من بني النضر فناسب ان يلق
 فيه هؤلاء الكفار (وكان) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اذا ظهر) أي غلب (على قوم أقام بالعرصة) كل موضع واسع
 لآبائه فيه (ثلاث ليال فلما كان يدر اليوم الثالث أمر) صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦١ (براحلته فشر عليها راحلها ثم مشى
 وتبعه أصحابه وقالوا ما ترى)

وهو المولود وقد قال بهذا قبيصة بن ذؤيب الثاني ان يراد وارث المولود وبه قال
 الجمهور ومن السلف وأجدوا صق وأبو نور الثالث ان يراد به الباقي من الابوين بعد
 الآخر وبه قال سفيان وغيره فنفذ لفظ الوارث مجمل لا يميل عليه على أحد هذه المعاني
 الابدليل مع انه لا يصح الاستدلال بالآية على وجوب نفقة كل معسر على من يرثه من
 قرابته الموسرين لان الكلام في الآية في رزق الزوجات وكسوتهن ولكنه يدل على
 المطلوب عموم فاذى قرابته قوله تصدق به على ولذلك فيه دليل على انه يلزم الاب نفقة
 ولله المعسر فان كان الولد صغيرا فذلك اجماع كما حكاه صاحب البحر وان كان كبيرا فنقل
 نفقته على الاب وحده دون الأم وقيل عليه ما حسب الارث وباقى بقية الكلام على
 نفقة الأقارب في باب النفقة على الأقارب قوله تصدق به على خادمك فيه دليل على
 وجوب نفقة الخادم وسياق الكلام على ذلك في باب نفقة الرقيق قوله بخمسة دنانير
 ذهبا قد قدمنا الكلام على هذا في الزكاة

وهو المولود وقد قال بهذا قبيصة بن ذؤيب الثاني ان يراد وارث المولود وبه قال
 الجمهور ومن السلف وأجدوا صق وأبو نور الثالث ان يراد به الباقي من الابوين بعد
 الآخر وبه قال سفيان وغيره فنفذ لفظ الوارث مجمل لا يميل عليه على أحد هذه المعاني
 الابدليل مع انه لا يصح الاستدلال بالآية على وجوب نفقة كل معسر على من يرثه من
 قرابته الموسرين لان الكلام في الآية في رزق الزوجات وكسوتهن ولكنه يدل على
 المطلوب عموم فاذى قرابته قوله تصدق به على ولذلك فيه دليل على انه يلزم الاب نفقة
 ولله المعسر فان كان الولد صغيرا فذلك اجماع كما حكاه صاحب البحر وان كان كبيرا فنقل
 نفقته على الاب وحده دون الأم وقيل عليه ما حسب الارث وباقى بقية الكلام على
 نفقة الأقارب في باب النفقة على الأقارب قوله تصدق به على خادمك فيه دليل على
 وجوب نفقة الخادم وسياق الكلام على ذلك في باب نفقة الرقيق قوله بخمسة دنانير
 ذهبا قد قدمنا الكلام على هذا في الزكاة

(باب اعتبار حال الزوج في النفقة)

عن معاوية القشيري قال آتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت ما تقول
 في نسائي قال أطمعوهن مما نأكلون وكنسوهن مما كنسوا ولا تضربوهن ولا
 تقيوهن رواه ابو داود الحديث أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان
 وصححه اعلق البخاري طرفا منه وصححه الدارقطني في العمل وقد ساقه ابو داود في سننه
 من ثلاث ظرق في كل واحدة منها بز بن حكيم عن أبيه عن جده وهو معاوية القشيري
 المذكور قال المذري وقد اختلف الأئمة في الاحتجاج بهذه النسختة يعني بسجدة بز بن
 حكيم عن أبيه عن جده فمنهم من احتج بها ومنهم من أبى ذلك وخروج الترمذي منها شيا
 وصححه وفي الحديث دليل على انه يجب على الزوج أن يطعم امرأته بما يأكل ويكسوها
 مما يكتسب وأنه لا يجوز له ضربها ولا تقيحها وقد تقدم الحديث وشرحه في باب احسان
 العشرة وقد استدلل المصنف بهذا الحديث على ان العبرة بحال الزوج في النفقة ويؤيد
 ذلك أيضا قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته والى ذلك ذهب العترة والشافعية وبعض
 الحنفية وذهب أكثر الحنفية ومالك الى ان الاعتبار بحال الزوجة واستدلوا بقصة هند

(فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه منتهما يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله (وسلم) والذي نفسي بيده ما أنتم بجمع لما أقول منهم) من القتل الذين ألقوا في القلب والمقصود بتسكينهم في
 هذه الحالة التي انكشف فيها الغطاء وتعلم أصحابه ان الموتى لا يستطيعون المكالمة فقط وأما السمع فهو بحاله قال قتادة
 بالاستناد السابق أحياهم الله حتى أسمعهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم تو بخاوت صغيرا نفقة وحسرة ونذا قال الحافظ
 ومرا دقتادة بهذا التأويل الرد على من أنكروا انهم لا يسمعون كما جاء عن عائشة انها استدللت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى
 قال الإجماع على كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم لا مزيد عليه لكن لا سبيل

الى رواية الثقة الاخص مثل يدل على تسجيته او تخصيصه او استحالة فكيف والجمع بين الذي انكرته واثبتته غير ممكن
لان قوله تعالى انك لا تسمع الموق لا ينافي قوله انهم الا ان يسمعون لان الاستماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن السامع
فان الله تعالى هو الذي سمعهم بان ابلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأما جوابه اي انه انما قال انهم ليعلمون فان كانت
معرفت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها ورؤى الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن
شدد بن نحو حديث أبي طلحة رقيه قالوا ٢٦٢ يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولا يمكن لا يسمعون وفي

حديث ابن مسعود ولكنهم
اليوم لا يسمعون ومن الغريب
ان في المغازي لابن اسحق من

رواية يونس بن بكير باسناد جيد
عن عائشة مثل حديث أبي طلحة
وفيه ما أنتم بايعه لما أقول منهم
وأخرجه أحمد باسناد حسن فان
كان محققا فكأنها رجعت
عن الانكار لما ثبت عندها من
رواية هؤلاء الصحابة لكونها
لم تنمدا القصة كذا في الفتح وفي
الحديث دلالة على سماع الموق
وكم من حديث يدل عليه والبحث
طويل (عن رفاعه بن رافع
الزرق) الانصاري (وكان من
شبه بدر) قال جابر بن عبد الله
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال ما تعدون أهل بدر فيكم
قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم (من أفضل المسلمين أو) قال
(كلمة نحوها) قال جابر بن عبد الله
السلام (وكذلك من شهد بدر)
من الملائكة) من أفضل
الملائكة وخيارهم وعند
البخاري في فضل من شهد بدر
من حديث علي في قصة حاطب بن

مراسم بيان الاسمية وأجيب عن ذلك بأنه أمرها بالاختصاص بالمعروف ولم يطلق لهما الاختصاص
على مقدار الحاجة

(باب المرأة تنفق من مال الزوج بغير علمه اذا منهها الكفاية)
عن عائشة ان هذا قال يا رسول الله ان ابنا سقيان رجلا شحيح وليس يعطيني ما
يكفيني وولدي الاما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف
رواه الجماعة الا الترمذي قوله ان هذا هي بنت عتبة بن ربيعة والرواية بالعرف
دورق في رواية البخاري بالمنع وأبو سقيان اسمه صخر بن حوب بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف قوله شحيح أي بخل حريص وهو أعم من البخل لان البخل يختص ببيع المال
والشحيح يمنع كل شيء في جميع الاحوال كذا في الفتح قوله خذي ما يكفيك وولدي
بالمعروف قال القرطبي هذا أمر اباحة بذليل ما وقع في رواية البخاري باللفظ لا حرج
والمراد بالمعروف القدر الذي عرف بالعادة انه الكفاية حال وهذا الاباحة وان كانت
مطلقة لفظا فهي مقيدة بمعنى كانه قال ان صح ما ذكرته والحديث فيه دليل على وجوب
نفقة الزوجة على زوجها وهو مجمع عليه كما سلف وعلى وجوب نفقة الولد على الأب وأنه
يجوز ان وجبت له النفقة شرعا على شخص أن يأخذ من ماله ما يكفيه اذا لم يقع منه
الامتنال وأمر على الفرد وظاهره انه لا فرق في وجوب نفقة الاولاد على أبيهم بين
الصغير والكبير لعدم الاستفصال وهو ينزل منزلة العموم وأيضا قد كان في أولاده في
ذلك الوقت من هو مكلف كدعاويه رضى الله عنه فانه أسلم عام الفتح وهو ابن ثمان
وعشر من سنة فعلى هذا يكون مكلفا من قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى
المدينة وسؤال هند كان في عام الفتح وذهبت الشافعية الى اشتراط الصغر أو الزمانة
وحكام ابن المنذر عن الجمهور والحديث يرد عليهم ولم يصب من أعاب عن الاستدلال
بهذا الحديث على وجوب نفقة الاولاد بأنه واقعة عين لا عزم لها لان خطاب الواحد
كخطاب الجماعة كما تقر في الاصول وفي رواية متفق عليها ما يكفيك ويكفي وليدك وقد
أجيب عن الحديث أيضا بأنه من باب القسما لا من القضاء وهو فاسد لانه صلى الله
عليه وآله وسلم لا يفتي الاجنح واستدل بالحديث أيضا من قدر نفقة الزوجة بالكفاية وبه
قال الجمهور وقال الشافعي انه لا تقدر بالامداد فعلى المومر كل يوم مدان والمتوسط مد

أبي بلعة مرفوعا لعل الله المانع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او قد عقرت لكم
وكلمة لعل في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم للوقوع وللعربية ألفاظ تدل على ان المراد عدم المؤاخاة بما يصدر
منهم بعد ذلك وانهم خصوصيات لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتأهلوا لان تغفر لهم
الذنوب اللاحقة ان وقعت أي كل ما عملوه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو موقوف وقيل غير ذلك في معنى هذا الحديث
وفيه نظر والذي ذكرته هو المعتقد ان شاء الله تعالى (عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وآله وسلم)
يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس نرسه عليه أداة الحرب) قال في الفتح هذا الحديث من مر اسبل الصحابة واهل ابن عباس حمله

عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق خلقه ثم اتتبه فقال ابشر يا ابا بكر انك نصر الله هذا
 جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثنائه الغبار قال الشيخ في الدين السبكي سئل عن الحكماء في قتال الملائكة مع النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشته من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة ان يكون الفعل
 للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وتمكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسماح وجاب وسفها التي
 أجزاها الله تعالى في عبادته والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم ﴿٢٦٣﴾ (عن الزبير رضى الله عنه قال اقيمت يوم بدر عبيدة

ابن سعيد بن العاص وهو مدحج)
 بالتشديد أى مغطى بالسلاح
 بحيث (لا يرى منه الا عيناه)
 قال في القماموس المدحج
 الشاكي السلاح (وهو يكتفى أبو
 ذات الكرش) وهو ذات الظلف
 والخف وهو كل بحجة كالمدة
 للانسان ويطلق على العمال
 والجماعة (فقال انا أبو ذات
 الكرش فملت عليه بالعزة)
 كالحربة (فقطعت في عينه فمات
 قال لقد وضعت رجلى عليه ثم
 غطأت فكان الجهدان نزعتا)
 أى العنزة (وقد انشئ طرفاها)
 أى انعطفا (فسأله اياها رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم)
 أى فسأل صلى الله عليه وآله
 وسلم الزبير ان يعطيه العنزة عارية
 (فاعطاها اياها) الزبير العنزة
 عارية (فلما قبض رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم أخذها)
 الزبير لانها كانت عارية (ثم طلبها)
 منه (أبو بكر) الصديق رضى
 الله عنه عارية (فاعطاها اياها)
 فلما قبض أبو بكر سألها اياه
 رضى الله عنه عارية (فاعطاها

ونصف والمعسر مد وروى نحو ذلك عن مالك والحديث حجة عليهم كما اعترف بذلك
 النووى وللحديث فوائد لا تتعلق غالبها بالمقام وقد اسست وفاهها في فتح البارى واستوفى
 طرق الحديث واختلاف ألفاظه

باب اثبات الفرقة للامراء اذا تضرعت بالصدق (ب)
 (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير الصدقة ما كان منها عن ظهر
 غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول فقيل من أعول يا رسول الله قال
 امرأتك من تعول تقول أطعمنى والافارقى جاريك تقول أطعمنى واستعملنى ولدك
 يقول الى من تتركى رواه احمد والدارقطنى باسناد صحيح وأخرجه الشيخان في الصحيحين
 واحمد من طريق آخر وجهه الزيادة المفسرة فيه من قول أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يبع ما بيده من ثمنه على امرأته قال يفرق بينهما ما
 رواه الدارقطنى) حديث أبي هريرة الاول حسن اسناده المافظ وهو من رواية عاصم
 عن أبي صالح عن أبي هريرة وفي حفظ عاصم مقال وافظ الحديث الذى أشار اليه
 المصنف فى البخارى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل
 الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول
 المرأة اما ان تعلمنى واما ان تطلقنى ويقول العبد أطعمنى واستعملنى وقول الابن
 أطعمنى الى من تدعى قالوا يا أباهريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لا هذا من كيس أبي هريرة وحديث أبي هريرة الا أخرجه أيضا البيهقى من
 طريق عاصم القارى عن أبي صالح عن أبي هريرة وأعله أبو حاتم وفى الباب عن سعيد بن
 المسيب عند سعيد بن منصور والشافعى وعبد الرزاق فى الرجل لا يجده ما يثق على أهله
 قال يفرق بينهما ما قال أبو الزناد قلت لسعيد سنة قال سنة وهذا امر سهل قوى وعن عمر عند
 الشافعى وعبد الرزاق وابن المنذر انه كتب الى أمراء الاجناد فى رجال غابوا عن نساءهم
 اما ان يثقوا واما ان يطلقوا ويعدوا ثقة ما حبسوا قوله ما كان عن ظهر غنى فيه
 دليل على ان صدقة من كان غير محتاج لنفسه الى ما تصدق به بل مستغنيا عنه أفضل
 من صدقة المحتاج الى ما تصدق به ويعارضه حديث أبي هريرة عمه داود والحاكم

اياها فلما قبض عمر أخذها) الزبير (ثم طلبها عثمان منه) عارية (فاعطاها اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل على) أى عند
 على نفسه فال معصية ثم كانت بعد على ولاده (فطلبها عبد الله بن الزبير) من أولاده على (فكانت عنده حتى قتل)
 والغرض منه قوله يوم بدر ﴿﴾ (عن الربيع بنت معوذ رضى الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة
 بنى على) أى غداة دخل عليها زوجها اياس بن بكر (فجلس على فراش كجاسك منى وجو يريات يضرب بالدف يمدن) يذكر
 (من قتل من أبائهم يوم بدر) يا حبيب أو صافهم بما يجيب البكاء والشوق وكان قتل أبوها معوذ وعوها عوف أو معاذ قتلها
 عكرمة بن أبي جهل واطاعت على عمها الابوة تغلبنا (حتى قالت جارية) منهن (وفيهما نبي يعلم ما يكون) (فى غداة نال) لها

(النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقول هكذا) فيه كراهية نسبة الغيب للناس (وقول ما كنت تقولين) وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وأبو داود في الأدب والترمذي وابن ماجه في النكاح (عن أبي طلحة رضي الله عنه) وكان قد شهد يدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة (يتناهيه كلب) لا يحل اقتناؤه وأعم قيل وأما متاعهم من الدخول لا كرامة التماسه وقبح رائيحه (ولا ضرورة) قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد التماثيل التي فيها الارواح أي لما فيها من مضاهاة الخلق ٢٦٤ جل وعلا والجهر وعلى التحريم اما صورة الشجر ورجال الابل فليس بحرام

لكن يمنع دخول الملائكة الرحمة ذلك البيت وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب بدء الخلق وشربه الحافظ في الفتح في باب اللباس وأورده هنا قوله فيه وكان قد شهد يدرا (عن) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال تأتت حفصة بنت عمر أي صارت أيماء هي من مات زوجها (من خنيس بن حذافة) بن قيس بن عدي بن سعد بن ميم بن عمرو القرشي (السمعي وكان) خنيس (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم قد شهد يدرا توفي بالمدينة (من جراحة أصابه في وقعة أحد) قاله في الإصابة وقيل بل بعدد قال في الفتح ولعله أوتي فأنهم قالوا إنه صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي أخرى بعد عشرين شهرا وكانت أحد بعد يدرا أكثر من ثلاثين شهرا ويخرج ابن سعد بأنه مات بعد قدومه

يرفعه أفضل الصدقة جهده من مقل وقد فسره في النهاية بقدر ما يحتمل حال قليل المال وحديث أبي هريرة أيضا عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللائحة والحاكم وقال على شرط مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق درهم مائة ألف درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير أخذ من صرضه مائة ألف درهم فمصدق به أو رجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فمصدق به فهذا صدق بنصف ماله الحديث ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ويؤيد الأول قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ويمكن الجمع بأن الأفضل لمن كان يتكفف الناس إذا تصدق بجميع ماله أن يتصدق عن ظهر غنى والأفضل لمن يصبر على الفاقة أن يكون متصفا بما يبلغ اليه جهده وإن لم يكن متعينا به ويمكن أن يكون المراد بالغنى غنى النفس كما في حديث أبي هريرة عند الشيخين وغيرهما ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس قوله اليد العليا هي اليد المتصدق واليد السفلى هي اليد المتصدق عليه هكذا في النهاية وسيأتي في باب النفقة على الأقارب ما يدل على هذا التفسير قوله وأبدا عن تعول أي عن تجب عليك نفقة قال في الفتح يقال عال الرجل أهله إذا ما بهم أي قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وفيه دليل على وجوب نفقة الأولاد مطلقا وقد تقدم الخلاف في ذلك وعلى وجوب نفقة الأقارب وسيأتي قوله تقول أطعمني والافارقني استدله به وبحديث أبي هريرة لا تسرع إلى الزوج إذا أعسر عن نفقة امرأته واختار فراقه فرق بينهما واليه ذهب جمهور العلماء كما حكاه في فتح الباري وحكام صاحب البحر عن الإمام علي رضي الله عنه وعروا أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن المديب ومجادور وبيعة ومالك وأحمد بن حنبل والشافعي والإمام يحيى وحكي صاحب الفتح عن الكوفيين أنه يلزم المرأة الصبر وتعلق النفقة بنفقة الزوج وحكام في البحر عن عطاء الزهري والثوري والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل والشافعي ومن جعل له ما احتج به الأولون قوله تعالى ولا تسكنوهن ضرا لا تعمدوا وأجاب الآخرون عن الأحاديث المذكورة بما سلف من إعلالها وأما ما في الصحيحين فهو من قول أبي هريرة كما وقع التصريح به منه حيث قال أنه من كيسه بكسر الكاف أي من استنباطه من المرفوع وقد وقع في

رواية

صلى الله عليه وآله وسلم من يدروا به بخرم ابن

سيد الناس (قال عمر فاقبت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت له) ان شئت انكعتك حفصة بنت عمر قال عثمان (سأظنك أي أتفكر في أمري فليتب ليالي) أي ثم لقيت عثمان فقال قد بدد إلى أن لا تزوج يوحى هذا قال عمر فاقبت أبا بكر فقلت له (ان شئت انكعتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر) أي سكت (فلم يرجع إلى شأني كنت عليه أوجد) أي أشد موجدة أي غضبا (مضى على عثمان) أي لكونه أجابه أو لئلا تمذره ثانيا بخلاف أبي بكر فإنه لم يجبه بشئ قال في الفتح وإنما قال عمر ذلك لما كان لا يكره عنده ولعله عيذ أبي بكر من مزيد الجملة والمثله فلذلك كان غضبه أشد من غضبه من عثمان فليتب

لباني ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فأتى كعب بن الأشرف فلقينى أبو بكر فقال لعلياً وجدت (أى غفبت) على حين عرضت على حفصة فلم أرجع (أى فلم أجد) جواباً (قلت نعم قال فإنه لم ينعنى أن أرجع اليك) جواباً (فيما عرضت) على (الأنى قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) قد ذكرها ولم يكن لافشى سير رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) ولو تركها القبلتها) وفيه فضل كتمان السر فإذا أظهر صاحبها ارتفع المروج وذو كتمانها هذا الحديث الحافظ في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدراً وقد أخرجه البخارى أيضاً ٢٦٥ في النكاح وكذا التتائى (عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) الايتان من آخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه) وهذا قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة والمعنى كفتاه من شر الانس والجن أو أغفناه عن قيام الليل بالقرآن والغرض منه اثبات كون أبى مسعود شهيد بدراً واختلف فى شهوده بدراً فالأكثر على أنه لم يشهد بها ولم يذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من أصحاب البخارى فى البدرين وقال الواقدي وابراهيم الحزنى لم يشهد بدراً وانما نزل بها فتنسب اليها وكذا قال الاسماعيلي لم يصح شهود أبى مسعود بدراً وانما كانت مسكنه فتميل له البدرى فاشار الى ان الاستدلال بأنه شهيد بما يقع فى الروايات أنه بدرى ليس بقوة لانه يستلزم ان يقال لكل من شهد بدراً بدرى وليس ذلك مطرداً واختار أبو عبيد القاسم ابن سلام أنه شهد هاذكره البخارى

رواية الاصيل بفتح الكاف أى من فطنته وأما قول عمر فليس مما يحتج به وأجواب عن الآية بان ابن عباس وجاعة من التابعين قالوا زلت فيمن كان يطلق فإذا كادت العدة تنقضى راجع ويحجب عن ذلك بأن الاحاديث المذكورة يقوى بعضها بعضها مع أنه لم يكن فيما قدح يوجب الضعف فضلاً عن السقوط والآية المذكورة وان كان سببها خاصاً كما قيل فالاعتبار بعامة يوم الاقظ لا بخصوص السبب وأما استدلال الاسخوين بقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكف الله نفساً الا ما آتاه قالوا اذا أعسر ولم يجد سبباً يمكنه به تحصيل النفقة فلا تكليف عليه بدلالة الآية فيحجب عنه بانالم تكلفه النفقة حال اعساره بل دفعنا الضر عن امرأته وخلصنا ما من حياله لتكسب لنفسها أو يتزوجها رجل آخر واحتجوا أيضاً بما صحح مسلم من حديث جابر أنه دخل أبو بكر وعمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجده حوله نساء ومواجسا كانوا ينالنه النفقة فقام كل واحد منهم الى بنته أبو بكر الى عائشة وعمر الى حفصة فوجبا أعناقهما فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك شهر انضربهما لا يتقهما فى حضرة صلى الله عليه وآله وسلم لأجل مطالبتهم بالنفقة التى لا يجدها يدل على عدم التفرقة بحد الاعسار عنها قالوا لم يزل الصنفان فيهم المومر والمعسر ومعسرهم أكثر ويحجب عن الحديث المذكور بان زجرهما عن المطالبة بما ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدل على عدم جواز الفسخ لأجل الاعسار ولم يروا من طلبه ولم يبين اليه كيف وقد خبرهن صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك فاخترته وليس محل النزاع جواز المطالبة للمعسر بما ليس عنده وعدمها بل محل هل يجوز الفسخ عند التعذر أم لا وقد أجيب عن هذا الحديث بان أدراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعد من النفقة بالكلية لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد استعاض من الفقر المدقع ولعل ذلك انما كان فيما زاد على قوام البدن مما يعتاد الناس النزاع فى مثله وهكذا يجاب عن الاحتجاج بما كان عليه الصحابة من ضيق العيش وظاهر الأدلة أنه يثبت الفسخ للمرأة بمجرد عدم وجود ان الزوج لنفقة بما يجب يحصل عليهم انصر من ذلك وقيل أنه يؤجل الزوج مدة فروى عن مالك أنه يؤجل شهرين وعن الشافعية ثلاثة أيام ولها الفسخ فى أول اليوم الرابع وروى عن حماد بن الزوج

٢٤ نيل س فى صحيحه عن عمه علي بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن السكيتى وقال الطبرانى وأبو احمد الحسا كم يقال أنه شهد بها وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحق فى البدرين وفى غير حديث أنه شهد بها وبه جزم البخارى قال فى الفتح والقاعدة ان المذهب مقدم على الناقى وانما يرجح من نفي شهوده بدراً باعتقاده ان عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وان تلك النسبة الى نزول بدرى الى شهودها لكن يضعف ذلك انصرح من صرح منهم بأنه شهد بها كما فى الحديث الثانى عشر حيث قال فيه فدخل عليه أبو مسعود وعقبه بن عمرو الانصارى جدر يزيد بن حسن شهد بدراً انتهى وهذا الحديث فيه أربعة من التابعين فى نسق وكلامهم كوفيون وأخرجه البخارى أيضاً فى فضائل القرآن ومسلم وأبو داود فى الصلاة

والترمذي والنسائي في فضائل القرآن وابن ماجه في الصلاة (عن المقداد بن عمرو والكهني) بكسر الكاف (وكان حليفاً
لبنى زهرة) بضم الزاي (وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم أخبره انه قال يا رسول الله أريت) أخبرني
(ان لقيت رجلاً من الكفار فاقته لنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) أي التجأ واحتضن (مني بشجرة فقال اسلمت
لله) أي دخلت في الاسلام وعن الزهري عندهم سلم انه قال لا اله الا الله (آ قتله يا رسول الله بعد ان قالها) أي كلمة اسلمت لله (فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم لا تقتله ٢٦٦) فقال يا رسول الله انه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله (وسلم
لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة
قبل ان تقتله) لانه صار مسلماً
معصوم الدم قد جيب الاسلام
لها كان منه من قطع يدك (وانك
بمنزلة قبل ان يقول كلمة)
اسلمت لله (التي قالها أي ان
دمك صار مباحاً بالقصاص كما ان
دم الكافر مباح بحق الدين
فوجه الشبه اباحة الدم وان
كان الموجب مختلفاً وانك
تكون آتياً كما كان هو آتياً
حال كفره فيجسم كما اسم الاثم
وان كان سبب الاثم مختلفاً أو
المعنى ان قتله مستحلاً وتعقب
بان استحلاله للقتل انما هو
بتأويل كونه اسلم خوفاً من
القتل ومن ثم لم يوجب النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قوداً ولادية
وانما ذلك والله أعلم حيث كان
عن اجتهاد ساعده المعنى وبين
صلى الله عليه وآله وسلم ان من
قالها فقد عصى الله وماله وقال
هلا شقت عن قلبه إشارة الى
نكته الجواب والمعنى والله أعلم
ان هذا الظاهر مضجع بالنسبة

(باب النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم)

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله أي الناس أحق مني بحسن العجبة قال أمك
قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك متفق عليه) (وسلم في رواية
من أبر قال أمك * وعن بهز بن بكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر قال
أمك قال قلت ثم من قال أمك قال قلت يا رسول الله ثم من قال أمك قال قلت ثم من قال

الى القلب لانه لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا
الاحتمال فحيت ويحدث الشهادتان حكم بعضونهما بالنسبة الى الظاهر وأمر الباطن الى الله تعالى فلاقدام على قتل المتلفظ
بهما مع احتمال انه صادق فيما أخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما لعل يكون ظاهراً فالكف عن القتل أولى والشارع عليه
السلام ليس لغرض في ازهاق الروح بل في الهداية والارشاد فان تعذرت بكل سبيل تعين ازهاق الروح لزوال مفسدة
الكفر من الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تعذر الهداية حصلت أو تحصل في المستقبل فإعادة الفساد الناشئ عن كلمة
الكفر قد زالت بانقياده ظاهراً ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجوماً لا وان لم يكن حالاً فقد لاح من حيث المعنى وجه

أما بنفسه وأما بدينه التي ولدت له بعد الواقعة لانه وافق غلبة الرجعة على الغضب كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتب له الرجعة
وأما العقاب على الأخذ بنفسه إشارة إلى عدم من آثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل واقع أعلم (حدثني النضر)
بفتح النون وكسر الصاد المجبة قبيلة كبير من اليهود قال في النسخ كان الكنداري بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على ثلاثة أقسام قسم وأدعهم على أن لا يجاروه ولا يعالوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع
وقسم جاروه ونصبوا له العداوة كقريش وقسم ٢٦٨ تاركوه واستظروا ما يؤول إليه أمره كطوائف من العرب فممن من

الامم قد ارموا يكتفي أحد خيافة بعد كفايته قوله ومولا الذي يلي ذلك قبيل أراد
بالمولى هنا القريب ولعل وجه ذلك أنه جعله والبالام والاب والاخت والادخ ولا بد أن
يكون الزوال إلى أهـ من جنسهم في قرابة النسب والتظاهر أن المراد بالمولى هو المولى لغة
وشرعا وجهه والياليان ذكر لا يستلزم أن يكون من جنسهم في القرابة بل المراد أنه يلهم
في استحقاق النقطة حيث لم يوجد مدعهم من هو مقدم عليه ولا يلزم من قوله بعد ذلك
ورحم موصولة أن تكون الرحمة وجودة في جميع المذكورين بل يكتفي بوجودها في
البعض كالام والاب والاخت والادخ

(باب من أحق بكفالة الطفل)

(عن البراء بن عازب أن ابنة حزة اختهم فماتت على وجع فقر وزيد فقالت على أنا أحق به أم هي
ابنة عبي وقال جعفر بنت عبي وخالتا تحتى وقال زيد ابنة أختى فقضى به رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لخالتا وقال الخالة بمنزلة الام متفق عليه ورواه أحمد أيضا من
حديث علي وفيه والجارية عندها خالتا فان الخالة والدته) حديث علي رضي الله عنه
أخرجه أيضا أبو داود والحاكم والبيهقي بمعناه قوله وخالتا تحتى الخالة المذكورة هي
أمهم بنت عيسى قوله وقال زيد ابنة أختى انما هي حزة أمهم لان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أختي بيته وبينه قوله الخالة بمنزلة الام فيه دليل على أن الخالة في الحضنة بمنزلة الام
وقد ثبت بالاجماع ان الام أقدم الحواضن فقطضي التشبيه أن تكون الخالة أقدم من
غيرها من أمهات الام وأقدم من الاب والعمات وذهب الشافعية والهادي إلى تقديم
الاب على الخالة وذهب الشافعي والهادي إلى تقديم أم الام وأم الاب على الخالة أيضا
وذهب الناصر والمؤيد بالله وأكثر أصحاب الشافعي وهو رواية عن أبي حنيفة إلى
ان الأخوات أقدم من الخالة والاولى تقديم الخالة بعد الام على سائر الحواضن لنص
الحديث وقام بحق التشبيه المذكور ولا كان لغوا وقد قيل ان الاب أقدم من الخالة
بالاجماع وفيه نظر فان صاحب الجرح قد حكى عن الاصطخري ان الخالة أولى منه ولم
يجز القول بتقديم الاب علم الا عن الهادي والشافعي وأصحابه وقد طعن ابن حزم
في حديث البراء المذكور بان في استناده امرا ثلث وقد ضعفه علي بن المديني ورواه عليه

كان يجب ظاهره في الباطن
كقزاعة وبالعكس كبنى بكر
وممن من كان معه ظاهرا ومع
عدوه باطنا وهم المنافقون فكان
أول من نقض العهد من اليهود
بنو قينقاع فخار بهم في شوال
بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه
فأراد قتلهم فاستوهم منهم
عبد الله بن أبي وكانوا حلفاء
قوهم له وأخرجهم من المدينة
إلى اذرعان ثم نقض العهد بنو
النضير وكان رئيسهم حي بن
اخطب ثم نقضت قريظة (عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال
حاربت النضير وقريظة) بالظاء
المجبة (فاجلي) أي أخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
(بنى النضير) من أوطانهم مع
أهلهم وأولادهم (وأقر قريظة)
في منازلهم (ومن عليهم) ولم
ياخذ منهم شيئا (حتى حاربت)
أي إلى ان حاربتهم صلى الله عليه
 وآله وسلم (قريظة) فحاصرهم
خمس وعشرين ليلة حتى
جهدهم الحصار وقذف الله في
قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه

صلى الله عليه وآله وسلم (فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأمواهم بين المسلمين) بعد ان أخرج النضير
فأعطى الفار من ثلاثة أمهم وكانت الخليل ستة وثلاثين (الابعضهم) أي بعض قريظة (لحقوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم)
فأمنهم (أي جعلهم آمنين) (واسلوا واجلي) صلى الله عليه وآله وسلم (يهود المدينة) كلهم بنو قينقاع وهم رطل عبد الله بن سلام
بالضعيف (ويهود بني حارثة و) (أجلي) (كلهم ود المدينة) ذكر الواقدي ان اجداهم كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد بدر
بشهر ويؤيده ما روى ابن ابي عمير باسناد حسن عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشا يوم بدر
جمعهم رد في سوق بني قينقاع فقتل يومئذ عشرين يهودا أسلوا قبيل ان يصيبكم ما أصاب قريشا يوم بدر فقالوا انهم لا يعرفون القتال

ولو قال لمتنا العرفت أنا الرجال فانزل الله قل للذين كفروا استعملون وتحشرون الى قوله لا ولي الا بشار واغرب الخا كم فزعهم
 ان اجلاء بني قينقاع واجلاء بني النضير كانا في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدربسة اشهر
 على قول عروة أو بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن امحقق (وعنه) أي عن ابن عمر رضي الله عنه قال حرق رسول الله صلى
 الله عليه وآله (وسلم) نخل بني النضير وقطع الاشجار وفيه جوار قطع شجر الكفار وراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم
 وتافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي وأحمد واصلح والجمهور ٢٦٩ قاله النووي في شرح مسلم (وهي البويرة)

موضع نخل بني النضير بقرب
 المدينة الشريفة (فتزل
 ما قطعتم من لينته أو تركوها
 قائمة على أصولها فماذن الله
 وتفسير هذه الآية ذكرناه في
 تفسيرنا فتح البيان فراجعها ولها
 يقول حسان بن ثابت

وهان على صرة بني لؤي

حريق بالبويرة مستطير
 فاجابه أبو سفيان بن الحرث ابن عزم
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بقوله

ادام الله ذلك من صنيع

وحرق في نواحي السعير
 سعل ما ينمها بنزه

وتعلم أي أرضنا نضير
 فهو دعاء على المسكين لانهم لانه
 كان كافرا اذ ذلك والقره البعد
 من الشيء وزنا ومعنى وتصير من
 النضير أي تنضرب بذلك (عن
 عائشة رضي الله عنها قالت ارسل
 ازواج النبي صلى الله عليه وآله
 (وسلم) عثمان الى أبي بكر يسأله
 عن عا فافاء الله على رسوله صلى
 الله عليه وآله (وسلم) فكنت انا
 اردن فقلت لهن الاتقن الله

بانه قد وثقه سائر أهل الحديث ونجى أحمد من حفظه وقال ثقة وقال أبو حاتم هو أقرن
 أصحاب أبي اسحق وكنى باتفاق الشيخين على اخراج هذا الحديث دله الا واستشكل كثير
 من الفقهاء وقوع القضاء منه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعقر وقالوا ان كان القضاء له
 فليس يحرم لها وهو على سواء في قرابتها وان كان القضاء للخاله فهي من زوجة وسيأتي
 ان زواج الام مسقط لحقها من الحضنة فسقط حق الخالة بالزواج أولى وأجيب عن
 ذلك بان القضاء للخاله والزواج لا يسقط حقها من الحضنة مع رضا الزوج كما ذهب اليه
 أحمد والحسن البصري والامام يحيى وابن حزم وقيل ان النكاح انما يسقط حضنة
 الام وحدها حيث كان المنازع لها الأب ولا يسقط حق غيرها ولا حق الام حيث كان
 المنازع لها غير الأب وبهم سدا يجمع بين حديث الباب وحديث أنت أحق به ما لم تنكحي
 الآية واليه ذهب ابن جريج (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان امرأة قالت
 يا رسول الله ان ابني هذا كان طئي له وعاء وحجري له حواء وثدي له سقاء وزعم أبوه أنه ينزعه
 متى فقال أنت أحق به ما لم تنكحي رواه أحمد وأبو داود امكن في لفظه وان أباه طلقني
 وزعم أنه ينزعه معني) الحديث أخرجه أيضا البيهقي والحاكم وصححه وهو من حديث
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قوله وعاء بفتح الواو والمد وقد يضم وهو الظرف وقرأ
 السبعة قبل وعاء أخيه بالكسر والحواء بكسر الحاء والمد اسم لكل شيء يحوى غيره أي
 يجمعه والسقاء بكسر السين أي يسقى منه اللبن ومراد الام بذلك انه أحق به لا اختصاصا
 بهذه الاوصاف دون الأب قوله أنت أحق به فيه دليل على ان الام أولى بالولادة من الأب
 ما لم يحصل مانع من ذلك كانه نكاح اثمقيده صلى الله عليه وسلم للاحقية بقوله ما لم تنكحي
 وهو يجمع على ذلك كالحاكم صاحب البحر فان حصل منها النكاح بطلت حضنتها وبه قال
 مالك والشافعية والحنفية والعترة وقد حكى ابن المنذر الاجماع عليه وروى عن عثمان
 انه لا يطل بالنكاح واليه ذهب الحسن البصري وابن حزم واحتجوا بما يروى ان أم
 سلمة تزوجت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبني ولدها في كفالتها وبما تقدم في حديث
 ابنه حمزة وبجواب عن الاول بان مجرد البقاء مع عدم المنازع لا يصلح للاحتجاج به على محل
 النزاع لاحتمال انه لم يبق له قريب غيرها وعن الثاني بان ذلك في الخالة ولا يلزم في الام مثله
 وقد ذهب أبو حنيفة والهادوية الى ان النكاح اذا كان بذى رحم محرم للمعصون

الم تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) كان يقول لا يورث ما ترك كاصدقة يرب بذلك نفسه انما ياكل آل محمد صلى الله
 عليه وآله (وسلم) في هذا المال) من جملة من ياكل منه لانه لهم بخصوصهم على وجه الميراث فانتفى زواج النبي صلى الله
 عليه وآله (وسلم) الى ما أخبرتم) وحرفت الامامية هذا الحديث فقالوا لا يورث بالتحنية بدل النون فجعلوا المعنى ان ما يترك
 صدقة لا يورث فأنزجوا الكلام عن غلط الاختصاص اذا أحاد الامة اذا وقفوا أموالهم وجعلوا صدقة اقتطع حق الورثة
 عنها (قتل كعب بن الأشرف) الهودي وكان في ربيع الاول من السنة الثالثة كما عند ابن سعد وكان شاعرا
 بهجور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحرض عليه كفار قريش (عن جابر رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله

عليه) وآله (وسلم من لكعب بن الاشرف) أي من الذي يستعد وينتدب إلى قتله (فأله قد أذى الله ورسوله) بهيمانه له
وللمساكين ويخترض قريش اعلمهم كاعند ابن عائد من طريق أبي الاسود عن عروة وفي الاكامل للعالمين من طريق محمد بن محمود
ابن محمد بن مسلمة عن جابر قد أذانا ثمة وعروة المشركين قال في الفتح وجدت في فوائد عبد الله بن الحسن الخراساني من
مرسل عكرمة بنندضعف اليه لقتل لكعب سببا آخر وهو انه صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود انه يدعو النبي صلى الله
عليه وآله وسلم إلى الوليمة فاذا حضر فتكوا به ٢٧٠ ثم دعاه فجاء معه بعض اصحابه فاعلمه جبريل بما اضر به بعد ان جالس

فقام فستره جبريل بجناحه
فخرج فلما فقهوه تفرقوا فقال
حينئذ من يتدرب لقتل لكعب
ويتكمن بالجمع بتعدد الاسباب
(فقام محمد بن مسلمة) الانصاري
أخو بني عبد الاشمل (فقال
يا رسول الله اتحب ان اقتله)
استنقهام استخباري (قال)
صلى الله عليه وآله وسلم (نعم)
أحب ذلك (قال فاذن لي أن
أقول شيئا) مما يسركعبا (قال)
صلى الله عليه وآله وسلم (قل)
ومن ثم يوب عايه البخاري
الكذب في الحرب (فأناه) أي
كعبا (محمد بن مسلمة فقال له
يا لكعب (ان هذا الرجل) يعني
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
(قد سألتنا صدقة) زاد الواقدى
وشحن لا ينجذ ما نكل (وانه قد
عنانا) أي اتعبنا وكافنا المشقة
(واني قد اتيتك استسلفك قال)
كعب (وأبضا) أي زيادة على
ما ذكرنا (والله لقلته) أي لتزيدن
ملا لاسكم وضجركم (قال) محمد
ابن مسلمة (انا قد اتبعناه فلا
يحب ان ندعه) أي تتركه (حتى

لم يطل به حق حضانتها وقال الشافعي يطل مطلقا لان الدليل لم يفضل وهو الظاهر
وحديث ابنة جزة لا يصلح للتسليم به لان جعفر ليس بذى رحم محرم لابنة جزة وأما دعوى
دلالة القياس على ذلك كما زعمه صاحب البحر فغير ظاهرة وقد أجاب ابن حزم عن حديث
البابان في اسناده عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم يسمع أبوه من جده وإنما
هو صحيفة كما سبق تحقيقه ورد بان حديث عمرو بن شعيب قبله الاثمة وعلموا به وقد
استدل لمن قال بان النكاح اذا كان بذى رحم للمعصون لم يطل حق المرأة من الحضنة
بما رواه عبد الرزاق عن أبي سارة بن عبد الرحمن انه اجاب امرأته إلى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقالت ان أبي أنكحني رجلا لا أريده وترك عم ولدي فاختذمني ولدي فذعا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباهما ثم قال لها اذهبي فأنكحي عم ولدك وهذا مع
كونه مرسل في اسناده ورجل مجهول ولم يقع التصريح فيه بأنه أرجع الولد اليها عند أن
زوجها بذى رحم له (وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير غلامين أبيه
وأمه رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه وفي رواية ان امرأته اجابت فقالت يا رسول
الله ان زوجي يريد أن يذهب بابي وقد سقاني من بئر أبي غنبة وقد نفعتني فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اسم ما عليه فقال زوجهما من يحاقني في ولدي فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم هذا أبوك وهذا أمك فخذيهما فخذيهما فخذيهما فخذيهما فخذيهما فخذيهما
رواه أبو داود وكذلك النسائي ولم يذكر في اسم ما عليه ولا جدهما لكنه قال فيه
جاءت امرأته قد طلقها زوجها ولم يذكر فيه قولها قد سقاني ونفعتني وعن عبد الحميد بن
جعفر الانصاري عن جده ان جده أسلم وأبى امرأته أن تسلم فجاءه بابن له صغير لم يبلغ قال
فاجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاب ههنا والام ههنا ثم خيرها وقال اللهم اهله
فذهب إلى أبيه رواه أحمد والنسائي وفي رواية عن عبد الحميد بن جعفر قال أخبرني
أبي عن جدي رافع بن سنان انه أسلم وأبى امرأته أن تسلم فأتى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقالت ابنتي وهي فطيم أو شيهة وقال رافع ابنتي فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أقعدنا حبة وقال لها اقعدى ناحية فاقعد الصبية بينهما ثم قال ادعوا هاتين

تنظر إلى أي شيء يصير شأنه) أي حاله ومآله (وقد اردنا ان تسلفا أو وسقين) والوسق كافي
القاموس وغيره جل بعير وهو ستون صاعا والصاع أربعة امداد كل مدرطل وثلاث والشك من الراوى على بن المديني كما
قاله في الفتح أو سفيان كما قاله البكرمانى (فقال نعم ارهنوني) أي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه (قالوا أي شيء تريد) ان
ترهنك (قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف ترهنك نسائنا) بفتح حرف المضارعة لان ماضيه رهن ثلاثي قيل وفيه لغة أرهن
(وأنت أجمل العرب) والنساء يملن إلى الصواب الجلية زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا تأمنك وأى امرأته تمنع منك الجمالات
(قال فارهنوني ايامكم قالوا كيف ترهنك اياما فانسب أحدكم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا ما رواه علي بن ابي حمزة

اللامية) قال سفيان يعني السلاح والذي قاله أهل اللغة انه الذرع فيكون اطلاق السلاح عليه امن اطلاق اسم السكك على البعض ومراعاة ان لا يشكر كعب السلاح عليهم اذا اتوه وهو معهم كما في رواية الراقي (قواعده ان يأتيه بخناه) محمد بن مسامة (لدلاومه أبو نائلة) سلكان بن سلامة (وهو أخو كعب من الرضاة) ونديمه في الجاهلية (فدعاهم الى الحسن فقتل اليهم فقال له امرأته) اسمها عتلة كما في الفتح (ابن تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسامة وأخى أبو نائلة قالت اني اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) كتابه عن طالب شرو عن ابن اسحق فقاتل ٢٧١ والله اني لاعرف في صوته الشر (قال انما

هو أخى محمد بن مسامة ورضيحي أبو نائلة ان السكك لم يروى في رواية لأبي ذر عن الجوى والمستملى اذا (دعى الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسامة معه برجلين وفي رواية ابو عبدس بن جبر) اسمه عبد الرحمن وجبر ضد الكسر الانصاري الاشهملى (والحسرت بن أوس) واسم جده معاذ (وعباد بن بشر ابن ريش (فقال اذا ما جاء) كعب (فاني قاتل بشعره) أى أخذه والعرب تطلق القول على غير الكلام بجازا (فأشبهه فاذا رأى يقوى استمكنك من رأسه فدونكم) فخذوه باسماءكم (فأضربوه وقال مرة ثم أشمكم) أى أمكنكم من الشم (قتل اليهم) كعب من حصنه حال كونه (متوشحا) بثوبه (وهو ينفخ) أى يفوح (منه ريح الطيب فقال) محمد بن مسامة (ما رأيت كاليوم ريحا أى طيب) وكان حديث عهد بعمرس (فقال) كعب (عندى اعداء نساء العرب) وعند

الى أمها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم احدها فالت الى أبيها فأخذها رواه أحمد وأبو داود وعبد الحميد هذا هو عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن رافع بن سنان (الانصاري) حديث أبي هريرة رواه باللفظ الاول أيضا أبو داود ورواه نحو اللفظ الثاني بقية أهل السنن وابن أبي شبة وصححه الترمذى وابن حبان وابن القطان وحديث عبد الحميد باللفظ الآخر أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه والدارقطني وفي استاده اختلاف كثير وألفاظه مختلفة وروى ابن القطان رواية عبد الحميد بن جعفر وقال ابن المنذر لا يثبت أهل النقل وفي استاده مقال ولكنه قد صححه الحسامة وذكر الدارقطني ان البنت الخيرة اسمها عيرة وقال ابن الجوزى رواية من روى أنه كان غلاما أصح وقال ابن القطان لو صح رواية من روى انها بنت لاحتمل أنهم ما قصتان لاختلاف المخرجين قوله خير غلام الخ فيه دليل على انه اذا تنازع الاب والام في ابن لهما كان الواجب هو اختياره من اختاره ذهب به وقد أخرج البيهقي عن عمرانه خير غلاما بين أبيه وأمه وأخرج أيضا عن علي أنه خير عيرة الجدأى بين أمه وعمته وكان ابن سبع أوعمان سنين وقد ذهب الى هذا الشافعى وأصحابه واسحق بن راهويه وقال أحب أن يكون مع الام الى سبع سنين ثم يختار ويقل الى خمس وذهب أحمد الى أن الصغير الى دون سبع سنين أمه أولى به وان بلغ سبع سنين فالذ كرفيه ثلاث روايات يختار وهو المنهم ورعن أصحابه وان لم يختار أقرع بينهم والثانية ان الاب أحق به والثالثة ان الاب أحق بالذ كرو الام بالاثني الى تسع ثم يكون الاب أحق بها والظاهر من أحاديث الباب ان التخيير في حق من بلغ من الاولاد الى سن التمييز هو الواجب من غير فرق بين الذ كرو الاثني وحكى في البحر عن مذهب الهادي وأبي طالب وأبي حنيفة وأصحابه ومالك أنه لا يختار بل متى استغنى بنفسه فالاب أولى بالذ كرو الام بالاثني وعن مالك الاثني للام حتى تزوج وتدخل والاب للذ كرو حتى يبلغ وحده الاستغناء عند أبي حنيفة وأصحابه وأبي العباس وأبي طالب أن يأكل ويشرب ويلبس وعند الشافعى والمؤيد بالله والامام يحيى هو بلوغ السبع وعشك النافون للتخيير بحديث أنت أحق به ما لم تنكحى ويحباب عنه بان الجمع ممكن وهو أن يقال المراد بكونها أحق به فيما قبل السن التي يختار فيها الا في ما بعد دها بقريئة أحاديث الباب قوله استماعليه فيه دليل على ان القرعة طريق شرعية عند تساوى

الواقدي ان كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت والغبير حتى يتلذذ في صدغيه (واكل العرب) وعند الاصيلي اجل قال الحافظ وهي اشبه (فقال) ابن مسامة لكعب (اتأذن لي ان أشم رأسك قال نعم فتشمه ثم أشم أصحابه ثم قال) له مرة ثانية (أتأذن لي) ان أشم رأسك (قال نعم فلما استمكن منه) محمد بن مسامة (قال) لأصحابه (دونكم) فخذوه باسماءكم (فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبروه) بقتله فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقتل الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث الليالي يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم أتوا الله فقال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله وروايرأسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي مرسل عكرمة فاصبحت يوم مذعورين فأبوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم فقالوا قتل سيدنا في الله عليه وآله وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين زاد ابن سعد
 ثقافوا فلم ينطقوا قال المهدي في قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد اذ اسبى الشارع خذ الافا لا في حنيقة قات وفيه نظر
 وصنيع البخاري في الجهاد يعطى ان كعبا كان يحارب حيث ترجم له هذا الحديث القتل باهل الحرب وترجم له ايضا الكذب
 في الحرب قال في الفتح وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وفيه جواز الكلام الذي يحتاج
 اليه في الحرب ولولم يقصد قتاله الى حقيقة ٢٧٢ وفيه دلالة على قوة فطنة امرائه وصحة حديثه واولا غنم في اطلاقها ان
 الصوت يقطر منه الدم

• (قتل أبي رافع عبد الله بن
 أبي الحقيق ويقال سلام
 ابن أبي الحقيق) •

كان يحمي ويؤي قال كان في حصن
 له بارض الخزاز قال ابن سعد قتل
 في رمضان سنة ست وقيل في ذي
 الحجة سنة خمس وقيل في اسنة
 اربع وقيل في رجب سنة ثلاث
 وقال الزهري هو بعد قتل كعب
 ابن الاشرف (عن البراء بن
 الله عنه قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم الى أبي رافع
 اليهودي رجلا من الانصار) سعى
 منهم في هذا الباب اثنين (فاقر
 عليهم عبد الله بن عتيك) بن قيس
 ابن الاسود بن خثمة بكسر اللام
 (وكان أبو رافع يؤذي رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم) ويعين
 عليه وهو الذي حارب الاجراب
 يوم الخندق وعند ابن عاصم
 طريق أبي الاسود عن عروة انه
 كان من اعداء غطفان وغيرهم
 من بطون العرب بالمال الكثير
 على رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم (وكان) أبو رافع

الامر بن وانه يجوز الرجوع اليها كما يجوز الرجوع الى التخيير وقد قيل انه يقدم التخيير
 عليهم اولين في حديث أبي هريرة المذكور ما يدل على ذلك بل ربما دل على عكسه لان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم بالاسقام ثم لم يقل لا خير الولد وقد قيل ان التخيير
 أولى لاتساق ألفاظ الاحاديث وعمل الخلفاء الراشدين به قوله من يحاقني الحقائق
 والاحقاق الخصام والاختصاص كما في القاموس أي من يتخاصمني في ولدي قوله قالت الى
 أمها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدها استدلل بذلك على جواز نقل الصبي الى
 من اختار ثمانية وقد نسب صاحب البحر الى القائلين بالتخيير واستدل بحديث عبد الحميد
 المذكور على ثبوت الحضانة للامم الكافرة لان التخيير دليل ثبوت الحق واليه ذهب أبو
 حنيفة وأصحابه وابن القاسم وأبو ثور وذهب الجمهور الى انه لا حضانة للكافرة على ولدها
 المسلم وأجابوا عن الحديث بما تقدم من المقال وبما فيه من الاضطراب ويجاب بان
 الحديث صالح للاختجاج به والاضطراب ممنوع باعتبار محمل الحجة وأما احتجاجهم على
 قوله تعالى وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ويخو حديث الاسلام يعلمون فغير
 نافع لانه عام وحديث الباب خاص واعلم انه ينبغي قبيل التخيير والاستقام ملاحظة
 ما فيه مصلحة للصبي فاذا كان أحد الابوين أصح للصبي من الآخر قدم عليه من غير قرعة
 ولا تخيير هكذا قال ابن القيم واستدل على ذلك بأدلة عامة نحو قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وزعم أن قول من قال بتقديم التخيير أو القرعة مقيد
 بهذا وحكي عن شيخه ابن تيمية انه قال تنازع أبو ان صبيًا عند الحاكيم فخير الولد بينهما
 فاخترأباه فقالت أمه سله لاي شئ يختاره فسأله فقال أي تبعني كل يوم للكاتب والفقير
 يضرباني وأبي يتركني ألعب مع الصبيان فقضى به الامم ورجح هذا ابن تيمية واستدل به
 بنوع من أنواع المناسبات ولا يخفى ان الأدلة المذكورة في خصوص الحضانة خالصة عن
 مثل هذا الاعتبار مفوضة بحكم الاحتمية الى محض الاختيار فمن جعل المناسبات صالحا
 لتخصيص الأدلة أو تقييدها فذلك ومن أبي ووقف على مقتضاها كان في تمسكه بالنهي
 وموافقته له أسعد من غيره

• (باب نفقة الرقيق والرقى بهم) •

(عن عبد الله بن عمرو أنه قال لقيهم ان له هل أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق

فأعطاهم
 (في حصن له بارض الخزاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح النامس يسرحهم) أي رجعوا
 يسرحهم التي ترحي وتسرح وهي الساعة من الابل والبقر والغنم (فقال عبد الله) بن عتيك (لا صحابه اجلسوا مكانكم فاني
 منطلق) الى حصن أبي رافع (ومقاطع للبواب لعل ان أدخل) الى الحصن (فأقبل) ابن عتيك (حتى دنامن الباب ثم قنع)
 (تغشى) (بثوبه) (ايخني شخصه كي لا يعرف) (كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فنهض به) أي ناداه (البواب يا عبد الله)
 ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس كانوا عبيد الله (ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني أريد ان أغلق الباب فدخلت
 فيكممت) أي اختبأت (فلما دخل النامس أغلق الباب ثم علق الاغاليق) أي المفاتيح التي يعلق بها ويضع (على ويد قال) ابن

عبيك (فتمت الى الاقاليد) أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسير) أي يتحدث (عنده) بهذا العشاء (وكان في عسلا له) جمع عليه وهي العرفة (فلما ذهب عنه أهل بيته سعدت إليه فجعلت كما فتحت بابا أغلقت على من داخل قلت ان القوم يذروا) أي علموا (بى لم يخلصوا الى حتى أقتله فأنتميت إليه فاذا هو في بيت مظلم وسط) يسكون السين (عيا له لا أدري اين هو من البيت فقلت أبارافع فقال من هذا فأمرت) أي قصدت (فخبر) صاحب (الصوت فأضربه) لما وصات إليه (ضربة بالسيف وأباهش فمأغنت شبا) أي لم أقتله (وصاح) أبو رافع (فخرجت ٢٧٣ من البيت فأمكت غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لا مك الويل) وهو دعاء عليه (اررجع الى البيت ضربي قبل بالسيف قال) ابن عبيك (فأضربه ضربة فمخنته ولم أقتله ثم وضعت طلبة السيف) أي حده قال في المحكم الطيبة حد السيف والسنان والعل والخنجر وما أشبه ذلك والجمع طببات وطبطون وطبابة (في طبائنه حتى أخذني في ظهره ففررت) حينئذ (أني قتله فجعلت افخ الأبواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجته له فوضعت رجلى وأنا أرى) أي أظن (انني قد انتهيت الى الارض) وكان ضعيف البصر (فوقعت في بئر له مقبرة فأنكسرت ساقى فعضته العامة ثم انطلقت حتى جئت على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى أعلم أقتله) أم لا (فلما صاح الديك قام الناصي) خبره مونه (على السور فقال اني أبارافع نأمر أهل الخان) قال السفاقي اني لعينة والمعسر وفانعو (فانطلقت الى اصحابي فقلت)

فأعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كفى بالمرء أنما أن يحسن عن عياله قوته رواه مسلم * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا مله لملوك طعامه وكسونه ولا يكاف من العمل ما لا يطيق رواه أحمد ومسلم * وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تمكثوا معهم ما يهينهم فان كآبهم فاعينهم عليه ممتقي عليه * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لمة متين أو كامة أو كاتين فانه ولي حرمه وعلاجه رواه الجماعة * وعن أنس قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه الصلاة وما ملكت أيمانكم رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه) حديث أنس أخرجه أيضا النسائي وابن سعد وله عند النسائي أسانيد منها ما رجاله رجال الصحيح وله شاهد من حديث علي عند أبي داود وابن ماجه زاد فيه والزكاة بعد الصلاة وحديث الباب فيه دليل على وجوب نفقة المملوك وكسونه وهو يجمع على ذلك كما حكاه صاحب البحر وغيره وظاهر حديث عبد الله بن عمرو وحديث أبي هريرة انه لا ينعين على السيد اطعامه مما يأكل بل كل الواجب الكفاية بالمعروف وظاهر حديث أبي ذر انه يجب على السيد اطعامه مما يأكل وكسونه مما يلبس وهو محمول على التنبه والقرينة الصارفة اليه الاجماع على انه لا يجب على السيد ذلك وذهبت العترة والشافعي الى ان الواجب الكفاية بالمعروف كما وقع في رواية فلا يجوز التقتير الخارج عن العادة ولا يجب بذل فوق المعتاد قدر اوجسنا وصفة قوله ولا يكاف من العمل ما لا يطيق فيه دليل على تحريم تكليف العبيد والامام فوق ما يطيقونه من الاعمال وهذا يجمع عليه قوله اذا أتى أحدكم خادمه بنصب أحدكم ورفع خادمه والخادم يطلق على الذكروا النثى وهما أعين من المملوك قوله فان لم يجلسه أي لم يجلس الخادم قوله لقمة أو لمة متين يضم اللام وهي العين الماء كولة من الطعام وروى بفتح اللام والصواب الاول اذا كان المراد العين وهو ما يلقمهم والنسائي اذا كان المراد الفعل وهكذا قوله كامة أو كاتين وهو شك من الراوى وفي هذا دليل على انه

٢٥ نيل من لهم (النجاء فقد قتل الله أبارافع فأنتميت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خذتمة فقال لي ابسط رجلك) التي انكسرت ساقها (فبسط رجل فبصمها) بيده المباركة (فكانت) أي فكانت رجلى (لم اشتبكها اقط) قال في الفتح وفي هذا الحديث من القوائد جواز اعتيال المشرك الذي بلغته الدعوة واصر وقيل من اعان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده أو ماله أو لسانه وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلب غرهم والاختداب بالشفقة في محاربة المشركين وجواز إمام القول بالمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عبيك على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت الناصي بعونه والله أعلم * (غزوة أحد) *

لغير الله - وهو المسمى له جبل معروف بين المدينة اقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم جبل يحبنا ونحبه ونقل النبي عن الزبير بن بكار في فضل المدينة ان يهررون عليه السلام باحد وانه قدم مع موسى في جماعة من بني اسرائيل حاجات هناك قال في الشيخ وسند الزبير في ذلك ضعيف بعد امع شيخه محمد بن الحسن بن زبلة ومنه طبع ايضا ليس به روى وكانت عنده الواقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث مائة ثمان وثمانين قال سنة اربع قال ابن اسحاق لاحد عشر ليلة ثلاث منه وقيل اربع ليال وقيل اثمان ٢٧٤ وقيل اربع وقيل في قصته (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال في الشيخ (اقف على
الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (ولم يرم) (أحد أرباب)
أي أخبرني (ان قتلت فاين أنا
قال) صلى الله عليه وآله وسلم
(في الجنة فالتى) (الرجل) (قرات)
كانت (في يده ثم قاتل حتى قتل)
وقد دزعه ابن بكير قال ان اسم
هذا الرجل غير بن الحسام محتجا
بحديث أنس عند مسلم ان
غير بن الحسام اخرج قرأت فجعل
يا كل منهن ثم قال لئن أنا حديث
حتى آكل عراقي هذه انما الحياة
طويلة ثم قاتل حتى قتل وانه قد
بما في اسد الغابة ان غير هذا
قتل يدرو هو أول قتيل قتل من
الانصار في الاسلام في حرب وأما
قصة الباب فوقع التصريح
فيها بانها يوم احد فالظاهر كافي
الفتح انهم اقصى ثمان وثمانين
لرجلين وفيه ما كان العناية
عليه من حب نصرة الاسلام
والرغبة في الشهادة استقام
مرضاه الله (عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

لا يجب اطعام المسلول من جنس ما ياكله المالك بل ينبغي ان ياراه من نفسه مل فله ان
الذكورة آخر اوهي نواحيه طرود وعلاجه ويدفع اليه ما يكفيه من أي طعام أحب على
حسب ما تفضيه العادة لما ساق من الاجماع وقد نقله ابن المذخر فقال الواجب عند
جميع أهل العلم اطعام الخادم من غالب القوت الذي يأكل منه مثله في تلك البلاد وكذلك
الادام والكسوة والسيد ان يستأثر بنفسه من ذلك وان كان الافضل المشاركة
وقال الشافعي بعد ان ذكر الحديث هذا عندنا على وجهين الاول ان اجلسه معه افضل
فان لم يفعل فليس بواجب الثاني انه يكون اختيارا الى السيدين ان يجلسه أو يشاؤله
ويكون اختيارا غير حتم قوله كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه
دليل على وقوع الوصية منه صلى الله عليه وآله وسلم وقد قدمنا الكلام على ذلك في كتاب
الوصايا قوله يغرب غربيين محبطين ورأي من مهملين مبني للمجهول قوله الصلاة وما
ملكك أيمانكم أي حافظوا على الصلاة واحسنوا الى المملوكين

• (باب تفضله اليهم) •

(عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عذبت امرأة في هرة معها حتى ماتت
فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقمتها الذبيحة ولا هي تركتها تأكل من خشاش
الارض وروى أبو هريرة مثله * وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما
رجل يمشي بباربع اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيه فاشرب ثم سرح فاذا كعب
باليه يا كل الثمري من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكعب من العطش مثل
الذي كان بلغ مني فنزل البئر فدخله ما تم أم كعبه شيه حتى رقى في الكعب فشكر
الله فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في اليهم أجر افنا في كل كبد رطبة أجر متفق
عليهم * وعن سراقه بن مالك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الضالة من
الابل تغتني خياض في قلعها لابل هل لي من أجر في شأن ما أسقيها قال نعم في كل ذات
كبد سراج أو رواد أجود حديث سراقه أخرجه ايضا ابن ماجه وأبو يعلى والبقوى
والطبراني في الكبير والضعيف في المختارة قوله عذبت امرأة قال الخافض لم أقف على
اسمها ووقع في رواية انه اسيريه وفي أخرى انه امن بن اسرائيل كافي مسلم والجمع ممكن

(وسلم يوم احد ومعه رجلان) هما جبريل وميكائيل كافي مسلم (بقا لان) الكفار

(عنه) عليه السلام (عليه ما ثياب بيض كاشد القتال) أي قتال بني آدم (مادأيتهم ما قبل ولا بعد) وهذا قول من قال ان
الملائكة لم تقابل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواهم عند دارمدا (وعنه) أي عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه
قال نزل لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي استخرج (كأنه) بكسر الكاف جمعة النزل (يوم احد فقال لي) صلى الله
عليه وآله وسلم (ادم قد اكأني وامي) أي لو كان لي الى القدام سبيل لقد بكت يا بؤي الذين هم اعمى من عندى والمراد من
التبذية لانهم ارموا الرضأى ارم مرضيا وفي رواية عند البخاري باللفظ قال سعد بن جعفر لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوبى

يوم احدى وفي لفظ ابويه كايما (عن انس رضي الله عنه قال شج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احدى) في رأسه (فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم) وهو يدعوه الى الله تعالى (فنزات ليس لآمن الامر شي) والحديث له الفاظ وطرق وورد مختصرا ومطولا في البخاري وغيره (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رفع رأسه من الركعة الاخيرة من القبر) بعد ان شج وكسرت ربايته يوم احدى (يقول اللهم الغن فلانا وفلانا وفلانا) صفوان بن امية وسهل بن عمرو والطرب بن هشام يقول ذلك (بعده ما يقول ٢٧٥) سمع الله ان جده ربا وللك الحمد فانزل

الله عز وجل (ليس لآمن الامر شي الى قوله فانهم ظالمون) زاد احمد والترمذي فتيب عليهم كاههم وحديث الباب اخرجه البخاري أيضا في التفسير والاعتصام والنساق في الصلاة والتفسير والدلائل المسمون اسما يوم الفتح وحسن اسلامهم واعل هذا هو السر في نزول الآية المذكورة وقد ذكر البخاري في هذا الباب سبب نزول الآية والثاني مرسل ويحتمل ان الآية نزات في الامر من جميعا فانهم ما كانا في قصة واحدة وقيل غير ذلك كرها القسطلاني

* قتل حمزة بن عبد المطلب

رضي الله عنه *

وفي طبقات ابن سعد عن حمزة بن عبد المطلب قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احدى بسيفين ويقول انا اسد الله وجهه لي يقبل ويدير فينيما هو كذلك اذ عثره فوقع على ظهره وبصره الاسود فزرقه بحجرة فقتله وفيه ايضا

لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية فيكون نسبها الى بني اسرائيل لانهم اهل دينها والى حمير لانهم قبلتها قوله في هرة أي بسبب هرة والهرة آتت السور قوله خشاش الارض يفتح الخاء المعجمة ويجوز ضمها وكسرهما وبعد هاء معجمة ثمانية ما ألف والمراد هوام الارض وحشراتهم قال النووي وروى بالخاء المعجمة والمراد ذبات الارض قال وهو ضعيف أو غلط وفي رواية من حشرات الارض وقد استدل بهذا الحديث على تحريم حبس الهرة وما يشبهها من الدواب بدون طعام ولا شراب لان ذلك من تعذيب خلق الله وقد نهى عنه الشارع قال القاضي عياض يحتمل ان تكون عذبت في النار حقيقة أو بالحساب لان من نوقش الحساب عذب ولا يخفى ان قوله قد دخلت فيها النار يدل على الاحتمال الاول وقد قيل ان المرأة كانت كاهنة فدخلت النار بكفرها وما يزيد في عذابها الاجل الهرة قال النووي والظاهر انها كانت مساة وانما دخلت النار به هذه المعصية قوله يلهث قال في القاموس ا للهثان العطشان وبالتحريك العطش كاللهث واللاهث وقد لاهث كسمع وكغراب حر العطش وشدة الموت قال واهث كمنع اهنا ولهنا لما انضم اخرج لسانه عطشا أو تعباً أو اعياء كاللهث واللاهث بالضم والتعب والعطش انتهى قوله الثرى هو التراب الندي كافي القاموس قوله في كل كبد رطبة الرطب في الاصل ضد اليابس واريده هنا الحياة لان الرطوبة في البدن تلازمها وكذلك الحرارة في الاصل ضد البرودة واريدها هنا الحياة لان الحرارة تلازمها وقد استدل باحاديث الباب على وجوب نفقة الحيوان على مالكه وليس فيه ما يدل على الوجوب المدعى أما حديث ابن عمر وحديث أبي هريرة الاول الذي أشار اليه المصنف فليس فيه ما الا وجوب اتفاق الحيوان المجهوس على حابسه وهو أخص من الدعوى اللهم الا ان يقال ان مالك الحيوان حابس له في ملكه فيجب الاتفاق على كل مالك لذلك مادام حابسه لا اذاسيه فلا وجوب عليه لقوله في الحديث ولا هي تر كتماناً كل من خشاش الارض كما وقع التصريح بذلك في كتب الفقه ولكن لا يبرأ بالتسبيح الا اذا كان في مكان معشب فيمكن الحيوان فيه من تناول ما يقوم بكفائته وأما حديث أبي هريرة الثاني فليس فيه الا ان الحسن الى الحيوان عند الحاجة الى الشراب يلحق به الطعام أجور وليس النزاع في استحقات الابرياء ذكر انما النزاع في الوجوب وكذلك حديث سراقه

ان هذم المالا كت كبدته ولم تستطع أ كاهما قال صلى الله عليه وآله وسلم أ كات منهم اشبا قالوا الا قال ما كان الله ليبدخل شيأ من حمزة النار ذكره القسطلاني (عن عبيد الله بن عدي بن الخمار) بكسر المعجمة (أنه قال لو شئى) بن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخمار يدر) في وقعتهم او طعيمة هو ابن عدي بن الخمار ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف (فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى) أى طعيمة بن عدي (فأنت حر قال فلما ان خرج الناس) يعنى قريشا (عام عينة) تنفية عينة أى عام رقعة أحد (وعينين جبل بجبال) جبل (أحد) أى من ناحيته (بينه وبينه واد) وهذا تفسير من بعض

الرواة (خرجت مع الناس) قريش (الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع) بكسر السين ابن عبد العزى الخزاعي (فقال هل من مبارز قال نخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال) له (يا سباع يا ابن أم أحماس) هي أمه وكانت مولاة لشر بن قيس مر والنفق والد الاخنس (مقطعة) بكسر الطاء المهمله وقصها خطأ (البظور) جمع بظور وهو العمة التي تقطع من فرج المرأة الكائنة بين اسكنيتها عند خنثائها وكانت خنثاة تحت النساء بكه فغيره بذلك (اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم) أي اتعانداهم واتعاديهم ما وفي القاموس ٢٧٦ وحاشي (ثم شد) حمزة (عليه)

أي على سباع فقتله (فكان كأمس الذاهب) في العدم (قال) وحشى (وكممت) اخنثان (لحمزة) أي لاجل أن اقتله (تحت صخرة) وفي مرسل عمير بن اسحق انه انكشف الدر عن بطنه (فما دنا) أي قرب (من رميته) بجو بتي فاضعهافي ثنته) يضم الثاء وتشديد النون بعد هاء في عاتقه وقال في القاموس أو مر بطاء ما بيناه وبين السرور قال في مرط المريد طاء كالغبيراء ما بين السرور والصدور الى العانة (حتى خرجت من بين ركبته قال) وحشى (فكان ذلك) الرمي بالحربة (العهدية) كناية عن موت حمزة (فلما رجع الناس) قريش من أحد (رجعت معهم فأقت بكه حتى فشا) أي الى ان ظهر (فيها الاسلام ثم خرجت) منها (الى الطائف) هارباً لما لم تقنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة (فأرسلوا) أي أهل الطائف (الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) عام عثمان (رسولاً) فقبل لي انه لا يبيع الرسل) أي

ابن مالك ليس فيه الا مجرد الاجر لا ناعل وهو يحصل بالمندوب فلا يستقادم منه الوجوب غاية الامر أن الاحسان الى الحيوان المملوك أولى من الاحسان الى غيره لان هذه الاحاديث مصرحة بان الاحسان الى غير المملوك موجب للاجر وخير الخطايل يدل على ان المملوك أولى بالاحسان لكونه محبوباً عن منافع نفسه بمنافع مالكه وأما ان المحسن اليه أولى بالاجر من المحسن الى غير المملوك فلا قوى ما يستدل به على وجوب اتفاق الحيوان المملوك حديث الهرة لان السبب في دخول تلك المرأة النار ليس مجرد ترك الاتفاق بل مجموع التملك والحبس فاذا كان هذا الحكم ثابتاً في مثل الهرة فثبوتة في مثل الحيوانات التي تلك أولى لانها مملوكه محبوبه مشغولة بمصالح المالك وقد ذهبت العترة والشافعي وأصحابه الى ان مالكة البهيمة اذا اقرت عن علفها أو بيعها أو تسيبها أجبر كما يجبر مالكة العبد يجامع كون كل منهما مملوكاً كذا كبر رطبة مشغولة بمصالح مالكه محبوبه عن منافع نفسه وذهب أبو حنيفة وأصحابه الى ان مالكة الدابة يؤمر بأحد تلك الامور استملاً حالاً حقاً قالوا اذا لا يثبت لها حق ولا خصوصية ولا ينضب عنها فهي كالشجرة رفة وأجيب بأن اذا تروح محترق فيجب حفظه كالأدوية وأما الشجرة فلا يجبر على اصلاحها اجساماً لكونه ليس بذى روح فاقتروا التغيير بين الامور الثلاثة المذكورة انما هو في الحيوان الذي دمه محترق وأما الحيوان الذي يحلأ كاله فيجبر المالك بين تلك الامور الثلاثة أو الذبح قوله قد اظلمت باضم اللام وبالطاء المهمله وهو في الاصل الزوم والستر والاصاف كما حققه صاحب القاموس والمراد هنا اصلاح الحيوان يقال لا طحوضه يلطه اذا اصلاحه بالطين والمدر ونحوهما ومنه قيل اللاتط لمن يفعل الفاحشة

* (كتاب الدماء) *

* (باب ايجاب القصاص بالقتل العمود وان مستحقه بالخيار بينه وبين الدية) *

(عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث الشيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة واما الجماعة وعنه عائشة لا يحل دم امرئ مسلم

لا ينالهم منه مكره وعنه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسلموا اضاقت على الارض وقت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فاني لاني ذاك اذا قال رجل ويحك الله والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه (قال نخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فلما رأى قال (لي أنت وحشى قلت نعم قال أنت قتلت حمزة) مرتين (قلت قد كان من الامر) في شأن قتله (ما قد بلغك) وعن ابن اسحق قال فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا وحشى فقال دعوه فلا سلام لرجل واحد أحب الي من قبل ألف كانم (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (فهو يستباعد ان تغيب وجهك عني) وفي رواية الطيالسي فقال غيب وجهك عني فلا أراك (قال)

نخرج من عنده (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مسيلة الكذاب) يكسر الهمزة صاحب الغنامة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة وجهز له أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيشا وأمر عليهم خالد بن الوليد (فلما لا يخرج من إلى مسيلة على أقتله فأما كافي به حزة) أي وأسميه به وهو نأ كيد وخوف والافلاويب ان الاسلام يجب ماقبله (قال) وحشي (نخرج مع الناس) الذين جهزهم أبو بكر لقتال مسيلة (فكان من أمره) أي مسيلة (ما كان) من المناقاة وقتل جمع من الصحابة ثم كان القتح ٢٧٧ للمهاجرين (فاذا رجل) أي مسيلة (فأثم في ثلة

جدار) أي خله (كانه جل أورك) أي رولونه كالرماد (ثائر الرأس) منتشر شعرها (قال فرمته بحسرتي) التي قتلت بها حزة (فأضعهما) ولاني ذر فوضعهما (بين يديه حتى خرجت من بين كعنتيه قال ووثب اليه رجل من الانصار) جزم الحارث بن الربيع بن زيد بن راهويه الله عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم مسيلة في كتاب الردة انه رضى بن سهل وقيل أبو دجانه وقيل زيد بن الخطاب والاول أشهر (فضر به بالسيف) على هامته) أي رأسه قال ابن عمر فقالت جارية على ظهري بيت وأمر المؤمنين قتله العبد الأسود حتى وحشي وذكته بلفظ الامرة وان كان يدعى الرسالة لمباراته من ان امورا صحابه الذين آمنوا به كلها كانت اليه واطلقت على اصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيبه بذلك والله اعلم وفي الحديث ما كان عليه وحشي من الذكاء المفرط ومواقب كثيرة لمجزة وفيه ان الزبير بن

الامين ثلاثة الامن زني بعد ما أحسن أو كفر بعد ما أسلم أو قتل نفسه أو قتل به ارواء أحمد والنسائي ومسلم بن عطاء وفي لفظ لا يحل قتل مسلم الا في احدى ثلاث خصال زان محض نيرجم ورجل يقتل مسلما متعمدا أو رجل يخرج من الاسلام فيكذب الله عز وجل ورسوله فيقتل أو يصاب أو ينفي من الارض رواء النسائي وهو حجة في انه لا يؤخذ مسلم بكافر) حديث عائشة باللفظ الاخر أخرجه أيضا أبو داود والحاكم وصححه قوله امرئ مسلم فيه دليل على ان الكافر يحل دمه لغير الثلاث المذكورة لان التوضيف بالمسلم يعرف ان الكافر يخالفه في ذلك ولا يصح ان تكون المخالفة الى عدم حل دمه مطلقا قوله يشبهه أدان لاله الا الله الخ هذا وصف كائن لان المسلم لا يكون مسلما الا اذا كان يشبهه بتلك الشهادة قوله الاباحدى ثلاث مفهومة هذا يدل على انه لا يحل بغير هذه الثلاث وسبأني ما يدل على انه يحل بغيرها فيكون عموم هذا المفهوم مخصوصا بما ورد من الأدلة الدالة على أنه يحل دم المسلم بغير الامور المذكورة قوله الشيب الزاني هذا يجمع عليه على ما سبأني بيانه ان شاء الله قوله والنفس بالنفس المراد به القصاص وقديس يدل به من قال انه يقتل الحر بالعبد والرجل بالمرأة والمسلم بالكافر لما فيه من العموم وسبأني تحقيق الخلاف وما هو الحق في هذا المواطن قوله والتارك لدينه ظاهره ان الرد من موجبات قتل المرتد بأي نوع من أنواع الكفر كانت والمراد بمفارقة الجماعة مفارقة جماعة الاسلام ولا يكون ذلك الا بالكفر لا بالبغي والابتداع ونحوهما فانه وان كان في ذلك مخالفة للجماعة فليس فيه ترك للدين اذا مراد التارك الكلبي ولا يكون الا بالكفر لا بمجرد ما يصدق عليه اسم التارك وان كان مخصصا من خصال الدين للاجماع على انه لا يجوز قتل العاصي بتركه أي خصلته من خصال الاسلام اللهم الا ان يراد انه يجوز قتل الباغي ونحوه دفعا لا قصدا ولسكن ذلك ثابت في كل فرد من الافراد فيجوز لكل فرد من افراد المسلمين ان يقتل من بغى عليه مريد القتل أو أخذ ماله ولا يخفى ان هذا غير ما ادعى من حديث الباب بل المراد بالترك للدين والمفارقة للجماعة الكفر فقط كما يدل على ذلك قوله في الحديث الاخر أو كفر بعد ما أسلم وكذلك قوله أو رجل يخرج من الاسلام قوله يخرج من الاسلام هذا مستثنى من قوله مسلم باعتبار ما كان عليه لا باعتبار الحال الذي قتل فيه فانه قد صار كافرا فلا يصدق عليه انه امرؤ

بري من أوصل الى قريته أو صديقه اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنتهية بينهما ما وفيه ان الاسلام به دم ماقبله والحد في الحرب وان لا يحققر المراء احدا فان حزة لا بد ان يكون رأى وحشي في ذلك اليوم لكنه لم يحقر زمنه استحقاقا الى ان اتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقي حزة فوجدته يطن الرادى قد مثل به فقال لولا ان تحزن من ضيقه يعني بنت عبد المطلب وتكون سنة بعدى اثر كنه حتى يحضر من بطون السباع وخواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال ابن اصاب بذلك ابد او نزل جبريل فقال ان حزة مكتوب في السماء اسد الله واسد رسوله وروى البراء بن الطبراني بابا مناد فيه ضعف عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى حزة قد مثل به قال رجة الله

عن حضر وقعة احد (قال كان فيهم ابو بكر والزبير) وسمى فيهم ابن عباس عند الطبراني ابا بكر وعمر وعثمان وعليما
وعمار بن ياسر وطه وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف واباح ذبيقة وابن مسعود وعند ابن اسحق وغيره انهم لما
بلغوا حراء الاسود وهي من المدينة على ثلاثة اميال تأتوا في الله العرب في قلوب المشركين فذهبوا فافتزت هذه الآية

يعنى ان لها اسمين وهو كما قال
(غزوة الخندق وهي الاحزاب) *
والاحزاب جمع حزب أى طائفة فاما سميت الخندق فلاجل

٢٧٩

الخندق الذى حفر حول المدينة بآمر

النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان الذى اشار بذلك سلمان فيما
ذكره اصحاب المغازى منهم أبو
مهر قال قال سلمان للنبي صلى
الله عليه وآله وسلم انا كنا
بقارس اذا حوصرنا خلفنا
علينا فأمر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بحفر الخندق حول
المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا
للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى
فدروا منه وجاء المشركون
لفاصروهم واما تسميتها
الاحزاب فلا اجتماع طوائف
من المشركين على حزب وهم
قويش وخطفان واليهود ومن
تبعهم وقد أنزل الله تعالى في هذه
القصة صدروا الاحزاب
وكلوا فيما قال ابن اسحق عشرة
آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف
(عن جابر رضى الله عنه قال
انا يوم الخندق نحفر فعرضت
كديبة شديدة) بضم الكاف قطعة
صلبة من الارض لا يدخل فيها
الدول ولا ينسأ كديبة
يفتح الكاف وله ايضا كديبة
والمعنى واحد وفي فتح الباري

والاول هو المشهور قوله بخبر النظر من امان يقتدى واما ان يقتل ظاهرا ان الخيار
الى الاهل الذين هم الوارثون للقتل سواء كانوا برتوبة بسبب او نسب وهذا مذهب العترة
والشافعي وأبي حنيفة وأصحابه وقال الزهري ومالك يختص بالعصابة اذ شرع للنبي
العاص كولاية النكاح فان عفو اقلية كالتركة وقال ابن سيرين يختص بالورثة من
النسب اذ شرع للقتل والزوجة ترتفع بالموت فلا تشفى وأجيب بأنه شرع لحفظ
الدماء قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وظاهر الحديث ان القصاص والدية
واجبان على التخيير واليه ذهب الهادي والناصري وأبو حامد والشافعي في قول له وقال
مالك وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي في أحد قوليه والناصري والداعي والطبري ان
الواجب بالقتل هو القصاص لا الدية فليس للولى اختيارها لقوله تعالى كتب عليكم
القصاص في القتلى ولم يذكر الدية ويحجب بأن عدم الذكر في الآية لا يستلزم عدم الذكر
مطلقا فان الدية قد ذكرت في حديثى الباب وأيضا تقدير الآية فن اقتص فالمر بالحر
ومن عني له من أخيه شئ فالدية ويدل على ذلك تفسير ابن عباس المذكور وظاهر الحديث
أيضا ان الولي اذا عاقب القصاص لم تسقط الدية بل يجب على القاتل تسليمها وروى
عن مالك وأبي حنيفة والشافعي في قول له والمؤيد بالله في قول له أيضا ان اقتبص
القصاص في السقوط ويؤيد عدم السقوط قوله تعالى فمن عني له من أخيه شئ فاتباع
بالمعروف وأداء اليه باحسان وأجاب القائلون بالسقوط بأن المعروف والاحسان
المفضل لا الوجوب كما تقتضيه العبارة لان الوجوب يقتضى العقاب على التركة
والمعروف والاحسان لا يقتضيان ذلك بدليل قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
ورقبان التخفيف المذكور وهو بالتخيير بين القصاص والدية لهذه الامة بعد ان كان
الواجب على بنى اسرائيل هو القصاص فقط ولم يكن فيهم الدية ولا شك أن التخيير بين
أمرين أوسع وأخف من تعيين واحد منهما كما في كلام ابن عباس المذكور في الباب
ويدل على عدم سقوط الدية بسقوط القصاص حديث أبي هريرة وأبي شريح
المذكوران وقد أخرج الترمذي وابن ماجه حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
بلفظ من قتل متعمدا أسلم الى أولياءه المقتول فان أحبوا فاقبلوا وان أحبوا فأخذوا العقل
ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفه في بطونهم أولادها وفي الكشف في تفسير

كديبة بالون وعنده ابن السكيت كديبة بالنامل لكن قال القاضي عياض لا يعرف لها معنى (جاءوا النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقالوا هذه كديبة عرضت في الخندق فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (انا نازل) في الموضع الذى فيه الكديبة
(ثم قام وبطنه معصوب) من الجوع (بجحر) مشدود عليه بعصاة خشية اغتصابه الكرم بواسطة خلا البطون اذ
وضع الجرف فوق البطن مع شد العصابة عليه بقمعه أو هو لتسكين حرارة الجوع يبرد الجفرا لانه اجحارة رقاق قدرا البطن تشد
الامعاء فلا يتخلل شئ مما في البطن فلا يحصل ضعف رائد بسبب التخلل قاله الكرماني وفي رواية اجد اصحابهم جهد شديد
حتى ربط النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بطنه جحرا من الجوع (ولبثنا) أى مكثنا (ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا) شيأ من

لما كمل ولا مشروب والجملة اعتراضية أو ردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وآله وسلم الحجر على بطنه (فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم العول) بكسر الميم المسحاة (فضرب في الكدية فعاد) المضروب (كثيبا) رملا (أهبل) أى أعمى وعند أحمد كتيبهم ال أي صار رملا يسيل ولا يتماسك وعند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة بأية أحسن أخذ العول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلغها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله أنى لا بهر قصورها الحجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع

٢٨٠

قصر المسدات الأيض ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله ثم قطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله أنى لا بهر أبواب صنعها من مكاني هذا الساعة ولا طهر إلى من حديث ابن عمر ونحوه وأخرجه البيهقي مطولا من طريق كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي آخره ففرح المسلمون واستبشروا (عن سليمان بن صرد) الخ زاعى صحابى مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في صفته ابليس وله طريق في الأدب وكان أسن من خرج من أهل الكوفة في طلب ثار الحسين بن علي فقتل هو وأصحابه بعين الورد في سنة خمس وستين (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأحزاب لما انصرف قسريين وذلك لسميع يقين من ذى القعدة (نغزوهم ولا يغزونا) قال في

الآية المذكورة ما لفظه فاتباع بالمعروف فليكن اتباع أو فالأمر اتباع وهذه توصية للامعة وعنه والعاقبة في جميعها معنى فليتبمع الولي القاتل بالمعروف فإن لا يعنف عليه وأن لا يطالبه الامطالبة جملة وليؤد إليه القاتل بدل دم المقتول أداما باحسان بأن لا يعطله ولا يخسه ذلك الحكم المذكور من العقو والدية تحقيق من ربكم ورحمة لأن أهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة وسرحم العقو وأخذ الدية وعلى أهل الانجيل العقو وسرحم القصاص والدية وخيرت هذه الأمة بين الثلاث القصاص والدية والعفو وتسعة عليهم وتيسيرا انتهى والمراد بقوله في حديث أبي شريح فان أراد أربعة فخذوا على يديه أى اذا اراد زيادة على القصاص والدية أو العقو ومن ذلك قوله تعالى فن اعتدي بعد ذلك فله عذاب اليم

«باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذمى وما جاء في الخبر بالعبد» (عن أبي جحيفة قال قلت لعلى هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القرآن فقال لا والذي فاق الحجة وبرأ النسخة الا فما يعطيه الله رحلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العذل وفي كالك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر رواه أحمد والبخارى والنسائي وأبو داود والترمذي وعنه عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمنون تنسكوا فادماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوة عهد في عهد رواه أحمد والنسائي وأبو داود وهو صحيح في اخذ الخبر بالعبد وعنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى ان لا يقتل مسلم بكافر رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقتل مسلم بكافر ولا ذوة عهد في عهد رواه أحمد وأبو داود حديث علي الا آخره أخرجه أيضا الحاكم وصححه وحديث عمرو بن شعيب سكت عنه أبو داود والمندري وصاحب التلخيص ورجال الصريح الى عمرو بن شعيب وفي الباب عن ابن عمر عند ابن حبان في صحيحه وأشار إليه الترمذي وحسنه وعن ابن عباس عند ابن ماجه وروى الشافعي من حديث عطاء وطاوس ومجاهد والحسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الفتح لا يقتل مؤمن بكافر وروى البيهقي من

الفتح وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وآله وسلم اعترف في السنة المقبلة قصصه قريش عن البيت ووقت الهدنة بينهم الى أن تقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج البراز بأية أحسن من حديث جابر شاهد هذا الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الأحزاب وقد جمعوا اليه جمعا كثيرة لا يغزونكم بعد هذا أبدا ولكن أنتم تغزونهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جده ونصر عبده) النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغلب الأحزاب) الذين جاؤا من مكة وغيرهم يوم الخندق (وحده فلا شيء بعده) أى جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده تعالى كالعالم

اذ كل شيء يقضى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزل أهل قرينة) من حصنهم (على حكم سعد بن معاذ) بعد ان حاصروهم خمسة عشر يوماً أشد الحصار ورموا بالنبل وكان سعد ضعيفاً وكان قد دعا الله أن لا يعينه حتى يشق صدره من بني قرينة (فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا) قرب (من المسجد) الذي كان أعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بني قرينة أيام حصارهم قال الحافظ لكن كلام ابن اسحق يدل على ان سعداً كان مقيماً في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله ٢٨١ صلى الله عليه وآله وسلم ليحكم في بني قرينة فأنه قال كان رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم جعل سعداً في خيمة وفيدة عند مسجده وكانت امرأة تدعى الجرجي فقال اجعلوا في خيمته الا عودته من قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني قرينة وحاصروهم ورسالة الانصار ان ينزلوا على حكم سعد أرسل اليه فخلعوه على حمار ووطؤوه وكان جسمه اقل قوله فلما خرج إلى بني قرينة أن سعداً كان في مسجد المدينة (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (لأنصار قوموا إلى سيدكم) سعد بن معاذ (او) قال (خيركم) والخطاب بذلك الانصار أوهم وغيرهم (ثم قال) هؤلاء نزلوا على حكمكم (فيهم) (فقال) سعد يارسول الله (تقتل منهم مقاتلتهم) وهم الرجال (وتسبي ذرارهم) وهم النساء والصبيان (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (قضيت) فيهم (بحكم الله ورسالة) قال بحكم الملائكة (وفي رواية محمد بن صالح) لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكمكم به من فوق سبع

حديث عمران بن حصين نحو ما في الباب وكذلك واه الزرار من حديثه وروى أبو داود والنسائي والبيهقي من حديث عائشة نحوه وقال الحافظ في الفتح بعد ان ذكر حديث علي الاخر وحديث عمرو بن شعيب وحديث عائشة وابن عباس ان ما رويها كلها ضعيفة الا الطريق الاولى والثانية فان سند كل منهما حسن انتهى وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن سالم عن ابيه ان مسلماً قتل رجلاً من أهل الذمة فرفع إلى عثمان فلم يقطعه وغلظ عليه الدية قال ابن حزم هذا في غاية العتة فلا يصح عن احد من الصحابة شيء غير هذا الامار وروى عن عمر أنه كتب في مثل ذلك ان يقاد به ثم الحقه كتاباً فقال لا تقتلوه ولكن اعتقلوه قوله هل عندكم الخطاب اعلى ولكنه غلبه على غيره من أهل البيت لحضوره وغيرهم والاعظيم قال الحافظ وانما سأله أبو جحيفة عن ذلك لان جماعة من الشيعة كانوا يزعمون ان لاهل البيت لاسماعيل اختصاصاً بشيء من الوحي لم يطأ عاينه غيرهم وقد سأل علياً عن هذه المسئلة فبين بن عباداً والاستراخعي قال وانما اهران المسؤول عنه هنا ما يتعلق بالاحكام الشرعية من الوحي الشامل للكتاب والسنة فان الله سبحانه سماها وحياً اذ افسر قوله تعالى وما ينطق عن الهوى بما هو أعم من القرآن ويدل على ذلك قوله وما في هذه الصحيفة فان المذكور فيه بالنسب من القرآن بل من احكام السنة وقد اخرج احمد والبيهقي ان علياً كان ياحر بالاهر فيقال قد فعلناه فيه ولصدق الله ورسوله فلا يلزم منه شيء ما ينسب إلى علي من علم الحق وشكوه أو يقال هو مندرج تحت قوله الا فهم ما يعطيه الله تعالى رجلاً في القرآن فانه ينسب إلى كثير من فتح الله عليه بانواع العلوم انه يستنبط ذلك من القرآن وما يدل على اختصاص علي بشيء من الاسرار دون غيره حديث الخدج المقتول من الخوارج يوم النهروان كما في صحيح مسلم وسنن أبي داود فانه قال يومئذ اتهموا فيهم الخدج يعني في القتلى فلم يجدوه فقام الامام علي بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض فقال اخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر وقال صدق الله وبلغ رسوله فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثاً وهو يخلف والخدج المذكور هو ذو النديين وكان في يده مثل ندى المرأة على رأسه حلة مثل حلة الندي عليه شعرات مثل سباله السنور قوله الا

٣٦ نيل من سموات وفي رواية ابن اسحق من مرسل عاتمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة جمع وجميع وهو من أسماء السماء قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجتي الله من نبيه من فوق سبع سموات أي نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحب وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق إلى الوهم من التمديد الذي يقضي إلى التشبيه اه وفي الحديث جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي خلافة في أصول الفقه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والخبر الجواز هو ان كان بحضور النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على

الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضوره صلى الله عليه وآله وسلم كافي هذه
 القصة وقصة أبي بكر الصديق في قتل أبي قتادة
 بكسر الراء هي غزوة حارب خصمة بن قيس بن عيلان واختلاف في امتي كانت واختلاف في سبب تسميته بذلك وقد جرح
 البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك في هذا الباب بما مر ذكره في الفتح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي
 الله عنهم) ان النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٢ (وسلم صلى الله عليه وآله في حالة الخوف) زاد الميراج اربع ركعات صلى بهم

فهم ما هكذا في رواية بالنسب على الاستقنا وفي رواية بالرفع على البدل والنهيم بمعنى
 المفهوم من لفظ القرآن أو معناه قوله وما في هذه الحقيقة أي الورقة المكتوبة
 والعقل الدية وسميت بذلك لانهم كانوا يعطون الابل ويربطونها بقنادار المقتول
 بالعتال وهو الحبل وفي رواية الديان أي تفصيل احكامها قوله وفكالة الاسير بكسر
 القاف وكسها أي احكام تخليص الاسير من يد العدو والترغيب فيه قوله وان لا يقتل
 مسلم بكافريه دليل على ان المسلم لا يقاد بالكافر أما الكافر الحر في ذلك اجماع كما
 حكاه صاحب البحر وأما الذي فذهب اليه الجمهور وصدق اسم الكافر هو ذهاب
 الشعبي والنخعي وأبو حنيفة وأصحابه الى انه يقتل المسلم بالذي واستدلوا بقوله في حديث
 علي وعمر بن شعيب ولا ذوة عهدي في عهد ووجهه انه معطوف على قوله ومن فيكون
 التقدير ولا ذوة عهدي في عهد بكافر كافي المعطوف عليه والمراد بالكافر المذكور في
 المعطوف وهو الحر في فقط بدليل جعله مقابلا للمعاهد لان المعاهد يقتل من كان معاهدا
 من قبله من الذميين اجماعا فيلزم ان يقتل الكافر في المعطوف عليه بالحر في كافي في
 المعطوف لان الصفة بعد متعد ترجع الى الجميع اتفاقا فيكون التقدير لا يقتل مؤمن
 بكافر حر في ولا ذوة عهدي في عهد بكافر حر في وهو يدل على فهمه على ان المسلم يقتل
 بالكافر الذي وجب اولا بان هذا فهم صفة والخلاف في العمل به مشهور بين أئمة
 الاصول ومن جعله القائلين بعدم العمل به الحنفية فكيف يصح احتجاجهم به وثانيا
 بان الجمله المعطوفة أعني قوله ولا ذوة عهدي في عهد منه مجرد انتهى عن قتل المعاهد فلا
 تقدير فيها أصلا وروى ابن الحديث مسوقا لبيان القصص لا للنهي عن القتل فان تحريم
 قتل المعاهد معلوم من ضرورة أخلاق الجاهلية فضلا عن الاسلام وأجيب عن هذا الرد
 بان الاحكام الشرعية إنما تعرف من كلام الشارع وكون تمريم قتل المعاهد معلوما
 من أخلاق الجاهلية لا يستلزم معلومية في شريعة الاسلام كيف والاحكام الشرعية
 جاءت بخلاف القواعد الجاهلية فلا بد من معرفة ان الشريعة الاسلامية قد رتبته ويؤيد
 ذلك ان السبب في خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح بقوله لا يقتل مسلم بكافر
 ما ذكره الشافعي في الام حيث قال وخطبته يوم الفتح كانت بسبب القتل الذي قبله
 خراعة وكان له عهد خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لوقات مسما بكافر وقتلته

ركعتين ثم ذهبوا ثم جاءوا ثم
 فصل فيهم بركعتين (في غزوة)
 السفرة (السابعة) من غزواته
 صلى الله عليه وآله وسلم التي
 وقع فيه القتال (غزوة ذات
 الرقاع) الاولى بدرو النائية أحد
 والثالثة الخندق والرابعة
 قرظة والخامسة المريسيع
 والسادسة خيبر فيلزم أن تكون
 ذات الرقاع بعد خيبر للتخصيص
 على انها السابعة ويطار حديث
 آخر فيه ذكر صلاة الخوف على
 صفة أخرى ووردت هذه الصلاة
 على أنحاء كلها شافية كافية قال
 في الفتح ورد عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم في صلاة
 الخوف كيفيات حملها بعض
 العلماء على اختلاف الاحوال
 وجعلها آخرون على التوسع
 والتخفيف وقال السهيلي اختلاف
 العلماء في الترجيح فقالت طائفة
 يعمل منها بما كان أشبه بظاهر
 القرآن وقالت طائفة يجب في
 طلب الاخيرة منها فانه المباح
 لما قبله وقالت طائفة يؤخذ
 بأصحها نقلا وأعلاما واثبات

طائفة يؤخذ جميعها على حسب اختلاف احوال الخوف فاذا اشتد الخوف أخذوا يسرهم مؤنة
 والله أعلم (عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة ونحن ستة نفر) قال في الفتح
 لم أوقف على أسمائهم وأنظمتهم من الشعريين (بنينا بغير) واحد (نعتقه) أي تركه عبقة بان يركب هذا قبل لا يتم ينزل فيركب
 الاخر بالنوبة حتى يأتي على آخرهم (فنقبت) أي دقت وتقرضت وقطعت الارض جلود (اقدامنا) من الحفاة (ونقبت
 قدماي وسقطت اظفارنا) لذلك (فكأنا على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما) أي لاجل ما (كانه صب من الخرق
 على أرجلنا) عن سهل بن أبي حنيفة رضي الله عنه وكان من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ذات الرقاع صلى

صلاة الخوف ان طائفة صفت معه) صلى الله عليه وآله وسلم (و) صفت طائفة وجاء العدو) أي جنوا وجوههم ثلثاه
(فصل) صلى الله عليه وآله وسلم (بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما وأقوا) أي الذين صلى بهم الركعة (لأنفسهم) ركعة أخرى
(ثم انصرفوا فأنشدوا بجاه العدو وجأت الطائفة الاخرى) التى كانت وجاء العدو (فصل بهم) صلى الله عليه وآله وسلم
(الركعة التى ثبتت من صلاته) صلى الله عليه وآله وسلم (ثم ثبت) صلى الله عليه وآله وسلم (جالسا) لم يخرج من صلاته (وأقوا
لأنفسهم) الركعة الاخرى (ثم سلم بهم) صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث ٢٨٢ أخرجه بقیة السنة فى الصلاة (عن

جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما
انه غزا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قبل نجد اى
جهنم (فلما قتل) رجع (رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
قتل معه فأدركتهم القاتلة) شدة
الحرق وسط النهار (فى واد كبير
الغضاه) شجر عظيم له شوك
كالطليخ والعوسج (فقتل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وتفرق
الناس فى الغضاه يستظلون
بالشجر ونزل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم تحت شجرة
شجرة كثيرة الورق يستظل بها
(فعلق بها سيفه قال جابر فمنا
قومة فأدركهم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بدعونا فقتلناه
فأذا عنده اعرابي) اسمه غورث
ابن الحرث بفتح الحين المجتنة
وسكون الواو وقع الزمان بعدها
مثلثة (جالس) بين يديه (فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان هذا) الاعرابي (اختلط
سيفي) أى سله (وابانا ثم فاستيقظت
وهو فى يده صلاتا) مجردا من ثيابه
يعنى مضطربا (فقال لى من

به وقال لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوه عهده فإشار بقوله لا يقتل مسلم بكافر الى
تركه الاقتصاص من الخزي بالمعاهد الذى قتله وبقوله ولا ذوه عهده الى النهى
عن الاقدام على ما فعله القاتل المذكور فيكون قوله ولا ذوه عهده كلاما تاما
لا يحتاج الى تقدير ولا سيما وقد تقرر ان التقدير خلاف الاصل فلا يصار اليه الا لضرورة
ولا ضرورة فكأقرناه وبجواب ثالثا بان الصحاح الغامض من كلام المحققين من التمام وهو
الذى نص عليه الرضى انه لا يلزم اشتراك المعطوف والمعطوف عليه الا فى الحكم الذى
لا يجله وقع العطف وهو هنا النهى عن القتل مطلقا من غير نظرا الى كونه قصاصا أو غير
قصاص فلا يستلزم كون احدى الجانبين فى القصاص أن تكون الاخرى مثالا حتى
يثبت ذلك التقدير المدعى وأيضا تخصص العموم بتقدير ما أضمر فى المعطوف ممنوع
لوسلما خصه التقدير المتنازع فيه كما صرح به لا صاحب المتنازع وغيره من أهل الاصول
ومن بعده ما احتج به القائلون بأنه يقتل المسلم بالذى عزم قوله تعالى النفس بالنفس
ويجيب بأنه يخصص باحد ايتى الباب ومن أدلتهم ما أخرجه البيهقى من حديث
عبد الرحمن بن البيهقى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل مسلما بمعاهد وقال أنا
أكرم من وفى بدمته وأجيب عنه بأنه مرسل ولا ثبت به حجة وبان ابن البيهقى
المذكور ضعيف لا تقوم به حجة اذا وصل الحديث فكيف اذا أرسله كما قال الدارقطني
قال أبو عبيد القاسم بن سلام هذا حديث ليس يستند ولا يجعل مثله اماما تنسك به دماء
المسلمين وأما ما وقع فى رواية عمار بن مازن عن ابن البيهقى عن ابن عمر فقال البيهقى هو
خنا من وجهين أحدهما أنه مرسل والآخر أنه رواه عن ابراهيم عن ربيعة
واماروا ابراهيم عن ابن المنكدر والحل فيه على عمار بن مازن الرعاوى فقد كان
يتألب الاسانية ويترك الاحاديث حتى كثر ذلك فى رواياته وسقط عن حد الاحتجاج به
وروى عن البيهقى أنه قال ليس يستند به غير ابن أبي يحيى يعنى ابراهيم المذكور وقد ذكرنا
فى غير موضع من هذا الشرح انه لا يحتج بمثله لكونه ضعيفا جدا وقد قال على بن المدينى
ان هذا الحديث انما يدور على ابراهيم بن أبي يحيى وقيل ان كلام ابن المدينى هذا غير
مسلم فان أبادا وقد أخرجه فى المراسيل وكذلك الطحاوى من طريق سليمان بن بلال
عن ربيعة عن ابن البيهقى فلم يكن دأرا على ابراهيم ويجيب بان ابن المدينى انما أراد

يتملك منى) ان قتله به (قلت له الله) يعنى منك (فها هو ذا جالس) وعند ابن ابي عمير بقوله الله قد دفع جبريل فى صدره فوقع
السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال من يملك منى قال لا أحد (ثم لم يبقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وآله
(وسلم) اسئلة قال لا كفار ليدخلوا فى الاسلام وعند الواقدي انه أسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير
• (غزوة بنى المصطلق) • لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن من بنى خزاعة قال فى القاموس
جى من الازد ومنه وابدلك لانهم انخرعوا أى تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة ومعه جذيمة بالمصطلق لحسن صورته وهو أول
من غنى من خزاعة (وهى غزوة الربيع) قال فى القاموس من صغر من سوع بئرا وماه خزاعة يئنه وبين الفرع مسير يوم واليه

تضاف غزوة بني المصطلق وفيه سقط عقد عائشة ونزلات اية التيميم قال ابن اسحق وذلك الغزوة في شعبان سنة ستين من الهجرة
وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما مائة اليه في شعبان سنة خمس واربعمائة كما وغيره وجزم بالاول الطبري وغيره وقال
موسى بن عقبة سنة اربع قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فمخاها
على القوم حلة واحدة فمات منهم انسان بل قتل عشرة وامر سائرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما (عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ٢٨٤ صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق فامتناسيا من سبي العرب

فاشتهينا النساء واشتد علينا
العزبة) فقد الا زواج والنكاح
قال في القساموس العزب محركة
من لا أهل له ولا تفل أعزب أو
قليل والام العزبة والعزوبة
والفعل كنصر وعزب ترك
النكاح (وأحيانا العزل) خوفا
من الاستيلاء المانع من البيع
وغن تحب الاثمان (فأردنا ان
نعزل وقتلنا نعزل ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بين
أظهر راقبل ان نسأله عن الحكم
(فسألنا عن ذلك فقال) صلى الله
عليه وآله وسلم (ما عليكم) باسم
(أن لاتفعلوا) أي ليس عدم
الفعل واجبا عليكم أولا زائدة
أي لا باسم عليكم في فعله (ما من
فهمة) نفس (كائنة) في علم الله
(الي يوم القيامة الا وهي كائنة)
في الخارج فيا قدره الله لا بد منه

*(غزوة أنمار) *

بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
الميم بعدها ان فراء وقد يقال
غزوة بني أنمار وهي قبيلة (عن
جابر بن عبد الله الأنصاري رضي
الله عنه ما قال رأيت النبي صلى

ان الحديث المستند كرا بن عمرو يدور على ابراهيم بن أبي يحيى فقط ولم يرد ان المستند
والمرسل يدوران عليه فلا استدراك وقد أجاب الشافعي في الام عن حديث ابن
اليماني المذكور بانه كان في قصة المستأمن الذي قتله عمرو بن أمية فلو ثبت لكان
منه وخالان حديث لا يقتل مسلم بكافر خطب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح
كما في رواية عمرو بن شعيب وقصة عمرو بن أمية متقدمة على ذلك زمان واستدلوا بما
أخرجه الطبراني أن عليا أتى برجل من المسلمين قتل رجلا من أهل الذمة فقامت عليه
اليمين فأمر بقتله فجاء أخوه فقال اني قد عرفت قال فاعلمهم هددوك وفرقوك وقرعوك
قال لا ولكن قتله لا يرد على أخي وعرضوا لي ورضيت قال أنت أعلم من كان لذيمننا
فدمه كدمنا وديته كديتنا وهذا مع كونه قول صحابي في استفادته أبو الجنوب الاسدي
وهو ضعيف الحديث كما قال الدارقطني وقد روى على رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم انه لا يقتل مسلم بكافر كما في حديث الباب والحجة انما هي في روايته
وروى عن الشافعي في هذه القضية انه قال ما دل لكم ان عليا يروى عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم شيئا ويقول بخلافه واستدلوا أيضا بما رواه البيهقي عن عمر في مسلم قتل
معاهدا فقال ان كانت طيرة في غضب فعلى القاتل أربعة آلاف وان كان القاتل اصاعدا
فيقتل ويحبس عن هذا أولا بانه قول صحابي ولا حجة فيه وثانيا بانه لا دلالة فيه على
محل النزاع لانه رتب القتل على ككون القاتل اصاعدا وذلك خارج عن محل النزاع
واسقط القصاص عن القاتل في غضب وذلك غير مسقط لو كان القصاص واجبا والثالث
بانه قال الشافعي في القصص المروية عن عمر في القتل بالمعاهد انه لا يعزل بل يحرق منها
لان جميعها منقطعات اضعاف وتجميع الانقطاع والضعف وقد عكس ياروى عن
عمر بما ذكرنا مالكا والليث فلا يقتل المسلم بالذي اذا قتله غيلة حال والغيلة أن يضجعه
في مذبحه ولا يمسك له ما في ذلك ما عرفت اذا تقرر هذا علم ان الحق ما ذهب اليه الجمهور
ويؤيده قوله تعالى وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ولو كان للكافرين
أن يقتص من المسلم لكان في ذلك أعظم سبيل وقد نفى الله تعالى أن يكون له عليه السبيل
نفسا مؤكدا وقوله تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ووجهه ان القتل
الواقع في سياق النبي يتضمن النكرة فهو في قوة الاستواء فيم كل أمر من الامور الا

الله عليه وآله وسلم في غزوة أنمار يصلى على راحله متوجها قبل المشرق معلوما
وهذا الحديث ذكره في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة أنمار فلا معنى لذكره هنا
كما لا يخفى كذا في القسطلاني أقول بل لذكر هذه الزيادة هنا معنى وهي كون ذلك وقع في غزوة أنمار ولو لم تكن هذه الزيادة
مذكورة لكان ذكر الحديث حائلا عنهم غير مفيد ولا مطابق لترجمة بذكرها تظهر المطابقة ما ترجم له بقوله غزوة أنمار فتأمل
ترشد والله أعلم (غزوة الحديبية) *
الحديثين يشهدونهم أو حال أبو عبيد البكري وأهل العراق ينفقون وأهل الحجاز يجمعون وقال في الفتح وأذكر كثير من أهل

اللغة الخفيف وقال في القاموس الحديثية كدومية وقد تشدد بترقرب مكة حرمها الله تعالى (وقول الله تعالى لقد رضى
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) يشير الى انها نزلت في قصة الحديثية وكان توجهه صلى الله عليه وآله وسلم
من المدينة في يوم الاثنين مسجداً الى القعدة سنة ست فخرج قاصداً الى العمرة فصدقه المشركون عن الوصول الى البيت
ووقعت بينهم المصالحة على أن يدخل مكة في العام المقبل وجاء من هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان واعقر في شوال
وشذ بذلك وقد وافق بذلك أبو الاسود عن عروة الجهور وقال عائشة ٢٨٥ ما اعقر الا في ذي القعدة (عن البراء رضى الله

عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح
مكة) في قوله تعالى انا فتحنا لآل
قحاصمينا (وقد كان فتح مكة
فتحاً ونحن نعد الفتح) الاعظم
(بيعة الرضوان يوم الحديثية)
لانها كانت مبدأ الفتح العظيم
المبين لما ترتب على الصلح الذي
وقع من الامن ورفع الحرب
وتمكن من كان يخشى الدخول
في الاسلام والوصول الى المدينة
كواقع لخالد بن الوليد وعمرو بن
العاص وغيرهما وتتابع
الاسباب الى ان كمل الفتح قال
في الفتح وهذا موضع وقع فيه
اختلاف قديم والتحقق انه
يختلف ذلك باختلاف المراد من
الآيات فقوله تعالى انا فتحنا لآل
قحاصمينا المراد هنا الحديثية
وقد ذكر ابن العنق في المغازي
عن الزهري قال لم يكن في
الاسلام فتح قبل فتح الحديثية
أعظم منه انما كان الكفر
حيث القتال فلما امن الناس
كلهم بعضهم بعضاً وتفاوضوا
في الحديث والمنازعة ولم يكلم
أحد في الاسلام يعقل شيئا

ما خص ويؤيد ذلك أيضاً قصة البوذي الذي لطمه المسلم لما قال لا والذي اصطفى موسى
على البشر فاطمه المسلم فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يثبت له الاقتصاص بكافي
الصحيح وهو يخفى على الكوفيين لانهم يثبتون القصاص بالطعمة ومن ذلك حديث
الاسلام يعاين ولا يعلى عليه وهو وان كان فيه مقال لكنه قد علقه البخاري في صحيحه قوله
المؤمنون تنكأنا ذماؤهم أي تتساوى في القصاص والديات والكف والنظير والمساوي
ومنه الكفاءة في النكاح والمراد انه لا فرق بين الشريف والوضيع في الدم بخلاف ما كان
عليه الجاهلية من المفاضلة وعدم المساواة قوله وهم يدعى من سواهم أي هم محجة عون
على أعدائهم لا يسمعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً قوله ويسعى بذمتهم أدناهم يعني
انه اذا آمن المسلم حرياً كان أمانه أماناً من جميع المسلمين ولو كان ذلك المسلم امرأة بشرط
أن يكون مكلفاً فيحرم النكاح من أحدهم بعد أمانه (وعن عبد الله بن عمرو عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوم يجمعن
مسيرة أربعين عاماً رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه * وعن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الامن قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله

فقد اخبر ذمة الله ولا يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوم يجمعن مسيرة أربعين خريفاً
رواه ابن ماجه والترمذي وصححه) حديث أبي هريرة قال الترمذي بعد ان قال انه
حسن صحيح انه قد روى عن أبي هريرة عن غيره وجهه مرفوعاً قوله معاهد المعاهد هو
الرجل من أهل دار الحرب يدخل الى دار الاسلام بأمان فيحرم على المسلمين قتله بلا
خلاف بين أهل الاسلام حتى يرجع الى أمانه ويدل على ذلك أيضاً قوله تعالى وإن أحد
من المشركين استجارك فآجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه قوله لم يرح رائحة
الجنة بفتح الاول من يرح وأصله راح الشيء أي وجد راحته ولم يرحه أي لم يجد راحته
ورائحة الجنة نعيمها الطيب وهذا كناية عن عدم دخول من قتل معاهدا الجنة لانه اذا لم
يشم نعيمها وهو يرحى يرحى من مسيرة أربعين عاماً يدخلها قوله فقد اخبر ذمة الله بالهاء
والقاف والراء أي نقض عهده وغدروا الحديثان استقلالاً على تشديد الوعيد على قاتل المعاهد
لدلالتهما على تخليده في النار وعدم خروجه عنها وتحريم الجنة عليه مع انه قد وقع

ان يبادر الى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنة مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويدل عليه
انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج في الحديثية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة آلاف اه وهذه
الآية نزلت منصرفه صلى الله عليه وآله وسلم من الحديثية كما في هذا الباب من حديث عمر وأما قوله تعالى في هذه السورة
وأنا بهم فخارقهم افا اراد به فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين وقد روى أحمد وأبو داود
والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحديثية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقفاً عند
كراع الغمام وقد جع الناس وقرأ عليهم انا فتحنا لآل قحاصمينا الآية فقال رجل يا رسول الله أف فتح هو قال أي والذي نفسي

بيده انه الفتح ثم سميت خبيثة على اهل المدينة وروى سعيد بن منه وروى اسناد صحيح عن الشعبي في قوله ان افتخلك فتحنا بيننا
قال صلح المدينة وغفر له ما تقدم وما تاتى وروى ابو يعقوب الرضوان وأطعموا الخليل خبير وظهري الروم على فارس وفرح
المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فقاراً يخافون قالوا ان المدينة وأما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فهذا ارتفاع الاشكال وتجتمع الاقوال بعون الله تعالى
اه (كأنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ٢٨٦ أربع عشرة مائة) يسكون المعجزة ولم يقل النوا وأربع مائة اشعاراً بانهم

كانوا منقسمين الى المائتين وكانت
كل مائة بمنزلة عن الاخرى
(والخديبية بشر) على من حله من
مكة (ففتحنا هاهنا) فتركها فيها اقطة
من ماء (فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وآله وسلم) فأتاها فجلس
على شفيرها (أى خوفها) ثم دعا
بأناء من ماء ففوضاً ثم مضى
ودعا الله تعالى مرة (ثم صب
فيها) أى صب الماء الذى فوضاً
ومضى فصب في البئر (فتركاها
غير بعيد) في رواية زهير فدعاهم
قال دعوه ها غير ساعة (ثم انما
أمددنا) أى أرجعنا وقد روي
(ما شئنا) أى القدر الذى اردنا
شربه (نحن وركبنا) ابنا التى
فدبر عليها (عن جابر رضى الله
عنه) قال قال لى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يوم الخديبية
أنتم خير أهل الارض) فيه
أفضلية أصحاب الشجرة على
غيرهم من الصحابة وعثمان رضى
الله عنه منهم وان كان حينئذ
غائباً عنه لانه صلى الله عليه وآله
وسلم يابغ عنه فاستوى معهم فلا
يحق في الحديث الشيعة في تفضل

الخلافة بين أهل العلم فى قاتل المسلم هل يخلد فيه أم يخرج عنها فمن قال انه يخلد سلك
بقوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها الآية ومن قال بعدم
تخلده سلك على الدوام قال الخلود فى اللغة البت الطويل ولا يدل على الدوام وسيأتي
الكلام عليه وأما قاتل المعاهد فالخديتان مصرحان بأنه لا يجدر راحة الجنة وذلك
مستلزم لعدم دخولها أبداً وهذان الخديتان وأمثالهما ينبغي أن يخصص بهما عموم
الاحاديث القاضية بخروج الموحدين من النار ودخولهم الجنة بعد ذلك وقال فى الفتح
ان المراد بهذا النبي وان كان عاماً التخصيص بزمان ما لم تعاضد الأدلة العقلية والدقلية
ان من مات مسلماً وكان من أهل البكائى فهو محكوم بالسلامة غير مخالفة فى النار وما آله
الى الجنة ولو عذب قبل ذلك انتهى وقد ثبت فى الترمذى من حديث ابى هريرة يلفظ
سبعين خريفاً ومثله روى أحمد عن رجل من الصحابة وفى رواية الطبرانى من حديث أبى
هريرة يلفظ مائة عام وفى أخرى له عن أبى بكر يلفظ خمسمائة عام ومثله فى الموطأ وفى
رواية فى مسند الفردوس من حديث جابر يلفظ ألف عام وقد جمع صاحب الفتح بين
هذه الاحاديث (وعن الحسن بن سمرقان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل
عبد قتلناه ومن جدد عبيده جددناه ورواه الخمسة وقال الترمذى حديث حسن غريب
* وفى رواية لابي داود والنسائى ومن خصى عبده خصيناه قال البخارى قال على بن
الدينى سمع الحسن بن سمرقان صحيح وأخذ يحدثه من قتل عبده قتلناه وأكثروا أهل العلم
على انه لا يقتل السيد بعبد وتأولو الخبر على انه اراد من كان عبده لا يتوهم تقديم
الملك مانعاً وقد روى الدارقطنى باسناداه عن اسمعيل بن عياش عن الوراقى عن عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلاً قتل عبده متعمداً فخذه النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ونفاه سنة ومحاكمه من المسلمين ولم يقد به وأمره ان يعتق رقبة واسمعيل بن
عياش فيه ضعف الا ان أحمد قال ما روى عن الشاميين صحيح وما روى عن أهل الحجاز
فليس بصحيح وكذلك قول البخارى فيه) حديث سمرقان قال الحافظ فى بلوغ المرام ان
الترمذى صححه والاصواب ما قاله المصنف هنا فانما نجد فى نسخ من الترمذى الا انه

على على عثمان قال جابر (وكألفا وأربع مائة ولو كنت أبصر اليوم) يعنى لانه كان عمى فى آخر عمره
(لا أرىكم مكان الشجرة) التى وقعت بيعة الرضوان فتحتما وعندما سلم من حديث جابر من فوجا لا يدخل النار من شهيد را
والخديبية وروى مسلم أيضاً من حديث أم مبشر انهم سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب
الشجرة تواسد بل بالحديث على ان الخضر ليس بجى لانه لو كان حياً مع ثبوت كونه نبياً لزم تقصيل غير النبي على النبي وهو
باطل فدل على انه ليس بجى حينئذ وأجاب من زعم انه حى باحتمال أن يكون حينئذ كان حاضرهم معهم ولم يصد الى تفصيل
بعضهم على بعض أرم يكن على وجه الارض حينئذ بل كان فى البحر والثانى جواب سائط وعكس ابن التير فاستدل به على

ان الخضر ليس بنبي وقد قدمت الادلة الواضحة على ثبوت نبوته في احاديث الانبياء واغرب ابن التسين بخزم بان الياس ليس بنبي وبنامه على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف واماكونه ليس بنبي فنفى باطل في القرآن وان الياس لمن المرسلين (عن سويد بن النعمان) بن مالك الانصاري (وكان من اصحاب الشجرة) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه اوثا يسوي قولا كوه) أي مضغوه وادار وفي اوثاهم والغرض من الحديث هذا قوله وكان من اصحاب الشجرة اي الذين يابغوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببيعة الرضوان تحتها ٢٨٧ (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه كان يسير

مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايلافا له عمر بن الخطاب عن ثقي فلم يحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) لاشتغاله بالوحى (ثم سأله فلم يحبه ثم سأله فلم يحبه) (وله لظن انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمعه فلذا كرر السؤال (فقال عمر) بن الخطاب يخاطب نفسه (فكذلك أمك يا عمر زرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات) اي الخت عليه أو واجعته أو أوتيته بما يكره من سؤالات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فخرت بعمرى ثم تقدمت أمام المسكين وخشيت أن ينزل في قرآن فما نثبت (أي لبيت (أن سمعت صارطا) لم يسم (يصرخ في قال فقالت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسالت عليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم (لقد أنزلت على الليلة سورة وهي أحب الي مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالغفرة وأقول قد لا يراد بها المفاضلة

حسب من غريب كما قال المصنف والزيادة التي ذكرها البوداود والتساقى جمعها الخ كما وفي اسناد الحديث ضعف لانه من رواية الحسن عن سمرة وفي سماعة منه خلاف طويل فقال يحيى بن معين انه لم يسمع منه شيئا وقال علي بن المديني ان سماعة منه صحيح كما حكى ذلك المصنف عنه وعن بعض أهل العلم انه لم يسمع منه الاحديث العقيقة المتقدم فقط وقد قدمنا الخلاف في سماعة وعندهما هو أطول من هذا وقد روى أبو داود عن قتادة باسناد شعبة ان الحسن نسي هذا الحديث فكان يقول لا يقتل حر بعبد وحديث الباب مروي من طريق قتادة عنه وحديث اسمعيل بن عياش ورواه عن الازاحي كما ذكره المصنف والازاحي شامى دمشق واسمعيل قورى في الشاميين لكن دونه محمد بن عبد العزيز الشامى قال فيه أبو حاتم لم يكن عندهم بالحمد ودونه غرائب وفي الباب عن عمر عند البيهقي وابن عدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاد مملوك من مالك ولا ولد من والده وفي اسناده عمر بن عيسى الاسلمى وهو منكر الحديث كما قال البخاري وعن ابن عياش عن الدارقطني والبيهقي مرفوعا لا يقتل حر بعبد وفيه جويبر وغيره من المتروكين وعن علي قال من السنة لا يقتل حر بعبد ذكره صاحب التلخيص وأخرج البيهقي وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وأخرج البيهقي عن علي قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل قتل عبده متعمدا فجعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة ونفاه سنة ومحاماه من المسلمين ولم يقدمه وهو شاهد الحديث عمر بن شعيب المذكور وفي الباب وأخرج البيهقي أيضا من حديث عبد الله بن عمرو في قصة زباج لما جاب عبده وجدع أنفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مثل بعبد أو حر فبالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقتص من سيده وفي اسناده المثني بن الصباح وهو ضعيف لا يحتج به وله طريق أخرى فيها الجاهل بن ارطاة وهو أيضا ضعيف وله أيضا طريق ثالثة فيها سواد بن حمزة وليس بالقوى وفي سبئ أبي داود من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء رجل مستصرخ الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال خادته لي يا رسول الله فقال ويحك مالك فقال شرأبصر لسيدة جارية فغار خب هذا كبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بالرجل فطلب فلم يقدز عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فأتى فقال يا رسول الله على من نصرني

(ثم قرأنا فكمنا لك فصامينا) الفتح الظفر بالبلدة عنوة أو صلحا يجرب أو بغيره لانه مغلى مالم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح (عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه فالأخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما أتى ذا الحليفة) الميقات المعروف (قلد الهدى وأشعره وأحرم منها ابنة وبعث عينا) أي جاسوسا (له من خزاعة) اسمه يسر بن سفيان كما ذكره ابن عبد البر (وسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان بغدير الاسطاط) موضع تلقاه الحديبية (أنا عينه) يسر (قال ان قريشا جعوا والاث جعوا وقد جعوا لك الا حاش) جعاعات من قتال شتى وقال الخليل احياء من القارة انضموا الى بني ابي في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد خلفاء قريش

تجاءلوا تحت جبل نفثي حديثا فسموا بذلك (وهو مقتاتلوك وصادوك عن البيت) الحرام (وما نهوك) من الدخول الى مكة
(فقال أشيروا أيها الناس على أترون أن أميل الى عيالهم وذراوى هؤلاء) الكفار (الذين يريدون أن يصدونا عن البيت
فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا) جاسوسا (من المشركين) يعنى الذى بعثه صلى الله عليه وآله وسلم أى غايته انا كما
كن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال (والا) بان لم يأتونا (تركاهم محروبين) مسلمو بين منهم وبين الاموال
والعيال (قال أبو بكر يا رسول الله) انك ٢٨٨ (خرجت عامدا هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له) البيت

(فن صدنا عنه فالتذاه قال) صلى
الله عليه وآله وسلم (امضوا على
اسم الله) عن ابن عمر رضى الله
عنه (أن أباهم) عمر بن الخطاب
(أبى سلمة يوم المدينة) ليا نبيه
بفرس كان عند رجل من
الانصار) قال فى الفتح لم أقف
على اسمه ويحتمل انه الذى آتى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيته
ومينه (بأبى به ليه قاتل عليه
ورسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم يابح) الناس) عند
الشجرة وعمر لا يدرى بذلك
قبيلعه) صلى الله عليه وآله وسلم
(عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء
به الى عمرو بن عبد الله) أى بلبس
لا مته أى درعه (للقاتل فاخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم يابح تحت الشجرة قال
فانطلق) عمر) فذهب معه حتى
بابح) عمر (رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم) فى التى يتحدث
الناس ان ابن عمر أسلم قبل) أبى
أى (عمر) وظاهر هذا الطريق
الارسال لكن ظهر فى الطريق التالية
ان ناذرنا جله عن ابن عمر (عن

قال على كل مؤمن أو قال على كل مسلم وأخرج أحمد وابن أى شعبة عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده ان أبا بكر وعمر كانا لا يقتلان الحربا بالعدو وأخرج البيهقي عن أبي جعفر
عن بكير انه قال مضت السنة بان لا يقتل الحربا بالعدو وان قتله عدو وكذلك أخرج
عن الحسن وعطاء والزهرى من قواهم وقد اختلف أهل العلم فى قتل الحربا بالعدو وحكى
صاحب الجبر الاجماع على أنه لا يقتل السيد بعبد الا عن النخعي وهكذا حكى الخلاف
عن النخعي وبعض التابعين الترمذى وأما قتل الحربا بعبد غيره فحكا فى البحر عن أبى
حنيفة وأبى يوسف وحكا صاحب الكشاف عن سعيد بن المسيب والشعبي والنخعي
وقتادة والنورى وأبى حنيفة وأصحابه وحكى الترمذى عن الحسن البصرى وعطاء بن
أبى رباح وبعض أهل العلم انه ليس بين الحربا والعبد قصاص لان النفس ولا فيما دون
النفس قال وهو قول أحمد وإسحق وحكا صاحب الكشاف عن عمر بن عبد العزيز
والحسن وعطاء وعكرمة ومالك والشافعي وحكا فى البحر عن على وعمر وزيد بن ثابت
وابن الزبير والعروة جيعا والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وروى الترمذى فى المسئلة
مذهبا ثالثا فقال وقال بعضهم اذا قتل عبدا لا يقتل به واذا قتل عبدا غيره قتل به وهو
قول سفيان الثورى انتهى وقد احتج المذهبون للقصاص بين الحربا والعبد بحديث سمرة
المذكور وهو نص فى قتل السيد بعبد ويدل بقوى الخطاب على ان غير السيد يقتل
بالعبد بالاولى وأجاب عنه النافون أولا بالمثل الذى تقدم فيه وثانيا بالاحاديث القاضية
بانه لا يقتل حربا بعبد فانهم اقدروا من طرق متعددة يقوى بعضها بعضها فتصلح
للاحتجاج وثالثا بانه خارج مخرج التحذير ورابعانه منسوخ ويقيد دعوى النسخ
فتوى الحسن بخلافه وخامسا بان التمهى أرجح من غيره كما تقر فى الاصول والاحاديث
المذكورة فى انه لا يقتل حربا بعبد مشتهلة عليه وسادسا بانه يفهم من دليل الخطاب فى
قوله تعالى الحربا والحربا بالعبد بالعدو لا يقتل الحربا بالعدو ولا يخفى ان هذه الاجوبة يمكن
مناقشة بعضها وقد عكس دعوى النسخ المذهبون فقالوا ان الآية المذكورة منسوخة
بقوله تعالى النفس بالنفس واستدلوا أيضا بالحديث المتقدم فى أول الباب عن على
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمنون تنكحوا فداؤهم ويجب ان لا يباع
بالآية المذكورة أعنى قوله النفس بالنفس بانها حكاية لشريعة بنى اسرائيل لقوله

عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهم ما قال كأمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين اعتمر) عمرة
القضاء (قطاف) بالكعبة (فقطنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكانا نستر من) مشركى (أهل مكة لا يصيبه)
أى لئلا يصيبه (أحد بشئ) يؤذيه * (عزوة ذى قرد) * بفتح القاف والراء وحكى الضم فيه ما وحكى ضم آفة
وفتح ثانيه قال الحازمى والاول لضبط أهل الحديث والضم عن أهل اللغة وهو ما على نحو يريد ما على غطافان وقيل على مسافة
يوم وهى الغزوة التى أغاروا فيها على لقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل خيبر بثلاث من الية الى وعند ابن سعد كانت فى
ربيع الاول سنة ست قبل الهجرة النبوية فيحتمل أن يكون ما وقع فى حديث سلمة بن الأكوع المروى عندهم بمسلم بلفظ فربعنا أى

من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي شارح مسلم وفي الاكامل للعالم ان الخروج الى ذي قرد تكرر في الاولى خرج اليه ازيد بن حارثة قبل أحدوني الثانية خرج اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ربيع الاول سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى قال في القح فاذا ثبت هذا أقوى الجمع الذي ذكرته وهو ان ابن سعد قال كانت في سنة ست قبل الحديبية وقبل في جنادي الاولى وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بني الحميان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٩ وسلم الى المدينة لم يبقهم الا الى حتى أغار

عمينة بن حصن على اقاحه قال القرطبي ويحتمل أن يجمع بان يقال يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أعزى سرية فيهم سلة بن الاكوع الى خيبر قبل قصها فاخبر سلة عن نفسه وعن خروج معه بعض حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغرى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل عمر يخرجه بالقوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السابق وفيه مبارزة عمر لم حرب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمضى على هذا ما في الصحيح من التاريخ غزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير ويحتمل في طريق الجمع ان يكون اغارة عمينة على الاقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن

نعماني في أول الآية وكنتنا عليهم فيها ان النفس بالنفس بخلاف قوله تعالى الجرب بالجر والعبد بالعبد فانها خاطب لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يشربعة من قبلنا انما تلزمنا اذا لم يثبت في شرعنا ما جازها وقد ثبت ما هو كذلك على أنه قد اختلف في التعميد بشرع من قبلنا من الاصل كما ذلك معروف في كتب الاصول ثم ان الوفرضنا ان الا تبين جمعا تشريع لهذه الامة كما كانت آية البقرة مفسرة لما بهم في آية المسائدة أو تكون آية المسائدة مطابقة وآية البقرة مقيدة والمطلق يحمل على المقيد وقد أبد بعضهم عدم ثبوت القصاص بانه لا يقتض من الحارب اطراف العبد اجماعا فكذلك النفس وأبد آخر ثبوت القصاص فقال ان العتق يقارن المثلة فيكون جنابة على حرق التحقيق حيث كان الجنابي سبيده ويوجب عن هذا بانه انما يتم على فرض بقاء الجنابي بعد الجنابة زمننا يمكن فيه أن يتعقب الجنابة العتق ثم يتعقبه الموت لانه لا بد من تأخر الماعول عن العتق في الذهن وان تقارنا في الواقع وعلى فرض ان العبد يعتق بنفس المثلة لا بالمراعة وهو محل خلاف وقد أجاب صاحب النخبة عن هذا الاشكال فقال انه يتم في صورة جدهه وخصه لا في صورة قتله انتهى وهذا وهم لان المراد بالمثلة في كلام المورث للتأيد هي المثلة بالعبد الموجبة لعتقه بالضرب والطم وشوهه لا المثلة المخصوصة التي سرى ذهن صاحب النخبة اليها وقد أورد على المستدلين بقوله تعالى الجرب بالجر والعبد بالعبد انه يلزم على مقتضى ذلك ان لا يقتل العبد بالجر وأجيب بان قتل العبد بالجر يجمع عليه فلا يلزم التساوي بينهما في ذلك وأورد ايضا بانه يلزم ان لا يقتل المذكور بالاتقي ولا الاتقي بالذكور وسياق الجواب عن ذلك

(باب قتل الرجل بالمرأه أو القتل بالمثقل وهل يمثل بالقاتل اذا مثل أم لا)

*(عن أنس ان يهوديا رض رأس جارية بين حجرين فقتل لها من فعل بان هذا فلان أو فلان حتى يهي اليهودي فأومات برأسها نجي مبه فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرض رأسه بجعر بن رواحة الجماعة) قوله رض رأس جارية في رواية لمسلم فقتلها بجعر بنجي مبه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبها رمق وفي رواية أخرى قتل جارية من الانصار على حلي لها ثم ألقاها في قلب ورضخ رأسها بالخجارة فأمر به أن يرحم حتى يموت فرحم حتى مات والحديث يدل على انه يقتل الرجل بالمرأة واليه ذهب الجمهور

٢٧ قيل من اسحق وهي قبيل الحديبية والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما ساق سلة عند مسلم ويؤيده ما تقدم عن العالم في الاكامل والله أعلم (عن سلة ابن الاكوع رضى الله عنه قال خرجت) من المدينة نحو الغابة (قيل ان يؤذن بالاولى) وهي صلاة الصبح (وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تربي بندي قرد) جمع لقعة وهي الناقة ذات اللبن والقوق الحلاب وذكر ابن سعد انها كانت عشرين لقعة (قال فلقي غلام لعبد الرحمن بن عوف) قال الحافظ لم أفق على اسمه ويحتمل أن يكون هور باغا غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في رواية مسلم وكان ملكا أحدهما وكان يخدمه لاخر فنسب الى هذا تارة وتارة الى هذا (فقال)

في (أخذت لنجاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث بطوله وقد تقدم) وهو قلت من أخذها قال أخذها
 غطفان زاد في الجهاد وفزاره وهو من عطف الخاص على العام لأن فزاره من غطفان قال نصرحت ثلاث صرخات يا صبا يا صبا
 والهاسا كنة قال فاجعت ما بين لابي المدينة سرتيها وفي الظاهر اني نصعدت في سلج ثم صعدت يا صبا يا صبا فالتفتي صياحي الى النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع ثم انه فعت أي أسرع في السير على وجهي فلم التفت عينا ولا
 ثم لاحقني أدركتهم وقد أخذوا يستقون ٢٩٠ من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الاكوع واليوم

يوم الرض أي يوم هلاك النمام
 وارتجز بذلك أو بغيره حتى
 استمعت ذات القاح كلها منهم
 واستلمت منهم ثلاثين بردة قال
 وجاء النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم والناس وكان قد خرج
 اليهم عدة الاربعة في خمسة مائة
 أو سبعة مائة فقلت له يا نبي الله
 قد جئت القوم الماء أي منعتم
 من شربه وهم عطاش فابعث
 اليهم الساعة وعدد ابن سعد
 فلو بعثتني في مائة رجل استمعت
 ما يلبثهم من السرح وأخذت
 باعناق القوم فقال صلى الله
 عليه وآله وسلم يا ابن الاكوع
 ملكت أي قدرت عليهم فأصبح
 أي فارتقى ولا تأخذ بالشدّة
 (وقال هنأ في آخره قال ثم رجعا)
 الى المدينة (ويرد في رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم) على
 ناقته (العضباء حتى دخلنا المدينة)
 وفي رواية مسلم ثم أورد في رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وزاده على العضباء قال في الفتح
 وفي الحديث جواز العدو الشديد
 في الغزو والافتار بالصباح العالي

وحكي ابن المنذر الاجماع عليه الاروايه عن علي وعن الحسن وعطاء ورواه البخاري
 عن أهل العلم وروى في البحر عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعكرمة وعطاء
 ومالك وأحد قولي الشافعي انه لا يقتل الرجل بالمرأة وانما تجب الدية وقد رواه أيضا
 عن الحسن البصري أبو الوليد الباجي والخطابي وحكي هذا القول صاحب الكشاف
 عن الجماعة الذين حكاه صاحب البحر عنهم ولكنهم قال وهو مذهب مالك والشافعي ولم
 يقل وهو أحد قولي الشافعي كما قال صاحب البحر وقد أشار السعد في حاشيته على
 الكشاف الى ان الرواية التي ذكرها النخعي وحكم محض قال ولا يوجب جسد في كتب
 المذهبين يعني مذهب مالك والشافعي تردد في قتل الذكر بالأنثى انتهى وأخرج البيهقي
 عن أبي الزناد انه قال كان من أدركته من فقهاءنا الذين يفتي الى قولهم منهم سبعين
 المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد بن
 ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار في مشيئة جلة من سواهم من
 نظر انهم أهل فقه وفضل ان المرأة تقاد من الرجل عينا بعين واذا باذن وكل شيء من
 الجراح على ذلك وان قتلها قتل بها وزنيها عن الزهري وغيره وعن النخعي والشافعي
 وعمر بن عبد العزيز قال البيهقي وروى عن الشافعي وابراهيم بن حنبل فيما دون النفس
 واختلف الجمهور هل يتوفى ورثة الرجل من ورثة المرأة ام لا فذهب الهادي والقاسم
 والناصر وابو العباس وابو طالب الى انهم يتوفون نصف دية الرجل وحكم البيهقي عن
 عثمان البتي وحكمه ايضا السعد في حاشية الكشاف عن مالك وذهب الشافعية والحنفية
 وزيد بن علي والمؤيد بالله والامام يحيى الى انه يقتل الرجل بالمرأة ولا توفية وقد احتج
 القائلون بقبوت القصص بقوله تعالى النفس بالنفس ويحجب عن ذلك بما قدمنا في
 الباب الاول من ان هذه الآية حكيمة عن بني اسرائيل كما يدل على ذلك قوله تعالى
 وكتبنا عليهم فيها أي في التوراة وقد صرح صاحب الكشاف بانهم ارادوا لحكمة
 ما كتب في التوراة على اهلها فتكون هذه الآية مفسرة أو مقيدة أو مخصصة بقوله
 تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والاني بالاني وهذه الآية تدل على اعتبار الموافقة
 ذكره واؤنة حرية وقد اجاب السعد عن هذا في حاشيته على الكشاف بوجوه
 الاول ان القول بالانه هو انما هو على تقدير ان لا يظهر للقيمة فائدة وهي هنا الفائدة ان

وتعريف الانسان نفسه اذا كان شجاعا لرب خصمه واستجاب الثناء على الشجاع ومن فيه الآية
 فضيلة لاسيما عند الصنيع الجليل ليستزيد من ذلك وعمله حيث يؤمن الاقتتان وفيه المسابقة على الاقدام ولا خلاف في جوازه
 بغير عوض وأما بالعوض فالصحيح انه لا يصح والله أعلم
 كبيرة ذات حصون ومن ارع على غماية برد من المدينة الى جهة الشام سميت باسم رجل من العمال يقربها خارج النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم اليها في بقية الحرم سنة سبع فأقام يحاصرها باضع عشرة ليلة الى ان فتحها في صفر وهذا أجمع الأقوال
 (عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه) انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر فمسيرنا بالبلا قال رجل

من القوم) هو اسيد بن حضير وقال في الفتح لم أقف على اسمه مصر يحا وعنه ابن اسحق من حديث نصير بن زهر الاسدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في مسيره الى خيبر (لعمري) بن الاكوع وهو عم سلمة واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من ههنا فاك فقيهه الله عليه وآله وسلم هو الذي أمر بذلك (يا عامر الاتسعهنا من ههنا فاك) به ابن مصغر هنة ولا يذره ههنا فاك بها واحدة وتحبسه مشددة أي من ارجائيك (وكان عامر رجلا شاعرا) ولا يذره خدامه وهذا يدل على ان الرجز من أقسام الشعر لان الذي قاله عامر حينئذ من الرجز ٢٩١ (فتزل يحدو بالقوم) وهذه كانت عادتهم اذا

أرادوا انفسيط الابل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو في تلك الحال فحصل عامر بن جحيز ويصوق الركب (ويقول اللهم لولا انت ما هتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا)

قال في الفتح في هذا القسم وحاق الخزم بهجتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله واكثر هذا الرجز قد تقدم ذكر البخاري له في الجهاد من حديث البراء وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيجتمعل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بديل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة (فاغفر قدامك ما بقيتنا) من الابناء أي ما خلفنا وراءنا ما اكرمناه من الاساقم وفي رواية ما اتقيتنا أي ما تركنا من الاوامر والخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي اغفر لنا قصيرنا في حقك ونصرك اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للمباري تعالى شأنه وقال الحافظ وقد استشكل هذا الكلام لانه لا يقال في حق

الآية انما نزلت لذلك والثاني انه لو اعتبر ذلك لزم ان لا تقتل الاثني بالذكري نظرا الى مذهبهم بالاثني قال وهذا يرده على ما ذكرنا أيضا ويدفع بانه يعلم بطريق الاولى والثالث انه لا عبرة بما هم في مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كيما كانت لا يقال تلك حكاية عما في التوراة لبيان الحكم في شر يعتدنا لا نقول شر اتع من قبلنا لا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكم مثلها في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكرنا بعض في البقرة يصلح مفسرا فلا يجعل ناسخا وما ان ذلك يعني آية المائدة ليست ناسخة لهذه فلانها مفسرة بها فلا تكون هي منسوخة بها ودليل آخر على عدم النسخ ان ذلك أعني النفس بالنفس حكاية لما في التوراة وهذه أعني الحر بالحر الخ خطاب لنا وحكم علينا فلا ترغها تلك والى هذا اشار يعني الرخصى بقوله ولان تلك عطف على مضعون قوله ويقولون هي مفسرة انهم يقولون ان المحكي في كتابنا من شريعة من قبلنا بمنزلة المنصوص المقرر فيصالح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا لما يمت لو كان قولنا النفس بالنفس مبهما ولا ايهام بل هو عام والتخصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم يدعي تأخر العام حيث يجعله ناسخا اليكن يرده عليه انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم آخر اللهم لان يقال ان في قوله الحر بالحر الآية دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون الرق والاثنية انتهت كلام السعد والحاصل ان الاستدلال بالقرآن على قتل الحر بالعبداً وعدمه أو قتل الذكري بالاثني أو عدمه لا يتخلو عن اشكال يفت في عضد الظن الحاصل بالاستدلال فالاولى التعويل على ما سلف من الاحاديث القاضية بانه لا يقتل الحر بالعبداً وعلى ما ورد من الاحاديث والا ثارا القاضية بانه يقتل الذكري بالاثني منها حديث الباب وان كان لا يتخلو عن اشكال لان قتل الذكري الكافر بالاثني المسألة لا يمتزج قتل الذكري المسلم به المايينها من التفاوت ولو لم يكن الاما سلفنا من الادلة القاضية بانه لا يقتل المسلم بالكافر ومنها ما اخرجه مالك والشافعي من حديث عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب في كتابه الى أهل اليمن ان الذكري يقتل بالاثني وهو عندهما عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن حزم ان الذكري يقتل بالاثني ووجهه نعم بن حجاج عن ابن المبارك

الله اذ معنى قدامك بآتينا وحذف متعلق التذاه للشهرة وانما يتصور الفساد لمن يجوز عليه القتل واجب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل الخطاب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى لانا اخذنا بقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا نقوله اللهم لي قصصهم الدعاء وانما افتتح بها الكلام والخطاب بقول الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عليه وآله وسلم الى آخره لكن يعكر عليه قوله بعد ذلك فانزلن سكنية علمنا * وثبت الاقدام ان لا قينا فانه دعاء الله ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك ان ينزل ويثبت والله اعلم انتهى (والقينا سكنية علمنا) أي سل ربك ان يلقين (وثبت الاقدام ان لا قينا) أي العدو (انا اذا أصبح بنا أينما) أي اذا دعينا

من قاله ان له لاجرين) اجر الجهد في الطاعة واجر الجهد في سبيل الله والادام لنا كيد (وجمع) صلى الله عليه وآله وسلم (بين
اصبعيه انه لجاهد) من تكبب المشقة والادام لنا كيد (مجاهد) في سبيل الله والثاني اتباع لنا كيد كفوهم جاهد (قل عربي
مشي بها) بالارض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (مثله) أي مثل عامر (وفي رواية) حاتم بن اسحق (اشيا) أي شيا (جها)
وكبر وهذه الرواية موصولة عند البخاري في الأدب وحكى السهيلي مشايها بضم الميم أي ليس له مشايها في صفات الكمال في
القتال (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (عليه) ٢٩٣

(للا تقدم في الصلاة وزادها)
أي في هذه الرواية (فقتل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
المقاتلة) أي الرجال (وسبى
الذبية) عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال لما غزا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
خيبر قال لما توجه إلى خيبر
والشك من الراوي ورجع فيها
(اشرف الناس على وادفرقوا
اصواتهم بالكبير الله أكبر
الله أكبر) مرتين (لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
آله (وسلم اربعوا) بكسر
الهمزة ورفع الموحدة أي ارفعوا
أوامسكوا عن الجهر أو اعطوا
(على انفسكم) بالرفق وكنوا
عن الشدة (انكم لاتدعون
اسم ولا غائب انكم تدعون
جميعا) يسمع السروا سفي
(قربا) ليس غائبا وهذا كالتعليق
لقوله لاتدعون اسم (وهو
معكم) بالعلم والقدره عروما
وبالفضل والرحمة خصوصا
(وانا خلف) أي وراء (دابة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عمر بن حزم فقال سليمان بن داود عندنا من لا بأس به وقد جمع هذا الحديث ابن حبان
والحاكم والبيهقي ونقل عن أحمد انه قال ارجوا ان يكون صحيحا وصححه أيضا من حديث
الشهرة لا من حيث الاسناد جماعة من الأئمة منهم الشافعي فانه قال في رسالته لم يقبلوا
هذا الحديث حتى ثبت عندهم انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن عبد
البر هذا كتاب مشهور عند أهل السير معروف ما فيه عند أهل العلم يستغنى بشهرته عن
الاسناد لانه أشبه التواتر في مجيئه الثاني الناس له بالقبول والمعروفة قال ويدل على شهرته
ما روى ابن وهب عن مالك عن الثوري بن سعد عن يحيى بن سعيد بن مسعود قال
وجد كتاب عند آل حزم يذكرون انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
العقيلي هذا حديث ثابت محفوظ الأنا ترى انه كتاب غير مسدوع عن فوق الزحر
وقال يعقوب بن أبي سفيان لا أعلم في جميع الكتب المنقولة كتابا أصح من كتاب عمرو بن
حزم هذا فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم والتابعين يرجعون اليه
ويدعون رأيهم قال الحاكم قد شهد عمر بن عبد العزيز وامام عصره الزهري بالصححة لهذا
الكتاب ثم ساق ذلك بسنده اليه ما وسبق في انقل هذا الحديث في أبواب الدييات هذا غاية
ما يمكن الاستدلال به للجهه ورواية ما ذهبوا اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
وهم يقتلون قاتله ارسا في باب ان الدم حتى لجميع الورثة من الرجال والنساء ووجهه
ما فيه من العموم الشامل للرجل والمرأة وعمامة ما ذهبوا اليه أيضا ان قد علمنا ان
الحكمة في شريعة القصاص هي حقن الدماء وحياة النفوس كما يشيرون الى ذلك قوله
تعالى ولكم في القصاص حياة وترك القصاص لا يفي من الذكوة فحقن الى ان لا ف
نفوس الاناث لاهور كثيرة منها كراهية توريثهن ومنها خشية لعار لاسيما عند ظهور
أدنى شيء منهن السابق في القلوب من حمية الجاهلية التي نشأ عنها الوأد ومنها كونهن
منهنه غنايات لا يفتش من رام القتل لهن ان يتاله من المدافعة ما يتاله من الرجال فلا
شك ولا ريب ان الترخيص في ذلك من أعظم الذرائع المفضية الى حلاله نفوسهم ولا
سيما في مواطن الاعراب المتدينين بغضب القلوب وشدة الغيرة والنفسة اللاسقة بما
كانت عليه الجاهلية لا يقال يلزم مثل هذا في الحر اذا قتل عبدا لان الترخيص في القود
ينحصر الى مثل ذلك الامر لانا نقول هذه المناسبة انما تعبر مع عدم معارضتها لما هو

(وسلم فسمعي وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله) أي لا حول الى تدبير امره وتغييره لالاجتهاد منك وهو منك (فقال لي يا عبد الله
ابن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الأدان على كلمة من كثر من كنوز الجنة قلت بل يا رسول الله) قلني (فقال لي واخي
قال لا حول ولا قوة الا بالله) قال الطبري هذا التركيب ليس باستعادة ذكر المشبه وهو الموقلة والمشبه به وهو الكثرة ولا
التشبيه المصروف لبيان الكثرة بقوله من كنوز الجنة بل هو من ادخال الشيء في جنس وبهله اسد انواعه على التغليب فالكنز
اذ النوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل به منه فوق بعض ويحذف وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة لما كتبت
بالماتى الا اهي لما لم يحتمل على التوحيد المتلى لانه اذا كتبت الجدة والحركة والاسمية طاعة عيان من شأنه ذلك وانبت لله

على سبيل المحصر وبإيجاده واسمائه ونوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وما كونه قال ومن الدلالة على انه اد الف على التوحيد
التي قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ي موسى الا ذلك على كمنع انه كان يذكرها في نفسه فالدلالة انما تستقيم على ما لم
يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد حتى وكمن الكنوز ولانه لم يقل ما ذكره كمن الكنوز بل صرح به حيث قال لا حول
ولا قوة الا بالله (عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقي هو والمشركون)
فاقتتلوا لاجل كل قوم) من المسلمين واليهود (الى عسكرهم) أي

٢٩٤

من يهود خيبر (في بعض مغازيه

مقدم عليهم من الادلة فلا يعمل به في الاقتداء لا بعد من الحر لماسلف من الادلة
القاضية بالامنع ويعمل به في الاقتداء لا في من الذكر لانهم تعارض ما هو كذلك
بل جاءت مظاهرة الدلالة القاضية بالثبوت وفي حديث الباب دليل على انه يثبت
القصاص في القتل بالمثل وسما في بيان الخلاف فيه وفيه أيضا دليل على انه يجوز
القتل بمثل ما قتل به المقتول واليه ذهب الجمهور وروى بذلك عموم قوله تعالى وان
عاقبتهم فعاقبوا واندل ما عوقبتهم وقوله تعالى فاعتلوا عليه بمثل ما عدى عليكم وقوله
تعالى وجرأسيمة سيئة مثلهما وما اخرجه البيهقي والبراز عنه صلى الله عليه وآله وسلم من
حديث البراءة وفيه ومن حرق قنانه ومن غرق غرقناه قال البيهقي في اسناده بعض من
يجهل وانما قاله زياد في خطبته وهذا اذا كان السبب الذي وقع القتل به مما يجوز فعله
لا اذا كان لا يجوز كمن قتل غيره بايجاده الخمر أو اللواط به وذهبت المعتزلة والكوفيون
ومتهم ابو حنيفة واصحابه الى ان الاقتصاص لا يكون الا بالسيف واستدلوا بحديث
النعمان بن بشير عن ابن ماجه والبراز والطبراني والبيهقي بالنظر في نسخة
منه الاقود الا بالسيف واخرجه ابن ماجه أيضا والبراز والبيهقي من حديث أبي بكر
واخرجه الدارقطني والبيهقي من حديث أبي هريرة واخرجه الدارقطني من حديث
علي واخرجه البيهقي والطبراني من حديث ابن مسعود واخرجه ابن أبي شبيب عن
الحسن مرسلًا وهذه الطرق كلها لا تخلو واحدة منها من ضعف أو مترون حتى قال
أبو حاتم حديث منكر وقال عبد الحق وابن الجوزي ظروقه كلها ضعيفة وقال البيهقي لم
يثبت له اسناد وروى معنى هذا الحديث الذي يقوى بعض طرقه بعض احديث
شداد بن أوس عنده مسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال اذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة واحسان القتل
لا يحصل بغير ضرب العنق بالسيف كما يحصل به ولهذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يأمر
بضرب عنق من أراد قتله حتى صار ذلك هو المعروف في أصحابه فاذا أرادوا رجلا يستحق
القتل قال قائلهم يا رسول الله دعني أضرب عنقه حتى قتل ان القتل بغير ضرب العنق
بالسيف مثله وقد ثبت النهي عنها كما سأتى وأما حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال بقتل القاتل ويضرب الصابر أخرجه البيهقي والدارقطني وصححه ابن القطان

فجروا بعد فراغ القتال في ذلك
الروم وفي رواية فلما مال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الى
عسكرهم وقال الآخرون الى
عسكرهم (وفي أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم)
أوفي المسابين (رجل) اسمه قزمان
(لا يدع من المشركين) نسمة
(شاذة) انقردت عنهم بعد ان
كانت معهم (ولا فائدة) منفردة
لم تكن معهم قبل (الاتبعها)
يتشديد التاء (فصبرهم بسيقه)
فقتلها (فقتل يا رسول الله ما
أجراً) منها (أحدهما) أفران
فقال صلى الله عليه وآله وسلم
أمانه من أهل النار فقالوا أي أمان
أهل الجنة ان كان هذا مع جده
وجهاده من أهل النار (فقال
رجل من القوم) اسمه أكرم بن أبي
الجون (أنا صاحبه) وفي رواية
لا تبعه (فخرج معه كلما وقف
وقف معه واذا أسرع أسرع
معه) وفي رواية فاذا أسرع
وأبطأ كنت معه حتى جرح
(قال فبح الرجل جرحاً شديداً)
فوجد الم الجراحه فاستعمل

الموت فوضع نصاب (سيقه) أي مقبضه ملتصقاً بالارض (وذبابه) طرفه (بين يديه) ثم
يحمل) انكأ (على سيفه فقتل نفسه) وعند الواقدي ان قزمان كان يختلف عن المسلمين يوم أحد ففرموا النساء فخرج حتى صار
في الصف الاول فكان أول من رمى بهم ثم صار الى السيف فقتل المجانب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيقه
وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فخر به قتاده بن النعمان فقال له هنأ لك الشهادة قال الى والله ما قتلت على دين انما
قاتلت على حسب قومي ثم أقتلته الجراحه فقتل نفسه لكن قوله يوم أحد مخالف فيه وهو لا يحجج به اذا انفرد فكيف اذا
خالف ثم في حديث أبي يعلى الموصلي تعيين يوم أحد لكنه بمواقع الاختلاف فيه على الراوي (بخا الرجل) أي الذي اتبعه

فلا شهر

الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أشهد أنك رسول الله (فقال وماذا أضافوه) بقتل قرمان نفسه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) وعند ذلك (ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وأنه من أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة) زادني حديث أصح تدرك الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها (وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قم يا بلال فاذن ان لا يدخل الجنة الا المؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر) الذي قتل نفسه قال لعهد أو الجنس لا للعهد فيم كل فاجر ايد الدين ٢٩٥ وساعده بوجه من الوجوه قال

في الحاشية وفي الحديث البخاري من الاعتزاز بالاعمال وقد اعلمنا من لا ينطق عن الهوى ان الرجل حق عليه الوعيد بالعذاب اما ما يؤيد ان كان انضم الى قتل نفسه كفر أو الموت الى حيث شاء الله وهذا ان لم يغفر الله له اذ غير الكفر تحت الشبهة لان الوعيد قد يختلف الكرام ولا كريم على الحقيقة سواء عز وجل ولا يفر في اخبار أشرف الخلق اذن بوعيد الله اذ هو في نفسه صادق وتحقق مضمونه وعنده شيء آخر ولا يلزم من تخلف الوعيد تخلف العلم بل تخلف الوعيد يكون مطابقا للعلم مثلا لو وعد الله شخصا بأنه معذب ثم تبين لنا في الآخرة انه منع دل على ان الله تعالى له أزل بأنه لا يعذب (عن سلة ابن الاكوع رضي الله عنه قال ضربت ضربة في ساق يوم خيبر فاقب النبي صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فبأشبه كيتها حقي الساعة) أي نفث في موضع

فلا شهر فيه رواية معمر عن اسمعيل بن أمية مر سالا وقد قال الذاري قطي الا رسال فيه اكثر وقال البيهقي الموصول غير محفوظ واما حديث انس المذكور في الباب فقد اجيب عنه بأنه فعل لا ظاهر له فلا يعارض ما ثبت من الاقوال في الامر باحسان القتل والنهي عن المثلة وحصر القود في السيف (وعن حماد بن مالك قال كنت بين امرأتين فضربت احدهما الاخرى بسطح فقتلتها وجنيتما فقتلني النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جنينها بغرة وان قتل بهار واه الخمسة الا الترمذي * وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة رواه النسائي * وعن عمران بن حصين قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة الا احسنا بالصدق ونهانا عن المثلة رواه احمد وله مثله من رواية سمرة) الحديث الاول اصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة والمغيرة بن شعبة ولكن بدون زيادة قوله وان قتل بها التي هي المقصود من ذكر الحديث ههنا وقد قال المذنب ان هذه الزيادة لم تذكر في غير هذه الرواية وحديث أنس رجال اسنادهم ثقات فان النسائي قال أخبرنا محمد بن المنفي حدثنا عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة عن أنس فذكره وحديث عمران بن حصير قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفهم انتهى وأحاديث النسي عن المثلة أيضا أصلها في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري وفي غيره من حديث ابن عباس قال الترمذي وفي الباب يعني في النسي عن المثلة عن عبد الله بن مسعود وشاذ بن أسوس وسمرة والمغيرة ويعلى بن مرة وأبي أيوب انتهى قوله بسطح بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة أيضا بعد ها حاهمه قوله قال أبو داود وقال النضر بن شميل المبسط هو الصولج انتهى والصولج الذي يرقق به الخبز وقال أبو عبيد هو عود من أعواد الخيل وقد استدلل المصنف رحمه الله بحديث حماد بن مالك المذكور على انه يقب القصاص في القتل بالنقل واليه ذهب الجمهور ومن أدلتهم أيضا حديث أنس المذكور اول الباب وحكي في البحر عن الحسن البصري والشافعي والنخعي وأبي حنيفة انه لا قصاص بالنقل واحتجوا بما أخرجه البيهقي من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء خطأ الا السيف

الضربة والنق فوق التفخ ودون التفخ وقد يكون بغير ريق بخلاف النقل ويكون بريق خفيف بخلاف التفخ (عن أنس رضي الله عنه قال أقام النبي صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم بين خيبر المدينة ثلاث ليال) بايامها (يبنى عليه بصقبة فندعوت المسلمين الى وليمة) صلى الله عليه وآله وسلم (وما كان فيهما من خيبر ولا لحوم وما كان فيها الا أناس) صلى الله عليه وآله وسلم (بالا بالانطاع) أي بأن تبسط السيف (فبسطت فالتقى عليهم القسرو والاقطوالهمن فقال المسلمون) هل هي (احدى أمهات المؤمنين) الحرائر (أو ظالمات يمينه قالوا ان جبهاتهنى احدى أمهات المؤمنين وان لم يتجهج انهنى عما ما يكت يمينه فلما ارتحل) صلى الله عليه وآله وسلم (وطأ) أي أصلح (لها) ما تحت الركوب (خلقه ومدا الحجاب) عن علي بن

أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) نهي عن شرب الخمر (عن متعة النساء) وهو النكاح إلى أجل
 معنى ذلك لأن الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد غير من أغراض النكاح وكان جازماً في أول الإسلام أن يضطر إليه
 كما نكل المنيعة ثم حرم (يوم خيبر) ثم خص فيه عام الفتح أو عام حجة الوداع ثم حرم إلى يوم القيامة وقد قيل إن في هذا الحديث
 تقديم وتأخير وإن الأصواب نهي يوم خيبر عن طوع الحر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر نظر فالتمة النساء لأنه
 لم يقع في غزوة خيبر فتمتع بالنساء ٢٩٦ وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر من خيبر قال ابن عبد البر إن

ولكل خطأ ارتش وفي لفظ كل شيء سوى الجديدة خطأ وليكل خطأ ارتش وهذا الحديث
 يدور على جابر الجعفي وقيس بن الربيع ولا يحتاج بهما وأيضا هذا الدليل اخص من
 الحديث فان اباحنيقة يوجب القصاص بالمحدد ولو كان حجراً أو خشباً أو وجهه أيضاً
 بالمجنيق لكونه معروفاً بقتل الناس وبالألقاف في النار فالراجح ما ذهب إليه الجمهور
 لأن المقصود بالقصاص صبائة الدماء من الأهدار والقتل بالمثقل كالقتل بالمحدد في
 اتلاف النقوس فلو لم يجب به القصاص كان ذلك ذريعة إلى ارتهاق الأرواح والاذلة
 الحكاية القاضية بوجوب القصاص كتاباً وسنة وردت مطلقة غير مقيدة بتعدد أو غيره
 وهذا إذا كانت الجنابة بشئ يقصده به القتل في العادة وكان الجاني عامداً ولو كانت
 بمثل العصا والسوط والبنديقة ونحوها فلا قصاص فيها عند الجمهور وهي شبه العمد
 على ما سبق في تحقيقه وسيأتي أيضاً بقية الكلام على حديث جابر بن مالك في باب يدية
 الخنثى من أبواب الديات وقد استدلل بالأحاديث المذكورة في النهي عن المثلة القاتلون
 بأنه لا يجوز الإقتصاص بغير السيف وقد قدمنا الخلاف في ذلك قال الترمذي وكره
 أهل العلم المثلة

• (باب ما جاز في شبه العمد) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عقل شبه
 العمد مغلظ مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه وذلك أن ينزول الشيطان بين الناس
 فتكون دماء في غير ضغينة ولا حمل سلاح رواه أحمد وأبو داود وعن عبد الله بن عمرو أن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الآن قتل الخطأ شبه العمد قتل السوط أو العصا
 فيه مائة من الإبل منها أربعون في بطون أولادها رواه الخمسة إلا الترمذي ولهم من
 حديث عبد الله بن عمرو (له) حديث عمرو بن شعيب في إسناد محمد بن راشد الدهشقي
 المكحولي وقد ~~كلم~~ فيه غير واحد وثقه غير واحد والحديث الثاني آخرجه أيضاً
 الجاذي في التاريخ وساق اختلاف الرواة فيه وآخرجه الدارقطني في سننه وساق أيضاً
 فيه الاختلاف وقد صححه ابن أبيان وقال ابن القطان هو صحيح ولا يضره الاختلاف
 وحديث عبد الله بن عمرو الذي أشار إليه المصنف انقطعه في سنن أبي داود قال خطاب

لم يقع في غزوة خيبر فتمتع بالنساء
 ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال
 السهيلي لا يعرفه أحد من أهل
 السيرة (و) نهى يوم خيبر (عن
 أكل الحر الانسية) بكسر الهمزة
 (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 قسم رسول الله صلى الله عليه
 وآله (وسلم) يوم خيبر للفرس
 سهمين وللراجل سهماً) قال نافع
 إذا كان مع الرجل فرس فله
 ثلاثة أسهم فإن لم يكن له فرس
 فله سهم واحد وقال أبو حنيفة
 لا يسهم للفارس الأسهم واحد
 وأقره سهم وهذا الحديث
 تقدم في كتاب الجهاد (عن أبي
 موسى رضي الله عنه قال بلغنا
 مخرج النبي صلى الله عليه وآله
 (وسلم) مصدريه يعني خروجه
 أو اسم زمان بمعنى وقت خروجه
 أي بعثته أو هجرته وعلى الثاني
 بمقتل أنه بلغتهم الدعوة فأسأوا
 وتأخروا في بلادهم حتى وقعت
 الهدنة والأمان من خوف
 القتال (ونحن باليمن نخرجنا
 مهاجرين إليه أنا وأخواني
 أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة)

عاصرين قيس (والأخرون همهم) بضم الراء وسكون الهاء ابن
 قيس الأشعريان (أما قال بضع وأما قال في ثلاثة وخمسين وأثنى وخمسين رجلاً من قومي) الأشعريين (فرس) كمناسفة
 فالمناسفة منتما إلى الجاشي ملك الحبشة (بالجيشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب) (إ) فافقنا معه (ثم) (حتى قدمنا جميعاً)
 وسرد ابن أبي حنيفة من قدم مع جعفر وهم سبعة عشر رجلاً منهم أمرأة أم هانئ بنت عيسى وخالد بن سعيد بن العاص
 وسمرة وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي قحطمة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) حين افتتح خيبر) زاد في
 فرض الخمس فأسهم لنا ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر من أشيا الأمان شهد جماعة الأحباب سبعة منهم جعفر وأصحابه فإنه

قسم لهم معهم وعند البيهقي انه صلى الله عليه وآله وسلم كالم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم (وكان اقسام من الناس) عيسى منهم ٢٠ (يقولون انما يعنى لاهل السقيفة سبعة فاماكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عيسى) مع زوجها جعفر (وهي من قدم معنا) من اصحاب السقيفة (على حصة) بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زائرة وقد كانت هاجرت الى الحبشة فين هاجر فدخل عمر على ابنته (حصة واسماء عند هاقلة عمر حين رأى اسماء) لابنته حصة (من هذه قالت اسماء بنت عيسى قال عمر الحبشة هذه) قال ذلك لئلا يظنهم (البحرية هذه) ٢٩٧ لركوبهم الجور (قالت اسماء نعم قال) عرلها

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح على درجة البيت أو السكينة وذ كرمش
الحديث الذي قبله وذ كره لطرفاً في بعض ما على بن زيد بن جعدان ولا يتجسجج بعده
وسياً في باب اجناس مال الديه حديث عتبة بن أوس عن رجل من الصحابة وهو
مثل حديث عبد الله بن عمر والثاني وفي الباب عن علي بن أبي داود قال في شبهه
العمد اثنا ثلاث وثلاثون حقة وثلاث وثلاثون جذعة وأربع وثلاثون ثنية إلى بازل
عامها كلها خلفه وفي أسناده عاصم بن حمزة وقد تكلم فيه غير واحد وعن عني أيضاً عند
أبي داود قال في الخطأ أربعاً وخمسة وعشرون حقة وخمسة وعشرون جذعة وخمس
وعشرون بنات لبون وخمس وعشرون بنات مخاض وعن عثمان بن عفان وزيد بن ثابت
عند أبي داود قال في المغالطة أربعون جذعة وخلفه وثلاثون حقة وثلاثون بنات لبون
وفي الخطأ ثلاثون حقة وثلاثون بنات لبون وعشرون بنات لبون وعشرون
بنات مخاض وأخرج أبو داود عن عاتمة والأسود انهما أقالا قال عبد الله في شبه العمدة
خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات لبون وخمس
وعشرون بنات مخاض وقد استدلل بأحاديث الباب من قال ان القتل على ثلاثة أن ضرب
عمد وخطا وشبه عمدة واليه ذهب زيد بن علي والشافعية والحنفية والاوزاعي والثوري
وأحمد وأبو حنيفة وأبو ثور وجماهير من العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فخلوا
في العمدة القصاص وفي الخطأ الديه التي سمي أن قصصها ما وفي شبه العمدة وهو ما كان
عامه مثله لا يقتل في العادة كالعمدة والوسط والابرة مع كونه قاصد للقتل دية مغلظة وهي
مائة من الأبل أربعون منها في بطونهم وأولادها وقال ابن أبي ليلى ان قتل بالجر أو العصا
فان كرز ذلك فهو عمد والخطأ وقال عطاء وطاوس شرط العمدة أن يكون بسلاح
وقال الخصاص القتل ينقسم إلى عمد وخطا وشبه العمدة وجار مجرى الخطا وهو ما ليس
بعمد كقتل الصلحاء قال الامام يحيى ولا ثمرة للذلاف الا في شبه العمدة وقال مالك
والثيب والهادي والناصر والمزيد بالله وأبو طاب ان القتل ضربان عمد وخطا فخطأ
ما وقع بسبب من الأسباب أو من غير مكلف أو غير قاصد لدمه قتل أو لا يقتل بما مثله
لا يقتل في العادة والعمدة ما عداه والأول لا قود فيه وقد حكى صاحب البحر الاجماع على
ذلك والثاني فيه القود ولا ينبغي أن أحاديث الباب صالحة للاحتجاج بها على اثبات قسم

الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعر بين بالقرآن حين يدخلون منازلهم (بالليل) اذا خرجوا الى المسجد ولشغل تأثر رجوعا وقال الديماطي المصواب حين يرحلون قال القنوي الاول صحيحة او اصح وقال صاحب المصابيح ولم اعرف ما الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هذا شي عجيب (واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارم منازلهم حين نزولوا بالانوار ومنهم حكيم) صنفه رجل منهم كما قاله ابو علي الصدفي او علم على رجل من الاشعرين كما قاله ابو علي الجاني ٢٩٨ (اذ اني انبل او قال العدو) بالشك (قال لهم ان اصحابي يأمرونكم ان

تنظروهم) من الانتظار اراى انه افترط شعاعته كان لا يفرض العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا اردوا الانصراف من الانظروا الفرسان حتى باتوكم ليعتصمهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الخليل فيجتمه ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالا فكان يأمر الفرسان ان ينظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قال في الفتح وهذا اشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يولون بما يصيبهم (وعنه) أي عن ابي موسى (رضي الله عنه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) مع جعفر واصحابه من الحبشة (بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا) الاشعرين ومن معهم وجعفر ومن معه (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ميمنة

ثالث وهو شبه العمدة واجاب دية مغلفة على فاعله وسيأتي تفصيل الدلائل وذكر اجناسهم ان شاء الله تعالى

(باب من أمسك رجلا وقتله آخر)

(عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أمسك الرجل الرجل وقتله الاخر يقتل الذي قتل ويحبس الذي أمسك رواه الدارقطني وعن علي رضي الله عنه انه قضى في رجل قتل رجلا متعمدا وأمسكه آخر قال يقتل القاتل ويحبس الآخر في السجن حتى يموت رواه الشافعي) حديث ابن عمر آخرجه الدارقطني من طريق الثوري عن اسمعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر ورواه معمر وغيره عن اسمعيل قال الدارقطني والارسال أكثر وأخرجه أيضا البيهقي ورجح المرسل وقال انه موصول غير محفوظ قال الحافظ في بلوغ المرام ورجاله ثقات وصححه ابن القطان وقد روى أيضا عن اسمعيل عن سعيد بن المسيب عن قوعا المصواب عن اسمعيل قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث ورواه ابن المبارك عن معمر عن سفيان عن اسمعيل يرفعه قال اقتلوا القاتل وأصبروا الصابرين حتى يحبسوا الذي أمسك وأثر على رضي الله عنه هو من طريق سفيان عن جابر عن عامر عنه هو الحديث فيه دليل على ان الممسك للمقتول حال قتل القاتل لا يلزمه القود ولا بعد فعله مشاركة حتى يكون ذلك من باب قتل الجماعة بالواحد بل الواجب حبسه فقط وقد حكى صاحب البحر هذا القول عن العترة والقرية يعني الشافعية والحنفية وقد استدللهم بالحديث والاثار المذكورين وبقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وحكي في البحر أيضا عن النخعي ومالك والليث انه يقتل الممسك كما لما نثر للقتل لانهم ما نثر يكان اذ لولا الامساك لما حصل القتل وأجيب بان ذلك تسبب مع مباينة ولا حكم له معها والحق العمل بمقتضى الحديث المذكور لان اعلاله بالارسال غير قادح على ما ذهب اليه أئمة الاصول وبجاعة من أئمة الحديث وهو الراجح لان الاسناد زيادة مقبولة يتعمد الاخذ به او الخبس المذكور جعله الجمهور موكولا الى نظر الامام في طول المدة وقصرها لان الغرض تأديبه وايسر عقود استمراره الى الموت وقد أخذ بما روى عن علي رضي الله

وهو محرم) بعمرة القضية (وبني بهار هو حلال ومات) بهذا (بصرف) في الموضع الذي بنى به اوهو عنه على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين (غزوة موتة) بضم الميم وسكون الواو ومن غيرهم لا كثر الرواة وبه جزم المحدثون منهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس بالقرب من البلقاء (من أرض الشام) وقيل على مرحلتين من بيت المقدس كانت في جنادى الاولى سنة ثمان (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قتل زيد بن جعفر) أي ابن أبي طالب أميرهم (وان قتل جعفر فربما الله بن ربيعة) الامير (قال ابن عمر كنت فيهم في تلك الغزوة فالتفتنا طلبنا جعفر بن أبي طالب) بعد

ان قتل (فوجدناه في القتل) ووجدناه في جسدنا بعد ما توعدنا من طعمته (ورمية) بسهم ولا تنافي بين هذه والسابقة
 المتقدمة على حسين لان تخصيص العدد لا ينفي الزائد وان الحسين كانت اصبره والآخرى بجسده كالأوان الزيادة باهتبار
 ما وجد فيه من رضى المسمم فان ذلك لم يذكري لرواية الأولى (عن اسامة بن زيد رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله
 عليه وآله (وسلم) الى الحرة) واسم جده بن عامر بن ثعلبة سمى به لانه سرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك (فصحبنا القوم
 فوزمناهم وولقت آثار رجل من الانصار) قال في المقدمة لم اعرف ٢٩٩ اسم الانصارى ويحتمل أن يكون أبا الدرداء في
 تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد

اليه (وجلامهم) هو مرداس
 ابن عمر وويقال ابن زهد الفدكي
 (فما غشيته قال لا اله الا الله
 فكف الانصارى قطعته
 برمحي حتى قتلته فلما قدمنا)
 الحديث (بلغ النبي صلى الله عليه وآله
 وآله (وسلم) قتلى له بعد قوله
 كلمة النوحيد (فقال يا اسامة
 أقتله بعد ما قال لا اله الا الله
 قلت) يا رسول الله (كان
 منعوا) من القتل (فما زال)
 صلى الله عليه وآله (وسلم) (بكررها)
 أى كلمة أقتله بعد ما قال لا اله
 الا الله (حتى قتلته) لم أكن
 أسأت قبل ذلك اليوم) انما قال
 اسامة ذلك على سبيل المبالغة
 لا الحقيقة قال السكرماني وأقنى
 اسلا ما لا ذنب فيه وقال الخطابي
 يشبهه ان يكون اسامة تناول
 قوله فلم يكن ينفعه هم ايمانهم
 لما راوا بأسنا ولم يقتل ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم أزم
 اسامة بن زيد بديه ولا غيرها فم
 نقيل أبو عبد الله القرطبي في
 تفسيره انه أمر بالديه بالخطير

عنه من الحبس الى الموت ربيعة

(باب القصص في كسر السن)

(عن أنس ان الربيع عمة كسرت ثنية جارية فطلبوا اليه العفو فأبوا فغرضوا الأرض
 فأبوا فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله انكسرت ثنية الربيع
 لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس
 كتاب الله القصاص فرضى القوم فغرضوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من
 عباده من لو أقسم على الله لأبره رواه البخاري والخصة الا الترمذي) قوله الربيع
 انضم الراء وهي بنت النضر قوله فطلبوا اليه العفو أى طلب أهل الجانية الى الجاني
 علم العفو فأتى أهل الجاني عليها وفي رواية للبخاري فطلبوا اليه العفو فأبوا أى الى
 أهل الجاني عليها قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ فيه دليل على وجوب
 القصاص في السن وقد حكى صاحب البحر الاجماع على ذلك وهو نصوص القرآن وظاهر
 الحديث وجوب القصاص ولو كان ذلك كسرا لا قتلما ولكن بشرط ان يعرف مقدار
 المكسور ويمكن أخذه منه من سن الكاثر فيكون القصاص بان تبرد سن الجاني الى
 الحد الذاهب من سن الجاني عليه كما قال أحمد بن حنبل وقد حكى الاجماع على انه
 لا قصاص في العظام الذي يخاف منه الهلاك وحكى عن الليث والشافعي والحنفية انه
 لا قصاص في العظام الذي ليس بسن لان المماثلة متعذرة لحيلولة اللحم والعصب والجلد
 قال الطحاوي انفة وعلى انه لا قصاص في عظم الرأس فيلحق به سائر العظام وتعب بأنه
 مخالف الحديث الباب فيكون فاسدا الاعتبار وقد تأول من قال بعدم القصاص في العظام
 مطلقا اذا كسر هذا الحديث بان المراد بقوله كسرت ثنية جارية أى قلعت او هو
 تعسف قوله لا والذي بعثك بالحق الخ قيل لم يرد هذا القول رد حكم الشرع وانما أراد
 التعريض بطلب الشفاعة وقيل انه وقع منه ذلك قبل علمه بوجوب القصاص الا ان
 يختار الجاني عليه أو ورثته الدية أو العفو وقيل غير ذلك وجب ما قيل لا يجوز من بعد
 وليكم به ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من الشاع عليه بأنه ممن أبر الله سمعه ولو

وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازير بسرية غاب بن عبد الله التي الى الميعة في رمضان سنة سبع فقالوا ان اسامة قتل
 الرجل في هذه السرية وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان أميرها اسامة ولعل الصبر الى ما في البخاري انه هو الرابي
 الصواب لان اسامة ما أمر الابعاد قتل أبيه بغزوة وموتة في رجب سنة ثمان والله أعلم وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا
 في الدييات ومسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والسنن في السير (عن سامة بن الأكوع رضى الله عنه قال غزوت مع النبي
 صلى الله عليه وآله (وسلم) سبع غزوات) عمرة المدينة وخيبر يوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهي
 آخرهن (وخرجت فيما بينهن البعوث) جمع بعث وهو الجيوش (تسع غزوات مر عليها أبو بكر) الصديق أمير المؤمنين

قزاره أخرى إلى بني كلاب وثالثه إلى الملح (وهي علينا السامة) أمير إلى الحرفات وإلى أبي مني نواحي البلقاء وهذه تسعة ذكرها أهل السير بقيت أربع لم يذكرها فاحتمل أن يكون في هذا الحديث حذف أي ومرة علمنا غيرهما وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في المغازي • (غزوة الفتح) • أي فتح مكة شرفها الله تعالى لنقض أهلها العهد الذي وقع بالخديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغزاهم (في رمضان) أي كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج من المدينة لعشر مضين ٣٠٠ منه واستعمل على المدينة أبا رهم الغفاري وقال لا يث كما عند

البيهقي لأدري أخرجه في شعبان فاستقبل رمضان وأخرج في رمضان بعد ما دخل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف وعنده ابن أمي في اثني عشر ألفا من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفاري ومدينة وجهينة وسلم وكذا في الأكليل وشرف المصطفى وجمع بين الروايتين بأن عشرة الآلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الآلاف (وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه) صلى الله عليه وآله وسلم (المدينة) أي بناء على التاريخ بأول السنة من المحرم لأنه إذا دخل من السنة الثامنة شهران أو ثلاثة أطاق عليهم أسعة حجازا من تسمية البعض بأسم السبل ويقع ذلك في آخر ربيع الأول ومن ثم إلى رمضان نصف سنة أو يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الأول

كان مریدا بينه رد ما حكم الله به لكان مستحبة الإرجع القول وانظروا قوله كتاب الله الأشهر فيه الرفع على أنه مبتدأ والقصاص خبره ويجوز فيه النصب على المصدرية لفعل محذوف كافي بصيغة الله ووعده الله ويكون القصاص مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف وأشار صلى الله عليه وآله وسلم بذلك إلى قوله تعالى والجروح قصاص وقيل إلى قوله تعالى والسن بالسن وهو الظاهر

• (باب من عض يد رجل فانتزعها فسقطت ثنيته) •

(عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فنزع يده من فيه فوقع ثنيته ما ختصوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعض أحدكم بدأخيه كما به بعض الفعل لادية لك رواه الجماعة إلا أبا داود • وعن يعلى بن أمية قال كان لي أجدري فقال أناسا فعض أحداهما صاحبه فانتزع أصبعه فاند رثيته فسقط فاطلق إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاهد رثيته وقال أيدع يده في فيك تقصمها كما تقصم الفعل رواه الجماعة إلا الترمذي) في رواية مسلم عن عمران بن حصين أنه قال قاتل يعلى بن أمية رجلا فعض أحداهما صاحبه ظاهره يخاف ما في حديث يعلى المذكور من قوله كان لي أجدري فقال أناسا وسأق الجع قوله عض يد رجل في رواية مسلم عض ذراع رجل وفي رواية البخاري فعض أصبع صاحبه وقد جمع بتعدد القصة وقيل رواية الذراع أربع من رواية الأصبع لأنها من طريق جماعة كما حقق ذلك صاحب الفتح قوله ثنيته هكذا في رواية البخاري عند الأكثر وفي رواية للكنهية في ثمانية بصيغة الجمع وفي رواية بصيغة الأفراد كما وقع في حديث يعلى ويجمع بين ذلك بأنه أريد بصيغة الأفراد الجنس وجعل صيغة الجمع مطابقة لصيغة الثنية عند من يجيز إطلاق صيغة الجمع على الثني ولكنه وقع في رواية البخاري إحدى ثنيته وهي مصرحة بالأفراد والجمع بتعدد الواقعة بعيد قوله فاختصوا في رواية بصيغة الثنية قوله بعض أحدكم بفتح أوله وفتح العين المهملة بعده ضاد موحدة مشددة لأن أصله عضض بكسر الضاد الأولى وبعض بفتحها ثم أدغمت ونقلت الحركة التي عليها إلى ما قبلها والمراد بالفعل المذكور من الأبل قوله فعض أحداهما صاحبه لم يصرح بالفعل وقد ورد في بعض الروايات أن رجلا من بني تميم قاتل رجلا فعض يده ويعلى هو

فإذا دخل رمضان دخلت سنة أخرى وأول السنة يصدق عليه أنه رأسها فصح أنه رأس ثمان سنين ونصف من أول رأس الثمان كان أول ربيع الأول وما بعده نصف سنة كذا قرر في الفتح وهو ما مافي رواية معمر هذه قال والصواب على رأس سبع سنين ونصف وإنما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن أثناء ربيع الأول إلى أثناء رمضان نصف سنة سواء قاتلهم أم لم يقاتلهم (فسار هو) صلى الله عليه وآله وسلم (ومن معه من المسلمين إلى مكة) حال كونه صلى الله عليه وآله وسلم (بصوم وصومون حتى بلغ الكديد) بوزن حديد (وهو ما بين عسفان وقديد) مصغرا (أفطروا وأفطروا) أي أجهجاه الذين كانوا معه قال الزهري وإنما يؤخذ من أمير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أخر فلا يؤخر فيه الإشارة إلى

الرد على القائل ليس له الفطر إذا شهد أول رمضان في الحضر مستنداً لآية ثني شهد منكم الشهر فليصمه (وعنه) أبا عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال يخرج النبي صلى الله عليه وآله (وسلم في رمضان إلى حنين) وأديته وبين مكة بضعة عشر ميلاً والخمسة وعشرون خروجه صلى الله عليه وآله وسلم لحنين إنما كان في شوال سنة ثمان أذمكة ففوت في سابع عشر رمضان وأقام بها تسعة عشر يوماً صلى ركعتين فيكون خروجه إلى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم إن المراد أن ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرهما من دواب حنين لم تكن إلا في شوال ٣٠١ عقب الفتح انقفاها وأجيب عن الاستشكل

بأجوبة أولها ما قاله الطبري إن المراد من قوله خرج في رمضان إلى حنين أنه قصد الخروج إليها وهو في رمضان فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج وهذا شائع ذائع في الكلام (والناس مختلفون فصائم ومفطر) لاختلافهم في كونه صلى الله عليه وآله وسلم كان صائماً أم مفطراً (فلما استوى على راحلته دعا بانه من ابن أوماء) بالشك من الراوي (فوضعه على راحته) كفه (أو) على راحلته (التي هورا كب عليها) (ثم انظر إلى الناس) ليعرو (فقال) (المفطرون للصوم) جمع صائم (افطروا) زاد الطبري في تهذيبه بأصاؤه وهذا الحديث انفرد به البخاري (عن عروة بن الزبير) رضي الله عنهم ما قال لما سار رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح) وهذا أمر سهل لأن عروة تابعي (فبلغ ذلك) السير (قريشا) بمكة (خرج أبو سفيان) صخر بن حرب (وسكيم بن حزام) وبديل ابن ورقاء (الغزاهي من مكة) (يأتسون السير عن رسول الله

من يقيم ويدل على ذلك رواية مسلم المتقدمة واستبعد القرطبي وقوع مثل ذلك من مثل يعلى وأجيب باحتمال أن يكون ذلك في أول الإسلام قال النووي إن الرواية الأولى من صحيح مسلم تدل على أن المعضوض يعلى وفي الرواية الثانية والثالثة منه أن المعضوض أجبر يعلى وقد رجع الحفاظ أن المعضوض أجبر يعلى قال ويحتمل أنهما قصتان وقعتا ليعلى ولا جبره في وقت أو وقتين وقد تعقب الزين العراقي في شرح الترمذي ما قاله النووي بأنه ليس في رواية مسلم ولا غيره من الكتب الستة ولا غيره ما يدل على أن يعلى هو المعضوض لا صريحاً ولا إشارة قال فيتعين أن يكون يعلى هو العاض انتهى ولكنه يشكك على ذلك ما في حديث يعلى المذكور في الباب من أن المقاتلة وقعت بين أجبره وأنسان آخر فلا بد من الجمع بعدد القصص كما سلف قوله فائدة بالنون والدال المهملة والراء أي أزال نسيته قوله يقضيهما بسكون القاف وفتح الصاد المجمع على الإفصح وهو الامتثال بالطراف الأسنان والحديثان يدلان على أن الجناية إذا وقعت على المجنى عليه بسبب منه كالقصة المذكورة وما شابهها فلا قصاص ولا أرض واليه ذهب الجمهور ولكن بشرط أن لا يتمكن المعضوض من الاقتراف أو نحوه ما جاء هو أيسر من ذلك وإن يكون ذلك العوض مما يتألم به المعضوض وظاهر الدليل عدم الاشتراط وقد قيل أنه من باب العقيدة بالقواعد الكلية وفي وجهه ما سلفه أنه يهدر مطلقاً وروى عن مالك أنه يجب الضمان في مثل ذلك وهو محجوج بالدليل الصحيح وقد تناول أنباءه ذلك الدليل بآيات في غاية السقوط وعارضوه بأقضية باطلة وما أحسن ما قال يحيى ابن يعمر لو بلغ ما لك هذا الحديث لم يخالفه وكذا قال ابن بطال

(باب من اطلع في بيت قوم مغاق عليهم بغير إذنهم)

(عن سهل بن سعد أن رجلاً اطاع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدرى برجل به رأسه فقال له لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك إنما جعل الأذن من أجل البصر* وعن أنس أن رجلاً اطلع في بعض حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعشقص أو بعشاقص فكأن في أنظار إليه يجتعل الرجل لمطعنه* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا يسيرة حتى أتوا امر الظهران) موضع قرب مكة (فأذا هم بنيران كأنهم نيران عرفة) التي كانوا يوقدون فيها ويكثرون منها وعنده ابن سعد أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر أصحابه فاقودوا عشرة آلاف ناراً فقال أبو سفيان ما هذه النار والله (الكان نيران عرفة) أي ليلة يوم عرفة في كثرتها (فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو) يعني خزاعة وعمر وهو ابن لحي (فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فزأهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم قادر كورهم فاخذوهم) وقد سعى منهم في السير عمر بن الخطاب وعنده ابن عائد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بين يديه خيلاً تقيض العيون وخزاعة على الطاريق لا يتركون أحداً يمضي فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل فتبيت

الميل (فانوا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم أبو سفيان) رضى الله عنه (فما سار) صلى الله عليه وآله وسلم (قال لابي اس
اجس اباسفيان عند حطم الطيل) أى اذ حطموا فى لفظ خطم بالمجعة الجبل بالجيم أى اتف الجبل لانه ضيق فىرى الجبل كاهم
ولا يفوته رؤية أحد منهم (حتى ينظر الى المسلمين فبسه العباس فغلت القبائل غر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتيبة
كتيبة على أبي سفيان) والكتيبة القطعة من العسكر فعمله من الكتب وهو الجع (فرت كتيبة قال يا عباس من هذه الكتيبة
قال هذه غفار قال ما لي وغفار) أى ٣٠٢ ما كان بيني وبينهم حرب (ثم مرت جهينة قال) أبو سفيان (مثل ذلك ثم مرت

سعد بن هذيم) والمعروف سعد
هذيم بالاضافة قال فى الفتح
ويصح الآخر على الجاذ (فقال)
أوسفيان (مثل ذلك) القول
الاول (ومرت سليم فقال مثل
ذلك حتى أقبلت كتيبة لم يزل
أبو سفيان (مثلها قال من
هذه) القبيلة (قال) العباس
(هؤلاء الانصار عليهم سعد بن
عبادة معه الراية) التى للانصار
(فقال سعد بن عبادة) حامل راية
الانصار (يا اباسفيان اليوم يوم
المجعة) أى يوم حرب لا يوجد
فيه محاصر أو يوم القتل أو المراد
المقتلة العظمى (اليوم تستحل
الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس
جسد يوم الدمار بالمجعة أى
الهلاك أو حين الغضب للعزم
والاهل يعنى الانصار لى بمكة
قاله غلبة وعجز أو قيل أراد حذا
يوم بلزمك فيه حقه فى وجايق
عن المكره وفى مغازى الاسوى
ان اباسفيان قال للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم لما حذا أم مرت
يقول قومك قال لا فذل
ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله

وسلم قال لو أن رجلا اطاع عليك بغير اذن خذفته بجماعة دفقات عينه ما كان عليك
جناح ميق على من وعن أى هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اطاع فى
يت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفتوا عينه رواه أحمد ومسلم وفى رواية من اطاع فى
يت قوم بغير اذنهم فقة وأعينه فلا دية له ولا قصاص رواه أحمد والنساقى) اللفظ
الآخر من حديث أبي هريرة الآخر أخرجه أيضا ابن خبان وصححه قوله مذكرى المدرى
بكسر الميم وسكون الدال الماهلة عود يشبهه أحد أسنان المشط وقد يجعل من حديث قوله
عشة ص بكسر الميم ويكون الشين المججمة وفتح القاف بعدها صاد قال فى القاموس
المشقص كمنع فصل عريض أو سهم فيه ذلك والنصل الطويل أو سهم فيه ذلك يرمى به
الوحش قوله يحتمل بفتح الباء التحتية وسكون الخاء المججمة بعدها مثناة مكسورة وهو
المدح والاختفاء على ما فى القاموس قوله ليطعنه بضم العين وقد فتح قوله خذفته
الخذف بالطاء المججمة الرمي بالحصاة وأما بالطاء الماهلة فهو بالعصا لا بالخصى وقد استدلل
باحديث الباب من قال ان من قصد النظر الى مكان لا يجوز له الدخول اليه بغير اذن جاز
للمنظور الى مكانه ان يتقاع عينه ولا قصاص عليه ولا دية لتصرف بذلك فى الحديث
الآخر وقوله فقد حل لهم أن يفتوا عينه ومقتضى الحل انه لا يضمن ولا يقتص منه
ولقوله ما كان عليك من جناح ويوجب القصاص أو الدية جناح ولان قوله صلى الله عليه
وآله وسلم المذكور لو أعلم انك تنظر طعنت به فى عينك يدل على الجواز وقد ذهب الى
مقتضى هذه الاحاديث جماعة من العلماء منهم الشافعى وخالف المالكية هذه
الاحاديث فقالت اذا فعل صاحب المكان من اطاع عليه ما اذن به النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وجب عليه القصاص أو الدية وسأعدهم على ذلك جماعة من العلماء وغاية ما
عولوا عليه قولهم ان المعاصى لا تدفع بمثله وهذا من الغرائب التى يتعجب المنصف من
الاقدام على التمسك بمثلها فى مقابلة تلك الاحاديث الصحيحة فان كل عالم يعلم أن ما اذن
فيه الشارع ليس بمعصية فكيف يجعل فوق عين المطلع من باب مقابلة المعاصى مثلاً
ومن جملة ما عولوا عليه قولهم ان الحديث وارد على سبيل التوقيف والارهاب ويوجب
عنه بالمنع والسد ان ظاهر ما بلغنا عنه صلى الله عليه وآله وسلم محمول على اقتراح
الاقرار بانه يدل على اردة المبالغة وقد تنحصر بعضهم عن الحديث انه مؤول بالاجماع

والرحم فقال يا اباسفيان اليوم يوم المرجح اليوم يميز الله قريشا وارسل الى سعد فاحذر لراية منه وودعهما
الى ابنه قيس (ثم جاءت كتيبة وهى اقل الكتاب) عدا (فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه) من المهاجرين
وكان الانصار أكثر عددا منهم وعنده الجدي فى محضره وهى اقل الكتاب قال عياض فى المشاور وهى اظهر اثنى وقال
القطاوى وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كفى المصايح اذا مر ادله العبد لا الاجتهاد هذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده
ولا توهمه فهو وجه لا محذور فيه هذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان فى هذه الكتيبة
التي هى اقل عددا مما هو اهل من الكتاب قاض بيسلالة قدرها وعظم شأنه ارضيهم عن كل شئ سواها ولو كان مثل الارض

بل واضعاف ذلك فها هذا الذي يشتم من نفس القاضي في هذا المحل انتهى (وراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الزبير ابن العوام) رضي الله عنه (فما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باي سفيان قال) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما قال) سعد (قال) أبو سفيان (قال كذا وكذا) أي اليوم يوم المحنة (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (كذب سعد) فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بذات فاته على غلبة الظن وقوة القرينة (ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة) أي باظهار ٣٠٣ الاسلام وأذان بلال على ظهرها وازالة

ما كان فيها من الاصنام ونحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك (ويوم تنكس في فيه الكعبة) لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم (قال) عروة (وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ترك رايته بالجون) بالخاء والجيم موضع قريب من مقبرة مكة (فقال العباس للزبير يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ترك راية قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من أعلى مكة من كداء) بفتح الكاف والمد (ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كداء) بضم الكاف والقصر وهذا الخالف للاحاديث الصحيحة ان خالدا دخل من أسفل مكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعلاها (فقتل من خيل خالد يومئذ رجلان حميش بن الاشعر) وهو لقبه واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين الخراعي وهو أخو أم معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا (وكرز بن جابر القهري) بكسر القاف وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أعاد على سرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر الاولى ثم أسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن أبي عمير ان أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصهقران بن أمية كانوا يجتمعون بالخذمة مكان أسفل من مكة ليقابلوا المسلمين فتناوشهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد خمسة من الميلاء الجهمي وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو ثمانية عشر وانهمزوا (عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ففتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح) حال كونه (يرجع) صوته بالقراءة (وقال) معاوية بن قرة (لولا ان يجتمع الناس

على أن من قصد النظر الى عورة غيره لم يكن ذلك مباحا لفق عصيته ولا يسه قسوط ضمانها ويجاب أولا بجمع الاجماع وقد نازع القرطبي في ثبوته وقال ان الحديث يتناول كل مطلع قال لان الحديث المذكور انما هو لظنة الاطلاع على العورة قبل الاولى نظرها المحقق ولو سلم الاجماع المذكور لم يكن معارض لما ورد به الدليل لانه في أمر آخر فان النظر الى البيت ربعا كان مقصدا الى النظر الى الحرم وسائر ما يصد صاحب البيت ستره عن أعين الناس وفرق بعض الفقهاء بين من كان من الناظرين في الشارع وفي خالص ملك المنظور اليه وبعضهم فرق بين من رمى الناظر قبل الانذار وبعدمه وظاهر أحاديث الباب عدم الفرق والحاصل ان لاهل العلم في هذه الاحاديث تفاصيل وشروط واعتبارات يطول استقفاؤها وغالبها يخالف اظاهر الحديث وعاطل عن دليل خارج عنه وما كان هذا اسميله فليس في الاشتمال ببسطه ورده كثير فائدة وبعضها مأخوذ من فهم المعنى المقصود بالاحاديث المذكورة ولا بد أن يكون ظاهرا الارادة واضح الاستقادة وبعضها مأخوذ من القياس وشروط تقييد الدليل به أن يكون حكما معتبرا على سنن القواعد المعتمدة في الاصول

باب النهي عن الاقتصار في العارف قبل الانذار

(عن جابر ان رجلا جرح فاودان يستعيد فنهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يستقاد من الجراح حتى يبرأ الجرح ورواه الدارقطني) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا طعن رجلا بقرن في ركبته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اقدني فقال حتى تبرأ اليه فقال اقدني فاقداه ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت قال قد شيمتك فعصيتي فابعد الله وبطل عرجك ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقتصر من جرح حتى يبرأ صاحبه ورواه أحمد والدارقطني) حديث جابر أخرجه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن علية عن أيوب عن عمرو بن دينار عنه وأخرجه أيضا عثمان ابن أبي شيبة بهذا الاسناد وقال أبو الحسن الدارقطني أخطأ فيه أيضا أبي شيبة وخالفهما أحمد بن حنبل وغيره فرووه عن ابن علية عن أيوب عن عمرو بن دينار وقال أصحاب عمرو بن دينار عنه وهو المحفوظ يعني المرسلا وأخرجه أيضا البيهقي من حديث جابر

صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا (وكرز بن جابر القهري) بكسر القاف وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أعاد على سرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر الاولى ثم أسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن أبي عمير ان أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصهقران بن أمية كانوا يجتمعون بالخذمة مكان أسفل من مكة ليقابلوا المسلمين فتناوشهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد خمسة من الميلاء الجهمي وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو ثمانية عشر وانهمزوا (عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ففتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح) حال كونه (يرجع) صوته بالقراءة (وقال) معاوية بن قرة (لولا ان يجتمع الناس

بحولي (سبع كراحم) عبد الله بن معقل يحيى قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاكليل الحاكم من رواية
وهب بن جرير عن شعبة لقراءت بذلك المعن الذي قرأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث الباب أخرجه البخاري
في التفسير وفصائل القرآن والنوحي ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن (عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه) انه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام (ستون وثلاثمائة نصب)
فما نصب للعبادة من دون الله جل وعلا ٣٠٤ (يغسل يطعم ابوه في يده ويقول جاء الحق) أي الاسلام أو القرآن

من سلاسله آخر وقال تقريده عبد الله الاموي عن ابن جرير وعنده يعقوب بن حميد
وأخرجه أيضا من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقاس
الجراحات ثم يتأني بها سنة ثم يقضى فيها بقدر ما انتهت اليه وفي اسناد ابن لهيعة وكذا
رواه جماعة من الضعفاء عن أبي الزبير من وجهين آخر عن جابر ولم يصح شيء من ذلك
وحديث عمرو بن شعيب قال الخافض في بلوغ المرام وأعل بالارسال وقد قدم الخلاف
في سماع عمرو بن شعيب واتصال اسناده وأخرجه أيضا الشافعي والبيهقي من طريق عمرو
ابن دينار عن محمد بن طلحة وقد استدل بالحدِيثين المذكورين من قال انه يجب الانتظار
الى أن يبرأ الجرح ويندمل ثم يقتض الجرح بعد ذلك واليه ذهب العترة وأبو حنيفة
ومالك وذهب الشافعي الى أنه ينبغي فقط وعكس كنهه صلى الله عليه وآله وسلم
الرجل المطعون بالقرن المذكور في حديث الباب من القصص قبل البرء واستدل
صاحب البحر على الوجوب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اصبروا حتى يستقر الجرح
واصله ان رجلا طعن حسان بن ثابت فاجتمعت الانصار ليأخذوا منهم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم القصص فقال انتظروا حتى يبرأ أصحابكم ثم اقتصص لكم فيبرئ حسان ثم
عفا وهذا الحديث ان صح فحديث عمرو بن شعيب قرينه لصر فقه من معناه الحقيقي الى
معناه المجازي كما أنه قرينه لصر في الحديث المذكور في جابر الى الكراهة وأما ما
قيل من أن ظهور مفسدة التجميل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قرينة أن أمره الانصار
بالانتظار للوجوب لان دفع المناسد واجب كما قال في ضوء التمارق فيجاب عنه بان محل الجرح
هو اذنه صلى الله عليه وآله وسلم بالانقصاص قبل الاندمال وهو لا ياذن الا بما كان جائزا
وظهور المفسدة غير قاذح في الجوارح المذكور ولين ظهورها بكنى ولا اكثري حتى
تكون معلومة عند الاقصاص قبل الاندمال أو مظنونة فلا يجب ترك الاذن دفعا
للمفسدة الناشئة منه نادوانم قوله ثم منى ان يقتصص من جرح الخيدل على تجريم
الاقصاص قبل الاندمال لان لفظ ثم يقتضى الترتيب فيكون النهي الواقع بعدها ناجيا
للان واقع قبلها

(باب في أن الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء)

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن

(ورهنق الباطل) اضمحيل
وثلاثي (جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعبد) أي زال
الباطل وذلك لان الابداء
والاعادة من صفة الحق فعدمهما
عبارة عن الهلاك والمعنى
جاء الحق وذلك الباطل وقيل
الباطل الاصنام وقيل ابليس
لانه صاحب الباطل أولانه
هالك كما قيل له الشيطان
من شأط اذا هلك أي لا يخلق
الشيطان ولا الصنم أحدا ولا
يعيشه فالمنشئ والمباعت هو
الله تعالى لا شريك له وفي مسلم
من حديث أبي هريرة يظعن
في عينيه بسمة القوس وعنده
الفاكهى من حديث ابن عمر
وصحبه ابن حبان فيسقط الصنم
ولا يعيشه وعند الفاكهى أيضا
والاعبراني من حديث ابن
عباس فلم يبق وثمن استقبله
الاسقط على فقام مع انها كانت
مبابة في الارض وقد شداهم
ابليس لعنه الله أقسامها
بالرصاص وفعل صلى الله عليه
وآله وسلم ذلك لاذلال الاصنام

وعابدهم ولاظهار انها لا تمتنع ولا تضرب ولا تدفع عن نفسها شيئا (عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه) ابن قيس
وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبه (قال كائما) أي موضع تنزل به (عمر الناس) موضع من ودهم (وكان يربوا الركان
ففسا لهم ما للناس ما للناس) بالسكر ارميتين (ما هذا الرجل) أي يسألون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن حال العرب
معه (فيقولون يزعم ان الله أرسله أوحى) الله (اليه أوحى الله بكذا) والشك من الراوي يريد حكاية ما كانوا يجيزونهم به مما
سمعوهم من القرآن وفي مستخرج أبي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله أرسله وان الله أوحى اليه كذا وكذا (فكأنك أحفظ ذلك
الكلام) ولا يداود وكنت غلاما حفظت من ذلك قرأنا كثيرا (وكائما يعزى) من التغرية أي كائما يلصق (في صدرى)

وفي لفظ يقر من القرار قال في التتبع وفي رواية عن الكشي عن يقر زيادة ألف مئة تصور أي يجمع وفي رواية يقر من القراءة (وكانت العرب تاقوم) أي تنتظرون وتنبص (باسلامهم الفتح) أي فتح مكة (فمئة ولون اتركوه وقومه) قر يشا فانه ان ظهر عليهم فهو تبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر أي اسرع كل قوم باسلامهم وبذر أي اسرع (أبي قومي باسلامهم فلما قدم) أي (قال جيشكم والله من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقا نقال) صلى الله عليه وآله وسلم لهم (صلوا صلاة كذا في حين كذا واصلوا كذا في حين كذا فاذا حضر الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم ٣٠٥ أكثركم قرأنا) ولابي داود قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال أكثركم جمعا

للقرآن (فنتظروا) في الحى (فلم يكن أحد أكرأ قرأنا في لما كنت ألقى) من القرآن (من الركن فقدموني بين أيديهم) أصلي بهم (وأنا بن سب أو سمع سنين وكانت على بردة) شيلة مخططة أو كساء أسود مرجع (كنت اذا سجدت تقاضت) أي انجمعت وتكسفت (عني فقالت امرأة من الحى ألا تغطون عنا است فارتكم) أي عجزه (فاستروا) ولابي داود في قمصا عينا نسبة الى عمان من البحرين (فقطعو الى قمصا فمافرحت بشي فرحي بذلك القميص) وبهذا القميص الشافعية في امامة الصبي المميز في القرية وهي خلافة مشهورة ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك لانها شهادة نفي ولان زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما يجوز كما استدلل أبو سعيد وجابر لحوا العزل بكونهم

يعقل عن المرأة عصبها من كانوا ولا يروا منها الا ما فضل عن ورثتها وان قتلت فقتلها بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها رواد الخمسة الا الترمذي وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وعلى المقتلين أن يجزوا الاول فالاول وان كانت امرأه رواد أبو داود والنسائي وأرادبا مقتلين أولياء المقتول الطالبين القودو يجزوا أي يمسكونها عن القودو بعفو أحدهم ولو كان امرأه وقوله الاول فالاول أي الاقرب فالأقرب) حديث عمرو بن شعيب في اسناده محمد بن راشد الدمشقي المكحول وقد وثقه غير واحد وتكلم فيه غير واحد وهو حديث طويل حسا طرف منه وقد بسطه أبو داود في سننه وحديث عائشة في اسناده حصن بن عبد الرحمن ويقال ابن حصن أبو حذيفة الدمشقي قال ابو حاتم الرازي لا أعلم روى عنه غير الرازي ولا أعلم أحدا نسبته قوله أن يعقل العقل الدية والمراد ههنا بقوله أن يعقل أن يدفع عن المرأة مال زوجها من الدية عصبها والعصبة محرمة الذين يرون الرجل عن كلالته من غير والد ولا ولدا في القراض فكل من لم تكن له فريضة مسماة فهو عصبة ان بقي بعد الفرض أحد وقوم الرجل الذين يعصبون له كذا في القاموس قوله ان يجزوا بجماهم له ثم جيم ثم زاي وقد فسره أبو داود بما ذكره المصنف وقد استدلل المصنف بالمديتين المذكورين على أن المستحق للدم جميع ورثة التقتيل من غير فرق بين الذكر والانثى والسبب والنسب فيكون القصاص اليهم جميعا واليه ذهبت العترة والشافعي وأبو حنيفة وأصحابه وذهب الزهري ومالك الى أن ذلك يختص بالعصبة قال لانه مشروع انفي العار كولاية النكاح فان وقع العفو من العصبة فالدية عندهما كالترك وقال ابن سيرين انه يختص بدم المقتول الورثة من النسب اذ هو مشروع للتشبي والزوجية ترتفع بالموت ورد بأنه شرع لحفظ الدماء واستدل لذلك في البحر بقوله تعالى ولنكم في القصاص حياة وقول عمر حين عفت أخت المقتول عتق عن القتل قال ولم يخالف وسبأ في باب ما تحمله العاقلة بيان كيفية العقوبة واختلاف الأدلة في ثبوته ان شاء الله تعالى

* (باب فضل العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك) *

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما عفا رجل عن مظلة الا زاد الله بها

٢٩ نيل س فعلوه على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان منهم ما عنه لنبى عنه في القرآن ولا يستدل به على عدم شرط استر العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل أن يكون ذلك قبل علمهم بالحكم كذا في الفتح (عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم انه كان يده ضربة قال ضرب يثامع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين) * (غزوة أوطاس) * يفتح الهززة وسكون الواو واد في ديار هوازن وفيه عسكر واهم وتقيف ثم التقوا بجمين (عن أبي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وقعة حنين بعث أبا عامر) عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري على المشهور أميرا (على جيش الى أوطاس) في طاب الغار من من هوازن يوم حنين الى أوطاس فانتبه

بحول (رجعت كما رجعت) عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاكليل الحاكم من زوايه
 وهب بن جرير عن شعبة لقرأت بذلك الحسن الذي قرأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث الباب أخرجه البخاري
 في التفسير وفصائل القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن (عن عبد الله بن مسعود رضي
 الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت المرام (ستون وثلاثمائة نصب)
 بما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا ٣٠٤ (جعل يطعمها بعد وفاء يده وبقول جاء الحق) أي الاسلام أو القرآن

(ورضى الباطل) اضطلع
 وتلاشى (جاء الحق وما يبدي
 الباطل وما يعبد) أي زال
 الباطل وهلك لان الابداء
 والاعاد من صفته الحق فعلمهم ما
 عبارة عن الهلاك والمعنى
 جاء الحق وذلك الباطل وقيل
 الباطل الاصنام وقيل انليس
 لانه صاحب الباطل أولانه
 هالك كما قيل له الشيطان
 من شاط اذا هلك أي لا يخلق
 الشيطان ولا الصنم أحدا ولا
 يبعثه فالمنشئ والمباعت هو
 الله تعالى لا شريك له وفي مسلم
 من حديث أبي هريرة يطعن
 في عفيفه بسيرة القوم وعند
 الفاكهي من حديث ابن عمر
 وصحبه ابن حبان فيسقط الصنم
 ولا يبعثه وعند الفاكهي أيضا
 وإمامي من حديث ابن
 عباس فلم يبق وثنا يستقبله
 الاسقط على فقامع انها كانت
 ثابتة في الارض وقد سدلهم
 ابليس لعنه الله أقسامها
 بالرصاص وفعل صلى الله عليه
 وآله وسلم ذلك لاذلال الاصنام

من سلاسله آخر وقال تفرد به عبد الله الاموي عن ابن جرير وعنه يعقوب بن حميد
 وأخرجه أيضا من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقاس
 الجراحات ثم يتأني بهاسنة ثم يقضى فيها بقدر ما انتهت اليه وفي اسنادها من لهيعة وكذا
 رواه جماعة من الضعفاء عن أبي الزبير من وجهين آخرين عن جابر ولم يصح شيء من ذلك
 وحديث عمرو بن شعيب قال الحافظ في بلوغ المرام وأعل بالارسال وقد قدم الخلفاء
 في سماع عمرو بن شعيب واتصال اسناده وأخرجه أيضا الشافعي والبيهقي من طريق عمرو
 ابن دينار عن محمد بن طلحة وقد استدل بالحديثين المذكورين من قال انه يجب الانتظار
 الى أن يبرأ الجرح ويندم ثم يقتصر الجرح بع ذلك واليه ذهب العترة وأبو حنيفة
 ومالك وذهب الشافعي الى أنه يندب فقط وتعد بكيفية صلى الله عليه وآله وسلم
 الرجل المطعون بالقرن المذكور في حديث الباب من القصاص قبيل البرء واستدل
 صاحب البحر على الوجوب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اصبروا حتى يسفر الجرح
 واصله ان رجلا من حسان بن ثابت فاجتمعت الانصار ليناخذهم النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم القصاص فقال انتظروا حتى يبرأ أصحابكم ثم اقتض لكم فبرئ حسان ثم
 عفا وهذا الحديث ان صح فحديث عمرو بن شعيب قرينة لصرفه من معناه الحقيقي الى
 معناه المجازي كما أنه قرينة اصرف النبي المذكور في حديث جابر الى الكراهة وأما ما
 قيل من أن ظهور مفسدة التعجيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قرينة ان أخره الانصار
 بالانتظار للوجوب لان دفع المناسد واجب كما قال في ضوء النصار فيجاب عنه بان محل الحجة
 هو اذنه صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتصاص قبل الاندمال وهو لا يذن الا بما كان جائزا
 وظهور المفسدة غير قاض في الجواز المذكور ولا يبين ظهورها بكل ولا اكثري حتى
 تكون معلومة عند الاقتصاص قبيل الاندمال أو مظنونة فلا يجب ترك الاذن دفعا
 للمفسدة الناشئة منه نادرا نعم قوله ثم نهي ان يقتصر من جرح الخيل على تحريم
 الاقتصاص قبل الاندمال لان لفظ ثم يقتضي الترتيب فيكون النهي الواقع بعدها ناهيا
 للاذن الواقع قبلها

(باب في أن الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء)

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن

وعائدهم ولا يظهر انما لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا (عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه) ابن قيس يعقل
 وقيل ابن تميم الجرمي اختلف في صحته (قال كتابا) أي موضع تنزل به (امر الناس) موضع من ورهم (وكان يرميها الركن
 فمسأهم مائة مائة مائة) بال تكرار مرتين (ما هذا الرجل) أي يسألون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن عالم العرب
 معه (فيقولون يزعم ان الله أرسله أوحى) الله (اليه أوحى الله بكذا) والشك من الراوي يريد حكاية ما كانوا يسمعونهم به مما
 سمعوه من القرآن وفي مسخر أبي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله أرسله وان الله أوحى اليه كذا وكذا (فكنت أخط ذلك
 الكلام) ولا يداود وكنت غلاما حفظت من ذلك قرا ما كثيرا (وكانما يغري) من التعرية أي كأنما ياصق (في صدرى)

للقرآن (فنظروا) في الحى (فلم يكن أحداً أكثر قرآناً في ما كنت ألتقى) من القرآن (من الركان فقدموني بين أيديهم) أصلي بهم (وأنا بنسب أو سجع سنين وكانت على بردة) شبهة مخظبة أو كساء أسود مريع (كنت اذا سجدت تقلصت) أى انجمعت وتكسفت (عنى فقالت امرأه من الحى ألا تغطون عنا است فارتكم) أى يحزنه (فاستروا) ولابى داود بن قيس عمار بنسبة الى عمان من البحرين (فقطعو الى قيسا فافرحت بشئ فرحى بذلك القميض) وبه سدا نفسك الشافعية في امامة الصبي المميز في القربضة وهى خلافة مشهورة ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك لانها شهادة نقي ولان زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز كما استدلى أبو سعد وجابر بخوازالعزل بكونهم

* (باب فضل العفو عن الاقاصص والشفاعة في ذلك) *

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما عفارجل عن مظلة الا زادته الله بها)

٢٩ نيل من فعلوه على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان منهم ما عنه لنهى عنه في القرآن ولا يستدل به على عدم شرطية العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحصل أن يكون ذلك قبل علمهم بالحكم كذا في الفتح (عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم انه كان يئده ضربة قال ضرب يوم اجمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين) * (غزوة أوطاس) *
يقع الهمة وسكون الواو وادى دياره وازن وفيه عسكر واهم وثقيف ثم التقيوا بجنين (عن أبي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وقعة حنين بعث أبا عامر عبيد بن سليم بن حضار الأشعري وهو عم أبي موسى الأشعري على المشهور أميرا (على جيش إلى أوطاس) في طلب الفاريين من هوازن يوم حنين إلى أوطاس فأنهى

اليوم (فأبى دريد بن العمة فقتل دريد) قتله ربيعة بن ربيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فبما حرم به ابن الصديق أو هو الزبير بن الدوام كما يشعر به حديث عند الزارعن أنس باسناد حسن (وهزم الله أصحابه) أي أصحاب دريد (قال أبو موسى ويعني) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مع أبي عامر) عبيد أي عمة إلى من التجأ إلى أو طامس (فرى أبو عامر في ركبتيه رماه جيشي) نسبة لبني جيشم وهما أوفى والعلاء بابا الحرث كما عده ابن هشام (بسم فائيتهم) أي السهم (في ركبتيه) قال أبو موسى (فانتهيت إليه فقلت) (له) (يا عم من رماك) بهذا السهم ٣٠٦ (فاثارا لي أبي موسى) هو الثقات وكان الأصل أن يقول فاثارا لي (فقال

عزارواه أحمد ومسلم والترمذي وصححه * وعن أنس قال ما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر فيه القصاص الأمر فيه بالعقوبة ورواه الخمسة إلا الترمذي * وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من رجل يصاب بشئ في جسده فيصدق به إلا رفعه الله به درجة وحط به عنه خطيئة ورواه ابن ماجه والترمذي * وعن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاث والذي نفس

محمد بيده أن كنت طالفا لعابن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلة يتقني به وجه الله عز وجل إلا زاد الله به يوم القيامة ولا يعف عبد باب مسئلة إلا فتح الله عليه باب فقر ورواه أحمد) حديث أنس سكت عنه أبو داود والبخاري واسناده لا بأس به وحديث أبي الدرداء هو من رواية أبي السقر عن أبي الدرداء قال الترمذي هذا حديث غريب لأن عرقه الأمن هذا الوجه ولا عرف لأبي السقر سمعا من أبي الدرداء وأبو السقر اسمه سعيد بن أحمد ويقال ابن محمد الثوري وحديث عبد الرحمن ابن عوف أخرجه أيضا أبو يعلى والبخاري في أسناده رجلا لم يسم وأخرجه الزارعن طريق أبي سالم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه وقال أن الرواية هذه أصح ويشبهها بعض ما ورد من الأحاديث في الترغيب في الصدقة والترغيب عن المسئلة وقد تقدمت وأما فضل العفو المذكور فيه فهو مثل حديث أبي هريرة المذكور في الباب والترغيب في العفو ثابت بالأحاديث العديدة ونصوص القرآن الكريم ولا خلاف في مشروعية العفو في الجملة وإنما وقع الخلاف فيها هو الأولى للمظلوم هل العفو عن ظالمه أو التمسك بريح الأولى قال أن الله سبحانه لا يحب عباده إلى العفو والأولهم فيه مصلحة راجعة على مصلحة الاتصاف من الظالم فالهنا في لمن الأجر بعفو عن ظالمه فوق ما يستحقه من العوض عن تلك المظلمة من أخذ أجرة أو وضع وزر ولو لم يعف عن ظالمه ومن ربح الثاني قال أنا لنعم هل عوض المظلمة أنفع للمظلوم أم أجر العفو ومع التردد في ذلك ليس إلى الله طبع بأولوية العفو طريق ويجاب بأن غاية هذا عدم الجزم بأولوية العفو لا الجزم بأولوية التمسك الذي هو الدعوى ثم الدليل قائم على أولوية العفو لأن الترغيب في الشيء يستلزم راحيته ولا سيما إذا نص الشارع على أنه من موجبات رفع الدرجات وحط الخطيئات وزيادة العز

ذلك فأنلى الذي رمانى) قال أبو موسى (فقصدت له فطقتة فلما رأيته) أي أدبر (فانبعثت) يتشديد الشاء سرت في أثره (وجعلت أقول له الانسحب) أي من قرارك (الانتهت) عند اللقاء (فكف) عن التولي (فاختلفا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فأنزع هذا السهم فترجمته فترى) أي انصب (منه) أي من موضع السهم (الماء قال يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وآله وسلم (السلام) عني (وقل له استغفرك) قال أبو موسى (واستغفاني أبو عامر على الناس) أميرا (فكف يشير إلى مات) رضى الله عنه ثم قال لهم أبو موسى حتى فتح الله عليه (فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته) حال كونه (على سريره مل) منسوج (بجمل ونحوه) (وعليه فراش) وقال الشيخ أبو الحسن والذي أحفظه في هذا ما عليه فراش قال وارى أن ما سقطت هذا قد

أثر مال السرير في ظهري وجنيته فاخبره بخبرنا وخبرنا أبي عامر (و) (قال قل له) صلى الله عليه وآله وسلم (كما استغفرك في دعاء) صلى الله عليه وآله وسلم (بما تموا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض أبيه) وفيه رفع اليدين بالدعاء خلافا لما خصه بالاستسقاء (ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم اجعله في المرتبة يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لسابقه لأن الخلق أعم قال أبو موسى (فقلت ولي فاستغفر) يا رسول الله (فقال اللهم اغفر لعبيد الله ابن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما) (عزوة الطائف) * قال في الفتح هو بلد كبير مشهور بركبة الاعناب والخيل على ثلاث مراحل أو اثنين من مكة من جهة المشرق قيل أصلها أن جبريل عليه السلام اقتلع

البلنة التي كانت لأصحاب الصخر في قسار بها إلى مكة فظاف بها دخول البيت ثم أنزلها حيث الطائف فتسمى الموضع بها وكانت
 أولابنواحي صنعاء واسم الأرض وج بنشد يد الجليم سميت برجل وهو ابن عبد الجمن من العمالة وهو أول من نزلهما وسار النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم إليها بعد منصرفه من حنين وجس الغنائم بالجرانة وكان مالك بن عوف النصري قائدهما وزان لما
 إنهم زمد دخل الطائف وكان له حصن بلية بكسر اللام وتشديد الهمزة على أميال من الطائف غربه النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم وهو سائر إلى الطائف فأمر بهدمه انتهى وفي القاموس هي بلاد ٣٠٧ ثقيف في واد أول قرأها القيم وآخرها الوهظ

سميت بذلك لأنها طافت على الماء
 في الطوفان أولان جبريل طاف
 بها على البيت وأولها كانت
 بالشام فقتلها الله تعالى إلى الجحاز
 بدعوة إبراهيم عليه السلام
 أولان رجلا من الصدق أصاب
 دما بمحض موت فقر إلى وج
 وحاف مسعود بن معتب وكان له
 مال عظيم فقال هل لكم أن ابني
 لكم طوقا عليكم يكون لكم
 ردأمن العرب ففعلوا نعم فبناه
 وهو الحائط المطيف به (في شوال
 سنة ثمان) من الهجرة قاله موسى
 ابن عقبة في معازيه بكم هو راحل
 المغازي وقيل بل وصل إليها
 أول ذي القعدة (عن أم سلمة)
 هند بنت أمية الخزومية أم
 المؤمنين (رضي الله عنها) أنها
 قالت دخل علي النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وعندي مخدة
 بكسر النون أفصح والفتح أشهر
 وهو من فيه الخنثاء أي تكسر
 وتثن كالنساء (قصة عنه يقول
 لعبد الله بن أمية يا عبد الله
 أرايت) أي أخبرني (أن فتح الله
 عليكم الطائف غدا فملك

كل وقع في أحاديث الباب وشحن لا تسكران للمقاوم الذي لم يعف عن ظلامته عوضا عنها
 فيما خذ من حسانات ظالمه أو يضع عليه من سيئاته ولكنه لا يساوي الأجر الذي
 يستحقه العاني لأن الذنب إلى العقوب والارشاد إليه والترغيب فيه يستلزم ذلك والالزم
 أن يكون ماهو به تلك الصفة مساويا أو مقضولا فلا يكون للدعاء إليه فائدة على فرض
 المساواة أو يكون مضرا بالعاني على فرض أن العقوبة منضول لأنه كان سببا في نقصان
 ما يستحقه من عوض المظالة والالزم باطل فاللزم مثله

*** (باب ثبوت القصص بالقرار) ***
 (عن وائل بن حجر قال أتى لقاعد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء رجل يقول آخر
 بنسمة فقال يا رسول الله هذا قتل أخى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقتلته
 فقال أنه لو لم يعترف أقت عليه البينة قال نعم قتلته قال كيف قتلته قال كنت أنا وهو
 شجرة من شجرة ففسبني فأغضبني فضربت به بالقاس على قرنيه فقتلته فقال له النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم هل لك من شيء تؤديه عن نفسك قال مالي مال إلا كافي وقاضي قال
 فتري قومك يشيرونك قال أنا أهون على قومي من ذلك فرمى إليه بنسخته وقال دونك
 صاحبك قال فأنطق به الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قتله
 فهو من مثله فرجع فقال يا رسول الله بلغني أنك قلت إن قتله فهو مثله وأخذته بأمرك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما تريد أن يوء بأهلك وأنتم صاحبك فقال يا بني
 الله الله قال بل قال فان ذلك كذلك فرمى بنسخته وخلى سبيله رواء مسلم والنسائي وفي
 رواية قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبره فقال إن هذا قتل أخى قال
 كيف قتلته قال ضربت رأسه بالقاس ولم أرد قتله قال هل لك مال تؤدى دية قال لا قال
 أفرأيت أن أرسلتك تسأل الناس تجمع دية قال لا قال فواليك يعطونك دية قال لا
 قال للرجل خذ فخرج به ليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما إنه إن قتله
 كان مثله فبلغ به الرجل حيث سمع قوله فقال هو ذا فرمى ما شئت فقال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم أرسله يوء بأثم صاحبه وأثم فيه كون من أصحاب النار رواء أبو

بأنه غيلة) بن سلمة بادية وقيل بادية أسامة وسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن
 عوف واسم ابوها أيضا بعد فتح الطائف (فأنه تقبل بأربع) من العكن (وتدبر بثمان) منها والعكنة بضم العين ما انطوى وتثنى
 من لحم البطن سمنا والمراد أن أطراف العكن الأربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبها قال الزركشي وغيره وقال بثمان ولم
 يقل ثمانية والأطراف مذكرة لأنه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان أي سبعة أذرع في ثمانية أشبار فما لم يذكر
 الأشبار أثبتنا أثبت الأذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح أحسن من هذا أنه جعل كلام الأطراف عكنة تنحية للجزء
 البكل فأنه لا اعتبار (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخلن هؤلاء) الخنثون (عليكن) ولا بني ذؤن عليكن ثم أجلاه

من المدينة الى الخي فمالوا على عز بن الخطاب الخلاف قبل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذا نزل كل جمعة فيسأل الناس ويرد الى مكانه قال ابن جرير الخثاعة هيت بكسر الهمزة وقيل لقب له وامه مائع وهو مولى عبد الله بن أبي امية المذكور وهذا الحديث أخرجه في النكاح ايضاً واللباس ومسلم في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص ولا يذري عن عمر بن الخطاب وصوبه الدارقطني وغيره والاختلاف في ذلك غير قاض في الحديث كما لا يخفى وقال الحافظ في الفتح عبد الله ٣٠٨ بن عمر بن الخطاب هو الصواب في رواية علي بن المديني وكذلك الجيديد

وغيرهما من حفاظ أصحاب ابن عيينة وكذا أخرجه الطبراني من رواية ابراهيم بن يسار وهو من لازم ابن عيينة جدا والذي قاله ابن عيينة في هذا الحديث عبد الله عمروهم الذين معوا منه متأخرا كما نبه عليه الخاكم وقد بالغ الجيديد في ايضاح ذلك فقال في مسنده في روايته هذا الحديث عن سفيان عبد الله بن عمرو ابن الخطاب أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني قال حدثنا به سفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمرو بن الخطاب لم يقل عبد الله ابن عمرو بن العاص وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو كذا رواه عنه مسلم وأخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عنه فزاد فقال ابو بكر سمعت ابن عيينة مرة أخرى يحدث به عن ابن عمر وقال الفضل الشلابي عن يحيى بن معين ابو العباس عن عبد الله بن عمرو وعبد الله عن الطائيف الضبيح ابن عمر اهـ (قال لما حصر رسول

داود) هذه الرواية الاسخنة سكت عنها ابو داود والمنذري وعزاها الى مسلم والنسائي ولعله باعتراف اتفاقها في المعنى هي والرواية الاولى وفي رواية أخرى من حديث راقل ابن جرير أخرجه ابو داود والنسائي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ جئ به رجلا قاتل في عنقه النسعة قال فدعا على المقتول فقال أنعفو قال لا قال أناخذ الذية قال لا قال أنقتل قال نعم قال اذهب به فلما كان في الرابعة قال أما انت ان عفوت عنه فإنه يوء بآثمه وأثم صاحبه قال فدعا عنه قال فأتته بجر النسعة قوله نسعة بكسر النون وسكون السين بعدها عين مهمله قال في القاموس النسع بالكسر سيعر يشج عريضا على هيئة أعنة البغال تشد به الرحال والقطعة منه نسعة وسعى نسعا طوله الجمع نسع بالضم ونسح بالكسر كعذب وأنساع ونسوع قوله شغط من الاحتطاب ووقع في نسعة تحتط من الاختياط قوله ان قتله فهو مثله قد استشكل هذا بعد اذ نه صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتصاص واقرار القاتل بالقتل على الصفة المذكورة والاولى حل هذا المطلق على المقيدين به لم يرد قتله بذلك الفعل قال المصنف رحمه الله تعالى وقال ابن قتيبة في قوله ان قتله فهو مثله لم يردانه مثله في المأثم وكيف يريد والقصاص مباح ولكن أحب له العفو فعرض فعرضا وهم به انه ان قتله كان مثله في الاثم ليعفو عنه وكان مراده انه يقتل نفسا كما ان الاول قتل نفسا وان كان الاول ظالما والآخر مقتصا وقيل معناه كان مثله في حكم البواء نصرا متساويين لا فضل للمقتص اذا استوفى على المقتص منه وقيل أراد رده عن قتله لان القاتل ادعى أنه لم يقصد قتله فلو قتله الولي كان في وجوب القود عليه مثله لو ثبت منه قصد القتل يدل عليه ما روي ابو هريرة قال قتل رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفع القاتل الى وليه فقال القاتل يا رسول الله والله ما أردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما انت ان كان صادقا فقتلته دخلت النار ففلاة الرجل وكان مكتوبا فافسحة فخرج بجر نسعة قال فكان يسمى ذا النسعة واما ابو داود وابن ماجه والترمذي وصحبه انتهى وأخرج هذا الحديث أيضا النسائي وهو مشتمل على زيادة وهي تقييد الاقرار بأنه لم يرد القتل بذلك الفعل فتعين قبولها ويحمل المطلق على المقيد كما تقدم فيكون عدم قصد القتل موجبا لكون القتل خطأ ولكنه يشكك على قول من قال ان عدم قصد القتل انما يصير القتل من

الله صلى الله عليه وآله وسلم الطائف) وكانت ثقيب قدر مواحصتهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسمه فلما انهم زمو امن أو طامن دخلوا حصنهم وأغلقت عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل أربعين يوما وقيل غير ذلك (فلم يزل منهم شيا) وذكر أهل المغازي انهم رموا على المسلمين سكت الحديد المحممة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وآله وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال لهم ثعلب في بجران أقت عليه أخذته وان تركته لم يضرك (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (أما فانلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله) تعالى (فقال) ذلك (عليهم) أي على الصافية (وقالوا اذهب ولا تفتح) وقال مرة تفتح (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم (اغذوا على القتال) أي سيروا أول النهار لاجل القتال (فقدوا فاصابهم بجراح) لانهم رموا عليهم من أعلى السور فكانوا ياتون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم أعلى السور فلما رأوا ذلك تبين لهم تصوير الرجوع (فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انا فائزون غدا ان شاء الله عز وجل) (فاجابهم) ذلك حينئذ (فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وقال سليمان بن عيينة مرة فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم وهذا تريد من الراوي وقد أخرج الحديث البخاري أيضا في الأدب ومسلم في المغازي والتسائي في السير (عن سعد) بن أبي وقاص احد ٣٠٩ العشرة (وأي بكرة) نفيح (رضي الله عنه) ما قالوا

سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ادعى) أي من اتسب (الى غير أبيه وهو يعلم) انه غير أبيه (فالجنة عليه حرام) اذا استحل ذلك أو خرج مخرج التغلظ (وفي رواية) عن عاصم ابن سليمان عن أبي العالية وأبي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وأبا بكره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عاصم قلت أي لابي العالية أو لابي عثمان لقد شهدا عندك رجلا من حبيبكم ما قال اجل أي نعم (اما أحدهما) وهو سعد (فاقول من رمى بسهم في سبيل الله واما الآخر) وهو أبو بكره (فكان تسور حصن الطائف) أي سعدا الى اعلاه ثم تدلى منه (في اناس) من عبيد أهل الطائف اساءوا (لجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية فتزل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف) أي من أهله وعند الطبراني ان أبا بكره تدلى بكرة فكنى أبا بكره (عن أبي موسى) الأشعري (رضي

بجرح الخطا اذا كان بمأمله لا يقتل في العادة لا اذا كان مثله يقتل في العادة فانه يكون عمدا وان لم يقصد به القتل والى هذا ذهب الهادوية والحديث يرد عليهم لا يقال الحديث مشكل من جهة أخرى وهي انه صلى الله عليه وآله وسلم أذن لولي الجني عليه بالاقتصاص ولو كان القتل خطا لم يذن بذلك الاقتصاص في قتل الخطا اجما كما حكاه صاحب البصر وهو صريح القرآن والسنة لا نناقول لم يمنع صلى الله عليه وآله وسلم من الاقتصاص بمجرد تلك الدعوى لاحتمال أن يكون المدعى كاذبا فيجب ابل حكمه على القتال بما هو ظاهر الشرع ورهب ولى الدم عن الفود بما ذكره مع لقا ذلك على صدقه قوله أما تريد أن يوه بائنا ثم صاحبك أما كون القتال يوه بائنا المقتول فظاهر وأما كونه يوه بائنا وإليه فلا نلنا ما قتل قريه و فرقي بينه وبينه كان جانيا عليه جناية شديدة لما برحت به عادة البشر من التالم لقتل القريب والتأسف على فراق الحبيب ولا سيما اذا كان ذلك بقتله ولا شك ان ذلك ذنب شديد يتضم الى ذنب القتل فاذا عفا ولى الدم عن القاتل كانت ظلامته بقتل قريه واحراج صدره بما قصة في عنق القاتل فينبه نصف منه يوم القيامة بوضع ما يساويه من ذنوبه عليه فيوه بائنا قوله قال يا بني الله له أي لعله أن لا يوه بائنا وانم صاحبي فقال صلى الله عليه وآله وسلم بلى يعنى بلى يوه بذلك وأما قوله في الرواية الاخرى بائنا صاحبه وانم فلا اشكال فيه وهو منسل ما حكاه الله في القرآن عن ابن آدم حيث قال الى أريد أن تبوء بائنا وإناك والمراد باليهوا الاحتمال قال في القاموس وينبئ به أو يواءه أحقه أو اعترف به ودمه بدمه عدله وبفان قتل به فقاومه انتهى وقد استدلل المصنف رحمه الله بحديث وائل بن حجر على انه ثبت القصاص على الجاني باقراره وهو مما لا أحفظ فيه خلافا اذا كان الاقرار صحيحا مجردا عن الموانع

* (باب ثبوت القتل بشاهدين) *

(عن رافع بن خديج قال أصبح رجل من الانصار يخبرهم مقتولا فانطلق أولياؤه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا ذلك له فقال لكم شاهدان يشهدان على قتل صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم أحد من المسلمين وانما هم يهود قد يجترئون على أعظم من هذا قال فاختاروا منهم اثنين فاستخلفوهم فوداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده

الله عنه) انه قال كتب عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة) قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره (ومعه بلال) المؤذن (فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعرابي) قال في الفتح لم أتق على اسمه (فقال الانضج) أي الاقوى (الى ما وعدتني) من غنيمة حينئذ أو كان ذلك وعدا خاصا به (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (له ابشر) بقرب القسمة أو التواب الجزيل على الصبر (فقال) الاعرابي (قدأ كثر علي من ابشر فاقبل) صلى الله عليه وآله وسلم (على أبي موسى) الأشعري (وبلال) المؤذن (كهيمة الغضبان فقال) لهما (رد البشري) أي الاعرابي (فاقبلا انما) البشري (قالا قبلنا) ها يا رسول الله (فدعا) صلى الله عليه وآله وسلم (بقدر فيه ما) فقبلي يديه ووجهه فيه ورج فيه

ثم قال اشهر بامنه واقرعنا أي صبا (على وجوهكم ونحوه) كما وابشر افأخذ القدر ففعل (لا) ما امرهما به صلى الله عليه وآله وسلم
 (فنادت أم سلمة من وراء السراة أفضلا أمك) تعني نفسها (فأفضلا لها منه طائفة) أي بقية وفي الحديث منقبة له وولاه
 الثلاث وقد أخرج مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جمع النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ناسا من الانصار) لما قسم غنائم حنين على فريش ولم يقسم للانصار شيئا منهم اوقالوا ما قالوا (فقال) لهم (ان
 ٣١٠ من نحو قتل اقدارهم وفتح بلادهم) (وانى اردت ان أجبرهم) من الجبرد
 قريش حديث عهد بجاهلية ومصيبة

رواه أبو داود * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان ابن محبصة الاصغر أصبح
 قبلا على أبواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقم شاهدين على من قتله
 أدفعه اليكم برمته فقال يا رسول الله ومن أين أصيب شاهدين وانما أصبح قبلا على
 أبوابهم قال فتصلف بخسين قسامة فقال يا رسول الله فكيف أحلف على ما لم أعلم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستخلف منهم خمسين قسامة فقال يا رسول الله كيف
 نستخلفهم وهم اليهود فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ديتهم عليهم وأعانهم
 بصفه رواء النسائي الحديث الاول سكت عنه أبو داود والمذري ورجاله رجال الصحيح
 الا الحسن بن علي بن راشد وقد وثق والحديث الثاني في اسناده عمرو بن شعيب وقد
 تقدم الكلام عليه والراوى عنه عبيد الله بن الاخنس وقد حسن الحافظ في الفتح اسناده
 هذا الحديث والكلام على ما استعمل عليه الحديثان من أحكام القسامة يأتي في بابها
 وأوردتهما المصنف ههنا للاستدلال بهما على أنه ثبت القتل بشهادة شاهدين ولا أحفظ
 عن أحد من أهل العلم أنه يقول بآشراط زيادة على شهادة شاهدين في القصاص ولكنه
 وقع الخلاف في قبول شهادة النساء في القصاص كما رأيت مع الرجل فحكى صاحب
 البحر عن الازاعي والزهرى ان القصاص كالمرأتين مع الرجل فحكى صاحب
 امرأتين وظاهر اقتضاه على كفاية ذلك عنهم ما أقتطعت من عدداهما يقول بخلافه
 والمعروف من مذهب الهادوية أنه لا تقبل في القصاص الا شهادة رجلين أصليين
 لا فرعين والمعروف في مذهب الشافعية أنه يكفي في الشهادة على المال والعقود المالية
 شهادة رجلين أو رجل وامرأتين وفي عقوبة الله تعالى تكذيب الشارب وقطع الطريق
 أو لادى كالتقصاص رجلان قال النووي في المنهاج مائة مائة ومائة ومائة كبيع
 واقالة وحالة وضمان وحق مالي كخيار رجلان أو رجل وامرأتان وغير ذلك من
 عقوبة الله تعالى أو لادى وما يطلع عليه رجال غالباً كسكاح وطلاق ورجعة وإسلام
 وردة وجرح وتعديل وموت وأعسار وركلة ووصاية وشهادة على شهادة رجلان اثنتين
 واستدلال الشارح المحلى للدلالة بقرينة قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا
 رجلين فرجل وامرأتان قال وعموم الأشخاص مستلزم لعدم الاحوال المخرج منه

الكسر وفي لفظ اجيزهم من
 الجائزة (واتألفهم) للاسلام (اما
 ترضون ان يرجع الناس بالدينا
 وترجعون برسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم) (وسلم الى يوتسكم
 قالوا بلى) رضينا (قال) صلى الله
 عليه وآله وسلم (لذلك الناس
 وادبا وسلك الانصار شعبة
 سلكت وادى الانصار وشعب
 الانصار) بالشك من الراوى
 وفي الباب احاديث صحيحة عند
 البخاري وغيره بالفاظ وهذا
 الحديث أخرجه الترمذي في
 المناقب والنسائي في الزكاة
 وفيه اشارة الى ترجيح الانصار
 بحسن الجوار والوفاء بالعهود
 لا وجوب متابعتهم صلى الله عليه
 وآله وسلم اياهم اذ هو صلى الله
 عليه وآله وسلم المتبوع المطاع
 لا التابع المطيع فأن أكثر
 بواضعه صلى الله عليه وآله وسلم
 وفيه اقامة الحجية على الخصم
 وانجاءه بالحق عند الحاجة اليه
 وحسن اذ انصار في تركهم
 المماارة وان الكبير ينه الصغير
 على ما يقتل عنه ويوضح له وجه

الشبهة يرجع الى الحق وفيه ان الامام تفضيل بعض الناس على بعض في مصارف النبي وان له ان يعطى
 الغنى المصلحة وان من طلب حقه من الدنيا لا يعتب عليه وفيه تسليية من فاته شيء من الدنيا بما حصل له من ثواب الآخرة
 والحض على طلب الهداية والالفة والغنى وان المنه لله ورسوله على الاطلاق وتقديم جانب الآخرة على الدنيا والصبر عما فات
 منها ليدخر ذلك لصاحبه في الآخرة ولا آخرة خير وأبقى (عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم خالد بن الوليد) عقب فقع مكة في شوال قبل الخرج الى حنين عند جميع أهل المغازي في ثمانمائة وخمسين من
 المهاجرين والانصار (الى بني جذيمة) أي ابن عامر بن عبدمناة بن كنانة داعيا الى الاسلام لا مقاتلا (فدعاهم الى الاسلام فلم

يحبسون ان يقولوا اسلموا يقولون صبا فاصباناً) أى خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالداً الا بالتصريح
بذكر الاسلام أو فهم انهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم يتقادوا (لجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفن الى كل رجل منا) أى
من الصحابة الذين كانوا معه في السرية (اسيرة حتى اذا كان يوم) من الايام قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح لان
يوم اسم كان التامة مضافا الى قوله (أمر خالد ان يقتل) أى بان يقتل (كل رجل من أسيريه) وعدنان سعد فلما كان الصبح
نادى خالداً من كان معه اسير فليضرب عنقه (فقتل والله لا تقتل أسيرى ٣١١ ولا يقتل رجل من أصحابي) المهاجرين

والانصار (أسيريه) وعند ابن
سعدان بن سليم قتلوا من في
أيديهم (حتى قدمنا على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم)
فذكرناه له فرفع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يده فقال
اللهم انى ابرأ اليك مما منع
خالد قال ذلك (مرتين) وانما
نقم صلى الله عليه وآله وسلم
على خالد استخجاله في شأنهم
وترك القنيت في أمرهم الى أن
سيرى المراد من قولهم صبا
ولم ير عليه قودا لانه ناول انه
كان أمورا بقية لهم الى أن
يساوا (عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال بعث النبي
صلى الله عليه وآله وسلم سرية)
هى التي تخرج بالليل والساوية
التي تخرج بالنهار قيل سميت
بذلك لانها تخفى ذهابها وهذا
يقضى انها أخذت من السير
ولا يصح لاختلاف المادة
وهى قطعة الجيش تخرج منه
وتعود اليه وهى من مائة الى
خمس مائة فما زاد على خمسمائة
يقال له منسر بالنون فان زاد

ما يشترط فيه الاربعة وما لا يكتفى فيه بالرجل والمرأتين واستبدل للمنايا عبادا ومالك
عن الزهرى قال مضت السنة انه لا يجوز شهادة النساء في الحدود ولا في النكاح
والطلاق قال رقيس على الثلاثة باقى المذكورات بجماع انهم اليست بمال ولا يقصد منها
مال والقصد من الوكالة والوصاية الاربعة من الى المال الولاية والولاية لا المال انتهى
وقد أخرج قول الزهرى المذكور ابن أبي شيبة باسناد فيه الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف
مع كون الحديث مرسل لا لا تقوم بحلة فلا يصلح تخصيص عموم القرآن باعتبار
مادخل تحت نفيه فضلا عما يدخل تحته بل الحق به بطريق القياس وأما الحديثان
المذكوران في الباب فليس فيهما الا مجرد التخصيص على شهادة الشاهدين في القصاص
وذلك لا يدل على عدم قبول شهادة رجل وامرأتين وغاية الأمر أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم طلب ما هو الاصل الذى لا يجوز عنه غيره الامع عدمه كما يدل عليه قوله تعالى
فان لم يكن نار جليلين فرجل وامرأتان والاصل مع امكانه متعين لا يجوز العدول الى بدله
مع وجوده فذلك هو النسكة في التخصيص في حديثي الباب على شهادة الشاهدين قوله
ان ابن محبصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر التختانية وتشديد هاء وفتح الصاد
المهملة قوله بومته بضم الميم وتشديد الميم وهى الجبل الذى بقاديه قوله فقتلهم دية
عليهم هو مخالف لما في المتن عليه الا فى وسباق الكلام على ذلك

* (باب ما جافى القسامة) *

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من الانصار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقر القسامة على ما كانت عليه
في الجاهلية رواه أحمد ومسلم والنسائي * وعن سهل بن أبي حنيفة قال انطلق عبد الله بن
سهل ومحبصة بن مسعود الى خيبر وهو يومئذ صلح فترقا فافاق محبصة الى عبد الله بن
سهل وهو يتشخط في دمه فقبلا فدفنقه ثم قدم المدينة فانطلق عبيد الرحمن بن سهل
ومحبصة وحويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذهب عبد الرحمن
يتكلم فقال كبير وهو أحدث القوم فسكت فتكلموا قال أتخلفون وتسحقون
فألمكم أو صاحكم فقالوا وكيف تخلف ولم تشهدوا لم نر قال فقبركم يهود بنحسين

على الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما سمي هبة فان زاد على الاربعة آلاف سمي بخمسة آلاف وخمسة
العظيم وما افرق من السرية يسمى بعثا فالعشرة وما بعدها يسمى حفيرة والاربعون عصابة والى الثمانمائة مقنب فان زاد سمي
حجرة والكينية ما اجتمع ولم يتشتر كذا في الفتح (واستعمل عليا رجلا من الانصار) هو عبد الله بن حنيفة السهمي فيما
قاله ابن سعد (وأمرهم ان يطعموه فغضب) عليهم وسلم فاعضوه في شيء (فقال أليس أمركم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ان تطعموني قالوا بلى قال فاجعوا الى حطب اجمعوا) الحطب (فقال أقدوا نارا فاقدوها فقال ادخلوها
فهموا) فسره البرماوى كالسكر ما في بقوله من نوا وقال العيني وليس كذلك بل المعنى فقصروا ويؤيده رواية حفص فلما

شموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض (وجعل بعضهم عليك بعضا ويقولون فزنا الى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم من النار) فزالوا حتى جددت النار) بفتح الميم وتكسر انطاؤها (فسكر غضبه فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وآله (وسلم فقال لو دخلوها) أى النار التي أوقدوها طائفتان منهم بسب طاعتهم أميرهم لأنضروهم (ما خرجوا منها) لأنهم كانوا يميونون فلم يخرجوا منها (الى يوم القيامة) أو الضمير الاول للنار الموقدة والثاني للنار الآخرة لأنهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قبل أنفسهم مستحلين له على هذا ٣١٤ فقيه نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام قاله الحافظ ابن حجر

وقال الكرماني وغيره المراد التأييد بمعنى لو دخلوها مستحلين وقال الداودي فيه ان التأويل الفاسد لا يذهب صاحبه (الطاعة) للعالم (في) الامر (المعروف) شرعا وفي الحديث ان الآخر المطلق لا يعم جميع الأحوال لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم ان يطيعوا الامر في ما اذن ذلك على عموم الأحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم صلى الله عليه وآله وسلم ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وفيه ان الايمان بالله يعني من النار لقولهم انما فرقنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من النار والفرار الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرار الى الله والفرار يطلق على الايمان قال تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين واستنبط منه الشيخ أبو محمد بن أبي جرة ان الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطأ لا تقسام السرية قسمين منهم من

يعين فقالوا كيف نأخذ ايمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده روى الجماعة * وفي رواية متفق عليها ا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم تحبون منكم على رجل منهم فيدفع برته فقالوا أمر لم تشهد به كيف تحب قال فخيركم يوم يبايعان خمسين منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار وذكروا الحديث بخبره وهو حجة لمن قال لا يقسمون على أكثر من واحد * وفي لفظ لا جدد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسبون فانلكم ثم تحلفون عليه خمسين يميناً ثم تسبونه وفي رواية متفق عليها فقال لهم تأتون بالبيعة على من قتله قالوا ما لنا من بيعة قال فيحلفون قالوا لا نرضى بايعان اليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسطل دمه فواده جماعة من اهل الصدقة قوله ما جاني القسامة بفتح القاف وتحتيف السبب المهجلة وهي مصدر أقسم والمراد به الايمان واشتقاق القسامة من القسم كاشتقاق الجماعة من الجمع وقد حكى امام الحرمين ان القسامة عند الفقهاء اسم الايمان وعند أهل اللغة اسم للعاقبة وقد صرح بذلك في القاموس وقال في الضياء انما الايمان وقال في المحكم انما في اللغة الجماعة ثم أطلقت على الايمان قوله أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية القسامة في الجاهلية قد أخرج البخاري والنسائي صفتها عن ابن عباس ان أول قسامة كانت في الجاهلية ان يميناً بنى هاشم كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من نقد آخرى فانطلق معه في ابنة فريه رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال أغنني بعقال أشد به عروة جوالقه لا تنقر الابل فاعطاه عقلا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الابعير واحد ا فقال الذي استأجره ما بال هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقلا قال فابن عقلا فذقه به صا كان فيه أجله فريه رجل من أهل اليمن فقال أنشد المومم قال ما أشهد به ورب هاشم منه قال هل أنت مبلغ عني رسالة مرة من الدهر قال نعم فاذا شهدت فناديا قريش فاذا أجابوك فناديا آل بني هاشم فان أجابوك فسل عن أبي طالب فاخبره ان عقلا ناقتني في عقلا ومات المستأجر فلما قدم الذي استأجره أنه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فأحسنات القيام عليه ووليت دفنه قال قد كان أهل ذلك منك فمكث حينئذ ان الرجل الذي أوصى اليه

ان هان عليه مدخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وأنه مقصور على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سبب الرحمة للجميع قال وفيه ان من كان صادق النية لا يقع الا في خير ولو قصد الشر فان الله يصرفه عنه ولهذا قال بعض أهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن توكل على الله كفاه الله (عن أبي موسى) الاشعري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ومعاذين جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد منهم على مخالفة) بكسر الميم هو لغة أهل اليمن الكورة والأقليم والرساق (قال واليمن مخالفاً) فكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند ولهم مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة أبي موسى السفلى والله أعلم (ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم لهما (يسيرا

ولا تعسروا بشرًا ولا تنفروا) والاصل أن يقال بشرًا ولا تنفروا وأنسوا ولا تنفروا فجمع بينهم ما يلزم البشارة والندارة والثاني
والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال في الفتح ويظهر لي أن الندبة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل
وبلفظ التنفير وهو الاذن وإني بالذي بعده على العكس للإشارة إلى أن الانذار لا ينبغي مطلقا بخلاف التنفير فإني بما يلزم
عنه الانذار وهو التنفير فكأنه قال إن أنذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولاه قولنا في رواية أخرى عند البخاري
زيادة ونظاوعا أي كونا متفقين في الحكم ولا تحتلفا فان اختلافكم يودي ٣١٣ إلى اختلاف أتباعكم حينئذ تقع العداوة
والحرارية بينهم وفيه إشارة إلى

عدم الحرج والتضييق في أمور
الملة الخفيفة السهلة السهلة
البضاه كما قال تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج أي قد
وسع عليكم بأمة نبي الرحمة
خاصة ورفع عنكم الحرج إيا كان
وللسيد العلامة الهمام المحمّد
محمد بن إبراهيم الوزير البغدادي رحمه
الله رسالة في هذا الباب مفيدة
جامعة سمّاها قبول البشري
بالتيسير للبشري (فانطلق كل
واحد منهما) أي من أبي موسى
ومعاذ (إلى عمله) قال وكان كل
واحد منهما إذا سار في أرضه
وكان قريبان صاحبه أحدث
بدهما في الزيارة (فسلم عليه
فسار معاذ في أرضه قريبان
صاحبه إلى موسى فجاء) معاذ
(يسير على بقلته حتى انتهى إليه)
أي إلى أبي موسى (وإذا هوجالس
وقد اجتمع إليه الناس وإذا زجل
عنده) قال في الفتح لم أفت على
اسمه لكن في رواية سعيد بن أبي
بردة أنه يودي (قد جمعت يده
إلى عنقه فقال لمعاذ يا عبد الله

إن يبلغ عنه وإني الموسم فقال يا قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بني هاشم قالوا هذه بنو
هاشم قال أين أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا
قتله في عقال فأنام أبو طالب فقال اخترنا إحدى ثلاث إن شئت أن تؤدى مائة من الإبل
فإنك قتلت صاحبنا وإن شئت حلفت بخمس من قومك إنك لم تقتله فإن آيت قتلتك به
فإني قومه فأخبرهم فقالوا الخائف فآتته امرأته من بني هاشم كانت تحت رجل منهم كانت
قد ولدت منه فقالت يا أبا طالب أحب أن تجبر ابني هذا برجل من الخس ولا تصبر عينة
حيث تصبر الإيمان ففعل فأنام رجل منهم فقال يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلقوا
مكان مائة من الإبل فيصيب كل رجل منهم بعيران هذان البعيران فاقبلهما مني ولا تصبر
يعني حيث تصبر الإيمان فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون خائفوا قال ابن عباس فوالذي
نفسى بيده فاحال الحول ومن الثمانية والأربعين عين تطرف انتهى وقد أخرج البيهقي
من طريق سليمان بن يسار عن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن القسامة
كانت في الجاهلية قسامة الدم فأقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما كانت
عليه في الجاهلية وقضى بها ابن أناس من الأنصار من بني حارثة ادعوا على اليهود بقوله
عن سهل بن أبي حنيفة قال انطلق هكذا في كثير من روايات البخاري ومسلم وفي رواية
اسلم عن رجال من كبراء قومه وفي أخرى له عن رجل من كبراء قومه قوله ومحيصة قد
تقدم مضطه في الباب الذي قبل هذا وهو ابن عم عبد الله بن سهل قوله يشعظ في دمه
بالشئ المحجمة والماء المهملة المشددة بعدها طامهملة أيضا وهو الاضطراب في الدم
كما في القاموس قوله وحويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد الياء مصغرا وقد
روى التميمي في حويصة قوله كبير أي دع من هو أكبر منك سنا بتكلم هكذا
في رواية يحيى بن سعيد أن الذي تكلم هو عبد الرحمن بن سهل وكان أصغرهم وفي رواية
أن الذي تكلم هو محيصة وكان أصغر من حويصة قوله ألتفون وتسحقون صاحبكم
فيه دليل على مشروعية القسامة والبسملة ذهب جمهور الصحابة والتابعين والعلماء
من الحجاز والكوفة والشام حكى ذلك القاضي عياض ولم يختلف هؤلاء في الجملة إنما
اختلفوا في التفاصيل على ما سياتي بيانه وروى القاضي عياض عن جماعة من السلف
منهم أبو قتادة وسالم بن عبد الله والحكم بن عتيبة وقتادة وسليمان بن يسار وإبراهيم بن

٤٠ نيل من (ابن قيس) وهذا اسم أبي موسى (أي هذا) أي أي شيء هذا وأصله عيا (قال) أبو موسى (هذا رجل كفر
بعد إسلامه قال) معاذ (لا أنزل) أي عن بقلتي (حتى يقتل قال) أبو موسى (انما جئ به لذلك فانزل) مجزوم على الأمر (قال)
ما أنزل حتى يقتل فامر به) أبو موسى (فقتل ثم نزل) وفي استنابة المرتد ومدة اختلافه والذي عليه أهل الحديث أن المرتد
يقتل لحديث الباب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه وهو للبخاري وغيره من حديث ابن عباس وفي المسوي
شرح الموطأ من ارتد عن الإسلام إن كان في منعة من قومه جمع الإمام المسلمين وقائلهم وقد ارتدوا كثير العرب في زمن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه فبعث إليهم المسلمين وقائلهم حتى يرجعوا وعلى هذا أهل العلم ومن ارتد وليس له منعة قتل وعليه أهل

العلم اذا كان المرتد رجلا و اخذ تفوقا في المرتدة قال الشافعي يقتل وقال ابو حنيفة لا تقتل ولكن تجلس حتى تسلم انتهى (فقال)
 لابي موسى (يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال) ابو موسى (أتفوقه تفوقا) أي اقروه شيئا بعد شيء في آناه الليل والنهار يعني
 لا اقروه مرة واحدة بل افرق قراءته على اوقات مأخوذة من فواق النافقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب (قال)
 ابو موسى (فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال) انام اول الليل فاقوم وقد قضيت جرتي من النوم) أي انه جرا الليل اجزا من النوم
 وجزا للقرآن والقيام وقال الزركشي ٢١٤ تبعه اللد صا طي قيل الوجه قضيت اربى قال في المصايح وهذا من التحصيلات

العامة من الدليل انتهى قالذي
 بناء في الرواية صحيح فلا وجه
 لما ثبت لخطبته بمجرد التحصيل
 (فأقر أما كتب الله لي فأحسب
 نومي كما أحسب قومي) أي
 أطلب الثواب في الراحة كما اطلبه
 في التعب لان الراحة اذا قصدت
 بها الاعانة على العبادة حصلت
 الثواب قال في الفتح وكان بعث
 ابي موسى الى اليمن بعد الرجوع
 من غزوة تبوك لانه شهد غزوة
 تبوك مع النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم واستدله على ان ابا
 موسى كان عالما فظنا حاذقا
 ولولا ذلك لم يوله النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم الامارة ولو كان
 فوض اليكم لغيره لم يصب الى
 توصية بما وصاه به ولذلك اعتمد
 عليه عمر ثم عثمان ثم علي واما
 الخوارج والروافض فطعنوا
 فيه ونسبوه الى الغفلة وعدم
 القطعة لمباصد رمنه في الحكيم
 بصفين قال ابن العربي وغيره
 والحق انه لم يصد رمنه ما يقتضي
 وصفه بذلك وغاية ما وقع منه ان
 اجتمه اده اذ ادى الى ان يجعل الامر

عليه ومسلم بن خالد وعمر بن عبد العزيز في رواية عنه ان القسامة غير ثابتة لخاصة الفقه
 لاصول الشريعة من وجوده من ان البينة على المدعي واليمين على المنكر في أصل الشرع
 ومنه ان اليمين لا يجوز الا على ما علمه الانسان قطعا بالمشاهدة الحسية أو ما يقوم مقامها
 وأيضا لم يكن في حديث الباب حكم بالقسامة وانما كانت القسامة من أحكام الجاهلية
 فطاف انهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يريهم كبت بطلانها والى عدم ثبوت القسامة
 أيضا ذهب الناصر كما حكاه عنه صاحب البحر وأجيب بان القسامة أصل من أصول
 الشريعة مستقلة لورود الدليل بها فخصص بها الأدلة العامة وفيها حفظ للما عور جبر
 للمعتدين ولا يحل طرح سنة خاصة لاجل سنة عامة وعدم الحكم في حديث سهل
 ابن أبي حمزة لا يستلزم عدم الحكم مطلقا فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم قد عرض
 على المتخاصمين اليمين وقال امان يدوا صاحبكم واما ان يأذوا بحرب كما في رواية مرفوعة
 عليه او هو لا يعرض الا ما كان شرعا أو ما دعوى الله قال ذلك للتلطف بهم وانزالهم من
 حكم الجاهلية فباطلة كيف وفي حديث أبي سلمة المذكور في الباب ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقد قدمنا صفة الواقعة التي
 وقعت لابي طالب مع فاطمة الهاشمي وقد أخرج أحمد والبيهقي عن أبي سعيد قال وجد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلا بين قريتين فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فذرع ما بينهما فوجد أقرب الى أحد الجانبين بشبر فاقى دية عليهم قال البيهقي فورد به أبو
 اسرئيل عن عطية ولا يوجبهم بها وقال العقيلي هذا الحديث ليس له أصل وأخرج عبد
 الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن الشعبي ان قتيلا ووجد بين وادعة وشا كرفا مرفهم عمر
 ابن الخطاب ان يقيسوا ما بينهما فوجدوه الى وادعة أقرب فأحلفهم عمر خمسين مينا كل
 رجل ما قتلته ولا عات قاتلا ثم اغرمهم الدية فقالوا يا أمير المؤمنين لا يمتثلنا دفعت عن
 أموالنا ولا أموالنا دفعت عن ايماننا فقال عمر كذلك الحسب وأخرج فضوه الدارقطني
 والبيهقي عن سعيد بن المسيب وفيه ان عمر قال انما قضيت عليكم بضعاء يمينكم صلى الله
 عليه وآله وسلم قال البيهقي رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم منكرو فيه عمر بن
 صبيح اجمعوا على تركه وقال الشافعي ليس بتكذيب انما رواه الشعبي عن الحرث الاعور
 وقال البيهقي روى عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق عن عمر وروى عن مطرف عن أبي

شوري بين من بقي من اكلن الحماية من أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفين قال
 الامر الى ما آل اليه (عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه الى اليمن فسأله عن
 أشربة تصنع بها) أي باليمن (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم له (وما هي قال البتج) بكسر الباء وسكون الناء وفسره أبو
 بردة بن أبي العسل (والمرز) بكسر الميم وسكون الزاي نبيذ الشعير (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (كل مسكر حرام) انفاها
 وسلم من حديث ابن عمر فروعا كل مسكر خمر فيمثل ذلك جميع أنواع الخمر والجر ما خمر العقل وفي الباب احاديث كثيرة
 من طرق وما أسكر كثيره فقله حرام وعليه أهل العلم ويجوز شرب العصير والنبيذ قبل غلبانه ومظنة ذلك ما زاد على ثلاثة

أيام وغلام الكلام في هذه المسائل في كتاب الروضة الندية شرح الدرر البهية ومسك الختام شرح بلوغ المرام (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن أي بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه) أي مكان خالد (فقال له صلى الله عليه وآله وسلم) لم أصحاب خالد من شأمنهم أن يعقب (أي يرجع) معك إلى اليمن بعد أن رجعت منه (فليعقب) فليرجع (ومن شاء فليقبل فكفنت فبين عتب معه قال البراء) (فغنت أو أوق ذات عدد) أي كنيعة قال في الفتح ٣١٥ لم أفت على تحريرها (عن بريدة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا إلى خالد ليعقب الخس) أي خمس الغنيمة قال بريدة (وكنتم ابغض عليا) رضي الله عنه لأنه رآه أخذ من الغنم جارية (وقد اغتسل) فظن أنه غلها ووطئها وفي رواية من طرق إلى روح بن عبادة بعث عليا إلى خالد ليعقب الخس التي فاهم طي على منه لنفسه سبية أي جارية ثم أصبح ورأسه يقطر (فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا) يعني عليا (فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال (وسيدلم ذكرت ذلك له قال يا بريدة ابغض عليا قلت نعم قال لا تبغضه) زاد أحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه (أن كنت تحبه فأزدد له حباؤه أيضا من طريق الجليل الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى) (فإن له في الخس أكثر من ذلك) وفي رواية عبد الجليل فوالذي نفس محمد بيده انصيب آل علي في الخس أفضل من وصيفة وزاد قال لما كان

استحق عن الطرث بن الأزعم لكن لم يسمعه أبو اسحق من الطرث وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق والبيهقي عن سليمان بن يسار وعمر الدين مالك أن رجلا من بني سعد بن ليث أبحر في سافوطي على أصبع رجل من جهينة فقات فقال عمر للذين ادعى عليهم أنما فون خسين يمينامات منهم فابوا فقال للآخرين ادعوا فابوا فاقضى عمر بشطر الدية على السعديين وسياق حكمه صلى الله عليه وآله وسلم على اليهود بالدية قوله في دفع برمته قد تقدم ضبط الرمة وتفسيرها في الباب الأول وقد استدلل به ما من قال أنه يجب القود بالقسامة واليه ذهب الزهري وربيعة وأبو الزناد ومالك والليث والأوزاعي والشافعي في أحد قوايه وأحمد واسحق وأبو ثور ودود ومعظم البخاريين وحكام مالك عن ابن الزبير واختلف في ذلك على عمر بن عبد العزيز وحكي في البحر عن أمير المؤمنين رضي الله عنه ومعاوية والمارتضي والشافعي في أحد قوايه أنه لا يجب القود بالقسامة واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وسائر الكوفيين وكثير من البصريين وبعض المدنيين والثوري والأوزاعي والهادوية بل الواجب عندهم جميعا المعين فيختلف خسبون رجلا من أهل القرية خسين يمينامات لهما ولا علمنا قاتله ولا عين على المدعي فان حلفوا الزمهم الدية عند جهورهم وقد أخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أن أبا بكر وعمر والجماعة الأولى لم يكونوا يمتثلون بالقسامة وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن عمر أن القسامة إنما توجب العقل ولا تشييط الدم وقال عبد الرزاق في مصنفه قلت لعبد الله بن عمر العمري أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقاد بالقسامة قال لا قلت فابوبكر قال لا قلت فعمرو قال لا قلت فلم يجزئون عليهم أفسكت وقد استدلل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم تقسم خسبون منكم على رجل منهم في دفع برمته أحمد ومالك في المذهب ورعنه أن القسامة إنما تكون على رجل واحد وقال الجمهور يشترط أن تكون على معين سواء كان واحدا أو أكثر واختلفوا هل يختص القتل بواحد من الجماعة المعينين أو يقتل الكل وقال أشهب لهم أن يحلفوا على جماعة ويختاروا واحدا للقتل ويسجن الباقيون عاما ويضربون مائة مائة قال الحافظ وهو قول لم يسبق إليه وقال جماعة من أهل العلم أن شرط القسامة أن تكون على غير معين واستدلوا على ذلك بحديث سهل بن أبي حنيفة المذكور فإن الدعوى فيه وقعت على أهل خيبر من غير تعيين ويحجب عن هذا ما غايته

أحد من الناس أحب إلى من علي وعنه النسائي في آخر الحديث فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أجمروا وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه وأخرجه الحاكم مطولا وفيه قصة الحارثية نحو رواية عبد العزيز قال في الفتح وهذه طرق تقوى بعضها ببعض قال أبو ذر الهروي إنما أبغض الصحابي عليا لأنه رآه أخذ من الغنم فظن أنه غل فلما أعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخذ أقل من حقه حابه انتهى وهو تأويل حسن لكن بعده صدر الحديث الذي أخرجه أحمد فاهل سبب البغض كان معنى آخر وزال بهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم عن بغضه وقد استشكل وقوعه على علي الحارثية بغير استبراء وكذلك قسبته لنفسه فالأول فيجوز على أنها كانت يكره غير بالغ ورأى أن مثلها لا يستبراء كما صار إليه غيره من الصحابة ويجوز

أن تكون حاضرت عقب ميروزمه ثم ظهرت بعد يوم وإبله ثم وقع عليه أوليس في السباق فأيذفة وأما القسمة فبأخرة في مثل ذلك من هوشيرين فيما يقسمه كالامام إذا قسم بين الرعية وهو منسب فبذلك عن نصبه الامام وقام مقامه وقد أجاب الخطابي الثاني وأجاب عن الاول باحتمال ان تكون عذراء أو دون البلوغ وإداه اجتهد ان لا يستبرأ فيم أو يؤخذ من الحديث جواز التبري على بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف التزويج عليه (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣١٦ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن بذهبية) مصغر ذهب وهي

القطعة من الذهب قاله الخطابي وتعقب بأنهم كانت تبرأ للثاني باعتبار معنى الطائفة أو أنه قد يؤثف الذهب في بعض اللغات قيل كانت خمس الخمس وقبه نظار وقيل من الخمس (في اديم مقرظ) أي مدبوغ بالمقرظ (لم تحصل) أي لم تحصل الذهبية (من ترابها) الملعوف بالسبيل (قال نفسهما بين أربعة نفر) يتألفهم بذلك وكان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم أنه يضعه في صنف من الاصناف المصنوعة وقيل كانت من أصل الغنمية وهو بعيد كذا في الفتح (بين عينة بن بدر) نسبه إلى جده الأعلى لأنه عينة ابن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري (وأقرع بن حابس) الخطابي ثم الجاشعي فيه شاهد على ان ذا الف واللام من الاعلام الغالبة قديرا عن أمه في غير ذلك ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا قاله ابن مالك (وزيد الخليل) باللام ابن مهمل الطائي ثم أحد بني نهان

ان القسامة تصح على غير معين وليس فيه ما يدل على اشتراط كونها على غير معين ولا سيما وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم قرر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقد قدمنا ان أول قسامة كانت في الجاهلية قسامة أبي طالب وهي دعوى على معين كما تقدم فان قيل اذا كانت على معين كان الواجب في العمدة القود وفي الخطا الدية فما وجه الإيجاب القسامة يقال ان لم يكن على ذلك المعين يئنه ولم يحصل منه مصداقة كان ذلك مجرد لوث فان اللوث في الاصل هو ما يثر صدق الدعوى وله مورد كره صاحب البصر منها وجود القتل في بلد يسكنه وهو ورون فان كان يدخله غيرهم اشترط عداوة المستوطنين للقتيل كما في قصة أهل خيبر ومهاجروهم في صحراء وبالقرب منه رجل في يده سلاح مخضوب بالدم ولم يكن هناك غيره ومنها وجوده بين صفى القتال ومنها وجوده بين اثنين من دعيين في سوق أو نحوها ومنها كون النهم ادعى القتل نساء أو صبيانا لا يقدرون اوطوهم على السكذب هذا معنى كلام البحر ومن صور اللوث ان يقول المقتول في حياته دعي عبيد فلان أو هو قتلني أو نحو ذلك فان ثبت القسامة بذلك عند مالك والليث وادعى مالك ان ذلك مما أجمع عليه الاثمة قديما وحديثا واعترض هذه الدعوى ابن العربي وفي الفتح انه يقل بذلك غيرهما ومنها اذا كان النهم ودعيه عدول أو كان الشاهد واحدا فانها تثبت القسامة عند مالك والليث ولم يحك صاحب البحر اشتراط اللوث الا عن الشافعي وحكي عن القاسمية والخمسة انه لا يشترط ورد بان عدم الاشترط غلة عن ان الاختصاص بوضع الجنابة نوع من اللوث والقسامة لا تثبت بدونه قوله فتبرئكم من دعيان تخمين منسب أي بخلصونكم عن الايمان بان يحلفوا اذا حلفوا ان ثبت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم انتم من الايمان والجمع بين هذه الرواية والرواية الاخرى التي فيها تقدم طلب البينة على الميمين حيث قال يأتون بالبينة على من قتله قالوا لما نيت ان يقال ان الرواية الاخرى مشقة على زيادة وهي طلب البينة أو لا ثم الميمين ثانيا ولا وجه لما زعم بعضهم من كون طلب البينة وهم في الرواية المذكورة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل ان خير حينئذ لم يكن بها أحد من المسلمين قال المافظ ان سلم انه لم يسكن مع اليهود أحد من المسلمين في خيبر فقد ثبت في نفس القصة ان جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون عرا فيجوز ان يكون طائفة أخرى خرجوا للمثل ذلك ثم قال وقد وجدنا طلب البينة في هذه القصة

وقيل له زيد الخليل اكرام الخليل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واثني شاهدا عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والرابع اما علقمة) بن علاثة العامري (واما عامر بن الطغفل) العامري والشسك في عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم في رواية سعيد بن مسروق بأنه علقمة بن علاثة وقد مات عامر قبل ذلك بخارج طابع له في اصل اذنه كافر (فقال رجل من أصحابه) قال في الفتح لم أفت على اسمه زاد القسطلاني وكانه ابيه مستر عليه وفي رواية سعيد بن فضال قريش والاضار قالوا ليعطى صناديد أهل نجد ويدا فقال انما أنا الفقهم والصناديد جمع صناديد وهو الرئيس (كما نحن أحق بهذا) القسم (من هؤلاء) الاربعة (قال فبلغ ذلك) القول (النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

فقال الا نؤمنوني وانا اؤمن من في السماء يا بني خذ السما صباها وفساها قال فقام رجل غار العينين اى عيناهما داخلتان في
 مجاهرهما الاصقتان بقعر الصدقة (مشرى الوجنتين) اى بارزهما (ناشر الجبهة) مرتفعها (كث اللحية) كثير شعرها (مخلوق
 الرأس) موافق لسما الخوارج في التخليق مخالف للعرب في توفيرهم شعورهم وعبارة الفخ وفي اواخر التوحيد من وجه آخر
 ان الخوارج سبأهم التخليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونهم وكانت طريقة الخوارج خلق جميع رؤسهم (م
 مشمر الازار) واسمه فيما قيل ذوالخوصرة التميمي ورجح السهيلي ان اسمه ٣١٧ نافع كافي ابي داود وقيس حرقوص بن

زهير كاجرم به ابن سعد (فقال
 يا رسول الله اتق الله قال وياك
 أولست أحق اهل الارض أن
 يتق الله) وفي رواية سعيدين
 مسروق فقال ومن يطع الله اذا
 عصيته (قال ثم روى الرجل قال
 خالد بن الوليد يا رسول الله الا
 أضرب عنقه) وفي علامات
 النبوة فقال عمر يا رسول الله
 ائذن لي فأضرب عنقه ولا منافاة
 بينهما لما لاحتمال أن يكون كل
 منهما ما قال ذلك (قال صلى الله
 عليه وآله وسلم لا تفعل لعله)
 فيه استعجال اهل استعمال
 عصى نفسه عليه ابن مالك (أن
 يكون بصلى) وفيه دلالة من
 طريق المفهوم على أن تارك
 الصلاة يقتل وفيه نظر (فقال
 خالد وكم من مصل يقول بلسانه
 ما ليس في قلبه قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اني لم
 أوه أن أنقب قلوب الناس)
 أى ابحت وافقت (ولا اشق
 بطونهم) أى انما أمرت أن آخذ
 بطونهم وأمورهم قال القرطبي
 انما منع قتله وان كان قد

شاهد اذ كرحديث عمرو بن شعيب وحديث رافع بن خديج المتقدمين في الباب الاول
 قوله ان يطل دمه في رواية البخاري ان يطل دمه بضم أوله وفتح الطاء وتشديد اللام أى
 يهدر قوله فوداه بانه من ابل الصدقة في الرواية الاولى فعلة أى أعطى دية وفي
 رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى عقله والعقل الدية كما تقدم وقد زعم بعضهم
 أن قوله من ابل الصدقة غلط من سعيد بن عبيد بن حمير يحمي بن سعيد بقوله فعلة
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده وجع بعضهم بين الرايتين باحتمال أن يكون النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد بقوله من
 عنده أى من بيت المال المرصود للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجازا
 وجله بعضهم على ظاهره وقد سكت القاضي عياض عن بعض العلماء جواز صرف الزكاة في
 المصالح العامة واستدل بهذا الحديث وغيره قال القاضي عياض وذهب من قال بالدية
 الى تقديم المدعى عليهم في الامين الا الشافعي وأحمد فقالا بقول الجوهري زيد بالمدين
 وردها ان أبو ابي المدعى عليهم وقال بعكسه اهل الكوفة وكثير من اهل البصرة وبعض
 أهل المدينة وقال الاوزاعي يستعمل من أهل القرية خمسون رجلا خمسين يمينا ما قتلاه
 ولا علم من قتله فان حلفوا برئوا وان نفقت قسامتهم عن عدد أو نكول حلف المدعون
 على رجل واحد واستحق وادمه فان نفقت قسامتهم عادت دية وقال عثمان البتي يهدأ
 المدعى عليهم بالاميان فان حلفوا فلائق عليهم وقال الكوفيون اذا حلفوا وجبت عليهم
 الدية قال في الفتح واتفقوا كلها على انها لا تجب القسامة بمجرد دعوى الاوليا حتى
 يقرن بها شبهة يغلب على الظن الحكم بها واختلوا في تصوير الشبهة على سبعة أوجه ثم
 ذكرها وذكر اختلاف في كل واحدة منها وهي ما أسلفناه في بيان صور اللوث قال في الفتح
 بعد ان ذكر السابعة من تلك الالوهي ان يوجد القتل في محله أو قبيلة انه لا يجب
 القسامة عند الثوري والاوزاعي وأبي حنيفة واتباعهم الا هذه الصورة ولا يجب فيما
 سواها وبهذا يتبين ان عدم اشتراط اللوث مطلقة بعد الاتفاق على تفسيره بما سلف
 غير صحيح ومن شروط القسامة عند الجميع الا الحنفية ان يوجد بالقتل أثر والحاصل ان
 أحكام القسامة مضطربة غاية الاضطراب والادلة فيها وارادة على انحاء مختلفة ومذاهب
 العلماء في تفاصيلها متنوعة الى أنواع ومتشعبة الى شعب فمن رام الاطاحة بها فليسه

استوجب القتل لا لا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه ولا سيما من صلى وقال المنازري يحق أن يكون النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وانما سببه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبيا معصومون من
 البكائير والاجاع واختلف في جزاء وقوع الصغرة اوله لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عنده ذلك بل نقل عنه واحد وخبر
 الواحد لا يراقبه الدم اه وبطله عياض بقوله في الحديث اعبد يا محمد فخاطبه في الملبذلك حتى استاذبوه في قتله قال صواب
 ما تقدم (قال ثم نظر) صلى الله عليه وآله وسلم (اليه) أى الى الرجل (وهو مقف) أى مول قفاه (نقال انه يخرج من ضنقي)
 أى من نسبي (هذا قوم يتلون كتاب الله طيبا) اي اظنهم على ثلاثة اقسامهم طيبا هم المؤمنون من تحسبهم في الصوت بها

(الاجازة من خبرهم) اي لا يرفع في الاعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الاخر وزد على اسمهم فلا يصل الى حلقهم فضلا لان يقول
 قدامهم حتى يتبدروهم (ويتركون من الدين) الاسلام (كما يعرف السهم) اي خروجه اذا انفذ من الجبهة الاخرى (من الرمية) يفتح
 الراو كسر الميم وتشديد الياء الصمد المرمي (واظنه) صلى الله عليه وآله وسلم (قال لئن ادر كنتم لاقنتهم قتل ثمود) اي لاسات أصنامهم
 كما ستمتال ثمود وقد استدلت بهذا الحديث على تكذيب الخوارج وحى مسئلة تنبيه في الاصول * (غزو وذى الخلصة) *
 فتح الخلاء المججمة واللام والصاد المهملة ٣١٨ (تقدم حديث جرير) بن عبد الله الجبلي (رضي الله عنه في ذلك) قال كان

مثنى الجاهلية يقال لثو والخلصة
 والكعبة اليمنية والكعبة
 الشامية (وقول النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم) اي الجابر (الا
 يفتح من ذى الخلصة وذكر
 في هذه الرواية قال جرير وكان
 اي ذو الخلصة يتباين ثلثهم
 ويحييه فيه) اي في البيت
 (نصب) بضم نين حجر نصب
 يتجسون عابسه (يعبد) يقال له
 الكعبة فاناها جرير فخرها بالدار
 وكسرها وهدمها (ولما قدم
 جرير اليمن كان بها رجل يستقيم
 بالازلام) اي يطلب قسمه من
 الشرب والخير بالقداح (فقال له ان
 رسول رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم هما فان قدر عليك
 ضرب عفتك قال فبئها هو
 يضرب بها) اي بالازلام (اذ
 وقف عليه جرير فقال) له جرير
 (لما كسرتهم ولتشم لئلا لا اله
 الا الله ولا ضر من عفتك فكسرها
 وشهد) ان لا اله الا الله وفي
 الحديث مشبروعية الزنا مائة
 به الناس من بناء وغيره سواء
 كان انسانا او حيوانا او جادا

بكتب الخلاف ومطلقات ثيروح الحديث (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال البيعة على المدعي واليمين على من أنكر الا في
 القسامة ورواه الدارقطني وروى عنه أبي سالم بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من
 الانصار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لليهود وياهم يحاف منكم فخذون رجلا
 فابوا فقال الانصار استحقوا فقالوا اخاف على الغيب يا رسول الله فجعلها رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم دية على اليهود لانه وجد بين اظهريهم رواءه ابو داود) الحديث الاول
 أخرجه أيضا ابن عبد البر والبيهقي من حديث مسلم بن خالد عن ابن جرير عن عمرو بن
 شعيب به قال البزار ان ابن جرير لم يسمع من عمرو بن شعيب وقد روى عن عمرو وسلا
 من طريق عبد الرزاق وهو احدث من مسلم بن خالد وأوثق ورواه ابن عدى والدارقطني
 من حديث عثمان بن محمد بن سالم عن ابن جرير عن عطاء عن أبي هريرة عن عابطة
 الحديث المذكور قال الحافظ في التلخيص وهو ضعيف والحديث الثاني الراوي له عن
 أبي سالم وسليمان هو الزهري قال المنذرى في مختصر السنن بعد ذكره قال بعضهم وهذا
 ضعيف لا يثبت اليه وقد قيل للامام الشافعي ما معك ان تأخذ بحديث ابن شهاب
 يعني هذا فقال مرسل والقتيل انصارى والانصار يوفون بالعناية أولى بالعلم به من غيرهم اذ
 كان كل ثقة وكل عندنا ببيعة الله ثقة قال البيهقي واظنه أراد بحدوث الزهري ما روى عنه
 معمر عن أبي سالم وسليمان بن يسار عن رجال من الانصار وذكروا هذا الحديث وقد استدلت
 بالحديث الاول على ان احكام القسامة مخالفة لما عليه سائر القضايا من ايجاب البيعة
 على المدعي واليمين على المدعي عليه فيمدح به ما أورده النافون للقسامة من مخالفتها
 عليه سائر الاحكام الشرعية وقد تقدم تفصيل ذلك واستدل بالحديث الثاني من قال
 بايجاب الدية على من وجد القتل بين اظهريهم ويعارضه حديث عمرو بن شعيب المتقدم
 في الباب الاول فان فيه انه اعلمهم بنصف الدية ويعارض الجميع ما في المتنق عليه من
 حديث سهل بن أبي حمزة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقله من عنده فان امكن جمل
 ذلك على قصص متعددة فلا اشكال وان لم يمكن وكان المخرج منه اقام الصير الى ما في
 الصحيحين هو المتنق ولا سيما مع ما في حديث أبي سالم المذكور في الباب وحديث عمرو بن

(وعنه) اي عن جرير (رضي الله عنه) قال كتب اليين فاقبت رجلين من اهل اليمن ذا كراع) بفتح الكاف اسمه شعيب
 اسمهم ويقال أيقع بن بكر ورواه ابن حوشب بن عمرو (وذاعرو) وكانا من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجته واقبل راجعا
 يريد المدينة وكانا ايضا قد عزم على التوجه الى المدينة قال جرير (فجعات احدتهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقال لي ذوعرو اني كان الذي تذكر من أمر صاحبك) يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لقد مررت على أجلة منذ ثلاث) اي ان
 اخبرتكم بهذا الخبر فكذبتم فلا اخبارا ومعرفة ذي عمرو بوفاته صلى الله عليه وآله وسلم اما بطريق الكعبة الله اوانه
 كان من المحدثين او يسميهم من بعض القاضين سيرا قاله الكبرفاني وثقة به في الفتح بانه لو كان مسيئا فادان غيره لما احتج الى

ثم اذ لك على ما ذكره جبريل الظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة (واقبلامعي) متوجهين الى المدينة (حتى اذا كانوا
بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخاف أبو بكر
والناس صالحوه فقالوا) أي ذوالكلاع وذو عمرو (أخبر صاحبك) أبا بكر رضى الله عنه (أنا قد جئنا ولعلنا سنعود) اليه (إن شاء
الله تعالى) (ورجعا الى الين) قال جبريل فاحبث أبا بكر بحديثهم قال افلا جئت بهم فلما كان بعد أي بعده هذا الاثر في خلافة
عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو وقال لي ذو عمرو وباجر ان للعلي كرامته واني ٣١٩ مخبرك خبر انكم مفسر العزب ان ترالوا

بغير ما كنتم اذا هلك اميرنا ثم
في آخر فاذا كانت اى الامارة
بالسيف أى بالتهور والغلبة كانوا
أى اخلقا املاو كايغضبون غضب
المولوك ويرضون رضا الملوكة

شعيب المذكور في الباب الاول من الحكم بالدية بدون ايمان قوله فقال للانصار استخفوا
قال في القاموس استخفه استوجبه اه والمراد ههنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر
الانصار بان يستوجبوا الحق الذي يدعونه على اليهود بايمانهم فاجابوا بانهم لا يحلفون
على الغيب

(باب هل يستوفى القصاص والمحدود في الحرم أم لا)

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما
نزع جامه وجل فقال ابن خطيل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه وعن أبي هريرة قال
لما فتح الله على رسول الله مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن
مكة القيل وسلب علمه برسوله والمسلمين وانهم لم يحل لاحد قبلى وانما أحلت لي ساعة من
نهار وانما لا يحل لاحد بعدى وعن أبي شريح الخزاعي انه قال لعمر بن سعد وهو
يبعث البعوث الى مكة ائذنت لي أمي الامير أحد ثلث قولاهم قام به رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذ نأى ووعاده قلبي وأبصرته عيناى حين تكلم به حمد الله
وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لاهرى يؤمن بالله واليوم
الآخر ان يسفك بها دما ولا يعصم اشجرة فان أحد ترخص به قتال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فم افقوا لواله ان الله قد اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من
نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب فقبل لابي شريح ما ذا
قال لا عمر وقال قال اناء لم يذمك يا أبا شريح ان الحرم لا يعصم عاصيا ولا فارقا بدم ولا
فارقا بخرقة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة ان
هذا البلد حرام فخرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم
القيامة وان لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لي الاساعة من نهاره وهو حرام بحرمه الله
الى يوم القيامة معتق على أربعتين وعن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان اعدى الناس على الله عز وجل من قتل في الحرم أو قتل غير فاقله أو قتل بدحول
الجاهلية رواه أحمد ولهم حديث أبي شريح الخزاعي نحوه وقال ابن عمر لو وجدت

(غزوة سيف البحر)

أى ساحله (وهم يتلقون) أى
يرصدون (غيرا) بكسر العين
ابلا تحمل ميرة القريش وأميرهم
أبو عبيدة (عاص) وقيل عبد الله بن
عاص (بن الجراح) القهري
القرشي رضى الله عنه (عن
جابر بن عبد الله رضى الله عنه
انه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بعثا سنة ثمان
(قبل الساحل وأمر علمهم ابا
عبيدة بن الجراح وهم ثلثائة
فخرجنا) الثقات من الغيبة للمكلم
(وكنا بعض الطريق فى الزاد فاصير
أبو عبيدة تباروا بالبشيش بجميع
فكان) الذى جهه (من ودى قمر)
والزود بكسر الميم ما يجعل فيه
الزاد (فكان يقو قنا كل يوم قليل
قليل حتى فنى) ما فى المزودين من
الزاد العام (فلم يكن نصيبنا) مما
جمع ثانيا من الزواد الخاصة (الا

عمر فقرة قبيل) القائل وهب (له) أى الجار (ما تفتى عنكم فقرة فقال لقد وجدنا فقرة لها) مؤنرا (حين فتيت ثم انتمى الى) ساحل
(البحر فاذا حوت مثل الطرب) يقع الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء الجبل الصغير (فأكل منها) والادربعة منه أى من الحوت
(القوم ثمان عشرة ذلة ثم أمر أبو عبيدة بصلتين) بكسر الصاد المعجمة وفتح الادم (من اضلعه) ان ينصبها (فصبأ) كان
الاصل أن يقول فتصبا بالثاء الكينة غير حقيقى التانيث (ثم أمر براحلته) أن ترحل (فرحلت ثم مرت) مبني للمفعول
(تحتهم) أى تحت الضلعين (فلم تصبهما) الراحلة لغلظهما (و) (وعنه) أى عن جابر (رضى الله عنه فى رواية انه قال) بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد تير قريش فاقبأ بالساحل نصيب شهر فاصبأ ما جوع

شدة يدسنى أكلنا المظبط أى ورق السلم فسفى ذلك الجليس بجيش الخبط (فألقى لنا البعردانية) من السمك (يقال لها العنبر) نخذ
من جادها الأترام ويقال ان العنبر الذى يشم جميع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر كما بعض دوابه له سوسمة
فقد ذره رجعاً فيوجد كالخجارة المكاريطه وعلى الماء فتلقه الريح الى الساحل وهو يقوى القلب والدماع نافع من الفالج
واللثة وبالبغم الغليظ وقال الشافعى سمعت من قال ان العنبر ينبت في البحر ملتوم مثل عرق الشاة وله راحة ذكية وفي
البحر دوية تصد له ذلك كابر يحه وهو سم ٣٢٠ الهافنا كما في قمتها اول لفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال محمد بن يوسف

الطيب الهروي في بحر الجواهر
عنبر هو تسع عين في البحر وقيل
انه زبد البحر وقيل روث الدابة
وقيل نبات في قعر البحر وقيل
انه يحصل من غسل الخيل ببلاد
الهند وهذا القول اقرب حاقى
الثانية يابس في الاولى مفرح
ملطفت مقول للمعدة والقلب
والحواس وجوهر كل روح محلل
للرياح الغليظة في الامعاء شربا
وضمادا ولو أكل منه ثلاثة أيام
كل يوم داني يسكن وجع المعدة
ولو عقى هذا الجرب والعنبر الذى
هو الذى لا ينج به شئ آخر اه
(فاكلنا منه) أى من الحوت
(نصف شهر) في الرواية السابقة
ثمان عشرة ليلة قبل القائل
بالزيادة مضططط بالم يضبطه الآخر
والقائل بهذا الثاني القى الزائد
وهو الثلاثة (وادنه من ودكه)
أى شحمه (حتى ثابت) أى
رجعت (الينا أجسامنا) الى
ما كانت عليه من القوة واليمن
بعد ما هزات من الجوع (وفي
رواية أخرى) عن جابر بن
عميد الله الانبارى رضى الله

قائل عرق الحرم ما هيته وقال ابن عباس في الذى يصيب حداثم الجبا الى الحرم يقام
عليه الحد اذا خرج من الحرم حكاها أجد في رواية الاثرم) حديث عبد الله بن عمر
أخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه وحديث أبى شريح الاثر الذى أشار اليه المصنف
أخرجه أيضا الدارقطنى والطبرانى والحاكم ورواه الحاكم والبيهقى من حديث عائشة
بعنه وروى الجازى في صحيحه عن ابن عباس مرفوعا بغض الناس الى الله ثلاثة ملحد
في الحرم ومتبع في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم بغير حق ليريق دمه والمطد في الأصل
هو المائل عن الحق وأخرج عمر بن شبة عن عطاء بن يزيد قال قتل رجل بالزدلفة يعنى في
غزوة الفتح فذكر النصبة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وما أعلم أحدا أعتى على
الله من ثلاثة رجل قتل في الحرم أو قتل غير فأنه أو قتل بذحل في الجاهلية قوله عن أنس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة الخ قد تقدم هذا الحديث وشرحه في باب
دخول مكة من غير أحرار من أبواب الحج قوله ان الله حبس عن مكة الفيل هو الحيوان
المشهور وأشار بحبسه عن مكة الى قضية الحبشة وهى مشهورة سابقا ابن ابي حنيفة مبسوطة
وحاصل مأساته ان ابرهة الحبشى لما غاب على اليمن وكان نصرانياً كنيسته وألزم الناس
بالحج اليها فعمد بعض العرب فاستغل الخيلة وتغوط وهرب فغضب ابرهة وعزم على
تخريب الكعبة فجهز في جيش كثيف واستحب معه فيل أعظمها فلما قرب من مكة خرج
اليه عبد المطلب فاعظمه وكان جيل الهيمة فطاب منه ان يرد عليه ابلا بهت فاستقص
همته وقال لقد ظننت انك لا تيسا الى الاقلى الامر الذى جئت فيه فقال ان لهذا البيت ربا
سبحمه فأعاد اليه ابله وتقدم ابرهة بجيشه فقدموا الفيل فارس الله عليهم طرامع
كل واحدة ثلاثة أبحار حمران في رجائه ويحرق في منقاره فالتهم اعيانهم فلم يبق منهم أحد الا
أصيب وأخرج ابن مريه بن سعد حسن عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أصحاب الفيل
حتى نزلوا الصفاة وهو يكسر المهمل ثم قام ثم موله موضع خارج مكة من جهة طريق
اليمن فأتاهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت الله لم يسلط عليه أحد فاقبلوا لا ترجع حتى
نم نعمة فكانوا لا يقدمون الفيل قبلهم الا يأتوا فدا الله الطير الا يابل فاعطاها حجارة
سودا فلما حاذتهم رمهم فمات منهم اثنان الاخذة بالحكمة فكان لا يحك أحد منهم جلده
الاتساق لحبسه قال ابن ابي حنيفة يغوث بن عتبة قال حدثت ان اول ما وقعت

عنه (فقال أبو عبيدة كوا) أى من الحوت فأكلنا (فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم) الحصة
فقال كوا وارتقا بجرجه الله (لكم) اطعموهم وان كان معكم) منه شئ (فأنا) بالمد أى اعطاهم (بعضهم) زاد ابن السكن (بعضو)
منه (فأكله) وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يحكى وفي هذه السيرة كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه (وقد بنى قيم) *
ابن مريه بن سعد الراى ابن أديهم الهرة وتشد يد الدال ابن طابحة بن الياس بن مضر وقد كانت الوفود به بدرجته صلى
الله عليه وآله وسلم من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود (عن عبد الله
ابن الزبير رضى الله عنهم) قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم) وسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن

يؤمر عليهم أحسن (فقال أبو بكر) الصديق يا رسول الله (أمر القعقاع بن معبد بن زرارة) عليهم (فقال عمر) بن الخطاب (يا)
أمر الأقرع بن حابس) عليهم يا رسول الله (قال أبو بكر) عمر رضى الله عنه (ما أردت إلا خلافا) أي ليس مقصودنا إلا مخالفة
قولي (قال عمر) ما أردت خلافا (فقال أبو بكر) أي يجادلنا ويخاصمنا (حتى ارتفعت أصواتهما) بحضوره صلى الله عليه وآله وسلم (فنزّل
في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت) أي الآية وهذا الحديث شرحه مسندوني في تفسير
سورة الخمر في الفتح وفي تفسير نافع البيان * (وفدني حنيفة) ٣٢١ بن جسيم بن صهيب بن علي بن بكر بن

وائل قبيلة مشهورة ينزلون
البحامة بين مكة والمدينة وكان
وقد هم كما قال ابن أبي عمير وغيره
في سنة تسع وذكروا إقدي أنهم
كانوا أسيرة عشرة رجلا فيهم
مسيلة (وحدث ثمامة بن أثال)
ابن النعمان بن مسيلة الخنفي
وهو من فضلاء الصحابة وكانت
قصته قبل وفد بني حنيفة بن نمان
فان قصته صريحة في أنها كانت
قبل فتح مكة وكان البخاري ذكرها
ههنا استطرادا (عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال بعث النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
جسلا) أي فرسان خيل وهو
من ألطف الجسارات وأبدعها
وفي الحديث يا خيل الله اركبي أي
فرسان خيل الله (قبل فتح) أي
جهنم (خفات برجل من بني
حنيفة يقال له ثمامة بن أثال
فربطوه بسارية من سواري
المسجد فخرج إليه النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال يا
عندك يا ثمامة) وفي رواية ما ذا أي
ما الذي استقر عندك من الظن
فما أفعل بك وماذا جئني أي شئ

الخصبة والجدرى بارض العرب يومئذ وعند الطبري بسند صحيح عن عكرمة أنها كانت
طير اخضر اخرجت من الجرحاء رقص كروم السباع ولا بن أبي حاتم من طريق عبيد
ابن عمير بسند قوي بعث الله عليهم طير الانشادا من البحر كما قال الخطاطب فذكر نحو
ما تقدم قوله لعمر بن سعيد هو المعروف بالاشدق وكان أميرا على دمشق من جهة عبيد
الملك بن مر وان قتلته عبد الملك وقصته مشهورة قوله ولا يعصمها شجرة فقد تقدم ضبطه
وتفسيره في الطبع قوله فان أحدثت شخص بقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أي
أمة تدل بقتاله صلى الله عليه وآله وسلم في أي ان القتال فيه غيره مخصص فيه قوله ان
الحرم لا يعصمها ثم ان عمر والمذكور معارضه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم برأيه وهو مصادم للنص ولا جرم فالذكر من عتاة الامة النابغة عن الحق قوله
ولا فلا يجزى به يضم الخلاء المعجمة ويجوز فيها وسكون الراء بعد هاء واحدة وهي في
الاصل سرقة الابل وفي البخاري انها النابغة وقال الترمذي قد روي بخبره بالراي والباء
التيمة أي بجرعة يسبحي منها قوله ان أعدى الناس في روايه ان اعني الناس وهم ما
تفضل أي الزاني في التعدي أو العتوى على غيره والعتوى التكبر والتكبر والتكبر والتكبر
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده انه قال وجدني قائما سيف رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم كتاب ان أعدى الناس على الله الحديث وأخرج من حديث سليمان بالفظ ان
اعني الناس على الله وأخرج أيضا حديث أبي شريح بالفظ ان اعني الناس على الله
الحديث قوله بدخول الجاهلية جمع دخل بفتح الدال المعجمة وسكون الجاء المهملة وهو
النار وطاب المسكافوا العداوة أيضا والمراد هنا طلب من كان لديهم في الجاهلية بعد
دخوله في الاسلام والمراد ان هؤلاء الثلاثة أعني أهل المعاصي وأبغضهم إلى الله وال
فأشرك أبغض إليهم من كل معصية كذا قال المصنف وغيره وقد استدل بحديث أنس
المذكور على ان الحرم لا يعصم من إقامة واجب ولا يؤخر لأجله عن وقته كذا قال
الخطابي وقد ذهب إلى ذلك مالك والشافعي وهو اختيار ابن المذنب ويؤيد ذلك عموم الادلة
القاضية باستيفاء الحدود في كل مكان وزمان وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم والحنفية وسائر أهل العراق وأحمد ومن وافقهم من أهل الحديث والعترة إلى انه
لا يحل لأحد ان يسفك بالحرم دما ولا يقيم به حدا حتى يخرج عنه من بلأليه واستدلوا

٤١ قيل (فقال عندي جبريل) لا يكسب من يظلم بل يحسن وينعم (ان تقبلني تقبل
زاد) مطلوب به أي من عليه دم وهو مستحق عليه فلا عيب عليك في قتله وفعل الشرط اذا كررت في الجزاء دل على تخامة الإصر
وفي الفتح ثم أي دائمة وضعت لان فيه اقل المعنى لانه إذا كان دائمة يمنع قتله وأجيب بالجل على أنه معناه الجزم في قومه
(وان نعمت نعم على شاكر) وبجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير (وان كنت تريد المال فسل منه ما تشاء فتكره) بضم الناء أي
تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (حتى كان الغد ثم قال له) صلى الله عليه وآله وسلم (ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان نعم
نعم على شاكر فتكره) صلى الله عليه وآله وسلم (حتى كان بعد الغد فقال له) ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك ان نعم

في اليوم الثاني على احد الامرين وسدقة في اليوم الثالث وفيه دليل على حذفه لانه قدم اول يوم اشق الامر من عليه وهو
القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم الاول فلما رأى انه لم يقبل رجاء أن ينعم عليه فاقصر على قوله ان تنعم
وفي اليوم الثالث اقصر على الاجال فتوفي ايضا الى جيل خاتمة ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى الاستعطاف والعشور
وقدوافق شامة في هذه الخطابة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الاية لان المقام يليق بذلك
(فقال) صلى الله عليه وآله وسلم ٣٢٢ (أطلقوا غمامة) فاطمقوه وفي رواية ابن اميحق قال قد غفرت عنك يا غمامة

وأعتقك وزاد ابن اسحق في
روايته انه لما كان في الاسر
يسجوا ما كان في أهل النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من طعام
ولان فلم يقع ذلك من غمامة موقعا
فلما أسلم جاءوه بالطعام فلم يصب
منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان الكافر
يأكل في سبعة اعمام وان المؤمن
يأكل في معا واحد (فانطلق
الى الخيل) بالجيم أي مائة مستقعة
وفي نسخة بالخاء المجمة (قريب
من المسجد فاعتسل) منه (ثم
دخل المسجد فقال أشهد ان لا اله
الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله
يا محمد والله ما كان على الارض وجه
أبغض الى من وجهك فقد أصبح
وجهك أحب الوجوه الى والله
ما كان من دين أبغض الى من
دينك فاصبح دينك أحب الدين
الى والله ما كان من بلد أبغض
الى من بلدك فاصبح بلدك أحب
الملاذ الى وان خيلك) فرسانك
(أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا
ترى فبشره رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم) بما حصل من

على ذلك بعزم وحديث أبي هريرة وأبي شريح وابن عباس وعبد الله بن عمرو قوله
تعالى ومن دخله كان آمنا وهو الحكم النابت قبل الاسلام وبعده فان الجاهلية كان يرى
أحدهم قاتل ابنه فلا يجبه وكذلك في الاسلام كما قاله ابن عمر في الاثر المذكور وكما روى
الامام أحمد عن عمر بن الخطاب انه قال لو وجدت فيه فأتال الخطاب مائة مائة حتى
يخرج منه وهكذا روى عن ابن عباس انه قال لو وجدت فأتال أي في الحرم ما هيته وأما
الاستدلال بحديث أنس المذكور فهو لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر يقتل ابن
خطل في الساعة التي أحل الله فيها القتال بمكة وقد أخبرنا بن أبي عمير المجلد لا حد قبله ولا بعد
بعده وأخبرنا ان حرمة اقد عادت بعد تلك الساعة كما كانت وأما الاستدلال بعزم الادلة
القاضية باستيفاء الحدود فيجب أولا بجمع عمومها الكل مكان وكل زمان لعدم التصريح
بهمسا وعلى تسليم العموم فهو مخصص باحديات الباب لانها قاضية بمنع ذلك في مكان
خاص وهي متأخرة قائم في حجة الوداع بعد شريعة الحدود وهذا اذا ارتكب ما يوجب
حدا أو قصاصا في خارج الحرم ثم يلزم اليه وأما اذا ارتكب ما يوجب حدا أو قصاصا
في الحرم فذهب بعض المعتزلة الى انه يخرج من الحرم ويقام عليه الحد وروى أحمد عن
ابن عباس انه قال من سرق أو قتل في الحرم أقيم عليه في الحرم ويؤيد ذلك قوله تعالى
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم ويؤيده أيضا
ان الجاني في الحرم هانك الحرمته بخلاف المتنجس اليه وأيضا ترك الحدود والقصاص على
من فعل ما يوجب فيه في الحرم لعظم الفساد في الحرم وظاهرا بأحديات الباب المنع مطلقا
من غير فرق بين اللاجئ الى الحرم والمركب لما يوجب حدا أو قصاصا في داخله وبين
قتل النفس أو قطع العضو والاية التي فيها الاذن بمقاتلته من قاتل عند المسجد الحرام
لائذ الاعلى جواز المدافعة لمن قاتل حال المقاتلة كما يدل على ذلك التقييد بالشروط وقد
اختلف العلماء في كون هذه الآية منسوخة أو محكمة حتى قال أبو جعفر في كتاب
الناسخ والمنسوخ انه من أصعب ما في الناسخ والمنسوخ فمن قال بانها محكمة مجاهد
وطاوس وانه لا يجوز الاستدانة بالقتال في الحرم عسكرا بظاهر الآية بأحديات الباب
وقال في جامع البيان ان هذا قول الاكثر ومن القائلين بالنسخ قتادة قال والناسخ لها
قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وقيل بآية التوبة كما ذكره البخاري قال أبو جعفر

اخبر العظيم بالاسلام ومحمدا كان قبله من الذنوب العظام وفي الفتح بشره بخيري الدنيا والاخرة أو بالجنة وهذا
أو بمحو توبته عنه السابقة والمعنى قريب (وأمره ان يعترف لما قدم مكة قال له قاتل) لم أعرف اسمه (محبوب) أي خرجت من دين
الى دين (قال لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا من اسلوب الحكيم كأنه قال ما خرجت من
الدين لان عبادة الاوثان ليست دينيا فاذا تركتها كون خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وأسلمت مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لله رب العالمين وقوله مع محمد أي وافقته على دينه فصيرنا متصاحبين في الاسلام انما بالابتداء وهو بالاستدانة وفي
رواية ابن هشام وليكني تبع خير الدين بن محمد (ولا والله) فيه حذف اي والله لا ارجع الى دينكم ولا أرفق بكم فترك الميرة

ثابتكم من اليمامة و (لا يأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن قيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج إلى اليمامة فذهبهم أن يحملوا إلى مكة شيئا فكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنك تأمر بصله الرحم فكتب إلى اليمامة أن يجلي بينهم وبين الجبل إليهم وفي هذا الحديث من القوا ثدربط الكافر في المسجد والمن على الأسير الكافر وتغليم أمر العفو عن المسي لان اليمامة أقسم أن بغضه انقلب حبافي ساعة واحدة لما اسداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه من العفو والمن بغير مقابل وفيه الاعتسال عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت ٣٣٣ الحب وان الكافر اذا اراد عمل خير ثم اسلم شرع له ان يستمر في عمل ذلك الخير

وهذا قول أكثر أهل النظر وان المشركين يقاتلون في الحرم وغيره بالقرآن والسنة قال الله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبراة نزلت بعد البقرة بسنتين وقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة وأما السنة فماروى انه صلى الله عليه وآله وسلم دخل وعلى رأسه المغفر فقتل ابن خطل وقد اختار صاحب تفسير البيان القول الاول وقرره ورد دعوى النسخ أما بآية براءة فلا ن قوله تعالى في المائدة لا تحلوا شعار الله ولا الشجر الحرام موافق لآية البقرة والمائدة نزلت بعد براءة في قول أكثر أهل العلم بالقرآن ثم ان كلمة حيث نزل على المسكان نهى عامة في افراد الامكنة وآية البقرة نص في النهي عن القتال في مكان مخصوص وهو المسجد الحرام فتكون مخصوصة لآية براءة ويكون التقدير فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الا ان يكونوا في المسجد الحرام فلا تقتلواهم حتى يقاتلواكم فيه وأما قوله تعالى قاتلوهم حتى لا تمكون فتنة فهو مطابق في الامكنة والازمنة والاحوال وآية البقرة مقيدة ببعض الامكنة فيكون ذلك المطلق مقيدا بها واذا أمكن الجمع فلا نسخ هذا معنى كلامه وهو طويل ولكن في ككون العام المتأخر يخص بالخاص المتقدم خلاف بين أهل الاصول والراجح التخصيص وفي كون عموم الأشخاص لا يستلزم عموم الاحوال والامكنة والازمنة خلاف أيضا معروف بين أهل الاصول

(باب ما جاء في نوبة القاتل والتشديد في القتل)

(عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء رواه الجماعة الا بأبداود) وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتل نفس ظلم الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه كان أول من سن القتل متفق عليه * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة اتى الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رجة الله رواه أحمد وابن ماجه * وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يرمي الرجل يرمي الرجل يقتل مؤمنا متعمدا رواه أحمد والنسائي ولابي داود من حديث أبي الدرداء كذلك حديث أبي هريرة أخرجه أيضا البيهقي وفي استناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وقد روى عن

لمصلحة للمسلمين (ومعه) صلى الله عليه وآله وسلم (ثابت بن قيس بن شماس) خطيب الانصار (وفي يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قطع جريد (من الخن) (حتى وقف على مسيلة في اصحابه) فكلمه في الاسلام فطاب مسيلة أن يكون له شيء من أمر النبوة (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم له (لوسألتني هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكموها وان تعدوا أمر الله فيك) أي ان تجاوز حكمه (ولئن ادبرت) عن طاعتي وظالمت الحق (ليعقرنك الله) أي اهلكك (واني لاراك الذي أريت) في منأى (فيه) ما أريت وهذا ثابت يجهل عني (لانه الخطيب وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أعطى جوامع الكام فاكتفى بما قاله وان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ويؤخذ منه اسبعية الامام باهل البلاغة في جواب أهل العناء

ونحو ذلك (ثم انصرف عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (قال ابن عباس) فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم) انك ارى الذي اريت فيه ما اريت فاخبرني أبو هريرة رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما أنا قائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما) أي فاستخبرني لأن الذهب من حليسة النساء (فاوحى إلى في المنام) وحى إليهم أو بواسطة ملك (ان انفيهما ما فتحتهما فاطارا) فلقارة أمرهما فافهمه إشارة إلى اضعلال أمرهما (فاولتهما كذا بين) لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه ٢٢٤ (بخرجان) أي أظهر وشوكتهم ما ودعواهما النبوة (بعدى أخذهما العنسي)

الزهرى من سلا أخرج به البيهقي من طريق فرح بن فضال عن الضحالك عن الزهرى يرفعه وفرح ضعيف وقد قواه أحمد وبالح ابن الجوزي فذكر الحديث في الموضوعات وسبقه إلى ذلك أبو حاتم فإنه قال في العلال انه باطل موضوع وقد رواه أبو نعيم في الحليسة من طريق حكيم بن نافع عن خلف بن حرب عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن المسيب سمعت عمر بن عبد العزيز يقول تفرد به حكيم عن خلف ورواه الطبراني من حديث ابن عباس فخره وأورده ابن الجوزي من طريق أخرى عن أبي سعيد الخدري بلفظ يجي القاتل يوم القيامة مكتوباً بين عتيبة آيس من رحمة الله وأعله بعتبة ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة قال الحافظ ومحمد لا يستحق أن يحكم على أحاديثه بالوضع فالما عطية ضعيف كان حديثه يحسنه الترمذي اذا توبع وحديث معاربه جميع رجال اسناده ثقات ويثبته ما في هذا الباب من الاحاديث الفاضلة بعدم المغررة للقاتل وحديث أبي الدرداء الذي أشار إليه المصنف لفظه قال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل ذنب عصى الله أن يغفره الا من مات مشركاً أو مؤمناً قتل مؤمناً متعمداً وروى أبو داود أيضاً عن عبادة بن الصامت انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قتل مؤمناً فاعطيت بقتله لم يقبل الله منه صراً ولا عدلاً قال الخطابي فاعطى أي فقتله بغير سبب وفسره يحيى بن يحيى الغساني بأنه الذي يقتل صاحباً في الفتنة فيرى انه على هدى لا يستغفر الله من ذلك وهذا الحديثان سكنت عنهما أبو داود والمنذرى في مختصر السنن ورجال اسناد كل واحد منهما مأمون وقول أول ما يقضى بين الناس الخ فيه دليل على عظم ذنب القتل لان الابتداء انما يكون بالاهم وعائد الوصول بخذوف والتقدير أول ما يقضى فيه ويجوز أن تكون مصدرية ويكون تقييداً أول قضا في الدماء أو يكون المصدر بمعنى أمم المفعول أي أول مقضى فيه الدماء وقد استشكل الجمع بين هذا الحديث وبين الحديث الذي أخرجه أصحاب السنن عن أبي هريرة بلفظ أول ما يحاسب العبد عليه صلواته وأجيب بان الأول يتعلق بعمالات العباد والثاني بعمالات الله قال الحافظ على ان النسائي أخرجهما في حديث واحد وأورد من طريق أبي واثل عن ابن مسعود رفعه أول ما يحاسب العبد عليه الصلاة وأول ما يقضى بين الناس في الدماء وقد استدلل بحديث ابن مسعود الاول المذكور على

من بني عنس وهو الاسود واسمه عبل بن كعب صاحب صنعاء (والآخر مسبية) الكذاب ويؤخذ من هذه القصة منقبة للصدوق رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تولى فسخ السوارين بنفسه حتى طارافا ما الاسود فقتل في زمنه وأما مسبية فكان القاتل عليه حتى قتل أبو بكر الصديق فقام مقام الذي في ذلك ويؤخذ عنه ان السوار وسائر الآت الخلية الاثمة بالنسبة تعبر للرجال بما يسوهم ولا يستهمهم والله أعلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم بينما أنا قائم أتيت بخزائن الارض) ما فتح على أمته صلى الله عليه وآله وسلم من الغنائم من ذخائر كسبرى وقبصر وغيرهما أو المراد عادن الارض التي فيها الذهب والفضة (فوضع في كفي سواران من ذهب فكبرا) بضم الباء عظما ونقل (على) فأوحى إلى أن انفيهما ما فتحتهما فاذها فاولتهما الكذابان

الذين أنافتهما صاحب صنعاء) الاسود العنسي الذي قتله قير وزبالين (وصاحب اليمامة)

مسبية الكذاب (قصة أهل بخران) * بفتح الغون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة إلى بجهة اليمن يشتمل على ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زيادات يونس بن بكير بالعمالة في المعازي وذكر ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وهم جنة عشر وبنو رجل لكن أعاد ذكرهم في الوند بالمدينة فكانهم قدموا من ارضين وقال ابن سعد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب اليهم فخرج اليه وقد هم في أربعة عشر رجلاً من أشرفهم وعشدا ابن اسحق أيضاً من حديث كرز بن علقمة انهم كانوا أربعة وعشرين رجلاً ومرد أسنابهم

عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب) واسمه عبد السج (والسيد) امته الهم أوشرحيل (صاحب شجران) اى من أكارنصارى شجران وحكامهم وكان العاقب صاحب مشورتهم والسيد صاحب رجالهم ومجتعهم ورئيسهم في ذلك وكان معهم أيضا أبو الحرث بن علقمة وكان أسقفيهم وخبرهم وصاحب مداومهم قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فإبدا لكم فأنصروا على ذلك (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد ان يلاعناه) أى ساعده وذكر ابن محيح بإسناد ٣٢٥ مرسل ان ثمانين آية من سورة آل

عمران نزلت في ذلك يشير الى قوله تعالى نقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية (قال فقال أحدهما) قيل هو السيد (صاحبه) العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد (لا تفعل) ذات (فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا) زاد في رواية ابن مسعود أبا وقي مرسل الشعبي عند ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لقد أناني البشر بهلكة آل شجران لتواعا على الملاعة ولما غدا عليهم أخذ سيد حسن وحسين وفاطمة تشي خلفه لللاعنة ثم (قالا) بعد ان انصرفا ولم يسلما ورجعا وقالانا لا نباهلك فاحكم علينا بما أحبيت ونصالحك فصالحهم على الف حلة في رجب وألف حلة في صفر ومع كل حلة أوقية (انما نعطيك ما أسالتنا وابتعت معمارا رجلا أمينا ولا تبعت معنا الا أمينا فقال لا بعثن معكم رجلا أمينا حتى أمين فاستشرف له) أى لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أصحاب رسول

ان القضاء يختص بالناس ولا يكون بين البهائم وهو غلط لان مناده حصر الاولوية في القضاء بين الناس وليس فيه في القضاء بين البهائم مثله بعد القضاء بين الناس قوله على ابن آدم الاول هو قائل عند الاكثر وعكس القاضى جمال الدين بن واصل في تاريخه فقال اسم المقتول قائل اشتق من قبول قربانه وقيل امته قاي بنون بدل الدم بغير ياء وقيل قاي مثله بغير ألف وعن الحسن لم يكن ابن آدم المذكور وأخوه المقتول من صلب آدم وانما كانا من بني اسرائيل أخرجه الطبري وعن مجاهد انه ما كانا ولدى آدم لصابه وهذا هو المشهور وهو الظاهر من حديث الباب لقوله الاول اى اول من ولد لآدم ويقال انه لم يولد لآدم في الجنة غيره وغيره وآمنه ومن ثم خسر على أخيه هابيل فقال نحن من أولاد الجنة وأنتم من أولاد الارض ذكر ذلك ابن ابي عمير في المبتدا قوله كذل من دمها بكسر الكاف وسكون الفاء وهو النصب وأكثر ما يطلق على الاجر كقوله تعالى كفلين من رحمته ويطلق على الاثم كقوله تعالى من يشفع شفاعة ميتة يمكن له كفل منها قوله لانه أول من سن القتل فيه دليل على ان من سن شيئا كتب له أو عليه وهو أصل في ان الموعنة على ما لا يحل حرام وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سن في الاسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزر وأوزر من عمل بها الى يوم القيامة وهو محمول على من لم يتب من ذلك الذنب قوله بشطر كلمة قال الخطابي قال ابن عيينة مشل أن يقول ان من قوله اقتل وفي هذا من الرعيمة الشديدة ما لا يقادر قدره فاذا كان شطر الكلمة موجبا لكتب الاياس من الرحمة بين عيني فأنشأ فكيف بين أرق دم المسلم ظما وعدوانا بغير حجة نيرة وقد استدلل بهذا الحديث ويجوز به معاوية وأبي الدرداء المذكورين بعده على اثم الاتقبل التوبة من قاتل العمد وسيأتي بيان ما هو الحق ان شاء الله (وعن أبي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نواجه المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار فقتل هذا القاتل فإبدا بالالمقتول قال قد أرا قد قتل صاحبه متفق عليه وعن جندب الجبلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان من كان قبراكم رجل به جرح فخرع فأخذ سكيناً فخرجه ايده فخرق الدم حتى مات قال الله

الله صلى الله عليه وآله وسلم (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (قم يا أبا عبيد بن الجراح فإنا قام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أمين هذه الامة وفي رواية عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل أمة أمين ثقة رضي (وأمين هذه الامة) الحمدي (أبو عبيد بن الجراح) وفي الحديث من القوائد ان اقرار الكافر بالنسوة لا بدخله في الاسلام حتى يلتمز أحكام الاسلام وفيها جواز مجادلة أهل الكتاب وقد تجب اذا تعينت مصلحة وفيها مشروعية مباهاة المخالف اذا أصر بعد ظهور الحجة وتبدع ابن عباس الى ذلك ثم الا فرأى في وقوع الجماعة من العلماء وعرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تقضى عليه سنة من يوم المبالغة ووقع في ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة لم يقم به رعا غير

شهر بن كذا في الفتح وأراد الحفاظ ابن القيم رحمه الله المباهلة مع منكري صفات الله سبحانه وتعالى بين الركن والمقام
 فلم يبق الخصال وكذا أوردت المباهلة في ذلك الباب مع بعضهم فلم يبق الخصال غير سنة حتى مات بعد رجيلنا إلى بيت الله الحرام
 ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام وفي الحديث أيضا كافي الفتح مصالحة أهل الذمة على ما يراه الإمام من أصناف المال
 ويجزى ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فان كلامهم ما مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام وفيه بعث
 الإمام الرجل العالم الأمين إلى أهل ٣٣٦ الهدنة في مصلحة الإسلام وفيه مائة تظاهر لآل عبيدة بن الجراح رضي الله

عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم بعث
 عليا إلى أهل نجران ليأتممه
 بصدقاتهم وجزيتهم وهذه
 القصة غير قصة أبي عبيدة لان
 أبا عبيدة توجه معهم فقبض
 ماله الصلح ورجع وعلى أرسله
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد
 ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم
 من الجزية وبأخذ من أسلم
 ما وجب عليه من الصدقة
 * (قدوم الأشعرين) *

سنة سبع عند فتح خيبر مع أبي
 موسى (و) بعض (أهل اليمن)
 من عطف العام على الخاص لان
 الأشعرين من أهل اليمن وهم
 وفد جبر سنة الوفود سنة تسع
 وليس المراد اجتماعهم ما في
 الوفادة * (عن أبي موسى رضي
 الله عنه قال أتينا النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم نفر من
 الأشعرين) ما بين الثلاثة إلى
 العشرة من الرجال (فاستخلفناه)
 طلبنا منه أن يحكمنا واثقنا
 على أهل في غزوة تبوك (فأبى)
 أن يحكمنا فاستخلفناه خلف

نعمالي بادرني عبد الله بن عمر مسموم عليه الخلة أخرجه * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من قتل نفسه بخيطة فخره في يده يتوبها في بطنه في نار جهنم
 خالد الخلد أقيم أبدا ومن قتل نفسه بسم فخره في يده يكسبه في نار جهنم خالد الخلد أقيم أبدا
 أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو متردى في نار جهنم خالد الخلد أقيم أبدا * وعن
 المقداد بن الأسود انه قال يا رسول الله أ رأيت ان أقتل رجلا من الكفار فقتلني
 فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعهما ثم لاذمني بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله
 بعد ان قالها قال لا تقتله قال فقتل يا رسول الله الله قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعهما
 أفأقتله قال لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قتلك فقتله وانك بمنزلة من قتلته قبل أن يقول كلمته
 التي قال متفق عليهم * وعن جابر قال لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة
 هاجر اليه الطويل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتروا المدينة فرض فخرج
 فاختدم مشاقص فقطع يديهما فقتلتهما حتى مات فراه الطويل بن عمرو وفي منامه
 وهيمته حسنة وراه مخطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك قال غفر لي بهم يجرني إلى نبيه صلى
 الله عليه وآله وسلم فقال مالي أراك مخطيا يديك قال قيل لي ان تصلح منك ما أفسدت فقصها
 الطويل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وليديه فاغفر رواه أحمد ومسلم قوله قال القاتل والمقتول في النار قال في الفتح قال العلماء
 معنى كونهم في النار انهم ما يستحقان ذلك ولكن أمرهما إلى الله تعالى ان شاء عاقبهما
 ثم أخرجهما من النار كسائر المؤمنين وان شاء عاقبهما أصلا رقيقا وهو محمول على من
 استحل ذلك ولا حجة فيه للخوارج ومن قال من المعتزلة بان أهل المعاصي مستحقون في
 النار لانه لا يلزم من قوله القاتل والمقتول في النار استقرار بقائهما فيها واحتج بهم بآية
 القتال في القنعة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه كسعد بن أبي وقاص وعبد
 الله بن عمرو ومحمد بن مسلمة وأبي بكر وغيرهم وقالوا يجب الكفاح حتى لو أراد قتله ليدفعه
 عن نفسه ومنهم من قال لا يدخل في القنعة فان أحد أراد قتله دفع عن نفسه انتهى ويدل
 على القول الآخر حديث أبي هريرة عند أحمد ومسلم وقد تقدم في باب دفع الضائل من

أن لا يحكمنا ثم يلبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان أتى بنهب أبيل من غنيمته فأمر لنا
 بجنس ذود) ما بين الثنتين إلى التسعة من الأبل (فلما قبضنا هائلة الغنم لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عينا لا نفلح
 بعدها أبدا فأتيناه فقاتل يا رسول الله انك خلقت أن لا تحم لنا وقد جالسنا قال أجل) أي نعم خلقت وجمعتكم وزاد في رواية
 أنفسيت (ولكن لا أحلف على عين) أي تخاف عين (فأرى غير ما خيرا منها) أي من الخصلة الخلوفا عليها (الأنثى الذي هو
 خير من أو) زاد (في رواية) ورحم الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أتاكم أهل اليمن هم
 أرق أفئدة وألين قلوبا) قال الخطابي وصف الأفئدة بالرفق والقلوب باللين لان القوادع غشاء القلب فإذا رقت فذلك القول منه

وتخلص الى تناوره واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب ليناً علمني به وتجمع مع فيه وقال البيضاوي الرقة ضد الغلظ والصنافة واللين مقابل القسوة فاستعيرت في أحوال القلب فاذا نباعن الحق وأعرض عن قبوله لم يتأثر بالآيات والنسذير بوصف بالغلظ فكان شغافه صفة لا يتنذره فيه الحق وجرمه صلباً لا يؤثر فيه الوعد واذا كان بعكس ذلك يوصف بالركة واللين فكان بجابه رقة لا يأبى فتور ذلك الحق وجوهه ليناً يتأثر بالنصح ولما وصفتهم بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة والغاية فقال (الايمن ايمن) أصله يعني بقاء النسبة لمخذذت الياء تخفيفاً وعوض ٢٢٧ عنها الالف اي الايمان منسوب الى أهل

اليمين لان صفاء القلب وركقه وابن جوهره يؤدى به الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد قال الشوكاني هذا اللفظ يشعر بقصر الايمان عليهم بحيث لا يتجاوز الى غيرهم لكن لما كان الايمان قد وجد في غيرهم من القبائل وسكان الارض كان هذا الحصر محمولاً على المبالغة في اثبات الايمان لهم وان ايمانهم هو الفرد الكامل من افراد الايمان الذي لا يساويه غيره ولا يدايناه سواء وهذا هو الحصر الذي يسميه أهل البيان ادعائياً ولا شك ولا ريب ان الايمان يتفاوت في الناس من يكون ايمانه كالجبال الروامي التي لا يحركها شيء ولا يتزلزل بالشبه وان بلغت أي مبلغ ومن الناس من يكون ايمانه دون ذلك وقد جاءت الأدلة الصحيحة قاضية بان الايمان يزيد وينقص فلهذه المنقبة التي تتفاضل الاذهان عن تصور كنهها او بلوغ غايتها وبالجملة فالايمن هو رأس مال كل من يدين بهذا الدين فاذا

كتاب الغصب وفيه أرايت ان قاتلني قال قاتله ويدل على القول الاول ما تقدم من الاحاديث في باب ان الدفع لا يلزم الموصول عليه من ذلك الكتاب قال في الفتح وذهب جمهور الصحابة والتابعين الى وجوب نصرته الحق وقتال الباغيين وجل هؤلاء الاحاديث الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق قال واتفق أهل السنة على وجوب منع الظعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف الحق منهم لم يلزمهم لم يقاتلوا في تلك الحروب الا عن اجتهاد وقد عفا الله عن الخاطئ في الاجتهاد بل ثبت انه يؤجر أجر واحد او ان المصيب يؤجر أجرين قال الطبري لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر السيوف لما أقيم حق ولا بطل باطل ولوجد أهل الفسوق سبيلاً الى ارتكاب المحرمات من أخذ الاموال وسفك الدماء وسبي الحرم بان يحاربوهم ويكون المسلمون أيديهم ويقولوا هذه فتنة وقد نهى عن القتال في هذا المخالف للامر بالاخذ على أيدي السفهاء اه وقد أخرج البزار زيادة في هذا الحديث تبين المراد وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فاقاتل والمقتول في النار ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى ياتي على الناس زمان لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار قال القرطبي فيمن هذا الحديث ان القتال اذا كان على جهل من طالب ديناً أو اتباع هوى فهو الذي أريد بقوله القاتل والمقتول في النار قال الحافظ ومن ثم كان الذين توقفوا عن القتال في الجمل وصفين أقل عدداً من الذين قاتلوا وكلهم متأول ما جاور ان شاء الله بخلاف من جاء بعدهم عن قاتل على طالب الدنيا اه وهذا يتوقف على صحة نيات جميع المقتولين في الجمل وصفين واردة كل واحد منهم الدين لا الدنيا وصلاح أحوال الناس لا مجرد الملك ومناقشة بعضهم لبعض مع علم بعضهم بانه المبطل وخصمه الحق ويعد ذلك كل البعد ولا سيما في حق من عرف منهم الحديث الصحيح انه قتل عمار الفتيه الباغية فان اصراره بعد ذلك على مقاتلة من كان معه عمار معاندة للحق وتعماد في الباطل كما لا يخفى على منصف وليس هذا مناسحة لفتح باب المثالب على بعض الصحابة فانما كمال الله من أشد الساعين في سده هذا الباب والمنقرين للخاص والعام عن الدخول فيه حتى كتبنا في ذلك رسائل وقعا بنسبهم مع المتظهرين بالرفض والمحبين له بدون تظهير في أمور

فاقوا فيه غيرهم فقد ظفروا بالخير أرجع ونالوا الغاية التي ليس وراءها غاية والمنقبة التي تتفاضل عندها كل منقبة (والحكمة عناية) فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة قال الشوكاني وفي هذا اثبات الحكمة لهم على طريقة المبالغة وان لهم فيها الحظ الذي لا يدايناه حفظ والنصيب الذي لا يساويه نصيب والحكمة هي العلم بالله وشرائعه وفهم الحجج وكل ما يتعلق بذلك من العلوم العقلية والنقلية فقد أثبت لهم صلى الله عليه وآله وسلم العلم على وجه لا يلحق بهم غيرهم فيه ومن جمع الله بين الايمان على الوجه الاكمل والعلم على الوصف الاتم فقد ظفر بالسعادة العاجلة والاجلة ونال الخير السابق واللاحق على أبلغ وجه وأكمل طريقة وورد قوله صلى الله عليه وآله وسلم الفقه يمان عند البخاري وفيه اثبات الفقهاهم على

الوجه الاثم وانهم قد ظفروا منها بالفرد الكامل الذي لا يطوقه غيره ومن أعطاء الله سبحانه القوم الكامل لكتاب الله سبحانه
 ولست نرسله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تخراج الوجه منه ما التي حتى الفقه في الدين فقد قدم الى علم صحة فهمه وقوة
 ادراكه وحسن تصرفه في الشرعيات والعقليات فكان الفرد الكامل في طوائف أهل العلم اه (والفخر) كالأجباب
 بالنفس (وانبيلام) الكبر واحتقار الغير (في أصحاب الابل والسكنة) المسكنة (والوقار) الخضوع (في أهل الغنى)
 قال البيضاوي في تخصيص الخيل ٢٢٨ بأصحاب الابل والوقار بأهل الغنى ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما تؤثر

يطول شرحها حتى ربما تارة بالنصب وتارة بالانحراف عن مذهب أهل البيت وتارة
 بالعداوة للشيعه وجاءت الرسائل المشتملة على العتاب من كثير من الاصحاب والسباب
 من جماعة من غير ذوى الالباب ومن رأى ما لأهل عصرنا من الجوابات على رسائلنا التي
 سميناها الرشاد الغيبي الى مذهب أهل البيت في صحب النبي وقب على بعض أصحاب
 القوم وما جابوا عليه من عداوة من سلك مسلك الانصاف وأثر نص الدليل على
 مذاهب الاسلاف وعداوة الصحابة الاخيار وعدم التقيـة ومذاهب الال الإطهار
 فاننا قد حكينا في تلك الرسالة اجاعهم على تعظيم الصحابة رضى الله عنهم وعلى ترك السب
 لأحد منهم من ثلاث عشرة طريقا واقتنا الحجة على من يزعم انه من أتباع أهل البيت ولا
 يتقدم عداوتهم في مثل هذا الامر الذي هو منلة أقدام المقصرين فلم يقابل ذلك بالقبول
 والله المستعان وأقول

انى بليت بأهل الجهل في زمن • قاموا به رجال العلم قد قدعوا
 اه وما يؤيد ما تقدم من التاويل للعديد المذكور ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة رفعه
 من قائل تحت راية عجمه فغضب لغضبه أو يدعو الى عصية أو ينصر عصية فقتل فقتله
 جاهلية وقد قدمنا ما هو أبسط من هذا الكلام في باب دفع الصائل وباب ان الذنوع
 لا يلزم المصول عليه من كتاب الغصب فراجع قوله فقتل هذا القاتل فما بال المقتول
 لقاتل هو أو بكرة كما وقع مبينا في رواية مسلم ومعنى ذلك ان هذا القاتل قد استحق
 النار بذنبه وهو الاقدام على قتل صاحبه فما بال المقتول أى قاتله قوله قال قد أراد
 قتل صاحبه في لفظ البخاري في كتاب الايمان انه كان يحصا على قتل صاحبه وقيل
 استدلل بذلك من ذهب الى المواخذة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك ان
 في ذلك لا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول
 في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل يعذب
 على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد ويؤيد هذا حديث ان الله تجاوز
 لآمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا قال في الفتح والحاصل ان المراتب
 ثلاث الهيم المجرد وهو يثاب عليه ولا يؤاخذ به واقترا الفعل بالهم أو بالعزم ولا نزاع
 في المواخذة والعزم وهو أقوى من الهيم وفيه النزاع قوله سبحانه أى يضرب بها أنفسه

في النفس وتعدى الى أخبات
 وأخلاقا تاسب طباعها وتلائم
 أحوالها اه وللشوكاني ولنا
 بحث في فضائل النبي وأهله
 يشتمل على آيات وأحاديث
 وزدت في ذلك وعند البخاري
 عن أبي مسعود عقبة بن عمرو
 البصري الانصاري رضى الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال الايمان ههنا وأشار
 بيده الى النبي والحقاء وعظ
 الذلوب في القداذين عند أصول
 أذباب الابل من حيث يطاع قرنا
 الشيطان ربيعة ومضر والمراد
 بالنبي أهلها الامن ينسب اليها ولو
 كان من غير أهلها قال القسطلاني
 وفيه رد على من زعم أن المراد
 بقوله الايمان بمان الانصار لانهم
 يمانوا الاصل لان في اشارته الى
 النبي ما يدل على أن المراد أهلها
 حيث لا الذين كان أصلهم منها
 وسبب التمام عليهم بذلك اسراعهم
 الى الايمان وحسن قبولهم له
 ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم
 كما لا يخفى اه وعند البخاري
 أيضا من حديث أبي هريرة رضى

الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الايمان بمان والقسمه هم ما يعي بخوالمشرق
 ههنا يطالع قرن الشيطان وعنده من حديثه أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال أنا كم أهل النبي أضف قلوبا
 وأرق أفتة النقة بيمان والحكمة بيمان قال في الفتح قوله بيمان يشمل من ينسب الى النبي بالسكنة وبالقبيلة لكن كون
 المراد من ينسب بالسكنة أظهر بل هو المشاهد في كل عصر من أحوال سكان جهة النبي وجهة الشمال فغالب من يوجد
 من جهة النبي رفاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند الزمار من حديث
 ابن عباس ينار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باليدية إذ قال الله أكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل النبي نقيمة قلوبهم

تسنة طاعتهم الايمان بيمان والفقمة بيمان والحكمة بيمان وعن جابر بن مطعم صلى الله عليه وآله وسلم قال يطاع عليكم
 أهل اليمن كأنهم أصحابهم خير أهل الأرض الحديث أخرجه احمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني في حديث
 عمرو بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اعينته بن حصن اى الرجال خير قال رجال أهل نجد قال كذبت بل هم أهل
 اليمن الايمان بيمان الحديث وأخرجه أيضا من حديث معاذ بن جبل اه وعن عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى الرسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابشروا اى بالجنة يا بنو تميم فقالوا اما ذا ٣٢٩ بشرتنا فاعطنا أى من المال فتغير وجهه
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم فجاء ناس من أهل اليمن وهم
 الاشعريون فقال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم اى لهم اقبلوا
 الدنرى أى بأهل اليمن اذ لم
 يقبلوا بغيرهم قالوا قد قبلنا
 يا رسول الله وفى الباب أحاديث
 يطول ذكرها وهذه الالتفات
 المأبغة فى الصحابين وغيرهما
 قد اشتملت على مناقب عظيمة
 وفوائد كريمة يتعسر حادها
 ومن نعم الله سبحانه وتعالى على
 هذا العبد الضعيف ان هداه الى
 فقه اليمن وايمان أهله وحكمتهم
 ومنايحتهم غالباً أهل اليمن ومحبتهم
 واتفّع بكتبهم وتحقيقاتهم ففعا
 عظيمًا ويسر أسباب ذلك بفضل
 ومنه واليمن معدن علم الكتاب
 والسنة ومخزن الاجتهاد والتقوى
 والحكمة وقد قاق علماء وعلماؤه
 الزمن فى كل زمن من عصر النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم الى عصرنا
 هذا علما وعملًا وفهمًا وتمسكا
 بالسنة واتساعًا للقرآن الى
 ان انقرض الآن ذلك العصر
 وانقلب عمرانه خرابًا ومات هؤلاء

وحديث جندب الجبلى وأبى هريرة يدلان على ان من قتل نفسه من المخلفين فى النار
 فيكون عموم اخراج الواحد من مجتصا بمثل هذا وما ورد فى معناه كما حققنا ذلك مراراً
 ونظائر حديث جابر المذكور يخالفه ما قال الرجل الذى قطع برأجه بالمساقص ومات
 من ذلك أخبر بعد موته الرجل الذى رأى فى المنام بان الله تعالى غفر له ووقع منه صلى الله
 عليه وآله وسلم التقرير لذلك بل دعاه ويمكن الجمع بأنه لم يرد قتل نفسه بقطع العرجاء وإنما
 حله الضجر وما حل به من المرض على ذلك بخلاف الرجل المذكور فى حديث جندب
 فإنه قطع يده مرید القتل نفسه وعلى هذا فتكون الاحاديث الواردة فى تخليد من قتل
 نفسه فى النار وتحریم الجنة عليه مقيدة بان يكون مرید القتل وقد أخرج الشيخان من
 حديث أبى هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لرجل من يدعى
 الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتل قاتل قتلاً شديداً فاصابه جراح فميسل
 يا رسول الله الذى قلت أنما انه من أهل النار قد قاتل قتلاً شديداً وقد مات فقال صلى الله
 عليه وآله وسلم الى النار فكاد بعض المسلمين أن يرتاب فيمنعهم على ذلك اذ قيل له انه لم يمت
 ولكن به جراحة شديدة فلما كان من الليل لم يصب على الجراح فاخذ ذباب سيقه فحامل
 عليه فقتل نفسه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله أكبر أشهد انى
 عبد الله ورسوله ثم أمر بالافنادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله
 تعالى أمؤيد هذه الدين بالرجل الفاجر وأخرج أبو داود من حديث جابر بن سمرة قال
 أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجل قتل نفسه فقال لا أصلى عليه قوله أرايت ان
 لقيت رجلاً فى رواية للبخارى اى لقيت كافراً فاقتلنا فضرب يدي نقطهها وظاهرها
 ان ذلك وقع والذى فى نفس الامر بخلافه وإنما سأل المقداد عن الحكم فى ذلك لو وقع
 كما فى حديث السباب وفى لفظ للبخارى فى غزوة بدر بلفظ أرايت ان لقيت رجلاً من
 الكفار الحديث قوله ثم لاذمنى بشجرة اى التجأ اليها وفى رواية للبخارى ثم لاذ بشجرة
 قوله فقال أسأت لله اى دخلت فى الاسلام قوله فان قتلته فانه بمنزلة قبل ان تقتله قال
 السكرانى القتل ليس سبباً لكون كل منهم بمنزلة الاخر ليكنه عند الخاقم قول بالاجابة
 أى هو سبب لاجبارى لك بذلك وعند الامينين المراد لازمه قوله وأنت بمنزلة من قبل ان
 يقول كلمة قال الخطابي معناه ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يسلم فاذا أسلم

٤٢ نيل من الكرام الفضلاء والمحدثون النبلاء والله الامر من قبل ومن بعد * (حجة الوداع) * بكسر المهملة
 وبفتحها وبكسر الواو وبفتحها سميت بذلك لانه صلى الله عليه وآله وسلم ودع الناس فيها وبعد ما سميت أيضاً بحجة الاسلام
 لانه لم يخرج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس فيها الشرع فى الحج قولاً وفعلًا وحجة القيام والكمال
 (حديث ابن عمر رضى الله عنهما عن صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الكعبة قد تقدم ذكرها فى هذه الرواية قال
 وعند المكان الذى صلى فيه من مرة جزار) المرر جرس من الزخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث فى باب
 حجة الوداع للتصريح فيه بأنه كان فى الفتح وعام الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر (عن زيد بن أرقم رضى الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعثهما حجا الى المدينة (حجة واحدة لم يحج بعدها) لانه توفي في أوائل العام التالي (حجة الوداع) يعني ولا يحج قبلها الا ان يريدن الحج الاصغر وهو العمرة فلا فائدة اعقر قبلها اقطعا كذا في الفتح (عن أبي بكر) فنيح بن الحرث (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال) يوم النحر في حجة الوداع (الزمان نداء استدار) هو اسم اقليل الوقت وكنيته وأراد ههنا السنة (كهيمته) أي مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض) وداروا واستدار بمعنى طاف ٢٣٠ حول الشيء اذا عاد الى الموضع الذي استدار منه والماني ان العرب كانوا يؤخرون

صار مصان الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالسكافر
 بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة
 وحاصله اتحاد الميزتين مع اختلاف المآخذ أي انه مثلث في صون الدم وانك مثله في الهدر
 وقيل ابن النسيم عن الداودي ان معناه انك صرت قاتلا كما كان هو قاتلا وهو ذا من
 لمعاريض لانه أراد الاعلاط بظاهر اللفظ دون باطنه وانما أراد ان كلامه حاقا قاتلا ولم
 يرد انه صار كافرا بقتله اياه ونقل ابن بطال عن الهلب ان معناه انك بقصدك لقتله عدوا
 آثم كما كان هو بقصدك لقتلك آثما فاقترنا في حالة واحدة من العصيان وقيل المعنى أنت
 عنده لال الدم قبل ان يسلم كما كان عندك حلال الدم قبل ذلك وقيل معناه انه
 مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور لك بشهادة بدو ونقل ابن بطال عن ابن القصار
 ان معنى قوله وأنت بمنزلة أي في إباحة الدم وانما قصده بذلك ردعه وزيجه عن قتله
 لان السكافر اذا قاتل اسلمت حرم قتله وتعتب بان الكافر مباح الدم والمسلم الذي قتله ان لم
 يعمد قتله ولم يكن عرف انه مسلم وانما قتله متاولا فلا يكون بمنزلة في إباحة الدم وقال
 القاضي عياض معناه انه مثله في مخالفة الحق وارتكاب الاثم وان اختلف النوع في كون
 أحدهما كافرا والآخر معصية واستدل به في الحديث على صحة اسلامه من قال أسلمت لله
 ولم يزد على ذلك وقد ورد في بعض طرق الحديث انه قال لا اله الا الله كما في صحيح مسلم قوله
 فاجتروا المدينة أي استوخوها قوله فاخذ مشاقص جمع مشقة وقدمت في تفسيره في
 باب من اطاع في بيت قوم مغن عنهم بغير اذنهم وتقدم أيضا في الحج قوله براجعه جمع برجة
 يضم الموحدة وسكون الراء ضم الجيم قال في القاموس وهي المفصل الظاهر والباطن
 من الاصابع والاصبع الوسطى من كل طائر أو هي مفاصل الاصابع كلها وظهور
 العصب من الاصابع أو رؤس السلاميات اذا تمصت كفك تشربت وارتفعت اه قوله
 فتخفيت بفتح السين والخاء المعجمتين والباء الموحدة أي انفجرت بدمها قوله ان يصلح
 منك ما أنشدت فيه دليل على ان من أفسد عضوا من أعضائه لم يصلح يوم القيامة بل بقي
 على الصفة التي هي عليه وقوله (ومن عبادة من الصامت ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه يابعونني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
 ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تنالوا بهتانا تنفسنوه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا

فبكت حتى ظننا أنه سيمعه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم قال التور بشئ أراد أموال بعضكم على بعض (واعراضكم عليكم حرام) أي أنفسكم واحسابكم فان العرض يقال للنفس والحسب قاله التور بشئ وتعقب بأنه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرار الالان ذكر الدماء كاف اذا المراد من النفوس وقال الطيبي الظاهر أن يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج الى فصل تأمل فالمراد بالعرض هنا التعلق والتحقيق ماذا كره ابن الاثير ان العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو ٣٣١ في سلفه وما كان موضع العرض النفس

قال من قال العرض النفس اطلاقا لمعمل على الحال وحين كان المدح نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبة الى الذميمة سواء كانت فيه أولا قال من قال العرض انطلق اطلاقا لاسم اللازم على المزموم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر وبكدة وبذى الحجة فقال (كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شرركم هذا) لانهم كانوا يعبدون انما محرمات أشد التحريم لا يسبقها من ثبات وفي تشبيه هذا مع بيان حرمة الدماء والاموال تأكد لحرمة تلك الاشياء التي شبهة بتحررها الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيهه ما لم تجز به العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى واذنقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة اذ كانوا يستويون دماءهم وأموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويجوز مؤنها في ما كأنه قال ان دماءكم وأموالكم محرمات عليكم ابدا كحرمة يومكم وشركم وبلدكم (وستنلقون ربكم) يوم القيامة (فيسألكم

في معروف فن وفي منكم فاجروا على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فغوب به في الدنيا فهو كغافره ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبما بعناه على ذلك وفي لفظ فلاة قالوا النفس التي حرم الله الاطلاق * وعن أبي سعيدان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فبين كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قد قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقل له فكم يكمل به مائة ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فانهم الناس يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقات ملائكة الرحمة جاءنا بما قبلنا فقبل له الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فانهم ملك في صورة آدمي فخرعوا له فقتلهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيهما كان أدنى فهو له فقا سوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة متفق عليه ما * وعن واثله بن الاسقع قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صاحب لنا أوجب بعض الثواب فقتل فقال اعترفوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار ورواه أحمد وأبو داود حديث واثله أخرجه أيضا النسائي وابن حبان والحاكم قوله وحوله عصاة بفتح اللام على الظرفية والعصاة بكسر العين الجماعة من العشرة الى الأربعين ولا واحد لها من انفسها وقد جعت على عصائب وعصب قوله يا يعقوب الما ببيعة هنا عبارة عن المعاهدة سميت بذلك تشبيها بالماوضة المالية كما في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قوله ولا تقتلوا اولادكم قال محمد بن اسمعيل التيمي وغيره خص القتل بالاولاد لانه قتل وقطعة رحم فالعناية بالتمسك عنده كدولانه كان ثلثه افيهم وهو واد البنات أو قتل البنين خشية الاملاق أو خصهم بالذكور لانهم بعدد ان لا يدفعا عن أنفسهم قوله ولاتوا بيهتان البهتان الكذب الذي يهت سامعه وخص الايدي والارجل بالاقتراء لان معظم الافعال يقع به سما اذ

عن أعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضللا لا يضرب بعضكم رقاب بعض الا يبلغ الشاهد الغائب) القول المذكور اوجبه الاحكام (فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوحي له من بعض من معه فكان محمد بن سيرين) اذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله عليه وآله (وسلم ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (الاهل بلغت) قالها (مرتين) وهذا الحديث ذكر في غير ما موضع من البخاري (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق رأسه في حجة الوداع) بعد الفراغ من التسليم (و) حاقا (اناس من اصحابه) ايضا (وقصر بعضهم) (عزوة تولد) موضع بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة لا ينصرف لنا ينصرفوا الى اهل المدينة الى دمشق (وهي عزوة العسيرة) لما وقع فيها من العسيرة في المسار الظهور والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وآله وسلم وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع

انما خافذ كرها قبله اسطخا من النساخ كذا في القسطلاني وفي الفتح هكذا اورد البخاري هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطأ وما اظن ذلك الا من النساخ فان غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف وعند ابن عائد من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس بخالف القول من قال في رجب اذا حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه وآله وسلم دخل المدينة من ربيع وبعده من الطائف في ذي الحجة اه وعلى كل حال فظاهر كلام الفتح ان ذكرها بعد حجة الوداع من تحريف النساخ وان عبارة ٣٣٢ القسطلاني وقع فيها تحريف فان صواب العبارة أن يقول فذكرها بعد حجة الوداع

فلما لم يرضى عن أبي موسى رضى الله عنه قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم أسأله الجلالين لهم) يضم الحاء المهيمنة أي ما ركبون عليه ويحملهم (أدغم معني جيش العسرة وهي غزوة تبوك) فقلت يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني إليك لحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته أي صادفته (وهو غضبان ولا أشعر) أي والحال اني لم أكن أعلم غضبه (ورجعت) إلى أصحابي (حيث) من منع النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أن يحمله (ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وبعدي نفسه) أي غضب (على) فرجعت إلى أصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) فلم ألبث الاسويعة مصغرة ساعة وهي جزء من الزمان او من أربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة (اذ سمعت بالالا) ينادي أي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله

كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسمي ولذا يسمعون الصنائع الايادي وقد يهاب الرجل بخيانة قولانية فيقال هذا بما كسبت يداي فليحتمل أن يكون المراد لا تهبوا الناس كفاحا وبعضكم شاهد ببعض كما يقال قلت كذا بين يدي فلان فانه لا حظاني وقد تعقب بذلك الارسل وأجاب الكرماني بان المراد الايدي وذكر الارجل للتأكيده ويحتمل ان ذكر الارجل ان لم يكن مقتضايا فليس مانع ويحتمل أن يكون المراد بين الارجل والايدي القلب لانه هو الذي يترجم الانسان عنه فلذلك نسب اليه الاقترع وقال أبو محمد بن أبي جرة يحتمل أن يكون قوله بين أيديكم أي في الحال وقوله وأرجلكم أي في المستقبل لان السبي من أفعال الارجل وقال غيره أصل هذا كان في بيعة النساء وكفى به كما قال الهروي عن نسبة المرأة الولد الذي تربي به أو تعلق به الى زوجها ثم لما استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال احتج إلى حمله على غير ما ورد فيه أو لا قوله ولا تفصوا في معروف هو ما عرف من الشارع حسنة فيما وأمر أقال النووي يحتمل أن يكون المراد ولا تفصوني ولا أحدا ولى الأمر عليكم في المعروف فيكون التعيين بالمعروف متعلقا بشيء بعده وقال غيره به بذلك على ان طاعة المخلوق انما تجب فيما كان غير معصية لله فهي جديرة بالتوق في معصية الله قوله فمن وفي منكم أي ثبت على العهد ووافظ وفي بالتخفيف وفي رواية بالتشديد وهم اجمعين قوله فاجزم على الله هذا على سبيل التفعيم لانه لما ذكر المبالغة المقتضية لوجود العوض أثبت ذكر الاجر وقد وقع التصريح في رواية في الصحاح بالعوض فقال بالجنسة قوله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو أي العقاب كقراءة قال النووي يحوم هذا الحديث مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغير قرآن بشر لك فالمترد اذا قتل على ارتداده لا يكون القتل له كفارة قال الحافظ وهذا بناء على ان قوله من ذلك شيئا يتناول جميع ما ذكر وهو ظاهر وقد قيل يحتمل أن يكون المراد ما ذكر بعد الشر له بقوله يشنة ان الخطاب بذلك المسلمون فلا يدخل حتى يحتاج الى اشرافه ويؤيده رواية مسلم من طريق أبي الأشعث عن عبادة في هذا الحديث ومن أي منكم حذا اذا القتل على الشرك لا يسمى حذا ويوجب بان خطاب المسلمين لا يمنع التحذير لهم من الاشرار أو ما كون القتل على الشرك لا يسمى حذا فان أراد لغة أو شرا عا مفعول وان أراد عرفا فذلك غير نافع فالصواب ما قاله النووي وقال الطيبي الحق ان المراد بالشرك الشرك الاصغر وهو الرياء ويدل عليه تكثير شيئا أي

صلى الله عليه وآله (وسلم) يدعون فلما اتيتهم قال خذ هذين القرينين (تقنية قرين وهو البعير المقترون بالسحر) وهذين شركا القرينين (أي الناقطين) استة ابعة ابتاعهن حينئذ من بعد قيل هو ابن عبادة (فانطلق بهن إلى أصحابك نقل لهم ان الله اوتاه ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يحملك على هؤلاء) ابعة (فأركبوهن فانطلقت اليهم بهن) أي إلى أصحابي بالابعة (فقات ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يحملك على هؤلاء) ابعة (فأركبوهن فانطلقت اليهم بهن) أي إلى أصحابي مع مقال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فقالوا لي انك عندنا مصدق ولقد علمنا ما أحبيت (أي الذي أحببته من ارسال احد طالي من سبع) فانطلق أبو موسى بغيرهم حتى

أول الذين معه وأول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منعه إياهم ثم أعطاهم بعد خذلوهم بمثل ما أخذ منهم به أبو موسى
وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور وكذا مسلم (عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم خرج إلى تبوك) لما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم من الأسياط أن الروم قد جعت لهم جوعا وأجلبت معهم ظم
وجدام وغيرهم من متصرف العرب (واستخلف) على المدينة (عليها) رضى الله عنه (فقال اتخلف في الصبيان والنساء قال)
صلى الله عليه وآله وسلم (الأتري أن تكون مني بمنزلة هرون من) أخيه (موسى) حين خلقه في قومه لما خرج إلى الطور وقد
بين صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (إلا أنه ليس نبي بعدى) أن اتصاله به ليس من جهة النبوة بل من جهة الخلافة في حياته صلى
الله عليه وآله وسلم (حديث كعب بن مالك رضى الله عنه وقول الله ٣٣ عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا) *

عن غزوة تبوك وهم كعب بن
مالك ومرة بن الربيع وهلال
ابن أمية (عن كعب بن مالك
يحدث) عن حديثه (حين تخلف
عن قصة تبوك قال) كعب (لم
أتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في غزوة فخرها
الأنبياء غزوة تبوك غير أني كنت
تخلف في غزوة بدر ولم يعاتب
الله (أحد أتخلف عنها) عن غزوة
بدر (انما خرج رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم) إلى بدر
(يريد غير قريش) بكسر العين
الابل التي تحمل الميرة (حتى جمع
الله بينهم) أي بين المسلمين (وبين
عدوهم) كفار قريش (على غير
ميعاد ولقد شتمت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليلة العقبة) مع الانصار (حين
تواثقنا) أي تعاهدنا وتعاقدنا
(على الإسلام) والايواء والنصر
قبيل الهجرة (وما أحب أني
بها) أي بدلها (مشهد بدر وان
كانت بدر أذكركم) أي أعظم ذكركم
(في الناس) منها كان من خيبري
إلى أن أكن قط أقوى ولا أيسر

شركا أي ما كان ونعقب بان عرف الشارع إذا أطلق الشرك أنما يريد به ما يقابل التوحيد
وقد ذكر هذا اللفظ في الكتاب والأحاديث حيث لا يراد به إلا ذلك وقال القاضي عياض
ذهب أكثر العلماء إلى أن الحدود كقارات واستدلوا بالحديث ومن العلماء من وقف لأجل
حديث أبي هريرة الذي أخرجه الحاكم في المستدرک والبراهين رواية معمر عن ابن أبي
ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أدري الحدود
كفارة لأهلها أم لا قال الحافظ وهو صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه أحمد عن عبد
الرزاق عن معمر وذكر الدارقطني أن عبد الرزاق تفرد بوصله وان هشام بن يوسف رواه
عن معمر فأرسله وقد وصله الحاكم من طريق آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب فقبولت
رواية معمر قال القاضي عياض يمكن حديث عبادة أضح أسنادا ويمكن الجمع بينهما أن
يكون حديث أبي هريرة ورد أولا قبل أن يعلم الله ثم علمه بعد ذلك وهذا جمع حسن لولا
أن القاضي ومن تبعه جازمون بان حديث عبادة المذکور كان بحكمة ليلة العقبة لما بايع
الانصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البعثة الأولى بقى وأبو هريرة إنما أسلم بعد
ذلك بسبع سنين عام خيبر فكيف يكون حديثه متقدما على أن يجاب بان أباه هريرة
لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما سمعه من صحابي آخر كان سمعه من النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قديما ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك أن
الحدود كفارة كما جمع عبادة ولا يخفى ما في هذا من التعسف على أنه يظله أن أباه هريرة صرح
بسماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان الحدود لم تكن نزلت اذ ذلك ورجح الحافظ
أن حديث عبادة المذکور يقع ليلة العقبة وإنما وقع في ليلة العقبة ما ذكره ابن اسحق
وغيره من أهل المغازي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمن حضر من الانصار يا بيعكم
على أن تنهوني عما تقومون منه نساءكم وابتاعكم فيما يهيم عليكم على ذلك وعلى أن يرحل اليهم هو
وأصحابه وقد ثبت في الصحيح من حديث عبادة أنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره الحديث ساقه البخاري في
كتاب الفتن من صحيحه وأخرج أحمد والطبراني من وجه آخر عن عبادة أنه جرت له قصة
مع أبي هريرة عند معاوية بالشام فقال يا أباه هريرة انك لم تكن معنا اذ بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة والنشاط والتكسل وعلى الأمر بالمعروف

أي متى كان مسلم (حين تخلفت عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (في تلك الغزوة) أي في غزوة تبوك (والله ما جعت عندي قبله
راحتان قط حتى جعتم ما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد غزوة الأوزي بغيرها) والتورية أن
يذكر لفظا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيهم أراد القريب وهو يريد البعيد وزاد أبو داود من طريق محمد بن نور
عن معمر عن الزهري وكان يقول الحرب خدعة (حتى كانت تلك الغزوة) أي غزوة تبوك (غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)
(وسلم في حشدك واستقبل سفرا بعيدا ومقارنا) أي فلا لاما فميا (وعدوا كثيرا) وذلك أن الروم قد جعت جوعا كثيرا وهو قبل
رزق أصحابه بسنة وأجلبت معهم ظم وجدام وقصان وقد مواءم قدماتهم إلى اللقاء (بخي للمسلمين أمرهم ليتأهبوا لهبة غزوهم)
أي بالاحتياجون إليه في السفر والحرب ولا في ذرا هبة عدوهم يدل غزوهم (فاخبر الله عليه وآله وسلم (بوجه الذي يريد

والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) كثيرا ولا يجتمعهم كتاب حافظ) بالنحو من فيه ما وفي رواية مسلم بالإضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجتمعهم ديوان حافظ وللعالم في الأكليل من حديث معاذ بن جهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزوة بدر ولزيادة على ثلاثين ألفا وبهم هذه العدد جزم ابن اسحق وأورد الواقدي بسند آخر وصول وزاد أنه كان معهم عشرة آلاف فرس فتكمل رواية معاذ على أرادة عدد الفرسان ولا ينزله دونه ولا يجتمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن أبي زرعة الرازي أنهم كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفا ولا يخالف الرواية التي في الأكليل أكثر من ثلاثين ألفا لا محال أن يكون من قال أربعين جبر الكسر قاله في الفتح ٣٣٤ وتعبه شيخنا فقال بل المروي عن أبي زرعة أنهم كانوا سبعين ألفا نعم المحصر

والله من عن المنكر وعلى أن تقول بالحق ولا تخاف في الله لومة لائم وعلى أن تنصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم علينا يغرب فتعنه سماعة به أنقستنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة الحديث قال الحافظ والذي يقوى أن هذه البيعة المذكورة في حديث عبادة وقعت بعد فتح مكة بعد أن نزلت الآية التي في المحجعة وهي قوله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يباعدنك ونزل هذه الآية متأخرة بعد قصة الحديبية بلا خلاف والبايل على ذلك ما عند البخاري في كتاب الحدود وفي حديث عبادة هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما يبعثهم قرأ الآية كلها وعنده في تفسير المحجعة من هذا الوجه قال قرأ النساء وسلم من طريق معمر عن الزهري قال قتلنا علينا آية النساء قال لا يشركن بالله شيئا ولطبراني من هذا الحديث ما يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما يبيع عليه النساء يوم الفتح وسلم أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أخذ على النساء فهذه أدلة ظاهرة أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية بل بعد صدور البيعة بل بعد فتح مكة وذلك بعد إسلام أبي هريرة بعدة وقد أطال الحافظ في الفتح الكلام في كتاب الأيمان على هذا في رام الاستكمال فليراجعه واعلم أن عبادة بن الصامت لم يقر برواية هذا المعنى بل روى ذلك على بن أبي طالب وهو في الترمذي وصححه الحاكم وفيه من أصاب ذنبا فعوقب به في الدنيا قاله أكرم من أن يفي العقوبة على عبادة في الآخرة وهو عند الطبراني بأسناد حسن واقطعه من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارة له ولطبراني عن ابن عمر فروعا معوق بربطه على ذنب الإيهام الله كفارة لما أصاب من ذلك الذنب قال ابن التين يريد بقوله فعوقب به أي بالقطع في السرقة والجلد أو الرجم في الزنا وأما قتل الولد فليس له عقوبة بل لومة إلا أن يرد قتل النفس فكفى عنه وفي رواية الصنابحي عن عبادة في هذا الحديث ولا تقبلوا النفس التي حرم الله الإبطاق ولكن قوله في حديث الباب فعوقب به هو أعم من أن تكون العقوبة حدا أو عزا براه قال ابن التين وحكي عن القاضي اسمعيل وغيره أن قتل القاتل إنما هو إرداء لغيره وأما في الآخرة فالطلب للمقتول قائم لأنه لم يصل إليه حق قال الحافظ بل وصل إليه حق وأي حق فإن المقتول ظلمنا تذكره ذنوبه بالقتل كما ورد في الخبر الذي صححه ابن حبان أن السيف محال لظلمنا وروى الطبراني عن ابن مسعود قال إذا جاء القاتل بما كل شيء

بالأربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم أو أن قال نظر (قال كعب بن جابر) يريد أن يتغيب الالطن أن سيخفي له (لكثرة الجيش) عالم ينزل فيه وحى الله وغزاه رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) تلك الغزوة حين طابت الثمار وظلال) وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في فقط شديدي في إلى الطريف والشمس خافون في تخيلهم (وتجهز رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) والمسلمون معه فطقت) فأخذت (اغدو لكي التجوز معهم فأرجع ولم أقض شيئا) من جهازي (فأقول في نفسي أنا قادر عليه) متى شئت (فلم ينزل بغداد في) الحال (حتى اشتد بالناس من الجهد) بكسر الجيم وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه (فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا) (بفتح الجيم) (فقلت أتجهز بعده) صلى الله عليه وآله (وسلم) (يوم أو يومين ثم ألحقهم فعدوت بعد أن قضاوا لتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم عدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا) فسلم بل في حتى أسرعوا

وتفارت الغزوة) أي فات وسبق) وهممت أن أرتحل فادرهم ولستني فعلت فلم يقدر لي ذلك) فيه ان المزاد) ولطبراني لاحق له فومرة في الطاعة فحقه أن يبادر اليه ولا يسوف فيه التلايحرمها قال كعب (فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) فطقت فيهم آخرتي إلى لأرى الأرجل معهما عليه الذنق) أي مطعون عليه في دينه منهم ما بالنداء وقيل معناه مستحقرا تقول غصت فلانا إذا استحققته (أو رجلا من عذرا لله من الضعفاء) ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم يتبول ما فعل كعب فقال رجل من بني سلة) بكسر اللام وهو عبد الله بن أبيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهمي الصنابي المشهور (بارسول الله عليه

بردها ونظرة في عطفه) أي جانبه كناية عن كونه محبا بنفسه ذاهبا هو تكبرا ولباسه او كني به عن حسنه وبهجته والعرب
نصف الرداء بصفة الحسن وقسمته عطفه الوقوع على عطفي الرجل (فقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه له (يؤسم ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا اسمه الا خيرا فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فيمضاهو كذلك رأى رجلا من متصليين يزول به
السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كن أباحيثة فاذا هو أبو خيثة سعد بن أبي خيثة الانصاري وعند الطبراني
انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت حائطا فترأيت ٣٢٥ عريشا قد رشح بالماء ورأيت زوجتي قد قلت

ما هذا يا ناصف رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في السموم
والحرور يا نافي الظل والجليم فقامت
الى ناصب حتى وعرات وخرجت فلما
طلعت على العسكر فرأى الناس
فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كن أباحيثة فبخت قد عالى
(قال كعب بن مالك فلما بلغني
انه صلى الله عليه وآله وسلم
توجه قافلا) أي راجعا الى
المدينة (حضر في همة فطقت)
أي أخذت (أنكر الكذب)
وعند ابن أبي شبة وطفت أعدا
العذر لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا جاءوا هبي الكلام
(واقول بما اذا اخرج من مضطه
غدا واستعفت على ذلك بكل ذي
رأى من أهلي فلما قيل ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قد
أطل قادما) أي دنا قدومه (زاج)
أي زال (عنى الباطل وعرفت أني
ان اخرج منه أبدا بشئ فيه كذب
فاجعت صدقة) أي جزمت به
وعقدت عليه قصدي ولا بن أبي
شبة وعرفت انه لا ينجيني منه الا
الصدق (وأصبح رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قادما) في

وللطبراني أيضا عن الحسن بن علي شحوه واليزار عن عائشة مرفوعا لا يمر القتل بذنب
الا محمدا فلولوا القتل ما كذرت ولو كان جندا القتل انما شرع للاردا ع فقط لم يشرع العقو
عن القاتل ويستفاد من الحديث ان اقامة الحد كفارة للذنب ولو لم يبق الحد في
الفتح وهو قول الجمهور وقيل لا بد من التوبة وبذلك جزم بعض التابعين وهو قول المعتزلة
روانهم ابن حزم ومن المفسرين البغوي وطائفة يسيرة قولاه فهو الى الله قال المازري
فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب ورد على المعتزلة الذين يوجبون تعذيب
القاتل اذا مات بلا توبة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر بانائه تحت المشيئة ولم يقل
لا بد ان يعذبه وقال الطبري فيه اشارة الى الكف عن الذم اداة بالنار على أحد أو بالجنة
لاحد الامن ورد النص فيه بعينه قولاه ان شاعرا عنه وان شاعرا عقبه يشمل من تاب
من ذلك ومن لم يتب والى ذلك ذهب طائفة وذهب الجمهور الى ان من تاب لا يبق عليه
مواخذة ومع ذلك فلا يأمن من مكر الله لانه لا اطلاع له هل قبلت توبته أم لا وقيل يفرق
بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب قولاه انطلق الى أرض كذا وكذا الخ قال العلماء في هذا
استحباب مقارنة التائب للمواضع التي اصاب بها الذنوب والاخذ ان المساعدين له
على ذلك ومقاطعتهم ماداموا على حالهم وان يستبدل بهم محبة أهل الخير والصالح
والمعبد من الورعين قولاه نصف الطريق هو تخفيف الصادق أي باخ نصفها كذا قال
النووي قولاه فقال قيسوا ما بين الارضين هذا محمول على ان الله تعالى أمرهم عند اشتباه
الامر عاينهم واختلافهم فيه ان يحكموا الرجال عزمهم قرالا في صورة رجل في حكم بذلك
وقد استدلل بهذا الحديث على قبول توبة القاتل هذا قال النووي هذا مذهب أهل العلم
واجماعهم ولم يخالف أحد منهم الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف
هذا فمراد قائله الزجر والتوبة لانه يعتد بطلان توبته وهذا الحديث وان كان شرع
من قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم يدر عنا
بموافقة وتقريره فان ورد كان شرعا لنا بلا شك وهذا قد ورد بشرعيه وذلك قوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقسمون النقص الى قوله الامن تاب الآية وأما قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال النووي في شرح مسلم ان
الصواب في معناها ان حزام جهنم قد يجاوز بذلك وقد يجازي بغيره وقد لا يجازي بل

رمضان كما قاله ابن سعد (وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين) فركعهما (ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه
الخلفاءون) الذين خلفهم كسليم ونفاقهم عن غزوة شول (فطقتوا يعتذرون) أي يظهرن العذر (اليه ويحلفون له وكانوا يضعون
وعثمان بن رجلا) من منافق الانصار قاله الواقدي وان المعتذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وعشرين رجلا من عقار وغيرهم
وان عبد الله بن أبي ومن أطاعه من قومه من غيره ولا كانوا عددا كثيرا والبضع ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى
الخمس وقيل ما بين الواحد الى الاربعة أو من أربع الى تسع أو سبع واذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون
او يقال ذلك وهو مع المذكري مع المؤنث بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرا أو لا يبعكس قاله في القاموس
(فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي طواهم (وباعهم واستغفر لهم ووكّل سيراثرهم الى الله) قال

كعب (جثته) صلى الله عليه وآله وسلم (فلباسات عليه تسمي تسمي الغضب) بفتح الصاد المججمة (ثم قال تعال جثت امشي حتى جلست بين يديه) وعند ابن عاتق في معازيه فاعرض عنه فقال يا بني الله لم تعرض عنى فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت (فقال لي ما خافك) عن العز (لم تكن قد ابتعت) أى اشتريت (ظهر لك) قال (فقات لي اتي والله لو جاست عند غيرك لمن أهل الدنيا رأيت ان ساخر من بسطه بعذر ولقد أعطيت جدلا) فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج من عهدة ما غيب الى بما يقبل ولا يرد (ولكني والله لقد علمت ٢٣٦) لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليو شكن الله ان يسخطك على

وإن حدثتك حديث صدق تجد على فيه (أى تعضب) اى لا ربحو فيه عفو الله) عنى (لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم ما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك) ما يشاء (فقم) فضيت (ونار رجال) اى وثبوا (من بنى سلمة) بكبير اللام (فاتبعونى فقالوا لى والله ما علمنا لك كنت أذنت ذنبا قبل هذا ولقد هجرت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون قد كان كافك ذنبك) أى من ذنبك (استغفار رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم لك فوالله ما زالوا يوتبوننى) أى يلومونى لوما عسفا (حتى أردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت اهل هل لى هذا معى أحد قالوا نعم رجالن فالامثل ما قلت فقل لى ما مثل ما قلت لآل فقات من هما قالوا امر اربعة بن الربيع العمري) بفتح العين نسبة الى

الآنم صباحاً أيم الظل البالى • وهل ينعم من كان فى العصر الخالى
وهل ينعم الاسعبد مخلد • قليل الهوم لا يثبت على حال
اه وقال فى القاموس وخلد خلد ادم اه وأما بيان الجمع بين هذه الآية وما خالفها
فمنقول لا نزاع أن قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً من صبيغ العموم الشاملة للتائب وغير
التائب بل للمسلم والكافر والاستغناء المذكور فى آية الفرقان أعنى قوله تعالى الامن
تائب بعد قوله تعالى ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق مختص بالتائبين فيكون
مخصصاً للعموم قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً ما على ما هو المذهب الحق من أنه يبقى العام
على الخاص مطلقاً تقدم أو تأخر أو قارن فظاهراً وأما على مذهب من قال ان العام
المتأخر ينسخ الخاص المتقدم فاذا سلمنا تأخر قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً على آية الفرقان
فلا نسلم تأخرها عن العمومات القاضية بان القتل مع التوبة من جسيمة ما يعقره الله كقوله
تعالى يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعاً
بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (وهلال بن أمية الواقفي) نسبة الى بنى واثب بن امرئ
القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن ابي ساتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف الأول انه كان له حائط حين زها فقال فى نفسه
قد غرت قلبه اقلواقت عاى هذا فأتى ذكر ذنبه قال اللهم أنتم ذلك اى قد صدقت به فى سبب ذلك وان الثانى كان له أهل
تقر قواثم اجمعوا فقالوا لى هذا العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم أنتم ذلك على أن لا ارجع الى اهلى ولا مالى (فذكروا
لى رجلين صالحين قد شهدا بدار فمما السوء) وقد استشكل بان اهلى السبيل ليدكر واوا ادم منه ما فى شهادته ولا يعرف
ذلك غير هذا الحديث وعن جزم بانهم شهدا بدار الاثر وهو ظاهر من صبيغ البخارى وتعب الاثر ابن الجوزى ونسبه الى
الغلط لكن قال السلف ابن حجر انه لم يصيب قال واستدل بعض المتأخرين ليكون المسمى بدار بما وقع فى قصة حاطب وان

بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (وهلال بن أمية الواقفي) نسبة الى بنى واثب بن امرئ
القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن ابي ساتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف الأول انه كان له حائط حين زها فقال فى نفسه
قد غرت قلبه اقلواقت عاى هذا فأتى ذكر ذنبه قال اللهم أنتم ذلك اى قد صدقت به فى سبب ذلك وان الثانى كان له أهل
تقر قواثم اجمعوا فقالوا لى هذا العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم أنتم ذلك على أن لا ارجع الى اهلى ولا مالى (فذكروا
لى رجلين صالحين قد شهدا بدار فمما السوء) وقد استشكل بان اهلى السبيل ليدكر واوا ادم منه ما فى شهادته ولا يعرف
ذلك غير هذا الحديث وعن جزم بانهم شهدا بدار الاثر وهو ظاهر من صبيغ البخارى وتعب الاثر ابن الجوزى ونسبه الى
الغلط لكن قال السلف ابن حجر انه لم يصيب قال واستدل بعض المتأخرين ليكون المسمى بدار بما وقع فى قصة حاطب وان

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجزه ولا عاقبه مع كونه جنس عليه بل قال لهم ولما هم يقتله وما يدريكم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قالوا اين ذنب الخلف من ذنب الجلس قال في الفتح وليس ما استدلل به بواضح لانه يقتضي ان البدرى عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا امر مع كونه مخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامه بن مظهون الحد لما شرب الخمر وهو بدرى واقام يعاقب صلى الله عليه وآله وسلم حاطب اولا بهجره لانه قبل عذره في انه انما كاتب قرى يساخشية على اهل وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذرا أصلا والله أعلم اهـ ويؤخذ منه ان البدرى يؤخذ في الدنيا بمعنى قوله غفرت لكم ان يكون عقران ذنوبهم بالنسبة الى الاخرة اى فاعلم بان كل ذنب اثم بالنسبة لا الاخرة مغفورا رأى وذنوب حاطب هذا على الخصوص لا يستحق به ٣٣٧ القتل لبرائه من الغناق وعذره بما ذكر

وقوله اعملوا الخ ليس المقصد منه اباحة المعاصي لهم بل اعملوا ما شئتم فعملكم لا يخرج عن الشر بعة غالباً وان فرط منكم على وجه الندوة ذنب فقد غفرت لكم الخ وان فرط منكم فقد وفقتمكم اسباب المغفرة وهو التوبة فعلى هذا أطلق المسبب وأريد سببه لا يقال اذا كانت ذنوبهم في الاخرة مغفورة فما وجه اقامة الحيد على من كان بدوياً لاننا نقول وجهه ان يكون أجزا غيره وارفع لرتبته في الدار الاخرة هذا ما ظهر لى والله اعلم وقول الحافظ وعن جزم به الاثرم فالذى رأيت في الهدى النبوى نقلا عن ابن الجوزى انه سلم يشهد بالبدرى واماف قوله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعاتب حاطب الخ فهذا غير صحيح فإى عتاب اعظم مما عاتب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

جنبنا وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يغفر ان ينزل به ويغفر ما دون ذلك ان يشاء ومن ذلك ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه وما أخرجه الترمذى وصححه من حديث صفوان بن عسال قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ب من قبل المغرب يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين سنة خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والارض موقوفاً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وأخرج الترمذى أيضاً عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغفر وأخرج مسلم من حديث أبي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسى النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ونحو هذه الاحاديث مما يطول تعدادها لا يقال ان هذه العمومات تخص بقوله تعالى ومن يتقل مؤمناً عمدا الآية لاننا نقول الآية أعم من وجهه وهو شعولها التائب وغيره وأخص من وجهه وهو كونها فى القاتل وهذه العمومات أعم من وجهه وهو شعولها لمن كان ذنبه القتل ولين كان ذنبه غير القتل وأخص من وجهه وهو كونها فى التائب واذا تعارض عمومان لم يبق الا الرجوع الى الترجيح ولا شك ان الدالة القاضية بقبول التوبة مطلقاً أرفع أكثرهما وهكذا أيضاً يقال ان الاحاديث القاضية بخروج الموحدين من النار وهى متواترة المعنى كما يعرف ذلك من له المصام بكتب الحديث تدل على خروج كل موحدا سواء كان ذنبه القتل أو غيره والاية القاضية بخروج من قبل نفسه أعم من أن يكون القتال موحداً أو غير موحداً فمتعارض عمومان وكلاهما ماضى الدلالة وليكن عموم آية القتل قد عارض بما سمعته بخلاف احاديث خروج الموحدين فانهم اتفعا عارضت بما هو أعم منها مطلقاً كآيات الوعد للعصاة الدالة على الخلود الشاملة للكافر والمسلم ولا حكم لهذه المعارضة أو بما هو أخص منها مطلقاً كلاحاديث القاضية بتخليد بعض اهل المعاصى فحكم من قبل نفسه وهو يبق العام على الخاص وبما قرأناه يابوح لك انتماض

٤٣ نيل من لا تتخذوا عدوى وعدوكم وأولياء تلحقون اليهم بالمودة الى قوله ومن يفعل ذلك فليس مني ولا يضر الله شيئا ولا يضر الله شيئا وما زال تعالى يبرز العتاب على أساليب وضرب الامثال وختم السورة بقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله عتب الله عليهم قد يفتنوا من الاخرة فإى عتاب اوجع من هذا العتاب وأى تمديد وتشديد وعيد مما لاه فى آيات الكتاب قال كعب (فصحت حين ذكر وهما) أى الرجلين (ونفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين عن كلامنا) أى الثلاثة من بين من تخلف عنه (أى خصوصاً الثلاثة) فقولهم اللهم اغفر لنا أيما العصابة قال أبو سعيد السيرافى انه معقول فعل محذوف أى أريد الثلاثة أى أخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا أى متناذى والثلاثة متصفة له وانما واجبوا ذلك لانه فى الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب فاعلم انه يحسن أصله كفعال التجب (فاجتنبوا الناس وتغيروا) والنا

حتى تنكسرت) أي تغسرت (في نفس الأرض فاهي) الأرض (التي اعرف) لنوحسبهم على وهذا يجدهم الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهمي وإنما شد الغضب على من تخلف وإن كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لأنهم كانوا يبايعوا على ذلك ومصدق ذلك قولهم وهم يحقرون الخندق نحن الذين يبايعوا ويجاهدوا على الجهاد ما يقربنا أبدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لأنه كالتكسب لبيعتهم له وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم ولثاني الجهاد والشهادة والهجرة كتاب في مجادل لطيف فيناه العبرة يشغل على أحكام الغزوة وما يتصل به فراجع بحججه شفاء الغليل (فليفتنا على ذلك حسين ليلة) استتبط منه جوارز الهجران أكثر من ثلاث وأما النهي عن الهجر فوق ٣٢٨ ثلاث فمعهول على من لم يكن هجرانه شرعا (فأما صاحبنا) مرارة وهلال

القول بقبول نوبة القاتل إذا تاب وعدم خلوده في النار إذا لم يتب ويتمين له أيضا أنه لا حجة فيما احتج به ابن عباس من أن آية الفرغان مكتوبة منسوخة بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية كما أخرج ذلك عنه البخاري ومسلم وغيرهما وكذلك لا حجة له فيما أخرجه النسائي والترمذي عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يحيى المقتول متعلقا بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دما يقول يا رب قتلتني هذا حتى يديه من العرش وفي رواية للنسائي فيقول أي رب سل هذا فم قتلتني لأن غاية ذلك وقوع المنازعة بين يدي الله عز وجل وذلك لا يستلزم أخذ التائب بذلك الذنب ولا تخليده في النار على فرض عدم التوبة والتوبة النافعة هي ما هي الاعتراف بالقتل عند الوارث إن كان له وارث أو السلطان إن لم يكن له وارث والندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود إلى مثله لا مجرد الندم والعزم بدون اعتراف وقد لم لا نفس أو ألدية إن اختارها مستحقة لأن حق الآدمي لا بد فيه من أمر زائد على حقوق الله وهو تسليم أو تسليم عوضه بعد الاعتراف به فإن قلت فعلام تحمل حديث أبي هريرة وجود حديث معاوية المذكورين في أول الباب فإن الأول يقضي بأن القاتل أو المعين على القتل يلقي الله مكتوبا بين عينيه الأيا من الرحمة والثاني يقضي بأن ذنب القتل لا يغفره الله قالت هم اعلموا أن على عدم صدور التوبة من القاتل والغافل على هذا التأويل ما في الباب من الأدلة القاضية بالقبول عموما وخصوصا ولو لم يكن من ذلك الأحاديث الرجل القاتل للمائة الذي تنازعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وحديث عبادة بن الصامت المذكورة بله فأنهم ما يلجئان إلى المصير إلى ذلك التأويل ولا سيما مع ما قدمنا من تأخر تاريخ حديث عبادة ومع كون الحديثين في الصحاحين بخلاف حديث أبي هريرة ومعاوية وأيضا في حديث معاوية نفسه ما يرشد إلى هذا التأويل فإنه جعل الرجل القاتل عذرا مقترا بالرجل الذي يموت كافرا ولا شك أن الذي يموت كافرا مضر على ذنبه غير نائب منه من المخالدين في النار فيستفاد من هذا التقييم أن التوبة تنجى ذنب الكافر

(فأستسكانا وقعدنا في يوم ما سيكون وأما أنا فكنيت أشب القوم) أي أقوامهم (وأجلدهم فكنت أخرج فأنشد الصلاة مع المسابين وأطوف) أي أدور (في الأسواق ولا يكافني أحد) واتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفقتي برد السلام على أم لا) اعلم بحجزم بضر يك شفقتي صلى الله عليه وآله وسلم بالسلام لأنه لم يكن يديم النظر إليه من الخجل (ثم أصلى قريبا منه فاسارقه النظر) أي أنظر إليه في خفية (فاذا أقبلت على صلاتي أقبل) صلى الله عليه وآله وسلم (إلى وإذا التفت فتخوهم أعرض عني حتى إذا طال على ذلك من جفوة الناس) أي من اعراضهم (مشيت حتى تسورت) أي عساوت (جدار حائط أبي

فيكون

قتادة) الحرف بن ربي الانصاري رضي الله عنه أي يستأبه (وهو ابن عبي)

لأنه من بني سالة وليس هو ابن عمه أخي أبيه الأقرب (وأحب الناس إلى نفسي عليه فوالله ما رد على السلام) لعموم النهي عن كلامهم (فقلت يا أبا قتادة أشدك) أسأت بالله هل تعاني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته) فسأله بالله كذلك (فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم) وليس ذلك تكلم بالكعب لأنه لم ينوبه ذلك لأنه منتهى عنه بل أظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فسأله عن شيء فقال الله أعلم ولم يرد جوابه ولا امتاعه لم يحنث (فقاقت عيناى وتوليت حتى تسورت الجندار) الخروج من الحائط (قال فبينما أنا أمشي بشوق المدينة إذا تبطن من أيناط أهل الشام) فلاح من أهل الفلاحه وكان نصير أينا لم يسمع (من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قطعتي النائم يشيرون له) أي يهني

ولا يكفون بقولهم مثلاً هذا كعب مبالغ في هجره والاعراض عنه (حتى اذا جافى دفع الى كتابا من ملك غسان) جيله بن
 الايجم جزم بذلك ابن عائذ وهو الجرح بن ابي شمر كذا قال الواقدي وعند ابن مردويه فكتب الى كتابي سرقة من حرير (فاذا
 فيه أما بعد فانه قد بلغني أن صاحبك قد جحدك ولم يجعلك الله يداره وان لا مضية) اي حيث يضيع حقك وعند ابن عائذ
 فان لك متحولا اي مكانا تحول فيه (فالحق بانو اسك) من المواساة (فقلت لما قرأتها) اي الصحيفة المكتوب فيها (وهذا ايضا
 من البلاية) وعند ابن ابي شيبة قال الله قد طمع في أهل الكفر (فتميت) اي قصدت (بها التنوير) الذي يخبر فيه (فبجهرته)
 اي اوقدته (بها) وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى والا فصار في حاله من الهجر والاعراض قد
 يضعف عن احتمال ذلك ويجعله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ٢٣٩ ولا سيما مع أمنه من الملك الذي استدعاه

اليه لانه لا يكرهه على فراق دينه
 لكن لما احتمل عنده انه لا يأمن
 من الاختناق بسبب المادة وأحرق
 الكتاب ومنع الجواب وغلب
 عليه هديته وقوى عنده يقينه
 ورجح ما هو فيه من النكس
 والتعذيب على ما دعى اليه من
 الراحة والتعظيم حباني الله
 ورسوله كما قال صلى الله عليه
 وآله وسلم وأن يكون الله ورسوله
 أحب اليه مما سواهما وعند
 ابن عائذ انه شك حاله الى رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
 ما زال اعراضك عني حتى رغب
 في أهل الشرك (حتى اذا مضت
 أربعون ليلة من المحسين اذا
 رسول رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم) قال في الفقه لم أقف
 على اسمه ثم وجدت في رواية
 الواقدي انه خزيمه بن ثابت قال
 وهو الرسول الى هلال وهرة
 بذلك (يا نبي فقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم بأمرك
 ان تعتزل امرأتك) عميرة بنت

فمكون ذلك القرين الذي هو القتل اولى بقبولها وقد قال العلامة الزمخشري في
 الكشف ان هذه الآية بمعنى قوله ومن يقتل مؤمنا فممن التمدد والايعاد والابراق
 والارعاد أمر عظيم وخطب غليظ قال ومن ثم روى عن ابن عباس ما روى من ان توبة
 قاتل المؤمن عدا غير مقبولة وعن سفيان كان أهل العلم اذا شملوا قالوا توبة له وذلك
 محمول منهم على الاقتداء بسنة الله في التغليظ والتشديد والافضل ذنب محبوبة
 وناهيك بهو الشرك دليلا ثم ذكر حديث لزال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم
 وهو عند النسائي من حديث يزيد وعند ابن ماجه من حديث البراء وعند النسائي ايضا
 من حديث ابن عمر وأخرجه ايضا الترمذي وأما حديث وائل بن الاسقع الذي ذكره
 المصنف في الرجل الذي أوجب على نفسه النار بالقتل فأمرهم صلى الله عليه وآله وسلم
 بأن يعقروا عنه فهو من أدلة قبول توبة القاتل عدا ولا بد من حمله على التوبة فاذا تاب
 القاتل عدا فانه يشرع له التكفير بهذا الحديث وهو دليل على ثبوت الكفارة في قتل
 العمد كاذب اليه الشافعي وأصحابه ومن أهل البيت القاسم والهادي والمؤيد بالله
 والامام يحيى وقد حكى في البحر عن الهادي عدم الوجوب في العمد ولكنه نص في
 الاحكام والمنتهى على الوجوب فيه وهذا اذا عني عن القاتل أو رضى الوارث بالدية
 وأما اذا اقتصر منه فلا كفارة عليه بل القتل كفارة له حديث عباد المذكور في الباب
 ولما أخرجه أبو نعيم في المعرفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القتل كفارة وهو
 من حديث خزيمه بن ثابت وفي اسناده ابن الهيثم قال الحافظ لكنهم من حديث ابن وهب
 عنه فيكون حسنا ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي موقوفا عليه وأما
 الكفارة في قتل الخطا فهي واجبة بالاجماع وهو نص القرآن الكريم

(أبواب الديات)

(باب دية النفس وأعضائها ومنافعها)

(عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله

جبر بن صخر بن أمية الانصارية أم اولاده الثلاثة أروى زوجته الاخرى خيرة) فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها
 ولا تقربها وارسل الى صاحبك مثل ذلك فقلت لاهراق الحق باهلك فتكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر) فلما قت بهم
 (قال كعب بن جهم امرأه هلال بن أمية) خولة بنت عامر (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت يا رسول الله ان هلال
 ابن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره ان أخذه قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على النهي (قالت انه والله ما به حركة الى
 شيء والله ما زال يسكن منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا) قال كعب (فقال لي بعض أهلي) قال في الفقه لم أقف على اسمه
 ويشكل مع نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن كلام الثلاثة ويحجب بانه له بعض ولده أو من النساء ولم يقع النهي عن
 كلام الثلاثة للنساء الا في بيوتهم والذي كلف بذلك كان مضافا وكان ممن يحرمه ولم يدخل في النهي إله كذا في الفقه وفي

الفتن بطلان أوجب بانه عتق عن الاشارة بالشوق يعني فلم يقع الكلام الساخن وهو المنهي عنه قاله ابن الملقن قال في المصاح
وهذا ما منته على الوقوف عند اللفظ واطراح جانب المعنى والاقليل المقصود بعدم المكالمه عدم النطق باللسان فقط بل
المراد هو ما كان بمثابة الاشارة المفهومة لما يفهمه القول باللسان وقد يجاب بان المنهي كان خاصا بمن هذا زوجة هلال
وعقبائه اياها وقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه لا بد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن المنهي شاملا لكل أحد وانما هو
شامل لمن لا تده وواجبة هؤلاء الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلهذا الذي قال لكعب من أهله اه (لو استأذنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم في امرائك) لتخدمك (كما اذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه) كان من لم يشمله المنهي
قال كعب (فقلت والله لا استأذن فيم رسول الله ٣٤٠ صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم كذب الى أهل اليمن كتابا وكان في كتابه ان من اعتبط مؤمنا قتل عن يمينه فانه قود
الا ان يرضى أولياء المقتول وان في النفس الدية مائة من الابل وان في الأنف اذا
أوعب جدها دية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضة الدية وفي
الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحد نصف الدية
وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقعة خمسة عشر من الابل
وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل
وفي الموضحة خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار
رواه النسائي وقال وقد روى هذا الحديث يونس عن الزهري مراسلا الحديث
أخرجه أيضا ابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود والحاكم والبيهقي وموسى وأخرجه
أيضا أبو داود في المراسيل وقد صححه جماعة من أئمة الحديث منهم أحمد والحاكم وابن
حبان والبيهقي وقد قدمنا بسط الكلام عليه واختلاف الخلفاء فيه في باب قتل الرجل
بالمرأة قوله من اعتبط بعين مهملة فمضاة فوقية فوحدة فظا مهملة وهو القتل بغير
سبب موجب وأصله من اعتبط الناقة اذا ذبحها من غير مرض ولاداء فن قتل مؤمنا
كذلك وقامت عليه البيعة بالقتل وجب عليه القود الا ان يرضى أولياء المقتول بالدية
أو يقع منهم العفو قوله وان في النفس مائة من الابل الاقتصار على هذا النوع من
أنواع الدية يدل على انه الاصل في الوجوب كذهب اليه الشافعي ومن أهل البيت
القاسم بن ابراهيم قالوا ببقية الاصناف كانت مصالحة لا تقدير شرعا وقال أبو حنيفة
وزفر والشافعي في قول له بل هي من الابل للنفس ومن الثقلين تقويها اذهب ما قيم
المتلفات وما سواها مصلح وذهب جماعة من أهل العلم الى ان الدية من الابل مائة ومن
البقر مائتان ومن الغنم ألفان ومن الذهب ألف مئة قال واختلقوا في القصة فذهب
الهادي والمؤيد بالله الى انها عشرة آلاف درهم وذهب مالك والشافعي في قول له الى

وآله (وسلم اذا استأذنته فيها
وانا رجل شاب) قوى على خدمته
نفسه (فلبت بعد ذلك عشر
البل حتى كملت) بفتح الميم (لنا)
تخسون لبليلة من حين ينهي
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم عن كلامنا) أيها الثلاثة
(فلما صليت صلاة الفجر صبح
تجسين ليلة وأنا على ظهري
من بيتنا فبينما أنا جالس على
الحال التي ذكر الله قد مضات
على نفسي) أي قبلي لا يدعه
أنس ولا سرور من فرط الوحشة
والغم (وضافت على الأرض بما
رجبت) برحب أي مع سعتها
وهو مثل الليعة في أمره كأنه
لا يجد فيها مكانا يقرب فيه قلبا
وجرحا وإذا كان هؤلاء ما كانوا
لما لا حوا ولا سكونا ما جروا
ولا أفسدوا في الأرض وأصابهم
بأصابهم فكيف بين واقع
القباح والبيكار وجواب

منا قوله (سمعت صوت صارخ أوفى) أي اشرف (على جبل سلع باعلى صوته يا كعب
ابن مالك أشير) وعند الواقدي وكان الذي أوفى على سلع أبا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب (قال) كعب (نخررت
ساجدا) شكر الله تعالى (وعرفت أن قد با فرج وأذن) بالمدى اعلم (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يشيروننا) أيها الثلاثة بتوبة الله علينا (وذهب قيل) أي جهة (صاحبي) مرارة وهلال
(مبشرون) يشيرونهما (ودكض الى) استجبت (رجل فرسا) لا عدو وعند الواقدي انه الزبير بن العوام (وسعى ساع من أعلم
فلو في الجبل) هو حزة بن عمرو الاسدي وحدثنا بن عاتقان الذين سعي أبو بكر وعمر ليكنه صدره بقوله زعموا
(وكان الصوت أمبرع من القيس فلما جاني الذي سمعت صوته) هو حزة الاسدي (يشيرونني زعبله فوي) بالثنية (فكسرت

أياهما ما يشراه) إلى بتوبة الله على (والله ما مال) من الثياب (غيره يومئذ) وقد كان له مال غيرهما كما صرح به فيما يأتي (واستعزت فوبين) أي من أي فتاة كأعند الواقدي (فأبستم ما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم فتلقاني (النام فوجا فوجا) جماعة جماعة (يم نوني بالتوبة يقولون لثمنك) بكسر التون (توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد) فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم جالس خوله الناس فقام إلى طلحة بن عبيد الله) أحد العشرة المبشرة بالجنة (ميرزول) أي تيسير بين المشي والعدو (حتى صاغني وهباني والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره) وكان أخوين أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهما ما كذا قاله البرماوي كغيره وتعب بان الذي ذكره أهل المغازي أنه كان أخا الزبير لكن كان الزبير أخا في أخوة المهاجرين فهو وأخوه أخيه (ولانساها الطلبة) أي هذه الطلبة ٣٤١ وهي بشارته أي بالتوبة أي لا يزال أذكر

أحسانه إلى بذلك وكنت رهين مسرته (قال كعب على رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) وهو يبرق وجهه من السرور وبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) أي سوى يوم إسلامه وهو مستحق تقديره وان لم ينطق به أو أن يوم توبته مكمل ليوم إسلامه فيوم إسلامه بداية سعاده ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع أيامه وان كان يوم إسلامه خيرا فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرد عنها (قال) كعب (قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله) إذا بن أبي شيبة أنكم صدقتم الله فصدقكم (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم إذا سراسنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر) قاله احترازا من السواد الذي في القسمر أو

انها اثني عشر ألف درهم قال زيد بن علي والناصر أوما تاحله الحسنة انار وزداه أو قبض وسراويل وستاق أدلة هذه الأقوال في باب أجناس الدية وسياق أيضا الخلاف في صفة الأبل وتوقعها قوله وان في الأنف اذا أوعب جندعه الدية بضم الهمزة من أوعب على البناء للجهول أي قطع جميعه وفي هذا دليل على أنه يجب في قطع الأنف جميعه الدية قال في البحر فصل والأنف مر كبة من قصبة ومارن وأرنية ورونة وفيما الدية اذا استوفيت من أصل القصبة أجناعا ثم قال فرغ قال الهادي وفي كل واحد من الأربع حكومة وقال الناصر والفقه ابل في المارن الدية وفي بعضه حصته وأجاب عن ذلك بان المارن وحده لا يسمى أنفا وإنما الدية في الأنف وودعنا رواه الشافعي عن طاوس أنه قال عندنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الأنف اذا قطع ما رنة مائة من الأبل وأخرج البيهقي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جنده قال قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا جعدت شدوة الأنف يصف العسل خسون من الأبل وعندنا لها من الذهب والورق قال في النهاية أريد بالشدوة هنا رونة الأنف وهي طرفه ومقدمه اه وانما قال أريد بالشدوة هنا لانها في الأصل لحم الثدي أو أصله على ما في القاموس وفي القاموس أيضا ان المارن الأنف أو طرفه أو مالان منه وفيه ان الأرنية طرف الأنف وفيه أيضا ان الرونة طرف الأرنية قال في البحر فرغ فان قطع الأرنية وهي الغضروف الذي يجمع المخترين ففيه الدية اذهوزج كالعينين وفي الورقة حكومة وهي الحابزة بين المخترين وفي احدها نصف الدية وفي الحابزة حكومة فان قطع المارن والقصبة أو المارن والمالدة التي فته لزم دية وحكومة اه والورقة هي الورقة قال في القاموس وهي حجاب ما بين المخترين قوله وفي اللسان الدية فيه دليل على ان الواجب في اللسان اذا قطع جميعه الدية وقد حكى صاحب البحر الإجماع على ذلك قال فان جنى ما بطل كلامه فدية فان بطل بعضه فخصته ويعتبر بعدد الحروف وقيل بعدد حروف اللسان فقط وهي ثمانية عشر حرفا لاجتماعها واختلاف في

إشارة إلى موضع الاستئارة وهو الجبين الذي يظهر فيه السرور قالت عائشة مسرورا تبق أسار ووجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه بعض القمور (وكان عرف ذلك منه) أي الذي يحصل له من استئارة وجهه عند السرور (فلما جلست بين يديه) صلى الله عليه وآله وسلم (قلت يا رسول الله ان من توبني أن اتخلع) أخرج (من) جميع (مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم (أي صدقة خاصة لهما) قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) له خوفه عليه من تضربه بالقرع وعدم صبره على الاضاعة (أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك) ولا جد يجزي عنك الثلث (قلت فاني أمسك مني الذي تخبر فقط يا رسول الله ان الله انما يحبني بالصدق وان من توبني ان لا أخذت الامد فاما يقبض فوالله ما أعلم أحدا من المساكين إبلاه الله) أي أنعم عليه (في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم (أحسن مما بالاني) أي

ما أُنعم على وفيه نفي الانفصالية لاثني المساواة لا تشاركه في ذلك حلال ومحرمة (ما منع من مندد كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم إلى يوحى هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيعاقبني وأُنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم) (وقد ناب الله على النبي) أي تجاوز عنه أذنه للمنافقين في التضلف كقوله عفا الله عنكم أذنت لهم (والمهاجرين والانصار) وفيه بحث لمؤمنين على التوبة وأنه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمهاجرين والانصار (الى قوله وكونوا مع الصادقين) في إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلقوا (فوالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هدا في الاسلام أعظم في نفسه من صدق (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ان لا يكون كذبه فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى ٣٤٢ قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما حال لاحسد) أي قال قولاً لشر

ما قال بالاضافة أي شر القول الكائن لاحد من الناس (فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم) اذا رجعتم اليهم من الغزو (الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أي فان رضاكم وحدهم لا يشفعهم اذا كان الله ساعدا عليهم وكانوا عرضة لما حل عقوبته وأجابه (قال كعب وكنا خلفنا أيم الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خذوا له) أن تخافهم كان لعذر (فيبايعهم واستغفر لهم وأبجأ) أي أقر (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أمرنا أيم الثلاثة (حتى قضى الله فيه) بالتوبة (فبذلك قال) الله تعالى (وعلى الثلاثة الذين تخلقوا وليس الذي ذكر الله بما خلفنا عن الغزو وأغماهو تخلفه انما وأرجاوه) أي

لسان الاخر من اذا قطعت فذهب الاكثر الى انه يجب فيها حكومة فقط وذهب النخعي الى انها يجب فيها دية قوله وفي الشفتين الدية الى هذا ذهب جمهور أهل العلم وقيل أنه يجمع عليه قال في البحر وحدهما من تحت المنخرين الى منتهى الشدقين في عرض الوجه ولا فضل لاحدهما على الاخرى عند أبي حنيفة والشافعي والناصر والهادوية وذهب زيد بن ثابت الى ان دية العليا ثلث والسفلى ثلثان ومثله في المنتخب قال في البحر اذا منافع السفلى أكثر للجمال والامساك يعني للطعام والشراب وأجاب عنه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الشفتين الدية ولم يفضل ولا يفتي ان غاية ما في هذا انه يجب في الجموع دية وليس ظاهراً في ان لكل واحدة نصف دية حتى يكون ترك الفصل منه صلى الله عليه وآله وسلم شعرا بذلك ولا شك ان في السفلى نفعاً زائداً على النفع الكائن في العليا ولو لم يكن الا الامساك للطعام والشراب على فرض الاستواء في الجمال قوله وفي البيضتين الدية في رواية وفي الاثنتين الدية ومعناها ومعنى البيضتين واحد كل في الصحاح والضياع والقاموس وذكر في الغيبة ان الاثنتين هما الخلدتان المحيطتان بالبيضتين فينظر في اصل ذلك فان كتب اللغة على خلافه وقد قيل ان وجوب الدية في البيضتين يجمع عليه وذهب الجمهور الى ان الواجب في كل واحدة نصف الدية وحكي في البحر عن علي عليه السلام ان في اليسرى ثلثي الدية اذ المنسل منها وفي اليمن ثلث وروى نحو ذلك عن سعيد بن المسيب قوله وفي الذكر الدية هذا مما لا يعرف فيه خلاف بين اهل العلم وظاهر الدليل عدم الفرق بين ذكر الشاب والشخص والصبي كما صرح به الشافعي والامام يحيى وأما ذكر العنيتين والخصي فذهب الجمهور الى ان فيه حكومة وذهب البعض الى ان فيه الدية اذ لم يفسد الدليل قوله وفي الصلب الدية قال في القاموس الصلب بالضم وبالتهريك عظم من لدن الكاظم الى العجب اهـ ولا أعرف خلافاً في وجوب الدية فيه وقد قيل ان المراد بالصلب هنا هو ما في الجسد من المعدر من الدماغ لتقريب الرطوبة في الاعضاء لانفس المتنبذ ليس ما رواه ابن المنذر عن علي عليه

بأخيره (أمرنا عن حلفه) صلى الله عليه وآله وسلم (واعتمدوا اليه) (قبل منه) صلى الله عليه وآله وسلم اعذاره والمراد على قوله انهم تخلقوا عن التوبة لاعن الغزو وقال القسطلاني وقد أخرج المؤلف رحمه الله حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب في عشرة مواضع مطولاً ومختصراً وأخرجه مسلم في التوبة وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي اهـ وفي الفتح وفي قصة كعب من الفوائد جواز طلب أموال الكفار من ذوى الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح بجبهة الغزو اذ لم تقتض الحيلة ستره وان الامام اذا استقر الجيش عموماً لمهم التقير وسلطى اليوم بكل فرد ولو تخلف وان العاير من الخروج بنفسه أو بماله لا لوم عليه واستخلاف من يقوم مقام الامام على أهله والضممة وترك قتل المنافقين ويستنبط منه ترك قتل الزنديق اذا أظهر التوبة وأجاب من أجازه بان الآية كان في زمن

الذي صلى الله عليه وآله وسلم لمصلحة الدنياه على الاسلام وفيها عظم أمر المعصية وقد تيهه الحسنان البصري على ذلك فيما أخرجه ابن أبي حاتم عنه قال يا سبحان الله ما كل هؤلاء الثلاثة ما لا سكرادما ولا أفسدوا في الارض وأصابهم ما معهم وضائق عليهم الارض بما رحبت فكيف بين يواقع الفواحش والكبائر وفيها ان القوى في الدين يؤخذ بأشد مما يؤخذ بالضعيف في الدين وجواز اخبار المرء عن تقصيره وتقريطه وعن سبب ذلك وما آل أمره تحذير أو نصيحة غيره وجواز مدح المرء بما فيه من الخير اذا أمن الفتنة وتسليمه نفسه عما لم يحصل له بما وقع لنظيره وفضل أهل بدو والعقبة والخلق للثبات كيد من غير استحلاف والتورية عن المقصد ورد الغيبة وجواز ترك وطء الزوجة مدة وفيها جواز تنفي ما فات من عمل الخير وان الامام لا يميل من تخلف عنه في بعض الامور بل يذكره ليراجع ٣٤٣ التوبة وجواز الطعن في الرجل بما يغلب على اجتهاد الطاعن حمدا لله

ورسوله وجواز الرد على الطاعن اذا غلب على ظن الراد وهم الطاعن أو غلطه وان المستحب للقدام أن يكون على وضوء وان يبدأ بالمسجد قبل بيته فيصلي ثم يجلس لمن يسلم عليه ومشروعية السلام على القادم وتلقيه والحكم بالظاهر وقبول المأذير واستحباب بكاء العاصي أسفا على ما فات من الخير واجراء الاحكام على الظاهر وكول السرائر الى الله تعالى وترك السلام على من اذنب وجواز هجره أكثر من ثلاث وأما النبي عن الهجر فوق الثلاث فيحمل على من لم يكن هجرانه شرعا وان التبسم قد يكون من غضب كما يكون عن تعجب ولا يختص بالضرورة ومعاينة الكبير أصحابه ومن يعز عليه دون غيره وفائدة الصدق وشوم عاقبة الكذب والعمل بفهوم القلب اذا حقته قرينة لقوله صلى الله عليه وآله

السلام أنه قال في الصلب الدية اذا منع من الجماع هكذا في ضوء النهار والاولى حمل الصلب في كلام الشارع على المعنى اللغوي وعلى فرض صلاحية قول على لتقييده بثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فليس من لازمه تفسير الصلب بغير المتن بل غاية أنه يعتبر مع كسر التثنية زيادة وهي الانضاء الى منع الجماع لا بمجرد الكسر مع امكان الجماع قوله وفي العنين الدية هذا مما لا أعرف فيه خلافا بين أهل العلم وكذلك لا يعرف الخلاف بينهم في ان الواجب في كل عين نصف الدية وانما اختلفوا في عين الاعور وفي في البحر عن الاوراحي والخفي والعترة والحنفية والشافعية ان الواجب فيها نصف دية اذ لم يفصل الدليل وحكى أيضا عن علي عليه السلام وعمر وابن عمر والزهرى ومالك والليث وأحمد وأما في الواجب فيها دية كاملة لعمامتها وحكمها وأجاب عنه بان الدليل لم يفصل وهو الظاهر ثم حكى أيضا عن العترة والشافعية والحنفية انه يقتض من الاعور اذا اذهب عين من لعينان وخالف في ذلك احمد بن حنبل والظاهر ما قاله الاقولون قوله وفي الرجل الواحدة نصف الدية هذا أيضا مما لا أعرف فيه خلافا وهكذا في الاخلاق في ان في المدين دية كاملة قال في البحر وحدثني صاحب الدية مفصل المساق واليدان كالرجلين بالاختلاف والحد الموجب للدين من الكوع كاحكام صاحب البحر عن العترة وأي حنفية والشافعية فان قطعت اليد من المشكب أو الرجل من الركبة ففي كل واحد منهما نصف دية وحكومة عند أبي حنيفة ومحمد والقاسمية والمؤيد بالله وعند أبي يوسف والشافعية في قول له انه يدخل الزائد على الكوع ومفصل المساق في دية اليد والرجل ولا تجب حكومة لذلك قوله وفي المأمومة ثلث الدية هي الجنابة المبالغ في أم الدماغ وهو الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي على عظمه كاحكام صاحب القاموس والى ايجاب ثلث الدية فقط في المأمومة ذهب علي وعمر والعترة والحنفية والشافعية وذهب بعض أصحاب الشافعية الى انه يجب مع ثلث الدية حكومة لغشاوة الدماغ وحكى ابن المنذر الاجماع على انه يجب في المأمومة ثلث الدية الا عن مكحول فانه قال يجب الثلث مع الخطا والثلاث مع العمد

وسئل ما حدثه كعب اما هذا فقد صدق فانه يشعر بان من سواه كذب لكن ليس على عونه في حق كل أحد سواء لان صراحة وخلا لا أيضا قد صدق فاختص الكذب بن حلف واعتذر لابن اعترف ولهذا عاقب من صدق بالتأديب الذي ظهرت فائده عن قرب وآخر من كذب للعقاب الطويل وفي الحديث الصحيح اذا أراد الله بعبده خيرا جعل له عقوبة في الدنيا واذا أراد به شرا أمسك عنه عقوبته فيرد القيامة تذوقه قبل وانما غلط في حق هؤلاء الثلاثة لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر ويدل عليه قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخفوا عن رسول الله وقول الانصار نحن الذين يابوا محمدًا * على الجهاد ما بقينا أبدا وفيها تبريد حر المعصية بالتأسي بالنظير وفيها عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعلق سعادة الدنيا بالآخرة والنجاة من شيرهم وان من عوقب بالهجر بعد تركه في التخلف عن صلاة الجماعة لان

منارة وهلالا لم يجز ما بين يوم ما نك المدة وفيه استقوا رد السلام على المعجور عن من سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كعب
هل حرك شقيقه برد السلام وجوز دخول المرء دار جاره وصديقه بغير اذنه ومن غير الباب اذا علم رضاه وقبح ان قول المرء
الله ورسوله اعم لم ليس بخطاب ولا كلام ولا يحتج به من حلف ان لا يكلم الا آخر اذا لم يشرب مكالته وانما قال ابو قتادة ذلك
لما ألح عليه كعب والافقذة قدم ان رسول ملك غسان لما سأل عن كعب جعل الناس يشيرون له الى كعب ولا يتكلمون بقولهم
مثلا هذا كعب بما لغقه في جزموا الاعراض عنه وفيها ان مارة النظر في الصلاة لا تقطع في صحتها او اياها طاعة الرسول على
مودعة القريب وخدمة الارز ووجهها والاحتياط كالجأية ما يخشى الوقوع فيه وجوز ان يخرج بقائه اعم الله للصحة وفيها
مشروعية سجود الشكر والاشتياء ٢٤٤ الى البشارة بالخير واعطاء البشير انفس ما يحضر الذي يأتيه بالشارة وتمت من

جسدت له نعمة والقيام اليه
اذا قبل واجتماع الناس عند
الامام في الامور المهمة وسرويه
بما يسر اتباعه ومشروعية
العارية ومصلحة القادم
والقيام له والتزام المداومة على
الخير الذي ينتفع به واستحباب
الصدقة عند التوبة وان من نذر
الصدقة بكل ما له لم يلزمه اخراج
جميعه (عن أبي بكره رضي الله
عنه قال لقد نفعني الله بكلمة
تتمعنا من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أيام الجمل بعد
ما كذبت ان الحق باصحاب) وقعة
(الجمل) عائشة رضي الله عنها
ومن معها (فاقاتل معهم) وكان
بينها ان عثمان لما قتل وبيع
على علي الخليفة خرج طلحة
والزبير الى مكة فوجدوا عائشة
وكانت قد حجت فاجمع رأيهم على
التوجه الى البصرة يستنقروا
الناس للطلب بدم عثمان فبلغ
عليما فخرج اليهم فكانت الواقعة

قوله وفي الجائفة ثلث الدية قال في القاموس الجائفة هي الطعنة التي تبلغ الجوف أو
تتفذه ثم نسر الجوف بالطن وقال في البحر هي ما وصل جوف العضو من ظهر أو صدر
أو ركب أو عنق أو ساق أو عضد مما له جوف وهكذا في الاستمار وفي الغيت انها ما وصل
الجوف وهو من نفرة النحر الى المثانة اه وهذا هو المعروف عند أهل العلم والمذكور
في كتب اللغة والى وجوب ثلث الدية في الجائفة ذهب الجمهور وحكي في نهاية المعتمد
الاجماع على ذلك قوله وفي المنقولة خمسة عشر من الابل في رواية خمس عشرة قال في
القاموس هي الشجبة التي ينقل منها فراس العظام وهي تشور تكون على العظم دون
العم وفي النهاية انه التي يخرج صفار العظام وتنقل عن أماكها وقيل التي تنقل
العظم أي تكسره وقد حكي صاحب البحر القول بإحباب خمس عشرة فاقه عن علي وزيد
ابن ثابت والعترة والفريقين يعني الشافعية والحنفية قوله وفي كل أصبع من أصابع
اليدين والرجل عشر من الابل هذا مذهب الاكثريين وروى عن عمر انه كان يجعل في
الخنصر سمان الابل وفي البصير تسعا وفي الوسطى عشر وفي السبابية اثني عشر وفي
الابهام ثلاث عشرة ثم روى عنه الرجوع عن ذلك وروى عن مجاهد أنه قال في الابهام
خمس عشرة وفي التي تليها عشر وفي الوسطى عشر وفي التي تليها ثمان وفي الخنصر سبع
وهو مردود بحديث الباب وبمساي في قريش من حديث أبي موسى وعمر بن شعيب
وذهب الشافعية والحنفية والفاطمية الى ان في كل أظفة ثلث دية الاصبع الا أظفة
الابهام ففيه النصف وقال مالك بل الثلث قوله وفي السن خمس من الابل ذهب الى
هذا جمهور العلماء وظاهر الحديث عدم الفرق بين الشيا والاسباب والضرب من لانه
يصدق على كل منها انه سن وروى عن علي انه يجب في الضرس عشر من الابل وروى عن
عمر وابن عباس انه يجب في كل ثنية خسر ديتارا وفي الناجذأ ربعون وفي الناب
ثلاثون وفي كل ضرس خمسة وعشرون وروى مالك والشافعية عن عمران في كسر
الضرس جلا قال الشافعية وبه أقول لاني لا أعلم له مخالفا من الصحابة وفي قول للشافعية

ونبت الى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الإصلاح
(قال) أبو بكر مفسر القول نفعني الله بكلمة (لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أهل فارس قد ملكوا
عليهم بنت كسرى) بوران بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل أباه كان أبوه لما علم ان ابنه على قتله
اجمال على قتله ابنه بعد موته فعمل في بعض خرائقه المختصة به حقا صجوما وكتب عليه حق الجاع من تناول منه كذا اجمع
كذا فقرأ شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاك فلم يعش بعد اية سوى سبعة أشهر فلما مات لم يخلف أحلا له كان قتل اخوته
خروا على الملك ولم يخلف ذكر او كرهوا الخراج الملك عن ذلك البيت فلكوا اخته ذكر ذلك ابن قتبية في المعارف وذهب
الطبري أيضا ان ابنه ايزيد بنت ملكك أيضا (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأ) قال الخطابي

في الحديث ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء وفيه انه لا تزوج نفسه او لا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو مذهب وبقوله والمنع من ان تلي الامارة والقضاء قول الجمهور وأجازوه الطبري وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء كذا في الفتح قال القسطلاني والغرض من ذكره هذا الحديث هنا بان كسرى اخفى الاخر الى تأخير المرأة بغير ذلك الى ذهاب ملكهم وحرقتوا ودعا عليه سبط الله عليه ابنه فزقه وقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الاخر الى تأخير المرأة بغير ذلك الى ذهاب ملكهم وحرقتوا واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم اه وكسرى هو روبرن هرمن بن أنوشروان وهو كسرى الكبير لا أنوشروان لانه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بان ابنه يقاتله والذي قتله ابنه هو روبرن وكسرى ٣٤٥ بكسر الكاف لقب كل من ذلك القرض

ومعناه بالعريضة المظاهرة هذا وقد روت نصارى هذا الزمان عليهم امرأة منهم وتلك المفسدة التي لا تقناهي وتري منذ ولايتها من هذه الجهة وهي نصرانية لا تحب الانصرانيا وقومها وكذا ذلك قطرنا هذا نساء مسلمات منذ أيام طوأل ولا تتلوعن فتن ومفسدات أيضا ظاهرة أو باطنة فلا جعلنا الله تعالى من القوم الذين لم يفلحوا حيث ولوا امرهم امرأة وهو بالاجابة جدير

• (مرض النبي صلى الله عليه وآله (وسلم ووفاته) •

اما ابتداء المرض فكان في بيت مهينة وفي السيرة لا في معشر في بيت زينب بنت جحش وفي السيرة استلما ان النبي في بيت ربيعة والاول المعتمد ذكر الخطابي انه ابتداء به يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاكم أبو أحمد يوم الاربعاء واختلف في مدة مرضه فالاكثر على انها ثلاثة عشر يوما وقيل

في كل سن خمس من الابل مالم يزد على دية النفس والا كفت في جميعها دية وأجاب عنه في البصر بانه خلاف الاجماع ورد بانه لا وجه للحكم بخالفه الاجماع لاختلاف الناس في دية الاسنان وسبأني قريسا ما يدل على ان جميع الاسنان مستوية قوله وفي الموضحة خمس من الابل هي التي تكشف العظم بلا هشيم وقد ذهب الى استحباب الخمس في الموضحة الشافعية والحنفية والعقرو رجاعة من الصحابة وروى عن مالك ان الموضحة ان كانت في الانثى أو اللعي الاسبق فحكومة والاختصاص من الابل وذهب سعيد بن المسيب الى انه يجب في الموضحة عشرة الدية وذلك عشر من الابل وتقدير ارض الموضحة المذكور في الحديث انما هو في موضحة الرأس والوجه لا موضحة ما عداهما من البدن فانما على النصف من ذلك كما هو المختار لمذهب الهادي وكتب ذلك الهاتمة والمقتلة والدامية وسائر الجنائيات وحكي في البصر عن الامام يحيى ان الموضحة والهاتمة والمقتلة انما ارشاهم المقدور في الرأس وفيه في غير حكومة وتقبل بل في جميع البدن لمصول معناها حيث وقعت قال في البصر وهو الاقرب للمذهب لم يكن ينسب من دية ذلك العضو قياسا على الرأس في الموضحة نصف عشرة دية ما هي فيه اه وحكي في البصر ايضا في موضع آخر عن الامام يحيى والقاسمية وأحد قولي الشافعي ان في الموضحة ونحوها في غير الرأس حكومة اذ لم يقدر ارشاهم الا فيه وحكي الشافعي في قوله ان الحكم واحد قال الامام يحيى وهو غير بعيد اذ لم يقبل الخبر اه وهو يستفاد ايضا من العموم المستفاد من تحمية الموضحة بالالف واللام وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان أبا بكر وعمر قالوا في الموضحة في الوجه والرأس سواء وأخرج البيهقي ايضا عن سليمان بن يسار ونحو ذلك قوله وان الرجل يقتل المرأة قد تقدم الكلام على هذا مبسوطا قوله وعلى أهل الذهب ألف دينار فيه دليل ان جعل الذهب من أنواع الدية الشرعية كما سلف (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في الانثى اذا جلدت كله بالعدل كاملا واذا

٤٤ قيل من زيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالثاني وقيل عشرة أيام وبه جزم سليمان التيمي في معانيه وأخرج البيهقي باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بخلاف من ربيح الاول وكاد يكون اجماعا لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في سادى عشر رمضان ثم عند ابن اسحق والجمهور وانهم في الثاني عشر منه وعند موسى بن عقبة والبيهقي والخوارزمي وابن زبير مات لاهلال ربيع الاول وعند أبي حنيفة والكوفي في ثمانية ورجحه السهلي وعلى القولين ينزل بماتة له الراقي انه عاش بعد حجة ثمانين يوما وقيل احد او ثمانين واما على ما جزم به في الروضة فيكون عاش بعد حجة تسعين يوما او احد او تسعين وقد استشكل ذلك السهلي ومن تبعه أعنى كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذال الحجة كان أول يوم الخميس فله ما فرضت الشهر والثلاثة توأم أو ناقص أو بعضه لم يصح وهو ظاهر ان تأمله وأجاب البيهقي ثم ابن كثير باحتمال وقوع الاثني عشر الثلاثة كوامل وكان أهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤيته لاهلال ذي الحجة فقرأ أهل

فذكر ليلة الخميس ولم يره أهل المدينة ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية أهل مكة ثم رجعوا إلى المدينة فارتخوا برؤية أهلها
وكان أول ذي الحجة بالجمعة وآخره السبت وأول الحرم الأحد وآخره الاثنين وأول صفر الثلاثاء وآخره الأربعاء وأول ربيع
الأول الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث أنه يلزم أن يكون أربع عشرة شهر كروايل وقد يترجم سليمان
التي أحد الثقات بأن ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم
الاثنين للثلاثين خلتا من ربيع الأول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن أن يكون أول صفر السبت إلا أن كان ذو الحجة والحرم
ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة أشهر ٣٤٦ متواليسة واما على قول من قال مات أول يوم من ربيع الأول فيكون الاثنين

جاءت أربسته فحصلت العقل وقضى في العين نصف العقل والرجل نصف العقل واليد
نصف العقل والمامومة ثلث العقل والمنقلة خمسة عشر من الأبل رواء أحمد ورواه أبو
داود وابن ماجه ولم يذكر فيه العين ولا المثقلة. وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال هذه وهذه. والمعنى الخنصر والبصر والاهتمام رواء الجماعة الإسلامية
وفي رواية قال ربه أصابع البدين والرجلين سوا عشر من الأبل الكل أصبح رواء
الترمذي وصححه. وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاستنان سوا
الثنية والضرس سوا رواء أبو داود وابن ماجه. وعن أبي موسى أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قضى في الأصابع بعشر عشر من الأبل رواء أحمد وأبو داود والنسائي
وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل
أصبع عشر من الأبل وفي كل سن خمس من الأبل والأصابع سوا والاستنان سوا رواء
الخمسة الأترمذي. وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال في المواضع خمس خمس من الأبل رواء الخمسة. وعن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في العين العوراء السادسة فكانها إذا
طعنت بثلاث ديتها وفي اليد الثلاثة إذا قطعت بثلاث ديتها وفي السن السوداء إذا نزع
بثلاث ديتها رواء النسائي. ولا يرد منه قضى في العين القائمة السادسة فكانها إذا نزلت
الدية. وعن عمرو بن الخطاب أنه قضى في رجل ضرب رجلا فذهب بصره وفكاحه
وعقله بأربع ديات ذكره أحمد بن حنبل في رواية أبي الحرث وأبيه عبد الله حديث عمرو بن
شعيب الأول في إسناد محمد بن راشد الدمشقي المكعولي وقد تكلم فيه جماعة من أهل
العلم ووثقه جماعة وانظر أبي داود وقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأنف إذا
جاءت الدية كاملة وإن جددت ثلثه فحصل العقل خمس من الأبل أو عدلها من

ناقصين وواحد كاملا ولهذا
رجحه السهيلي وفي المغازي لأبي
عشر عن محمد بن قيس قال
اشتمى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يوم الأربعاء لأحدى
عشرة مضت من صفر وهذا
موافق لقول سليمان التيمي
المقدم لأن أول صفر كان
السبت واما رواء ابن سعد
عن عمر بن علي بن أبي طالب قال
اشتمى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يوم الأربعاء ليلة بقيت
من صفر فاشتمى ثلاث عشرة ليلة
ومات يوم الاثنين لا تبقى عشرة
مضت من ربيع الأول فيرد على
هذا الأشكال المتقدم وكيف
يصح أن يكون أول صفر الأربعاء
ليكون نافع عشر منه الأربعاء
والفرس أن كان ذو الحجة وله
الخميس فلو فرض هو والحرم
كاملين لسكان أول صفر الاثنين
فكيف يتأخر إلى يوم الأربعاء
فالمعتمد ما قال أبو مخنف وكان

سبب غلط غير أنهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الأول فغيرت قصارت ثمانى عشر واستقر الوهم بذلك يتبع بعضهم الذهب
بعضا من غير تأمل والله أعلم وقد أجاب القاضي بدر الدين بن جماعة يجواب آخر فقال يجعل قول الجمهور لا تبقى عشرة قبله لخط
أي أيامها فيكون مائة في اليوم الثالث عشر وتقرض الشهر وكروايل فيصح قول الجمهور ورويه بكر عليه ما ذكره على الذي قلناه مع
زيادة مخالفة اصطلاح أهل اللسان في قولهم لا تبقى عشرة فأنهم لا يفهمون منها إلا معنى اليد إلى ويكون ما أرخ بذلك واقعا في اليوم
الثاني عشر كذا في الفتح والله أعلم (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بنته عليها
السلام (في شكواه) أي مرضه (الذي قبض فيه فسارها بشئ) وفي أول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة كذا
علامات النبوة أثبت فاطمة ثمانى كان مشيتم أم شيبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حبا
بأنتي ثم أحلبهم أعني عينة أو عن عثمان بن مسعود ولا يرد أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والمالك عن عائشة قالت ما رأيت

أحد الشبهة ما وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قيامها وقعودها من غاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام اليها وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها انعت ذلك فلما مرض دخات لميله فأكبت عليه فقيلة (فبكت ثم دعاه فاساره أبشئ فضحك) وانفتحت الروايتان على ان الذي سارها به ولا فبكت هو اعلامه اياها بانعميت من مرضه ذلك واختلقتا فميا سارها به ثانيا فضحك ففي رواية عروة انه اخبره اياها بانها اول اهل له لحوقه وفي رواية مسروق انه اخبره اياها بانهم اسيرة نساء اهل الجنة وبجعل كونهم اول اهل له لحوقه مضموما الى الاول هو الرابع فان حديث مسروق يشمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين فيما ٣٤٧ زاده مسروق قول عائشة فقالت ما رأيت

كاليوم فرحا أقرب من حزن فساء ثم اعن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فساء لها فقالت انا فذات امر الى ان يجبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضرا جلي والنا أول اهل بيتي لحاقاني (فسالناها عن) سبب ذلك البكاء والضحك (فقالت) بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم (سارني النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فاخبرني اني أول اهل) أي أهل بيته (يتبعه فضحك) وروى النسائي عن عائشة في سبب البكاء انه ميت وفي سبب الضحك الامر من الآخرين ولا في سبب عن ما ان سبب البكاء موته وسبب الضحك انهم اسيرة النساء وفي رواية عائشة بنت طلحة عن ان

الذهب أو الورق أو مائة بقره أو ألف شاة وفي السداد اذا قطعت نصف العقل وفي الرجل نصف العقل وفي المأمومة ثلث العقل ثلاث وثلاثون وثلاث أو قيمته من الذهب أو الورق أو البقر أو الشاة والباقي ثمة مثل ذلك وفي الاصابع كل اصبع عشرين من الابل وهو حديث طويل وحديث ابن عباس الثاني أخرجه أيضا البزار وابن حبان وروبال اسناده رجال الصحيح وحديث أبي موسى أخرجه أيضا ابن حبان وابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذري واسناده لا باس به وحديث عمرو بن شعيب الذي سكت عنه أبو داود والمنذري وصاحب التلخيص ورجال اسناده الى عمرو بن شعيب ثقات وحديثه الثالث أخرجه أيضا ابن خزيمة وابن الجارود وصححه وحديثه الرابع سكت عنه أبو داود والنسائي ورجال اسناده الى عمرو بن شعيب ثقات وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة عن خالد عن عرف سمع شيخنا في زمن الحاتم وهو ابن المهلب عم أبي قلابه قال روى رجل رجلا يجبر في رأسه في زمن عمر فذهب معه وبصره وعقله وذكره فلم يقرب الله ما ففضي عرفيه بربع دينار وهو حي وقد قدمنا الكلام المتعلق بفقته أكثر هذه الاحاديث في شرح حديث عمرو بن حزم المذكور في أول الباب وتكلم الان على ما لم يذكر هناك قوله نصف العقل أي الدية قوله هذه وهذه هو الخ هذا نص صريح يرد القول بالتفاضل بين الاصابع ولا اعرف مخالفا من أهل العلم لما يتضاهي الاماروى عن عمرو ومجاهد وقد قدمنا انه روى عن عمر الرجوع قوله الاسنان سواء هذه جملة مسندته لفظ الاسنان فيها مبتدأ ووافقه سواء خبره وقوله الثنية مبتدأ والضرر مبتدأ آخر والخبر عنهم اقله سواء وانما تعرضنا للمثل هذا مع وضوحه لانه ربما ظن ان سواء الاولى بمعنى غير وان الخبر عن الاسنان هو سواء الثانية ويكون التقدير الاسنان غير الثنية والضرر سواء ولا سلك ان هذا غير مراد بل المراد الحكم على جميع الاسنان التي يدخل تحتم الثنية والضرر بالاستواء والتفصيل على الثنية والضرر انما هو لدفع توهيم عدم دخولهما تحت الاسنان ولهذا اقتصر في الرواية الثانية على قوله الاسنان سواء وهذا يندفع قول من ذهب الى تفضيل الثنية

سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبراني من وجه آخر عن عائشة انه قال لفاطمة ان جبريل اخبرني انه ليل من امر آمن نساء المسابن أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امر آمن من صبرا وفي الحديث اخبره صلى الله عليه وآله وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعده حتى من أزواجه وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت كنت أسمع أي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحديث الآخر (انه لا يموت نبي) من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (حتى يجزى بين) المقام في (الديار) الارتحال منها الى (الآخر) فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بهجة بضم الباء وتشديد الحاء المهملة شيء يعرض في الخلق فيمتغيلة الصوت فيعظ وقال القسط لاني غائظة وخشونة تعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت والمعنى واحد (يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظنفت انهم) صلى الله عليه وآله وسلم (خير) وهذا

الحديث أخرجه في التفسير زاد في رواية فقلت اذ الاجتارنا وعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعندنا في الاسود في المغازي عن عروة ان جبريل نزل اليه في تلك الحالة فغيره قال السمع لي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وآله وسلم وهو مستترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها انما في حديث عائشة الرقيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به بلال بن الرقيق قال الرقيق قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فهم عائشة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم مع الرقيق الاعلى انه سخر فغيرهم ابي ارضى الله عنه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان عبد اخير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده ان العبد المراد هو النبي ٣٤٨ صلى الله عليه وآله ولم يبق في رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عند

الناشي وصحبه ابن حبان فقال اسأل الله الرقيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرقيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي رواية عن عائشة بعد هذا قال الاوسم اغفر لي وارحمني والجنة في الرقيق حتى قبض وفي معني الرقيق وفي المراد منه اقوال ذكرها في الفتح (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجيئ (أي يسلم اليه الامر أو يلائق في أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع (أو يخبر) بين الدنيا والآخرة (فلا تشك) أي مرض (وحضره) القبط ورأسه على فخذي فشي عليه فلما أفاق شخص (أي ارتفع (بصره فحوسق البيت ثم قال اللهم في الرقيق الاعلى أي الجماعة من الانبياء الذين

الغيب من من العجوبة وغيرهم وقول من حكم في الاسنان باحكام تحتلقة بكاسف قوله قضى في العين العوراء السادة لمكان أي التي هي باقية لم يذهب الاورها والمراد بالطمس ذهاب جرمها وانما واجب فيها اثنية العين العجيبة لانها كانت بعد ذهاب بصرها باقية الجوار فاذا قلت أو فقت ذهاب ذلك قوله وفي البسالة الخ هي التي لا تقع فيها وانما واجب فيها اثنية العجيبة لذهاب الجبال أيضا قوله وفي السن السوداء الخ منع السن السوداء باق وانما ذهاب من مجرد الجبال فيكون على هذا التقدير ذهاب النفع كذهاب الجبال وبقاؤه فقط كبقائه وخذه قال في الجرم سئل واذا لم يولد السن وضعف فيه الدية لذهاب الجبال والمنفعة وقول على عليه السلام اذا سودت فقد تم عقابها أي دية فان لم تضعف فحكرمته وقال الناصر وزفر وكذا الواصفية وأوجرت وقيل لا شيء في الاصفاد اذا كثر الاسنان كذلك قلنا اذ لم يحصل بيجانية اه قبله يارب ديات فيه دليل على انه يجب في كل واحد من الاربعة المذكورة دية عند من يجعل قول العاصي حجة وقد استدل به اصحاب الجرم وزعم انه لم يشكره أحد من العجوبة فكأنه عا وقد قال الحافظ ابن حجر في التلخيص انه وجد في حديثه ما ذكر في السمع الدية قال وقد رواه البيهقي من طريق قتادة عن ابن المسيب عن علي رضي الله عنه وقد زعم الراعي انه ثبت في حديث معاذ ان في البصر الدية قال الحافظ لم أجده وروى البيهقي من حديث معاذ في العقل الدية وسنده ضعيف قال البيهقي وروى عن حماد بن زيد بن ثابت مثله وقد زعم الراعي ان ذلك في حديث حماد بن زيد وهو غلط وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم لم يلق قط السبعة في أشباه من الانسان الى ان قال وفي المساء الدية وفي الصوت اذا انقطع الدية والحاصل انه قد ورد النص بايجاب الدية في بعض الطوائف الخمس الظاهرة كما عرفت ويقام ما لم يرد فيه نص منها على ما ورد فيه وقد قيل انه يجب الدية في ذهاب القول بغير قطع اللسان بالقياس على السمع يجامع فوات القوة الاولى التحويل على النص المذكور في حديث زيد بن أسلم وأما ذهاب النكاح فيمكن ان يستدل لايجب الدية فيه بالقياس

يسكنون أعلى عليين وظاهره ان الرقيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين والحكمة في اختتام كلامه صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الكلمة تضمن التوحيد والدكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره انه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان لان بعض الناس قد يمنع من النطق مانع فلا يضره اذا كان قلبه عامرا بالذكر (فقات اذا لا يجاورنا) في الدنيا أي لا يجتارنا (فعرقت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح) وعند أحمد من طريق المطالب بن عبد الله عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخبر ولا يجد الاضامن حديث أبي مويبة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني اوتيت مذابح خربن الارض والملك ثم الجنة فغيرت بين ذلك وبين لقامري والجنة فاخبرت لقامري والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طارم رفعه سمعت يرا أن أبي حتى أرى ما يقع على أمي وبين التجليل فاختبرت التجليل (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا

اشتهى (أي مرض) (نفت) أخرج الریح من فيه مع شيء من ريقه (على نفسه بالمعوذات) بكسر الواو المشددة الاختلاص
واللذين بعدهم فهو من باب التغليب والمراد الفلق والناس وجمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو المراد الكلمات المعوذات بالله
من الشياطين والأمرض (ومسح عنه يده) اتصل بركة القرآن واسم الله تعالى إلى أشربة المقدسة (فلما اشتهى) صلى الله
عليه وآله وسلم (وبجعه الذي توفي فيه طفت) أي أخذت حال كوني (أنفت على نفسه بالمعوذات) أي كان ينفث ومسح يده
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه (لبركتهم) وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الطب وكذا مسلم (وعنها) أي عن عائشة
(رضي الله عنها) قالت أصغيت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يموت وهو مسند إلى ظهره فسمعته يقول

• اللهم اغفر لي وارحمي وألحقني
بالرفيق (أي الأعلى وفي رواية
ذكوان عن عائشة فجعل يقول
في الرفيق الأعلى حتى قبض وفي
رواية ابن أبي مليكة عن عائشة
وقال في الرفيق الأعلى في الرفيق
الأعلى (وعنها) أي عن عائشة
(رضي الله عنها) في رواية قالت
مات النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) وأنه لم يحن وأذقني
والحاقنة الوعدة المخففة بين
الترقوتين من الحلق وفي الفتح
الحاقنة ماسقة من الذقن
والحاقنة ماعلامه أو الحاقنة
نغرة الترقوة وهما حاقنتان ويقال
إن الحاقنة المظهرة من الترقوة
والحلق وقيل مادون الترقوة من
الصدر وقيل هي تحت السرة
وقال نابت الذقنة طرف الظلوم
(فلأكرم شدة الموت لأحدنا) بعد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
(وسلم) وفي رواية توفي في بيتي وفي
بومي وبين محمري ومحمري وان

على سلس البول فإنه قد روى محمد بن منصور بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده
عن علي أنه قضى بالدين من ضرب حتى سلس بوله والجامع ذهاب القوة ولكن هذا على
القول بحجة قول علي عليه السلام قال في البحر وفي إبطال مني الرجل بحيث لا يقع منه
جمل دية كاملة أذ هو إبطال منفعة كاملة كإشلال ويخالف مني المرأة ولعنهم أفعيها
بحكمته أذ قد يطرأ ويؤثر بخلافه من الرجل فيستقر وإذا انقطع لم يرجع اه وهذا إذا
كان ذهاب الذكاح بغير قطع الذكر أو الأنثيين فإن كان بذلك دخلت دية في دية ذلك
المقطوع وهكذا ذهاب البصر إذا كان بغير قراع العينين أو فقههما والأوجب الدية
للعينين ولا شيء لذهابه وهكذا السمع لو ذهب بقطع الأذنين
• (باب دية أهل الذمة) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عقل الكافر
بصف دية المسلم رواء أحمد والنسائي والترمذي وفي لفظ قضى أن عقل أهل الكتابين نصف
عقل المسايين وهم اليهود والنصارى رواء أحمد والنسائي وابن ماجه وفي رواية كانت قيمة
الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم
ودية أهل الكتاب يومئذ نصف من دية المسلم قال وكان ذلك حتى اختلف عمر
فقام خطيبا فقال إن الأبل قد غلت قال فقرضهم عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل
الورق اثني عشر ألفا وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل الخيل
مائتي حلة قال وتر لدية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية رواء أبو داود وعن سعيد
ابن المسيب قال كان عمر يجعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف والجهمي
ثمانمائة رواء الشافعي والدارقطني حديث عمرو بن شعيب حسنه الترمذي رحمه الله ابن
الجارود وأثر عمر أخرجه أيضا البيهقي وأخرج ابن جرير في الإيضاح من طريق ابن أبي عمير
عن يزيد بن حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله جمع ربي وريقه عنده وأنه أي بسبب السوال توفي رواية في آخر يوم من الدنيا والسكر هو الصد وهو في الأصل الرقعة والسكر
المراد به موضع السكر وأعرب الداودي فقال هو ما بين الشدين والخاصل أن ما بين الحاقنة والذقنة هو ما بين السكر والسكر
والمراد أنه مات ورأسه بين حنكه وأصدره صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنه وهذا لا يغير حديثها الذي قبل هذا وإن رأسه
كان على فخذه لأنه محمول على أنه أوقعته من فخذه إلى رأسه وهذا الحديث به أراض ما أخرجه الحاكم وابن سعد من طريق أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ورأسه في حجر علي وكل طريق من الأبخاخ من شيعي فلا يلة فيهم قال في الفتح وقد رأيت بيان
حال الأحاديث التي أثبتت اليها أفعالهم التعصب اه ثم تكلم عليهم في الفتح فراجع (عن ابن عباس رضي الله عنهم) إن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس (له) يا أبا الحسن
كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أصبح بحمد الله بارقا اسم فاعل من برأ المريض إذافاق من المراض فاحتم

الحديث أخرجه في التفسير زاد في رواية فقلت إذا لا يختارنا وعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا هو صحيح وعنده في الأصول
في المغازي عن عروة أن جبريل نزل إليه في تلك الحالة فغيره قال السلمي ويحدث في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها
صلى الله عليه وآله وسلم وهو مستترض عند حلية الله كبر وأخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة الرقيق الأعلى وروى الحاكم
من حديث أنس أن آخر ما تكلم به جبريل ربي الرفيع قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فهم عائشة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم
مع الرقيق الأعلى أنه خير تغايرهم أي ارضى الله عنه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم إن عبد أخير الله بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ما عنده أن العبد المراد هو النبي ٣١٨ صلى الله عليه وآله وسلم حتى ياتي وفي رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن

النسائي ومعه ابن حبان فقال
أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد
مع جبريل وميكائيل وإسرافيل
وظاهره أن الرفيق المكان الذي
تتصل المرافقة فيه مع المذكورين
وفي رواية عن عائشة بعد هذا
قال اللهم اغفر لي وارحمني
والجفتي بالرفيق حتى قبض وفي
معنى الرفيق وفي المراد منه أقوال
ذكرها في الفتح (وعنها) أي عن
عائشة (رضي الله عنها) قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم) وهو صحيح يقول أنه لم يقبض
نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يجيئ (أي يسل إليه) الأمر أو
يطلب في أمره أو يسلم عليه تسليم
الوداع (أي يخبر) بين الدنيا والآخرة
(فلما اشتكى) أي مرض (وحضره
القبض ورأسه على فخذه
غشي عليه فلما أفاء شخص) أي
ارتفع (بصره نحو سقف البيت
ثم قال اللهم في الرفيق الأعلى)
أي الجماعة من الأنبياء الذين

والغفير من من طهانية وغيرهم وقول من حكم في الإنسان بأحكام محاشية كما سأل قوله
قضى في العين العود والسادق كما في أي التي هي باقية لم يذهب الأنور والمواد الطاهر
ذهب جرمها وانما واجب فيها ثمة العين العجيبة لأنها كانت بعد ذهاب بصرها باقية
الجلال فإذا قلت أو فقت ذهاب ذلك قوله وفي البعد السلام الخ التي لا تقع فيها وإنما
وجب فيها ثمة العين العجيبة لذهاب الجلال أيضا قوله وفي السن السوداء الخ تقع السن
السوداء باقية وإنما ذهب منها مجرد الجلال فيكون على هذا التقدير ذهاب النفع كذهاب
الجلال ويقاؤه فقط كبقائه وحده قال في البصر أنه إذا سود السن وضعف بصره لدية
لذهاب الجلال والمنفعة والقول على عامه السلام إذا سودت فقد تم عقولها أي ديت فافان لم
تضعف فذكره وقال الناصر وزفر وكذا لو اضمحلت أو اجمرت وقيل لاشئ في الأصغر أو
إذا كثرت الأسنان كذلك فلما إذا لم يحصل يجباية أه قوله باربع ديات فيه دليل على أنه
يجب في كل واحد من الأربعة المذكورة دية عند من يجعل قول الصابي حجة وقد
استدل به أصحاب البحر وزعم أنه لم يذكره أحد من الصحابة فكل أحد عا وقد قال
الحافظ ابن حجر في التلخيص أنه وجد في حديث معاذ في السمع الدية قال وقد روى البيهقي
من طريق قتادة عن ابن المسيب عن علي رضي الله عنه وقد زعم الرافعي أنه ثبت في
حديث معاذ أن في البصر الدية قال الحافظ لم أجده وروى البيهقي من حديث معاذ في
العقل الدية ورواه ضعيف قال البيهقي ورواه عن عمر بن زبدي بن ثابت مثله وقد زعم
الرافعي أن ذلك في حديث عمر بن حزم وهو غلط وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم أنه قال
مضت السنة في أشياء من الإنسان إلى أن قال وفي المسار الدية وفي الصوت إذا انقطع
الدية والحاصل أنه قد ورد النص بإيجاب الدية في بعض الحواس الخمس الظاهرة كما عرفت
وبقاس ما لم يرد فيه نص منها على ما ورد فيه وقد قبل أنه تجب الدية في ذهاب القول بغير
قطع السار بالقياس على السمع يجامع فوات القوة الأولى التمول على النص المذكور
في حديث زيد بن أسلم وأما ذهاب السكاح فيمكن أن يستدل بإيجاب الدية فيه بالقياس

يسكنون أعلى عليين وظاهره أن الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين والحكمة في اختتام
كلامه صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الكلمة تضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط
أن يكون الذكر باللسان لأن بعض الناس قد يمنع من النطق مانع فلا يضره إذا كان قلبه عامرا بالذكر (فقلت إذا
لا يجاوزنا) في الدنيا أي لا يختارنا (فعرّف) أنه حديثه الذي كان يحدثنا هو صحيح (وعند أحد من طريق المطالب بن عبد الله
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ما من نبي إلا يرى النواب ثم يخبر ولا شهد أيضا من حديث أبي
موسى بنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني أوتيت منافع خربن الأرض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين
لقامرني والجنة فاخترت لقامرني والجنة (وعند عبد الرزاق عن من رسل طاهر رفته نيرت بر أن أني حتى أرى ما يتبع على أمي
وبين التجميل فاخترت التجميل (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا

اشتكى) أى مرض (نفت) أخرج الرشح من فيه مع شئ من ريقه (على نفسه بالعوذات) بكسر الواو المشددة الاخلاص
واللذين يدهافهم ومن باب التغليب والمراد الفلق والناس وجع باعبار ان اقل الجمع اثنان والمراد الكلمات المعوذات بالله
من الشياطين والامراض (ومسح عنه يده) اتصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرته المقدسة (فلا اشتكى) صلى الله
عليه وآله وسلم (وجعه الذى توفى فيه طفت) أى أخذت حال كوفى (أنشئت على نفسه بالعوذات) أى كان ينشئ ومسح يده
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه) لبركتهم واهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا فى الطب وكذا مسلم (وعنها) أى عن عائشة
(رضى الله عنها) قالت أم غيث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن ٢٤٩ يموت وهو مسند الى ظهره فسمعه يقول

اللهم اغفر لى وارحمى وألحقنى
بالرفيق) أى الاعلى وفى رواية
ذكون عن عائشة فجعل يقول
فى الرفيق الاعلى حتى قبض وفى
رواية ابن أبى مليكة عن عائشة
وقال فى الرفيق الاعلى فى الرفيق
الاعلى (وعنها) أى عن عائشة
(رضى الله عنها) فى رواية قالت
مات النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) وأنه لم يلق حافقنى وذائقنى

والحافق الوحدة المخففة بين
الترقوتين من الحلق وفى القبح
الحاقنة ما سفل من الذن
والحاقنة ما علا منه أو الحاقنة
ثمرة الترقوة وهما حاقنة ويقال
ان الحاقنة المظهرة من الترقوة
والحاق وقيل مادون الترقوة من
الصدر وقيل هى تحت السرة
وقال ثابت الداقنة طرف الخلقوم
(فلا أكرم شدة الموت لاحدا ابدا
بعد النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) وفى رواية توفى فى بيتى وفى
بومى وبين نهري ونهري وان

على سلس البول فانه قد روى محمد بن منصور بن اسامة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده
عن علي أنه قضى بالدين لمن ضرب حتى سلس بوله والجامع ذهاب القوة ولكن هذا على
القول بحجية قول علي عليه السلام قال فى البحر وفى ابطال منى الرجل بحيث لا يقع منه
جمل دية كاملة اذ هو ابطال منفعة كاملة كالشلل ويخالف منى المرأة ولم يهاقهم ما
حكومت اذ قد يطرأ ويرزول بخلافه من الرجل فيسقط واذ انتطع لم يرجع اه وهذا اذا
كان ذهاب الذكاح بغير قطع الذكر أو الاثنيين فان كان بذلك دخلت دية فى دية ذلك
المقطوع وهكذا ذهاب البصر اذا كان بغير قاع العينين أو فقمهما والاوجب دية
للعينين ولا شئ لذهابه وهكذا السمع لو ذهب بقطع الاذنين
(باب دية أهل الذمة)

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عقل الكافر
نصف دية المسلم رواء أجدو النساقي والترمذى وفى لفظه قضى ان عقل أهل الكافرين نصف
عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى رواء أجدو النساقي وابن ماجه وفى رواية كانت قيمة
الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم
ودية أهل الكتاب يومئذ نصف من دية المسلم قال وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر
فقام خطيبا فقال ان الاول قد غلبت قال فقرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل
الورق اثني عشر ألفا وعلى أهل البقرة مائتى بقرة وعلى أهل الشاة اثنى عشر ألفا وعلى أهل الخيل
مائتى حلة قال وترتد دية أهل الذمة لم يرفعها فصار فزع من الدية رواء أجدو وعن سعيد
ابن المسيب قال كان عمر يجعل دية اليهودى والنصرى الى أربعة آلاف والمجوسى
ثمانمائة رواء الشافعى والدارقطنى) حديث عمرو بن شعيب عنه الترمذى وصححه ابن
الجارود وأثر عمر أخرجه أيضا البيهقى وأخرج ابن حزم فى الاصل من طريق ابن ابي عمير
عن يزيد بن حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله جمع ربي وثريقه عذمة أى بسبب السوا لثوق رواية فى آخر يوم من الدنيا والسحر هو الصبر وهو فى الاصل الرقة والصبر
المراد به موضع السحر واغرب الداودى فقال هو ما بين المؤمنين والخاصل ان ما بين الحاقنة والداقنة هو ما بين الصبر والسحر والخبر
والمراد انه مات ورأسه بين حنكهم ووصفها صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنه واهذا لا يغير حديثها الذى قبل هذا ان رأسه
كان على فخذه لانه محمول على انهم رفعته من فخذه الى رأسه واهذا الحديث به ارض ما أخرجه الحاكم وابن سعد من طريق ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ورأسه فى حجر علي وكل طريق منها الاختلاف شيعى فلا بد من اليهم قال فى القبح وقد رأيت بيان
حال الاحاديث التى أثبتت انما اذ فعلوا التوهم التعصب اه ثم تكلم عليهم فى القبح فراجع (عن ابن عباس رضى الله عنهما) ان علي
ابن أبى طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وجعه الذى توفى فيه فقال للناس له (يا أبا الحسن
كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أصبح بحمد الله بارقا) اسم فاعلى من برأ المريض اذا افاق من المرض (فاخذ

بسم عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث أي ثلاثة أيام (عبد العاص) أي تصير ما موراجوته صلى الله عليه وآله وسلم ولاية غيره وهذا من قوة قراسة العباس رضي الله عنه (وإني والله لأرى) بفتح الهاء من زعم الاعتقاد وبضمها بمعنى الظن وهذا حاله العباس مستند إلى التجربة (رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا إلى لا عرف وجوده بن عبد المطلب عند الموت) ذكر ابن اسحق عن الزهري أن هذا كان يوم قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال العباس لعلي (أذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فلتسأله فيمن هذا الأمر) أي الخلافة وفي مرسل الشعبي هذا بن سعد فساله من يستخاف فان استخاف ٢٥٠ منافذك (ان كان قيسا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاصي بنا)

الخطبة بعده وفي مرسل الشعبي والأوصى بنسب الخطبة من بعده وليس طريق أخرى فقال علي وهل يطمع في هذا الأمر غيرنا قال أظن والله سيبكون فقال علي أنا والله لئن سألتها أي الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فلتسأله) لا يعطينا إذا الناس بعده أي وإن علمنا ما هابنا يسكت فيستعمل أن نصل اليها في الجلالة (وإني والله لا أسأله رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) أي لا أطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العباس لعلي أبسط يدك أي أبعث بها يدك الناس فلم يفعل وزاد حبس الرزق عن ابن عيينة قال قال الشعبي لو أن عليا سألته عنها لم كان خير إليه من ماله وولده وفي الفتح وبنسب فواتد أبي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن أبي ليلى قال سمعت عليا يقول أقبني

قال دية الجوسى ثمانمائة درهم وأخرجه أيضا الطحاوي وابن عدي والبيهقي واستأذنه ضعيف من أجل ابن لهيعة وروى البيهقي عن ابن مسعود وعلى عليه السلام أنهم كانوا يقولون في دية الجوسى ثمانمائة درهم وفي استأذنه ابن لهيعة وأخرج البيهقي أيضا عن عقبة بن عامر نحوه وفيه أيضا ابن لهيعة وروى نحو ذلك ابن عدي والبيهقي والطحاوي عن عثمان وفيه ابن لهيعة قوله عقل الكافر نصف دية المسلم أي دية الكافر نصف دية المسلم فيه دليل على أن دية الكافر الذي نصف دية المسلم واليه ذهب مالك والشافعي والنصراني أن دية الكافر أربعة آلاف درهم والذي في مناهج النورى أن دية اليهودي والاول عمر وعثمان وبالثاني عمرو وعثمان أيضا وابن مسعود ثم قال النورى في المناهج وكذا وفي له أمان يعني أنه دية دية مجوسى ثم قال والمذهب أن من لم يبلغه الإسلام ان قتل بدنه لم يبدل فدنيه دية دينه والاف كجوسى وحكى في البحر عن زيد بن علي والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه أن دية الجوسى كالذمي وعن الناصري والامام يحيى والشافعي ومالك أنها ثمانمائة درهم وذهب النورى والزهري وزيد بن علي وأبو حنيفة وأصحابه والقاسمية إلى أن دية الذي كذب المسلم وروى عن أحمد أن دية مسلم من قتل دية المسلم ان قتل عدوا والا فنصف دية حاج من قال أن دية مسلم ثلث دية المسلم بفعل عمر المذكور من عدم رفع دية أهل الذمة وأنهم كانت في عصره أربعة آلاف درهم ودية المسلم اثني عشر ألف درهم ويجوز أن يذهب عنده بأن فعل عمر ليس بحجة على فرض عدم معارضته لما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف وهو معارض للثابت قولوا فعلا وعكوا في جعل دية الجوسى ثلثي عشر دية المسلم بفعل عمر المذكور في الباب ويجوز أن يقدم ويمكن الاحتجاج لهم بحديث عقبة بن عامر الذي ذكرناه فإنه موافق لفعل عمر لأن ذلك المقدار هو ثلثا عشر الدية أذهي اثنا عشر ألف درهم وعشر مائة وثلثا عشر مائة وثلثا عشر مائة ويجوز أن يستأذنه ضعيف كما أسلفنا فلا يقوم به له حجة لا يقال أن الرواية الثانية من حديث الباب باللفظ

العباس فذكر نحو القصة التي في هذا الحديث باختصار وفي آخرها قال سمعت عليا يقول به ذلك باليتنى أطعت عباسا باليتنى أطعت عباسا وقال عبد الرزاق كان معمر يقولوا لنا أي مما كان أصوب رأيا فنقول العباس في أبي ويقول لو كان أعطاهما علمنا فذه الناس لكفر وأوفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب وجعالي عن جعالي كعب وابن عباس وأخرجه البخاري أيضا في الاستئذان (عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول ان من نعم الله على ان رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم توفى في بيتي وفي يومى) أي يوم نوبى بحسب الدور المعهود (وبين يصرى ويصرى) وإن الله جمع بين يريق وريقه عند موته دخل على عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما (وبينه السؤال) يستن به ويدل به أسنانه ويستناله (وأنما سجد رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) فرأيت ينظر إليه وعرفت أنه يحب السؤال فقلت آخذ ذلك فأسأله برأسه ان نعم فتمت وأمنه فاستد عليه فقلت البه لا فأسأله برأسه ان نعم فليسته فأمره وكات بين يديه ركوة) من آدم (فيماء) أو عليه أي قلج

فختم من خشب (بجعل يدخل يديه في المنافخ معهما وجهه) حال كونه (يقول لا اله الا الله ان الموت سكرات) جمع سكرة وهي السدة (ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده) صلى الله عليه وآله وسلم (وعنها) أى عن عائشة (رضي الله عنها) قالت لدنا انبي صلى الله عليه وآله وسلم (أى جعلنا الدواء في أحد جانبيه بغير اختياره وكان الذي لدويه) اليهود الهندي والزيت (في من فيه فجعل يشير اليه بأن لا تلدونى نقائنا) هذا الامتناع (كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال الم انتم كنتم أن تلدونى قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في البيت الا لدونا) انظر الى العباس فانه لم يشهدكم أى لم يحضركم حال اللدو وكان اللد قصاصا لتعلمهم وعقوبة لهم بتركهم امتثال نهييه ٣٥١ عن ذلك أمان بأشر فظاهر وأمان لم يباشر

فلمكونهم تركه وانهم عا
نهم اهام عنه واقط ابن سعد كانت
تأخذ رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الخاصة فاشتمه
فانعى عليه فاددناه فلما أفاق
قال كنتم ترون ان الله يسلط على
ذات الجنب ما كان الله ليصلي
لها على سلطانا والله لا يبقى أحد
في البيت الا لدنا فابقي أحد في
البيت الا لدنا ولدنا ميمونة وهي
صائمة وانما أنكر التدوى لانه
كان غير ملائم لذاته لانهم ظنوا
ان به ذات الجنب فدأوه بما
يلائمها ولم يكن به ذلك (عن
أنس رضي الله عنه قال لما نقل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم)
أى أشتمه المريض (جعل
يغشاه) الكرب (فقالت فاطمة)
ابنته عليها السلام (واكرب أباه)
المراد بالكرب ما كان صلى الله
عليه وآله وسلم يجده من شدة
الموت فقد كان صلى الله عليه وآله
وسلم فيما يصيب جسده الشريف

قضى ان عقل أهل الكتابين الخ مقيدة باليهود والنصارى والرواية الاولى منه مطلقة
فجعل المطاق على المقيد ويكون المارد بالحديث دية اليهود والنصارى دون الجوس لانا
نقول لانسلم صلاحية الرواية الثانية للتقييد ولا للتخصيص لان ذلك من التخصيص على
بعض افراد المطلق والاعمال وما كان كذلك فلا يكون مقيد غيره ولا تخصصه له ويوضح
ذلك ان غاية ما في قوله عقل أهل الكتابين أن يكون من عداهم بخلافهم لفهوم القاب
وهو غير معمول به عند الجمهور وهو الحق فلا يصلح تخصيص قوله صلى الله عليه وآله
وسلم عقل الكافر نصف دية المسلم ولا لتقييده على فرض الاطلاق ولا سيما مخرج اللفظين
واحد والراوى واحد فان ذلك يبعد ان أحدهما من تصرف الراوى والآخر المأخذ بها
هو مشغل على زيادة فيكون الجوسى داخل تحت ذلك العموم وكذلك كل من له ذمة من
الكفار ولا يخرج عنه الامن لادمة ولا امان ولا عهد من المسان لانه سبحانه باح الدم ولو
فرض عدم دخول الجوسى تحت ذلك اللفظ كان حكمه حكم اليهود والنصارى والجامع
الذمة من المسلمين الجميع وبذلك حديث سنو ابيهم سنة أهل الكتاب واحتج القائلون
بان دية الذى كذبة المسلم بعموم قوله تعالى وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
مسلمة الى أهله قالوا واطلاق الدية يفيد ان الدية المعهودة وهي دية المسلم ويجب عنه
أولا منع كون المعهودة هاهنا دية المسلم لا يجوز أن يكون المراد بالدية الدية المتعارفة
بين المسان لأهل الذمة والمعاهدين وثانيا بان هذا الاطلاق مقيد بحديث الباب واستدلوا
ثانيا بما أخرجه الترمذى عن ابن عباس وقال غريب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وذى العاصم بين الذين قتلهم عمر بن أمية الضمرى وكان لهما عهد من النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لم يشعربه عمر وبديهة المسان وبما أخرجه البيهقي عن الزهري انها كانت
دية اليهودى والنصرانى في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل دية المسلم وفي زمن
أبى بكر وعمر وعثمان فلما كان معاوية أعطى أهل المقتول النصف وأتى النصف في بيت
المال قال ثم قضى عمر بن عبد العزيز بالنصف وأتى ما كان جعل معاوية وبما أخرجه أيضا

من الآلام كالشر ليس تعاف أخرجه (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم لها (ليس على أهلك كرب بعد هذا اليوم) انه هو ذهب الى
حضرة الكرامة وهو يدل على انها قالت واكرب أباه كالا يخفى فلما مات قالت يا أبا عبد الله ما أجاب نادعاه الى حضرته القدسية يا أبا
من جنة الفردوس بفتح ميم من ما وما يا أبا عبد الله الى جبريل تعاف فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن
تعموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التراب قال في الفتح وسكت أنس عن جوابه ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بل
الا انما فخرنا على فعله امتثالاً لامره وقد قال أبو سعيد فيما أخرجه البزار بسند جيد وما نقصنا أيدى بنان من دفنه حتى أنكرنا
فلو بناؤنا له في حديث ثابت عن أنس عند الترمذى وغيره يريد انهم وجدوا هاتغيرت عما عهدوه في حياته من الاقامة والصفاء
والرقة لفقدها ما كان عدهم به من التعليم والتأييد ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره مثل قول
فاطمة واكرب أباه والله ليس من النياحة لانه صلى الله عليه وآله وسلم أقرها على ذلك وأما قولها بعد ان قبض وأبناها الى آخره

فمن أخذ منه ان تلك الالة فاذا كان الميت متصفا بالمائة ذكروا لها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن
مختلفا ولا يتحقق اتصالهم افيدخل في الميعاد (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي وهو ابن
ثلاث وستين سنة وهذا موافق لقول الجهم ورجزه سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال أحد هؤلاء انبت عندناواكثر
ما قيل في عمره انه خمس وستون سنة أخرجه مسلم من طريق حماد بن يونس عن ابن عباس ومثله لا جد عنه وجمع بعضهم بين
الروايات المشهورة بأن من قال خمس وستون جبر الكسر ولا ينبغي ما فيه قال في الفتح لا يخرج منه أربع وستون فقط
وقل من تنبه لذلك وعند البخاري عن عائشة وابن عباس أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبث بمكة عشرين سنة يعني بعد
ان قبلة الوحى ثلاث سنين كما قاله الشعبي ٣٥٢ ينزل عليه القرآن بالمدينة عشرين سنة واذن قول الاشكال فان ظاهره يقتضي
انه عاش ستم سنين وهو بخلاف

عن عكرمة عن ابن عباس قال جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية العاصمين
دية الحزب المسلم وكان العهد وأخرج أيضا من وجه آخر أنه صلى الله عليه وآله وسلم
جعل دية المعاهدين دية المسلم وأخرج أيضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وذي ذمبادية مسلم ويحجب عن حديث ابن عباس بأن في أسناده أبي سعيد البقال وأبيه
سعيد بن المرزبان ولا يثبت بحديثه والراوى عنه أبو بكر بن عباس وحديث الزهري
مرسل ومروا أسناده فيجوز لأنه حافظ كبير لا يرسل إلا العلة وحديث ابن عباس الآخر في
أسناده أبي سعيد البقال المذكور وله طريق أخرى فيها الحسن بن عمار وهو متروك
وحديث ابن عمر في أسناده أبو بكر وهو أيضا متروك ومع هذه العلل فهذه الأحاديث
معارضة بحديث الباب وهو أرجح منه من جهة صحته وكونه قولاً وهو مذموم فعلا والقول
أرجح من الفعل ولو سلمنا صلاحه من الاحتجاج وجعلنا ما خصه له موم حديث الباب
كان غاية ما فيها إخراج المعاهد ولا ضير في ذلك فإن بين الذي والمعاهد فرق قالان الذي ذل
ورضى بما حكم به عليه من الذلة بخلاف المعاهد فلم يرض بما حكم به عليه به منه أوجب
ضمان دمه وماله الضمان الأصلي الذي كان بين أهل الكفر وهو أدية الكفالة التي
وردت في الإسلام بتقريرها ولكنها مكره على هذا ما وقع في رواية من حديث عمرو بن شعيب
عنه أبي داود يلفظ دية المعاهد نصف دية الحزب وتخلص عن هذا بعض المتأخرين فقال
إن لفظ المعاهد يطلق على الذي فيحصل ما وقع في حديث عمرو بن شعيب عليه يحصل
الجمع بين الأحاديث ولا يخفى ما في ذلك من التكافؤ والراجح العمل بالأحاديث الصحيحة
وطرح ما يقابلها الأصل له في الصحة وأما ما ذهب إليه أحمد من التفضيل باعتباره العمد
والخلاف ليس عامه دليل

(باب دية المرأة في النفس ومادونها)

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثالث من دية رواء النفساني والدارة طفي وروى عن ربيعة

بما الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما تمت ثلاث سنين قرن بفوته جبريل
فنزل عليه القرآن على لسانه عشر من سنة وأخرج به ابن أبي خزيمة من وجه آخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين وروى
به ابن أبي ثعلبة ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا أحسنهم هذا المرسل ان ثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد
البعثة فقد قبل ثلاث عشرة وقيل في عشرة ولا يتعاق ذلك بقدر مدة الفترة وأما ما رواه عمر بن شبة انه صلى الله عليه وآله وسلم
عاش احدى أو اثنتي وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فتشاد والله أعلم وبالجملة قد كان موته صلى الله عليه وآله وسلم كما قال السهيلي
خطبا كالحمل ورزأ لاهل الاسلام فادحا كادت تهله الجبال وتزعج الارض وتكسف النيران لانتفاع خير السما مع
ما آذن به موته صلى الله عليه وآله وسلم من اقبال الفتن المصم والحوادث الدهم والكرب المدلهمة فالولول ما أنزل الله من
السكينة على المؤمنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح مدورهم من فهم كناية المؤمنين لانتعصم الظهور وصاقت من

الكرب الصدور ولعاقهم الخزع عن تدبير الامور واقد كانت من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرقوا عليهم اسمعوا
لاهلها ضجيجا والبكاء في ارجائهم اعجبا وحق ذلك لهم وان بعدهم كما روى عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم غلب فاستشعرنا حرا وبناظول ابله لا ينجاب ويجورها ٢٥٣ ولا يطاع نورها فظلمات أفاى طولها
حتى اذا كان قرب السحر اغتمت

فهمت في هاتف وهو يقول
خطب أجل أناخ بالاسلام
بين النخيل ومعقد الاطام

قبض النبي محمد فعيوتا
تممى الدموع عليه بالتهجم
قال فوثب من نومي فمناظفرت
الى السماء فمأرا الاسعد النابج
فذهبات به ذجا يقع في العرب
وعلت ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قد قبض فرسكت
ناقتي وسرت نقدت المدينة
ولا هلهاض صبح بالبكاء كضج
الحجج فقلت مة فقا لواقص
رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لحقت المبعده فوجدته
خاليا فاقت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فوجدت بابه
مربحا وقيل هو مسجى قد خلا
به أهله فقلت أين النائم فقتل
في سقفة في ساعده فقتلهم
فتكلم أبو بكر رضى الله عنه فقله
درهم من رجل لا يطيل الكلام
ومديده فبايعوه ورجع فرجعت
معه فشهدت الصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ودفنه
اه اللهم صل وسلم عليه وعلى
جميعه وأهله وآله كلهم أجمعين
وأخردعوا نأان الحمد لله رب
العالمين هذا آخر الجزء الثالث
من عون الباري ١ بحل أدلة

ابن أبي عبيد الرحمن انه قال لسعيد بن المسيب كم في اصبع المرأة قال عشر من الابل قلت
كم في اصبعين قال عشرون من الابل قلت فكيف في ثلاث اصابع قال ثلاثون من الابل
قلت فكيف في أربع اصابع قال عشرون من الابل قلت حين عظم جرحها واشتدت
مصيبتها انقص عقلاها قال سعيد اعراق أنت قلت بل عالم متثبت أو جاهل متعلم قال هي
السنة ما من أخى رواء مالا في الموطأ عنه حديث عمرو بن شعيب هو من رواية اسمعيل
ابن عيسى عن ابن جريج عنه وقد صح هذا الحديث ابن خزيمة كما حكى ذلك عنه في
بلوغ المرام وحديث سعيد بن المسيب أخرجه أيضا البيهقي وعلى تسليم ان قوله من
السنة يدل على الرفع فهو مرسل وقد قال الشافعي فيما أخرجه عنه البيهقي ان قول
سعيد بن المسيب يشبه أن يكون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن عامة من
أصحابه ثم قال وقد كنا نقول انه على هذا المعنى ثم وقفت عنه واسأل الله الخير لا ناقد
يخدمهم من يقول السنة ثم لا نجد اقوله السنة نقاد انهم اعان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم والقباس أولى بنا فيها وروى صاحب التلخيص عن الشافعي انه قال كان
مالك يذكر انه السنة وكنت اتابعه عليه وفي نفسي منه شيء ثم علت انه يريد انه سنة
أهل المدينة فرجعت عنه وفي الباب عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال دية المرأة نصف دية الرجل قال البيهقي اسناده لا يثبت مثله وأخرج البيهقي
عن علي عليه السلام انه قال دية المرأة على النصف من دية الرجل في الكل وهو من
رواية ابراهيم النخعي عنه وفيه انقطاع وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق الشعبي عنه
وأخرجه أيضا من وجه آخر عنه وعن عمر قوله عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ
الثلاث من ديفته فيه دليل على ان ارش المرأة يساوى ارش الرجل في الجراحات التي
لا يبلغ ارشها الى ثلث دية الرجل وفيما بلغ ارشها الى مقدار الثلث من الجراحات يكون
ارشها فيه كنصف ارش الرجل لحديث سعيد بن المسيب المذكور وروى الى هذا ذهب
الجمهور من أهل المدينة منهم مالك وأصحابه وهو مذهب سعيد بن المسيب كما تقدم في
رواية مالك عنه ورواه أيضا عن عروة بن الزبير وهو مروي عن عمر وزيد بن ثابت
وعمر بن عبد العزيز وفيه قال أحمد وابنه والشافعي في قول وصفة التقدير أن يكون
على الصفة المذكورة في حديث الباب عن سعيد بن المسيب فانه يجعل ارش اصبعها
عشر ارش الاصبعين عشرين وارش الثلاث ثلاثين لانهم ادون ثلث دية الرجل فلما
سأله السائل عن ارش الاربع الاصابع جعلها عشرين من الابل لانهم المساجوز ثلث
دية الرجل وكان ارش الاصابع الاربع من الرجل أربعين من الابل كان ارش الاربع
من المرأة عشرين وهذا كما قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان المرأة حين عظم جرحها

٤٥ نيل س البخاري وقد تم زبره على يد مؤلفه عفا الله عنه ما جاهد واسمه له فيما يحبه ويرضاه بحمد الله تعالى
وحسن توقيفه يوم الثلاثاء من أواخر جمادى الآخرة من شهر سنة أربع وتسعين ومائتين وألف الهجرية وينالوه الجزء الرابع
الذي عليه ختم الكتاب أوله كتاب التفسير ١ وآخر الجزء السادس من القسطلاني والخامس من فتح الباري ١ منه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب تفسير القرآن)

تفصيل من القس وهو البيان تقول فسرت الشيء أي
بالتحقيق والتأويل إذا فسرتوه والتأويل معنى فقال أبو عبيدة وطائفة هم جماعة في وقيل التفسير بيان المراد
بالتأويل والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال أبو العباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين الأول من حيث هو معقول وهي
تجمل التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال تعالى
أنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة
ويشرح لغتها وأعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا وفي لكل منها أحقه انتهى وقيل بالفرق بينهما غير ذلك
وقد بسطه الحافظ ابن حجر في آخر كتاب التوحيد من فتح الباري وغيره في غير (عن أبي سعيد بن المعلى) راجعه رافع وقيل
الحديث وقوله ابن عبد البر وهو الذي ٣٥٤ قبله أنه قال كنت أصلي في المسجد فذكر علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فلم أجد فيه وفي تفسيره إلا نقلا من
وجه آخر عن شعبة فلم أجد فيه حتى
صليت ثم أتيت وفي رواية أبي
هريرة خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على أبي بن كعب
وهو يصلي فقال أي أي فالتفت
فلم يجبه ثم صلى خففت ثم انصرف
فقال سلام عليك يا رسول الله
قال ويحك ما منعك أن تدعوتك
أن لا تجيبني (فقلت يا رسول الله
أني كنت أصلي فقال ألم يقل الله
استجبوا لله وللرسول إذا
دعاكم) وفي حديث أبي هريرة
أوليس تجيبون أوحي الله إلي
أن استجبوا لله وللرسول الآية
فقلت بلى يا رسول الله لأعود
إن شاء الله واستدل به على أن
اجابته واجبة بمعنى المرء
يتوكلها وأنه حكم محتسب به صلى
الله عليه وآله وسلم وبه قال
القاضي عياض عبد الوهاب وأبو

واشتهرت مصيبتهم انقض عقلها والسبب في ذلك أن سعيدا جعل التنصيف بعد بلوغ
الثلاث من دية الرجل راجعا إلى جميع الأرض ولو جعل التنصيف باعتبار المقدار
الرائد على الثلث لأباعد ما زاد فيه فيكون مثلا في الأصابع الأربعة من المرأة خمس
من الأبل لأن ما هي التي جاوزت الثلث ولا يحكم بالتنصيف في الثلث الأصابع فإذا قطع
من المرأة أربع أصابع كان فيها خمس وثلاثون ناقة لم يكن في ذلك إشكال ولم يدل حديث
عمر بن شعيب المذكور إلا على أن أرضها في الثلث فنادون مثل أرض الرجل وليس
في ذلك دليل على أنه إذا حصلت الجائزة للثلاث لم تنصف ما لم يجاوز الثلث من الجنائز
على فرض وقوعها متعددة كالأصابع والأسنان وأما لو كانت جنابة واحدة مجاوزة
لثلاث من دية الرجل فيمكن أن يقال بالنصف في أرض الرجل في الكل فإن كان
ما أتى به سعيدة هو ما من مثل حديث عمر بن شعيب فغير مسلم وإن كان حفظ ذلك
التفصيل من السنة التي أشار إليها فإن أراد سنة أهل المدينة كما تقدم عن الشافعي فليس
في ذلك حجة وإن أراد السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وآله وسلم فتم والصحيح مع
الاحتمال لا يتم أصل تلك السنة لا احتجاج به ولا سيما بعد قول الشافعي أنه علم
أن سعيدا أراد سنة أهل المدينة ومع ذلك فالمرسل لا تقوم به حجة فالأولى أن يحكم
في الجملة بآيات المتعددة بمثل أرض الرجل في الثلث فنادون وبعد الجائزة يحكم بالتنصيف
الرائد على الثلث فقط لا يلتزم الإنسان في مضيق مخالف للعدل والعقل والقياس
بلا حجة نيرة وحكي صاحب البحر عن ابن مسعود وشريح أن أرض المرأة يساوي أرض
الرجل حتى يبلغ أرضها خمس من الأبل ثم ينصف قال في نهاية المحتسب إن الأشهر عن ابن
مسعود وعثمان وشريح وجماعة أن دية جراحة المرأة مثل دية جراحة الرجل إلا
الموضحة فإنها على النصف وحكي في البحر أيضا عن زيد بن ثابت وسليمان بن يسار أنهم

الولد المال كان وهو قول الشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الإجابة هل تبطل
الصلاة أم لا وصرح جماعة منهم وغيرهم بعدم البطلان وهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي ومثله لا تبطل
الصلاة قال القسطلاني وفيه بحث لاحتمال أن تكون إجابته واجبة سواء كانت الخطابية في الصلاة أم لا أما كونه يخرج
بالإجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل أن تجب الإجابة ولو خرج المجيب من الصلاة وإلى ذلك
يخبر بعض الشافعية (ثم قال في) صلى الله عليه وآله وسلم (لأعظم سورة هي أعظم السور في القرآن) أعظم قدرها بالخطابية
التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتغالها على فوائد ومعان كثيرة مع جازة الفاظه واستخرج الفخر الرازي منها عشرة
آلاف مسئلة من علوم شتى وبسط القول في الحافظ الإمام العلامة محمد بن أبي بكر القيم رحمه الله في مدارج السالكين
شرح منازل الابرار في محمد بن كثير بن وكذلك رسالة في معانيها المشوكة والاحاديث والآثار الواردة في فضل الناحية

وما اشتملت عليه من الامرار العظيمة وحسنه من المزايا الجسيمة لا يمكن حصرها ولا يشكر أمرها ووجدت عن بعض علماء
 المهتقين انه قال - ورة الفاتحة الشافية بالطنية والنفاسية ظاهرة انتهى ومن كان من اهتمام الشافية والواقفة
 والكافية والرقية والمنة والكثير الى غير ذلك وقد عدها السيد العلامة محمد بن رسول البرزنجي رحمه الله في شرحه على تفسير
 الامام البيضاوي أربعين اسماء بين وجه التسمية في كل اسم منها شكر الله صديقه قال الزين الشرجي في فوائده وقد صنف
 جماعة من العلماء في فضائلها كتبها وقد كتبت جعت من ذلك براقي ما نفعها ٣٥٥ وصيته الطريق الراضعة الى اسرار

الفاتحة من داوم على قراتها
 رأى من ذلك العجب ونال
 ما يرجوه من كل أرب انتهى
 واستدل بحديث الباب على
 جواز تفصيل بعض القرآن على
 بعض وهو محكي عن أكثر العلماء
 كابن راهويه وابن العربي ومنع
 من ذلك الأشعري والباقلاني
 وجماعة لان المفضل ناقص
 عن درجة الأفضل وأما الله
 تعالى وصفاته وكلامه لا نقص
 فيها وأجيب بأن التفصيل
 انما هو بمعنى ان نواب بعضه
 أعظم من بعض فالتفصيل
 انما هو من حيث المعاني لا من
 حيث الصفات وفي حديث أبي
 هريرة رضي الله عنه عند الحكم
 أنجب ان أعلك سورة لم ينزل
 في التوراة ولا في الانجيل ولا
 في الزبور ولا في الفرقان مثلها
 وعند أحد واليه في شعبه
 بسند جيد عن عبد الله بن جابر
 والنعماني عن أبي سليمان مرفوعا
 فاتحة الكتاب شفاء من كل داء
 ورواه البيهقي أيضا عن عبد الملك
 ابن عيسى مرسل بسند رجاله ثقات

يستويان حتى يبلغ ارضها خمس عشرة من الابل وعن الحسن البصري يستويان الى
 النصف ثم يصف وهذه الاقوال لا دليل عليها اذهب على ابن أبي ليلى وابن شبرمة
 والبث والثوري والعترة والشافعية والحنفية كما حكى ذلك عنهم صاحب البصر الى ان
 ارض المرأة نصف ارض الرجل في القليل والكثير واستدلوا بحديث معاذ الذي ذكرناه
 وهو مع كونه لا يصلح للاحتجاج به لما سلف يمكن الجمع بينه وبين حديث الباب اما جملة
 على الدية الكاملة كما هو ظاهر اللفظ وذلك يجمع عليه كما حكى في موضعين من
 في أحد ما بعد حكاية الاجماع خلافا للاصم وابن عليه ان دية مثل دية الرجل ويمكن
 الجمع بوجه آخر على فرض ان لفظ الدية يصدق على دية النفس وما دونها وهو ان يقال
 هذا العموم مخصوص بحديث عمرو بن شعيب المذكور فتمكون ديتها كنصف دية
 الرجل فيما تجاوز الثالث فقط

* (باب دية الجنين) *

(عن أبي هريرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنين امرأته من بني حنظلة
 سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ثم ان المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت قضى رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم بان ميراثها لميراثها او زوجها وان اعقل على عصبته وفي رواية اقتلت
 امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتهما او ما في بطنها فاختصموا الى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقضى ان دية جنينها غرة عبد أو أمة وقضى بدية
 المرأة على عاقلة امتنق عليه ما وفيه دليل على ان دية شبه العمد تحتملها العاقلة وعن
 المغيرة بن شعبه بن عمار انه استشارهم في املاص المرأة فقال المغيرة قضى النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فيه بالغرة عبد أو أمة فشهد محمد بن مساة انه شهد النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قضى به ممتنق عليه وعن المغيرة ان امرأته ضربت بتماضرت بتماضرت بتماضرت بتماضرت
 وهي حبل فاقى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقضى فيها على عصبته القاتلة بالدية في
 الجنين غرة فقال عصبته أي الذي لا يطعم ولا يشرب ولا صاح ولا استهل مثل ذلك بطل فقال
 جمع مثل جمع الاعراب رواء أحد ومسلم وأبو داود والنسائي وكذلك الترمذي ولم

قال المناوي أي من كل داء من ادواء الجمل وغيره وروى القلي في فوائده عن حديث جابر بن عبد الله الانصاري قال فاتحة
 الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسم الموت وروى سعيد بن منصور في سننه والبيهقي وأبو نعيم والديلمي عن أبي سعيد
 الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من السم ورواه أبو الشيخ في الثواب عن أبي سعيد
 وأبي هريرة ما عن مكحول التابى الجليل قال أم القرآن قراءة ومسئلة ودعاء وقال عطاء اذا أردت حاجة فاقرأ فاتحة
 الكتاب حتى تحتمها تقضى ان شاء الله تعالى قال الحافظ ابن القيم رحمه الله واذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما
 الظن بكلام رب العالمين ثم ما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في غيره مثلها تضمنها جميع معاني القرآن ثم ذكر

على القاضية وفيه دليل على ان القاضية سبع آيات لكن منهم من عد البسلة دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس
كما تقدم قال الطيبي وعد التسمية أولى لان أنعمت لا يناسب وزانه واذن قواصل السور وتحدث ابن عباس بسم الله الرحمن
الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيات لانه لم يعد البسلة وعن عمر بن عبيد انه اعان لانه عدها
وعدا نعمت عليهم ويستتبط من تفسير السبع المثاني بالقاضية ان القاضية مكينة وهو قول الجمهور وخلافه لاهل الدلالة
انه سبحانه امتن على رسوله وسورة الحجر مكينة اتفاقا فبذل على تقدم نزول ٢٥٧ القاضية عليها قال الحسين بن الفضل هذه

هفوة من مجاهد لان العلماء على
خلاف قوله وحكي القرطبي ان
بعضهم زعم انها زلت مرتين
وفيه دليل على ان القاضية
سبع آيات ونقلوا فيه الاجماع
وحديث الباب أخرجه أيضا
في فضائل القرآن والتفسير وأبو
داود في الصلاة وكذا النسائي
وفي النفسين أيضا فضائل
القرآن وابن ماجه في ثواب
التسبيح (قوله عز وجل فلا
تجهلوا الله أنذا أو أنتم تعلمون)
جمع بكسر النون وهو التظير
وعن أبي العالية قال النسي
العدل وقال ابن عباس الانداد
الاشياء والمعنى انكم من
دوى العلم والتظير واصابة
الراى فلما تأملتم أدنى تأمل
اضطر عقابكم الى آيات موحدة
للمكاتب منقر ذب وجود الذات
متمثال عن مشابهة المخلوقات
(عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال سألت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أى
الذنب أعظم عند الله قال ان
تجعل لله ندا) أى مثلاً وتظييراً

المرأة في الجنين غرة عباداً وأمة أوفرس وأشار البيهقي الى ان ذكر القوس في المرفوع وهم
وان ذلك ادرج من بعض روايته على سبيل التفسير لغرة وذكر انه في رواية مجاهد بن زيد عن
عرو بن دينار عن طاوس باللفظ فقط أى ان في الجنين غرة قال طاوس القوس غرة وكذا
أخرج الاسماعيل عن عروة قال القوس غرة وكان مناريا ان القوس أحق باطلاق الغرة
من الأدمى ونقل ابن المنذر والخطابي عن طاوس ومجاهد وعروة بن الزبير الغرة عبيد
أو أمة أوفرس وتوسع داود ومن تبعه من أهل الظاهر فقالوا يجوز كل ما وقع عليه اسم
غرة وحكي في الفتح عن الجمهور ان أقل ما يجزى من العبد والامة ما سلم من العيوب التي
يثبت بها الرد في البيع لان المعيب ليس من الخيار واستتبع الشائع من ذلك أن يكون
منفعة بانه بشرط أن لا ينقص عن سبع سنين لان من لم يبلغها لا يستقل غالباً بنفسه
فيحتاج الى التعهد بالتربية فلا يجبر المستحق على أخذه ووافقه على ذلك القاسمية واخذ
بعضهم من لفظ الغلام المذكور في رواية أن لا يزيد على خمس عشرة ولا يزيد الحاربية
على عشرين وقال ابن دقيق العبد انه يجزى ولو بلغ السنين وأكثرت ما لم يصل الى
سن الهرم ورجحه الحفاظ وذهب الباقر والصادق والناصر في أحد أقواله الى أن الغرة
عشر الدية وخالفهم في ذلك الجمهور وقالوا الغرة ما ذكر في الحديث قال في الفتح وتطلق
الغرة على الشيء النفيس آدمياً كان أم غيره ذكر أم أنثى وقيل أطلق على الأدمى غرة
لانه أشرف الحيوان فان محل الغرة الوجه وهو أشرف الاعضاء قال في البحر واشتقاقها
من غرة الشيء أى خياره وفي القاموس والغرة بالضم العبد والامة قوله ثم ان المرأة التي
قضى عليها بالغرة توفيت في الرواية الثانية فقتلتم او مافي بطنها وفي رواية المفردة المذكورة
فقتلتم ارمي جلي وفي حديث ابن عباس المذكور ناسق ط غلاما قد نبت شعرة معينة
وماتت المرأة فيجمع بين هذه الروايات بان موت المرأة متأخر عن موت مافي بطنها فيكون
قوله فقتلتم او مافي بطنها اخباراً بنفس القتل وسائر الروايات يدل على تأخر موت المرأة
قوله في املاص المرأة وقع تفسير الاملاص في الاعتصام من البخارى هو أن تضرب
المرأة في بطنها فتلقي جنينها وهذا التفسير أخص من قول أهل اللغة ان الاملاص أن
ترلق المرأة قبل الولادة أى قبل حين الولادة هكذا نقله أبو داود في السنن عن ابن عبيد
وهو كذلك في الغريب له وقال الخليل أملاص الناقة اذا رمت ولدها وقال ابن القطاع

(وهو حقل) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخلق واستقامة الخلق تدل على توحيدهم ولو كان المذبر اثنين
لم يكن على الامة تمامة ولذا قال الموحدين اهل البيت عرو بن نفيل اربا واحداً أم ألف رب • أدب ان انعمت الامور
ترك اللات والعزى جميعاً • كذلك يفعل الرجل البصير (قات ان ذلك اعظم قات ثم أى قال وان تقتل ولدك تخاف
أن يظم معك قات ثم أى قال ان ترى حليمة تبارك) أى زوجته فانه زنا وباطل لما أوصى الله به من حفظه قرق الجيران
وهذا الحديث أورده هنا أيضاً في التوحيد والادب والمجاهدين ومسلم في الايمان والنسائي فيه والرحم والمجاهرية (قوله عز
وجل وظلانا عليكم الغمام) يحضر الله تعالى لهم المصائب يظلمهم من الشمس أى حين كانوا في التيه (وأنزله عليكم المن)

والسليبي عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (رسلم الحكمة) شيء يغيب نفسه من غير استئذان وتكاف مؤنة (من المن) قال جماعة من سمعة وروى ابن أبي ساتم عن طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل على الشجر فأكل منه ما شاء ومن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الغلط يقسم الراعي بعدهما وحيدة ومن طريق السدي قال مثل التريحيين ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقط الطحاشد يخاصن طريق السدي من العمل وكل هذه الأقوال ٣٥٨ لا تنافي فيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن شجر الرافق وهذا ما عاين

لجميع ما تقدم وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمار في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني إسرائيل وبه تظهر مناسبة ذكره في التفسير والرّد على الخطابي حيث قال لا وجه لادخال هذا الحديث هنا لأنه ليس المراد في الحديث أنه نوع من المن المنزل على بني إسرائيل فان ذلك شيء كان يسقط عليهم كالتريحيين وإنما المراد أنهم أشجرة تنبت بنفسها من غير استئذان ولا مؤنة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكره الخطابي والله أعلم كذا في الفتح (وما وهما شاة العين) اذ روي بها السجل والتوتيا وغيرهما مما يكفل به اما اذا كفل بها مفردة فلا لانها تؤذي العين قال النووي الصواب ان مجرد ما شاة شاة مطلقا وانما وصف الحكمة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة (قوله) عز وجل واذا قلنا ادخلوها هذه القرية) أي بيت المقدس فسكروا منها حيث شئتم رغدا

امامت الخامل ألقت ولدها ووقع في بعض الروايات ملاصق بغير ألف كما به اسم فعل الولد الخذف وأقيم المضاف مقامه أو اسم لتلك الولادة كالخدايح وروى الاسماعيلي عن هشام انه قال الملاصق الجذين وقال صاحب البارع الاملاص الاسقاط قوله فشهد محمد بن مسleme زاد البخاري في رواية فقال عمر بن شهمهك فقام محمد بن مسleme فله وفي رواية له ان عمر قال لا تغيرة لا تبرح حتى تحبى بالخروج مما قلت قال فخرجت فوجدت محمد بن مسleme فحدثني به فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقضي به قوله فسقاط هو الخمية قوله ففرضي فيه اعلی عصبية العاقلة في حديث أبي هريرة المذكور وقضى بدينه المرأة على عاقلة في حديث ابن عباس المذكور أيضا ففرضي على العاقلة بالدية وظاهر هذه الروايات يخالف ما في الرواية الاولى من حديث أبي هريرة حيث قال ثم ان المرأة التي قضى عليها بالفرقة ويكمن الجمع بأن نسبة القضاء الى كونه على المرأة باعتبار انها هي المحكوم عليها بالبخاية في الأصل فلا ينافي ذلك الحكم على عصبية بالدية والمراد بالعاقلة المذكورة هي العصبية وهم من عدا الولد وذوي الارحام ووقع في رواية عند البيهقي فقال أبوها انما يعقلها بنوها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الدية على العصبية وفي حديث أبي هريرة المذكور وقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يرأى الزوجه أو بذيها وان العقل على عصبيتها وسيأتي الكلام على العاقلة وضمان الدية الخطابي باب العاقلة وما تحمله وقد استدل المصنف بحديث أبي هريرة المذكور على ان دية شبهة العمد تحملهما العاقلة وسيأتي تكميل الكلام عليه قوله مثل ذلك يطل يضم أوله وفتح الطاء الملهله وشديد الادم أي يطل ويملد يقال غل القتل يطل فهو مطلول وروى بالباء الموحدة وتخفيف الادم على انه فعل ماض من البطلان قوله فقال معج مع مثل صبح الاعراب استدل بذلك على ذم الصبح في الكلام ومحمل الكراهة اذا كان ظاهرا للتكلف وكذا لو كان من جهة الكنه في ابطال حق أو تحقيق باطل فأما لو كان من جهة ما هو حق أو في مباح فلا كراهة بل ربما كان في بعضه ما يستحب مثل أن يكون فيه ادعاء مخالف للطاعة وعلى هذا يحمل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا عن غيره من السلف الصالح قال الحافظ والذي يظهر لي ان الذي جاء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن عن قصد الى التسجيع وإنما

أي وابها كذا راها وأدخلوا الباب أي باب القرية معجدا جمع ساجدا أي متطاعين محبتين أو ساجدين لله جاء شكر اعلی اخرجه من التيه وقولوا حطة أي مسئلة باحطة أي حط عندنا فوننا حطة نفقر لكم خطاياكم أي بعبودكم ودعائكم وسنزيد الحسنين ثوابا (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال قيل لبني اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى أمكن الفتح (ادخلوا الباب) باب البعاد (بصدا) شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح والنصر ويزيد بلادهم اليوم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس في رواية ابن جرير معجدا قال ركعوا عن بعضهم المراد به الخضوع لتعظيم

جاء على الحقيقة (وقولوا حطة) قيل أمر وأن يقولوا على هذه الكيفية ومعناها اسم للهبة من الخط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (فدخلوا برحقون على استأصمهم) أي أوراكمهم (قيدوا) أي غيروا السجود بالزحف (وقالوا حطة) أو حطة بكافيل وزادوا على ذلك مستترين (حبة في شعرة) وهذا كلامهم مهمل لا معنى له وحاصل الأمر أنهم أمر وأن يحضروا الله تعالى عند القبح بالفعل والقول وأن يعترفوا بذنوبهم في القوا غاية الخالفة ولا تزال الله تعالى في حقهم فإن لنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يشقون ٣٥٩ والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات

به في ساعة أربعة وعشرون ألفا (قوله عز وجل ما نسخ من آية أو تناسها) النسخ لغة الازالة أو النقل من غير الزالة ونسخ الآية بيان اتهامه التعبد بتلاوته أو الحكم المستفاد منها أو بهما جميعا وقرئ تناسها من الترك والاولى من التأخير (نأت بغيرهها أو مثلها) استدلال بهذه الآية على وقوع النسخ خلافا لمن شذف عنه (عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال قال عمر رضي الله عنه اقرؤنا للكتاب الله تعالى (أبي) بن كعب (واقضنا على) بن أبي طالب أي أعلننا بالقضاء (وانا لنندع من قول أبي) أي ترك (وذلك ان أيا يقول لأدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) وفي رواية صدقة أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأتركه لشي لأنه لسماعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحصل له العلم القطعي به فاذا أخبر غيره بخلافه لم يفتضح معارضه حتى يحصل

جاء اتفاقا له عظم بلائعه وأما من بعده فقد يكون كذلك وقد يكون عن قصد وهو الغالب ومراعاتهم في ذلك متفاوتة جدا وفي قوله في حديث ابن عباس المذكور ما صحح الجاهلية وكما اتهمه دليل على ان المذموم من السجج انما هو ما كان من ذلك القبيل الذي راد به ابطال شرع أو اثبات باطل أو كان متكلفا وقد حكى النووي عن العلماء ان المكروه منه انما هو ما كان كذلك لا غيره قوله جل بن مالك يفتح الحاء المهملة والميم وفي بعض الروايات جل بن النابغة وهو نسبة الى جدوه والافه وجل بن مالك بن النابغة قوله فقال أبو القاتله في رواية مسلم وأبي داود فقال جل بن النابغة وهو زوج القاتله وفي رواية للجباري فقال ولي المرأة وفي حديث أبي هريرة المذكور في الباب فقال عصبتهما وفي رواية للطبراني فقال أخوها العلاء بن مسروح وفي رواية للبيهقي من حديث اسامة بن عمار فقال أبو هار وجب مع بين الروايات بأن كل واحد من أيها وأخيها وزوجها قال ذلك لانهم كلهم من عصبته بخلاف المقولة فإن في حديث اسامة بن عماران المقولة عامرية والقاتله هذلية فيبعد أن تكون عصبته إحدى المراتين عصبته للأخرى مع اختلاف القبيلة وقد استدلل بأحاديث الباب على انه يجب في الجنبين على قاتله الغرة أن يخرج ميتا وقد سكت في البحر الإجماع على ان المرأة اذا ضربت فخرج جنينها بعد موتها ففيها القود والدية وأما الجنبين فذهب المعتز والشافعي الى أن فيه الغرة وهو ظاهر أحاديث الباب وذهب أبو حنيفة ومالك الى انه لا يضمن وأما إذا مات الجنين بقتل أمه ولم يتفصل فذهب المعتز والحنفية والشافعية الى انه لا يثنى فيه وقال الزهري ان سكت حركته ففيه الغرة وردبانه يجوز أن يكون غير آدمي فلا ضمان مع الشك قال في الفتح وقد شرط الفقه ما في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجنابة فلو انفصل حيائهما مات وجب فيه القود والدية كاملة انتهى فان أخرج الجنين رأسه ومات ولم يخرج الباقي فذهب الحنفية والشافعية والهادوية الى أن فيه الغرة أيضا وذهب مالك الى انه لا يجب فيه شيء قال ابن دقيق العيد ويحتاج من اشترط الانفصال الى تأويل الرواية وخالفها على انه انفصل وان لم يكن في الأنف ما يدل عليه وقد عقب بها في حديث ابن عباس المذكور انها سقطت غلاما قد نبت شعره ميتا فانه صريح في الانفصال وبما في حديث أبي هريرة المذكور في الباب باللفظ سقط ميتا وفي لفظ للجباري

الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالباً قال القسطلاني كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه غير بقوله (وقد قال الله تعالى ما نسخ من آية أو تناسها) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذا الحديث موقوف وقبه ثلاثه من العصابة في نسق ابن عباس عن عمر عن أبي بن كعب وأخرج عنه الترمذي عن أنس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا أيضا اقضى أمي على بن أبي طالب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا رجم أمي أمي أبو بكر واقضاهم على الحديث وروينا موصولا في فوائد أبي بكر محمد بن العباس بن فضال عن حديث أبي سعيد الخدري مثله ورواه الزادني حديث ابن مسعود قال كاتحدث ان أقضى أهل المدينة على بن أبي طالب

أقوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) نزات رداعلى النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليه ودلما قالوا عزير ابن الله ومنكر كرا العرب الملائكة بنات الله (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال قال الله تعالى كذبتى ابن آدم) من التكذيب وهو نسبة المنكح الى أن خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن له ذلك وشقى) من الشتم وهو توصيف الشخص بمناقبه اذراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن له ذلك) التكذيب والشتم (فاما تكذيبه اياى فزعم ٣٦٠ انى لا أقدر أن أعيدته كما كان) وفى رواية الاعرج فى سورة الاخلاص

وليس أول الخلق أهون على من اعادته (وأما شتمه اياى فقول له ولد) وانما كان شتما لمناقبه من التقصيص لان الولد انما يكون عن والده فحملته ثم قصه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعنا له على ذلك والله سبحانه منزوع عن جميع ذلك (فسبحانى) أى تنزهت (ان اتخذ صاحبة أو ولدا) أى من اتخذ الزوجة والولدا كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما وجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا اتفقت عنه الولاية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجالسهم حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتولد الاتفقت عنه الولاية ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة (قوله عز وجل) وحمل وانكحوا من مقام ابراهيم صلى بالامر وبصيغة الماضى أى اتخذ الناس مقامه الموسوم به يعنى الكعبة قبله يصلون اليها (عن أنس قال قال عمر بن الخطاب رضى

فطرحت جثثها قبل وهذا الحكم مختص بولد الحرة لان القصصة وردت فى ذلك وما وقع فى الاحاديث بلفظ املاص المرأة ونحوه فهو وان كان فيه عموم لكن الراوى ذكر الله شهد واقعة مخصوصة وقد ذهب الشافعى والهادوية وغيرهم الى ان فى جثث الاممة عشرة قيمة أمه كما ان الواجب فى جثث الحرة عشرة دينارا

• (باب من قتل فى المعركة من يظنه كافرا فبان مسلما من أهل دار الاسلام) •

(عن محمود بن لبيد قال اختلفت سيوف المسلمين على اليان أى حذيفة يوم أحد ولا يعرفونه فقتلوه فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسابين براء أحد وعن عروة بن الزبير قال كان أبو حذيفة ايمانا شيخا كبيرا فرقع فى الاطام مع الناس يوم أحد فخرج يهرض للجهاد فبما من ناحية المشركين فالتبدره المسلمون فتوشقوه باسيافهم وحذيفة يقول أبى أبى فلا يسمعونه من شغل الحرب حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدينه رواه الشافعى) حديث محمود بن لبيد فى استخاره محمد بن اسحق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وأصل الحديثين فى صحيح البخارى وغيره عن عروة عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح ابليس أى عباد الله أخركم فرجعت أولاهم فاجتلدت هى وأخراهم فتظن حذيفة فاذا هو بأبيه اليان فقال أى عباد الله أبى أبى قالت فوالله ما احتجز واحتى قتلوه قال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فما زالت فى حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله وقد أخرج أبو اسحق الفزارى فى السيرة عن الاوزاعى عن الزهرى قال أخطأ المسلمون بابى حذيفة يوم أحد حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوداه من عنده وأخرج أبو العباس السراج فى تاريخه من طريق عكرمة أن والد حذيفة قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فى الفتح ورجاله ثقات مع ارساله انتهى وهذا المرسلان يقولان مرسل عروة المذكور فى السلب فى دفع أصل الدية وان كان حديث عروة يبدل على انه لم يحصل منه صلى الله عليه وآله وسلم الا مجرد القضاء بالدية ومرسل الزهرى وعكرمة يدلان على

الله عنه وافقت الله ربي (فى ثلاث) قضيا (أو وافق ربي فى ثلاث) بالشذوذ كالثلاث لا يفتضى فى غيرها انه فقد روى عنه موافقات بلغت خمسة عشر مرة الاسارى وللسيموطى رسالة مستقلة فى ذلك (قلت يارسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم صلى بين يدي القبيلة يقوم الامام عنده قال ابن الجوزى ولم تزل آمار قدى ابراهيم ظاهرة فى المقام معروفه عند أهل الحرم وفى مرطاب ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس قال رأيت المقام فيه أصابع ابراهيم وأخص قدميه غير انه أذهب معصع الناس بايديهم وأخرج الطبري فى تفسيره من طريق سعيد بن أبى عروة عن قتادة فى هذه الآية قال انما أمر وان يصلوا ولم يرهى واعصه قال ولقد ذكرنا من رأى أثر عقبه وأصابعه فيها فإنا لو اجمعه هوته حتى اخلوا

وانغى وفي الفتح كان المقام من عهد ابراهيم لزي البيت الى ان آخره عمر رضى الله عنه الى المكان الذي هو فيه الا ان اخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد ايضا وخرج الميهقي عن عائشة مثله بسند قوي ولفظه ان المقام كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي زمن أبي بكر مائة صفا بالبيت ثم آخره عمر وخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي حوله والاول اصبح وقد اخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عينة قال كان المقام في سقف البيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٣٦١ فحوله عمر فخاسيل فذهب به فرداه عمر اليه قال سفيان لا أدري أكان لا صفا

بالبيت أم لا ولي ينكر الصحابة فعمل عمر ولا من جاء بعدهم فصارا جاعا وكان عمر رأى ان ابقائه يلزم منه التضييق على الطائفتين أو على المصلين فوضعه في مكان يرتفع به ذلك المخرج وتم ما له ذلك لانه الذي كان أشار بالتخذه صلى واول من عمل عليه المقصود الموجود الآن (وقالت يارسلو الله يدخل عليكم) اي في حجر اهملت المؤمنين (البر والفاجر) أي الفاسق وهو مقابل البر (فلوأمرت أمهات المؤمنين بالجاب فانزل الله آية الجاب) وهو واجب في حقهن مستحب لغيرهن من نساء الامة كما حقه ما ذاك في كتابها داية السائل الى أدلة المسائل (قال) أي عمر (وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض نسائه) حذفة وعائشة (فدخلت عليهن فقاتلن انتهين أوليبدن الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم خير مني كن حتى أتيت إحدى نسائه قالت

انه صلى الله عليه وآله وسلم ودا من عنده وحديث محمود بن لبيد المذكور يدل على ان حذيفة تصدق بديعة آية على المسلمين ولا تعارض بينه وبين تلك الرسائل لان غاية ما فيها انه وقع القضاء منه صلى الله عليه وآله وسلم بالديعة أو وقع منه الدفع لها من بيت المال وليس فيها ان حذيفة قبضها وهو غيرهما من جملة ماله حتى يضاف ذلك تصدقه به عليهم ويمكن الجمع ايضا بين تلك الرسائل بأنه وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم القضاء بالديعة ثم الدفع لها من بيت المال ثم تعقب ذلك التصديق به من حذيفة وقد استدلل المصنف رحمه الله تعالى بما ذكره على الحكم فيمن قتله قاتل في المعركة وهو يظنه كافرا ثم انكشفت مسلما وقد ترجم البخاري على حديث عائشة الذي ذكرناه فقال باب اذامات من الزحام وترجم عليه في باب آخر فقال باب العقوف في الخطا بعد الموت قال ابن بطال اختلف على عمر وعلى عليه السلام هل تجب الديعة في بيت المال أو لا وبه قال اصح أي بالوجوب وتوجيهه انه مسلم مات بفعل قوم من المسلمين فوجب دية في بيت مال المسلمين وروى مسدد في مسنده من طريق يزيد بن مذكور ان رجلا زحم يوم الجمعة تحت فوداه على رضى الله عنه من بيت مال المسلمين وقال الحسن البصري ان دية تجب على جميع من حضر والى ذلك ذهب الهاديون وقال الشافعي ومن وافقه انه يقال لولي المقتول ادع على من شئت واحلف فان حلفت استحقت الديعة وان نكأت حلف المدعى عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجيهه ان الدم لا يجب الا بالطلب ومنه ما قول مالك دمه هدر وتوجيهه اذ لم يعلم قاتله بعينه استحتم ان يؤخذ به أحد قوله الا طام جمع اطم وهو بناء مرتفع كالحصن قوله تؤسقه بالمشين المجمة وبعدها قاف أي قطعه وبأسيا فهم ومنه الوشيقية وهي اللحم يغلي ثم يقدد

باب ما جاء في مسئلة الزينة والقمل بالسبب

(عن خنيس بن المعقر عن علي وضوان الله عليه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فانه من اتي قوم قد بنوا زينة للاسد فبعيتهم كذلك يتدافعون اذ سقط رجل فتملق بالآخر ثم تعلق الرجل بالآخر حتى صاروا في أربعة ففرحهم الاسد فأتدب له رجل بجريرة فقتله وما توامن جراحهم كما هم فقام أولياء الاول الى أولياء الا آخر فخرجوا

٤٦ نيل س يا عمر أما في رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم ما يعط نساءه حتى تعظهن أنت) والقائلة هذ هي أم سالة كافي سورة التحریم بلفظ فقالت أم سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينة بنت جحش وتبعه النوروى (فأنزل الله عني ربه ان طلقكن ان يبدلن أزواجا خير منكن مسلمات الآية) وهذا الحديث رواه أيضا في باب ما جاء في القبلة من الصلاة (قولوا عز وجل قولوا آمنابالله وما أنزل الينا الا آية في عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان أهل الكتاب واليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم

يعني اذا كان ما يخبرونكم به حجة لا تليكم في نفس الامر صدقوا فاستكذبوه او كذبوا فصدقوه فصدقوا في الحزب (وقولوا آمنا بالله وما نزل اليه) الآية قال في التفتح ولم يرد النبي عن تكذيبهم فيما ورد شرعا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعا بوفاته فيه على ذلك الشافي ويؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيما عاينته في الظن وعلى هذا يجعل ما جاء عن السلف من ذلك (قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا) أي خيارا او عدوا ولا يجعل بمعنى صير الوسطا بالصريك اسم لما بين الطرفين ٣٦٢ ويطبق على خيار النبي وقيل كل ما صلح فيه افظ بين يقال بالسكون

والا فبالصريك تقول جلست وسما القوم بالصريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن تطرف (لتكفونا شهدا على النائم) يوم القيامة (الآية) أي ويكون الرسول عليكم شهيدا (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري) رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يدهي نوح يوم القيامة فيقول ليبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغتكم فيقولون ما انا من نذير فيقول من يشهدك فيقول يشهدني محمد وامته فيشهدون له انه قد بلغ) زاد أبو معاوية عن الاعشى عند الناس فيقال وما عليكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيدا) فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكفونا شهدا على الناس) وهذا الحديث رواه أيضا في كتاب الانبياء وأخرج ابن أبي حاتم بسند

السلح ليه تمتلوا فاناهم على رضوان الله عليه على تفتنة ذلك فقال تربدون أن تفتنلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى أفضى ينكم قضاة ان رضيت به فهو القضاء والاجر بعضكم على بعض حتى أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون هو الذي يقضى ينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حق له اجعوا من قبائل الذين حضر والبئر ربع الدية وثلاث الدية ونصف الدية والدية كاملة فلاول ربع الدية لانه هلك من فوقه ثلاثة وللثاني ثلث الدية وللثالث نصف الدية وللرابع الدية كاملة فأبوا أن يرضوا فأبوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فاجازه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواء أحمد وزواه بلفظ آخر نحو هذا وفيه وجعل الدية على قبائل الذين ازدحوا وعن علي بن رباح اللخمي ان أحمى كان يشد في الموسم في خلافة عمر بن الخطاب وهو يقول

يا أيها الناس اقيت منكمرا * هل يعقل الاعشى الصحيح المبصرا

خرامعا كلاهما تكسرا

وذلك ان أحمى كان يقوده بصير فوقه في بئر فوق الاعشى على البصير فبات البصير فقطع جرب يعقل البصير على الاعشى رواه الدارقطني وفي الحديث ان رجلا أتى أهل أبيات فاستسقام فلم يسقوه حتى مات فأغرمهم نجر الدية حكاة أحمد في رواية ابن منصور وقال أقول به) حديث حنن بن المعقر أخرجه أيضا البيهقي والبخاري قال ولا نعلمه يروي الاعشى على ولا نعلم له الا هذه الطريقة وحنن ضعيف وقد وثقه أبو داود وقال في مجمع الزوائد وبقية رجاله رجال الصحيح وأثر علي بن رباح أخرجه أيضا البيهقي وهو من رواية موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال الحافظ وفيه انقطاع ولفظه فقطع عمر يعقل البصير على الاعشى فذكر ان الاعشى كان يشد مذكر الايات قوله زينة للاسد الزينة بضم الزاي وسكون الموحدة بعدها تحسية وهي حفرة الاسد وتطلق أيضا على الرابية بالراء قال في القاموس والرابية بالضم الرابية لا يعلاها ماء ثم قال وحفرة الاسد انتهى والمقصود هنا الحفرة التي يحفرها الناس ليقع فيها الاسد فيقتلونه ومن اطلاق الزينة على المحل المرتفع قول

عثمان

جيد عن أبي العالية عن أبي بن كعب في هذه الآية قال لتكفونا شهدا على الناس يوم القيامة

قال كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وغيرهم ان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل من الامم الا ودا له من أيتها الامة ما نبي كذبه قومه الا ونحن شهداؤه يوم القيامة ان قد بلغ رسالة الله ونصح لهم (قوله عز وجل فمن جمع بالعمرة الى الحج) شامل لمن أحرم بهما وأحرم بالعمرة أو لا فلما فرغ من العمرة أحرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين (عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت قرينش ومن دان دينها) وهم يوعا من بن صعدة وثقف وخزاعة فيسأله الخطابي (يقفون

بالزلفة) ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا يخرج من حرم الله (وكأولائهم من الحسن) يضم
 الحاروسه كون الميم جمع أحسن وهو الشديد الصلب وهو بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باقيهم
 (يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله عز وجل (نبيه صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأتى عرفات ثم يقف بها ثم يقبض
 منهم اذ ذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير قریش ومن دان دينهم وقبل المراد بالناس ابراهيم
 وقبل آدم عليه ما السلام والمعنى ان الافاضة من عرفات شرع قديم ٣٦٣ فلا تغیر وهذا الحديث رواه أيضا في الحج

قوله تعالى ومنهم من يقول
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة الآية
 أي وفي الآخرة حسنة وقنا
 عذاب النار ﴿عن أنس رضي
 الله عنه قال كان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لم يقول اللهم
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة وقنا عذاب
 النار﴾ اخذت قول المفسرين
 في معنى الحسنتين كما ذكرنا ذلك
 في تفسير فتح البيان قال ابن كثير
 جاءت هذه الدعوة كل خير
 في الدنيا وصرفت كل شر فان
 الحسننة في الدنيا تشعل كل
 مطلوب ديني من عافية ورزق
 واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير
 ذلك وأما الحسننة في الآخرة
 فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه
 من الأمن من القزع الاكبر في
 العرصات وتيسير الحساب وغير
 ذلك وأما النجاة من النار فهو
 يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا
 من اجتناب المحارم والالتزام
 وترك الشهوات وهذا الحديث
 أخرجه أيضا في الدعوات وأبو
 داود في الصلاة (قوله عز وجل

عثمان بن عفان يخاطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيام حصره في الدار قد باغ السيل
 الزبي ونالني ما حسبي به وكنتي قوله على تنسئة ذلك بالتاء القوية المفتوحة وكسر القاء ثم
 همزة مفتوحة قال في القاموس تنسئة الشيء حمله وزمانه وقد استدل بهذا القضاء الذي
 قضى به أمير المؤمنين وقرره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ان دية المجاذبين في
 البئر تكون على الصفة المذكورة فيؤخذ من قوم الجماعة الذين ازدحوا على البئر
 وتدفقوا ذلك المفسد اربعة مئة م على تلك الصفة فيعطى الاول من المتدين ربيع الدية
 ويهدر من دمه ثلاثة ارباع لانه هلك بفعل المزدحمين وبه فعل نفسه وهو جذب لمن يجنبه
 فكان موته وقع بمجموع الازدحام ووقوع الثلاثة الانقار عليه ونزل الازدحام منزلة
 سبب واحد من الاسباب التي كان بها موته ووقوع الثلاثة عليه منزلة ثلاثة اسباب فهدر
 من دية ثلاثة ارباع واستحق الثاني ثلث الدية لانه هلك بمجموع الجذب المتسبب عن
 الازدحام ووقوع الاثنين عليه ونزل الازدحام منزلة سبب واحد ووقوع الاثنين عليه
 منزلة سبب فهدر من دمه الثلثان لان وقوع الاثنين عليه كان بسببه واستحق الثالث
 نصف الدية لانه هلك بمجموع الجذب من تحت المتسبب عن الازدحام ووقوع من فوقه
 عليه وهو واحد وسقط نصف دية ولزم نصفها او الرابع كان هلاكا كجمود الجذب له فقط
 فكان مستحقا للدية كاملة ولم يجعل الجناية التي وقعت من الاسد عليهم حكما جنائيا من
 تضمن جنائيه حتى ينظر في مقدار ما شاركه من الوقوع الذي كان هلاك الواقعين
 بمجموعهما والمعرّوف في كتب الفقه انه اذا اجتاذب جماعة في بئر بان سقط الاول ثم جذب
 من يجنبه فوقع عليه ثم كذلك حتى صار الواقعون في البئر مثلا اربعة فانه يهدر من
 الاول سقوط الثاني عليه لانه بسببه وهو ربع الدية ويضمن الحافر ربع دية والثالث
 والرابع نصفها ويهدر من الثاني سقوط الثالث عليه وحصة ثلث دية ويضمن الاول
 ثلث دية والثالث ثلثها ويهدر من الثالث وقوع الرابع عليه وحصة نصف الدية
 ويضمن الباقي نصفها ويضمن الثالث جميع دية الرابع اذا هلكوا بمجموع الوقوع
 في البئر ومسددم بعضهم لبعض وأما اذا اصابوا بل تجاذبوا ووقع كل واحد منهم
 يجاذب من البئر غير جانب صاحبه فانما تكون دية الاول على الحافر ودية الثاني على الاول
 ودية الثالث على الثاني ودية الرابع على الثالث وأما اذا تصادموا في البئر ولم يجاذبوا

لا يسألون الناس الخافا) أي الخافا له أبو عبيدة يقال الخف على والخ على واحقاني بالمسئلة أي بالغ فيها كل معنى واحد
 والمفهوم انهم يسألون لئلا لا يخاف ويجوز ان يراد انهم لا يسألون ولا يلحقون قال الامام اشوكاني في تفسيره
 معناه انهم لا يسألون البتة لاسؤال الحاخ ولا غير الحاخ وبه قال الطبري والزجاج واليه ذهب جمهور المفسرين ووجهه ان
 التعقيب صفة ثابتة لهم لا تفارقهم ومجرد السؤال ينافيها وقبل المراد انهم اذا سألوا سألوا بالهطف ولا يلحقون في سؤالهم
 وهذا وان كان هو الظاهر من توجه النبي الى القميد دون القميد لكن صفة التعقيب تنافيها وأيضا كون الجاهل بهم بحسبهم
 أغنياء لا يكون الامع عدم السؤال البتة انتهى ﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(وسلم ليس المسكنين) الكامل في المسكنة (الذي ترمده القرعة والقرتان ولا القيمة ولا القيمة) عند دورانه على الناس للسؤال
لأنه قادر على تحصيل قوته وقدماته الزيادة عليه فنزول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكنين) الكامل (الذي
يتعقب) عن المسئلة فيحسبه الجاهل غيبا (واقروا ان شئتم يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا) وقائل يعني هوشيع
البخاري سعيد بن أبي مريم كما وقع مينا عند الاسماعيلي وهذا الحديث رواه أيضا في كتاب الزكاة روى أحمد وأبو داود
والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان ٣٦٤ من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعا من سأل وله قيمة أو قيمة

فقد الحلف وفي رواية ابن خزيمة
فهو وحلف والقيمة أربعون
درهما ولا جدم حديث عطاء
ابن يسار عن رجل من بني أسد
رفعه من سأل وله أوقية أو
عدها فقد سأل الحنفا ولا جدم
والنسائي من حديث عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده رفعه
من سأل وله أربعون درهما فهو
ملف (قوله عز وجل منه آيات
محكمات الآية) عن عائشة رضي
الله عنها قالت تلا رسول الله صلى
الله عليه وآله (وسلم هذه الآية
هو الذي أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن أم الكتاب)
قال الزمخشري أي أصل الكتاب
تجمل المشتبهات عليها قال
الطبري وذلك ان العرب تسمى
كل جامع يكون مر جعاشي أما
قال البضاوي والقياس أمهات
الكتاب وأقرب على ان الكل بمنزلة
آية واحدة أو على تأويل كل
واحدة (واخر متشابهات) قال
أبو الميثاق أصل المتشابه ان يكون
بين اثنين فإذا اجتمعت الاشياء
المتشابهة فكان كل منها مشابها

فربع دية الاول على الحافر وعلى الثلاثة ثلاثة أرباع ونصف دية الثاني على الثالث
والنصف الا يتجر على الرابع ودية الثالث على الرابع وفيه در الزابع وهذا اذا كان
الموت وقع بمجرد المصادمة من دون ان يمسكون للهوى تأثير والا كان على الحافر من
الضمان بقدر ذلك ويكون الضمان في صورة التصادم والتجاذب على عاقلة الحافر وفي
أموال التجاذبين المتصادمين وفي صورة التجاذب فقط وكذلك وأما في صورة التصادم فقط
فعلى عواقلهم فقط وأما اذا لم يكن تجاذب ولا تصادم فالنيات كلها على عاقلة الحافر
والحاصل ان من كان جانيا على غيره خطأ لم يلزم بالنية على عاقلة ومن كان جانيا ساعدا
في ماله وتحمّل قصة الاعى المذكورة في الباب على انه لم يقع على البصير بتجديده له والا كان
هدرا قوله فاستدقاهم فلم يسقوه الخ فيه دليل على ان من منع من غيره ما يحتاج اليه من
طعام أو شرب مع قدرته على ذلك فأتى ضمه لانه متسبب بذلك لو نه وسد الرمي واجب
وقد ذهب بعض أهل العلم الى انه اذا مات الشخص بسبب ومباشرة يكون الضمان على
المباشرة فقط قال في البحر مسئلة ومن سقط في بئر فجر آخر فأتى بالتصادم والهوى ضمن
الحافر نصف دية الاول فقط وهذا نصف اذ مات بسبب من منعه ومن الحافر وقيل لا شيء على
الحافر اذ هو فاعل سبب والجذب مباشرة وأما المجذب فعلى الجاذب قولا واحدا اذ هو
المباشرة انتهى

(باب اجناس مال الدية واسنان ابلها)

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى ان من قتل
خطا فدينه مائة من الابل الاثون بنت مخاض واثون بنت لبون واثون حقة وعشرة
بنايون ذكور ورواه النسائي الا الترمذي وعن الخياط بن أرطاة عن زيد بن جبير عن
خشف بن مالك الطائي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
دية الخطا عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون
وعشرون ابن مخاض ذكرا ورواه النسائي وقال ابن ماجه في اسناده عن الخياط بن زيد
ابن جبير قال أبو حاتم الرازي الخياط يدل على ان الضعفاء اذا قتلوا حداثا فلا يرثون
الحديث الاول سكنت عنه أبو داود وقال المنذري في اسناده عمرو بن شعيب وقد تقدم

الكلام

لا تخف فصح وصفها بانهم متشابهة وليس المراد ان الامة واحدة متشابهة في نفسها

وحاصله انه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل
ذلك (الى قوله) فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراصون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا (وما يذكر الا اول الايات قالت) عائشة (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين يحى الله فاحذروهم) المراد التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المتشابه
من القرآن وأول ما ظهر وذلك من اليهود كما ذكره ابن ابي عمير في تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجل متدار هذه الامة

ثم أول ما ظهر في الاسلام من الخوازيج حتى جاء عن ابن عباس انه فسّرهم الآية وقصة عمر في انكاره على جميع ما بالغة
 انه يتبع التشابه فضر به على وآسه حتى أدماه أخرجه الدارمي وغيره وقال الخطابي التشابه على ضربين أحدهما اذا ارد
 الى الحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقة وهو الذي يتبعه أهل الزينغ فيطلبون تاويله
 ولا يلبغون كنهه فيربطون فيه فيفتنون انتهى قلت الاول كآيات الصفات وأحادِيثها مع آيات المعية والقرب والنسائي
 كالحروف المقطعة وما ضاهاها فترد الاول الى الحكم والثاني يتبعه أهل ٣٦٥ التأويل ولا يتم تدون الى الحقيقة المرادة

سبيل قال الطبري قبل ان هذه
 الآية نزلت في أمر عيسى وقيل
 في أمر هذه الامة والثاني أولى
 لان أمر عيسى قديمه الله تعالى
 انبياءه صلى الله عليه وآله وسلم
 فهو معلوم لامته بخلاف أمر
 هذه الامة فان أمره مخفي عن
 العباد وقال غيره الحكم من
 القرآن ما توضح معناه والتشابه
 فقيضه وسعى الحكم بذلك
 لوضوح مقررات كلامه واتقان
 تركيها بخلاف التشابه وقيل
 الحكم ما عرف المراد منه اما
 بالظهور واما بالتأويل والتشابه
 ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة
 وخروج الدجال والحروف
 المقطعة في أوائل السور وقيل
 في تفسير الحكم والتشابه أقوال
 آخر غير هذا نحو العشرة ليس
 هذا موضع بسطها وما ذكرته
 أشهر وأقربها الى الصواب
 وذكر الاسناد أبو منصور
 البغدادى ان الاخيرة هو الصحيح
 عندنا وابن السمعاني انه أحسن
 الاقوال واختار على طريقة
 أهل السنة وعلى القول الاول

الحكم عليه ومن دون عمر وابن شعيب ثقات الامجد بن راشد المكي وقدر وثقه
 أحمد بن حنبل وابن معين والنسائي وضعفه ابن حبان وأبو زرعة قال الخطابي هذا الحديث
 لا يعرف أحد اقال به من الفقهاء والحديث الثاني أخرجه أيضا البزار والبيهقي
 والدارقطني وقال عشر بن بولبون كان قوله عن عمر بن الخطاب رواء كذلك
 من طريق أبي عبيدة عن أبيه يعني عبد الله بن مسعود موقوفا وقال هذا اسناد حسن
 وضعف الاول من أوجه عديدة وتعلق به البيهقي بان الدارقطني وهم فيه والجواب قد
 يعثر قال وقد رأيت في جامع سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله وعن
 ابن اسحق عن علقمة عن عبد الله وعن عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن هرون عن
 سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أبي عبيدة عن عبد الله وعنه الجميع بنو خصاص قال
 الخطاف وقد روي عن البيهقي على نفسه بنفسه فقال وقد رأيت في كتاب ابن خزيمة وهو
 امام من روابه وكيع عن سفيان فقال بنو لبون كما قال الدارقطني فأتني ان يكون
 الدارقطني عن عمر وقد تكلم الترمذي على حديث ابن مسعود المذكور فقال لا نعرفه
 مرفوعا الا من هذا الوجه وقد روي عن عبد الله موقوفا وقال أبو بكر البزار وهذا
 الحديث لا نعلمه وروى عن عبد الله مرفوعا الا بهذا الاسناد وذكر الخطابي ان خشف
 ابن مالك مجهول لا يعرف الا بهذا الحديث وعدل الشافعي عن القول به لهذه العلة
 ولان فيه بنو خصاص ولا مدخل لبني الخصاص في شيء من اسنان الصدقات وقد روي عن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة القسامة انه ودى قيسل خبير بمائة من ابل
 الصدقة وليس في اسنان الصدقة ابن خصاص وقال الدارقطني هذا حديث ضعيف غير
 ثابت عند أهل المعرفة بالحديث وبسط الكلام في ذلك وقال لا نعلمه ورواه الاخشاف بن
 مالك عن ابن مسعود وهو رجل مجهول لم يرو عنه الا يزيد بن جبير ثم قال لا نعلم أحدا رواه
 عن يزيد بن جبير الا حجاج بن أرطاة وهو رجل مشهور بالتدليس وبانه يحدث عن لم يلقه
 ولم يسمع منه ثم ذكر انه قد اختلف فيه على حجاج بن أرطاة وقال البيهقي خشف بن مالك
 مجهول وقال الموصلي خشف بن مالك ليس بذلك وذكره هذا الحديث قال المنذري
 بعد ان ذكر الخلاف فيه على حجاج والحجاج غير صحيح به وكذا قال البيهقي والصحيح انه
 موقوف على عبد الله كما سلف وقد اختلف العلماء في دية الخطأ من الإبل بعد الاتفاق

جري المتأخر وبن الله علم وقال الطبري المراد بالحكم ما توضح معناه والتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتل
 غيره أو لا والثاني اما ان يكون مساوية أو لا والاول هو الجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو الحكم والمشاركة
 بين الجمل والمؤول هو التشابه ويؤيد هذا التفسير انه سبحانه وتعالى أوقع الحكم موافقا للتشابه فالواجب ان يفسر الحكم
 بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التفسير لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه آيات محكمات
 واخر متشابهات أراد أن يضيف الى كل منهما ما شاء من الحكم فقال أولانا الذين في نلوبهم استقامة فيتبعون المحكم
 لئلا يضلوا في موضع ذلك الرايضون في العلم لا يمان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التقبيل والتمسك والاجتهاد البليغ

أما في رواية عن ابن عباس رضي الله
عنه ما أنه اختصم إليه امرأتان
قال القسطاني لم يعرف الحافظ
ابن حجر أهمهما انتهى وفي القتح
سما في تسميته ما في كتاب الايمان
والنقد ورمع شرح الحديث
انتهى (كاتب خوزان) من غزو
الخلف ونحوه بخبره بضم الراء
وكسرهما (في بيت اوى الحجرة)
أى الموضع المنقذ من الدار قال
الحافظ كذا لا أكثر بعطف
الواو ولا أصبى وحده في بيت أو
في الحجرة باو والاول هو العوابع
وسبب الخطا في رواية الاصبى
ان في السياق حذفاً منه ابن
السكن في روايته حيث جاء فيها
في بيت وفي الحجرة حدثت قالوا
عاطنة أو الجلة حالية لكن
المبتدأ محذوف وحدث بضم
المهملة والتشديد وآخره مثله
أى ناص يتحدثون وحده لان
المرأتين كاتبا في البيت وكان
في الحجرة المجاورة للبيت ناص
يتحدثون فحذف المبتدأ من
الرواية فصار مشكلا فعدل
الراوي عن الواو الى أو التي

الراوي عن الراوي إلى الراوي
لترديد فرار من استحالة كون المرأثير في البيت وفي الحجرة معا على ان دعوى الاستحالة من دودة بأن اها وجها ابن
ويكون من عطف الخاص على العام لان الحجرة اخص من البيت لكن رواية ابن السكن اقصحت عن المراد فأغنت عن التقدير
وكذا ثبت مثله في رواية الامام علي انتهى وبقية الغيبة بان كون أول الشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا
وبان كون أول العطف غير مسلم لفساد المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر
يجوز ان تكون داخله فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المرأثيران فيهما معا انتهى فليتأمل ما في الكلامين مع ما في رواية
ابن السكن من الزيادة المشار اليها الدافعة للاستحالة كالروايات بقسمة بعضها بعضا والعجب من الاعتراف بما لا يهمن ولا

بغنى من جوع والله أعلم (نخرجت احدهما) أى احدى المرأتين من البيت أو الطيرة (وقد) للتحقيق (انقذ) بضم الهمزة وسكون الذون (باشق) بكسر الهمزة والقاف المنة وتترك التنوين آله الخرز للاسكاف (فى كتبها فادعت على الأخرى) انها انقذت الاشقى فى كفها (فرغ) أمرهما (الى ابن عباس) رضى الله عنهما (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليعطى الناس بدعواهم) أى بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عند حاكمكم (لذهب دماء قوم وأموالهم) ولا يمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه ٣٦٧ الملازمة فى هذا القياس الشرطى ان الدعوى

بمجرد ما اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والأموال وغيرها ما وبطلان اللازم ظاهر ولا تظلم ثم قال ابن عباس (ذكر وهاب الله) أى خوف المرأة الأخرى المدعى عليها من العين الفاجرة وما فيها من الاستحقاق (واقروا عليها) قوله تعالى (ان الذين يشترون بهمس الله) الآية (فذكروها فاعترفت) بأنهم انقذت الاشقى فى كف صاحبها (فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العينة على المدعى عليه) أى اذ لم تكن بينة لدفع ما ادعى به عليه وعند البيرقى باسناد جيد ليعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على المدعى والعين على من أنكر قال القسطلانى نعم قد يجعل العين فى جانب المدعى فى مواضع تستثنى لدليل كالتقسامة كأوقع القصر بجمع استثنائهم فى حديث عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده عند الدارقطنى والبيهقى انتهى قال فى الفتح انما أوردها الحديث هنا لقول ابن عباس اقروا عليها فان فيها إشارة الى

ابن اسحق عنه وقد عنعن وهو ضعيف اذا عنعن لما اشتهر عنه من التدليس فالمرسل فيه علتان الارسال وكونه من طريقه والمستند أيضا فيه علتان العلة الاولى كونه فى اسناده محمد بن اسحق المذكور والعلة الثانية كونه فى ذكر عطائى جابر بن عبد الله ولم يسم من حديثه عن عطائى رواية عن مجهول وحديث عمرو بن شعيب فى اسناده محمد بن راشد الدمشقى المكحول وقد تكلم فيه غير واحد وثقه جماعة وهذا الذى ذكره المصنف ههنا بعض من الحديث وهو حديث طويل ساقه بجميعة أبو داود فى سننه وقد استدل بجديتى الباب من قال ان الديعة من الابل مائة ومن البقر مائتان ومن الشاة الفان ومن الخيل مائتان كل حلة ازار ورداء وقبص ومراويل وفيه سمارد على من قال ان الاصل فى الديعة الابل وبقية الاصناف مصالحة لا تقدير شرعى وقد قدمنا تفصيل الخلاف فى ذلك فى أول أبواب الديات ويدل على ان الديعة من الذهب ألف دينار ما تقدم فى حديث عمرو بن جرم بلقند وعلى أهل الذهب ألف دينار ويدل على ان من الفضة اثنا عشر ألف درهم ما ساقى قريبا وهو ما أخرجه أبو داود عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني عدى قتل فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دينه اثني عشر ألفا قال أبو داود ورواه ابن عيينة عن عمرو بن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر عن ابن عباس وأخرجه الترمذى مرفوعا ومرسلا وأرسله النسائى ورواه ابن ماجه مرفوعا قال الترمذى ولا نعلم أحدا يذكر فى هذا الحديث عن ابن عباس غير محمد بن مسلم انتهى ومحمد بن مسلم هذا هو الطائفى وقد أخرج له البخارى فى المنابعات ومسلم فى الاستشهاد ووثقه يحيى بن معين وقال مرة اذا حدث من حفظه يخطئ واذا حدث من كتابه فليس به بأس وضعفه الامام أحمد وقد أخرجه النسائى عن محمد بن ميمون عن ابن عيينة وقال فيه معناه مرة يقول عن ابن عباس وأخرجه الدارقطنى فى سننه عن أبي محمد بن صاعد وقال فيه عن ابن عباس وقال الدارقطنى قال ابن ميمون وانما قال لنا فيه عن ابن عباس مرة واحدة وأكثر ذلك كان يقول عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكره البيهقى من حديث الطائفى موصولا وقال رواه أيضا سفيان عن عمرو بن دينار موصولا ومحمد بن ميمون المذكور هو أبو عبد الله المكي الخياط روى عن ابن عيينة وغيره قال النسائى صالح وقال أبو حاتم الرازى كان اميا معتلا ذكرى منه انه روى عن

العمل بما دل عليه عموم الآية لا خصوص سبب نزولها وفيه ان الذى يتوجه عليه العين يعطى به هذه الآية ونحوها انتهى وهذا الحديث رواه أيضا فى الرهن والشركة مختصرا وقد أخرجه بقية الجماعة وفى فتاوى الشوكانى المسماة بالنتج الربانى بحث جيد يحقق فى معنى حديث الباب فراجع به يتضح لك الخطأ من الصواب ولا يتسع المقام لذكره هنا (قوله عز وجل ان الناس قد جفوا عنكم الآية) عن ابن عباس رضى الله عنهما (انه) قال فى قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين أتى فى النار) وفى الرواية الأخرى ان ذلك آخر ما قال وكذا وقع فى رواية الحاكم ووقع عند النسائى من طريق يحيى بن بكير عن أبي بكر كذلك وعنده أبي نعيم فى المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن

اميرائيل بهذا الاسناد ان اول ما قال قال الحافظ خالقه أعلم ويمكن ان يكون أول شيء قال وآخري شيء قال انتهى وفي حديث
 أبي هريرة عن عبد الله بن عمرو بن عوف عن عاصم بن عدي عن عاصم بن عدي عن عاصم بن عدي عن عاصم بن عدي عن عاصم بن عدي
 وآله (وسلم حين قالوا) له صلى الله عليه وآله وسلم (ان الناس) اباسفيا وأختباه وقال الحافظ أبو ذر هو عمرو بن مسعود
 الثقفي (قد جمعوا اليكم) يتصدون غزوكم وكان أبو سفيان ينادي عند أنصرافه من أحد بني محمد بن عبد الله بن مسعود بدر أبا بل ان شئت
 فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان شاء الله ٢٦٨ فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل من الظهر ان فازل الله الرعي

في قلبه وبذلك ان يرجع فربه
 ركب من عبد قيس يريدون
 المدينة للميرة فشرط لهم حل
 بعمر بن زبيل ان يبطوا المسلمين
 وقيل اني نعيم بن مسعود وقد
 قدم معقرا فساله ذلك والتمزله
 عشر من الأبل فخرج نعيم
 فوجد المسلمين يتجهزون فقال
 لهم ان أنوكم في داركم فلبقات
 أحد منكم الاشر يدأفرون
 ان تخرجوا وقد جمعوا اليكم
 (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم
 (فزادهم) أي القول (ايما نا)
 فلم يلبثوا اليه ولم يضعوا بل
 ثبت به يقيمهم بالله وأخلصوا
 النيسة في الجهاد وفي ذلك دليل
 على ان الايمان يزيد وينقص
 (وقالوا احسبنا الله) أي كانبنا
 (ونعم الوكيل) ونعم الموكول اليه
 وهذا الحديث أخرجه النسائي
 في التنديسيم (قوله عز وجل
 ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب
 من قبلكم) يعني اليهود (ومن
 الذين أشر كواذي كثيرا) باللسان
 والفعل من هجاء النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم والطعن في الدين

أي سعد بن مولى بني هاشم عن شعبة بن جابر عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله
 أنما وقال في الخلاصة وثقة ابن جابر ويعارض هذا الحديث ما أخرجه أبو داود ومن
 حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ثمانمائة دينار أو ثمانية آلاف درهم ودية أهل الكتاب على النصف
 من دية المسلمين قال في كان ذلك كذلك حتى استخلف عمر فقام خطيبا فقال الان الأبل
 قد غلت قال ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألفا
 وعلى أهل الفضة مائتي بقة وعلى أهل النشاء التي شاة وعلى أهل الحلل مائتي حلة وثلث
 دية أهل النمة لم يرفعها فصار رفع من الدية ولا يخفى ان حديث ابن عباس في نفسه أثبات ان
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرض ما اثني عشر الفاهو مثبت فيقدم على النسائي كما تقرر
 في الأصول وكثرة طرقه تشهد بصحته والرفع زيادة اذا وقعت من طريق ثقة تعين الاخذ

بها (وعن عقبة بن أوس عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب يوم
 فتح مكة فقال الا وان قتل خطأ العمد بالسوط والعصا والجر دية مغلظة مائة من الأبل

منه أربعون من ثنية الى بابل عامها كهن خلفه رواه الخمسة الا الترمذي وهو عن عكرمة
 عن ابن عباس ان رجلا قتل فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دية اثني عشر ألفا رواه

الخمسة الا احمد وروى ذلك عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سلا وهو أوضح
 وأثبت الحديث الاول أخرجه أيضا البخاري في تاريخه الكبير وساق اختلاف الرواة
 فيه وأخرجه أيضا الدارقطني وساق أيضا الاختلاف ويشهد له ما أخرجه أبو داود وعقبه
 من حديث ابن عمر بن الخطاب وقد قدمنا ما يشهد لذلك أيضا في باب ما جاء في شبهه العمد
 والحديث الثاني قد تقدم الكلام عليه وعلى فقهه في شرح الحديث الذي قبل حديث
 عقبة بن أوس المذكور وتقدم أيضا الخلاف في شبه العمد وان القتل ينقسم الى عمد
 وشبه عمد وخطأ في باب ما جاء في شبه العمد مستوفى قوله خلفه بفتح الخاء المعجمة وكسر
 اللام بعدها فاء وهي الحامل وتجمع على خلفات وخلاف وقد ذهب الشافعي الى تغليظ
 الدية أيضا على من قتل في الحرم أو قتل محرما أو في الأشهر الحرم قال لان الصابية رضي
 الله عنهم ظلطوا في هذه الأحوال وان اختلفوا في كيفية التغليظ ولم ينكر ذلك أحد من

وأغراء الكفرة على المسلمين أخبره تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر
 مسليها له عما يناله من الأذى (عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركب على جمل على
 قطينة) كساة غليظ (فدكية) منسوبة الى ذلك بالمشهور وعلى من حلتين من المدينة (واردف اسامة بن زيد ورواه)
 حال كونه (يعود سعد بن عباد) الانصاري أحد النقباء (في منازل) (في الحارث بن الخزرج) وهم قوم سعد (قبل وقعة
 بدر) وفيه عيادة الكبير بعض اتباعه في داره (حتى فرج مجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل ان يسلم) أي يظهر
 الاسلام (عبد الله بن أبي) ولم يسلم قط (فاذا في المجلس اخلاط) أنواع (من المسلمين والمشر كين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين)

الصعابة

بذكر المسلمين أولاً وآخر الألو في حذف أحدهما وسقطت الثانية من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن راحة) بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدراً واستشهد بدمية وكان ثالث الأمر إيهاف بن جنادي الأولى سبعة ثمان (فما غشيت المجلس بحاجة الدابة) أي غبارها (خرج عبد الله بن أبي أنس) وجهه (بردائه ثم قال لا تغبروا) بالموحدة (عليها فسلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم) ناو بالمسكين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سائل) لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أي المرء) انه لا شيء (أحسن مما تقول ان كان حقاً) شرط قدم جزاؤه (فلا تؤذينا به ٣٦٩ في مجلسنا ارجع إلى رحلك) أي منزلك (فنجلنا) فاقه من عليه فقال

عبد الله بن راحة بلي يا رسول الله فاعشينا به في مجلسنا فأنا لم نجب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أي قاربوا ان يقتل بعضهم على بعض فبقيتموا) يقال نار اذا قام بسرعة وانزعاج (فلم يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطبهم) أي يسكنهم (بحق سكوتهم) من السكون أو من السكوت (ثم ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم دابته فصار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب) بضم الحاء (يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا) قال سعد بن عباد يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك لقد اصطلح أهل هذه البصرة مصغراً أي البليدة والمراد المدينة النبوية (على ان يتوجه) بتاج

الصحابه فكان اجاعا ومن بجله من ذهب إلى التغليظ من السلف على ما حكاه في الجور عمرو عثمان وابن عباس والزهرى وقادة وداود وابن المسيب وعطاء وجابر بن زيد ومجاهد وسليمان بن يسار والنخعي والاوزاعي وأحمد واسحق وغيرهم وقد أخرج البيهقي من طريق مجاهد عن عمرانه قضى فيمن قتل في الحرم أو في الشهر الحرام أو هو محرم بالدية وثلاث الدية وهو منقطع وفي اسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف قال البيهقي وروى عكرمة عن عمر بن الخطاب ما يدل على التغليظ في الشهر الحرام وقال ابن المنذر وروى عن عمر بن الخطاب انه قال من قتل في الحرم أو قتل محرم أو قتل في الشهر الحرام فعليه الدية وثلاث الدية وروى الشافعي والبيهقي عن عمر أيضاً من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه ان رجلاً أوطأ امرأته بمكة فقتلها فاقضى فيها بمائتي ألف درهم دية وثلاث وروى البيهقي وابن حزم عن ابن عباس من طريق نافع بن جبير عنه قال يرد في دية المقتول في الشهر الحرم أربعة آلاف وفي دية المقتول في الحرم أربعة آلاف وروى ابن حزم عنه ان رجلاً قتل في البلد الحرام في الشهر الحرام فقال ابن عباس دية اثنا عشر ألفاً وللشهر الحرام والبلد الحرام أربعة آلاف وذهبت العشرة وأبو حنيفة إلى عدم التغليظ في جميع ما سلف الا في شبه العمد فان أبا حنيفة يغلف فيه

(باب العاقلة وما تحمله)

(صح عنه عليه السلام انه قضى بدية المرأة المقتولة ودية جنينها على عصابة القاتلة وروى جابر قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كل بطن عقولة ثم كتب انه لا يخل ان يتوالى مولى رجل مسلم بغير اذنه رواه احمد ومسلم والنسائي وعن عباد بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في الجنين المقتول بغرة عبد أو أمة قال فورثها بعلها وبئوها قال وكان من امر أئمة كاتيه ما ولد فقال أبو القاتلة المقضى عليه يا رسول الله كيف أغرم من لا صاح ولا استمل ولا شرب ولاأكل كل فذل ذلك بطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا من السكاهن رواه عبد الله بن أحمد في المسند وعن جابر ان امرأتين من هذيل قاتلتا احدهما الاخرى ولكل واحدة منهم مازوج وولد فجعل

٤٧ نيل من الملك (فيه مصبونه باله صابة) أي فيه مصبونه بعمامة الملوك وقال في السكواكب أي يحولونه رئيساً لهم ويستودونه عليهم وكان الرئيس معصياً بالما يصعب برأيه من الأمر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاية يعرفون بها (فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شريك بذلك) لحق الذي أعطاك الله وشرق معناه غص به وهو كناية عن الحسد يقال غص باله ظام ونجسي بالعظم وشرق بالماء اذا اعترض شيء من ذلك في الحلق فنع الاساعة (فذلك) الحق الذي أئمت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهله) وأهله يعنون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصرون على الاذى حتى أذن الله فيهم) أي في قتالهم ففرق

العدو عنهم اى بالنسبة للقتال والافكهم فاعان كثير من اليهود والمشركين بالان والغداوع وغير ذلك (فما يغزى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد رافقه صلى الله عليه وسلم يد وهو الكبير في قومه) كفار قریش قال ابن ابي سلاول ومن معه من المشرکین وعبدۃ الاوثان هذا امر قد روجہ (ای ظہور وجہہ) (فبايعوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الاسلام فاملوا) وبايعوا بالفظ الماضي وبلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما يقف الغني كان حجر على هذه الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الامر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد مختصر اوفى الباس والادب والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والتساقي في الطب (قوله) ٣٧٠ عز وجل لانحسين الذين يفرحون بما آتاه الله عن ابي سعيد الخدري رضي

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها وولدها قال
دفع الله المقتولة ميراثها النافق قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ميراثهم الزوجها
وولدها رواه أبو داود وهو صحيح في أن ابن المراء ليس من عاقلتها الحديث الأول الذي
أشار إليه المصنف بقوله صحيح عنه أنه قضى الخ قد تقدم في باب دية الجنين وحديث عبادة
قد تقدم ما يشهد في باب دية الجنين أيضاً وحديث جابر أخرجه أيضاً ابن ماجه وصححه
الزوي في الروضة وفي أسناده مجالد وهو ضعيف لا يخرج عما أنكره في نفسه
ما فيه وقد تكلم جماعة من الأئمة في مجالد بن سعيد وقد أخذت الأحاديث في بعضها
ما يدل على أن لكل واحد من المراتين المقتلتين زوجاً غير زوج الأخرى كما في حديث
جابر المذکور في الباب وكما في حديث أبي هريرة عن عبد الشخين بإفظان امرأتين من
هذيل اقتتلتا ولكل واحدة منهما زوج فبأزواج الزوج والولد ثم ماتت القاتلة فجعل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ميراثها لجنها والعقل على العصابة وفي بعض الأحاديث ما يدل على
أن المراتين المقتلتين زوجهما واحد كما في حديث الباب وكما أخرجه الطبراني من
طريق أبي الملقح بن أسامة بن عمار الهذلي عن أبيه قال كان فينا رجل يقال له حل بن
مالك له امرأتان أحدهما هذلية والأخرى عامرية فضربت الهذلية بطن العامرية
وأخرجها الطرح من طريق أبي الملقح فإرساله لم يقل عن أبيه ولفظه أن حل بن النابغة
كان له امرأتان مملوكة وامرأته مملوكة قال لها ام عفيف بنت مسروح تحت حل بن النابغة
فضربت ام عفيف مملوكة وفي رواية لابن عباس عن عبد الله بن داود أحدهما مملوكة
والأخرى ام عفيف قوله باب العاقلة بكسر القاف جمع عاقل وهو دافع الדיة وسبب
الدية عقلا تسمية بالمصدر لأن الأهل كانت تفعل بقتلها ولي المقتول ثم كثرت الاستعمال حتى
أطلق العقل على الدية ولو لم تكن ابلا وعاقلة الرجل قرأته من قبل الأب وهم عصبته
وهم الذين كانوا يعقلون الأهل على باب ولي المقتول وتحميل العاقلة الدية ثابت بالسنة
وهو إجماع أهل العلم كما حكاه في الفتح ونصه في العاقلة مخالف ظاهر قوله تعالى ولا
تزرؤا زرة وقرأ أخرى قد يكون الأحاديث القاضية بتعفين العاقلة تخصصة للعموم
الآية لما في ذلك من المصلحة لأن القاتل لو أخذ بالدية لا وشت أن تأتي على جميع ماله

الله عنه ان رجلا من المنافقين
 على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وآله (وسلم) كان اذا خرج رسول الله
 صلى الله عليه وآله (وسلم) الى
 الغز وتخافوا عنه وفروا
 بجمعهم) مصدر مبي أى بقعودهم
 (خلاف رسول الله صلى الله
 عليه وآله (وسلم) فاذا قدم رسول
 الله صلى الله عليه وآله (وسلم)
 من غزو الى المدينة (اعتذروا
 اليه) عن تخلفهم (وحلفوا
 واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا
 فترأت هذه الآية فيهم) وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في التوبة
 (عن ابن عباس رضى الله عنهما
 وقد قيل لئن كان كل امرئ فرح
 بما أوتي) أى اعطى (وأحب أن
 يحمد بما لم يفعل معذبا للعدبن
 أجعون) لان كلنا يفرح بما أوتي
 ويجب أن يحمد بما لم يفعل (فقال
 ابن عباس) منكر اعلم السؤل
 عن ذلك (وما اليكم ولهذه
 المسئلة) (انما دعا النبي صلى الله
 عليه وآله (وسلم) يهود
 فسألهم عن شئ) قل عن صفته

عندهم بإيضاح (فكتموه أياه وأخبروه بغيره) أي بصفته صلى الله عليه وآله
وسلم في الجملة (فاروه) بفتح الهمزة والراء (أن قد استعمدوا إليه) بفتح القوقبة مبنيا للفاعل أي طلبوا أن يحمدهم قال في
الأساس استحمد الله إلى خلقه بإحسانه إليهم وإنعامه عليهم (بما أخبر وعنه) على الإجمال (فبما ألهم وفرحوا بآثاره)
بضم الهمزة ومكون الواو وضم التاء أي أعطوا وروى بما أنوا بفتح الهمزة والتاء أي بما جاوز به (من كتبائهم) للعالم ثم قرأ ابن
عباس رضي الله عنهم ما إذا أخذ الله ميثاق الذين آمنوا الكتاب أي العلماء ذلك حتى قوله يفرحون بما أنوا ويحبون أن
يحمدوا يعلم بقوله من الوفاء بالميثاق وإظهار الحق والأخبار بالصدق (قوله عز وجل وإن خلقهم أن لا تعبدوا) أي لا تعبدوا

من أقسط ولا نافية أي وان خذرتهم عدم الانسباط أي العدل (في المتأني) عن عائشة رضي الله عنها انهم اسأله عروة
ابن الزبير (عن قول الله عز وجل وان خفيتم أن لا تقسطوا في اليتامى فقالت) عائشة (يا ابن أختي) أمهم (هذه اليتيمة) التي ماتت
أبوها (تكون في حجر ولها) القائم بأمورها (تشر في ماله ويحببه ماله وجمالها فيريدوا لها أن يتزوجها بغير أن يقسط) ان
بعدل يقال قسط اذا جاور أقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب أي أزال النسب ووجه ابن التين بقوله تعالى ذلكم أقسط
عند الله لأن أفعل في ابنية المبالغة لا يكون في المشهور الأمن الثلاثي نعم حكى السيرافي جواز التعجب بالرباعي وحكى غيره ان
قسط من الاخذاد والله أعلم (في صدقاتها يعطيها مثل ما يعطيها غيره) ٣٧١ يعني يريدها أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما

يعطيها غيره أي من يرغب في
نكاحها ويدل على ذلك قوله
(فمن وعان أن ينكحوهن الان
يقسطواهن ويلغوواهن أعلى
سنتهن) أي طريقتهن (في
الصدقات) وعادتهن في ذلك
(فأمروا أن ينكحوا ما طاب
ما حل) لهم من النساء (واهن)
أي سوى اليتامى من النساء (بأي
مهـ) روافقوا عليه وتاويل
عائشة هذا جاء عن ابن عباس
مثله أخرجه الطبري (قالت
عائشة وان الناس اسقطوا
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم) طلبوا منه الفساق في أمر
النساء) (بعد) نزول (هذه الآية)
وهي ان خفيتم أن لا تقسطوا
الله تعالى (ويستفتونك في
النساء) الآية (قالت عائشة
وقول الله تعالى في آية أخرى
وترغبون أن تنكحوهن وغيبه
أحمدكم عن يمينه) بأن لم يردها
(حين تكون) أي اليتيمة (قليلة)
المال والجمال قات فهو أن
ينكحوا عن رغبوا في ماله وجهاله

لان تمابع الخطا لا يؤمن ولو ترك بغير تعويم لاهل ودم المقتول وعاقلة الرجل عشيرة
فيبدأ بفخذة الادنى فان عجزوا ضم اليهم الاقرب فالاقرب المكاف الذكرا لحر من عصبه
النسب ثم السبب ثم في بيت المال وقال الناصر انما تعجب على العصبه ثم على أهل الديوان
يعني جنس السلطان وقال أبو حنيفة انما تعجب على أهل الديوان ولا شيء على الورثة لان
عرجها على أهل الديوان دون أهل الميراث ولم ينكر هكذا في البحر ولا يخفى ما في
ذلك من الخرافة للاحاديث الصحيحة وقد حكى في البحر عن الاصم وابن عسلة وأحمد
الخوارزمي ان دية الخطا في مال القاتل ولا تلزم العاقلة وحكى عن علقمة وابن أبي ليلى
وابن شبرمة والبقى وأبي ثوران الذي يلزم العاقلة هو الخطأ المحض وعدم الخطأ في مال
القاتل قوله على كل بطن عقولة بضم العين المهملة والقياس في مصدر عقل ان يأتي على
العقل أو العقول وانما دخلت الهاء لافادة المرة الواحدة قوله لا يحل ان يتولى مولى
رجل الخ فيه تحريم ان يتولى مولى الرجل مولى رجل آخر وليس المراد بقوله بغير
اذنه انه يجوز ذلك مع الاذن بل المراد التاكيد كقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بالباطل
مضاعفة قوله قضى في الجنين المقتول بغرق الخ قد تقدم تفسير الجنين والغرة وما يتعلق
بهم ما في باب دية الجنين قوله وبرأ زوجها وولدها فيه دليل على ان الزوج والولد ليسا من
العاقلة والبسه ذهب مالك والشافعي وذهب المعتزلة الى ان الولد من جلة العاقلة وقد
تقدم كلام في ذلك (وعن عمران بن حصين ان غلاما لانا من فقراء قطع اذن غلام لانا من

أغنياء فأتى أهله الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا نبي الله انا ناس فقراء اطلب
يجعل عليه شيئا يرواه أحمد وأبو داود والشافعي ونقحه ان ما تحمله العاقلة يسقط عنهم
بقدرهم ولا يرجع على القاتل) الحديث أخرجه أيضا ابن ماجه وصحح الحافظ اسناده
وهو عند أبي داود من رواية أحمد بن حنبل عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن
أبي أنسرة عن عمران بن حصين وهذا اسناد صحيح وفي الحديث دليل على ان النقص لا
يضمن ارش ما جناه ولا يضمن عاقلة أيضا ذلك قال البيهقي ان كان المراد فيه الغلام
المملوك فاجماع أهل العلم على ان جناية العبد في رقبته وقد جعله الخطأ على ان الجاني
كان حرا وكانت الجناية خطأ وكانت عاقلة فقراء فلم يجعل عليهم شيئا ماله فقرهم واما

في يتامى النساء الا بالقسط) بالعدل (من أجل رغبتهن عنهن اذا كن قليلات المال والجمال) فينبغي أن يكون نكاح الغنية
الجميلة ونكاح الفقيرة الدمية على السواء في العدل وهذا الحديث رواه في باب شركة ليقم أيضا رقبته كافي الفتح اعتبار مهر
المثل في المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها بغير ذلك وفيه ان للولي ان يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره
وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لانهم بعد البلوغ لا يقال لهم يتيمات الان يكون اطلاق اسم صحابا لهن (قوله عز وجل
يوصيكم الله في أولادكم) أي يا مكرم رعية ركنكم في شأن ميراثهم العدل فان أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث
للكبر دون الاناث فأمروا الله بالنسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وذلك لاحتماج

الرجل إلى مؤنة الثقة والكفاة واستبق طبعهم من الأمانة الله تعالى أرحم بخلته من الوالد وله حيث وصى الوالد
 بأولادهم (عن جابر رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر الصديق من مرض (في صحبة) سأله
 بكسر الهمزة وفتح الجيم من الخبز حلال كونهما ما شين فوجدني النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أعقل أي لأفهم زاد
 أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (فدعا بياض فوضاه ثم رش على أي نفس الماء الذي يوضاه
 فانفتحت) من الاعمى (قلت ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله) وفي رواية قلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثي ثلاثة
 (فذكر بوصيكم الله في اولادكم) كذا ٢٧٢ لابن جريج قال الدماطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستقيمونك قل الله

يقتسم في الكلالة والكلالة
من لا والد له ولا ولد وهذه الحديث
رواه أيضا في الطهارة (قوله)
عز وجل ان الله لا يظلم مثقال
ذرة الآية) أي لا ينقص من
ثواب أعمالهم ذرة بمعنى زنتها
والذرة في الأصل اصغر الغر الخ
التي لا وزن لها وقيل ما يرفع
الريح من التراب وقيل كل جزء
من أجزاء الهباء في الكوة ذرة
وقال زنتها ربع ورقة فضالة
وورقة فضالة وزن ربع خردلة
وزن الخردلة ربع مسكنة
وقيل لا وزن لها وان شخص ترك
رغبة حتى علاه الذرقونه فلم يرد
شيء ساجداً للعلي (عن أبي
سعيد الخدري رضى الله عنه
قال أتى ناس النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فقالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لم نر
ترونها وهذه رؤية الامتحان المميزة
بين من عبد الله وبين من عبده
غيره لا رؤية الكرامة التي هي
ثواب أولياءه في الجنة (فذكر

لانهم لا يمتثلون الجناية الواقعة من العبد على العبد على فرض أن الجاني كان عبدا
 وقد يكون الجاني غلاما حرا وكانت الجناية عمدا فلم يجعل الله عليه عاقلة وكان
 فقيرا فلم يجعل في الحال عليه شيئا أو راء على عاقلة فوجدهم فقرا فلم يجعل عليهم شيئا
 لفقيرهم ولا عليه ليكون جنائيا به في حكم الخطا هذا معنى كلام الخطابي وقد ذهب
 أكثر العروة إلى أن جنابة الخطا تلزم العاقلة وإن كلوا فقرا فالأدلة التي طعن دم
 الخطابي فتم الوجوب وقال الشافعي لا تلزم الفقير وقال أبو حنيفة تلزم الفقير إذا كان
 له حرف فعمل وقد ذهب الشافعي في أحد أقواله إلى أن عمد الصغير في ماله وكذلك الجنون
 ولا يلزم العاقلة وذهب العروة وأبو حنيفة والشافعي في أحد أقواله إلى أن عمد الصبي
 والجنون على عاقلة ما واستدل لهم في البحر بما روى عن علي عليه السلام أنه قال
 لا عمد للصبيان والجنان قال وهو موقوف أو اجتمعا إذا شتر ولم يشكر ولا بد من تأويل للنظر
 الغلام بما سلف لما تقدم من الإجماع وسبق في أيضا حديث أن العاقلة لا تعقل جنابة
 العبد (وعن عمرو بن الأحرص أنه سمع رجلا ينادي بالوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي جان الأعلى نفسه لا ينبغي والد علي
 ولده ولا مولود علي والده رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه وعن الشخصاش
 العنبري قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعي ابن لي فقال ابنك هذا فقلت نعم
 قال لا ينبغي عليك ولا ينبغي عليه رواه أحمد وابن ماجه وعن أبي رزمة قال خرجت مع
 أبي حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فראيت برأسه ردة جنا وقال لا ينبغي هذا
 ابنك قال نعم قال أما إنه لا ينبغي عليك ولا ينبغي عليه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم ولا تزدوا زرة وزرا أخرى رواه أحمد وأبو داود وعن ابن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤخذ الرجل بجر يردأه ولا بجر يردأ أخيه رواه النسائي
 وعن رجل من بني بروع قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يكلم
 الناس فقام إليه الناس فقالوا يا رسول الله هؤلاء يتوفلون الذين قتلوا فانا فانا قال

حديث الرؤية وقد تقدم بك الله ثم قال اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن) أي نادى مناد (تقبح كل
 امة ما كانت تعبد فلا يبق من كان يعبد غير الله من الاصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب حجارة كانت
 تعبد من دون الله (الايتساظور في المزار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر) مطيع لربه (أو عاجز) منهم من كان في المعاصي
 والفجور (وعجزات) أي بقايا (أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عيسى بن الله فيقال لهم
 كذبتم في كونه ابن الله ويلزم منه في عبادة ابن الله (ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد) فإذا انفعون) أي تطالبون (فقالوا عطشنا
 ربنا فأفنا فياشار) أي إليهم (الذين دون فيحشرون الى النار) كأنهم اسراب) هو الذي تراه نصف النهار في الارض الفقراء والفقراء

المستوى في الحر الشديد لاهما مثل الماء يمتص به الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا (يحطم بعضهم بعضا) أي يكسر لشدة
 انقادهما وتلاطم أمواج لهما (فتمسقا قاطون في النار ثم يدعى النصراري فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله
 فيقال لهم كنتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولدا فيقال لهم ماذا تعبدون فكذلك مثل الاول) أي فقلوا اعطشوا ربنا الخ (عش) اذا
 لم يبق الا من كان يعبد الله من برا وفاجر اتاهم رب العالمين) أي ظهر لهم واشهدهم رؤيته من غير تكليف ولا حركة ولا انفعال
 (في أدنى صورة) أي اقرب صفة (من التي راوه) أي عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئا من المحدثات (فيقال ماذا تنتظرون تتبصع كل
 أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس) الذين زاعوا عن الطاعة (في الدنيا على ٣٧٢ أفقر) أي (أخرج ما كمالهم) في معاشنا

ومصالح ديننا (ولم نصاحبهم) بل
 قاطعناهم (ونحن نتنظر ربنا
 الذي كان يعبد) في الدنيا (فيقول أنا
 ربكم فيقولون) زاد مسلم في روايته
 نعوذ بالله منك (لأنهم لم يباله شيئا
 من ربنا أو ثلثا) وانما قالوا ذلك
 لأنه سبحانه وتعالى تجبى لهم
 بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي
 قيل انما حجهم عن تحقيق الرؤية
 في هذه الكرة من أجل من معهم
 من المنافقين الذين لا يستحقون
 الرؤية وهم عن ربهم محجوبون
 فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب
 فيقولون عنه ما رآه أنت ربنا
 (قوله عز وجل فكيف اذا جئنا
 من كل أمة بشهيد) استشهدهم
 فربح أي فكيف حال هؤلاء
 الكفار وصنيعهم اذا جئنا من
 كل أمة بشهيد يشهد على كفرهم
 وآخر الآية وجئت بك على هؤلاء
 شهيدا (عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه قال قال لي النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ
 على قلت اقرأ عليك) بعد الهزيمة
 (وعليك أنزل قال فاني احب أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتجنى نفس على نفس رواه أحمد والنسائي حديث
 عمر بن الاحوص أخرجه أيضا أبو داود كما روى ذلك عنه صاحب التلخيص ورجال
 اسناده ثقات الاسماعيل بن عمر بن الاحوص وهو مقيم وحديث الخشخاش أورده
 في التلخيص وسكت عنه وله طرق رجال أسانيد ثقات وروى نحوه الطبراني مسلا
 بأسانيد رجاله ثقات وحديث أبي رزمة أخرجه أيضا النسائي والترمذي وحسنه وصححه
 ابن خزيمة وابن الجارود والحاكم قال الحافظ وأخرج نحوه أحمد والنسائي من رواية
 نعلبة بن زهدم والنسائي وابن ماجه وابن حبان من رواية طارق المخاري ولابن ماجه
 من رواية اسامة بن شريك انتهى وحديث ابن مسعود أخرجه أيضا البزار ورجاله
 رجال الصحيح وحديث الرجل من بني بروع رجال أحمد رجال الصحيح واحاديث الباب
 يشهد بعضهم البعض ويقوى بعضهم بعضا والثلاثة الاحاديث الاولى تدل على انه لا يضمن
 الولد من جنابة أبيه شيئا ولا يضمن الوالد من جنابة ابنه شيئا أما عدم ضمان الولد فهو
 مخصوص من ضمان العاقلة بما سلف في حديث جابر وأما الأب فقد استدل بهذه
 الاحاديث على انه لا يضمن جنابة ابنه كما ان الابن لا يضمن جنابة الاب والى ذلك ذهب
 مالك والشافعي في الابن والاب كما تقدم وجعل هذه الاحاديث مخصوصة لعموم
 الاحاديث القاضية بضمان العاقلة على العموم فلا يكون الاب والابن من العاقلة
 التي تضمن الجنابة الواقعة على جهة الخطأ والخالفتم ما في ذلك العترة كما سلف ويمكن
 الاستدلال لهم بان هذه الاحاديث قاضية بعدم ضمان الابن بجنابة الاب والاب بجنابة
 الابن سواء كانت عمدا أو خطأ فتكون مخصوصة بالاحاديث القاضية بضمان العاقلة
 وهذا وان سلم فلا يتم باعتبار الابن لأنه قد خرج من عموم العاقلة بما تقدم في حديث
 جابر من انه صلى الله عليه وآله وسلم جعل دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها
 وولدها والماصل انه قد تعارض ههنا عرومان لان الاحاديث القاضية بضمان العاقلة
 هي أعم من الاب وغيره من الاقارب كما سلف والاحاديث المذكورة هي أعم من جنابة
 العمدة والخطأ وقد قيل ان ماتحه العاقلة في جنابة الخطأ والقسامة ليس من يحمل
 عقوبة الجنابة وانما هو من باب النصرة والمعاوضة فيما بين الاقارب فلا معارضة بين

أمة من غيري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة اولى تدبره ويتفهمه وذلك
 ان المستمع أقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لا شغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله
 عليه وآله وسلم على أبي بن كعب فإنه أراد أن يعلمه كيف أداء القراءة وتخرج الحروف (فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت
 فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) أي فكيف حال هؤلاء الكفار وصنيعهم اذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد على كفرهم
 كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم (وجئت بك) يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (على هؤلاء شهيدا) أي تشهد على
 صدق هؤلاء الشهود لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشركك على قوايدهم وقال ابو حيان أي فكيف يصنعون في وقت

الحسين (قال امك) وفي رواية كف او امك على الشك (فاذا عينا تذرقان) اي تطلقان دمه - ما وبكاؤه على المفرطين ان
 اوفاهم ما قضته الاية من هول المطلع وشدة الامر اوهوب بكاؤه فرح لا بكاؤه جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قال
 الشاعر مطلع العبر ورد على حق الله فمن عظم ناقدهم في آبائهم وهذا الاشبه نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري
 وفي هذا الحديث ثلاثة من النابغين على نسق واحد وان خرج ايضا في فضائل القرآن وكذا النفساني (قوله عز وجل ان الذين
 توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكنفارا والمراد ملك الموت وحده وهذا
 يلفظ الجميع للتعظيم أي توفاهم الملائكة ٣٧٤ يقبض ارواحهم حال كونهم غلابة انفسهم عن ابن عباس رضي الله عنه

ان ناسا من المسلمين) سمى ابن ابي
حاتم في تفسيره من طريق ابن
جرير عن عكرمة ومن طريق
ابن عينة عن ابن اسحق وعمر بن
امية بن خلف والعاص بن مغيبة
ابن الحجاج والحرث بن زمة وابا
قيس بن الفاكه وعند ابن جرير
ابا قيس بن الوليد بن المغيرة وعند
ابن مردويه من طريق اشعث
ابن سوار عن عكرمة عن ابن عباس
الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء
ابن أمية بن خلف (كانوا مع
المشركين يكرهون سواد المسلمين
على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم) قال في الفتح
وذكر في شأنهم أنهم خرجوا
الى بدر فابا رواقة المسلمين
دخلهم شك وقالوا غرهم هؤلاء
دينهم فقتلوا يدرا فخرج به ابن
مردويه وابن ابي حاتم من طريق
ابن جرير عن عكرمة نحوه (يا أي
السهم فبري به) مبنيا للمفعول
(فصيب أحدهم فبقتله أو
يضر بفيقتل) بضم حرف
المضارعة من الفعلين وفتح ثانيهما

هذه الاحاديث واحاديث ضمان العاقلة وقد تقدم في باب دية الجنين من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نبي القاتلة أدنى الصبي غرة وجعله المصنف دليلا على ان الاب من العاقلة كما سلف وأما حديث ابن مسعود وحديث الرجل الذي من بني بروع فهو ما يدلان على انه لا يرأخذ أحد مذنب أحد في عقوبة ولا ضمان ولكنهما مخصوصان باحاديث ضمان العاقلة المقدمة لانهما أعم مطلقا كما خصص بهما عموم قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وقد قدمنا ان ضمان العاقلة لجناية الخطأ مجمع عليه على ما حكاه صاحب الفتح وقد جعل المصنف رحمه الله هذه العمومات على جناية العمد كما سلف في قوله وعن الشخص خاص بخلاف من مجتمعتين مقتوستين وشيئين مجتمعتين الاولى ساكنة قوله عن أبي رزمة بكسر الراء المهملة وبعد هاءيم ساكنة وثانية مثناة وثالثة تايت واسم رفاعه بن يثري بفتح التحتية بعد هاء مثناة ساكنة ثم راء مكسورة ثم ياء موحدة ثم ياء النسبة وفي اسمها اختلاف كثير قوله ردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة بعد هاء عين مهملة وهو الطخ من زعفران أودم أو حناء أو طيب أو غير ذلك وهو هنا من حناء كما وقع ميبنا في الرواية قوله بحجرة أبيه يجيم فراء فحبتة فراء فها تايت قال في القاموس والجريمة الذنب والجناية (وعن عمر قال العمد والعبد والصلح والاعتراف

لأنه نقله العاقلة رواء الدارقطني وحكى أحمد عن ابن عباس مثله وقال الزهري مضى
السنة أن العاقلة لا تحمل شيئا من دينه العمدة إلا أن يشأ رواء عنه مالك في الموطأ وعلي
هذا وأمثاله تحمل العمومات المذكورة. أثر عمر آخرجه أيضا البيهقي قال الحافظ
وهو منقطع وفي أسناده عبد الملك بن حسين وهو ضعيف قال البيهقي والخلفون أنه عن
ماهر الشعبي من قوله وأثر ابن عباس آخرجه أيضا البيهقي ونقله لا تحمل العاقلة عمدا
بلا صلا ولا اعترا فلا وما جنى المملوك وقول الزهري روى عنه البيهقي عن أبي الزناد
عن الثقة هاء من أهل المدينة وفي الباب عن عباد بن الصامت عند الدارقطني والطبراني
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تجعلوا على العاقلة من دين المعتز شيئا
في أسناده محمد بن سعيد المصون وهو كذاب وفيه أيضا الحرث بن نهان وهو منكر

قال في التكواري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثروا المشركين مع انهم كانوا لا يريدون الحديث
بما هو بهم موافقتهم فكذلك أنت لا تكثروا هذه الجيوش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله
ان الذين يوفاهم الملائكة نالوا أنفسهم الآية) أى يخرجوهم مع المشركين وكثير سوادهم حتى قتلوا معهم قال في الفتح
هكذا جاء في سبب نزولها ثم ذكر سببها آخر أيضا (قوله تعالى انا وحينا اليك كما أوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون
وسليمان) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) انه (قال من قال انا شيعى) يعنى نفسه أو النبی صلى
الله عليه وآله وسلم (من يونس بن متى فقد كذب) ولعله قال ذلك زجرا عن قوم حط من قبة يونس لما في قوله تعالى ولا يمكن

كضابط الخلق فقال له سدد الذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكور من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وقال المافظ يحتمل ان يكون المراد ان العبد القائل هو الذي لا ينبغي له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله ان رسول الله
وقاله واضعاً ودل حديث أبي هريرة ثانياً حديث الباب على ان الاحتمال الاول اولى انتهى وهذا الحديث قد ذكره في
احاديث الانبياء (قوله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك ان
محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئاً مما أنزل عليه فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ (جميع) ما أنزل اليك من ربك الآية
الى كافة الناس مجازاً به غير خرافة احدا ولا خائف مكرها قال مجاهد ٣٧٥ لما نزلت قال يا رب كيف أصنع وأنا وحدي
يختمون علي فتزلت وان لم تفعل

الحديث وقد غشك بما في الباب من قال ان العاقلة لا تعقل العمد ولا العبد ولا الصلح
ولا الاعتراف وقد اختلف في الجحى عليه اذا كان عبداً فذهب الحكم وسجاد والعروة
وأبو حنيفة والشافعي في أحد قوليه الى ان العاقلة تتحمل العبد كالمهر وذهب مالك
والثوري وأحمد وإسحق وأبو ثور الى انها لا تتحمله وقد أجيب عن قولهم مع كونه مما
لا يتحجب به اذ قال الصحابة لا تكون حجة الا اذا اجمعوا والمراد ان العاقلة لا تعقل
الجنابة الواقعة من العبد على غيره كما يدل على ذلك قول ابن عباس الذي ذكرناه فانظر ولا
ما حصى المملوك والحاصل أنه لم يكن في الباب ما ينبغي اثبات الاحكام الشرعية بمثله
فالمتموجه الرجوع الى الاحاديث القاضية بضمان العاقلة مطلقاً لجنابة الخطأ ولا
يخرج عن ذلك الا ما كان عمداً وظاهراً وعدم الفرق بين كون الجنابة الواقعة على جهة
العمد من الرجل على غيره أو على نفسه واليه ذهب المعتز والحنفية والشافعية
وذهب الاوزاعي وأحمد وإسحق الى ان جنابة العمد على نفس الجنابي مضمونة على
عاقلة واعلم انه قد وقع الاجماع على أن دية الخطأ مؤجلة على العاقلة ولكن اختلفوا في
مقدار الاجل فذهب الاكثري الى الاجل ثلاث سنين وقال ربيعة الى خمس وحكى في
البحر عن بعض الناس بعد حكاية للاجماع السابق أنها تكون حالة اذ لم يرو عنه صلى
الله عليه وآله وسلم تأجيلها قال في البحر قلنا روى عن علي رضي الله عنه انه قضى بالدية
على العاقلة في ثلاث سنين وقاله عمر وابن عباس ولم ينكر انتهى قال الشافعي في
المختصر لا اعلم بخلافه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدية على العاقلة
في ثلاث سنين قال الرازي تسكلم أصحابنا في ورود الخبر بذلك فذهب من قال ورد ونسبه الى
رواية على عليه السلام ومنهم من قال ورد انه صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدية على
العاقلة وأما التأجيل فلم يرد به الخبر واخذ بذلك من اجماع الصحابة وقال ابن المنذر
ما ذكره الشافعي لا نعرفه أصلاً من كتاب ولا سنة وقد سئل عن ذلك أحمد بن حنبل فقال
لا نعرف فيه شيئاً فقبل ان أباعه الله يعني الشافعي رواه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال له لعله سمعه من ذلك المدني فانه كان حسن الظن به يعني ابراهيم بن أبي يحيى
وتعقبه ابن الرفعة بان من عرف حجة على من لم يعرف وروى البيهقي من طريق ابن
تغير خلق الله وقطع النسب وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلاً من النعم العظيمة وقضية ذلك بقاءه الى الهلاك
(فرخص لنا بعد ذلك ان تزوج المرأة الثوب) الى أجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيداً فيجوز بغيره مما يراضيان
عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا أيها الذين آمنوا لا تتجسسوا على ما أحل الله لكم) قال النووي في استئصال ما بين مسعود والآية
انه كان يعتقد باحسان المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ باغياً للظاهر فرجع عنه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في
النكاح وكذا مسلم وأخرجه النسائي في التفسير (قوله تعالى انما النحر والمنكر والانصاب والازلام رجس الآية) عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه ما كان لنا من غنم فضحكنا شاداً نتخذ من السد وحدهم غير ان قسمة النار والفضح الكسر لان

الشيخ يشرح ويذكر في رعايته على (هذا الذي سمونه التصحيح فاني لقايت اسق اباطخه) يريد بن سهل الانصاري روح ام انس
(وقلا نوافلا) وقع من تسمية من كان مع أبي طلحة عند مسلم ابو جالة ومسلم بن يسار وابو عبيدة والي بن كعب ومعاذ بن جبل
وابو ايوب (الجارجل) لم يسم فقال وحل بلغكم الخبر فلو او ما ذاك قال سمعت النضر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم (قالوا اهو) امر من اوراق اي صب (هذه القلال يا انس) اي الجرار التي لا يقل احدوها الا القوي
من الرجال (قال) اي انس (فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل) فقبه قبول خبر الواحد وهذا الحديث أخرجه مسلم
في الاثرية (قوله عز وجل لا تسألوا) ٢٧٦ عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم وعن انس رضي الله عنه قال خطب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم خطبة
فما سمعت مثله (فما
رواه النضر بن شميل عن شعبة
عن مسلم قبله عن اصحابه
شيء فخطب بسبب ذلك (قال
لو تعاون) من عظمة الله وشدة
عقابه بأهل الجسرات وأهوال
القيامة) ما أعلم اضعكم قليلا
وليكتم كثيرا (قال) انس (فقطي
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وجوههم اهل خين)
بأطباء المجعة أي صوت مرتفع
من الاتف بالكامع غنة وبأطباء
المهملة أي صوت مرتفع من
المكاه من الصدور وهو دون
الاتحاب (فقال رجل) هو عبد الله
ابن حذافة أوقبس بن حذافة
إو خارجة بن حذافة وكان يطعن
فيه (من أبي قال) صلى الله عليه
وآله وسلم ابوك (فلان) أي
حذافة (فترأت هذه الآية
لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم)
أي تظهر لكم (تسؤكم) وهذا
الحديث أخرجه ايضا في الرقاق
والاعتصام ومسلم في فضائل

لهيعة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال من السنة ان تنعم الدينة في ثلاث
سنتين وقد وافق الشافعي على نقل الاجماع الترمذي في جامعه وابن المنذر في كل
واحد منهما الاجماع وقدرى التأجيل ثلاث سنين ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي
عن عمر وهو منقطع لانه من رواية الشعبي عنه وزوا عبد الرزاق أيضا
عن ابن جريح عن أبي واثل قال ان عمر بن الخطاب جعل الدينة
الكاملة في ثلاث سنين وجعل نصف الدينة في سنتين

وما دون النصف في سنة وروى البيهقي

التأجيل المذكور عن أمير

المؤمنين علي رضوان الله

تعالى عليه وهو منقطع

وفي اسناده ابن

لهيعة

• (ثم الجزء السادس ويليه الجزء السابع اوله كتاب الحدود) •



النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتمذي في التفسير والنسائي في الرقائق (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس
يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استهزا فيقول الرجل) له عليه السلام (من أبي و يقول الرجل تصل فاقته أين
فاقي فأنزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها) وهذا
الحديث من أفراد البخاري وقيل نزلت في شأن الحج فعن علي لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله أتى كل عام
فسكت فقالوا يا رسول الله أتى كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان
تبدل لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب